وصل الى مكة المكرمة
الى الله محمد نصر سلجوقي
الله عليه وعلى آله

قطعة من السمين
في اعادة الغراء
ربيع اول

سوى فاتحة الكتاب
والبقرة وال عمران

٤٩

الأول

مستمين

ترجمة المصنف

احمد بن يوسف بن عبد الدايم بن محمد الحلبي المقرئ النحوي المعروف بسمين

E. B. KÜTÜPHANESİ
Yeni Cami
49
2971

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الاجل الامام الاستاذ النحوي اللغوي الاوحد الاكمل شهاب الدين محمد
بن يوسف بن محمد بن مسعود بن ابرهيم الشافعي الحلبي عفي الله وعن جميع المسلمين آمين
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ناطقا بالحكمة وفصل الخطاب ووعد قاريه اعظم
الثواب وجعل متبعه سالكا طرق السداد والصواب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة سالمة من الارتياب واشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بافضل كتاب
صلى الله عليه وعلى اله وساير الاصحاب ما هطل سحاب ولمع سراب وبعد فالقرآن افضل
كتب الله لجليله انزله على خير خلقه عامة وبعثه به الى خير امة كما شهد به كتابه المبين على لسان رسوله
الصادق الامين جعله كتابا فارقا بين الشك واليقين اعجزت الفصحاء معارضته واعيت الالباء مناقضته
واخرست البلغاء مشاكلته فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا جعل امثاله عبرا للمعتبرين
واوامره هدى للمستبصرين وضرب فيه الامثال وفرق فيه بين الحرام والحلال وكرر القصص
والمواعظ بالفاظه لاتمل ولا تخلق على كثرة الرد وحثنا على فهم معانيه وبيان اعرابه ومبانيه
وليس المراد حفظه وسرده من غير تامل لمعناه ولا تفهم لمقاصده فقال جل من قايل افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ذم اليهود حيث
يقرون التوراة تلاوة من غير فهم وقد ذم السلف الصالح من يفعل ذلك فالاولى بالعاقل الاريب
والفطن اللبيب ان يرتاض نفسه عن هذه المنزلة الدنيه ويأخذ الرتبة السنيه فيطلع من علوم
على امهاتها واكدها وهي بعد تجويد الفاظه بالتلاوة خمسة علوم علم الاعراب وعلم التصريف
وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان وقد اكثر العلماء رحمهم الله من البحث عن ذلك واهتموا
به غاية الاهتمام فجزاهم الله عن سعيهم افضل الجزا يوم الفصل والقضا اذ هم الائمة المبينون
للقواعد المبينون لاصول المعاقد غير انك منهم جماعة لم يقتصروا على هذه العلوم الخمسة في
مصنف بجمعها بل ضموا الى ذلك ذكر سبب النزول وذكر القصص على ما فعله المفسرون لانهم لم
يضعوا اكثر الا لذلك ومنهم من اقتصر على ذكر الاعراب فقط ومنهم من اقتصر على علم مفردات
الالفاظ فقط وترك شيئا كثيرا من علم التصريف المتعلق باشتقاق اللغة مما لا يسع الانسان
جهله ومنهم من اقتصر على معرفة نظمه وجزالته وبلاغته مما يتكفل به علم المعاني والبيان
ورايت ان هذه العلوم الخمسة متجاذبة شديدة الاتصال بعضها ببعض لا يحصل للناظر في
كتاب الله تعالى على الوجه الاكمل الا بالاطلاع على باقيها فان من عرف كون هذا فاعلا او مفعولا او مبتدا مثلا ولم
يعرف كيفية تصريفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه من النظم لم يحل بطايل وكذا لو عرف
موقعه من النظم لم يحل بطايل وكذا لو عرف موقعه من النظم ولم يعرف باقيها فلما
رايت الامر كذلك واطلعت على ما ذكر الناس في هذه الفنون ورايتهم اما ذاكرا للواضح البين
الذي لم يحتج للتنبيه عليه الا الاجنبي من الصناعة واما المقتصر على المشكل بلفظ مختصر استخرت الله
الكريم القدير الملتزم في جمع اطراف هذه العلوم احتذام كل علم بالحظ الاوفر وحيثما اني اذا عرضت

فاعلم

فاعلم كلية من قواعد هذه العلوم واضابط لمسلة مستشرة الاطراف ذكرت ذلك
محررا من كتب القوم ولا اذكر الا ما هو المختار عند اهل تلك الصناعة واذا ذكرت مذهبا
لاحد من اهل العلم فقد تحمل هذا الكتاب ذكر دليله والاعتراضات عليه والجواب عنه
فاذكره وقد لا يحتمل فاحيله على كتب ذلك العلم ولم ار الجهد في استيفا الكلام على مسايل هذا
الكتاب فاني تعرضت للقرات المشهورة والشاذة وما ذكره الناس في توجيهها ولم اترك وجها اعربيا
من الاعراب وان كان واهيا ومقصودي بذلك التنبيه على ضعفه حتى لا يغتر به من اطلع عليه
وذكرت كثيرا من المنافسات الوارده على ابي القاسم الزمخشري وابي محمد بن عطيه ومحب الدين
ابي البقا وان املي للجواب عنهم بشي ذكرته ولذلك تعرضت لكلام كثير من المفسرين كالمهدوي ومكي
والنحاس دون غيرهم فانهم اعني ان سلمت فضدته واعناهم وهذا التصنيف في الحقيقة بنتج
عمري وذخيرة دهري فانت ب كلام اهل هذه العلوم واذا انكرت الاية الكريمة او ما يقارنها
فيها فلا اعدها بل ان بعد العهد ذكرت ما ينبهك عليها وسميته بالدر المصون في
علوم الكتاب المكنون وعلى الله توكلت واليه انيب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا امر
من القران اجماعا والمتعرض له لانه واجب في اول القراة او مندوب واصح كيفياته اللفظ
المشهور لموافقته قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وروى فيه حديثين والعوذ
الالتجاء الى الشي والاعتصام به والاستجارة به ايضا ومنه العوذة وهي ما يعاذ
به من الشر وقيل للرقيه والتميمه وهي ما يعلق على الصبي عوذة وعوذه بفتح العين وضمها
وكل انثى وضعت فهي عايذ الى سبعة ايام ويقال عاذ يعوذ اذا عايذا ومعاذا فهو عايذ ومعوذ
منه قال الشاعر المحق عدالك بالقوم الذين طغوا وعايذا كان يعلو فيطغوني
قيل عايذ هنا اصله اسم فاعل ولكنه وقع موقع المصدر كانه قال وعاذا لك وسياتي تحقيق
هذا القول واعوذ فعل مضارع واصله اعوذ بضم الواو مثل اقتل واخرج انا وانما نقلوا حركة
الواو لان الضمة ثقيلة عليها الى الساكن قبلها وهذا الفاعل لا يجوز ظهوره بل هو من المواضع
التي يجب فيها استتار الضمير على خلاف في السابع ولا بد من ذكرها لعموم فايدتها وكثرة دورها
الاول المضارع المسند للمتكلم وحده نحو افعل انا الثاني المضارع المسند للمتكلم مع غيره او المعظم
نفسه نحو نفعل نحن الثالث المضارع المسند للمخاطب نحو تفعل انت ونوحد المخاطب بتانيث الاوزان
والتكبير لاني كان مثنى او مجموعا او مونثا وجب بروزه نحو تقومان تقومون تقومين
الرابع فعل الامر المسند للمخاطب نحو افعل انت ونوحد المخاطبة ايضا يفيد الافراد والتذكير لانه
متى كان مثنى او مجموعا او مونثا وجب بروزه نحو افعلا افعلوا افعلي الخامس اسم فعل الامر مطلقا
اي سواء كان الماموز مفردا ام مثنى ام مجموعا ام مونثا نحو صه يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند
يا هندان يا هندات بخلاف فعل الامر فانه يبرز فيه ضمير غير المفرد المذكر كما تقدم السادس
اسم الفعل المضارع نحو اوه اي اتوجع واف اي اتضجر ووي اي اتعجب وهن الستة لا يبرز فيها

اوا قاعدة كلية من قواعد هذه العلوم واضابط

المواضع التي يجب فيها استتار الضمير

الضمير بلا خلاف وخرجت بقولي اسم فعل الامر واسم الفعل المضارع من اسم الماضي فانه لا يجب فيه الاستتار كما سيأتي السابع المصدر الواقع موقع الفعل بدلا من لفظه نحو ضربا زيدا وقوله الشاعر

ممرون بالدهنا خفافا عيابهم ... ويرجعن من دارين بجر الحقائب

على حين الهي الناس جل امورهم ... فندلا زريق المال ندل الثعالب

وقوله تعالى فضرب الرقاب هذا اذا جعلنا في ضربا ضمير امستترا واما من يقول من النحويين انه لا يحمل ضمير البتة ولا يكون من المسئلة في شيء والضابط فيما يجب استتاره وان عرف من تعداد الصور المتقدمة ان كل ضمير لا يحل محله ظاهر ولا ضمير منفصل فهو واجب الاستتار كالمواضع المتقدمة وما جاز ان يحل محله احدهما فهو جائز الاستتار نحو زيد قام في قام ضمير جائز الاستتار اذ حل محله الظاهر نحو زيد قام ابوه او الضمير المنفصل نحو زيد ما قام الا هو فان وجد من لسانهم في احد المواضع المتقدمة الواجب فيها الاستتار ضمير منفصل فليعتقد كونه توكيدا للضمير المستتر كقوله تعالى اسكن انت وزوجك فان موكد لفاعل اسكن وباسه جار ومجرور متعلق بالشيطان وهما يتعلقان باعوذ ومعنى الباء الاستعانة ومن التعليل اي اعوذ مستعينا بالله من الشيطان وجوز ان يكون من لابتداء الغاية ولهما معان اخر ستأتي ان شاء الله تعالى واما الكلام على الجلالة فيأتي في البسملة والشيطان المتمرد من الجن وقال ابو عبيدة الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات وقد يطلق على كل قوي ذميمة في الانسان قال عليه السلام الحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانهما يشان عنه واختلف اهل اللغة في اشتقاقه فقال جمهورهم هو مشتق من شطن اذا بعد لانه بعيد من رحمة الله تعالى وانشدوا

نأت بسعاد عنك نوى شطون ... فبانت والفؤاد بها رهين

وقال اخر

ايما شاطن عصاه عكاه ... ثم يلقى في التنمن والاكال

وعلى سيبويه تشيطن فعل فعل الشياطين فهذا كله يدل على انه من شطن لثبوت النون وسقوط الالف في تصاريف الكلمة ووزنه على هذا فيعال وقيل هو مشتق من شاط يشيط اي هاج واحترق ولا شك ان هذا المعنى موجود فيه فاخذ وايذ لك انه مشتق من هذه المادة لكن لم يسمع في تصاريفه الا ثابت النون محذوف الالف كما تقدم ووزنه على هذا فعلان ويترتب على القولين صرفه وعدم صرفه اذ سمي به واما اذا رسم بدفانه منصرف البته لان من شرط امتناع فعلان الصفة ان لا تؤنث بالتاء وهذا يؤنث بها قالوا لشيطانة الرجم نعت له على الدم وفايدة التعاما ازالة اشتراك عارض في معرفة نحو رايت زيدا العاقل واما تخصيص نكرات نحو رايت رجلا تاجرا واما المجرد مدح او ذم او ترحم نحو مررت بزيد المسكين وقد ياتي لمجرد التوكيد نحو قوله تعالى فنفخة واحدة ولابد من ذكر قاعدة في التعاتم فايدتها اعلم ان اللغة ان كان مشتقا بقياس وكان معناه لمتبوعه لزم ان يوافقه في اربعة من عشرة اعني في واحد من القاب الاعراب الرفع والنصب والجر وفي واحد من الافراد والتثنية والجمع وفي واحد من التذكير والتانيث وفي واحد من التعريف والتنكير وان كان معناه لغير متبوعه وافقه في اثنين من خمسة

في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير نحو مررت برجلين عاقلة امهما فلم تتبعه في تثنية ولا تذكير واذا اختصرت ذلك كله فعل اللغة يلزم ان يتبع ممنوعه في اثنين من خمسة مطلقا في واحد من القاب الاعراب وفي واحد من التعريف والتنكير وفي الباقي كالفعل يعني انك تضع موضع اللغة فعلا فمهما ظهر في الفعل ظهر في اللغة مثاله ما تقدم في مررت برجلين عاقلة امهما لانك تقول برجلين عقلت امهما والرحيم قد تبع موصوفه في اربعة من عشرة لما عرفت وهو مشتق من الرحم والرحم اصله الرحم بالرحام وهي المخاره وبستعار الرحم للرمي بالظن والوهم قال زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم

اي المظنون ويعبر بها عن الشتم اوله تعالى لئن لم تنته لارجمنك قيل اقول فيك قولا سيا والمراجمة المسابة الشديدة استعارة كالمفارقة قال الراغب والرجمان تفعلان من ذلك كانه يعني انه يرمي كلام من يترجم عنه الى غيره والرحمة احجار القبر يرجم عنها عنه وفي الحديث لا ترجموا قبري اي لا تضعوا عليه الرحمة والرحيم فعيل بمعنى مفعول اي مرحوم نحو قتيل وجريح ويجوز ان تكون بمعنى فاعل لانه يرحم غيره بالشر ولكنه بمعنى مفعول اكثر وان كان غير مقيس

البسملة مصدر بسمل اي قال بسم الله نحو حوقل وهيلل وحمدل اي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا شبيه بباب النحت في النسب اي انهم ياخذون اسمين منحوتين منهما لفظا واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي وعبقسي وعلشمي نسبة الى حضرموت وعبد القيس وعبد شمس قال

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا

وهو غير مقيس فلا جرم ان بعضهم قال في بسمل وهيلل انها لغة مولدة قال الماوردي بقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وقد جات في الشعر قال عمرو بن ابي ربيعة

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ... فيا جبذا ذاك الحديث المبسمل

وغيره من اهل اللغة نقلها ولم يقل انها مولدة كثعلب والمطرز بسم جار ومجرور والباء هنا للاستعانة كملت بالقدوم لان المعنى اقرا مستعينا بالله ولها معان اخر تقدم الوعد بذكرها وهي الالصاق حقيقة او مجازا نحو مسحت براسي مررت بزيد والسببية فبظلم من الذين هادوا حرمنا اي بسبب ظلمهم والمصاحبة نحو خرج زيد بثيابه اي مصاحبا لها والبدل كقوله عليه السلام ما يسرني بها حمر النعم اي بدلها ولقوله الاخر فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا ورجالا اي بدلهم والقسم احلف بالله لافعلن والظرفية نحو زيد مقيم اي فيها والتعدية نحو ذهب الله بنورهم والتبعيض لقول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لج خضر لج سبح

اي من مائه والمقابلة اشتريته بالف اي قابلته بها هذا الثمن والمجاوزة نحو قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام اي عن الغمام ومنهم من قال لا يكون كذلك لامع السوال الخاصة نحو فاسال به خبيرا اي عنه وقول علقمة

فان تسلوني بالنساء فانني ... خبير بادواء النساء طبيب

اذا شاب راس المرء او قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب

والاستعلاء كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار اي على قنطار وللمصاحبة نحو خلعها الا للالصاق

او التعدية ويرد ون جميع المواضع المذكورة اليهما وليس هذا موضع استدلال وانفصال
وقد ترادف مطردة وغير مطردة فالمطردة في فاعل كفى يكفى بالله اى كفى الله بدليل سقوطها في
قول الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وفي خبر ليس وما اختها غير موجب بالا كقوله تعالى
اليس الله بكاف عبده وما ربك بغافل عما يعملون وبحسب زيد وغير مطردة في مفعول كفى كقوله

• فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا •

وفي البيت كلام اخر وفي المبتداء غير حسب ومنه في احد القولين بايكم المفتون اي ايكم المفتون وقيل
المفتون مصدر كالمفتول والميسور فعلى هذا البيت زايدة وفي خبر لات ليس كقوله •

• وكل شفيعا يوم لاذ وشفاعة بمعجزة فيلا عن سواد بن قارب •

اي معينا وفي خبر كان منفية نحو وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذا جشع القوم اعجل
اى لم اكن اعجلهم وفي الحال وثاني مفعولي ظن منفيين ايضا كقوله • فما رجعت بخايبة ركاب حكيم بن المسيب
وقول الاخر • دعاني اخي والخيل بيننا فلما دعاني لم يجدني بقعدد • اي ما رجعت ركاب
خايبة ولم يجدني قعددا وفي خبر ان كقول امرى القيس •

فان تناه عنها حقيبة لانلامها • فانك مما احدث بالمجرب • اي فانك المجرب وفي اولم
يرو ان الله وشبهه والاسم لغة ما ابان عن مسمى واصطلاحا ما دل على معنى في نفسه فقط من
غير متعرض جنبه لزمان ولاد الجزء من اجزايه على جزء من اجزاء معناه ولهذا القيد الاخير خرجت
الجملة الاسمية والتسمية جعل ذلك اللفظ دالا على ذلك المعنى واختلف الناس هل الاسم عين المسمى
او غيره وهي مسالة طويلة تكلم الناس فيها قديما وحديثا واستدلوا على كونه هو المسمى اضافته اليه
فانه يلزم منه اضافة الشي الى نفسه واجاب اثوا البقاء عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان الاسم هنا
بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى فقد ابرا
الثاني في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمي الله الثالث ان لفظ اسم زيد كقوله الى الحول
ثم اسم السلام عليكما ومن يبكي حولا كاملا فقد اعتذر اي السلام عليكما وقول ذي الرمة لا
لا ينعش الطرف الا ما تخونه داع ينادي باسم الماشي مغوم • واليه ذهب ابو عبيدة والاخفش
وقطرب واختلفوا في معنى الزيادة فقال الاخفش ليخرج من حكم القسم الى قصد التبرك وقال
قطرب رد للاجلال والتعظيم وهذان الجوابان ضعيفان لان الزيادة والحذف لا يصار اليهما الا اذا
اضطر اليهما ومن هذا القبيل اعني ما يوهم اضافة الشي الى نفسه اضافة الاسم الى اللقب والموصوف
الى صفته نحو سعيد كرز وزيد فقه ومسجد الجامع وبقلة الحمقا ولكن النحويين اولوا النوع
الاول بان جعلوا الاسم بمعنى المسمي واللقب بمعنى اللفظ فتقديره جاني مسمى هذا اللفظ وفي
الثاني جعلوه على حذف مضاف فتقدير بقلة الحمقا بقلة الحبة الحمقا ومسجد الجامع مسجد
المكان الجامع واختلف الناس في اشتقاقه فذهب اهل البصرة الى انه مشتق من السمو وهو الارتفاع
لانه يدل على مسماه فيرفعه ويظهره وذهب الكوفيون الى انه مشتق من الوسم وهو العلامة
لانه علامة على مسماه وهذا وان كان صحيحا من حيث المعنى لكنه فاسد من حيث التصاريف استدل

البصريون

استدل البصريون على مذهبهم بتكسيره هرله على اسما وتصغيره هرله على سمي لان التكسير والتصغير
يردان الاشيا الى اصولها وتقول العرب فلان سميتك وسميت فلانا بكذا واسميته بكذا فهذا يدل
على اشتقاقه من السمو ولو كان من الوسم لقيل في التكسير اوسام وفي التصغير وسيم ولو قالوا وسمك
فلان ووسمت واوسمت فلانا كذا فقد عدم قولهم ذلك انه ليس كذلك وايضا فجعله من السمو مدخل
له في الباب الاكثر وجعله من الوسم مدخل له في الباب الاقل وذلك ان حذف اللام وحذف قليل وايضا فانا
عهدنا هم غالبا يعوضون في غير محل الحذف بجعل همزة الوصل عوضا عن الام موافق لهذا الاصل حلا
ادعا كونها عوضا من الفا فان قيل فقولهم اسما في التكسير وسمي في التصغير لا دلالة فيه لجواز ان يكون الاصل
اوساما ووسيما ثم قلبت الكلمة بان اخرت فاوها بعد لامها فصار لفظ اوسام اسما واتم اعلال اعلال
كساء وصار وسيم سميوا ثم اعلا اعلال دحرى صغير جرو فالجواب ان ادعاء ذلك لا يفيد لان القلب على
خلاف القياس فلا يصار اليه ما لم تدع اليه ضرورة وفي الاسم خمس لغات اسم بضم الهمزة وكسرها وسم بكسر
السين وضمها وقال ابن يحيى وهل لهذا الخلاف فايدة ام لا فالجواب ان له فايدة وهي ان من قال باشتقاقه
من العلو يقول انه لم يزل موصوفا قبل وجود الخلق وبعده وعند فنايهم لانا ثير لهم في اسمايه ولا صفاته
وهو قول اهل السنة ومن قال بانه مشتق من الوسم يقول كان الله في الازل بلا اثر لهم في اسمايه ولا صفاته
وهو قول اهل السنة ومن قال بانه اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسما وصفات وقال
احمد بن يحيى خليل القدرة ثقة فيما ينقل وسمي مثل هدى واستدلوا على ذلك بقول الشاعر •
والله اسماك سمى مباركا • اثرك الله به ايثاركا • ولا دليل في ذلك لجواز ان يكون من لغة من يجعله
منقوصا مضموم السين وجايه منصوبا وانما كان يتضح ليلا لو قيل سمى حاله رفع او جر وهمزته
همزة وصل لم تثبت ابتداء وبحذف درجا وقد تثبت ضرورة كقوله •

وما انا بالمحسوس وجذم مالك • ولا من يسمى ثم يلتزم الاسما • وهو احد الاسما العشرة
التي ابتدي في اوايلها بهمزة وهي اسم واست وابن وابنم وابنة وامرو وامراة واثنان واثنتان وايمن في
القسم والاصل في هذه الهمزة ان تثبت خطا لغيرها من همزات الوصل وانما حذفوها حيث يضاف الاسم
الى الجلالة خاصة لكثرة الاستعمال وقيل لموافق الخط اللفظ وقيل لاحذف اصلا وذلك لان الاصل
سم واسم بكسر السين او ضمها فلما دخلت الباء سكنت السين تخفيفا لانه وقع بعد الكسرة كسرة او ضمة وهذا
حكاه النحاس وهو حسن فلو اضيف الى غير الجلالة ثبت نحو باسم الرحمن هذا هو المشهور وحكى عن الكسايي والاخفش
جواز حذفها اذا اضيف الى غير الجلالة من اسما الباري تعالى نحو ماسم ربك باسم الخالق واعلم ان كل جار ومجرور
لابد له من شي تتعلق به فعل او ما في معناه الا في ثلث صور حروف الجر الزواید ولعل ولولا عند من يجرهما وزاد
الاستاذ ابن عصفور كاف التشبيه وليس بشي فانها تتعلق اذا تقرر ذلك فبسم الله لابد له من شي تتعلق به
لكنه حذف واختلف النحويون في ذلك فذهب اهل البصرة الى ان المتعلق به اسم وذهب اهل الكوفة الى انه
فعل ثم اختلف كل من الفريقين فذهب بعض البصريين الى ان ذلك المحذوف مبتدا فحذف هو وخبره
وبقي معموله تقديره ابتداءه اي باسم الله كاينة او مستقرا وقراتي باسم الله كاينة او مستقرة وفيه نظر من حيث
انه يلزم حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع وقد نص مكي على منع هذا الوجه وذهب بعضهم الى انه خبر محذوف

تعلق الجار والمجرور
امتناع حذف المصدر وابقاء معموله

هو مبتدء وه ايضا وبقي معموله فاما مقامه والتقدير ابتدآئي كائن باسم الله او اقرا اني كائنه
زيد مملكة فهو على الاول منصوب المحل وعلى الثاني مرفوعه لقيامه مقام الخبر وذهب بعض الكوفيين الى ان
ذلك الفعل المحذوف مقدر قبله قال لان الاصل التقديم والتقدير اقرا باسم الله وابتدي باسم الله ومنهم من
قدره بعده والتقدير باسم الله اقرا او ابتدي او اتلو والى هذا نحا الزمخشري قال ليفيد التقديم الاختصاص
لانه وقع ردا على الكفرة الذين كانوا يبدون باسمآء الهتهم كقولهم باسم اللات باسم العزي وهذا حسن
جدا ثم اعترض على نفسه بقوله تعالى اقرا باسم ربك حيث صرح بهذا العامل مقدما على معموله ثم اجاب بان تقدم
الفعل في سورة العلق اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم واجاب غيره بان باسم ربك ليس
منصوبا قارا بقراءة الذي قبله بل باقرا الذي بعده فجاء على القاعدة المتقدمة وفي هذا نظر لان الظاهر
على هذا القول ان يكون اقرا الثاني توكيدا للاول فيكون قد فصل بين العامل المؤكد ومؤكده بما كان مع الفصل
بكلام طويل واختلفوا ايضا هل ذلك الفعل امر او خبر فذهب الفراء انه امر تقديره اقرا انت باسم الله وذهب
الزجاج انه خبر تقديره اقرا انا او ابتدي ونحو والله في بسم الله مضاف اليه وهل العامل في المضاف اليه
المضاف او حرف الجر المقدر او معنى الاضافة ثلاثة اقوال خيرها اوسطها وهو المعبود بحق لا يطلق على غيره
ولا يحسن احد من المخلوقين ان يسمى به وكذلك الاله قبل النقل والادغام لا يطلق الا على المعبود بحق قال الزمخشري
كانه صار علما بالغلبة واما اله المجرد عن الالف واللام فيطلق على المعبود بحق وعلى غيره قال تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا ومن ثم قرئ مع الهك احر لا برهان له من اتخذ الهه هواه واختلف الناس هل هو مرتجل او مشتق
والصواب الاول وهو اعرف المعارف كما ان سيبويه رئي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي الكثير الحمد
اسمه اعرف المعارف ثم القائلون باشتقاقه اختلفوا اختلافا كثيرا فمنهم من قال هو مشتق من لاه يليه اي
ارتفع ومنه قيل للشمس الاهة بكسر الهمزة وفتحها لارتفاعها وقيل لاتخاذهم اياها معبودا وعلى هذا
فحي اصله يريدون به ابوك فقلب العين الى موضع اللام وخففه بحذف الالف واللام وحذف حرف الجر وبعد لتعميم
فجعل من ذلك قول الشاعر
الا يا سنا برق على قلل الحمى ... لهنك من برق على كريم
قال الاصل لله انك كريم
على فحذف حرف الجر وحرف التعريف والالف التي قبل الهاء من الجلالة وسكن الهاء اجرا للوصل مجرى الوقف
فصار اللفظ له ثم القي حركة همزة ان على الهاء فبقي لهنك كما ترى وهذا سماجة من قائله وفي البيت قولان
ايسر من هذا ومنهم من قال مشتق هو من لاه يلوه ليها اي احتجب فالالف على هذين القولين اصلية فحينئذ
اصل الكلمة لاه ثم دخل عليه حرف التعريف فصار اللاه ثم ادغمت لام التعريف في اللام بعدها لاجتماع شروط
الادغام وفخمت لامه ووزنه على القولين المتقدمين فعل وفعل بفتح العين وكسرها وعلى كل تقدير فتحركت
حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا وكان الاصل لها اولها او لوها ومنهم من جعله مشتقا من الهة الا لفظ
مشترك بين معان وهي العبادة والسكون والتحير والفزع فمعنى الله اي خلقه يعبدونه ويسكنون اليه ويتحيرون
فيه ويفزعون اليه ومنه قولهم ربه الله دره الغانيات المدنه تسحن واسترجعن من تالهه اي من عباده ومنه
ويذرك والهتك اي عبادتك والى معنى التحير اشار امير المؤمنين بقوله كلدون صفاته تحبير الصفات
وضل هناك تصاريف اللغات وذلك ان العبد اذا تفكر في صفاته تحير ولهذا روى تفكروا في آلاء الله
ولا تفكروا في الله وعلى هذا فالهمزة اصلية والالف قبل الهاء زايدة فاصل الجلالة الكريمة الاله كقول الشاعر

معاذا

الا له الا هو ان يكون كظبية ... ولا مية ولا عقيلة ربرب
ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال
كما حذفت في ناس والاصل اناس كقولهم ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا فالتي حرف
التعريف مع اللام فادغم فيها وفخم او نقول ان الهمزة من الاله حذفت للنقل بمعنى انا نقلنا حركتها الى
لام التعريف وحذفناها بعد نقل حركتها كما هو المعروف في النقل ثم ادغم لام التعريف في لام الاله
النقل هنا لازم لكثرة الاستعمال ومنهم من قال هو مشتق من وله للكون كل مخلوق والهما محزونا
وعلى ذلك قال بعض الحكماء الله محبوب للاشيا كلها وعلى ذلك دل قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فاصله
ولاه ثم ابدلت الواو همزة كما ابدلت في اشاح واعا والاصل وشاح ووعا فصار اللفظ به الاها
ثم فعل به ما تقدم من حذف همزته والادغام ويعزى هذا القول للخليل فعلى هذين القولين وزن
الله فعال وهو بمعنى مفعول اي معبود او متحير فيه كالكتاب بمعنى مكتوب ورد قول الخليل بوجهين
احدهما انه لو كانت الهمزة بدلا من واو لجاز النطق بالاصل ولم يقله احد ويقولون وشاح واشاح
واعا ووعا والثاني انه لو كان كذلك لجمع على اولهة كاوعية واو تحد فترد الهمزة الى اصلها ولم يجمع
الاه الا على الهة والخليل ان ينفصل عن هذين الاعتراضين بان البدل لزم في هذا الاسم لانه اختص
باحكام لم يشركه فيها غيره كما ستقف عليه ثم جا الجمع على الزام البدل واما الالف واللام فيترتب
الكلام فيها على كونه مشتقا او غير مشتق فان قيل بالاول كانت في الاصل معرفة وان قيل بالثاني كانت
زايدة وقد شذ حذف الالف واللام من الجلالة في قولهم لاه ابوك والاصل ابول كما تقدم قالوا وحذفت
الالف التي قبل الهاء خطا للا تشبه خط اللات اسم الصنم لان بعضهم يقلب هذه الباء في الوقف هاء
فيكتبها تبعا للوقف ثم من ثم جاء الاشتباه وقيل ليلا يشبه خط اللاه اسم فاعل من لها يلهو وهذا انما
يتم على لغة من يحذف الياء المنقوص المعرف وقفا لان الخط يتبعه واما من يثبتها وقفا فيثبتها فلا لبس
حينئذ وقيل حذف الالف لغة قليلة جا الخط عليها والرمز ذلك لكثرة استعماله قال الشاعر
اقبل سيل جاء من وادي الله ... يحرد حرد الجنة المغلة
وحكم لامه النقي تعظيما مالم يتقدمه
كسر فرفق وان كان ابو القاسم الزمخشري قد اطلق التفخيم ولكنه يريد ما قبله ونقل ابو البقا
منهم من يرققها على كل حال وهذا ليس بشي لان العرب على خلافه كابرا عن كابر كما ذكر الزمخشري
ونقل اهل القراءة خلافا فيما اذا تقدمه ما الى وريبة من الكسرة فمنهم من يرققها ومنهم من
يفخمها وذلك كقراءة السوسي في احد وجهيه حتى يرى الله جهرة ونقل السهيلي وابن الغرابي
فيه قولا عربيا وهو ان الالف واللام فيه اصلية غير زايدة واعتذرا عن وصل الهمز بكثرة
الاستعمال كما يقول الخليل في همز التعريف وقد رد قولهما بانه كان ينبغي ان يبنى لفظ الجلالة
لان وزنه حينئذ فعال نحو لال وسال وليس فيه ما منعه من التنوين فدل على ان الف فيه زايدة
على ماهية الكلمة ومن غريب ما نقل فيه ايضا انه ليس بعربي بل هو معرب وهو سرياني الوضع واصلها
لاها فعربته العرب فقالوا الله واستدلوا على ذلك بقول الشاعر
لحلفه من ابي رباح يسمعها لاهه الكبار فجابه على الاصل قبل التعريب نقل ذلك ابو زيد البلخي ومن
غريب ما نقل فيه ايضا ان الاصل فيه الاها التي هي كناية عن الغايب قالوا ودلكانهم اثبتوا

موجود الى نظره فوله فاشاروا اليه بالصغير ثم زيدت فيه لام الملك اذ قد علموا انه خالق الاشيا
ومالكها فصار اللفظ لثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما وتفخيما وهو لا يشبه كلام اهل اللغة
ولا النحويين وانما يشبه كلام بعض المتصوفه ومن عرب ما نقل فيه ايضا انه صفة وليس باسم وعلل
هذا الذاهب الى ذلك ان الاسم يعرف المسمى وانه تعالى لا يدرك حسا ولا بد نهة فلا يعرفه اسمه
انما تعرفه صفاته ولان العلم قام مقام الاشارة والله تعالى ممتنع ذلك في حقه وقد رد الزمخشري
هذا القول بما معناه انك تصفه ولا تصفه به فتقول اله عظيم واحد كما تقول شيء عظيم ورجل
كريم ولا تقول شيء اله كما لا تقول شيء رجل ولو كان صفة لوقع صفة لغيره لا موصوفا وايضا فان
صفاته الحسنى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم
موصوف بها وليس فيما عدا الجلالة خلاف في كونه صفة فتعين ان يكون الجلالة اسما لا صفة والفوك
في هذا الاسم الكريم يحتمل الاطالة اكثر مما ذكرت لك وانما اختصرت ذلك خوف السامة للناظر
في هذا الكتاب **الرحمن الرحيم** صفتان مشتقتان الان العرب لم تعرفه في قولهم وما الرحمن واجابوا
العزى عنه بانهم انما جهلوا الصفة دون الموصوف ولذلك لم يقولوا ومن الرحمن وقد تقدما موصوفين
في الاربعة من العشرة المذكوره وذهب الاعلم الشنتمري الى ان الرحمن بدل من اسم الله لا نعت له وذلك
مبني على مذهبه من ان الرحمن عنده علم بالغلبة واستدل على ذلك بانه قد جاء غير تابع لموصوف كقوله
تعالى الرحمن علم القران الرحمن على العرش استوى وقد رد عليه السهيلي بانه لو كان بدلا لكان مبينا ما
قبله وما قبله وهو الجلالة لا تفتقر الى تبيين لانها اعرف الاعلام الا تراهم قالوا وما الرحمن ولم يقولوا
وما الله انتهى اما قوله جاء غير تابع فذلك لا يمنع كونه صفة لانه اذا علم الموصوف جاز حذفه وبقا
صفته كقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اي نوع مختلف وكقول الشاعر
كاطح صخرة يوما ليفلقها فما وهاها واوهى قرنه الوعل اي كوعل ناطح وهو كثير والرحمة لغة الرقة
والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي الظن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى
بالرحمة مجازا عن انعامه على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصلحهم جبره هذا معنى قول الزمخشري
ويكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله
به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر
وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان
المجرد واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي
الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف وقال ابن عباس هما اسمان
رقيقان احدهما ارق من الاخر اي اكثر رحمة قال الخطابي وهو مشكل لان الرقة لا مدخل لها
في صفاته وقال الحسين بن الفضيل هذا وهم من الراوي وانما هما اسمان رقيقان احدهما
ارفق من الاخر والرفق من صفاته وقال عليه السلام ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على
العنف وبوبه الحديث الاخر واما الرحيم فالرفق بالمومنين خاصة واختلف اهل العلم في الرحمن
الرحيم بالنسبة الى كونهما معنى واحدا او مختلفين فذهب بعضهم الى انهما معنى واحد كندمان ونديم

ع اختلف

اختلف هولاء على قولين فمنهم من قال الجمع بينهما تاكيدا ومنهم من قال لما نسبي مسيلمة لعنه الله
بالرحمن قال الله لنفسه الرحمن الرحيم بجمعهما بين الصفتين لله تعالى فقط وهذا ضعيف جدا
فان تسميته بذلك غير معتد بها البته وايضا فان بسم الله الرحمن الرحيم فبطل ظهور امر مسيلمة
ومنهم من قال لكل واحد فايدة الاخر وجعل ذلك بالنسبة الى التغاير متعلقهما اذ يقال رحمن
الدنيا ورحيم الاخرة يروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لان رحمته في الدنيا تعم المومن
والكافر وفي الاخرة تخص المومنين فقط ويروى رحيم الدنيا ورحمن الاخرة وفي المغايرة بينهما
بهذا القدر وحده نظر لا يخفى وذهب بعضهم الى انهما مختلفان ثم اختلف هولاء ايضا فمنهم
من قال الرحمن ابلغ ولذلك لا يطلق على غير الباري تعالى واختاره الزمخشري وجعله من
باب غضبان وسكران للممتلى غضبا وسكرا ولذلك يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة
فقط قال الزمخشري فكان القياس الرقي من الادنى الى الاعلى كما يقال شجاع وبطل فبابا سلم
اجاب بانه اردف الرحمن الذي يتناول جلائل النعم واصولها بالرحيم ليكون كالتتمة والرديف
ليتناول ما دق منها ولطف ومنهم من عكس فجعل الرحيم ابلغ ويويده رواية من قال رحيم الدنيا ورحمن
الاخرة لانه في الدنيا يرحم المومن والكافر وفي الاخرة لا يرحم الا المومن لكن الصحيح ان الرحمن ابلغ وان
هذه الرواية فليس فيها دليل بل هي دالة على ان الرحمن ابلغ وذلك لان القيامة فيها الرحمة الرباني الخاص
واثرها فيها اظهر على ما يروى حيث العباد تسعا وتسعين رحمة ليوم القيامة والظاهر ان حجة المبالغة
فيهما مختلفة فمبالغة فعلان من حيث الامتلا والغلبة فعيل من حيث التكرار والوقوع ومحال الرحمة
وقال ابو عبيدة وبنا فعلان ليس لبنا فعيل فان بنا فعلان لا يقع الا على ما لغة الفعل نحو
رجل غضبان للممتلى غضبا فعيل يكون بمعنى الفاعل والمفعول قال
فما اذا غضت بك غضة فانك معطوف عليك رحيم
فالرحمن خاص الاسم عام الفعل
والرحيم عام الاسم خاص الفعل ولذلك لا يتعدى فعلان ويتعدى فعيل حكى بن سيده زيد
حفيظ علما وعلم غيرك والالف واللام في الرحمن للغلبة كهي في الصعق ولا يطلق على غير الباري
تعالى عند اكثر العلما لقوله تعالى قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن فعادل به ما لا يشركه
فيه بخلاف رحيم فانه يطلق على غيره تعالى قال في حقه عليه السلام بالمومنين روف رحيم
واما قول الشاعر في مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى
وانت غيث الورى لازلت رحمانا
فلا يلتفت الى قوله لفرط تعنتهم ولا يستعمل الا معرفا بالالف واللام او مضافا ولا يلتفت
لقوله لازلت رحمانا لشذوذه ومن غريب ما نقل فيه انه معرب لبين يعزي الاصل وانه
بالحا المهملة قال ثعلبة والمبرد وانشدا
لن تتركوا المجد وتنشروا عباكم بالحر او تجعلوا اليمنى يسرا
او تتركون الى المدى بعجبركم ومسحكم صلهم رحمان فرابا
وفي وصل الرحيم بالحمد ثلثة اوجه
الذي عليه الجمهور الرحيم بكسر الميم موصولة بالحمد وفي هذه الكسرة احتمالان احدهما وهو
الاصح انها حركة اعراب وقيل يحتمل ان الميم سكنت على نية الوقف فلما وقع بعدها ساكن حركت
بالكسر والثاني من وجهي الوصل سكون الميم والوقف عليها والابتدا بقطع الف الحمد وروت ذلك

ام سلمة عنه عليه السلام الثالث حكى الكسائي عن بعض العرب انه يقرا الرحيم الحمد بنقل الميم ووصل
الف الحمد كانها سكنت الميم وقطعت الالف ثم اجرت الوقف مجرى الوصل فالتقت حركة همزة
الوصل على الهمزة الساكنة قال ابن عطية ولم نرد لهذه القراءة عن احد فيما علمت وهذا نظير الحق
في الرابعة قلت سياتي تحقيقه في الاعمران و يحتمل هذا وجها اخر وهو ان تكون الحركة للنصب بفعل
محذوف وهو اولى من هذا التكليف على القطع الحمد لله رب العالمين الحمد الثناء على الجميل سواء
كانت نعمة مسداة الى احد ام لا يقال حمدت الرجل على ما انعم به علي وحمدته على شجاعته ويكون
باللسان وحده دون عمل الجوارح اذ لا يقال حمدت زيدا الى عملت له يدي عملا حسنا بخلاف
الشكر فانه لا يكون الا نعمة مسداة الى الغير يقال شكرته على ما اعطاني ولا يقال شكرته على شجاعته
ويكون بالقلب واللسان والجوارح قال تعالى اعملوا ال داود شكرا وقال الشاعر افادتكم النعماء مني
ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فيكون بين الحمد والشكر عموم وخصوص من وجه وقيل الحمد هو الشكر
بدليل قولهم الحمد لله شكرا وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق والحمد اعم من الشكر وقيل الحمد الثناء عليه
تعالى باوصافه والشكر الثناء عليه بافعاله فالحامد قسمان شاكر ومثن بالصفات الجميلة وقيل
الحمد مقلوب من المدح وليس بسديد وان كان منقولا عن ثعلب لان المقلوب اقل استعمالا من
المقلوب عنه وهذان مستويان في الاستعمال فليس ادعاء قلب احدهما من الاخر اولى من العكس
فكانا مادتين مستقلتين وايضا فانه يمتنع اطلاق المدح حيث يجوز اطلاق الحمد فانه يقال
حمدت الله ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا لما امتنع ذلك ولقايل ان يقول منع من ذلك مانع
وهو عدم الاذن في ذلك وقال الراغب الحمد لله الثناء بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم
من الشكر يقال فيما يكون من الانسان باختياره ومما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح
الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وشجاعته وعلمه والحمد يكون في
الثاني دون الاول والشكر لا يقال الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل
مدح وليس كل مدح حمدا ويقال فلان محمود اذا حمد ومحمد وجد محمودا ومحمد كثرت خصاله
المحمودة واختار ابو القاسم الزمخشري واحمداي انه يقوى غيره في الحمد والالف واللام
في الحمد قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس وقيل للعهد ومنع الزمخشري كونها للاستغراق
ولم يبين وجه ذلك ويشبه ان يقال ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ
يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره خلاف كونها
للجنس والاصل فيه المصدرية فلذلك لا يثنى ولا يجمع وحكى ابن الاعرابي جمعه على افعال وافعل

• وابيض محمود الثنا يا خصصته • بافضل اقوالي وافضل احمد •

وقرا الجمهور الحمد برفع الدال وكسر لام الجر ورفعه على الابتداء والخبر الجار والمجرور بعده فيتعلق
بمحذوف هو الخبر في الحقيقة ثم ذلك المحذوف ان ثبت قدرته اسما وهو المختار وان ثبت
قدرته فعلا اي الحمد مستقر لله او استقر لله والدليل على اختيار القول الاول ان ذلك يتعين
في بعض الصور فلا اقل من ترجيحه في غيرها وذلك انك اذا قلت خرجت فاذا زيد والعامل في اذا

فربما يتعين في هاتين الصورتين تقدير الاسم لان اذا الفجائية واما التفصيلية لا يليها الا المبتدا
وقد عورض هذا الدليل بان يتعين تقدير الفعل في بعض الصور وهو ما اذا وقع الجار والمجرور
صلة الموصول نحو الذي في الدار فليلن راجحا في غير والجواب ان ما رجحنا به هو من باب المبتدا والخبر
وليس اجنبيا فكان اعتباره اولى بخلاف وقوعه صلة فانه باب اخر اجنبي ولابد من ذكر قاعدة هاهنا
لعموم فايدتها وهي ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا صلة او صفة او حالا او خبرا تعلقا
بمحذوف وذلك المحذوف لا يجوز ظهوره اذا كان كونا مطلقا فاما قول الشاعر

• لك العز ان مولاك عروان • لهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن •

فشاذ لا يلتفت اليه واما قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده فلم يقصد جعل الظرف نائبا فلذلك
ذكر المتعلق به ثم ذلك المحذوف يجوز تقديره باسم او فعل الا في الصلة فانه يتعين ان يكون فعلا والا
في الصورتين المذكورتين فانه يتعين ان يكون اسما واختلفوا اي التقديرين اولى فيما عدا الصور
المستثناة فقوم رجحوا تقدير الاسم وقوم رجحوا تقدير الفعل وقد تقدم دليل كل من الفريقين
وقرئ شاذا بنصب الدال من الحمد وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المصدرية بفعل
محذوف ناب المصدر منابه كقولهم في الاخبار حمدا وشكرا لا كفرا والتقدير احمد الله فهو مصدر
ناب عن جملة خبرية وقال الطبري ان في ضمنه امر عباده ان يثنوا عليه فكانه قال قولوا الحمد لله
وعلى هذا يجيء قولوا اياك فعلى هذه العبادة يكون من المصادر الناشئة عن الطلب لا الخبر وهو محتمل
للوجهين ولكن كونه خبريا اولى من كونه طلبيا ولا يجوز اظهار هذا الناصب ليلا يجمع بين البدل
والمبدل منه والثاني انه منصوب على المفعول به اي اقروا الحمد او انشوا الحمد كقولهم اللهم ضبعا وذيبا
اي اجمع ضبعا والاول احسن للدلالة اللفظية وقراءة الرفع امكن وابلغ من قراءة النصب لان الرفع
في باب المصادر التي اصلها النيابة عن افعالها تدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب
فانه يدل على التجدد والحدوث وانما قال العلماء ان جواب خليل الرحمن ابرهيم عليه السلام
في قوله تعالى حكاية عنه قال سلام احسن من قول الملايكة قالوا سلاما منتصبا لانه قوله تعالى
لم يجيبوا باحسن منها والله على قراءة النصب يتعلق بمحذوف لا بالمصدر لانه للبيان تقديره اعني لله
كقوله سقيا له ورعيا لك تقديره اعني له ولك ويدل على ان اللام تتعلق في هذا النوع بمحذوف
لا بنفس المصدر انهم لم يعملوا المصدر المتعدي في المجرور باللام فينصبونه فيقولوا سقيا زيدا
ولا رعيا عمرا فدل على انه ليس معمولا للمصدر ولذلك غلط من جعل قوله تعالى والذين كفروا
فتعسا لهم من باب الاشتغال لان لهم لم يتعلق بتعسا كما مر ويحتمل ان يقال ان اللام في سقيا لك
ونحوه مقوية لتعدية العامل لكونه فرعا فيكون عاملا فيما بعده وقرئ ايضا بكسر الدال وضمها
انها حركة اتباع للكسرة لام الجر بعدها وهي لغة تميم وبعض عطفان يتبعون الاول للثاني للتجانس
ومنه اضرب السافين امد هادبل بضم نون التثنية لاجل ضم الهمزة ومثله وبلها في هو للحوطالبه
ولا كهذا الذي في الارض مطلوب الاصل وبل لانها فحذفت اللام الاولى واستثقل ضم الهمزة
بعد الكسرة فنقلها الى اللام بعد سلب حركتها وحذف الهمزة ثم اتبع اللام الميم فصار اللفظ وبلها

ومنهم من لا يتبع فيقول ولمها بضم اللام قال ولمها حلة قد سبط من دمها فجع وولع ويحتمل ان يكون
هذه القراءة من رفع وان يكون من نصب لان الاعراب مقدر منع من ظهوره حركة الاتباع وقرئ ايضا
لله بضم لام الجر فقط او هي اتباع لحركة الدال وفصلها الزمخشري على قراءة كسر الدال معللا بان لك باب
اتباع حركة البناء لحركة الاعراب احسن من العكس وهي لغة بعض قيس يتبعون الثاني للاول نحو منحدر ومقبل
بضم الدال والقاف لاجل الميم وعليه قرئ مردفين بضم الراء اتباعا للميم فهذه اربع قراءات في الجر لله
وقد تقدم توجيه كل منها ومعنى لام الجر هنا الاستحقاق اي الحمد مستحق لله ولها معان احر بذكرها
الان وهي الملك والاستحقاق الملك لزيد الحل للفرس والتمليك نحو وهبت لك وشبهه نحو جعل لكم
من انفسكم ازواجا والنسب نحو لزيد عم والتعليل نحو لتحكم بين الناس والتبليغ نحو قلت لك والتعجب
في القسم لقوله • لله تبقى الايام ذو حيد بمشجر به الضيمان والاس والتبيين نحو هيت لك
والصيرورية نحو قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا والظرفية اما بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة او بمعنى عند لقولهم كتبته لخمس اي عند خمس او بمعنى بعد كقوله تعالى
اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعد دلوكها والانتهاء كقوله تعالى كل يجري لاجل والاستعلاء نحو
قوله تعالى يخرون للاذقان اي على الاذقان وقد تزاد باطراد في معمول الفعل مقدما عليه كقوله
تعالى ان كنتم للرويا تعبرون او كان العامل فرعا نحو قوله تعالى فعال لما يريد وبغير اطراد نحو
قوله • فلما ان توافقنا قليلا • انحنا الكلاكل فارتمينا • واما قوله تعالى قل عسى
ان يكون ردف لكم فقيل على التضمين • وقيل هي زايدة • الرب لغة السيد والمالك والثابت
والمعبود ومنه ارب يبول الثعبان على راسه لقد هان من بالت عليه الثعالب •
وزاد بعضهم انه بمعنى الصاحب واستشد • قد نالد رب الكلاب بكفه بيض رقاق ريشهن مقدع •
والظاهر انه هنا بمعنى الملك فليس هو معنى زايدا وقيل يكون بمعنى الخالق واختلف فيه اهل هو
في الاصل وصف او مصدر فمنهم من قال هو وصف ثم اختلف هو لاي وزنه فقيل هو على فعل كقولك
مرسم فهوم وقيل وزنه فاعل واصله راب ثم حذف الالف للكثرة الاستعمال كقولهم رجل بار وبر
ولقايل ان يقول لا نسلم ان برا ماخوذ من بار بل هما صفتان مستقلتان فلا ينبغي ان يدعى ان بريا اصله
راب ومنهم من قال هو مصدر ربه يربه ربا اي ملكه قال لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن فهو مصدر في معنى الفاعل نحو رجل عدل وصوم ولا يطلق على غير الباري تعالى
الا بقيد اضافة نحو قوله ارجع الى ربك ويقولون هو رب الدار ورب البعير وقد قالت الملكة
للملك من الناس من غير قيد قال الحارث بن حلزة وهو الرب والشهيد على اليوم حوارين والبلايا
وهذا من كفرهم وقراءة الجمهور بجر راء على النعت لله او البدل منه وقرئ منصوبا وفيه ثلاثة
اما على اضمار اعني او على القطع من التبعية او على الندا وهذا اضعفها
لانه يودي الى الفصل بين الصفة والموصوف وقرئ مرفوعا على القطع من التبعية فيكون خبر المبتدا
محذوف اي هو رب واذا قد عرض ذكر القطع في التبعية فليسترد ذلك لعموم الفايده وفي ذلك
اعلم ان الموصوف اذا كان معلوما بدون صفته وكان الوصف مدحا او ذما او ترحما

جاز في

جاز في الوصف الاتباع والقطع اما على النصب باضمار فعل لايق واما على الرفع على خبر مبتدا
محذوف ولا يجوز اظهار هذا المبتدا نحو قولهم الحمد لله اهل الحمد ذوي نصب اهل ورفعه
اي اعني اهل او هو اهل الحمد واذا تكررت النعوت والحالة هذه كنت مخيرا بين ثلاثة اوجه
اما اتباع الجميع او قطع الجميع او قطع البعض واتباع البعض الا انك اذا اتبعت البعض وقطعت
البعض وجب ان تبدا بالاتباع ثانيا بالقطع من غير عكس نحو مررت بزيد الفاضل الكريم ليلا
يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالجملة المقطوعة والعالمين حفض بالاضافة علامة
حفضه الياء لجريانه مجرى جمع المذكر السالم وهو اسم جمع لان واحده من غير لفظه ولا يجوز
ان يكون جمعا العالم لان الصحيح في العالم انه يطلق على كل موجود سوى الباري تعالى لاشتقاقه من العلامة
بمعنى انه دال على صانعه وعالمون بصيغة الجمع لا يطلق الا على العقلاء دون غيرهم فاستعمال
ان يكون عالمون جمع عالم لان الجمع لا يكون احص من المفرد وهذا نظير ما فعله سيبويه في ان اعرابا
ليس جمعا لعرب لان عربا يطلق على البدوي والقروي واعرابا لا يطلق الا على البدوي دون القروي
فان قيل لم لا يجوز ان يكون عالمون جمعا لعالم مرادا به العاقل دون غيره فيزول المحذور المذكور اجيب
عن هذا بانه لو جاز ذلك لجاز ان يقال شيون جمع شيء مرادا به العاقل دون غيره فدل على عدم جوازه
على عدم ارادة ذلك وفي الجواب نظر اذ لقايل ان يقول شيون منع منه مانع اخر وهو كونه ليس صفة ولا
علما فلا يلزم من منع ذلك منع عالمين مرادا به العاقل ويويد هذا ما نقل الراغب عن ابن عباس ان عالمين
انما جمع هذا الجمع لان المراد به الملايكة والجن والانس وقال الراغب ايضا ان العالم في الاصل اسم لما
يعلم به كالطابع اسم لما يطبع وجعل بناوه على هذه الصيغة لكونه كالالة فالعالم الة في الدلالة
على صانعه وقد قال الراغب ايضا وانما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملهم والانسان اذا
شارك غيره في اللفظ غلب حكمه فظاهر هذا ان عالمين يطلق على العقلاء وغيرهم وهو مخالف لما
تقدم من اختصاصه بالعقلاء كما زعم بعضهم وكلام الراغب هو الاصح الظاهر الرحمن الرحيم
نعت او بدل وقرا منصوبين ومرفوعين وتوجيه ذلك ما ذكر في رب العالمين وتقدم الكلام في
اشتقاقهما في البسملة فاغنى عن اعادته ملك يوم الدين يجوز ان يكون صفة ايضا او بدلا والاحسن
البدل بالمشتق قليلا وهو مشتق من الملك بضم الميم وهو الشد والربط قال الشاعر
ملكت بها كفي فانهرت فتقها ري قام من دونها ما وراها • ومنه املاك العروس لانه عقد ورباط
للنكاح وقرئ مالك بالالف قال الاخفش يقال ملك بن الملك بهم الميم ومالك بن الملك
بضم الميم وكسرها وروي ضمها ايضا بهذا المعنى وروى عن العرب لي في هذا الوادي ملك وملك
وملك مثلثة الفاء ولكن المعروف الفرق بين الالفاظ الثلاثة فالمفتوح الشد والربط والمضموم
هو القهر والتسلط على من يتاتى منه الطاعة ويكون باستحقاق وغير والمكسور هو التسلط على
من يتاتى منه الطاعة ومن لا يتاتى منه ولا يكون الا باستحقاق فيكون بين المكسور والمضموم
وعموم وخصوص من وجه وقال الراغب والملك اي بالكسر كالجنس لي بالضم فكل ملك يالكسر
ملك وليس كل ملك ملكا فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق ولهذا عرف الفرق

بن مالك وما فان ملكا ماخوذ من الملك بالضم ومالكا ماخوذ من الملك بالكسر وقيل الفرق بينهما
ان الملك اسم لكل من يملك السياسة اما في نفسه بالتملك من زمام قواه وصرفها عن هواها واما
في نفسه وفي غيره سواتولى ذلك ام لم يتول وقد رجح كل فريق احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا تكاد
تسقط القراءة الاخرى وهذا غير مرضي لان كليهما متواتره ويدل على ذلك ماروى عن ثعلب انه قال
اذا اختلف الاعراب في القرآن عن السبعة لم افضل اعرابا على اعراب في القرآن فاذا خرجت الى
الكلام كلام الناس فضلت الاقوى لقله ابو عمر والزاهد في الموافقين وقال الشيخ شهاب الدين
ابو شامه قد اكثر المصنفون في القراءات والتقاسير من الترجيح بين هاتين القراءتين حتى ان بعضهم بالغ
في ذلك الى حد يكاد تسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اضافة
الرب تعالى بهما ثم قال وحتى اني اصلي بهذه في ركعة وبهذه في ركعة وذكر ذلك عند قوله ملك يوم الدين
ومالك ولنذكر بعض الوجوه المرجحة تنبيها على معنى اللفظة لا على الوجه الذي قصده فمما رجحت
به قراءة مالك انها امدح لعموم اضافته اذ يقال مالك الجن والانس والطير ولا يقال ملك الطير
والنشد واعلى ذلك سبحان من عنت الملوك لوجهه ملك الملوك ومالك العبيد
وقالوا فلان مالك لذا من ملكه لذا بخلاف ملك فانه يضاف الى غير المملوك نحو ملك العرب والعجم
ولان الزيادة في البناء تدل على الزيادة في المعنى كما تقدم في الرحمن ولان ثواب تاليها اكثر من ثواب
تالي ملك ومما رجحت به قراءة ملك ماحكاه الفارسي عن ابن الزاج عن بعضهم انه وصف نفسه
بانه ملك كل شيء بقوله رب العالمين فلا فايدة في قراءة من قراه مالك لانهم لم يكونوا قال ابو علي ولا حجة
فيه لان في التنزيل مثله كثير ايذكر العام ثم الخاص نحو هو الله الخالق البارئ المصور وقال
ابو حاتم مالك ابلغ في مدح الخالق وملك ابلغ في مدح المخلوق والفرق بينهما ان الملك من المخلوقين
قد يكون غير ملك واذا كان الله تعالى ملكا كان مالكا واختاره ابن العربي ومنها انها اعم اذ تضاف
للمملوك وغير المملوك بخلاف مالك فانه لا يضاف الا للمملوك كما تقدم ولان ملكا تعار بالكثرة
ولانه يمدح تعالى عالك الملك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك، وملك ما خوذ منه كما تقدم
ولم يتمدح بمالك الملك بكسر الميم الذي مالك ما خوذ منه وقرئ ملك بسكون اللام ومنه
وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا وملك ومنه ما قنع بما قسم المليك فانما
قسم الخلائق بيننا علامها ومالكي بالاشباع وتروى عن نافع اذا عرف هذا فكون ملك نعتا
لله تعالى ظاهر فانه موفة بالاضافة واما مالك فان اريد به معنى المضي فجعله نعتا واضح ايضا
لان اضافته محضة فتعرف به ويويد كونه ماضي المعنى قراءة من قراه ملك يوم الدين بجعل ملك
فعلا ماضيا وان اريد به الحال او الاستقبال فيشكل لانه اما ان يجعل نعتا لله ولا يجوز لان
اضافة اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال غير محضة فلا تعرف واذا لم تعرف فلا يكون نعتا لمعرفة
لما عرف فيما تقدم من اشتراط الموافقة تعريفا وتنكيرا واما ان يجعل بدلا وهو ضعيف لان
البدل بالمستعان نادر كما تقدم والذي ينبغي ان يقال انه نعت على معنى ان تقييده بالزمان غير معتبر
لان الموصوف اذا عرف بوصف كان تقييده بزمان غير معتبر فكان المعنى والله اعلم انه متصف بمالك

يوم الدين

يوم الدين مطلقا من غير نظر الى مضي ولا حال ولا استقبال وهذا ما مال اليه ابو القاسم
الزمخشري واضافة مالك وملك الى يوم من باب الاتساع اذ متعلقهما غير اليوم والتقدير
مالك الامر كله يوم الدين ونظير اضافة مالك الى الظرف هنا نظير اضافة طباخ الى ساعات
من قول الشاعر رب ابن عم لسليمى مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
الا ان المفعول في البيت مذكور وهو زاد الكسل وفي الاية الكريمة غير مذكور للدلالة عليه ويجوز
ان يكون الكلام على ظاهره من غير تقدير حذف وتسبه الملك والملك الى الزمان في حق الله تعالى
غير مشكله ويويده ظاهر قراءة من قرا ملك يوم الدين فعلا ماضيا فان ظاهرها كون يوم مفعولا به
والاضافة على معنى اللام لانها الاصل ومنهم من جعلها في هذا النحو على معنى في مستند الى ظاهر
قوله تعالى بل مكر الليل والنهار قال المعنى مكر في الليل اذ الليل لا يوصف بالمكر انما يوصف به
العقلاء فالمكر واقع فيه والمشهور ان الاضافة اما على معنى اللام واما على معنى من وكونها بمعنى
في غير صحيح واما قوله تعالى مكر الليل فلا دلالة فيه لان هذا من باب الملاءمة وهو التجوز في ان
جعل لليلهم ونهارهم مكرين مبالغة في كثرة وقوعه منهم فيهما فهو نظير قولهم نهاره صائم وليله
قائم وقول الشاعر اما النهار ففي قيد وسلسلة والليل في بطن منحوت من الساج
لما كانت هذه الاشياء يكثر وقوعها في هذين الظرفين وصفوهما بها مبالغة في ذلك وهو مذهب
حسن مشهور في كلامهم واليوم لغة القطعة من الزمان اي زمن كان من ليل او نهار قال تعالى و
والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ وذلك كناية عن احتضار الموتى وهو لا يختص بليل ولا نهار
واما في العرف فهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقال الراغب اليوم يعبر به عن وقت طلوع
الشمس الى غروبها قلت وهذا انما ذكروه في النهار لا في اليوم وجعلوا الفرق بينهما ما ذكرت
لك والدين مضاف اليه ايضا والمراد به هنا الجزاء ومنه قول الشاعر
وليس بين سوى العدوان دناهم كما دانوا اي جازيناهم كما جازونا ومثله تقول
وقد درات لها وصيني اهدا ضه ابدا ودي ودان عصى واطاع وذل وعز فهو من الاضداد
وقال اخر واعلم يقينا ان ملكك زايل واعلم بان كما تدين تدان ومثله اذا ما رمونا رميناهم
مثل ما يقرضونا ومثله حصادك يوما ما زرعت والما بدان الفتى يوما كما هو دائن وله
معان اخر العاد كقوله كدينك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل اي كما دنك
ومثله بقوله وقد درات لها وصيني اهد اذ ينه ابدا ودي ودان عصى واطاع وذل
وعز فهو من الاضداد والقصاص ومنه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة اي في
قضائه وحكمه والحاكم سئل بعض الاعراب فقال لو كنت على دين غير هذا لاجبتك اي على
حاله والدأب ومنه قوله الشاعر هاد بن قليك من سلمى وقد دينا وبقال دنته بفعله اذينه
دينا ودينا بفتح الدال وكسرها في المصدر اي جازيته والدين ايضا الطاعة ومنه من احسن دينا
اي طاعة ويستعار للملة والشريعة ايضا قال تعالى افغير دين الله يبغون بمعنى الاسلام
بدليل قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ومثله والدين سرع الملك قال زهير

لين حللت بجو في بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدكر ٠ ويقال دين فلان يدين اذا حمل
على مكروه ومنه قيل للعبد مدين وللامة مدينة وقيل هو من دينته اذا اجازيته بطاعته وجعل
بعضهم المدينة من هذا الباب قاله الراغب وسياتي تحقيق هذه اللفظة عند ذكرها ٠
اياك نعبد واياك نستعين اياك مفعول مقدم على نعبد فدم الاختصاص وهو واجب الانفصال
واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسما الظاهرة او المضمرة فالجمهور على انه مضمر وقال الزجاج
هو اسم ظاهر وترجح القولين مذكور في كتب النحو والقايلون بانه ضمير اختلفوا فيه على اربعة
اقوال احدها انه كله ضمير والثاني ان اياً وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه تبيين ما
يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها ان اياً وحده ضمير وما بعده حروف تبين ما يراد به
ورابعها ان اياً عماد وما بعده هو الضمير وشذت اضافته الى الظاهر في قولهم اذا بلغ الرجل
الستين فاياه واياً الشواب باضافة اياً الى الشواب وهذا يؤيد قول من جعل الكاف والها
واليا في محل جر اذ اقلت اياك اياه اياي وقد ابعد بعض النحويين فجعله اشتقاقاً قائلاً هل هو
مشتق من اول قول الشاعر ٠ فاول ذكراها اذا ما ٠ ذكرتها او من ايه كقوله لم يبق هذا الدهر
من ايه وهل وزنه افعل او فعال او فعول ثم صيره التصريف الى صيغة اياً وهذا الذي ذكره هذا القايل
لا يجزي فايدة مع ان التصريف والاشتقاق لا يدخلان في المتوغل في البنا وفيه لغات اشهرها كسر
الهمزة وتشديد الياء ومنها فتح الهمزة وابدالها هاء مع تشديد الياء وتخفيفها قال الشاعر
هياك والامر الذي ان تراخيت ٠ موارده ضاق عليك مصادره ٠ وقال يعصم اياك
بالتخفيف مرغوب عنه لانه يصير شمسك نعبد فان اياه الشمس ضوءها بكسر الهمزة وقد يفتح وقيل
هي لغة منزلة الهاله للقمر فاذا حذفت الياء مددت قال سقته اياه الشمس لبابه اسقت فلم تكدم
عليه بائمد وقد قري ببعضها شاذا والضمائر باب طويل وتقسيم متسع لا يحتمله هذا الكتاب
والمانا في عصوبه ما يليق به ٠ نعبد فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وقيل
لوقوعه موقع الاسم وهذا راي البصريين ومعنى المضارع المشابه يعني انه اشبه الاسم في حركاته
وسكناته وعدد حروفه الا ترى ان ضارباً يزنه يضرب فلما ذكرت لك وانه يشيع ويختص في الازمان
كما يشيع الاسم ويختص في الاتخاص وفاعله مستتر وجوباً والمامر في الاستعادة والعبادة غاية
التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الباري تعالى فهي ابلغ من العبودية لان
العبودية اظهار التذلل ويقال طريق معبد اي مذلل بالوطء قال طرفة تباري عناق الناجيات
واتبعت وطبقا وطبقا فوق مور معبد ٠ ومنه العبد لذلته وبعير معبد اي مذلل بالقطران
وقيل العبادة التجرد ويقال عبدت الله بالتخفيف فقط وعبدت الرجل بالتشديد فقط
اي ذللته واتخذته عبداً وفي قوله تعالى اياك نعبد التفات من الغيبة الى الخطاب اذ لو جرى الكلام
على اصله لقيل الحمد لله ثم قيل اياه نعبد والالتفات نوع من البلاغة ومن الالتفات الا انه عكس هذا
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ولم يقل بكم وقد التفت امرو القيس ثلثة التفاتات
في قوله تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد ٠ وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العاير الارمد

وذلك من نباء جاءني خبرته عن ذي الاسود وقد خطا بعضهم الزمخشري في جعله هذا من
التفاتات وقال بل هما التفاتان احدهما خروج من الخطاب المفتتح به في قوله ليلك الى
الغيبة في قوله وبات له ليلة والثاني الخروج من هذه الغيبة الى التكلم في قوله من ناعج
وخبرته والجواب ان قوله او لا تطاول ليلك فيه التفات لانه كان اصل الكلام ان يقول تطاول
ليلي لانه هو المقصود فالتفت من مقام التكلم الى مقام الخطاب ثم من الخطاب الى الغيبة ثم من
الغيبة الى التكلم الذي هو الاصل وقرئ شاذا اياك يعبد على بنايه للمفعول الغايب وجهها
على اشكالها ان فيها استعاره والتفاتا اما الاستعارة فانه استعير فيها ضمير النصب لضمير
الرفع والاصل انت تعبد وهو شايع كقولهم ٠ عساك وعساه وعساني في احد الاقوال
وقول الاخر ٠ يا بن الزبير طالما عصيك ٠ وطالما عنيتنا اليك ٠ والكاف في عصيك
نايبة عن التاء والاصل عصيت واما الالتفات فكان من حق هذا القاري ان يقرا اياك تعبد
بالخطاب ولكنه التفت من الخطاب في اياك الى الغيبة في يعبد الا ان هذا التفات غريب لكونه
في جملة واحده بخلاف الالتفات المتقدم ونظير هذا الالتفات قوله ٠
انت الهلا الى الذي كنت مرة سمعنا به والارجي المعلف ٠ فقال به بعد قوله انت ولكنت
واياك واجب التقدم على عامله لان القاعده المفعول به اذا كان ضميراً لوتاخر عن عامله
وجب اتصاله وجب تقدمه وتحرزوا بقولهم لوتاخر عنه وجب اتصاله من نحو الدرهم اياه اعطيتك
لانك لو اخرت الضمير هنا فقلت الدرهم اعطيتك اياه لم يلزم الاتصال لما سياتي ان يجوز اعطيتكه
والكلام في اياك نستعين كالكلام في اياك نعبد والواو عاطفة وهي من المشركة في الاعراب والمعنى
ولا يقتضي ترتيباً على قول الجمهور خلافاً لطايفة من الكوفيين ولها احكام تخص لها ان شاء الله
تعالى واصل نستعين نستعوون مثل نستخرج في الصحيح لانه من العون فاستثقلت الكسرة على الواو
فنقلت الى الساكن قبلها فسكنت الواو وجد النقل وانكسر ما قبلها فقلبت ياء وهذه قاعدة مطردة
نحو ميزان وميقات وهما من الوزن والوقت والسين فيه معناها الطلبي نطلب منك العون
على العبادة وهو احد المعاني التي لاستفعل وله معان اخر نحو الاتخاذ نحو استعبده اي اتخذه
عبداً والتحول نحو استحجر الطين اي صار حجراً ومنه قوله ان البغاة بارضنا تستنسر اي تتحول
الى صفة النسور ووجود الشي بمعنى ما صيغ منه نحو استعظمه اي وجده عظيماً وعد الشي
كذا كذا وان لم يكن نحو استحسنه ومطاوعة افعل نحو اشلاه فاستشلى وموافقته له ايضاً نحو
ابل المريض واستبل وموافقه يفعل نحو استكبر بمعنى كبر وموافقه افتعل نحو استعصم بمعنى
اعتصم والاعنا عن التجرد نحو استكف واستجاب لمريفظ لهما مجرد استعنا وكانه قصد الى تحقيق
الواو والى الباء بكسر ما قبلها لتسلم وقرئ فانهم يسلون وهي هادمة لهذا الاستثنا وسياتي تحقيق
ذلك في موضعه ان شا الله تعالى وان يكون المضارع من ماض مكسور العين نحو تعلم من علم افي
اوله همزة وصل نحو نستعين من استعان او تا ولدا عنا عن فعل اي تجرد الملفوظ به نحو استرجع
واستعان اي رجع وحلق عانته وقرئ لستعين بكسر حرف المضارعة وهي لغة مطردة في

حرف المضارعة وذلك بشرط ان يكون حرف المضارعة يا مطاوعة نحو تتعلم من تعلم فلا يقال
في يضرب ويقل اكثر حرف المضارعة لعدم الشروط المذكورة ومن ظريف ما حكى ان ليلى الاخيلية
من اهل هذه اللغة قد جلت ذات يوم على الحجاج وعنده التابعة الجعدي قد ذكرت شدة البرد
في بلادها فقال لها التابعة الجعدي وعرف انها تقع فيما اراد فقال كيف تصنعون الا تكتنون
في شدة البرد فقالت بلى نكتني وكسرت النون فقال لو فعلت ذلك لاغتسلت فضحك الحجاج وحجلت
ليلى والاستعانة طلب العون وهو الظاهرة والنصرة وقدم العبادة على الاستعانة لانها
وصلة لطلب الحاجة واطلق كلا من فعلي العبادة والاستعانة فلم يذكرهما مفعولا ليتناول
كل معبود به وكل مستعان عليه او يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر الى مفعول نحو كلوا
واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين اهدنا الصراط الى آخرها اهد صيغة امر ومعناها الدعا
وهذه الصيغة ترد لمعان كثيرة ذكرها الاصوليون وقال بعضهم ان وردت صيغة افعل من
الاعلى للادنى قيل فيها امر وبالعكس دعا ومن المساوي التماس وفاعله مستتر وجوبا تقديره انت
انت ونا مفعول اول وهو ضمير متصل يكون المتكلم مع غيره او المعظم نفسه وليستعمل في موضع الرفع
والنصب والجر بلفظ واحد نحو قمنا وضربنا زيدا ومررنا ولا يشاركه في هذه الخصوصية غيره من
الضمائر وقد زعم بعض الناس ان الياء كذلك تقول اكرمني ومرري وانت تقومين يا هند فالياء في
المثال الاول منصوبة المحل وفي الثاني مجرورة وفي الثالثة مرفوعة وهذا ليس بشيء
لان الياء في حالة الرفع ليست تلك الياء التي في حالة النصب والجر لان الاولى للمتكلم وهذه للمخاطبة
المؤنثة وقبل بل تشاركه لفظ هم تقول هم ناموا وضربتهم ومررت بهم فهم مرفوع المحل ومنصوبه
ومجروره بلفظ واحد وهو للغائبين في كل حال وهذا وان كان اقرب من الاول الا انه في حالة
الرفع ضمير منفصل وفي حالة النصب والجر ضمير متصل فافترقا بخلاف نا فان معناها لا يختلف
وهي ضمير متصل في الاحوال الثلاثة والصراط مفعول ثان والمستقيم صفته وقد تبعه في الاربعة
من العشرة المذكورة واصل هدى ان يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو اما الى
او اللام كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم تهدي التي هي اقوم ثم يتسع فيه فيحذف
الحرف فيتعدى بنفسه فاصل اهدنا الصراط اهد بنا للصراط او الى الصراط ثم حذف والامر عند
البصريين مبني وعند الكوفيين معرب ويدعون في نحو اضرب ان اصله لتضرب بلام الامر ثم حذف
للجازم وتبعه حرف المضارعة واتي له مرة ثانية لاجل الابتدا بالساكن وهذا ما لا حاجة
اليه والرد عليهم موضع اليق به ووزن اهد افع حذفت لامه وهي الياء حملا للامر على المجزوم
والمجزوم يحذف منه لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد والدلالة او التقدم ومنه
هوادي الخيل لتقدمها قال امرو القيس فالحقه بالهاديات ودونه حواجر هما في صحرة لم تزل
او التبيين نحو اما ثمود فهديناهم اي بينا لهم او الالهام نحو اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
اي الهمه لمصالحه او الدعا كقوله تعالى ولكل قوم هاد اي داع وقيل هو الميل ومنه انا
هدنا اليك والمعنى على طوبنا اليك وهذا غلط فان تلك مادة اخرى من هاد يهود وقال الراغب

الهداية

الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وهو ادي الوحش اي المتقدمات الهادية لغيرها وخص
ما كان دلالة بهديت وما كان اعطاء بهديت والصراط الطريق المستسهل وبعضهم لا يقيده
بالمستسهل قال وفضل عن نهج الصراط الواضح وسئله امير المومنين على صراط اذا اعوج الموارد
مستقيم وقال اخر سمحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط اي الطريق
وهو مشتق من السرط وهو الابتلاع اما لان سالكه يشترطه او لانه يسترط سالكه الا ترى
ان قولهم قتلا ارضا عالمها وقتلا ارضا جاهلها وبهذين الاعتبارين قال ابو تمام
رعيه الفيافي بعد ما كان حقبة رعاها وماء الزرن ينهل ساكبه وعلى هذا سمي الطريق
لقما وملقما لانه يلتقم سالكه او يلتقمه سالكه واصله السين وقد قرئ به فتبدل حيث
ورد وانما ابدلت صادا لاجل حرف الاستعلا وابدالها صادا مطرد عنده نحو صقر في سقر
وصلخ في سلخ واصبح في اسبح ومصيطر في مسيطر لما بينهما من التقارب وقد تشم الصاد في
الصراط ونحوه زايا وقرا به خلف حيث ورد وخلاد الاول فقط وقد تقرا ايا محضة ولم
ترسم في المصحف الا بالصاد مع اختلاف قرائهم فيها كما يقدم والصراط يذكر ويونث فالتذكير
لغة تميم والتانيث لغة الحجاز فان استعمل مذكرا جمع في القلة على افعلة وفي الكثرة على فعل
نحو حمار واحمرة وحمر وان استعمل مونثا فقياسه ان يجمع افعل نحو ذراع واذرع والمستقيم
اسم فاعل من استقام بمعنى المجرد ومعناه استوى من غير اعوجاج واصله مستقوم ثم اعل
كاعلال نستعين وسياتي الكلام مستوفى على مادته عند قوله تعالى يقيمون الصلاة وصراط
بدل منه بدل كل من كل وهو بدل معرفة والبدل سبعة اقسام على خلاف في بعضها بدل كل
من كل بدل بعض من كل بدل اشتمال بدل غلط بدل نسيان بدل نداء بدل كل من بعض
اما الاقسام الثلاثة الاول فلا خلاف فيها واما بدل البدا فاثبته بعضهم مستدلا بقوله عليه
السلام ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له تصفها ثلثها ربعها الى العشر ولا يرد هذا في القران
واما الغلط والنسيان فاثبتهما بعضهم مستدلا بقول ذي الرمة
لميا في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب قال لان الحوة السواد
الخالص واللعس سواد يشوبه حمرة ولا يرد هذا ان البدل لان في كلام فصيح واما بدل الكل من البعض فاثبته
بعضهم مستدلا لظاهر قوله تعالى اعطاهم ما اعطاد فوها بسجستان طلحة الطلحات في رواية من نصب
طلحة قال لان الاعظم بعض طلحة كل وهذا بدل منها واستدل على ذلك ايضا بقول امرى القيس
كان عذاة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل فعداة بعض اليوم وقد ابدل
اليوم منها ولا حجة في البيتين اما الاول فان الاصل اعظم فوها اعظم طلحة ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ويدل على ذلك الرواية المشهورة وهي حر طلحة على ان الاصل اعظم طلحة
ولم يقدر المضاف اليه مقام المضاف واما الثاني فان اليوم يطلق على القطعة من الزمان كما تقدم فلا
مذهب من هذه المذاهب دليل وايرادات واجوبة موضوعها كتب النحو وقيل ان الصراط الثاني
غير الاول والمراد به العلم بالله تعالى قاله جعفر بن محمد وعلى هذا فخرجه ان يكون معطوفا حذف منه حر

الدين

العطف والحملة فهو مشكل والبدل ينقسم ايضا الى بدل معرفة من معرفة ونكرة من نكرة ومعرفة
من نكرة ونكرة من معرفة وينقسم ايضا الى بدل ظاهر من ظاهر ومضمر من مضمر وظاهر من
مضمر ومضمر من ظاهر وفايده البدل الايضاح بعد الابهام ولانه يفيد تاكيدا من حيث المعنى اذ هو
على نيه تكرار العامل والدين في محاجرا بالاضافة وهو اسم موصول لافتقاره الى الصلة وعايد وهو
جمع الذي في المعنى والمشهور فيه ان يكون بالياء رفعا ونصبا وجرا وبعضهم يرفعه بالواو جريا
مجرى للذكر السالم ومنه نحن الذين صبحوا صباحا يوم النسار غارة ملحاحا لله
وقد تحذف نونه اسطالة بصلته كقوله ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
ولا يقع الا على اولى العلم جريا بد مجرى جمع المذكر السالم خلاف مفرده فانه يقع على اولى العلم
وغيرهم وانعمت فعل وفاعل صلته الموصول والتاء في انعمت ضمير المخاطب ضمير مرفوع متصل
وعليهم جار ومجرور متعلق بانعمت والضمير هو العايد وهو ضمير جمع المذكرين العقلاء
ويستوي لفظ متصلة ومنفصلة والهمزة في انعمت لجعل الشي صاحب ما صيغ منه فجعله ان يعد
بنفسه ولكنه ضمن معنى تفضل فتعدى تعديته ولافعل اربعة وعشرون معنى تقدم واحد والباقي
التعدية نحو اخرجته والكثرة نحو اطى المكان اي كثر ظباؤه والصيرورة نحو اعد البعير صار
ذا عدة والاعانة نحو احلبت فلانا اي اعنته على الحلب والسلب نحو اشكيته اي ازلت شكايته
والتعريض نحو اعت المتاع اي عرضته للبيع واصابة الشي بمعنى ما صيغ منه نحو احمدته اي
وجدته محمودا وبلوغ عدد نحو اعشرت الدراهم اي بلغت عشرة او بلوغ زمان نحو اصاح او
مكان نحو اشام وموافقته الثلاثي نحو احزب المكان بمعنى حزبته او اغناء عن الثلاثي نحو ارقل البعير
ومطاوعة فعل نحو فشع الريح فاقشع السحاب ومطاوعة فعل نحو قطرته فاقطر وتفي الزيادة نحو
اسرع والتسمية نحو احطاته اي سمنه بحطايا والدعا نحو اسقيته اي قلت له سقاك الله والاستحقاق
نحو احصد الزرع اي استحق الحصاد والوصول نحو اعقلته اي وصلت عقلي اليه والاستقبال
نحو افقته اي استقبلته بقولي اف والمجي بالشي نحو اكثرت اي جيت بالكثير والفرق بين افعل وفعل
نحو اشرف السطح اضاف وشرف طلعت والهجوم نحو اطلعت على القوم اي اطلعت عليهم وعلى
حرف استعلاء حقيقة او مجازا نحو عليه دين ولها معان اخر منها المجاوزة كقوله
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني ومعنى الباء حقيق على ان لا اقول
اي بان ومعنى في ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في ملك والمصاحبة نحو واتى المال على حبه
ذوي القربى والتعليل ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ومعنى من حافظوا الا على ازواجهم
اي الا من ازواجهم والزيادة كقوله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق
لان تروق يتعدى بنفسه ولكل موضع من هذه المواضع مجال للنظر وهي مترددة بين الحرفية والاسمية
فيكون اسما في موضعين احدهما ان يدخل عليها حرف الجر كقوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض بزيزا متهجل اي من فوقه والثاني ان يودى جعلها حرفا الى تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المنفصل في غير المواضع

الجايز

الجايز فيها ذلك كقوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها ومثلها في هذين
الحكمين عن وسيأتي ان شاء الله وزعم بعضهم ان على مترددة بين الاسم والفعل والحرف اما الاسم
والحرف فقد تقدما واما الفعل قال فانك تقول علا زيد اي ارتفع وفي هذا نظر لان على اذا كان
فعلا مشتق من العلو واذا كان اسما او حرفا فلا اشتقاق له فليس هو كذلك الا ان هذا القايل
يرد هذا النظر بقوله هذان خلا وعدا متردد ان بين الفعلية والحرفية ولم يلتفتوا الى هذا النظر والاصل
في هذه الكناية الضم فان تقدمها ياء ساكنة او كسرة كسرها غير الحجازيين من نحو عليهم وفيهم وبهم والمشهور
في ميمها السكون قبل متحرك والكسر قبل ساكن هذا اذا كسرت الهاء اما اذا ضممت فالكسر ممتنع الا في
ضروره كقوله ومنهم الحكام بكسر الميم وفي عليهم عشر لغات قرئ ببعضها عليهم بكسر الهاء وضمها مع سكون
الميم عليهم عليهم عليهموا بكسر الهاء وضم الميم بزيادة الواو وعليهمي بضم الهاء وزيادة ياء بعد الميم او بالكسر
فقط عليهم بكسر الهاء وضم الميم ذكر ذلك ابو بكر بن الانباري وغير بدل من الذين بدل نكرة من معرفة
وقيل نعت للذين وهو مشكل لان غير نكرة والذين معرفة واجابوا عنه بجوابين احدهما ان غيرا انما
تكون نكرة اذا وقعت بين ضدين فاما اذا وقعت بين ضدين فقد تحصرت الغيرية فتتعرف غير حينيذ
بالاضافة تقول مررت بالحركة غير السكون والاية من هذا القبيل وهذا انما يتمشى على مذهب
ابن الراج وهو مرجوح والثاني ان الموصول اشبه النكرات في الابهام الذي فيه فعومل معاملة
النكرات وقيل ان غير بدل من الضمير المجرور في عليهم وهذا يشكل على قول من يرى ان البدل
كل المبدل منه وينوى بالاول الطرح اذ يلزم منه خلو الصلة عن العايد الا ترى ان التقدير
نصب صراط الذين انعمت على غير المغضوب عليهم والمغضوب محض بالاضافة وهو اسم مفعول
والقايم مقام الفاعل الجار والمجرور وفعليهم الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعة المحل فيه
موصولة والتقدير غير الذين غضب عليهم والصحيح في ال الموصولة انها اسم لا حرف واعلم ان لفظ غير
مؤد مذكورا بدا الا اذا اريد به مونث جاز تانيث فعله المسند اليه تقول قامت غير زيد
امراة وهي في الاصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير ولذلك لا تعرف بالاضافة ولذلك احتاجوا انهم
اعنى مثل وشبه وشبيه وحدو ترب وقد تستعمل بها حملا على الاكثر توصف بالاحملا عليها وقديرا
بها النفي كلا فيجوز تقديم معمول معمولها عليها كما يجوز في لا نقول انا زيدا غير ضارب اي غير ضارب زيد
ومنه قول الشاعر ان امرا خصني عمدا مودته على الساعتدى غيري مكفور
تقديره لغيري مكفور عندي ولا يجوز ذلك فيها اذا كانت لغير نفي لو قلت جاء القوم زيدا غير ضارب
زيد غير ضارب زيد الم بحر لانها ليست بمعنى لا التي يجوز فيها ذلك على الصحيح من الاقوال في لا وفيها قول
ثان بمنع ذلك مطلقا وقول ثالث مفصل بين ان يكون جواب قسم فيمتنع فيها ذلك وبين ان لا يكون
فيجوز وهي من الالفاظ الملازمة للاضافة لفظا او تقديرا فادخال الالف واللام عليها خطا
وقرئ غير نصبا فقيل حال من الذين وفيه ضعف لمجيئه من المضاف اليه في غير المواضع التي يجوز فيها
ذلك كما ستعرفه ان شاء الله تعالى وقيل من الضمير في عليهم وقيل على الاستثناء المنقطع ومنعه الفراء
قال لان لا لا تراد الا اذا تقدمها نفي كقوله ما كان يرضى رسول الله فعلها والطيبان ابو بكر وعمر

واجابوا بان لا صلة زايدة مثلها في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقول الشاعر ٭ على لا ط
فما الوم البيض ان لا يسخرا ٭ وقول الاخر ٭ و تلحيني في اللهوان لا احبه ٭ و للهو داع دايب غير
وقول الاخر ٭ ان جودي لا النخل واستجلت نه ٭ نعم من فتى لا يمنع الجود نايله ٭ فلا في هذه المواضع
صلة وفي هذا الجواب نظر لان القرائن تقبل انها غير زايدة فقولهم ان لا زايدة في الاية وينظر هم
لها بالمواضع المتقدمة لا يفيد وانما تحرير الجواب ان يقولوا وجدت لا زايدة من غير تقدم نفي كهذه
المواضع المتقدمة ومحتمل ان يكون لا في قوله لا النخل مفعولا به لاي ويكون نصب النخل على انه بدل من لا
اي اي لوجوده قول لا وقول لا هو النخل ويويد هذا قوله واستجلت به نعم فجعل نعم فاعلا استجلت
فهو من الاسناد اللفظي اي اي جوده هذا اللفظ واستجلب به هذا اللفظ وقيل ان نصب غير باضمار
اعني وحكى عن الخليل وقد ربعضهم بعد غير مجرور وقال التقدير غير صراط المغضوب واطلق هذا
التقدير ولم يقيده بجر غيره ولا نصبه ولا يتاتى ذلك الا مع نصبه ويكون صفة لقوله الصراط المستقيم
وهذا ضعيف لانه متى اجتمع البدل والوصف قدم الوصف فالاولى ان يكون صفة لصراط الذين ويجوز
ان يكون بدلا من الصراط المستقيم ومن صراط الذين لا انه يلزم منه تكرار البدل وفي جوازه نظر وليس
في المسالة نقل الا انهم قد ذكروا ذلك في بدل النداء خاصة او طلا من الصراط الاول او الثاني واعلم
انه حيث جعلنا غير صفة فلا بد من القول بتعريفها وبابهام الموصوف وحيث انه يجري النكرة كما تقدم
تقرير ذلك في القراءة بجر غير وفي قوله ولا الضالين زايدة لتاكيد معنى النفي المفهوم من غير ليلا يتوهم
عطف الضالين على الذين انعمت وقال الكوفيون هي بمعنى غير وهذا قريب من كونها زايدة فانه لو صح
بغير كانت للتاكيد ايضا وقد قرايذ لك عمر بن الخطاب والضالين مجرور عطفا على المغضوب وقري شاذا
الضالين بهمز الالف وانشد واو الارض لما يسودها فتحللت بياضا واما سمها فاد هامت قال
ابو القاسم والزمخشري فعلوذ لك للجد في الهرب من التقا الساكنين انتهى وقد فعلوا ذلك حيث
لا ساكنان قال الشاعر ٭ وخندف هامه هذا العالم ٭ بهمز العالم وقال اخر ٭ ولي نعام
بني صفوان ذوزاده ٭ بهمز الف زوزاده والظاهر انها لغة مطردة فانهم قالوا في قراه بزد كوان
متساوية بهمزة ساكنة ان اصلا الف فقلبت همزة ساكنة فان قيل لما ي بصلة الذين فعلا
ماضيا قيل لبدل ذلك على ثبوت انعام الله عليهم وتحقيقه لهم وانى صلة ال اسما لبيشمل سايو
الازمان وجاء به مبنيا للمفعول تحسينا للفظ لان من طبعت منه الهداية ونسبة الانعام اليه
لا تناسبه نسبة الغضب اليه لانه مقام بلفظ وترفق كقلب الاحسان فلا يحسن مواجهته
بصفة الانتقام والانعام ايصال الاحسان الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصول اليه الاحسان
من العقلا فلا يقال انعم فلان على فرسه ولا حماره والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام
ومنه قوله عليه السلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن ادم الم تروا الى انتفاخ اوداجه
وحمرة عينيه واذا وصف به الباري تعالى فالمراد الانتقام لا غير ويقال فلان غضبه اذا كان
سريع الغضب ويقال غضبت لفلان وغضبت به اذا كان ميتا وقيل الغضب غير الغيظ لكروه
وقيل ان اريد بالغضب العقوبة كان صفة فعل وان اريد به ارادة العقوبة كان صفة ذات

والضلال

والضلال الخفاء والغيبوبة وقيل الهلاك فمن الاول قولهم ضل الماء في اللبن والرسل بخبرك
الديار عن الحي المضلل ابن ساروا والضلضلة حجر املس يردده السيل في الوادي ومن
الثاني ايذ اضللنا في الارض وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم وقد يعبر عن النسيان
كقوله تعالى ان تضل احداهما بدليل قوله فيذكر ٭ ليس من القران اجماعا ومعناه
استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسما الباري تعالى والتقدير
يا امين وضعفا بو البقا هذا بو حيان احدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم
لانه منادى مفرد معرفة والثاني ان اسما الله تعالى توقيفيه ووجه الفارسي قول من جعله
اسما له تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله
صاحب المغرب وفي امين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله ٭ امين امين لا ارضى بواحدة
حتى ابلغها الفين اسيا ٭ وقال الاخر ٭ فيارب لا تسلبني جها ابدا ٭ ويرحم الله عبدا قال امينا ٭
ومن الثاني قوله تباعد مني فطحل وابن اسه امين فزاد الله ما بيننا بعدا وقيل للدود
اسم اعجمي لانه بزنه قابيل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور انه خطا نقله الجوهري وللنه
قد روي عن الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول للحسين بن الفضل من ام ذا قصد
اي يكن قاصدون نحوك ومنه ولا امين البيت الحرام ٭ الا مد لك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
ان قيل ان الحروف المقطعة في اوايل السور للفتحه بها اسما حروف التهجي معنى ان الميم اسم له والعين
اسم لعه وان فايد تها اعلامهم بان هذا القران منتظم من جنس ما ينطقون منه كلامكم ولكن عجزتم
عنه فلا محل لها حينيذ من الاعراب وانما جي بها لهذه الفايده فالفيت كاسما الاعداد نحو واحد اثنان
وهذا اصح الاقوال الثلاثة اعني ان في الاسما التي لم يقصد الاخبار عنها ولها ثلاثة اقوال احدها
ما تقدم والثاني انها معربة بمعنى انها صالحة للاعراب وانما فايد شرط هو التركيب واليه ما ل
الزمخشري والثالث انها موقوفة اي لا معربة ولا مبنية او ان قيل انها اسما السور المفتتحة بها او انها
بعض اسما الله تعالى حذف بعضها وبقي من هذه الحروف دالة عليها وهو راي ابن عباس كقوله
الميم من عليم والصاد من صادق فلها حينيذ محل اعراب ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على
احد وجهين اما بكونها مبتدا او اما بكونها خبرا كما سياتي بيانه مفصلا والنصب على احد وجهين
ايضا اما باضمار فعل لايق تقديره اقرا الم واما باسقاط حرف القسم كقول الشاعر ٭
اذا اما الخبز تادمه بلحم ٭ فذاك امانة الله الثريد ٭ يريد امانة الله وكذلك هذه الحروف اقسم الله
تعالى بها وقد رد الزمخشري هذا الوجه بما معناه ان القران في صحف والقران ذي الذكر والقلم
في نون والقلم محلوف بها لظهور الجر فيها وحينيذ لا يخلو ان تجعل الواو الداخلة عليها للقسم
او للعطف والاول يلزم منه محذور وهو الجمع بين قسمين على مقسم قال وهم يستنكرون ذلك
والثاني ممنوع لظهور الجر فيما بعدها والفرض انك قدرت المعطوف عليه في محل نصب وهو رد
واضح الا ان يقال هي في محل نصب لا فيما ظهر فيه الجر بعده كالموضعين المتقدمين وحم والكتاب
وق والقران ولكن القايل بذلك لم يفرق بين موضع وموضع فالمرد لازم له والجر من وجه واحد

وهو انه مقسم به حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لافعلن اجاز ذلك ابو القاسم الزمخشري
وابو البقا وهذا ضعيف لان ذلك من خصايص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فتخلص مما تقدم
ان في الدر ونحوها ستة اوجه وهي انها لا محل لها من الاعراب اولها محل وهو الرفع بالابتدا او الخبر
والنصب باضمار فعل او حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما ذلك الكتاب فيجوز
فيجوز في ذلك ان يكون مبتدا ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر الم واعني الربط باسم الاشارة ويجوز
ان يكون الم مبتدا وذلك خبره والكتاب صفة لذلك او بدل منه او عطف بيان وان يكون
الم مبتدا وذلك مبتدا ثان والكتاب اما صفة له او بدل منه او عطف بيان له ولا ريب فيه
خبر عن المبتدا الثاني وهو خبره خبر عن الاول ويجوز ان يكون الم خبر مبتدا مضمر تقديره هذه
الم فيكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدا ثانيا والكتاب خبره ويجوز ان يكون صفة له او
بدلا او بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك او يكون الكتاب خبر الذلك ولا ريب فيه خبر ثان فيه نظر
من حيث انه تعدد للخبر واحدهما جملة لكن الظاهر جوازه لقوله تعالى فاذا هي حية تسعى اذا قيل
بان تسعى خبره واما ان جعل صفة فلا وقوله لا ريب فيه فيجوز ان يكون خبرا كما تقدم بيانه ويجوز
ان يكون هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة ولا نافية للجنس محمول في العمل
على نقيضتها ان واسمها معرب ومبني فيبنى اذا كان مفردا نكره على ما كان ينصب به وسبب بنايه تضمنه
معنى الحرف وهو من الاستغراق فيه يدل على ذلك ظهورها في قول الشاعر
فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال الا من سبيل الى هند وقبل بنى لتركبه معها تركيب خمسة عشر
وهو فاسد وبيانه في غير هذا الكتاب وزعم الزجاج ان حركه لاجل ونحوه حركة اعراب والمانع من
التنوين تخفيفا ويدل على ذلك الرجوع الى هذا الاصل في الضرورة كقوله
الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت ولا دليل له لان التقدير الا رجلا من نبي رجلا فان لم
يكن مفردا واعني به المضاف والشبيه به اعرب نصبا نحو لا خيرا من زيد ولا عملا لها في المعرفة البتة واما
نحو تبكي على زيد ولا زيد مثله يرى من الحمى سليم الجوانح وقول الاخر
ارى الحاجات عند ابي خبيب نكدن ولا امية بالبلاد وقول الاخر لا هيثم الليلة للمطي
وقوله عليه السلام لا فرش بعد اليوم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فقول ورتبا اسمها وخبرها بجواز
ان يكون الخبار والمجرور وهو في الابنى تميم لانكادتذكر خبرها فالاولى ان يكون محذوفا تقديره لا
ريب كائن ويكون الوقف على ريب حينئذ تاما وقد يحذف اسمها ويبقى خبرها قالوا لا عليك اي لا باس عليك
ومذهب سيبويه انها واسمها في محل رفع بالابتداء ولا عمل لها في الخبر ومذهب الاخفش ان اسمها في محل
رفع وهي عاملة في الخبر ولها احكام لكبره وتقسيمات منتشرة مذكوره في النحو واعلم ان لا لفظ مشترك
بين النفي وهي فيه على قسمين فتهمل فيه الجنس فتعمل عمل ان كما تقدم وقد تنفي فيه الوحدة وتعمل حينئذ عمل
ليس وبين النهي والدعا فتجزم فعلا واحدا وقد تجي زيادة كما تقدم في ولا الضالين وذلك اسم اشارة للاسم
منه ذا واللام للبعد والكاف للخطاب وله ثلثة رتب دنيا وهي الحرف من اللام والكاف نحو ذاك وذي
وهذى ووسطى وهي المتصل حرف الخطاب نحو ذلك وديك وتيك وقصوى وهي المتصل باللام

والكاف

والكاف نحو ذلك وتلك ولا يجوز ان يوتى باللام الجامع الكاف ويجوز دخول حرف البينة
على سايراسما الاشارة الجامع اللام فيمتنع للطول وبعض النحويين لم يذكره الا رتبتين دنيا وعرفها
واختلف النحويون في ذا اهو ثلاثي الوضع ام اصله حرف واحد الاول قول البصريين ثم اختلفوا
هل عينه ولامه يا فيكون من باب حيي وعيه واو ولامه يا فيكون من باب طويت ثم حذف لامه تخفيفا
وقلبت العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهذا كله على سبيل التمرين والا فهذا مبني والمبني لا
يدخله تصريف وانما جي هنا بايثاره البعيد تعظيما للمشار اليه ومنه اقول له والرمح ناطر منه
تامل جعاف اني اذا ذلك اولانه لما نزل من السما الى الارض اشير اليه باشارة البعد ولانه كان
موعودا به بينه عليه السلام او انه اشير به الى ما قضاه وقدر في اللوح المحفوظ وفي عبارة للمفسرين
اشير بذلك للغايب بعيون البعيد والا فالمشار اليه لا يكون الا حاضرا ذهنا وحسا فعبر واعن الحاضر ذهنا
بالغايب اي حسا وتحرير القول ما ذكرته لك والكتاب في الاصل مصدر قال تعالى كتاب الله عليكم وقد
يراد به المكتوب قال
بشرت عيالي اذ رايت صحيفة اتتك من الحجاج بلي كتابها
تامل رجعة مني وفيها كتاب مثل ما الصق الغراء واصل هذه المادة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة
الجيش وكتيب القرية خرزتها والكتبة بضم الكاف الخرز والجمع كتب قال وقراعرضه امانى حوارزها
مشل اصعنه نبها الكتب وكتب الدابة قال لانا من قوارياطوت به على قلوصك واكتبها باثيب
والكتابة عرفا ضم حروف الهجاء الى بعض والرب الشد مع تهمه قال
ليس في الحق يا امية ريب انما الريب ما تقول الكذوب وحقيقته على ما قال الزمخشري
قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وانه من ريطني حاف فقال
لا يريبه احد فليس قول من قال الريب الشد مطلقا بجديل هو اخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم
في الريب ثلاثة معان احدها الشك قال ابن الزبعرى ليس في الحق يا امية ريب وثانيها التهم قال
حميل بثينه قالت يا جميل اريبتني فقلت كلانا يا بثين مريب وثالثها الحاجة قال
قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجمعنا السيوفا وقوله هدى للمتقين يجوز فيه عدة اوجه
احدها ان يكون مبتدا وخبره فيه متعدد ما عليه اذا قلنا ان خبر لا محذوف وان قلنا فيه خبرها كان
خبره محذوفا مدلولا عليه بخبر لا تقديره لا ريب فيه فيه هدى وان يكون خبر مبتدا مضمر
تقديره هو هدى وان يكون خبرا ثانيا لذلك على ان الكتاب صفة او بدل او بيان ولا ريب خبر
اول وان يكون خبرا ثالثا لذلك على ان يكون الكتاب خبرا اول ولا ريب خبرا ثانيا وان يكون منصوبا
على الحال من ذلك او من الكتاب والعامل فيه على كلا التقديرين اسم الاشارة وان يكون حالا من
الضمير في فيه والعامل ما في الجار والمجرور من معنى الفعل وجعله حالا مما تقدم حالا على المبالغة
كانه نفس الهدى او على حذف مضاف اي ذا هدى او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل وهلما
كل مصدر وقع خبرا او صفة او حالا وفيه الاقوال الثلاثة ارجحها الاول واجازوا ان يكون فيه
صفة لريب فيتعلق بمحذوف وان يكون متعلقا بريب وفيه اشكال لانه يصير مطولا واسم لا اذا كان
مطولا اعرب الا ان يكون مرادهم انه معمول لما دل عليه ريب لا نفس ريب وقد تقدم معنى الهدى

الهدى عبه قوله تعالى اهدنا الصراط وهدى مصدر على فعل قالوا ولم يجئ من هذا الوزن في
المصادر الا سرى وبكى وهدى وقد جاء غيرها وهو لقيته لقى قال وقد زعموا حلما لقال ولم
ار حلم الذى اعطاك حلما ولا عقلا والهدى فيه لغتان التذكير ولم يذكر اللحيانى غيره وقال
الفراء بعض بنى اسد يؤنثه فيقولون هذه هدى وفى معناها الظرفية حقيقة او مجازا نحو زيد فى
الدار ولكم فى القصاص حياة ولها معان احر المصاحبة نحو ادخلوا فى امم والتعليل ان امراة دخلت
النار فى هرة وموافقة على ولاصلبنكم فى جذوع النخل والباء نحو مررت به اى بسببه والمفاسة فما متاع
الحياة الدنيا فى الاخرة والهاء فيه اصلها الضم كما تقدم من انها الكناية اصلها الضم فان تقدمها ياء ساكنة
او كسرة كسرها المحاربى وقد قرأ حمزة لاهله امكثوا وحفص فى عاهد عليه الله وما انسانيه الا بلغة
الحجاز والمشهور فيها اذا اتى بعدها ساكن ما قبلها نحو فيه ومنه الاخلاص وهو الاشباع وبه قرأ ابن كثير
فان تحرك ما قبلها اشبعت وقد تختلس وتسكن وقرئ ببعض ذلك كما سياتى مفصلا والمتقين جار ومجرور
متعلق بهدى وقيل صفة لهدى فيتعلق بمحذوف ومحله حينيذ اما الرفع او النصب بحسب ما تقدر فى
موصوفه اى يهدي كاينا او كاينا للمتقين والاحسن من هذه الوجوه المتقدمة كلها ان تكون كل جملة
مستقلة بنفسها فالرجملة ان قيل انها خبر مبتداء مضمر وذلك الكتاب جملة ولاريب جملة وفيه هدى جملة
وانما ترك العاطف لشدة الوصل لان كل جملة متعلقة بما قبلها اجده بعضها تعلقا لا يجوز معه الفصل
بالعطف قال الزمخشري ما معناه فان قلت لم لم يتقدم الظرف على الريب كما قدم على الغول فى قوله تعالى
لا فيها غول قلت لان تقدم الظرف ثم يثبت ريب فيه ما نفى عنه فالمعنى ليس فى هذا غول كما فى خمور الدنيا
فلو قدم الظرف هنا لافهم هذا المعنى وهو ان مجرد من الكتب السماوية فيه ريب وليس ذلك مقصودا
وكان هذا الذى ذكره ابو القاسم الزمخشري بناه منه على ان التقديم يفيد الاختصاص وكان المعنى ان خمرة
الاخرة اختصت بنفى الغول عنها بخلاف غيرها وللمنازعة فيه مجال وقد رام بعضهم الرد عليه بطريق
اخر وهو ان العرب قد وصفت ايضا خمر الدنيا بانها لا تغتال العقول قال علقمة بن عبدة
تشفى الصداع ولا بوذيك صالبها ولا تخالطها فى الراس تدويم وما بعد هذا من الرد عليه ان
لا اعتبار بوصف هذا القايل فان قيل وجد الريب من كثير من الناس فى القران وقوله تعالى
لا ريب فيه ينفى ذلك فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان النفى لونه منصبا على الريب بمعنى ان معه من
الادلة ما ان تامله المنصف الحق لم يرتب فيه ولا اعتبا ريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق
النظر فريبه غير معتد به والثانى انه مخصوص والمعنى لا ريب فيه عند المومنين والثالث انه خبر معناه
النهى لا ترتابوا فيه والاول احسن والمتقين جمع متق واصله متقيين بايين الاولى لام الكلمة
والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهى الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذف
فالتقى ساكنان فحذف احدهما وهى الاولى ومتق من اتقى يتقى وهو مفتعل من الوقاية الا انه يطرد
فى الواو والياء اذا كانا فاء زيدت احدهما تا الافتعال ان سبقا بالهمزة نحو اتعد من الوعد واتسر
من اليسر وفعل ذلك بالهمزة شاذ قالوا اتزر واتكل من الازار والاكل ولا تفعل اثاعة معنى
الاتخاذ نحو اتقى واتسى بحو اعقل وفعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب والتخير نحو انتجب والخطف نحو

استلب

نحو استلب ومطاوعة افعل نحو انتصف مطا انصف ومطاوعة فعل نحو عممته فاعتم ومواقعة
تفاعل وتفعل واستفعل نحو احتور واقتسم واعتصم بمعنى تجاوز وتقسم واستعصم ولموافقة
المجرد نحو اقدر بمعنى قدر والاعتناء نحو استلم الحجر بلفظ له بحرد الوقاية فرط الصيانة
ويشتد الاحتراس من المكروه ومنه فرس واق اذا كان يتقى حافره اذى شئ يصيبه وقيل هى فى
اصل اللغة قلة الكلام وفى الحديث التقى ملجم ومن الصيانة قوله سقط النصيف ولم يرد اسقاطه
فتناولته واتقينا باليد وقال اخر فالفت فما عاد ونه الشمس واتقت باحسن موصولين كمن
الذين يومنون الذين يحتمل الرفع والنصب والجر والظاهر الجر وهو من ثلاثة اوجه احدها
انه نعت للمتقين والثانى بدل والثالث عطف بيان واما الرفع فمن وجهين احدهما انه خبر مبتداء
محذوف على معنى القطع وقد تقدم والثانى انه مبتدا وفى خبره قولان احدهما اولئك على الهدى
والثانى اولئك الثانية والواو زايدة وهذان القولان ردبان منكران لان قوله والذين يومنون
بما انزل يمنع كون اولئك الاولى خبرا ووجود الواو يمنع كون اولئك الثانية خبرا ايضا وقولهم الواو زايدة
لا يلتفت اليه والنصب على القطع ويومنون صلة وعابد وهو مضارع علامة رفعه النون لانه
احد الامثلة الخمسة والامثلة الخمسة عبارة عن كل فعل مضارع اتصل به الفاعلين او واو
جمع او تا مخاطبة نحو يومنان تومنان يومنون تومنون تومنين والمضارع معرب ابدا الا
ان تباشر نون توكيد او اناث على تفصيل ياتى ان شاء الله تعالى فى غضون هذا الكتاب وهو
مضارع امن بمعنى صدق وامن ماخوذ من امنه الثلاثى فالهمزة فى امن للصيرورة نحو اعشب
المكان اى صار ذا عشب او لمطاوعة فعل نحو كببته فاكب وانما تعدى بالباء لانه ضمن معنى اعترف
وقد يتعدى باللام كقوله تعالى وما انت بمومن لنا فما امن لموسى الا ان فى ضمن التعدية باللام
التعدية بالباء فهذا فرق ما بين التعديتين واصل يومنون ايمنون بين الاولى همزة افعل والثانية فاء الكلمة
حذفت الاولى لقاعدة التصريف وهو ان همزة افعل تحذف بعد حرف المضارعة واسم فاعله
ومفعوله نحو اكرم ويكرم واكرم وانت مكرم ومكرم وانما حذفت لانه فى بعض المواضع تجتمع همزتان
وذلك اذا كان حرف المضارعة همزة نحو انا اكرم والاصل اكرم بهمزتين الاولى للمضارعة والثانية
همزة افعل فحذفت الثانية لان بها حصل الثقل ولان حرف المضارعة اولى بالمحافظة عليه
ثم حملا فى الباب على ذلك طردا للباب ولا يجوز ثبوت همزة افعل فى شئ من ذلك الا فى ضرورة
كقوله فانه اهل لان يوكدا والغيب متعلق يومنون ويكون مصدرا واقعا موقع اسم الفاعل
او اسم المفعول وفى هذا الباب نظر لانه من غاب وهو لازم فكيف يبنى منه اسم مفعول حتى يقع
المصدر موقعه الا ان يقال انه واقع موقع اسم مفعول من فعل مضعفا متعديا الى المغيب وفيه
نظر لانه لا ينبغى وفيه بعد وقال الزمخشري يجوز ان يكون مخففا من فعيل نحو هين وميت
وفيه نظر لانه لا مسوغ ان يدعى ذلك فيه حتى يسمع مثقلا كنظايره فانها سمعت مخففة ومثقلة
وبعد ان يقال الترم التخفيف فى هذا خاصة ويجوز ان يكون الباء للحال فيتعلق بمحذوف اى يومنون
ملتبسين بالغيب عن المومن به والغيب حينيذ مصدر على بابه وهمزة يومنون وكذا كل همزة

ساكنة يجوز ان يريد بحركه ما قبلها فتبدل حرفا مجانسا لحركة ما قبلها ويدغم في الواو بعدها ويومنون فان اتفق ان يكون قبلها همزة اخرى وجب البدل نحو اومن وايمان والامن **ويقيمون** عطف على يومنون فهو صلة وعايد واصله يقومون حذفت همزة افعل لوقوعها بعد حرف المضارعة كما تقدم فصار يقومون فاستثقلت الكسرة على الواو ففعل فيه ما فعل في مستقيم وقد تقدم في الفاتحة ومعنى يقيمون يديمون او يظهرون قال الشاعر اقمنا لاهل العراق سوق الطعان فقاموا ولواجميعا وقال اخر واذا تقال ابتيم لم تبرحوا حتى يقيم الخيل سوق طعان **والصلاة** مفعول به وورد هنا فعله ولانها واولغتهم صلوات والما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا واستقاتهما من الصلوين وهما عرقان في الوركين مفترقان من العجاة وهو عرق مستبطن في الظهر منه فيفترق الصلوان عند عجب الذنب وذلك ان المصلي يحرك صلويه ومنه المصلي في حلبة الساق يحييه تاليا عند صلوي السابق **والصلاة** لغة الدعا قال بقول مهلا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا

علمك مثل الذي صليت فاعتصمي ٭ نوما فان لجنب المرء مضطجعا ٭ اي مثل الذي دعوت ومثله لها حارس لايفرح الدهر بينها ٭ وان دحت صلى عليها وزمزما ٭ وفي الشرع هذه العبادة المعروفة وقيل هي ماخوذة من اللزوم ومنه صلى بالنار اي لزمها فان لم اكن من حبابها علم الله واني لجزها اليوم صالي وقيل من صليت العود بالنار اي قومته بالصلا وهو حر النار اذا فتحت قصرت وان كسرت مددت كان المصلي يقوم نفسه قال فلا تعجل يامرك واستدمه فما صلى عصا كمستدمه ذكره ذلك جماعة حلية وهو مشكل فان الصلاه من ذوات الواو وهذا من الياء **ومما رزقناهم** جار ومجرور متعلق بينفقون وينفقون معطوف على الصلة قبله وما المجرورة يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما بمعنى الذي ورزقناهم صلتها والعايد محذوف قال ابو البقا تقديره رزقناهموه او رزقناهم اياه وعلى كل واحد من هذين اشكالان تقديره متصلا يلزم منه اتصال الضمير مع الخافض الرتبة وهو واجب الانفصال وتقديره منفصلا مع حذفه لان العايد متى كان منفصلا امتنع حذفه نصوا عليه وعللوه بانه لم يتصل الا لغرض واذا حذف فات الدلالة على ذلك الغرض وعلل ان اجاب عن الاول بانه لما اختلف الضمير رجعا وافراد او ان الجار اشبه جارا اتصاله ويكون نحو قوله وقد جعلت نفسي تطيب لضعمها هايقرع العظم نابها ٭ وايضا فانه لايلزم من منع ذلك ملفوظا به منعه مقدرا لزوال الفح اللفظي عن الثاني بانه انما منع لاجل اللبس الحاصل وهو ليس هنا الثاني ان يكون نكرة موصوفة والكلام في عايدها كالكلام في عايدها موصولة تقدر وا عرافا وجوابا الثالث ان يكون مصدريه ويكون المصدر واقعا موقع المفعول اي مرزوقنا وقد منع ابو البقا هذا الوجه قال لان الفعل لاينفق وجوابه ما تقدم من ان المصدر مراد به المفعول والرزق لغة العطا وهو مصدر قال تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا وقال الشاعر

رزقت مالا ورزقا منافعة ٭ ان الشقي هو المحروم مارزقا ٭ وقيل يجوز ان يكون فعلا بمعنى مفعول كجرح ورعي بمعنى مذبوح ومرعي وقيل الرزق بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو في لغة ازد شنوة للتمر ومنه وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وسياتي في موضعه ونفق الشي نفد وكل ما فاوه نون

فاقول

فد الى على معنى الخروج والذهاب ويجوز ذلك اذا ناسب قالها وهو كما قال نحو نفد نفق نفر نفس نفس بد سبح بفح دمص بعل ونفق الشي بالبيع نفاقا ونفقت الدابة نفوقا والنفقة اسم المنفق ومنه هنا لابتدا الغاية وقيل للتبعيض ولها معان اخر بيان الجنس فاجتنبوا الرجس من الاوثان والتعليل يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والبدل بالحياة من الاخرة والمجاوزة واذ عدوت من اهلك واتها الغاية قربت منه والاستعلا ونصرناه من القوم والفصل لنعلم المفسد من المصلح وموافقة الى ويقي ينظرون من طرف خفي اذا خلقوا من الارض والزيادة باطراد ذلك بشرطين كون المجرور نكرة والكلام غير موجب واشترط الكوفيون التكثير فقط ولم يشترط الاخفش شيا والهمزة في انفق للتعدية وحذف من يتفقون لما تقدم في يومنون **والذين يومنون** الذين عطف على الذين قبلها تم لك اعتباران احدهما ان يكون من باب عطف بعض الصفات على بعض لقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله ياوح زيابة للحارث الصالح فالعائم فالابيه ٭ يعني انهم جامعون بين هذه الاوصاف ان قيل ان الذين هما واحد والثاني ان يكونوا غيرهم وعلى كلا القولين فحكمهم على موضعه بما حكم على موضع الذين المتقدمة من الاعراب رفعا ونصبا وجرا قطعا واتباعا كما مر بفضله وبجوز ان يكون عطفا على المتقين وان يكون مبتدا خبره اولئك وما بعدها الى قبل انهم غير الذين الاولى ويومنون صلة وعايد وما انزل متعلق به وما موصولة واسميه وانزل صلتها وهو فعل مبني للمفعول والعايد هو الضمير القايم مقام الفاعل ويضعف ان يكون نكرة موصوفة وقد منع ابو البقا من ذلك لان النكرة الموصوفة لاعموم فيها ولايحمل الاثبات الا بجميع ما انزل واليك متعلق بانزل ومعنى الانتهاء الغاية ولها معان اخر المصاحبة ولاتاكلوا اموالهم الى اموالكم والتبيين رب السجن احب الي مما وموافقة اللام وفي ومن والامر اليك اي لك وقال التابعة فلاتتركني بالوعيد كاني الى الناس مطلي به القار اجرب ٭ اي في الناس وقال الاخر استقى فلا يروي الى ابن احمرا اى لا يروى مني وقد تزاد ٭ قرى تهوى اليهم بفتح الواو والكاف في محل جر وهي ضمير المخاطب ويتصل بها ما يدل على التثنية والجمع تذكيرا وتانيثا كما يتصل كاف المخاطب والنزول الوصول والحلول من غير اشتراط علو قال تعالى فاذا نزل بساحتهم اي حل ووصل وما الثانية وصلتها عطف على ما الاولى قبلها والكلام عليها وعلى صلتها كالكلام على ما التي قبلها فليتامل ومن قبلك متعلق بانزل ومن لابتدا الغاية وقيل طرف زمان لاقتضى التقدم وهو نقيض بعد وكلاهما مبني نكرا واضيفا عوض ومتى قطع عن الاضافة لفظا واريدت معنى بني على الضم فمن الاعراب قوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اعض بالماء القراح ٭ وقال احوص قتلنا الاسد اسد حصنه فما شربوا بعدا على لذة خمرا ٭ ومن البنا قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد ورعم بعضهم ان قبل في الاصل وصف تاب عن موصوفه لزوما فاذا قلت قمت قبل زيد فالتقدير قمت زمانا قبل زمان قيام زيد فحذف هذا كله وناب عنه قبل زيد وفيه نظر لايخفى على متامله واعلم ان حكم فوق وتحت وعلى واول حكم قبل وبعد فيما تقدم وقرى بما انزل اليك مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وجبريل وقرى ايضا انزل اليك بتشديد السلام وتوجيهه ان يكون سكن

اخر الفعل كما سكنه الاخر في قوله ٥ اما ترفيد فد خلط بجلجلان ٥ بتسكين خلط م حذف همزة
اليك فالتقى مثلان فادغم وبالاخرة متعلق بيوقنون ويوقنون خبر عنهم وقدم المجرور للاهتمام به
كما قدم في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عطفت على الجملة الفعلية قبلها
فهي صلة ايضا ولكنه جاء بالجملة هنا من مبتدا وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم
بالانفاق بالاخرة اوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التاكيد بمجيء الجملة الاسمية اوليلا
ينكرر اللفظ لو قيل ومما رزقناهم ينفقون والايقان تحقيق الشيء لوضوحه وسكونه يقال
يقن الماء اذا سكن فظهر ما تحته وبقيت الامر بكسر القاف ويوقنون من ايقن بمعنى استيقن وقد
تقدم ان فعل بالي بمعنى استفعل والاخرة تانيث الاخر لان المقابل لاول وهي صفة في الاصل جرت مجرى
الاسماء والتقدير الدار الاخرة او النشاة الاخرة وقد صرح بهذين الموصوفين في قال تعالى والدار
الاخرة خير وقال الله ينشئ النشاة الاخرة وقرئ يوقنون بهمزة واو كانهم جعلوا ضمة الياء
على الواو لان حركة الحرف بين يديه والواو المضمومة يطرد قبلها همز شروط منها ان لا تكون الحركة
عارضة وان لا يكون تخفيفها وان لا تكون مدغما فيها والا تكون زايدة على خلاف في هذا الاخير
وسياتي امثلة ذلك في سورة العمران على قوله ولا يلوون على احد فاجروا الواو الساكنة المضموم
ما قبلها مجرى المضمومة نفسها كما ذكرت لك ومثل هذه القراءة قراءة قنبل بالسوق وعلى سوقه
وقال الشاعر ٥ احب الموقدين الى موسى وجعدا اذا اضاءها الوقود ٥ بهمز الموقدين
وجاء بالافعال الخمسة بصيغة المضارع دلالة على التجدد والحدوث وابهم كل وقت
يفعلون ذلك وجاء بان ماضيا وان كان ايمانهم قبل تمام نزوله تغليبا للحاضر المنزل على عالم
بنزله لانه لابد من وقوعه فكانه نزل فهو من باب قوله اتى امر الله بل اقرب منه لنزول بعضه واولئك
مبتدا خبره المجرور بعده اي كائنون على هدى وهذه الجملة اما مستانفة واما خبر عن قوله
الذين يومنون اما الاولى واما الثانية ويجوز ان يكون اولئك وحده خبرا عن الذين يومنون ايضا
اما الاولى والثانية ويكون على هدى في هذا الوجه في محل نصب على الحال هذا كله اذا اعربنا الذين
يومنون مبتدا اما اذا جعلناه غير مبتدا فلا يخفى حكمه مما تقدم ويجوز ان يكون الذين يومنون
مبتدا واولئك بدل او بيان وعلى هدى الخبر ومن ربهم في محل جر صفة لهدى ومن لابتداء الغاية
وتكرر هدى ليفيد ابهامه التعظيم كقوله ٥ فلا واى الطمر المدبه بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم
وروى من ربهم بغير عنه وهو المشهور وبعنة وتروى عن ابي عمرو ٥ واولئك اسم اشارة يشترك
فيه جماعة الذكور والاناث وهو مبني على الكسر لشبهه بالحرف في الافتقار وفيه للخطاب المد والقصر
ولكن الممدود للبعيد وقد يقال اولالك ٥ قال اولالك قومي لم يكونوا اشابة وهل يعطف الصليل
الا اولالك ٥ وعند بعضهم المقصور للقريب والممدود للمتوسط واولالك للبعيد وفيه لغات
كثيرة ولكنوا اولئك بزيادة واو قبل اللام للفرق بينها وبين اليك وا ولئك هم المفلحون اولئك مبتدا وهم
مبتداه ثان والمفلحون خبر والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون هم فصلا او بدلا والمفلحون الخبر
وفايدة الفصل الفرق بين الخبر والتابع ولهذا سمي فصلا ويفيد ايضا التوكيد وقد تقدم ان يجوز ان

يكون اولئك

يكون اولئك الاولى والثانية خبرا عن الذين يومنون وتقدم تضعيف هذين الفعلين وكرر
اولئك تنبيها انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهدى تثبت لهم بالفلاح فجعلت كل واحدة من الاثرتين
في تمييزهم بها عن غيرهم بمثابة لو انفردت للكفت مميزة على حدتها وجاء هنا بالواو بين جملة قوله
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون بخلاف قوله تعالى في الاية الاخرى اولئك كالانعام
بل هم اضل اولئك هم الغافلون لان الخبرين هنا متغايران فاقتضى ذلك العطف واما تلك
الاية الكريمة فان الخبرين فيها شيء واحد لان التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالانعام معنى واحد
وكانت عن العطف بمنزلة قال الزمخشري وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك ابدان ما يرد بتحقيقه
والمذكورين قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي عددت لهم كقولك جاءني وتلك صفاتك
ثم عدله خصالا باصله ثم عقب تعديدها بقوله فذلك شانه وان غاير لفظ ضعيفا مذموما
والفلاح اصله الشق ومنه قوله ان الحديد بالحديد يفلح وبه سمي الفلاح قال
لو كان حي مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح ٥ وقال كل بلاد اكلها حل وبعربه عن الفوز
بالظفر باللعسه وهو مقصود الاية ومنه قول بن البطاح ٥٥ لا يعتش الى ربيعة غيرها
ان الجديد بغره لا يفلح ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم الاية ان حرف توكيد ينصب الاسم
ويرفع الخبر خلافا للكوفيين فان رفعه ما كان قبل دخولها وتخفف فتهمل وتعمل وتجوز فيها
ان تباشر الافعال لكن النواسخ غالبا وتختص بدخول لام الابتداء في خبرها او معموله المقدم
عليه او اسمها الموخر ولا يتقدم خبرها الا ظرفا او مجرورا وتختص ايضا بالعطف على محل اسمها
قبل ولاخواتها احكام كثيرة لا يليق ذكرها بهذا الكتاب والذين كفروا اسمها وكفروا صلة
وعايد ولا يومنون خبرها وما بعدهما اعتراض وسواء مبتدا وانذرتهم وما بعده في قوة التاويل
بمفرد هو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا الى رابط لان الجملة نفس المبتدا
ويجوز ان يكون سواء خبرا مقدما وانذرتهم بالتاويل المذكور مبتدا موخرا تقديره الانذار
وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز فيها ان تكون معترضة بين ايم ان وخبرها وهو لا يومنون
كما تقدم ويجوز ان تكون هي نفسها خبرا لان وحينئذ لا يومنون في محل نصب على الحال او مستانفة
او يكون دعاء عليهم بعدم الايمان وهو بعيد او يكون خبرا بعد خبر على راي من يجوز ذلك ان يكون
سواء وحده خبر ان وانذرتهم وما بعده بالتاويل المذكور في محل رفع بانه فاعل له والتقدير
استواء عندهم الانذار وعدمه ولا يومنون على ما تقدم من الاوجه اعني الحال او الاستيناف
والدعاء والخبرية والهمزة في انذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد اذ المراد
التسوية وانذرتهم فعل وفاعل ومفعول وام هنا عاطفة وتسمى متصلة ولكونها متصلة شرطان
احدهما ان تتقدمها همزة او استفهام او تسوية لفظا او تقديرا والثاني ان يكون ما بعدها
مفردا او مؤولا بمفرد كهذه الاية فان الجملة فيها بتاويل مفرد كما تقدم وجوابها احد الشيئين
او الاشياء لا بجاب نعم ولا بلا فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتقدير بل والهمزة
وجوابها نعم اولا ولها احكام اخر ولم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقا خلافا لمن خصه بالماضي

المنقطع ويدل على ذلك قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا لم يلد ولم يولد وهذا لا يتصور
فيه الانقطاع وهي من خواص صيغ المضارع الا انها تجعله ماضيا في المعنى وهل قلبت اللفظ دون
المعنى او المعنى دون اللفظ قولان اظهرهما الثاني وقد يحذف مجزوما كقوله وردت قبل ابقاح
الفجر وابن ذكا كاما من في كفره وقال فيذكرا نقلا وشكرا بعد ما ٭ والكفر الستر ومنه سمي الليل
كافرا قال ذكا ميها في كافر وقال اخر في ليلة كفر النجوم غمامها ٭ وسواء اسم بمعنى الاستواء
فهو اسم مصدر يوصف به على انه بمعنى مستو فيحمل حينئذ ضمير او برفع الظاهر ومنه قولهم مررت
برجل سواء والعدم برفع العدم على انه معطوف على الضمير المستكن في سواء وشذ عدم الفصل ولا
يثنى ولا يجمع اما لكونه في الاصل مصدرا واما للاستغناء عن تثنيته بتثنية نظيره وهو سوى بمعنى
مثل يقولون هما سيان اي مثلان قال من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ والشر بالشر عند الله سيا
على انه قد حكي سوان وقال الشاعر ٭ وليل يقول الناس من ظلمائه سواصحيات العيون وعورها
فسواجر على جمع وهو صحيحات واصله العدل قال زهير ٭ ارونا سنة لا عيب فيها ٭
يسوى بيننا فيها السواء ٭ اي يعدل بيننا العدل وليس هو الظرف الذي يستثنى به في
قولك قاموا سوى زيد وان شاركه لفظا ونقل ابن عطية عن الفارسي فيه اللغات الاربع المشهورة
في سوا المستثنى به وقد اعجبت بان هذه اللغات في الظرف لا في سواء الذي بمعنى الاستواء والكثير
ما ياتي بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بام لهذه الاية وقد يحذف للدلالة كقوله تعالى
اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم اي اصبرتم ام لم تصبروا وقد يليه اسم الاستفهام معمولا لما
بعده كقولك علقمة سواء عليه اي حين اتته اساءة بحسن بقي ام ياسعد ٭ فاي حين منصوب
تاتينه وقد تعدى عن الاستفهام وهو الاصل نحو سواصحيات العيون والانذار التخويف
وقال بعضهم هو الابلاغ ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحمرار فان لم يسع زمانه الاخضرار
فهو اشعار لا انذار قال انذرت عمرا وهو في نهاء قبل الصباح فقد عصى عمرو ويتعدى لاثنين
قال تعالى انا انذرناكم عذابا انذرتكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الاية محذوفا تقديره
انذرتهم العذاب ام لم تنذرهم اياه والاحسن ان لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره والهمزة
في انذرتهم للتعدية وقد تقدم ان معنى الاستفهام هنا غير مراد فقال ابن عطية لفظه لفظ الاستفهام
ومعناه الخبر وانما جرى عليه لفظ الاستفهام لان فيه التسوية التي هي في الاستفهام الا ترى
انك اذا قلت مخبرا سواء علي اقمت ام قعدت واذا قلت مستفهما اخرج زيد ام قام فقد استوى
الامران عندك هذان في الخبر وهذان في الاستفهام وعدم علم احدهما بعينه فلما عمتهما التسوية
جرى على الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته اياه في الابهام فحل استفهام تسوية وان لم يكن محل تسويه
استفهاما وهو كلام حسن الا ان الشيخ ناقشه في قوله انذرتهم ام لم تنذرهم لفظه لفظ الاستفهام
ومعناه الخبر لما معناه ان هذا الذي صورته صورة استفهام ليس معناه الجزء لانه مقدر بالمفرد كما
كما تقدم وعلى هذا فليس هو وحده في معنى الجزء لان الخبر جملة وهذا في تاويل مفرد وهي مناقشة
لفظية وروى الوقف على سواء ام لم تنذرهم والابتداء بقوله هم لا يؤمنون على انها جملة من مبتدا وخبر

وهو ا

وهذا ينبغي ان يرد ولا يلتفت اليه وان كان قد نقله المهدوي في الوقف والابتداء له وقوي
انه تم تحقيق الهمزتين لغة بني تميم وتخفيف الثانية بين بين وهي لغة الحجاز وبادخال
الف بين الهمزتين تخفيفا وتحقيقا ومنه فياطيبة الوعساجين طاجل ومن التقا انت ام ام سالم
وقال اخر ٭ فاستشرفته فعرفته فقلت انت زيد الارانب ٭ وروي عن ورش ابدال الثانية
الفا محضة ونسب الزمخشري هذه القراءة للحن قال انه يودي الى الجمع بين ساكنين بحاجز حدها ولان
تخفيف مثل هذه الهمزة انما هو بين بين ومثل هذا ليس بصواب لثبوت هذه القراءة تواترا
وللقراني نحو هذه الاية عمل كبير وتفصيل منتشر ختم الله على قلوبهم الاية على قلوبهم متعلق بختم
وعلى سمعهم يحتمل عطفه على قلوبهم وهو الظاهر للتصريح بذلك اعني بشبه الختم الى السمع في قوله
تعالى وختم على سمعه ويحتمل ان يكون خبر مقدما وما بعده عطف عليه وعشاوة مبتدا وجاز
الابتداء بها لان النكرة متى كان ظرفا او حرف جر تاما وقد تقدم عليها جاز الابتداء بها وليس تقدم
الخبر حينئذ واجبا خلافا للنحويين الابتداء بالنكرة والاية من هذا القبيل وهذا بخلاف قوله تعالى
واجل مسمى عنده لان في تلك الاية مسوغا اخر وهو الوصف فعلى الاحتمال الاول يوقف
على سمعهم ويبتدا ما بعده وهو وعلى ابصارهم عشاوة فعلى ابصارهم خبر مقدم وعشاوة مبتدا مؤخر
وعلى الاحتمال الثاني يوقف على قلوبهم وانما كرر حرف الجر وهو على ليفيد التاكيد او ليشعر ذلك
بتغاير الختمين وهو وان ختم القلوب غير ختم الاسماع وقد فرق النحويون بين مررت بزيد وعمرو وبين
مررت بزيد وبعمرو فقالوا في الاول هو مرور واحد وفي الثاني هما مروران وهو بزيد ما
قلته الا ان التعليل بالتاكيد يشمل الاعرابين اعني جعل وعلى سمعهم معطوفا على قوله على قلوبهم
وجعله خبرا مقدما وانما التعليل بتغاير الختمين فلا يجيء الا على الاحتمال الاول وقد يقال على
الاحتمال الثاني ان ترك الحرف يشعر بتغاير العشاوتين وهو ان الغشاوة على البصر غير الغشاوة
على البصر كما تقدم ذلك في الختمين وقرئ عشاوة نصبا وفيه ثلاثة اوجه الاول على اضمار فعل لايق
اي وجعل على ابصارهم عشاوة وقد صرح بهذا العامل في قوله تعالى وجعل على بصره غشاوة
والثاني الانتصاب على اسقاط حرف الجر ويكون على ابصارهم معطوفا على ما قبله والتقدير ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم بغشاوة ثم حذف حرف الجر فانتصب ما بعده كقوله
تمرون الديار فلم تعوجوا ٭ كلامكم علي اذ احرام ٭ اي تمرون بالديار ولكنه غير مقيس
والثالث ان تكون عشاوة اسما وضع موضع المصدر الملاقي لختم في المعنى لان الختم والتغشية
بمعنى واحد كان في معنى الستر فكانه قيل وختم تغشية على سبيل التاكيد فهو من باب قعدت
جلوسا ويكون قلوبهم وسمعهم وابصارهم مختوما عليها معشاة وقال الفارسي قراءة الرفع
اولى لان النصب ان تحمله على ختم الظاهر فيعرض في ذلك انك حلت بين حرف العطف والمعطوف
به وهذا عندنا انما يجوز في الشعر واما ان تحمله على فعل يدل عليه ختم تقديره وجعل على
ابصارهم عشاوة فهي الكلام من باب يا ليت زوجك قد غدا ٭ متقلدا سيفا ورمحا ٭ وقوله
فعلفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها ٭ ولا يكاد يجد هذا الاستعمال

في حال سعة ولا اختيار واستشكل بعضهم هذه العبارة وقال لا ادري ما معنى قوله لان النصب
اما ان تحمله على ختم الظاهر وكيف يحمل عشاوة المنصوب على ختم الذي هو فعل وهنا ما لا احمل فيه
ثم قال اللهم الا ان يكون اراد ان قوله تعالى ختم الله على قلوبهم دعاء عليهم لا خبرا ويكون عشاوه في
معنى المصدر المدعو به عليهم القائم مقام الفعل فكانه قيل وعشى الله على ابصارهم فيكون اذ داك
معطوفا على ختم عطف المصدر النائب مناب فعله في الدعاء نحو رحم الله زيدا وسقياله فيكون
اذ داك قد حلت بين عشاوة المعطوف وبين ختم المعطوف عليه بالجار والمجرور انتهى وهو تاويل
حسن الا ان فيه مناقشة لفظية لان الفارسي ما ادعى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
انما ادعى الفصل بين حرف العطف والمعطوف به اي بالحرف فتحرر التاويل ان يقال فيكون وزحلت
بين عشاوه وبين حرف العطف بالجار والمجرور وروي عشوة بفتح العين وضمها وعشاوه بالمهملة
واصوب القراءات المشهور لان الاشياء التي تدل على الاستيلاء على هذه الوتيرة كالعمامة والصمامة
والعصابة والختم لغة الوسم بطابع وغيره والقلب اصله المصدر فسمي به هذا العضو وهو اللحمة
الصنوبرية لسرعة الخواطر اليه فيردد ها عليه ولهذا ما سمي القلب لان تقليبه فاحذر على القلب
من قلب وتحويل ولما سمي بهذا العضو النزموا معه ما بينه وبين اصله وكثيرا ما يراد به العقل
ويطلق ايضا على لب كل شيء وخالصه والسمع والسماع مصدران لسمع وقد يستعمل بمعنى الاستماع قال
اذا وجدت لها وقع يدبين بيناه الصوت ما في سمعه كذب اي ما في استماعه
والسمع بالكسر الذكر الجميل وهو ايضا ولد الدب من الضبع ووحد وان كان المراد به الجمع كالذي
قبله وبعده لامصدر حقيقة ولانه على حذف مضاف اي مواضع سمعهم او يكون كني به عن الاذن وانما
وحده لامن المعنى كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص اي بطونكم
ومثله لها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب اي جلودها ومثله لا تنكر والقتلى
وقد سبينا في حلقكم عظم وقد شجينا وقرئ شاذا على اسماعهم وهي تويد هذا والابصار
جمع بصر وهو نور العين التي تدرك به المرئيات قالوا وليس بمصدر لجمعه ولقايل ان يقول جمعه لا
ينافي كونه مصدرا في الاصل وانما سهل جمعه كونه سمي به نور العين فجرت فيه معنى المصدرية كما تقدم
في قلوب جمع قلب وقد قلمنا انه في الاصل مصدر ثم سمي به مجوزا يكنى به عن العين كما كني بالسمع عن الاذن
فان كان السمع في الاصل مصدرا كما تقدم والعشاوة الغطا قال سعدك ادعى عليها عشاوه جعلها
قلما الجلت قطعت نفسي الومها وقال هل الاساك هي ذيان عشاوه فاحسى اذا الدخان تغشى للشمط الرأس
ما حذفت الها قلبت الواو همزة وقيل عشاوي مثل اداوي قال الفارسي ولم اسمع من العشاوة
فعلا متصرفا بالواو واذا لم يوجد ذلك وكان معناها معنى ما اللام منه الياء وهو عشي يعشى
بدليل قولهم العشيان والعشاوه من عشي كالجلوة من جليت في ان الواو كانها بدل من الياء
اذ لم يتصرف منه فعل كما يتصرف من الحياوه انتهى وظاهر عبارته ان الواو بدل من الياء قاليا اصل
بدليل تصرف الفعل منها دون مادة الواو والذي يظهر ان لهذا المعنى مادتين ع ش و
وغ ش ي ثم تصرفوا في احدى المادتين واستغنوا باذكد عن التصرف في المادة الاخرى وهذا

اقرب من

اقرب من ادعا قلب الياء واوا من غير سبب وايضا فاليا اخف من الواو فكيف يقلبون الاخف
للاثقل ولهم عذاب عظيم جار ومجرور مقدم فيتعلق بمحذوف وعذاب مبتداه موخر وعظيم صفته والخبر
هنا جايز التقدم لان المبتدا مسوغا وهو وصفه فهو نظير واجل مسمى عنده من حيث الجواز
والعذاب في الاصل الاستمرار ثم سمي به كل استمرار الم وقيل اصله المنع وهذا هو الظاهر ومنه قيل
للماء عذب لانه يمنع العطش والعذاب يمنع من الجرعة وعظيم اسم فاعل من عظم نحو كرم من كرم
عين مذهوب به مذهب الرماني واصله ان يوصف به الاجرام ثم قد توصف به المعاني وهل
هو والكبير بمعنى واحد او هو فوق الكثير بمعنى واحد وهو موافق الكثير لان العظيم يقابل الحقير
والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعيل له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم
مفرد وجمع والمفرد اسم معنى واسم عين نحو قميص وطريف وصهيل وكليب جمع كلب والصفة مفرد
فعله كعزى يجمع على عراه ومفرد فعله كسرى يجمع على سراة ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من
عظم كما تقدم ومبالغة في فاعل نحو عليم من علم وبمعنى افعل كشمط بمعنى اشمط ومفعول
كجريح بمعنى مجروح ومفعل كمسمع بمعنى مسمع ومفعل كوكيد بمعنى موكد ومفاعل كجليس بمعنى
مجالس ومفتعل كبديع بمعنى مبتدع ومفتعل كسعير بمعنى مشعر ومستفعل كمكين بمعنى مستمكن
وفعل كوطيء بمعنى وطب وفعل كعجب بمعنى عجيب وفعال كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول
كضريح بمعنى صارح او مصروح وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب
ومن الناس من يقول امنا الاية من الناس خبر مقدم ومن يقول مبتدا موخر ومن يحتمل ان تكون
موصولة او نكرة موصوفة اي الذي يقول او فريق يقول فالجملة على الاول لا محل لها لكونها صلة وعلى
الثاني محلها الرفع لكونها صفة للمبتدا، واستضعف ابو البقا ان تكون موصولة قال لان الذي يبتاو
قوما باعيانهم والمعنى هنا على الابهام انتهى وهذا منه غير مسلم لان المقول ان الاية نزلت في قوم
باعيانهم كعبد الله بن ابي ورهطه وقال الاستاذ الزمخشري ان كانت للجنس كانت من نكرة موصوفة
كقوله من المومنين رجال صدقوا وان كانت للعهد كانت موصولة وكانه قصد مناسبة الجنس
للجنس والعهد للعهد الا ان هذا الذي قاله غير لازم لجواز ان تكون للجنس وتكون من موصولة وللعهد
ومن نكرة موصوفة وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع مختص به النكرة كقوله
ربما تجنح عبطا صدره لوتمنى موتا لم يطع وهذا الذي قاله هو الاكثر الا انها قد جات
في موضع لا تختص به النكرة قال فكفى بنا فضلا على من غيرنا ومن تكون موصولة ونكرة موصوفة كما تقدم
وشرطيه واستفهامية وهل تقع نكرة غير موصوفة او زايده خلاف واستدل الكسائي على زيادتها بقول
عنتره باشاة من قنص لمي حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم ولا دليل فيه لجواز ان تكون موصوفة
تقيصا اما على المبالغة او على حذف مضاف ومن قال من الناس للتبعيض وقد زعم قوم انها للبيان وهو غلط
لعدم تقدم ما يتبين بها والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه وبرادفه اناسي جمع انسان او انسي وهو
حقيقة في الادميين ويطلق على الجن مجازا واختلف النحويون في اشتقاقه فمذهب سيبويه والفراء
ان اصله همز ونون وسين والاصل اناسا اشتقاقا من الانس قال وما سمي الانسان الا لانسه ولا

القلب الا انه يثقل لانه انس بحوا وقيل انس به ثم حذفت الهمزة تخفيفا بدل على ذلك قوله
ان المنايا يطلعن على الانسان الامنينا ٭ وقال اخر ٭ وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا
قيده فهو سارب وقال اخر وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل وذهب الكسائي
الى انه من نون وواو وسين والاصل نوس فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والنوس الحركة
وذهب بعضهم الى انه من نون وسين وياء والاصل نيس ثم قلبت اللام الى موضع العين فصار نسيا ثم قلبت
الفا لما تقدم في نوس قال سمواذ لك لنسيانهم ومنه الانسان لنسيانه قال فان نسيت عهودا
فاعفر فاول ناس اول الناس ٭ لانهم نسوا ذلك العهود فاما ٭ سميت انسانا لانك ناسي ٭
وزنه على القول الاول عال وعلى الثاني فعل وعلى الثالث فلم بالقلب ويقول فعل مضارع وفاعل صيغة عاند
على من والقول حقيقة اللفظ الموضوع لمعنى ويطلق على اللفظ الدال على النسبة الاسنادية وعلى
الكلام النفساني ايضا قال تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وتراكيب وهي القول
واللوق والوقل والقلو واللقو والولق بدل على الخفة والرعنة وان اختصت بعض هذه المواد
بمعان اخر والقول اصل تعديته لواحد يجوز قلت حطبة وحكى بعده الجمل وتكون في محل نصب مفعولا
لها الا ان تضمن معنى الظن فتعمل عمله بشروط عند غير بني سليم مذكورة في كتب النحو كقوله متى تقول القلص
الرواسما ٭ بدنين ام قاسم وقاسما ٭ وبغير شرط عندهم لقوله ٭ قالت ولنت رطا فطينا لهذا لعمر الله اسرابنا
وامنا فعل وفاعل وبالله متعلق به والجملة في محل نصب بالقول وكررت الباء في قوله وباليوم للمعنى
المتقدم في قوله وعلى بصرهم وعلى ابصارهم وقد سال سائل فقال الخبر لابد وان يفيد غيرها افاده المبتدأ
ومعلوم ان الذي يقول كذا هو من الناس لا من غيرهم واجيب عن ذلك بازهذا تفصيل معنوي لانه
تقدم ذكر المومنين ثم ذكر الكافرين ثم عقب بذكر المنافقين فصار نظير التفصيل اللفظي نحو قوله ومن
الناس من يعجبك ومن الناس من يشري فهو في قوة تفصيل الناس الى مومن وكافر ومنافق واحسن من هذا
ان يقال ان الخبر اريد تعميمه المقصود لان الناس كلهم يقولون ذلك وهو غير مومنين فصار القدير
وبعض الناس يقول كيت وكيت واعلم ان من احوالها لفظ ومعنى فلفظها مفرد مذكر فان اريد بها غير ذلك
فلك ان تراعي لفظها مرة ومعناها اخرى فتقول جاءت من قام وقعدوا والاية الكريمة كذلك روعي اللفظ
اولا فقيل من يقول والمعنى ثانيا في امنا وقال ابن عطية حسن ذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة ولا
يجوز ان يرجع متكلم من لفظ جمع الى توحيد فلو قلت ومن الناس من يقومون وتكلم لم يجز وفي عبارة
القاضي بان عطية نظر وذلك لانه منع من مراعاة اللفظ بعد مراعاة المعنى وذلك جايز الا ان مراعاة
اللفظ اولا اولى ومما يرد عليه قول الشاعر ٭ لست ممن يكع او يستكينون اذا كافحتهم خيل الاعادي ٭
وقال تعالى ومن يومن بالله ويعمل الى ان قال خالدين فراعى المعنى ثم قال قد احسن الله له رزقا فراعى
اللفظ بعد مراعاة المعنى وكذا راعى المعنى في قوله او يستكينون ثم راعى اللفظ في اذاكافحته وهذا الحمل
جار فيها في جميع احوالها اعني من كونها موصولة وشرطية واستفهامية اما اذا كانت موصوفة فقال الشيخ
ليس في محفوظي من كلام العرب مراعاة المعنى بعني فيقول مررت بمن مجتهدين لك وللاخر صفة لليوم وهو
مقابل الاول ومعنى اليوم وهو مقابل الاول ومعنى اليوم الاخر اي عن الاوقات المحدودة وما هم

مومنين

مومنين ما نافية ويحتمل ان يكون هي الحجازية فترتفع الاسم وتنصب الخبر فيكون هم اسما ومومنين
خبرها والباء زايدة ايضا وزعم ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري ان الباء لا ترادفي خبر ما الا اذا كانت
عاملة غير مزيدة ويقول الفرزدق وهو تميمي لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن ولا متيسر
الان المختار في مثل ان يكون حجازية لانه لما سقطت الباء صح بالنصب قال الله تعالى ما هن امهاتهم ان هذا
بشرا واكثر لغة الحجاز زيادة الباء في خبرها حتى زعم بعضهم انه لم يحفظ النصب في غير القران الا في قوله
الشاعر ٭ وانا النذير بحمرة مسورة ٭ تصل الجيوش اليكم افوادها ٭
٭ ابناؤها متكنفون اباهم ٭ حنقو الصدور وما هم اولادها ٭
والباء بالضمير في قوله وما هم بمومنين جمعا اعتبارا بمعنى من كما تقدم في قوله امنا فان قيل لم اتى بخبر
ما اسم فاعل غير مفيد بزمان ولم يات بعده بجملة فعلية حتى يطابق قولهم امنا فيقال وما امنوا
والجواب انه عدل عن ذلك ليفيد ان الايمان منتف عنهم في جميع الاوقات فلو اتى به مطابقا لقولهم
امنا فقال وما امنوا لكان يكون نفيا للايمان في الزمن الماضي فقط والمراد النفي مطلقا اي انهم
ليسوا ملتبسين بشئ من الايمان في وقت من الاوقات يخادعون الله هذه الجملة الفعلية
يحتمل ان تكون مستانفة جوابا لسوال مقدر وهو ما بالهم قالوا امنا وما هم بمومنين فقيل
يخادعون الله ويحتمل ان تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهي يقول ويكون هذا من بدل
الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع فهو نظير قوله ٭ ان على الله ان تبايعا ٭ تؤخذ كرها او تجي
طايعا ٭ وقول الاخر ٭ متى تانا تلمم بنا في ديارنا ٭ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ٭
فتوخذ بدل اشتمال من تاتنا وكذا تلمم بدل من تاتنا وعلى هذين القولين فلا محل لهذه الجملة من الاعراب
والمحل التي لا محل لها من الاعراب اربع لا تزيد على ذلك وان توهم بعضهم ذلك وهي المبتدأة والصلة والمعترضة
والمفسرة وسياتي تفسيرها في مواضعها ويحتمل ان يكون الجملة حالا من الضمير المستتر في يقول تقديره
ومن الناس من يقول حال كونهم مخادعين واجازه ابو البقاء ان يكون حالا من الضمير المستتر في مومنين
والعامل فيها اسم الفاعل وقد ورد عليه بعضهم بما معناه ان هذه الاية الكريمة نظير ما زيدا قتل
ضاحكا قال والعرب في مثل هذا التركيب طريقان احدهما نفي القيد وحده واثبات اصل الفعل وهذا
هو الاكثر والمعنى ان الاقتال ثابت والضحك منتف وهذا المعنى لا يتصور ارادته في الاية اعني نفي
الخداع وثبوت الايمان الطريق الثاني ان ينبغي القيد فينتفي العامل فيه فكانه قيل في المثال السابق
لم يقتل ولم يضحك وهذا المعنى ايضا غير مراد بالاية الكريمة قطعا اعني نفي الايمان والخداع معا بل
المعنى على بقي الايمان وثبوت الخداع ففسد جعلها حالا من الضمير في مومنين والعجب من ابي البقاء كيف
استشعر هذا الاشكال ولم يمنع من جعل هذه الجملة في محل الجر صفة لمومنين قال لان ذلك يوجب
نفي خداعهم والمعنى على اثبات الخداع ثم جعلها حالا من ضمير مومنين ولا فرق بين الحال والصفة
في هذا والخداع اصله الاخفاء ومنه الاضعان عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت
بمعنى خادع اي موهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه وقيل هو الفساد قال الشاعر ٭
ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق اذا الريق خدع ٭ والمصدر الخداع بكسر الخاء ومثله الخديعة اي فعل

ومعنى يخادعون الله اى من حيث الصوره لا من حيث المعنى وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته
ظلموه ممن يخادع وقال ابو القاسم الزمخشري ان اسم الله تعالى مقحم والمعنى يخادعون الذين امنوا ويكون
من باب اعجبني زيد وكرمه المعنى اعجبني كرم زيد وانما ذكر زيد توطيه لذكر كرمه وجعل ذلك نظير قوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ان الذين يوذون الله ورسوله وهذا منه غير مرضي لانه اذا صح نسبه
مخادعتهم الى الله تعالى بالاوجه المتقدمة فلا ضروره تدعوا الى ادعاء زياده اسم الله تعالى واما اعجبني
زيد وكرمه فان الاعجاب اسند الى زيد بجمله ثم عطف عليه بعض صفاته تمييز لهذه الصفة من
بين سايرالصفات للشرف وصار من حيث المعنى نظير القوله تعالى وملايكته و رسله وجبريل وميكال
وفاعل له معان خمسه المشاركه المعنويه نحو ضارب زيد عمرا وموافقه المجرد نحو جاوزت زيدا اي جزته
وموافقه افعل متعديا نحو باعدت زيدا وافقدته والاعتلى افعل نحو واريت الشي وعن المجرد نحو سافرت
وفاسيت وعاقبت والاية فاعل فيها ويحتمل المعنيين الاولين اما المشاركه فالمخادعة منهم له تعالى تقدم
معناها و مخادعة الله ايا هم من حيث انه اجرى عليهم احكام المسلمين في الدنيا ومخادعة المومنين لهم
كونهم امتثلوا امر الله تعالى فيهم واما كونه بمعنى المجرد فلسبه قراءة ابن مسعود وابي حيوه يخدعون وقراءة
ابو عمرو والحرميان ومايخادعون كالاولى والباقون ومايخدعون فيحتمل ان يكون القراءتان بمعنى واحد اي
يكون فاعل بمعنى فعل ويحتمل ان يكون المفاعلة على بابها اعني صدورها من اثنين فهم يخادعون انفسهم حيث
يمنونها الاباطيل وانفسهم يخادعهم حيث تمنيهم ذلك ايضا فكانها يحاوره بين اثنين ويكون هذا توبيا من
قول الاخر ارتد رما وليست قابلها ٭ عمرك ما عشت اخر الابد ٭ ولم تو امر نفسيك ممتريا فيها وفي
احتها ولم تكن ٭ وقال اخر ٭ تو امر نفسه وفي العيش فسحة ٭ امسويع الدوبان ام لا يطوفها
وقوله الا انفسهم الا في الاصل حرف استثناء وانفسهم مفعول به وهذا استثنا مفرغ وهو عبارة عما
ما فيه ما قبل الا لما بعدها الاترى ان يخادعون يفتقر الى مفعول ومثله ما قام الا زيد فقام يفتقر الى
فاعل والتام بخلافه اي ما لم يفتقر فيه ما قبل الا لما بعدها نحو قام القوم الا زيدا وضربت القوم
الا بكرا فقام قد اخذ فاعله وضرب اخذ مفعوله وشرط الاستثنا المفرغ ان كون بنفي او شبهه كالاستفهام
والنهي واما قوله لهم قرات الا يوم كذا فالمعنى على نفي مول نقدس ما ترك القراء الا يوم كذا ومثله
ويابى الله الا ان يتم نوره وانها لكبيرة الا على الخاشعين وللاستثنا احكام كثيره ثاني مفصله في
عصون الكتاب ان شا الله تعالى ويخادعون وقري وما يخدعون مبنيا للمفعول وحرجها على ان الاصل
وما يخدعون الا عن انفسهم فلما حذف الجار انتصب على حد مرون الديار فلم تعوجوا ٭ ويخدعون من
خدع مشددا ويخدعون بفتح الياء والتشديد والاصل يختدعون فادغم **وما يشعرون** هذه
الجملة الفعليه يحتمل ان لا تكون محل لها من الاعراب لانها استيناف وان يكون لها محل وهو النصب
على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الا على انفسهم غير شاعرين بذلك ومفعول
يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما يشعرون ان وبال خداعهم راجع على انفسهم او اطلاع الله
عليهم والاحسن ان لا يقدر له مفعول لان الغرض نفي الشعور عنهم البته من غير نظر الى متعلقه والاول
يسمى حذف والاختصار ومعناه حذف الشي لدليل والشعور ادراك الشي من وجه بدق

ومخفي مشتق

ومخفي مشتق من الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب
يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان اي حواسه الخمس التي يشعر بها **في قلوبهم مرض** الاية الجار
والمجرور خبر مقدم واجب التقديم لما تقدم ذكره في قوله وعلى ابصارهم غشاوة والمشهور تحريك
الراء من مرض وروى الاصمعي عن ابي عمرو سكونها وهما لغتان في مصدر مرض يمرض والمرض الفتور
وقيل الفساد ويطلق على الظلمة والشدة واني ليله مرضت من كل ناحية فما يحس بها حي ولا قمر
اي لظلمتها ويجوز ان يكون اراد عمرضت فسدت ثم بين جهة الفساد بالظلمة وقوله فزادهم الله مرضا هذه
جمله فعليه معطوفة على الجمله الاسميه قبلها مشبهة عنها معنى ان سبب الزياده حصول المرض
في قلوبهم او المراد بالمرض هنا الغل والحسد لظهور دين الله تعالى وزاد يستعمل لازما ومتعديا الا ان
تانيهما غير الاول كاعطى وكسا فنحو زاد حذف مفعوليه واحدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد المال فهذا
لازم زيد اجرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وردت زيدا ولا تذكر من ردت والف
زاد منقلبه زاد منقلبة عن ياء لقولهم يزيد وقوله **ولهم عذاب اليم** نظير قوله تعالى ولهم عذاب
عظيم وقد تقدم واليم هنا بمعنى مولم كقوله وترفع من صدر سمدلاة بصدر وبهما وهج اليم ويجمع
على فعلا كشريف وشرفا وافعالا مثل شريف واشراف ويجوز ان يكون فعيل هنا للمبالغة محولا من فاعل
بكسر العين وعلى هذا يكون الالم العذاب مجازا الان الالم لمن وقع به العذاب فهو نظير قولهم شعر
شاعر **وما كانوا يكذبون** متعلق بالاستقرار المقدر في لهم اي استقر لهم عذاب اليم بسبب تكذيبهم
وما يجوز ان تكون مصدرية اي بكونهم يكذبون وهذا على القول بان لكان مصدرا وهو الصحيح
عند بعضهم للتصريح به في قول الشاعر بدل ولا سادي في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير
فقد صرح بالكون ولا يجوز ان يكون مصدر كان التامة لنصبه الخبر بعدها وهو اياه على ان للنظر في هذا البيت
مجالا ليس هذا موضعه وعلى القول بان لها مصدرا لا يجوز التصريح به هنا لانه يقول كان زيد قاما كونا
قالوا الا ان الخبر كالعوض من المصدر ولا يجمع بين العوض والمعوض منه وحينئذ فلا حاجة الى ضمير عايد على
ما لانها حرف مصدري على الصحيح خلافا للاخفش وابن الراوندي في جعل المصدرية اسما ويجوز ان يكون
ما عبر عن الذي وحينئذ فلابد من تقدير عايد اي بالذي كانوا يكذبونه ويجاب حذف العايد لاستكمال
الشروط وهو كونه منصوبا متصلا بفعل وليس ثم عايد اخر وزعم ابو البقا ان كون ما موصوله اسميه هو
الاظهر قال لان الها المقدرة عايدة على الذي لا على المصدر وهو هذا الذي قاله عز الدين زاد لقايل
ان يقول لا نسلم انه لابد من الها مقدرة حتى يلزم جعل ما اسميه بل من قرا يكذبون مخففا فهو عنده غير
متعد لمفعول ومن قراه مشددا فالمفعول محذوف لفهم المعنى اي ما كانوا يكذبون الرسول والقران
او يكون المشدد بمعنى المخفف ويكذبون ومضارع كذب بالتشديد وله معان كثيرة التري بكذا ومنه
الاية الكريمة والتعديه نحو قرحت زيدا والكثير نحو قطعت الاثواب والجعل على صفة نحو فطرته اي
جعلته مفطورا ومنه ٭ قد علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا ٭ والتسميه نحو فسقته اي سميته
فاسقا والدعاله نحو اسقيته اي قلت سقاك الله او الدعا عليه نحو عقرته اي قلت له عقرك والاقامه
على الشي نحو مرضته والازاله قذيت عينه اي ازلت قذاها والتوجه نحو شرق وغرب اي توجه نحو

الشرن والغرب واختصار الحكاية نحو امين اي قال امين وموافقة تفعل وفعل مخففا
نحو ولى بمعنى تولى وقد رمعنى قدر والاعنا عن تفعل وفعل مخففا نحو حمر اي تكلم بلغة حمير
قالوا من دخل طفا رحمر وعرد في القتال هو بمعنى عرد مخففا وان لم يلفظ به والكذب اختلف
الناس فيه فقيل هو الاخبار عن الشيء بغير ما هو عليه ذهنا وخارجا وقيل بغير ما هو في الخارج
سواء وافق اعتقاد المتكلم ام لا وقيل الاخبار عنه بغير اعتقاد المتكلم سواء وافق ما في الخارج ام لا
والتصديق نقيضه وليس هذا موضع ترجيح واذا قيل لهم لا تفسد وانى الارض الاية اذا ظرف
زمن مستقبل ويلزمها معنى الشرط غالبا اذ لا يكون الا في الامر المحقق او المرجح وقوعه قلذلك
لم يجزم الا في شعر لمخالفتها ادوات الشرط فانها للامر المحتمل فمن الجزم قوله برفع لي خندف والله
يرفع ناري اذا تحذرت شيرانهم تقد وقال في اخر واستغن ما اغناك ربك بالغنى واذ تصبك
خصاصة فتحمل وقول الاخر اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
فقوله فنضارب مجزوم لعطفه على محل قوله كان وصلها وقال الفرزدق
فقام ابو ليلى اليه ابن ظالم وكان اذا ما يسلل السيف يضرب وقد يكون للزمن الماضي
كاد كما قد يكون اذ للمستقبل كاذا ويكون للمفاجاة ايضا وهل هي حينئذ باقية على زمانيتها او
صارت ظرف مكان او حرفا ثلاثة اقوالها اصحها الاول استصحابا للحال وهل تتصرف ام لا الظاهر
عدم تصرفها واستدل من زعم تصرفها بقوله تعالى في قراءة من قراه اذا وقعت الواقعة ليس
لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا بضب خافضة رافعة فجعل اذا الاولى مبتدا والثانية
خبرها التقدير وقعت وقوع الواقعة وقت رج الارض وبضبه حتى اذا جاءها حتى اذا كنتم فجعلها
حتى حرف جر واذا مجرورة بها وسياتي تحقيق ذلك في مواضعه ولا تضاف الا الى الجمل الفعلية خلافا
للاخفش وقوله تعالى قتل فعل ماض مبني للمفعول واصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على
الواو فنقلت الى الفا بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء وهذه افصح اللغات وفيه
لغة ثانية وهي الاشمام والاشمام عبارة عن جعل الضمة بين الضم والكسر ولغة ثالثة وهي اخلاص
الضم نحو قوله وبوع قال الشاعر ليت وهل ينفعن شيا ليت لليت شبابا بوع فاشتريت
وقال اخر حوكت على بن ادمحاد بحط الشول والانسال وقال الاخفش ويجوز قيل بضم
القاف واليا يعني مع اليا لان يضم ايضا وتحى هذه اللغات الثلاث في اختار وانقاد وردد وجب
ونحوها فتقول اختير بالكسر والاشمام واجتور وكذلك انقيد وانقود ورد ورد وانشدوا
وما حب من جعل حبا حلما ينا ولا قائل المعروب فينا يعنف بكسر جاجل وقرى ولورد وابكسر الدال
والقاعدة في ما لم يسم فاعله ان يضم اول الفعل مطلقا فان كان ماضيا كسر ما قبل اخره لفظا نحو ضرب
او تقديرا نحو قيل واختير وان كان مضارعا فتح لفظا نحو يضرب او تقديرا نحو يقال ويختار وقد
يضم يائي الماضي ايضا اذا افتتح بتا مطاوعة نحو بدد حرج المجرة وثالثة ان افتتح بهمزة وصل نحو انطلق
بزيد واعلم ان شرط جواز اللغات الثلاث في قيل وعيض ونحوهما ان لا يلبس فان لبس عمل بمقتضى عدم اللبس
هكذا قال بعضهم وان كان سيبويه قد اطلق جواز ذلك واتم الكلام في قيل وعيض وحيل وما بعدها

وما بعدها نافع في سي وسيب والباقون باخلاص الكسر في الجميع والاشمام له معان اربعة في اصطلاح
القراء سياتي ذلك في يوسفان شاء الله عند مالك لا تامنا فانه البق به ولهم جار ومجرور ومتعلق بقيل
واللام للتبليغ ولا حرف تهي تجزم فعلا واحدا وتفسد والمجزوم بها علامة حذف النون لانه من الامثلة
الخمسة وفي الارض متعلق به والقائم مقام الفاعل هو الجملة من قوله لا تفسد والاند هو المقول
في المعنى واختار ابو القاسم الزمخشري والتقدير واذا قيل لهم هذا الكلام او هذا اللفظ فهو من باب
الاسناد اللفظي وقيل القائم مقام الفاعل مضمر تقديره واذا قيل لهم هو وبفسر هذا المضمر سياق الكلام
كما فسر في قوله حتى توارت بالحجاب والمعنى واذا قيل لهم قول سديد فاضمر هذا القول الموصوف
وجاءت الجملة بعده مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قال فاذا املى الاسناد المعنوي لم يعد له
الى اللفظي وقد امكن ذلك مما تقدم وهذا القول سبقه اليه ابو البقاء فانه قال والمفعول القائم
مقام الفاعل مصدر وهو القول واضمر لان الجملة بعده مفسرة ولا يجوز ان يكون لا تفسد واقعا
مقام الفاعل لان الجملة لا يكون فاعلة فلا تقوم مقام الفاعل انتهى وقد تقدم جواب ذلك من ان المعنى
اذا قيل لهم هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون لهم قائما مقام الفاعل الا في راي الكوفيين والاخفش اذ يجوز
عندهم اقامة غير المفعول به مع وجوده ويخص من هذا ان جملة قوله لا تفسد واقعة في محل رفع على
قول الزمخشري ولا يحل لها على قول ابي البقاء ومن تبعه والجملة من قوله قيل وما في حيزه في محل خفض
باضافة الظرف اليه والعامل في اذا جوابها عند الجمهور وهو قالوا والتقدير قالوا الناخس مصلحون
وقت قول القائل لهم لا تفسد وانوقال بعضهم الذي يحسان الجملة التي بعدها وليها ناصبة لها وان
ما بعدها ليس في محل خفض بالاضافة لانها اداة شرط فحكمها حكم الظرف التي تجازى بها فكما انك اذا قلت
متى تقم اقم كان متى منصوبا بفعل الشرط فكذلك اذا قال القائل والذي يفسد مذهب الجمهور
جواز قولك اذا قمت فعمرو قائم ووقوع اذا الفجائية جوابا لها وما بعد الفاء واذا الفجائية لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وهو اعتراض ظاهر وقوله انما نحن مصلحون ان حرف مكفوف عما الزائدة عن العمل
ولذلك تليها الجمل مطلقا وهي تفيد الحصر عند بعضهم وابعد من زعم ان التام مركبة من ان التي للاثبات
وما التي للنفي وان بالتركيب حدث معنى يفيد الحصر واعلم ان ان واخواتها اذا وليتها ما الزائدة بطل
عملها وذهب اختصاصها بالاسما كما مر الا ليت فانه يجوز فيها الوجهان سماعا وانشدوا قول
النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد برفع الحمام ونصبه فاما اعمالها
فلبقاء اختصاصها واما اهمالها فلحملها على اخواتها على انه قد روى عن سيبويه في البيت انها مهملة
على رواية الرفع ايضا بان تجعل ما موصولة بمعنى الذي كالتي في قوله انما صنعوا كيد ساحر وهنا خبر
مبتدا محذوف هو العايد والحمام نعت لهذا او لنا تاخير لان وحذف العايد وان لم تطل الصلة
والتقدير الا ليت الذي هو هذا الحمام كائن لنا وهذا اولى من ان يدعى اهمالها لان المقتضى للاعمال
وهو الاختصاص باق وزعم بعضهم ان ما الزائدة اذا اتصلت بان واخواتها جاز الاعمال في الجميع
ونحن مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للمتكلم ومن معه او المعظم نفسه ومصلحون خبره والجملة في
محل نصب لانها محكية بقالوا والجملة الشرطية وهي قوله تعالى واذا قيل لهم عطف على صلة من هي بقوله

تقول اي ومن الناس من يقول ومن الناس من اذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا وقيل يجوز ان
يكون مستانفة وعلى هذين القولين فلا محل لها من الاعراب لما تقدم ولكنها حرف كلام على القول الاول
وكلام مستقل على القول الثاني واجاز الزمخشري وابو البقاء ان تكون معطوفة على يكذبون الواقع خبر الكاف
فيكون محلها النصب وردّ بعضهم عليهما بان هذا الذي اجازاه على احد وجهي ما من قوله كما كانوا يكذبون
خطا وهو ان تكون موصولة بمعنى الذي اذ لا عايد فيها تعود على ما الموصولة وكذلك اذا جعلت
مصدرية فانها تفتقر الى العايد عند الاخفش وابن السراج والجواب عن هذا انهما لا يجيزان ذلك الا وهما
يعتقدان ان ما موصولة حرفية واما مذهب الاخفش وابن السراج فلا يلزمهما القول به ولكنه يشكل
على ابي البقاء وحده فانه يستضعف كون ما مصدرية كما تقدم الا انهم هم المفسدون الاية الاحرف
تنبيه واستفتاح ولست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة ولكنها لفظ مشترك
بين البسيطة والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية وبين العرض والتحضيض فتختص بالافعال
لفظا وتقديرا ويكون النافية للجنس دخلت عليها همزة الاستفهام ولها احكام تقدم بعضها عند قوله تعالى
لا ريب فيه وتكون للتمني فتجري مجرى ليت في بعض احكامها واجاز بعضهم ان تكون جوابا معنى بلى بقول
القايل لم يقم زيد فتقول الا ممضى بلى قد قام وهو غريب وانهم ان واسمها وهو يحتمل ثلاثة اوجه
احدها ان يكون تاكيدا لاسم ان لان الضمير المنفصل المرفوع يجوز ان يؤكد به جميع ضروب الضمير المتصل
وان يكون فصلا وان يكون مبتدا والمفسدون خبره وعلى القولين يكون المفسدون وحده خبرا
لان وجيء في هذه الجملة بضروب من التاكيد منها الاستفتاح والتنبيه والتاكيد بان وبالاسمية
بالتاكيد او الفصل بالضمير وبالتعريف في الخبر مبالغة في الرد عليهم ما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون
لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بما لما لابد لذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم بالمنع والتكذيب
مما ادعوه ولكن لا يشعرون الواو عاطفة هذه الجملة على ما قبلها ولكن معناها الاستدراك وهو معنى
لا يفارقها وتكون عاطفة في المفردات ولا تكون الا بين ضدين او نقيضين وفي المختلفين نحو ما قام زيد
خرج بكر واستدل بعضهم على ذلك بقولهم طرفة ولست بحلال التلاع لبيبة ولكن متى يسترفد القوم ارفد
فقوله مني يسترفد القوم ارفد ليس ضدا ولا نقيضا لما قبله ولكنه خلاف قال بعضهم وهذا دليل
فيه على المدعي لان قوله لست بمحلال التلاع ليس كناية عن البخل اي لا اجل التلاع لاجل البخل وقوله
ولكن متى يسترفد القوم ارفد كناية عن الكرم فكانه قال لست بخيلا ولكن كريم فهي هنا واقعة بين
ضدين ولا تعمل مخففة خلافا ليونس ولها احكام كثيرة ومعنى الاستدراك في هذه الاية يحتاج الى
فضل تامل وتطرد لك انهم لما نفوا عن انفسهم مثل ما كانوا يتعاطونه من الافساد فقابلوا ذلك
بانهم مصلحون في ذلك واخبر تعالى بانهم هم المفسدون كانوا حقيقين بان يعلموا ان ذلك كما اخبر
تعالى وانهم لا يدعون انهم مصلحون فاستدرك عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عدم الشعور بذلك
ومثله قولك زيد جاهل ولكن لا يعلم وذلك انه من حيث اتصف بالجهل وصار الجهل وصفا قاما به
كان حقيق ان يعلم هذا الوصف من نفسه لان الانسان مبني له ان يعلم ما استولت عليه بعض
من الصفات فاستدرك عليه ان هذا الوصف القائم به لا يعلمه مبالغة في جهله ومفعول

يشعرون محذوف اما حذف اختصار اي لا يشعرون بانهم مفسدون واما حذف
اقتصار وهو الاحسن اذ لا يشعرون البتة واذا قيل لهم امنوا الكلام عليها كالكلام على نظيرتها
قبلها وامنوا فعل وفاعل والجملة في محل رفع لقيامها مقام الفاعل على ما تقدم في واذا قيل لهم
لا تفسدوا والاقوال المتقدمة هنا لا تعود هنا فلا حاجة لذكرها والكاف في قوله كما امن
الناس في محل نصب واكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتقدير امنوا ايمانا كايمان
الناس وكذلك يقولون في سير عليه حثيثا اي سيرا حثيثا وهذا ليس مذهب سيبويه انما
مذهبه في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم وانما
احوج سيبويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا في مواضع محصورة
ليس هذا منها وتلك المواضع ان يكون الصفة خاصة بالموصوف نحو مررت بكاتب او واقعة خبرا
نحو زيد قايم او حالا نحو جاءني زيد راكبا او صفة لظرف نحو جلست قريبا منك او مستعملة استعمال الاسما
وهذا احفظ ولا يقاس عليه نحو الابطح والابرق وما عدا هذه المواضع لا يجوز فيها حذف الموصوف الا
ترى ان سيبويه منع الا ماء لو بارد وان تقدم ما يدل على الموصوف واجاز الا ماء لو بارد لانه
نصب على الحال وما مصدرية في محل جر بالكاف ومن الناس صفتها واعلم ان ما المصدرية بالماضي
او المضارع المتصرف وقد سلد وصلها بغير المتصرف في قوله ٭ ما انسما اهل الخيانة والغدر
وهل توصل بالجملة الاسمية خلاف واستدل على جوازه بقوله واصل خليلك ما التواصل ممكن
ولانت اوهى عن قليل ذاهب وقول الاخر ٭ اعلامكم لسقام الجهل شافيه كما دما وكم تشفي
وقول الاخر فان الحزن للحمى من شر المطايا كما الحطاب شر بني تميم ٭ الا ان ذلك يكثر فيها فاذا اتصلت
الزمان كقوله واصل خليلك البيت واجاز الزمخشري وابو البقاء ان يكون ما كافة للكاف
عن العمل مسلمة فولك ربما قام زيد ولا ضروره تدعوا الى هذا لان جعلها مصدرية سبق للكاف
على ما عهد لها من العمل بخلاف جعلها كافة والالف واللام في الناس يحتمل ان يكون جنسه او عهدية
والهمزة في انؤمن للانكار والاستهزاء ومحل انؤمن النصب بقالوا او قوله كما امن السفها القول
في الكاف وما كالقول فيهما تقدم والالف واللام في السفها يحتمل ان تكون للجنس او للعهد وابعد
من جعلها للغلبة كالعبوق لانه لم يغلب هذا الوصف عليهم بحيث اذا قيل السفها فهم منهم ناس مخصوصون
كما يفهم من العبوق كوكب مخصوص والسفه الخفة يقال ثوب سفيه اي خفيف النسج وقوله الا انهم
هم السفها ولكن لا يعلمون لقوله فيما تقدم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ولا حاجة الى
اعادته ومعنى الاستدراك كمعناه فيما تقدم الا انه قال هناك لا يشعرون لان المثبت لهم هناك
هو الافساد ومما يدرك بادنى تامل لانه من المحسوسات التي لا تحتاج الى فكر كثير فنفي عنهم ما يدرك
بالمشاعر وهي الحواس مبالغة في تجهيلهم وهو ان الشعور الذي ثبت للبهائم منفي عنهم والمثبت هنا
هو السفه والمصدرية هو الامر بالايمان وذلك مما يحتاج الى امعان فكر ونظر تام يفضي الى
الايمان والتصديق ولم يقع منهم الا الماموربه وهو الايمان فناسب ذلك نفي العلم عنهم ووجه
ثان وهو ان السفة هو خفة العقل والجهل بالامور قال السموءل ٭

كاف ان لسفه احلاما ۞ فتجهل الجهل مع الجاهل ۞ والعلم يقبض للجهل فقابله بقوله لايعلمون
لان عدم العلم بالشئ جهل به واذا قيل آمنوا منصوب بقالوا الذى هو جواب لها وقد تقدم
الخلاف فى ذلك ولقوا فعل وفاعل والجملة فى محل الجر باضافة الظرف اليها واصل لقوا لقيوا بوزن
فاستثقلت الضمة على الياء التى هى لام الكلمة فحذفت الضمة فالتقى ساكنان لام الكلمة وواو الجمع ولايمكن
تحريك احدهما لحذف الاول وهو الياء وقلبت الكسرة التى على القاف لتجانس واو الضمير فوزن لقوا فعوا
وهذه قاعدة مطردة نحو خشوا وجيوا وقد سمع فى مصدر لقى اربعة عشر وزنا لقيا ولقيه بكسر الفا
وسكون العين ولقا ولقاء بكسر الفا ولقاه بفتحها ايضا مع المد فى الثلاثى ولقى ولقى بفتح الفا وضمها
ولقيا بضم الفا وسكون العين ولقيا بكسرهما والتشديد ولقيا بضم الفا وكسر العين مع التشديد
ولقيانا ولقيانا بضم الفا وكسرها ولقيانه بكسر الفا خاصة وتلقا والذين امنوا مفعول به وقالوا
جواب اذا وامنا فى محل نصب بالقول واذا خلوا الى شياطينهم قالوا تقدم نظيره والاكثر فى خلا ان
يتعدى بالباء وقد سعدى بالى وانما تعدى فى هذه الاية بالى لمعنى بديع وهو انه اذا تعدى بالباء
احتمل معنيين احدهما الانفراد والثانى السخرية والاستهزاء تقول خلوت به اى سخرت منه واذا
تعدى بالى كان نصا فى الانفراد فقط او تقول ضمن خلا معنى صرف فتعدى بالى والمعنى صرفوا خلاهم
الى شياطينهم او تضمن معنى ذهبوا وانصرفوا فيكون كقول الفرزدق المرتجز فاليا حيى قد قتل الله زيادا
اى صرفه بالقتل وقيل هى هنا بمعنى مع كقوله ولاتاكلوا اموالهم الى اموالكم وقيل هى بمعنى الباء وهذان
القولان انما يجوزان عند الكوفيين واما البصريون فلايجرون التجوز فى الحروف تصرفا وقيل معنى
واذا خلوا من المؤمنين الى شياطينهم فالى على بابها قلت وتقدير من المؤمنين لايجعلها على بابها الا بالتضمين
المتقدم والاصل فى خلوا خلووا فقلبت الواو الاولى التى هى لام الكلمة الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فبقيت
ساكنة وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها
وشياطينهم جمع شيطان جمع تكسير وقد تقدم القول فى اشتقاقه فوزن شيطان اما فعال ان
او فعالن على حسب القولين المتقدمين فى الاستعاذة والفصيح فى شياطين وباينه ان يجرى بالحركات
لانه جمع تكسير وفيه لغة رسة وهو حراق احد الجمع المذكر السالم سمع منهم لفلان بستان حوله
بساتون وقرى شاذا وما تنزلت به الشياطون قالوا انا معكم ان واسمها ومعكم خبرها والاصل
انا انا فهو له تعالى انا سمعنا منادى ينادى وانما حذفت احدى الياءين لما اتصلت بنون الوقاية تخفيفا
وقال ابو البقاء حذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت فى ان اذا خففت ومع ظرف
والضمير بعده فى محل خفض باضافته اليه وهو الخبر كما تقدم فيتعلق بمحذوف وهو ظرف
مكان وهو الظرفية منه فلق قالوا لانه بدل على الصحبة ومن لازم الصحبة الظرفية واما كون ظرف مكان
فلانه مخبر به عن الحدث نحو زيد معك ولو كان ظرف زمان لم يجز ذلك واعلم ان مع لايجوز تسكين عينها الا فى
شعر كقوله ۞ (لبئسى مسلم وهوانى معكم وان كانت زنارتكم لماما ۞ وهى حينئذ ظرفيتها خلافا
لمن زعم انها حينئذ حرف جر وان كان النحاس ادعى الاجماع فى ذلك وهى الاسما اللازمة للاضافة
وقد تقطع لفظا فتنصب حالا غالبا نقول جاء الزيدان معاى مصطحبين وقد تقع خبرا قال الشاعر

جميل

حيث الى ربا ونفسك باعدت ۞ مرارا من ربا وسعيا كما معا ۞ صحبا كما مبتدا ومعاجم
على انه يحتمل ان يكون الخبر محذوفا ومعاجم واختلفوا فى مع حال قطعها عن الاضافة هل هى
من باب المقصود نحو عصا ورحى او المنقوص نحو يد ودم قولان الاول قول يونس والاخفش
والثانى قول الخليل وسيبويه ويظهر فايدة ذلك اذا سميناه فعلى الاول نقول جاءنى معا
ومررت بمعا وعلى الثانى جاءنى مع ورايت معا ومررت بمع كيد ولادليل على القول الاول فى قوله ۞
وشعبا كما معا لان معا منصوب على الظرف النابى عن الخبر نحو زيد عندك وفيها كلام اطول من هذا
تركته ايثارا للاختصار انما نحن مستهزون كقوله انما نحن مصلحون وهذه الجملة الظاهر انها لا
محل لها من الاعراب لاستيناقها اذ ى جواب لو وساقها كانهم لما قالوا لهم انا معكم توجه عليهم
سوال منهم وهو فما بالكم مع المؤمنين تظاهرونهم على دينهم فاجابوهم بهذه الجملة وقيل محلها النصب
لانها بدل من قوله تعالى انا معكم وقيل تخفيف همز مستهزون ونحوه ان تجعل بين اى بين الهمزة والحرف
الذى منه حركتها وهو الواو وهو راى سيبويه ومذهب الاخفش قلبها يا محضة وقد وقف حمزة على
مستهزون وما اليون ونحوهما بحذف صورة الهمزة اتباعا لرسم المصحف الله يستهزئ بهم الله رفع
بالابتداء ويستهزئ جملة فعلية فى محل خبره وبهم متعلق به ولا محل لهذه الجملة لاستيناقها ومدهم فى محل
رفع ايضا لعطفه على ونقول يستهزئ ويجوز ان يكون فى محل الحال من المفعول فى يمدهم او من الضمير فى طغيانهم
وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مصدر وفى طغيانهم يحتمل ان يتعلق بيمدهم او بيعمهون وقدم
عليه الا انه اذا جعل يعمهون حالا من الضمير فى طغيانهم فلا يتعلق به حينئذ لفساد المعنى وقد منع ابو البقا
ان يكون فى طغيانهم ويعمهون حالين من الضمير فى يمدهم معللا ذلك بان العامل الواحد لايعمل فى حالين
وهذا على راى من منع ذلك واما من يجيز ذلك الا انه فى هذه الاية ينبغى ان يمنع ذلك لانا ذكرنا ابو البقا
بل لان المعنى يابى جعل هذا الحال والمجرور حالا اذ المعنى منصب على انه متعلق باحد الفعلين اعنى
يمدهم او يعمهون لا بمحذوف على انه حال والمشهور فتح الياء من يمدهم وقرى شاذا بضمها فقيل الثلاثى
والرباعى بمعنى واحد تقول مده وامده بمد او قيل مده اذا زاده من جنسه وامده اذا زاده من غير
جنسه وقيل مده فى الشر كقوله تعالى ونمد له من العذاب مدا وامده فى الخير كقوله تعالى ويمددكم
باموال وبنين وامددناهم بفاكهة وطم ان عدد كم ربكم بثلاثة الاف الاية يعكر على هذين القولين انه قرى
واخوانهم يمدونهم فى الغى بالتعدية واللزوم ويمكن ان يجاب عنه بما ذكره الفارسى فى توجيه ضم الياء بمعنى انه
منزل له قوله تعالى فبشرهم بعذاب فشبه مرض الكفر بالعمى او على رحمه الله تعالى يذكر على اله على سبيل التهكم
والاستهزاء اللغة التحزية واللعب يقال هزى به واستهزى قال قد هرت منى طبلسه قالت اواه معدما
لامال له وقيل اصله الاستقامة واستهزه قاسهره وامنا مالغ مدح ۞ سراتهم وسط الصحاصح حتم فعلى
هذا القول الثانى نسبة الاستهزاء اليه تعالى على ظاهرها واما على القول الاول فلابد من تاويل ذلك فقيل
المعنى يجازيهم على الاستهزاء بهم فسمى العقوبة باسم الذنب لزوج الكلام ومنه وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقال عمرو بن كلثوم الا لايجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
واصل المد الزيادة مصدر طغى طغيانا بكسر الطاء وضمها ولام طغى قيل يا وقيل واو يقال طغيت وطغوت

واصل المادة مجاوزة الحد ومنه طغى الماء والعمه التردد والتحير وهو قريب من العمى الا ان بينهما
عموما وخصوصا لان العمى يطلق على ذهاب صوء العين وعلى الخطاء في الراى والعمه لا يطلق الا على
الخطاء في الراى يقال عمه بعمه عمها فهو عمه وعامه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اولئك
رفع بالابتدا والذين وصلة خبره وقوله تعالى فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة
صلة وهي اشتروا وزعم بعضهم ان خبر المبتدا وان الفا دخلت في الخبر لما تضمنه الموصول من معنى
الشرط وجعل ذكر نظير قوله الذين ينفقون اموالهم ثم قال فلهم اجرهم وهذا وهم لان الذين ليس مبتدا
حتى يدعى دخول الفا في خبره بل هو خبر عن اولئك كما تقدم فان قيل يكون الموصول مبتدا ثانيا فتكون
الفا دخلت في خبره فالجواب انه يلزم من ذلك عدم الرابط بين المبتدا والجملة الواقعة خبرا عنه وايضا
فان الصلة ماضية معنى فان قيل يكون الذين بدلا من اولئك فالجواب انه يصير الموصول مخصوصا لا بد له
من مخصوص والصلة ايضا ماضية فان قيل الذي يكون صفة لاولئك ويصير نظير قولك الرجل الذي
ياتيني فله درهم فالجواب انه مردود به السوال الثاني وبانه لا يجوز ان يكون وصفا له لانه اعرف
منه فبان فساد هذا القول والمعنى هو ضموا واشتروا الالتقا الساكنين والفاضمت تشبيها بالفاعل
وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو استطعنا وقيل لان الضمة هنا اخف من الكسرة
لانها من جنس الواو وقيل حركة المحذوفة فان الاصل اشتريوا كاسباني وقيل هي للجمع فتي
مثل يخ وقري بكسرها على الوصل لالتقا الساكنين وبفتحها لانها خف واجاز الكسائي همزها تشبيها
لها بادور وانوب وهو ضعيف لان ضمها عارض وقال ابو البقا ومنهم من يختلسها فحذف تنبيها
لالتقا الساكنين وهو ضعيف جدا لان قبلها فتحة والفتحة لا تدل عليها واصل اشتروا اشتريوا فتحركت
الياو وانفتح ماقبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها وقيل بل حذف الضمة
من الياء فسكنت فالتقى ساكنان فحذف الياء لالتقائهما فان قيل قد واو الجمع فد حركت فينبغي ان يعود الساكن
المحذوف فالجواب ان هذه الحركة عارضة فهي في حكم الساكن ولم يحي ذلك الا في ضرورة شعر انشد الكسائي
باصاح لرتام العيناء فاعاد الالف للحركة اليم حركة عارضة والضلالة مفعوله والهدى متعلق
باشتروا والباء هنا للعوض وهي تدخل على المتروك ابدا فاما قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة فان ظاهره ان الاخرة هي المحوزة لا المتروكة فالجواب
ما قاله الزمخشري رحمه الله تعالى من المراد بالمشترين المبطنون وعظوا بان يغيروا ما بهم من
النفاق ويخلصوا الايمان بالله تعالى ورسوله ويجاهدوا في الله حق الجهاد فحينئذ اعاد خلت
الباء على المتروك والمراد هنا مجاز عن الاستبدال معنى انهم لما تركوا الهدى واثروا الضلالة جعلوا
بمنزلة المشترين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله تعالى فما ربحت تجارتهم فاسند الربح الى التجارة
والمعنى فما ربحوا في تجارتهم ونظير هذا الترشيح قول الاخر يكلمني من روح وانكر جلده
وعجت عجيجا من جذام المطارف لما اسند البكا الى الطرف من اجل هذا الرجل وهو روح وانكار
لجلده مجازا رشحه بقوله وعجت للطارف من جذام اي استغاث الثياب من هذه القبيلة وقول
الاخر ولما رايت النسر عز ابن دايه وعشش في وكريه جاش له صدري لما جعل النسر عباره

عن الشيب

عن الشيب وابن دايه وهو الغراب عبارة عن الشباب مجازا رشحه بقوله وعشش في وكريه
وقول الاخر فما ام الوردين ان ادلت بعالمة باخلاق الكرام اذا الشبطان قصع في قفاها
تنفقناه بالحبل التوام لما قال قصع في قفاها اي دخل من القاصعاء وهي جحر من جحر اليربوع
رشحه بقوله نفقناه اي اخرجناه من النافقاء وهي ايضا من جحرة اليربوع وما كانوا مهتدين معطوفة
الجملة معطوفة على قوله فما ربحت تجارتهم والربح الزيادة على راس المال والمهتدي اسم فاعل
من اهتدى وافتعل هنا المطاوعة لا يكون افتعل للمطاوعة الا من فعل متعد وزعم بعضهم
انه يجي من اللازم واستدل على ذلك بقول الشاعر حتى اذا اشتال سهيل في السحر كشغله القابس
نحي بالشرر قال فاشتال افتعل لمطاوعة شال وهو لازم وهذا وهم من هذا القايل لان
افتعل هنا ليس للمطاوعة بل بمعنى فعل المجرد مثلهم كمثل الذي استوقد نارا مثلهم مبتدا وكمثل
جار ومجرور وخبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب ولا مبالاة بخلاف من يقول ان كاف
التشبيه لا يتعلق بشي والتقدير مثلهم مستقر كمثل واجاز ابو البقا وابن عطية ان يكون الكاف
اسما هي الخبر ونظيره بقول الشاعر انتهوا ولن تهى ذوي شطط كالطعن يذهب في الوريد والقتل
وهذا مذهب الاخفش يجيز ان الكاف اسما مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجيزه لكنه الا في
شعر واما تنظيره بالبيت فليس كما قال لانا في البيت نضطر الى جعلها اسما لكونها فاعلة بخلاف الاية
والذي ينبغي ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال حال يتعين فيها ان تكون اسما وهي ما اذا كانت
فاعلة او مجرورة بحرف او اضافة مثال الفاعل انتهوا ولن تهى البيت ومثال جرها بحرف
قول امرئ القيس ورحنا بكابن الماجن وسطنا يصوب فيه العين طورا وترتقي وقوله
كما لهراوه اعوجي اذا جرت الرياح لها ونابا ومثال جرها بالاضافة فصبروا مثل كصف
ماكول وحال يتعين ان يكون فيها حرفا وهي الواقعة صلة نحو الذي كزيد لان جعلها اسما
يستلزم حذف عايد مبتدا من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران
وهي ما عدا ذلك كجوزيد كعمرو وابعد من زعم انها زايدة في الاية الكريمة اي مثلهم مثل الذي ويطفيء
بقوله فصبروا مثل لعصف كانه جعل المثل والمثل بمعنى واحد والوجه ان المثل هنا بمعنى القصة
والتقدير صفتهم كقصة المستوقد فليست زايدة على هذا التاويل ولكن المثل بالفتح في الاصل بمعنى
مثل ومثل بمعنى شبه وشبه وشبيه وقيل بل هو في الاصل الصفة واما المثل في قولهم ضرب مثلا
فهو القول السايرالذي فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فيقال
لكل من وقع في امر عسر يدارك الصيف ضيعت اللبن سواكان المخاطب به مفردا ام مثنى ام
مجموعا ام مذكرا ام مونثا ليدل بذلك على قصد الحذف عليه والذي في محل خفض بالاضافة
وهو موصول للمفرد المذكر ولكن المراد به هنا جمع فلذلك روعي معناه في قوله ذهب الله بنورهم
وتركهم فاعاد الضمير عليه جمعا والاولى ان يقال ان الذي وقع وصفا لشيء مبهم الجمع ثم حذف ذلك
الموصوف للدلالة عليه والتقدير مثلهم كمثل الفريق الذي استوقد او الجمع الذي استوقد ولكون
قد رجع الوصف مرة فعاد الضمير عليه مفردا في قوله استوقد وحوله والموصوف اخرى فعاد الضمير

عليه معنى الذي في قوله استوقد وحوله و الموصوف اخرى فعاد الضمير عليه مجموعا في قولهم
بنورهم وتركهم وهم ابو البقا فجعل هذه الاية من باب ماحذف منه النون تخفيفا وان
الاصل الذين ثم خففت بالحذف وكانه جعله مثل قوله في الاية الاخرى وخضتم كالذي خاضوا
وقول الشاعر ان الذى حاب بعلج دوهم هم القبور كل الفوم يا ام خالد ۞ والاصل كالذين
خاضوا وان الذين حانت وهذا وهم فاحش لانه لو كان من باب ماحذف منه النون لوجب مطابقة
الضمير جمعا كما في قوله كالذي خاضوا ودما وهم فلما قال تعالى استوقد بلفظ الافراد تعين
احد الامرين المتقدمين اما جعله من باب وضع المفرد موقع الجمع لان المراد به الجنس او انه من باب
ما وقع فيه صفة لموصوف يفهم الجمع وقال الزمخشري ما معناه ان هذه الاية مثل قوله كالذي
خاضوا واعتل لتسويغ ذلك باحد امرين احدهما ان الذى لما كان وصلة لوصف المعارف ناسب
حذف بعضه لاستطالته فلذلك لحقوه بالحذف فحذفوا ياءه ثم كسرته ثم اقتصروا منه على اللام في ايما
الفاعلين والمفعولين والامر الثاني ان جمعه ليس بمنزلة جمع غزا بالواو والنون انما ذلك علامة لزيادة
الدلالة الاترى ان سائر الموصولات لفظ الجمع والمفرد فيهن سواء وهذا الفعل فيه نظر من وجهين
احدهما ان قوله طاهر في جعل هذه الاية من باب حذف نون الذين وفيه ما تقدم من انه كان يجب
ان يطابق الضمير جمعا كما في الاية الاخرى التي نظرنا والوجه الثاني انا اعتقدنا وكون الموصول
بقية الذي وليس كذلك بل الموصوله اسم موصول مستقل اي غير ماخوذ من شئ على ان الراجح من
جهة الدليل كون الموصوله حرفا لا اسما كما سياتي وليس لمرجحان رجح قول الزمخشري بانهم قالوا
ان الميم في قولهم الله بقيه ايمن فاذا انتهكوا الميم بالحرف حتى صار على حرف واحد فاولى ان يقال
بذلك فيما بقي على حرفين لان الزايده على ماهية الذي فيكون قد حذف واجمع الاسم وتركوا ذلك
الزايد عليه بخلاف ميم ايمن وايضا فان القول بان الميم بقيه ايمن قول ضعيف يابا عنه قول الجمهور وفي
الذي لغات اشهرها اثبوت الياء ساكنه وقد تشدد مكسوره مطلقا او مجاريه بوجوه الاعراب
كقوله ۞ وليس المال فاعلم مال وان ارضال الا الذي نال به العلا ويصطفيه لاقرب اقربيه والتصفي
فهذا لحمل ان يكون مبنيا فان يكون معربا وقد تحذف ساكنا ما قبلها كقول الاخر ۞ فما ارجنا كان
احسن بهجة من اللذلهم من ال عمرو او مكسور كقوله ۞ واللذ لو شئ لكنت صخرا وجلا اشم
مسنمحا ومثل هذه اللغات في اللتي ايضا قال بعضهم وقولهم هذه لغات ليس جيدا لان هذه
لم ترد الا ضرورة فلا ينبغي ان تسمى لغات واستوقد استفعل بمعنى افعل نحو استجاب بمعنى اجاب وهو
راي الاخفش واليه قول الشاعر ۞ وداع دعا من يجب الى الهدى ۞ فلم يستجبه عند ذاك مجيب
اي لم يجبه وقيل السين للطلب ورجح قول الاخفش بان كونه للطلب يستدعي حذف جملة الا يرى
ان المعنى استدعوا نارا فاوقدوها اما اضافة لان الاضاءة لا تتسبب عن الطلب انما تسبب عن الايقاد
والفاء فيما للسبب وقرا ابن السميفع كمثل الذين بلفظ الجمع استوقدوا بالافراد وهي مشكلة وقد
خرجوها على اوجه اضعف منها ونبي النوهم اي كانه نطق بمن واعاد ضمير المفرد على الجمع كقولهم ضربني
وضربت قومك اضربني من ثم اويعود على اسم فاعل مفهوم من استوقد والعايد على الموصول محذوف

واذا بجعل

وان لم يكمل شرط الحذف والتقدير استوقدها مستوقدهم وهذه القراءة تقوي قول من يقول
ان اصل الذي الذين فحذفت النون والحرف وجوب لوجوب هذا مذهب سيبويه وزعم الفارسي
وتبعه ابو البقا انها ظرف بمعنى حين وان العامل فيها جوابها وقد رد عليه بانها احيت عما النافيه و
الفجاية قال تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا وقال تعالى فلما نجاهم الى البر اذهم يشركون
وما النافيه واذا الفجاية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فانتفى ان تكون ظرفا ويكون لما ايضا جازمة
لفعل واحد ومعناها نفي الماضي المتصل بزمن الحال ويجوز حذف مجزومها قال الشاعر ۞
محبت قبورهم بدا ۞ ولما فاذبن القبور فما تجيبه ۞ وتكون بمعنى الا قال تعالى وان كل
ذلك لما متاع الحياة الدنيا في قراءة من قرا ۞ وانا كلا لما موفوهم وانما يكون لازما ومتعديا فان كان متعديا فانما
مفعول به وهي موصولة وحوله ظرف مكان ومحفوض به صلة لها ولا يتصرف ومعناه حوالي
قال الشاعر ۞ وانا امشي الدالى حوالكا ۞ ويثبلان قال عليه السلام اللهم حوالينا وجمعات
على احوال ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وحوله صفتها وان كان لازما فالفاعل ضمير النار ايضا
وما زايدة وحوله منصوب على الظرف العامل فيه اضا واجاز الزمخشري ان تكون ما فاعلة موصوفة
او نكرة موصوفة وانت الفعل على المعنى والتقدير فلما اضات الجهة التي حوله او جهة حوله واجاز
ابو البقا فيها ايضا ان تكون منصوبة على الظرف وهي حينيذ اما بمعنى الذي او نكرة موصوفة والتقدير
فلما اضات النار المكان الذي حوله او مكانا حوله فانه قال يقال ضات النار واضاءت بمعنى فعلى
هذا اما يكون ظرفا وفي ما حينيذ ثلاثة اوجه احدها ان يكون بمعنى الذي والثاني هي نكرة موصوفة اي
مكانا حوله والثالثة هي زايده انتهى وفي عبارته بعض مناقشة فانها لا تعد حملة على ما بانها ظرفيه
كيف يجوز فيها والحالة هذه وان يكون زايدة وانما اراد في ما هذه من حيث الجملة ثلاثة اوجه
وقول الشاعر ۞ اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ۞ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه ۞
يحتمل التعدي واللزوم كالاية الكريمة وقرا ابن السميفع ضات ثلاثيا ذهب الله بنورهم هذه الجملة
الظاهر انها جواب لما وقال الزمخشري جوابها محذوف تقديره فلما اضات حمدت وجعل هذا
ابلغ من الجواب وجعل جملة قوله ذهب الله بنورهم مستانفة او بدلا من جملة التمثيل وقد رد
عليه بعضهم هذا بوجهين احدهما ان هذا تقدير مع وجود ما يغني عنه فلا حاجة اليه اذ التقدير
انما تكون عند الضرورات والثاني انه لا تبدا الجملة الفعلية من الجملة الاسمية وبنورهم متعلق بذهب
والباء فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية هذا مذهب الجمهور وزعم ابو العباس ان بينهما
فرقا وهو ان الباء يلزم معها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل الذي فعله به والهمزة لا يلزم
فيها ذلك فاذا قلت ذهبت بزيد فلا بد ان يكون قد صاحبته في الذهاب قد ذهبت معه واذا قلت
اذهبته جاز ان يكون قد صحبته وان لا يكون وقد رد الجمهور على المبرد هذه الاية لان مصاحبة
تعالى لهم في الذهاب مستحيلة ولكن قد اجاب ابو الحسن بن عصفور عن هذا بانه يجوز ان
يكون تعالى قد اسند الى نفسه ذهابا يليق به كما اسند الى نفسه تعالى المجي والاتيان على معنى
يليق به والذي يرد عليه بقول الشاعر ۞ دعاني الذي كانت ونحن على منى ۞ حلولا فالوا لا نجا الركايب ۞

اى بجعلنا حلالا لا بعدان كا محرمين بالحج ولم تكن هي محرمة حتى تصاحبهم في الحل ولذا قول اسرب
القس كميته بزل اللبد عن صهواته ٭ كما زلت الصفوا بالمتنزل ٭ الصفوا الصخرة وهي لم
تصاحب الذي تزله والضمير في بنورهم عايد على معنى الذي كما تقدم وقال بعضهم هو عايد
على مضاف محذوف تقديره كمثل اصحاب الذي استوقد واحتاج هذا القايل الى هذا
التقدير قال حتى يتطابق المشبه والمشبه به لان المشبه جمع فلو لم يقدر هذا المضاف وهو اصحاب
لزم ان يشبه الجمع بالمفرد وهو الذي استوقد نار ثم ولا ادري ما الذي حمل هذا القايل على
منع تشبيه الجمع بالمفرد في صفة جامعة بينهما وايضا فان المشبه والمشبه به انما هو القضيان
ولم يقع التشبيه الا بين قضيتين احداهما مضافة الى جمع والاخرى الى مفرد وتركهم في ظلمات
لا يبصرون هذه الجملة معطوفة على قوله ذهب الله واصل الترك التخليه ويراد به التصيير فيتعدى
لاثنين على الصحيح كقول الشاعر ٭ امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب
فان قلنا هو متعد لاثنين كان المفعول الاول هو الضمير والمفعول الثاني في ظلمات ولا يبصرون حال
وهي حال موكدة لان من كان في ظلمة فهو لا يبصر وصاحب الحال اما الضمير المنصوب او المرفوع المستكن
في الجار والمجرور ولا يجوز ان يكون في ظلمات حالا ولا يبصرون هو المفعول الثاني لان المفعول الثاني خبر
في الاصل والخبر لا يوتى به للتاكيد وانت اذا جعلت في ظلمات حالا فهم منه عدم الابصار فلم يفد قولك
بعد ذلك لا يبصرون الا التاكيد لكن التاكيد ليس من شان الاخبار بل من شان الاحوال لانها فضلات
وبويد ما ذكرت ان النحويين لما اعربوا قول امرى القيس ٭
اذا ما بكى من خلفها انصرفت ٭ له شق وشق عندنا لم يحول ٭ اعربوا شق مبتدا وعندنا
خبره ولم يحول جمله حالية موكده قالوا وجاز الابتدا بالنكره لانه موضع تفضيل وابوا ان يجعلوا لم
يحول خبرا وعندنا صفة لشق مسوغا للابتداء به قالوا لانه فهم معناه من قوله عندنا لانه اذا كان
عنده علم منه انه لم يحول وقد اعربه ابو البقا كذلك وهو مردود بما ذكرت لك ويجوز اذا جعلنا
لا يبصرون هو المفعول الثاني ان يتعلق في ظلمات به او بتركهم التقدير وتركهم لا يبصرون في ظلمات وان كان
تركك متعديا لواحد كان في ظلمات متعلقا بترك ولا يبصرون حال موكدة ويجوز ان يكون في ظلمات حالا من
الضمير المنصوب في تركهم فيتعلق بمحذوف ولا يبصرون حال ايضا اما من الضمير المنصوب في تركهم فيكون
له حالان ويجري فيه الخلاف المقدم واما من الضمير المرفوع المستكن في الجار والمجرور قبله فتكون حالين
متداخلتين صم بكم عمى فهم لا يرجعون الجمهور على رفعها على انها خبر مبتداء محذوف اي هم صم بكم عمي
ويحكى فيه الخلاف المشهور في تعدد الخبر فمن اجاز ذلك حمل الاية عليه من غير تاويل ومن منع ذلك
قال هذه الاخبار وان تعددت لفظا فهي متحده معنى لان المعنى وهم عن الهدى فايلين للحق بسبب عماهم
وصممهم فيكون من باب هذا حلو حامض اى مر وهذا عسر يسر اى اضبط وقول الشاعر ٭
ينام باحدى مقلتيه ويتقى ٭ باخرى المنايا فهو يقظان هاجع ٭ اى مخبر او بقدر الكل خبر
مبتداء تقديره هم صم بكم عمي والمعنى على انهم جامعون لهذه الاوصاف الثلاثة ولو اراد لكم
الجاز ان تكون هذه الاية من باب ما تعدد فيه الخبر لتعدد المبتداء نحو قولك الرمان حلو حامض

كانتون

كانتون فانه يحتمل ان يكون المعنى ان بعضهم فقها وبعضهم شعراء وبعضهم كانتون وانهم لسبوا احاد معين
لهذه الاوصاف الثلاثة بل بعضهم اختص بالفقه والبعض الاخر بالكتبة والاخر بالكهانة وفي بصيرا
وفيه ثلاثة اوجه احدها انه حال وفيه قولان احدهما هو حال من الضمير المنصوب في تركهم والثاني
من المرفوع في لا يبصرون الثاني النصب على الذم كقوله حمالة الحطب وقول الاخر ٭
سقوني الحتوم ثم قالوا لي عداة الله من كذب وزور ٭ اي ادم عداة الله الثالث ان يكون منصوبا
بترك اي تركهم صما بكما عميا والصمم امتنع السماع واصله من الصلابه يقال فناه صما اي صلبه
وقيل اصله من الانسداد ومنه صممت القارورة اي سددتها والبكم ذا تتبع الكلام وقيل عدم الفهم
وقيل الابكم من ولد اخرس وقوله فهم لا يرجعون جمله خبرية معطوفة على الجملة الخبرية قبلها وقيل
بل الاولى دعا عليهم بالصمم ولاحاجة الى ذلك وقال ابو البقا وقيل فهم لا يرجعون حال وهو
خطا لان الفاء تونب والاحوال لا ترتب فيها ورجع يكون قاصرا ومتعديا بايا عتبارين وهذا بل
تقول ارجعه عزم فاذا كان بمعنى عاد كان لازما واذا كان بمعنى اعاد كان متعديا والايه الكريمه
تحتمل التقديرين فان جعلناه والمفعول محذوف تقديره لا يرجعون جوابا مثل قوله انه على
رجعه لقادر ورعم بعضهم انه تضمن معنى صار فترفع الاسم وتنصب الخبر وجعل منه قوله عليه السلام
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومنع من جريانه مجرى صار جعل المنصوب حالا
او كصيب من السماء في او خمسة اقوال اظهرها الفا للتفصيل يعني ان الناظرين في حال هو لا منهم من
يشبههم بحال المستوقد الذي هو صفته ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته الثاني انها
للابهام اي ان الله اتم على عباده تشبههم هو لا الثالث انها للشك يعني ان الناظر لبسبك في تشبيههم
الرابع انها الاباحة الخامس انها للتخيير اي ايح للناس ان يشبهوهم بكذا وبكذا وخير والذي ذكرناه هو
الكوفيون فيها معنيين احدهما كونها بمعنى الواو والثاني
قال الخلافة اوجات على قدر كما اتى ربه موسى على قدر ٭ والثاني كونها بمعنى بل وانشدوا
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ٭ وصورتها اوانت في العين املح ٭ اي بل انت املح ولصيب
معطوف على كمثل فهو في محل رفع ولابد من حذف مضافين ليصح المعنى التقدير او كمثل ذي صيب ولذلك
رجع عليه ضمير الجمع من قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم لان المعنى على تشبيههم باصحاب الصيب
لا بالصيب نفسه والصيب المطر سمي بذلك لنزوله يقال صاب يصوب اذا نزل قال [illegible]
بانبي ولكن ملاك تنزل من جو السما يصوب ٭ وقال اخر ٭
فلا تعذلي بلغى وبين معمر ٭ سقتك دويا المزن حيث تصوبه ٭ واختلف في وزن صيب
فمذهب البصريين انه فعيل والاصل صيوب فادغم كميت وهين والاصل ميوت وهيون
وقال بعض الكوفيون وزنه فعبل والاصل صوبب توتنه طويل قال النحاس وهذا خطا لانه
كان ينبغي ان يصح ولا يعل كطويل وكذا قال ابو البقا وقيل وزنه فعل وقلب وادغم واعلم انه اذا
قيل بان الجملة من قوله ذهب الله بنورهم استينافيه ومن قوله صم بكم عمي الخ من وصف المنافقين
كانتا جملتي اعتراض بين المتعاطفين اعني قوله كمثل وصيب وهي مسالة خلاف منعها الفارسي

كانه قيل ما حالهم فقيل يجعلون وقيل بل لها محذوف اختلف فيه فقيل حالها صفة للمجرور
اي اصحاب صيب جاعلين والضمير محذوف او ماتت وضعفه ابو البقا الالف واللام منابة
تقديره يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق منه او من صواعقه وقيل محلها نصب على الحال
من الضمير في فيه والكلام في العايد كالتقدم والجعل هنا بمعنى الالقا ويكون بمعنى الخلق فيتعدى
لواحد ويلون بمعنى صير او سمى فيتعدى لاثنين وتكون للشروع فتعمل عمل عسى واصابعهم جمع اصبع
وفيها عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة اصبوع بضم الهمزة والواو في يجعلون
تعود للمضاف المحذوف كما تقدم ايضاحه واعلم انه اذا حذف المضاف جاز فيه اعتباران احدهما
ان يلتفت اليه والثاني ان لا يلتفت اليه وقد جمع الامران في قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا بيانا او هم قايلون التقدير وكم من اهل قرية فلم يراعه في قوله اهلكناها
فجاءها وراعاه في قوله او هم قايلون وفي اذانهم ومن الصواعق كلاهما متعلق بالجعل ومن
معناها التعليل والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون منها
القطعة من النار ويقال ساعقة بالسين وصاعقة بتقديم الفاء وانشد

المترنين المجرمين اصابهم صواقع لابل هن فوق الصواقع ومثله قول الاخر

يخلون بالمقصودة القواطع تشقق اليد بن بالصواقع وهي قراة الحسن قال النحاس
هي لغة تميم وبعض بني ربيعة فتحمل ان يكون صاقعة مقلوبة من صاعقة ويحتمل ان لا يكون
وهو الاظهر لثبوتها لغة مستقلة كما تقدم ويقال صعقة ايضا وقد قراها الكسائي
في الذاريات بقال صعق زيد واصعقه غيره قال

ترى النعرات الورق تحت لبابة احد ومثنى اصعقتها صواهله حذر الموت فيه وجهان
اظهرهما انه مفعول من اجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من اجله لان الفعل
يعلل بعلل الثاني انه منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره يحذرون حذرا مثل حذر
الموت والحذر والحذار مصدران لحذر اي خاف حوفا شديدا واعلم ان المفعول من اجله
بالنسبة الى نصبه وجره بالحرف على ثلاثة اقسام قسم يكثر نصبه ولهو ما كان غير معرف
بال ولا مضاف نحو جيت اكراما لك وقسم عكسه وهو ما كان معرفا بال ومن مجيه منصوبا قول
الشاعر لا اقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الاعداء وقسم يستوي فيه
الامران وهو المضاف كالاية الكريمة ويكون معرفة ونكرة وقد جمع حاتم الطاي بين الامرين
في قوله واغفر عورا الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللييم تكرما وحذر الموت
مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو احد المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل
وجه والثاني فعل ما لم يسم فاعله والثالث فاعل افعل في التعجب على الصحيح وما عدا هذه لا
يجوز فيه حذف الفاعل وحذر خلافا للكوفيين والموت ضد الحيوة يقال مات يموت
ويموت قال الشاعر يبنتي سيدة البنات عيشي ولا من ثنات وعلى هذه
اللغة قري متنا ومت بكسر الميم مخففا وخفت فوزن مات على اللغة الاولى فعل بفتح العين وعلى

ومن ورد عليه بقول الشاعر لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقال
لقد بالیت مطعن ام عمرو ولكن ام عمرو لا تبالي فصل بين القسم وهو قوله لعمرك
وبين جوابه وهو قوله لقد بالیت بجملتين احداهما والخطوب مغيرات والثانية وفي طول
المعاشرة التقال ومن السما يحتمل وجهين احدهما ان يكون متعلقا بصيب لانه يجاء عمل
الفعل التقدير كمطر يصوب من السما ومن لابتداء الغاية والثاني ان يكون في محل جر صفة لصيب
فيتعلق بمحذوف وبلون من للتبعيض ولا بد حينيذ من حذف مضاف تقديره كصيب كاين من
امطار السماء والسما كل ما علاك من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو فاعلت
قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زايدة وهو بدل مطرد نحو كساء ورداء خلاف نحو سقاية ومشاة
لعدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخلت عليها تا التانيث صحت نحو سماوة قال الشاعر

طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا والسما مونث وقد تذكر
وانشد واه ولو رفع السما اليه قوما لحقنا بالسما مع السحاب فاذا عاد
الضمير من قوله عليه على السما مذكرا وجمع على سموات واسمية وسمي والاصل فعول الا انه
اعل اعلال عصى بقلب الواو ياء وهو قلب مطرد في الجمع ويقل في المفرد نحو عنا عنيا
كاسد الصحيح في الجمع قالوا انكم لسطوون في حكومة وجمع ايضا على سماء، ولكن مفرده سماوة
فيكون من باب كمء وكمء ويدل على ذلك قوله فوق سبع سمايا وجه الدلالة انه ميزبه سبع
ولا يميز هي واخواتها الا جمع مجرور فيه ظلمات ورعد وبرق فيه يحتمل اربعة اوجه احدها
ان يكون صفة لصيب الثاني ان يكون حالا منه وان كان نكرة لتخصصه اما بالعمل في الجار بعده
او بوصفه بالجار بعده الثالث ان يكون حالا من الضمير المستكن في من السما اذا قيل انه صفة
كصيب فيتعلق في التقادير الثلاثة بمحذوف الا انه على القول الاول في محل جر لكونه صفة لمجرور
وعلى القولين الاخرين في محل نصب على الحال وظلمات على جميع هذه الاقوال فاعل لان الجار
والمجرور والظرف متى اعتمدا على موصوف او ذي حال او ذي خبر او على نفي او استفهام عملا عمل الفعل
والا حفش يجعلها مطلقا كالوصف وسياتي تحرير ذلك الرابع ان يكون خبرا مقدما وظلمات مبتدا
والجملة يحتمل وجهين الجر على انها صفة لصيب والثاني النصب على الحال وصاحب الحال يحتمل ان
يكون صيب وان كان نكرة لتخصصه بما تقدم وان يكون الضمير المستكن في من السما اذ جعل وصفا
كصيب والضمير في فيه ضمير الصيب واعلم ان جعل الجار صفة او حالا ورفع ظلمات على الفاعلية به
ارجح من جعل فيه ظلمات جملة برأسها في محل صفة او حال لان الجار اقرب الى المفرد من الجملة والاصل
الصفة والحال ان يكونا مفردين ورعد وبرق معطوفان على ظلمات بالاعتبارين المتقدمين وهما
في الاصل مصدران تقول رعدت السماء ترعد رعدا وبرقت برقا قال ابو البقا وهما ذلك
هنا بمعنى على المصدرية ويجوز ان يكونا بمعنى الراعد والبارق نحو رجل عدل والظاهر
انهما في الاية ليسا في ارادتهما المصدر بل جعلا اسما للهدير واللمعان وهو مقصود الاية ولاجاجة
حينيذ الى جعلهما بمعنى اسم فاعل يجعلون اصابعهم هذه الجملة الظاهر انها لا محل لها لاستيناف

وعلى الثانية فعل بكسرها والموات بالضم الموت ايضا وبالفتح ما لا روح فيه والموتان بالتحريك ضد الحيوان ومنه قولهم استر الموتان ولا تشتر الحيوان اى اشتر الارضين ولا تشتر الرقيق فانه فى معرض الهلاك والموتان بضم الميم وقوع الموت فى الماشية وموت فلان بالتشديد للمبالغة قال فعزوه مان موتا مستريحا وهانا ذا اموت كل يوم والمستميت الامر المسترسل قال روبة وزبد البحر له كبيت والليل فوق الماء مستميت والله محيط بالكافرين جملة من مبتدإ وخبر واصل محيط محوط لانه من حاط يحوط فاعل كاعلال تستعين والاحاطة حصر الشئ من جميع جهاته وهو هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف اى عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزمخشرى فى اعراض لا محل لها من الاعراب كانه يعنى بذلك ان جملة قوله يجعلون اصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيا واحدا لانهما من قصة واحدة فوقع ما بينهما اعتراضا يكاد البرق يخطف ابصارهم يكاد مضارع كاد وهى لمقاربة الفعل تعمل عمل كان الا ان خبرها لا يكون الا مضارعا وشذ مجيئه اسما مرة قال قابت الى فهم وما كدت ايبا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر والاكثر فى خبرها مجردة من ان على عسى وقد شذ اقترانه بها قال روبة قد كاد من طول البلى ان يمصحا لانها لمقاربة الفعل وان تخلص الاستقبال فتارة واعلم ان خبرها اذا كانت هى مثبتة منفى المعنى لانها للمقاربة فاذا قلت كاد زيد يفعل كان معناه قارب الا انه لم يفعل فاذا نفيت انتفى خبرها بطريق الاولى لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى هو من باب اولى وهذا كان قوله تعالى لم يكد يراها ابلغ من ان لو قيل لم يرها لانه لم يقارب الرؤية فكيف به بها وزعم جماعة منهم ابن جنى وابو البقاء وابن عطية ان نفيها اثبات وانها تنفى حتى التعرض فيها فقال اخوى خرهم ما هى لفظه اجرت فى لسانى حرهم ونمود اى اذا نفيت والله اعلم اثبتت وان اثبتت فامت مقام جحود وحكوا عن ذى الرمة انه لما انشد قوله اذا غير الناى المحبين لم يكد برسيس الهوى من حب مية يبرح عيب عليه لانه قال لم يكد يبرح فيكون قد برح فغيره الى قوله لم يزل او ما هو بمعناه والذى غرهم لا قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون قالوا ففى هنا منفية وخبرها مثبت فى المعنى لان الذبح وقع لقوله فذبحوها والجواب عن هذه الاية من وجهين احدهما انه محمل على اختلاف وقتين اى ذبحوها فى وقت وما كادوا يفعلون فى وقت آخر والثانى انه عبر بنفى مقاربة الفعل عن شدة تعنتهم وعسرهم فى الفعل واما ما حكوه عن ذى الرمة فقد غلط للجمهور ذا الرمة فى رجوعه عن قوله الاول وقالوا هو ابلغ واحسن مما عزم اليه واعلم ان خبر كاد واخواتها عن عسى لا يكون فاعله الا ضميرا عائدا على اسمها لانها للمقاربة او للشروع بخلاف عسى فانها للترجى نحو عسى زيد ان يقوم ابوه ولا يجوز ذلك فى غيرها فاما قوله وقفت على ربع لمية ناقتى فما زلت ابكى حوله واحاطبه واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمنى احجاره وملاعبه فانى بالغاء لظاهرا فقد حمله بعضهم على الشذوذ وينبغى ان يقاس

انما جاز

انما جاز ذلك لان الاحجار والملاعب هى عبارة عن الربع فهى هو فكانه قيل حتى كاد تكلمنى ولكنه عبر عنه بمجموع اجزايه واما قول الاخر وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى ثوبى فانهض نهض الشارب السكر ولست امشى على رجلين معتدلا فصرت امشى على اخرى من الشجر فانى بفاعل جعل ظاهرا فقد اجيب عنه بوجهين احدهما انه على حذف مضاف تقديره فقد جعل ثوبى اذا ما قمت يثقلنى والثانى انه من باب اقامة السبب مقام المسبب فان نهوضه كذا منتسب عن ثقل ثوبه اياه والمعنى وقد جعلت انهض نهض الشارب الثمل لا يقال ثوبى اباى ووزن كاد كود بكسر العين وهى من ذوات الواو لخوف خاف وفيها لغة اخرى فتح عينها فعلى هذه اللغة تقول كدا اذا اسندت الى ياء المتكلم واخواتها تقول كدت وكدنا مثل قلت وقلنا وقد تنقل كسرة عينها الى فايها مع الاسناد الظاهر كقوله وكيد ضاع الفف باكلن حنتى وكيد حراش بعد ذلك يتيم ولا تجوز زيادتها خلافا للاخفش وسياتى هذا كله فى كاد الناقصة اما كاد التامة بمعنى امكر فانها فعل بفتح العين من ذوات الياء بدليل قوله انهم يكيدون كيدا واكيد والبرق اسمها وتخطف خبرها ويقال خطف يخطف بكسر عين الماضى وفتح المضارع وخطف يخطف عكس اللغة الاولى وفيه قراات كثيرة المشهور منها الاولى الثانى يخطف بكسر الطاء الثالثة بفتح الياء والخاء والطاء مع تشديد الطاء والاصل تختطف فابدلت تا الافتعال طا للادغام الرابعة كذلك الا انه كسر الطاء على اصل التقاء الساكنين الخامسة كذلك الا انه يكسر الخاء اتباعا لكسرة الطاء السادسة كذلك الا انه يكسر الياء ايضا اتباعا للخاء السابعة تختطف على الاصل الثامنة يخطف بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء وهى ردية لنادبتها الى التقاء ساكنين التاسعة بضم الياء وفتح الخاء وتشديد الطاء مكسورة والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية العاشرة يخطف والخطف اخذ شئ بسرعة وهذه الجملة اعنى قوله يكاد البرق يخطف لا محل لها لانها استيناف كانه قيل كيف يكون حالهم مع ذلك البرق فقيل يكاد يخطف ويحتمل ان يكون فى محل جر صفة لذوى المحذوفة اى الفريق يراولذوى صيب كايدى البرق يخطف كلما اضاء لهم مشوا فيه كل ينصب على الظرف لانها اضيفت الى ما الظرفيه والعامل فيها جوابها وهو مشوا وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت ايضا والعايد محذوف تقديره كل وقت اضاء لهم فاضاء على الاول محل له لانه صلة ومحله الجر على الثانى واضا يجوز ان يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف اى اضاء لهم البرق الطريق فالهاء فى فيه تعود على البرق فى قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف فى قول المبرد وفيه متعلق بمشوا وفى بمعنى الباء اى بمحيطهم وقيل هى بمعنى الباء ولا بد من حذف على القولين اى مشوا فى ضوييه او بضويه ولا محل لجملة قوله مشوا لانها مستانفة ولعلم ان كلا من الفاظ العموم وهو اسم جمع لازم للاضافة وقد يحذف ما يضاف اليه ونية تنوينه حينئذ تنوين عوض وتنوين صرف فقولان والمضاف اليه كل ان كان معرفة وحذف بقيت على تعريفها فلا تنصب عنها الحال ولا تدخلها الالف واللام وان وقع ذلك فى عباره بعضهم وربما انتصب حالا واصلها ان تستعمل توكيدا كاجمع والاحسن استعمالها مبتداة وليس كونها مفعولا بها مقصورا على السماع ولا مختصا بالشعر

ط افالزام ذلك وإذا اضيفت الى نكرة او معرفة بلام الجنس حسن ان تلى العوامل اللفظية واذا اضيفت
الى نكرة تعين اعتبار تلك النكرة فمثالها من صحيح وغيره تقول كل رجل اتول فاكرمهم ولا يجوز ان تراعي لفظ
كل فتقول كل رجل اتاك فاكرمه وكل رجل اتاك فاكرمهم ولا تقول اتوك فاكرمهم اعتبارا بالمعنى فاما
قوله ٭ جاد متعلله كل موتزة فترك كل حديقه كالدرهم ٭ وراعى المعنى هو شاذ لا
يقاس عليه واذا اضيفت الى معرفة فوجهان سواء كانت الاضافة لفظا نحو وكلهم اتيه يوم القيامة
فرد افراعي لفظ كل او معنى نحو فكلا اخذنا بذنبه فراعى لفظها وقاله وكل اتوه داخرين فراعى المعنى
وقول بعضهم ان كلما تفيد التكرار ليس كذلك من وضعها وانما استفيد من العموم الذي دلت عليه فلك
اذا قلت كلما جئتني اكرمتك كان المعنى اكرمك في كل فرد فرد من حصائل اتي وقوي ضائلا ثيا وهي تدل
على ان الرباعي لازم ومزيد واذا اظلم مبنيا للمفعول وجعله الزمخشري دالا على ان الظلم متعد واستانس
ايضا بقولهم حبذا اظلما حالي ثم احتاط لما يهما عن وجه امر دا شيب ٭ ولا دليل في الآية لاحتمال
اصله واذا اظلم الليل عليهم فلما بني للمفعول حذف الليل وقام عليهم مقامه واما حمد فتولد
واما صدرت الجملة الاولى بكلما والثانية باذا قاله الزمخشري لانهم حراص على وجودها معهم به معقود
من اسكار المشي وتاتيه فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها وليس كذلك التوقف والتحسس وهذا الذي
قاله هو الظاهر الا اني من النحويين من زعم ان اذا تفيد التكرار ايضا وانشد ٭

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ٭ وردت نحوك قبا القوم ابرد ٭ قال عنها هامعنى كلما
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم لو حرف كان سيقع لوقوع غيره هذه عبارة سيبويه وهي
اولى من عبارة غيره حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الاولى في نحو قوله تعالى لو كان الخ مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر وفي قوله عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة الثانية
في ذلك تماسبابي بحرا ولفساد نحو قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا اذ لا يلزم من امتناع الانسان
امتناع الحيوان ولا يحرم بها خلافا للفهم فاما قوله لو تناطر به ذو منعه لاحق الاطلال تندد وحمل
وقول الاخر نامت فوادك لو يحزنك ما صنعت احدى بنات بني دهل بن شيبانا
فمن تسكين المتحرك ضرورة والكثير ما يكون شرطا في الماضي وقد تاتي بمعنى ان كقوله تعالى وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وقوله ٭
ولو ان ليلى الاخيليه سلمت ٭ علي ودوني جندل وصفاح ٭ لسلمت بسلام الشاشة اورقا
ولا يكون مصدرية على الصحيح وقد تاتي بمعنى التمني فتنصب المضارع بعدها فاجوابا لها نحو لو انك
تكرمنا فتكون وسيابي تحريره في موضعه وشا اصله شيا على فعل بكسر العين وانما قلبت الفا للقاعدة
المهدده ومفعوله محذوف تقديره ولو شا الله اذهابه وكثير حذف مفعوله ومفعول اراد
حتى لا يكاد ينطق به الا في النفي المستعرب كقوله ٭ فلو شئت ان ابكي دما لبكيته ٭ عليه
ولكن ساحات الصبر اوسع ٭ وقال تعالى لو اراد الله ان نتخذ ولدا واللام في لذهب جوابات
واعلم ان جوابها يكثر دخول اللام عليه مثبتا وقد يحذف قال تعالى لو شئنا لجعلناه اجاجا وقليل
دخولها عليه منفيا ما ويمتنع دخولها عليه منفيا بغير ما نحو لو قمت لم تقم الثواني لامين فتقل

ر بحذف كقوله ٭ لا يلفك الراجيك الا مظهرا ٭ خلق الكرام ولو يكون عديما ٭
ولسمعهم متعلق بذهب وقوى لاذهب فيكون الباء زايدة او يكون فعل وافعل بمعنى ونحو
تثبت بالدهن ان الله على كل شئ قدير ٭ هذه جملة موكد لمعنى ما قبلها وعلى كل شئ قدير متعلق
بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وفعلها قدر بفتح العين
وله ثلثة عشر مصدرا قدره بتثليث القاف ومقدره بتثليث الدال وقدرا وقدر وقدرا او قدرا
ومقدرا ومقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا وقدرا
يعلم من وجه ويجهل من وجه وهو في الاصل مصدر سمي شيئا وهو يطلق على المعدوم والمستحيل خلاف
مشهود يا ايها الناس اعبدوا ربكم ٭ يا حرف نداء وهي ام الباب وزعم بعضهم انها اسم فعل وقد يحذف
نحو يوسف اعرض عنا هذا والمنادى يا المندوب والمستغاث قال الشيخ وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن
لم يقع نداء الا بها قلت زعم بعضهم ان قراءة من قرأ من هو فانت تخفيف الكثير ان الهمزة فيه للنداء وهو غريب
وقد يراد بها مجرد التنبيه فيليها الجمل الاسمية والفعلية قال تعالى الا يا اسجدوا بتخفيف الا وقال
الشاعر ٭ الا يا سقياني قبل غارة سنحال ٭ وقال الاخر ٭
الا يا لعنة الله والاقوام كلهم ٭ والصالحين على سمعان من جار ٭ واي اسم منادى في محل نصب
ولغة بني على الضم لانه مفرد معرفة وزعم الاخفش انها هنا موصولة بعدها خبر مبتدا مضمر
والجملة صلة والتقدير يا الذين هم الناس والصحيح الاول والمرفوع بعدها صفة لها يازيد
دفعه ولا يجوز نصبه على المحل خلافا للمازني وهاء زايدة للتنبيه لازمة لها والمشهور فيها
ان تزال عليه الذكوة قال الشاعر ٭ لا يا ايها الباخع السيد ٭ اتى على يا ها مستثقلا مرورا بها ٭
ولاي معنى اخر كالاستفهام والشرط ولونها موصولة ونكرة موصوفة وصفة لنكرة وحالا لمعرفة
والناس صفة لاي او خبر مبتدا محذوف حسب ما تقدم من الخلاف واعبدوا ربكم جملة امرية
لا محل لها لانها ابتدايية الذي خلقكم فيه ثلاثة اوجه اظهرها نصبه على النعت لربكم الثاني نصبه
على القطع الثالث رفعه على القطع ايضا وقد تقدم معناه والذين من قبلكم محله النصب لعطفه
على المنصوب في خلقكم ومن قبلكم صله الذين فيتعلق بمحذوف وقف على ما تقدر ومن لابتداء الغاية
واستشكل بعضهم وقوع من قبلكم صلة من حيث ان كل ما جاز ان يخبر به جاز ان يقع صلة ومن
قبلكم ناقص ليس في الاخبار به عن الاعيان فابدة الابايل فلذلك الصلة قاله وتاويله ان ظرف
الزمان اذا وصف صح الاخبار والوصل به تقول حسن في يوم طيب فيكون التقدير هنا والله اعلم
والذين كانوا من زمان قبل زمانكم وقال ابو البقاء والتقدير والذين خلقهم من قبل خلقكم فحذف
الخلق واقام الضمير مقامه وقرا زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم وقال الزمخشري وهو
على شكالها ان يقال اني الموصول الثاني بين الاول وصلته تاليد بما فخم به كرر بني في قوله يا بني
عدي لا ابا لكم حيما الثاني بين الاول وما اضيف اليه وكما فخمهم لام الاضافة من المضاف

والصاف اليه في نحو لا ابالك قيل هذا الذي قاله مذهب بعضهم ومنه قوله ∴
من البغز اللاء الذين اذا هم ∴ بهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا ∴ فاذا وجوابها
صلة اللاء والاصلة الذين لانه توكيد للاول الا ان بعضهم يرد هذا القول ويجعله فاسدا من
جهة انه لا يوكد الحرف الا باعادة ما اتصل به فالموصول اولى بذلك وخرج الاية والبيت على
ان من قبلكم صلة للموصول الثاني والموصول الثاني وصلته خبر لمبتداء محذوف والمبتدا وخبره
صلة الاول والتقدير والذين هم من قبلكم وكذا البيت تجعلها اذا وجوابها صلة للذين والذين
لمبتداء محذوف وذلك المبتدا وخبره صلة للاى ولا يخفى ما في هذا من التعسف والخلق يقال
باعتبارين احدهما الابداع والاختراع وهذه الصفة بنفرد بها الباري تعالى والثاني التقدير
قال زهير ∴ ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى ∴ وقال الحجاج ∴
ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت وهذه الصفة لا تختص بها الباري تعالى وقد غلط
ابو عبد الله البصري في انه لا يطلق اسم الخالق على الله تعالى قال لانه محال وذلك ان التقدير و
التسوية في حق الله ممتنعان لانهما عبارة عن التفكر والظن وكانه لم يسمع قوله تعالى هو الله
الخالق البارئ الله خالق كل شئ وكانه لم يعلم ان الخلق يكون عبارة عن الانشاء والاختراع
لعلكم تتقون لعل واسمها وخبرها واذا ورد ذلك في كلام الله تعالى فللناس فيه ثلاثة اقوال
احدها ان لعل على بابها من الترجي والاطماع والذي بالنسبة الى المخاطبين اى لتكونوا على رجائكم وطمعكم
وكذا قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى اذهبا على رجائكم والثاني انها للتعليل اى اعبدوا
ربكم لكي تتقوا به قال قطرب والطبري وغيرهما واستدلوا ∴
وقلتم لنا قفوا الحروب لعلنا ∴ نكف ووثقتم لنا كل موثق ∴
فلما كففنا الحرب كانت عهودكم ∴ كلمع سراب في الملا متالق
اى لكي نكف الحروب ولو كانت لعل للترجي لم تقل ووثقتم لنا كل موثق والثالث انها للتعرض للشئ كانه
قيل افعلوا ذلك متعرضين لان تتقوا وهذه الجملة على كل قول متعلقة من جهة المعنى باعبدوا والى اعبدوا
على رجائكم التقوى او لتتقوا او متعرضين للتقوى واليه مال المهدوي وابو البقاء وقال ابن عطية
تتعلق بخلقكم لان كل مولود يولد على الفطرة فهو بحيث يرجى ان يكون متقيا الا ان المهدوي
منع من ذلك فقال لان من ذراه الله لجهنم لم يخلقه ليتقي ولم يذكر الزمخشري غير تعلقها بخلقكم ثم رتب
على ذلك منع الوجهين احدهما انه كما خلق المخاطبين لعلهم يتقون كذلك خلق الذين من قبلهم لذلك فلم خص
المخاطبين بذلك دون من قبلهم واجاب عنه بانه لم يقصره عليهم بل غلب المخاطبين على العاقلين
في اللفظ والمعنى على ارادة الجميع السؤال الثاني هلا قيل تعبدون لاجل اعبدوا او اتقوا
لمكان يتقون ليتخاوب طرفا النظم واجاب بان التقوى لبست غير العبادة حتى يودى ذلك الى
تنافر النظم وانما التقوى قصارى امر العابد واقصى جهده قال الشيخ وما قوله ليتخاوب طرفا
النظم فليس بشئ لانه لا يمكن بهذا تخاوب طرفي النظم اذ بصير اللفظ اعبدوا ربكم لعلكم تعبدون
او اتقوا ربكم لعلكم تتقون وهذا بعيد في المعنى اذ هو مثل اضرب زيدا لعلك تضربه واقصد

واقصد خالدا لعلك تقصده ولا يخفى ما في ذلك من غثاثة اللفظ وفساد المعنى والذي يظهر به
صحة ان يكون لعلكم تتقون متعلقا بقوله اعبدوا والذي يوجد والاجله هو الامر بالعبادة فما
ان يتعلق لهذا ذلك والى بالموصول وصلته على سبيل التوضيح او المدح للذي تعلقت به العباد فلم
يجابا الموصول لتحدث عنه بل جاء في ضمن المقصود بالعبادة فلم تكن تتعلق به دون المقصود قلت
وهذا واضح وفي لعل لغات كثيرة وقد تجرها قال لعل الله فضلكم علينا ان امكم سدوم ∴ ولا تنصب
الاسمين على الصحيح وقد تدخل ان في خبرها حملا على عسى قال لعلك يوما ان كم ملمة ∴ وقد
تاتي للاستفهام والتعليل كما تقدم ولكن اصلها ان تكون للترجي والطمع في المحبوبات والاشفاق
في المكروهات كعسى وفيها كلام طويل اطول من هذا ياتي مفصلا في عصون هذا الكتاب مفصلا
ان شاء الله تعالى واصل يتقون يتقيون لانه من الوقاية فابدلت الواو ياء قبلها الافتعال
وادغمت فيها وقد تقدم ذلك في المتقين استثقلت الضمة على الياء فقدرت فسكنت الياء والواو
بعدها فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت القاف لمجانستها فوزنه الان يفعون وهذه الجملة
اعني لعلكم تتقون لا يحسن ان يكون حالا لانها طلبية وان كانت غيابة بعضهم توهم ذلك
ومفعول تتقون محذوف واى شئ تتقون الشرك او النار الذي جعل لكم الذي محله النصب والرفع
فالنصب من خمسة اوجه اظهرها ان يكون نصبه على القطع الثاني انه نعت لربكم الثالث انه بدل
من الرابع انه مفعول يتقون وبه بدا ابو البقاء الخامس انه نعت النعت اى الموصول الاول لكن
المختار ان النعت لا يتبع بل ان جاء هو ذلك جعل نعتا الاول الا ان يمنع مانع فيكون نعتا للنعت
نحو قولهم بها الفارس ذو الجمة قد والجمة نعت للفارس لا لاى لانها لا تنعت الا ما تقدم ذكر والرفع
من وجهين احدهما وهو الاصح انه خبر مبتداء محذوف وفاى هو الذي جعل والثاني انه مبتدا
وخبره قوله بعد ذلك فلا تجعلوا وهذا فيه نظر من وجهين احدهما ان صلته ماضية فلم
يشبه الشرط فالمراد في خبره الفاء الثاني عدم الرابط الا ان يقال بمذهب الاخفش وهو ان الجعل
الربط يذكر الاسم الظاهر اذا كان بمعناه نحو زيد قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية لزيد وكذلك
هنا اقام الجلالة مقام الضمير كانه قال الذي جعل لكم فلا تجعلوا له انداد او جعل فيها وجهان
احدهما ان يكون بمعنى صير فتتعدى لمفعولين فتكون الارض مفعولا اول وفراشا مفعولا ثانيا
والثاني ان يكون بمعنى خلق فتتعدى لواحد وهو الارض ويكون فراشا حالا والسماء بناء عطف على الارض
فراشا على التقديرين المتقدمين ولكم متعلق بالجعل اى لاجلكم والفراش ما يوطا ويقعد عليه والبناء
مصدر بنيت وانما قلبت الياء الهمزة لتطرفها بعد الف زائدة وقد يراد به المفعول فاما عطف
على جعل ومن السماء متعلق به وهي لابتداء الغاية ويجوز ان تتعلق بمحذوف على ان يكون حالا من ماء
صفة النكرة اذا قدمت عليها نصبت حالا وحينئذ معناها التبعيض وثم مضاف محذوف
اى من مياه السماء ماء واصل ماء موه بدليل قولهم مياهت الركية تموه وفي جمعه مياه واموه
وفي تصغيره مويه فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع حرفان خفيان الالف والهاء
قلبوا من الياء احداهما وهي الهمزة لانها احلد منها وقوله فاخرج عطف على انزل مرتب عليه وبه

صواب الواو

متعلق به والباء فيه للسببية ومن الثمرات متعلق به ايضا ومن هنا للتبعيض وابعد من جعلها
زايده لوجهين احدهما زيادتها في الواجب وكون المجرور بها معرفة وهذا لا يقول به بصري
ولا كوفي الا بالحسن الاخفش والثاني انه يكون جميع الثمرات رزقا لنا وهذا يخالف الواقع اذ
كثير من الثمرات ليس رزقا لنا ورزقا ظاهره انه مفعول به ناصبه اخرج ويجوز ان يكون من الثمرات
في موضع للمفعول به والتقدير فاخرج ببعض الثمرات وفي رزقا حينيذ وجهان احدهما ان
تكون حالا على ان الورق بمعنى المرزوق كالطحن والرعي والثاني ان يكون مصدرا منصوبا على المفعول
من اجله وفيه شرط النصب موجودة وانما نكر رزقا وما لم يفد التبعيض لان المعنى وانزل من الثمرات
بعض ما فاخرج به بعض الثمرات بعض رزقكم اذ ليس جميع رزقهم هو بعض الثمرات انما ذلك بعض
رزقهم واجاز ابو البقا ان يكون من الثمرات حالا من رزقا لانه لو تاخر لكان نعتا فعلى هذا يتعلق
بمحذوف وجعل الزمخشري من الثمرات واقعا موقع الثمار لمعنى ما ناب فيه جمع القلة عن
جمع الكثرة كقولهم ثلثمائة ثوب من ثلاثة اثواب ولا حاجة تدعو الى هذا الان جمع السلامة المحلى بال
التي للعموم تقع للكثرة ولا فرق اذن بين الثمرات والثمار ولذلك رد المحققون قول من رد على حسان
ابن ثابت رضي الله عنه لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحا واسيافنا من يحده تقطر الدما قالوا
كان ينبغي ان يقول الجفان وسيوفنا لانه امدح وليس بصحيح لما ذكرت لك ولكم يحتمل التعلق باخرج
ويحتمل التعلق بمحذوف على ان يكون صفة لرزقا هذا ان اريد بالرزق المرزوق وان اريد به
المصدر فيحتمل ان يكون الكاف في لكم مفعولا بالمصدر واللام مقوية له نحو ضربت ابني تاديبا له
اي تاديبه فلا تجعلوا لله اندادا الفا للتسبب عن اتحاد هذه الايات البالغة النهي عن
احداث الانداد ولا ناهية ويجعلوا مجزوم بها علامة جزمه حذف النون وهي هنا معنى تصير
واواجاز ابو البقا ان يكون بمعنى تسموا وعلى القولين فتتعدى لاثنين اولهما اندادا وثانيهما الجار
والمجرور قبله وهو واجب التقديم واندادا جمع ند وقال ابو البقا انداد جمع ند وند وفي جعله
جمع ندند نظر لان افعالا تحفظ في فعيل بمعنى فاعل نحو شريف واشراف ولا ينقاس عليه والند المعادي
المضاهي سواء كان مثلا او ضدا او خلافا وقيل هو الضد عن ابي عبيده وقيل الكفء والمثل قال حسان
اتهجوه ولست له بند فشركما لخيركما الفدا اي لست له بكف وقد روي ذلك وقال
نحمد الله ولا ند له عنده الخير وما شا فعل وقال الزمخشري الند المثل ولا يقال الا للمثل
المخالف قال جرير ايتيما تجعلون الى ندا وما تيم لدى حسب نديد ونادت
الرجل جالفته وناقرته من يند يند ندودا اي نفر النهى ويقال نديده على المبالغة قال
لكي لا يكون السند ركي نديدتي واجعل اقواما عموما عماما واما الند بفتح النون فهو
التل المرتفع والند الطيب ايضا ليس بعربي وهذه الجملة متعلقة من حيث المعنى بقوله اعبدوا الاية
اصل العبادة التوحيد ويجوز ان تتعلق بالذي اذا جعلته خبر مبتدا محذوف فاي هو الذي جعل
لكم هذه الايات العظيمة والدلايل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تجعلوا له اندادا وقال
الزمخشري تتعلق بلعلكم على ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قراءة حفص اخلقكم لكي تتقوا وتخافوا

وتخافوا اعقابه ولا تشبهوه بخلقه فعلى قوله تكون لا نافيه والفعل بعدها منصوب
باضمار ان في جواب الترجي وهذا لا يجيزه البصريون وسيأتي تاويل قاطع ونظايره في موضعه
ان شا الله تعالى وانتم تعلمون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال ومفعول العلم متروك
لان المعنى وانتم من اهل العلم او حذف اختصارا اي وانتم تعلمون بطلان ذلك والاسم من انتم قيل ان
والتا حرف خطاب فقط يجب بحسب المخاطب وقيل بل التا هي الاسم وان عماد قبلها وقيل بل هو ضمير يرمنه
وهو ضمير رفع منفصل وحكم ميمه بالنسبة الى السكون والحركة والاشباع والاختلاس حكم ميم
لهم وقد تقدم جميع ذلك وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا الخ حرف شرط جزم فعليس
شرطا وجزا ولا يكون الا في المحتمل وقوعه وهي ام الباب فلذلك يحذف مجزوما كثيرا وقد يحذف
الشرط والجزا معا كقال قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان
اي وان كان فقيرا معدما نزوجته ونكون ان نافيه فتعمل وتهمل وتكون مخففة وزايده باطراد
وعدمه واطرد بعضهم ان تكون بمعنى اذ وبعضهم ان تكون بمعنى قد ولها احكام كثيره وفي ريب
خبر كان فيتعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضيه لفظا فهي مستقبله منى
وزعم المبرد ان كان الناقصة حكما مع ان ليس لعبر بها من الافعال الناقصة فزعم ان الفرق
كان ان الشرطية لا يقلب معناها الى الاستقبال بل يكون على معناها من المضي وتبعه في ذلك
ابو البقا وعلل ذلك بانه كثر استعمالها في رد الله على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان التعليق
انما يكون في المستقبل وتا ولوا ما ظاهره غير ذلك نحو ان كان قميصه قد فما ما باضمار يكن بعد ان
واما على التبيين والتقدير ان يكن كان قميصه او ان تبين كونه قميصه ولما حتى هذا المعنى على بعضهم
جعل ان هنا منزله اذ وقوله في ريب مجاز لان حيثانه جعل الريب ظرفا محيطا بهم نزله المكان
لكثرة وقوعه مبهم ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن للسببية او ابتدا
الغاية ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان تتعلق بريب اي ان وابتم من اجل فمن هنا للسببية وما
موصولة او نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي نزلناه والتضعيف في نزلنا هنا
للتعدية صرافا لهمزة التعدي ويدل عليه قراة انزلنا بالهمز وجعل الزمخشري التضعيف هنا دالا
على نزوله منجما في اوقات مختلفة قال بعضهم وهذا الذي ذهب اليه في تضعيف الكله هنا هو الذي
يعبر عنه بالتكثير اي يجعل من بعد من قيد على ذلك بالتضعيف ويعبر عنه بالكثرة قال وذهل
عن قاعدة وهي ان التضعيف الدال على ذلك من شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف
غالبا نحو جرحت زيدا وفتحت الباب ولا يقال جلس زيد ونزل ولم يكن متعديا قبل التضعيف وانما
جعله متعديا بتضعيفه وقوله غالبا لانه قد جاء التضعيف دالا على الكثرة في اللازم قليلا نحو
موتت المال وايضا فالتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل القاصر متعديا كما تقدم في موت المال
ونزل كان قاصرا قصارا بالتضعيف متعديا فدل على ان تضعيفه للنقل لا للتكثير وايضا كان
يحتاج قوله تعالى لولا انزل عليه القران جملة واحدة الى تاويل وايضا فقد حا التضعيف حيث لا يمكن
فيه التكثير نحو قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا الا تاويل بعيد

جدا اذ ليس المعنى على انهم اقدر حوا تكوين نزوله ولانه ان علق تكوين نزوله وملك رسول
على تقدير كون ملايكة في الارض وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الى التكلم لان قبله اعبد وا ربكم
فلو جاء الكلام عليه لقيل ما نزل على عبده ولكنه التفت للتفخيم وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وعدي
بعلى لافادته الاستعلاء كان المنزل عكن من المنزل عليه ولبسه ولهذا اجاز اكثر القراء بالتعدي
بها دون الى فانها تفيد انتهاء والموصول لفظ والاضافة في عبدنا يفيد التشريف كقوله

يا قوم قلبي عند زفراتهم يعرفه السامع والرائي لا يدعني الا بعبدها

فانه اشرف اسمائي وفي عبدنا قيل المراد النبي عليه السلام وامته لان جبريل
المنزل حاصل لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام فاتوا جواب الشرط والفاء هنا واجبة
لان ما بعدها لا يصح ان يكون شرطا بنفسه واصله فاتوا آ إيتوا مثل اصنعوا فالهمزة الاولى همزة
وصل اجتلبت للابتدا بالساكن والثانية فالكلمة اجتمع همزتان وجب قلب ثانيهما ياء على حد امان
وبابه واستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فقدرت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة
فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء لتجانس فوزن ايتوا افعوا وهذه الهمزة انما تحتاج اليها
ابتداء اما في الدرج فانه استغنى عنها وتعود الهمزة التي هي فا الكلمة لانها انما قلبت ياء لكسرة
كان قبلها وقد زال نحو فاتوا وبابه وقد تحذف الهمزة التي هي فا الكلمة في الامر كقوله

فاتوا وبسورة متعلق بائتوا من مثله في الهاء ثلاثة اقوال احدها انها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله
صفة لسورة ويتعلق بمحذوف على ما تقرر لي بسورة كائنة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب
وغير ذلك ويكون معنى من التبعيض واجاز ابن عطية والمهدوي ان يكون للبيان واجازاهما وابو البقاء
ان يكون لابتداء الغاية ولا يخفى الاعلى قول الاخفش الثاني انها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله بائتوا ويكون
معنى ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه ايضا ان تكون صفة لسورة اي بسورة كائنة من مثل
عبدنا الثالث قال ابو البقاء انها تعود على الاتيان بلفظ المفرد كقولك وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه قلت ولا حاجة تدعو الى ذلك والمعنى بايات ايضا والسورة الدرجة
الرفيعة قال التابعة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
وسميت سورة القرآن بذلك لان صاحبها تشرف بها وترفعه وقيل استفعالها من السور وهي
البقية ومنه اشاروا في الانا قال الاعشى بانت وقد اشارت في الفؤاد صرعا
على نايها مستطيرا اي ابقت وبدل على ذلك ان تميما وعبد هايهمزون فيقولون سوره بالهمز
وسورة القرآن بذلك لانها قطعة منه وهي على هذا محققة من الهمزة وقيل اشتقاقها من سور
البناء لانها تحيط بقارئها وتحفظه كسور المدينة ولكن جمع سورة القرآن سور بفتح الواو وجمع
سورة البناء سور بسكونها ففرقوا بينهما في الجمع وادعوا شهداءكم هذه جملة امر معطوفة على
الامر قبلها فهي في محل جزم ايضا ووزن ادعوا افعوا الا ان لام الكلمة محذوف دلالة على السكون
في الامر الذي هو جزم في المضارع والواو ضمير الفاعلين وشهداءكم مفعول به جمع شهيد كظريف
وقيل بل جمع شاهد كشاعر والاول اولى لاطراد فعلا في فعيل دون فاعل والشهادة الحضور

ومن دون الله متعلق بادعوا اي ادعوا من دون الله شهداءكم فلا تستشهدوا
فكانه قال وادعوا من غير الله من يشهد لكم ويحتمل ان يتعلق بشهداءكم والمعنى ادعوا من اتخذتموه
الهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم بصحة عبادتكم اياها وادعوا انكم من دون الله
اي الذين يستغيثون بهم دون الله او يكون معنى من دون الله بين يدي الله كقوله

تزيك القذى من دونها وهي دونه اوجه اجيادها في الاناقطوب

اي تزيك القذى قدامها وهي قدامه لوقتها وصفاتها واجاز ابو البقاء ان يكون من دون الله
حالا من شهداءكم والعامل فيه محذوف قال تقديره شهداءكم منفردين عن الله او
عن انصار الله دون من ظروف الامكنة ولا تتصرف على المشهور الا بالجر عن ورعم الاخفش
انها متصرفة وجعل من ذلك قوله تعالى وما دون ذلك قال دون مبتدا ومنا خبره وانما
بني لاضافته الى مبني وقد شذ رفعه خبرا في قول الشاعر

الم تراني قد حميت حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها وهو من الاسماء اللازمة
للاضافة لفظا ومعنى واما دون التي بمعنى رديء فتلك صفة كسائر الصفات تقول هذا ثوب
دون ورايت ثوبا دونا اي رديا وليست مما نحن فيه ان كنتم صادقين هذا شرط حذف
جوابه للدلالة عليه تقديره ان كنتم صادقين فافعلوا ومتعلق الصدق محذوف
والظاهر تقديره هكذا ان كنتم صادقين في كونكم في ريب من المنزل على عبدنا انه من عند غيرنا
وقيل فيما تقدرون عليه من المعارضة وقد صرح بذلك عنهم في اية اخرى حيث قال
تعالى حاكيا عنهم لو نشا لقلنا مثل هذا والصدق ضد الكذب وقد تقدم فيعرف من هناك
والصديق مشتق منه لصدقه في الود والنصح والصدق من الرماح الصلب فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا ان الشرطية داخلة على جملة لم تفعلوا وتفعلوا مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية
على فعل منفي بلا نحو ان لا تقعلوا فيكون لم تفعلوا في محل جزم بها وقوله فاتقوا جواب الشرط
ويكون قوله ولن تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه وقال جماعة من المفسرين معنى
الاية وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ولن تفعلوا فان لم تفعلوا فاتقوا
النار وفيه نظر لا يخفى والما قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فعبر بالفعل عن الاتيان
لان الفعل يجري مجرى الكناية فيعبر به عن كل فعل ويغنى عن طول ما يكنى عنه وقال
الزمخشري لو لم يعد من لفظ الاتيان الى لفظ الفعل لاستطيل ان يقال فان لم تاتوا بسورة
من مثله ولن تاتوا بسورة من مثله قال الشيخ ولا يلزم ما قال لانه لو قال فان لم تاتوا ولن
تاتوا كان المعنى على ما ذكر ويكون قد حذف ذلك اختصارا كما حذف اختصارا مفعول
لم تفعلوا ولن تفعلوا الا ترى ان التقدير فان لم تفعلوا الاتيان بسورة من مثله ولن تفعلوا
الاتيان بسورة من مثله ولن حرف نصب معناه نفي المستقبل وتختص بصيغة المضارع كلم
ولا يقتضي نفيه التابيد وليس اقل مدة من نفي لا ولا بد من الف لا ولا هو مركب من لا ان
خلافا للخليل وزعم قوم انها قد تجزم منهم ابو عبيدة واستشهدوا

لم يجف الان من رحائك من حرك دون بابك الحلقه ٠ وقال النابغة ٠
ولى اعرض ابه اللعن بالصدر ومكن تاويل ذلك بانه مما سكن فيه للضرورة فاتقوا النار
التى هذا جواب الشرط كما تقدم والكثير في لغة العرب اتقى يتقى على افتعل يفتعل ولغة تميم واسد
تقى يتقى مثل رمى يرمي فيسكنون ما بعد حرف المضارعة حكى هذه اللغة سيبويه ومنهم
من يحرك ما بعد حرف المضارعة واشدوا ٠ تقوه ايها الفتيان اني رايت الله قد غلب
الجدودا ٠ وقال اخر ٠ تقى الله فينا والكتاب الذي تتلوا ٠ والنار مفعول
به والتي صفتها وفيها اربع اللغات المتقدمه كقوله ٠ شغفت بك اللات سمسد فمثل ما بك
ما بها من لوعة وغرام ٠ وقال اخر ٠ فقلت تلومك ان نفسي ٠ اراها لا تعوذ بالتهم
وقودها الناس جملة من مبتداء وخبر صلة وعايد والالف واللام في النار للعهد لتقدم ذكرها
في سورة التحريم وهي مكية عند قوله قوا انفسكم واهليكم نارا والمشهور قوا والوقود وهو اسم
ما يوقد به وقيل هو مصدر كالولوع والقبول والوضوء والطهور ولم يجئ مصدر على فعول
غير هذه الالفاظ فيما حكاه سيبويه وزاد الكسائي الدروع وقري شاذا في سورة
ق وما مسنا من لغوب فتصير سبعة وهنا ذكرت القراة ولكن المشهور ان الوقود والوضوء
والطهور بالفتح اسم وبالضم مصدر وقري شاذا بضمها وهو مصدر قال ابن عطية وقد
حكيا جميعا في الحطب وقد حكيا في المصدر انتهى فان اريد اسم ما يوقد به فلا حاجة الى
تاويل وان اريد بهما المصدر فلابد من تاويل وهو اما للمبالغة اي جعلوا نفس التوقد سببا
في وصفهم بالعذاب واما حذف مضاف اما من الاول اي اصحاب توقدها واما من الثاني
اي توقدها احراق الناس ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والحجارة لتاثيث الجمع
اعدت فعل ما لم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير النار والتاء واجبة لان الفعل اسند الى
ضمير المؤنث ولا يلتفت الى قوله ٠ ولا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها ٠
لانه ضرورة خلافا لابن كيسان ٠ وللكافرين متعلق به ومعنى اعدت هيئت قال
اعددت للحدثان سابغة وعداء علندا ٠ وقرى اعتدت من العتاد بمعنى العده وهذه
الجملة الظاهر انها لا محل لها لكونها مستانفة جوابا لمن قال لمن اعدت وقال ابو البقا يجوز
النصب على الحال من النار والعامل فيها اتقوا قيل وفيه نظر فانها معدة للكافرين اتقوا او لم
يتقوا فتكون حالا لازمة لكن الاصل في الحال التي ليست للتوكيد ان تكون منتقله فالاولى
ان تكون استينافا قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة اشيا
احدها انه مضاف اليه الثاني ان الحطب لا يعمل يعني انه اسم جامد الثالث الفصل بين المصدر
او ما يعمل عمله وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس يعني ان الوقود بالضم وان كان مصدرا صالحا للعمل
ولا يجوز ذلك ايضا لانه عامل في الحال وقد فصلت بينه وبينها بالاجنبي وهو الناس وقال
السجستاني اعدت للكافرين من صلة التي كقوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن الانباري
وهذا غلط لان التي هنا وصلت بقوله وقودها الناس ولا يجوز ان توصل بصلة ثانية خلاف

خلاف التي في ال عمران قلت ويمكن ان لا يكون غلطا لانا لا نسلم ان وقودها الناس والحالة هذه
صلة بل اما معترضة لان فيها تاكيدا واما حالا وهذان الوجهان لا منهما معنى ولا صناعة
وبشر الذين امنوا هذه الجملة معطوفة على ما قبلها عطف جملة ثواب المومنين على جملة عقاب
الكافرين وجاز ذلك لان مذهب سيبويه وهو الصحيح انه لا يشترط في عطف الجمل التوافق معنى
بل يعطف الطلبية على الخبرية وبالعكس بدليل قوله ٠
تناعى عمرا لا عند باب بن عامر ٠ ولحما ما قيل الحسان بائمد ٠ وقوله امرى القيس
وان شقائي عبرة مهراقة ٠ وهل عند رسم دارس من معول ٠ واجاز الزمخشري والبقاء
ان يكون عطفا على فاتقوا ليعطف امرا على امر وهذا قدره الشيخ بان فاتقوا جواب الشرط فاما
يكون جوابا ايضا لان حكمه حكمه ولكنه لا يصح لان تبشيره للمومنين لا يترتب على قوله فان لم تفعلوا
وقرى وبشر ماضيا مبنيا للمفعول فقال الزمخشري هو عطف على اعدت قيل وهذا لا
يتاتى على اعراب اعدت حالا لانها لا تصلح للحالية والبشارة اول خبر من خير او شر قالوا
لان اثرها يظهر في البشرة وهي ظاهر جلد الانسان وانشدوا ٠
يبشر في الغراب ببين اهلي ٠ فقلت له ثكلتك من بشير ٠ وقال اخر ٠
وبشر تني يا سعد ان احتني ٠ حمولي وان الود موعده لكثر ٠ وهذا راي سيبويه الا ان
الاكثر استعمالها في الخير وان استعملت في الشر فبقيد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب وان ظلت
كانت للخير وظاهر كلام الزمخشري انها تختص بالخير لانه تاول مثل فبشرهم بعذاب على العكس
في الكلام الذي يقصد به الزيادة في غيظ المستهزا به وتالمه بالفعل منها بشر وبشر مخففا و
مثقلا كقوله لبئرث عيالي البيت والتثقيل للتكثير بالنسبة الى المبشر به وقد قرى المضارع
مخففا ومشددا واما الماضي فلم يقرا به الا مثقلا نحو فبشرناها باسحق وفيه لغة اخرى
البشر مثل اكرم وانكر ابو حاتم التخفيف وليس بصواب لمجي مضارعه ومعنى البشارة البشور والتبشير
والاستبشار وان اختلفت افعالها والبشاشة ايضا الجمال والبشير الجميل وتباشير الفجر اوايله
وفاعل يبشر اسم ضمير الرسول عليه السلام وهو الواضح واما كل من تصح منه البشاشة وكون صلة
الذين فعلا ماضيا دون لونه اسم فاعل دليل على ان مستحق التبشير بفضل الله من وقع منه
الايمان وتحقق به وبالاعمال الصالحة والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات التي حرف مجراى
الاسما في ايلابها العوامل قال ٠ كيف المحال ولا ينفك صالحة من الدلام بظهر العيب يابتي ٠
وعلامة نصبه الكسرة لانه من باب جمع المونث السالم سالمته عن الفتحة التي هي اصل النصب ٠
ان لهم جنات جنات اسم ان ولهم خبر مقدم ولا يجوز تقديم خبران واخواتها الا ظرفا او حرف
جر وان وما في حيزها في محل جر عند الخليل والكسائي ونصب عند سيبويه والفراء لان الاصل
وبشر الذين امنوا بان لهم فحذف حرف الجر مع ان وهو حذف مطرد معها ومع ان الناصبة للمضارع
بشرط امن اللبس بسبب طولهما بالصلة فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المذكور فالخليل
والكسائي يقولان كان الحرف موجودا فالجر باق واستدل الاخفش لهما بقول الشاعر

ومازرت ليلى ان تكون حبيبة الى ولادين بها انا طابه ∴ فعطف بيان بالجر على محل ان يكون
سبر كونها مجرورة قيل ويحتمل ان يكون من باب عطف التوهم فلا دليل فيه والفراء وسيبويه
يقولان وجدناهم اذا حذفوا حرف الجر نصبوا كقوله ∴
تمرون الديار فلم تعوجوا ∴ كلامكم علي اذا حرام ∴ اي بالديار ولا يجوز الجر الا في نادر
شعر كقوله ∴ اذا قيل اي الناس شر قبيلة ∴ اشارت كليب بالاكف الاصابع ∴
اي الى كليب وقوله الاخر ∴ حتى مدح فارتقى الاعلام ∴ اي الى الاعلام والجنة البستان وقيل
الارض ذات الشجر سميت بذلك لستر هامن فيها ومنه الجنين لاستتاره والمجن الترس ولذلك
الجنة لانه يستر صاحبه والجنة لاستتارهم عن اعين الناس تجري من تحتها الانهار هذه الجملة
في محل نصب لانها صفة لجنات وتجري مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة
في اليا استثقالا وكذلك تقدر في كل فعل معتل نحو يريد عوا ويخشى الا انها في الالف تقدر تقدير
والانهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكينها ولكن افعاله لا تتأتى في فعل الساكن
العين نحو اطراف واريحاء وافراد والنهر دون البحر وفوق الجدول وهل هو مجرى الماء او الماء
او الماء الجاري نفسه الاول اظهر لانه مشتق من نهرتنا اي وسعت قال قيس بن الخطيم يصف
طعنه ∴ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ∴ اي وسعت ومنه النهار لاتساع ضويه وانما اطلق
على الماء مجازا اطلاقا للمحل على الحال من تحتها متعلق بتجري وتحت مكان لا يتصرف وهو يقبض فوقف
اذا اضيفا اعربا واذا اقطعا بنيا على الضم ومن لابتداء الغاية وقيل زايدة وقيل بمعنى في وهما ضعيفا
واعلم انه اذا قيل بان الجنة هي الارض ذات الشجر فلابد من حذف مضاف اي من تحت عذوقها او
اشجارها وان قيل بانها الشجر نفسه فلا حاجة الى ذلك واذا قيل بان الانهار اسم للماء الجاري فنسبة
الجري اليه حقيقة وان قيل بانه اسم للاخدود الذي يجري فيه فنسبة الجري اليه مجاز كقولك
مهلهل ∴ نبئت ان النار بعدك اوقدت ∴ واسنة بعدك يا كليب المجلس ∴
قال الشيخ وقد ناقض ابن عطية كلامه هنا فانه قال والانهار المياه في مجاريها المتطاولة
الواسعة ثم قال نسب الجري الى النهر وانما يجري الماء وحده توسعا وتجوزا كما قال تعالى واسأل القرية
وكما قال نبئت ان النار ليبث والالف واللام في الانهار للجنس وقيل للعهد لذكرها في سورة
القتال وقال الزمخشري يجوز ان يكون عوضا من الضمير كقوله واشتعل الرأس شيبا اي انهارها
يعني ان الاصل واشتعل رأسي فعوض ال عن يا المتكلم وهذا ليس مذهب البصريين بل قال به بعض
الكوفيين وهو مردود بانه لو كانت العوضا من الضمير لما جمع بينهما وقد جمع بينهما قال التابعة
فطاف الحبيب منها رفيقه بحسن الندامى بضة المتجرد ∴ فقال الحبيب منها واما ما ورد وظاهره
فيأتي تاويله في موضعه كلما رزقوا منها من ثمرة ∴ تعدم الكلام في كلما والعامل فيها هنا قالوا
ومنها متعلق برزقوا ومن لابتداء الغاية وكذلك من ثمرة لانها بدل من قوله منها بدل اشتمال
باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حرفان بمعنى واحد بعامل واحد الا
على سبيل البدلية او العطف واجاز الزمخشري ان تكون من للبيان كقولك رايت منك اسدا

وجه نظر

وجه نظر
لان من شرط ذلك ان يحل محلها موصول وان يكون ما قبلها محكي بالقول او الجنسية وايضا فليس قبلها
شيء يفسر لها وكونها بيانا لما بعدها بعيد جدا وهو عزي المصطلح ورزقا مفعول ثان لرزقوا
وهو بمعنى مرزوق وكونه مصدرا بعيد لقوله هذا الذي رزقنا من قبل واوتوا به متشابها
والمصدر لا يوصف بمتشابها انما يوصف بالمرزوق وكذلك هذا الذي رزقنا من قبل قالوا هو العائد
في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدا وخبر في محل نصب بالقول وعايد الموصول محذوف
لاستكمال الشروط اي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن لابتداء الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما
بنيت على الضمة لانها خرجت لم تكن لها حال اعرابها واختلف في هذه الجملة فقيل لا محل لها من الاعراب
لانها استيناف كانه قيل لما وصفت الجنات ما حالها فقيل كلما رزقوا قالوا وقيل لها محل ثم
اختلف فيه فقيل رفع على انه خبر مبتدا محذوف واختلف في ذلك المبتدا فقيل ضمير الجنات
اي هي كلما وقيل ضمير الذين امنوا اي وهم كلما رزقوا قالوا اذلك وقيل محلها نصب على الحال
وصاحبها اما الذين امنوا واما جنات وجاز ذلك وان كانت نكرة لانها تخصصت بالصفة
وعلى هذين تكون حالا مقدرة لان وقت البشارة بالجنات لم يكونوا مرزوقين ذلك وقيل محلها نصب
على انها صفة لجنات ايضا واتوا به متشابها الظاهر انها جملة مستأنفة وقال الزمخشري
فيها هو لقولك فلان احسن بغلان ونعم ما فعل ورأى من الرأي كذا وكان صوابا ومنه وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وما اشبه ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة للتقرير
قلت يعني بكونها معترضة اي بين احوال اهل الجنة فان بعدها وهم فيها ازواج واذا كانت معترضة
فلا محل لها ايضا وقيل هي عطف على قالوا وقيل محلها النصب على الحال وصاحبها فاعل قالوا
اي قالوا هذا الكلام في هذه الحال ولابد من تقدير قبل الفعل اي وقد اوتوا واصل اتوا
ايتوا مثل رموا فاعل كتابين وقري واتوا مبنيا للفاعل والضمير للولدان والخدم للتصريح
بهم في غير موضع والضمير في به يعود على المرزوق الذي هو الثمرات كما ان هذا اشارة اليه
وقال الزمخشري يعود الى المرزوق في الدنيا والاخرة لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى
تحته ذكر ما رزقوه في الدارين ونظير ذلك قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي
بجنسي الغنى والفقر المدلول عليهما بقوله غنيا او فقيرا انتهى قلت يعني بقوله انطوى تحته ذكر ما
رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير مثل الذي رزقناه كانوا قد انطوى على المرزوق في الدارين
زيد مثل حاتم منطو على زيد وحاتم قال الشيخ وما قاله عن ظاهره عوده على المرزوق في الاخرة
فقط لانه هو المخبر عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل لاسيما اذا فسرت القبلية على في الجنة
فاء بتعين عوده على المرزوق في الجنة فقط وكذلك اذا اعربت الجملة حالا اذ يصير التقدير قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل وقد اتوا به لان الجامل لهم على هذا القول كونه اتوا به متشابها وعلى
تقدير ان تكون معطوفا على قالوا لا يصح عوده على المرزوق في الدارين لان الاتيان اذ ذاك يستحيل
ان يكون ماضيا معنى لان العامل في كلما وما في خبرها يتعين هنا ان يكون مستقبل المعنى لانها
لا تخلو من معنى الشرط وعلى تقدير كونها مستأنفة لا يظهر ذلك ايضا لان هذه الجملة محدث بها

عن الحمة واحوالها وقوله متشابها حال من الضمير في به **ولهم فيها ازواج مطهرة** لهم خبر مقدم وازواج مبتدأ وفيها متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر قال ابو البقا ولا يكون فيها الخبر لان الفايدة تقل اذ الفايده في جعل الازواج لهم وقوله مطهرة صفة واتى بها مفردة على حد الساطهرت ومنه اذا العذارى بالدخان نقنعت واستعجلت نصب القدور فملت وقرى مطهرات على حد النساء طهرن والزوج ما يكون معه اخر ويقال زوج للرجل والمراه واما زوجه فقليل ونقل القرا انها لغة تميم وانشد للفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستميلها

وفي الحديث عن عمار بن ياسر في حق عايشة رضي الله عنها والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ذكر البخاري واختاره الكسايي والزوج ايضا الصنف والنفس روجان والطهارة النظافة والغسل منها طهر بالفتح ونقل الضم واسم الفاعل منها طاهر فهو مقيس على الاول شاذ على الثاني لحائر وحامض من حنز اللبن وحمض بضم العين **وهم فيها خالدون** هم مبتدا خالدون خبره وفيها متعلق به وقدم لتوافق روس الاي واجازوا ان يكون فيها خبرا الاول وخالدون خبر ثان وليس هذا بسديد وهذه الجملة والتي قبلها عطف على الجملة قبلها حسب ما تقدم وقال ابو البقاء هاتان الجملتان مستانفتان ويجوز ان يكون الثانية حالا من الهاء والميم في لهم والعامل فيها معنى الاستقرار والخلود المكث الطويل وهل يطلق على ما لا نهاية له بطريق الحقيقة او المجاز قولان قال زهير فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد وقال الزمخشري هو الثبات الدايم والبقا اللازم الذي لا ينقطع وانشد لامرى القيس

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال **ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة** لا يستحيي جملة في محل الرفع خبر الان واستفعل هنا للاعنا عن الثلاثي المجرد وقال الزمخشري انه موافق له اي انه قد ورد حيي واستحيا بمعنى واحد والمشهور استحيا يستحيي فهو مستحي ومستحيي منه من غير حذف وقد جاء استحى يستحي فهو مستح مثل استقى يستقي وقري به وروى عن ثعلب واختلف في المحذوف فقيل عين الكلمة فوزنه يستعل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة السلام الى القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفا وهي الجا ومن الحذف قول

الا تستحي منا الملوك وتتقي محارمنا لا ينؤم الدهر بالدم

وقال اخر

اذا ما استحين الما تعرض نفسه كرعن بنت في انا من الورد

والحيا لغة تميم وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قاله الزمخشري نقصت حياته واعتل مجازا كما يقال نسي وحشي وشطى الفرس القرس اذا اعتلت هذه الاعضا جعل الحي لما يعجز به عن الانكسار والتغير متكسر الفوه منتقص الحياة كما قالوا فلان هلك من كذا احيا انتهى يعني بقوله نسي وحشي وشطى اي صيب نساه وهو عرق وحشاه وهو ما احتوى عليه البطن وشطاه وهو عظم في الورك واستعمال هنا في حق الله تعالى مجاز عن الحشيه

الخشية لانها ايضا من ثمراته وجعله الزمخشري من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا اما تستحيي رب محمد ان يضرب المثل بالحشرات قيل قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستحي ان يضرب ونظر بقول ابي تمام من مبلغ افيا بني كلها اني نميت الحار قبل المنزل لو لم يذكر بنا الدار لم يصح بنا الجار واستحيى تتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر تقول استحييته وعليه اذا استحيين الما اليت واستحييت منه وعليه الا تستحي منا الملوك فمحتمل ان يكون قد تعدى في هذه الاية الى ان تضرب بنفسه فيكون في محل نصب قولا واحدا ويحتمل ان يكون تعدى اليه بحرف الجر المحذوف وحينيذ يجري الخلاف المتقدم في قوله ان لهم جنات وبضرب بمعناه تبين فيتعدى لواحد وقيل معناه التصيير فيتعدى لاثنين نحو ضربت الطين لبنا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنين لان المثل خاصة فعلى القول الاول يكون مثلا مفعولا وما زايده او صفة للنكره قبلها للتزداد النكر شياعا ونظيره قولهم لامر ما جدع قصير انفه وقول امري القيس وحديث الركب يوم لقنا وحديث ما على قصره وقال ابو البقا وقيل نكرة موصوفة ولم تجعل معوضة صفتها بل جعلها بدلا منها وفيه نظر ان تحتاج ان تقدر صفته محذوفة ولا ضرورة الى ذلك فكان الاولى ان تجعل بعوضة صفتها بمعنى انه وصفها بالجنس المنكر لانها مه فهي في معنى قليل واليه ذهب الزجاج وثعلب ويكون ما وصفتها حينيذ بدلا من مثلا وبعوضة بدل من ما او عطف بيان لها ان قيل ان ما صفته لمثلا او نعت لها ان قيل انها بدل من ما كما تقدم في قول القراء وبدل من مثلا او عطف بيان لها ان قيل ان ما زايدة وقيل بعوضة هو المفعول ومثلا نصب على الحال قدم على النكره وقيل انتصبت على اسقاط الخافض التقدير بما بين بعوضة فلما حذف بين اعربت بعوضه باعرابها وبلون الفا في قوله فما فوقها بمعنى الى اي الى ما فوقها ويعزى هذا للكسايي والفرا وعزاهم من الكوفيين وانشدوا

يا احسن الناس ما قرنا الى قدم ولا حال تجب واصل بصلى اي ما بين قرن وحكوا له عشرون ما فوقه فجملا وعلى القول الثاني يكون مثلا مفعولا اول وما يحتمل الوجهين المتقدمين وبعوضة مفعول ثان وقيل بعوضة هي المفعول الاول ومثلا هو الثاني ولكنه قدم وتلخص من ما تقدم ان في ما ثلاثة اوجه زايده صفة لما قبلها نكرة موصوفة وان في مثلا ثلاثة ايضا مفعول اول مفعول ثان حال مقدمة وان في بعوضة تسعة اوجه والصواب من ذلك كله ان يكون ضرب متعديا لواحد بمعنى سن ومثلا مفعول به بدليل قولهم ضرب مثل وما صفة للنكرة وبعوضة بدل لا عطف بيان لان عطف البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات وقرا ابن ابي عبلة والضحاك برفع بعوضة واتفقوا على انها خبر لمبتدا ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدا فقيل هو ما على انها استفهامية اي اي شي بعوضة واليه ذهب الزمخشري ورجحه وقيل المبتدا مضمر تقديره هو بعوضة وفي ذلك وجهان احدهما ان يجعل هذه الجملة صلة لما لكونها بمعنى الذي ولكنه حذف العايد وان لم تطل الصلة وهذا لا يجوز عند البصريين الا في اي خاصة لطولها بالاضافة واما غيرها فشاذ او ضرورة كقراه تماما على الذي احسن وقوله

من يعن بالحق لا ينطق ما سفه ۞ ولا يجد عن سبيل الحلم و الكرم ۞ اي الذي هو احسن وما هو سفه و تكون ما على هذا بدلا من مثلا كانه قيل مثلا الذي هو بعوضه و الثاني ان تجعل ما زايدة او صفة و يكون هو بعوضه حملة كالمفسر لما انطوى عليه الكلام ۞ **تماعونها** قد تقدم ان الغالب معنى الذي و هو قول مرجوح جدا و ما في ما فوقها ان نصبنا بعوضة كانت معطوفة عليها موصولة بمعنى الذي و صلتها الظرف او موصوفة و صفتها الظرف ايضا و ان رفعنا بعوضة و جعلنا ما الاولى موصوله او استفهامية فالثانية معطوفة عليها لكن في جعلنا ما موصولة يكون ذلك من عطف المفردات و في جعلنا اياها استفهامية تكون من عطف الجمل و ان جعلنا ما زايده او صفة لنكرة و بعوضة خبر الهو مضمرا كانت ما معطوفة على بعوضة و البعوضة واحدة البعوض و هو معرف و هو الاصل و صف على فعول كالقطوع ما حوذ من البغض و هو القطع و كذلك البضع و العضب قال لنعم البيت بيت ابي ثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا و معنى ما فوقها اي في الكبر و هو الظاهر و قيل في الصغر **فاما الذين امنوا** اما حرف تضمن معنى اسم شرط و فعله كذا قدره سيبويه قال اما تمنعه لا مهما يكن من شئ و قال الزمخشري و فايدته في الكلام ان يعطيه فصل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك و انه لا محالة ذاهب قلت ما زيد فذاهب و ذكر كلاما حسنا بليغا كعادته في ذلك و قال بعضهم اما حرف تفصيل لما احمله المتكلم او ادعاه المخاطب و لا يليها الا المبتدا او تلزم الغا في جوابها و لا تحذف الا مع قول ظاهر او مقدر كقوله **واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم** اي فيقال لهم اكفرتم قد تحذف حيث لا قول كقوله ۞ **اما القتال لا قتال لديكم** ۞ **ولكن سيرا في عراض المواكب** اي فلا قتال و لا سير و لا تليها الفاء مباشرة و لا ان تتاخر عنها بحرف جملة لو قلت اما زيد منطلق فهو لم يجز و يجوز ان يتقدم معمول ما بعد الفاء عليها قبل اما تقول **فاما اليتيم فلا تقهر** و لا يجوز الفصل بين اما و الفاء بمعمول خبر ان خلافا للمبرد و لا معمول خبر ليت و لعل خلافا للفراء و ان وقع بعدها مصدر نحو اما علما فعالم فان كان نكرة جاز نصبه عند التميميين برجحان و ضعف رفعه و ان كان معرفه التزموا فيه الرفع و اجاز الحجازيون فيه الرفع و النصب نحو اما العلم فعالم و نصب المنكر عند سيبويه على الحال و المعرف مفعول له و اما الاخفش فنصبهما عنده على المفعول المطلق و النصب بفعل الشرط المقدر و ما بعد الفا ما لم يمنع مانع فيتعين فعل الشرط نحو اما علما فلا علم له او فان زيدا عالم لان لا و ان لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما و اما الرفع فالظاهر انه بفعل الشرط المقدر اي مهما تذكر علما او العلم فزيد عالم و يجوز ان يكون مبتدا و عالم خبر مبتداء محذوف و الجملة جزم و التقدير و اما علما او العلم فزيد عالم و جاز الابتدا بالنكرة لانه موضع تفصيل و فيها كلام اطول من هذا و الذين امنوا في محل رفع بالابتدا و فيعلمون خبر **فيعلمون انه الحق من ربهم** الفا جواب اما لما تضمنه من معنى الشرط و انه الحق سادّ مسد المفعولين عند الجمهور و مسد المفعول الاول فقط و الثاني محذوف عند الاخفش اي معلوم حقيقته ثابته و قال الجمهور لا حاجة الى ذلك لان وجود النسبة فيما بعد ان كاف في تعلق العلم او الظن به و الضمير في انه عايد على المثل و قيل على ضرب المثل

المفهوم

المفهوم من الفعل و قيل على نزول الاستحياء و الحق هو الثابت و منه حق الامر اي ثبت و يقابله الباطل و قوله من ربهم في محل نصب على الحال من الحق لكائنا و صادرا من ربهم و من لابتدا الغاية المجازية و قال ابو البقا و العامل فيه معنى الحق و صاحب الحال الضمير المستتر اي في الحق لانه مشتق فيتحمل ضميرا **ماذا اراد الله** اعلم ان ماذا اصنعت و نحوه له في الكلام العرب ستة استعمالات احدها ان تكون ما اسم استفهام في محل رفع بالابتدا و ذا اسم اشار خبره و الثاني ان تكون ما استفهامية و ذا بمعنى الذي و الجملة بعدها صلة و عايدها محذوف و الاجود حينيذ ان ترفع ما احيب به او ابدل منه تقوله ۞ **الا سالان المرء ماذا يحاول** ۞ انحب فيقضى ام ضلال و باطل ۞ فذا هنا بمعنى الذي لانه ابدل منه مرفوع و هذا نحب و كذا ما ينفقون قل العفو في قراه الى عمرو الثالث ان تجعل ما على ذا فيتركا و يصيرا بمنزلة اسم واحد فيكون في محل نصب بالفعل بعده و الاجود حينيذ ان ينصب جوابه و المبدل منه كقوله ماذا ينفقون قل العفو في قراه عن ابي عمر و ماذا انزل ربكم قالوا خيرا عند الجميع و منه قوله ۞

يا خير من يغلب ماذا بال نسوتكم ۞ لا يستفقن الى الديرين تحنانا ۞ فاذا متبعاد و بال نسوتكم خبر الرابع ان تجعل ما ذا بمنزلة الموصول تغليبا لذا على ما عكس ما تقدم في الصور قبله و هو قليل جدا و منه قوله ۞ **دعي ما علمت سانقيه** ۞ **ولكن بالمغيب حدثيني** ۞ فاذا بمعنى الذي لان ما قبله لا يعلق الخامس زعم الفارسي ان ما ذا كله يكون نكرة موصوفة و انشد دعي ما ذا علمتا اي دعي شيا معلوما و قد تقدم تاويله السادس و هو اضعفها ان تكون ما استفهاما و ذا زايده و جميع ما تقدم يصح ان يكون مثالا له و لكن زياده الاسماء ممنوعة او قليله جدا اذا عرف ذلك فقوله ماذا اراد الله يجوز فيه وجهان دون الاربعة الباقية احدهما ان تكون ما استفهامية في محل رفع بالابتدا و ذا بمعنى الذي و اراد الله صله و العايد محذوف لاستكمال شروطه تقديره اراده الله و الموصول هو خبر ما الاستفهامية و الثاني ان تكون ماذا بمنزله اسم واحد في محل نصب بالفعل بعده تقديره اي شيء اراد الله و محل هذه الجملة النصب بالقول **مثلا** نصب على التمييز قيل و جا على معنى التوكيد لانه من حيث انه استير اليه لهذا علم انه مثل فجاء التمييز بعده موكدا للاسم الذي اشير اليه و قيل نصب على الحال و اختلف في صاحبها فقيل اسم الاشارة و العامل فيها معنى الاشارة و قيل اسم الله تعالى لانه يتمثل بذلك و قيل على القطع و هو راي الكوفيين و معناه عندهم انه كان اصله ان يتبع ما قبله و الاصل لهذا المثل فلما قطع عن التبعية انتصب و على ذلك عندهم قول امرئ القيس ۞

سوامق حبارا تيب فروعه و عالين قنوانا من البر احمرا ۞ اصله من البر الاحمر ۞ **يضل به كثيرا** الباء للسببية و كذلك يهدي به و هما تان الجملتان لا محل لهما لانهما كالبيان للجملتين قبلهما المصدرتين بما و هما من كلام الله تعالى و قيل في محل نصب لانهما صفتان لمثلا اي مثلا يفرق الناس به الى ضلال و مهتدين و هما على هذا من كلام الكفار و اجاز ابو البقا ان يكون حالا من اسم الله اي مضلا به لتبرا و هاديا به كثيرا و هو بين عطيتان يكون حمله قوله يضل به كثيرا من كلام

الكفار حملة قوله ويهدي به كثيرا من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب
والضمير في به عايد على ضرب المضاف تقديرا الى المثل اي بضرب المثل وقيل الضمير الاول للتكذيب
والثاني للتصديق ودل على ذلك قوة الكلام وقرئ يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به
الا الفاسقون بالبنا للمفعول وقرئ ايضا يضل به كثير ويهدي به كثير وما يضل به الا الفاسقون
بالبنا للفاعل قال بعضهم وهي قراءة القدرية قلت نقل ابن عطية عن ابي عمرو الداني انها قراءة المعتزلة
ثم قال وابن ابي عبلة من ثقات الشاميين يعني قارئها وفي الجملة فهي مخالفة لسواد المصحف فان قيل
كيف وصف المهتدين بها بالكثرة وهم قليلون لقوله وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور فالجواب
انهم وان كانوا قليلين في الصورة فهم كثيرون في الحقيقة كقوله ﷺ
ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ﷺ وصار ذلك باعتبارين ۞
ويضل به الا الفاسقين مفعول ليضل وهو استثنا مفرغ وقد تقدم معناه ويجوز عند الفراء ان
يكون منصوبا على الاستثنا والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به احدا الا الفاسقين كقوله
نجا سالم والنفس منه بشدقه ﷺ ولم يبق الا جفن سيف ومئزر ۞ اي لم يبق بشي ومنع ابو البقا
نصبه على الاستثنا كانه اعتبر مذهب جمهور البصريين والفسق لغة الخروج يقال فسقت الرطبة
عن قشرها اي خرجت والفاسق خارج عن طاعة الله يقال فسق يفسق ويفسق بالضم والكسر في
المضارع فسقا فهو فاسق وزعم ابن الانباري انه لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعرها فاسق
وهذا عجيب وقال رؤبة ﷺ يهوين في نجد وغورا غائرا ﷺ فواسق عن قصدها جوائرا ۞
الذين ينقضون فيه اربعة اوجه احدها ان يكون نعتا للفاسقين والثاني انه منصوب على الذم
والثالث انه مرفوع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك هم الفاسقون الخاسرون الرابع
انه خبر ابتداء محذوف اي هم الفاسقون ومن بعد متعلق بينقضون ومن لابتدا الغاية
وقيل زايدة وليس بشي وميثاقه الضمير فيه يجوز ان يعود على العهد وان يعود على اسم الله تعالى
فهو على الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل والميثاق مصدر كالملاذ
والميعاد بمعنى الولادة والوعد وقال ابن عطية هو اسم في موضع المصدر كقوله ﷺ
اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطايك المية الرباعا ﷺ اي اعطايك ولا حاجة تدعوا الى
ذلك والمادة تدل على الشد ود والربط وجمعه مواثيق ومياثيق وانشد ابن الاعرابي
حمى لا يحل الدهر الا بموثق ﷺ ولا يسال الاقوام عهد المياثق ۞ ويقطعون عطف على ينقضون
فهي صلة ايضا وما موصولة وامر الله به صلتها وعايدها واجاز ابو البقا ان تكون نكرة موصوفة
ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير عليها الا عند الاخفش وابن السراج وهي مفعولة
بيقطعون ان يوصل فيه ثلاثة اوجه احدها الجر على البدل من الضمير في به اي بما امر الله بوصله
كقولك مررت بالذي امن ذكر سلمى ان تابد تنوص فتقصر عنها حقبة وتبوض ﷺ اي من بابها والنصب
وفيه وجهان احدهما انه بدل من ما اراد الله بدل اشتمال والثاني انه مفعول من اجله فقدره
المهدوي كراهة ان يوصل وقدره غيره ان لا يوصل والربع انه على خبر مبتدا مضمر اي هم ان

اي هو ان يوصل وهذا بعيد جدا وان كان ابو البقا ذكره ويفسد وزعطف على الصلة ايضا
وفي الارض متعلق به اولئك هم الخاسرون تقدم لنا وليد هم المفلحون وقد تقدم انه يجوز ان تكون
هذه الجملة جبرا عن الذين ينقضون اذا جعل مبتدا وان لم تجعل مبتدا فهي مستانفة فلا
محل لها حينيذ والارادة لغة طلب الشي مع الميل اليه وقد تجرد للطلب وهي التي تنسب
الى الله تعالى وعينها واو من راد يرود اي طلب فاصلها اراد يرود مثل قام وقاوم والمصدر
الارادة مثل الاقامة واصلها ارواد فاعلت وعوض من حذف وفيها التانيث والنقص
حل تركيب الشي والرجوع به الى الحالة الاولى والعهد في كلامهم على معان منها الوصية
والضمان والاكتفا والامر والحسار النقصان في ميزان او غيره قال حرز
ان سليطا في الحسار انه اولاد قوم خلقوا افنه ﷺ وخسرت الشي بالفتح واخسرته
نقصته والخسران والحسار والخسري كله بمعنى الهلاك والامر طلب الاعلى من الادنى
كيف للقرون بانه كيف اسم استفهام يسال به عن الاحوال وبني لتضمنه معنى الهمزة وبني على
احد الحركات وشدد حول حرف الجر عليها قالوا على كيف تبع الاحمرين وكونها شرطا قليل ولا يجزم
خلافا للكوفيين واذا ابدل منها اسم او وقع جوابا لها فهو منصوب ان كان بعدها فعل منسلط
عليها نحو كيف قمت اصحيحا ام سقيما وكيف سرت فتقول راشد والا فمرفوعان نحو كيف زيد اصحيح
ام سقيم وان وقع بعدها اسم مسول عنه بها فهو مبتدا وهي حينيذ مقدم نحو كيف زيد وقد تحذف
الفعل بعدها قال تعالى كيف وان يظهروا عليكم كيف تواونهم وكيف في هذه الاية منصوبة على
التشبيه بالظرف عند سيبويه اي في اي حال تكفرون على الحال وعند الاخفش اي على اي
حال تكفرون والعامل فيها على القولين يكفرون وصاحب الحال الضمير في يكفرون ولم يذكر
ابو البقا غير مذهب الاخفش ثم قال والتقدير معاندين يكفرون وفي هذا التقدير نظر اذ لا بد
معه معنى الاستفهام المقصود به التعجب او التوبيخ او الانكار قال الزمخشري لعدان
جعل الاستفهام للانكار وتحريره انه اذا انكر ان يكون لكفرهم حال توجد عليها وقد علم ان كل
موجود لا بد له من حال ومحال ان يوجد بغير صفة من الصفات كان انكارا لوجوده على الطريق
البرهاني وفي الكلام التفات من الغيبة في قوله واما الذين كفروا الى اخره الى الخطاب في
قوله تكفرون وكنتم وفايدته ان الانكار اذا توجه الى المخاطب كان ابلغ وجاء يكفرون
مضارعا لاستحضار الحال لان المنكر الذي هو امر على الكفر والمضارع هو المشعر بذلك وليلا يكون ذلك
توبيخا لمن امن بعد كفر وكفر يتعدى لحرف الجر نحو يكفرون بالله يكفرون باليات الله كفروا بالذكر
وقد تعدى بنفسه في قول تعالى الا ان نعود الفروا بريهم وذلك لما ضمن معنى جحدوا وكنتم
امواتا فاحياكم الواو واو الحال وعلامة ان تصلح موضعها اذ وجملة كنتم امواتا في محل نصب
على الحال ولا بد من اضمار قد ليصح وقوع الماضي حالا وقال الزمخشري فان قلت كيف صح ان
يكون حالا وهو ماض قلت لم تدخل الواو على كنتم امواتا وحده ولكن على جملة قوله كنتم امواتا
الى ترجعون كانه قيل كيف تكفرون بالله وقصتكم هذه وحالكم انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب

ابا كم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحيوة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ثم قال فان قلت
بعض القضة ماض وبعضها مستقبل والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح ان يقع حالا حتى تكون فعلا
حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالا قلت هو العلم بالقضة كانه قيل
تكفرون وانتم عالمون بهذه القضة وباولها وباخرها قال الشيخ ما معناه هذا تكلف يعني
تاويله هذه الجملة بالجملة الاسمية قال والذي حمله ذلك اعتقاده ان الجمل مندرجة في حكم الجملة
الاولى قال ولا يتعين بل يكون قوله تعالى ثم يميتكم وما بعده جملا مستانفة اخبر بها تعالى لا داخلة
تحت الحال ولذلك غاير بينها وبين ما قبلها من الجملة الحرف العطف وصيغة الفعل السابقين لها
في قوله وكنتم امواتا فاحياكم والفا في قوله فاحياكم على ما بها من التعقيب وثم على ما بها من التراخي
لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق وبالموت الثاني الموت المعهود
وبالحيوة الثانية الحياة للبعث فجاء العاطف على ما بها من التعقيب والتراخي على هذا التفسير وهو
احسن الاقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزاء ايضا متراخ عن البعث
والضمير في اليه لله تعالى وهذا ظاهر لانه كالضمير قبله ثم مضاف محذوف اي الى ثوابه وعقابه
وقيل على الجزاء على الاعمال وقيل على المكان الذي يتولى الله فيه الحكم بينكم وقيل على الاحياء المدلول
عليه باحياءكم بعني انكم ترجعون الى الحال الاولى التي كنتم عليها في ابتداء الحياة الاولى من كونكم
لا تملكون لانفسكم شيا والجمهور على قراءته ترجعون مبنيا للمفعول وقرئ مبنيا للفاعل حيث
جا ووجه الفراء ان رجع يكون قاصرا ومتعديا بقراءة الجمهور من التعدي وهي ارجح لان
اصلها ثم اليه يرجعكم لان الاسناد في الافعال السابقة لله تعالى فيناسب ان يكون هذا كذا
ولكنه بني للمفعول لاجل القواصل والمقاطع واموات جمع ميت وقياسه على فعال كسيد
وسيايد والاولى ان يكون اموات جمع ميت مخففا كما قال في جمع قيل وقد تقدمت هذه
المادة هو الذي خلق لكم هو مبتدا وهو ضمير مرفوع منفصل للغايب المذكر والمشهور
تخفيف واوه وفتحاه قد تشدد كقوله وان لساني شهده يشتفى وهو على من صبه الله علقم
وقد تسكن وقد تحذف كقوله بناه لسوى رحله اذ اني راكب على حمله والموصول لعموم جرى عنه
ولكم متعلق ومعناها السببية اي لاجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تمليكا خاصا مما ينتفع
به وقيل للاختصاص وما موصولة وفي الارض صلتها وهي في محل نصب مفعولا بها وجميعا حال من
المفعول بمعنى كلا ولا دلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جا واجميعا
وجاء وامعا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي هنا حال مؤكدة لان قوله
ما في الارض عام ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات اصلها ان تقتضي تراخيا زمانيا ولا زمان
هنا فقيل اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل للمكان بين خلق الارض والسما
اعمال اخر من جعل الجبال والبركة وتقدير الاقوات كما اشار اليه في الاية الاخرى عطف ثم اذ
بين خلق الارض والاستوا الى السما تراخ واستوى معناه لغة استقام واعتدل من استوى
العود وقيل على وارتفع قال الشاعر فاورد تهم ما نقيعا فقرع وقد خلق النجم البماني فاستوى

ه فاستوى وقال تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك ومعناه هنا قصد وعمد و
استوى ضمير يعود على الله وقيل يعود على الدخان نقله بن عطية وهذا غلط لوجهين احدهما
عدم ما يدل عليه والثاني انه يرده قوله ثم استوى الى السما وهي دخان والى حوف انتها على بابها
وقيل هي بمعنى على فيكون في المعنى مثل قول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
اي استولى ومثله قوله الاخر فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر
وقيل ثم مضاف محذوف ضميره هو الفاعل اي استوى امره والى السما متعلق باستوى وفسواهن
الضمير يعود على السما اما لانها جمع سماوه كما تقدم واما لانها اسم جنس يطلق على الجمع وقال
الزمخشري هو ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقد رد عليه هذا فانه ليس
من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده لان النحويين حصروا ذلك في سبعة مواضع ضمير الشان
والمجرور برب والمرفوع بنعم وبيس وما جرى مجراهما وباول المتنازعين والمفسر مخبر وبالمبدل
منه ثم قال هذا المعترض الا ان تتخيل فيه ان يكون سبع سماوات بدلا وهو الذي يقتضيه تشبيهه
برب رجلا فانه ضمير مبهم وليس عايدا على شي قبله لكن هذا ضعيف بكون هذا التقدير يجعله عايدا
بما قبله ارتباطا كليا فيكون اخبر باخبار بن احدهما انه استوى الى السما والثاني انه سوى سبع سموات
وظاهر الكلام ان الذي استوى اليه هو المسوى بعينه سبع سموات في بضعة خمسة اوجه احسنها
انه بدل من الضمير في فسواهن العايد على السما كقولك احول مررت به زيد الثاني انه بدل من الضمير
ايضا ولكن هذا الضمير يفسره ما بعده وهذا يضعف مما ضعف به قول الزمخشري وقد تقدم
انفا الثالث انه مفعول به والاصل فسوى منهن سبع سموات وشبهوه بقوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا من قومه قاله ابو البقا وغيره وهذا ضعيف لوجهين احدهما بالنسبة الى اللفظ والثاني
بالنسبة الى المعنى اما الاول فلانه ليس من الافعال المتعدية لاثنين احدهما باسقاط الخافض لانه مخصوص
في امر واختار واخواتهما الثاني انه يقتضي ان يكون ثم سموات كثيرة من جملتها سبعا وليس كذلك
الرابع ان سوى بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون سبع مفعولا ثانيا وهذا الحديث ايضا اعني
جعل سوى مثل صير الخامس ان ينتصب حالا ويعزى للاخفش وفيه بعد من وجهين احدهما
انه حال مقدرة وهو خلاف الاصل والثاني انها مسولة بالمشتق وهو خلاف الاصل ايضا وهو
بكل شي عليم خبره والجار قبله متعلق به واعلم انه يجوز تسكين ها هو وهي بعد الواو والفا ولام
الابتدا وثم وكي كما يجوز في كاف لجاك ثم هو يوم القيامة هو العتيق هي المحبوبة ان تشبيها هو بعضد وهي
بكيف فكما يجوز تسكين عن عضد وكيف يجوز تسكين ها هو وهي بعد الاحرف المذكورة اخر المنفصل
مجرى المتصل لكثرة دورها معها وقد تسكن بعد كاف الجر كقوله
فقلت لهم ما هن لكن فكيف لي سلو ولا انفك صبا متيما وبعد همزة الاستفهام كقوله
فقلت للطيف مرتاعا وارقني فلة اهي سرتام عادك حلم وبعد لكن في قراءة ابن حمدون
لكن هو الله وكذا من قوله فليل هو فان قيل علم فعيل من علم وعلم متعد بنفسه فكيف تعد
بالباء وكان من حقه اذا تقدم مفعوله ان تتعدى اليه بنفسه او باللام المقوية واذا تاخر

ان تتعدى اليه بنفسه او باللام المقوية واذا تاخران تتعدى اليه بنفسه فقط فالجواب
ان امثلة المبالغة خالفت افعالها واسما فاعليها معنى وهو شبهها بافعل التفضيل لجامع ما فيه
من معنى المبالغة وافعل التفضيل له حكم في التعدي فاعطيت امثلة المبالغة ذلك الحكم وهو انها لا تخلوا
من ان يكون من فعل متعد بنفسه او لا فان كان الاول فاما ان يفهم علما او جهلا او لا فان كان الاول
تعدت بالباء نحو هو اعلم بكم وهو علم بذات الصدور وزيد حمول بك وان جهل به وان كان الثاني
تعدت باللام نحو انا اضرب لزيد منك وانا ضراب له ومنه فعال لما يريد وان كانت من متعد بحرف
جر تعدت هي بذلك الحرف نحو انا اصبر على كذا وانا صبور عليه وازهد فيه منك وزهيد فيه وهو
مقرر في علم النحو واذ قال ربك للملائكة اذ ظرف زمان ماض يخلص المضارع للمضي وبني لشبهه بالحرف
في الوضع والافتقار وليه الجمل مطلقا واذا كانت الجملة فعلية فتح تعديد الاسم وتاخير الفعل نحو اذ زيد
قام ولا تنصرف الا باضافة الزمن اليه نحو يومئذ وحينئذ ولا تكون مفعولا به وان قال به الكوفيون
فانهم يقدرون اذكر وقت كذا ولا ظرف مكان ولا زايدا ولا حرفا للتعليل ولا للمفاجاة خلافا للاخفش في
ذلك وقد تحذف الجملة المضاف هو اليها للعلم وتعوض منها تنوين كقوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون
وليس كسرة والحالة هذه كسر اعراب ولا تنوينه تنوين صرف خلافا للاخفش بل الكسر لالتقاء الساكنين
والتنوين للعوض بدليل وجود الكسر ولا اضافة قال الشاعر

لقد بهتيك عن طلابك عمرو بعافيه وانت اديب ٭ وللاخفش ان تقول اصله وانت خبيد فلما
حذف المضاف بقي المضاف على حاله ولم يقم مقامه نحو واسئل يريد الاخرة للجر الا انه ضعيف وقال
ربك حمله فعليه في محل خفض باضافه الظرف اليها واعلم ان اذ فيه تسعة اوجه احسنها انه منصوب
بقالوا المجعل فيها اي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة وهذا
اسهل الاوجه الثاني انه منصوب باذكر مقدرا وقد تقدم انه لا يتصرف فلا يقع مفعولا الثالث
انه منصوب بخلفكم المتقدم في قوله اتقوا ربكم الذي خلقكم والواو زايده وهذا ليس بشيء لطول الفصل
الرابع انه منصوب بقال بعده وهو فاسد لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف الخامس انه زايد وهو
لاتي عبيد السادس انه معمول قد السابع انه خبر لمبتدا محذوف تقديره انبئوا خلقكم وقت قول
ربك الثامن انه منصوب بفعل لائق تقديره انبا خلقكم وقت قوله ذلك وهذان ضعيفان لان وقت
ايجاد الخلق ليس وقت القول وايضا فانه لا يتصرف التاسع انه منصوب باحياكم مقدرا وهذا
مردود باختلاف الوقتين ايضا وللملائكة متعلق بقال واللام للتبليغ وملايكة جمع ملك واختلف
في ملك على ستة اقوال وذلك انهم اختلفوا في ميمه هل هي اصلية ام زايدة والقائلون باصالتها اختلفوا
فقال بعضهم ملك وزنه فعل من الملك وشد جمعه على فعالية فالشذوذ في جمعه فقط وقال بعضهم
بل اصله ملال والهمزة فيه زايدة كشمال ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت الهمزة تخفيفا والجمع
حاد على اصل الزيادة فهذان قولان عند هؤلاء والقائلون بزيادتها اختلفوا ايضا فمنهم من قال
هو مشتق من الكاف ارسل فقاف همزة وعينه لام وبدل عليه قوله

ابلغ ابا دختنوس مالكا ٭ عن الذي يقال ملذب ٭ وقال آخر وعلام ارسلته امه بالويل فيدلنا ما

وقال

وقال آخر ٭ ابلغ النجار عني ما لكا ٭ عند طال حبسي وانتظاري ٭ فاصل ملك مالك ثم قلبت
العين الى موضع الفا والفا الى موضع العين فصار ملاكا على وزن مفعل ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام
وحذفت الهمزة تخفيفا فصار وزن ملك معلا بحذف الفا ومنهم من قال هو مشتق من لاك اي ارسل
ايضا فقاف ولام وعينه همزة ثم نقلت حركة الهمزة وحذفت كما تقدم ويدل على ذلك انه قد نطق
بهذا الاصل قال ٭ فلست لانسي ولكن ٭ ملاك يتزل من حوالسما بصوب ٭
ثم جا الجمع على الاصل فردت الهمزة على كلا القولين فوزن ملايكة على هذا القول مفاعلة وعلى القول
الذي قبله معافلة بالقلب وقيل هو مشتق من لاكه اي ادار به بدنه لان الملك يريد الرسالة في
فيه فاصل ملد سلول فنقلت حركة الواو الى اللام الساكنة قبلها فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبلها فقلبت
الفا فصار ملاكا مثل مقام ثم حذفت الالف تخفيفا فوزنه مفل بحذف العين واصل ملايكة ملاوك
قلبت الواو همزة ولكن شرط قلب الواو والياء همزة بعد الف مفاعل ان يكون زايدة نحو عجايز وزنا
على انه قد جاذ لك في الاصل قليلا قالوا مصابيب ومنابير وقرى شاذا معالیش بالهمز فهذه خمسة
اقوال السادس قال البصريون شمل لا اشتقاق للملك عند العرب فالهاء في ملايكة لتانيث الجمع
خصوصا امة وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة وليس بشيء وقد تحذف هذه الهاء قال الشاعر
ابا خالد صلت عليك الملايك ٭ اني جاعل في الارض خليفة هذه الجملة معمول القول فهي في محل
نصب بد وكسرت ان هنا لوقوعها بعد القول المجرد من معنى الظن تحكيه به فان كان بمعنى
الظن جرى فيها وجهان الفتح والكسر واشده واذ اقلت اني ايت اهل بلدة شرعت بها عنها الوليه بالهجر وكان بمعنى ان يقع ليس الا نظرا لمعنى
الظن لكن قد يقال جاء الكسر اعاة لصورة القول وان على ثلاثة اقسام قسم يجب فيه كسرها وقسم
يجب فيه فتحها وقسم يجوز فيه وجهان وليس هذا موضع تقرير بل ياتي في غصون السور ذكر الضابط
الكلي في ذلك اعلم ان كل موضع سد مسدها المصدر وجب فيه فتحها نحو بلغني انك قائم وكل موضع
لم يسد مسدها وجب فيه كسرها كوقوعها بعد القول ومبتداء وصلة وحالا وكل موضع جاز
ان يسد مسدها جاز الوجهان كوقوعها بعد فا الجزاء واذا الفجاية وهذه اسد العبارات
في هذا الضابط وجاعل فيه قولان احدهما انه بمعنى خالق فيكون خليفة مفعولا به وفي الارض
فيه حينئذ قولان احدهما وهو الواضح انه متعلق بجاعل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال
من النكرة بعده القول الثاني انه بمعنى مصير ولم يذكر الزمخشري غيره فيكون خليفة هو المفعول
الاول وفي الارض هو الثاني قد عليه ويتعلق بمحذوف على تقدير وخليفة نحو ان يكون بمعنى فاعل
اي يخلفكم او يخلف من كان قبله من الجن وهي شبيهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح وبمعنى فاعل
بها الجمع لانها اسم جنس قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والتي انتم صفتها
والعايد محذوف فان قيل من شرط حذف عايد الموصول اذا كان مجرورا ان يجر الموصول
بمثل ذلك الحرف وان يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرطان فان الاصل التي انعمت بها
فالجواب انه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر اتساعا فبقي نعمتها وهي نظيره

شرح ودام

كالذى حاصوا فى احد الاوجه وسياتى تحقيقه ان شاء الله تعالى وعليكم متعلق به وانى بعلى دلالة على شمول النعمة لهم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم هذه جملة امرية عطف على الامرية قبلها ويقال اوفى ووفى مشددا ومخففا ثلث لغات بمعنى قال الشاعر ∴

اما ابن طوق فقد اوفى بذمته ∴ كما وفى بقلاص النجم حاديها ∴ جمع بين اللغتين وقيل يقال وفيت ووفيت بالعهد واوفيت الكيل لاغير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة فى القرآن اما اوفى فلهذه الاية واما وفى بالتشديد فكقوله تعالى وابرهيم الذى وفى واما وفى بالتخفيف فلم يصرح به وانما اخذ فى قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وذلك ان افعل التفضيل لابنى الامن الثلاثى كالتعجب هذا هو المشهور وان كان فى المسئلة كلام كثير وحكى ان المستنبط لذلك ابو القاسم الشاطبى ونجى او بمعنى ارتفع قال ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات وبعهدى متعلق باوفوا والعهد مصدر يحتمل اضافته للفاعل او المفعول والمعنى بما عاهدتكم عليه من قبول الطاعة ونحوه او اعهد اليكم بابنى ادم او بما عاهد تمونى عليه ونحوه بما عاهد عليه الله صدقوا ما عاهد والله عليه واوفى مجزوم على جواب الامر وهل الجازم للجملة الطلبية نفسها لما تضمنته من معنى الشرط وحرف شرط مقدر تقديره ان توفوا بعهدى اوف قولان وهكذا كل ما جزم فى جواب طلب يجرى فيه هذا الخلاف وبعهدكم متعلق به وهو محتمل للاضافة الى الفاعل او المفعول كما تقدم ∴ واياى فارهبون اياى ضمير منصوب منفصل وقد عرف ما فيه فى الفاتحة ونصبه بفعل محذوف يفسره الظاهر بعده والتقدير واياى ارهبوا فارهبون وانما قدرته متاخرا عنه لان تقدير متقدم ما عليه لا يحسن لانفصاله وان كان بعضهم قدره كذلك والفا فى راهبون فيها قولان للنحويين احدهما انها جواب ام مقدرة تقديرين تنبهوا فارهبون فهو نظير قولهم زيد افاضرب ابى تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلا حا للفظ ليلا تقع الفاصلة واما دخلت الفا لترتبط هذا بذاك لما بين الجملتين والقول الثانى فى هذه الفا انها زايدة وقال الشيخ بعد ان حكى القول الاول فيحتمل الاية وجهين احدهما ان يكون التقدير واياى ارهبوا تنبهوا فارهبون فتكون الفا دخلت فى جواب الامر وليست موخرة من تقديم والوجه الثانى ان تكون التقدير وتنبهوا فارهبون ثم قدم المفعول فانفصل واتى بالفا حين قدم المفعول وفعل الامر الذى هو تنبهوا محذوف فالتقى بحذفه الواو والفا بعد فصار التقدير وفاياى ارهبوا فتقدم المفعول على الفاعل اصلا حا للفظ فصار واياى فارهبوا ثم اعيد المعمول على سبيل التاكيد ولتكميل الفاصلة وعلى هذا فاياى منصوب بما بعد لا بفعل محذوف ولا يبعد تاكيد المنفصل بالمتصل كما لا يمتنع تاكيد المتصل بالمنفصل وفيه نظر والرهب والرهب والرهب والرهبة الخوف ماخوذ من الرهابة وهى عظم فى الصدر وبه شبه الخوف بما انزلت مصدقا لما معكم يجوز ان تكون بمعنى الذى والعايد محذوف اى بالذى انزله ويجوز ان تكون مصدرية والمصدر لما معكم ما يجوز ان تكون بمعنى الذى والعايد محذوف اى بالذى انزله ويجوز ان تكون مصدريه والمصدر لما معكم ما يجوز ان تكون بمعنى الذى والعايد محذوف اى بالذى انزله ويجوز ان تكون مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول اى بالمنزل ومصدقا نصب على الحال وصاحبها العايد المحذوف وقيل صاحبها ما والعامل فيها امنوا واجاز بعضهم ان تكون ما مصدرية من غير حذف العايد ومصدقا واقعا موقع مفعول به وجعل لما معكم من تمامه اى بانزالى لما معكم وجعل مصدقا حالا من ما المجرورة باللام قدمت عليها وان كان صاحبها مجرورا لان الصحيح جواز تقدم حال المجرور بحرف عليه كقوله ∴

فان تك اذواد اصبن ونسوة ∴ فلن ذهبوا فرغا بقتل حبال ∴ وفرغا حال من تقتل وايضا فهذه اللام زايدة فهى فى حكم المطرح ومصدقا حال مؤكدة لانه لا يكون الا كذلك والظاهر ان ما بمعنى الذى وان مصدقا حال من عايد الموصول وان اللام فى لما معدية لان مصدقا لما الموصولة بالطرف اول كافر به اول خبر لكان قيل وفيه اربعة اقوال احدها وهو مذهب سيبويه انه افعل وان فاءه وعينه واو وتانيته اولى واصلها وولى فابدلت الواو همزة وجوبا وليست مثل ووى فى عدم قلبها لسلون الواو بعدها لان واو اولى تحركت فى الجمع فى قولهم اول لحمل المفرد على الجمع فى ذلك ولم يتصرف من اول فعل لاستقلاله وقيل هو من وال اذا الحاف فاوه واو وعينه همزة واصله اوال فخففت بان قلبت الهمزة واوا وادغم فيها الواو الاولى فصار اول وهذا ليس بقياس تخفيفه بل قياسه ان تلقى حركة الهمزة على الواو الساكنة وتحذف الهمزة ولكن شبهوه بخطيه وبريه وهو ضعيف والجمع اوايل واوالى ايضا على القلب وقيل هو من الدول اذا رجع واصله اوول همزتين الاولى زايدة والثانية فاوه ثم قلب فاخرت الفا بعد العين فصار اوال بوزن اعفل ثم فعل به ما فعل فى الوجه الذى قبله من القلب والادغام وهو اضعف منه وقيل هو وول بوزن فوعل فابدلت الواو والاولى همزة وهذا القول اضعف لانه كان ينبغى ان ينصرف ليس الا والجمع اوايل والاصل وواول فقلبت الاولى همزة لما تقدم والثالثة ايضا لوقوعها بعد الف الجمع واعلم ان اول افعل تفضيل وافعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة كان مفردا مذكرا مطلقا ثم النكرة المضاف اليها افعل اما ان تكون جامدة او مشتقة وان كانت جامدة طابقت ما قبلها نحو الزيدان افضل رجلين الزيدون افضل رجال الهندات افضل نسوة واجاز المبرد افرادها مطلقا ورد عليه بقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وان كانت مشتقة فالجمهور ايضا على وجوب المطابقة نحو الزيدون افضل ذاهبين واكرم قادمين واجاز بعضهم المطابقة وعدمها انشد الفراء ∴

واذا هم طعموا فالام طاعم ∴ واذا هم جاعوا فشر جياع ∴ فافرد فى الاول وطابق فى الثانى ومنه عندهم ولا تكونوا اول كافر به اذا تقرر هذا فالمكان جنح على قول الجمهور ان يجمع كافر فاجابوا عن ذلك باوجه اجودها بان افعل فى الاية وفى البيت مضاف لاسم مفرد معناه الجمع حذف وبقيت صفته قايمة مقامه فجات النكرة المضاف اليها افعل مفردة اعتبارا بذلك الموصوف المحذوف والتقدير ولا تكونوا اول فريق او فوج كافر وكذا فلام وزنى طاعم وقيل لانه فى تاويل اول من كفر به وقيل لانه فى معنى لا يكن كل واحد منكم كافرا كقولك لسانا حلة اى

كل واحد منا ولا مفهوم لهذه الصفة هنا فلا يراد ولا يكونوا اول كافر بل اخر كافر بل الجرولما
اعتقد بعضهم ان لها مفهوما احتاج الى تاويل جعل اول زايدا قال التقدير ولا تكونوا كافرين
وهذا ليس بشئ وورد بعضهم بان ثم معطوفا محذوفا تقديره ولا تكونوا اول كافر ولا اخر كافر
ونص على الاول لانه المحش للابتداء به وهو نظير قوله
من اناس ليس في اخلاقهم عاجل الفحش ولا يوجد زع بل يريد لا فحش عندهم لا عاجلا ولا
والمعاني به تعود على ما انزلت وهو الظاهر وقيل على الرسول عليه السلام لان التنزيل يستدعي
منزلا اليه وقيل على النعمة دهابها الى معنى الاحسان بايماني ثمنا قليلا متعلق بالاشتراء لما ضمن
الاشتراء معنى الاستبدال فلذلك دخلت الباء على الايات وكان القياس دخولها على ما هو ثمن
لان الثمن في البيع حقيقة ان يشترى به لا ان يشترى لكن لما دخل الكلام معنى الاستبدال جاز ذلك
لان معنى الاستبدال ان يكون المنصوب فيه حاصلا والمجرور بالباء زايلا وقد ظن بعضهم ان بدلت الدرهم
بالدنانير او كذا انزلت ايضا ان الدينار هو الحاصل والدرهم هو الزايل وهو وهم ومن محى استرى
معنى استبدل قول كما اشترى المسلم اذا سمر وقول الاخر
فان تزعميني كنت اجهل بعدكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل وقال المبرد دخول الباء على
الايات كدخولها على الثمن ولذلك كل ما لا عين فيه واذا كان في الكلام دراهم او دنانير دخلت
الباء على الثمن قاله الفراء يعني انه اذا لم يكن في الكلام دراهم ولا دنانير صح ان يكون كل من العوضين
ثمنا ومثمنا لذلك تختلف ذلك بالنسبة الى المتعاقدين فمن نسب الشراء لنفسه ادخل الباء على ما خرج
منه وازال عنه نصب ما حصل له فتقول اشتريت هذا الثوب بهذا العبد واما اذا كان ثم درهم
او دينار كان ثمنا ليس الا نحو اشتريت الثوب بالدرهم ولا تقول اشتريت الدرهم بالثوب وقد
بعضهم مضافا فقال بتعليم اياي لان الايات نفسها لا تشترى بها ولا حاجة الى ذلك لان معناه
الاستبدال كما تقدم وثمنا مفعول به وقد لا صفته واياي فاتقون كقوله واياي فارهبون
وقال هنا فاتقون وهناك فارهبون لان قوله الماموربه هناك معصية وهي ترك ذكر النعمة والاخلال
بالعهد وهنا ترك الاعمال بالمنزل والاشتراء به ثمنا قليلا كفر فناسب ذكر الرهب هناك لانه اخف
من جواز العفو عنه لكونه معصيته وذكر التقوى هنا لانه كفر لا يجوز العفو عنه لان التقوى انما تجاذ
لو قاته لما هو كاين لا بد منه ولا تلبسوا الحق بالباطل الباء معناها الالصاق كقولك خلطت
الماء باللبن اي لا تخلطوا الحق بالباطل فلا يتميز وقال الزمخشري ان كانت صلة مثلها في قولك لبست
الشئ بالشئ وخلطته به كان المعنى ولا تكتموا في التوراة ما ليس منها فتخلط الحق المنزل بالباطل الذي
كتبتم وان كانت بالاستعانة كالتي في قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا بالباطل
الذي تكتبونه فاجاز فيها وجهين كما ترى ولا يريد بقوله صلة انها زايدة بل يريد انها موصولة
للفعل كما تقدم قال الشيخ وفي جعله اياها للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة ولا
ادري ما هذا الاستبعاد مع وضوح هذا المعنى للحس وتكتموا الحق فيه وجهان احدهما وهو
الاظهر انه مجزوم بالعطف على الفعل قبله نهاهم عن كل فعل على حدته اي لا تفعلوا هذا ولا

هذا والثاني

هذا والثاني انه منصوب باضمار ان في جواب النهي بعد الواو التي تقتضي المعية اي لا
تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمانه ومنه لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وان مع ما في خبرها في تاويل مصدر فلا بد من تاويل الفعل الذي قبلها بمصدر ايضا ليصح عطف
الاسم على مثله والتقدير ولا تلبسوا منكم لبس بالباطل وكتمانه وكذا سائر نظايره وقال الكوفيون
منصوب بواو الصرف وقد تقدم معناه والوجه الاول احسن لانه نهي عن كل فعل على حدته واما
الوجه الثاني فانه نهي عن الجمع ولا يلزم من النهي عن الجمع بين الشيئين النهي عن كل واحد على حدته الا
بدليل خارجي واللبس الخلط والمزج يقال لبست عليه الامر البسه لبسا بمشكل ومنه قول الخنسا
تزي الحليس يقول الحق يحسبه حقا وبهات فانظر ما به التبسا صدق مقالته واحذر عداوته
والبس عليه مثل ما لبسا وقال العجاج لما لبست الحق بالحي عتبن واستبدلن ريدا منه
وقد لبست لهذا الامر اعصره حتى تحلل راسي الشيب فاشتعلا وفي فلان ملبس اي مستمتع قال
الاان بعد العدم للمرء بعد المشيب طول عمر ملبسا وقول الفرزدق
وكنت لبسها حينا فعادت حليلة غيري حين بان اهابيدي يحتمل ان يكون منه وان يكون
من اللباس والاية الكريمة تحتمل المعنيين اي لا تخلطوا الحق بالباطل والباطل ضد الحق
وهو الزايل كقوله لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وقد يبطل بطولا وبطلا
وبطلانا والبطل الشجاع سمي بذلك لانه يبطل شجاعة غيره وقيل لانه يبطل دمه فهو فعل
بمعنى مفعول وقيل لانه يبطل دم غيره فهو بمعنى فاعل وقد بطل يبطل بطولا وبطالة اي
صار شجاعا وقال النابغة لهم لواء لفي ما جد يبطل لا يقطع الخوق الا طرفه سامي
وبطل الاجير بالفتح بطالة بالكسر اذا تعطل فهو بطل وذهب دمه بطلانا بالضم اي هدرا
واتم تعلمون جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال وعاملها اما تلبسوا او تكتموا والوجه
احدهما انه اقرب والثاني ان كتمان الحق مع العلم به ابلغ ذما وفيه نوع مقابلة ولا يجوز ان
تكون المسالة من باب الاعمال لانه يستدعي الاضمار ولا يجوز اضمار الحال لانه لا يكون الا نكرة
ولذلك منعوا الاخبار عنه بالذي فان قيل تكون المسالة من باب الاعمال على معنى انا حذفنا
من الاول ما اثبتناه في الثاني من غير اضمار حتى لا يلزم المحذوف المذكور والتقدير ولا تلبسوا
الحق بالباطل واتم تعلمون ولا تكتموا الحق واتم تعلمون فالجواب ان هذا لا يقال فيه اعمال
لان الاعمال يستدعي ان تقدم المهمل فحذف واجاز ابن عطية ان لا تكون هذه الجملة حالا فانه
قال ويحتمل ان تكون شهادة عليهم بعلم مخصوص في امر محمد عليه السلام ولم يشهد لهم بالعلم على الاطلاق
فعلى هذا لا تكون الجملة في موضع الحال وفيما قاله نظر وقرئ شاذا وتكتمون بالرفع وخرجوها على
انها حال وهذا غير صحيح لانه مضارع مثبت فمن حقه ان لا يقترن بالواو ومما ورد من ذلك قوله
باضمار مبتدا قبله نحو قولهم قمت واصك عينه وقول الاخر
فلما خشيت اظافيره نجوت وارهنهم مالكا اي وانا اصك وانا ارهنهم وكذا واتم تعلمون
الا انه يلزم منه اشكال اخر وهو انهم منهيون عن اللبس مطلقا والحال قيد في الجملة السابقة

فيكون قد نهوا بغتة وليس كذلك مراد الا ان يقال انها حال لازمة وقد قدره ابو القاسم الزمخشري
لكا ممن فجعله حالا وفيه الاشكال المتقدم الا ان يكون اراد تفسير المعنى لا تفسير الاعراب ويجوز
ان تكون جملة خبرية عطفت على جملة طلبية كانه تعالى نفى عليهم تمهم الحق مع
علمهم انه حق ومفعول العلم غير مراد لان المعنى وانتم من ذوي العلم وقيل حذف للعلم به والتقدير
يعلمون الحق من الباطل وقدره الزمخشري وانتم تعلمون في حال علمكم انكم لابسون كاذبون فجعل المفهوم
اللبس والكتم المفهومين من الفعلين السابقين وهذا احسن جدا **واقيموا الصلاة** هذه الجملة وما بعدها
عطف على الجملة قبلها عطف امر على امر اي واصل اقيموا اقوموا فعل به ما فعل بتقيمون وقد تقدم واصل
ايتوا ايووا همزتين مثل اكرموا فقلبت الثانية الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة واستثقلت الضمة على
الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لانها اول وحركت الياء بحركتها وقيل بل صمت تبعا
للواو كما ضم اخر ضربوا ونحوه ووزنه افعوا فحذف اللام والف الزكاة من واو لقولهم زكوات
وزكايز كوا وهي النمو وقيل الطهارة وقيل اصلها الثناء الجميل ومنه زكا القاضي الشهود والزكاء الزوج
صار زوجا بزيادة فرد اخر عليه والحسا القرد قال كانوا حصا وزكاما دون اربعة لم تخلقوا
وحدود الناس تختلف **مع الراكعين** منصوب باركعوا والركوع الطمانينة والانحناء ومنه قوله اجبر
اجبارا اجبار الفقود التي مضت ادت كاني كلما قلت اركع وقيل الخضوع والذلة ومنه

لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه **أتأمرون الناس بالبر والهمزة** للانكار
والتوبيخ او للتعجب من حالهم وامر يتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف
وقد جمع الشاعر بين الامرين في قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب
فالناس مفعول اول وبالبر مفعول ثان والبر سعة الخير من الصلة والطاعة ومنه البر والبرية
لسعتها والفعل بر بكسر العين على فعل بفعل كعلم يعلم قال

لا هم رب ان بكرا دونكا بيرك الناس وبحرونكا اي يطيعونك والبراييض اولاد النعاب وسوق
الغنم ومنه قولهم لا يعرفون الهرمن البراي لا يعرف دعاها من سوقها والبرايض الفواد قال
الكون مكان البر منه ودونه واحجل مالي دوا وامر والبفتح الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالده
اي يعظمها والله تعالى بر لسعة خيره على خلقه **وتنسون** داخل في حيز الانكار واصل تنسون
ينسيون فاعل بحذف الياء بعد سكونها وقد تقدم في استر وافوزنه تفعول والنسيان ضد
الذكر وهو السهو الحاصل بعد حصول العلم وقد يطلق على الترك ومنه نسوا الله فنسيهم
وقد يدخله التعليق حملا على نقيضه قال ومن انتم انا نسينا من انتم وكم من اي ريح الاعاصر
وانتم تتلون الكتاب مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها تنسون والتلاوة التابع ومنه
تلاوة القران لان القارئ يتبع كلماته بعضها بعض ومنه والقمر اذا تلاها واصل تتلون تتلوون
بواوين فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فقدرت فالتقى ساكنان فحذفت فورنه تفعون
افلا تعقلون الهمزة للانكار ايضا وهي في نية التاخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا يتقدم ايضا
على الواو ثم تحوا ولا يعلون ثم اذا ما وقع والنية بها التاخير وما عدا ذلك من حروف العطف

العطف فلا تتقدم عليه تقول ما قام زيد بل اقعد هذا مذهب الجمهور وزعم الرماني
ان الهمزة في موضعها عبر منوي بها التاخير وتقدر قبل الفا والواو وثم فعلا محذوفا عطف
عليه ما بعده فتقدر هنا اتعقلون فلا تعقلون وكذا افلم يروا اي العموا فلم يروا وقد حاف
هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع ياتي التنبيه عليها ومفعول تعقلون غير مراد لان
المعنى افلا يكون منكم عقل وقيل تقديره افلا تعقلون قبح ما ارتكبتم من ذلك والعقل الادراك
المانع من الخطا واصله المنع ومنه العقال لانه يمنع البعير وعقل الدية لانه يمنع من قتل الجاني والعقل
ايضا ثوب مشى قال على لقمة عقلاء وقما يطلا الطير يتبعه كانه من دم الاخوان مذموم قال
ابن فارس ما كان منقوشا طولا فهو عقل ومستديرا فهو رقم ولا يحل لهذه الحلة لاستيفائها
واستعينوا بالصبر هذه الجملة الامرية عطف على ما قبلها من الامر ولكن اعترض تعقيبها بهذه
الجمل واصل استعينوا استعونوا افتعل به ما فعل في تستعين وقد تقدم تحقيقه ومعناه وبالصبر
متعلق به واللام للاستعانة او للسببية والمستعان عليه محذوف ليعم جميع الاهوال المستعان
عليها واستعان يتعدى بنفسه نحو اياك نستعين ويجوز ان تكون الباء للحال اي ملتبسين بالصبر
والظاهر انه يتعدى بنفسه وبالباء تقول استعنت الله واستعنت بالله وقد تقدم وان السين
للطلب والصبر الحبس على المكروه ومنه قتل فلان صبرا قال

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع **وانها لكبيرة** الاعلى الخاشعين اي وانها
وحبرها والضمير في انها قيل يعود للصلاة وان تقدم شيئان لانها اغلب منه والهم وهو
نظير قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد على التجارة لانها اهم واغلب كذا قيل
وفيه نظر لان العطف بأو فيجب الافراد لان المراد انه ذكر الاهم من الشيئين فهو نظيرها
من هذه الجهة وقيل تعود على الاستعانة المفهومة من الفعل نحو اعدلوا هو اقرب وقيل
على العبادة المدلول عليها بالصبر والصلاة وقيل هو عايد على الصبر والصلاة وان كان
بلفظ المفرد وهذا البين بشي وقيل حذف من الاول لدلالة الثاني عليه وتقديره وانه لكبير
نحو قوله ان شرح الشباب والشعر الاسود مالم يعاص كان جنونا والاعلى الخاشعين
استثنا مفرغ وجاز ذلك وان كان الكلام مثبتا لانه في قوة النفي اي لا يسهل ولا يخف الاعلى
هولاء فعلى الخاشعين متعلق بكبيرة نحو كبر على كذا اي اعظم وشق والخشوع للخضوع
فاصله اللين والسهولة ومنه للخشعة للرملة المنقادة وفي الحديث كانت خشعة على الماء حتى يبني عليها كانت الارض ليه وقال رماد كحل العين لا يابى اهيله ونوى كحدم الحوض لم تخشع
اي عليه اثر البل وفرق بعضهم بين الخضوع والخشوع فقال الخضوع في البدن خاصة والخشوع
في البدن والصوت والبصر فهو اعم منه **الذين يظنون** هم **ملاقوا ربهم** الذين يحتمل موضعه
الحركات الثلاث فالجر على انه تابع لما قبله نعتا وهو الظاهر والرفع والنصب على القطع وقد تقدم
معناه واصل الظن رجحان احد الطرفين واما هذه الاية ففيها قولان احدهما وعليه الاكثر
ان الظن ههنا بمعنى اليقين ومثله اني ظننت اني ملاق حسابيه وقوله فقلت لهم ظنوا الى

وقال ابو ذؤاد ربهم توجته بحزم وعيوب كشفتها بظنون فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما استعمل استعمال الظن كقوله فان علمتموهن مومنات ولكن العرب لا تستعمل الظن استعمال اليقين الا فيما لم يخرج الى الحس والمشاهدة كالايتين والبيت ولا تجدهم يقولون في رجل مري حاضر اظن هذا انسانا والقول الثاني ان الظن على بابه وفيه حينيذ تاويلان احدهما ذكره المهدي والماوردي وغيرهما ان مضمر في الكلام يدل عليهم فكانهم يقولون لقاه مذنبين قال ابن عطية وهذا تعسف والثاني من التاويلين انهم يظنون ملاقاة ثواب ربهم لانهم ليسوا قاطعين بالثواب دون العقاب والتقدير يظنون انهم ملاقوا ثواب ربهم ولكن يشكل على هذا عطف وانهم اليه راجعون فانه لا يكفي فيه الظن هذا اذا اعدنا الضمير في اليه على الرب سبحانه اما اذا اعدناه على الثواب المقدر فيزول الاشكال ويقال انه بالنسبة الى الاول بمعنى الظن على بابه وبالنسبة الى الثاني بمعنى اليقين ويكون قد جمع في الكلمة الواحدة بين الحقيقة والمجاز وهي مسالة خلاف وان وما في حيزها ساده المفعولين عند الجمهور ومسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش وقد تقدم تحقيقه او ملاقوا ربهم من باب اضافة اسم الفاعل للمفعول اضافة تخفيف لانه مستقبل وحذف النون للاضافة والاصل ملاقون ربهم والفاعلة هنا بمعنى الثلاثي كعافاك الله قاله المهدوي قال ابن عطية وهذا ضعيف لان لقي يتضمن معنى لاقى كانه بمعنى ان المادة لذاتها تقتضي المشاركة بخلاف غيرها من عاقبت وطارقت وعافاه وقد تقدم الرد في الكلام حذفا فانقد من ملاقوا ثواب ربهم و عقابه قال ابن عطية ويصح ان يكون الملاقاه هنا بالرويه التي عليها اهل السنة وورد بها متواتر الحديث فعلى هذا الذي قاله لا يحتاج الى حذف مضاف وانهم راجعون عطف على انهم وما في حيزها واليه متعلق براجعون والضمير اما للرب سبحانه او للثواب كما تقدم او للقاء المفهوم من ملاقوا واني فضلتكم على العالمين ان وما في حيزها في محل نصب لعطفها على المنصوب في قوله اذكروا نعمتي اي اذكروا انعمتي وتفضيلي اياكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام لان النعمة تشمل التفضيل والفضل الزيادة في الخير واستعماله في الاصل التعدي بعلى وقد تتعدى بعن اما على التضمين واما على التجوز في الحرف كقوله

لا بن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني وقد يتعدى بنفسه كقوله وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل فعداه بنفسه وبعلى وفعله فضل بالفتح يفضل بالضم كقتل يقتل والذي معناه الفضلة من الشيء وهي البقية ففعله ايضا كما تقدم وقيل فيه ايضا فضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم من يكسرها في الماضي وبضمها في المضارع وهو من التداخل بين اللغتين واتقوا يوما مفعول به ولابد من حذف مضاف اي عذاب يوم او هول يوم واجيز ان يكون منصوبا على الظرف والمفعول محذوف تقديره واتقوا العذاب في يوم صفته كيت وكيت ومنع ابو البقا كونه ظرفا قال لان الامر بالتقوى لا يقع في يوم القيامة والجواب عما قاله ان الامر بالحذر من الاسباب المودية الى العذاب

في يوم

في يوم صفته كيت وكيت ومنع ابو البقا كونه ظرفا قال لان الامر بالتقوى لا يقع في يوم القيامة والجواب عما قاله ان الامر بالحذر من الاسباب المودية الى العذاب في يوم القيامة واصل اتقوا اوتقوا فحذفت احدى التاءين كما تقدم في تتقون لا تجزي نفس عن نفس التنكير في نفس وشيا معناه ان نفسا من النفوس لا تجزي عن نفس مثلها شيا من الاشيا وكذلك في شفاعة وعدل والجملة في محل نصب لوصفها والعائد محذوف والتقدير لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظرف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل بل حذف بعد حذف حرف الجر ووصول الفعل اليه فصار لا تجزيه كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله

ويجزى للاخفش الا ان المهدوي نقل الوجهين المتقدمين جايزان عند سيبويه والاخفش والزجاج ويدل على حذف عايد الموصوف اذا كان منصوبا قوله

فما ادري ايغرهم ثنائي وطول العدام ما اصابوا اي اصابوه ويجوز عند الكوفيين ان يكون التقدير يوما يوم لا تجزي نفس فيصير كقوله تعالى يوم لا تملك نفس ويكون اليوم الثاني لا من يوما الاول ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله واسال القرية وعلى هذا لا يحتاج الى تقدير عايد لان الظرف متى اضيف الى الجملة بعده لم يوت له فيها بضمير الا في ضرورة شعر كقوله

مضت سنة لعام ولدت فيه وسبع بعد ذاك وحجتان وعن نفس متعلق بتجزى فهو في محل نصب به قاله ابو البقا ويجوز ان يكون نصبا على المفعول والجزا القضا والمكافاه قال

لا تجزه ربه العز عني اذ جزى جنات عدن في العلالي العلى والاجزا الاغناء والكفاية اجزاني كذا اكفاني قال واجزات امر العالمين ولم يكن لمجزى الا كامل وابن كامل وجزات بكذا اي اجتزات به قال بان العذر في الاقوام الحرحرا بالكواع اي تجزيء وقيل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه والكسر المساوي له في جنسه وحرمه وحلى الطبري ان من العرب من يكسر الذي بمعنى العدل والاول اشهر واما عدل واحد الاعدال فهو بالكسر لا غير ولا هم ينصرون جملة من مبتدا وخبر معطوفة على ما قبلها وانما اتى هنا بالجملة مصدرة بالمبتدا مخبرا عنه بالمضارع تنبيها على المبالغة والتاكيد في عدم النصرة والضمير في قوله ولا هم يعود على النفس لان المراد بها جنس الانفس وانما عاد الضمير مذكرا وان كانت النفس مونثة لان المراد بها العباد والاناسي قال الزمخشري كما تقول ثلاثة انفس يعني اذا قصدت بها الذكور كقولك ثلاثة انفس وثلاث دود ولكن النحاة نصوا على انه ضرورة فالاولى ان يعود على الكفار الذين اقتضتهم الاية كما قال ابن عطية والنصر بالعون والانصار الاعوان ومنه من انصاري الى الله والنصر ايضا الانتقام انتصر زيد اي انتقم والنصر ايضا الاتيان نصرت ارض بني فلان اتيتها قال

اذا دخل الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري ارض عامر وهو ايضا العطاء قال الى واسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر نصرا نصرا ويتعدى بعلى قال فانصرنا على القوم الكافرين فاما قوله ونصرناه من القوم فيحتمل التعدي بمن ويحتمل ان يكون من التضمين اي نصرناه بالانتقام له منهم واذ انجيناكم من ال فرعون اذ في موضع نصب عطفا على نعمتي وكذلك الظروف التي بعده

نحو واذ وعدنا واذ قلتم وقرئ انجيتكم على التوحيد وهذا خطاب لليهود الذين في زمن الرسول عليه السلام فلا بد من حذف مضاف اي انجينا اباءكم نحو حملناكم في الجارية اولان انجا الاباء نعمة في حق الابناء واصل الانجا والنجاء الالقاء على نجوة من الارض وهي المرتفع منها ليسلم من الافات ثم اطلق الانجا على فاز وخلص من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة ومن المتعلق به ومن لابتداء الغاية والاختلف فيه على ثلاثة اقوال فقال سيبويه واتباعه ان اصله اهل فابدلت الهاء همزة لقربها منها كما قالوا ماه واصله ماه ثم ابدلت الهمزة الفا لسكونها بعد همزة مفتوحة نحو اامن وادم ولذلك اذا صغر رجع الى اصله فقول اهيل قال ابو البقا وقال بعضهم اويل فابدل الالف واوا ولم يرده الى اصله كما لم يردوا عيد الى اصله في التصغير يعني فلم يقولوا عويد لانه من عاد يعود قالوا ليلا يلتبس بعود الخشب وفي هذا نظر لان النحويين قالوا من اعتقد كونه من ال يول اي رجع صغره على اويل وذهب النحاس الى ان اصله اهل ايضا الا انه قلبت الهاء من عين الفعل اولا همزة وتصغيره عدة على اهل فقال الكسائي اويل وقد تقدم ما فيه ومنهم من قال اصله اول مشتق من ال يول اي رجع لان الانسان يرجع الى اله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وتصغيره على اويل نحو مال ومويل وناب ونويب وتعزى هذا للكسائي وجمعه الون والين وهذا شاذ كاهلين لانه ليس بصفة ولا علم واختلف فيه فقيل الرجل قرابته كاهله وقيل من كان من شيعته وان لم يؤل قريبا منه وقيل من كان تابعا له وعلى دينه وان لم يكن قريبا منه قال ﴿ع﴾ فلا تبك شيا بعد ميتا حزنه ﴿ع﴾ علي وعباس وال ابي بكر ﴿ع﴾ ولهذا قيل الكنى من امره الى آخر الدهر ومن لم يؤمن به فليس باله وان كان نسيبا له كابي لهب وابي طالب واختلف فيه النحاة هل يضاف الى المضمر اولا فذهب الكسائي واليه يكر الزبيدي والنحاس الى ان ذلك لا يجوز فلا تجوز اللهم صل على محمد واله بل وعلى ال محمد وذهب جماعة منهم ابن السيد الى جوازه واستدل بقوله عليه السلام لما سئل فقيل يا رسول الله من الك فقال الى كل تقي الى يوم القيامة وانشد ﴿ع﴾ الك ﴿ع﴾ قوله ابي طالب ﴿ع﴾ الا هوان العبد يمنع رحله ﴿ع﴾ فامنع حلالك وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم وقول بديه انا الفارس الحامي حقيقة والدي والي ﴿ع﴾ كما تحمي حقيقة الكا ﴿ع﴾ واختلفوا ايضا فيه هل يضاف الى غير العقلاء فيقال ال المدينة والمكة فمنعه الجمهور وقال الاخفش قد سمعناهم في البلدان قالوا اهل المدينة وال المدينة ولا تضاف الا الى منزله قدر وخطر فلا يقال ال الاسكاف ولا ال الحجام وهو من الاسما اللازمة الاضافة معنى لا لفظا وقد عرفت ما اختص من الاحكام دون اصله الذي هو اهل بعد اكله في ال مراد به الاهل اما ال الذي هو المرادف فليس مما نحن فيه في شي وجمعه اوال وتصغيره اويل ليس الا نحو مال واموال ومويل ﴿ع﴾ وفرعون خفض بالاضافة لكنه لا ينصرف للعجمة والتعريف واختلف فيه هل هو علم شخص او علم جنس فانه يقال لكل من ملك القبط ومصر فرعون مثل كسرى لكل من ملك الفرس وقيصر لكل من ملك الروم والنجاشي لكل من ملك الحبشة وبطليموس لكل من ملك اليونان وقال الزمخشري وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر للروم ولعتو الرعاعة استفوا منه تفرعن فلان اذا عتا وتجبر وفي مثل بعضهم قد جاء موسى الكليم فرادي فاتى بفرعنه وفرط غرامه وقال المسعودي لا يعرف لفرعون تفسير

بالعربية

بالعربية وكلام الجوهري انه ظاهر معنى العتو فانه قال والعتاه الرعونة وقد تفرعن وهو ذو فرعنة اي دهاء ومكر وفي الحديث اخذنا فرعون هذه الامة الا ان يريد ما قاله الزمخشري المتقدم ﴿ع﴾ يسومونكم سوا العذاب ﴿ع﴾ هذه الجملة في محل على الحال من ال اي حال كونهم سامين ويجوز ان يكون مستانفة لمجرد الاخبار بذلك ويكون حكاية حال ماضية قاله ابن عطية وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدا محذوف اي هم يسومونكم ولا حاجة اليه ايضا ولم مفعول اول وسوء مفعول ثان لان سام يتعدى لاثنين كاعطى ومعناه اولاه لذا او الزمه اياه او كلفه اياه ومنه قول عمرو بن كلثوم ﴿ع﴾ اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا ﴿ع﴾ قال الزمخشري واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم سوا العذاب ويريدونكم عليه وقيل اصل السوم الذهاب ومنه ساعية العنم لمذاهبها من الرعي والمعنى يذهبون تعذيبكم وسوء العذاب اشده واقطعه وان كل سيا كانه اقتحمه بالاضافة الى سايره والسوط كل ما يسام الانسان من امر دنيوي واخروي وهو في الاصل مصدر ويونث بالالف قال تعالى اساء والسوءا واجاز بعضهم ان يكون سوءا نعتا لمصدر محذوف وتقديره يسومونكم سوما سيا كذا فذكر وقاله ايضا ويجوز ان يكون بمعنى سوم العذاب كانه يريد بذلك انه منصوب على نوع المصدر نحو قعد جلوسا لان سوم العذاب نوع من السوم ﴿ع﴾ يذبحون ﴿ع﴾ هذه الجملة تحتمل ان تكون مفسرة للجملة قبلها وتفسيرها لها على وجهين احدهما ان تكون مستانفة فلا محل لها حينيذ من الاعراب كانه قيل كيف كان سومهم العذاب فقيل يذبحون والثاني ان يكون بدلا من كقوله ﴿ع﴾ متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ﴿ع﴾ ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف ولذلك نزل العاطف وتحتمل ان يكون حالا ثانية لاعلى انها بدل من الاولى وذلك على راي من يجوز تعدد الحال وقد منع ابو البقا هذا الوجه محتجا بان الحال تشبه المفعول به لا يعمل العامل في مفعولين على هذا الوصف وهذا بنا منه على احد القولين وتحتمل ان يكون حالا من فاعل يسومونكم وقرئ يذبحون بالتخفيف والاولى قراة الجماعة لان الذبح متكثر فان قيل لم يكن هنا بنو او العطف كما الى هما في سورة ابرهيم عليه السلام فالجواب انه اريد هنا التفسير كما تقدم وفي سورة ابرهيم معناه يعذبونكم بالذبح وبغير الذبح وقد يجوز ان تكون الواو زايدة فتكون كاية البقرة واستدل هذا القايل على زيادة الواو بقوله ﴿ع﴾ فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ﴿ع﴾ يريد انحى وقوله ﴿ع﴾ الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم والجواب الاول هو الاصح والذبح اصله الشق ومنه المذابح لاخاديد السيول في الارض وابنا جمع ابن رجع به الى اصله فرد لامه اما الواو والياء حسب ما تقدم والاصل ابنا وابناي فابدل حرف العلة همزة لطرفه بعد الف زايدة وللزومهم للاطفال وقيل الرجال وغيرهم بالابناء اعتبارا بما كانوا قبل ﴿ع﴾ ويستحيون عطف على ما قبله واصله يستحييون فاعل بحذف الياء بعد حذف حركتها وقد تقدم بيانه فورنه يستعفون والمراد بالنسا الاطفال وانما عبر عنهم بالنسا لما هن الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولام النسا الظاهر انها من واو لظهورها في مرادفه وهو نسوان ونسوة قاله ابو البقا وهل نساء جمع نسوة او جمع امراة من غير لفظه قولان ويحتمل ان يكون يا استعانا من الشيبان ﴿ع﴾ وفي ذلكم بلا من ربكم عظيم الجار خبر مقدم وبلا

مبتدأ ولامه واو الظهور ها في الفعل نحو بلوته ابلوه ولنبلونكم فابدلت همزة والبلا يكون في
الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان افمحن الله عباده بالخير ليشكروا
وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان البلاء هو البلاء في الخير والشدة
جزى الله الخيرات ما فعلا بكم ذا بلاهما حيز البلا الذي يبلو ٨ جمع بين اللغتين وقيل الاكثر في الخير
البلية وفي الشر بلوته وفي الاختيار ابتليته وبلوته قاله النحاس قاسم الاشارة من قوله وفي ذلكم
يجوز ان يكون اشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر مكروه وقال
الزمخشري والبلا المحنة ان اشرتم بذلكم الى صنع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجاء وهو حسن وقال
ابن عطية ذلكم اشارة الى جملة الامر اذ هو خبر فهو كمفرد حاضر كانه يريد انه اشار الى مجموع
الامرين من الانجاء والذبح ولهذا قال بعده ويكون البلاء في الخير والشر وهذا غير بعيد ومثله
ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقيل ومن ربكم متعلق ببلاء ومن لابتداء الغاية مجازا وقال
ابو البقا هو رفع صفة لبلا فيتعلق بمحذوف وفي هذا نظر من حيث انه اذا اجتمع صفتان احداهما
صريحة والاخرى مؤولة قدمت الصريحة حتى ان بعض الناس يجعل ما سواه ضرورة وعظيم صفة لبلاء وقد
تقدم معناه مستوفى اول السورة بكم الظاهر ان الباء على بابها من كونها داخلة على الالة فكانه قرنهم بهم كما
يفرق بين السبين بما موسط بينهما وقال ابو البقا ويجوز ان المعدية كقولك ذهبت بزيد فيكون التقدير
افرقناكم البحر ويكون بمعنى وجاوزنا بني اسرائيل البحر وهذا قريب من الاول ويجوز ان تكون الباء للسببية
اي لسببكم ويجوز ان يكون للجار من البحر اي ذي فياه ملتبسا بكم ونظيره الزمخشري بقول الشاعر
ندوس بنا الجماجم والتريا اي ندوسها ونحن راكبوها قال ابو البقا اي فرقنا البحر وانتم به
فيكون اما حالا مقدرة او مقارنة قلت واي حاجة الى جعله اياها حالا مقدرة وهو لم يكن مفروقا
الا بهم حال كونهم سالكين فيه وقال ايضا ويكون في موضع نصب مفعول بان لفرقنا والبحر مفعول
اول والباء هنا في معنى اللام وفيه نظر لانه على تقدير تسليم كون الباء بمعنى اللام فتكون لام العلة
والمجرور بلام العلة لا يقاله انه مفعول ثان لوقت ضربت زيدا الاجلك لا تقول النحويون ضرب تتعدى
لاثنين الى احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر والفرق والفلق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه
وقرآنا فرقناه اي فصلناه وميزناه بالبيان والقرآن فرقان لتميزه بين الحق والباطل وفرق الراس
لوضوحه والبحر اصله الشق الواسع ومنه البحيرة لشق اذنها والخلاف المتقدم في النهر في كونه
حقيقة في الماء او في الاخدود جار هنا فليلتفت اليه وهل يطلق على العذب فهو مختص بالماء
الملح خلاف يأتي تحقيقه في موضعه ويقال ابحر الماء اي صار ملحا قاله نصيب وقد عاد ما الارض
بحرا فزاد بني الى مرضى ان بحر المشرب العذب ٨ والغرق الرسوب في الماء وحوره عن الداخلة في
الشيء فيقال اغرق فلان في اللهو ويقال لغرق فهو غرق وغارق قال ابو النجم من بين مقتول وطاف
غارق ويطلق على القتل بأي نوع كان قال ٨ ياليت قيسا غرقته القوابل ٨ والاصل فيه
ان القابلة كانت تغرق المولود في م السلا عام القحط لموت ذكورا كان اوانثى ثم جعل كل قتل تغريقا
ومنه قول ذي الرمة ٨ اذا غرق ادباضها ثني بكرة ٨ منها لم يصح رؤساسلوبها سطرون

جملة من

حمله من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من ال فرعون والعامل اغرقنا ويجوز ان يكون حالا
من مفعول انجيناكم والنظر يحتمل ان يكون بالبصر لانهم كانوا يبصرون بعضهم بعضا لقربهم وقيل ان
ال فرعون عطفوا على الما فنظروا اليهم وان يكون بالبصرية ولا عبئا وقيل المعنى وانتم حال من بطرو
نظرتم ولذلك لم يذكر له مفعول وعدنا واة ابو عمرو هنا وما كان مثله ثلاثيا وقراة الباقون وعدنا
بالف واختار ابو عبيد قراة ابي عمرو ورجحها بان المواعدة انما تكون من البشر واما الله تعالى فهو المنفرد
بالوعد والوعيد على هذا وحدنا القران نحو وعد الله الذين امنوا وعدكم وعد الحق واذ يعدكم الله
وقال مكي مرجحا لقراة ابي عمرو ايضا وايضا قال ظاهر اللفظ فيه وعد من الله لموسى وليس فيه وعد
من موسى فوجب حمله على الواحد لظاهر النص ثم ذكر جماعة حملة من القراء عليها وقال ابو حاتم مرجحا
لها ايضا قراة العامة عندنا بغير الف لان المواعدة انما تكون من المخلوقين المكافئين وقد
اجاب الناس عن قول ابي عبيد وابي حاتم ومكي بان المفاعلة هنا صحيحة بمعنى ان موسى بتزل قوله
لالتزام الوفا منزله الوعد منه او انه وعد ان بقي ما كلفه ربه وقال مكي المواعدة اصلها من اثنين وقد تاتي
بمعنى فعل نحو طارقت النعل فجعل القراءتين بمعنى واحد والاول احسن ورجح فهو واعدنا قال الكسائي
وليس قول الله وعد الله الذين امنوا من هذا الباب في شيء لان واعدنا موسى انما هو من باب الموافاة وليس
من الوعد في شيء وانما هو قولك موعدك يوم كذا او موضع كذا والفصيح في هذا واعدنا وقال الزجاج
واعدنا بالالف حيدلان الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة لمن امنه وعده ومن موسى قبول واتباع فجرى
مجرى المواعدة وقال مكي ايضا والاختيار واعدنا بالالف لانه بمعنى وعدنا في احد معنييه ولانه لا يقال لموسى
من وعدا وقول يقوم مقام الوعد فصحت المفاعلة ووعد يتعدى لاثنين فموسى مفعول اول وار بعين
مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى
وعلامة نصبه الياء لانه جا مجرى جمع المذكر السالم وهو في الاصل مفرد اسم جمع سمي به هذا العقد
من العدد ولذلك اعربه بعضهم باعراب حركات ومنه في احد القولين وماذا بيدي الشراء مني
وقد جاوزت حد الاربعين بكسر النون وليلة نصب على التمييز والعقود التي هي من عشرين
الى تسعين واحدها عشرون الى تسعة عشر كلها غير بواحد منصوب وموسى اسم اعجمي لم ينصرف وهو في
الاصل على ما يقال مركب والاصل موسى بالسين لان ما بلغتهم يقال له موو الشجر يقال له شا فعربته
العرب فقالوا موسى قالوا وقد لقنه ال فرعون عند ما وجدوه في الماء والشجر ولاختلافهم في موسى هل هو مفعل
مشتق من اوسيت راسه اذا حلقته فهو موسى كاعطيته فهو معطى او هو فعلى مشتق من ماس
يميس اي تبختر في مشيه وتحركه قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ثم وفق من اليقين انما هو في موسى
الحديد التي هي اله الحلق لانها تحلق وتقطر عند الحلق بها وليس لموسى اسم النبي عليه السلام اشتقاق
لانه اعجمي ثم اتخذتم العجل اتخذ يعدى لاثنين والمفعول الثاني محذوف اي الهة
اتخذتم العجل الاها وقد يتعدى لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو قالوا اتخذ الله ولدا
وقال بعضهم تحد واتخذ يتعديان لاثنين ما لم يفهما كسبا فيتعد بان لواحد واختلف في اتخذ فقيل
هو افتعل من الاخذ والاصل اتخذ الاولى همزة وصل والثانية فا الكلمة فاجتمع همزتان ثانيهما

فعال

ساكنه بعد اخرى وجب قلبها بالكا عان فوقعنا لبا فاعل نا الافتعال فابدلت تا وادغمت في تالا
كاسر من البسر الا ان هذا قليل في باب الهمز نحو اكل من الاكل واترز من الازار وقال ابو علي هو
افعل من حد تحذ وانشد ٭ وقد تحدث رجلي الى جنب عرزها ٭ تسيفا كما محوص القطاه المطوق ٭
وقال تعالى لحدت عليه اجرا وهذا اسهل القولين والقراء على ادغام الدال في التاء لقرب مخرجهما
وابن كثير وعاصم في رأيه حفص بالاظهار وهذا الخلاف جار في المزيد نحو اتخذت والجمع نحو اخرجهم
واتى في هذه الجملة بثم دلالة على ان الاتخاذ كان بعد المواعدة مهلة من بعده متعلق بالحتم ومن
لابتداء الغاية والعهد ليعود على موسى ولا بد من حذف مضاف اي من بعد انطلاقه او مضيه وقال
ابن عطية ليعود على موسى وقيل على انطلاقه يقتضي عوده على موسى من غير تقدير مضاف وذلك
غير متصور وانتم ظالمون جملة حالية من فاعل اتخذتم والعفو المحو ومنه عفى الله عنكم اي محا ذنوبكم
والعافية لانها تمحو السقم وعفت الريح الاثر قالت فوضح فالمقراة لم يعف رسمها ٭ لما نسجته من جنوب
وشمأل ٭ وقيل عفي كذا اي كثر ومنه واعفوا اللحى فيكون من الاضداد وقال ابن عطية العفو
تغطية الاثر واذهاب الحال الاول من الذنب وغيره ولا يستعمل العفو بمعنى الصفح الا في
الذنب وهذا الذي قاله قريب من تفسير الغفران لان العفو التغطية والستر ومنه المغفر ولكن
قد فرق بينهما بان العفو يجوز ان يكون بعد العقوبة فيجمع معها واما الغفران فلا يكون مع عقوبة
وقال الراغب العفو القصد لتناول الشيء يقال عفاه واعتفاه اي قصده متناولا لما عنده
وعفت الريح التراب قصدتها متناولة اثارها وعفت الدار كانها قصدت نحو البلى وعفي
البيت والشعر قصد تناول الزيادة وعفوت عنك كانه قصد ازالة ذنبه صار فاعنه و
اعفيت كذا اي تركته بعفو وتكثر ومنه اعفوا اللحى فجعل القصد قدرا مشتركا في العفو
وهذا يقضي كونه من الاضداد وهو كلام حسن وقول الشاعر ٭
اذا اردعا في القدر من يستغيرها ٭ معناه ان العافي هنا في القدر من المرق ونحوه فاذا
اراد احد يستغير القدر تعلل صاحبها بالعافي الذي فيها فالعافي فاعل ومن يستغيرها
مفعول وهو من الاسناد المجازي لان الراد في الحقيقة صاحب القدر بسبب العافي وشكرتم
في محل رفع خبر لعل وقد تقدم تفسير الشكر عند ذكر الحمد وقال الراغب هو تصور النعمة
واظهارها وقيل هو مقلوب عن الكشر اي الكشف وهو ضد الكفر فانه تغطية النعمة وقيل
اصله من عين شكرى اي مستلينة فهو على هذا الامتلاء من ذكر النعم عليه وشكر من الافعال المتعدية
بنفسها تارة وبحرف الجر اخرى وليس احدهما اصلا للاخر على الصحيح فمن المتعدي بنفسه قول
عمرو بن لحاهم جمعوا بوسى ونعمى عليكم فهلا شكرت القوم ان لم تقاتل ومن المتعدي بحرف الجر قوله
تعالى واشكروا لي وسياتي تحقيقه قوله تعالى الكتاب والفرقان مفعول ثان بالاتينا وهل
المراد بالكتاب والفرقان شيء واحد وهو التوراة كانه قيل الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا
يفرق بين الحق والباطل نحو رايت الغيث والليث ومن باب قول الي الملك القرم وابن الهمام اولانه
لما اختلفا اللفظ صار ذلك كقوله وقدمت الادم لراهسيه ٭ والقي قولها قذفا ومينا ٭

وهو له اتاهن من بعدها الثاني والبعد ٭ وقوله اقوي وافقر بعد ام الهيثم قال
النحاس هذا مما يجوز في الشعر والاحسن ان يراد بالفرقان ما علمه الله موسى من الفرق بين الحق والباطل
وقيل الواو زايدة والفرقان نعت الكتاب بين الحلال والحرام من الشرايع والفرقان في الاصل
مثل الغفران وقد تقدم معناه في فرقنا بكم البحر وقيل الفرقان هنا اسم للقرآن قالوا
والتقدير ولقد اتينا موسى الكتاب ومحمدا الفرقان قال النحاس هذا خطأ في الاعراب
فلان المعطوف على شيء مثله وهذا خالفه واما المعنى فلقوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان
بافقره اعلم ان في المنادى المضاف الى ياء المتكلم ست لغات افصحها حذفها مختارا عنها بالكسرة
وهي لغة القرآن الثانية ثبوت الياء ساكنة الثالثة ثبوتها مفتوحة الرابعة قلبها الفا الخامسة
حذف هذه الالف والاخيرة عنها بالفتحة كقوله ٭
فلست براجع ما فات مني ٭ بلهف فلا ابيت ولا الوالي اي بقولي يا لهفا السادسة بنا المضاف
اليها على الضم تشبيها بالمفرد نحو قراءة من قرا رب احكم بالحق قال بعضهم لا يا قوم في تقدير يا ايها
القوم وهذا ليس بشيء والقوم اسم جمع لانه دال على اكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ولا هو
على صيغة مختصة بالتكسير ومفرده رجل واستقامة من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال
قوامون على النساء والاصل في اطلاقه على الرجال ولذلك قوبل بالنساء في قوله لا يسخر قوم من قوم ولا
نساء من نساء وقوله زهير ٭ وما ادري وسوف اخال ادري ٭ اقوم آل حصن ام نساء ٭
واما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب
ولا يجوز ان يطلقه على النساء وحدهن البتة وان كان عباره بعضهم توهم ذلك باتخاذكم العجل
الباء للسببية متعلقة بظلمتم وقد تقدم الخلاف في هذه المادة هل اصلها اخذ او تخذ والعجل
مفعول اول والثاني محذوف اي الها كما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو احسن
الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم
وهذا من الصور التي يجب فيها تقدم الفاعل فاما قتل اولادهم شركاءهم فسياتي ان شاء الله القول
فيها مشبعا والعجل معروف وهو ولد البقرة قال الراغب العجل لولد البقرة لتصور عجلتها
التي تعدم منه اذا صار ثورا وقيل انما سمي عجلا لانهم تعجلوا عبادته قبل مجيء موسى وروي عن علي وهذا
لا يصح عنه فان هذا الاسم معروف قبل ذلك والجمع عجاجيل وعجول الى بارئكم متعلق بتوبوا او بشر
كسرهم من لانها حركة اعراب وروي عن ابي عمرو ثلاثة اوجه اخرها وهو الاتيان بحركة خفيفة والسكون
المحض وهذه قد طعن عليها جماعة من النحويين ونسبوا راويها الى الغلط على ابي عمرو قال سيبويه
انما اختلس ابو عمرو فظنه الراوي انه سكن وقال المبرد لا يجوز التسكين مع تولي الحركات في حرف
الاعراب في كلام ولا شعر وقراءة ابي عمرو لحن وهذه جراة من ابي العباس وجهل باشعار العرب فان
السكون في حركات الاعراب قد ورد في الشعر كثيرا منه قول امرئ القيس ٭
فاليوم اشرب غير مستحقب ٭ اثما من الله ولا واغل ٭ فسكن اشرب وقال جرير
ونهر تيرا فما تعرفكم العرب ٭ وقال الاخر ٭ رحلت ومافي رحلتي مافيها ٭ وقد اهدى من البزر

يريد هنك وبعد فكم فهذه حركات اعراب وقد سكنت وقد انشد ابن عطية وغيره رداعلى
قول ه قالت سليمى اسر لنا سويقا ٥ وقول الاخر اذا العوجي قلت صاحب قوم وقول
الاخر ٥ انا شعري نهد قد حلفت بجلجلان ٥ ولا يحسن ذلك لانها حركات بناء وانما منع هو ذلك
في حركات الاعراب وقراءة ابي عمرو صحيحة وذلك ان الهمزة حرف ثقيل ولذلك اجتزئ عليها
بجميع انواع التخفيف فاستثقلت عليها الحركة فحذفت وهذه القراءة تشبه قراءة حمزة رحمه الله
تعالى في قوله تعالى ومكر السيء فانه سكن همزة السيء وصلا والكلام عليهما واحد والذي
حسنه هنا ان قبل كر الهمزة راء مكسورة والراء حرف تكرير فكانه توالى ثلاث كرات فحسن التسكين
ولبيت المرد اقتدى بسيبويه في الاعتذار عن ابي عمرو في علم القراءة عليه ٥ ولبن
وابن اللبون اذا ما لز في قرن ٥ لم يستطع صولة البزل القناعيس ٥ وجمع رواية ابي عمرو واثره
على التخفيف ولذلك بدغم المثلين المتقاربين ويسهل الهمز ويسكن نحو ينصركم ويامركم واعلم
بالشاكرين على تفصيل معروف عند القراء وروي عنه ابدال هذه الهمزة الساكنة ياء كانه لم يعتد
بالحركة المقدرة وبعضهم يذكر ذلك عنه فهذه اربع قراءات لابي عمرو وروى ابن عطية عن الزهري
باريكم بكسر الياء من غير همز قال وروبت عن نافع قلت ممن حق هذا القاري ان يسكن الياء الان الكسرة
تقبلة عليها ولا يجوز ظهور الا في ضرورة شعر كقول ابي طالب ٥ لدسم وبت الله يسرك محمدا ولم
تختضب سرا العوالي بالدم ٥ وقراءة قتادة فاقالوا وقالوا هي من الاستقالة قال ابن جني اقال افتعل
ويحتمل ان يكون عينها واوا كاقاد واوياكا قاس والتعريف يضعف ان يكون من الاستقالة ولكن
قتادة ينبغي ان يحسن به الظن في اذ لم يورد ذلك الا بحجة عنده والبارهو الخالق براء الله الخلق
اي خلقهم وقد فرق بعضهم بينه وبين الخالق بان البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر
الناقل من حال الى حال واصل هذه المادة تدل على الانفصال والتميز ومنه برا المريض براء وبرات ايضا من الدين براة والبرية للخلق لانهم انفصلوا من العدم الى الوجود الا انه لا يهمز وقيل
اصله من البراء وهو التراب وسياتي تحقيق القولين في موضعه ان شاء الله تعالى د لكم خير لكم قال
بعضهم ذلكم مفرد واقع موقع ذانكم المثنى لانه قد تقدم اثنان التوبة والقتل قال ابو البقاء وهذا
ليس بشيء لان قوله فاقتلوا تفسير التوبة فهو واحد وخير افعل تفضيل واصله اخير واما حذفت
همزته تخفيفا ولا ترجع هذه الهمزة الا في ضرورة قال بلال خير الناس وابن الاخير ومثله شر لا يجوز
اثر الا في ندور وقد قوي من الكذاب الاشر واذا بني من هذه المادة فعل التعجب على افعل فلا تحذف
همزته الا ندور لقولهم ما اخيره اللبن للصحيح وما اشره للمبطون فخير وشر قد خرجا عن نظايرهما
في باب التفضيل والتعجب وخير ايضا مخفف من خير على فيعل ولا يكون من هذا الباب ومنه قيل
خيرات قال بعضهم مخفف من خيرات والمفضل عليه محذوف للعلم به اي خير لكم من عدم التوبة ولا يحل
التفصيل احكام كثيرة وشروط منتشرة لا يحتملها هذا الكتاب وانما ياتي منها ما يضطر اليه فتاب
في الكلام حذف وهو فعلتم ما امرتم به من القتل فتاب عليكم والفا اولا في قوله فتوبوا للتسببية لان
الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم والثالثة متعلقة

بمحذوف ولا تخلوا اما ان ينتظم في قول موسى على التوبة فاقتلوا انفسكم والثالثة معلقة
بمحذوف ولا تخلوا اما ان ينتظم في قول موسى لهم فيتعلق بشرط محذوف كانه وان فعلتم
فقد تاب عليكم واما ان يكون خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات فيكون التقدير
ففعلتم ما امرتم به موسى فتاب عليكم قاله الزمخشري رحمه الله لن نومن لك انما تعدى باللام دون
الباء لاحد وجهين اما ان يكون التقدير لن نومن لاجل قولك واما ان تضمن معنى الاقرار اي
نقر لك عما ادعيته وقراءة ابو عمرو وباء عام النون في اللام لتقاربهما جهرة فيها قولان احدهما انها مصدر
وفيها حينئذ قولان احدهما ان ناصبها محذوف وهو من لفظها تقديره جهر نقله ابو البقاء والثاني انها
مصدر من نوع الفعل فينتصب انتصاب القرفصاء من قولك قعدت القرفصاء واشتمل الصماء فالجهرة نوع
من الرؤية وبه بدا الزمخشري والثاني انها مصدر واقع موقع الحال وفيها حينئذ اربعة اقوال احدها
انه حال من فاعل نري اي ذوي جهرة قاله الزمخشري والثاني انها حال من فاعل قلتم اي قلتم ذلك
مجاهرين قاله ابو البقاء وقال بعضهم فيكون في الكلام تقديم وتاخير اي قلتم جهرة لن نومن لك وهذا
هذا الانقلاب فيه تقديم وتاخير بل اتى بمفعول القول مبينا بالحال من فاعله فهو نظير ضربت هندا
قائما والثالث انها حال من اسم الله تعالى اي نراه ظاهرا غير مستور والرابع انها حال من فاعل
نومن نقله ابن عطية ولا معنى له والصحيح من هذه الاقوال الثاني وقراءة ابن عباس جهرة بفتح
الهاء وفيها قولان احدهما انها لغة في جهرة قال ابن عطية وهي لغة مسموعة عند البصريين فيما
فيه حرف الحلق ساكن قد انفتح ما قبله والكوفيون يجيزون فيه الفتح وان لم يسمع وقد تقدم
تحرير القول في ذلك والثاني انها جمع جاهر نحو حادم والمعنى حتى نرى الله كاشفين هذا الامر
وهي تؤيد كون جهرة حالا من فاعل نري والجهر ضد السر وهو الكشف والظهور ومنه جهر
بالقراءة اي اظهرها قال الزمخشري كان الذي رئي بالعين جاهرا بالرؤية والذي يرى
بالقلب مخالف به وظللنا عليكم الغمام نعدد نعمه وجعلنا الغمام يظلكم قال ابو البقاء ولا يكون كقولك
ظللت زيدا انظل لان ذلك يقتضي ان يكون الغمام مستورا بظل اخر وقيل التقدير بالغمام وهذا
تفسير معنى الاعراب لحذف حرف الجر لان يفاس والغمام السحاب لانه يغم وجه السماء اي يستره
وكل مستور معموم اي مغطى وقيل الغمام السحاب الابيض خاصة ومثله الغيم والغين والتور وفي
الحديث ليغان على قلبي وواحدته غمامة فهو اسم جنس والمن قيل هو الترنجبين والطرنجبين بالنا
والطاء وقيل هو مصدر بمعنى به جميع ما من الله تعالى به على بني اسرايل من الثمر وكذلك قيل
في السلوى انها مصدر ايضا اي ان اسم ذلك السلى بقله الراغب والمن ايضا مقدار يوزن به
وهذا جوز ابدال نونه الاخيرة حرف علة فيقال متا مثل عصى وتثنيته متوان وجمعه امنا
فالسلوى المشهور انها السماني بتخفيف الميم طير معروف والمن لا واحد له من لفظه والسلوى مفرد
سلواه وانشد ٥ واني لتعروني لذكراك لكرة ٥ كما انتفض السلواة من بلل القطر ٥
قيلون عنده من باب فتح وفحة وقيل سلوى مفرد وجمعها سلاوى قاله الكسائي وقيل سلوى يستعمل
للواحد والجمع كدفلى وشكاعا وقيل السلوي العسل قال الهذلي ٥

فاسمها بالله جهد الانتما الذمن السلوى اذا ما اشورها ۞ وغلط بن عطية وادعى الاجماع
على ان السلوى طاير وهذا غير مرضي من القاضي ابي محمد فان ائمة اللغة نقلوا ان السلوى العسل
ولم يغلطوا هذا الشاعر بل يستشهدون بقوله كلوا هذا على اضمار القول اي قلنا لهم كلوا واضمار
القول كثير في لسانهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا اي يقولون ذلك واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم
ذلك وقد تقدم القول في كل تصريفه من طيبات من لابتداء الغاية او للتبعيض وقال ابو البقاء او
لبيان الجنس والمفعول محذوف اي كلوا شيأ من طيبات وهذا غير مرضي لانه كيف سئل ثم تحذف
ما رزقناكم يجوز في ما ان يكون بمعنى الذي وما بعدها صلة لها والعايد محذوف اي رزقناكموه
وان تكون نكرة موصوفة فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والكلام في العايد كما تقدم
وان تكون نكرة مقصودة فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والكلام في العايد كما تقدم
وان تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتج الى عايد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقعا
موقع المفعول اي من طيبات مرزوقنا انفسهم يظلمون انفسهم مفعول مقدم ويظلمون في محل النصب
لكونه خبر كانوا وقدم المفعول ايذانا باختصاص الظلم بهم وانه لا يتعداهم والاشتراك في الكون واضح
ولا من حذف جملة قبل قوله وما ظلمونا فقدر ابن عطية فعطفوا وبقابلوا النعم بالشكر وقال
الزمخشري تقديره فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما
ظلمونا عليه هذه القرية منصوبة عند سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به وذلك
ان كل ظرف مكان مختص لا يتعدى اليه الفعل الا بفي تقول صليت في البيت ولا تقول صليت البيت الا
ما استثني ومنه جملة ما استثني دخل مع كل ما كان مختص نحو دخلت البيت والسوق هذا مذهب
سيبويه وقال الاخفش الواقع بعد دخلت مفعول به كالواقع بعد هدمت في قولك هدمت
فاجاءه دخل منع غير الظرف تعدي بفي نحو دخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر وكذا لوجا
الظرف المختص مع غير دخل تعدى بفي الا ما شذ كقوله ۞
جزى الله بالخيرات ما فعلا بكم ۞ رفيقين قالا حيمتي ام معبد ۞ والقرية نعت لهذه او عطف
بيان كما تقدم والقرية مشتقة من قريت اي جمعت تقول قريت الماء في الحوض اي جمعته واسم
ذلك الماء قري بكسر القاف والمقراة الحفيرة العظيمة وجمعها مقاو قال عظام المقاري ضيفهم
لا يفرغ والقريان اسم لمجمع الماء والقرية في الاصل اسم للمكان الذي يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم
مجازا وقوله تعالى واسئل القرية يحتمل الوجهين وقال الراغب انها اسم للموضع وللناس جميعا ويستعمل
في كل واحد منهما الباب بحذا سجدا جال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد قال ابو البقاء وهو
ابلغ من السجود بمعنى ان جمعه على فعل فيه من المبالغة ما ليس في جمعه على فعول وفيه نظر واصل
باب بوب لقولهم ابواب وقد تجمع على ابوبه لابد راج الكلام قال ه
هنالك اخيه ولاج ابوبه غلط ناجد منه البر والتينا حطة قرى بالرفع والنصب فالرفع على انه خبر
لمبتدا محذوف اي مسئلتنا حطة او امرك حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا

حطة

حطة واغا رفعت لقطع الثبات كقوله ۞ تشكو الي جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى ۞
والاصل صبرا على اصبر صبرا فجعل من باب سلام عليكم وتكون الجملة في محل نصب بالقول وقال
ابن عطية وقد امروا ان يقولوها مرفوعة على هذا اللفظ يعني على الحكاية فعلى هذا تكون
هي وحدها من غير تقدير شيء منها في محل نصب بالقول واما مع النصب حركة الحكاية وقال ايضا
وقال عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله ليحط بها ذنوبهم وحكى فولين اخرين بمعناهم ثم قال
فعلى هذه الاقوال يقتضي النصب يعني انه اذا كان المعنى على ان المامور به لا يتعين ان يكون
هذا اللفظ الخاص بل اي شيء يقتضي حط الخطية فكان ينبغي ان ينصب ما بعد القول مفعولا به
نحو قل لزيد خبرا المعنى قل له ما هو من جنس الخير وقال النحاس الرفع اولى لما حكى عن العرب في معنى
بدل قال احمد ابن يحيى يقال بدلته اي غيرته ولو ازل عينه وابدلته ازلت عينه وتحصه كقول
اعزل الامير الامير المبدل وقال تعالى ايت بقران غير هذا او بدله والحديث بن مسعود قالوا حطة
تفسير على الرفع يعني ان الله تعالى قال قيل الذي يقتضي التغيير لا زوال العين وهذا المعنى
يقتضي الرفع لا النصب وقرا ابن ابي عبلة حطة بالنصب وفيها وجهان احدهما انها مصدر نابت
عن الفعل نحو صبرا زيدا والثاني ان تكون منصوبة بالقول اي قولوا هذا اللفظ بعينه كما تقدم
في وجه الرفع فهي على الاول منصوبة بالفعل المقدر وذلك الفعل المقدر ومنصوبه في محل نصب
بالقول ورجح الزمخشري هذا الوجه والحطة اسم للهيئة من الحط كالجلسة والقعدة وقيل هي
لفظة امروا بها ولا يدرى معناها وقيل هي التوبة وانشدوا ۞
فارنا لحطة التي جعل الله بها ذنب عبد مغفورا يغفر هو مجزوم في جواب الامر وتقدم
الخلاف هل الجازم نفس الجملة او شرط مقدر اي ان تقولوا يغفر بالنون وهو جار على ما قبله من
قوله واذ قلنا ويغفر مبنيا للمفعول بالتاء والياء وخطاياكم مرفوع لم يسم فاعله فالتاء لتانيث الخطايا
والياء لان تانيثها غير حقيقي وللفصل باية ما بالكم وقرى يغفر مبنيا للفاعل وهو الله تعالى وهي في معنى
القراة الاولى الا ان فيه التفاتا وللم متعلق بيغفر فادغم ابو عمرو والوافي اللام والنحاه يستضعفونه
قالوا لان الراء حرف تكرر فهي اقوى من اللام والقاعدة ان الاضعف يدغم في الاقوى من غير عكس وليس
فيها ضعف لان انحراف اللام يقاوم تكرر الراء وقد طول ابو البقاء وغيره في بيان ضعفها وقد تقدم
جوابه خطاياكم اما منصوب بالفعل قبله او مرفوع حسب ما تقدم من القراات وفيها اربعة
اقوال احدها وهو قول الخليل رحمه الله ان اصلها خطاءي بهمزة بعد الالف ثم همزة لانها جمع
خطية مثل صحف وصحايف فلو ترك على حالها لوجب قلب الياء همزة لانها مدة فعاير يفعل به كذا
على ما تقرر في علم التصريف وفر من ذلك لئلا يجتمع همزتان بان قلت فقدم اللام واخر عنها المدة
فصارت خطاي فاستثقلت الكسرة على حرف ثقيل في نفسه وبعده ياء من جنس الكسرة فقلبوا الكسرة
فتحة فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصارت خطاا الهمزتين الفتن فاستثقل ذلك
فان الهمزة تشبه الالف فكانه اجتمع ثلاث الفات فقلبوا الهمزة يا لانها واقعة موقعها قبل
القلب فصارت خطايا على وزن فعالا ففيها اربعة اعمال قلب وابدال الكسرة فتحة وقلب الياء الفا

وابدال الهمزة يا هكذا ذكر النحويون مذهب للخليل الثاني وعزاه ابو البقا اليه ايضا انه خطاي
بهمزتين الاولى منهما مكسورة وهي المنقلبة عن الياء الزايدة في خطية فهو مثل صحيفة وصحايف
فاستثقل الجمع بين الهمزتين فقلبوا الهمزة الاولى موضع الثانية فصار رووزنه فعالى وانما فعلوا
ذلك لتصير المكسورة طرفا فتقلب ياء تصير فعالى ثم ابدلوا من كسرة للهمزة الاولى فتحة فانقلبت
الياء بعدها الفا كما قالوا بالهى وباسعى فصارت الهمزتين بين الفين فابدل منها بالان الهمزة قريبة
من الالف فاستكرهوا اجتماع ثلاث الفات فعلى هذا فيها خمسة تغييرات تقدم اللام وابدال
الكسرة فتحة وابدال الهمزة الاخيرة ياء ابدال الهاء القائم ابدال الهمزة التي هي لام ياء والقول الاول
اولى لقلة العمل فيكون للخليل في المسئلة قولان الثالث قول سيبويه وهو ان اصلها عنده حطائي
كما تقدم فابدل الياء الزايدة همزة فاجتمع همزتان فابدل الثانية منهما ياء لزوما ثم عمل
العمل المتقدم ووزنها عنده فعايل مثل صحايف وفيها على قوله خمسة تغييرات ابدال الياء المزيدة
همزة وابدال الهمزة الاصلية ياء وقلب الكسرة فتحة وقلب الياء الاصلية الفا وقلب الهمزة المزيدة
ياء الرابع قول الفراء وهو ان خطايا عنده ليس جمعا لخطية بالهمز انما هو جمع لخطء كهدية
وهدايا وزكية وزكايا قال الفراء ولو جمعت خطية مهموزة لقلت خطائ بغير ياء فلم تقلب الهمزة
ياء بل نفروها على حالها ولم يعتد باجتماع ثلاث الفات ولكنه لم ينقله العرب فدل ذلك عنده
انه ليس جمعا للمفهوم وقال الكسائي ولو جمعت مهموزة ادغمت الهمزة في الهمزة فمثل دواب
وفرى يغفر لكم خطائكم وخطيتكم بالجمع والتوحيد وبالياء والتاء على ما لم يسم فاعله وخطاء
بهمزة الالف الاولى دون الثانية وبالعكس والكلام في هذه القرات واضح مما تقدم والعفر الستر
ومنه المعفر لستره الراس وعفران الذنوب لانها تغطيها وقد تقدم الفرق بينه وبين العفو
والغفار حرفته بستر الخمار يمسه دهن الراس والخطية من الخطا واصله العدول عن الجهة وهو
انواع احدها اراده غير ما تحسن ارادته فيفعله وهذا هو الخطا التام يقال منه خطي يخطا خطا
وخطاء والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع بخلافه يقال منه اخطا يخطئ فهو مخطئ
وجملة الامر انه اذا وشيا وانفق منه غيره يقال اخطا وان وقع كما اراد يقال اصاب وقد يقال لمن فعل
فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا تحمد انه اخطا ولهذا يقال اصاب الخطا واخطا الصواب واصاب
الصواب واخطا الخطا وسياتي الفرق بينها وبين السنة ان شاء الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير
الذي قيل لهم لابد في هذا الكلام من تاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذي قيل لهم
لا اذا بدلوا قولا غيره فقبل تقديره فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم فبدل
يتعدى لمفعول واحد بنفسه والى الاخر بالباء والمجرور بها هو المتروك والمنصوب هو الموجود كقولك
ابى البخيل وبدلت الدهر وبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال فالمقطوع عنه الصبا
والحاصل لها الهيف قاله ابو البقا وقال ويجوز ان يكون بدل محمولا على المعنى تقديره فعقاب
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لان تبديل القول كان بقول فصار غيره عنده في هذين القولين
على البغت لقولا وقيل تقديره فبدل الذين ظلموا قولا بغير الذي لحذف الحرف فانتصب ومعنى

التبديل

التبديل التغيير كانه قيل فغيروا قولا بغيره اي جاءوا بقول اخر مكان القول الذي امروا به كما
يروي في القصة انهم قالوا بدل حطة حنطة في شعيره والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشي
مكان اخر وقد يقال التبديل للتغيير وان لم يات ببدل وقد تقدم الفرق بين بدل وابدل وهو
ان بدل لمعنى غير من ازالة العين وابدل يقتضي ازالة العين الا انه قد قرئ عسى ربنا ان بدلنا
فاردنا ان يبدلهما ربهما بالوجهين وهذا يقتضي اتحادهما معنى لاختلافهما والبديل والبدل
معنى واحد وبدله غيره يقال بدل كشبه وشبه ومثل ومثل ونكل ونكل قال ابو عبيده لم يسمع في
فعل وفعل غير هذه الاحرف من السما يجوز فيه وجهان ان يكون متعلقا باترلنا ومن لابتداء الغاية
اي من جهة السما وهذا الوجه هو الظاهر والثاني ان يكون صفة لرجزا فيتعلق بمحذوف ومن ايضا
لابتداء الغاية وقوله على الذين ظلموا اعاد هم بذكرهم اولا ولم يقل عليهم تنبيها على ان ظلمهم سبب في عقابهم
وهو من ايقاع الظاهر موقع المضمر اذا العرض وايقاع الظاهر موقع المضمر عارض بن ضرب يقع بعد تمام الكلام
كهذه الاية وقول الخنسا تعرقني الدهر نشا وحرا او جعني الدهر قرنا وعمرا اي اصابني بوابله جمع
وضرب يقع في كلام واحد كقوله الحافة ما الحافة وقول الاخر
لبئ الغراب عداة ينعب دايما كان الغراب مقطع الاوداج وقد جمع عدي بن زيد بين المعنيين
فقال لا ادرى الموت يسبق الموت شي نغيص الموت ذا الغنا والفقيرا وجاء في سورة الاعراف
فارسلنا عليهم مجاهنا بلفظ الارسال وبالضمير دون الظاهر وذلك انه تعالى عدد عليهم في هذه السورة
نعما جسيمة كثيرة فكان توجيه الذم عليه ونوبخهم بكفرانها ابلغ من ذمه حيث انه لم يعدد عليهم هناك
ما عدد عليهم هنا ولفظ الارسال للعذاب ابلغ من لفظ الارسال والرجز العذاب وفيه لغة اخرى وهي
ضم الراء وقرى بهما وقيل المضموم اسم صنم ومنه والرجز فاهجر وذلك لانه تشبيب العذاب وقال
القراء الرجز والرجس بالزاي والسين بمعنى كالسدع والزدع والصحيح ان الرجس اقذر وسياتي بيانه
والوجز ابصبب الابل فترعش منه ومنه حمار الرجز في الشعر بما كانوا يفسقون متعلق باترلنا والبا للسببية
ويجوز ان تكون مصدرية وهو الظاهر اي بسبب فسقهم وان يكون موصولة اسمية والعايد محذوف
على الندرة المذكور في عجز موضع والاصل يفسقونه ولا يقوى جعلها نكرة موصوفة وقال في سورة
الاعراف تظلمون تنبيها انهم جامعون بين هذين الوصفين القبيحين وقد تقدم معنى الفسق وقرا
ابن وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم انهما لغتان استسقى موسى لقومه السين للطلب على
بابه والدعا اي سال لهم السقيا والف استسقى منقلبة عن ياء لانه من السقي وقد تقدم معنى استفعل
مستوفى في اول السور ويقال سقيته واسقيته بمعنى واحد
سقى قومي من بني مجد واسقى نميرا والقبايل من هلال وقيل سقيته اعطيته ما
يشرب واسقيته جعلت ذلك له يتناوله كيف شا والاستقا ابلغ من السقي على هذا وقيل اسقيته
دللته على الماء وسياتي هذا عند قوله لسقيناكم مما يظهرون ولقومه معلق بالفعل واللام للعلة
اي لاجل او يكون للبيان لما كان المراد به الدعا كالتي في قولهم سقيا لك فيتعلق بمحذوف كتكريرها
اضرب بعصا الادغام هناك واجب لانه متى اجتمع مثلان من كلمتين او كلمة واولهما ساكن

وجب الادغام نحو اضرب بكرا والق عصاك من واو لقولهم في النسب عصوي وفي التثنية عصوان
قال على عصوتها سايرى مشمرة والجمع عصى وعصى بضم العين وكسرها انباعا واعصر مثل ارجل
وازمن والاصل عصو واعصو فاعل وعصونه بالعصا وعصيته بالسيف والقى عصاه تعرمه عن
بلوغ المنزل قال فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
وانشقت العصا بين القوم اى وقع الخلاف وقال اذا كانت الهما واشقت العصا الحسبك والصحاح
قال الفراء اول لحن سمع بالعراق تعذه عصاى بالتا والوجه عصوى والف فيه للعهد وقيل
للجنس فانفجرت الفا عاطفة على محذوف لابد منه تقديره فضرب فانفجرت وقال بن عصفور ان
هذه الفا الموجودة هي الداخلة على ذلك الفعل المحذوف والفا الداخلة على انفجرت محذوفة فكانه
يقول حذف الفعل الاول لدلالة الثاني عليه وحذفت الفا الثانية لدلالة الاولى عليها ولا حاجة
تدعو الى ذلك بل يقال حذفت الفا وما عاطفة وجعلها الزمخشري جواب شرط مقدر قال
اوفان ضربت فقد انفجرت قال وهي على هذا فصيحة لانها في كلام بليغ وكانه يريد تقصير المعنى
لان الاعراب والانفجار الانشقاق والتفتح ومنه الفجر لانشقاقه بالضوء وفي الاعراف انبجست فقيل
هما بمعنى وقيل الانبجاس اضيق لانه يكون اول والانفجار ثانيا اثنتا عشرة عينا فاعل انفجرت والالف
علامة الرفع لانه محمول على المثنى وليس بمثنى حقيقة اذ لا واحد له من لفظه وكذلك مذكره اثنان
ولا يضاف الى مميزه لاستغنائه بذكر المعدود مثنى تقول رجلان وامرأتان ولا تقول اثنا رجل
ولا اثنتا امرأة الا ما جاء نادرا فلا يقاس عليه قال كان حصيه من التدلدل طرف محور فيه ثنتا خطل
وثنتان مثل اثنتين وحكم اثنين واثنين في العدد المركب ان يعربا بخلاف سايرا خواتها قالوا
لانه حذف معهما ما لحذف في المعرب عند الاضافة وهي النون فاشبها المعرب فاعربا كالمثنى بالالف
رفعا وباليا نصبا وجرا واما العجز فمبني لتنزله منزلة تا التانيث ولها احكام كثيرة وعينا تمييز
وقرئ عشرة بكسر الشين وهي لغة تميم قال النحاس وهذا عجيب فان لغة تميم عشرة
بالكسر وسليم التخفيف ولغة الحجاز عشرة بالسكون وسليم التثقيل وقرأ الاعمش عشره
بالفتح والعين اسم مشترك بين عين الانسان وعين الماء وعين السحابة وعين الذهب وعين
الميزان والعين المطر الدائم سنا او خمسا والعين الثقب في المزادة وبلد قليلة العين اي
قليله الناس مشربهم مفعول العلم بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب لانه روى انه كان لكل
سبط عين من اثنتي عشرة عشر الا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدرا
واقعا موقع المفعول له كلوا واشربوا هنا ان المحلتان في محل نصب بقول مضمر تقديره وقلنا لهم
كلوا واشربوا وقد تقدم تصريف كل وما حذف منه من ورق هذه من باب الاعمال من ورق هذه
من باب الاعمال لان كل واحد من الفعلين يصح تسليطه عليه وهو من باب اعمال الثاني للحذف من الاول
والتقدير كلوا منه ومن يجوز ان تكون لابتداء الغاية وان يكون للتبعيض ويجوز ان تكون مفعول الاكل
محذوفا وكذلك مفعول الشرب للدلالة عليها والتقدير كلوا المن والسلوى لتقدمهما في قوله وانزلنا
عليهم المن والسلوى واشربوا ماء العيون المتفجرة وعلى هذا فالجار والمجرور يحتمل تعلقه بالفعل قبله
ويحتمل

ويحتمل ان يكون حالا من ذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمحذوف وقيل المراد بالورق المأوحه
ونسب الاكل اليه لما كان سببا في ذلك وحياته فهو رزق لوكل منه ويشرب والمراد بالورق
المرزوق وهو يحتمل ان يكون من باب ذبح ورعى وان يكون من باب ضرب الامير وقد مر
بيان ذلك ولا تعثوا في الارض مفسدين اصل تعثوا تعثيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت
للالف وبقيت الفتحة تدل عليها وهذا اولى فوزنه تفعوا والعثي والعيث اشد الفساد وهما متقاربان
وقال بعضهم الا ان العيث اكثر ما يدرك حسا والعثي فما يدرك حكما يقال عثى يعثى عثيا وهي لغة
القرآن وعثى يعثا عثيا ومعاثا وليس عثى اصله عثو فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كرضي من الرضوان
لشوت العيني وان توهم بعضهم ذلك وعثا يعثوا عثوا وعاث يعيث عيثا وليس من عاث مقلوبا
من عثى لحد وحدب لتقارب مخرجيهما كما تقدم وحمل ذلك على اختلاف كل واحد نوع ويقال
عث يعث مضاعفا اي افسد ومنه العث سوسة تفسد الصوف واما عاثا بالثا المثناة فهو قريب
من معناه وسيأتي الكلام عليه ومفسدين حال من فاعل تعثوا وهي حال مؤكدة لان معناها قد فهم
من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين ومثله ثم وليتم مدبرين هكذا قالوا ويحتمل ان تكون
حالا سببية لان الفساد اعم والعثي اخص كما تقدم ولهذا قال الزمخشري فقيل لهم لا تتمادوا في
الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا متمادون فيه فتعلبوا بينهما كما ترى وفي الارض يحتمل ان يتعلق بعثوا
وهو الظاهر وان يتعلق بمفسدين لن نصبر على طعام واحد لن نصبر على طعام واحد ناصب ومنصوب
والجملة في محل النصب بالقول وقد تقدم الكلام على لن وقوله على طعام واحد وانما كان طعامين
وهما المن والسلوى لان المراد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل فاريد بالوحدة نفي التبديل
والاختلاف او لانهما صنف واحد لانهما من طعام اهل التلذذ والترف وكل اهل زراعات لا يريد
الا ما الفناه من الاشياء المتفاوتة او لانهم كانوا يأكلون احدهما بالاخر او لانهما كانا يؤكلان في
وقت واحد وقيل لكونهما لذيذين عن الغني فكانهم قالوا لن نرضى ان يكون كلنا مستكينين في شيء واحد فلا
يخدم بعضنا بعضا ولذلك كانوا هما اول من اتخذ الخدم والعبيد والطعام اسم لكل ما يطعم
من ماكول ومشروب ومنه ومن لم يطعمه وقد يختص ببعض الماكولات كاختصاصه بالبر والتمر وفي
حديث الصدقة اوصاعا من تمر طعام اوصاعا من شعير والطعم بفتح الطا المصدر اوما يشتهى من الطعام
او لوذ به الذوق يقول طعمه حلو وطعمه مر وبضمها الشيء المطعوم كالاكل والاكل قال
ابو خراش اردت بجاع لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم واعتبق الماء القراح فاتئى
اذا الزاد امسى للمربح ذا طعم اراد بالاول المطعوم وبالثاني ما يشتهى منه وقد يعبر به عن
الاعطاء قال عليه السلام اذا استطعمكم الامام فاطعموه اى اذا استفتح فافتحوا عليه وقالوا ان
ما طعم اليوم الا قايما قال نعاما يوجر صفر الخدود ما تطعم اليوم لا صياما فادع اللغة
الفصيحة ادع بضم العين من دعا يدعو او لغة بني عامر فادع بكسر العين قال ابو البقاء لالتقاء
الساكنين يحذفون العين فتحذف لحركتها والالف لسكونها والدال قبلها ساكنة فكسرت العين وفيه نظر لان القاعدة في هذا ونحوه ان يكسر الاول من الساكنين

لا الثاني فيجوز ان يكون من لغتهم دعى يدعى مثل رمى يرمي والدعا هنا السوال ويكون بمعنى التسميه
كقوله ٭ دعيني ام عمرو اخاها ٭ وقد تقدم ولنا متعلق به واللام للعلة يخرج مجزوم في
جواب الامر قال بعضهم مجزوم بلام الامر مقدره اي ليخرج وضعفه الزجاج وسياتي الكلام على
حذف لام الامر ان شا الله تعالى مما تنبت الارض مفعول يخرج محذوف عند سيبويه تقديره
ماكولا او شيا مما تنبته الارض والجار يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وتكون من لابتدا الغاية وان يكون
صفة لذلك المفعول المحذوف فيتعلق بمضمر اي ماكولا كائنا مما تنبته الارض ومن للتبعيض ومذهب
الاخفش ان من زايده في المفعول والتقدير يخرج ما تنبته الارض لانه لا يشترط في زيادتها شيا
ويجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد محذوف اي من الذي تنبته او من
شيء تنبته ولا يجوز جعلها مصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات صدر
والمخرج جوهر وكذلك على مذهب الاخفش لان المخرج جوهر لا انبات من بقلها يجوز فيه وجهان
احدهما ان يكون بدلا من ما باعادة العامل ومن معناها بيان الجنس والثاني ان يكون في محل نصب على
الحال من الضمير المحذوف العايد على اي مما تنبته الارض في حال كونه من بقلها ومن ايضا للبيان
والبقل كل ما تنبته الارض من النجم اي مما لا ساق له وجمعه بقول والقثا معروف الواحدة قثاه فهو
باب قمح وفحة وفيها لغتان المشهورة كسر القاف وقرى بضمها والهمزة اصل بنفسها لثبوتها في قولهم
اقثات الارض اي كثر قثاوها وورنها فعال ويقال في جمعها قثايا مثل علبا وعلاي قال بعضهم الالف
قثا من ذوات الواو وتقول اقثات القوم اي اطعمتهم ذلك وقثات القدر سكنت عليا نها بالماء
قال تقور علينا قدرهم فقدمها ٭ ونقثاها عنا اذا اجمها غلا ٭ وهذا من هذا وهم فاحش
لانه لما جعلها من ذوات الواو كيف يستدل عليه بقولهم اقثات القوم بل كان ينبغي ان يقال
اقثيت والاصل اقثوت لكنها وقعت الواو في بنات الاربعة قلبت يا كما غربت من الغزو ولكان ينبغي
ان يقال قثوت القدر بالواو ٭ ولقال الشاعر يقثوها بالواو والمقثاه والمقثوه بفتح الثا
وضمها موضع القثا والقوم الثوم والفاء بدل من الباء قالوا حذف وحيدث وعاثور وعافور ومعافر
ومعافير ولكنه غير قياس وقيل الحنطة وانشد بن عباس ٭
قد كنت اعنى الناس خصا واجرا ٭ ورد المدينة عن زراعة فومها ٭ وقيل غير ذلك ادى فيه ثلاثة
اقوال احدها وهو الظاهر وهو قول ابي اسحق الزجاج ان اصله ادنو من الدنو وهو القرب فقلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في ذلك وجهان احدهما انه اقرب لقلة قيمته في حساسة
والثاني انه اقرب لكم لانه في الدنيا بخلاف الذي هو خير فانه بالصبر عليه تحصل في الاخرة الثاني قول
علي بن سليمان الاخفش ان اصله ادنا مهموز من دنا يدنو دناءة وهو الشيء الخسيس الا انه خفف
همزة لكثرة ٭ فارعى فزاره لا هناك المرتع ٭ ويدل عليه قراءة زهير الفرقي ادناه بالهمز
الثالث ان اصله ادون من الشيء الدون اي الرديء فقلبت بان اخرت العين الى موضع اللام فصار ادنو
فاعل كما تقدم ووزنه افلع وقد تقدم معنى الاستبدال واذ في خبر عن هو والجملة صلة وعايد
وكذلك هو خبرا يضا صلة وعايد مصرا قراءة الجمهور منونا وهو خط المصحف فقيل انهم امروا بهبوط

مصر

مصر من الامصار وذلك انه صرف وقيل امروا مصر بعينه وانما صرف لخفته بسكون وسطه
كهند ودعد وانشد لم تتلفع بفضل مبزرها دعد ٭ ولم تسق دعد في العلب ٭ فجمع بين
الامرين او صرفه دهابابه الى المكان وقرا الحسن وغيره مصرو كذلك في بعض مصاحف
عثمان ومصحف ابي كانهم عنوا مكانا بعينه وقال الزمخشري انه معرب من لسان العجم فان
اصله مصرايم فعرب وعلى هذا اذا قيل بانه علم لمكان بعينه فلا ينبغي ان يصرف البته لانضمام
العجمة اليه فهو نظير ماه وجور وحمص ولذلك اجمع الجمهور على منعه في قولنا دخلوا مصر
والمصر في اصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين وسمي من هذا المصر لانهم اذا كتبوا بيع دارا قالوا الشرى
فلان الدار بمصورها اي حدودها وانشد ٭ وجاعل الشمس مصر الاحقابه ٭ بين الضهاء وبين الليل قد فصلا
ما سالتم في محل نصب اسما لان والخبر في الجار قبله وما بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي
سالتموه قال ابو البقا ويضعف ان تكون نكرة موصوفة بمعنى ان الذي سالوه شيء معين فلا حسن
ان يجابوا بشيء منهم وقرى سلتم مثل بعتم وهي ما خوذة من سال يسال الالف قال حسان رضي الله عنه
سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب ٭ وقال هذه الالف
منقلبة عن يا او واو لقولهم ليتا ولان او عن همزة اقوال ثلاثة سياتي بيانها ان شا الله تعالى
في سورة المعارج وضربت عليهم الذلة والمسكنة ضربت مبني للمفعول الذلة قايم مقام الفاعل
ومعنى ضربت اي الزمتها وقضي عليهم بها من ضرب القباب قال الفرزدق لجرير ٭
ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل والذلة الصغار والذل بالضم ما كان
عن قهر وبالكسر ما كان بعد تمانس من غير قهر قاله الراغب والمسكنة مفعلة من السكون لان
المسكين قليل الحركة والنهوض لما به من الفقر والمسكين مفعيل منه الا ان هذه الميم قد ثبتت
في اشتقاق هذه الكلمة قالوا تمسكن يتمسكن فهو متمسكن وذلك كما ثبتت ميم تمثال وتمدرع
والندل والذرع وذلك لا يدل على اصالتها لان الاشتقاق قضى عليها بالزيادة وقال
الراغب وضربت عليهم المسكنة فالميم في ذلك زايدة في اوضح القولين وابرا دهذا الخلاف
بودن بان النون زايدة وانه من مسك وباؤا الف بايكنا عن واو لقولهم بابوء مثل قال يقول
قال عليه السلام ابوبنعمتك علي والمصدر البواء وباء معناه رجع وانشد بعضهم هنا قوله
فابوا بالنهاب وبالسبايا ٭ وابنا الملوك مصفدينا ٭ وهذا وهم لان هذا البيت من ماده
الاربوب فمادته من همز واو وياو وبا مادته من يا وواو وهمزة وادغا القلب فيه بعيد تقدم
العين واللام محلا على الفا في مقلوب وهذا من ذال والبوء الرجوع بالقود وهو في هذا الامر بوا
اي سوا ٭ قال لا ينتهي عنا الملوك ونتقي محارمنا لا بوا الدم بالدم اي لا يرجع الدم بالدم
في القود وبابكنا اقر ايضا ومنه الحديث المتقدم اقروا والزموا نفسي وقال ائذن باطلها وبوء
بحقها وقال الراغب اصل البواء مساواة الاجزا في المكان ظاف البوا الذي هو منافاة الاجزا
وقوله وباء وابغضب اي حلوا مبواء ومعه غضب واستعمال باسه ان المكانة للموافق لرمه فيه
غضب الله فليف بغيره من الامكنة وذلك نحو فبشرهم بعذاب اليم قال وقول من قال بوت بحقها اي اقررت

وليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ فوظهر حيأله وبالأصله يوالد وانما غير للمشاكلة قاله حلف الاحمر
بغضب في موضع الحال من فاعل باؤا اي رجعوا معضوبا عليهم وليس مفعولا به كمررت بزيد وقال
الزمخشري هو من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافاته اي صاروا احقاء
بغضبه وهذا التفسير ينفي كون الباء للحال من الله الظاهر انه في محل جر صفة لغضب فيتعلق بمحذوف
اي بغضب كائن من الله ومن لابتداء الغاية مجازا وقيل هو متعلق بالفعل نفسه اي رجعوا من الله بغضب
وليس يقود ذلك باسم ذلك مبتدأ اشير به الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلاقة بالغضب
وباسم الخبر والباء للسببية اي ذلك مستحق بسبب كفرهم وقال المهدوي الباء بمعنى اللام اي لان هم
ولا حاجة الى هذا فان الباء السببية تفيد التعليل نفسها و يكفرون في محل نصب خبر الكان وكان
وما في حيزها في محل رفع خبر الان وان وما في حيزها خبر بالباء والباء وما في حيزها في محل رفع خبر
المبتدأ كما تقدم بايات الله متعلق بيكفرون والباء للتعدية ويقتلون في محل نصب عطفا على خبر كان
وقرئ يقتلون بالخطاب التفاتا الى الخطاب الاول بعد الغيبة ويقتلون بالتشديد للتكثير الانبيا
مفعول به جمع نبي والقراء على ترك الهمز في السورة وما تصرف منها ونافع المدني على الهمز في الجميع
الا موضعين في سورة الاحزاب للنبي اراد بيوت النبي الا فان قالون حكى عنه في الوصل كلما عنه
وسيأتي فاما من همز فانه جعله مشتقا من النبأ وهو الخبر فالنبي فعيل بمعنى فاعل اي منهي عن الله بر سالته
ويجوز ان يكون بمعنى مفعول اي انه مبنا من الله بامره ونواهيه واستدلوا على ذلك بجمعه على بنا كطريق
وطرفا قال العباس بن مرداس يا خاتم النبا انك مرسل بالحق كل هدى الالاه هداكا ظهور الهمز
تدل على كونه من النبا واستضعف بعض النحويين هذه القراءة قال ابو علي قال سيبويه بلغنا ان قوما
من اهل التحقيق يحققون بنيا وبريه قال وهو ردي وانما استرداه لان الغالب التخفيف وقال
ابو عبيد الجمهور الاعظم من القراء والعوام على اسقاط الهمز من النبي والانبياء وكذلك اكثر العرب
مع حديث رويناه فذكر ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله فهمز فقال لست نبيء الله
فهمز ولكن نبي الله ولم يهمز فانكر عليه الهمز قال وقال ابو عبيده الغرب تبدل الهمز في ثلاثة احرف
النبي والبرية والخابية واصلين الهمز قال ابو عبيده وفيها حرف رابع الذرية من ذرايد راه ويدل
على ان الاصل الهمز قول سيبويه انهم كلهم يقولون تنبأ مسيلمة فيهمزون وهذا لا ينفي ان تردبه
قراءة هذا الامام الكبير اما الحديث فقد ضعفوه قال ابن عطية ومما يقوي ضعفه انه لما انشده العباس
يا خاتم النبا لم ينكر ولا فرق بين الجمع والواحد ولكن هذا الحديث قد ذكر الحاكم في المستدرك قال
وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يحتجا قلت فاذا كان ذلك كذلك فليلتمس للحديث مخرج يكون جوابا
عن قراءة نافع على ان القطعي لا يعارض بالظني وانما نذكر من زيادة فايده والجواب عن الحديث ان ابا نايد
حكى نبات من ارض كذا الى ارض كذا اي خرجت منها اليها فقوله يا نبيء الله بالهمز يوهم انه من
الذي اخرجه من بلده الى غيره فنهاه عن ذلك لايهامه ما ذكرنا لا لان السبب تعلق بالقراءة وتظير ذلك
نهيه للمومنين عن قولهم راعنا لما وجدت اليهود بذلك طريقا الى السب به في لغتهم او يكون حضا منه
عليه السلام على مجرى افصح اللغات في القران وغيره واما من لم يهمز فانه يحتمل وجهين احدهما
انه من

الله من المهموز لكن خفف وهذا اولى لتوافق القراين ولظهور الهمزة في لهم تنبأ مسيلمة
وقول حاتم النباء والثاني انه اصل اخر بنفسه مشتق من نابنبو اذا ظهر وارتفع ولا شك ان رتبة
النبي مرتفعه ومنزلته ظاهرة بخلاف غيره من الخلق والاصل نبيوء وانبو اما اجتمع الياء والواو
وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغم كميت في ميوت فانكسر ما قبل الواو في الجمع قلبت
ياء فصار انبيا والواو في النبوه بدل من الهمز على الاول واصل بنفسها على الثاني فهو فعيل
بمعنى فاعل اي ظاهر مرتفع او بمعنى مفعول اي رفعه الله على خلقه او يكون ماخوذا من النبي
الذي هو الطريق وذلك ان النبي طريق الى الله الخلقه به يتوصلون الى معرفة الحق والقيم وقال
الشاعر ٭ لما وردن نبا واسند بنا ٭ مسحورة لخطوط السمع متسجل ٭ اي طريقا وقال
لاصبح رتما دقاق الحصى مكان النبي من الكاثب ٭ الرتم بالتا المثناة والمثلثة جميعا الكسر والكاثب
بالمثلثة اسم جبل وقالوا في تحقير نبوة مسيلمة نبيه وقالوا جمعه على انبياء قياس مطرد في فعيل
المعتل نحو ولي واولياء وصفي واصفياء واما قالون فانما ترك الهمز في الموضعين المذكورين
لمدرك اخر وهو انه من اصله في اجتماع الهمزتين ان سهل الاولى ان يقع قبلها حرف مد فيبدل
ويدغم فلزمه ان يفعل هنا ما فعل في السوء من الابدال والادغام الا انه روي عنه خلاف
في بالسواء لا ولم يرو عنه خلاف كانه التزم البدل لكثرة الاستعمال في هذه اللفظة وبابها
ففي التحقيق لم يترك همزة النبي بل همز واما هو اذا وقف فانه يهمز في الموضعين لزوال السبب المذكور فهو
تارك للهمز لفظا اتى به تقديرا بغير الحق في محل نصب على الحال من فاعل يقتلون تقديره يقتلونهم
مبطلين ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره قتلا كائنا بغير الحق فيتعلق بمحذوف
قال الزمخشري فيه دليل الانبيا لا يكون الا بغير الحق فما فايدة ذكره واجاب بان معناه انهم قتلوهم
بغير الحق عندهم لانهم لم يقتلوا ولا افسدوا في الارض حتى يقتلوا فلو سلوا وانصفوا من انفسهم
لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عند وقتل انما خرج وصفهم بذلك مخرج الصفة لقبائهم
باسه ظلم لاحق وهو ابلغ في الشناعة والتعظيم لذنوبهم ذلك بما عصوا مثل ما تقدم وفي تكرير
اسم الاشارة قولان احدهما انه مشار به الى ما اشير بالاول اليه على سبيل التاكيد والثاني
ما قاله الزمخشري وهو ان يشار به الى كفرهم وقتل الانبيا على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم
واعتدايهم لانهم انهمكوا وما مصدرية والباء للسببية اي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا ولو قيل
صله واصل عصوا عصيوا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان هي والواو فحذفت
لسكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها وكانوا يعتدون يعتدون في محل نصب خبر كان وما
بعدها عطف على صلة ما المصدرية واصل العصيان الشده اعتصت النواة اشتدت والاعتداء
المجاوزة من عدا يعدو فهو اقتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليعم كل ما يعصى
ويعتدى فيه واصل يعتدون يعتديون فعلايه ما فعل يبتقون من الحذف والاعلال وقد تقدم
توزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام في الواو بعدها لانفتاح ما قبلها فليس فيها مد

يمنع من الادغام ومثله فقد اهتدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو وفان
المد يقوم مقام الحاجزين المثلين فيجب الاظهار نحو امنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس من امن بالله
من نحو رفه وجمان احدهما ان تكون شرطيه في محل رفع بالابتداء والمحزوم بها تقدير او هو
الاشهر على الصحيح حسما تقدم الخلاف فيه وقوله فلهم جواب الشرط وهذه الجملة الشرطية في محل رفع
خبر الان في قوله ان الذين امنوا والعايد محذوف تقديره من امن منهم كما صرح به في موضع اخر الثاني
ان تكون موصولة بمعنى الذي ومحلها حينئذ النصب على البدل من اسم ان وهو الذين بدل بعض من كل
والعايد ايضا محذوف كما تقدم وامن صلتها فلا محل له حينئذ وقوله فلهم اجرهم ان الذين ودخلت
الفا لان الموصول يشبهه الشرط وهذا عند غير الاخفش واما الاخفش فيقل عنه ابدا دخول الفا في خبر المبتدا
بان يمنع ذلك محل قوله فلهم اجرهم رفع على هذا القول وجزم على القول الاول ولهم خبر مقدم
متعلق بمحذوف واجرهم مبتدا ويجوز عند الاخفش ان يكون فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد وقد
تقدم ذكر الخلاف في ذلك عند ربهم عند ظرف مكان لازم الاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الاستقرار
الذي تضمنه لهم ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من اجرهم متعلق بمحذوف تقديره فلهم اجرهم
ثابتا عند ربهم والعندية مجاز لتعاليه عن الجهة وقد تخرج الى ظرف الزمان اذا كان مطروفا لمعنى
ومنه قوله عليه السلام انما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تفتح وقد تضم
والذين هادوا هم اليهود وهادوا في الفه قولان انه من واو والاصل هادوا يهود اي تاب قال
الشاعر انى امرو من مدحتي هايد اى تايب ومنه سمي اليهود لانهم تابوا من عبادة العجل
وقال تعالى انا هدنا اليك اي تبنا وقيل هو من التهويد وهو النطق بسكون ووقار والشد
وخود من اللاي يسمعن بالضحى ويبض الرد اي بالعنا اليهود وقيل هو من الموادة وهي الخضوع
الثاني انها من ياو الاصل هاد يهيد اى تحرك ومنه سمي اليهود لتحركهم في دراستهم وقيل سموا بهود
نسبة لبهوذا ابن الذال المعجمة وهو ابن يعقوب عليه السلام فغيرته العرب من الذال المعجمة الى المهملة
جريا على عادتها في التلاعب بالاسما الاعجمية والنصارى جمع واحده نصران ونصرانه كندمان
وندمانه وندامى قاله سيبويه والشد والشد فكلتاهما حرتي واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف
والشد الطبري على نصران قوله نظل اذا دار العشي محنفا ويضحي لديه وهو نصران شامس
قال سيبويه الا انه لم يستعمل في الكلام الا بالالف واللام وقال الخليل واحد النصارى نصري كمهري
ومهاري وقال الزمخشري اليائي نصراني للمبالغة كالتي في احمري ويضاري بكرة ولذلك دخلت
عليه ال ووصف بالنكرة في قول الشاعر صدت كما صد عما لا يحل له ساقي نصاري قبل ان صلبوا
وسموا بذلك نسبة الى قرية يقال لها ناصرة كان ينزلها عيسى عليه السلام او لانهم كانوا بنات حورين
قال الشاعر لما رات نبطيا انصارا شمرت عن ركبتي الازار كنت لهم من النصارى جارا
والصابون قوم عبدوا الملايكة وقيل الكواكب والجمهور على همز ووقرا نافع غير مهموزة فمن
همز جعله من صيانات البعير اى خرج وصبات النجوم طلعت وقال ابو علي صبات على القوم اذا
طرات عليهم فالصابي التارك لدينه كالصابي الطاري على القوم فانه تارك لارضه ومستقل عنها ومن لم

يهمز فانه تارك لارضه ومستقل عنها ومن لم يهمز فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون ما حوذا من
فابدل من الهمزة حرف علة اما بالواو وصار من باب المنقوص مثل قاض او عاز والاصل
صاب كما جمع بجمع القاضي والغازي الا ان سيبويه لا يرى قلب هذه الهمزة الا في الشعر والا حرف
ابو زيد برياك ذلك مطلقا الثاني انه من صبا يصبو اذا مال فالصابي كالغازي اصله صاو
فاعل كاعلال غاز واسند ابو عبيد الى ابن عباس ما الصابون الا ما هي الصابون ما الخاطبون انما
هي الخاطيون فقد اجتمع في قناة نافع همز البنين وترك همز الصابين وقد عرفت ان العكس فيهما اصح
وقد حمل الضمير في قوله من امن وعمل على لفظ من فافرد وعلى المعنى في قوله فلهم اجرهم عند ربهم على
المعنى فجمع كقوله ما المانعي عنكما ان عرضتما وقولا لها عوجي على من تخلفوا وراعى المعنى وقد تقدم
تحقيق ذلك عند قوله ومن الناس من يقول امنا والاجر في الاصل يقال اجر الله باجره اجرا وقد يعبر
به عن نفس الشي المجازي والاية الكريمة تحتمل المعنيين وقرا ابو السمال والدبن هاد وابفتح الدال
كانها عنده من المفاعلة والاصل هادبوا فاعل كظاهره فوقكم ظرف مكان ناصبه رفعنا وحكم مخت وقد تقدم
الكلام عليه قال ابو البقا ويضعف ان يكون حالا من الطور لان التقدير بصير رفعنا الطور عاليا
وقد استفيد من رفعنا وفي هذا نظر لان المراد به علو خاص وهو كونه عاليا عليهم لا مطلق العلو
حتى يصير رفعناه عاليا كما قدره قال ولان الجبل لم يكن فوقهم وقت الرفع وانما صار فوقهم بالرفع
ولقايل ان يقول لم لا تكون حالا مقدرة وقد قال هو في قوله بقوة انها حال مقدرة كما سياتي والطور
اسم لكل جبل وقيل لما نبت منها خاصة دون ما لم ينبت وقيل هو عوني او سرياني قولان وقيل سمي بطور
بن اسماعيل السلام وقال الحجاج داى حاجبه من الطور فم تقضي البازي اذا البازي كسر
خذوا في محل نصب بقوله مضمر اي وقلنا لهم خذوا وهذا القول المضمر يجوز ان يكون محل نصب
على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قايلين لكم خذوا وقد تقدم ان حذف محذوف
الفا وان الاصل اوخذ عند قوله فكلامنها رغدا ما اتيناكموا مفعول خذوا وما موصولة بمعنى
الذي لا نكرة موصوفة والعايد محذوف اي ما اتيناكموه بقوة في محل نصب على الحال وفي صاحبها
قولان احدهما انه فاعل خذوا يكون حالا مقدرة والمعنى خذوا الذي اتيناكموه حال كونكم عازمين
على الجد بالعمل به والثاني انه ذلك العايد المحذوف والتقدير خذوا الذي اتيناكموه في حال
كونه مستمرا فيه اي في العمل به والاجتهاد في معرفته وقوله ما فيه الضمير يعود على ما اتيناكم
والتولي تفعل من الولي واصله الاعراض والادبار عن الشي بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور
والاعتقادات استعارة ومجاز وذلك استنادا الى ما تقدم من رفع الطور واتيانه التوراة فلولا فضل الله
لولا هذه حرف امتناع لوجود والظاهر انها بسيطة وقال ابو البقا هي مركبة من لو ولا ولو قبل التركيب
تمتنع بها الشي لامتناعه ولا للنفي فهي للمعنى وقد دخل النفي ملا على احد امتناعي لو والنفي اذا دخل على النفي
صار ايجابا فمن هنا صار معنى لولا هذه تمتنع بها الشي لوجوده وهذا تكلف ما لا فايدة فيه وتكون لولا
ايضا حرف تحضيض فتختص الافعال وسياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى ولولا هذه تختص بالمبتدا
ولا يجوز ان يليها الافعال فان ورد ما ظاهره ذلك اوول كقوله

ولولا حسبون الحلم عجزا لما عدم المسبون احمالي ∴ وتاويله ان الاصل ولولا ان تحسبوا
فلما حذف ارتفع الفعل كقوله ∴ الا ابهذا الزاجري احضر الوغى ∴ اي اذا احضر والمرفوع
بعدها مبتدا خلافا للكسائي حيث رفعه بفعل مضمر وللفراء حيث قال مرفوع بنفس لولا وحض
واجب الحذف لدلالة عليه وسد مسده وهو جوابها والتقدير ولولا فضل الله كائن او حاصل
ولا يجوز ان يثبت الا في ضرورة شعر ولذلك لحن المري في قوله ∴
بذب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا ∴ حيث اثبت خبر ما بعدها هكذا اطلقوا
وبعضهم فصل فقال ان كان خبرا بعدها كونا مطلقا فالحذف واجب وعليه جا التنزيل واكثر الكلام
وان كان كونا مقيدا فلا يخلوا اما ان يدل عليه دليل والا فان لم يدل عليه دليل وجب
ذكره كقوله عليه السلام لولا قومك حديثو اعهد بكفر وقول الاخر ∴
فلولا بنوها حولها لخطبتها ∴ وان دل عليه دليل جاز الذكر والحذف كقولك لزيد لعلنا اي
شجاع وعليه بيت المري المتقدم وقال ابو البقا ولزم حذف الخبر للعلم به وطول الكلام فان وقعت
ان بعدها ظهر الخبر كقوله فلولا انه كان من المسبحين فالحرفي اللفظ لان وهذا الذي قاله موهم
ولا تعلق لجبران بالخبر المحذوف ولا يعني عنه البتة فهو كغيره سوا والتقدير فلولا كونه مسبحا
حاضرا وموجود فاي فايده في ذكره لهذا والجرجاني حذفه في صور اخري يطول الكتاب بذكرها
وتفصيلها وانما ياتي ان شا الله تعالى بفصله في موضعها وقد تقدم معنى الفضل عند قوله فضلتكم
على العالمين لكنتم من الخاسرين من لخاسرين اللام جواب لولا واعلم ان جوابها ان كان مثبتا فالكثير
دخول اللام كهذه الاية ونظايرها ويقل حذفها قال لولا الحيا وباقي الدين عيبتكما بعض
ما فيكما اذ عيتما عوري وان كان منفيا فلا يخلوا اما ان يكون حرف النفي ما او غيرها فترك
اللام واجب نحو لولا زيد لما قدم ولزم قوم ليلا بتوالي لامان وان كان ما فالكثير الحذف وقل
الاتيان بها وهكذا احكم لو الامتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شا الله لذهب بسمعهم ولا
محل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب خبر الكان ومن للتبعيض ولقد علمتم اللام
جواب قسم محذوف تقديره والله لقد وهذه اكثر ما جا من نظايرها وقد حرف تحقيق وتوقع
وتفيد في المضارع التقليل الا في افعال الله تعالى فانها للتحقيق وقد تخرج المضارع الى المضي لقوله
قد اترك القرن مصفرا انامله ∴ كان ثوابه بحت بفرصاد ∴ وهي اداة مختصة بالفعل وتدخل
على الماضي والمضارع وتحذف في الماضي التقريب من الحال وفي عبارة بعضهم قد حرف يجيب
الافعال ويقرب الماضي من الحال وتحدث تقليلا في الاستقبال وتكون اسما بمعنى حسب قدني
درهم اي حسبي ويتصل بها نون الوقاية مع يا المتكلم غالبا وقد جمع الشاعر بين الامرين قال
قدني من نصر الخبيبين قدي ∴ واذا كانت حرفا جاز حذف الفعل بعدها كقوله ∴
اقد التر حل غير ان ركابنا ∴ لما تزل برحالنا وكان قد ∴ اي قد ذلك وللقسم وجوابه احكام تاتي
ان شا الله مفصله وعلم بمعنى عرفتم فتتعدى لواحد فقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم
يستدعي معرفة الذات وما هي عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قائما او ضاحكا والمعرفة تستدعي

معرفة

معرفة الذات وما هي عليه من الاحوال نحو علمت زيدا قائما او ضاحكا والمعرفة تستدعي
معرفة الذات وقيل لان المعرفة يسبقها جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز
اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتد وا الموصول وصلته في محل النصب مفعولا به ولا
حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم اي احكام الذين اعتد والان المعنى عرفتم اشخاصهم و
اعيانهم واصل اعتد وا اعتدد بوا فاعل بالجذف ووزنه افتعوا وقد عوف بصريفه ومعناه
منكم في محل نصب على الحال من الضمير في اعتد وا ويجوز ان يكون من الذين اي المعتدين كائنين منكم
ومن للتبعيض في السبت متعلق باعتد وا والمعنى في حكم السبت وقال ابو البقا وقد قالوا اليوم
السبت فجعلوا اليوم خبرا عن السبت كما يقال اليوم القتال فعلى ما ذكرنا يكون في الكلام حذف
تقديره في يوم السبت والسبت في الاصل مصدر ست اي قطع العمل وقال ابن عطية والسبت اما ما
جود من السبوت الذي هو الراحة والدعة واما من السبت وهو القطع لان الاشيا فيه ستت
وتمت خلقا ومنه قولهم ست راسه اي حلقه وقال الزمخشري والسبت مصدر سبتت اليهود اذا
عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود واشتقاقه مذكور في لسان العرب
قيل فعل اليهود ذلك الا اللهم ان يريد هذا السبت الخاص المذكور في هذه الاية والاصل فيه
المصدر كما ذكرت ثم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لانقطاع وقوعه فيه كما تقدم ان خلق الاشيا
تم وقطع وقد يقال يوم السبت فيكون مصدرا واذا ذكرمعه اليوم او مع ما اشبهه من الايام
الازمنة مما يتضمن عملا وحدثا جاز نصبه اليوم ورفعه كهو اليوم الجمعة اليوم العيد كما
يقال اليوم الاجتماع والعود فان ذكر مع الاحد واخواته وجب الرفع على المشهور وتحقيق ما ذكر
في النحو ودة حاسين يجوز فيه اربعة اوجه احدها ان يكون خبرين قال الزمخشري اي كونوا
حامعين بين القردية والخسو وهذا التقدير منه بنا على ان الخبر لا يتعدد فلذلك قدرهما بمعنى
خبر واحد من باب هذا حلو حامض وقد تقدم القول فيه الثاني ان يكون خاسين بدلا لقردة
قاله ابو البقا وفيه نظر من حيث ان القردية عرض عقلا وهذا اجمع العقلا فان قيل المخاطبون
عقلا فان الجواب ان ذلك لا يعبد لان التقدير عند كم حينئذ كونوا مثل قردة من صفتهم الخسو
ولا تعلق للمخاطبين بذلك الا ان عكن ان يقال انهم مشبهون بالعقلا كقوله لي ساجدين وانبنا طايعين
الثالث ان يكون حالا من اسم كونوا والعامل فيه كونوا وهو عند من يجيز لكان ان تعمل في الظروف
والاحوال وفيه خلاف سنا تي تحقيقه عند قوله اكان للناس عجبا ان شا الله تعالى الرابع وهو الاجود
ان يكون حالا من الضمير المستكن في قردة لانه في معنى المشتق اي كونوا ممسوخين في هذه الحالة وجمع
فعل على فعلة عليل لانقياس ومادة القرد تدل على اللصوق والسكون تقول قرد مكان كذا اي
لصق به ومنه الصوف القرد اي المتداخل ومنه ايضا القراد هذا الحيوان المعروف ويقال خساة
فخساة فالمتعدى والقاصر سوا كحراد وغاض وقيل يقال خساة فحنى والخساة والمصدر الخسو
والخسو وقال الكسائي خسات الرجل خساة وخسا هو سوا ففرق بين المصدر بن والخسو
الذلة والصغار والطرد والبعد ومنه خسات الكلب نكالا مفعول ثان لجعل التي بمعنى صير والاو

هو الصهر وفيه اقوال احدها يعود على المسخة وقيل على القرية لان الكلام يقتضيها كقوله فاثرن به نقعا اي بالمكان وقيل على الامة و النكال المنع ومنه النكل اسم للقيد من الحديد و اللجام لانه يمتنع به وسمي العقاب نكالا لانه يمنع به غيره المعاقب ان يفعل فعله ويمنع المعاقب ان يعود الى فعله الاول والتنكيل اصابة الغير بالنكال ليردع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا امتنع وفي الحديث انه يجب الرجل النكل اي القوي على الفرس والنكل ما ينكل به الانسان قال وارم على اقفائهم بنكل والصهر في بيوتها وخلفها كالضمير في جعلناها وموعظة عطف على نكالا وهي مفعلة من الوعظ وهو التخويف وقال الخليل التذكير بالخير فيما يرق له القلب والاسم العظة كالعدة والزنة والمتقين متعلق بموعظة واللام للعلة وخص المتقين بالذكر وان كانت موعظة لجميع العالم البر والفاجر لان المنتفع بهم هم هؤلاء دون من عداهم ويجوز ان تكون اللام معدية لان موعظة فرع على الفعل في العمل فهو نظير فعال لما يريد فلا تتعلق بها لزيادتها ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف لانها صفة لموعظة اي موعظة كائنة للمتقين يامركم الجمهور على ضم الراء لانه مضارع معرب مجرد عن ناصب وجازم وروي عن ابي عمرو سكونها سلونا محضا واختلاس الحركة وذلك لتوالي الحركات ولان الراء حرف تكرير فكانها حرفان وحركتها حركتان وقيل شبهها بعضد فسكن اوسطه اجرا للمنفصل مجرى المتصل وهذا كما تقدم في قراءة بارئكم وقد تقدم ذكر من استضعفها من النحويين وتقدم ذكر الجوبة عنه مما اغنى عن اعادته هنا ويجوز في همز يامركم ابداله الفا وهذا مطرد ويامركم هذه الجملة في محل رفع خبرا لان وان وما في حيزها في محل نصب مفعولا بالقول والقول وما في حيزه في محل جر باضافة الظرف اليه والظرف معمولا للفعل المحذوف اي اذكر ان تذبحوا بقرة ان وما في حيزها مفعول ثان ليامركم فموضعها يجوز ان يكون نصبا وان يكون جرا حسب ما مضى من ذكر الخلاف لان الاصل على اسقاط حرف الجر اي بان تذبحوا ويجوز ان يوافق الخليل هنا على ان موضعها نصب لان هذا الفعل يجوز حذف الباء معه ولو لم يكن الثاني انكر امرتك الخير والبقرة واحد البقر يقع على الذكر والانثى كحمامة والصفة تميز الذكر والانثى تقول بقرة ذكر وبقرة انثى وقيل بقرة اسم للانثى خاصة من هذا الجنس مقابله بالثور كحمامة وحمل واثان وحمار وسمي هذا الجنس بذلك لانه يبقر الارض اي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه والباقر ابو جعفر لشقه العلم والجمع بقر وباقور وبقير هزوا مفعول ثان لاتتخذنا وفي وقوع هزوا مفعولا ثانيا ثلاثة اقوال احدها انه على حذف اي ذوي هزو والثاني انه مصدر واقع موقع المفعول به اي يهزأ بنا الثالث انهم جعلوا نفس الهزء مبالغة وهذا اولى وقال الزمخشري وبدا به لجعلنا مكان هزؤ وهو قريب من هذا وفي هزوا قراءات ست المشهور منها ثلاثة هزوا وتضم معه الهمز وهزوا بسكون العين مع الهمز وصلا وهي قراءة حمزة رحمه الله فاذا وقف ابدلها واوا ولبس قياس تخفيفها انما قياسه القاء حركتها على الساكن قبلها وانما اتبع رسم المصحف فانها رسمت فيه واوا ولذلك لم يبدلها في جزا واوا وقفا لانها لم ترسم فيه واوا كما سيأتي عن قريب وقراءته اصلها الضم كقراءة الجماعة الا انه خفف كقولهم في عنق عنق وقيل بل هي اصل في نفسها ليست مخففة من ضم حكى مكي عن الاخفش عن عيسى بن عمر كل اسم ثلاثي اوله مضموم تجوز فيه لغتان التثقيل والتخفيف

وهزوا

وهزوا بضمتين مع الواو وصلا ووقفا وهي قراءة حفص عن عاصم كانه ابدل الهمزة واوا تخفيفا وهو قياس مطرد في كل همزة مفتوحة مضموم ما قبلها نحو هون في جون والسفها ولا انهم وحكم كفا في قوله ولم يكن له كفوا احد حكم هزا في جميع ما تقدم قراءة وتوجيها وهزوا وهزوا بالقاء حركة الهمزة على الزاي وحذفها وهو ايضا قياس مطرد وهزوا بسكون العين مع الواو او هزوا بتشديد الزاي من غير همز وروي عن ابي جعفر ونقد معنى الهزو واول السورة اعوذ بالله تقدم اعرابه في الاستعاذة وهذا جواب لاستفهامهم في المعنى كانه قال لا اهزؤ ومستعيذ بالله من ذلك فان الهازي جاهل وقوله ان اكون اي من الكون فيجيء فيه الخلاف المعروف ومن الجاهلين خبرها وهو ابلغ من قولك ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا كقوله ادع لنا ربك يخرج لنا وقد تقدم ما هي ما استفهامية في محل رفع بالابتدا تقديره اي شئ هي وما الاستفهامية تطلب بها شرح الاسم تارة نحو ما العنقاء ما فيه المسمى اخرى نحو ما الحركة وقال السكاكي سألت عما عن الجنس تقول ما عندك اي الاشيا عندك وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه كريم وهذا هو المراد في الاية وهي ضمير مرفوع منفصل في محل رفع خبرا لما والجملة في محل نصب سدت لانه معلق عن الجملة بعده وجاز ذلك لانه شبيه بافعال القلوب لا فارض ولا بكر لا نافيه وفارض صفة لبقرة واعرض بلا بين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير واجاز ابو البقا ان يكون خبر المبتدا محذوف اي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال وجب تكرارها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان ومن ذلك انت امرؤ منا وما حلقت لغيرنا حيانك لا نفع ولا موتك فاجع وقوله

قهرت العدى لا مستعينا بعصبة ولكن باتواع المخادع والمكر فلم يكررها في الخبر ولا في الحال والفارض المسنة الهرمة قال الزمخشري كانها سميت بذلك لانها فرضت سنها اي قطعتها وبلغت اخرها قال لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا لبياق اليه ما يقوم على رجل ويقال لكل ما قدم فارض قال شيبا صداغي فاسى ليس محامل فيها رجال فرض اي كبار قد مات وقال اخر بارب ذي ضغن علي فارض له قروء كقرء الحايض وقال الراعي سميت فارضا لانها تقطع الارض والفرض في الاصل القطع وقيل لانها تحمل الثمار الثقيلة وقيل لان فريضة البقر تبيع ومسنة قال فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا ويقال فرضت بفرض بالفتح فروضا وقيل فرضت بالضم ايضا والبكر ما لم تحمل وقيل ما ولدت بطنا واحدا وذلك الولد بكر ايضا قال بابكر بكرين ويا حلف الكبدات مني كذراع من عضد والبكر من الحيوان ما لم يطرقه فحل والبكر بالفتح الفتي من الابل والبكارة بالفتح المصدر عوان صفة لبقرة ويجوز ان يكون خبر المبتدا محذوف اي هي عوان كما تقدم في لا فارض والعوان الصغير وهو التوسط بين السنين وذلك اقوى ما يكون واحسنه قال

نواعم بين الكار وعون ه وقيل هي التي ولدت مرة بعد اخرى ومنه الحرب العوان التي جات
بعد حرب اخرى قال زهير اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عضل
والعون بسكون الواو الجمع وقد تضم ضرورة كقوله ه في الالف اللامعات سور بضم الواو
ونظيره في الصحيح كلب وكلب وحمار وحمر بين ذلك وبين انما تضاف لشيء فصاعدا وجاز ان يضاف
هنا الى مفرد لانه يشار به الى المثنى والمجموع كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك كانه قيل بين
ما ذكر من الفارض والبكر قال الزمخشري فان قلت جاز ان يشار به الى مونثين وانما هو لاثنا
المذكر قلت لانه في تاويل ما ذكر وما تقدم قال وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قال
ابو عبيده قلت لروبة في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت
الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وذاك
والذي جنس منه ان اسم الاشارة تثنيتها وجمعها وتانيثها لبست على الحقيقة ولذلك لكل الموصوف
وكذلك جاء الذي بمعنى الجمع ما تومرون ما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف تقديره تومرون
به فحذف الباء وهو حذف مطرد فاتصل بالضمير فحذف وليس هو نظير الذي خاصوا فان الحذف
هناك غير مقيس ويضعف ان تكون ما نكرة موصوفة قال ابو البقا لان المعنى على العموم وهو بالذي
اشبه ويجوز ان تكون مصدرية اي امركم بمعنى مامورکم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير قاله
الزمخشري وتومرون مبني للمفعول والواو قام مقام الفاعل ولا محل لهذه الجملة لوقوعها صلة ما
لونها كقوله ماهي وقال ابو البقا لو قرئ لونها بالنصب لكان له وجه وهو ان تكون ما زايدة كهي في قوله
اما الاجلين قضيت ويكون التقدير بين لنا لونها واما ماهي فابتداء وخبر لا غير اذ لا يمكن جعل ما زايدة
لانها هي لا تتصل ان تكون مفعول بين يعني انها بصيغة الرفع وهذا ليس من مواضع زيادة ما قلت احا
الى هذا واللون هيا ته من الحمرة والسواد ونحوهما واللون ايضا النوع وهو الدغل نوع من النخل
قاله الاخفش هو جماعة واحدها لبنة وفلان يتلون اي لا يثبت على حال قال الشاعر ما
كل يوم تلون عزهذ اك اجل صفرا فاقع لونها يجوز ان يكون فاقع صفة ولونها فاعله وان يكون خبرا مقدما
ولونها مبتداه موخرا والجملة صفة ذكرهما ابو البقا وفي الوجه الاول نظر وذلك ان بعضهم نقل
انه هذه التوابع للالوان لا تعمل عمل الافعال فان قيل يكون العمل صفرا لا لفاقع كما تقول مررت
برجل ابيض ناصع لونه قلنا لونه مرفوع بابيض لا بناصع فالجواب ان ذلك ههنا ممنوع من جهة اخرى وهو
ان اصفر امونث اللفظ ولو كان رافعا للونها لقيل اصفر لونها كما تقول مررت بامراة اصفر
لونها ولا يجوز صفراء لونها لان الصفة كالفعل الا ان يقال انه لما اضيف الى مونث اكتسب منه
التانيث فعومل معاملته كما سباتي ذكر ويجوز ان يكون لونها مبتدا وتسر خبره وانما انث الفعل
لاكتسابه بالاضافة معنى التانيث كقوله ه مشين كما اهتزت رماح تسفهت ه اعالیها
مر الرياح النواسم ه وقول الاخر ه وتشرق بالامر الذي قد اذعته ه كما شرقت صدر القناة من الدم
انث فعل المرء والصدر لما اضيفا لمونث وقرئ يلتقطه بعض السيارة وقيل لان المراد باللون
هنا الصفرة وهي مونثة فحمل على المعنى في ذلك ويقال اصفر فاقع وابيض ناصع ويقق وطهق

وطهاق

وطهاو واحمر ناصع واسود حالك وحانك وحلكوك وحلكوك ودجوجي وغربيب بهم وقيل
البهيم الخالص من كل لون ولهذا يظهر ان صفرة على بابها من اللون المعروف لا سوادا كما قاله بعضهم فان
المفقوع من صفة الاصفر خاصة وايضا فانه مجاز بعيد لا يستعمل ذلك الا في الابل لقرب سوادها من
الصفرة كقوله تعالى كانه جمالات صفر وقال تلك خلتي وركابي هن صفر اولادها كالزبيب الناظرين جملة
في محل رفع صفة لبقرة ايضا وقد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن كونها بانا وبين المذكورين والسرور لذة
في القلب عند حصول نفع او توقعه ومنه السرير الذي يجلس عليه اكتفاء لاولى النعمة وسرير الميت
تشبيها به في الصورة ونقاوة لابد لك ما هي مرة ثانية تكرير للسوال عن حالها وصفتها واستكشاف زايد
ليزداد ايانا لوصفها ان البقر تشابه علينا اسم ان وهو اسم جنس كما تقدم وقرئ البافر وهو الوافر وهو
بمعناه كما تقدم وتشابه جملة فعلية في محل رفع خبر الان وقرئ تشابه مشددا وتخفيفا وهو مضارع
والاصل يتشابه بتابين فادغم تاء وحذف منه اخرى وكلا الوجهين مقيس وقرئ ايضا يتشابه
بالياء من تحت واصله يتشابه فادغم ايضا وتذكير الفعل وتانيثه جايزان لان فاعله اسم جنس وفيه
لغتان التذكير والتانيث قال تعالى اعجاز نخل خاوية فانث واعجاز نخل منقعر فذكر ولهذا موضع
يستقصى فيه باتي ان شاء الله تعالى ويتشابه تابين على الاصل وتشبه بتشديد الشين والباء من عرافه
والاصل تتشبه وتشابهت ومتشابهة ومشتبه على اسم الفاعل من تشابه وتشبه وقرئ
تشبه ماضيا وفي مصحف اي تشابهت بتشديد الشين قال ابو حاتم هو غلط لان التاء في هذا الباب
لا تدغم الا في المضارع وهو معذور في ذلك وقرئ تشابه كذلك الا انه بطرح تاء التانيث ووجهها على اسكانها
ان يكون الاصل ان البقر تشابهت فالتا الاولى من البقر والتا الثانية من الفعل فلما اجتمع مثلان ادغم
هو الشجرة تمايل الا انه مشكل ايضا في تشابه من عزتا لانه كان يجب ثبوت علامة التانيث وجوابه مثل
ولا ارض ابقل ابقالها مع ان بن كيسان لا يلتزم ذلك في السعة ان شا الله هذا شرط جوابه محذوف
لدلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير ان شا الله هدانا للبقرة اهتدينا ولكنهم اخرجوه في جملة
اسمية موكدة بحرفي تاكيد مبالغة في طلب الهداية واعترضوا بالشرط تيمنا بمشيية الله تعالى ولتمرون
اللام لام الابتداء داخلة على جزاء وقال ابو البقا جواب الشرط ان وما عملت فيه عند سيبويه وجاز
ذلك لما كان الشرط متوسطا ان هو جواب الشرط في المعنى وقد وقع بعده فصار التقدير ان شا الله
اهتدينا وهذا الذي قاله لا يجوز فانه متى وقع جواب الشرط ما لا يصلح ان يكون شرطا وجب اقترانه
بالفا وهذه الجملة لا يصلح ان تقع شرطا فلو كانت جوابا لزمها الفا ولا يحذف الا ضرورة ولا
جايز ان يريد ابو البقا انه دال على الجواب وسماه جوابا مجازا لانه جعل ذلك مذهب المبرد مقابلا
لمذهب سيبويه فقال وقال المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط معترض فالنية
به التاخير فيصير كقولك ان ظالما ان فعلت وهذا الذي نقله عن المبرد هو المنقول عن سيبويه
والذي نقله عن سيبويه قريب مما نقل عن الكوفيين وابي زيد من انه يجوز تقديم جواب الشرط عليه وقد
رد عليهم البصريون بقولك العرب انت ظالم ان فعلت اذ لو كان جوابا لوجب اقترانه بالفا لما ذكرت لك
واصل مهتدون مهتديون فاعل بالحذف وهو واضح مما تقدم لا دلول المشهور دلول بالرفع على انها صفة

لبقره وتوسطت لا للنفي كما تقدم في لا فارض وعلى انها خبر مبتداء محذوف اي لا هي ذلول والجملة
من هذا المبتدا والخبر في محل رفع صفة لبقره وقرئ لا ذلول بفتح اللام على انا لا التي للتبرية والخبر
محذوف تقديره لا ذلول لكم او ما اشبهه وليس المعنى على هذه القراءه ولذلك قال الاخفش لا ذلو
نعت ولا يجوز نصبه والذلول التي ذللت بالعمل يقال بقرة ذلول بينة الذل بكسر الذال وجمل ذليل
بين الذل بضمها وقد تقدم عند قوله الذلة تثير الارض في هذه الجمله اقوال اظهرها انها في محل نصب
على الحال من الضمير المستكن في ذلول تقديره لا تذل حال اثارتها وقال ابن عطية وهي عند قوم جملة
في موضع الصفة لبقره اي لا ذلول مثيره وقال ايضا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة في موضع الحال
لانها من نكرة اما قوله في موضع الصفة فانه يلزم منه ان البقرة كانت مثيرة للارض وهذا لم يقله به
الجمهور بل قال به بعضهم وسياتي بيانه قريبا واما قوله لا يجوز ان تكون حالا يعني من بقره لانها نكرة فلا يجوز
انا لا نسلم انها حال من بقره بل من الضمير في ذلول كما تقدم ترجيحه او نقول بل هي حال من النكرة لان النكرة
وصفت وتخصصت بقوله لا ذلول واذا وصفت النكرة ساغ اتيان الحال منها اتفاقا وقيل انها مستانفة
واستدلوا على وجهين احدهما انها خبر لمبتدا محذوف اي هي تثير والثاني انها مستانفة بنفسها
من غير تقدير مبتدا بل تكون جمله فعليه ابتدي بها لمجرد الاخبار بذلك وقد منع من القول باستيناف
جماعة منهم الاخفش علي بن سليمان وعلل ذلك بوجهين احدهما ان بعده ولا تسقي الحرث فلو كان
مستانفا لما صح دخول لا بينه وبين الواو الثاني انها لو كانت تثير الارض لكانت الاثاره قد للتها
والله تعالى نفى عنها ذلك بقوله لا ذلول انتهى وهذا المعنى هو الذي منعت به ان تكون تثير صفة
لبقره لان اللازم مشترك ولذلك قال ابو البقا ويجوز على قول من اثبت هذا الوجه يعني كونها
تثير ولا تسقي ان تكون تثير في موضع رفع صفة لبقره وقد اجاب بعضهم عن الوجه الثاني بان اثارة
الارض عبارة عن مرحها ونشاطها قال الحمر والفيس تميل وتدري ترتبه وتثيره اثاره مات الهواجر
اي تثير الارض مرحا ونشاطا لا حرثا وعملا وقال ابو البقا وقيل هو مستانف ثم قال وهو
بعيد عن الصحة لوجهين احدهما انه عطف عليه قوله ولا تسقي الحرث فنفي المعطوف فيجب
ان يكون المعطوف عليه كذلك لانه في معنى واحد الا ترى انك لا تقول مررت برجل قائم ولا قاعد
بل تقول لا قائم ولا قاعد ليطابق واو كذلك يجب ان يكون هنا وقد ذكر الوجه الثاني كما تقدم واجاز ايضا
ان يكون تثير في محل رفع صفة لذلول وقد تقدم لك خلاف هل يوصف الوصف او لا فهذه
ستة اوجه تلخيصها انها حال من الضمير في ذلول او من بقره او صفة لبقرة او لذلول
او مستانفة باضمار مبتدإ او دونه ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها الكلام في هذه كما تقدم
فيما قبلها من كونها صفة لبقرة او خبر لمبتدا محذوف وقال الزمخشري ولا الاولى للنفي يعني
الداخلة على ذلول والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان
لذلول كانه قيل لا ذلول مثيره وساقيه وقرئ تسقي بضم التاء من اسقى واثارة الارض تحريكها وبحثها و
واثارو الارض اي باحوت والزراعة ولقد اثير والقران فانه علم الاولين والاخرين وفي رواية
من اراد العلم فليثور القران ومسلمة من سلمه الله كذا اي خلصه وشيه مصدر وشيت الثوب اشيه وشيا

وشيبه فحذفت فاوها لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم حمل باقي الباب عليه ووزنها علة و
صلة وعده ووزنه وهي عباره عن اللمعة المخالفة للون ومنه ثوب موشى اي منسوج بلونين فاكثر
وثور مسى العوانير اي ابلغها قال من وحش وجره موسى اكار عد طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
ومنه الواشي للنمام لانه يشي حديثه اي يزينه ويخلطه بالكذب وقال بعضهم ولا يقال له واش
حتى يغير كلامه ويزينه ويقال ثور استه وفرس ابلق وكبش اخرج وتيس ابرق وغراب ابقع كل ذلك
معنى البلقه اسم لا وفيها خبرها الان جيت الان منصوب بجيت وهو ظرف زمان يقتضي الحال ويخلص
المضارع له عند جمهور النحويين وقال بعضهم هذا هو الغالب وقد جاء حيث لا يمكن ان يكون الحال
كقوله فمن يستمع الان فانا سروهن فلو كان يقتضي الحال لما جامع فعل الشرط والامر اللذين
هما نص في الاستقبال وعبر عنه هذا القايل بجبان توافق مدهه وهي الان لوقت حضر جميعه
او بعضه يريد بقوله او بعضه نحو فمن يستمع الان يجده وهو مبني واختلف في علة بنايه فقال
الزجاج لانه تضمن معنى الاشاره لان معنى افعل الان اي هذا الوقت وقيل لانه اشبه الحرف
في لزوم لفظ واحد من حيث انه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر وقيل لانه تضمن معنى حرف التعريف وهو
الالف واللام كامس وهذه الالف واللام زايده فيه بدليل ثباته ولم يعهد معرف بال
الا مع با ولزمته فيه الالف واللام كما لزمته في الذي والتي وباهما ويزيد هذا للفارسي وهو مردود
باذ التضمين اختصار فكيف يختصر الشيء ثم يمثل لفظه وهو لازم للظرفيه لا يتصرف غالبا وقد
وقع مبتداء في قوله عليه السلام فهو هوى في قولها الاحين انتهى فالان مبتداء وبني على الفتح لما تقدم
وجن جنونه بني لاضافته الى غير متمكن ومجروا في قوله الى الان بين لك ارعوا وادعى بعضهم اعرابه
مستدلا بقوله كانهما ملآن لم تغنيا وقد مر للدارين من بعد نا عصر يريد من الان فحره بالكسرة
وهذا يحمل ان يكون بني على كسر وزعم الفراء انه منقول من فعل ماض وازال ان معنى جاز فدخلت
عليه الف زايده واسمعت بناوه على الفتح وجعله مثل قولهم ما رايته مذ شب الى دب وقوله عليه
السلام وانها كم عن قيل وقال ورد عليه بان الف لا تدخل على المنقول من فعل ماض وبانه كان ينبغي
ان تجوز اعرابه كقطابين وعنه قول احزان اصله اوان فحذفت الالف ثم قلبت الواو الفا فعلى هذا
الفه عن واو وقد ادخله الواعب في باب اين فتكون الفه عن يا والصواب الاول وقرئ قالوا الان
بتحقيق الهمزتين من غير نقل وهي قراءة الجمهور وقالوا الان بنقل حركة الهمزة على اللام قبلها وحذف
الهمزة وهو قياس مطرد وبه قرا نافع وحمزة باختلاف عنه وقالوا الان بصوت الواو ومن قالوا الان
انما حذفت لالتقا الساكنين وقد تحرك اللام بنقل حركة الهمزة اليها واعتد وابذلك كما قالوا في
الاحمر لحمر وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى في عاد الاولى وحكى وجه رابع قالوا الان بقطع
همزة الوصل وهو بعيد بالحق فيه وجهان احدهما ان يكون بالتعدية كالهمزة كانه قيل اجات
الحق اي في قوله الثاني ان تكون في محل نصب على الحال من فاعل جيت اي جيت ملتبسا بالحق او معه
الحق وما كادوا يفعلون كاد واسمها وخبرها والكثير في خبرها تجرده من ان وشذ قولهم قد
كاد من طول البلى ان يمصا عكس عسى ومعناها مقاربة الفعل وقد تقدم جمله صالحه من احكامها

ولون نفيها اثباتا واثباتها نفيا والجواب عن ذلك عند قوله يكاد البرق فليلتفت اليه فاذا ارادوا فيه
فعل وفاعل والفا للسببية لان التدارؤ كان مسببا عن القتل ونسب القتل الى الجميع فان لم يوجد
الامن واحدا واثنين كما قيل لانه وجد فيهم وهو مجاز شايع واصل اداراتم تدارأتم تفاعلتم من الدرء
وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهي مقاربتها فاريد الادغام فقلبت التاء دالا وسكنت لاجل الادغام
ولا يمكن الابتداء بها فاجتلبت همزة الوصل لتبتدأ بها فبقي ادارأتم فالاصل ادراتم فادغم وهذا
مطرد في كل تفاعل وتفعل فاوه دال نحو تدابن وادابن وتدين وادين اوظا وظاء اوصادا
نحو تظابر وتطابر وتطير واطير وتظاهر وتطهر والظهر والمصدر على التفاعل او التفعل
نحو تدابر وتظير نظرا الى الاصل وهذا اصل نافع في جميع الابواب فليتنامل والله مخرج ما كنتم
تكتمون اسم رفع بالابتداء ومخرج خبره وما موصولة منصوبة المحل باسم الفاعل فان قيل اسم الفاعل
لا يعمل بمعنى الماضي الا محلى بالالف واللام فالجواب ان هذه حكاية حال ماضيه واسم الفاعل
فيها غير ماض وهذا كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه والكسائي يعمله مطلقا ويستدل بهذا ونحوه
وما يجوز ان تكون موصولة اسمية فلابد من عايد نقديره مخرجه الذي كنتم تكتمونه ويجوز ان تكون
مصدرية والمصدر واقع موقع المفعول به اي مخرج مكتومكم وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب
لانها معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهما فادارأتم فقلنا اضربوه قاله الزمخشري والضمير
في اضربوه يعود على النفس لتاويلها بمعنى الشخص والانسان او على القتل المدلول عليه بقوله
والله مخرج ما كنتم تكتمون والجملة من قوله اضربوه في محل نصب بالقول كذلك يحيي الله الموتى
في محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى احياء مثل ذلك الاحياء فيتعلق بمحذوف
اي احيا كائنا كذلك الاحياء ولانه حال من المصدر المعرفاي ويريكم الاراءة حال كونها مشبهة ذلك
الاحياء وقد تقدم انه مذهب سيبويه والمولى نحو سمع بيت وقد تقدم ويريكم اياته الرؤية هنا بصرية
فالهمزة للتعدية اكتسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو اياته والمعنى يجعلكم مبصرين اياته وكم هو المفعول
الاول واصل يريكم يورئكم فحذفت همزة افعل في المضارعة لما تقدم في يومنون وبابه فبقي يرئكم
فنقلت حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة تخفيفا وهو نقل لازم في ماده راي وبابه دون غيره
مما عينه همزة نحو نائي سيای ولا يجوز عدم النقل في راى وبابه الا ضرورة كقوله
اري عينى ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهب او اسد قسورة او نعته كما في قوله او كصيب وكل ما قيل
فيه ثمة يمكن به القول هنا ولهذا قال ابو الاسود
احب محمدا حبا شديدا وعباسا وحمزة او عليا اعنى صواعليه في قوله والتي تقتضي الشك
وقالوا له اشكلت فقال كلا واستدل بقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقال
او كان شاكا من اخبر هذا وانما قصد رحمه الله الابهام على المخاطب واسد مرفوع لعطفه على محل
كالحجارة اي مثل الحجارة او اسد ويجوز ان يكون خبرا فيتعلق بمحذوف وان يكون اسما فلا يتعلق
بشيء ولا يجوز ان يكون خبرا مبتدا محذوف للدلالة اي هي اسد قسوة نصب على التمييز لان الابهام
حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه اي اشد قسوة من الحجارة وقرئ

اشد

اشد ووجهها انه عطف على الحجارة اي هي كالحجارة او كاشد منها قال الزمخشري موجها
للرفع واشد معطوف على الكاف اما على معنى او مثل اشد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه وبعضده قراءة الاعمش بنصب الدال عطفا على الحجارة ويجوز على ما قاله ان يكون مجرورا
بالمضاف المحذوف وترك على حاله كقراءة والله يريد الاخرة بجر الاخرة اي ثواب الاخرة فحصل
من هذا ان فتحه الدال يحتمل ان تكون للنصب وان تكون للجر وقال الزمخشري ايضا فان قلت
لم يقل اشد قسوة وفعل القسوة مما حرج منه افعل التفضيل وفعل التعجب يعني انه مستكمل
للشروط من كونه ثلاثيا تاما غير كون ولا عاهة منتصرفا غير لازم للنفي ثم قال قلت لكونه ابين
واد على فرط القسوة ووجه اخر وهو ان لا يقصد معنى الا قسى ولكنه قصد وصف القسوة
بالشدة كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وهذا الكلام حسن جدا الا ان
كون القسوة محوزا بها التعجب منها فيه نظر من حيث انها من الامور الخلقية او من العيوب وكلاهما
ممنوع منه بالبابين وقرئ فساوة تلا بفجر بحذف اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان لتقدم
الخبر وهو من الحجارة وهي بمعنى الذي في محل النصب ولو تقدم الخبر لم يجز دخول اللام على الاسم
لبقايتوالى حرفا تاكيد وان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير في منه يعود على ما حملا على اللفظ قال
ابو البقا ولو كان في غير القرآن لجاز منها على المعنى قلت وهذا الذي قاله قد قرأ به ابي بن كعب
والضحاك وقراءة مالك بن دينار يتفجر من الانهار وقرأ قتادة وان من الحجارة بتخفيف ان وترك الثقيلة
واتي باللام فارقة بينها وبين ان النافية وكذلك وان منها لما يشقق وان منها لما يهبط وهذه
القراءة تحتمل ان تكون ما فيها في محل رفع وهو المشهور وان تكون في محل نصب لان المخففة
سمع فيها الاعمال والاهمال قال تعالى وان كلا لما ليوفينهم في قراءة من قرأه وقال في موضع
آخر وان كل لما جميع الاان المشهور الاهمال وتشقق اصله يتشقق فادغم وبالاصل قرأ الاعمش
وقراءة طلحة بن مصرف لما بتشديد الميم في الموضعين قال ابن عطية وهي قراءة غير متجهة وقراءة
ابي يتشقق بالنون وفاعله ضمير ما وقال ابو البقا ويجوز ان يكون فاعله ضمير الماء لان
يتشقق يجوز ان يجعل للماء على المعنى فيكون محل فعلان فتحمل الثاني منهما في الماء وفاعل الاول مضمر على شرط
التفسير وعند الكوفيين يعمل الاول فيكون في الثاني ضمير يعود الى ما من باب التنازع ولابد من حذف عايد
من يتشقق على ما الموصولة دل عليه قوله والتقدير وان من الحجارة لما يتشقق الماء منه فحرج الماء
منه وقال ايضا ولو قرئ بتفجر بالتاء جاز قلت قال ابو حاتم يجوز لما بتفجر بالياء لانه انث بتانيث الانهار
وهذا لا يكون في يتشقق معنى التانيث قال النحاس يجوز ما انكره على المعنى لان المعنى وان منها الحجارة
يتشقق بعضها فراعى به معنى ما فانها واقعة على الحجارة من خشية الله منصوب المحل متعلق بهبط
بمن للتعليل وقال ابو البقا في موضع نصب بهبط كما تقول لهبط لحسن الله فجعلها بمعنى
الباء المعدية وهذا فيه نظر لاكف وخشيه مصدر مضاف للمفعول تقديره من ان يخشى الله
واسناد الهبوط اليها استعاره كقوله لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
ويجوز ان يكون حقيقة على معنى ان الله خلق فيها قابلية لذلك وقيل الضمير في منها يعود على القلوب

وفيه بعد لتنافر الضمائر وما الله بغافل قد تقدم في قوله وما هم بمومنين وليلتفت اليه
عما تعملون ا ومصدرية فلا تحتاج اليه اي عن عملكم ويجوز ان يكون واقعا موقع المفعول به ويجوز
ان لا يكون وقرئ تعملون بالياء والتا ال تومنوا لكم ناصب ومنصوب وعلامة النصب حذف النون
والاصل في ان موضعها نصب او جر على ما عرف غير مرة وعدى يومنوا بالام لتضمنه معنى ان يحرثوا
الاعان لاجل دعوتكم قاله الزمخشري وقد تقدم تحقيقه وقد كان الواو للحال قال بعضهم وعلا
ان يصلح موضعها اذ والتقدير افتطمعون في ايمانكم والحال انهم كانوا يحرفون لكلام الله تعالى وقد
مقتضيه للمانع من الحال سوغت وقوعه حالا وليسمعون خبر كان ومنهم في محل رفع صفة لفريق اي
فريق كائن منهم وقال بعضهم يسمعون في محل رفع صفة لفريق ومنهم في محل نصب خبر الكل وهذا ضعيف
والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم وكان وما في حيزها في محل نصب على ما تقدم وقرئ
كلم الله هو اسم جنس واحد كلمة وفرق النحويون بين الكلام والكلم بان الكلام شرطه الافادة والكلم
شرطه التركيب من ثلاث فصاعدا لانه جمع في المعنى واقل الجمع ثلاثة فيكون بينهما عموم وخصوص من
وجه وتحقيق هذا مذكور في كتبهم وهل الكلام مصدر او اسم مصدر خلاف والماده تدل على التاثير
ومنه الكلم وهو الجرح والكلام يوثر في المخاطب قال وجرح اللسان كجرح اليد ويطلق الكلام لغة
على الخط والاشارة كقوله اذا طمني بالعيون الفوائر ردت عليها بالدموع البوادر قال
الاخطل ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
قيل ولم يوجد هذا البيت في ديوان الاخطل واما عند النحويين فلا يطلق الا على اللفظ المركب المفيد
بالوضع من بعد ما عقلوه متعلق بحرفونه والتحريف الاماله والتحويل ومنه للتراخي ما في الزمان
او في الرتبه وما يجوز ان تكون موصوله اسمية اي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه
ويجوز ان تكون مصدرية والضمير في عقلوه يعود حينيذ على الكلام اي من بعد تعقلهم اياه وهم يعلمون
جملة حالية وفي العامل فيها قولان احدهما عقلوه ولكن يلزم منه ان تكون حالا موكدة لان معناها
قد فهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه اي يحرفونه حال علمهم بذلك واذا
لقوا الاية قد تقدم نظيرها اول السوره وتقدم الكلام على مفرداتها واعرابها فاغنى ذلك
عن الاعاده وهذه الجمله الشرطيه بجمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة كاشفة عن احوال
اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجمله الحاليه قبلها وهي وقد
كان فريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت وقراء ابن السميفع لاقوا وهو بمعنى
لقوا فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطارق النعل بما فتح الله متعلق بالتحديث قبله وما موصوله بمعنى
الذي والعايد محذوف اي فتحه الله واجاز ابو البقا ان يكون نكرة موصوفة او مصدرية اي
بشي فتحه والعايد محذوف ايضا او بفتح الله عليكم وفي جعلها مصدرية اشكال من حيث ان الضمير في
قوله بعد ذلك لتحاجوكم به عايد على ما هذا هو الظاهر وما المصدرية حرف لا يعود عليها ضمير على
المشهور خلافا للاخفش واي يكون المراد الا ان يتكلف فيقال الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله
احدثوهم ومن قوله فتح اي لتحاجوكم بالتحديث الذي حدثتموهم او بالفتح الذي فتحه الله عليكم والجمله من

قوله

لي اجوبة بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الطالب
ان اهم حساب يحتاج من علمها الانسان

قوله الحد ثونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضا وقيل الفتاح القاضي
بلغة اليمن وقيل الانزال وقيل الاعلام او التبيين يعني انه بين لكم صفة محمد عليه السلام او المن
بمعنى ما من عليكم به من نصركم على عدوكم وكل هذه الاقوال مذكورة في التفسير قوله لتحاجوكم هذه
اللام تسمى لام كي بمعنى انها للتعليل كما ان كي كذلك لا بمعنى انها نصب ما بعدها باضمار كي كما
وهي حرف جر وانما دخلت على الفعل لانه منصوب بان المصدرية مقدرة بعدها فهو معها
بتاويل المصدر اي للمحاجة فلم يدخل الا على الاسم لكنه غير صريح والنصب بان المضمرة كما تقدم
لا كي خلافا لابن كيسان والسيرافي وان ظهرت بعدها نحو قوله تعالى لكيلا تاسوا الاية ان يهم
ام الباب فاد غاما ضمارها اولى من غيرها وقال اللوفيون النصب باللام نفسها وان ما يظهر بعدها
من كي وان وانما هو سبيل التاكيد والاحتجاج موضع غير هذا من كتب النحو ويجوز اضمار ان
واظهارها بعد هذه اللام الا في ضرورة واحده وهي ما اذا وقع بعدها لا نحو قوله لئلا يعلم ليلا
يكون للناس وذلك لما يلزم من توالي الامثين فتثقل اللفظ والمشهور في لغة العرب كسر هذه
اللام لانها حرف جر وفيها لغة شاذة وهي الفتح وهذه اللام متعلقة بقوله يحدثونهم وذهب
بعضهم الى انها متعلقة بفتح وليس بظاهر لان المحاجة ليست علة للفتح وانما هي لشان عن التحديث
اللهم ان يقال يتعلق به على انها لام العاقبه وهو قول قيل به فصار المعنى ان عاقبة الفتح وماله
صار الى ان حاجوكم او نقول ان اللام لام العلة على بابها على انها لام العاقبة وانما تعلقت بفتح لانه
سبب للتحديث والسبب والمسبب في هذا واحد به الضمير يعود على ما من قوله عا فتح الله وقد
تقدم انه بضعف القول بكونها مصدرية وانه يجوز ان يعود على احد المصدرين المفهومين من
احدثوهم وفتح عند ربكم ظرف معمول لقوله لتحاجوكم بمعنى لتحاجوكم يوم القيامة فكني عنه بقوله
عند ربكم وقيل عند بمعنى في اي ليحاجوكم في ربكم اي فيكونوا حجة عليكم وقيل ثم مضاف
محذوف اي عند كرربكم وقيل هو معمول لقوله عا فتح الله اي عا فتح الله من عند ربكم ليحاجوكم
وهو نعته عليه السلام واخذ ميثاقهم بتصديقه ورجحه بعضهم وقال وهو الصحيح لان
الاحتجاج عليهم هو ما كان في الدنيا وفي هذا نظر من جهة الصناعة وذلك ان لتحاجوكم متعلق
بقوله احدثوهم على الاظهر كما تقدم فيلزم الفصل بين العامل وهو فتح وبين معموله وهو عند
وذلك لا يجوز لانه اجنبي منهما افلا تعقلون تقدم الكلام على نظيرها وفي هذه الجملة قولان
احدهما مستانفة رجح في حيز القول والثاني انها من خطاب الله تعالى للمومنين بذلك فمحلها
النصب على الاول ولا تحمل لها على الثاني ومفعول يعقلون يجوز ان يكون مرادا ويجوز ان يكون
او لا يعلمون ان الله تقدم ان مذهب الجمهور ان النية بالواو والتقديم على الهمزة لانها عاطفة
وانما اخرت عنها لقوة همزة الاستفهام وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بعد الهمزة ولا
للنفي وان الله يعلم في محل نصب وفيها حينيذ تقديران احدهما انها سادة مسد مفعولي ان جعلنا
علم بمعنى عرف والثاني انها سادة مسد مفعولين ان جعلناها متعدية لاثنين كظننت وقد
تقدم ان هذا مذهب سيبويه والجمهور وان الاخفش يدعي انها سدت مسد الاول والثاني

محذوف وما يجوز ان يكون بمعنى الذى وعايدها محذوف اى ما يبسرونه ويعلنونه وان تكون
مصدرية اى يعلم سرهم وعلنهم والسر والعلانية متقابلان **ومنهم** اميون منهم خبر مقدم فيتعلق
محذوف واميون مبتدأ موخر وجوز على راى الاخفش ان يكون فاعلا بالظرف قبله وان لم يعتمد
وقد نبت على ما ذا يعتمد واميون جمع امى وهو من لا يكتب ولا يقرأ واختلف فى نسبته فقيل الى الام
وفيه معنيان احدهما انه بحال امه التى ولدته من عدم معرفة الكتابة وليس مثل ايته لان النسبة
ليس من شعلن الكتابة والثانى انه بحالة التى ولدته امه عليها لم يتعلم ولم يتنقل وقيل نسب
الى الامة وهى القامة والخلقة بمعنى انه ليس له من النسب الا ذلك وقيل نسب الى الامة على
سذاجتها قبل ان تعرف الاشياء كقولهم عامى اى على عادة العامة وعن ابن عباس قيل لهم اميون
لانهم لم يصدقوا بايام الكتاب وقال ابو عبيدة قيل لهم اميون لا تزال الكتاب عليهم كانهم
نسبوا الى ام الكتاب وقرا ابن ابى عبلة اميون بتخفيف الياء كانه استثقل توالى تضعيفين **لا يعلمون**
جملة فعلية فى محل رفع صفة لاميون كانه قيل اميون غير عالمين **اماني** هذا استثناء منقطع لان
الاماني ليست من جنس الكتاب ولا مندرجة تحت مدلوله وهذا هو المنقطع ولكن شرطه ان يتوهم
دخوله بوجه ما كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن وقول النابغة حلفت يمينا غير ذى مثنوية
ولا علم الا حسن ظن بصاحب لان بنفى العلم استحضر بالظن ولهذا لا يجوز حملت الخيل
الاحمار واعلم ان المنقطع على ضربين ضرب يصح توجه العامل عليه نحو ما القوم الا حمارا وضرب
لا يتوجه نحو ما مثلهم النحويون ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فالاول منه لغتان لغة
الحجاز وجوب نصبه ولغة تميم انه كالمتصل فيجوز فيه بعد النفى وشبهه النصب والاتباع والاية
الكريمة من الضرب الاول فيحتمل نصبه وجهين احدهما على الاستثناء المنقطع والثانى انه بدل
من الكتاب والا فى المنقطع تقدر عند البصريين لكن وعند الكوفيين بل وظاهر كلام ابى البقاء
ان نصبه على المصدر بفعل محذوف فانه قال الا اماني استثناء منقطع لان الاماني ليس من جنس العلم
وتقديره الا فى مثل هذا بل لكن اي لكن يمنون اماني فيكون عنده من باب الاستثناء المفرغ المنقطع
فيصير نظير ما علمت الا ظنا وفيه نظر والاماني جمع امنية بتشديد الياء فيهما وقال
ابو البقاء يجوز تخفيف فيهما وقراء ابو جعفر بتخفيفهما حذف احدى الياءين تخفيفا قال الاخفش
هذا كما يقال فى جمع مفتاح مفاتيح وقال النحاس الحذف فى المعتل اكثر وانشدوا قول
النابغة ٥ وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافى والرسوم البلاقع ٥
وقال ابو حاتم اماحا واحد مشدد من هذا النوع قلت فى الجمع الوجهان واصله يرجع
الى ما قال الاخفش ووزن امنية افعولة من منى يمنى اذا تلا وقرا قال ٥
تمنى كتاب الله اول ليلة ٥ تمنى داود الزبور على رسل ٥ وقال كعب بن مالك
تمنى كتاب الله اول ليله ٥ واخر لاقى حامه المقادر ٥ وقال تعالى الا اذا تمنى القى
الشيطان فى امنيته اى قراءته فالاصل على هذا امنويه فاعتلت اعلال ميت وسيد
وقد تقدم وقيل لامنيه الكذب والاختلاق وقيل ما يتمناه الانسان ويشتهيه وقيل ما يقدره

وكرره من منى اذا كذب ومنى او قدر كقوله ٥ لاتامنن وان امسيت فى حرم ٥ حتى تلاقى ما يمنى لك الماني
اى يقدر لك المقدر وقال الراغب والمنى القدر ومنه المنا الذى يوزن به ومنه المنية وهو الاجل
المقدر للحيوان والتمنى تقدير شئ فى النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن ظن وتخمين وقد يكون
بناء على روية واصل لكن لما كان اكثره عن تخمين كان الكذب اماكله فاكثر التمنى تصور ما لا حقيقة له
والامنية الصورة الحاصلة فى النفس من تمنى الشئ ولما كان الكذب مقصورا على الا حقيقة له وايراده
باللفظ صار التمنى كالمبدد للكذب فجرى عنه امنه قول عثمان ما تغنيت ولا تمنيت منذ اسلمت وقال
الزمخشري والاشتقاق من منى اذا قدر لان المتمنى يقدر فى نفسه ويحرر ما يتمناه وكذلك المختلق
والقارى يقدر ان كلمة كذا بعد كذا المجعل بين هذه المعاني قدرا مشتركا وهو واضح **وان هم**
الا يظنون ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية فالمشهور انها لا تعمل عمل ما الحجازية واجاز بعضهم
ذلك ونسبه لسيبويه واشدوا ٥ ان هو مسئولا على احدا لاعلى اضعف المحايين ٥
فهو اسمها ومسئولا خبرها فقوله هم فى محل رفع بالابتداء الا اسم ان لانها لم تعمل على المشهور
والا للاستثناء المفرغ ويظنون فى محل الرفع خبر المقول هم وحذف مفعول الظن للعلم بهما او اقتصارا
وهى مسئلة خلاف **فويل للذين يكتبون** وما مبتدأ وجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء
من المسوغات سواء كان دعاء كقوله سلام عليكم او عليه كهذه الاية والجار بعده الخبر فيتعلق
بمحذوف وقال ابو البقاء ولو نصب لكان له وجه على تقدير الزمهم الله ويلا واللام للتبيين لان
الاسم لم يذكر قبل المصدر يعنى ان اللام بعد المنصوب للبيان فيتعلق بمحذوف وقوله لان الاسم يعنى
انه لو ذكر قبل ويل فقلت الزم الله زيدا ويلا لم تحتج الى تبيين بخلاف ما لو تاخر وعبارة الجرمي توهم
وجوب الرفع فى المقطوع عن الاضافة ونص الاخفش على جواز النصب فانه قال وتحور النصب على
اضمار فعل اى الزمهم الله ويلا واعلم ان ويلا واخواته وهى ويح وويس وعول من المصادر المنصوبة
بافعال من غير لفظها وتلك الافعال واجبة الاضمار لا نحو اظهارها البته لانها جعلت بدلا من اللفظ
بالفعل واذا افصل عن الاضافة فالاحسن فيه الرفع نحو ويل له وان اضيف نصب على ما تقدم وان
كان عباره الجرمي توهم وجوب الرفع عند قطعه عن الاضافة فانه قال واذا دخلت
اللام رفعت فقلت ويل لك ووح له كانه يريد على الاكثر ولم يستعمل العرب منه فعلا لاعلال
عينه وفاءه وقد حكى ابو عبيدة ويل الرجل اذا دعا بالويل وهذا الا يرد لانه مثل قولهم سوءت
ولو لقت اذا قلت له سوءا ولو ومعنى الويل شدة الشر قاله الخليل وقال الاصمعي الويل التفجع
والويل الترحم وقال سيبويه ويل لمن وقع فى الهلكة ووح زجر لمن اشرف على الهلاك وقيل الويل
الحزن وهل ويل ووح وويس وويب بمعنى واحد او بينهما فرق خلاف وقد تقدم ما فرق به سيبويه
فى بعضها وقال قوم ويل فى الدعاء عليه ووح وما بعده ترحم عليه وزعم الفراء ان اصل ويل وياي حزن
كما تقول وى لفلان اى حزن له فوصلة العرب باللام وقد رددت انها منه فاعربوها وهذا غريب جدا
ويقال ويل ووله بالها قال امرء القيس ٥
لك الويل ان امسى ولا ام عامر لديه ولا التسباسته بشكرا ٥ وقال ايضا ويوم دخلت

ويوم دجلت لم تدر خدر عنيزة ۞ فقالت لك الويلات انك مرجلي ۞ فويلات جمع ويلة لا جمع ويل
كما زعم ابن عطية لان جمع المذكر بالالف والتا لا يقاس ۞ يكتبون متعلق بيكتبون وبعد جعله حالا من
الكتاب والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به وبعد جعله مصدرا على بابه وهذا من باب
التاكيد فان الكتب لا يكون بغير اليد ونحوه ولا طائر يطير بجناحيه يقولون بافواههم وقيل فائدة
ذكره انهم باشروا ذلك بانفسهم ولم يامروا به غيرهم فان قولك فلان كذا يحتمل انه امر بفعله ولم
يباشره بخلاف الامير المدينة فانى بذلك رفعا لهذا المجاز وقيل فائدته بيان حرائهم وجاهرتهم فان
المباشر للفعل اشد مواقعة ممن لم يباشره وهذان القولان قريبان من التاكيد فان التاكيد رفع
رفع توهم المجاز وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن انهم اختلقوا ذلك من تلقاء انفسهم وهذا الذي قاله لا يلزم والايدي جمع يد والاصل ايدي بضم الدال كفلس وافلس في
القلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة للتجانس نحو بص جمع ابيض والاصل بيض بضم الباء كحمر
جمع احمر وهذا راي سيبويه اعني انه بقر الحرف وبر الحركة ومذهب الاخفش عكسه وسياتي
تحقيق مذهبهما عند ذكر معيشة ان شاء الله تعالى واصل بيدي بيدي بسكون العين وقيل يدى بحذفها
فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا كحى وعليه التثنية يدايان وعليه ايضا قوله ۞
يا رب ساريات ما توسد الا ۞ ذاع العين اوكف اليدا ۞ والمشهور في تثنيتها عدم رد لامها قال
تعالى بل يداه مبسوطتان تبت يدا ابي لهب وقد سبق الرد في قوله يدايان بيضاوان عند محكم
فقد بمنعائك ان تضام وبصهرا ۞ واياد جمع للجمع كحولب واكلب واكالب ولا بد في قوله
يكتبون الكتاب من حذف يصح معه المعنى فقدره الزمخشري يكتبون الكتاب المحرف وقدره غيره
حالا من الكتاب تقديره يكتبون الكتاب محرفا وانما احوج الى هذا الاضمار لان الانكار لا يتوجه
على من كتب الكتاب بيده الا اذا لحرفه وغيره ۞ ليشتروا اللام لام كي وقد تقدمت والضمير في
به يعود على ما اشاروا اليه بقولهم هذا من عند الله وثمنا مفعول به وقد تقدم تحقيق
دخول الباء على غير الثمن عند قوله ولا يشترون وابابا تي قليلا قليلا تنفقه اليه واللام متعلقة
بيقولون ذلك لاجل الاشتراء وابعد من جعلها متعلقة بالاستقرار الذي تضمنه قول من عند الله
مما كتبت ايديهم متعلق بويل او بالاستقرار في الخبر ومن للتعليل وما موصولة اسمية والعايد
محذوف ويجوز ان يكون نكرة موصوفة وليس كقوله الاول والعايد بضا محذوف اي كتبته
ويجوز ان تكون مصدرية اي من كتبهم وويل لهم مما يكسبون مثل ما تقدم قبله وانما كرر الويل
ليفيد ان الهلكة متعلقة بكل واحد من الفعلين على حدته لا بمجموع الامرين وانما قدر قوله
كتبت على يكسبون لان الكتابة مقدمة فتيجتها كسب المال والكسب مسبب فجا النظم على
هذا الا اياما معدودة هذا استثنا مفرغ فاياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتعديد
لن تمسنا النار ابدا الا اياما قلايل يحصرها العد لان العد يحصر القليل واصل ايام ايواد لانه جمع
يوم يجو قوم واقوام فاجتمع الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام
الياء في الياء مثل هين وميت الحدتم الهمزة للاستفهام ومعناه الانكار والتقريع ونها استغنى عن همزة

الوصل

الوصل الداخلة على المحذوم كقوله افترى على الله كذبا اصطفى وبابه وقد تقدم القول في تصريف
المحذوم وخلاف ابي علي فيها ويحتمل ان يكون هنا متعد به لواحد قال ابو البقا وهو بمعنى
جعلتم المتعد به لواحد ولا حاجة الى جعلها بمعنى جعل في تعديها بل المعنى هل اخذتم من الله
عهدا ويحتمل ان يتعدى لاثنين والاول عهد والثاني عند الله متقدما عليه فعلى الاول يتعلق
عند الله باخذتم وعلى الثاني يتعلق بمحذوف ويجوز نقل حركة همزة الاستفهام الى قبل قبلها
فتفتح وتحذف الهمزة وهي لغة مطردة قرا بها نافع في رواية ورش عنه فلن يخلف الله هذا
جواب الاستفهام المتقدم في قوله اتحذتم وهل هذا بطريق تضمين الاستفهام معنى الشرط
او بطريق اضمار الشرط بعد الاستفهام واخوانه قولان تقدم تحقيقهما واختيار الزمخشري القول
الثاني فانه قال فلن يخلف متعلق بمحذوف تقديره اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده وقال ابن عطية فلن يخلف الله عهده اعترض بين اثنا الكلام كانه يعني بذلك ان قوله ام تقولون
معادل لقوله اتخذتم فوقعت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير اي هذين واقع
واحادكم العهد ام قولكم بغير علم فحلى هذا لا محل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم ام تقولون
هذه يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون متصلة فتكون للمعادلة بين الشيئين اي اي هذين واقع واخرج
مخرج المتردد فيه وانه قد علم وقوع احدهما وهو قولهم على الله ما لا يعلمون للتقرير والتوبيخ
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وقد علم انهما على هدى وانهما في ضلال وقد عرف شروط
المتصلة اول السورة ويجوز ان تكون منقطعة فتكون غير عاطفة وتقدير بل والهمزة والتقدير بل
اتقولون ويكون الاستفهام للانكار لانه قد وقع القول منهم بذلك هذا هو المشهور في المنقطعة
وزعم جماعة انها تقدر بل وحدها دون همزة استفهام فتعطف ما بعدها على ما قبلها في الاعراب
واستدل عليه بقولهم ان لنا ابلا ام شاة بنصب شاة وقول الاخر ۞
فليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك ۞ ام في جنة ام جهنم ۞ ولو كانت همزة الاستفهام مقدرة
بعدها لوجب الرفع في شاة وجهنم على انها خبر لمبتدإ محذوف وليس لقايل ان يقول هي في هذين
الموضعين متصلة لما عرفت من ان شرطها ان يتقدمها الهمزة لفظا او تقديرا ولا يصح ذلك هنا
ما لا يعلمون ما منصوبة بيقولون وهي موصولة بمعنى الذي ونكرة موصوفة والعايد على كلا القولين
محذوف اي ما لا تعلمونه فالجملة لا محل لها على القول بكم وجيء واجل واي لان بلى جواب لنفي
متقدم سواء دخله استفهام ام لا فيكون جوابا له نحو قول القايل ما قام زيد فتقول بلى اي قد قام
وتقول ليس زيد قاعدا فتقول بلى اي هو قاعد قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى وروي عن ابن
عباس انهم لو قالوا لا نعم لكفروا فاما قوله ۞ اليس الليل يجمع ام عمرو واياي فذا لنا ذاني ۞
نعم وتري الهلال كما اراها ويعلوها الهلال كما علاني ۞ فقيل ضروره وقيل نظر الى المعنى لان الاستفهام
اذا دخل على النفي قرره وبهذا يقال فكيف نقول عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكفروا مع ان النفي صار ايجابا
وقيل قوله نعم ليس جوابا لا ليس انما هو جواب لقوله فذاك بنا ذاني فقوله تعالى بلى رد لقولهم
لن تمسنا النار الى بلى تمسكم ابدا بدليل قوله هم فيها خالدون قاله الزمخشري ويبدان ابدا في مقابلة

قولهم الا ايا ما معدودات وهو تقدير حسن والبصريون يقولون على حرف بسيط ورعم الكوفيون
ان اصلها بل التي للاضراب زيدت عليها الياء لحسن الوقف عليها وضمنت الياء معنى الايجاب فيل تدل
على رد النفي واليا تدل على الايجاب يعنون بالياء الالف وانما سموها بالياء لانها تمال وتكتب بالياء والتحقيق
الذهبين موضع غير هذا وسيأتي الكلام ان شاء الله في نفي حروف الجواب من كتب يجوز في من وجهان
احدهما ان تكون موصولة بمعنى الذي والخبر قوله وجاز دخول الفاء في الخبر لاستكمال الشروط المذكورة
فيما تقدم ويؤيد كونها موصولة ذكر ضميرها موصولا وهو قوله والذين كفروا ويجوز ان تكون
شرطية والجواب قوله فاولئك وعلى كلا القولين محلها الرفع بالابتداء لكن اذا قلنا انها موصولة
كان الخبر فاولئك وما بعده بلا خلاف ولا يكون لقوله سبحانه وما عطف عليه محل من الاعراب
لوقوعه صلة واذا قلنا انها شرطية فمحل في خبرها الخلاف المشهور اما الشرط او الجزاء او هما
حسب ما تقدم ويكون قوله كسب وما عطف عليه في محل جزم بالشرط وسيبويه معذور
به واصلها سيوي فوزنها فعيل فاجتمع الياء والواو وسبقت احداهما
بالسكون فاعلت اعلال سيد وميت وقد تقدم وراعى لفظ من مرة فافرد في قوله كسب
وبه وحطيته والمعنى مرة اخرى فجمع في قوله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقرا
نافع واهل المدينة خطيآته بجمع السلامة والجمهور خطيئته بالافراد ووجه القراءتين سبق على معرفة
السيئة والخطيئة وفيهما اقوال احدها انهما عبارتان عن الكفر بلفظين الثاني السيئة الكفر
والخطيئة الكبيرة الثالث على الثاني فوجه قراءة الجماعة على الاول والثالث ان الرد بالخطيئة
الكفر وهو مفرد وعلى الوجه الثاني ان المراد به جنس الكبيرة ووجه قراءة نافع على الوجه
الاول والثالث ان المراد بالخطيآت انواع الكفر المتجددة في كل وقت وعلى الوجه الثاني
ان المراد به الكبائر وهي جماعة وقيل المراد بالخطيئة نفس السيئة المتقدمة فسماها بهذا
الاسم بعد تقبيحها كانه قال واحاطت به خطيئته لك اي السيئة ويكون المراد بالسيئة الكفر او
براديهم العصاة ويكون اراد بالخلود المكث الطويل ثم بعد ذلك يخرجون وقوله فاولئك اصحاب
الى اخره تقدم نظيره فلا حاجة الى اعادته وقرئ خطاياه تكسيرا وهذه مخالفة لسواد المصحف
فانه رسم خطيته بلفظ التوحيد وقد تقدم القول في تصريف خطايا واذ اخذنا اذ معطوف
على الظروف التي قبل وقد تقدم ما فيه من كونه متصرفا اولا واخذنا في محل خفض اي واذكر
وقت اخذنا ميثاقهم او نحو ذلك لا تعبدون قرئ بالياء والتاء وهو ظاهر فمن قراءة بالغيبة فلان
الاسمية الظاهرة حكمها الغيبة ومن قراءة بالخطاب فهو التفات وحكمته انه ادعى لقبول المخاطب
الامر والنهي الواردين عليه وجعل ابو البقاء قراءة الخطاب على اضمار القول قال تقرا بالياء على تقدير
قلنا لهم لا تعبدون الا الله وكونه التفاتا حسن وفي هذه الجملة المنفية من الاعراب ثمانية اوجه
اظهرها انها مفسرة لاخذ الميثاق وذلك انه لما ذكر تعالى انه اخذ ميثاق بني اسرائيل كان في ذلك
ابهام لما هو الميثاق فبين هذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الاعراب الثاني انها في محل نصب
على الحال من بني اسرائيل وفيها حينئذ وجهان احدهما انها حال مقدرة بمعنى اخذنا ميثاقهم موقدين

التوحيد

التوحيد ابدا ما عاشوا والثاني انها حال مقارنة بمعنى اخذنا ميثاقهم ملتزمين الاقامة
على التوحيد قاله ابو البقاء وسبقه الى ذلك قطرب والمبرد وفيه نظر من حيث مجيء الحال
من المضاف اليه غير المواضع التي يجوز فيها ذلك على الصحيح خلافا لمن اجاز مجيئها من المضاف
اليه مطلقا لان المضاف والمضاف اليه معمول في المعنى ليثاق لان ميثاقا اما مصدرا وفي حكمه
فيكون ما بعده اما فاعلا او مفعولا وهو جايز لان من شرط عمل المصدر غير الواقع موقع
الفعل ان تحل الحرف مصدري وفعل وهذا لا يحل لهما لو قدرت واذ اخذنا ان تواثق
بنو اسرائيل او تواثقنا بنو اسرائيل لم يصح الا ترى انك لو قلت اخذت علم زيد او تقدر تقول
اخذت ان تعلم زيد وكذلك منع ابن الطراوة في ترجمة سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية
ان يقدر المصدر بحرف مصدري والفعل ورد وانكر على من اجاز الثالث ان يكون جوابا
لقسم محذوف دل عليه لفظ الميثاق اي استحلفناهم واقسمنا لهم بالله لا تعبدون وتسب
هذا الوجه لسيبويه ووافقه الكسائي والفراء والمبرد الرابع ان يكون على تقدير حرف
الجر وحذف ان فالتقدير اخذنا ميثاقهم على ان لا يعبدوا او بان لا يعبدوا والحذف وحرف
الجر لان حذفه مطرد مع ان وان كما تقدم غير مرة ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعد
ها ونظيره قول طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
وحكوا عن العرب مره يحزها اي بان يحفرها والتقدير عن ان احضر وبان يحفرها وفيه
نظر فان اضمار ان لا يقاس انما يجوز في مواضع عدها النحويون وجعلوا ما سواها شاذا
قليلا وهو الصحيح خلافا للكوفيين واذا حذفت ان فالصحيح جواز النصب والرفع وروى
يحفرها واحضر الوغى بالوجهين وهذا راي المبرد والكوفيين خلافا لابي الحسن حيث التزم
رفعه والبحث موضع غير هذا هو اليق به وابى الزمخشري هذا الوجه الرابع بقراءة عبد الله
لا تعبدوا وعلى النهي الخامس ان يكون في محل نصب بالقول المحذوف وذلك القول حال تقديره
قائلين لهم لا تعبدون الا الله ويكون خبرا في معنى النهي ويؤيده قراءة ابي المتقدمة ولهذا يتضح
عطف وقولوا عليه وبه قال الفراء السادس ان ان الناصبة مضمرة كما تقدم ولكنها هي وما في
حيزها في محل نصب على انها بدل من ميثاق وهذا قريب من القول الاول من حيث ان هذه الجملة
مفسرة للميثاق وفيه النظر المتقدم اعني حذف ان في غير المواضع المقيسة السابع ان يكون منصوبا
بقول محذوف وذلك القول ليس حالا بل مجردا اخبارا والتقدير وقلنا لهم ذلك ويكون خبرا في
معنى النهي قال الزمخشري كما يقول تذهب الى فلان تقول له كذا وامره وهو ابلغ من صريح الامر
والنهي لانه كانه سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه وينبه قراءة ابي وعباس لا تعبدوا واولا
بد من ارادة القول انتهى وهو كلام حسن وجدا الثامن ان يكون التقدير ان لا تعبدون وهي
ان المفسرة لان في قوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل ابهام كما تقدم وفيه معنى القول ثم حذفت ان
المفسرة ذكر الزمخشري وفي ادعاء حذف حرف التفسير نظر لا يخفى وقوله الا الله استثناء مفرغ لان
ما قبله مفتقر اليه وقد تقدم تحقيقه اولا وفيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جرى الكلام

على نفسه لقيل لاتعبدون الا ايانا لقوله اخذنا وفي هذا الالتفات من الدلالة على عظم هذا
الاسم والتفرد به مالیس في المضمر وايضا الاسما الواقعة ظاهرة فانسب ان تجاور الظاهر
الظاهر **وبالوالدين احسانا** فيه خمسة اوجه احدها ان يتعلق الباء باحسانا على انه مصدر واقع
موقع فعل الامر والتقدير واحسنوا بالوالدين والباء ترادف الى في هذا المعنى تقول احسنت
به واليه بمعنى ويمكن ان يكون على هذا الوجه ثم مضاف محذوف اي واحسنوا بر الوالدين بمعنى احسنوا
اليهما برهما قال ابن عطية ويعترض هذا القول بان يتقدم على المصدر معموله وهذا الذي جعله ابن
عطية اعتراضا على هذا القول لايتم على مذهب الجمهور فان من مذهبهم جواز تقديم معمول المصدر النائب
عن فعل الامر عليه تقول ضربا زيدا وان شئت زيدا ضربا وسواء عندهم ان جعلنا العامل للفعل المقدر
ام المصدر النائب عنه فان التقدير عندهم جايز وانما يمتنع تقدير معمول المصدر المتحمل لحرف
مصدري والفعل كما تقدم بيانه اتفاقا وانما يتم على مذهب ابي الحسن فانه منع تقدم معمول المصدر
النائب عن الفعل وخالف الجمهور في ذلك الثاني انها متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف يجوز ان يقدر
فعل امر مراعاة لقوله لاتعبدون فانه في معنى النهي كما تقدم كانه قال لاتعبدوا الا الله واحسنوا
بالوالدين ويجوز ان يقدر خبرا مراعاة للفظ لاتعبدون والتقدير وتحسنون وبهذين الاحتمالين
قدر الزمخشري وينتصب احسانا حينيذ على المصدر الموكد لذلك الفعل المحذوف وفيه نظر
من حيث حذف عامل الموكد منصوص على عدم جوازه وفيه بحث ليس هذا موضعه الثالث
ان يكون التقدير واستوصوا بالوالدين فالباء تتعلق بهذا الفعل المقدر وينتصب احسانا حينيذ
على انه مفعوله به الرابع تقدير ووصينا هم بالوالدين فالباء تتعلق بالمحذوف ايضا وينتصب
احسانا حينيذ على انه مفعول من اجله اي لاجل احسانا الى الموصى بهم من حيث ان الاحسان متسبب
عن وصيتنا بهم او الموصى به يترتب من الثواب منا لهم اذا احسنوا اليهم الخامس ان يكون الباء وما
عملت فيه عطفا على قوله لاتعبدون اذ قيل بان ان المصدرية مقدرة فينسبك منها ومما بعدها
مصدر ينعطف عليه هذا المجرور والتقدير اخذنا ميثاقهم بافراد الله بالعبادة وبالوالدين
او باحسان الى الوالدين فيتعلق الباء حينيذ بالميثاق لما فيه من معنى الفعل فان الظن وشبهه يعمل فيه
روائح الافعال وينتصب احسانا حينيذ على المصدر من ذلك المضاف المحذوف وهو البر لانه بمعناه
او الاحسان الذي قدرناه والظاهر من هذه الاوجه انما هو الثاني لعدم الاضمار اللازم في غيره
ولان ورود المصدر نائبا عن فعل الامر مطرد شايع وانما قدم المعمول اهتماما به وتنبيها على
انه اولى بالاحسان اليه ممن ذكر معه والوالدان الاب والام يقال لكل واحد منهما والد قال
عجبت لمولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وقيل لايقال في الام والدة بالباء وانما قيل
فيها وفي الاب والدان تغليبا للمذكر والاحسان الانعام على الغير وقيل بل هو اعم من الانعام وقيل
هو النافع لكل شئ **وذي القربى** وما بعده عطف على المجرور بالباء وعلامة الجر فيها الياء لانها من الاسما
الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء شروط ذكرها النحويون وهل العراب بالحروف
او بغيرها عشرة مذاهب للنحويين فيها ليس هنا موضع ذكرها وذي من الاسما اللازمة للاضافة لفظا ومعنى

الى المسما

الى اسما اللازمة للاضافة لفظا ومعنى الى اسما الاجناس الظاهرة ليتوصل بذلك الى وصف النكرة
باسم الجنس نحو مررت برجل ذي مال واضافته الى المضمر ممنوعة الا في ضرورة او نادر كلام كقول
صخر الحر رحمه مرهفات ال وذى اروية دووها وانشد الكسائي لما يعرف المعروف في النائبة
ذووه وعلى هذا قولهم اللهم صل على محمد وذويه واضافة الى العلم قليلة جدا وهي على ضربين واجبة
وذلك اذا اقترنا وضعا نحو ذى يزن وذي رعين وجابن وذلك لم يقترنا وضعا نحو ذى فرط وذي
عمر اي صاحب هذا الاسم واقل من ذلك اضافتها الى ضمير المخاطب كقوله
وانا لنرجو اذ رأيناك عاجلا مثل رجوناه فدما من ذويل الافاضل وبحى ذو موصولة بمعنى
الذي وفروعه والمشهور حينيذ بناؤها وتذكيرها ولها احكام كثيرة مذكورة في كتب النحو والصرف
مضاف اليه والف للتانيث وهو مصدر كالرجعى والعقبى ويطلق على قرابة الصلب والرحم قال
طرفة وظلم ذوى القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند وقال ايضا
وقربت بالقربى وجدك انه متى يك امر للكريمة اشهد والمادة تدل على الدنو ضد البعد **واليتامى**
وزنه فعالى والف للتانيث وهو جمع يتيم كندم وندامى ولاسعاس هذا الجمع واليتم الانفراد ومنه
البتيم لانفراده عن ابويه او احدهما ودرة يتيمة اذا لم يكن لها نظير وقيل اليتم الابطا ومنه صبي يتيم
يبطى عنه البر وقيل هو التغافل لان الصبي يتغافل عما يصلحه قال الاصمعي اليتم في الادميين من
قبل فقد الاب وفي غيرهم من قبل فقد الامهات وقال الماوردي ان اليتم في الناس ايضا من قبل
الامهات والاول هو المعروف عند اهل اللغة يقال ثم بتيم بتما مثل لوم كرم وعظم يعظم عظما وتيم
يتيم تيما مثل سمع يسمع سمعا فهاتان لغتان مشهورتان حكاهما الفراء ويقال ايتمه الله ايتاما الى
فعليه ذلك وعلامة جره في القوى واليتامى كسرة مقدرة في الالف وان كانت للتانيث لان ما لاينصرف
اذا اضيف ودخلته ال انجر بالكسرة وهل يسمى حينيذ منصرفا او مجرا ثلاثة اقوال بتفصيل في الثالث
بين ان يكون احد سببيه العلمية فيسمى منصرفا نحو عمر ولا فيسمى مجرا نحو بالاحمر والقوى والتامى
من هذا الاخير والمساكين جمع مسكين ويسمونه جمعا لانظير له في الاحاد وجمعا على صيغة منتهى
الجموع وهو من العلل القايم مقام علتين وسياتي تحقيقه قريبا في هذه السورة وقد تقدم القول
في اشتقاقه عند ذكر المسكنة واختلف فيه هل هو بمعنى الفقر او اسوا حالا منه لقوله مسكينا ذا
متربة اي لصق جلده بالتراب خلاف الفقير فان له شيا ما قال الفقير الذي كانت حلوبته وفق
العيال فلم يترك له سيدا وأكمل حالا لان الله جعل لهم ملكا ما قال اما السفينة فكانت لمساكين
خلاف مشهور بين العلماء من الفقهاء واللغويين وقولوا للناس حسنا هذه الجملة عطف على قوله
لاتعبدون في المعنى كانه قال لاتعبدوا الا الله واحسنوا بالوالدين وقولوا او على احسنوا المقدر
كما تقدم تقريره في قوله وبالوالدين احسانا واجاز ابو البقا ان يكون معمولا لقول محذوف تقديره
وقلنا لهم قولوا وقرى حسنا بفتحتين وحسنا بضمتين وحسنى من غير تنوين كبشرى واحسانا من الرباعي
فاما قراءة حسنا بالضم والاسكان فتحتمل اوجها احدها وهو الظاهر انه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره
وقولوا للناس حسنا اي ذا حسن الثاني ان يكون وصف به مبالغة كانه جعل القول نفسه حسنا

الثالث انه صفة على وزن فعل وليس اصله المصدر بل هو كالحلو والمر فيكون بمعنى حسن بفتحتين فيكون
فيه لغتان حسن وحسن كالبخل والبخل والحزن والحزن والعرب والعرب انه منصوب على المصدر من المعنى
والتجسس قوا كرحسا واما قراءة حسان بفتحتين وهي قراءة حمزة والكسائي فصفة لمحذوف تقديره قولا
حسنا كما تقدم في احد اوجه حسنا واما حسنا بضمتين فضمة الشين للاتباع للجار فهو بمعنى حسنا كالذي
وفيه الاوجه المتقدمة واما من قراءة حسنى بغير تنوين فحسنى مصدر كالبشرى والرجعى وقال النحاس
في هذه القراءة ولا يجوز هذا في العربية لا يقال من هذا شئ الا بالالف واللام نحو الكبرى والفضلى
هذا قول سيبويه وتابعه ابن عطية على هذا فانه قال ورده سيبويه لان افعل وفعلى الانثى الا معرفة
الا ان يزال عنه التفضيل ويبقى مصدرا كالعقبى وذلك جايز وهو وجه القراءة بها انتهى وقد ناقشه
الشيخ وقال في كلامه ارتباك لانه قال لان افعل وفعلى لا تخلو الا معرفة وهذا ليس بصحيح اما افعل
فله ثلاثة استعمالات احدها ان تكون معه من ظاهرة او مقدرة او مضافا الى نكرة ولا يتعرف
في هذين الحالين الثاني ان تدخل عليه ال فيتعرف والثالث ان تضاف الى معرفة فتتعرف على الصحيح
واما فعلى فلها استعمالان احدهما بالالف واللام والثاني الاضافة لمعرفة وفيها الخلاف المشهور السابق
وقوله الا ان يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا ظاهر هذا ان فعلى انثى افعل اذا زال عنها معنى
التفضيل حتى مصدرا وليس كذلك بل اذا زال عنها فعلى انثى افعل معنى التفضيل صارت بمنزلة
الصفة التي لا تفضيل فيها الانثى الى تاويلهم كبرى بمعنى كبيرة وصغرى بمعنى صغيرة وايضا فان
فعلى مصدرا لا بقياس انما جاءت منه النفاة كالعقبى والبشرى ثم اجاب الشيخ عن هذا الثاني بما
معناه ان الضمير في قوله عنها عايد الى حسنى لا الى فعلى انثى افعل ويكون استثناء منقطعا كانه
قال لا ان يزال عن حسنى التي قرأها الى معنى التفضيل وبصير المعنى لا ان يعتقد ان حسنى مصدر
لانثى افعل وقوله وهو وجه القراءة بها اي والمصدر وجه القراءة بها وتخريج هذه القراءة على وجهين
احدهما المصدر كالبشرى وفيه الاوجه المتقدمة في حسنا مصدرا الا انه يحتاج الى اثبات حسنى
مصدرا من قولهم العرب حسن حسنى كقولهم رجع رجعى اذ نحى فعلى مصدر الا يقاس والوجه الثاني ان يكون
صفة لموصوف محذوف قولوا للناس كلمة حسنى وفي الوصف بها حينيذ وجهان احدهما تكون للتفضيل
ويكون قد شذ استعمالها غير معرفة بال ولا اضافة الى معرفة كاشذ قوله وان دعوت الى جلى ومكرمة
يوما سراة كرام الناس فادعينا وقوله في سعي دنيا طالما قد مدت والوجه الثاني ان تكون
لغير التفضيل بل بمعنى حسنة نحو كبرى في معنى كبيرة اي وقولوا للناس مقالة حسنة كما قالوا ليوسف
احسن اخوته انتهى وقد علم بهذا فساد قول النحاس واما من قرأ احسانا فهو مصدر وقع صفة لمصدر
محذوف واي قولا احسانا وفيه التاويل المشهور واحسانا مصدر من احسن الذي همزته للصيرورة
اي قولا ذا حسن كما تقول اعشبت الارض اي صارت ذا عشب وقوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
تقدم نظيره ثم تولتم الا قليلا قال الزمخشري على طريقة الالتفات وهذا الذي قاله انما يجيء على قراءة
لا تعبدون بالغيبة واما على قراءة الخطاب فلا التفات البته ويجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب
بني اسرايل القدماء الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك ونوديه قوله تعالى

الا قليلا

منكم قيل المعنى بهم الذين اسلموا في زمانه عليه السلام كعبد الله ابن سلام واضرابه فيكون
الاستثناء متصلا على الطرائفين والمشهور نصب قليلا على الاستثناء لانه موجب وروي عن ابي عمرو وعن الاعمش
قليل بالرفع وفيه سنة او جهل اصحها ان رفعه على الصفة بتاويل الا وما بعدها معنى غير وقد
عقد سيبويه رحمه الله في ذلك بابا في كتابه فقال هذا باب ما يكون فيه الا وما بعدها وصفا بمنزلة
غير ومثل وذكر من مثله هذا الباب لو كان معنا الا رجل الا زيد لغلبنا ولو كان فيها الهة الا الله
لفسدتا وقليل بها الاصوات الا نعاق وسوي بين هذا وبين قراءة لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر برفع غير وجوز في نحو ما قام القوم الا زيد بالرفع البدل والصفة وخرج على ذلك
قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان فانه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه
كما قال التماح وكل خليل غيرها ضم نفسه لوصل خليل صارم او معارر وانشد غيره
لدم ضايع لعب عنه فربوه الا الصبا والجنوب وقوله
وبا لصرعة منهم منزل خلق عاف تغيرا لا النوى والوتد والفرق بين الوصف بالا والوصف
بغيرها ان لا توصف بها المعارف والنكرات والظاهر والمضمر وقال بعضهم لا يوصف بها الا
النكرة او المعرفة بلام الجنس فانه في قوة النكرة وقال المبرد شرطه صلاحية البدل في موضعه
وهذا موضع يتكلم فيه الثاني انه عطف بيان قال ابن عصفور انما يعني النحويون بالوصف بالا عطف
البيان وفيه نظر الثالث انه مرفوع بفعل محذوف كانه قال امتنع قليل الرابع ان يكون مبتداء
وخبره محذوف اي الا قليل منكم لم يتولوا كما قالوا ما مررت باحد الا زيد خير من عمرو
الخامس انه توكيد للضمير المرفوع ذكر هذه الثلاثة الاوجه ابو البقاء قال وسيبويه واصحابه يسمونه
نعتا ووصفا يعني التوكيد وفي هذه الاوجه التي ذكرها ما لا يخفى ولكنه قد قيل السادس انه بدل
من الضمير في توليتم قال ابن عطية واجاز ذلك مع ان الكلام لم يتقدم فيه نفي لان توليتم معناه النفي
كانه قال لم يفوا بالميثاق الا قليل وهذا الذي ذكره من جواز البدل منعه النحويون لا يجيزون
قام القوم الا زيد على البدل قالوا لان البدل يحل محل المبدل منه فيؤول الى قولك قام الا زيد وهو
ممتنع واما قوله انه في تاويل النفي فما من موجب ولم تعتبر العرب هذا في كلامها وانما اجاز النحويون
قام القوم الا زيد بالرفع على الصفة كما تقدم تقريره وسكم صفة لقليلا فمحلها نصب او رفع على
حسب القراءتين والظاهر ان القليل مراد بهم الاشخاص لوصفه بقوله منكم وقال ابن عطية ويحتمل
ان تكون العلة في الايمان اي لم يؤمن حين عصوا وكفروا اخرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الايمان
قليل اذ لا يفهم والاول اقوى انتهى وهذا قول بعيد جدا او ممتنع وانتم معرضون جملة من
مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من فاعل توليتم وفي قوله احدهما انها حال مؤكدة لان التولي
والاعراض مترادفان وقيل مبينة فان التولي بالبدن والاعراض بالقلب قاله ابو البقاء وقال
بعضهم تولية هنا تولية بعضهم انفسهم كما قال واذا احاكموا الى انفسهم مذعنين
اي اياها انتهى وهذا بودي لا احمله قوله وانتم معرضون لا يكون حالا الا ان فاعل التولي في الحقيقة
ليس هو صاحب الحال والله اعلم ولذلك تكون مبينة اذا اختلف متعلق التولي والاعراض كما

قال بعضهم ثم توليتم عن اخذ ميثاقكم وانتم معرضون عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
التولي والاعراض من سلوك الطريق وذلك انه اذا سلك طريقا ورجع عوده على بدئه سمي ذلك
توليا وان سلك في عرض الطريق سمي اعراضا وجاء الحال جملة اسمية مصدرة بانتم لانه اكد وجي
بخبر المبتدا اسما لانه دال على ثبوت فكانه قيل وانتم عادتكم التولي عن الحق والاعراض عنه وقوله
واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون كقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله من باب
متعلق بمحذوف ومن لابتداء الغاية ودياركم جمع دار والاصل دولانها من داريدور دورانا واصل
ديار دوار وانما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الواحد وهذه قاعدة مطردة
في كل جمع على فعال صحيح اللام فاعلت عين مفردة وهو طويل فاما طيال في طوال فشاذ وحكم المصدر
حكم هذا الجمع قياما وصياما ولذلك صح لواذ الصحة فعله في قولهم لاوذ واما ديار فهو
من لفظ الدار واصله ديوار فاجتمع الياء والواو وفاعلا على القاعدة المعروفة فوزنه فيعال كالقيام
اذ لو كان لفعا لالقيل دوار كصوام وقوامه والدار مجمع القوم من الابنية وقال الخليل كل موضع
حله الناس وان لم تكن ابنيته وقرئ تسفكون بضم الفاء وتسفكون من اسفك مضعفا وتسفكون
من اسفك الرباعي وقوله دماكم تحتمل الحقيقة وقد وجد من قتل نفسه وتحتمل المجاز وذلك
من اوجه احدها اقامة السبب مقام المسبب اي اذا سفكتم دم غيركم فقد سفك دمكم وهو
قريب من قولهم القتل انفى للقتل وقال سقيناهم بكاسا سقونا مثلها ولكنهم كانوا على الموت اصبر
وقيل المعنى لا تسفكوا بعضكم دم بعض واخاره الزمخشري وقيل لا تسفكوها بارتكابكم ما يوجب سفكها
كالارتداد ونحوه ثم اقررتم قال ابو البقاء فيه وجهان احدهما ان ثم على بابها في افادة العطف والتراخي
والمعطوف عليه محذوف تقديره فقتلتم ثم اقررتم والثاني ان تكون ثم جاءت لتوبيخ الخبر
لا لتوبيخ المخبر عنه كقوله ثم الله شهيد وانتم تشهدون كقوله وانتم معرضون ثم انتم هؤلاء تقتلون
فيه سبعة اقوال احدها وهو الظاهر ان انتم في محل رفع بالابتداء وهؤلاء خبره وتقتلون حال
العامل فيها اسم الاشارة لما فيه من معنى الفعل وهي حال منه لتخدد و الحال وعاملها وتحقيق هذا
مذكور في غير هذا وقد قالت العرب ها انت ذا قائما وها انا ذا قائما وها هو ذا قائما فاخبروا
باسم الاشارة عن الضمير في اللفظ والمعنى على الاخبار بالحال فكانه قال انت الحاضر وانا الحاضر
وهو الحاضر في هذه الحال ويدل على ان الجملة من قوله تقتلون حال وقوع الحال الصريحة موقعها
كما تقدم في ها انا ذا قائما ونحوه والى هذا المعنى نحا الزمخشري فقال ثم انتم هؤلاء استبعاد لما
اسند اليهم من القتل والاجلاء بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم انتم بعد ذلك
هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم اخرون غير اولئك المعرضين تنزيلا للتغاير الصفة منزلة التغاير الذات
كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم هؤلاء قال الشيخ كالمعترض
عليه كلامه والظاهر ان المشار اليه بقوله ثم انتم هؤلاء هم المخاطبون اولا فليسوا قوما اخرين
الا ترى الى التقدير الذي قدره الزمخشري من تقديرين بغير الصفة منزله بغير الذات لا ثاني له نحو انا
ذا قائما ولا في نحو انتم هؤلاء بل المخاطب هو المشار اليه من غير تغيير ولم يتضح لي صحة الايراد عليه

وما بعده

وما بعده عنه الثاني ان انتم ايضا مبتدا وهؤلاء خبره ولكن بناء على حذف مضاف تقديره
ثم انتم مثل هؤلاء وتقتلون حال ايضا العامل فيها معنى التشبيه الا انه يلزم منه الاشارة الى
غائبين لان المراد بهم اسلافهم على هذا وقد يقال انه نزل الغائب منزلة الحاضر الثالث ونقله ابن
عطية عن شيخه ابن الباذش ان انتم خبر مقدم وهؤلاء مبتدا موخر وهذا فاسد لان المبتدا
والخبر متى استويا تعريفا وتنكيرا تعين تقدم الخبر وان ورد منه ما بوهم فمتأول الرابع ان انتم مبتدا
وهؤلاء منادى حذف منه حرف النداء وتقتلون خبر المبتدا وفصل بالنداء بين المبتدا وخبره
وهذا لا يجيزه جمهور البصريين انما قاله به الفراء وجماعة وانشد والاول وصفوا قوي لهم
فيهم هذا اعتصم تلق من عاد الرشد ولا اي يا هذا وهذا لا يجوز عند البصريين ولذلك
لحن المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا ثم انت وما سقيت نسيسا وفي البيت كلام
طويل الخامس ان هؤلاء موصول بمعنى الذي وتقتلون صلته وهو خبر عن انتم اي انتم الذين تقتلون
وهذا ايضا ليس راي البصريين انما قاله به الكوفيون وانشدوا عدس ما لعباد عليك امارة
نجوت وهذا تحملين طليق اي الذي تحملين ومثله وما تلك بيمينك اي وما التي السادس ان هؤلاء
منصوب على الاختصاص باضمار اعني وانتم مبتدا وتقتلون خبره اعترض بها لحملة الاختصاص
به ذهب ابن كيسان وهذا لا يجوز لان النحويين قد نصوا ان الاختصاص لا يكون بالنكرات
ولا اسما الاشارة والمستقرا من لسان العرب ان المنصوب على الاختصاص اما اي نحو اللهم
اغفر لنا ايتها العصابة او معرف بال نحو نحن العرب قرى الناس للضيف او بالاضافة نحو نحن معاشر
الانبياء لا نورث وقد يجيء علما كقوله سائسما تكسف الضباب والكثر ما يجيء بعد ضمير متكلم كما
تقدم وقد يجيء بعد ضمير مخاطب كقوله بك الله نرجو الفضل وهذا نحو بر القول في هذه
الاية الكريمة السابع ان يكون انتم هؤلاء ما تقدم من كونهما مبتدا وخبرا والجملة من تقتلون
مستانفة مبينة للجملة قبلها يعني انتم هؤلاء الاشخاص الجمعي وبيان حالكم وقلة عقولكم انكم
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وهذا ذكره الزمخشري في سورة العمران في
ها انتم هؤلاء حاججتم ولم يذكره هنا وسيأتي نصبه هناك ان شاء الله تعالى تظاهرون هذه
الجملة في محل نصب على الحال من فاعل تخرجون وفيها خمس قراءات فظاهرون بتشديد الظاء
والاصل تتظاهرون فادغم لقرب التاء من الطاء وتظاهرون مخففا والاصل كما تقدم الا انه
حذف وهل المحذوف التاء الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة
او الاولى كما زعم هشام وقال تتعاطسون حمعا حول دارهم فكلهم باني جدران مزكوم
اراد تتعاطسون بحذف وتظهرون بتشديد الطاء والهاء وتظاهرون من تظاهرون على
الاصل من غير حذف ولا ادغام وكلها ترجع الى معنى العارية والتاصر من المظاهرة كان كل
واحد منهم يسند ظهره للاخر ليتقوى به فيكون له كالظهر قال تظاهرتم استاه بني تجمعت على واحد
لا زلتم قرن واحد والاثم في الاصل الذنب وجمعه الاثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به
صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا تطمئن اليه القلب فالاثم في الاية محتمل

للسبب

ان يكون مرادا به ماذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يحوز به عن ما يوجب الاثم اقامة
مقام المسبب كقوله شربت الاثم حتى ضل عقلي كذلك الاثم يذهب بالعقول ٠٠ فعبر عن الخمر
بالاثم لما كان سببا عنها والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم في تعدوا وهو مصدر كالكفران
والغفران والمشهور ضم فايه وفيه لغية بالكسر وان ياتوكم اسارى تفدوهم ان شرطية وياتوكم
مجزوم بها بحذف النون والخاطب مفعول واسارى حال من الفاعل في ياتوكم وقراءة الجماعة غير حمزة
اسارى وقراءة هو اسارى بفتح الهمزة فقر الجماعة يحتمل اربعة اوجه احدها انه جمع جمع كسلان لما
جمعها من عدم النشاط والتصرف فقالوا اسير واسارى لكسلان وكسالى وسكران وسكارى
كما انه قد شبه كسلان وسكران به فجمعا جمعه الاصلي الذي هو على فعلى فقالوا كسلان وكسلى وسكران
وسكرى كقولهم اسير واسرى قال سيبويه فقالوا في جمع كسلان كسلى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى
شبهوه بكسالى ووجه الشبه ان الاسر يدخل على المرء كرها كما يدخل الكسل قال بعضهم والدليل على
اعتبار هذا المعنى انهم جمعوا مريضا وميتا وهالكا على مفعلى فقالوا مرضى وموتى وهلكى لما جمعهما
المعنى الذي في جرحى وقتلى الثاني ان اسارى جمع اسير وقد وجدنا فعيلا يجمع على فعالى قالوا
شيخ قديم وشيوخ قدامى وفيه نظر فان هذا شاذ لا يقاس عليه الثالث انه جمع اسيرا ايضا ولكنا
ضموا الهمزة من اسارى وكان اصلها الفتح كندم وندامى وكان الاصل فيهما الفتح نحو عطشان
وعطاشى الرابع انه جمع اسري الذي هو جمع اسير فيكون جمع الجمع واما قراءة حمزة فواضحة لان فعلى
تتقاسر في فعيل بمعنى تمات او موجع نحو جريح وجرحى وقتيل وقتلى ومريض ومرضى واما اسارى
بالفتح فلغة لبست يا السالمة وقد تقدم انها اصل اسارى بالضم عند بعضهم ولم يعرف اهل اللغة
فرقا بين اسارى واسرى الا ما حكاه ابو عبيدة عن عمرو بن العلا انه قال ما كان في الوثاق فهم
الاساري وما كان في ايديهم فهم الاسرى ونقل بعضهم عنه الفرق بمعنى اخر فقال ما جاء مستاسرا
فهم الاسرى وما صار في ايديهم فهم الاسارى وحكى النقاش عن ثعلب انه لما سمع هذا الفرق قال
هذا كلام المجانين وهي حراة منه على ابي عمرو وحكى عن المبرد انه يقال اسير واسرا كشهيد وشهدا
والاسر مشتق من الاسار وهو القد الذي يربط به المحمل فسمي الاسير اسيرا لشده وثاقه به
ثم اتسع فيه حتى سمي كل ماخوذ بالقهر اسيرا وان لم يربط والاشتقاق في قوله وشددنا اسرهم
واسرة الرجل من يتقوى بهم والاسر احتباس البول رجل ماسور اصابه ذلك وقالت العرب اسر فيه
اي شده قال الاعشى وقيد في الشعر في بيته كما قيد الاسرات الحمارا ٠٠ يريد انه بلغ في الشر النهاية
حتى صار له كالبيت الذي لا يبرح عنه تفدوهم وقرا نافع وعاصم والكسائي تفادوهم وهو جواب
الشرط فلذلك حذفت نون الرفع وهل القراءتان بمعنى واحد ويكون افعل بمعنى فاعل مثل بعنى فعل المجرد
نحو عاقبت وسافرت او بينهما فرق خلاف مشهور ثم اختلف الناس في ذلك الفرق ما هو فقيل معنى
فداه اعطى فيه فدا من مال وفاداه اعطى فيه اسيرا مثله وانشد ولكني فاديت امي بعد ما علا الراس
منها كبير ومشيب ٠٠ بعبدين مرهونين لم يكن فيهما ٠٠ لئيم عرصا للناظرين معيب ٠٠ وهذا القول
يرده قول العباس رضي الله عنه فاديت نفسي وفاديت عقيلا ومعلوم انه لم يعط اسيرا في مقابلة

نفسه

نفسه ولا ولده وقيل تفدوهم بالصلح وتفادوهم بالعنف وقيل تفدوهم تعطوا
فديتهم وتفادوهم تطلبوا من اعدائكم فدية الاسير الذي في ايديكم ومنه
فقفي فادي اسيرك ان قومي ٠٠ وقومك لا ارى لهم احتماعا ٠٠ والظاهر ان تفادوهم
على اصله من اثنين وذلك ان الاسير يعطي المال والاسير يعطى الاطلاق وتفدوهم على ما به من
غير مشاركة وذلك ان احد الفريقين يفدي صاحبه من الاحزمال او غيره فالفعل على الحقيقة من
واحد والفداء ما يفتدى به فاذا كسر والد جاز فيهما وجهان المد والقصر فمن المد قول النابغة
مهلا فداء لك الاقوام كلهم ٠٠ وما اثمر من مال ومن ولد ٠٠ ومن القصر قوله فداء لك من رب طريق وتالدي
واذا فتح فالقصر فقط ومن العرب من يكسر فدى مع لام الجر خاصة نحو فدى لك اني واحي بوبدون
الدعاء بذلك وفدى وفادى تتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر تقول
فديت او فاديت الاسير بمال وهو محذوف في الاية الكريمة وحسن لفظ الاتيان من حيث هو في
مقابلة الاخراج فيظهر التضاد المقتضي لفعلهم في الاحراج يعني انه لا يناسب من اساتم اليه بالاخراج
من داره ان يحسنوا اليه بالفداء وهو مجرم وهذا موضع تحتاج لفضل نظر والظاهر من الوجوه
المنقولة فيه ان يكون هو ضمير الشان والقصة فيكون في محل رفع بالابتداء ومحرم خبر مقدم مرفوعه
ضميرقام مقام الفاعل واخراجهم مبتداء موخر والجملة من هذا المبتدا والخبر في محل رفع خبرا
لضمير الشان ولم يحتج هنا الى عايد على المبتداء لان الجزء المبتداء وعينه وهذه الجملة مفسرة لهذا
الضمير وهي احد المواضع يفسرها المضمر بما بعده وقد تقدمت وليس لنا من الضمائر ما يفسر
محمله غير هذا الضمير ومن شرطه ان يوتى به في مواضع التعظيم وان يكون معمولا للابتداء او نواسخه
فقط وان يفسر بجملة مصرح بجزيها ولا يتبع بتوابع من التوابع الخمسة ويجوز تذكيره وتانيثه مطلقا
خلافا لمن فصل فيذكر باعتبار الامر والشان وتانيثه باعتبار القصة فيقول هي زيد قائم ولا يثنى
ولا يجمع ولا يحذف الا في مواضع تذكر ان شاء الله تعالى والكوفيون يسمونه ضمير المجهول وله احكام كثيرة
الوجه الثاني ان يكون هو ضمير الشان ايضا ومحرم خبر واخراجهم مرفوع به على انه مفعول لم يسم
فاعله وهذا مذهب الكوفيين وتابعهم المهدوي وانما قلنا من الوجه الاول لان عندهم ان الخبر
المتحمل ضميرا مرفوعا لا يجوز تقدمه على المبتداء فلا يقال قائم زيد على ان يكون قائم خبرا مقدما وهو
عند البصريين ممنوع لما عرفته ان ضمير الشان لا يفسر الا بجملة والاسم المشتق الرافع لما بعده من قبيل المفرد
لا الجملة فلا يفسر به ضمير الشان الثالث ان يكون هو كناية عن الاخراج وهو مبتدا ومحرم خبره و
اخراجهم بدل منه وهذا على احد القولين وهو جواز ابدال الظاهر من المضمر قبله ليفسره واستدل
من اجاز ذلك بقوله ٠٠ على حالة لو ان في القوم حاتما ٠٠ على جوده لضن بالماحاتم ٠٠
فحاتم بدل من الضمير في جوده والرابع ان يكون هو ضمير الاخراج المدلول عليه بقوله وتخرجون
ومحرم خبره واخراجهم بدل من الضمير المستتر في محرم المخامس كذلك الا ان اخراجهم بدل من هو
نقل هذين الوجهين ابو البقاء وفي هذا الاخير نظر وذلك انك اذا جعلت هو ضمير الاخراج المدلول
عليه بالفعل كان الضمير مفسرا به كقواعدلوا هو اقرب فاذا ابدلت منه اخراجهم الملفوظ به كان

كان مفسرا به ايضا فيلزم تفسير شيئين الا ان يقال ان هذا الشان في الحقيقة شيء واحد فيحتمل
ذلك السادس اجاز الكوفيون ان يكون هو عمادا وهو الذي تسميه البصريون ضمير الفصل قدم مع الجزء
لما تقدم والاصل واخراجهم هو محرم عليكم فاخراجهم مبتداء ومحرم خبره وهو عماد فلما قدم الخبر قدم
معه قال الفراء لان الواو وهنا تطلب الاسم وكل موضع يطلب فيه الاسم فالعماد جايز وهذا عند البصريين
ممنوع من وجهين احدهما ان الفصل عندهم من شرطه ان يقع بين معرفتين او بين معرفة ونكرة قريبة من
المعرفة في امتناع دخول ال كالفعل من ومثل واخواتها والثاني ان الفصل عندهم لا يجوز تقدمه مع ما
اتصل به ولهذه الاقوال مواضع نبحث فيها عنها السابع قال ابن عطية وقيل في هو اند ضمير الامر والتقدير
والامر محرم عليكم واخراجهم فهذا القول تدل من هو انتهى قال الشيخ وهذا خطا من وجهين احدهما
تفسير ضمير الامر بمفرد وذلك لا يجيزه بصري ولا كوفي اما البصري فلاشتراطه واما الكوفي فلابد
ان يكون المفرد قد انتظم منه ومما بعده مسند ومسند اليه في المعنى نحو ظننته قايما الزيدان والثاني
انه جعل اخراجهم بدلا من ضمير الامر وقد تقدم انه لا يتبع تابع الثامن قال ابن عطية ايضا وقيل هو
فاصله وهذا مذهب الكوفيين وليست هنا بالتي هي عماد ومحرم على هذا ابتداء واخراجهم خبر قال
الشيخ والمنقول عن الكوفيين عكس هذا الاعراب اي يكون اخراجهم مبتداء موخرا ومحرم خبر مقدم
قدم معه الفصل وهو الموافق للقواعد والا يلزم منه الاخبار بمعرفة عن نكرة من غير ضرورة ندعوا
الى التاسع نقله ابن عطية ايضا عن بعضهم ان هو الضمير المقدر في محرم قد واظهر قال الشيخ وهذا
ضعيف جدا اذ لا ضرورة تدعوا الى ابضمار هذا الضمير بعد استتار وتقدمه وايضا فانه يلزم
خلو اسم المفعول من ضمير اذ على هذا القول يكون محرم خبرا مقدما واخراجهم ولا بد له من اسم فاعل
ولا مفعول حاليا من الضمير الذي اذا رفع الظاهر ثم يبقى هذا الضمير لا يدري ما اعرابه اذ لا يجوز ان يكون
مبتدا ولا فاعلا لما قد ما وفي قول الشيخ يلزم حلق من ضمير مرفوع به فلم يحل منه غاية
ما فيه انه انفصل للتقدم وقوله لا يدري ما اعرابه قد درى وهو الرفع بالفاعلية قوله والفاعل لا
يقدم ممنوع فان الكوفي يجيز تقدم الفاعل ويحتمل ان يكون هذا القايل يرى ذلك ولا شك ان هذا
قول ردي منكر لا ينبغي ان يحمل مثله في الكلام فكيف في القران قال الشيخ معذور وعجبت من الفاضل اي كيف يورد هذه الاشياء حاكيا لها ولم يعقبها بنكير وهذه الجملة يجوز ان تكون محذوفة من الجمل المذكورة
قبلها وذلك انه قد تقدم ذكر اربعة اشياء كلها محرمة وهي قوله يقتلون انفسكم ويخرجون
وتظاهرون وتفدون فيكون التقدير تقتلون انفسكم وهو محرم عليكم قتلها وكذلك مع البواقي ويجوز
ان يكون خص بذكر التحريم وان كانت كلها حراما لما فيه من معرة الملاء والنفي الذي لا تنقطع شره تالوت
والقتل وان كان اعظم منه الا ان فيه قطعا للشر فالاخراج من الديار اصعب الاربعة لهذا الاعتبار
والمحرم والممنوع فان الحرام هو المنع من كذا والحرام الشيء الممنوع منه يقال حرام عليك وحرم
عليك وسيأتي تحقيقه في الانبياء فما جزاء من يفعل ما يجوز فيها وجهان احدهما ان يكون نافيه وجزاء
مبتدأه والاجر خبره وهو استفهام معرج وبطل عمل ما عند الحجازيين لانتقاض النفي بالا وفي ذلك
خلاف طويل وبفصل منتشر وتلخيصه ان خبرها الواقع بعد الا جمهور البصريين على وجوب

مطلقا سواء كان هو الاول او متنزلا منزلته او صفة ولم يكن وبنا ولون قوله ۞ وما
وما الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا ۞ تعذبنا واجاز يونس
النصب وان كان النحاة نقل عدم الخلاف في رفع ما بعد الا اخوك فان كان الثاني منزلا منزلة
الاول نحو ما انت الا عمامتك والارداك توتيبا فاجاز الكوفيون نصبه وان كان صفة نحو ما
زيد الا قايم فاجاز الفراء نصبه ايضا والثاني ان يكون استفهامية في محل رفع بالابتداء وجزاء
خبره والاخرى بدل من جزا نقله ابو البقاء ومن موصولة او نكرة موصوفة ويفعل لا محل لها
على الاول ومحلها الجر على الثاني منكم في محل نصب على الحال من فاعل يفعل فيتعلق بمحذوف اي
يفعل ذلك حال كونه منكم في الحيوة يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون في محل رفع لانه صفة لخزي
فيتعلق بمحذوف واي خزي كاين في الحيوة والثاني ان يكون محله النصب على انه ظرف للخزي فهو منصوب
به تقديرا والجزاء المقابلة خيرا كان او شرا والخزي الهوان يقال خزي بالكسر يخزى خزيا فهو
خزيان وامراة خزيا وقال ابن السكيت الخزي الوقوع في بلية وخزي الرجل في نفسه يخزى خزاية
اذا استحيى والدنا فعلى فاعل من الدنو وهو القرب والفها للتانيث ولا يحذف منها
الا للضرورة كقوله ۞ يوم ترى النفوس ما اعدت ۞ في سعي دنيا طالما قد مدت ۞
وياوها عن واو وهذه قاعدة مطردة وهي كل فعلى صفة لامها واو تبدل يا نحو العليا
والدنيا فاما قولهم القصوى عند غير تميم والحلوى عند الجميع فشاذ فلو كانت فعلى اسما صحت
الواو كقوله ۞ اذا رأت الحزوي هجت للعين عبرة ۞ فالدمع بين مرفض او بمترقرق ۞
وقد استعملت استعمال الاسماء فلم يبد لم موصوف نحو قال تعالى تريدون عرض الدنيا وقال
ابن السراج في المقصور والممدود والدنيا مونثة مقصورة تكتب بالالف هذه لغة نجد وتميم
الا ان الحجازيين وبني اسد يلحقونها وتظايرها من المصادر ذوات الواو فيقولون دنوى مثل شروى
وكذلك يفعلون بكل فعلى موضع لامها واو يفتحون ولها ويقلبون ياء هاواو اما اهل اللغة
الاولى فيضمون الدال ويقلبون الواو ياء لاستثقالهم الواو مع الضمة وقرئ يردون بالغيبة
على المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التفاتا فيكون راجعا الى قوله افتومنون فخرج
من ضمير الخطاب الى الغيبة والثاني انه لا التفات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقراءة الحسن
ترد ون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظر القوله من يفعل وعدم الالتفات
نظر القوله افتومنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ في المشهور بالغيبة والخطاب
والكلام فيها كما تقدم وتقدم نظايرها اولئك الذين اشتروا وما بعده الا ان بعض المعربين ذكروا وجها
مردودة لا بد من التنبيه عليها فاجاز ان يكون اولئك مبتدا والذين اشتروا خبره وفلا يخفف
عنهم العذاب خبرا ثانيا لاولئك قال ودخلت الفا في الخبر لاجل الموصول المشبه للشرط وهذا خطا
فان قوله فلا يخفف لم يجعله خبرا للموصول حتى تدخل الفا في خبره انما جعله خبرا عن اولئك وان
هذا من ذاك واجاز ايضا ان يكون الذين مبتدا ثانيا وفلا يخفف خبره دخلت لكونه خبرا للموصول
والجملة خبرا عن اولئك قال ولم يحتج هنا الى عايد لان الذين هم اولئك كما تقول هند زيد متطلق

وهذا ايضا خطا لثلاثة اوجه احدها خلو الجملة من رابط قوله لان الذين هم اولياء
لا يفيد فان الجملة المستغنية لابد وان تكون نفس المبتدإ واما تنطبق لهذا زيد منطلق فليس
بصحيح فان هذا مبتدإ وزيد خبر ومنطلق خبر ثان ولا يجوز ان يكون زيد مبتدأ ثانيا ومنطلق
خبره والجملة خبر عن الاول للخلو من الرابط الثاني ان الموصول هنا لقوم معينين وليس عاما
فلم يشبه الشرط فلا تدخل الفا في خبر الثالث ان صلته ماضية لفظا ومعنى فلم تشبه فعل الشرط
في الاستقبال فلا يجوز دخول الفا في الخبر فتعين ان يكون اولئك مبتدأ والموصول بصلته خبره
ولا يخفف موطوف على الصلة ولا يفرق بخالف الفعلين في الزمان فان الصلات من قبيل الجمل وعطف
الجمل لا يشترط فيه اتحاد الزمان يجوز ان يقول جاء الذي قبل زيدا امس ويستقبل عمرا غدا وانما
الذي يشترط فيه ذلك حيث كانت الافعال منزلة منزلة المفردات ولا هم يحزنون يجوز في هم وجهان
احدهما ان يكون في محل رفع بالابتدا وما بعده خبره ويكون قد عطف جملة اسمية على جملة فعلية
وهي فلا تخفف عنهم والثاني ان يكون مرفوعا بفعل محذوف يفسره هذا الظاهر وتكون المسئلة من باب
الاشتغال فلما حذف الفعل انفصل الضمير ويكون كقوله وان هو لم يحل عن النفس صبرها فليس الى حسن
التاسي سبيل ه وله مرجح على الاول وذلك انه يكون قد عطف جملة فعلية على مثلها وهو من
المواضع المرجح فيها الحمل على الفعل في باب الاشتغال وليس المرجح لونه تقدمه لا النافية فانها ليست
من الادوات المختصة بالفعل ولا الاولى به خلافا لابن السيد حيث زعم ان لا النافية من المرجحات
لاستمرار الفعل وهو قول مرغوب عنه ولكنه قوي من حيث البحث فقوله يحزنون لا يحمله على هذا لانه
مفسر ومحله الرفع على الاول لوقوعه وقع الخبر وقفينا من بعده بالرسل التضعيف في قفينا ليس للتعدية
اذ لو كان كذلك لتعدى الى اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكنه ضمن
معنى جئنا كانه قيل وجئنا من بعده بالرسل فان قيل يجوز ان يكون متعديا لاثنين على معنى ان الاول
محذوف والثاني بالرسل والباء فيه زايدة تقديره وقفيناه من بعده الرسل فالجواب ان كثرة
مجيئه في القرآن كذلك بعد هذا التقدير وسيأتي لذلك مزيد بيان في المايدة ان شاء الله تعالى
وقفينا اصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء واشتقاقه من قفوت اذا اتبعت
قفاه ثم اتسع فيه فاطلق على كل تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع وقال امية
لاخته قضيته عن جنث وكيف يقضوا ولا سهل ولا جبل والقفا موخر العنق ويقال له القفا
فيه ايضا ومنه قافية الشعر لانها تلو الكلمة واخر ومعنى قفينا اتبعنا كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى
ومن بعده متعلق به ولذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقيس في فعول بمعنى
مفعول وسكون العين لغة الحجازيين وقرا يحيى والحسن والضم لغة تميم وقرا قرا السبعة بلغة تميم
الا ابا عمرو فانه اضيف الى ما اوكما اوهم فانه قرا بالسكون لتوالي الحركات عيسى علم اعجمي لم ينصرف
وقد تكلم النحويون في وزنه واشتقاقه على تقدير كونه عربي الوضع فقال سيبويه وزنه فعلى والياء
فيه ملحقة ببنات الاربعة كما معزى يعني بالياء الالف سماها بالكاتها بالياء وقال الفارسي الهاء ليست
للتانيث كذكرى بدلالة صرفهم له في النكرة وقال عثمان بن سعيد الصير في وزنه فعل والالف عندنا اصلية

معنى انها

بمعنى انها منقلبة عن اصل ورد ذلك عليه ابن البادش بان الياء والواو لا يكونان اصلين في بنات
الاربعة ومن قال ان عيسى مشتق من العيس وهو بياض تخالطه شقرة كالي البقاء وغيره ليس
بصحيح لان الاعجمي لا يدخله اشتقاق ولا تصريف وقال الزمخشري وقيل عيسى بالسريانية ايشوع
ابن مريم عطف بيان او بدل ويجوز ان يكون صفة الا ان الاول اولى لان ابن مريم جرى مجرى العلم
له وللوصف بابن احكام تخصه ستاتي مبينة ان شاء الله تعالى وتقدم اشتقاق ابن واصله ومريم اصله
بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب هي المراة التي تكثر مخالطة
الرجال كالذكر من الرجال وهو الذي يكثر مخالطة الناس قال رؤبة قلت لزير ولم تصله مريم ه وما الزير
عن واو لانه من زار يزور فقلبت الكسرة قبلها كالريح فصار لفظ مريم مشتركا بين اللسانين ووزنه عند
النحويين مفعل لا فعيل قال الزمخشري لان فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الابنية كما ثبت في نحو عثير وعلبط
وقد اثبت بعضهم فعيلا وجعل منه نحو ضيدا اسم مكان ومدين على القول باصالة ميمه وصهبا
بالقصر وهي المراة التي لا تختضب ولا تدعى لها لانها مشتقة من ضاهات اي شابهت لانها شابهت الرجال
في ذلك وحوزمدها قاله الزجاج وقال ابن جني واما ضميد وغيره مضمون غان فلا دلالة فيها
على ثبوت فعيل وصحة الثاني مزيم على خلاف القياس اذ كان من حقه الاعلال بنقل حركة الياء الى
الراء ثم قلبت الياء الفا نحو مباع من البيع ولكنه شذ كما شذ مرتد ومدين وقال ابو البقاء ومريم علم اعجمي
ولو كان مشتقا من رام يريم لكان مريما بسكون الياء وقد جاء في الاعلام بفتح الباء نحو مريد وهو
على خلاف القياس وايدناه معطوف على قوله واتينا عيسى وقرا الجمهور وايدناه على فعلناه وقرا
مجاهد وابن محيصن وروى عن ابي عمرو ايدناه على افعلناه والاصل فيه ايد بهمزتين بانهما ساكنة
فوجب ابدال الثانية الفا نحو امن وباب وصحت العين وهي الياء كما صحت في اغيلت واغيمت وهو
تصحيح شاذ الا في فعل التعجب نحو ما ابين واطول وحكى عن ربيعة ان الصحيح اغيلت مقيس فان قيل لم لا
اعللتم ايدناه كما اعللتم اخواته حتى لا يلزم حمله على الشاذ فالجواب انه لو اعل بان القيت حركة العين
على الفا فيلتقي ساكنان العين واللام فتحذف العين لالتقا الساكنين فيجتمع همزتان مفتوحتان
فتجب قلب الثانية واوا نحو اوادم فتحذف الواو بعد فتحه فتقلب الفا فيصير اللفظ ادناه لادى
ذلك الى اعلال الفا وهو العين فلما كان اعلاله يودي الى ذلك رفض بخلاف ابعناه واقمناه فانه
ليس فيه الا اعلال العين فقط قال ابو البقا فان قلت فلم لم تحذف الياء التي هي عين كما حذفت
من نحو اسلناه من ساله يساله قيل لو فعلوا ذلك لتوالى اعلالان احدهما قلب الهمزة الثانية الفا
ثم حذف الالف المبدلة من الياء لسكونها وسكون الالف قبلها فكان يصير اللفظ ادناه فكانت تحذف
الفا والعين وليس اسلناه كذلك لان هناك حذف العين وحدها وقال الزمخشري في المايدة الدال
على فعلتك وقال ابن عطية على فاعلتك ثم قال ويظهر ان الاصل في الواوتين فعلتك ثم اختلف الاعلال
اما والذي يظهر ان ايد فعل لمجيء مضارعه على يويد بالتشديد ولو كان ايد بالتشديد بزنة افعل
لكان مضارعه يويد كيومن من امن واما ايد بمعنى بالمد فصاح في نقل مضارعه الى سماع فان سمع منه
كيقاتل فهو فاعل وان سمع يويد كيكرم فايد افعل ذكر ذلك جميعه الشيخ في المايدة ثم قال ليس يظهر كلام عطية

في قوله اختلف للاعلال وهو صحيح الا ان قوله الذي يظهر ان ايد في قراءة الجمهور فعل لا افعل الى اخره فينظر لانه يشعر بجواز شيء اخر وذلك متعذر كيف يتوهم ان ايد بالتشديد في قراءة الجمهور بزنة افعل هذا ما لا يقع والا ايد القوة قال عبد المطلب الحمد لله الاعز الاكرم ايد بنا يوم خوف الاشرم والصحيح ان افعل وافعل هنا بمعنى واحد وهو قويناه وقد فرق بعضهم بينهما فقال اما المد فمعناه القوة واما القصر فمعناه التاييد والنصر وهذا في الحقيقة ليس بفرق وقد ابدلت العرب في ايد على افعل الياء جميعا فقال اجره اي قواه قال الزمخشري يقال الحمد لله الذي احدني بعد صخف واجدني بعد فقر وهذا كايد لو من يايدجميعا فقالوا الا افعل ذلك حد الدهر اي اجد الدهر وهو ابدا لا يطرد روح القدس متعلق بايدناه وقراءة من كسر القدس باسكان الدال والباقون بضمها وهما لغتان الضم للحجاز والاسكان لتميم وقد تقدم ذلك وقرا ابو حيوة القدوس بواو وفيه لغة فتح القاف والدال ومعناه الطهارة او البركة كما تقدم عند قوله ونقدس لك والروح في الاصل اسم للجزء الذي تحصل به الحيوة في الحيوان قاله الراغب والمراد به هنا جبريل لقول حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء سمي بذلك لان سببه حياة القلوب فكلما جاءكم رسول الهمزة هنا للتوبيخ والتقريع والفا للعطف عطفت هذه الجملة على ما قبلها واعتني بحرف الاستفهام فقدم وقد مر تحقيق ذلك وان الزمخشري يقدر بين الهمزة وحرف العطف جملة ليعطف عليها وهذه الجملة يجوز ان تكون معطوفة على ما قبلها من غير حذف شيء كانه قال ولقد اتينا يا بني اسرايل اتيناكم ما اتيناهم فكلما جاءكم رسول ويجوز ان يقدر قبلها محذوف اي ففعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رسول وقد تقدم الكلام في كلما عند قوله كلما والناصب لها هنا استكبرتم ورسول فعول بمعنى مفعول اي مرسل ويكون فعول بمعنى المفعول قليلا جاء منه الركوب والحلوب اي المركوب والمحلوب ويكون مصدرا بمعنى الرسالة قاله الزمخشري وانشد العالمين لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسوء ولا ارسلهم برسول اي برسالة ومنه عندي انا رسول ربي مالا تهوى انفسكم وجاءكم مفعوله جاءكم وجاء يتعدى بنفسه تارة كهذه الاية وبحرف حرف الجر اخرى كوجيء اليه وما موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط والتقدير مالا تهواه وتهوى مضارع هوى بكسر العين ولامه من يا لان عينه واو وباب طوبت وستويت اكثر من باب قوته وحوته ولا دليل في هوي لانكسار العين وهو مثل شقي من الشقاوة وقولهم في تثنية صدره هويان ادل دليل على ذلك ومعنى تهوى تحب وتختار واصل الهوي الميل سمي بذلك لان تهوي بصاحبه في النار ولذلك لا يستعمل غالبا الا فيما لا خير فيه وقد يستعمل فيما هو خير ففي الحديث الصحيح قول عمر في اساري بدر تهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم تهو ما قلت وعن عايشة رضي الله عنها والله ما اراى ربك الا يسارع في هواك وجمعه اهواء قال تعالى باهوايهم ولا اجمع على اهوية وان كان قد جاء ندى واندية قال الشاعر في ليلة من جمادي ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمايها الطنا واما هوى بفتحها في الماضي وكسرها في المضارع فمعناه السقوط والهوي بفتح الهاء ذهاب في الحدار والهوي ذهاب في صعود وسيأتي تحقيق ذلك واسند الفعل الى الانفس دون المخاطب فلم يقل مالا تهوون تنبيها ان النفس يسند اليها الفعل الذي غالبا يجوز ان النفس لا تاره

بالسوء سولت لكم انفسكم شطوعت له نفسه واستكبرتم معنى تكبر ففريقا كذبتم الفاء عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفريقا مفعول مقدم ليقتل روس الاي وكذا وفريقا تقتلون ولا بد من محذوف اي فريقا منهم والمعنى انه نشا عن استكبارهم مبارزة فريق من الرسل بالتكذيب ومبارزة اخرين بالقتل وقدم التكذيب لانه اول ما يفعلونه من الشر ولانه مشترك بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم ايضا وانما لم يدرج به لانه ذكر افتح منه في الفعل وحي سقتلون مضارعا اما لكونه مستقبلا لانهم كانوا يرومون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما فيه من مناسبة روس الاي والفواصل واما ان يراد به الحال الماضية لان الامر فضيع فاريد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب واجاز الزاغب ان تكون فريقا كذبتم معطوفا على قوله وايدناه ويكون فكلما مع ما بعده فصلا بينهما على سبيل الانكار والاظهر هو الاول وان كان ما قاله محتملا قلوبنا غلف سبحانه وتعالى اخبر والجملة في محل نصب بالقول قبله وقرا الجمهور غلف بسكون اللام وفيها وجهان احدهما وهو الاظهر ان يكون اجمع اغلف كاحمر وحمر واصفر وصفر والمعنى على هذا انها خلقت وجلت مغشاة لا يصل اليها الحق استعارة من الاغلف الذي لم يختتن والثاني ان يكون جمع غلاف ويكون اصل اللام الضم فخفف نحو حمار وكتاب وكتب الا ان تخفيف فعل انما يكون في المفرد غالبا نحو عنق في عنق واما فعل الجمع فقال بن عطية لا يجوز تخفيفه الا في ضرورة وليس كذلك بل هو قليل وقد نص غيره على جوازه وقرا ابن عباس وتروي عن ابي عمرو بضم اللام وهو جمع غلاف ولا يجوز ان يكون فعل في هذه القراءة جمع اغلف لان تثقيل فعل الصحيح العين لا يجوز الا في شعر والمعنى على هذه القراءة ان قلوبنا اوعية للعلم وهي غير محتاجة الى علم اخر والتعليف كالتغشيه في المعنى بل لعنهم الله بل حرف اضراب والاضراب راجع الى ما تضمنه قولهم من قلوبهم غلف فرد الله عليهم ذلك بان سببه لعنهم بكفرهم السابق والاضراب على قسمين ابطالي وانتقالي فالاول نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تعطف بل الا المفردات ويكون في الايجاب والنفي والنهي ويزاد قبلها لا تاكيد او اللعن والطرد والبعد ومعناه ولعنهم بعيد قال الشماخ

دعوت به القطا وبقيت عنه ... مقام الذيب كالرجل اللعين

اي البعيد وكان وجه الكلام ان يقوم مقام الذيب اللعين كالرجل والباقي بكفرهم السبب وهي متعلقة بلعنهم وقال الفارسي البية به التقديم اي وقالوا قلوبنا غلف بسبب كفرهم فيكون الباء متعلقة بقالوا وتكون بل لعنهم جملة معترضة وفيه بعد ويجوز ان تكون حالا من المفعول في لعنهم الله اي لعنهم كافرين ملتبسين بالكفر كقوله وقد دخلوا بالكفر فقليلا ما يومنون في نصب قليلا ستة اوجه احدها وهو الاظهر انه نعت لمصدر محذوف اي قليلا ايمانا قليلا يومنون الثاني انه حال من ضمير ذلك المصدر المحذوف اي فيومنون اي الايمان في حال قلته وقد تقدم انه مذهب سيبويه وتقدم تقريره الثالث انه صفة لزمان محذوف اي فزمانا قليلا يومنون وهو كقوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار والكفر والاخر الرابع انه على اسقاط الحافظ والاصل فقليل يومنون فلما حذف حرف الجر انتصب ويجوز لابي عبيده الخامس ان يكون حالا من فاعل يومنون اي جمعا قليلا يومنون اي المومن منهم قليل قال معناه ابن عباس وقتاده الا ان المبرد وقال ذهب قتاده الى ان المعنى فقليل منهم من يومن وانكره

النحويون وقالوا لو كان كذلك للزم رفع قليلا قلت لا يلزم الرفع مع القول بالمعنى الذي ذهب
اليه قتاده لما تقدم من ان نصبه على الحال واف هذا المعنى وما على هذه الاقوال كلها مؤيده للتاكيد
السادس ان يكون ما نافيه اى مما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ومثله قليلا ما يشكرون وقليلا ما يذكرون
وهذا اقوى من جهة المعنى وانما يضعف شيئا من جهة تقدم ما نجا في جزما عليها قاله ابو البقاء وذهب
ابن الانباري الا ان تقديم ما في جزما عليها لم يجز البصريون واجاز الكوفيون قال ابو البقاء ولا يجوز
ان تكون ما مصدرية لان قليلا يبقى بلا ناصب يعني انك اذا جعلتها مصدرية كان ما بعدها صلتها ويكون
المصدر مرفوعا بقليلا على انه فاعل به فاين الناصب له وهذا لخلاف قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وقال ما هنا كحوذان تكون مصدرية لان قليلا منصوب بكان وقال الزمخشري ويجوز ان تكون القلة
بمعنى العدم قال الشيخ وما ذهب اليه من ان قليلا يراد به النفي فصحيح لكن في غير هذا التركيب اعني قوله تعالى
فقليلا ما يؤمنون لان قليلا اتصل بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قمت قياما قليلا ولا يذهب
ولا يذهب ذاهب الى انك اذا اتيت بفعل مثبت وجعلت قليلا منصوبا نعتا للمصدر ذلك الفعل يكون
المعنى في المثبت الواقع على صفة او هيئة اتصاف ذلك المثبت راسا وعدم وقوعه بالكلية وانما الذي نقل
النحويون انه قد يراد بالقلة النفي المحض في قولهم افعل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد واذا تقرر هذا
فحمل القلة على النفي المحض هنا ليس بصحيح انتهى قلت ما قاله ابو القاسم الزمخشري رحمه الله من ان معنى التقليل
هنا النفي قد قاله به الواحدي قبله فانه قال اي لا قليلا ولا كثيرا كما تقول ما يفعل كذا اي ما يفعل
اصلا عند الله فيه وجهان احدهما انه في محل رفع صفة لكتاب فيتعلق بمحذوف اي كتاب كائن من عند الله
والثاني ان يكون في محل نصب لابتداء غاية المجيء قاله ابو البقاء وقد ورد نسخ هذا الوجه فقال لا يقال
انه يحتمل ان يكون من عند الله متعلقا بجاءهم فلا يكون صفة للفصل بين الصفة والموصوف بما هو معمول
لغير احدهما يعني انه ليس معمولا للموصوف ولا للصفة فلا يختل الفصل به بينهما والجمهور على رفع مصدق
على انه صفة ثانية وعلى هذا يقال قد وصف كتابان احداهما صريحة والاخرى مؤولة وقد قدمت المؤولة
وقد تقدم ان ذلك غير ممتنع وان زعم بعضهم انه لا يجوز الا ضرورة الذي حسن تقدم غير الصريح ان الوصف
بلبنونته من عند الله اكد وان وصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله وقرا ابن ابي عبلة مصدقا
نصبا ولذلك هو في مصحف ابي ونصبه على الحال وفي صاحبها قولان احدهما انه كتاب فان قيل كيف جاءت
الحال من النكرة فالجواب انها قد قربت من المعرفة لتخصصها بالصفة وهي من عند الله كما تقدم على ان سيبويه
اجاز مجيئها منها بلا شرط وعلى هذا الوجه اختار الزمخشري والثاني انه الضمير الذي يحمله الجار والمجرور لوقوعه
صفة او العامل فيها اما الظرف وما بتعلق به على الخلاف المشهور ولهذا اعترض بعضهم على سيبويه
في قوله ٭٭ لمية موحشا طلل يلوح كانه حلل ٭٭ از موحشا حال من طلل وشاع ذلك
لتعلقه به فقال لا حاجة الى ذلك اذ يمكن ان يكون حالا من الضمير المستكن في قوله لمية الواقع خبرا للطلل
والجواب عن ذلك موضع اخر واللام في لما معهم مقوية لتعدية مصدق لكونه فرعا وما موصوله والظرف
صلتها وكانوا الخبر وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معطوفا على جاءهم فيكون جواب لما مرتبا على المجيء
والكون والثاني ان يكون حالا اى وقد كانوا فيكون جواب مرتبا على المجيء بقيد في معموله وهو كونهم

بسم الله

قال الشيخ وظاهر كلام الزمخشري ان وكانوا البيت معطوفة على الفعل بعد لما ولا حاجة الى
قد رجواب لما محذوفا قبل تفسيره بما يستحقون قد على ان قوله وكانوا جملة معطوفة على
مجموع الجملة من قوله ولما وهذا هو الثالث ومن قبل متعلق بمستفتحون والاصل من قبل ذلك
فلما قطع بني على الضم ومستفتحون في محل نصب على خبر كان واختلف النحويون في جواب لما الاولى
والثانية فذهب الاخفش والزجاج الى ان جواب الاولى محذوف تقديره ولما جاءهم كتاب كفروا
وقدره الزمخشري كذبوا به واستهانوا بمجيئه وهو حسن وذهب الفراء الى ان جوابها الفاء
الداخلة على لما وهو عنده نظير فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف قال ولا يجوز
ان يكون الفا نسقه اذ لا يصلح موضعها الواو وكفروا جواب لما الثانية على القولين وقال
ابو البقاء في جواب لما الاولى وجهان احدهما جوابها لما الثانية وجوابها وهذا ضعيف لان
الفاء مع لما الثانية ولما لا يجاب بها لفا الا ان يعتقد زيادة الفاء مما يجيء الاخفش قلت ولو
قيل برأي الاخفش في زيادة من حيث الجملة فانه لا يمكن ههنا لان لما يجاب بمثلها لا يقال
لما جاءني زيد لما قعد اكرمتك على ان يكون لما قعد جواب لما واما اعلم وذهب المبرد الى ان
لما كفروا جواب لما الاولى وكررت الثانية لطول الكلام وبعيد ذلك تقرر الذنب وتاكيده
وهو حسن لولا ان الفاء تمنع من ذلك وقال ابو البقاء بعد ان حكى وجها اول والثاني ان كفروا
جواب الاولى والثانية لان مقتضاهما واحد وقيل الثانية تكرير فلا تحتاج الى جواب قلت قوله
وقيل الثانية تكرير هو ما حكيته عن المبرد وهو في الحقيقة ليس مغايرا للوجه الذي ذكره قبله
من كون كفروا جوابا لهما بل هو هو فلعنة الله على الكافرين جملة من مبتدأ وخبر مناسبة
عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل والى بعلى تنبيها ان اللعنة قد استعلت عليهم وشملتهم
وقال على الكافرين ولم يقل عليهم اقامة للظاهر مقام المضمر لبينة على السبب المقتضي لذلك وهو
الكفر بئسما اشتروا بئس فعل ماض غير متصرف معناه الذم يعمل الا في معرف بال او فيما اضيف
الى ما هما هذه او في مضمر مفسر بنكرة او في ما على قول سيبويه وفيه لغات بئس كعلم وكتف
هذا الاصل وبئس بكسر الفا اتباعا للعين وتخفيف هذا الاتباع وهو انتهاء الاستعمالات
وما نعم في جميع ما تقدم من الاحكام واللغات ورعم الكوفيون انها اسمان مسندان بين
حرف الجر عليهما في قولهم ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها صدقة ونعم السير على بئس العير
وقوله سبحان الله نخير ما كر سع طير وشباب فاخر وقد خرجه البصريون على حذف موصوف
قامت صفته مقامه تقديره ما هي بولد مقبول فيه نعم الولد ولها الحكام كثير ولا يرد بعدها
من مخصوص بالمدح او الذم وقد حذف لقرينة هذا حكم بئس اما ما الواقعة بعدها هذه
الاية فاختلف النحويون فيها اختلافا كثيرا واضطربت النقول عنهم اضطرابا شديدا فاختلفوا
هل لها محل من الاعراب ام لا فذهب الفراء الى انها مع بئس شيء واحد ركب تركيب حبذا نقله ابن عطية
عنه ونقل المهدوي انه يجوز ان يكون ما مع بئس بمنزلة كلما فظاهر هذين النقلين انها لا محل لها
وذهب الجمهور الى ان لها محلا ثم اختلفوا هل محلها رفع او نصب فذهب الاخفش الى انها في محل

نصب على التمييز و للجملة بعدها في محل نصب صفة لها و فاعل بئس مضمر يفسره ما و المخصوص بالذم
هو قوله ان يكفروا الاية في تاويل المصدر و التقدير بئس شيا اشتروا به كفرهم و بافال
الفارسي في احد قوليه و اختاره الزمخشري و يجوز على هذا ان يكون المخصوص بالذم محذوفا
و اشتروا صفة له في محل رفع تقديره بئس شيا شئ اوكفر اشتروا به كقوله لنعم الفتى اضحى باكفا
حايلا اي فتى اضحى و ان يكون بدلا من ذلك المحذوف او خبر مبتدإ محذوف اي هو ان يكفروا و ذهب
الكسائي الى ان ما منصوبة المحل ايضا لكنه قدر بعدها ما اخر موصولة بمعنى الذي و جعل
الجملة من قوله اشتروا صلتها و ما بعده الموصولة هي المخصوص بالذم و التقدير بئس شيا الذي
اشتروا به انفسهم فلا محل لاشتروا على هذا او يكون ان يكفروا على هذا القول خبر لمبتدا محذوف
كما تقدم فلخص في الجملة الواقعة بعد ما على القول بنصها ثلاثة اقوال احدها انها صفة لها فيكون
في محل نصب او اصلة لها المحذوفة فلا محل لها او صفة للمخصوص بالذم فيكون في محل رفع و ذهب
سيبويه الى ان موضع ما رفع على انها فاعل بئس فقال سيبويه هي معرفة تامة التقدير بئس الشي
و المخصوص بالذم على هذا المحذوف اي شئ اشتروا به انفسهم و عزى هذا القول ايضا الكسائي
و ذهب الفراء و الكسائي ايضا الى ان ما موصولة بمعنى الذي و الجملة بعدها صلتها و نقله بن عطية
عن سيبويه و هو احد قولي الفارسي و التقدير بئس الذي اشتروا به انفسهم ان يكفروا فان
يكفروا هو المخصوص بالذم قال الشيخ و ما نقله ابن عطية عن سيبويه و هم عليه و نقل المهدوي
و ابن عطية عن الكسائي ايضا ان ما يجوز ان يكون مصدرية و التقدير بئس اشتراؤهم فيكون
ما و ما في حيزها في محل رفع قال ابن عطية و هذا معترض بان بئس لا تدخل على اسم معين يتعرف
بالاضافة للضمير قال الشيخ و هذا لا يلزم الا اذا نص انه مرفوع بئس اما اذا جعله المخصوص
بالذم و جعل بئس مضمرا و التمييز محذوف لفهم المعنى و التقدير بئس اشتراء اشتراؤهم فلا يلزم
الاعتراض قلت و بهذا اعني بجعل فاعل بئس مضمرا فيها جوز ابو البقاء امورا ان تكون مصدرية فانه
قال و الرابع ان يكون مصدرية اي بئس شراؤهم و فاعل بئس على هذا مضمر لان المصدر ههنا
مخصوص لبئس بحبس بعني فلا يكون فاعلا لكن يبطل هذا القول عود الضمير فيه على ما و المصدرية
لا يعود عليها لانها حرف عند الجمهور و تقدير دلالة كل فريق مذكورة في المطولات لهذه نهاية
القول في نفسها و نعما و الله اعلم ان يكفروا قد تقدم فيه انه يجوز ان يكون هو المخصوص بالذم فيكون
الاوجه الثلاثة اما مبتدا و خبره الجملة قبله و لا حاجة الى الرابط لان العموم قام مقامه اذ الالف
و اللام في فاعل نعم و بئس للجنس او لان الجملة نفس المبتدا و اما خبر لمبتدإ محذوف و اما مبتدا
و خبره محذوف و تقدم انه يجوز ان يكون بدلا او خبرا لمبتدإ محذوف حسب ما تقرر و يجوز
و اجاز الفراء ان يكون في محل جر بدلا من الضمير في به اذا جعلت ما تامة بما متعلق بكفروا و قد
تقدم ان كفر يتعدى بنفسه تارة و بحرف الجر اخرى و ما موصولة بمعنى الذي و العايد محذوف
تقديره انزله و يضعف جعلها نكرة موصوفة فكذلك جعل مصدرية و المصدر قايم مقام المفعول
اي بما انزل الله بمعنى بالمتروك نعيا ثلثة اوجه اظهرها انه مفعول من اجله و هو مستوف

لشروط

لشروط النصب و في الناصب له قولان احدهما و هو الظاهر انه يكفروا اي على كفرهم البغي
و الثاني انه اشتروا اليه ذهب الزمخشري فانه قال و هو علة اشتروا و الثاني من الاوجه الثلاثة
انه منصوب على المصدر بفعل محذوف بدل عليه ما تقدم اي يبغوا بغيا و الثالث انه في موضع حال و في
صاحبها قولان المتقدمان اما فاعل اشتروا باغين او يكفروا باغين و البغي اصله الفساد من قولهم
بغى الجرح اذا فسد قاله الاصمعي و قيل هو شدة الطلب و منه قوله تعالى ما نبغي و قال الراجز
و الباغي يحب الوحمان فلا يبغي مختلفات الالوان و منه البغي للزانية لشدة طلبها له
ان ينزل الله فيه قولان احدهما انه مفعول من اجله و الناصب له بغيا اي علة البغي انزل الله
فضله على محمد عليه السلام و الثاني انه على اسقاط الخافض و التقدير بغيا على ان ينزل اي حسدا
على ان ينزل فمحى فيه للخلاف المشهور انها في موضع نصب او موضع جر و الثالث انه في محل جر بدلا من
ما في قوله بما انزل الله بدل اشتمال اي بانزال الله فيكون مثل قول امرئ القيس
امن ذكرى سلمى ان ناتك سوصن و قرا ابو عمرو و ابن كثير جمع المضارع من انزل مخففا الاما وقع
الاجماع على تشديده في الحجر و ما نزله الا و قد تقدم لهذا الاصل اما ابو عمرو فانه شدد
على ان ينزله انه في الانعام و اما ابن كثير فانه شدد في الاسراء و تنزل من القرآن حتى
تنزل علينا كتابا و الباقون بالتشديد في جميع المضارع الاحمزة و الكسائي فانهما خالفا
هذا الاصل فخففا و ينزل الغيث اخر لقمان و هو الذي ينزل الغيث في الشورى و التضعيف
و التضعيف للتعدية و قد تقدم هل بينهما فرق و تحقيق كل من القولين و قد ذكر الفراء
مناسبات الاجماع على التشديد في ذلك الموضع و مخالفة كل واحد اصله لما ذا ما يطول
ذكرى و الاظهر من ذلك كله انه جمع بين اللغات من فضله من لابتداء الغاية و فيه قولان احدهما
انه صفة لموصوف محذوف هو مفعول بنزل اي ان ينزل الله شيا كائنا من فضله فيكون في
محل نصب و الثاني ان من زايدة و هو راي الاخفش حينئذ فلا تعلق له و المجرور بها هو المفعول
اي ينزل الله وحيه على من يشا متعلق بينزل و من يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة و العايد
على الموصول و الموصوف محذوف لاستكمال الشروط المجوزة للحذف و التقدير على الذي يشاؤه
او على رجل يشاؤه و رده ابو البقاء بمحرور افانه قال بعد تجويزه فمن ان تكون موصوفة
او موصولة و مفعول يشا محذوف اي يشا نزوله عليه و يجوز ان تكون يشا كما و يصطفي انتهى
و قد عرفت ان العايد المجرور لا يحذف الا بشروط و ليست موجودة هنا فلا حاجة الى هذا التقدير
من عباده فيه قولان احدهما انه حال من الضمير المحذوف الذي هو على الموصول او الموصوف
و الاضافة تقتضي التشريف و الثاني ان يكون صفة على القول بكونها نكرة قاله ابو البقاء
و هو ضعيف لان البداءة بالجار و المجرور على الجملة في باب النعت عند اجتماعهما اولى لكونه اقرب
الى المفرد فهو في محل نصب على الاول و جر على الثاني و في كلا القولين يتعلق بمحذوف و جوبا
لما عرفت فباؤا بغضب الباء للحال اي رجعوا ملتبسين بغضب اي معضوبا عليهم و قد تقدم من
ذلك على غضب في محل جر لانه صفة لقوله بغضب كاين على غضب اي بغضب متراد و هل الغضبان

مختلفان لاختلاف سببهما فالاول لعبادة اسلافهم العجل والثاني لكفرهم بمحمد عليه
السلام او الاول لكفرهم بعيسى والثاني لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم عليهما او هما شيء واحد وذكرا
تشديد العذاب وتاكيدا خلاف مشهور مهين صفة لعذاب واصله مهون لانه مهون للعصاة من المهون وهو
اسم فاعل من اهان يهين اهانة مثل اقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو على الساكن قبلها فسكنت
الواو بعد كسرة فقلبت ياء والاهانة الاذلال والخزي وقال والكافرين ولم يقل ولهم تنبيها على
العلة المقتضية للعذاب المهين ويكفرون بما وراءه يجوز في هذه الجملة وجهان احدهما ان يكون
استينافيه استونفت الاخبار بانهم يكفرون بما عدا التوراة فلا محل لها من الاعراب والثاني
ان تكون خبر المبتدا محذوف اي وهم يكفرون والجملة في محل النصب على الحال والعامل
فيها قالوا اي قالوا نؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولا يجوز ان يكون العامل فيها نؤمن قال ابو البقا اذ لو
كان كذلك لكان لفظ الحال ويكفرا وونحن مكفر بعنى فكان يجب المطابقة ولابد من اضمار
هذا المبتدا لما تقدم من ان المضارع المثبت لا يقترن بالواو وهو نظير قوله يجوب وارهبهم ماكلا
وحذف الفاعل من قوله ما انزل واقيم المفعول مقامه للعلم به اذ لا ينزل الكتب السماوية الا الله
اولتقدم ذكر في قوله قل فلم تقتلون انبياء الله وما موصولة والظرف صلتها متعلقة
فعل لبس الا وهاهي وراء تعود على ما في قوله نؤمن بما انزل ووراء من الظروف المتوسطة التصرف
وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفرا
هنا بمعنى سوي التي بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي همزة قولان احدهما انه
اصل بنفسه والبه ذهب ابن جني مستدلا بثبوتها في التصغير في لهم وريه والثاني انها من يا
لقولهم توارت قاله ابو البقا وفيه نظر ولا يجوز ان يكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاءه واو
لا يكون لامه واو الا ندورا نحو واو واسم حرف الهجاء وحكمه حكم قيل وبعد في كونه اذا اضيفا عرب
واذا قطع مبني على الضم وانشد للاحفش على ذلك قول الشاعر
اذا انا لم ومن عليك ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء ٥ وفي الحديث عن ابرهيم صلى الله
عليه وسلم كنت خليلا من وراء وراء وثبوت الها في مصغر شاذ لان ما زاد من الموث على ثلاثة لا تثبت الها
في مصغره الا في لغطين شذتا وهما وريه وقديمه تصغير وراء وقدام قال ابن عصفور لانهما
لم يتصرفا فلو لم يوتيا في التصغير لتوهم تذكيرهما وهو الحق مبتدا او خبره والجملة في محل نصب
على الحال والعامل فيها يكفرون وصاحبها فاعل يكفرون واجاز ابو البقا ان يكون العامل الاستقرار
الذي في قوله بما وراءه اي بالذي استقر وراءه وهو الحق ومصدقا حال موكدة لان قوله وهو
الحق قد تضمن معناها والحال الموكدة اما ان توكد عاملها نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما
ان يوكد مضمون جملة فان كان الثاني لم تضمر عاملها وتاخرها عن الجملة ومثله ما اشد سبق
انا ابن دارة معروف لها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار والتقدير وهو الحق احقه مصدقا
وان داره اعرف معروفا هذا تقدير كلام النحويين واما ابو البقا فانه قال مصدقا حال موكدة
والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل اذ المعنى وهو يحق مصدقا وصاحب الحال الضمير المستتر
ثابت
في الحق.

في الحق عند قوم وعند اخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والحق مصدق لا يحتمل اسم الفاعل
له عند هؤلاء قوله وعند اخرين هذا هو الذي قدمته اولا وهو الصواب فلم تقتلون الفاء جواب شرط
مقدر تقديره ان كنتم امنتم بما انزل عليكم فلم قتلتم الانبياء وهذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة
ينافي قتل انبيائها ما زائدة بين الجار والمجرور واللام حرف جر وما استفهامية في محل جر اي لاي
شيء ولكن حذفت الفها في قانين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فثبت الفها قال الشاعر
على ما قام فشتمني لئيم ٥ يحز ولم يسبني في رماد ٥ وهذا ينبغي ان يخص بالضرورة كما نص عليه بعضهم
والزمخشري يجيز ذلك ويحمل عليه بعض القراءات كما قد تحمل الخبرية على الاستفهامية في الحذف
في قولهم اصنع ما شئت وهذا مجرد الشبه اللفظي واذا وقف على ما الاستفهامية المجرورة فان كانت
مجرورة بلام وجب لحاقها السكت نحو لمه ان كانت مجرورة بحرف فالاختيار اللحاق والفصل
ان الحرف يمزج ما تدخل عليه فيقوى به الاستفهامية بخلاف الاسم المضاف اليها فانه في نية الانفصال
وهذا الوقف انما يجوز ابتلا او لقطع نفس ولا يجوز ان بعضهم منع الوقف على هذا النحو قال لانه ان وقف
بغير ها كان حطا النقصان الحرف وان وقف بها خالف السواد لكن البزي قد وقف بالها ومثل
ذلك لا يعد مخالفة للسواد الا ترى الى اثباتهم بعضها ات الزوائد والها وتعلق بقوله فلم تقتلون
ولكنه قدم عليه وجوبا لان مجروره له صدر الكلام والفا وما بعدها من تقتلون في محل جزم و
تقتلون فان كان بصيغة المضارع فهو في معنى الماضي لدخول لم المعنى وايضا فمعه قوله من قبل وجاز
اسناد القتل اليهم وان لم يباشروه لانهم لما كانوا راضين بفعل اسلافهم جعلوا كانهم فعلوا هم
انفسهم ان كنتم مومنين ان قولان احدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مومنين
فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد كرر مرتين فحذف الشرط من الجملة اولى وبقي جوابه
وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحد ما اثبته
في الاخرى وقال ابن جواليقي متقدم وهو قوله فلم وهذا انما بناه على قول اللوفيين واي زيد
والثاني ان ان نافية لمعنى ما اي ما كنتم مومنين لنا فاه ما صدر منكم الايمان بالبينات جور فيه
وجهان ان تكون حالا من موسى اي جاءكم ذا بينات وصح او ومعه البينات والثاني ان يكون
مفعولا الى بسبب اقامة البينات وما بعده الجملة من الجملة قد تقدم فلا حاجة الى ذكره
واتخذتم يجوز ان يكون معطوفا على قوله قالوا بمعنا ويجوز ان يكون حالا من فاعل قالوا اي قالوا
ذلك وقد اتخذتم ولا بد من اضمار قد لتقرب الماضي الى الحال خلافا للكوفيين حيث قالوا لا تحتاج
اليها ويجوز ان يكون مستانفا للمجرد الاخبار بذلك واستضعفه ابو البقا قال لانه قد قال بعد ذلك
قل بيسما يامركم به وهو جواب قولهم بمعنا وعصينا فالاولى ان لا يكون بينهما اجنبي والواو في اتخذتم
هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو العجل لان ترتب بعدي بنفسه فاكتسبته
اخذ ولا بد من حذف مضاف بين قبل العجل والتقدير واتخذتم وجود عبادة العجل وحسن حذف
هذا المضاف قيام المبالغة في ذلك حتى كانه تصور اتخاذ ذات العجل والاتخاذ مخالطة الطابع
بالكاتم اتسع فيه حتى قيل في الالوان تخاذ بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادته كما داخل

الصبغ الثوب ومنه اذا اما القلب اشرب حب بتى ۞ فلا امل له الدهر انصرافا ۞ وعبر بالشرب دون الاكل لان الشرب يتعلق في باطن الشئ بخلاف الاكل فانه مجاور ومنه في المعنى جرى جبها محرب دمي في مفاصله ۞ وقال بعضهم ۞ تعلق حب عثمة في فوادي ۞ فادنته مع الحافي لسير ۞ تعلق حيث لم يبلغ شراب ۞ ولا حزن ولم يبلغ سرور ۞ الكاد اذا ذكرت العهدها ۞ اطير لوانسانا يطير ۞ وقيل الاشراب هنا حقيقة لانه يروي ان موسى عليه السلام برد العجل بالمبرد ثم جعل تلك البرادة في ماء وامرهم شربه فمن كان في قلبه العجل ظهرت البراده على شفتيه وهذا وان كان قاله به السدي وابن خزيج وعين هما فيرده قوله في قلوبهم بكفرهم فيه وجهان اظهرهما للسببية متعلقه باشربوا اي اشربوا بسبب كفرهم السابق والثاني انها مع بعيون بذلك انها للحال وصاحبها في الحقيقه ذلك المضاف المحذوف اي اشربوا حب عبادة العجل مختلطا بكفرهم والمصدر مضاف للفاعل اي بان كفروا قل بئسما يامركم كقوله بئس ما اشتروا واقيل تلتفت اليه ان كنتم مومنين يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجوابها محذوف تقديره فبئسما يامركم وقيل تقديره فلا تقتلوا انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق واسند الايمان اليهم تهكما بهم ولا حاجة الى حذف صفة اي ايمانكم بالباطل او حذف مضاف اي صاحب ايمانكم ورد الحسن بهذا انما يكون بضم الهامع الواو وقد تقدم انها الاصل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة شرط جوابه فتمنوا والدار اسم كان وهي الجنة والاولى ان يقدر حذف مضاف اي نعيم الدار لان الدار الاخرة في الحقيقه هي انقطعها الدنيا وهي للفريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة اقوال احدها انه خالصة فتكون عند ظرفا لخالصة او للاستقرار الذي في لكم وتجوز ان تكون حالا من الدار او العامل فيه كان او الاستقرار واما لكم لغو بكان لانها تعمل في الظرف وشبهه قال ابو البقا ويجوز ان يكون للتبيين فيكون موضعها بعد خالصة اي خالصة لكم فيتعلق بنفس خالصة وهذا فيه نظر لانه متى كانت للبيان تعلقت بمحذوف تقديره اعني لكم نحو سقيا لك تقديره اعني هذا الدعاء لك وقد صرح عزم في هذا الموضع بانها للبيان وانها متعلقه حينيذ بمحذوف كما ذكرت ويجوز ان يكون صفة لخالصة في الاصل قدم عليها فصار حالا منها يتعلق بمحذوف والثاني ان الخبر لكم ويتعلق بمحذوف وينصب خالصة حينيذ على الحال والعامل فيها اما كان او الاستقرار في لكم وعند منصوب بالاستقرار ايضا الثالث ان خبر هو الظرف وخالصة حال ايضا والعامل فيها اما كان او الاستقرار ولذلك لكم وقد منع من هذا الوجه قوم فقالوا لا يجوز ان يكون الظرف خبرا لان الكلام لا يستقيم وجود ذلك المهدوي وابن عطية وابو البقا واستشكر ابو البقا هذا الاشكال واجاب عنه فانه قال وسوغ ان يكون عند خبر كان لكم يعني لفظ لكم سوغ وقوع عند خبرا ذكان فيه تخصيص وتبيين ونظيره قوله ولم يكن له كفوا احد ولا يصح ان يكون كفوا خبرا ومن دون الناس في محل النصب بخالصة لانك تقول خلص كذا من كذا وقرا الجمهور فتمنوا الموت بضم الواو ويروى عن ابي عمرو فتحها تخفيفا واختلاسا الضمة وقرا ابن ابي اسحق بكسرها على التقا الساكنين تشبيها بواو ولو استطعنا وان كنتم مومنين وقد تقدم ابدا منصوب بتمنوه وهو ظرف زمان يقع للقليل والكثير ماضيا كان او مستقبلا

تولد

تقول ما فعلته ابدا وقال الراغب هو عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا تجزا كما يتجزا الزمان وذلك انه يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا وكان من حقه على هذا ان لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا ابادا مجموعه لاختلاف انواعه وقيل ابادا لغة مولده ومحسه بعد لن يبدا على ان نفيها لا يقتضي التاييد وقد تقدم ذلك ودعوى التاكيد فيه بعيده وقال هنا ولن يتمنوه ففي بلن وفي لما لا قال صاحب المنتخب لان دعواهم هنا اعظم من دعواهم هناك لان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية يراد بها الحصول الاول والنفي بلن ابلغ من النفي بلا بما قدمت ايديهم متعلق بيتمنوه والبا للسببية اي بسبب احتراجهم العظام وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني نكرة موصوفة والعايد على كلا القولين محذوف اي قدمته فالجملة لا محل لها على الاول ومحلها الجر على الثاني والثالث انها مصدرية اي بتقدمه ايديهم ومفعول قدمت محذوف اي ما قدمت ايديهم السوا والتدبير ونحوه ولتجدنهم احرص الناس هذه اللام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجد هنا متعد لمفعولين اولهما الضمير والثاني احرص واذا تعدت لاثنين كانت لعلم في المعنى نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ويجوز ان يكون متعدية لواحد ومعناها معنى لقي واصاب وينتصب احرص على الحال اما على راي من لا يشترط التنكير في الحال واما على راي من يرى ان اضافة افعل الى معرفة غير محضة واحرص افعل تفضيل فمن مزيدة معها وقد اضيف لمعرفة فجاءت على احد الجايزين اعني عدم المطابقة وذلك انها اذا اضيفت الى معرفة على نية من جاز فيها وجهان المطابقة لما قبلها كقول الربيعان افضلا الرجال والربيعون افضل الرجال وهند فضلى الهنود فضليات النساء ومنه قوله اكابر مجرميها وعدمها نحو الربيعون افضل الرجال وعليه هذه الاية وكلا الوجهين فصيح خلافا لابن السراج حيث ادعى تعين الافراد ولابي منصور الجواليقي حيث زعم ان المطابقة افصح واذا اضيفت لنكرة لزم ان يكون ولذلك منع النحويون يوسف احسن اخوته على معنى التفضيل وتاولوا ما توهمه غيره نحو الناقص والاشج اعدلا بني مروان بمعنى العادلان فيهم واما يارب موسى اظلمي واظلمه ارسل عليه ملكا لا يرحم فشاذ وسوغ ذلك كون الظرف الثاني مبهما كانه قال اظلمنا واما اذا اضيفت لنكرة فقد سبق حكمها عند قوله اول كافر به على حياة متعلق باحرص لان هذا الفعل يتعدى بعلى تقول حرصت عليه والتنكير في حياة تنبيه على انه اراد حياة مخصوصة وهي الحيوة المتطاولة ولذلك كانت القراة بها اوقع من قراة ابي على الحيوة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف مضاف تقديره على طول حياة والظاهر انه لا يحتاج الى تقدير صفة ولا مضاف بل يكون المعنى انهم احرص الناس على مطلق حياه وان قلت فكيف وان كثرت ويكون ابلغ في وصفهم بذلك واصل حيوة حييه حركت الياء وانفتح قبلها فقلبت الفا ومن الذين اشركوا يجوز ان يكون منقطعا عن الاول احرص التفصيل ويجوز ان يكون منقطعا عنه على القول باتصاله فيه ثلاثة اقوال احدها حملة على المعنى اي احرص للناس احرص من الناس فكانه قيل احرص من الناس ومن الذين اشركوا الثاني ان يكون حذف الثاني لدلالة الاول عليه والتقدير واحرص من الذين اشركوا وعلى ما تقرر من كون من الذين اشركوا

متصلا بافعل التفضيل فلا بد من ذكر من لان احرص حرى على اليهود فلو عطف بغير من لكان معطوفا
على الناس فيكون المعنى ولتجدنهم احرص الذين اشركوا فيلزم اضافة افعل الى غير ما اندرج تحته
لان اليهود ليسوا من جملة المشركين الخاصين لانهم قالوا في تفسيرهم انهم المجوس او عرب يعبدون
الاصنام اللهم الا ان يقال انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل فحينئذ لو لم يوف من لكان
جايزا الثالث ان في الكلام حذفا وتقديما وتاخيرا والتقدير ولتجدنهم وطايفة من الذين اشركوا
احرص الناس فيكون من الذين اشركوا صفة لمحذوف ذلك المحذوف معطوف على الضمير في لتجدنهم وهذا
وان كان صحيحا من حيث المعنى ولكنه ينوا عنه التركيب لاسيما على قول من يخص التقديم والتاخير بالضرورة
وعلى القول بانقطاعه من افعل يكون من الذين اشركوا خبرا مقدما وبود احدهم صفة لمبتدإ
محذوف تقديره ومن الذين اشركوا قوما او فريق يود احدهم وهو من الاماكن التي المطرد فيها حذف
الموصوف كقوله وما منا الا له مقام معلوم وقوله منا ظعن ومنا اقام والظاهر ان الذين اشركوا
غير اليهود كما تقدم واجاز الزمخشري ان يكون من اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله فيكون اخبارا بان
من هذه الطايفة التي اشتد حرصها على الحيوة من يود لو يعمر الف سنة ويكون من وقوع الظاهر موقع
المضمر بالغا به موقع الضمير اذ التقدير ومنهم قوم يود احدهم وقد ظهر مما تقدم ان الكلام من باب عطف المفرد
على القول بدخول من الذين اشركوا تحت افعل ومن باب عطف الجمل على القول بالانقطاع يود احدهم هذا
مبني على ما تقدم فان قيل بان من الذين اشركوا داخلا تحت افعل كان في يود خمسة اوجه احدها
انه حال من الضمير في لتجدنهم اي لتجدنهم واد احد هؤلاء الثاني انه حال من الذين اشركوا فيكون العامل
فيه احرص المحذوف الثالث انه حال من فاعل اشركوا الرابع انه مستانف استوفى للاخبار تبيين
حال امرهم في ازدياد حرصهم على الحياة الخامس وهو قول الكوفيين انه صلة لموصول محذوف
ذلك الموصول صفة للذين اشركوا والتقدير ومن الذين اشركوا الذين يود احدهم وان قيل
بالانقطاع فيكون في محل رفع لانه صفة لمبتدإ محذوف كما تقدم واحد هنا بمعنى واحد وهمزته
بدل من واو وليس هو احد المستعمل في النفي فان ذلك بهمزة اصل بنفسها ولا تستعمل في الايجاب
المحض ويود مضارع ودت بكسر العين في الماضي فلذلك لم تحذف الواو في مضارع لانها لم
تقع بين ياء وكسرة خلاف بعد وبابه وحكى الكسائي فيه ودد بالفتح قال بعضهم فعلى هذا يقال
يود بكسر الواو والوداد التمني لو يعمر في لو هذه ثلاثة اقوال احدها وهو الجاري على قواعد
النحاة البصرة انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها محذوف لدلالة يود عليه وحذف
معمول يود لدلالة لو يعمر عليه والتقدير يود احدهم طول العمر لو يعمر الف سنة ليسوبذلك
محذف من كل واحد ما دل عليه الاخر ولا محل لها حينئذ من الاعراب والثاني وبه قال الكوفيون
على الفارسي وابو البقا انها مصدرية بمنزلة ان الناصبة فلا يكون لها جواب وينسبك منها ومما
بعدها مصدر يكون مفعولا ليود والتقدير يود احدهم تعميره الف سنة واستدل ابو البقا
بان الامتناعية معناها في الماضي وهذه يلزمها المستقبل كان وبان يود يتعدى لمفعول
وليس مما يقع وبان ان قد وقعت بعد يود في قوله ايود احدكم ان يكون له جنة وهو كثير وهو

الرد عليه غير هذا الكتاب الثالث واليه نحى الزمخشري ان يكون معناها التمني فلا يحتاج الى جواب
لانها في قوة يا ليتني اعمر وبلون الحملة من لو وما في حيزها في محل نصب مفعولا به على طريق الحكاية بيود
اجراء له مجرى القول قال الزمخشري فان قلت كيف اتصل لو يعمر بيود احدهم قلت هي حكاية
لودادتهم ولو في معنى التمني وكان القياس لو اعمر الا انه اجري على لفظ الغيبة لقوله بود احدكم
كقولك حلف بالله ليفعلن انتهى وقد تقدم شرحه الا قوله وكان القياس لو اعمر بعني بذلك انه كان
من حقه ان ياتي بالفعل مسندا للمتكلم وحده وانما اجري يود مجرى القول لان يود فعل قلبي والقول
ينشا عن الامور القلبية والف سنة منصوب على الظرف يعمر وهو متعد لمفعول واحد وقد اقيم مقام الفاعل
وفي سنه قولان احدهما ان اصلها سنوة لقولهم سنوات وسنية وسنايت والثاني انها سنهة
لقولهم سنيهات وسنيهة وساسنهت واللغتان نابتتان عن العرب كما ذكرت لك وما هو بمزحزحه
من العذاب في هذا الضمير خمسة اقوال احدها انه عايد على احد وفيه حينئذ وجهان احدهما
انه اسم ما الحجازيه ومزحزحه ما هو في محل نصب والباء زايده وان يعمر فاعل بمزحزحه
والتقدير وما احدهم مزحزحه تعميره الثاني من الوجهين في هو ان يكون مبتدأ ومزحزحه
وان يعمر فاعل به كما تقدم وهذا على كون ما تميمية والوجه الاول احسن لنزول القرآن بلغة
الحجاز وظهور النصب في قوله ما هذا بشرا ما هن امهاتهم الثاني من الاقوال ان يعود على المصدر المفهوم
من يعمر اي وما تعميره ويكون قوله يعمر بدلا منه ويكون ارتفاع هو على الوجهين المتقدمين اعني
كونه اسم ما ومبتدا الثالث ان يكون كناية عن التعمير ولا يعود على شيء قبله ويكون ان يعمر بدلا منه مفسرا
له والفرق بين هذا وبين القول الثاني ان ذاك يفسره شيء متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر
بالبدل بعده وقد تقدم ان في ذلك خلافا وهذا ما اعني الزمخشري بقوله ويجوز ان يكون هو مبهما
وان يعمر موضحه الرابع انه ضمير الامر والشان واليه نحا الفارسي في المجلسات موافقة للكوفيين
فانهم يفسرون ضمير الامر بغير جملة اذا انتظم من ذلك اسناد معنوي نحو ظننته قاما الزيدان
وما هو قايم زيد لانه في قوة ظننته يقوم الزيدان وما هو يقوم زيد والبصريون تقدره الا جملة
مصرح جزءاها سالمة من حروف جر وقد تقدم تحقيق القولين الخامس انه عماد يعني به الفصل
عند البصريين نقله ابن عطية عن الطبري عن طايفة وهذا يحتاج الى ايضاح وذلك ان بعض
الكوفيين يجيزون تقدم العماد مع الخبر المقدم فيقولون في زيد هو القايم هو القايم زيد وعلى
هذا فان الاصل عندهم لا ان يكون يعمر خبره خبرا مقدما وان يعمر مبتداه موخرا وهو عماد والتقدير
وما يعمر هو يعمر خبره فلما قدم الجزء قدم معه العماد والبصريون لا يجيزون شيئا من ذلك ومن
العذاب متعلق بقوله بمزحزحه ومن لابتدا الغاية والزحزحة التنحية تقول زحزحته فزحزح
فيكون قاصرا ومتعديا بالتضعيف قوله

يا قابض الروح من نفس اذا احتضرت ٭ وغافر الذنب زحزحني عن النار ٭

وانشده ذو الرمة يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا ومن مجيه قاصرا قول الاخر ٭

خليلي ما بال الرحى لا يزحزح ٭ وما بال صوء الصبح لا يتوضح ٭

ان يعمر اما ان يكون فاعلا او بدلا من هو امبتدا حسب ما تقدم من الاعراب في هو والله
بصير بما يعملون مبتداه وخبره ما متعلق ببصير وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة
والعايد على كلا القولين محذوف اى يعلمونه وكجوز ان تكون مصدرية اى بعلم والجمهور يعملون
بالياء التفاتا على ما تقدم والحسن وغره تعملون بالتاء للخطاب على الالتفات والى بصيغة المضارع وان كان
علمه محيطا باعمالهم السابقه مراعاة لروس الاى وختم الفواصل قل من كان عدوا لجبريل فانه من نرطية
في محل رفع بالابتداء وفعل جزمن على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل
فلا وجه لعداوته او قلبت عيطا وخو ولا جايز ان تكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين احدهما من جهة
المعنى والثاني من جهة الصناعة اما الاول فلان فعل التنزيل يحقق المعنى والخبر لا يكون الا مستقبلا والقايل
ان يقول هذا محمول على التبيين والمعنى فقد تبين انه نزله كما قالوا في قوله ان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وخوه واما الثاني فلانه في جملة الجزا من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقم فزيد منطلق ولا ضمير
في قوله فانه نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جات مواضع لتبره من ذلك ولكنهم
اولوها على حذف العايد فمن ذلك قوله ٭ من كل الحضارة اعجبته فاى رحال بادية اى وقوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب ٭ ويبغي ان يبنى ذلك على الخلاف في جزم الشرط
فان قيل ان الجزم هو الخبر او حده وهو مع الشرط فلا بد من الضمير فان قيل بانه فعل الشرط وحده
فلا حاجة الى الضمير وقد تقدم وقول ابي البقاء وغره في ذلك عند قوله فمن تبع هداي وقد صرح
الزمخشري بانه جواب الشرط وفيه النظر المذكور وجوابه ما تقدم وعدوا اخبر كان وتستوى فيه
الواحد وغره قال هم العدو والعداء التجاوز قال الراغب فالقلب يقال العداوة وبالمشي يقال
العدو وبالاحلال في العدل يقال العدوان وبالمكان او النسب يقال قوم عدي اى غرباء فلجبريل
يجوز ان يكون صفة لعدو او يتعلق بمحذوف وان تكون اللام مقوية لتعدية عدو اليه وجبريل اسم
ملك وهو اعجمي فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جروت الله بعيد لان الاشتقاق
لا يكون الا في العربية وكذا قول من قال انه مركب تركيبا اضافة وان جبر معناه عبد وايل اسم من اسماء الله
تعالى فهو بمنزله عبد الله لانه كان ينبغي ان يحرك الاول بوجوه الاعراب وان يصرف الثاني وكذا
قال المهدوي انه مبني لتركيب مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي ان يبنى الاول على الفتح ليس الا وامارد
الشيخ عليه بانه لو كان مركبا تركيب مزج لجاز فيه ان يعرب اعراب المتضايفين او يبنى على الفتح كاحد عشر
قال لان كل مركب تركيب المزج يجوز فيه هذه الاوجه وكونه لم يسمع فيه البناء لا جرمانه مجرى المتضايفين
دليل على عدم تركيبه تركيب المزج فلا يحرد الانه جاء على احد الجايزين واتفقوا انه لم يستعمل الا كذلك وقد
تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسما الاعجمة فجات بثلاث عشرة لغة اشهرها واقصحها جبريل
بزنة قنديل وهي قراة ابي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجاز قال ورقة
بن نوفل وجبريل ياتيه وميكال معهما من الله وحي يشرح الصدر منزل ٭ وقال حسان
وجبريل رسول الله فينا ٭ وروح القدس ليس له كفاء ٭ وقال عمران بن حطان
والروح جبريل منهم لا كفاله ٭ وكان جبريل عند الله مامونا ٭ الثانية كذلك الا انه بفتح الجيم وهي

قراة ابن

قراة ابن كثير والحسن وقال الفراء لا اجيزها لانه ليس في كلامهم فعليل وما قال ليس بشي
لان ما ادخلته العرب في لسانها على قسمين قسم الحقوه ببنيتهم كلجام وقسم لم يلحقوه كابرسم
على انه قيل انه نظير شمويل اسم طاير وعن ابن كثير انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقراجبرئل
وميكايل قال فلا ازال افرؤهما كذلك الثالثة لجبريل كعنبريس وهي لغة قيس وتميم وقرا
حمزة والكسايي وابو بكر وقال حسان ٭ شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة ٭ مدى الدهر الا جرئل امامها
فاجر بن عبد وابا الصليب ولذ بوا محمدا ٭ وجبريل وكذبوا ميكالا ٭ الرابعة كذلك الا انه
لا يا بعد الهمز وقرى عن عاصم ويحيى بن الحسامة كذلك الا اللام مشددة ويروى ايضا عن عاصم
ويحيى بن يعمر ايضا قالوا والا بالتشديد اسم الله تعالى وفي بعض التفاسير ايل بوزن في هو من الاولا
قيل معناه في الله ويروى عن ابي بكر لما سمع سجع مسيلمة هذا كلام لم يخرج من الا السادسة جبرايل
بالف بعد الراء وهمز مكسور بعد الالف وهي قراءة عكرمة السابعة مثلها الا انها يا بعد الهمز
الثامنة جبرايل بابن بعد الالف من غر همز وقراءة الاعمش وحي ايضا التاسعة جبرال العاشرة
جبريل باليا والتصغير وهي قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشر جبرين بفتح الجيم والنون الثانية
عشر كذلك الا انها بكسر الجيم الثالثة عشر جبرايس والجملة من قوله ما كان في محل نصب بالقول
والضمير في قوله فانه يعود على جبريل وفي قوله نزله يعود على القران وهذا موافق لقوله نزله
به الروح الامين في قراة من رفع الروح ولقوله مصدقا وقيل الاول يعود على الله والثاني
يعود على جبريل وهو موافق لقراءة من قراه نزل به الروح بالتشديد والنصب واتى على التي
يقتضي الاستعلاء دون الى التي تقتضي الانتهاء وخص القلب بالذكر لانه خزانة الحفظ وبيت الرب
واضافه الى ضمير المخاطب دون يا المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون على قلبي لاجل امور امامرا عاة
لحال الامر بالقول فتسود لفظه بالخطاب كما هو نحو قولك قل لقومك لا يهينوك ولو قلت
لا يهينوني لجاز ومنه قول الفرزدق ٭ الم تراني بوحوسوبقة دعوت فنادتني هبيده ماليا
فاجرا لمعنى وبكت عن يدا هبيده تمالكه ٭ واما الان ثم قولا خر مضمر بعد قل والتقدير قل
يا محمد قال الله تعالى قل ما تكلمت به من قولي من كان عدوا لجبريل والبدي الزمخشري بقوله جاءت على حكاية
كلام الله تعالى قل ما تكلمت به من قولي من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك فعلى هذا الجملة
الشرطية معموله لذلك القول المضمر والقول المضمر معمول للقول قل والظاهر ما تقدم من
كون الجملة معموله للقول قل بالتاويل المذكور ولولا ولا يا فيه قول الزمخشري فانه قصد تغيير
المعنى لا تفسير الاعراب باذن الله في محل نصب على الحال من فاعل نزله ان قيل انه ضمير جبريل
او من مفعوله ان قيل ان الضمير المرفوع في نزل يعود على الله والتقدير فانه نزل باذنه وتاله
او ومعه اذن الله والاذن في الاصل العلم بالشي والايذان الاعلام اذن به علمه واذنته
بكذا اعلمته ثم يطلق على التمكين اذني لي في كذا امكنني منه وعلى الاختيار فعلته باذنك
اي باختيارك وقول من قال باذنه اي فيسترد راجع الى ذلك مصدقا حال من الهاء في نزله ان
كان يعود الضمير على القران فان عاد على جبريل ففيه احتمالان احدهما ان يكون من المجرور

والمحذوف لفهم المعنى والتقدير فان الله نزل جبريل بالقران مصدقا والثاني ان يكون من
جبريل بمعنى مصدقا لما بين يديه من الرسل وهي حال مؤكده والهادي بين يديه يجوز ان تعود على
القران او على جبريل وهدى وبشرى حالان معطوفان على الحال قبلهما فهما مصدران موضوعان
موضع اسم الفاعل او على المبالغة او على حذف مضاف اي ذا هدى وبشرى الفا للتانيث وجاء
هذا الترتيب اللفظي هذه الاحوال مطابقا للترتيب الوجودي وذلك انه نزل مصدقا للكتب
لانها من بنوع واحد والثاني انه حصلت به الهداية بعد نزوله والثالث انه بشرى لمن حصلت
له به الهداية وخص المومنين لانهم المنتفعون به دون غيرهم وقد تقدم نحو من كان عدوا
الكلام في من كان تقدم الان الجواب هنا يجوز ان يكون فان الله عدو للكافرين فان قيل واين الرابط
فالجواب من وجهين احدهما ان الاسم الظاهر قام مقام المضمر وكان الاصل فان الله عدو لهم فالرابط
بالظاهر تنبيها على العلة والثاني ان يراد بالكافرين العموم والعموم من الروابط لاندراج الاول تحته
ويجوز ان يكون محذوفا تقديره من كان عدوا لله فقد كفر ونحوه وقال بعضهم الواو في قوله
وملايكته ورسله وجبريل وميكال بمعنى او وقال لان من عادى واحدا من هولاء المذكورين فالحكم
فيه كذلك وقال بعضهم هي للتفصيل ولا حاجة الى ذلك فان هذا العلم معلوم وذكر جبريل وميكال
بعد اندراجهما او لانبههم على فضلهما على غيرهما من الملايكة وهكذا كل ما ذكر خاص بعد عام وبعضهم
يسمي هذا النوع بالتجريد كانه يعني به انه جرد من العموم الاول بعض افراده اختصاصا له بمزيد
وهذا الحكم اعني ذكر الخاص بعد العام مختص بالواو لا يجوز في غيرها من حروف العطف وجعل بعضهم
مثل هذه الاية اعني في ذكر الخاص بعد العام تشريفا له قوله فيها فاكهة ونخل ورمان وهذا فيه
نظر فان فاكهة من باب المطلق لانها نكرة في سياق الاثبات وليست من العموم في شئ فان عنى ان
اسم الفاكهة يطلق عليهما من باب صدق اللفظ على ما يحتمله ثم نص عليه فصحيح فاني باسم الله ظاهرا
في قوله فان الله عدو لانه لو اضمر فقيل فانه لاوهم عوده على اسم الشرط فيعكس المعنى وعوده
على ميكال لانه اقرب مذكور وميكايل اسم اعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا
من ملكوت الله او ان ميك بمعنى عبد وايل اسم الله وان تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج وقد
عرف الصحيح من ذلك وفيه سبع لغات ميكال بزنة مفعال وهي لغة الحجازيين وقراء ابو عمرو وحفص
عن عاصم قال ويوم يدر لقيتنا كم لناعددفيه مع النصر ميكال وجبريل وقوله
وكذا ميكال الثانية كذلك الا ان بعد الالف همزة وهي قراءة نافع الثالثة كذلك الا انه بزيادة
ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقين الرابعة ميكئل بزنة ميكعيل وقرا ابن محيص الخامسة كذلك
الا انه لا ياء بعد الهمزة فهو مثل منكعل وقرئ بها السادسة ميكايل بياءين بعد الالف وبها قراءة
الاعمش السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الالف كاسرائل وحكى الماوردي عن ابن عباس
انه جعل معنى عبد بالتكبير وميكا معنى عبد بالتصغير فمعنى جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله
قال ولا نعلم لابن عباس في هذا مخالفا وما يكفر بها الا الفاسقون هذا استثناء مفرغ وقد تقدم
ان الفراء اجاز فيه النصب اوكلما عاهدوا المجمور على تحويل واكلما واخاف النحويون في ذلك على ثلاثة

اقوال

اقوال فقال الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زايدة وهذا على رايه في جواز زيادتها
وقال الكسائي هي او العاطفة التي بمعنى بل ولما حركت الواو وبعدها قراءة من قرأها ساكنة
وقال البصريون تهي واو العطف قدمت عليها همزة الاستفهام على ما عرف وقد تقدم ان
الزمخشري يعد ربين الهمزة وحرف العطف شيا يعطف عليه ما بعده ولذلك قدر هنا
اكفروا بالايات البينات وكلما عاهد واوقرا ابو السمال العدوي اوكلما ساكنة الواو وفيها ايضا
ثلاثة اقوال فقال الزمخشري انها عاطفة على الفاسقين وقدره بمعنى الا الذين فسقوا او
نقضوا بعني انه عطف الفعل على الاسم لانه في تاويله كقوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا
اي الذين اقرضوا وفي هذا الكلام ياتي ان شا الله تعالى وقال المهدوي او لانقطاع الكلام عن اول
ام المنقطعة بعني انها بمعنى بل وهذا راي الكوفيين وقد تقدم تحرير هذا القول وما استدلوا به
من قوله اوات في العين املح في اول السورة وقال بعضهم هو بمعنى الواو وتتفق القراءتان وقد ثبت
ورودا وبمنزلة الواو كقوله ما بين ملجم مهرة او سافع خطيه اثما اثما اوكفورا فلذلك هذه القراءة
كذلك وهذا ايضا راي الكوفيين كما تقدم والناصب لكلما بنده وقد تقدم تحقيق القول فيها و
عهدا على احد وجهين اما على المصدر الجاري على غير الصدر وكان الاصل معاهدة او على المفعول
به على ان تضمن عاهد واعطى او يكون المفعول الاول محذوفا والتقدير عاهد والله عهدا
وقرئ عهدا فيكون عهدا مصدرا جاريا على صدره وقرئ ايضا عوهد وابنيا للمفعول بل
اكثرهم لا يومنون هذا فيه قولان احدهما انه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل
لاضراب الانتقال لا الابطال وقد عرفت ان بل لا تستعمل عاطفة حقيقة الا في المفردات والثاني
انه يكون من عطف المفردات ويكون اكثرهم معطوفا على فريق ولا يومنون جملة في محل نصب على الحال
من اكثرهم وقال ابن عطية من الضمير في اكثرهم وهذا الذي قاله جايز لا يقال انها جاءت من المضاف
اليه لان المضاف جزء من المضاف اليه وذلك جايز وفايده هذا الاضراب على هذا القول
انه لما كان الفريق يطلق على القليل والكثير واسند النبذ اليه وكان فيما يتناوله الذين
انه يحتمل ان النابذ بين العهد قليل بين ان النابذ بين قليل فعا للاحتمال المذكور والنبذ الطرح
وهو حقيقة في الاجرام واسناده الى العهد مجاز الكتاب كتاب الله مفعول ثان لاوتوا لانه يتعدى
في الاصل الى اثنين فاقيم الاول مقام الفاعل وهو الواو ونبي الثاني منصوبا وقد تقدم ان هذا
عند السهيلي مفعول اول وكتاب الله مفعول ثان ووراء منصوب على الظرف وناصبه نبذ وهذا
مثل لانهما لهم التولاه تقول العرب جعلت هذا الامر وراء ظهري وديرادنه الى اهمله قال
الفرزدق تميم بن مر لا تكون حاجتي بظهر فلا يسعى على جوابها كانهم لا يعلمون جملة في محل نصب
على الحال وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير نبذه بعضهم
للجهالة ومتعلق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله لا يداخلهم فيه شك والمعنى انهم كفروا عنادا
واتبعوا ما تلوا الشياطين هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم
الى آخرها وقال ابو البقا انها معطوفة على اثر بوا او على نبذ فريق وهذا ليس بظاهر لان عطفها

على بد يقتضي كونها جوابا لقوله ولما جاءهم رسول واتباعهم لما تلوا الشياطين ليس مترتبا على مجيء
الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله فالاولى ان يكون معطوفة على جملة لما كانت قدم وما موصولة وعايدها
محذوف والتقدير يتلوه وقيل ما نافيه وهذا غلط فاحش لا يقتضيه نظم الكلام البتة نقل ذلك عن الفرا
وتلوا في معنى تلت فهو مضارع واقع موقع الماضي كقوله ٭ واذا امررت بقبره ٭ فاعقره به كومه
الهجان وكل طرف سابح وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخادم وذبائح اي فلقد كان
وقال الكوفيون للاصل ما كانت تتلوا الشياطين ولا يريدون بذلك ان صله ما محذوفة وهي كما
وتلوا في محل الجزم لما قصد به تفسير المعنى وهو نظير كان زيد يقوم المعنى على الاخبار بقيامه
في الزمن الماضي وقرا الحسن والضحاك الشياطون اجراه مجرى جمع السلامة قالوا وهو غلط وقال
بعضهم لحن فاحش وحكى الاصمعي لُستان فلان حوله بساتون وهو يقوى قراءة الحسن على ملك سليمان
فيه قولان احدهما انه على معنى في اي في زمن ملكه والملك هنا شرعه الثاني ان يتضمن تتلوا معنى تتقول
اي تتقول على ملك سليمان وتتقول يتعدى بعلى قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا
الثاني اولى فان التجوز في الافعال اولى من التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين كامرئ جزمة
وانما احوج الى هذين التاويلين لان تلا اذا تعدى بعلى كان المجرور بعلى ساقطا ان تبتلي عليه نحو
تلوت على زيد القران والملك ليس كذلك واللاوه الاتباع او القراءة وهو قريب منه وسلمان علم اعجمي
فلذلك لم ينصرف وقال ابو البقاء فيه ثلاث اسباب العجمة والتعريف والالف والنون وهذا انما يثبت
بعد دخول الاشتقاق فيه والتصريف حتى يعرف زيادتها وقد تقدم انهما لا يدخلان في الاسماء
الاعجمية وكرر قوله وما كفر سليمان بذكر ظاهرا تفخيما له وتعظيما كقوله لا ارى الموت يسبق
الموت شيء وقد تقدم تحقيق ذلك ولكن الشياطين كفروا هذه الواو عاطفة جملة الاستدراك
على ما قبلها وقرا ابن عامر والكسائي وحمزة بتخفيف لكن ورفع ما بعدها والباقون بالتشديد والنصب
وهو واضح فاما القراءة الاولى فيكون لكن مخففة من الثقيلة جيء بها لمجرد الاستدراك واذا
خففت لم تعمل عند الجمهور ونقل جواز ذلك عن يونس والاخفش وهل تكون عاطفة للجمهور على انها
تكون عاطفة لجملة اذا لم تكن معها الواو وكان ما بعدها مفردا وذهب يونس الى انها لا تكون عاطفة
وهو قوي فانه لم يسمع من لسانهم ما قام زيد لكن عمرو وان وجد ذلك في كتب النحويين ممن تمثلاتهم
ولذلك لم يعدها سيبويه الا مع الواو وهو يدل على ثقله واما اذا وقعت بعدها الجملة فتارة يقترن
بالواو وتارة لا يقترن قال زهير ٭ ان ابن ورقا لا تخشى بوادره ٭ لكن وقائعه في الحرب تنتظره ٭
وقال الكسائي والفراء الاختيار تشديد بعدها اذا كان قبلها واو وتخفيفها اذا لم يكن وهذا جنوح
منهما الى القول بكونها حرف عطف وابعد من زعم انها مركبة من ثلاث كلمات لا النافية وكاف الخطاب
وان التي للاثبات والمحذوف الهمزة تخفيفا يعلمون الناس السحر الناس مفعول اول والسحر مفعول
ثان واختلفوا في هذه الجملة على خمسة اقوال احدها انها حال من فاعل كفروا اي كفروا معلمين الثاني
انها حال من الشياطين ورده ابو البقاء بان لكن لا تعمل في الحال وليس بشيء فان لكن هنا رائحة الفعل
الثالث انها في محل رفع على انها خبر ثان للشياطين الرابع انها بدل من كفروا ابدل الفعل من الفعل

الخامس انها استينافية اخبر عنهم بذلك هذا اذا اعدنا الضمير من يعلمون على الشياطين اما اذا
اعدناه على الذين اتبعوا ما تتلوا الشياطين فيكون حالا من فاعل اتبعوا او استينافية فقط
والسحر كل ما لطف ودق سحره اذا ابدى الا مرايد ق عليه وخفي قال ٭
اذا عراني من حبابك ام سحر ٭ ويقال سحره اي خدعه وعلله قال امرو القيس ارانا موضعين لامر
ونسحر بالطعام والشراب ٭ اي نعلل وهو في الاصل مصدر يقال سحره سحرا ولما كان مصدر لفعل يفعل
على فعل الاسحار وفعلا وما انزل فيه اربعة اقوال اظهرها ما موصولة بمعنى الذي محلها النصب عطفا
على السحر والتقدير يعلمون السحر والمنزل على الملكين الثاني انها ما موصولة ايضا ومحلها النصب لكن عطفا
على ما تتلوا الشياطين والتقدير واتبعوا ما تتلوا الشياطين وما انزل على الملكين وعلى هذا فما نافية
اعتراض ولا حاجة الى القول بان في الكلام تقديما وتاخيرا الثالث ان محلها الجر عطفا على ملك سليمان
والتقدير وافتراء على ما انزل على الملكين وقال ابو البقاء تقديره وعلى عهد
الذي انزل الرابع ان ما حرف نفي والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي ما كفر سليمان
والمعنى وما انزل على الملكين باجة السحر والجمهور على فتح لام الملكين على انهما من الملوكة وقرا ابن
عباس وابو الاسود والحسن بكسرها على انهما رجلان من الناس وسياتي تقرير ذلك ببابل متعلق
بانزل والباء بمعنى في اي في بابل ويجوز ان يكون في محل نصب على الحال من الملكين او من الضمير في انزل
فيتعلق بمحذوف وذكر هذين الوجهين ابو البقاء وبابل لا ينصرف للعجمة والعلمية فانها اسم ارض
وان شيت للتانيث والعلمية وسمت بذلك لتبلبل السنة الخلايق بها وذلك ان الله تعالى لما امر بركا
محشر ثم بعده الارض فلم يبق احد ما يقوله الا خر فرق فيهم الروح في البلاد كل واحد بلغة والبلبلة
التفرقة وقيل لما اهبط نوح عليه السلام نزل فبنى قرية وسماها ثمانين فاصبح ذات يوم وقد
تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبلبل السنة الخلق عند سقوط صرح نمرود هاروت وماروت
للجمهور على فتح تاءيهما واختلف النحويون في اعرابهما وذلك مبني على القرائن في الملكين فمن فتح
لام الملكين وهم الجمهور كان في هاروت وماروت اربعة اوجه اظهرها انهما بدل من الملكين وجرا
بالفتحة لانهما لا ينصرفان للعجمة والعلمية الثاني انهما عطف بيان لهما الثالث انهما بدل
من الناس في قوله يعلمون الناس وهو بدل بعض من كل اولان اقل الجمع اثنان الرابع انهما بدل
من الشياطين في قوله ولكن الشياطين في قراءة من نصب وتوجيه البدل كما تقدم وقيل هاروت
وماروت اسمان لفيلسوفين من الجن فيكون بدل كل من كل والفتحة على هذين القولين للنصب
واما من قرا برفع الشياطين فلا يكون هاروت وماروت بدلا منهم بل يكون منصوبا في هذا القول
على الذم اي اذم هاروت وماروت من بين الشياطين كما كقوله افارع عوف لا احاول غيرها
وجوه قرود تبتغي من تخادع ٭ اي ادم وجوه قرود ومن كسر لامهما فيكونان بدلا منهما كالقول
الاول اذا قرا الملكان بداود وسليمان كما ذكره بعض المفسرين فلا يكونان بدلا منهما بل يكونان
متعلقين بالشياطين على الوجهين السابقين في رفع الشياطين ونصبه او يكونان بدلا من الناس
كما تقدم وقرا الحسن هاروت وماروت برفعهما وهما خبر لمبتداء محذوف اي هما هاروت وماروت

ويجوز ان يكون بدلا من الشياطين الاول وهو قوله ماتتلو الشياطين او الثاني على قراءة من رفعه
ويجمعان على هوارت وموارت وهوارته وموارته وليس من زعم اشتقاقها من الهرت
والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرافهما ولو كانا مشتقين كما ذكر لانصرفا **وما يعلمان من**
احد هذه الجملة عطف على ماقبلها والجمهور على يعلمان مضعفا واختلف فيه على قولين احدهما انه على
بابه من التعليم والثاني انه بمعنى يعلمان من اعلم فالتضعيف والهمز متعاقبان قالوا الان الملكين
لايعلمان الناس السحر انما علمانهم به وينهيانهم عنه واليه ذهب طلحة بن مصرف وكان يقرا يعلمان
من الاعلام وممن يحكى ان تعلم بمعنى اعلم ابن الاعرابي وابن الانباري وانشد واقول زهير
بعلمن هما لعمر الله ذا قسما ٭ فاقد رزئن وعك فانظر ابن تسلك ٭ وقول القطامي ٭
بعلم ان بعد الغي رشدا وان لذلك الغي انقشاعا ٭ وقول كعب بن مالك ٭
٭ بعلم رسول الله انك مدركي ٭ وان وعيد امنك كالاخذ باليد ٭ وقول الاخر
بعلم لاصير الاعلى منطيرة ٭ وهو التبور ٭ والصمير في يعلمان فيه قولان احدهما انه يعود على
هاروت وماروت والثاني انه عايد على الملكين وبويده قراءة ابي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان
والاول هو الاصح وذلك ان الاعتماد انما هو على البدل دون المبدل منه فانه في حكم المطرح
فمراعاته اولى بقول هند حسنها فاتن ولا تقول فاتنة مراعاة لهند الا في قليل من الكلام كقوله
ان السيوف غدوها ورواحها ٭ تركن هوازن مثل قرن الاعصب ٭ وقول الاخر
وكانه لهق السواة كانما حاصه معين سواد ٭ فراعى المبدل منه في قوله ركب وفي قوله
معين ولو راعى البدل وهو الكثير لقال تركا ومعينان كقول الاخر ٭
٭ فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ٭ ولو لم يراع البدل
للزم الاخبار بالمعنى عن العين واجاب الشيخ عن البيتين بان رواجها وغدوها منصوب على الظرف
وان قوله معين خبر عن حاجبه وجاز ذلك لان كل اثنين يغني احدهما عن الاخر يجوز فيهما
ذلك قال بها العينان تهل وقال وكان في العينين حب قرنفل او سنبل كحلت به فانهلت ويجوز
عكسه قال اذا ذكرني الزمان الذي مضى ٭ تصحر افلح طلما تكفان ٭ ومن زايده لتاكيد
الاستغراق لا للاستغراق لان احدا نقيضه بخلاف ماجاءني من رجل فانها زايدة للاستغراق
واحدها الظاهر الملازمة انه للنفي وانه الذي همزته اصل بنفسها واجاز ابو البقاء ان يكون بمعنى
واحد فتكون همزته بدلا من واو **حتى يقولا انما نحن فتنة** حتى حرف غاية وهي هنا معنى الى والفعل
بعدها منصوب باضمار ان ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الا ان يقولا
وهذا الذي اجاز ان وهي متعلقة بقوله وما يعلمان والمعنى انه ينتفي تعليمهما او اعلامهما على حسب
من معنى من الخلاف الى هذه الغاية وهي قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر واجاز ابو البقاء ان تكون
حتى بمعنى الا قال المعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولا وهذا الذي اجازه لا يعرف عن اكثر
المتقدمين وانما هو شئ قاله الشيخ جمال الدين بن مالك وانشد ٭
٭ ليس العطاء من الفضول سماحة ٭ حتى تجود وما لديك قليل ٭ قال تقديره

الا ان تجود

الا ان تجود واعلم انه حتى تكون حرف جر بمعنى الى كهذه الاية وكقوله حتى مطلع الفجر
وتكون حرف عطف ويلون حرف ابتداء يقع بعدها الجمل بقوله فما زالت القتلى تمج دماها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل والغاية معنى لا يفارقها في هذه الاحوال الثلاثة فلذلك لا يكون
ما بعدها الا غاية لما قبلها اما في القوة او الضعف او غيرهما ولها احكام ستاتي ان شاء الله
وانما مكفوفة بما الزايدة فلذلك وقع بعدها الجملة وقد تقدم ان بعضهم يجيز اعمالها والجملة
في محل نصب بالقول ولذلك فلا تكفر **فيتعلمون** في هذه الجملة سبعة اقوال اظهرها انها معطوفة
على قوله وما يعلمان والضمير في يتعلمون عايد على احد وجمع حملا على المعنى كقوله فما منكم من
احد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم ان يكون فيتعلمون منفيا ايضا لعطفه
عليه وحينيذ ينعكس المعنى فالجواب ماقالوه وهو ان وما يعلمان من احد حتى يقولا وان كان
منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قولهما انما نحن فتنة وهذا الوجه
ذكره الزجاج وعزاه الثاني انه معطوف على يعلمون الناس السحر قاله الفراء وقد اعترض الزجاج
هذا القول بسبب لفظ الجمع في يعلمون مع اتيانه بضمير الشان في منهما يعني فكان حقه ان يقال
منهم لاجل يعلمون واجازه ابو علي وغيره وقالوا لامتناع عطف فيتعلمون على يعلمون وان كان التعليم
من الملكين خاصة والضمير في منهما راجع اليهما فان قوله منهما انما جاء بعد تقدم ذكر الملكين وقد
اعترض على قول الفراء من وجه اخر وهو انه يلزم منه الاضمار قبل الذكر وذلك ان الضمير في
منهما عايد على الملكين وقد فرضتم ان فيتعلمون فيهما عطف على يعلمون فيكون التقدير يعلمون
فيلون التقدير يعلمون الناس السحر فيتعلمون منهما فيلزم الاضمار في منهما قبل ذكر الملكين وهو
اعتراض واه فانهما متقدمان لفظا وتقديرا تاخيرهما لانتفاء المحذور وعود الضمير على غير
مذكور في اللفظ الثالث وهو احد قولي سيبويه عطف على كفروا وكفروا افعل في موضع رفع
فلذلك عطف عليه فعل مرفوع قال سيبويه وارتفعت فيتعلمون لانه لم يخبر عن المتكلمين انهم
قالوا لا تكفر فيتعلموا النحو لان لا كفرة سببا للتعلم غيره ولكنه على كفروا وهم يتعلمون وشرح ما
قاله هو انه يريد ان ليس فيتعلمون جوابا لقوله فلا تكفر فينتصب في جواب النهي كما انتصب
فيستحكم بعد قوله لا تفتر والان كفر من نهاه ان يكفر ليس سببا للتعلم من بعد وقد اعترض
على هذا بما تقدم من لزوم الاضمار قبل الذكر وتقدم جوابه الرابع وهو القول الثاني لسيبويه
انه خبر مبتداء محذوف والتقدير فهم يتعلمون فعطف جملة اسمية على فعلية الخامس قال
الزجاج ايضا والاجود ان يكون معطوفا على يعلمان فيتعلمون فاستغنى عن ذكر يعلمان على ما
في الكلام من الدليل عليه واعترض ابو علي قول الزجاج فقال لا وجه له لقولك استغنى عن
ذكر يعلمان لانه موجود في النص وهذا الاعتراض من ابي علي محامل عليه بسبب وقع بينهما
فان الزجاج لم يرد ان فيتعلمون عطف على يعلمان المنفي عاني قوله وما يعلمان حتى يكون مذكورا
في النص وانما اراد ان ثم فعلا مضمرا يدل عليه قوة الكلام وهو يعلمان فيتعلمون الساد
انه عطف على معنى ما دل عليه اول الكلام والتقدير فيابون فيتعلمون ذكر الفراء والزجاج

ايضا السابع قال ابو البقا وقيل هو مستانف وهذا يحمل ان يريد انه خبر مبتداء مضمر كقول سيبويه وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو ظاهر كلامه وهذا نهاية القول في هذه المسئلة وقد امعن المهدوي رحمه الله فيها فامنع منها متعلق بيعلمون ومن لابتداء وفي الضمير ثلاثة اقوال اظهرها عوده الى الملكين سواء قرئ بكسر اللام ام فتحها والثاني انه يعود على السحر وعلى المنزل على الملكين والثالث انه يعود على الكفر المفهوم من قوله فلا يكفر وهو قول ابي مسلم مايفرقون به الظاهر في ما انها موصولة اسمية واجاز ابو البقا ان يكون نكرة موصوفة وليس بواضح ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين كما تقدم غير مرة وبين المرء ظرف ليفرقون والجمهور على فتح ميم المرء مهموزا وهي اللغة العالية قراءة ابن ابي اسحق المرء بضم الميم مهموزا وقراءة الاشهب العقيلي والحسن المرء بكسر الميم مهموزا فاما الضم فلغة كليب واما الكسر فيحتمل ان تكون لغة مطلقا ويحتمل ان يكون ذلك للاتباع وذلك ان في المرء لغة وهو ان فاءه تتبع لامه فان ضمت ضمت وان فتحت فتحت وان كسرت كسرت تقول قام المرء بضم الميم وراءت المرء بفتحها ومررت بالمرء بكسرها وقد جمع بالواو والنون وهو شاذ قال الحسن في بعض مواعظه احسنوا ملاكم ايها المرؤون اي اخلاقكم وقرأ الحسن والزهري ايضا المرء بفتح الميم وكسر الراء خفيفة ووجهها انه نقل حركة الهمزة على الراء وحذف الهمزة تخفيفا وهو قياس مطرد وقراءة الزهري ايضا المرء بتشديد الراء من غير همز ووجهها انه نقل حركة الهمزة الى الراء ثم اجرى الوصل مجرى الوقف عليه مشددا كما روى عن عاصم مسيطر بتشديد الراء ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وما هم بضارين به من احد يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون الحجازية فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زايدة وهو في محل نصب والثاني ان تكون التميمية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبر والباء زايدة ايضا وهو في محل رفع والضمير في به ثلاثة اقوال احدها انه عايد على السحر العايد عليهم ضمير فتعلمون الثاني يعود على النهوة العايد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله مايفرقون به والجمهور على بضارين باثبات النون ومن احد مفعول به وقرأ الاعمش بضاري من غير نون وفي توجيه ذلك قولان اظهرهما انه اسقط النون تخفيفا وان لم يقع اسم الفاعل صلة لال ومثله قول الشاعر ولسنا اذا باتون سلما نمذعني لكم غيرانا ان نسالم نسالم اي نمذعنين ونظيره في التثنيه وطاقا طبيك تنبا وبيضي ما تبايعدون وبيان والثاني وبه قال الزمخشري وابن عطية ان النون حذفت للاضافة الى احد وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وهو به كما فصل به في قول الاخر

هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

وفي قوله كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل نراستشكل الزمخشري ذلك فقال فان قلت كيف يضاف الى احد وهو مجرور عن قلت جعل الجار جزءا من المجرور قال الشيخ وهذا التخريج ليس بجيد لان الفصل بين المتضايفين بالظرف والمجرور من ضرائر الشعر والوجه من ذلك ان لا يكون ثم مضاف اليه لانه مشغول بعامل جر فهو الموثر فيه لا الاضافة واما

جملة من

تعالى وتنزه كذا به عنه من الناس في محل نصب على الحال من السفها والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة فان السفه كما يوصف به الناس يوصف به غيرهم من الجماد والحيوان وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب اليهم مجازا فوقع المجاز بقوله من الناس وذكر بعضه وغيره ما ولا نعم ما مبتدا وهي استفهامية والجملة بعدها خبر عنها وعن قبلهم متعلق بولاهم ولابد من حذف مضاف في قوله عليها اي على توجهها او اعتقادها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلا في قوله عليها مجازا مثل من هو اظهرهم على المحافظة عليها منزلة من استعلى على الشي ولكذلك الكاف فيها الوجهان المشهوران كما تقدم غير مرة وهما اما النصب على نعت مصدر محذوف او على الحال من المصدر المحذوف والتقدير جعلناكم امة وسطا جعلا مثل ذلك ولكن المشار اليه بذلك غير مذكور فيما تقدم ما يدل عليه واختلفوا في ذلك على خمسة اوجه احدها ان المشار اليه هو الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشا والتقدير جعلناكم امة وسطا مثل ما هدينا كم الثاني انه بجعل والتقدير جعلناكم امة وسطا مثل ذلك الجعل الغريب الذي فيه اختصاصكم بالهداية الثالث قبل المعنى كما جعلنا قبلتكم متوسطة جعلناكم امة وسطا الرابع قيل المعنى كما جعلنا القبلة وسط الارض جعلنا كم امة وسطا الخامس وهو بعدها ان المشار اليه قوله ولقد اصطفيناه في الدنيا اي مثل ذلك الاصطفا جعلناكم امة وجعل بمعنى صير فتتعدى لاثنين فالضمير منصوب اول وامة مفعول ثان ووسطا نعته والوسط بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشي لا الاوسط محميه بالاطراف قال حبيب كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طفا ووسط الوادي حر موضع فيه قال زهير وهم وسط يرضى الانام بحكمهم اذا نزلت احدى الدالها بعظم وقال وكن من الناس جميعا وسطا وفرق بعضهم بين وسط بالفتح ووسط بالتسكين فقال كل موضع صلح لفظ بين بفلان بالسكون والا فبالتحريك فيقول جلست وسط القوم بالسكون وقال الراغب وسط الشي ما له طرفان متساويا القدر وبقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد فيقول وسط وسط بالسكون فيقال في الكمية المنفصلة كشي منفصل بين جسمين وسطا لقوم كذا وحرر القول فيه هو ان المفتوح في الاصل مصدر ولذلك استوى في الوصف به الواحد وغيره والمونث والمذكر والسالم طرف والغالب فيه عدم التصرف وقد جا منه كما قول الزبرقان نحلت كان جبينه صلاة ورس وسطها قد تفلقا روي برفع الطا والصحيح لصلاة بفتحها والضمير لحاسبه لتكونوا يحتمل في هذه اللام وجهان احدهما ان تكون لام كي فيعلق العلية والثاني ان تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر وبعدها ان مضمرة هي ومابعدها في محل جر والى بتشديد اجمع شهيد الذي يدل على المبالغة دون شهدون وشهود جمع شاهد وفي علا قولان احدهما انها على بابها وهو الظاهر والثاني انها بمعنى اللام بمعنى انكم تتفلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما تنقله الرسول عليه السلام لهم والمناقدم متعلق الشهادة اخرا وقد تقدم اولا لوجهين احدهما وهو ما ذكره

٢ فاج جزاك الله خيرا

الزمخشري ان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا
عليهم والثاني ان شهيدا اسم بالفواصل والقاطع لمن عليكم فكان قوله شهيدا تمام الجملة و
دون عليكم وهذا الوجه قاله الشيخ مختارا له رادا على الزمخشري مذهبه من ان تقدم المفعول
ليشعر بالاختصاص وقد تقدم ذلك التي كنت عليها في هذه الاية خمسة اوجه احدها ان القبلة
مفعول اول والتي كنت عليها مفعول ثان فان لجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري
قاله قال التي كنت عليها ليس بصفة للقبلة انما هي ثاني مفعولي جعل يريد وما جعلنا القبلة الجهة
التي كنت عليها وهي الكعبة لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي عامة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى صخرة بيت
المقدس ثم حول الى الكعبة الثاني ان القبلة هي المفعول الثاني وانما قدم والتي كنت عليها هو الاول
وهذا اختاره الشيخ محتجا له بان التصيير هو الانتقال من حال الى حال فالمفعول بالحالة الاولى
وبالحالة الثانية هو المفعول الثاني لانك تقول جعلت الطين خزفا وجعلت الجاهل عالما
والمعنى هنا على هذا التقدير وما جعلنا القبلة الكعبة التي كانت قبلة لكم لانكم صرفت عنها الى
بيت المقدس فتلك الان التلتعلم ونسب الزمخشري في جعله القبلة مفعولا اولا الى الوهم وفيه
نظر الثالث ان القبلة مفعول اول والتي كنت صفتها والمفعول الثاني محذوف تقديره وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه قدره وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها قبلة ولا طايل تحته الرابع ان القبلة مفعول اول والا لنعلم هو المفعول الثاني وذلك و
على حذف مضاف تقديره وما جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها الا لنعلم نحو قولك
ضرب زيد للتاديب اي كائنا او ثابتا للتاديب الخامس ان القبلة مفعول اول والتا محذوف
والتقدير وما جعلنا القبلة القبلة التي ذكر ابو البقا وهو ضعيف وفي قوله كنت وجهان
احدهما انها زايدة وروى عن ابن عباس اي انت وهذا منه تفسير معنى الاعراب والقبلة
في الاصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل
المتوجه اليه للصلاة وقال قطرب يقولون ليس له قبلة اي جهة يتوجه اليها وقال غيره اذا
تقابل رجلان فكل واحد قبلة للاخر الا لنعلم قد تقدم انه في احد الاوجه يكون مفعولا ثانيا
واما على غيره فهو استثنا مفرغ من المفعول له العام اي ما سبب تحويل القبلة لشئ من الاسباب
الا لكذا وقوله لنعلم ليس على ظاهره فان علمه قديم حادث فلابد من تاويله وفيه اوجه
احدها التمييز التابع من الناس اطلاقا للسبب وارادة المسبب وقيل على حذف مضاف اي لنعلم
رسولنا او اراد بذلك تعلق العلم بطاعتهم وعصيانهم في امر القبلة من يتبع في من وجهان احدهما
انها موصولة ويتبع صلتها والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم لانه يتعدى الى واحد والثاني
انها استفهامية في محل رفع بالابتدا ويتبع خبره والجملة في محل نصب لانها معلقة للعلم والعلم
على بابه واليه نحى الزمخشري في احد قوليه وقد رد ابو البقا هذا الوجه فقال لان ذلك يوجب
ان تعلق تعلم عن العمل واذا علقته عنه لم يتعلق لمن ما يتعلق به لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق
بما قبله ولا يصح تعلقها بيتبع لانها في المعنى متعلقة بنعم وليس المعنى اي فريق يتبع ممن ينقلب انتهى

وهو رد

وهو رد واضح اذ ليس المعنى على ذلك انما المعنى ان يتعلق ممن ينقلب علم نحو علمت من احسن الكتب
ممن اساء وهذا يقوي التجوز بالعلم عن التمييز فان العلم لا يتعدى بمن الا اذا اريد به التمييز وقرا
الزهري الا ليعلم على البنا للمفعول وهي قراءة واضحة لا تحتاج الى تاويل فانا نقدر ذلك الفاعل غير الله
تعالى على عقبيه في محل نصب على الحال التي ينقلب مرتدا راجعا على عقبيه وهذا مجاز وقرئ على عقبيه
بسكون القاف وهي لغة تميم وان كانت لكبيرة ان هي المخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ المبتدا والخبر
وهو اغلب احوالها واللام للفرق بينها وبين ان النافية وهل هي لام الابتدا او لام اخرى اي اتى بها
خلاف مشهور وزعم الكوفيون انها بمعنى ما النافية وان اللام بمعنى ما كانت الا كبيرة نقل ذلك
عنهم ابو البقا وفيه نظر ليس هذا موضع تحريره والقراءة المشهورة نصب كبيرة على خبر كان واسم
كان مضمر فيها يعود على التولية او الصلاة او القبلة المدلول عليها بسياق الكلام وقرا اليزيدي
عن نافع ورفعها وفيه تاويلان احدهما وذكر الزمخشري ان كان زايدة وفي زيادتها عاملة نظر
لا تخفى وقد استدل الزمخشري على ذلك بقوله فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
فان قوله كرام صفة لجيران وزاد بينهما كانوا وهي رافعة للضمير ومن منع ذلك تاول لنا جيرانا مقدما
وجملة الكون صفة لجيران والثاني ان كان غير زايدة بل تكون كبيرة خبر لمبتدا محذوف وان كانت
هي كبيرة وتكون هذه الجملة في محل نصب خبر الكانت ودخلت لام الفرق على الجملة الواقعة خبرا
وهو توجيه ضعيف ولكن لا توجه هذه القراءة الشاذة بأكثر من ذلك الا على الذين متعلق بكبيرة
وهو استثنا مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شئ من ذلك
فالجواب ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى النفي اذ المعنى الا انها لا تحف ولا تثقل الا على
الذين وهذا التاويل بعينه قدروه وفي قوله انها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الشيخ هو
استثنا من مستثنى محذوف تقديره وان كانت لكبيرة على الناس الا على الذين وليس استثنا مفرغا
لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك وما كان الله ليضيع وهذا التركيب وما
اشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر قولان احدهما قول
البصريين وهو ان خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود تنتصب الفعل بعدها باضمار
ان وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر مجرور بهذه اللام ويتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف
والتقدير وما كان الله مريد الاضاعة اعلم ان شرط لام الجحود عندهم ان يتقدمها كون منفي
واشترط بعضهم مع ذلك ان يكون ناصا صريحا ويفرق بينها وبين لام كي ما ذكرونا من اشتراط تقدم
كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله سوت ولم يكن اهلا للتسوا
والقول الثاني للكوفيين وهو ان اللام وبعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيا محذوفا
ويزعمون النصب في الفعل بعدها بنفسها لا باضمار ان وان اللام للتاكيد وقد رد عليهم
ابو البقا فقال وهو بعيد لان ما الجحود لم تعمل الجر وان بعدها مرادة فجعل التقدير على قولهم
وما كان اضاعة ايمانكم وهذا الرد غير لازم لهم فانهم لم يقولوا باضمار ان بعد اللام كما قدمت نقله
عنهم بل يزعمون النصب بها وانها زايدة للتوكيد ولكن للرد عليهم موضع غير هذا واعلم ان قولك

ماكان زيد ليقوم بلام الجحود ابلغ من ما كان زيد يقوم اما على مذهب البصريين فواضح وذلك ان مع لام الجحود نفي الارادة للقيام والتهيئة ودونها نفي للقيام فقط ونفي التهيئة والارادة للفعل ابلغ من نفي الفعل اذ لا يلزم من نفي الفعل نفي ارادته واما على مذهب الكوفيين فلان اللام عندهم للتوكيد والكلام مع التوكيد ابلغ منه بلا توكيد وقراءة الفحال ليضيع بالتشديد وذلك اما ضاع وضيع بالهمزة او الضعيف للنقل من ضاع القاصر يقال ضاع الشئ يضيع واضعته اي اهملته فلم احفظه واما ضاع المسك يضوع اي فاح فمادة اخرى لروف قراءة ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر لروف على وزن ندس وهي لغة قاشية كقوله وثر الظالمين فلا تكنه بقاتل محمد الروف الرحيما وقال اخر ترى للمسلمين عليك حقا لحق الوالد الروف الرحيم وقراءة الباقون لروف على وزن شكور وقراءة ابو جعفر لروف من غير همز وهذا دابه في كل همزة ساكنة او متحركة والرافة اشد الرحمة في اخص منها وفي روف لغتان اخريتان لريصل البنا بهما قراءة وهما ربن على وزن حذر ورأف على وزن صعب وانما قرم على رحيم لاجل الفواصل قد نرى قد هذه قال فيها بعضهم انها تصرف المضارع الى معنى المضي وجعل من ذلك هذه الاية وامثالها وقول الشاعر

لعمرك قد نرى امس فهما مرابط للامهار والعكر الدثر وقال الزمخشري قد ترى ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية لقوله قد نرى تقلب الفتن مصفرا انامله كان ثوابه مجت بفرصاد قال الشيخ وترجمه هذا على التحقيق متضاد لانه شرح قد نرى بربما نرى ورب على مذهب الكوفيين انما يكون لتقليل الشئ في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لما قول رب على مذهب الجمهور هذا الذي ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سوا الريبه المضي ام لا والما فهمت الكثرة من متعلق الرؤيه وهو التقلب في السما في متعلق للاراة هو اقوال احدها انها المصدر وهو تقلب وفي في حينيذ وحال احدهما انها على بابها من الظرفيه وهو الواضح والثاني انها بمعنى الى اي الى السما ولا حاجة لذلك فان هذا المصدر قد ثبت تعديته بالى قال تعالى تقلب الذين كفروا في البلاد والثاني من القولين ترى وحينيذ يكون في بمعنى من اي قد نرى من السما وذكر السما وان كان تعالى لا تحيز في جهة على سبيل التعريف والثالث انها في محل نصب على الحال من وجهك ذكر ابو البقا فيتعلق حينيذ بمحذوف والمصدر هنا مضاف الى فاعله ولا يجوز ان يكون مضافا الى مفعوله لان مصدر ذلك التقليب ولا حاجة الى حذف مضاف من قوله وجهك وهو بصر وجهك لان ذلك لا يكاد يستعمل بل ذكر الوجه لانه اشرف الاعضا وهو الذي يقابله السايل في حاجته وقيل كنى بالوجه عن البصر لانه محله فلنولينك قبلة الثانها للنسب وهو واضح وهذا جواب قسم محذوف اي فوالله لنولينك وتولى يتعدى لاثنين الاول والثاني قبله وترضاها الجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا بعيد فلنولينك تدل على ان في الجملة السابقة طلبا لا محذوفا وقد تقدم ره قد نرى تقلب وجهك في السما طالب قبلة غير التي انت مستقبلها قول وجهك شطر المسجد ولى يتعدى لاثنين احدهما وجهك والثاني المرط ويجوز ان تنصب شطر على الظرفيه المكانية فيتعدى الفعل لواحد وهو قول النحاس ولم يذكر الزمخشري غيره

والاول

والاول اوضح وقد يتعدا الى ثانيهما بالى والشطر يكون بمعنى النصف من الشي والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو قال الامن مبلغ عني رسولا ومانعي الرسالة شطر عمرو وقال افول للام رساع اقيمي صدور العيس شطر بني تميم وقال

وقد اصلكم من شطر ثحر كم هول له ظلم يغشاكم قطعا وقال ابن احمر بعد وقد شطر نجد وهي عاقدة قد كات العفر من انقادها الحقبا وقال واطعن بالرمح شطر الملول وقال ان العشيرة احذا محارمها وشطرها نظر العينين محور دال ذلك بمعنى نحو وتلقا ويقال شط بعد ومنه الشاطر وهو الشاب البعيد من الميران الغائب عن منزله يقال شطر شطورا والشطير البعيد ومنه منزل شطير وشطر اليه اي اقبل وقال الواغب وصار يعبر بالشاطر عن البعيد وجمعه شطر والشطر ايضا المتباعد عن الحق وجمعه شطا روحيثما كنتم في حينما هنا وجهان اظهرهما انها شرطيه وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفراء وكنتم في محل جزم بها وفولوا جوابها وتكون هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون هي عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو ايانما تدعوا فله الاسما الحسنى واعلم ان حيث من الاسما اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها كان القياس يقتضي ان تكون في محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها صارت من عوامل الافعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة الى الجملة فهي مقتضية للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لان عوامل الاسما لا تعمل في الافعال فالاضافة موضحة لما اضيف كما ان الصلة موضحة وما في اسم الشرط لان اسم الشرط مبهم فاذا وصلت ما زال منها معنى الاضافة وضمنت معنى الشرط وجوزي لها وصارت من عوامل الافعال والثاني انها ظرف غير مضمن معنى الشرط والنا له قوله قول وقاله ابو البقا وليس بشي لانه متى زيدت عليها ما وجب تضمنها معنى الشرط وا ولو لوا فاستثقلت الضمة على الباء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضم وزنه فعوا وقوله شطره فيه القولان وهما المفعول به واما الظرفيه كما تقدم انه الحق يحتمل ان يكون ان واسمها وخبرها سادة مسد المفعولين لعلمون عند الجمهور ومسد احدهما عند الاخفش والثاني محذوف على انهما تتعدى لاثنين وان يكون سادة مسد مفعول واحد على انها بمعنى العرفان وفي الضمير لانه اقوال احدها يعود على التولي المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطاب بقوله فلنولينك الى الغيبة من ربهم متعلق بمحذوف على انه حال من الحق اي الحق كائن من ربهم وقرئ عما يعملون بالغيبة رد اعلى الذين اوتوا الكتاب او رد اعلى المومنين ويكون التفاتا من خطابهم بقوله وجوهكم شطره وبالخطاب على رده للمومنين وهو الظاهر او للذين على الالتفات تحريكا لهم وتنشيطا ولئن اتيت فيه قولان احدهما قول سيبويه وهو ان اللام هي الموطية للقسم المحذوف وان شرطيه فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له اذا لم يتقدمهما ذو خبر فلذلك حال الجواب للقسم الكنافيه وما بعدها

وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده ولذلك حافعل الشرط ماضيا لانه متى حذف
للجواب مضى فعل الشرط الذي ضروره وتبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى اى ما تتبعون
لان الشرط قيد في الجملة مستقبل فوجب ان يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة المستقبل لا يكون
شرطا في الماضي الثاني وهو قول الفراء ويقل ايضا عن الاخفش والزجاج ان معنى لو ولذلك
كانت ما في الجواب فجعل ما تتبعوا جوابا لان لانها بمعنى لو اما اذا لم يكن بمعناها فلا يجاب عا وجدها
بل لابد من الفاء تقول ان تزرني فانا ازرك ولا تحسن الفراء ما ازورك بغير فا وقال ابن عطيه وجاء جواب
لين لجواب لو هي ضدها في ان لو تطلب المضي والوقوع وان تطلب الاستقبال لانهما جميعا يليان
قبلهما القسم فالجواب انما هو للقسم لا احد الحرفين يقع موقع الاخر هذا قول سيبويه قال
الشيخ هذا فيه نسخ وعدم نص على المراد لان اوله يقتضي ان الجواب لان وقوله بعده الجواب
لان وقوله بعده الجواب للقسم يدل على انه ليس لان وتعليله بقوله لان احد الحرفين يقع
موقع الاخر لا يصح علله لكون ما تتبعوا جوابا للقسم بل لكونه جوابا لان وقوله قول سيبويه
ليس في كتاب سيبويه ذلك انما فيه ان ما تتبعوا جواب للقسم بل لكونه جوابا لان وقوله
قول سيبويه ليس في كتاب سيبويه ذلك انما فيه انما تتبعوا جواب القسم ووقع فيه الماضي
موقع المستقبل قال سيبويه وقالوا لين فعلت ما فعلت يريد معنى ما هو فاعل وما يفعل
وتلخص مما تقدم ان قوله ما تتبعوا فيه قولان احدهما انه جواب للقسم سادّ مسد جواب
لان اجرا المضارع مجرى لو وقال ابو البقاء ما تتبعوا الى لا يتبعوا فهو ماض في معنى المستقبل ودخلت
ما حملا على لفظ الماضي وحذف الفا في الجواب لان فعل الشرط ماض وقال الفراء ان هنا
بمعنى لو وهذا من اى البقاء يؤذن ان للجواب للشرط وانما حذفت الفا لكون فعل الشرط ماضيا
وهذا منه غير مرضي لانه خالف البصريين والكوفيين لعدم المقالة وما انت بتابع قبلتهم
ما تحتمل الوجهين اعني كونها مجازية او تميمية فعلى الاول تكون انت مرفوعا بها وتابع في محل نصب
وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء او تابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط
وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا محل له لانه نفي تبعيتهم لقبلية مقيد بشرط لا يصح ان تكون
قيدا في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة ابلغ في النفي من قوله ما تتبعوا قبلتك من وجوه احدها
كونها اسمية منكر فيها الاسم موكد نفيها بالباء ووجد القبلة فان كانت منتفية لان لليهود
قبله وللنصارى قبلة اخرى لاحد وجهين اما لاشتراكهما في البطلان صار اقبله واحدة واما
لاجل المقابلة في اللفظ لان قبله ما تتبعوا قبلتك وقرئ تابع قبلتهم بالاضافة تخفيفا لان اسم
الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختلف في هذه الجملة هل المراد بها النهي
اى لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما انت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم او الاخبار المحض
على الانتفاء والمعنى ان هذه القبلة لا تنسخ منسوخة او قطع رجاء اهل الكتاب ان يعود الى قبلتهم
قولان مشهوران ولين اتبعت كقوله ولين اتيت وقوله انك جواب القسم وجواب الشرط محذوف
كما تقدم في نظيره قال الشيخ لا يقال انه يكون جوابا لهما لامتناع ذلك لفظا ومعنى اما المعنى

فلان

فلان الاقتضاء مختلف فاقتضا القسم على انه لان القسم انما جيء به توكيد الجملة المقسم
عليها وما جاء على سبيل التوكيد لا يناسب ان يكون عاملا واقتضا الشرط على انه عامل فيه فيكون
الجملة في موضع جزم وعمل الشرط لقوة طلبه واما اللفظ فان هذه الجملة اذا كانت جواب
قسم لم تحتج الى مزيد رابط فاذا كانت جواب شرط احتجت الى مزيد رابط وهو الفا ولا
يجوز ان تكون خالية من الفاء موجودة فيها فلذلك امتنع ان يكون جوابا لهما معا واذا
حرف جواب وجزاء نصب سيبويه ينصب المضارع بثلاثة شروط ان يكون صدرا وان لا يفصل
بينها وبين الفعل بغير الظرف والقسم وان لا يكون الفعل حالا ودخلت هذه بين اسم ان وخبرها
لتقدير النسبة بينهما وكان حدها ان تتقدم او تتاخر فلم تتقدم لانه سبق قسم وشرط والجواب
هو للقسم فلو تقدمت لتوهم انها لتقرير النسبة التي بين الشرط والجواب المحذوف ولم تتاخر
لئلا يفوت مناسبة الفواصل رؤس الاي قال الشيخ وتحرير معنى اذن صعب اضطرب
الناس في معناها وفي تحصيل كلام سيبويه فيها وهو ان معناها الجواب والجزاء قال والذي
تحصل فيها انها لا تقع ابتداء كلام بل لابد ان يسبقها كلام لفظا او تقديرا وما بعده في اللفظ
او التقدير وان كان منسبكا عما قبلها هي في ذلك على وجهين احدهما ان تدل على انشاء
الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها مثال ذلك ان زارك فقول اذن ازورك
فانما تريد الان ان تجعل فعله شرطا لفعلك وانشاء السببية في ما في حال من ضرورته ان
يكون في الجواب وبالفعل في زمان مستقبل وفي هذا الوجه يلزم ان تكون عاملة ولعلها شروط
مذكورة في الوجه الثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبه على سبب حصل
في الحال وهي الحالين غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه وذلك
نحو ان تاتني اذن انك ووالله اذن لافعلن فلو اسقطت اذن لفهم الارتباط ولما كانت في هذا
الوجه غير معتمد عليها جاز دخولها على الجملة الاسمية الصحيحة نحو زورك فتقول اذن اكرمك
وجاز توسطها نحو انا اذن اكرمك وتاخيرها واذ تقرر هذا فجاءت في الاية موكدة
للجواب المرتبط بما تقدم وانما قررت معناها هنا لانها كثيرة الدور في القرآن فيحتمل
في كل موضع على ما تناسب من هذا الذي قررناه انتهى كلامه واعلم انها اذا تقدمها عاطف
جاز اعمالها واهمالها هو الاكثر وهي مركبة من همزة وذال ونون وقد شبهت العرب
نونها بتنوين المنصوب فقلبوها في الوقف الفا وكتبوها الكتاب على ذلك وهذا انها
الحق لغة وجاء قال بعد هذا بعد الذي جاءك وفي الوعد بعد ما جاءك فلم يات من
الجاره الا هنا واختص موضعها بالذي وموضعين بما فما الحكمة في ذلك والجواب
ما ذكر بعضهم ونعوان الذي اخص وما اشد ايها ما حيث اتى بالذي اشير به الى العلم بصحة
الدين الذي هو الاسلام المانع من ملتي اليهود والنصارى فكان اللفظ الاخص الاشهر ولي
فيه لانه علم بكل اصول الدين وحث اتى بلفظ ما اشير به الى العلم بركن من اركان الدين
احدهما القبلة والاخر بعض الكتاب لانه اشار الى قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه قال

وا ما دخول من فقايدته ظاهرة وهي بيان اول الوقت الذي وجب عليه السلام ان
خالف اهل الكتاب في قبلتهم والذي يقال في هذا انه من باب التنوع في البلاغة الذين اتيناهم
فيه ستة اوجه اظهرها انه مرفوع بالابتداء والخبر قوله يعرفونه الثاني انه خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين اتيناهم الثالث النصب باضمار اعني الرابع الجر على البدل من الظالمين الخامس
الصفة للظالمين السادس النصب على البدل من الذين اوتوا الكتاب في الابيات قبلها يعرفونه
وجهان احدهما انه خبر الذين اتيناهم كما تقدم في احد الاوجه المذكورة في الذين اتيناهم
الثاني انه نصب على الحال على باقيه الاقوال المذكورة وفي صاحب الحال وجهان احدهما
المفعول الاول لاتيناهم والثاني المفعول الثاني وهو الكتاب لان في يعرفونه ضميرين
يعودان عليهما والضمير في يعرفونه فيه اقوال احدها انه يعود على الحق الذي هو التحول
الثاني على القران الثالث على العلم الرابع على البيت الحرام الخامس على النبي صلى الله عليه وسلم وبه
بدا الزمخشري واختاره الزجاج وغيره قالوا واضمروا لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام
عليه وعدم اللبس ومثل هذا الاضمار فيه تفخيم له كانه لشهرته وكونه علما معلوما مستغنى عن
ذكره بلفظه قال الشيخ بل هذا من باب الالتفات من الخطاب في قوله فول وجهك الى الغيبة
كما يعرفون الكاف في محل نصب اما على كونها نعتا لمصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل
معرفتهم ابناءهم او في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف
التقدير يعرفونه المعرفة مماثلة لمعرفتهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما
مصدرية لانه ينسبك منها ومما بعدها مصدر كما تقدم تحقيقه وهم يعلمون جملة اسمية في
محل نصب على الحال من فاعل يكتمون والاولى فيها ان تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتمون
الحق يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب اي وهم
يعلمون العقاب المرتب على كاتم الحق فيكون اذ ذاك حالا مبينة الحق من ربك فيه ثلاثة اوجه
اظهرها انه مبتدا وخبره الجار والمجرور بعده وفي الالف واللام حينئذ وجهان احدهما
ان تكون للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه الرسول عليه السلام او الى الحق الذي في قوله
يكتمون الحق اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان يكون للجنس على معنى الحق من الله لا من
غيره الثاني انه خبر مبتدا محذوف اي الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم اي ما كتموه
هو الحق الثالث انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور
على هذين القولين في محل نصب على الحال من الحق ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر في الوجه الثاني
وقرا علي ابي طالب الحق من ربك نصبا وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على البدل
من الحق المكتوم قاله الزمخشري الثاني ان يكون منصوبا باضمار الزم ويدل عليه الخطاب
بعده قوله فلا تكونن الثالث ان يكون منصوبا بيعلمون قبله ذكره ابن عطية
وعلى هذا الوجه الاخير يكون مما وقع فيه الظاهر موقع المضمر اي وهم يعلمونه كائنا من ربك
وذلك سايغ حسن في اماكن التفخيم والتهويل نحو لا ارى الموت يسبق الموت شيء والنهي عن الكون

على صفة

على صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة ولذلك جا التنزيل عليه نحو فلا تكونن من الممترين فلا
تكونن من الجاهلين دون لا تمتر ولا تجهل ونحوه وتقرر ذلك ان قولك لا تكن ظالما نهي عن الكون
بهذه الصفة والنهي عن الكون على صفة ابلغ من النهي عن تلك الصفة اذ النهي عن الكون على صفة
ابلغ من النهي عن تلك الصفة اذ النهي عن الكون على صفة تدل على عموم الاكوان المستقبلة عن تلك
الصفة والمعنى لا تظلم في كل اكوانك اي في كل فرد من اكوانك فلا يمر بك وقت يوجد منك فيه ظلم
فيصير كان فيه نصا على سايرالاكوان بخلاف لا تظلم فانه يستلزم الاكوان وفرق بين ما يدل دلالة
بالنص وبين ما يدل دلالة بالاستلزام والامتراء افتعال من المرية وهي الشك ومنه المراء
قال فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب ومادته حادلته وساكلته فما يدعيه
وافتعل فيه بمعنى تفاعل يقال تمار وا في كذا وامتروا فيه نحو تخاوروا واختوروا وقال
الراغب المرية التردد في الامر وهي اخص من الشك والامتراء والمماراة المحاجة فيما فيه مرية
واصله من مريت الناقة فاذا مسحت ضرعها للحلب ففرق بين المرية والشك كما ترى وهذا
كما تقدم له الفرق بين الريب والشك وانشد الطبري قول الاعشى يد رعلى اسوق الممترين
ركضا اذا السراب ارجن شاهدا على ان الممترين ركضا اذا ما السراب ارجن شاهد على ان
الممترين السائلون قال ووهم في ذلك لان ابا عبيدة وغيره قالوا الممترون في البيت هم
الذين يمرون بالخيل بارجلهم لهمز الحرى فيحلبون الحرى منها ولكل وجهة جمهور القراء على تنوين
كل وتنوينه للعوض من المضاف اليه والجار خبر مقدم ووجهه خبر مبتدا موخر واختلف
في المضاف اليه كل الحذوف فقيل تقديره ولكل طايفة من اهل الاديان وقيل ولكل اهل
من المسلمين وجه الى جهة الكعبة يمينا وشمالا ووراء وقدام وفي وجهة قولان احدهما وبزعم
للمبرد والفارسي والمازني في احد قوليه انها اسم المكان التوجه اليه وعلى هذا تكون اثبات
الواو قياسا اذ هي عين مصدر قاله سيبويه ولو بنيت فعله من الوعد لقلت وعدة ولو بنيت
مصدرا لقلت عده والثاني انها مصدر وتعزى للمازني وهو ظاهر كلام سيبويه فانه قال
بعد ذكر الواو من المصادر وقد اثبتوا فقالوا وجهة في الجهة وعلى هذا يكون اثبات الواو
شاذا مسمة على ذلك الاصل المتروك في عده ونحوها والظاهر ان الذي سوغ اثبات الواو
وان كانت مصدرا انها مصدر رجاء على حذف الزوايد اذ الفعل المسموع من هذه المادة
توجه واتجه ومصدرهما التوجه والاتجاه ولم يسمع في فعله وجه بحيث لو عد بزعد وكان
الموجب لحذف الواو من عدة وزنه الحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة وهيا قلم
يسمع منه مضارع يحمل مصدره عليه قلت لك قلت ان وجهة مصدر على حذف الزوايد لتوجه
او لتجه وقد ذكر ابو البقا الشيء من هذا هو موليها جملة من مبتدا وخبر في محل رفع لانها
صفة لوجهه واختلف في هو على قولين انه يعود على لفظ كل لا على معناها ولذلك افرد
والمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى تقديره هو موليه وجهة اونفسه ويويد هذا قراة
ابن عامر مولاها على ما لم يسم فاعله كما سياتي والثاني انه يعود على الله تعالى اي الله مولي القبلة

اياه اي ذلك الفريق وقراءة الجمهور مولها على انه اسم فاعل وقد تقدم انه حذف احد
مفعوليه وقراءة ابن عامر وتعزى لابن عباس مولاها على اسم المفعول وفيه ضمير قام مقام
الفاعل والثاني هو الضمير المتصل به وهو العايد على الوجهة وقيل على التولية ذكره
ابو البقا وعلى هذه القراءة يتعين عود هو الى الفريق اذ تستحيل في المعنى عوده على الله تعالى
وقراءة بعضهم ولكل وجهة بالاضافة ويعزى لابن عامر وا اختلفوا فيها على ثلاثة اقوال احدها
وهو قول الطبري انها خطاء وهذا ليس بشيء اذ الاقدام على خطئه ما ثبت عن الامة لا يسهل والثاني
وهو قول الزمخشري وابي البقا ان اللام زايده في الاصل قال الزمخشري المعنى وكل وجهة
الله مولاها فبدت اللام لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت ولزيد ضاربه ابوه قال الشيخ وهذا
فاسد لان العامل اذا تعدى لضمير الاسم لم يتعد الى ظاهر المجرور باللام لا تقول لزيد ضربته
ولا لزيد انا ضاربه ليلا يلزم احد محذورين وهما اما انه لا يكون العامل قويا ضعيفا وذلك
انه من حيث تعدى للضمير بنفسه يكون قويا ومن حيث تعدى للظاهر باللام يكون ضعيفا
واما لانه يصير المتعدي لواحد متعديا لاثنين ولذلك تاول النحويون ما هو هذا ذلك وهو
قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه والرء عند الرشا ان يلقها ذيب على ان الضمير في
يدرسه للمصدر اي يدرس الدرس لا للقرآن لان الفعل قد تعدى اليه واما تمثيله بقوله
لزيد ضربت فليس بنظير الاية لانه لم يتعد في هذا المثال الى ضميره ولا يجوز ان يكون المسلط
من باب الاشتغال فيقدر عاملا في كل وجهة تفسره مولاها لان الاسم المستغل عنه اذا كان
ضميرا مجرورا بحرف ينتصب ذلك الاسم بفعل يوافق العامل الظاهر في المعنى ولا يجوز
المشتغل عنه بحرف تقول زيدا مررت به اي لا يشبه زيدا مررت به ولا يجوز لزيد مررت
به قاله تعالى والظالمين اعد لهم وقال

فاعقبنه الفوارس ام رباحا عدلن بهم طهية والخشابا فاتى بالمشتغل عنه منصوبا
واما تمثيله بقوله لزيد ابوه ضارب فتركيب غير عربي الثالث لكل وجهة متعلقا بقوله فاستبقوا
الخيرات اي فاستبقوا الخيرات لكل وجهة وانما قدم على العامل للاهتمام به كما تقدم المفعول
ذكر ابن عطية ولا يجوز ان يوجه هذه القراءة على ان لكل وجهة في موضع المفعول الثاني لمولاها
والمفعول الاول هو المضاف اليه اسم الفاعل الذي هو مولى وهو ها ويكون على الطوايف ويكون
التقدير وكل وجهة الله مولى لطوايف اصحاب القبلات وبدت اللام في المفعول لتقدمه ولكون
العامل فرعا لان النحويين نصوا على انه لا يجوز زيادة اللام للتقوية الا في المتعدي لواحد فقط
ومولى مما تعدى لاثنين فامتنع ذلك فيه وهذا المانع هو الذي منع من الجواب عن الزمخشري
فيما اعترض به عليه الشيخ من كون الفعل اذا تعدى للظاهر فلا يتعدى لضميره وهو انه كان
يمكن ان يجاب عنه بان الضمير المتصل بمولى ليس بضمير المفعول بل ضمير المصدر وهو التوليه ويكون
المفعول الاول محذوفا والتقدير والله مولى التولية كل وجهة اصحابها فلما قدم المفعول على
العامل قوي باللام لولا انهم نصوا على المنع من زيادتها في المتعدي لاثنين وثلاثة فاستبقوا الخيرات

الخيرات منصوب على اسقاط حرف الجر التقدير الى الخيرات كقول الراعي
تناري علينا الحرب ومن يمل سواكم فانى محتد عن مايل اي الى سواكم وذلك
لان استبق اما بمعنى سبق المجرد او بمعنى تسابق لا يجوز ان يكون بمعنى سبق لان المعنى ليس
على اسبقوا الخيرات فبقي بمعنى ان يكون تسابق ولا يتعدى بنفسه والخيرات جمع خيره وفيها
اوجه الاول احدها ان يكون مخففة من خيره بالتشديد بوزن فعله كميت في ميت
والثاني ان يكون غير مخففه بل بنيت على فعله بوزن جفنه بقل رجل خير وامراة خيره وعلى هذا
التعدير فليس للتفضيل والسبق الوصول الى الشيء اولا واصله التقدم في السير ثم كثر
في كل تقدم اينما تكونوا ايما اسم شرط يجزم فعلين كان وما مزيده عليها على سبيل التوكيد
ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر الكان وتقدم بما واجب لتضمنها معنى ما الصدر الكلام وتكون
تحزومة بها على الشرط وهو الناصب لها وياتي جوابها ويكون ايضا استفهاما قليلا تعمل شيئا
وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط والاستفهام ومن حيث خرجت قول من حيث
متعلق بقوله قول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها وقراءة ابن الله حيث بالفتح وقد تقدم
انها احدى اللغات ولا يكون هنا شرطية لعدم زياده ما والهاء في قوله وانه للحق الكلام فيها
كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون بالياء والتاء وهما واضحتان كما تقدم لئلا يكون هذه
لام كي بعدها ان المصدرية الناصبة للمضارع ولا نافيه واقعة بين الناصب ومنصوبه
كما يقع بين الجازم ومجزومه تحو ان لا تفعلوه يكن وان هنا واجبة الاظهار اذا ولاها حرف لقبل
اللفظ بها الى لا مين ولام الجر متعلقه بقوله قولوا وجوهكم وقال ابو البقا متعلقة بمحذوف
تقديره فعلنا ذلك لئلا ولا حاجة الى ذلك والناس جر لئلا يكون مقدما على اسمها وهو حجة وعليكم
في محل نصب على الحال لانه في الاصل صفة النكرة فلما قدم عليها انتصب حالا ولا يتعلق بحجة
لئلا يلزم تقدم معمول المصدر عليه وهو ممتنع لانه في تاويل صلة موصول وقد قال بعضهم
يتعلق بحجة وهو ضعيف ويجوز ان يكون عليكم خبر الكون ويتعلق للناس بكون على راي من يرى
ان كان الناقصة تعمل في الظرف وشبهه وذكر الفعل في قوله يكون لان تانيث الحجة غير حقيقي
وحسن ذلك الفصل ايضا الا الذين قراءة الجمهور الا بكسر الهمزة وتشديد اللام وقراءة ابن عباس
وزيد بن علي وابن زيد بفتحها وتخفيف اللام على انها للاستفتاح فاما قراءة الجمهور فاختلف النحويون
في تاويلها على اربعة اقوال اظهرها وهو اختيار الطبري وبدا به ابن عطية ولم يذكر الزمخشري
غيره انه استثنا متصل قال الزمخشري ومعناه للئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا للمعاندين
منهم القايلين ما نزل قبلتنا الى الكعبة الا ميلا لدين قومه وجاهلهم واطلق على قولهم حجة
لانهم ساقوا مساق الحجة وقال ابن عطية المعنى انه لا حجة لاحد عليكم الا الداحضة الذين
ظلموا من اليهود وعزهم الذين تكلموا في النازلة وسماها حجة وحكم بعنادها حين كانت من
ظاهر التاني انها استثنا منقطع فتقدر بلكن عند البصريين وبل عند الكوفيين لانه استثنا
من غير الاول والتقدير لكن الذين ظلموا فانهم يتعلقون عليكم بالشبهة تصعوبها موضع الحجة

ومثار الخلاف هو هل المحه هو الدليل الصحيح او الاحتجاج صحيحا كان اوفاسدا فعلى
الاول يكون منقطعا وعلى الثاني يكون متصلا الثالث وهو قول ابي عبيده ان لا معنى الواو العاطفة
وجعل من ذلك قوله وكل اخ مفارقه لاخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله الاحزما بالمدينة دارى
عين واحده دار الخليفة الا دار مروان اتقدير ذلك عنده ولا الذين ظلموا والفرقدان ودار مروان
وقد خطاه النحاه في ذلك كالزجاج وغيره الرابع ان لا معنى بعد اي بعد الذين ظلموا وجعل منه
قول الله تعالى لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله تعالى الا ماقد سلف تقديره بعد
الموته وبعد ماقد سلف وهذا من فساد الاقوال وانكرها واغا ذكرته لغرض التنبيه على ضعفه
والذين في محل نصب على الاستثناء على القولين انفصالا او انقطاعا واجاز فطرب ان يكون في محل
جر بدلا من ضمير الخطاب في عليكم والتقدير ليلا يثبت حجة للناس على غير الظالمين منهم وهم انتم ايها
المخاطبون بتوليه وجوهكم الى القبله ونقل عنه انه كان يقرا الا على الذين كانه تكرر العامل في
البدل على حد قوله للذين استضعفوا لمن امن منهم وهذا عند جمهور البصريين ممتنع لانه لا يودى
الى بدل ظاهر من ضمير خاص بدل كل من كل ولم يجزه من البصريين الا الاخفش وتاول غيره ماورد
من ذلك واما قراءة بن عباس بالا لا ستفتاح وفي محل الذين ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره
قوله فلا تخشوهم وانما دخلت الفا في الخبر لان الموصول تضمن معنى الشرط والماضي الواقع صلة مستقبل
معنى كانه قيل من يظلم الناس فلا تخشوهم ولولا دخول الفا لترجح النصب على الاشتغال اي لا تخشوا
الذين ظلموا لا تخشوهم الثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل الاشتغال وذلك على قول الاخفش فانه
يجيز زيادة الفاء الثالث نقله ابن عطية انه يكون منصوبا على الاغراء ونقل عن بن مجاهد انه قراه
الا الذين ظلموا وجعل الى حرف جر متاولا لذلك بانها بمعنى مع والتقدير ليلا يكون للناس عليكم حجة
مع الذين والظاهر ان هذا الراوي وقع في سمعه الا الذين تخفيف الا فاعتقد ذلك فيها وله
نظائر مذكوره عندهم ومنهم في محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل ان يكون من التبعيض
وان تكون للبيان ولام فيه اربعة اوجه اظهرها انه معطوف على قوله ليلا يكون كالمعنى عرفنا لكم
وجه الصواب في قبلتكم والمحنة لكم لانتفاء حجج الناس عليكم ولاتمام النعمة فيكون التعريف معللا بهذين
العلتين والفصل بالاستثناء وما بعده كلا فصل اذ هو من متعلق العله الاولى الثاني انه معطوف
على علة محذوفة وكلاهما معلولها الخشية السابقة فكانه قيل لا وفقكم ولام تعمى
عليكم الثالث انه متعلق بفعل محذوف مقدر بعده تقديره ولاتمم نعمتي عليكم عرفناكم امر
قبلتكم الرابع وهو اضعفها ان تكون متعلقه بالفعل قبلها والواو زايده تقديره واخشوني
لاتمم نعمتي وهذه لام كي وان مضمرة بعدها ناصبة للمضارع فينسبك منهما مصدر مجرور باللام
وتقدم تحقيقه وعليكم فيه وجهان احدهما ان يتعلق باتم والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من نعمتي اي كائنة عليكم كما ارسلنا في الكاف قولان ظهرهما انها للتشبيه والثاني انها للتعليل
فعلى القول الاول تكون نعت مصدر محذوف واختلف الناس في متعلقه حينيذ على خمسة اوجه
احدها انها متعلقه بقوله ولاتم تقديره ولاتم نعمتي عليكم اتماما مثل اتمام الرسول

فيكم ومنصل

وثلثم ومتعلق الاتمامين مختلف فالاول بالثواب في الاخرة والثاني بارساله الرسول في
الدنيا او الاول باجابة الدعوة الاولى لابرهيم في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثاني
باجابة الدعوة الثانيه في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ورجحه مكي بان سياق اللفظ يدل
على ان المعنى ولاتم نعمتي ببيان ملة ابرهيم كما اجاب دعوته فيكم فارسلنا اليكم رسولا منكم
الثاني انها متعلقه بيهتدون تقديره ان تهتدون اهتداء مثل ارسالنا فيكم رسولا وكون
تشبيه الهداية بالارسال في التحقيق والثبوت اي لهتداء متحققا كتحقق ارسالنا الثالث
وهو قول ابي مسلم انها متعلقة بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي جعلنا مثل ارسالنا
وهذا بعيد جدا لطول الفصل الموذن بالانقطاع الرابع انها متعلقه بما بعدها وهو
اذكروني قال الزمخشري كما اذكركم بارسال الرسل فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب هلون
على تقدير مصدر محذوف على تقدير مضاف اي اذكروني ذكرا مثل ذكرنا لكم بالارسال ثم
صار ارسالنا حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا كما تقول اتاك فلان فانه يكرمك
والفاء مانعة من ذلك قال ابو البقا كما لم يمنع في باب الشرط يعني ان ما بعد فا الجزا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وقد رد مكي هذا بان الامر اذا كان له جواب لم يتعلق به ما قبله
لاشتغاله بجوابه واذكروني قد اجيب بقوله اذكركم فلا يتعلق به ما قبله قال ولا يجوز
ذلك الا على التشبيه بالشرط الذي يجاب بجوابين نحو اذا اتاك فلان فاكرمه نرضه فيكون
كما وفا ذكر لهم جوابين للامر الاول اوضح واشهر وتقول كما احسنت اليك فاكرمني فيصح ان
تجعل الكاف متعلقه باكرمني اذ لا جواب له وهذا الذي منعه مكي قال الشيخ لانعلم خلافا
في جواز واما قوله الا ان يشبه بالشرط وجعله كما جوابا للامر فليس بتشبيه صحيح ولا يتفعل
وللاحتجاج عليه موضع غير هذا الكتاب قال الشيخ وانما خدش هذا اعدى وجود الفا وفانها
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وتبعه زيادتها انتهى وقد تقدم ما نقلته عن ابي البقا في انها غير
مانعة من ذلك الخامس انها متعلقه بمحذوف على انها حال من نعمتي والتقدير ولاتم نعمتي
مشبهة ارسالنا فيكم رسولا اي مشبهة نعمة الارسال فيكون على حذف مضاف واما على التعليل
بانها للتعليل فيتعلق بما بعدها وهو قوله فاذكروني اي اذكروني لاجل ارسالنا فيكم رسولا وكون
الكاف للتعليل واضح وجعل بعضهم منه واذكروه كما هداكم وقول الاخر لاتشتم الناس
كما لا تشتم اي لا تشتم لامتناع الناس من شتمك وفي ما المتصله لهذه الكاف ثلاثة اوجه اظهرها
انها مصدرية وقد تقدم تحريره والثاني ان ملون بمعنى الذي والعايد محذوف ورسولا بدل
منه والتقدير كالذي ارسلناه رسولا وهذا بعيد جدا وايضا فان فيه وقوع ما على احاد
العقلا وهو قول مرجوح الثالث انها كافة للكاف كهي في قوله لعمرك اني واباحميد كما التشوق
والرجل الحليم ولا حاجة الى هذا فانه لا يصار الى ذلك الا حيث تعذر ان يسبك منها
ومما بعد مصدر كما اذا اتصلت بجملة اسمية كالبيت المتقدم وتكون في محل نصب لانها صفة
لرسولا ولذلك ما بعده من الجمل ويحتمل ان يكون الجمل بعده حالا لتخصص النكرة بوصفها

بقوله منكم واي بهذه الصفات بصيغة المضارع لانه يدل على التجدد والحدوث وهو مقصود
ههنا بخلاف كونه منهم فانه وصف ثابت له وهنا قدم التزكية على التعليم وفي دعاء ابرهيم
بالعكس والفرق ان المراد بالتزكية هنا التطهير من الكفر وكذلك فسروه وهناك المراد بها
الشهادة بانهم خيار اذكياء وذلك متأخر عن تعلم الشرايع والعمل بها وقوله ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
بعد قوله ويعلمكم الكتاب والحكمة من باب ذكر العام بعد الخاص وهو قليل بخلاف عكسه وقوله
واشكروا لي تقدم ان شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سواء على الصحيح وقال
بعضهم اذا قلت شكرت لزيد بمعناه شكرت لزيد صنيعه فجعلوه متعديا لاثنين احدهما
بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكروا الي ما انعمت
به عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد ولي افصح واشهر مع الشكر ومعناه
نعمتي وايادي وكذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنعك وذكرته فحذف المضاف
اذ معنى الشكر ذكر اليد وذكر مسديها معافما حذف من ذلك فحصوا حتصار لدلالة ما بقي
على ما حذف اموات بل احياء خبر مبتدا محذوف اي بل هم احياء وقدر اعى لفظ من مره فافرد في قوله يقتل ومعناها اخرى
جمع في قوله اموات بل احياء واللام هنا للعلة ولا يكون للتبليغ لانهم لم يبلغوا الشهداء قولهم يقال
والجملة من قوله هم اموات في محل نصب بالقول لانها محكية به واما بل هم احياء فيحتمل وجهين
احدهما ان لا يكون له محل من الاعراب بل هو اخبار من الله تعالى بانهم احياء ورجحه قوله
ولكن لا تشعرون اذ المعنى لا تشعرون احياتهم والثاني ان يكون محله النصب بقول محذوف
تقديره بل قولوا هم احياء ولا يجوز ان ينتصب بالقول الاول لفساد المعنى وحذف مفعول
تشعرون لفهم المعنى اي حياتهم ولنبلونكم هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا
مثبتا مستقبلا وجب تلقيه باللام واحدى النونين خلافا للكوفيين حيث يجعلون بينهما ولا
يجيزون البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق
ذلك وما فيه من الخلاف لشيء متعلق بقوله لنبلونكم والباء معناها الالصاق وقراءة الجمهور
على افراد شيء ومعناها الدلالة على التقليل اذ لو جمعه لاحتمل ان يكون ضروبا من كل واحد وقراءة
الضحاك بن مزاحم باشياء على الجمع وقراءة الجمهور لا بد فيها من حذف تقديره وبشيء من الجوع وبشيء
من النقص واما قراءة الضحاك فلا تحتاج الى هذا وقوله من الخوف في محل جر صفة لشيء
فيتعلق بمحذوف ونقص فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على شيء والمعنى بشيء من الخوف
ونقص والثاني ان يكون معطوفا على الخوف اي وبشيء من نقص الاموال والاول اولى لانه اتم
في التنكير من الاموال فيه خمسة اوجه احدها ان يكون متعلقا بنقص لانه مصدر نقص وهو
يتعدى الى واحد وقد حذف اي ونقص شيء من كذا الثاني ان يكون في محل جر صفة لذلك
المحذوف اي ونقص شيء كائن من كذا الثالث ان يكون في محل نصب صفة لمفعول محذوف
نصب بهذا المصدر المنون والتقدير ونقص شيئا كائنا من كذا ذكر ابو البقاء ويكون معنى

من كل من

من على هذين الوجهين للتبعيض الرابع ان يكون في محل جر صفة لنقص فيتعلق بمحذوف
ايضا اي نقص كائن من كذا ويكون من لابتداء الغاية الخامس ان تكون من زايدة عند الاخفش
وحينئذ لا تتعلق لها بشيء الذين اذا اصابتهم مصيبة فيه اربعة اوجه احدها ان يكون
منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح الثاني ان يكون منصوبا على المدح الثالث ان يكون
مرفوعا على خبر مبتدا محذوف اي هم الذين وحينئذ يحتمل ان يكون على القطع وان يكون على
الاستيناف الرابع ان يكون مبتدا والجملة الشرطية من اذا وجوابها صلته وخبره ما بعده
من قوله اولئك عليهم صلوات اولئك مبتدا وصلوات مبتدا ثان وعليهم خبره مقدم عليه
والجملة خبر قوله اولئك ويجوز ان يكون صلوات فاعل بقوله عليهم قال ابو البقاء لانه
قد قوي بوقوعه خبرا والجملة من قوله اولئك وما بعده خبر الذين على احد الاوجه المتقدمة
اولا يحتاج لها على غيره من الاوجه وقالوا هو العامل في اذا لانه جوابها وقد تقدم الكلام
في ذلك وتقدم انه هل تقتضي التكرار ام لا انا لله ان واسمها وخبرها في محل نصب بالقول
والاصل انا بثلاث نونات فحذفت الاخيرة من ان لانها الاولى لانه قد عهد حذفها ولانها
طرف والاطراف اولى بالحذف لا يقال انها لو حذفت الثانية لكانت مخففة والمخففة
لا تعمل على الافصح فكان ينبغي ان تلغى فيفصل المضمر المرفوع حينئذ اذ لا عمل لها فيه فدل على عدم
دلك على ان المحذوف النون الاولى لان هذا الحذف حذف لتوالي الامثال لادراك
الحذف المعهود في ان واصابتهم مصيبة من المجانس التغاير اذا حدى كلمتي المادة اسم والاخرى
فعل ومثله ازفت الازفة وقعت الواقعة وقوله ورحمة عطف على الصلاة وان كانت بمعناها
فان الصلاة من الله رحمة لاختلاف اللفظين كقوله وقدمت الديم لواهسه والقي قولها
كذبا وميتا وقوله الاحذا هند وارمي بها هند وهند اتي من دونها النايي والبعد
من ربهم فيه وجهان انه متعلق بمحذوف لانه صفة لصلوات ومن للابتداء فهو في محل
رفع اي صلوات كائنة من ربهم والثاني ان يتعلق بما تضمنه قوله عليهم من الفعل اذا جعلنا
رافعا لصلوات رفع الفاعل فعلى الاول يكون قد حذف الصفة بعد رحمة اي ورحمة منه
وعلى الثاني لا تحتاج الى ذلك وقوله واليك هم المهتدون نظير واولئك هم المفلحون
ان الصفا ان الصفا اسم ومن شعاير الله خبرها قال ابو البقاء وفي الكلام حذف
مضاف تقديره طواف الصفى او سعي الصفا والف الصفا عن واو بدليل قلبها في التثنية واو
قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه ايضا لانه من الصفو وهو الخلوص والصفا الحجر الاملس
وقيل الذي لا تخالطه غيره من طين او تراب وتفرق بين واحده وجمعه تا التانيث نحو صفاة كثيرة
وصفاة واحدة وقد جمع الصفا على فعول وافعال قالوا صفى بكسر الصاد وضمها بعضهم
والاصل صفوو واصفاو وقلبت الواو ان في صفو وياس والواو في اصفاو هرة لكسا
وبابه والمروة الحجارة الصغار فقيل اللينة وقيل الصلبة وقيل الرهفة الاطراف وقيل البيض
وقيل السود وهما في الاية علمان بجبلين معروفين والالف واللام فيهما لغة كما في البيت

والنخم وجمعها مروة كقوله ﴿ وترى المرواذا ما هجرت ﴾ عن بيدها كالغراش المشفرة
والشعاير جمع شعيره وهي العلامة وقيل جمع شعاره والمراد بها في الاية مناسكالحج والاحرام
شعاير الهمز لزيادة حرف المد وهو على معايش ومصايب فمن حج البيت من شرطية في محل
رفع بالابتداء وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا
حناح والحج لغة القصد مرة بعد اخرى قال كراهب حج بيت المقدس يتنقل ويرجد ويرنس والاعتمار
الزيارة وقيل مطلق القصد ثم صار اعلما بالغلبة في المعاني كالبيت والنجم في الاعيان فلاجناح
عليه الظاهر ان عليه خبر لا وان يطوف اصله في ان يطوف فحذف حذف الجر فمحي في محلها
القولان النصب او الجر والوقف في هذا الوجه على قوله بهما واجاز وا بعد ذلك او جهما ضعيفه
منها ان يكون الكلام قد تم عند قوله فلاجناح على ان يكون خبر لا محذوفا وقدره ابو البقا فلا
حناح في الحج ويبتدا بقوله عليه ان يطوف فيكون عليه خبرا مقدما وان يطوف في تاويل
مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال ابو البقا هنا والحيدان يكون عليه في هذا
الوجه خبر وان يطوف مبتدا ومنها ان يكون عليه ان يطوف من باب الاعزاء فيكون ان يطوف
في محل نصب كقولك عليك زيدا اي الزمه الا ان اعزا الغايب ضعيف حكى سيبويه عليه رجلا
ليسي قال وهو شاذ ومنها ان ان يطوف في محل رفع خبرا ثانيا للاو التقدير فلاجناح الطواف
بهما ومنها ان ان يطوف في محل نصب على الجار من الهاء في عليه والعامل في الجار العامل في
الخبر والتقدير فلاجناح عليه في حال تطوافه بهما وهذان القولان ساقطان ذكرتهما
ليسها على علاتهما ولا فايده في ذكر وجه الغلط اذ هو واضح بادني نظر وقراة الجمهور ان يطوف
بغير لا وقراة ابن عامر وابن سيرين وشهر بن حوشب الا يطوف قالوا ولذلك هي في مصحف
ابي وعبد الله وفي هذه القراه احتمالان احدهما انها زايدة كهي في قوله ان لا تسجد وقوله
وما الوم البيض ان لا يسخروا ﴿ اذ ان الشمط القفندرا ﴾ وحينيذ تحد معنى القراين والنافية
انها غير زايدة بمعنى ان رفع الجناح في فعل الشي هو رفع في تركه اذ هو تخيير بين الفعل والترك
نحو فلاجناح عليهما ان يتراجعا فيكون قراة الجمهور فيها رفع الجناح في فعل الطواف نصا وفي
هذه رفع الجناح في الترك نصا وقراة الجمهور يطوف بتشديد الطا والواو والاصل يتطوف وما منه
كان اصله نطوف فلما اريد الادغام خفيفا قلبت التا طا وادغمت في الطا فاجتلب الى همزة الوصل لسكون
اوله لاجل الادغام فاتى بها مضارعه عليه يطوف فاحذفت همزة الوصل لحصول الحرف
المدغم حرف المضارعة ومصدره على التطوف رجوعا الى اصل تطوف وقراة ابو السمال
بطوف مخففا من طاف يطوف وهي سهله وقراة ابن عباس يطاف بتشديد الطا مع الالف واصله
يتطوف على وزن يفتعل وماضيه على اتطوف افتعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا
ووقعت تا الافتعال بعد الطا فوجب قلبها طا وادغام الطا فيها كما قالوا طيبت نداوالاصل
اطيب تطيبت فصار اطاف ومضارعه عليه يطاف فهذا هو تصريف هذه اللفظة
من كون تا الافتعال تقلب طا وتدغم فيها الطا الاولى وقال ابن عطية فجاء يطتاف فادغمت

التابعد

التا بعد الاسكان في الطا على مذهب من اجاز ادغام الثاني في الاول كما جاء في مذكر ومن
حزد لك قال قلبت التا طا ثم ادغمت الطا في الطا وفي هذا نظر لان الاصلي اذ غم في الزايد
وذلك ضعيف وهذا الذي قاله ابن عطية فيه خطاء من وجهين احدهما كونه يدعي
ادغام الثاني في الاول وذلك لا نظير له انما يدغم الاول في الثاني والثاني انه قال كما جاء
في مذكر لانه كان ينبغي على قوله ان يقال مدكر بالذال المعجمة وهذه لغة ردية انما
اللغة الجيده بالمهملة لانا قلبنا تا الافتعال بعد الذال المعجمة ذالا مهملة فاجتمع متقاربان
فقلبنا اولهما الجنس الثاني وادغمنا وسياتي تحقيق ذلك ومصدر اطاف على الاطياف بوزن
الافتعال والاصل اطواف بكسرها فقل الواو وقلبت تا وانما ادغمت الواو الى اصلها لزوال
موجب قلبها الفا ويوضح ذلك قولهم اعتاد اعتيادا والاصل اعتواد افتعل به ما ذكرت لك
ومن تطوع خيرا قراحمزة والكسايي تطوع هنا وفي الاية الاتيه بعدها بطوع باليا فعلا
مضارعا وقراهما الباقون تطوع فعلا ماضيا فاما قراتهما فيكون من شرطيه ليس الا لعملها الجزم
واصل تطوع يتطوع فادغم على نحو ما تقدم في يطوف وهي في محل رفع بالابتداء والخبر فعل
الشرط على ما هو الصحيح كما تقدم تحقيقه وقوله فان الله جمله في محل جزم لانها جواب الشرط
ولابد من عايد مقدر اي فان الله شاكر له وقال ابو البقا واذا جعلت من شرطا لم يكن في
الكلام حذف ضمير لان ضمير من في تطوع وهذا خالف ما قدمت لك نقله عن النحويين من انه
اذا كان اداة الشرط اسما لزم ان يكون في الجواب ضمير يعود عليه وتقدم تحقيق ذلك
واما على قراة الجمهور فمحتمل وجهين احدهما ان تكون شرطية والكلام فيها كما تقدم والثاني
ان تكون موصولة وتطوع صلتها ولا محل لها من الاعراب حينيذ ويكون في محل رفع بالابتداء
ايضا وفان الله خبره ودخلت الفا لما تضمن من معنى الشرط والعايد محذوف تقديره اي
شاكر له واستصاب خيرا على احد وجه اما على اسقاط حرف الجر اي تطوع بخير فلما حذف
حرف الجر وصل تطوع انتصب نحو تمرون الديار فلم تعوجوا وهو عند قيس الثاني ان يكون نعت مصدر
محذوف اي تطوعا خيرا والثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب
سيبويه وقد تقدم غير مره او على تضمين تطوع فعلا يتعدى اي من فعل خيرا منطوعا به وقد
تلخص مما تقدم ان في قوله فان الله شاكر عليم وجهان احدهما الجزم على القول بكون من
شرطية والثاني الرفع على القول بكونها موصولة ما انزلنا مفعول يكتمون وانزلنا صلته وعايد
محذوف اي انزلناه ومن البينات يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها حال من ما الموصولة
فيتعلق بمحذوف اي كائنا من البينات الثاني ان تتعلق بانزلنا فيكون مفعولا به قاله ابو البقا
وفيه نظر من حيث انه اذا كان مفعولا به لم يتعد الفعل للضمير واذا لم يتعد الى ضمير الموصول
بقي الموصول بلا عايد الثالث ان يكون حالا من الضمير العايد على الموصول والعامل فيه انزلنا
لانه عامل في صاحبها من بعد ما بيناه متعلق بيكتمون ولا يتعلق بانزلنا لفساد المعنى لان
الانزال لم يكن بعد التبيين واما الكتمان فبعد التبيين والضمير في بيناه يعود على الموصولة

وقرا الجمهور بيناه وقرا طلحة بن مطرف بينة على ضمير الغايب وهو التفات من المتكلم الى الغيبة
وللناس متعلق بالفعل قبله وقوله في الكاب يحتمل وجهين احدهما انه متعلق بقول لديناه
والثاني ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المنصوب في بيناه اى بيناه حال كونه مستقرا
او كاينا في الكاب اولئك يلعنهم الله يجوز في اولئك وجهان احدهما ان يكون مبتدا ويلعنهم خبر
والجملة خبر ان الذين والثاني ان يكون بدلا من الذين ويلعنهم الخبر لان ويلعنهم اللاعنون يحتمل
ان يكون معطوفا على ما قبله وهو يلعنهم الله وان يكون مستانفا واتي بصلة الذين فعلا مضارعا
وكذلك بفعل اللغة دلالة على التجدد والحدوث وان هذا يتجدد وقتا فوقتا وكررت اللعنة
تاكيدا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفات اذ لو جري على سنن الكلام لقال يلعنهم لقوله انزلنا
وللذين في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير الا الذين تابوا فيه وجهان احدهما ان يكون
استثناء متصلا والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم والثاني ان يكون استثناء منقطعا لان الذين
كتموا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثناء البيان قبول التوبة لان قوما من الكاتمين يلعنوا
ذكر ذلك ابو البقا وليس بشيء وما توا هو وا والحال والجملة في محل نصب على الحال واثبات
الواو ههنا افصح خلافا للفراء والزمخشري حيث قالا ان حذفها شاذ وقوله اولئك عليهم لعنة الله
اولئك مبتدا وعليهم لعنة الله مبتدا وخبره خبر عن اولئك واولئك وخبره خبر عن ان ويجوز
في لعنة الرفع بالفاعلية بالجار قبلها لاعتمادها فانه وقع خبرا عن اولئك وتقدم تحريره في
عليهم صلوات من ربهم والملئكة المجمور على جر الملايكة نسقا على اسم الله وقراءة الحسن بالرفع
والملئكة والناس اجمعون وخرجها النحويون على العطف على موضع اسم الله تعالى فانه وان كان
مجرورا باضافة المصدر اليه فموضعه رفع بالفاعلية لان هذا المصدر بحل حرف مصدري وفعل
والتقدير ان لعنهم الله وان يلعنهم فعطف الملئكة على هذا التقدير قال الشيخ وهذا ليس بجايز على ما
تقرر من العطف على الموضع قال من شرطه ان يكون ثم مجرز للموضع وطالب له والطالب للوضع
وجود التنوين في المصدر هذا اذا سلمنا ان لعنة تحل بحرف مصدري وفعل لان الاحتمال
ان لكل شرطه أن يقصد به العلاج الاتري ان قوله الا لعنة الله على الظالمين ليس على المعنى على
تقدير ان يلعن الله على الظالمين بل المراد اللعنة المستقرة واضيفت لله تعالى على سبيل التخصيص
لا على سبيل الحدوث ونقل عن سيبويه ان قولك هذا ضارب زيد غدا وعمرا يضرب عمرا ان ينصب
بفعل محذوف واي ان ينصبه بالعطف على الموضع ثم بعد تسليمه ذلك كله قال المصد والمنون
لم يسمع بعده فاعل مرفوع ومفعول منصوب انما قاله البصريون قياسا على ان والفعل
ومنعه الفراء وهو الصحيح ثم انه خرج هذه القراءة الشاذة على احد ثلاثة اوجه الاول ان يكون
الملئكة مرفوعة بفعل محذوف اي ويلعنهم الملئكة كما نصب سيبويه عمرا في قولك ضارب زيد عمرا
بفعل محذوف الثاني ان تكون الملئكة عطفا على لعنة بتقدير حذف مضاف ولعنة الملئكة فلما
حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه الثالث ان يكون مبتدا وقد حذف خبره تقديره والملئكة
والناس اجمعون تلعنهم وهذه اوجه مكلفة واعمال المصدر المنون ثابت غاية ما في الباب

حذف فاعله كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وايضا فقد اتبعت العرب المجرور
بالمصدر على موضعه رفعا قال منشي المطول عليها ليجعل الفصل برفع الفصل وهو صفة
للملوك على الموضع واذا ثبت ذلك في النعت ثبت في العطف لانهما تابعان من التوابع الخمسة وهي
اجمعين من الفاظ التاكيد المعنوي بمنزلة كل خالدين حال من الضمير في عليهم لا تخفف فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يكون مستانفا الثاني ان يكون حالا من الضمير في خالدين فيكون حالا متداخلة
الثالث ان يكون حالا ثانية من الضمير في عليهم وذلك عند من يجيز تعدد الحال وقد منع ابو البقا
هذا الوجه بناء منه على مذهبه في ذلك اله واحد خبر المبتدا وواحد صفة وهو الخبر في
الحقيقة لانه محط الفايدة الا ترى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد وهذا يشبه الحال الموطية
نحو مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا حال وليست مقصودة انما المقصود وصفه الا هو رفع
على انه بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتدا وهو بدل من لا وما عملت فيه لانها وما بعدها
في محل رفع بالابتدا وقد تقدم تقرير ذلك ولا يجوز ان يكون هو خبر لا النبوية للاعرف انها
لا تعمل في المعارف بل الخبر محذوف اي لا اله لنا هذا اذا فرضنا على ان لا التبرية مهملة
عاملة في الخبر اما اذا جعلنا الخبر مرفوعا بما كان عليه قبل دخول لا وليس لها فيه عمل وهو مذهب
سيبويه فكان ينبغي ان يكون هو خبرا الا انه منع من ذلك كون المبتدا نكرة والخبر معرفة وهو ممنوع
الا في ضراير الشعر في بعض الابواب واستشكل الشيخ لانه بد لا من اله قال لانه لم يمكن تكرير
العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بد لا من اله ولا من رجل في قولك لا رجل
الا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لا رجل الا زيد فالتقدير
لا رجل كاين او موجود الا زيد فزيد بدل من الضمير المستكن في الخبر لا من رجل فليس بدلا على موضع
اسم لا وانما هو بدل من مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عايد على اسم لا ولو لا تصريح النحويين
انه بدل على الموضع من اسم لا لتاولنا كلامهم على ما تقدم تاويله وهذا الذي قاله غير مشكل لانهم لم يقولوا
هو بدل من اسم لا على اللفظ حتى يلزمهم تكرير العامل وانما كان يشكل لو جاروا البدل من اسم لا
على اللفظ وهم لم يجيزوا ذلك لعدم امكان تكرير العامل ولذلك منعوا وجه البدل في قولهم
لا اله الا الله وجعلوه استثنا بالا على الاستثنا واجازوه في قولك لا رجل في الدار الا صاحبك
لانه يمكن فيه تكرير العامل الرحمن الرحيم فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من هو ظاهر
من مضمر الا ان هذا يودي الى البدل بالمشتقات وهو قليل ويمكن الجواب عنه بان هاتين
الصفتين جريا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في
البسملة الثاني ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ هو من
الثالث ان يكون خبرا الثالث لقوله والهكم اخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله لا اله الا هو وبقوله
الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تعديد الخبر مطلقا الرابع ان يكون صفة لقوله هو
وذلك عند الكسايي فانه يجيز وصف الضمير الغايب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير
هذين الشرطين ان يكون غايبا وان تكون الصفة صفة مدح فان كان الشيخ جمال الدين بن مالك

اطلق عنه جواز وصف ضمير الغايب ولايجوز ان يكون خبر الهو هذه المذكوره لان المستثنى ليس
جملة **الليل والنهار** قيل اسم جنس يفرق بين واحده وجمعه التانيث فيقال ليلة وليل كتمرة وتمر
والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطا الناس من زعم ان الليالي جمع ليلة وهو جمع غريب
ولذلك قالوا هو جمع ليلاء تقديرا وقد صرح هذا المفرد في قول الشاعر في كل يوم وبكل ليلاة و
على ذلك تصغيرهم على ليلة ونظير ليلة وليال كيكة وكاك كانهم توهموا انها كيكاة في الاصل والكيكة
البيضة واما الليل فقال الراغب هو في الشرع لما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس وظاهر اللغة انه من
وقت الاسفار وقال ثعلب والنضر بن شميل هو من طلوع الشمس زاد النضر ولا يعد ما قبل ذلك
من النهار وقال الزجاج اول النهار دوران الشمس وجمع على الجر وانكره نحو قذال وقذل واقذله
وقيل لا جمع لانه منزلة المصدر والصحيح جمعه على ما تقدم قال ولولا التوبد ان هلكا بالضم توبد ليل
وتيد بالنهر وقد تقدم اشتقاق هذه المادة وانها تدل على الاتساع ومنه النهار لاتساع ضوئه
عند قوله من تحتها الانهار والاختلاف مصدر مضاف لفاعله والمراد باختلافهما ان كل واحد يخلف الاخر
ومنه جعل الليل والنهار خلفة وقول زهير بها العين والارام مشين خلفة واطلاوها ينهضن من كل مجثم
وقال اخر ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا خلفة حتى اذا ارتفعت سكت من خلوتها
وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا اصح القولين
وقيل النور سابق الظلمة وبني على هذا الخلاف فايدة وهي ان الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها
او لليوم بعدها فعلى القول الصحيح يكون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول
الثاني يكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الاول مبني من الاصل
فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل **والفلك** عطف على خلق المجرور في على السموات المجرور
بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله في الفلك المشحون وجمعا كقوله في الفلك وجرين بهم فاذا
اريد به الجمع ففيه اقوال احدها قول سيبويه وهو الصحيح انه جمع تكسير فان قيل جمع التكسير
لابد فيه من تغير ما فالجواب ان تغييره مقدر فالضمة في حاله كونه جمعا كالضمة في حمر وبدن وفي
حال كونه مفردا كالضمة في قفل وانما حمل سيبويه على هذا لما لم يجعله مشتركا بين الواحد والجمع
نحو جنب وشلل فلما ثنوه وقالوا فلكان علمنا انهم لم يقصدوا الاشتراك الذي قصدوه في
جنب وشلل ونظيره نافة سجان ونوق سجان ودرع دلاص ودروع دلاص فالكسرة في المفرده كالكسرة
في كتاب وفي الجمع كالكسرة في رجال لانهم قالوا في التثنية سجانا ودلاصان الثاني مذهب الاخفش انه اسم
جمع لصحب وركب الثالث انه جمع فلك بفتحتين كاسد واسد واختار الشيخ انه مشترك بين الواحد والجمع
وهو محجوج بما تقدم من التثنية ولم يذكر لاختياره وجها واذا اريد فلك مذكر قال تعالى في الفلك
المشحون قالوا ومنهم ابو البقاء وكونها تانيثه مستدلين بقوله والفلك التي تجري فوصفه بصفة التانيث
ولا دليل في ذلك لاحتمال ان يراد به الجمع وحينئذ يوصف بما يوصف به المونثة الواحدة واصله من
الدوران ومنه فلك السمائل دوران النحوم فيه وفلكه المغزل وفلكه الجارية استدارة ثديها وجاء
بصلة وجا بصلة التي فلا مضارعا يدل على التجدد والحدوث واسناد المجرى اليها مجاز وقول في الجر

وقيل

توكيد اذا معلوم انها لا تجري في غيره فهو كقوله يطير بجناحيه **بما ينفع** في ما قولان
احدهما انها موصولة اسمية وعلى هذا الباء للحال اي تجري مصحوبة بالاعيان التي تنفع
الناس الثاني انها حرفية وعلى هذا تكون الباء للسبب اي تجري بسبب نفع الناس في التجارة
وغيرها **من السماء من ماء** من الاولى بحسبها ابتداء الغاية اي انزل من جهة السماء واما الثانية
فيحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون لبيان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني ان
تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض لا كل والثالث ان تكون هي وما بعدها بدلا من قوله
من السماء بدل اشتمال لتكرير العامل وكلاهما اعني من الاولى ومن الثانية متعلقان بانزل فان
قيل كيف يعلق حرفان متحدان بعامل واحد فالجواب ان الممنوع من ذلك ان يتحدا معنى من غير
عطف ولا بدل لا تقول اخذت من الدراهم من الدنانير واما الاية الكريمة فان المجرور
فيها مختلف وذلك انك ان جعلت من الثانية للبيان او للتبعيض فظاهر لاختلاف معناهما
فان الاولى للابتداء وان جعلتها لابتداء الغاية فهي وما بعدها بدل والبدل يحور ذلك كما تقدم
ويحوز ان يتعلق من الاولى بمحذوف على انها حال اما من الموصول نفسه وهو ما او من
ضمير المنصوب باترك اي وما انزل الله حال كونه كائنا من السماء **فاحيا به** عطف احيا على انزل
الذي هو صلة بها التعقيب دلالة على سرعة الاثبات وبه متعلق باحيا والباء يجوز ان تكون
للسبب وان تكون بمعنى الالة وكل هذا مجاز فانه تعالى عن ذلك والضمير في به يعود على الموصول
وبث فيها يحوز في بث وجهان اظهرهما انه عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله
فاحيا عطف على انزل فاتصل به وصار اجميعا كالشيء الواحد وكانه قيل وما انزل في الارض من
ماء بث فيها من كل دابة لانهم يقتنون الخيل ويعيشون بالحيا هذا نص الزمخشري والثاني انه
عطف على احيا واستشكل الشيخ عطفه عليها لانها صلة للموصول فلابد من ضمير يرجع من هذه
الجملة اليه وليس ثم ضمير في اللفظ لان فيها يعود على الارض فيبقى ان يكون محذوفا تقديره وبث
به فيها ولكن لا يجوز حذف الضمير المجرور بحرف الا بشروط ان يكون الموصول مجرورا بمثله لكي
وان تتحد متعلقهما وان لا يحضر الضمير وان يتعين للربط وان لا يكون الجار قايما مقام مرفوع
والموصول هنا غير مجرور بمثله ولما استشكل هذا لما ذكر خرج الاية على حذف موصول
اسمي قال وهو جايز سايغ في كلامهم وان كان البصريون لا يجيزونه واستشهدا
عليه ﴿ ما الذي لك ابه احتياط وحرم ﴿ وهواه اطاع يستويان ﴿ اي والذي اطاع
وقوله ﴿ امن يحور رسوله امنكم ونيصره ومدحه سوا ﴿ اي ومن ينصره وقوله
فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب ﴿ اي ما الذي نلتم وقوله
تعالى وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي وبالذي انزل اليكم ليطابق قوله
والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ثم قال الشيخ وقد يمشي التقدير
الاول يعني جواز الحذف وان لم يوجد شرطه قال وقد جاء ذلك في اشعارهم واشد
ان لساني شهدة يشتفى بها ﴿ وهو على من صبه الله علقم ﴿ وقوله

لعل الذى اصعدنى ان تردنى الى الارض ان لم يقدر الخير فادر اى اصعدنى به
من كل دابة يجوز فى من كل ثلاثة اوجه احدها ان يكون فى موضع المفعول به لبث ويكون من
تبعيضه الثانى ان يكون من زايدة على مذهب الاخفش وكل دابة مفعول به لبث ايضا والثالث
ان تكون فى محل نصب على الحال من مفعول بث المحذوف ان قلنا ان ثم موصولا محذوفا تقديره
ومابثه حال كونه كائنا من كل دابة وفى من حينيذ وجهان احدهما ان تكون للبيان والثانى
ان تكون للتبعيض وقال ابو البقا ومفعول بث محذوف تقديره لا طايل تحته والبث نشر وتفريق
وظاهر هذا ان من كل دابة صفة لذلك المحذوف وهو تقدير لا طايل تحته والبث نشر وتفريق
قال ∴ وفى الارض منهم ثعابين فى اجحرة ∴ ومنا رعديد يثب بضم العين وهو قياس المضاعف
المتعدى وقد جاء الكسر فى القاط قال ولم اسمع الحديث تمه بالوجهين والدابة اسم لكل حيوان
وزعم بعضهم اخراج الطير منه ورد عليه بقوله علقمة ∴

∴ كانهم صابت عليهم سحابة ∴ صواعقها لطيورهن دبيب ∴ وقول الاعشى ∴

دبيب قطا البطحا فى كل منهل ∴ وبقوله والله جعل كل دابة ثم فضل من مشى على رجلين وهو
الانسان والطير وتصريف الرياح تصريف مصدر صرف وهو الرد والتقليب ويجوز ان يكون
مضافا للفاعل والمفعول محذوف تقديره وتصريف الريح السحاب فانها تسوق السحاب وان
يكون مضافا للمفعول والفاعل محذوف اى وتصريف الله الريح والرياح جمع ريح جمع تكسير
وياء الريح والرياح عن واو والاصل رَوح لانه من راح يروح وانما قلبت فى ريح لسكونها وانكسار
ما قبلها وفى رياح لانها عين فى جمع بعد كسرة وبعدها الف وهى ساكنة فى المفرد وهو ابدال مطرد
ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى اصلها فقالوا ارواح قال ∴

∴ اربى بها الارواح كل عشية ∴ فلم يبق الا الرحم منضد ∴

ومثله ∴ ليت كرق الارواح فيه ∴ اجب الى من قصر منيف ∴ وقد لحن عمار بن قبيل
بن هلال فقال الارياح فى شعره فقال له ابو حاتم ان الارياح لا تجوز فقال له عمار الاتسمع
قول لعمر رياح فقال ابو حاتم هذا خلاف ذلك فقال صدقت ورجع قال الشيخ وفى محفوظى
قديما ان الاياح جاء فى شعر بعض فصحا العرب المستشهد بكلامهم كانهم نبوه على المفرد وان كانت
علة القلب مفقوده فى الجمع كما قالوا عبيد واعباد والاصل اعواد لانه من عاد يعود لكنه لما
تراد البدل جعل كالحرف الاصلى قلت ويؤيد هذا ما قاله الشيخ ان الزامهم الياء فى الارياح
لاجل اللبس بينه وبين ارواح جمع روح كالزامنا الياء فى اعياد فرقا بينه وبين اعواد جمع عود
الحطب ولذلك قالوا فى التصغير عييدون عويد وعللوه باللبس المذكور وقال
ابن عطية وجات فى القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب الا فى قوله وجرين بهم بريح
طيبة وهذا اغلب وقوعها فى الكلام وفى الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا لان ريح العذاب
تشتد بدة ملتئمة اجزاؤها كانها جسم واحد وريح الرحمة لينة منقطعة وانما افردت مع الفلك يعنى
فى يونس لانها لاجزاء السفن وهى واحدة متصلة ثم وصفت بالطيبة فزال الاشتراك بينها وبين

ج الجواز

ريح العذاب انتهى وهذا الذى قاله يرد اختلاف القراء فى احد عشر موضعا ياتى تفصيلها
وانما الذى يقال ان الجمع لمدلولات مع العذاب اصلا واما المفرد فجاء فيها ولذلك اختصها
عليه السلام فى دعايه بصيغة الجمع وقراءتنا الريح بالافراد وحمزة والكسائى والباقون بالجمع
فالجمع لاختلاف انواعها جنوبا ودبورا وصبا وغير ذلك وافرادها على ارادة الجنس والجمع
اسم جنس واحدته بحابة سمي بذلك لانسحابه كما قيل حي لانه يحوا ذكر ذلك ابو على وباعتبار
كونه اسم جنس وصفه بوصف الواحد المذكر فى قوله المسخر كقوله اعجاز نخل منقعر ولما
اعتبر معناه تارة اخرى وصفه بما يوصف به الجمع فى قوله سحابا ثقالا ويجوز ان يوصف بما وصف به
المونثة الواحدة كقوله اعجاز نخل خاوية وهكذا كل اسم جنس فيه لغتان التذكير باعتبار اللفظ
والتانيث باعتبار المعنى والمسخر الذليل وجعل التى دا خلائحة الطوع وقال الراغب هو
القهر على الفعل وهو ابلغ من الاكراه بين السماء فى بين قولان احدهما انه منصوب بقوله
المسخر فيكون ظرفا للتسخير والثانى ان يكون حالا من الضمير المستتر فى اسم المفعول فيتعلق
بمحذوف اى كائنا بين السما والارض اسم ان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم
لما اخره عن الخبر ولو كان موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم فى محل نصب لانه صفة
لايات فيتعلق بمحذوف وقوله تعقلون الجملة فى محل جر لانها صفة لقوم من تحتى فى محل رفع
بالابتداء وخبره الجار قبله وفى ورفعها وجهان احدهما ان تكون موصولة والثانى ان تكون
موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة بعدها وعلى الثانى محلها الرفع اى فوق او شخص متحد او قر
الضمير فى تحتى حملا على لفظ من دون الله متعلق بتحتى والمراد بدون هنا غير واصلها ان تكون
ظرف مكان نادرة التصرف وانما افهمت معنى غير مجازا وذلك انك اذا قلت اتخذت من دونك
صديقا اصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازى واذا
كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وجهتك منحطة عنه ودونه لزم ان يكون غيرا لانه
ليس اياه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالته
على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة وقد تقدم تقرير شئ من هذا اول السوال
ويتحد يفتعل من الاتخاذ وهى متعدية الى واحد وهو انداد وقد تقدم الكلام على انداد
ايضا واشتقاقه يكونهم فى هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون فى محل رفع صفة لمن
فى احد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليه باعتبار والمعنى بعد اعتبار اللفظ فى تحد
والثانى ان تكون فى محل نصب صفة لانداد او الضمير المنصوب يعود عليهم والمراد بهم
الاصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء او يكون المراد بهم من
عبد دون الله عقلا وغيرهم فغلب العقلا على غيرهم الثالث ان يكون فى محل نصب
على الحال من الضمير فى يتخذ والضمير المرفوع عايد على ما عاد عليه الضمير فى يتخذ وجمع
حملا على المعنى كما تقدم كحب الله الكاف فى محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اى حبا
واما على الحال من المصدر المعرف كما تقدم تقرير غير مرة والحب ارادة ما يراه ويظنه

حنرا واصله من حببته فلانا اصبت حبه قلبه نحو كبدته واحببته جعلت قلبي معرضا بان يحبه
لكن اكثر الاستعمال ان يقال احببته فهو محبوب ومحب قليل كقوله ولقد نزلت فلا تظني غيره
مني بمنزله المحب المكرم والحب في الاصل مصدر حببه وكان قياسه فتح الحاء ومضارعه يحب
بالضم وهو قياس فعل المضعف وشذ كسره ومحبوب اكثر من محب ومحب اكثر من حاب وقد جمع
الحب لاختلاف انواعه قال ثلاثه اجاب فحب علاقة وحب غلاق وحب هو القتل
والحب مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف تقديره يحبهم الله او يحب المومنين الله يعني
انهم سووا بين الحبين حب الانداد وحب الله وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول
في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر تقديره يحبهم الله او يحبهم الله حبهما فذكر كل
وجه منهما فرقة انتهى وقوله للفاعل المضمر يريد به ان ذلك الفاعل من جنس الضمائر وهو
كم او هم او يسمى الحذف اضمارا وهو اصطلاح سايغ ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كالضمير
في الافعال لان هذا قول ضعيف لبعضهم مردود بان المصدر اسم جنس واسم الجنس لا يضمر
قبه لجموده وقال الزمخشري يحب الله كتعظيم الله والخضوع له اي كما يجب الله على انه مصدر مبني من
المفعول وانما استغني عن ذكر من يحبه لانه غرض ملتبس اهـ اما جواز المصدر من المبني للمفعول
فهو احد الاقوال الثلاثه اعني الجواز مطلقا والثاني المنع مطلقا وهو الصحيح والثالث التفصيل بين
الافعال التي تستعمل الامينة للمفعول فيجوز نحو عجبت من جنون زيد بالعلم ومنه الاية الكريمه فان
الغالب في حب ان تبنى للمفعول وبين غيرها فلا يجوز واستدل من اجاز مطلقا بقول عايشه رضي الله
عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتيل الابرود والطفيلين برفع ذو عطفا على محل الابرد لانه
مفعول لم يسم فاعله تقديره اي ان يقتل الابرد ولتقرير هذه الاقوال موضع غير هذا وقد رد
الزجاج تقدير من قدر فاعل المصدر المومنين او ضميرهم وقال ليس بشيء والدليل على نقضه قوله
بعد والذين امنوا اشد حبا لله ورجح ان يكون فاعل المصدر ضمير المتخذين اي يحبون الاصنام كما يحبون
الله لانهم اثروها مع الله تعالى فسووا بين الله وبين اوثانهم في المحبة وهذا الذي قاله الزجاج من
الدليل واضح لان التسوية بين محبة الكفار لاوثانهم وبين محبة المومنين لله يأتي في قوله والذين
امنوا اشد حبا لله فان فيه نفي المساواة وقرا ابو رجاء يحبونهم بفتح الياء من حب ثلاثيا واحب
اكثر وفي المثل من حب طب اشد حبا لله المفضل عليه محذوف وهم المتخذون للانداد اي اشد حبا
لله المفضل عليه محذوف وهم المتخذون للانداد من المتخذين الانداد لاوثانهم
وقال ابو البقا ما يتعلق به اشد محذوف تقديره اشد حبا لله من حب هولاء الانداد والمعنى
ان المومنين يحبون الله اكثر من محبة هولاء اوثانهم ويحتمل ان يكون المعنى ان المومنين يحبون الله
تعالى اكثر مما يحبه هولاء المتخذون لانهم لم يشركوا معه غيره واتى باشد متوصلا بها الى التفضيل
التفضيل من مادة الحب لان حب مبني للمفعول والمبني للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه افعل
فلذلك اتى بما يجوز ذلك فيه واما قولهم ما احبه الى فشاذ على خلاف في ذلك بين النحويين وحبا
تمييز منقول من المبتدا تقديره حبهم لله اشد ولو يرى الذين جواب لو محذوف واختلف

في تقديره

في تقديره ولا يظهر ذلك الا بعد ذكر القرات الواردة في الفاظ هذه الاية الكريمة
قرا ابن عامر ونافع ولو ترى بتا الخطاب ان القوة وان الله بفتحهما وقرا ابن عامر اذ يرون
بضم الياء والباقون بفتحها وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون ولو يرى بياء الغيبة ان
القوة وان الله بفتحهما وقرا الحسن وقتاده وشيبه ويعقوب وابو جعفر ولو ترى
بالخطاب ان القوة وان الله بكسرهما وقرات طايفة ولو يرى بياء الغيبة ان القوة وان
الله بكسرهما اذا تقرر ذلك فقد اختلفوا في تقدير جواب لو فمنهم من قدره قبل قوله
ان القوة ومنهم من قدره بعد قوله وان الله شديد العذاب وهو قول ابي الحسن
الاخفش والمبرد اما من قدره قبل ان القوة ويكون ان القوة معمولا لذلك الجواب
وتقديره على قراءة ترى بالخطاب وفتح ان ولعلمت انها السامع ان القوة لله جميعا
والمراد بهذا الخطاب اما النبي صلى الله عليه وسلم واما كل سامع وعلى قراءة الكسر في ان يكون
التقدير لقلت ان القوة لله جميعا والخلاف في المراد بالخطاب كما تقدم او يكون التقدير
لاستعظمت حالهم وانما كسرت ان لان فيها معنى التعليل نحو قولك لو قدمت على زيد لاحسن
اليك انه مكرم للضيفان فقولك انه مكرم للضيفان علة لقولك احسن اليك وقال ابن عطية
تقديره ولو ترى الذين ظلموا في حال رويتهم العذاب وفزعهم منه واستعظامهم له لاقروا
ان القوة لله جميعا وناقشه الشيخ فقال كان يبغي ان يقول في وقت رويتهم العذاب
وفزعهم منه واستعظامهم له فيأتي بمرادف اذ وهو الوقت لا الحال وايضا فتقديره لجواب
لو غير مرتب على ما هي لو لان رويه السامع او النبي صلى الله عليه وسلم الظالمين في وقت رويتهم
لا يترتب عليها اقرارهم بان القوة لله جميعا وهو نظير قولك يا زيد لو ترى عمرا في وقت
ضربه لاقر ان الله قادر عليه فاقر ان بقدرة الله ليست مترتبه على رويه زيد اياها وتقديره
على قراءه ترى بالغيبه لعلموا ان القوة ان كان فاعل يرى الذين ظلموا وان كان ضميرا يعود
على السامع فيقدر لعلما ان القوة واما من قدره بعد قوله شديد العقاب فتقديره على
قراءه ترى بالخطاب لاستعظمت ما حل بهم ويكون فتح ان على انه مفعول من اجله اي لان
القوة لله جميعا وكسرها على معنى التعليل نحو اكرم زيدا انه عالم والله لانه عالم واما انه جاهل او يكون
جملة معترضة بين لو وجوابها المحذوف وتقدير على قراءه ولو ترى بالغيبة ان كان فاعل
يرى ضمير السامع لاستعظم ذلك وان كان فاعله الذين كان التقدير لاستعظموا ما حل
بهم ويكون فتح ان على انها معمولة لير على ان يكون الفاعل الذين ظلموا والرويه هنا تحتمل
ان تكون من رويه القلب فتسد ان مسد مفعوليها وان يكون من رويه البصر فيكون في
موضع مفعول واحد واما قراءة ترى الذين بالغيبة وكسر ان وان فمنهم من اجاز فيها
وكسرتا لوقوعهما بعد القول فتقديره على كون الفاعل ضمير الراي لقال ان القوة
وعلى الذين لقالوا ويكون مفعول يرى محذوفا اي ترى حالهم ويحتمل ان يكون الجواب
لاستعظما ولاستعظموا على حسب القولين واما كسرتا استينافا وحذف جواب لو استغ

مستفيض وكثر حذفه في القران وفايدة حذفه استعظامه وذهاب النفس كل مذهب
فيه خلاف ما لو ذكر فان السامع يقصر همه عليه وقد ورد في اشعارهم ونثرهم حذف كثيرا
قال امرؤ القيس وحدثي انا نارسول سواك ولكن لنزحك مدفعا وقال النابغة فما كان
بين الخير لو جاسالما ابو حجر الا ليال قلايل ٭ ودخلت اذ وهي ظرف زمان ماض في اثناء هذه
المستقبلات تقريبا للامر وتصحيحا لوقوعه كما وقعت صيغة الماضي موضع المستقبل لذلك كقوله
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ٭ وكما قال الاشتر نعب وقرى وانحرت عز العلى ولقيت
ايضا في توجيه عبوس ٭ ان لداشن على ان هند غادة لم كل يوما من ثهاب نفوس ٭ فاوقع
بقيت وانحرت وهما بصيغة الماضي موقع المستقبل لتعليقها على مستقبل وهو قوله ان لداشن
وقيل اوقع اذ موقع اذا وقيل زمن الاخبره متصل بزمن الدنيا فقام احدهما مقام الاخر لان
المجاور للشي يقوم مقامه وهكذا كل موضع وقع مثل هذا وهو في القران كثير وقراة ابن عامر
ترى للعذاب مبنيا للمفعول من رايت المنقولة من رايت بمعنى ابصرت فبعدت لاثنين او لهما
قام مقام الفاعل وهو الواو وهو الثاني هو العذاب وقراة الباقين واضحة وقال الراغب
قوله ان القوة بدل من الذين قالوا وهو ضعيف قال الشيخ ويصير المعنى ولو ترى قوة الله و
قدرته على الذين ظلموا وقال في المنتخب قراه الباعمد بعضهم اولى من قراة التا قال لان النبي صلى الله
عليه وسلم والمومنين قد علموا قدر ما يشاهدون الكفار واما الكفار فلم يعلموه فوجب اسناد الفعل
اليهم وهذا السر شي فان القراتين متواترتان جميعا حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع
خبرا لان تقديره ان القوة كائنة لله جميعا ولا يجوز ان يكون حالا من القوة فان العامل في الحال
هو العامل في صاحبها وان لا يعمل في الحال وهو مشكل فانهم اجازوا في ليت ان تعمل في الحال وكذا
كان لما فيهما من معنى الفعل وهو التمني والتشبيه فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيها من معنى التاكيد
وجمع في الاصل فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تاره بالمفرد قال تعالى نحن جميع
منتصر وتاره بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا وتوكد به معنى كل ويدل على
الشمول كما لة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم ان يكون مجيئهم
في زمن واحد وقد تقدم ذلك في الفرق بينها وبين جاوا معا اذ تبرا في اذ ثلاثة اوجه احدها
انها بدل من اذ يرون الثاني انها منصوبة بقوله شديد العذاب الثالث وهو اضعفها انها
معمولة لاذكر مقدرا او تراى في محل خفض باضافة الظرف اليه والسر والخلوص والانفصال
ومنه برئت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم والجمهور على تقدير اتبعوا
مبنيا للمفعول على اتبعوا مبنيا للفاعل وقراة مجاهد بالعكس وهما واضحتان الا ان قراة الجمهور
واردة في القران كثيرا والعذاب في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها عطف على ما قبلها فتكون
داخلة في حيز الظرف تقديره اذ تبرا الذين اتبعوا واذ راوا والثاني ان الواو للحال والجملة بعدها
حالية وقد معها مضمرة والعامل في هذه الحال تبرا اي تبرا في حال رويتهم العذاب وتقطعت
يجوز ان تكون الواو للعطف وان تكون للحال واذا كانت للعطف فهل عطفت تقطعت على تبرا

ويكون

ويكون قوله وراوا حالا وهو اختيار الزمخشري او عطفت على راوا واذا كانت للحال فهل هي
حال ثانية للذين وحال للضمير في راوا ويكون حالا لا متداخلة اذا جعلنا وراوا حالا والباء
في بهم فيها اربعة اوجه احدها انها للحال اي تقطعت موصولهم الاسباب كخرج زيد بثيابه
الثاني ان تكون المتعدية اي قطعتهم الاسباب كما تقول تقطعت بهم الطرق اي فرقتهم الثالث
ان تكون للتشبيه اي تقطعت بسببهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع ان
يكون بمعنى عن اي تقطعت عنهم الاسباب الوصلات بينهم وهي مجاز فان السبب في الاصل الحبل
ثم اطلق على كل ما يتوصل به الى شي عينا كان او معنى وقد تطلق الاسباب على الحوادث قال
زهير ومن هاب اسباب المنية يلقها ولو رام اسباب السما بسلم ٭ وقد وجد هنا نوع من
البديع وهو التوسع وهو عبارة عن تسجيع الكلام وهو هنا في موضعين احدهما اتبعوا من
الذين اتبعوا ولذلك حذف عايد الموصول الاول فلم يقل من الذين اتبعوهم لفوات
ذلك والثاني وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وهو كثير في القران ولست باحذيه
الا ان تخصوا فيه فتبراه منهم منصوب بعد الفا بان مضمرة في جواب التمني الذي اشربه لو
ولذلك اجيبت بجواب ليت الذي في قوله يا ليتني كنت معهم فافوز واذا اشربت معنى التمني
فهل هي الامتناعية الى جواب ام لا تحتاج الى جواب الصحيح انها تحتاج الى جواب وهو مقدر
في الاية تقديره لتبرانا ونحو ذلك واما البيت فجوابها في البيت بعده وقيل لو في هذه الاية
وتظايرها لما كان سيقع لوقوع غيره وليس فيها معنى التمني والفعل منصوب بان مضمرة على
تاويل عطف اسم على اسم وهو كرة والتقدير لو ان لنا كرة فنتبراهم من تبابهم قوله للبس
عباة وتقرعيني ولو لن جواب لو محذوفا ايضا كما تقدم وقال ابو البقا فتبرا منصوب
باضمار ان تقديره لو ان لنا ان نرجع فنتبرا منصوب باضمار ان تقديره لو ان لنا ان نرجع
فنتبرا فحملكوه الى قوله ان نرجع لانه معناه وهو قريب الا ان النحويين يقولون الفعل المنصوب
بعد ولعطفوه على الاسم قبله ويتركون الاسم على حاله وذلك لانه قد يكون اسما صريحا غير مصدر
نحو لولا زيد لاكرمتك فلا يتاتى تاويله بحرف مصدري وفعل والقايل بان لو التي للتمني لجواب
استدل بقول الشاعر ٭ فلو نبش المقابر عن كليب فخبر بالدماء اي دور ٭ وهذا لا يتم
فان جوابها في البيت بعده وهو قوله ٭ يقوم السمهري لمزعينا وكيف نفاخر تحت القبور ٭
واستدل هذا القايل ايضا بان ان تفتح بعد لو كما تفتح بعد ليت في قوله ٭
٭ يا ليت انا ضمنا سفينة ٭ حتى يعود البحر كينونه ٭ وههنا فايدة ينبغي ان ينتبه لها
وهي ان النحاة قالوا كل موضع نصب فيه المضارع باضمار ان بعد الفا اذا سقطت الفا جزما الا في النفي
وسمع ان يزاد بعد الموضع ايضا فيقال والا في جواب التمني بلو فانه ينصب المضارع فيه باضمار
ان بعد الفا الواقعة جوابا له ومع ذلك لو سقطت هذه الفا لجزم قال الشيخ والسبب في
ذلك ان انما محمولة على حرف التمني وهو ليت والجزم في جواب ليت انما هو لتضمنها معنى الشرط او
لدلالتها على كونه محذوفا على اختلاف القولين فصارت لو مع الفا فضعف ذلك فيها

الكاف موضعها نصب اما على كونها نعت مصدر محذوف اى تبرا مثل تبرهم واما على الحال من ضمير المصدر المعرف المحذوف اى تبرؤا اى التبر ومثلها لتبرهم كما تقدم تقريره عنهم وقال ابن عطية الكاف في قوله كما في موضع نصب على النعت اما المصدر او الحال تقديره مبرئ كما قال الشيخ واما قوله الحال تقدس متبرئ كما فغير واضح لان ما مصدرية فصارت الكاف الداخلة عليها من صفات الافعال ومبرئ من صفات الاعيان فكيف يوصف بصفات الافعال قال وايضا لا حاجة لتقدير هذه الحال لانها اذا كانت تكون حالا موكدة وهي خلاف الاصل وايضا فالموكد ينافيه الحذف لان التاكيد يقويه فالحذف ينافضه كذلك يريهم في هذه الكاف قولان احدهما ان موضعها نصب لما نعت محذوف اوحالا من المصدر المعرف اى يريهم رؤية كذلك او يحشرهم حشرا كذلك او نجزيهم جزاء كذلك او نريهم الاراءه مشبهة كذلك ونحو هذا والثاني ان يكون موضعها رفع على انه خبر مبتدا محذوف اى الامر كذلك او حشرهم كذلك قاله ابو البقا قال الشيخ وهو ضعيف لانه يقتضي زيادة الكاف وحذف مبتدا وكلاهما على خلاف الاصل والاسئان بذلك الى رايهم تلك الاهوال والتقدير مثل رايهم تلك الاهوال يريهم الله اعمالهم حسرات وقيل الاستان الى بعضهم من بعض والروية هنا تحتمل وجهين احدهما ان تكون بصرية فتعدى لاثنين بنقل الهمزة اولهما الضمير والثاني اعمالهم وحسرات على هذا حال من اعمالهم والثاني ان تكون قلبية فتتعدى لثلاثة ثالثها حسرات وعليهم يجوز فيه وجهان ان يتعلق بحسرات لان كل مصدر يتعدى بحلى ويكون ثم مضاف محذوف اى على تفريطهم والثاني ان يتعلق بمحذوف لانها صفة لحسرات اى كائنة عليهم فهي في محل نصب لكونها صفة لمنصوب والكره العوده وفعلها كرر كما قاله الزجاج اى اعادها احمى كان فيها ام سواها والحسرة شدة الندم وهو تالم القلب باحسان عما يوءلمه واشتقاقها اما من قولهم بعير حسير اى منقطع القوة او من الحسر وهو الكشف مما في الارض حلالا طيبا حلالا فيه خمسة اوجه احدها ان يكون مفعولا بكلوا ومن على هذا فيها وجهان احدهما ان يتعلق بكلوا ويكون معناها ابتداء الغاية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انها حال من حلالا وكانت في الاصل صفة للكل فلما قدمت عليه انتصب حالا او يكون معنى من التبعيض الثاني ان يكون انتصاب حلالا على انه نعت لمفعول محذوف تقديره شيئا ورزقا حلالا ذكره مكي واستبعده ابن عطية ولم يبن وجه بعده والذي يظهر في بعد ان حلالا ليس صفة خاصة بالماكول بل يوصف به الماكول وغيره واذ المرتكز الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف الثالث ان ينتصب حلالا على انه حال من ما بمعنى الذي اى كلوا من الذي في الارض حال كونه حلالا الرابع ان ينتصب على انه نعت لمصدر محذوف اى اكلا حلالا ويكون مفعول كلوا محذوفا وما في الارض صفة لذلك المفعول المحذوف ذكره ابو البقا وفيه من الرد ما تقدم على مكي وبحمل على هذا الوجه الرابع ان لا يكون المفعول المحذوف قابل يكون من مزيده على مذهب الاخفش تقديره كلوا ما في الارض اكلا حلالا الخامس ان يكون حالا من الضمير العايد على ما قاله ابن عطية يعني بالضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع صلة وطيبا فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة لحلالا اما على القول بان من للابتدا متعلقة بكلوا فهو واضح واما على القول بان مما في الارض حال من حلالا فقال

ابو البقا

ابو البقا ولكن موضعها بعد الجار والمجرور لئلا يفصل بالصفة بين الحال وذي الحال وهذا الذي قاله ليس بشيء فان الفصل بالصفة بين الحال وصاحبها ليس بممنوع تقول جاءني زيد الطويل راكبا بل لو قدمت الحال على الصفة فقلت جاءني زيد راكبا الطويل كان سائغا نظرا لثاني ان يكون صفة لمصدر محذوف او حالا من المصدر المعرفة المحذوف اي طلاطيبا الثالث ان يكون حالا من الضمير في كلوا تقديره كلوا مستطيبين قاله ابن عطية قال الشيخ وهذا فاسد في اللفظ والمعنى اما اللفظ فلان الطيب اسم فاعل فكان ينبغي ان يجمع لتطابق صاحبها فيقال طيبين وليس طيب مصدرا فيقال انما يجمع لذلك واما المعنى فان طيبا معناه ملائم لمن يستطيبين لان الطيب من صفات المأكول والمستطيب من صفات الآكلين تقول طاب لزيد الطعام ولا تقول زيد الطعام بمعنى استطابه والحلال الماذون فيه ضد الحرام الممنوع منه حل يحل بكسر العين في الماضي وهو القياس لانه مضاعف عن متعد ويقال حلال وحل كحرام وحرم وهو الاصل مصدر وبقاء حل بل على سبيل الاتباع لحسن بسن وحل ومكان كذا احل بضم العين وكسرها وقرئ محل عليكم غضبي بالوجهين خطوات قرا ابن عامر والكسائي وقيل وحفص خطوات بضم الخاء والطاء وباقي السبعة يسكنون الطاء وقراءه ابو السمال خطوات بفتحها ونقل بن عطية وغيره عنه انه قرا خطوات بفتح الخاء والطاء وقراءه علي وقتاده والاعمش بضمها والهمز فاما قراءة الجمهور والاولى من قراءتي ابي السمال فلان فعلة الساكنة العين السالمها اذا كانت اسما جاز في جمعها بالالف والتاء الاوجه وهي لغات مسموعة عن العرب السكون وهو الاصل والاتباع والفتح في العين تخفيفا واما قراءة ابي السمال التي نقلها بن عطيه فهي جمع خطوة بفتح الخاء والفرق بين الخطوه بالضم والفتح ان المفتوح مصدر دالة على المرة من خطا يخطو الماشي والمضموم اسم لما بين القدمين كانه اسم للمسافة كالغرفة اسم للشيء المغرف وقيل انهما لغتان بمعنى واحد ذكر ابو البقا واما قراءة علي ففيها تاويلان احدهما وبه قال الاخفش ان الهمزة اصل انه للخطا وخطوات جمع خطاة ان سمع والا فقدير او نفسير مجاهد اياه بالخطا يؤيد هذا ولكن يحتمل ان يكون مجاهد فسره بالمرادف والثاني انه قلب الهمزة عن الواو لانها جاورت الضمة قبلها فكانها عليها لان حركة الحرف بين ذيه على الصحيح لا عليه انه لكم قال ابو البقا انما كسر الهمزة لانه اراد الاعلام بحاله وهو ابلغ من الفتح لانه اذا فتح الهمزة صار التقدير لا تتبعوه لانه لكم وانتباعه ممنوع وان لم يكن عدو التا ومثله لسيد ان الحمد لك كسرة الهمزة احود لدلالة الكسرة على استحقاقه الحمد في كل حال وكذلك التلبية انتهى يعني ان الكسر استيناف فهو محض اخبار بذلك وهذا الذي قاله في وجه الكسر لا يتعين لانه يجوز ان يراد التعليل مع كسرة الهمزة فانهم نصوا على ان المكسورة تفيد العلة وقد ذكر ذلك في هذه الاية بعينها فينبغي ان يقال قراءة الكسر اولى لانها محتملة للاخبار المخص لحاله اولا للعلية واما المفتوحة فهي نص في العلية لان الكلام على تقدير لام العلة وان تقولوا عطف على قوله بالسوء تقديره وبان تقولوا فمحل موضعها الجر والنصب بحسب قول الخليل وسيبويه والفحشا مصدر من الفحش كالباساء من الباس والفحش قبح المنظر قال امرؤ القيس وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل وتوسع فيه

حتى صار بعبره على كل مستقبح معنى كان اوعينا واذا قيل لهم العنوا فيه اربعة اقوال
الاول يعود على من تقدم ذكره من تخذ وهذا بعيد الثاني انه يعود على الرب الكفار لان هذا حالهم الثالث
انه يعود على اليهود لانهم اشد الناس اتباعا لاسلافهم الرابع انه يعود على الناس في قوله يا ايها الناس
قاله الطبري وهو ظاهر الا ان ذلك يكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وحكمة انهم ابرزوا
في صورة الغايب الذي يتعجب من فعله حيث دعي الى شريعة الله والنور والهدى فاجاب باتباع شريعة
ابيه بل نتبع بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديره لا نتبع ما انزل الله بل نتبع
كذا ولا يجوز ان يكون معطوفة على قوله اتخذوا الفساد وقال ابو البقا بل هنا للاضراب عن الاول
اي لا ما انزل الله وليس بخروج من قصة الى قصة بجق بذلك انه اضراب ابطال لاضراب انتقال
وعلى هذا فيقال كل اضراب في القران فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه
الاية والا في قوله ام يقولون افتراه كان اضراب انتقال وان اعتبرت افتراه وحده كان اضراب
ابطال الفينا في الفاهنا قولان احدهما انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى وجدنا على معنى صادفنا
على هذا يكون عليه متعلقا بقوله الفينا والثاني انها متعدية الى اثنين او لهما ابانا والثاني
عليه فتقدم على الاول وقال ابو البقا هي محتملة للامرين اعني كونها متعدية لواحد او لاثنين قال
ابو البقا ولام الفينا والاولان الاصل فيما جهل من اللامات ان تكون واوا بعني فانه اوسع واكثر
فالرد اليها ولي اولوا الهمزة للانكار واما الواو ففيها قولان احدهما واليه ذهب الزمخشري
انها واو الحال والثاني واليه ذهب ابو البقا وابن عطية انها للعطف وقد تقدم الخلاف
في هذه الهمزة الواقعة قبل الواو والفاء وهل بعدها جملة مقدرة وهو راي الزمخشري
ولذلك قدره هنا ايتبعونهم ولو كان اباوهم لا يعقلون شيا من الدين ولا يهتدون للصواب
او الثية بها التاخير عن العطف فقد جمع الشيخ بين قول الزمخشري وقول ابن عطية فقال والجمع بينهما
ان هذه الجملة المحذوفة بلو في مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيدا ولو احسن
اليك المعنى وان احسن اليك ولذلك اعطوا السايل ولو على فرس ردوا السايل ولو بشق تمرة المعنى
فيهما وان جاء لو هنا تنبيها على ان ما بعدها لم يكن مناسبا ما قبلها لكنها جات لاستقصا الاحوال
التي يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب
الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو اساليك ولا اعطوا السايل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا
قالوا فالواو في الامثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح ان
ان يقال انها الحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح ان يقال انها للعطف من
حيث ذلك العطف والمعنى والله اعلم انهم انكروا اتباع اباهم في كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب
ان يتبعوهم فيها وهي تسلبهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو
الداخلة على لو اذا كانت تنبيها على ان ما بعدها لم يكن مناسبا ما قبلها وان كانت للجملة الحالية
فيها ضمير عايد على ذي الحال لان مجيها عارية من هذه الواو موذن بتقييد الجملة السابقة
بهذه الحال فهو نافي لاشتراك الاحوال التي هذه الحال منها معنيان مختلفان ولذلك طرد الفرق

بين الزم

بين الزمر زيد الوحفاله وبين اكرم زيدا ولو جفاك انتهى وهو كلام حسن وجواب لو
محذوف تقديره لاتبعوهم وقدره ابو البقا افكانوا متبعونهم وهو تفسير معنى لان لو
لا يجاب بهمزة الاستفهام شيا فيه وجهان احدهما انه مفعول به فيتم جميع المعقولات لانها
نكرة في سياق النفي ولا يجوز ان يكون المراد نفي الوحدة فيكون المعنى لا يعقلون شيا والثاني ان
ينتصب على المصدر به اي لا يعقلون شيا من العقل وقدم نفي العقل على نفي الهداية لانه يصدر
عنه جميع التصرفات ومثل الذين كفروا اختلف الناس في هذه الاية اختلافا كثيرا واضطربوا
اضطرابا شديدا وانا يعون الله قد لخصت اقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الاعراب
الابعد معرفة المعنى المذكور في هذه الاية وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال معناها ان
المثل مضروب بتشبيه الكافر بالناعق ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر المنعوق
به ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه داعي الكافر بالناعق ومنهم من قال هو مضروب الداعي والكافر
بالناعق والمنعوق به فهذه اربعة اقوال فعلى القول الاول يكون التقدير مثل الذين كفروا
في قوله فهم كمثل الرعاه يكلمون البهم والبهم لا يعقل شيا وقيل يكون التقدير ومثل الذين كفروا
في دعايتهم الهتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه لا يفتقع من بعنقه بشي غير انه في عناء
وكذلك الكافر فليس له من دعايه الالهة الا العنا قال الزمخشري وقد ذكر هذا القول الاول
قوله الادعاء وندا لا يساعد عليه لان الاصنام لا تسمع شيا قال الشيخ ولحظ الزمخشري في هذا
القول تمام التشبيه من كل جهة فكما ان المنعوق به لا يسمع الادعاء وندا فكذلك المدعو الكافر
من الصنم والصنم لا يسمع فضعف عنده هذا القول قال وتحن نقول التشبيه وقع في مطلق
الدعا لا في خصوصيات المدعو فيشبه الكافر في دعايه الصنم بالناعق بالبهيمة لا في خصوصيات
المنعوق به وقيل في هذا القول اعني قول من قال التقدير ومثل الذين كفروا في دعايهم الصنم
ان الناعق هنا ليس المراد به الناعق بالبهايم وانما المراد به الصياح في جوف الجبل فحسه الصدى
فالمعنى ما لا يسمع منه الناعق الا دعا نفسه وندا ها فعلى هذا القول يكون فاعل يسمع ضميرا عايدا
على الذي يعق ويكون العايد على ما الرابط للصلة بالموصول محذوفا فالمعنى تقديره مما لا يسمع
منه وليس فيه شرط جواز الحذف فانه جر بحرف غير ما جر به الموصول وايضا فقد اختلف متعلقا
الا انه قد ورد ذلك في كلامهم واما على القولين الاولين فيكون فاعل يسمع ضميرا يعود على ما الموصولة
وهو المنعوق به وقيل المراد بالذين كفروا المتبوعين لا التابعين والمعنى مثل الذين كفروا في
دعايهم اتباعهم ولون اتباعهم لا يحصل لهم منهم الا الخيبة كمثل الناعق بالنعم فعلى هذه الاقوال كلها
يكون مثل مبتدا وكمثل خبره وليس في الكلام حذف الاجهة التشبيه وعلى القول الثاني
من الاقوال الاربعة المتقدمة فقيل بمضاف ومثل الذين كفروا في دعايهم الى الله تعالى وعدم
سماعهم اياه كمثل بهايم الذي يعق فهو على حذف قد في الاول وحذف مضاف في الثاني
وقيل التقدير ومثل الذين كفروا في عدم فهمهم عن الله ورسوله كمثل المنعوق به من البهايم
التي لا تفقه من الامر والنهي غير الصوت فراد بالذي يعق الذي يعق به ويكون هذا من القلب

وقال قايل هذا كما يقولون دخل الخاتم في يدي والخف في رجلي هذا التفسير ذهب اليه الفراء وابو عبيد
وجماعة الا ان القلب لايقع على الصحيح الا في ضرورة او ندور واما على القول الثالث فتقدير و
داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغنمه في كون الكافر لايفهم ما يخاطب به داعيه الا دوي الصوت
دون الفاء فكر ودهن كان البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف من الاول قال الزمخشري ويجوز
ان يراد بما لايسمع الاصم الاصلح الذي لايسمع من لام الراعي صوته بكلامه الله او الصوت لاغير من غير فهم
للحروف وهذا منه جنوح الى جواز اطلاق ما على العقلاء اولما ينزل هذا منزله من لايسمع من البهائم
اوقع عليه ما واما على القول الرابع وهو اختيار سيبويه في هذه الاية وتقديره عنده مثلك
يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام سيبويه فقايل
هو تفسير اعراب فيكون في الكلام حذف ان حذف من الاول وهو حذف داعيهم وقد اثبت نظيره في
الثاني وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق وقد اثبت نظيره في الاول فشبه داعي الكفار راعي
الغنم في مخاطبته من لايفهم عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم لايسمعون مما دعوا اليه الا
اصواتا لايعرفون ما وراءها وفي هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير
الصناعي ومثل الذين كفروا وداعيهم كمثل الذي ينعق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة
منهم ابو بكر بن ظاهر وابن خروف والشلوبين قالوا الغرض تسخيف هذا وهو من بديع كلامهم ومثله
قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا تقديره وادخل يدك في جيبك تدخل واخرجها تخرج
فحذف تدخل لدلالة تخرج وحذف واخرجها لدلالة وادخل قالوا ومثله قوله واني لتعروني
لذكراك فترة كما انتفض العصفور بلله القطر لم يرد ان شبه فترته بانتفاض العصفور حين بلله
القطر لانهما ضدان اذ هما حركة وسكون ولكن تقديره اني اذا ذكرتك عراني انتفاض ثم افتر
كما ان العصفور اذا بلله القطر عراه فزه ثم ينتفض عزان وجب قلبه واضطرابه قبل الفتره
وفترة العصفور قبل انتفاضه وهذه الاقوال كلها انما هي على القول بتشبيه مفرد بمفرد ومقابلة
جزء من الكلام السابق بجزء من الكلام المشبه به اما اذا كان المشبه من باب تشبيه جملة بجملة فلا
يظر في ذلك الى مقابلة الالفاظ المفرده بل ينظر الى المعنى والى هذا ذهب ابو القاسم الراغب
قال الراغب فلما شبه قصة الكافرين في اعراضهم عن الداعي لهم الى الحق بقصة الناعق وقدم
ذكر المعي عليه ما يكون منه ومن المنعوق به الكاف فليست بزايدة خلافا لبعضهم لان الصفة ليست
عين الصفة الاخرى فلابد من الكاف حتى انه لو جاء الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها
تقديرا لتصحيح المعنى وقد تلخص مما تقدم ان مثل الذين مبتداء وكمثل الذي خبره اما من غير
اعتقاد حذف او على حذف مضاف من الاول اي مثل داعي الذين ومن الثاني اي كمثل بهائم الذي
او على حذفين حذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني من الثاني ما اثبت نظيره في الاول
كما تقدم تحريره ذلك كله وهذه نهاية القول في هذه الاية الكريمة والنعيق دعاء الراعي وتصويته
بالغنم قاله الراغب نعق ينعق نعقا ونعيقا زجر بالغنم وساقها ونعق بالغراب صاح ونعق
نعق بكسرها والمصدر النعيق والنعاق والنعق واما نعق الغراب فبالمهملة وقيل بالمهملة ايضا

في الغراب

في الغراب وهو غريب **الا دعا** هذا استثنا منقطع لان قبله ليس ولم يأخذ مفعوله ونص بعضهم
ان الا تأتي هنا فليس من الاستثنا في شي وهذا قوله مرود وان كان الاصم قد قال بزيادة
الا في قوله حراصح ما ينفك الاماخة على الخسف او يرى بلدا قفرا فقد رأى الناس عليه ولم
يقبلوا قوله **م** وفي البيت كلام مقدم واورد بعضهم هنا سوالا معنويا وهو قوله لايسمع الا
دعا وند ليس السموع الدعا والندا فكيف ذمهم الله بانهم لايسمعون الا الدعا وكانه قيل لايسمعون
الا المسموع وهذا لايجوز فالجواب ان في الكلام اجازا وانما المعنى لايفهم معاني ما يقال لهم كالا
يميز البهايم بين معاني الالفاظ التي يصوت بها وانما يفهم شيا يسيرا قد ادركه بطول الممارسة
ولثره المعاوده فكانه قيل له ليس لهم الاسماع النداء دون ادراك المعاني والاغراض وهذا
السوال من اصله ليس بشي ولولا ان الشي ذكره لم اذكره وهنا سوال اخر وهو على هذا من باب
التكرار لما احتف اللفظ فان الدعا والندا واحد والجواب انه ليس كذلك فان الدعا طلب
الفعل والندا اجابة الصوت ذكره ابن عيسى **كلوا من طيبات** مفعول كلوا محذوف اي كلوا
رزقكم وفي من حينيذ وجهان احدهما ان تكون لابتدا الغاية فيتعلق بكلوا والثاني ان يكون تبعيضيه
فيتعلق بمحذوف اذ هي حال من ذلك المفعول المقدر اي كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات
ما رزقناكم ويجوز في اي الاخفش ان تكون زايدة في المفعول به اي كلوا طيبات ما رزقناكم
وان كنتم شرط وجوابه محذوف اي فاشكروا لله وقول من قال من اللوفيين انما تعني اذ ضعيف
واياه مفعول مقدم ليفيد الاختصاص او للزوم عامله راس اية وانفصاله واجب ولانه
متى تاخر وجب اتصاله الا في ضرورة كقوله اليك حتى بلغت اياك وفي قوله اشكروا لله
التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة اذ لو جرا على الاسلوب الاول لقال واشكرونا **انما حرم**
عليكم الميتة الجمهور قرؤا حرم مشددا مبنيا للفاعل الميتة نصبا على ان ما كافة مهيئة لان
في الدخول على هذه الجملة الفعلية وفاعل حرم ضمير الله تعالى والميتة مفعول به وابن
ابي عبلة برفع الميتة وما بعدها وتخريج هذه القراة سهل وهو ان تكون ما موصولة وحرم
صلتها والفاعل ضمير الله تعالى والعايد محذوف لاستكمال الشروط تقديره حرمه
والموصول وصلته في محل نصب اسم ان والميتة خبرها وقرا ابو جعفر حرم مبنيا للمفعول
فيحتمل ما في هذه القراة وجهين احدهما ان تكون مهيئة والميتة مفعول ما لم يسم فاعله
والثاني ان تكون موصولة فمفعول حرم القايم مقام الفاعل ضمير مستكن يعود على ما الموصولة
والميتة خبران وقرا ابو عبد الرحمن السلمي حرم بضم الراء مخففة والميته رفعا وما يحتمل الوجهين
ايضا فيكون مهيئة والميته فاعل حرم او موصولة والفاعل ضمير يعود على ما وهي اسم ان والميتة
خبرها والجمهور على تخفيف الميته في جميع القران وابو جعفر بالتشديد وهو الاصل وهذا
كما تقدم في ان الميت مخفف من الميت وان اصله ميوت وهما لغتان وسياتي تحقيق ذلك
عند قوله تخرج الحي من الميت في ال عمران وحكى عن قدما النحاة ان الميت ما فارقت
روحه جسده وبالتشديد من عاين اسباب الموت ولذعت وحكى ابن عطيه عن ابي حاتم ان

ما قدمات يقال فيه وما لزمت بعد لا يقال فيه بالتخفيف ثم قال ولم يقرأ احد بتخفيف
مالم يمت الا ما روى البزي عن ابن كثير وهو يميت واما قوله اذا مات ميت من تميم فسرك ان تعيشا
فحي برد فقد حمل على مشارف الموت وحمله على الميت حقيقة ابلغ في الهجا واصل منية ميوتة قلبت
بقلب الواو ياء وادغام الياء فيها وقال الكوفيون اصله مويت ووزنه فعيل واللحم معروف وجمعه
لحوم ولحمان يقال لحم الرجل بالضم لحامة فهو لحيم اي غليظ ولحم بالكسر يلحم بالفتح فهو لحم استأنى الى
اللحم واللحم الناس فهو لاحم اي اطعمهم اللحم واللحم كثير عقدة اللحم والخنزير حيوان معروف وفي نونه قولان
اصحهما انها اصلية ووزنه فعليل كغريب والثاني انها زائدة اشتقوه من خزر العين اي ضيقها
لانه كذلك ينظر وقيل الخزر النظر من خزر العين يقال هو اخزر بين الخزر **وما اهل به** ما موصولة
بمعنى الذي ومحلها اما النصب واما الرفع عطفا على الميتة اما على حبتران واما على الفاعلية على حسب
ما تقدم من القراءات واهل مبني للمفعول والقائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور في به والضمير
يعود على ما والباء بمعنى في ولابد من حذف مضاف اي في ذبحه لان المعنى وما ضج في ذبحه لغير الله
والاهلال مصدر اهل اي صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي
قال ابن احمر يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر وقال النابغة او دره صدفية غواصها
بهج متى يراها يهل ويسجد ٥ وقال يصيح الضبع لقتلى هذيل ٥ ويركب الذيب لها تسهيل ٥
فمن اضطر في من وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان يكون موصولة فعلى الاول يكون اضطر
في محل جزم بها وقوله فلا اثم جواب الشرط والفاء فيه لازمة وعلى الثاني لا محل لقوله اضطر من الاعراب
لوقوعه صلة ودخلت الفا في الخبر تشبيها للموصول بالشرط ومحل فلا اثم عليه الجزم على الاول
والرفع على الثاني والجمهور على اضطر بضم الطا وهي اصلها وقرا ابو جعفر بكسرها لان الاصل اضطر
الا الاول فلما ادغمت الواو في الواو نقلت حركتها الى الطا بعد سلب حركتها وقرا ابن محيصن اطر
بادغام الظا في الظا وقد تقدم الكلام في هذه الكلمة باسبغ من هذا عند قولنا قوله ثم
اضطره الى عذاب النار وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة بكسرون من على اصل التقا الساكنين وضمها
الباقون اتباعا لضم الثالث وليس هذا الخلاف مقصورا على هذه الكلمة بل اذا التقا ساكنان من
كلمتين وضم الثالث ضما لازما نحو قد استهزي قل ادعوا الله خرج حرك الخلاف المذكور الان
ابا عمرو حرك عن اصله في او وقل ضمها واين ذكوان خرج عن اصله فكسر التنوين خاصة نحو محظورا
انظر واختلف عنه في رحمة ادخلوا وخبيثة اجتثت وسياتي بيان الحكمة في ذلك عند ذكره
ان شا الله **غير باغ** نصب على الحال واختلف في صاحبها فالظاهر انه هو الضمير المستتر في
اضطر وجعله القاضي ابو بكر الرازي من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر قال لانه قد من فمن
فاكل غير باغ كانهما قصدا بذلك ان يجعلاه فيدا في الاكل لا في الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما
قالاه اذ يحتمل ان يكون هنا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى لان
في تقديرين قبل غير باغ فصلا بين ما ظاهره الاتصال بما بعده وليس كذلك في تقديره بعد
قوله غير باغ وعاد اسم فاعل من عاد بعد وا اذا تجاوز حده والاصل عاد وفقلبت الواو الفا لانفتاح

ما قبلها كقاز من الغزو وهذا هو الصحيح وفيه قول ثان انه مقلوب من عاد يعود فهو عايد
فقدمت اللام على العين فصار اللفظ عاد وفاعل مما تقدم ووزنه فالع كقولهم شاك في شايك
من الشوكة وهاروا الاصل هايروا لانه من هار قال ابو البقا ولو جا في غير القران منصوبا بها
عطفا على موضع غير جار يعني فكان يقا ولا عاديا وقد اختلف القرا في حركة التقا الساكنين
من نحو فمن اضطر وبابه فابو عمرو وحمزة وعاصم على كسر الاولى منهما والباقون على الضم الا ما
استثنى لبعضهم وضابط محل اختلافهم كل ساكنين التقيا من كلمتين ثالث بانيهما مضمومة
لازمة نحو فمن اضطر او انقص منه قليلا فان خرج عليهن قل ادعوا الله ان اعبد واقد استهزي
محظورا انظروا فهم من قولي من كلمتين الاحتراز من ان يفصل بينهما بكلمة اخرى نحو ان الحكم
فان هذا وان صدق عليه ان التقا فيه ساكنان مضموم ما لازما الا انه قد فصل بينهما بكلمة اخرى وهي ال
المعرفة ومن قولي ضمة لازمة الاحتراز من ان اسثوا فان الشين اصلها الكسر فمن كسر فعلى اصل
التقا الساكنين ومن ضم فللاتباع واستثنى لابي عمرو موضعان قصرهما وهما قل ادعوا وانقص
منه واستثنى لابن ذكوان اعل ابن عامر التنوين فكسره نحو محظورا انظروا واختلف عنه في لفظتين
حبيثه اجتثت رحمة ادخلوا والمقصود بذلك الجمع بين اللغتين **من الكتاب** في محل
نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه العايد على الموصول تقديره انزله الله حال كونه من
الكتاب فالعامل فيه انزل والثاني انه الموصول نفسه فالعامل في الحال يكتمون **ويشترون**
به الضمير في به يحتمل ان يعود على الكتم المفهوم من قوله يكتمون وان يعود
على الكتاب اظهرهما اولهما ويكون ذلك على حذف مضاف اي يشترون بكتم ما انزل **الا النار** استثنا مفرغ
لان قبله عاملا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقولهم اكل فلان الدم ويريد
الدية التي سببها الدم قال **فلوان** حيا يقبل المال فدية لسقنا اليه المال كل مفعما
وقال للنا قوم اصيب اخوهم رضي العار واختاروا على اللبن الدما **وقال**
اكلت دما ان لم ارعك بضربة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر **وقال**
يا كلن في كل ليلة اكافا بدينار تمن اكافي **وقوله** في بطونهم حوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها
ان تتعلق بقوله يا كلون فهو ظرف له قال ابو البقا وفيه حذف مضاف اي طريق بطونهم
ولا حاجة الى ما قاله من التقدير والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من النار قال ابو البقا
والاجود ان تكون الحال هنا مقدرة لانهم وقت الاكل ليست في بطونهم والمال يوول الى ذلك
والتقدير نارا كائنة في بطونهم قال ويلزم من هذا تقدم الحال على حرف الاستثنا وهو
ضعيف الا ان يجعل المفعول محذوفا في بطونهم حالا منه او صفة له اي في بطونهم شيا يعني
اي فيكون الا النار منصوبا على الاستثنا التام لانه مستثنى من ذلك المحذوف الا انه قال
بعد ذلك وهذا الكلام في المعنى على المجاز والاعراب حلم اللفظ والثالث ان يكون صفة او حالا
من مفعول كلوا محذوفا كما تقدم تقريره **فما اصبرهم** في ما هذه خمسة اقوال احدها وهو
قول سيبويه والجمهور انها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معنا لها التعجب

فاذا قلت ما احسن زيدا فمعناه شيء صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفراء انها استفهامية
فيها معنى التعجب كيف تكفرون والثالث يجوز للاخفش انها موصولة والرابع وتعرب له اهنا انها
نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الاولين الجملة
بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر محذوفا فان الجملة بعدها اما صلة او صفة ولذلك
اختلفوا في الفعل الواقع بعدها او هو اسم وهو قول الكوفيين وهو الصحيح ويترتب على هذا
الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به او مشبه بالمفعول به ولهذه المذاهب
دلايل واعتراضات واجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام
بجاهلهم انها ينبغي ان يتعجب منها والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار اي على عمل اهل النار
وهل امن مجاز الكلام الخامس انها فيه اي فما اصبرهم على النار نقله ابو البقا وليس بشيء ذلك
بان الله اختلفوا في محل ذلك من الاعراب فقيل رفع وقيل نصب والقايلون بانه رفع اختلفوا
على ثلاثة اقوال احدها انه فاعل بفعل محذوف واي وجه لهم ذلك والثاني ان ذلك مبتدأ
وبان الله خبره اي ذلك العذاب مستحق بما انزل الله في القرآن من استحقاق عذاب الكفار
والثالث انه خبر والمبتدا محذوف اي الامر ذلك والاشارة الى العذاب ومن قال بانه نصب
قدر فعلنا ذلك والباء متعلقة بذلك المحذوف ومعناها السببية ليس البران تولوا قرا
الجمهور برفع البر وحمزة وحفص عن عاصم بنصبه فقراة الجمهور على انه اسم ليس وان تولوا خبرها
في تاويل مصدر اي ليس البر توليتكم ورجحت هذه القراءة من حيث انه اول الفعل مرفوعه قبل منصوبه
واما قراءة حمزة وحفص فالبر خبر مقدم وان تولوا اسمها في تاويل مصدر ورجحت هذه القراءة
بان المصدر الموول اعرف من المحلى بالالف واللام لانه يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا
يوصف به والاعرف ينبغي ان يجعل الاسم وغير الاعرف الخبر وتقدم خبر ليس عليها قليل حتى زعم
منع جماعة منهم ابن درستويه قال لانها تشبه ما المجازية ولانه حرف على قول جماعة ولكنه
محجوج بهذه القراءة المتواترة وبقول الشاعر

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول ... وقال اخر

ليس عظيما ان تلم ملمة ... وليس علينا بالخطوب محول

وفي مصحف ابي عبد الله بان تولوا بزيادة الباء وهي واضحة فان الباء تزاد في خبر ليس كثيرا
وقوله قبل منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك اي في المكان
الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند كقولك زيد دين اي عنده دين ولكن البر
من امن في هذه الاية خمسة اوجه احدها ان البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والاصل بر بكسر
الراء الاولى برنة فطن فلما اريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الباء بعد سلب حركتها فعلى هذه القراءة
لا تحتاج الكلام الى حذف وتاويل لان البر من صفات الاعيان كانه قيل ولكن الشخص البر من امن
ان في الكلام حذف مضاف من الاول تقديره ولكن ذا البر من امن الثالث ان يكون بالحذف من الثاني
اي ولكن البر بر من امن وهذا اخرج سيبويه واختياره وانما اختاره لان السابق انما هو نفي كون

البر هو

البر هو توليه الوجه قبل المشرق والمغرب فالذي يستدرك انما هو من جنس ما نفي
وتحت ذلك ليس الكرم ان تبذل درهما ولكن الكرم بذل الالاف ولا تكاسب ولكن الكرم من
بذل الالاف الرابع ان يطلق المصدر على الشخص مبالغة كقولهم رجل عدل وحكي عن المبرد لو كنت ممن
يقرا القرات ولكن البر بفتح الباء وانما قال ذلك لان البر اسم فاعل تقول بر يبر فهو بار وبر
قتاره ياتي به على فاعل وتاره على فعل والاول قيده ادعاء انه محذوف من فاعل وان اصله بار
فجعل بر اكسر واصله سار وبر اصله راب وقد تقدم ذلك في الخامس ان المصدر وقع
موقع اسم الفاعل كقولهم رجل عدل اي عادل كما وقع اسم الفاعل موقعه كقولهم قاما وقد وقع اسم الفاعل
في قول وهذا راي الكوفيين وجعل القراء من امن واقعا موقع الامان فاوقع اسم المخبر
على المعنى لعكسه كانه قال ولكن البر الايمان بالله قال والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل
واشد

لعمرك ما الفتيان ان ثنت اللحى ... ولكنما الفتيان كل فتى بذي

جعل نبات اللحى خبرا للفتى والمعنى لعمرك ما الفتوة ان تنبت اللحى وقرا نافع وابن عامر ولكن
البر هنا وفيما بعد بتخفيف لكن ورفع البر والباقون بالتشديد والنصب وهما واضحان
مما تقدم في قوله ولكن الشياطين كفروا وقرى ولكن البار بالالف وهي تقوي ان البر بالكسر
المراد به اسم الفاعل لا المصدر ووحد الكتاب لفظا والمراد به الجمع وحسن ذلك كونه مصدرا
في الاصل واراد به الجنس او اراد به القرآن فان من امن به فقد امن بكل الكتب فانه شاهد
لها بالصحة على حبه في محل نصب على الحال العامل فيه اتى اي اتى المال حال محبته واختياره
اياه والحب مصدر حببت لغة في احببت كما تقدم ويجوز ان يكون مصدر الرباعي على حذف
الزوايد ويجوز ان يكون اسم مصدر وهو الاحباب كقوله انبتكم من الارض نباتا والضمير
المضاف اليه هذا المصدر فيه اربعة اقوال اظهرها انه يعود على المال لانه ابلغ من غيره
كما ستقف عليه والثالث انه يعود على الايتاء المفهوم من قوله اتى اي على حب الايتاء وهذا
بعيد من حيث المعنى اما من حيث اللفظ فان عود الضمير على غير مذكور بل مدلول عليه
بشيء خلاف الاصل واما من حيث المعنى فان المدح لا يحسن على فعل شيء يحبه الانسان لان
هواه يساعده على ذلك وقال زهير

تراه اذا ما جيته متهللا ... كانك تعطيه الذي انت سائله

والثالث ان يعود على الله تعالى وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون المصدر مضافا للمفعول
وعلى هذا فالظاهر ان فاعل هذا المصدر هو ضمير الموتى وقيل هو ضمير المؤنث اي جمع
له واختبارهم وليس بذاك وذوي القربى على هذه الاقوال الثلاثة منصوب بايتاء لفظا
لا بالمصدر لانه قد استوفى مفعوله الرابع ان يعود على من امن وهو الموتى للمال ويكون
المصدر على هذا مضافا للفاعل وعلى هذا فالمفعول هذا المصدر محذوف تقديره
اي حبه المال وان يكون ذوي القربى الا انه لا يكون فيه تلك المبالغة التي في ما قبله
قال ابن عطية ويحتمل قوله على حبه اعتراضا بليغا في اثنا القول قال الشيخ فان اراد بالاعتراض
المصطلح عليه فليس بجيد فان ذلك خصوصيات الجملة التي لا محل لها وهذا مفرد وقد يحتمل

وان اراد به الفصل بالحالين المفعولين وهما المال وذوي فيصح الان فيه الباس ذوي فيه
وجهان احدهما وهو الظاهر انه مفعول باتى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول
الجمهور وقدم للاهتمام او هو الثاني فلا تقدم ولا تاخير كما هو قول السهيلي والثاني انه منصوب
بحب على ان الضمير يعود على من امن كما تقدم والبتامى ظاهر انه منصوب عطفا على ذوي
وقال بعضهم هو عطف على القربى اي اتى ذوي القربى اي اولياءهم لا يصح وحاجة الى هذا
بان الايتاء يصدق وان لم يباشر من يوتيه بالايتاء قال اتيت السلطان الخراج وانما اعطيت اعوانه
وابن السبيل اسم جنس او واحد اريد به الجمع وسمي ابن السبيل اي الطريق لملازمته اياها
في السفر او لانه يبرزه فكانها ولدته وفي الرقاب متعلق باتى وفيه وجهان احدهما ان
يكون ضمن اتى معنى فعل يتعدى لواحد كانه قال وضع المال في الرقاب والثاني ان يكون مفعو
اتى الثاني محذوفا اي اتى المال اصحاب الرقاب في فكها او تخليصها فان المراد بهم المكاتبون
او الاسارى او الارقاء يشترون فيعتقون وكل قد ذهب اقوال قيل بها واقام الصلاة عطف
على صلة من وهو امن واتى وانما قدم الايمان لانه راس الاعمال الدينية وثنى ثانيا المال لانه احد ركني
عيش الرجل وبه يعتمدون ويفتخرون بفك العاني وفك الظيفان يرطن بذلك نظمهم ونثرهم
والموفون رفعه ثلاثة اوجه ولم يذكر الزمخشري غيره انه عطف على من امن اي ولكن البر الموصوفون
والموفون والثاني ان يرتفع على خبر مبتدا محذوف اي هم الموفون وعلى هذين الوجهين فنصب
الصابرين على المدح باضمار فعل وهو في المعنى عطف على من امن ولكن لما تكررت الصفات خولف
بين وجوه الاعراب قاله الفارسي وهو ابلغ لان الكلام يصير على جمل متعددة بخلاف اتفاق
الاعراب فانه يكون جملة واحدة وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة فان قيل لم لا
يجوز على هذين الوجهين ان يكون معطوفا على ذوي القربى اي واتى المال الصابرين قيل ليلا يلزم
من ذلك محذور وهو الفصل بين المعطوف والمعطوف الذي هو في حكم الصلة باجنبي وهو الموفون
والثالث ان يكون الموفون عطفا على الضمير المستتر في امن ولم يحتج الى التاكيد بالضمير المرفوع
المنفصل لان طول الكلام اغنى عن ذلك وعلى هذا الوجه يجوز في الصابرين وجهان احدهما
النصب باضمار فعل كما تقدم والثاني العطف على ذوي القربى ولا يمنع من ذلك ما تقدم من
الفصل بالاجنبي لان الموفين على هذا الوجه داخل في حكم الصلة فهو بعضها لا اجنبي منها وقوله
اذا عاهدوا اذا منصوب بالموفون اي الموفون وقت العهد من غير تاخير الوفاء عن وقته
وقرا الحسن والاعمش ويعقوب والصابرون وحكى الزمخشري قراءة والموفين والصابرين
قال الراغب والمادح يقول واوفى كما قال واقام لامر ان احدهما اللفظ وهو ان الصلة متى
طالت كان الاحسن ان يعطف على الموصول دون الصلة ليلا يطول ويفتح والثاني انه ذكر
في الاول ما هو داخل في حيز الشريعة وغير مستفاد الا منها والحكمة العقلية تقتضي
العدالة دون الجور ولما ذكر وفاء العهد وهو مما يقضي به المعقول المجرد صار عطفه
على الاول احسن ولما كان الصبر مبدا الفضايل ومن وجه جامع للفضايل اذ لا فضيلة

الا وللصبر فيها اثر بليغ غير اعرابه تنبيها على المقصود وهذا كلام حسن طايل وحين الباس
منصوب بالصابرين اي الذين صبروا وقت الشدة والباساء والضراء وفيهما قولان احدهما
وهو المشهور انهما اسمان مشتقان من البوس والضر والغهما للتانيث والثاني انهما وصفان
قابلان مقام موصوف والبوس والباساء الفقر يقال بيس بيس اذا افتقر قال ولم يكن
في بوس اذا بات ليلة بناعن غب الاساجي الطرف اكحلا ٭ واما الباس فشدة الصال
خاصة بوس الرجل اي تجمع اولئك الذين صدقوا مبتدا وخبره والى خبر اولئك الاولى موصولة
وصلة وهي فعل ماض لتحقق اتصافهم به وان ذلك قد وقع منهم واستقر والى خبر الثانية موصولة
صلته اسم فاعل يدل على الثبوت واسم الاشارة يجذبها الى صدر الكلام كالحجة لهم وايضا فلوقوعه فعلا
ماضيا للاحسن وقوعه باصله القصاص في القتلى اي بسبب القتلى وفي يكون للسببية
كقوله عليه السلام ان امراة دخلت النار في هرة اي بسببها وعلى بابها ان تكون جعلا للفعل بمعنى
مفعول وقد تقدم شيء من هذا عند قوله وان ياتوكم اسرى الحر بالحر مبتدا وخبر والتقدير الحر
ماخوذ بالحر او مقتول بالحر فيقدم لو نوى خاصا خلاف لدلالة الكلام عليه فان الباقية للسبب ولا
يجوز ان يقدر كونا مطلقا لانه فايدته فيه لو قلت الحر كائن بالحر الا ان يقدر مضافا اي قتل الحر كائن
بالحر واجاز الشيخ ان يكون بالحر مرفوعا بفعل محذوف تقديره يقتل الحر بالحر يدل عليه قوله
القصاص في القتلى فان القصاص يشعر بهذا الفعل المقدر وفيه بعد والقصاص مصدر قاصه
يقاصه قصاصا ومقاصة كقوفا تله قتالا ومقاتلة واصله من قصصت الشيء اتبعت اثره لانه
اتباع دم المقتول والحر وصف وفعل الوصف حمعه على افعال لانقياس فالواحر واحرار ومن به
وامرار والموشه حرة وجمعها على حرار محفوظ ايضا يقال حر الغلام بحرية فمن عفي يجوز في من
وجهان احدهما ان تكون شرطية والثاني ان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فموضعها
رفع بالابتداء وعلى الاول يكون في محل جزم بالشرط وعلى الثاني لا محل له ويكون الفا واجبة في
قوله فاتباع على الاول ومحلها وما بعدها الجزم وجايزة في الثاني ومحلها وما بعدها الرفع
على الخبر والظاهر ان من هو القاتل والضمير في له واخيه عايد على من وشيء هو القايم مقام
الفاعل والمراد به المصدر وشيء على للمفعول وان كان قاصرا لان القاصر يتعدى للمصدر
كقوله فاذا نفخ في الصور نفخة والاخ هو المقتول او ولي الدم وسماه اخا للقاتل استعطافا
له عليه وهو المصدر القايم مقام الفاعل المراد به الدم المعفو عنه وعفي تتعدى الى الجاني
والى الجناية يعني تقول عفوت عن زيد وعفوت عن ذنب زيد فاذا عديت الى الجاني
تعدى الى الجاني باللام والى الجناية بعن تقول عفوت لزيد عن ذنبه والاية من هذا الباب
اي فمن عفي له عن جنايته وقيل من هو ولي الدم اي من جعل له من دم اخيه بدل الدم وهو القصاص
او الدية والمراد بشيء حينيذ ذلك المستحق والمراد بالاخ المقتول وحتمل ان يراد به على هذا القول
ايضا القاتل ويراد بالشيء الدية وعفي بمعنى يسر على هذين القولين وقيل بمعنى ترك وشفع
الزمخشري على من فسر عفي بمعنى ترك قال فان قلت هلا فسرت عفي بمعنى ترك حتى يكون شيء في معنى

المفعول به قلت لان عفى اثر بمعنى ترك ليس بثبت ولكن اعفاه ومنه واعفو اللحى فان قلت قد
ثبت قولهم عفى اثره اذا محاه واذا له فهلا جعلت معناه فمن يحل له من اجنبه شي قلت عبارة قلقه
في مكانها والعفو في باب الجنايات عبارة متداولة مشهورة في الكتاب والسنة واستعمال الناس
فلا يعدل عنها الى اخرى قلقه ثانيه عن مكانها وترى كثيرا ممن يتعاطى هذا العلم يحتري اذا اعضل
عليه بحرج وجه للمشكل من كلام الله تعالى على اختراع لغة وادعى على العرب ما لم تعرفه وهذه
جراءة يستعاذ بالله منها قال الشيخ اذا ثبت ان عفى بمعنى محا فلا يبعد حمله الايه عليه ويكون اسناد
عفى لمرفوعه اسنادا حقيقيا لانه اذ ذاك مفعول به صريح واذا كان لا يتعدى كان اسناده لمرفوعه
مجازا لانه مصدر مشبه بالمفعول به وقد يتعادل الوجهان اعني كون عفى اللازم لشهرته في الجنايات
وعفى المتعدي بمعنى محا لتعلقه بمرفوعه تعلقا حقيقيا فان قيل يتضمن عفى معنى ترك فالجواب
ان التضمن لا يقاس وقد اجاز ابن عطية ان يكون عفى بمعنى ترك وقيل ان عفى بمعنى فضل والمعنى
فمن فضل له من الطائفتين على الاخرى شي من تلك الديات من قولهم عفى الشي اذا كثر واظهر هذه
الاقوال اولها فاتباع بالمعروف فاتباع بالمعروف في رفع اتباع ثلاثة اوجه احدها ان تكون خبر
مبتدا محذوف فقدره ابن عطية فالحكم او الواجب اتباع وقدره الزمخشري فالامر اتباع قال
ابن عطية وهذا سبيل الواجبات واما المندوبات فتجي منصوبة كقوله فضرب الرقاب قال
الشيخ ولا ادري ما الفرق بين النصب والرفع الا ما ذكروه من ان الجملة الاسمية اثبت واكد ممكن ان
يكون مستند ابن عطية هذا كما قالوا في قوله قالوا سلاما قال سلام الثاني ان يرتفع باضمار
فعل وقدره الزمخشري ولكن اتباع قال الشيخ وهو ضعيف اذ كان لا يضمر غالبا الا بعد ان
الشرطية ولو لدليل يدل عليه الثالث ان يكون مبتدا محذوف الخبر فمنهم من قدره متقدما
عليه اي فعليه اتباع ومنهم من قدره متاخرا عنه اي فاتباع بالمعروف عليه بالمعروف فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يتعلق باتباع فيكون منصوب المحل الثاني ان يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق
بمحذوف ويكون محله الرفع الثالث ان يكون في محل نصب على الحال من الها المحذوفة تقديره فضرب
اتباعه عاد لا والعامل في الحال معنى الاستقرار وادا في رفعه اربعة اوجه الثلاثة المعقولة فاتباع
لانه معطوف عليه والرابع ان يكون مبتدا خبر الجار والمجرور بعد وهو باحسان وهو بعيد
واليه في محل نصب لتعلقه بادا ويجوز ان يكون في محل رفع صفة لادا فيتعلق بمحذوف
اي واد اكائن له باحسان فيه اربعة اوجه الثلاثة المقولة في بالمعروف والرابع ان يكون خبرا
لادا كما تقدم في الوجه الرابع من رفع ادا والهاء في اليه يعود الى العافي وان لم يجر له ذكر لان
عفى يستلزم عافيا فهو من باب تفسير الضمير بصاحب بوجه ما وسه حتى توارت بالحجاب
اي الشمس لان في ذكر العشي دلالة عليها ومثله فانك والنابغة عروض بعد ما دعانا وايدينا اليه
متواردع لكما الرجل الحادي وقد منع الغنى وطير المنايا فوقهن اوافع فالضمير في فوقهن
للابل لدلالة لفظ الحادي عليها لانها تصاحبه بوجه ما ذلك بحسب الاشارة بذلك الى ما شرع
من العفو والدية ومن ربكم في محل رفع لانه صفة لما قبله فيتعلق بمحذوف ورحمة صفتها محذوفة

ايضا اي

اي ورحمة من ربكم وقوله فمن اعتدى يجوز في من الوجهان الجايزان في قوله فمن عفى له
من كونها شرطية وموصولة وجميع ما ذكرته يعود هنا ولكم في القصاص حياة يجوز ان يكون
لكم الخبر وفي الحياة يتعلق بالاستقرار الذي تضمنه لكم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من حياة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها نصب حالا ويجوز ان يكون في القصاص هو
الخبر ولكم متعلق بالاستقرار المتضمن له وقد تقدم تحقيق ذلك في قوله ولكم في الارض مستقر
وهناك اشياء لا نجي هنا وقرا ابو الجوزا في القصص والمراد به القرآن قال ابن عطية ويحتمل ان يكون
مصدرا كالقصاص اي انه اذا قص اثر القاتل قصصا قيل كما قيل والقصاص مصدر قص اي تتبع
هذا اصل المادة فمعنى القصاص تتبع الدم بالقود ومنه القصيص لما يتبع من الكلام بعد رعيه
والقصيص تتبع الاخبار ومثله القص والقص ايضا الحص ومنه الحديث نهى عليه السلام عن
تقصيص القبور اي تحصيصها ونظير هذا الكلام قول العرب القتل اوفى للقتل وروى
ابقى للقتل وروى اكف للقتل وهذا وان كان بليغا فقد ابدلت القلما بينه وبين الاية
الكريمة وجوها عديده في البلاغة وجدت في الاية الكريمة دونه منها ان في قولهم تكرار
الاسم في جملة واحدة ومنها انه لابد من تقدير حذف لان اسم واو في واكف ما افعل فلابد
من تقدير الفصل عليه اي اتقى للقتل من ترك القتل ومنها ان القصاص اعم اذ يوجد في النفس
وفي الطرف والقتل لا يكون الا في النفس ومنها ان الظاهر قولهم كون وجود الشي سببا في انتفا
نفسه ومنها ان في الاية الكريمة نوعا من البديع يسمى الطباق وهو مقابلة الشي بضده فهو
نسبة قوله اصحك وابكى يا اولي الالباب منادى مضاف وعلامة نصبه الياء واعلم ان اولي اسم
جمع لا واحد له وهو ذو من غير لفظه ويجري مجرى جمع المذكر السالم في رفعه بالواو ونصبه
وجره بالياء المكسور ما قبلها وحكمه في لزوم الاضافة الى اسم جنس ظاهر حكم مفرده وقد تقدم
في قوله وذي القرنى وبقابله في المونث اولات وكتا في المصحف بواو بعد الهمزة قالوا البغر قوا
بين اولي كذا في النصب والجر وبين الى التي هي حروف جر ثم حملوا في الباب عليه وهذا كما تقدم
في الفرق بين اولي اسم اشارة واليك جارا ومجرورا وقد تقدم فاذا سميت باولي من كذا قلت
جا اللون ورايت اللين برد النون لانها كالمقدرة حالة الاضافة فهو نظير ضارنوا زيد وضارب
زيد والالباب جمع لب وهو العقل الخالي من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين اما لنباه من لب
بالمكان اقام به واما من اللباب وهو الخالص يقال لببت بالمكان ولبيت بضم العين وكسرها
ومجي المضاعف على فعل بضم العين شاذ اذا استغنوا عنه بفعل مفتوح العين وذلك في الفاظ
محصورة وذلك نحو عززت وشززت ولببت ودممت وقللت فهذه بالضم والفتح الا لبيت
فبالضم والكسر كما تقدم كتب عليكم اذا حضر كتب مبني للمفعول وحذف للعلم به وهو الله تعالى
والاحضار وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة اوجه احدها ان يكون الوصية التي كتب عليكم الوصية
وجاز تذكير الفعل لوجهين احدهما كون القائم مقام الفاعل مونثا مجازا والثاني الفصل
بينه وبين مرفوعه والثاني انه لا يصلح المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين اي كتب

هواى ايضا والثالث انه الجار والمجرور وهذا تتجه على راي الاخفش والكوفيين وعليكم في
محل رفع على هذا القول وفي محل نصب على القولين الاولين اذا حضر العامل اذا كنت على انها ظرف
محض وليس متضمنا للشرط كانه قيل كتب عليكم الوصية وقت حضور الموت ولا يجوز ان يكون العامل
فيه لفظ الوصية لانها مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه لانحلاله لموصول وصلة الاعلى مذهب
من يرى التوسع في الظرف وعديله وهو ابو الحسن فانه لا يمنع ذلك فيكون التقدير كتب عليكم ان
توصوا وقت حضور الموت وقال ابن عطية وتجه في اعراب هذه الاية ان يكون كتب هو العامل
في اذا والمعنى توجه عليكم ايجاب الله ومقتضى كتابه اذا حضر فعبر عن توجه الايجاب بكتب لينتظم
الى هذا المعنى انه مكتوب في اللوح والوصية مفعول لم يسم فاعله بكتب وجواب الشرط ان واذا
مقدر يدل عليه ما تقدم من قوله كتب قال الشيخ وفي هذا تناقض لانه جعل العامل في اذا كتب
وذلك يستلزم ان يكون اذا ظرفا محضا غير متضمن للشرط وهذا يناقض قوله وجواب اذا وان
محذوف لان اذا الشرطية لا يعمل فيها الا جوابها او فعلها الشرطي وكتب ليس احدهما فان قيل قوم
يجيزون تقدم جواب الشرط فيكون كتب هو الجواب ولكنه تقدم وهو عامل في اذا فيكون ابن
عطية يقول بهذا القول فالجواب ان ذلك لا يجوز لانه صرح بان جوابها محذوف مدلول عليه
بكتب ولم يجعل كتب هو الجواب ويجوز ان يكون العامل في اذا ايضا المفهوم من لفظ الوصية
وهو القايم مقام الفاعل في كتب كما تقدم قال ابن عطية في هذا الوجه ويكون هذا ايضا
المقدر الذي يدل عليه ذكر الوصية بعد هو العامل في اذا وترتفع الوصية بالابتداء وفيه
جواب الشرطين على ما انشده سيبويه من يفعل الحسنات الله يحفظه ويكون رفعها بالابتداء اي
فعليه الوصية بتقدير الفا فقط كانه قال فالوصية للوالدين وناقشه الشيخ من وجوه
احدها انه متناقض من حيث انه اذا جعل اذا معمولة للايصا المقدر نحضت للظرفية فكيف
يقدر لها جوابا كما تقدم تحريره والثاني ان هذا الايصا اما ان يقدر لفظه محذوفا او يضمر
وعلى كلا التقديرين فلا يعمل لان للمصدر شرط اعماله ان لا يحذف ولا يضمر عند البصريين
وايضا فهو قايم مقام الفاعل فلا يحذف الثالث قوله جواب الشرطين والشيء الواحد لا يكون
الا جوابا لاثنين بل جواب كل واحد مستقل بتقدير الرابع جعله حذف الفا جايزا في القران
وهذا نص سيبويه على انه لا يجوز الا ضرورة وانشد

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله سيان

وانشاده من يفعل الصالحات الله يحفظه يجوز ان يكون رواية الا ان سيبويه لم ينشده كذا بل
تقدم والبرد روى عنه انه لا يجوز حذف الفا مطلقا لا في ضرورة ولا في غيرها وروية من يفعل
الخير فالرحمن يشكره ورد الناس عليه بان هذه ليست حجة على رواية سيبويه ويجوز ان تكون اذا
شرطية فيكون جوابها وجواب ان محذوف وتحقيقه ان جواب ان مقدر تقديره كتب الوصية
على احدكم اذا حضره الموت ان ترك خيرا فليوص وقوله فليوص جواب لان حذف لدلالة الكلام
عليه ويكون هذا الجواب المقدر الاعلى جواب اذا فيكون المحذوف دالا على محذوف مثله وهذا

اولى ايضا

اولى ايضا من تقدير من يقدره من معنى كتب لان كتب ماضي المعنى الا ان يوول له معنى يتوجه
عليكم الكتب ان ترك خيرا الوصية فيه ثلاثة اوجه ان يكون مبتداء وخبره للوالدين الثاني
انه كتب وقد تقدم الثالث انه مبتداء خبره محذوف اي فعليه الوصية وهذا عند من يجيز
حذف الفا الجواب وهو الاخفش هو مجوج بنقل سيبويه بالمعروف يجوز فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بنفس الوصية والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الوصية اي حال كونها ملتبسة
بالمعروف لا بالجور حقا في نصبه ثلاثة اوجه احدها ان يكون نعتا لمصدر محذوف وذلك المصدر
المحذوف اما مصدر كتب او مصدر اوصى اي كتابا حقا او ايصاء حقا الثاني انه حال من المصدر
المعرف المحذوف مصدر كتب او اوصى كما تقدم الثالث ان ينتصب على انه مؤكد لمضمون الجملة فيكون
عامله محذوفا اي حق ذلك حقا قاله الزمخشري وابن عطية وابو البقا قال الشيخ وهذا زاياه
القواعد النحويه لان ظاهر قوله على المتقين ان يتعلق بحقا او يكون في موضع الصفة له وكلا
التقديرين لا يجوز اما الاول فلان المصدر المؤكد لا يعمل واما الثاني فلان الوصف تخرجه
عن التاكيد وهذا لا يلزمهم فانهم والحالة هذه لا يقولون على المتقين متعلق به وقد نص
على ذلك ابو البقا فانه قال وقيل هو يتعلق بنفس المصدر وهو ضعيف لان المصدر المؤكد
لا يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب بالفعل المحذوف اذا ناب عنه كقولك ضربا زيدا اي اضرب
الا انه جعله صفة لحق فهذا يرد عليه وقال بعض العربين انه مؤكد لما تضمنه معنى المتقين كانه
قيل على المتقين حقا لقوله اولئك هم المومنون حقا وهذا ضعيف لتقدمه على عامله
الموصول ولانه لا يتبادر الى الذهن قال الشيخ والاولى عندي ان يكون مصدرا من معنى كتب
لان معنى كتب الوصية اي حقت ووجبت فهو مصدر على غير الصدر نحو قعدت جلوسا
فمن بدله من يجوز ان تكون شرطية وموصولة والفا اما واجبة ان كانت شرطا واما جايزة
ان كانت موصولة وقد تقدم لها نظاير والهاء في بدله يجوز ان تعود على الوصية وان كانت
بلفظ المونث لانها في معنى المذكور وهو الايصا او تعود على نفس الايصا المدلول عليه بنفس
الوصيه الا ان اعتبار التذكير في المونث قليل وان كان مجازيا الا ترى انه لا فرق بين قولك
هند خرجت والشمس طلعت ولا يجوز الشمس طلع كما لا يجوز هند خرج الا في ضروره وقيل
يعود على الامر والفرض الذي امره الله وفرضه وكذلك الضمير سمعه والضمير في اثمه يعود
الايصا المبدل او التبديل المفهوم من قوله بدله وقد راعى المعنى في قوله على الذين يبدلونه
اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فانما اثمه عليه وعلى الذي يبدله وقيل الضمير في
بدله يعود على الكتب او الحق او المعروف لهذه ستة اقوال وما في قوله بعد ما سمعه يجوز
ان تكون مصدرية اي بعد سماعه وان تكون موصولة بمعنى الذي فالهاء في سمعه على الاول
تعود على ما عاد عليه الهاء في بدله وعلى الثاني يعود على الموصول اي بعد الذي سمعه من اوامر الله
فمن خاف يجوز فيها الوجهان الجايزان في من قبلها والفا في فلا اثم هي جواب الشرط والداخلة في
الخبر ومن موص يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون متعلقه محاف على انها لابتدا الغاية الثاني

ان يتعلق بمحذوف على انها حال من جنفا قدمت عليه لانها كانت في الاصل صفة له فلما تقدمت
نصبت حالا ونظيره اخذت من زيد مالا ان شئت علقت من زيد باخذت وان شئت جعلته
حالا من مالا لانه صفته في الاصل الثالث ان تكون ليبان جنس الجانفين وتعلق ايضا بخاف
فعلى القولين الاولين فلا يكون الجانف من الموصين بل غيرهم وعلى الثالث يكون من الموصين وقرا
ابو بكر وحمزة موص بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها وهما من اوصى ووصى وقد تقدم انهما
لغتان الا ان حمزة والكسائي وابا بكر هنا من جملة الذين يقرون ووصى بها ابرهيم مضعفا وان
نافعا وابن عمر يقران اوصى بالهمزة فلو لم تكن القراءة سنة متبعة لاجوز بالراى لكان قياس
قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص هناك ووصى بالتضعيف ان يقرا اهنا موص بالتضعيف واما
نافع وابن عامر فانهما قرا اهنا موص مخففا على قياس قراتهما هناك واوصى على افعل وكذلك
حمزة والكسائي وابو بكر قرا اووصى هناك بالتضعيف فقرا وهنا موص بالتضعيف على
القياس والخوف هنا بمعنى الخشية وهو الاصل وقيل بمعنى العلم وهو مجاز والعلاقة بينهما
هو ان الانسان لا يخاف شيا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالسبب
ومن يخف بمعنى العلم قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله وقول ابي محجن الثقفي اذا
مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الممات عروقها ولا تدفنني في الفلاة فاني اخاف
اذا ما مت الا اذوقها ولجنفه لاهل اللغة فيه قولان احدهما الميل قال الاعشى يخاف
عن حجو اليمامة ناقتي وما قصدت من اهلها لسوايكا وقال اخر هم الموالي وان جنفوا
وانا من لقايهم لرور وقيل هو الجور قال اني امرو منعت ارومه عامر ضيمي وقد جنفت على خصومي
يقال جنف بكسر النون يجنف بفتحها فهو جنف وجانف وجانف جانبا لجنف كما تم حاء ما لام عليه
والضمير في بينهم عايد على الموصي والورثة او على الموصى لهم او على الورثة والموصى لهم والظاهر في
عوده على الموصى لهم اذ به لعلى ذلك لفظا الموصى وهو نظير واد اليه ان الضمير يعود للقاتل
لاستلزام عفي له ومثله ما انشد الفراء وما ادري اذا ممت ارضا اريد الخير ايهما يليني
فالضمير في ايهما يعود على الخير والشر وان لم يجر ذكر الشر لدلالة ضده عليه والضمير في عليه
وفي خاف وفي اصلح يعود على من لبت عليكم الصيام الصيام مفعول لم يسم فاعله وقد مر عليه
هذه الفصله وان كان الاصل تاخيرها عنه لان البداءة بذكر المكتوب عليه آكد من ذكر المكتوب
لتعلق الكتب من بودئ والصيام مصدر صام يصوم صياما والاصل صواما فابدلت الواو ياء
والصوم مصدر ايضا وهذا ان البنا ان عنى فعل وفعال كثيرا ان في كل فعل واوي العين صحيح
اللام وقد جاء منه شي قليل على فعول قالوا غار غورا واغارا استكرهوه لاجتماع الواوين
ولذلك همز بعضهم فقال الغوور والصيام لغة الاسال عن المشي مطلقا ومنه صامت الريح
امتسكت عن العدو وخيل صيام وخيل عليها صامة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما وقال
تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي سكوتا لقوله فلن اكلم اليوم انسيا وصام النهار اي اشتد حره
قال حتى اذا صام النهار واعتدل وما للشمس لعاب فتركت كانهم توهموا ذلك الوقت امساك الشمس

عن المشي

عن المسير ومصام الخيول امساكها عن السير قال امرو القيس
كان الثريا علقت في مصامها فشدت مامراس الصم جندل
كما كتب فيه خمسة اوجه احدها ان محلها النصب على نعت مصدر محذوف اي كتب كتابا مثل ما كتب الثاني
انه في محل حال من المصدر المعرفة اي كتب عليكم الصيام الكتب مشبها ما كتب وما على هذين الوجهين
مصدرية الثالث ان يكون نعتا للمصدر من لفظ الصيام اي صوما مثل ما كتب فما على هذا بمعنى الذي
اي صوما مماثلا للصوم المكتوب على من قبلكم وصوما هنا مصدر مؤكد في المعنى لان الصيام بمعنى ان
تصوموا صوما قاله ابو البقا وفيه ان المصدر المؤكد يوصف وقد تقدم منع ذلك في قوله تعالى
بالمعروف حقا على المتقين وقال الشيخ بعد ان حكى هذا عن ابي علي وهذا فيه بعد لان تشبيه
الصوم بالكتابة لا يصح لهذا ان كانت ما مصدرية واما ان كانت موصولة ففيه ايضا بعد لان
تشبيه الصوم بالصوم لا يصح الا على تاويل بعيد الرابع ان يكون في محل نصب على الحال من الصيام
ويكون ما موصولة اي مشبها الذي كتب والعامل فيها كتب لانه عامل في صاحبها الخامس ان يكون في محل
رفع لانه صفة للصيام وهذا مردود بان الجار والمجرور من قبيل النكرات والصيام معرفة فكيف
يوصف المعرفة بالنكرة واجاب ابو البقا عن ذلك فان الصيام عن معين كانه يعني ان ال فيه للجنس
والمعرف بال الجنسية عندهم قريب من النكرة ولذلك جاز ان يعتبر لفظه مرة ومعناه اخرى
قالوا اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض ومنه لقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني
واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقد تقدم الكلام على مثل قوله الذين من قبلكم وكيف وصل
الموصول بهذا او الجواب عنه في قوله خلقكم والذين من قبلكم ايا ما في نصبه اربعة اوجه
اظهرها انه منصوب بعامل مقدر يدل عليه سياق الكلام تقديره صوموا ايا ما ويحتمل
هذا النصب وجهين اما الظرفية واما المفعول به اتساعا الثاني انه منصوب بالصيام
ولم يذكر الزمخشري غيره ونظره بقولك نويت الخروج يوم الجمعة وهذا ليس بشي لانه
يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو قوله كما كتب لانه ليس معمولا للمصدر على اي تقدير
قدرته فان قيل يحمل كما كتب صفة للصيام وذلك على راي من يجيز وصف المعرف بال الجنسية
لما يجوى مجرى النكرة فلا يكون اجنبيا قيل يلزم من ذلك وصف المصدر قبل ذكر معموله وهو
ممتنع الثالث انه منصوب بالصيام على ان تقدر الكاف نعتا للمصدر من الصيام كما قد قال
به بعضهم وان كان ضعيفا فيكون التقدير الصيام صوما كما كتب فيجاز ان يعمل في ايا ما الصيام
لانه اذ ذاك عامل في صوما الذي هو موصوف بكما كتب فلا يقع الفصل بينهما باجنبي بل
بمعمول المصدر الرابع ان ينتصب بكتب اما على الظرف واما على المفعول به توسعا واليه
نحا الفراء وتبعه ابو البقا وكلا القولين خطا اما النصب على الظرفية فانه محل للفعل
والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما النصب على المفعول
اتساعا فان ذلك مبني على كونه طرفا للكتب وقد تقدم انه خطا ومعدودات صفة وجمع صفة
ما لا يعقل بالالف والتا مطردا نحو هذا وقوله حبال راسيات وايام معلومات او على سفر في محل

قال الشيخ

عطفا على خبر كان واوهنا للتنويع وعدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا اشعارا بالاستيلا
السفر لما فيه من الاختيار للسفر بخلاف المرض فانه قهري فعدة من ايام الجمهور على رفع فعدة وفيه
وجهان احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اما قبله تقديره فعليه عدة اي فعدة امثل به الثاني انه
خبر مبتداء محذوف اي فالواجب عدة الثالث ان يرتفع بفعل محذوف اي فحرمه عدة وقري فعدة بنصبا
بفعل محذوف تقديره فليصم عدة وكان ابا البقا لم يطلع على هذه القراة فانه قال ولو قري بالنصب
لكان مستقيما ولابد من حذف مضاف تقديره فصوم عدة ومن حذف جملة بين الفعلين ليصح الكلام
تقديره فافطر فعدة ونظيره ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وعدة بمعنى معدودة
كالطحن والذبح ونكر قوله فعدة ولم يقل فعدته اتكالا على المعنى ومن ايام في محل رفع او نصب على حسب
القراتين صفة لعدة اخر صفة لايام واخر على وزن فعل جمع اخري مانيث اخر الذي هو افعل تفضيل
وضرب جمع اخرى بمعنى اخرة مانيث اخر المقابل ومنه قوله تعالى وقالت اولاهم لاخراهم فالضرب
الاول لا ينصرف والعلة المانعة له من الصرف الوصف والعدل واختلف النحويون في كيفية العدل
فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان اخر جمع اخرى واخرى تانيث اخر واخر افعل
تفضيل وافعل التفضيل لا يخلو عن احد ثلاثة استعمالات اما مع ال واما مع من واما مع الاضافة
لكن من ممتنعة لانها مع يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقد رنا عدله عن الالف
واللام وهذا كما قالوا في سحر انه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية ومذهب سيبويه
انه عدل من صيغة الى صيغة لانه كان حق الكلام في قولك مررت بنسوة اخر على وزن فعل ان يكون
بنسوة اخر على وزن افعل لان المعنى على تقدير من فعدل عن المفرد الى الجمع وتحقيق المذهبين موضع
هو اليق به من هذا واما الضرب الثاني فهو منصوب لفقد ان العلة المذكورة والفرق بين اخرى التي
للتفضيل واخرى التي بمعنى متاخرة ان معنى التي للتفضيل معنى غير ومعنى تيك معنى متاخرة ولكون الاول
بمعنى غير لا يجوز ان يكون ما اتصل بها الا من جنس ما قبلها نحو مررت بك وبرجل اخر ولا يجوز اشتريت
هذا الجمل وفرسا اخر لانه من غير الجنس واما قوله صلى على عزة الرحمن وابنها لولى وصلى على جارتها
الاخرى فانه جعل ابنها جانا لها ولولا ذلك لم يجز ومعنى التفصيل في اخر واول وما تصرف منها فلقلة
وتحقيق ذلك في كتب النحو وقد بينت ذلك في شرح التسهيل فليلتفت اليه وانما وصف الايام باخر
من حيث انها جمع ما لا يعقل وحمع ما لا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المونثة ومعاملة جمع
المانث ممن الاول ولي فيها ما رب اخري ومن الثاني في هذه الاية ونظايرها وانما اونثها هنا معاملته
معاملة الجمع بانه لوحي به مفردا فقيل عدة من ايام اخري لاوهم انه وصف لعدة فيفوت المقصود
يطيقونه الجمهور على يطيقونه من اطاق يطيق مثل اقام يقام قراحميد يطوقونه من اطوق كقولهم اطول
في اطال واغول في اغال وهذا تصحيح شاذ ومثله في الشذوذ من ذوات الواو اجود بمعنى اجاد ومن
ذوات الياء اغيمت السماء واجيلت واعيلت المراة واطيبت وقد جا الاعلال في الكل وهو القياس
ولم يقل بقياس نحو اغيمت واطود الا ابو زيد وقرا ابن عباس وابن مسعود يطوقونه مبنيا للمفعول
مطوقونه مضعفا على وزن قطع وقرات عايشة وابن دينار يطوقونه بتشديد الطا والواو من اطوق

واصله تطوق

ونظيره والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وتبين
من افراد المسكين ان لهم لكل يوم يفطر فيه مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والطعام المراد به الاطعام
فهو مصدر ويضعف ان يراد به المفعول قال ابو البقاء لانه اضافة الى المسكين وليس الطعام للمسكين
قبل تمليكه اياه فلو حمل على ذلك لكان مجازا لانه يصير تقدير فعليه اخراج طعام يصير للمساكين فهو من
باب تسمية الشئ بما يؤول اليه وهو وان كان جايزا الا انه مجاز والحقيقة اولى منه وقوله فمن تطوع خيرا
قد تقدم نظيره والكلام مستوفى عليه عند قوله فمن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فليلتفت اليه
والضمير في قوله فهو ضمير المصدر المدلول عليه بقوله فمن تطوع اي فالتطوع خيرا له وله في محل رفع
لانه صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا اي بابقاء مصدر مرفوع بالابتداء تقديره
صومكم خير لكم وشاله وان تعفوا اقرب للتقوى وقوله ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره
فالصوم خير لكم وحذف مفعول العلم اما اقتصارا اي ان كنتم من ذوي العلم والتمييز او اختصارا
اي تعلمون ما شرعته وبينته او فضل ما علمتم شهر رمضان فيه قراءتان المشهورة الرفع وفيه اوجه
احدها انه مبتدأ وخبره حينيذ قولان الاول انه قوله الذي انزل فيه القران وعلى هذا فقد ذكر
هذه الجملة منبهة على فضله ومنزلته يعني ان هذا الشهر الذي انزل فيه القران هو الذي وجب
عليكم صومه والقول الثاني انه قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ويكون الفاء زايدة وذلك على رأي
الاخفش وليست هذه الفا التي تزاد في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وان كان بعضهم زعم انها مثل
قوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وليس كذلك لان قوله الموت الذي تفرون منه هو
فيه عموم بخلاف شهر رمضان فان قيل ان الرابط بين هذه الجملة وبين المبتدا قليل لدوار المبتدا بلفظه
كقوله لا ارى الموت يسبق الموت شئ وهذا الاعراب اعني كون شهر رمضان مبتداه على قولنا ان
الايام لمعدودات هي غير رمضان اما اذا قلنا انها نفس رمضان ففيه الوجهان الباقيان احدهما
ان يكون خبر مبتدا محذوف فقدره الفراء ذلكم شهر وقدره الاخفش المكتوب شهر والثاني ان
يكون بدلا من قوله الصيام اي كتب عليكم شهر رمضان وهذا الوجه وان كان ذهب اليه الكسائي
بعيد جدا لوجهين احدهما كثرة الفصل بين البدل والمبدل منه والثاني ان لا يكون اذ ذاك الا
من بدل الاشتمال وهو عكس بدل الاشتمال لان بدل الاشتمال غالبا بالمصادر كقوله عن الشهر
الحرام قتال فيه وقول الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم
وهذا قد ابدل فيه الظرف من المصدر ويمكن ان وجه قوله بان الكلام على حذف مضاف تقديره
صيام شهر رمضان وحينيذ يكون من باب بدل الشئ من الشئ وهما لعين واحدة ويجوز ان يكون
الرفع على البدل من قوله ايام معدودات في قراءة اياما وهي قراءة عبد الله وفيه بعد واما غير
المشهورة فبالنصب وفيها اوجه اجودها النصب باضمار فعل اي صوموا شهر رمضان الثاني وذكر
الاخفش والرماني ان كون بدلا من قوله اياما معدودات هذا يقوى كون الايام المعدودات
هي رمضان الا ان فيه بعدا من حيث كثرة الفصل الثالث نصبه على الاغراء ذكره ابو عبيد
والحوفي الرابع ان ينتصب بقوله وان تصوموا حكاه ابن عطية وحوز الزمخشري وعلله بما

الشيخ نائبه

الشيخ بانه يلزم منه الفصل بين الموصول وصلته باجنبي لان الخبر وهو خير اجنبي من الموصول
وقد تقدم انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته وشهر على رأيهم من تمام صله ان فاتحته ملقالوه وليس
لقايل ان يقول تخرج ذلك على الخلاف في الظرف وحرف الجر انه يغتفر فيه فلذلك عند بعضهم لان الظاهر
من نصبه هنا انه مفعول به لاظرف الخامس انه منصوب بتعلون على حذف مضاف تقديره تعلمون شرف
شهر رمضان فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وادغم ابو عمرو وراء شهر في راء
رمضان ولا يلتفت الى من استضعفها من حيث انه جمع بين ساكنين على غير حدهما وقول بن عطية وذلك لا
يقتضيه الاصول غير مقبول منه فانه اذا صح النقل لا يعارض بالقياس والشهر لاهل اللغة فيه قولان
احدهما انه اسم لمدة الزمان التي يكون مبدوها الهلال خافيا الى ان يستسر سمي بذلك لشهرة في حاجة
الناس اليه من المعاملات والثاني قاله الزجاج انه اسم للهلال نفسه قال والشهر مثل قلامة الظفر سمي
بذلك لبيانه قال ذو الرمة يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل ويقولون رايت الشهر اي هلاله ثم اطلق
على الزمان لطلوعه فيه ويقال اشهرنا اي اتى علينا شهر قال الفراء لم اسمع منه فعلا الا هذا قال الثعلبي
يقال شهر الهلال اذا طلع ويجمع في القلة وفي الكثرة على شهور وهما مقيسان ورمضان علم لهذا الشهر
المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته برمضان اقوال احدها وافق محسه في الرمضاء وهي شدة
الحر فسمي بذلك كربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جمود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب
اي يحرقها معنى يمحوها وقيل لان القلوب تحترق فيه من الموعظة وقيل من رمضت النصل فقته
بين حجرين ليرق يقال نصل رميض ومرموض وكان اسمه في الجاهلية ناتقا انشد المفضل وفي
ناتق اخلق لدى حرمة الوغى ٭ وولت على الادبار فرسان خثعما وقال الزمخشري الرمضان
مصدر رمض اذا احترق من الرمضاء قال الشيخ ويحتاج في تحقيق انه مصدر الى صحة نقل فان
فعلانا ليس مصدر رمض بل ان جاء منه شئ كان شاذا وقيل هو مشتق من الرمض وهو مطر يأتي
قبل الخريف تطهر الارض من الغبار فكذلك هذا الشهر يطهر القلوب من الذنوب والقران في
الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين ويدل على كونه مصدرا في الاصل قول حسان
في عثمان رضي الله عنه ٭ ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرانا ٭
وهو من قرأ بالهمز اي جمع لانه يجمع السور والايات والحكم والمواعظ والجمهور على ترك همزه
ابن كثير من غير همز واختلف في تخريج قرانه وجهين اظهرهما انه من باب النقل كما يقل ورش
حركة الهمز الى الساكن قبلها ثم حذفها في نحو قافلة وهو ان لم يكن من اصله النقل الا انه نقل
هنا لكثرة الدور وجمعا بين اللغتين والثاني انه مشتق عنده من قرب بين الشيئين فيكون وزنه
على هذا فعلا لا وعلى الاول فعلانا وذلك انه قد قرن فيه بين السور والايات والحكم والمواعظ واما
قول من قال انه مشتق من قربت الماء في الحوض اي جمعته فغلط لانها مادتان متغايرتان والقران
مفعول لم يسم فاعله ومعنى انزل انزل فيه القران ان القران نزل فيه فهو ظرف لانزاله قيل
في الرابع والعشرين وقيل انزل في شانه وفضله كقولك انزل في فلان قران هدى في محل نصب على
الحال من القران والعامل فيه انزل وهدى مصدر فاما ان يكون على حذف مضاف اي ذا هدى

او على وقوعه موقع اسم الفاعل اى هاديا او على جعله نفس الهدى مبالغة **للناس** يجوز فيه وجهان
احدهما ان يتعلق بهدى على قولنا بانه وقع موقع هاديا **للناس** والثانى ان يتعلق بمحذوف
لانه صفة للنكرة قبله ويلزم محله النصب على الصفة ولا يجوز ان يكون هدى خبر مبتداء محذوف
تقديره هو هدى لانه عطف عليه منصوب صريح وهو بينات عطف على الحال فهى حالا ايضا
وكلا الحالين لازمة فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام
لان الهدى يكون بالاشياء الخفيه والجليه والبينات من الاشياء الجليه **من الهدى والفرقان**
هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فمحله النصب ويتعلق بمحذوف اى ان كون القرآن هدى
وبينات هو من جملة هدى الله وبيناته وعبر عن البينات بالقرآن ولم يات من الهدى البينات
مطابقا لعجز الصدر لان فيه مزيد معنى لانه للبينات وكونه يفرق بين الحق والباطل ومتى كان الشئ
جليا واضحا حصل به الفرق لان فى لفظ القرآن نوا خى الفصل الفواصل قبله فلذلك عبر عن البينات
بالفرقان وقال بعضهم المراد بالهدى الاول اصول الديانات وبالثانى فروعها وقال ابن عطيه اللام
فى الهدى للعهد والمراد الاول يعنى انه تقدم له نكرة ثم اعيد لفظها معرفا بال وما كان كذلك
كان الثانى فيه هو الاول نحو قوله الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ومن هنا قال ابن عباس
ان بغلب عسر يسرين وضابط هذا ان يحل محل الثانى ضمير النكرة الاولى لانه يقبل فحصاه لكان
كلاما صحيحا قال الشيخ وما قاله ابن عطيه لا ينبغى هنا لانه ذكر هو المعروف ان هدى منصوب على الحال
والحال وصف فى هذا الحال وعطف عليه وبينات فلا يخلوا قوله من الهدى المراد به الهدى الاول
من ان يكون صفة لقوله هدى او لقوله بينات اولهما او متعلقا بلفظ بينات لا جائز ان يكون
لهدى لانه من حيث هو وصف لزم ان يكون بعضا ومن حيث هو الاول لزم ان يكون اياه والشئ الواحد
لا يكون بعضا كلا بالنسبة لماهيته ولا جائز ان يكون صفة لبينات فقط لان وبينات معطوف على
هدى وهدى حال والمعطوف على الحال حال والحالان وصف فى ذى الحال فمن حيث كونهما حالين
يخصص هدى الحال او الحال او هما وصفان ومن حيث وصفت بينات بقوله من الهدى خصصتها
به فتوقف تخصيص القرآن على قوله هدى وبينات معا ومن حيث من الهدى صفة لبينات
وتوقف تخصيص بينات على هدى يلزم من ذلك تخصص الشئ بنفسه وهو محال ولا جائز ان يكون
لهما لانه يفسد من الوجهين المذكورين من كونه وصف الهدى فقط ولا جائز ان يتعلق بلفظ بينات
لان المتعلق قيد فى المتعلق به فهو كالوصف فيمتنع من حيث يمتنع الوصف ايضا فلو جعلت هنا
مكان الهدى ضمير القرآن منه اى من ذلك الهدى لم يصح فان لك احتمالا ان يكون الهدى والفرقان
عامين حتى يكون هدى وبينات بعضا منهما **فمن شهد منكم** الشهر من فى الوجهان اعنى كونها موصولة
او شرطية وهو الاظهر ومنكم فى محل نصب على الحال من الضمير المستكن فى شهد فيتعلق بمحذوف اى كائنا
منكم وقال ابو البقا منكم وجدها متعلقه بشهد بوجب ان لا تكون حالا ويمكن ان يجاب عن اعتراض
الشيخ عليه بان مراده المتعلق المعنوى فان كلا منهما الذى هو عامل فى قوله منكم هو متعلق بشهد
وهو الحال حقيقه وفى نصب الشهر قولان احدهما انه منصوب على الظرف والمراد بشهد حضر

ويكون

ويكون مفعول شهد محذوفا تقديره فمن شهد منكم المصر او البلد فى الشهر والثانى انه منصوب
على المفعول به وهو على حذف مضاف ثم اختلفوا فى تقدير ذلك بالمضاف فالصحيح ان تقديره
دخول الشهر وقال بعضهم هلال الشهر وهذا ضعيف لوجهين احدهما انك لا تقول شهدت
الهلال والثانى انه يلزم الصوم كل من شهد الهلال وليس كذلك وقال الزمخشرى منصوب على الظرف
وكذلك الهاء فى فليصمه ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهد
للشهر وفى قوله الهاء منصوبة على الظرف فيه نظر لانه لا يخفى لان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفى اللهم
الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وهو قد نص على ان نصب الهاء ايضا على الظرف والهاء
فى قوله وليصمه اما جواب الشرط واما زايده فى الخبر على حسب ما تقدم فى من واللام لام الامر
وقرا الجمهور بسكونها وان كان اصله الكسر وانما سكنوها تشبيها للجامع الواو والفا بكيف اجراء
للمنفصل مجرى المتصل وقرا السلمى وابو حياه وغيرهما بالاصل اعنى كسر لام الامر فى جميع
القرآن وفتح هذه اللام لغة سليم فيما حكاه الفراء وقد بعضهم هذا عن الفراء فقال
من العرب من يفتح هذه اللام لفتحة الباء بعدها قال فلا يكون على هذا الفتح ان انكر ما بعدها او ضم
لبيت ركم ولتكرم انت خالدا والالف واللام فى قوله فمن شهد منكم الشهر للعهد اذ لو اتى بدلها
بضمير فقال فمن شهده منكم يصح الا انه ابرزه ظاهرا به **يريد الله** بكم تقدم معنى الارادة و
عند قوله تعالى ما ذا اراد الله بهذا واراد يتعدى فى الغالب الى الاجرام بالباء والى المصادر
بنفسه كالاية الكريمه وقد يتعاقبان الا فى قول الشاعر

اردت عرار بالهوى ومن يرد عرارا بالهوان فقد ظلم **واليكم** قال ابو البقا
للاصاق اى يلصق بكم اليسر وهو من مجاز الكلام اى يريد الله بفطركم اليسر وفى قول ولا
يريد بكم العسر تاكيد لان قبله يريد بكم اليسر وهو كاف عنه وقرا ابو جعفر ويحيى بن وثاب
وابن هرمز اليسر والعسر بضم السين واختلف النحاه هل الضم اصل والسكون تخفيف او الاصل
السكون والضم للاتباع الاول اظهر لانه المعهود فى كلامهم **ولتكملوا** فى هذه اللام ثلاثة اقوال
احدها انها زايدة فى المفعول به كالتى فى قوله ضربت لزيد وان مقدره بعدها تقديره ويريد ان
تكملوا العدة اى تكميل فهو معطوف على اليسر ونحو قول ابى صخر

اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل طريق وهذا قول ابن عطيه والزمخشرى وابى البقا
وانما حسنت زيادة هذه اللام فى المفعول وان كان ذلك انما يكون اذا كان العامل فرعا
او تقدم المعمول من حيث انه لما طال الفصل بين الفعل وبين ما عطف على مفعوله ضعيف بذلك
تعديه اليه فعدى بزياده اللام قياسا لضعفه بطول الفصل على ضعفه بالتقدم الثانى انها
لام التعليل وليست بزايده واختلف القايلون بذلك على ستة اوجه احدها ان تكون بعد الواو
فعل محذوف هو المعلل تقديره ولتكملوا العدة فعل هذا هو قول الفراء الثانى وهو
قول الزجاج ان تكون معطوفة على علة محذوفة حذف معلولها ايضا تقديره فعل الله
ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا الثالث ان تكون الفعل المعلل مقدرا بعد هذه العلة تقديره

ولتكملوا العدة رخص لكم في ذلك ونسبه بن عطية لبعض الكوفيين الرابع ان الواو زايده تقديره
يريد الله كذا لتكملوا وهذا ضعيف جدا الخامس الفعل المعلل مقدرا بعد قوله ولعلكم تشكرون
تقديره شرع لكم ذلك قاله الزمخشري وهذا نص كلامه قال شرع ذلك يعني حمله على ما ذكر من امر الشاهد
بصوم الشهر او من المرخص له بمراعاة عدة ما افطر فيه ومن الترخيص في جانبه الفطر فقوله ولتكملوا
علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم
تشكرون علة الترخص والتيسير وهذا نوع من اللطف لطيف المسلك لا يهتدي الى بغيته الا الفائق
من علماء البيان السادس ان تكون الواو عاطفة على علة محذوفة تقديره لتعلموا ما تعلمون ولتكملوا
قاله الزمخشري وعلى هذا فالعلل هو اراده التيسير واختصار هذه الاوجه ان تكون هذه اللام
عله لمحذوف اما قبلها واما بعدها او يكون علة للفعل المذكور قبلها وهو يريد الثالث انها لام
الامر ويكون الواو قد عطفت جملة امرية على جملة خبريه فعلى هذا يكون من باب عطف الجمل
وعلى ما قبله يكون من عطف المفردات كما تقدم تقريره وهذا قول ابن عطيه وضعفه الشيخ
بوجهين احدهما ان امر المخاطب بالمضارع مع لام لغة قليلة نحو لتقم يا زيد وقد قرئ شاذا
بذلك فليفرحوا بالتاء الخطاب والثاني ان القراء اجمعوا على كسر هذه اللام ولو كانت للامر لجاز فيها
الوجهان الكسر والاسكان كما خوانها وقرئ الجمهور ولتكملوا بتخفيف من اكمل والهمزة فيه للتعدية
وقرأ ابو بكر بتشديد الميم والتضعيف للتعدية لان الهمزة فيه للتعديه وقرأ ابو بكر
بتشديد الميم والتضعيف للتعدية ايضا لان الهمزة والتضعيف متعاقبان في التعدية
غالبا والالف واللام في العدة تحتمل الوجهين احدهما انها للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله
تعالى فعدة من ايام وهذا هو الظاهر والثاني ان تكون للجنس ويكون ذلك راجعا الى شهر
رمضان المامور بصومه والمعنى انكم تاتون ببدل رمضان كاملا في عدة سواء كان ثلاثين ام تسعة
وعشرين واللام في لتكبروا الى في ولتكملوا فالكلام فيها الان القول الرابع يتاتى ههنا على ما
هداكم هذا الجار متعلق بتكبروا وفي على قولان احدهما انها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل
التكبير بها لتضمنه معنى الحمد قال الزمخشري كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم قال الشيخ
وهذا منه تفسير معنى لا اعراب اذ لو كان كذلك لكان تتعلق على بحامدين التي قدرها لا بتكبروا
والتقدير الاعراب في هذا هو ولتحمدوا الله بالتكبير على ما هداكم كما قدره الناس في قوله فذلكما من
زيادة اعني صرفه بالفتل عني وفي قوله وبرك يوم الروع فيها فوارس تصرون في طعن الكلى والاسل
اي تحملون البصير في طعن الكلى والثاني انها بمعنى لام العلة والاول اولى لان المجاور في الحرف
ضعيف وما في قوله على ما هداكم فيه وجهان اظهرهما انها مصدرية اي على هدايته اياكم والثاني انها
بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين احدهما حذف العايد تقديره هداكموه وقدره
منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالى لان حذف المنصوب اسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى
الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم او ما اشبهه وختمت هذه الاية بترجي الشكر لان قبلها بتيسير
وترخيص فناسب ختمها بذلك وختمت الاية التي قبلها بترجي التقوى وهو قوله ولكم في القصاص
حياة

وقوله كتب عليكم الصيام لان القضاء والصوم من اشق التكاليف فناسب ختمها بذلك وهذا اسلوب
مطرد حيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجي التقوى
وشبهها وهذا من محاسن علم البيان واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب في اجيب وجهان
احدهما انها جملة في محل رفع صفة لقريب والثاني انها خبر ثان لان قريب خبر اول ولابد في اضمار قول
بعد فالجزاء تقديره فقل لهم اني قريب وانما احتجنا الى هذا التقدير لان المترتب على الشرط الاخبار
بالقرب وجاء قوله اجيب مراعاة للضمير السابق على الخبر ولم يراع الخبر فيقال يجب بالغيبة
مراعاة لقوله قريب لان الاشهر من طريقتي العرب هو الاول كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
وفي اخرى بل انتم قوم تفتنون وقول الشاعر وانا لقوم ما نرى القتل سبه اذا ما رانا
عامر وسلول ولو راعى الخبر لقال ما يرون القتل وفي قوله عني واني التفات من غيبة
الى تكلم لان قبله ولتكبروا الله والاسم الظاهر في ذلك كالضمير الغايب والكاف في سالك
للنبي صلى الله عليه وسلم وان لم يحكه ذكر الا ان قوله انزل فيه القران يدل عليه لان تقديره
انزل فيه القران على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي قوله فاني قريب مجاز عن سرعة اجابته
لدعوة داعيه والا فهو متعال عن القرب الحسي لتعاليه عن المكان وتنزيهه ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد هو يبكم وبين اعناق رواحلكم والعامل في اذا ما قاله الشيخ قوله
اجيب يعني اذا الثانيه فيكون التقدير اجيب دعوته وقت دعايه ويحتمل ان تكون لمجرد الظرف
وان تكون شرطية وحذف جوابها لدلالة اجيب عليه والمعنى في دعوه للسبب الدالة على المره نحو
ضربه وقتله بالتي هي احسن على المصدر نحو ضربه وجده فلذلك لم يتدل على الوحدة او يكون هو الجواب
عند من يجيز تقدمه على الشرط واما الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر وحينئذ لا
يكون اجيب هذا الملفوظ هو العامل فيها بل ذلك المحذوف والياء في من قوله فليستجيبوا لي
الزوايد عند القراء ومعنى ذلك ان الصحابة لم تثبتها في المصحف في القرآن من اسقطها تبعا
للرسم وقفا ووصلا ومنهم من يثبتها في الحالين ومنهم من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وحملة هذه
الزوايد اثنان وستون ياء ومعرفة ذلك محالة على كتب القراء فاثبت ابو عمرو وقالون هاتين
الياءين وصلا وحذفها وقفا فليستجيبوا في الاستفعال هنا قولان احدهما انه للطلب على بابه
والمعنى فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب والثاني انه بمعنى الافعال فيكون استفعل وافعل بمعنى
وقد جاءت منه الفاظ نحو اقرب واستقرب وابل الريض واستبل واحصد الزرع واستحصد
واستاد الشيء واتاد واستجله واعجله ومنه استجابه واجابه واذا كان استفعل بمعنى افعل
فقد جاء متعديا بنفسه وبحرف الجر الا انه لم يرد في القرآن الا معدى بحرف الجر نحو فاستجبنا
له فاستجاب لهم ومن تعديه بنفسه ودعاء ما يجيبني الى انه افلا استجيب عند ذكر يجيب
ولقايل ان يقول لعل هذا البيت ان يكون مما حذف منه حرف الجر واللام لام الامر وقرئ الرشد بالبناء
اجاب واستجاب بان استجاب لا يكون الا فيما فيه قبول لما دعي اليه نحو فاستجبنا له فاستجابوا لهم
لهم واما اجاب فانه لا يقتضي ذلك فيجيب بالمخالفة فجعل منهما عموما وخصوصا والجمهور على

بفتح الياء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرا ابو حيوة وابن ابي عبلة بخلاف عنهما بكسر الشين وقرى بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرى يرشدون مبنيا للمفعول وقرى يرشدون بضم الياء وكسر الشين من ارشد والمفعول على هذا محذوف لتقديره يرشدون غيهم ليلة الصيام منصوب على الظرف وفي الناصب له ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور عند المعربين انه احل ولبس بشئ لان الحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مقدر مدلول عليه بلفظ الوقت تقديره احل لكم ان ترفثوا ليلة الصيام كما حرجوا قول الشاعر وبعض الحلم عند الجهل للزلة اذعان اي اذعان للزلة اذعان والمانع من ان ينتصب بالرفث لانه مصدر رمقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول فلذلك احتجنا الى اضمار عامل من لفظ المذكور الثالث انه متعلق بالرفث ودلك على راي من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واضيفت الليلة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجودة فيها والاضافة بادنى ملابسة والاصل حق الظرف المضاف الى حدث ان يوضع ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر ولكن المسوغ ان ذلك كثر لكونه لذة والجمهور على احل مبنيا للمفعول للعلم به وهو الله تعالى وقرى مبنيا للفاعل وفيه حينئذ احتمالان احدهما ان يكون من باب الاظهار لغرض المعنى اي احل الله لان من المعلوم انه هو المحلل والمحرم والثاني ان يكون الضمير عايدا على ما عاد عليه من قوله فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وهو المتكلم ويكون ذلك التفاتا وكذلك في قوله لكم التفات من صيغة الغيبة في فليستجيبوا وليؤمنوا وعدى الرفث بالى وانما يتعدى بالباء لما ضمن من معنى الافضاء كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسايكم بالرفث وقراءة عبد الله الرفوث فالرفث لغة مصدر رفث يرفث اذا قال قبيحا والرفث اتى بالرفث قال العجاج

ورب سراب حجيج كظم ... عن اللغا ورفث التكلم

وقال الزجاج ويروي عن ابن عباس ان الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المراة وقيل الرفث الجماع نفسه والنشد وبرين من انفس الحديث رفاثيا ... ولهن عن رفث الرجال نفار وقول الاخر فظلنا هنالك في تمة ... وكل اللذاذة غير الرفث فلا دليل فيهما لاحتمال ارادة مقدماته الجماع كالمباشرة والقبلة وانشد ابن عباس وهو محرم وهن يشين بنا هميسا ... ان يصدق الطير ننك لميسا فقيل له رفثت فقال انما الرفث عند الجماع كنتم تختانون في محل رفع خبر لان وتختانون في محل رفع خبرا ان وتختانون في محل نصب خبر الكان قاله ابو البقا وكنتم هنا لفظها لفظ الماضي ومعناها المضي ايضا والمعنى ان الاختيان كان وقع منهم فتاب عليهم منه وقيل انه اراد الاختيان في الاستقبال وذكر كان ليحكي بها الحال كما تقول ان فعلت كنت ظالما وفي هذا الكلام نظر لا يخفى وتختانون تفتعلون من الخيانة وعين الخيانة واو لقولهم خان يخون وفي الجمع خونة يقال خان يخون خونا وخيانة وهي ضد الامانة وتخونت الشئ تنقصته قال زهير بارة العقار لا تخنها فطاف في الركاب ولا جلا ... وقال الزمخشري الاختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب فيه زيادة وشدة يعني من جهتين الزيادة في اللفظ تنبيا عن زيادة

في المعنى

في المعنى كما قدمه في قوله الرحمن الرحيم وقيل هنا تختانون انفسكم اي تتهمونها بالخيانة النساء وهذا يكون معنى التحويل يقال لخونة ونحوله بالنون واللام بمعنى تتعهده الا ان النون بدل من اللام لانه باللام اشهر وعلم ان كانت المتعدية لواحد بمعنى عرف فيكون ان وما في حيزها سادة مسد مفعول واحد وان كانت المتعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعولين على راي سيبويه ومسد احدهما والاخر محذوف على مذهب الاخفش وقوله هن لباس لكم لانجل لهن من الاعراب لانه بيان للحلال فهو استيناف وتفسير وقدم قوله هن لباس لكم على وانتم لباس لهن تنبيها على طهور اجتناب الرجل للمراة وعدم صبره عنها ولانه هو البادي بطلب ذلك وكنى باللباس عن شدة المخالطة كقوله هو التابغة الجعدي

اذا ما الضجيع ثنى جيدها ... علي عليه فكانت لباسا وقيل ايضا لبست الناس فخالفتهم وافيت بعد الناس ناسا فالان باشروهن قد تقدم الكلام على الان وفي وقوعه ظرفا للامر تاويل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل ابدا وتاويله ما قاله ابو البقا قال والان حقيقة الوقت الذي انت فيه ويقع على الماضي القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالان باشروهن اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقبل هذا الكلام محمول على معناه والتقدير فالان قد اباحكم لكم مباشرتهن ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالان على حقيقته وقرى واتبعوا من الاتباع وروي عن ابن عباس ومعاوية بن مره والحسن البصري وقتادة وملكت الله بليلة القدر اي اتبعوا ثوابها قال الزمخشري وهو بديع التفاسير حتى يتبين حتى هنا غاية لقوله كلوا واشربوا اي كلوا واشربوا الى ويقال تبين الشئ وابان واستبان وبان كلها تكون بمعنى وكلها تكون متعدية ولازمة الا بان فلازم ليس الا ومن الخيط من لابتدا الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بتبين كان المعنى حتى يبين الخيط الابيض الاسود ومن الفجر يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون تبعيضية فتتعلق ايضا بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر واوله ولا يجوز تعلق حرفان بلفظ واحد بعامل واحد لاختلاف معناهما والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز ان تكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر والثالث ان يكون تبيينا وهو ليس بشئ وانما بين قوله الخيط الابيض بقوله من الفجر ولم يبن الخيط الاسود فيقول من الليل اتكالا عليه ذلك وانما ذكر هذا دون ذاك لانه هو المنوط به الاحكام المذكورة من المباشرة والاكل والشرب وهذا من احسن التشبيهات حيث شبه بياض النهار بخيط ابيض وسواد الليل بخيط اسود حتى انه لما ذكر عدي بن حاتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه قصر من الاية حقيقة الخيط تعجب منه وقال ان وسادك لعريض وروي انك لعريض القفا وقد روي ان بعض الصحابة فعل كفعل عدي وبرى ان بين قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود عام كامل في النزول وهذا النوع من باب التشبيه لانه من الاستعارة لان الاستعارة هي ان يطوى فيها ذكر التشبيه وهنا قد ذكر وهو قوله من الفجر ونظيره قولك

رايت اسدا من زيد لو لم يذكر من زيد لكان استعارة ولكن التشبيه هنا ابلغ لان الاستعارة لا
يدل من دلالة حالية وهنا ليس ثمة دلالة ولذلك مال بعض الصحابة انه يحمل ذلك على الحقيقة مدة
حتى نزل من الغد فتركت الاستعارة وان كانت ابلغ لما ذكرت لك والفجر مصدر فجر يفجر انشق اليه فيه
وجهان احدهما انه متعلق بالاتمام فهو غاية له والثاني انه محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف
اي كائنا الى الليل والى اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والاية من هذا القبيل
وانتم عاكفون جملة حالية من فاعل يباشروهن والمعنى لا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف في
المسجد والمراد النهي عن مباشرتهن في المسجد بقيد الاعتكاف لان ذلك يمنع منه في غير الاعتكاف
ايضا والعكوف الاقامة بالمكان والملازمة له يقال عكف بالفتح يعكف بالضم والكسر وقد قرئ
بهما فون على اصنام بالوجهين وقال الفرزدق

ترى حولهن المعتفين كأنهم ... على صنم في الجاهلية عكف ... وقال الطرماح ...

مبيتة بنات الليل حولي ... عكفا عكوف البرابي بنصب صديع ... ويقال الاعتكاف منه في الخير
والاعتكاف في الشر واما الاعتكاف في الشرع فهو اقامة مخصوصة بشرائط والكلام فيه بالنسبة
الى الحقيقة الشرعية كالكلام في الصلاة وقراءة قاده عكفون كانه يقال عاكف وعكف نحو بار وبر
واراب ورب وقرأ الاعمش في المسجد بالافراد كانه يريد الجنس تلك حدود الله مبتدأ وخبر واسم
الاشارة حين عنه بجمع فلا يجوز ان يشار به الى ما نهي عنه في الاعتكاف لانه شيء واحد بل هو اشارة
الى ما تضمنته اية الصيام من اولها الى هنا واية الصيام قد تضمنت عدة اوامر ولا امر بالشيء نهي عن ضده
فبهذا الاعتبار كانت عدة مناهي ثم جاء اخرها صريح النهي وهو لا تباشروهن فاطلق على الكل
حدود اتغليبا للمنطوق به واعتبارا بتلك النواهي التي تضمنها الاوامر فقيل فيها حدود وانما
اضطررنا الى هذا التاويل لان المامور به لا يقال فيه لا تقربوها قال ابو البقاء دخول الفاء هنا
عاطفة على شيء محذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها ولا يجوز في هذه الفاء ان يكون زائدة
كالتي في قوله واياي فارهبون على احد القولين لانه كان ينبغي ان تنتصب حدود الله على الاشتغال
لانه الفصيح فيما وقع قبل امر او نهي نحو زيدا فاضربه وعمرا فلا تهنه فلما اجتمع القراء هنا
على الرفع علمنا ان هذه الجملة التي هي فلا تقربوها منقطعة عما قبلها والا يلزم وجود غير الفصيح
في القرآن والحد جمع وهو المنع ومنه قيل للبواب حداد لانه يمنع من العبور وحد الشيء منتهاه
ومنقطعه ولهذا يقال الحد مانع جامع اي يمنع غير المحدود ان يدخل في المحدود والنهي عن القرب ابلغ
من النهي عن الالتباس بالشيء قلت لك حجات الاية الكريمة وقال هنا فلا تقربوها وفي موضع
اخر فلا تعتدوها ومثله ومن يتعد حدود الله ويتعد حدوده لانه غلب هنا جهة النهي اذ هو
المتعقب بقوله تلك حدود الله وما كان منهيا عن فعله كان النهي عن قربانه ابلغ واما الايات
الاخر فجاء فلا تعتدوها عقيب بيان احكام ذكرت قبل كالطلاق والعدد والايلاء والخيض
والوارث فناسب ان نهي عن التعدي فيها وهي مجاوزة الحد الذي حده الله فيها كذلك يبين الله
الكاف في محل نصب اما نعتا لمصدر محذوف اي بيانا مثل هذا البيان او حالا من المصدر المحذوف

كما هو

كما هو مذهب سيبويه لكم في هذا الظرف وجهان احدهما ان يتعلق بما كلوا اي معنى
لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من اموالكم اي لا تاكلوها
كائنة بينكم وقد ذهب ابو البقاء ايضا بدابرة بينكم او دابرة بينكم وهو في المعنى كقوله الا ان تكون
تجارة حاضرة تديرونها بينكم وفي تقديرها بين وهو كون مقيد نظر لا تخفى الا ان يقال دلت
الحال عليه بالباطل فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل اي لا تاخذوها بالسبب الباطل
الثاني ان يكون حالا فيتعلق بمحذوف ولكن في صاحبها احتمالان احدهما انه المال كان المعنى
لا تاكلوها ملتبسة بالباطل والثاني ان يكون الضمير في تاكلوا كان المعنى لا تاكلوها مبطلين
اي ملتبسين بالباطل وقد لوا بها في تدلوا ثلاثة اوجه احدها انه مجزوم عطفا على ما قبله وبويد
وزاه ابي ولا تدلوا بها عادة لا النافية والثاني انه منصوب على الظرف وقد تقدم معنى ذلك
وانه مذهب الكوفيين وانه لم يثبت بدليل والثالث انه منصوب باضمار ان في جواب النهي وهذا
مذهب الاخفش وجوزه ابن عطية والزمخشري ومكي وابو البقاء قال الشيخ واما اعراب
الاخفش وتجويز الزمخشري ذلك هنا فتلك مسئلة لا تاكل السمك وتشرب اللبن قال النحويون
اذا نصبت كان النهي عن الجمع بينهما وهذا المعنى لا يصح في الاية الكريمة لوجهين احدهما
ان النهي عن الجمع لا يستلزم النهي عن كل واحد منهما على انفراده والنهي عن كل واحد منهما يستلزم
النهي عن الجمع بينهما لان الجمع بينهما حصول كل واحد منهما وكل واحد منهما منهي عنه ضرورة الاخرى
ان اكل المال بالباطل حرام سواء اقترن به جمع مع غيره من المحرمات او انفرد والثاني وهو اقوى ان قوله لتاكلوا
علة لما قبله فلو كان النهي عن الجمع لم تصح العلة لانه مركب من سببين لا يصح العلة ان يترتب على
وجودهما بل انما يترتب على وجود احدهما وهو الادلاء بها لا قوال الى الحكام وفي الباء قولان احدهما انها للتعدية اي لا تسلموا بها الى الحكام والثاني انها للسبب بمعنى ان المراد
بالادلاء الاسراع بالخصومة في الاموال انما لعدم بينة عليها او بلوغها اماثة كمال الايتام والضمير
في بها الظاهر انه للاموال وقيل انه للشهادة الزور ولد لالة السياق عليها وليس بشيء ومن اموال
في محل نصب صفة لفريقا اي وبقيا كائنا من اموال الناس بالاثم يحتمل هذه الباء ان تكون للسبب فتتعلق
بقوله لتاكلوا او ان تكون للمصاحبة فتكون حالا من الفاعل في لتاكلوا او تتعلق بمحذوف اي لتاكلوا
ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون جملة في محل نصب على الحال من فاعل لتاكلوا وذلك على راي من يجيز تعدد
الحال واما من لا يجيز ذلك فتجعل بالاثم حالا تعلق بالسوال قبله يقال سالت به وعنه
بمعنى والضمير في سلوا لكم جماعة وفي القصة السبب اثنان فيحتمل ذلك وجهين احدهما ان
يكون الاثنين جمعا والثاني من نسبة الكل الى الجمع وان لم يصدر الا من واحد منهم او اثنين وهو كثير
في كلامهم والجمهور على اظهار نون عن قبل لام الاهلة وورش على اصله من نقل حركة الهمزة الى الساكن
قبلها وقرئ شاذا اعلاهلة وتوجيهها انه نقل حركة همزة الوصل في الدرج وفي ذلك اعتداد بحركة
الهمزة المنقولة وهي لغة من يقول الحمر من غير همزة وصل واما جمع الهلال وان كان مفردا اعتبارا باختلاف
ازمانه قالوا من حيث كونه هلالا اي شيء عرا كونه هلالا في آخر والهلال هو الكوكب المعروف واختلف

اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل لثلاث ثم يكون قمرا
وقال ابو الهيثم يقال هلال لليلتين من اول الشهر وليلتين من آخره وما بينهما قمر وقال الاصمعي
يقال له هلال الى ان يحمر ويحمر وان يستدير له كالخيط الرقيق ويقال له بدر من الثانية عشر الى الرابعة
عشر وقيل يسمى هلالا الى ان يبهر ضوءه سواد الليل وذلك انما يكون في سبع ليال والهلال الكوكب
ويكون مصدرا يقال هل الشهر هلالا واهل الهلال واستهل مبنيين للمفعول واهللناه واسهللنا
وقيل يقال اهل واستهل الهلال مبنيا الفاعل وانشد ؎

؎ وشهر مستهل بعده شهر ؎ وحول بعده حول جديد ؎

وسمي هذا الكوكب هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته وقد تقدم ان الاهلال الصراخ عند قوله
وما اهل لغير الله به وفعال المضعف يطرد في تكسيره افعلة كاهلة وشد فيه فعل كقولهم عين وحج
في عنان وحجاج وقد ربعضهم مضافا فقال الاهلة اي عن حكم اختلاف الاهلة لان السؤال عن ذلك
غير مفيدة ولذلك اجيبوا بقوله قل هي مواقيت وقيل انهم لما سألوا عن شيء قليل الجدوى اجيبوا
بما فيه فايدة وعدل عن سؤالهم اذ لا فايدة وفيه وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وللناس
متعلق بمحذوف لانه صفة لمواقيت اي مواقيت كائنة للناس ولا يجوز تعلقه بنفس المواقيت لما فيها من معنى الفعل
اذ لا معنى لذلك والمواقيت جمع ميقات وانما قلبت بالكسر ما قبلها فلما زال موجبه في الجمع ردت الواو
ولا ينصرف لانه بزنة منتهى الجموع والميقات منتهى الوقت والحج عطف على الناس قالوا لتقديره
ومواقيت الحج فحذف الثاني اكتفاء بالاول ولما كان الحج من اعظم ما تطلب مواقيته واشتهر بالاهلة
اورد بالذكر وكانه تخصيص بعد تعميم اذ قوله مواقيت للناس ليس المعنى لذواتها بل لابد من
مضاف اي مواقيت لما قصد الناس المحتاج فيها للتاقين فهي للحقيقة ليس معطوفا على الناس بل على المضاف
المحذوف الذي ناب الناس منابه في الاعراب وقرا الجمهور الحج بالفتح في جميع القرآن الا حمزة والكسائي
وحفص عن عاصم فقرؤا الحج البيت بالكسر وقرا الحسن وابن ابي اسحق بالكسر في جميع القرآن وهل هما
بمعنى واحد او مختلفان قال سيبويه هما مصدران فالمفتوح كالرد والشد والمكسور كالذكر
وقيل بالفتح هو مصدر وبالكسر هو اسم ولبس البران تاتوا لقوله ليس البران تولوا وقد تقدم الا انه
لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة الباء في خبر ليت كونه خبرا وقد تقدم لنا انها قد تزاد في الاسم
ولا حاجة الى اعادته ما تقدم وقرا ابو عمر وعمرو وحفص ورويس البيوت وبيوت بضم الباء وهو
الاصل وقرا الباقون بالكسر لما لحقها الياء وكذلك في تصغيره ولاتاتي بالخروج من كسر الى ضم لان الضمة في
الياء والتاء بمنزلة كسرتين فكانت الكسرة التي في التاء كانها ولية كسرة قاله ابو البقاء ومن قول من ظهر
ومن ابوابها متعلقه بالاتيان ومعناها ابتداء الغاية والضمير في ظهورها وابوابها للبيوت وجيء
به كضمير المؤنثة الواحدة لانه يجوز فيه ذلك وقوله ولكن البر من اتقى عطف عليها جملتان امر بتاتي
الاولى فالاولى والثانية للثانية وهما واتوا البيوت واتقوا الله وفي التصريح بالمفعول وفي قوله
واتقوا الله دلالة على انه محذوف من اتقى اي اتقى الله في سبيل الله متعلق بقاتلوا على احد معنيين
اما ان تقدر مضافا اي في نصرة سبيل الله والمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل

الطريق

فيجوز به عن الدين لما كان طريقا الى الله واما ان تضمن قاتلوا معنى بالغوا في القتال في نصرة
دين الله والذين يقاتلونكم مفعول قاتلوا حيث تقفتموهم حيث منصوب بقولهم اقتلوهم وتقفتموهم
في مجال خفض بالظرف وتقفتموهم اي ظفرتم بهم ومنه رجل ثقيف اي سريع الاخذ لاقرانه قال فاما
تثقفني فاقتلوني فمن اتقف فليس لاخلود وثقف الشيء ثقافة اذا حذقه ومنه الثقافة بالسيف
وثقفت الشيء قومته ومنه الرماح المثقفة قال ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر
من حيث متعلق بما قبله وقد تصرف في حيث بجرها من كما جرت بالبا وفي وباضافته لما بعدها اليها
واخرجوكم في محل باضافتها اليه ولم يذكر للفتنة ولا القتل مفعولا مطلقا لان فعلا ومفعولا اذا اريد
اذا وجدها فان من اي شخص كان ناشئ شخص كان وقد تقدم انه يجوز حذف الفاعل مع المصدر
ولا تقاتلوهم قرا الجمهور الافعال الثلاثة ولا تقتلوهم حتى يقاتلوكم فان قاتلوكم بالالف
من القتال وقراها حمزة والكسائي من غير الف من القتل فاما قراءة الجمهور فهي واضحة لانها نهي
عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق الاولى واما قراءة الاخوين ففيها تاويلان احدهما
ان يكون المجاز في الفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى يباشروا في قتالكم والثاني ان يكون المجاز في المفعول
اي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل وسعه ريون ثم قال فما وهنوا اي ما وهن
ما بقي منهم وقال الشاعر فان تقتلونا نقتلكم وان تقصد والدم نقصد
اي فان تقتلوا بعضنا واجمعوا على قاتلوهم انه من القتل وفيه بشارة بانهم اذا فعلوا قاتلهم ممكنون
منهم بحيث انكم اذا مرتم بقتلهم لا بقتالهم لم تضركم عليهم وحذف النون وهي تويد قراءة الاخوين ويويد
قراءة الجمهور وقاتلوا في سبيل الله وعند منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به ايضا غاية له
بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان كائنة والضمير في فيه عايد على عند او ضمير الظرف
لا يتعدى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشيا الى اصولها واصل الظرف على اضمار في اللهم
الا ان يتوسع في الظرف فيتعدى الفعل الضمير من غير في لا يقال الظرف غير المتصرف لا يتوسع
فيه فتعدى اليه الفعل بضميره بطريق الاولى لان ضمير الظرف ليس حكمه حكم ظاهره الا ترى
ان ضميره يجر بفي وان كان ظاهره لا يجوز ذلك فيه ولابد من حذف في قوله فان قاتلوكم فاقتلوهم
اي فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه فحذف لدلالة السياق عليه لذلك جزاء وجهان
ان الكاف في محل رفع بالابتداء وجزاء الكافرين خبره اي مثل ذلك الجزاء جزاؤهم وهنا عند
من يرى ان الكاف اسما مطلقا وهو مذهب الاخفش والثاني ان يكون لذلك خبرا مقدما وجزاء
مبتدا موخرا والمعنى جزاء الكافرين مثل ذلك الجزاء وهو القتل وجزاء مصدر مضاف لمفعوله اي جزاهم الله
الكافرين واجاز ابو البقاء ان يكون الكافرين مرفوعا على المحل على ان المصدر مقدر من فعل مبني
للمفعول تقديره لذلك يجزى الكافرين وقد تقدم لنا في ذلك خلاف ومتعلق الاتيان محذوف اي عن
القتال اتى افتعل من النهي واصل انتهوا انتهيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى الساكنان
او يقال لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت الالف وبقيت الالف
تدل عليها حتى لا يكون يجوز في حتى ان تكون بمعنى التعليل وهو الظاهر وتقلبون بمعنى الى وهو

وان يكون بمعنى الى وان مضمرة بعدها في الحالين ويكون هنا تامة وفتنة فاعلها واما ويكون الدين لله فيجوز ان تكون تامة ايضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وان تكون ناقصة ولله الخبر فيتعلق بمحذوف اي كائنا لله والاعلى الظالمين في يجاز رفع خبرا للبرية و يجوز ان يكون خبرها محذوفا تقديره لا عدوان على احد فتكون الاعلى الظالمين بدلا على اعادة تكرار العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي ليلا يلزم الحلف في خبر تعالى والعرب اذا بالغت في النهي عن الشيء ابرزته في صورة النفي المحض كانه ينبغي ان لا يوجد البتة وقد لوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشيء ابرزوه في صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسيأتي الشهر الحرام بالشهر مبتدا خبره الجار بعده وبدلا من حذف مضاف تقديره انتهاك حرمة الشهر الحرام باتها لحرمة الشهر الحرام والالف واللام في الشهر الاول والثاني للعهد لانهما معلومان عند المخاطبين فان الاول ذو القعده من سنة سبع والثاني من سنة ست وقرئ والحرمات بسكون الراء بغزى للتخفيف وقد تقدم ان جمع فعله بضم وطها يجوز فيه ثلاثة اوجه هذان الاثنان وفتح العين عند بني قوله في الظلمات وقوله فمن اعتدى يجوز في من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر فتكون الفاء جوابا والثاني ان تكون موصولة فتكون الفاء زايده في الخبر وقد تقدم لك نظاير مثل ما اعتدى في الباقون احدهما ان تكون عزيزا يده بل تكون متعلقة باعتدى والمعنى بعقوبة مثل جناية اعتدايه فيكون اما نعتا لمصدر محذوف اي اعتداء مماثلا لاعتدائه واما حالا من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه اي فاعتدوا الاعتداء مشبها اعتداه وما يجوز ان تكون مصدرية فلا تفتقر الى عايد وان تكون موصولة فيكون العايد محذوفا اي مثل ما اعتدى عليكم به وجاز حذفه لان المضاف الى الموصول قد جر بحرف جر به العايد والحد المتعلقان ولا تلقوا بايديكم في هذه الباء ثلاثة اوجه احدها انها زايده في المفعول به لان القى يتعدى بنفسه قال تعالى فالقى موسى عصاه وقال حتى اذا القت بدا في كافر واحى عوارب النعور طلائها فزيدت الباء في المفعول كما زيدت في قوله والقى بكفيه الفتى استكانة من الجوع وهذا ما يمر وما يحلو وهذا قول ابي عبيدة واليه ميل الزمخشري قال والمعنى ولا تقبضوا الهلكة ايديكم اي لا تجعلوها اخذه بايديكم مالكة لكم الا انه مردود بان زياده الباء في المفعول به لا تقاس الا في ضرورة كقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور الثاني انها متعلقة بالفعل عزيزا يده والمفعول محذوف تقديره ولا تلقوا انفسكم بايديكم وتكون معناها السبب كقولك لا تفسد حالك بوايك الثالث ان تضمن القى معنى ما يتعدى بالباء فعداه تعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره ولا تفضوا بايديكم الى التهلكة كقولك افضيت بخدي الى الارض اي طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدي عن الانفس لان لها البطش والحركة وظاهر كلام ابي البقاء فيما حكاه عن المبرد ان القى تتعدى بالباء اصلا من غير تضمين فانه قال وقال المبرد ليست بزايده بل هي متعلقه بالفعل كمررت بزيد والاولى جعله على ما مر لوت والتهلكة مصدر بمعنى الهلاك فقال هلك هلكا وهلاكا وهلكا على فعلا ومهلكا ومهلكة مثلث العين وتهلكة وقال الزمخشري ويجوز ان يقال اصلها التهلكة بكسر اللام كالتجربة على انه مصدر من هلكه يعني بتشديد اللام فابدلت الكسرة ضمة كالحوار ورد عليه الشيخ بان فيه حملا على مثال ذو دعوى

ابدال

ابدال الا دليل عليها وذلك ان جعل تفعله بالكسر مصدر فعل بالتشديد ومصدره اذا كان صحيحا غير مهموز على تفعيل وتفعلة فيه شاذ واما نظيره مما هو للحوار والجواز فليس بشيء لان الضم فيه شاذ فالاولى ان يقال ان الضم اصل غير مبدل من كسر وقد حكى سيبويه مما جاء من المصادر على ذلك التنصره والتسره قال ابن عطية وقرا الخليل التهلكه بكسر اللام وفي تفعله من هلك بتشديد اللام وهذا يقوي قول الزمخشري وزعم ثعلب ان التهلكه لا نظير لها وليس كذلك لما حكى سيبويه ونظيرها من الاعيان على هذا الوزن التنفله والتنصبة والمشهور اءه لا فرق بين التهلكه والهلاك وقال قوم التهلكه ما امكن التحرز منه والهلاك ما لا يمكن وقيل هي نفس الشيء المهلك وقيل هي ما تضر عاقبته والهمزة في التي للجعل على صفة نحو اطردته اي جعلته طريدا فالهمزة فيه ليست للتعدية لان الفعل متعد قبلها بمعنى القيت الشيء جعلته لقى فصوفعل بمعنى مفعول كما ان الطويد فعيل بمعنى مفعول كانه قيل لا تجعلوا انفسكم لقى الى التهلكه والعمرة لله الجمهور على نصب العمرة على العطف على ما قبلها ولله متعلق بامتوا واللام لام المفعول من اجله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انها حال من الحج والعمرة تقديره امتوها كائنين لله وقراءة علي وابن مسعود وزيد بن ثابت والعمرة بالرفع على الابتداء ولله على الخبر على انها جملة مستانفة فما استيسر ما موصولة بمعنى الذي ويضعف جعلها نكرة موصوفة وفيها ثلاثة اقوال احدها انها في محل نصب اي فليهد او فليحج وهذا مذهب ثعلب والثاني بغزى للاخفش اءه مبتدا والخبر محذوف تقديره فالواجب ما استيسر واستيسر هنا بمعنى يسر كصعب واستصعب وعنى واستغنى ويجوز ان يكون بمعنى تفعل نحو تكبر واستكبر وتعظم واستعظم وقد تقدم ذلك اول الكتاب والحصر والمنع ومنه قيل للملك للحصير لانه ممنوع من النار وهل حصر واحصر بمعنى او بينهما فرق خلاف بين اهل العلم فقال الفراء والزجاج والشيباني انهما بمعنى يقالان في الرض والعدو جميعا وانشد واما هجر ليلى ان يكون تباعدت عليك ولا ان احصرتك شغول وفرق بعضهم فقال الزمخشري يقال احصر فلان اذا منعه امر من خوف او مرض او عجز قال الله تعالى الذين احصروا في سبيل الله وقال ابن مياده وما هجر ليلى ان يكون البيت وحصر اذا حبسه عدو او نحن هذا هو الاكثر في كلامهم وهو معنى المنع في كل شيء مثل صده وكذلك قال الفراء والشيباني ووافقه ابن عطية ايضا فانه قال والمشهور من اللغة احصر بالمرض وحصر بالعدو وعكس بن فارس في مجمله فقال حصر بالمرض واحصر بالعدو وقال ثعلب حصر بالحبس اقوى من احصر ويقال حصر صدره اي ضاق ورجل حصر لا يبوح سره قال جرير

وان تكتفي الوشاة فواحصر اسرك يا ميم حصورا

والحصر معروف لامتناع بعضه ببعض وللحصير ايضا الكد كما تقدم لاحتجابه قال لبيد حتى اذا ياب الحصير قيام من الهدي فيه وجهان احدهما ان يكون من تبعيضيه ويكون محلها النصب على الحال من الضمير المستتر في استيسر العايد على اي حال كونه بعض الهدي والثاني ان يكون من لبيان الجنس فيتعلق بمحذوف ايضا وفي الهدي قولان احدهما انه جمع هدية كجدي جمع جديه السرج والثاني ان يكون مصدرا واقعا موقع المفعول اي المهدي ولذلك يقع للواحد والجمع قال ابو عمرو بن العلاء لا اعرف هذه اللفظة نظيرا وقراءة مجاهد والزهري الهدي بتشديد الياء وفيها وجهان احدهما

ان يكون جمع هديه كمطية ومطايا وزكية وركايا والثاني ان يكون فعيلا بمعنى مفعول نحو قتيل بمعنى مقتول ومحلة يجوز ان يكون ظرف مكان او زمان ولم يفسر الاكثر للجاء فما علت الا انه يجوز لغة ففتح حاءه اذا كان مكانا وفوق الكسائي بينهما فقال المكسور هو الاحلال من الاحرام والمفتوح هو مكان الحلول من الاحصار منكم فيه وجهان احدهما ان يكون في محل نصب على الحال من مريضا لانه في الاصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا ويكون من تبعيضيه اي فمن كان مريضا منكم والثاني اجازه ابو البقا ان يكون متعلقا بمريضا قال الشيخ وهو لا يكاد يعقل ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة اوبه اذى يجوز ان يكون هذا من باب عطف المفردات وان يكون من باب عطف الجمل اما الاول فيكون به هذا الجار والمجرور معطوفا على مريضا الذي هو خبر كان فيكون في محل نصب ويكون اذى من قوله عابر على سبيل الفاعلية لان الجار اذا اعتمد رفع الفاعل عند الكل فيصير التقدير فمن كان كائنا به اذى من راسه و اما الثاني فيكون به خبرا مقدما ومحله على هذا رفع وفي الوجه الاول كان نصبا واذى مبتداه موخرا ويكون هذه في محل نصب لانها عطف على مريضا الواقع خبر الكان وهي وان كانت جملة لفظا فهي في محل مفرد اذ المعطوف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتجه الوجهان لوضوح الفرق واجاز وا ان يكون اذى معطوفا على اضمار كان لدلالة كان الاولى عليها وفي اسم كان المحذوفة حينئذ احتمالان احدهما ان يكون ضمير من المتقدمة فيكون به خبرا مقدما واذى مبتداه موخرا والجملة في محل نصب خبر الكان المضمرة والثاني ان يكون اذى وبه خبر مقدم على اسمه واجاز ابو البقا ان يكون اوبه اي معطوفا على كان واعرب به خبرا مقدما متعلقا بالاستقرار واذى مبتدا موخرا والهاء في به عايدة على من وهذا الذي قاله حطاه الشيخ فيه قال لانه كان قد قدم ان من شرطية وعلى هذا التقدير يكون خطأ لان المعطوف على جملة الشرط شرط والجملة الشرطية لا تكون الا فعلية وهذه كما ترى جملة اسمية على ما قرره فكيف تكون معطوفة على جملة الشرط التي يجب ان تكون فعلية فان قيل فاذا جعلنا من موصولة فهل يصح ما قاله من كون اذى معطوفا على كان فالجواب انه لا يصح ايضا لان من الموصولة اذا ضمنت معنى اسم الشرط لزم ان تكون صلتها جملة فعلية او ماهي في قوتها وابو البقا في به يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون للالصاق والثاني ان تكون ظرفية من راسه فيه وجهان احدهما انه في محل رفع لانه صفة لاذى اي اذى كائن من راسه والثاني ان يتعلق بما يتعلق به من الاستقرار وعلى كلا التقديرين تكون من لابتداء الغاية ففدية في رفعها ثلاثة اوجه احدها ان تكون مبتدا والخبر محذوف اي فعليه فدية والثاني ان تكون خبر مبتدا محذوف فالواجب عليه فدية والثالث ان تكون فاعل مقدر اي فيجب عليه فدية وقد شاذا فقدية نصبا وهي على اضمار فعل اي فليفد فدية ومن صيام في محل رفع او نصب على حسب القراءتين صفة لفدية فيتعلق بمحذوف واو للتخيير ولابد من حذف فعل قبل الفا تقديره فحلق ففد به وقراءة الحسن والزهري نسك بسكون السين وهو تخفيف المضموم والاذى مصدر بمعنى الايذاء وهو الالم يقال اذاه يوذيه ايذاء واذى فكان الاذى مصدر على حذف الزوائد او اسم مصدر كالعطاء اسم الاعطاء والنبات والانبات فاذا امنتم الفا عاطفة على ما تقدم واذا منصوبة بالاستقرار المحذوف لان التقدير فعليه ثما استيسر اي فاستقر عليه ما استيسر وقوله فمن تمتع الفا جواب الشرط

واذا والفا في قوله فما استيسر جواب الشرط الثاني ولا يعلم خلافا انه يقع الشرط وجوابه جوابا للشرط اخر مع الفا وقد تقدم الكلام على ما استيسر فاغنى عن اعادته وفي النسك قولان احدهما انه مصدر يقال نسك ينسك نسكا ونسكا بالضم والاسكان كافراء للجبن والثاني انه جمع نسيكة قال ابن الاعرابي النسيكة في الاصل سبيكة الفضة وسمي العباد بها لان العباد مشبهة بسبيكة الفضة في صفائها وخلوصها من الاثام ولذلك سمي العابد ناسكا وقيل للذبيحة نسيكة لذلك فصيام في رفعه الاوجه الثلاثة المذكورة في قوله ففدية وقرئ فصيام نصبا على تقدير فليصم واضيف المصدر الى ظرف معين وهو في اللفظ مفعول به على السعة وفي الحج متعلق بصام وقد ربعضهم مضافا اي وقت الحج ومنهم من قدره مضافين لك وقتا فعال الحج ومنهم من قدره ظرف مكان اي مكان الحج ويترتب على ذلك احكام وسبعة للجمهور على جر سبعة عطفا على ثلاثة وقرا زيد بن علي وبن ابي عبلة وسبعة بالنصب وفيها تخريجان احدهما قاله الزمخشري وهو ان يكون معطوفا على محل ثلاثة كانه قيل فصيام ثلاثة لغوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما يعني ان المضاف اليه المصدر منصوب معنى بدليل ظهور عمل المنون المنصوب في يتيما والثاني ان ينتصب بفعل محذوف تقديره فليصوموا قال الشيخ وهذا متعين لان العطف على الموضع لم يشترط فيه وجود الجر بعني على مذهب سيبويه اذا رجعتم منصوب بصيام ايضا وهي هنا لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم ان يعمل عامل واحد في ظرف زمان لان ذلك جايز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف شيء على شيء فعطف سبعة على ثلاثة وعطف اذا على اذا في العطف وفي قوله رجعتم شيآن احدهما التفات والاخر الحمل على المعنى اما الالتفات فان قبله فمن تبع فمن لم يجد في بضمير الغيبة عايدا على من فلو سبق على نظم الاول لقيل اذا رجع بضم العينة واما الحمل فلانه اتى بضمير جمع اعتبارا بمعنى من ولو راعى اللفظ لافرد فقال رجع وقوله تلك عشرة مبتدا وخبر والمشار اليه هي السبعة والثلاثة ومميز السبعة او العشرة محذوف للعلم به وقد اثبت تا التانيث في العدد مع حذف التمييز وهو احسن الاستعمالين وجوز اسقاط التا حينئذ وفي الحديث واتبعه بست من شوال وحكى الكسائي صمنا من الشهر خمسا وفي قوله تلك عشرة مع ان المعلوم ان الثلاثة والسبعة عشرة اقوال كثيرة لاهل المعاني منها قول ابن عرفة العرب اذا ذكرت عددين فمذهبهم ان يحملوهما وحسن هذا القول الزمخشري فان قال فايدة الاخبار بذلك في كل حساب ان يعلم العدد جملة كما تعلم تفصيلا ليحاط به من جهتين فيتاكد العلم وفي امثالهم علمان خير من علم قال بن عرفة وانما تفعل العرب ذلك لانها قليلة المعرفة بالحساب وقد جا لا تحسب ولا تكتب وورد ذلك في اشعارهم قال النابغة توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع وقال الفرزدق ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى تمام وقال الاعشى ثلاث بالغداة فهي حسبي وست حين زكى العساة وذلك تسعة في اليوم ريي وشربي فوق الرى داه وقال اخر ضرب الهنا عشرين تهرا واربعة مذلك لحمان وعن المبرد فتلك عشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا قدم واخر ومثله لا يصح عنه وقال ابن البادش جئ بعشرة تطوطبة للخبر بعدها لانها

هي الخبر المستقل بفايدة الاسناد كما تقول زيد رجل صالح يعني ان المقصود الاخبار بالصلاح وهي برجل توطية اذ معلوم انه رجل وقال الزجاج جمع العددين يجوز ان تظن انه ثلاثة او سبعة لان الواو قد تقوم مقام او ومنه مثنى وثلاث ورباع قال في واحتمال التخيير وهذا انما يتاتى عند الكوفيين فانهم يقيمون الواو مقام او وقال الزمخشري الواو وقد تجئ للاباحة في قولك جالس الحسن وابن سيرين الاترى انه لو جالسهما معا او احدهما كان ممتثلا فقد لك نفيا لتوهم الاباحة قال الشيخ وفيه نظر لانه لا توهم الاباحة فان السياق سياق اعجاب فهو نبا في الاباحة ولا نبا في التخيير فان التخيير يكون في الواجبات وقد ذكر النحويون الفرق بين التخيير والاباحة ذلك لمن ذلك مبتدأ والحار بحر الخبر وفي اللام قولان احدهما انها على بابها اي ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على لقوله اولئك عليهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز ان يكون موصولة وموصوفة وحاضري جبر بلن وحذف نونه للاضافة وشديد العقاب من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تكون الا من نصب والنصب والاضافة ابلغ من الرفع لان فيها اسناد الصفة للموصوف ثم ذكر من هي له حقيقة والرفع انما فيه اسنادها دون اسناد الى موصوف من هي له حقيقة الحج اشهر الحج مبتدا واشهر خبره والمبتدا لا والخبر لابد وان يصدقا على ذات واحدة والحج فعل من الافعال واشهر زمان فهما غيران فلابد من تاويل وفيه ثلاثة احتمالات احدها انه على حذف مضاف من الاول تقديره اشهو الحج اشهر معلومات الثاني الحذف من الثاني تقديره الحج اشهر فيكون حذف من كل واحد ما اثبت نظيره الثالث ان نجعل الحدث نفس الزمان مبالغة ووجه المجاز كونه ظرفا فيه فلما اتسع في الظرف جعل نفس الحدث ونظيره وجمله فاصلة ثلاثون شهرا واذا كان ظرف الزمان نكرة مخبرا به عن حدث جاز فيه الرفع والنصب مطلقا اي سواء كان الحدث مستوعبا للظرف ام لا هذا مذهب البصريين واما الكوفيون فقالوا ان كان الحدث مستوعبا فالرفع فقط نحو الصوم يوم وان لم يكن مستوعبا فهستام يلتزم رفعه ايضا نحو ميعادك يوم والزجاج يقصه مثل البصريين وقد نقل عنه انه منع نصب اشهر يعني في الاية لانها نكرة فيكون له في المسالة قولان وهذه المسالة بعيدة الاطراف تتمتها كتب النحويين قال ابن عطية ومن قدر الكلام في اشهر فيلزمه مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر ولم يقرا به احد ممن يحوز فيها ان تكون شرطية وان تكون موصولة كما تقدم في نظايرها وفيهن متعلق بفرض والضمير في فيهن يعود على اشهر او جي به كضمير الاناث لما تقدم ومن ان جمع غير العاقل في القلة يجمع بعامل معاملة جمع الاناث على الافصح فلذلك جاء فيهن دون فيها وهذا خلاف قوله منها اربعة حرم لانه هناك جمع كثرة فلا رفث الفا اما جواب الشرط واما زايدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقراه ابو عمرو وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال الباقون بفتح الثلاثة وابو جعفر ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعطاري بنصب الثلاثة والتنوين فاما قراة الرفع وجهان اظهرهما ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتداء وسوغ الابتدا بالنكرة تقدم النفي عليها وفي الحج خبر المبتداء الثالث وحذف خبر الاول والثاني لدلالة خبر الثالث عليهما او يكون في الحج خبر الاول وحذف خبر الثاني والثالث لدلالة خبر الاول عليهما ويجوز ان يكون الحج خبر الثلاثة

ولا يجوز

ولا يجوز ان يكون في الحج خبر الثاني وحذف خبر الاول والثالث لفتح مثل هذا التركيب ولتاديته الى الفصل والثاني ان تكون لا عاملة عمل ليس ولعملها شروط تنكير الاسم وان لا يتقدم الخبر ولا ينتقض النفي فيكون رفث اسمها وما بعده عطف عليه وفي الحج الخبر على حسب ما تقدم من التقادير فيما قبله وابن عطية جزم بهذا الوجه وهو ضعيف لان اعمال لا عمل ليس لم يقم عليه دليل صحيح وانما انشد وانشدوا شيا محتملة انشد سيبويه من صدر عن بيت انهاه فانا ابن قيس لا براح ٭ وانشد غيره ٭ تعز فلا شيء على الارض باقيا ٭ ولا وزر مما قضى الله واقيا ٭ وقول الاخر ٭ انكرتني بعد اعوام مضين لها ٭ لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا ٭ وانشد ابن الشجري

وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا والكلام في هذه الابيات له موضع غير هذا واما من نصب الثلاثة منونة فتخريجها على ان تكون منصوبة على المصدر بافعال مقدرة من لفظها تقديره فلا يرفث رفثا ولا يفسق فسوقا ولا يجادل جدلا وحينئذ فلا عمل للا فيما بعدها وانما هي نافية للجمل المقدرة وفي الحج متعلق باي المصادر الثلاثة شيت على ان المسالة من الشاذ ويكون هذا دليلا على تنازع اكثر من عاملين وقد يمكن ان يقال ان هذه لا هي التي للتبرية على ما من ترى ان اسمها معرب منصوب وانما حذف تنوينه تخفيفا فرجع الاصل في هذه القراة الشاذة كما رجع في قوله الا ارجلا جزاه الله خيرا وقد تقدم تحرير هذا المذهب واما قراة الفتح في الثلاثة فهي لا التي للتبرية وهل فتحه اعراب ام بنا قولان الثاني للجمهور واذا بني معها فهل المجموع منها ومن اسمها في موضع رفع بالابتداء وان كانت عاملة في الاسم النصب على الموضع ولا خبر لها او ليس المجموع في موضع مبتدا بل لا عاملة في الاسم النصب على الموضع وما بعدها خبر للا لانها اجريت مجرى ان في نصب الاسم ورفع الخبر قولان الاول ولد قول سيبويه والثاني قوله الاخفش وعلى هذين المذهبين يترتب الخلاف في قوله في الحج فعلى مذهب سيبويه يكون في موضع خبر المبتداء وعلى راي الاخفش يكون في موضع خبر لا وقد تقدم ذلك اول الكتاب وانما اعيد بعضه تنبيها عليه واما من رفع الاولين وفتح الثالث فالرفع على ما تقدم ولذلك الفتح الا انه ينبغي ان ينبه لشيء وهو انا اذا قلنا مذهب سيبويه من كون لا وما بنى معها في موضع المبتدا يكون في الحج خبرا عن الجميع اذ ليس فيه الا عطف مبتدا على مبتدا واما على مذهب الاخفش فلا يجوز ان يكون في الحج الا خبر المبتدا بن او خبر لا ولا يجوز ان يكون خبرا للكل لاختلاف الطالب لان المبتدا يطلبه خبرا له ولا يطلبه خبرا لها وانما قرا الذكر قال الزمخشري لانهما حملا الاولين على معنى النهي كانه قيل فلا يكونن رفث ولا فسوق والثالث على معنى الاخبار بانتفا الجدال كانه قيل ولا شك ولا جدال في الحج واستدل على ان المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله عليه السلام من حج فلم يرفث وانه لم يذكر الجدال وفي قوله هذا نظر فان جملة النفي بلا التبرية قد يراد بها النهي ايضا وقد ذكر ذلك في قوله لا ريب فيه وقد تقدم معنى الرفث والفسوق وقراءة عبد الله الرفوث وهو مصدر بمعنى الرفث وقوله فلا رفث وما في حيزه في محل جزم ان كانت من شرطية ورفع كانت موصوله وعلى كلا التقديرين فلابد من رابط يرجع الى من لانها ان كانت شرطية فقد تقدم انه لابد من ضمير يعود على اسم الشرط وان كانت موصولة فهي

مبتدا و الجملة خبرها ولا رابط في اللفظ فلابد من تقديره وفيه احتمالان احدهما ان تقدره بعد
جدال تقديره ولا جدال منه ويكون منه صفة لجدال فيتعلق بمحذوف فيصير نظير قولهم السمن منوان
بدرهم تقديره منوان منه والثاني ان يقدر بعد الجر تقديره ولا جدال في الحج منه اوله ويكون هذا الجار
في محل نصب على من الحج وللكوفيين في هذا تاويل احوزها ان الالف واللام نائبة مناب الضمير والاصل
كقوله واما من خاف مقام ربه ثم قال فان الجنة هي الماوى اي ماواه وكرر الحج وضع الظاهر موضع المضمر
تفخيما كقوله لا ارى الموت يسبق الموت شئ وكان نظم الكلام يقتضي فمن مرض فيهن الحج فلا رفث فيه وحسن
ذلك في الاية الفصل بخلاف البيت والجدال مصدر جادل والجدل اشد الخصام مشتق من الجدالة وهي
الارض كان كل واحد من المتجادلين يرمي صاحبه بالجدالة قال قد اتركه الالة بعد الالة وانزل العاجز بالجدالة
ومنه الاجدل للصقر لشدته وللجدل قتل الجمل ومنه زمام مجدول اي محكم الفتل **وما تفعلوا من**
خير تقدم الكلام على نظيرتها وهي مانسخ فكل ما قيل ثم يقال هنا قال ابو البقاء ويريد هنا وجه الخير
وهو ان يكون من خير في محل نصب لعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا كائنا من خير وجملة
جزم على جواب الشرط ولابد من مجاز في الكلام فاما ان يكون عبر بالعلم عن المجازاة على فعل الخير كانه قيل
يجازكم واما ان يقدر المجازاة بعد العلم اي فيثيبه عليه في قوله وما تفعلوا التفات اذ هو خروج
من غيبة في قوله فمن فرض وحمل على معنى واد جمع الضمير ولم يفرده وقد حبط بعض المعربين فقال
من خير متعلق تفعلوا وهو في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوه من خير والهاء
في يعلمه تعود الى خير وهذا غلط فاحش لانه من حيث علقه بالفعل قبله كيف يجعله نعت مصدر محذوف
ولان جعله الهاء تعود الى خير يلزم منه خلو جملة الجواب من ضمير يعود على اسم الشرط وذلك لا يجوز
اما لو كانت اداة الشرط حرفا فلا يشترط فيه ذلك فالجواب ما تقدم واما ذكر ان هذا ليلا
تراه فتوهم صحته والهاء عايدة على ما التي هي اسم والف الزاد منقلبة عن واو لقولهم تزود **ان تفعلوا**
في محل نصب عند سيبويه والفراء وجر عند شيخيهما والاخفش لانهما على اضمار حرف الجر اي في ان
وهذا الجار متعلق اما بحتاج لما فيه من معنى الفعل وهو الميل والايم وما كان في معناهما واما
بمحذوف لانه صفة لحناح فيكون مرفوع المحل اي حناح كائن في كذا ونقل ابو البقاء عن بعضهم
انه متعلق بليس واستضعفه ولا ينبغي ذلك بل لحكم بحطيته البتة **من ربكم** يجوز ان يتعلق بتبتغوا
وان يكون صفة لفضلا فيكون منصوبا لمحل متعلقا لمحذوف ومن في الوجهين لابتدا الغاية لكن في
الوجه الثاني تحتاج الى حرف مضاف اي فضلا كائنا من فضول ربكم **فاذا افضتم** العامل فيها جوابها
وهو ما ذكروا قال ابو البقاء ولا يمنع الفا من العمل ما بعدها فيما قبلها لانها شرط وقد منع الشيخ
من ذلك نما معناه ان مكان انشا الافاضة عن مكان الذكر لان ذكر عرفات وهذا المشعر الحرام
واذا اختلف المكان لزمه منه اختلاف الزمان ضرورة فلا يجوز ان يكون الذكر عند المشعر
واقعا عند انشا الافاضة **من عرفات** متعلق بافضتم والافاضة في الاصل الصب يقال فاض
الماء افضتم ثم يستعمل في الاجرام مجازا والهمزة في افضتم فيها وجهان احدهما انها للتعدية
فيكون مفعوله محذوفا تقديره افضتم انفسكم وهذا مذهب الزجاج وتبعه الزمخشري وقدره

الزجاج فقال معناه دفع بعضكم بعضا والثاني ان افعل بمعنى فعل المجرد والمفعول له قال
الشيخ لانه لا يحفظ افضت زيدا لهذا المعنى الذي شرحناه وكان قد شرحه بالانحراط والاندفاع
والخروج من المكان بكرة واصيلا افضتم افيضتم فاعل كظاهره بان تلقب حركة حرف العلة على الساكن
قبله فتحرك حرف العلة في الاصل كما ذكرت لك ولا يكون من ذوات الواو من قولهم فوض الناس
وهم لخلاط الناس بالاساس وعرفات اسم مكان مخصوص وهل هو مشتق او مرتجل قولان
احدهما انه مرتجل واليه ذهب الزمخشري قال لان العرفة لا تعرف في اسما الاجناس الا ان يكون
جمع عارف والثاني انه مشتق واختلف في اشتقاقه فقيل من المعرفة لان ابرهيم عليه السلام
لما عرفه جبريل هذه البقعة فقال عرفت عرفت اولانه عرف بها هاجر واسمعيل لما اخرجها
سارة في عجبته او لان ادم عرف حوا وقيل مشتقة من العرف وهو الرايحة الطيبة وقيل
من العرف وهو الارتفاع ومنه عرف الديك وعرفات جمع عرفة في الاصل ثم سمي به هذا
الموضع والمشهور ان عرفات وعرفة واحد وقيل عرفة اسم اليوم وعرفات اسم مكان والتنوين
في عرفات وباله فيه ثلاثة اقوال اظهرها انه تنوين مقابلة نعوض بذلك ان تنوين هذا الجمع
مقابل لنون جمع الذكور فتنوين مسلمات مقابل لنون مسلمين ثم جعل كل تنوين في جمع الاناث
وان لم يكن ثم جمع مذكر كذلك طردا للباب والثاني انه تنوين صرف وهو ظاهر قول الزمخشري
فانه قال فان قلت فهلا منعت الصرف وفيها السببان التعريف والتانيث قلت لا تخلو التاء ان
اما ان يكون بالتا التي في لفظها واملتا مقدرة كما في سعاد فالتي في لفظها ليست للتانيث وانما هي مع الالف
التي قبلها علامة جمع المونث ولا يصح تقدير التا فيها لان التا لاختصاصها بجمع المونث مانعة من تقدير
كما لا تقدر تا التانيث في بيت لان التا التي هي بدل من الواو لاختصاصها بالمونث كما التانيث فانت
تقدرها فمنع الزمخشري ان يكون التانيث سببا فيها فصار التنوين عنده للصرف والثالث ان جمع
المونث ان كان له جمع مذكر كمسلمات ومسلمين فالتنوين للمقابلة والا فللصرف كعرفات والمشهور
حال التسمية به ان تنون وتعرب بالحركتين الضمة والكسرة كما لو كان جمعا وفيه لغة ثانية وهو
حذف التنوين تخفيفا واعرابه بالكسرة نصبا والثالثة اعرابه غير منصرف بالفتحة جرا وحكاها
الكوفيون والاخفش وانشد قول امرء القيس

تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال **عند المشعر** فيه وجهان
احدهما ان يتعلق باذكروا والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل اذكروا اي اذكروه
كائنا عند المشعر **كما هداكم** فيه خمسة اقوال احدها ان تكون في محل نصب على انها نعت مصدر
محذوف اي ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وهذا تقدير الزمخشري والثاني ان يكون في
محل نصب على الحال من ضمير المصدر المقدر وهو مذهب سيبويه والثالث ان تكون للتعليل
بمعنى اللام اي اذكروه لاجل هدايته اياكم على سيبويه كما انه لا يعلم فجاوزا له عنه وممن
قال بكونها للعلية الاخفش وجماعة وما في كما يجوز فيها وجهان احدهما ان تكون مصدرية فتكون
ما بعدها في محل جر بالكاف اي كهدايته والثاني وبه قال الزمخشري وابن عطية ان تكون كافة

للكاف عن العمل ولا يكون للجملة التي بعدها محل من الاعراب بل ان وقع بعدها اسم رفع على الابتداء كقوله ۞ وتنصر مولانا ونعلم انه ۞ كما الناس مجروم عليه وجارم ۞ وقال آخر ۞ لعمرك انني وابا حميد ۞ كما الشوان والرجل الحليم ۞ اريد هجاءه واخاف ربي واعلم انه عبد لئيم وقد منع صاحب المستوفي كون ما كافة للكاف وهو مجرح مما تقدم والرابع ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل اذكروا تقديره مشبهين لكم حين هداكم قاله ابو البقاء ولا بد من حذف مضاف لان الحق لا تشبه الخلق والقياس ان يكون الكاف بمعنى على كقوله ولئكروا الله على ما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ان هذه هي المخففة من الثقيلة واللام بعدها للفرق بينها وبين النافية وجاز دخولها على الفعل لانه ناسخ وهل هذه اللام لام الابتداء التي تصحبها ان ولام اخرى غيرها اجتلبت للفرق قولان هذا راي البصريين واما الكوفيون فعندهم فيها خلاف فالفراء يزعم انها بمعنى ان النافية واللام بمعنى الا اي ما كنتم من قبله الا من الضالين ومذهب الكسائي التفصيل بين ان تدخل عليه جملة فعلية فيكون ان بمعنى قد واللام زايدة للتوكيد وبين ان تدخل على جملة اسمية فتكون كقول الفراء وقد تقدم ظرف من هذه الاقوال ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد ال الموصولة لا تعمل فيما قبلها الا على راي من يتوسع في الظرف وقد تقدم تحقيقه والهاء في قبله عايدة على الهدى المفهوم من قوله كما هداكم ثم افيضوا من حيث استشكل الناس مجيء ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هي الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفة وساير الناس بعرفه فامروا ان يفيضوا من عرفة كساير الناس فكيف تجانبهم الى تقتضي الترتيب والتراخي وفي ذلك اجوبة احدها ان الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك ان الافاضة الاولى غير ماموربها انما الماموربه ذكر الله اذ افعلت الافاضة الثانية لان تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقوني يا اولي فعلى الكلام تقديم وتاخير وهو بعيد الثالث ان يكون ثم بمعنى الواو وقد قاله بعض النحويين وهي لعطف كلام على كلام منقطع من الاول الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطبون بها جميع الناس وبهذا قاله جماعة كالضحاك ورجحه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فثم على بابها قال الزمخشري فان قلت كيف موقع ثم قلت بحسب موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غيرهم تاتي بثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وبعد ما بينهما فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان احداهما صواب والثانية خطا قال الشيخ وليست الاية نظير المثال الذي مثله وحاصل ما ذكر ان ثم تستعمل للترتيب وان الفا معنى غيره سماه بالتفاوت والبعد لما بعدها مما قبلها ولم يذكر في الاية افاضة الخطا حتى تم لتفاوت ما بينهما ولا نعلم احدا سبقه الى اثبات هذا المعنى لثم وهذا الذي ناقش الشيخ به الزمخشري حامل عليه فانه يعني بالتفاوت والبعد الزماني الواقع بين الترتيبين وسنأتي له نظاير ومثل هذه الاشياء لا يرد كلام مثل هذا الرجل ومن حيث متعلق بافيضوا ومن لابتداء الغاية وحيث هنا على بابها من كونها ظرف مكان قال القفال هي هنا للزمان لان الافاضة وقد تقدم ان هذا قول الاخفش وتقدم دليله وقال القفال رام بذلك التعاجب بين الافاضتين ليقع الجواب عن مجيء ثم هنا ولا يفيد ذلك لان الزمان يستلزم

مكان الفعل الواقع وافاض الناس في محل جر بالاضافة حيث اليها والجمهور على رفع السين من الناس وقراءة سعيد بن جبير الناسي وفيها تاويلان احدهما انه يراد به ادم عليه السلام وابدوه بقوله فنسي ولم نجد له عزما والثاني انه يراد به التارك للوقف بمزدلفة وهم جميع الناس فيكون المراد بالناسي جنس الناسين قال ابن عطيه ويجوز عند بعضهم حذف الياء فيقول الناس كالقاض والهاد قال الماجوني في العربية فذكره سيبويه واما جواز فراه ولا احفظه قال الشيخ لم يحك سيبويه ذلك الا في الشعر واجازه الفراء في الكلام واما قوله لم احفظه فقد حفظه غيره حكاها المهدوي قراءة عن سعيد بن جبير ايضا واستغفروا الله استغفر يتعدى لاثنين الهما بنفسه والثاني بحرف الجر كقوله استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل هذا مذهب سيبويه وجمهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسها صالة واما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يحك استغفر في القرآن متعديا الا باللام فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك فاستغفر والذنوب هو فالظاهر ان هذه اللام لام العلة لا لام التعدية ومجرورها مفعول من اجله لا مفعول به واما من عمر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف اخرى ويغفر لمن يشاء والسين في استغفروا للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به اي من ذنوبكم التي فرطت منكم مناسككم جمع مشترك بفتح السين وكسرها وسيأتي تحقيقها وقد تقدم استيفاؤها قريبا والقراء على اظهار هذا وروي عن ابي عمرو الادغام فالواشبة حركة الاعراب بحركة البناء فيدغم وادغم ايضا ماسلككم ولم يدغم ما يشبهه من نحو جاءهم ووجوههم اذكروا اباكم الكاف كاف التشبيه في قوله كما هداكم الا في كونها بمعنى على وبعنى اللام فليلتفت اليه والجمهور على نصب اباكم مفعولا به والمصدر مضاف لفاعله على الاصل وقرا محمد بن كعب اباؤكم رفعا على ان المصدر مضاف للمفعول والمعنى كما يليق الاب بذكر ابيه وروي عنه ايضا اباكم بالافراد على ارادة الجنس وهي توافق قراءة الجماعة في كون المضمر مضافا للفاعل وبعد ان يكون يقال هو مرفوع على لغة من يجري الياء والواو مجرى المقصور او اشد ذكرا يجوز في اشد ان يكون مجرورا او ان يكون منصوبا فاما وجه فتكرر وافيه وجهين احدهما ان يكون مجرورا عطفا على ذكركم المجرور بكاف التشبيه تقديره او كذكر اشد ذكر الذكر مجازا واليه ذهب الزجاج وتبعه ابو البقاء وابن عطيه والثاني انه مجرور عطفا على المخفوض باضافة المصدر اليه وهو ضمير المخاطبين قال الزمخشري او اشد ذكرا في موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم كما تقول كذكر قريش اباءهم او قوما اشد منهم ذكرا وهذا الذي قاله الزمخشري معنى ليس فيه يجوز بان يجعل للذكر ذكر لانه جعل اشد من صفات الذاكرين الا ان فيه العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو ممنوع عند البصريين ومحل ضروره وانما نصب فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا على اباءكم قاله الزمخشري فانه قال بمعنى او اشد ذكرا من اباءكم على ان ذكرهم فعال المذكورين وهذا الكلام يحتاج الى تفسير فقوله هو معطوف على اباءكم معناه انك اذا عطفت اشد على اباءكم كان التقدير اوقوما اشد ذكرا من اباءكم فكان القوم مذكورين والذكر

الذي هو تمييز بعد اشد فهو من فعلهم اي من فعل القوم المذكورين لانه جا بعد افعل الذي هو
صفة للقوم ومعنى من اباكم اي من ذكرهم لا باكم وهذا ايضا ليس فيه تجوز بان جعل الذكر ذكرا
الثاني ان يكون معطوفا على محل الكاف في ذكركم لانها عندهم لغة لمصدر محدوف تقديره ذكوا
لذكركم اباءكم او اشد ذكرا وجعلوا الذكر ذكرا مجازا كقولهم شعر شاعر وهذا خرج ابي علي
وابن جني الثالث قاله مكي ان يكون منصوبا باضمار فعل قال تقديره فاذكروه ذكرا اشد من ذكركم
لاباءكم فيكون نعتا لمصدر في موضع الحال اي اذكروه متباعدين في الذكر الرابع ان يكون منصوبا باضمار
فعل الكون قاله ابو البقا وعندي ان الكلام محمول على المعنى والتقدير اولوتوا اشد ذكرا منكم
لاباءكم ودل على المعنى قوله فاذكروا الله اي كونوا اذاكريه وهذا اسهل من حملة ذكر على المجاز بمعنى
المجاز الذي تقدم ذكره عن الفارسي وتلميذه الخامس ان يكون اشد ايضا على المجاز من ذكرا لانه
لوتاخر عنه لكان صفة له كقوله لمية موحشا طلل موحشا حال من طلل لانه في الاصل صفة
فلما قدم تعذر بقاؤه صفة فجعل حالا قاله الشيخ فانه قال بعد ذكره ثلاثة اوجه لنصبه ووجهين
لجره لهذه خمسة اوجه كلها ضعيفة والذي يتبادر الى الذهن في الاية انهم امروا بان يذكروا الله
ذكرا مماثل ذكرا يهم اواشد وقد ساغ لنا حمل بعض الاية عليه لوجه ذهلوا عنه وقد ذكرما
تقدم ثم جوز في ذكرا والجالة هذه وجهين احدهما ان يكون معطوفا على محل الكاف في لذكركم ثم
اعترض على نفسه في هذا الوجه بانه يلزم منه الفصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف
وهو ذكرا باكاف وهو اشد وقد نص النحويون على ان الفصل بينهما لا يجوز الا بشرطين احدهما اما ان
يكون حرف العطف اكثر من حرف واحد والثاني ان يكون الفاصل قسما او ظرفا او جارا واحد الشرطين
موجود وهو الزيادة على حرف والاخر مفقود وهو كون الفاصل ليس احد الثلاثة المتقدمة ثم
اجاب بان الجار مقدر بحرف الجر وشبهه بالظرف فاجريت مجراهما والثاني من الوجهين في ذكرا
ان يكون مصدرا لقوله فاذكروا ويكون قوله لذكركم في محل نصب على الحال من ذكرا لانها في
الاصل صفة له فلما قدمت كانت في محل حال ويكون اشد عطفا على هذه الحال وتقدير الكلام
فاذكروا الله ذكرا لذكركم او مشبها ذكركم فيصير نظير اضرب مثل ضرب فلان ضربا او اشد الا ان
اضرب ضربا مثل ضرب فلان او اشد وذكر التمييز عند غير الشيخ كما تقدم واستشكلوا كونه تمييز اسم
وذلك ان الفعل التفضيل يجب ازيضاف الى ما بعدها اذا كان من جنس ما قبلها نحو وجه زيد
احسن وجه وعلمه اكثر علما وان لم يكن من جنس ما قبلها وجب نصبه نحو زيد احسن وجها وخالد
اكثر علما اذا تقرر ذلك فقوله ذكرا صوت من جنس ما قبلها فعلى ما قرر كان يقتضي جره فانه نظير اضرب بكر الضرب
عمرو زيدا او اشد ضرب بالجر فقط والجواب عن هذا الاشكال ما خوذ من الاوجه المتقدمة في النصب و
المذكورين في اشه من حيث ان بجعل النكرة ذكرا مجازا كقول بعض شاعر كما قال به الفارسي وصاحبه
او بجعل اشد من صفات الاعيان لا من صفات الاذكار كما قال به الزمخشري او بجعل اشد حالا من ذكر
او تنصبه بفعل وهو اذكروه وان كان مفهوما مما تقدم الا انه ذكرته بالتنصيص تسهيلا للامر فانه
موضع يحتاج الى نظر وتامل وهذا ما به القول في هذه المسئلة بالنسبة لهذا الكتاب والله اعلم

قبل للاباحة

قيل للاباحة وقيل للتخيير وقيل بمعنى بل من يقول ربنا اتنا من مبتدا وخبره في الجار قبله ويجوز
ان يكون فاعله عند الاخفش وان يكون نكرة موصوفة وفي هذا الكلام التفات اذ لو جرى على
على النسق الاول لقيل فمنكم وحمل على معنى من اذ جاء جمعا في قوله ربنا اتنا ولو حمل على لفظها لقال رب
اتني وفي مفعول اتنا الثاني لانه يتعدى لاثنين ثانيهما غير الاول لانه اقوال الظاهر هنا انه محذوف اختصارا
او اقتصارا لانه من باب اعطى اي اتنا ما نريده او مطلوبنا والثاني ان في بمعنى من اي من الدنيا والثالث
انها زايدة اي اتنا الدنيا وليس شيء في الدنيا حسنة يجوز في الجار وجهان احدهما ان يتعلق باتنا
كالذي قبله والثاني اجازه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة
لها فلما قدم عليها انتصب حالا وفي الاخرة حسنة هذه الواو عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففي
الاخرة عطف على الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيئين فاكثر على
شيئين تقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا اصالحا اللهم الا ان تنوب عن عاملين ففيها خلاف
لاهل العربية وتفصيل كثير ياتي في موضعه ان شا الله تعالى وليس هذا كما زعم بعضهم انه من
باب الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور وحعله دليلا
على ابى على الفارسي حيث منع ذلك الا في ضرورة لان هذا من باب عطف شيئين على شيئين كما ذكرت
لك لا من باب الفصل ومحل الخلاف انما هو نحو اكرمت زيدا وعندك عمرا وانما اراد علي ابي علي
بقوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا وقوله
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقوله فتيمما حذف منه فاوه ولامه لانه
من وفى يفي وقاية اما حذف فاءه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة واما حذف لامه
فلان الامر جار مجرى المضارع المجزوم وجزمه بحذف حرف العلة فلذلك لامه فوزن فاحبيتم
والاصل اوفقا فلما حذفت الفا استغني عن همزة الوصل فحذفت وعذاب مفعول ثان اذ ليك مبتدا
ولهم خبر مقدم ونصيب مبتدا وهذه الجملة خبر الاول ويجوز ان يكون لهم خبرا وليك ونصيب فاعل
به لما تضمنه من معنى الفعل لاعتماده والتاء راليه باوليك فيه قولان اظهرهما انها الزيفا ان طالب
الدنيا وحدها وطالب الدنيا والاخرة وقيل بل للفريق الاخير فقط اعني طالب الدنيا والاخرة
ماكسبوا متعلق بمحذوف لانه صفة لنصيب فهو في محل رفع وفي من ثلاثة اقوال احدها انها للبعض
اي نصيب من جنس ماكسبوا والثاني انها للسببية اي من اجل ماكسبوا والثالث ان يكون للبيان
وما يجوز فيه وجهان ان يكون مصدرية اي من كسبهم فلا تحتاج الى عايد والثاني انها بمعنى الذي
فالعايد محذوف اي لاستكمال الشروط اي من الذي كسبوه معدودات صفة لايام وقد تقدم
ان صفة ما لا يعقل يطرد جمعها بالالف والتا وقد طول ابو البقا هنا سوال وجواب اما
السوال فقال ان قيل الايام واحدها يوم والمعدودات واحدتها معدودة واليوم لا يوصف
بمعدودة لان الصفة هنا مونثة والموصوف مذكر واما الوجه ان يقال ايام معدودة
الجمع بالموت فالجواب انه احوى معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا والاصل معدودة
كما قيل لن عسنا النار الا اياما معدودة ولو قيل ان الايام تشتمل على الساعة والساعة مونثة

فجا الجمع على معنى ساعات الايام وفيه تنبيه على الامر بالذكر في كل ساعات هذه الايام
او في معظمها لكان جوابا سديدا ونظير ذلك الشهر والصيف والشتاء فانه اجاب بها عن كم وانما
يجاب عنها بالعدد والفاهذه الاشيا ليست عددا وانما هي اسما للعدودات فكانت جوابا من
هذا الوجه وفي هذا السؤال والجواب تطويل من غير فايده وقوله مفرد معدودات معدوده
بالتانيث ممنوع بل مفردها معدود بالتذكير ولا يضر جمعه بالالف والتا اذ الجمع بالالف والتا
لا يستدعي تانيث المفرد الا ترى الى قولهم حمامات وحجلات وسراداقات فمن تعجل في يومين
من جوز فيه وجهان احدهما ان تكون شرطية فتجزم في محل جزم والفا في قوله فلا جواب الشرط
والفا وما في حيزها في محل جزم ايضا على الجواب والثاني انها موصولة فلا محل لتعجل لوقوعه صلة
ولفظه ماض ومعناه يحتمل المضي والاستقبال لان محل ما وقع صلة لهذا حكمه والفا في فلا
زايدة في الخبر وهي وما بعدها في محل رفع خبر اللمبتدا وفي يومين متعلق بتعجل ولابد من ارتكاب
مجاز لان الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم ان يكون واقعا في كل من معدوداته تقول
سرت يومين لابد وان تكون السير وقع الاول والثاني او بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم
الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث انه نسب الواقع في احدهما واقعا فيهما
كقوله نسيا حوتهما خرج منهما اللولو والمرجان اي احدهما وكذلك المخرج من احدهما واما من حيث
حذف مضاف اي في تمام يومين او كاملهما وتعجل يجوز ان يكون بمعنى استعجل كتكبر واستكبر او
مطاوعا لعجل بخوكسرته فتكسرا ومعنى المجرد وهو عجل قال الزمخشري والمطاوعة اوفق لقوله ومن
تاخر كما هي كذلك في قوله قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون المستعجل الرالاجل قوله المتانى
وتعجل واستعجل يكونان لازمين ومتعديين ومتعلق التعجل محذوف فمجوز ان تقدره مفعولا
صريحا اي من التعجيل النفر وان يقدر مجرورا اي بالنفر حيث استعماله لازما ومتعديا وفي هذه
الايات من علم البديع الطباق وهو ذكر الشي وضده في تعجل وتاخر وهو كقوله اضحك وابكى وامات
واحيا وهذا اطباق غريب من حيث جعل ضد تعجل تاخر وانما ضد تعجل ثاني وضد تاخر تقدم ولكنه
في تعجل عبر بالملزوم عن اللازم وفي تاخر بالازم عن الملزوم وفيها من علم البيان المقابلة اللفظية
وذلك ان المتاخر بالنفرات اتى بزيادة في العبادة فله زياده في الاجر على المتعجل فقال في حقه
ايضا فلا اثم عليه ليقابل قوله اولا فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه فهو كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقراء الجمهور فلا اثم بقطع الهمزة على الاصل وقراء سالم بن
عبد الله فلا اثم بوصلها وحذف الالف لا ووجهه انه خفف الهمزة بان بين فقربت من الساكن فحذفا
تشبيها بالالف فالتقى ساكنان الف لا وثم فحذف الف لا لالتقا الساكنين وقال ابو البقا ووجهها
انه لما خلط الاسم بلا حذف الهمزة تشبيها لها بالف بعني انه لما ركب لا مع اسمها صارا كالشي الواحد وللهمزة
شبيهة بالالف فكانه اجتمع الفان فحذفت الثانية كذلك ثم حذف الالف لما ذكرت لك لمن اتقى هذا الخبر
خبر مبتدا محذوف واختلفوا في ذلك المبتدا حسب اختلافهم في تعلق هذا الجار من جهة المعنى لا الصناعة
فقيل يتعلق من جهة المعنى بقوله فلا اثم عليه فيقدر له ما يليق به اي انما الاثم لمن اتقى وقيل

متعلق

وقيل متعلق بقوله واذكروا اي الذكر لمن اتقى وقيل متعلق بقوله غفور رحيم اي المغفرة لمن اتقى وقيل التقدير
السلامة لمن اتقى وقيل التقدير ذلك التخيير ونفي الاثم عن المتعجل والمتاخر لاجل الحاج المتقي ليلا يتحالج في
في قلبه شي منهما فيحسب ان احدهما برهن صاحبه اثما في الاقدام عليه لان ذا التقوى حذر متحرز من كل ما يريبه
وقيل التقدير ذلك الذي مر ذكره من احكام الحج وغيره لمن اتقى لانه هو المنتفع بعدوان من سواه كقوله ذلك
خير للذين يريدون وجه الله قالهذين التقديرين الزمخشري وقال ابو البقا تقديره جواز التعجيل والتاخير
لمن اتقى وكلها اقوال متقاربة ويجوز ان تكون لمن اتقى في محل نصب على ان اللام لام التعليل ويتعلق بقوله فلا اثم
عليه اي انتفى الاثم لاجل المتقي ومفعول اتقى محذوف اي اتقى الله وقد جا مصرحا به في مصحف عبد الله وقيل
اتقى الصيد من يجوز ان تكون موصولة وان تكون نكرة موصوفة وقد تقدم نظيرها اول السورة فنظير
هناك والاعجاب استحسان الشي والميل اليه والتعظيم له والهمزة فيه للتعدي وقال الراغب التعجب حيرة
تعرض للانسان بسبب الشي وليس هو شيا في ذاته بل هو بحسب الاضافات الى من يعرف السبب ومن لا
يعرفه وحقيقة اعجبني كذا ظهر لي ظهور الما عرف سببه انتهى ويقال عجبت من كذا قال عجبت والدهر
كثير عجبه من عجبي يسبني لمراضربه في الحماه فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله اي يعجبك
ما يقوله في معنى الدنيا لان ادعاءه المحبة في الباطل يطلب حظا من الدنيا والثاني ان يتعلق
بيعجبك اي قوله حلو فصيح في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الاخرة لما رهقه في الموقف من
الحسيبة والكنه اولانه لا يوذن لهم في الكلام قال الشيخ والذي يظهر انه متعلق بيعجبك لا
على المعنى الذي قاله الزمخشري بل على معنى انك تستحسن مقالته دائما في مدة حياته اذ لا يصدر
منه من القول الا ما هو معجب رايق لطيف فمقالته في الظاهر معجبة دايما الا تراه يعدل من تلك المقالة
الحسنة الرايقة الى مقالة حسنة منافية ويشهد الله في هذه الجملة وجهان اظهرهما انه عطف
على يعجبك فهي صلة لا محل لها من الاعراب او صفة فيكون في محل رفع على حسب القولين في من والثاني
ان يكون حالية وفي صاحبها حينئذ وجهان احدهما انه الضمير المرفوع المستتر في يعجبك والثاني
انه الضمير المجرور في قوله تقديره يعجبك ان يقول في امر الدنيا مقسما على ذلك وفي جعلها حالا نظر من
وجهين احدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصناعة اما الاول فلانه يلزم منه ان يكون الاعجاب
والقول مقيدين بحالة والظاهر خلافه واما الثاني فلانه مضارع مثبت فلا يقع حالا الا في شذوذ
ود وبخوفت واصك عينه او ضرورة نحو بوب وارهبهم مالكا وتقدم مبتدا قبله على
ضم حرف المضارعة وكسرها ما خوذا من اشهد ونصب الجلالة مفعولا به وقراء ابو حيوه وابن
محيصن بفتحهما ورفع الجلالة فاعلا وقرا اي ويستشهد الله فاما قراة الجمهور وتفسيرهم بان المعنى يحلف
بالله ويشهده انه صادق وقد جاءت الشهادة بمعنى القسم في ايه اللعان فليكون اسم الله منتصبا
على حذف حرف الجر اي يقسم بالله وهذا سهو من قايله لان المستعمل بمعنى القسم شهد الثلاثي لا اشهد الرباعي
لا تقول اشهد بالله بل اشهد بالله فمعنى قراة الجمهور يطلع الله على ما في قلبه ولا يعلم به احد الشدة تكتمه
واما تفسير الجمهور فيحتاج الى حذف ما يصح به المعنى تقديره ويحلف بالله على خلاف ما في قلبه لان الذي
في قلبه هو الكفر وهو لا يحلف عليه انما يحلف على ضده وهو الذي يحب سامعه ويقوي هذا التاويل

قراة ابي حيوة اذ معناها ويطلع الله على ما في قلبه من الكفر واما قراة ابي فمحتمل استفعل
وجهين احدهما ان يكون بمعنى افعل فوافق قراة الجمهور والثاني انه بمعنى المجرد وهو شهد ويكون الجلالة
منصوبة على اسقاط الخافض **وهو الد الخصام** الكلام في هذه الجملة كالتي قبلها ويزيد عليها وجها
اخر وهو ان يكون حالا من الضمير في يشهد والالد الشديد من اللدد وهو شدة الخصومة قال
ابن الاسحار حرما وخصيما الددا معلاق ويقال لددت بكسر العين الدفتحها ولددته
بفتح العين الده بضمها اي غلبته في ذلك فيكون متعديا قال يلدا قران الرجال اللدد ورجل الد
واليد ويلتد وامراة لداء والجمع لد لحمر وفي اشتقاقه اقوال احدها من لديدي العنق وهما
صفحتاه قاله الزجاج وقيل من لد يدي وهما جانباه سمي بذلك لاعوجاجهما وقيل من لده اذا جانبه
فكانه يحيد خصمه عن مقاومته وفي الخصام قولان احدهما انه جمع خصم بالفتح كحرب ولعاب
وكلب وكلاب وبحر وبحار وعلى هذا فلا يحتاج الى تاويل والثاني انه مصدر يقال خاصم خصاما ومخاصمة
قاتل قاتالا وعلى هذا فلابد من مضاف لوقوعه خبرا عن الجثة فقيل في الكلام حذف من الاول اي وهو
اشد الخصام وقيل من الثاني اي وهو اشد ذوي الخصام وقيل بالمصدر اسم الفاعل كما يوصف به
في قولهم رجل عدل وقيل افعل ليست للتفضيل هي بمعنى لديد الخصام فهو من باب اضافة الصفة
المشبهة وقال الزمخشري والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في كقوله بيت الغدر يعني ان افعل
ليس من باب ما اضيف الى ما هو بعضه بل هي اضافة على معنى في قال الشيخ وهذا يخالف لما ترعمه
النحاة من ان افعل لا تضاف الا الى ما هي بعضه وفيه اثبات الاضافة بمعنى في وهو قول مرجوح
وقيل هو ليس ضمير من بل ضمير الخصومة يفسره سياق الكلام اي وخصامه اشد الخصام وجعل
ابو البقا هو ضمير المصدر الذي هو مفعوله فانه قال ويجوز ان يكون هو ضمير المصدر الذي هو
قوله وقوله خصام **واذا تولى سعى** جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتمل
وجهين احدهما ان يكون عطفا على ما قبلها وهو يعجبك فيكون لا محل لها من الاعراب اوصفة حسب ما تقدم في من والثاني
ان تكون مستانفة لمجرد الاخبار كالة وقدم الكلام عند قوله الد الخصام والتولي والسعي يحتملان
الحقيقة اي تولى بدنه عنك وسعى بقدميه والمجاز بان يريد بالتولي الرجوع عن القول الاول
وبالسعي العمل والكسب من السعاية وهو مجاز شايع ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى وقال امرو القيس

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ... كفاني ولم اطلب قليل من المال

ولكن ما اسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

وقال اخر اسعى على حسبي بما لك ... كل امرئ في حقه ساع

والسعاية بالقول ما يقتضي التفريق بين الاخلاء قال

ما قلت ما قاله وشاة سعوا ... سعي عدو بيننا بر جف

في الارض متعلق بسعى فان قيل معلوم ان السعي لا يكون الا في الارض قيل لانه يفيد العموم كانه قيل
اي مكان حل فيه من الارض افسد فيه فيدل لفظ الارض على كثرة فساده اذ يلزم من عموم الظرف عموم
المظروف وليفسد متعلق بسعى علة له **ويهلك الحرث** الجمهور على هلك بضم الها وكسر اللام ونصب الكاف
الحرث مفعول به وهي قراة واضحة من اهلك هلك والنصب عطف على الفعل قبله وهذا شبيه بقوله

تعالى

تعالى وملئكته ورسله وجبريل فان قوله ليفسد يشتمل انه يهلك الحرث والنسل فخصهما بالذكر
لذلك وقراة ابي وليهلك باضمار لام العلة وهي معنى قراة الجمهور وقراة ابو حيوة وروبت عن
ابن كثير وابي عمرو وهلك الحرث والنسل بفتح الها وكسر اللام من هلك الثلاثي والحرث فاعل والنسل
عطف عليه وقراة قوم ويهلك الحرث من اهلك والحرث مفعول به الا انهم رفعوا الكاف وخرجت
على اربعة اوجه ان يكون عطفا على يعجبك او على سعى لانه في معنى المستقبل او على خبر مبتدا محذوف
اي وهو يهلك او على الاستيناف وقراة الحسن وسهلك مبنيا للمفعول للحرث رفعا وقراة ايضا ويهلك
بفتح الها واللام ورفع الكاف الحرث رفعا على الفاعلية وفتح عين المضارع هنا شاذ لفتح عين ماضيه و
عينه ولامه حرف حلق فهو مثل ركن يركن بالفتح فيهما والحرث تقدم والنسل مصدر نسل
ينسل اي خرج بسرعة ومنه نسل زيد البعير ونسل ريش الطاير اي خرج وتطاير وقيل النسل
الخروج متتابعا ومنه نسل الطاير ما تتابع سقوطه من ريشه قال امرو القيس

وان تك قد ساءتك مني خليفة ... فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

وقوله من كل حد ينسلون يحتمل المعنيين والحرث والنسل وان كانا في الاصل مصدرين فانهما هنا واقعان موقع
المفعول به **واذا قيل له اتق الله** هذه الجملة الشرطية تحتمل الوجهين المتقدمين في نظيرتها اعني
كونها مستانفة او معطوفة على يعجبك وقد تقدم ايضا اول السورة عند قوله واذا قيل لهم
لا تفسدوا واما الذي قام مقام الفاعل وخلاف الناس فيه **بالاثم** في هذه الباء ثلاثة اوجه
احدها ان تكون للتعدية وهو قول الزمخشري فانه قال اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته
اياه اي حملته الغيرة على الاثم الزمته وانكاره قال الشيخ وبا التعدية بابها الفعل اللازم
نحو ذهب الله بنورهم وسمعهم وقد ترد التعدية بالباء في المتعدي نحو هلكت الحرب بالحجر اي جعلت
احدهما يهلك الاخر الثاني ان تكون للسببية بمعنى ان اثمه كان سببا لاخذ العزة له كما في قوله اخذته
عزة من جهله فتولى مغضبا فعل الصخر والثالث ان تكون للمصاحبة فتكون في محل نصب على الحال
وفيها حينيذ وجهان احدهما ان يكون حالا من العزة اي ملتبسة بالاثم والثاني ان يكون حالا من المفعول
اي اخذته ملتبسة بالاثم وفي قوله العزة بالاثم الميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن ايراد
الكلمة باخرى يرفع عنها اللبس وتفويها من الفم وذلك ان العزة تكون محمودة ومذمومة فمن محمودها قوله
ولله العزة ولرسوله وللمومنين اعزة على الكافرين فلو اطلقت لتوهم فيها بعض من الاعابة المحمود
فقيل بالاثم ليتميما للمراد فرفع اللبس لها **فحسبه جهنم** حسبه مبتدا وجهنم خبره اي كافيهم جهنم
وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القايل بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل اي الكافي
وهو في الاصل مصدر اريد به اسم الفاعل وهو جهنم سد مسد الخبر وقوي حسب لاعتماده
على الفا الرابطة للجملة عما قبلها وهذا كله معنى كلام ابي البقا وقيل بل حسب اسم فعل والفاعل
بذلك اختلف فقيل اسم ماض اي كفاهم وقيل فعل امر اي ليكفهم الاان اعرابه ودخول
حروف الجر عليه يمنع كونه اسم فعل وقد تلخص مما تقدم ان حسب هل هو بمعنى اسم الفاعل واصله
مصدرا واسم فعل ماض او فعل امر وهو من الاسما اللازمة للاضافة ولا تتعرف باضافته

الى معرفة تقول مررت برجل حسبك وتنصب عند التمييز ويكون مبتدأ فجر بيار ابدة وجبرا فلا تخبر بها ولا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث وان وقع صفة لهذه الاشيا وجمعهم اختلف الناس فيها فقيل هي اعجمية وعربت واصلها كهيام فمنعها من الصرف للعلمية او العجمة وقيل بل هي عربية الاصل والقايلون بذلك اختلفوا في نونها هل هي زايدة ام اصلية فالصحيح انها زايدة ووزنها فعيل مشتقة من ركيه حصنام اي عيدة القعر وهي من الحمم وهو الكراهة وقيل بل نونها اصلية ووزنها فعلل كعدبس قال لان فعلا مفقود في كلامهم وجعل زونكا فعللا ايضا لان الواو اصل في بنات الاربع نحو زبرج لكن الصحيح اثبات هذا البناء وجات منه الفاظ قالوا اصفط من الصفاطة وهي الضخامة وسفخ وهجنف للطويل والزونك القصير سمي بذلك لانه يتزوك في مشيه اي يتمخز قال حسان

اجتمعت انك ابنت الام من مشئ في محش رانيه وزوك غراب

وهذا كله يدل على ان النون زايدة في زونك وعلى هذا فامتناعها للتانيث والعلمية وليس المهاد المخصوص بالذم محذوف اي وليس المهاد جهنم وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وقد تقدم الكلام على بئس وخلاف النحاة فيها وحذف هذا المخصوص بذلك على انه مبتدأ والجملة من نعم وبئس خبره سوا تقدم او تاخر لانا لو جعلناه خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف الخبر لم نحذفه كنا قد حذفنا الجملة باسرها من غير ان ينوب عنها شئ وايضا فانه يلزم من ذلك ان يكون الجملة معقبة بما قبلها اذ ليس لها موضع من الاعراب وليست معترضة ولا مفسرة ولا صلة ولا مستانفة والمهاد قولان احدهما انه جمع مهد وهو ما يوطا للنوم والثاني انه اسم مفرد سمي به الفراش الموطا وهذا من باب التهكم والاستهزا اي جعلت جهنم لهم بدل المهاد بفرشونه او هو كقوله فبشرهم بعذاب اليم ضرب وجيع اي القاهم لهم مقام التحية الضرب من يشري من في الوجهان المتقدمان في من الاولى ومعنى من يشتري يبيع قال تعالى وشروه بثمن ان اعدنا الضمير المرفوع على الاخوة وقال وشرت برد اليتنى من بعد ردكت هامه فالمعنى يبذل نفسه في الله تعالى وقيل هو على اصله من الشرا وذلك ان صهيبا اشترى نفسه من قريش لما هاجر والاية نزلت فيه ابتغا منصوب على انه مفعول من اجله والشرط المقتضية للنصب موجوده والصحيح ان اضافة المفعول له محضة خلافا للجرمي والمبرد والرياشي وجماعة من المتاخرين ومرضاه مصدر مبني على تا التانيث كمدعاه والقياس تجريده عنها نحو معزى ومرمي ووقف حمزة عليها بالتا وذلك لوجهين ان بعض العرب يقف على تا التانيث بالبا كما هي وانشدوا دار لسلمى بعد حول قد عفت بل جوزنها كظهر الحيفت وقد حكى هذه اللغة سيبويه والثاني ان يكون وقف على نيه الاضافة كانه نوى لفظ المضاف اليه لشدة اتصاله المتضايفين فاقر الياء على حالها منبهة على ذلك وهذا كما اتموا الحرف المضموم ليعلموا ان الضمة كالملفوظ بها وقد ما مالا الكسائي وورش مرضاه وفي قوله بالعبا دخروج من ضمير الغيبة الى الاسم الظاهر اذ كان الاصل روف به اوبهم وفايدة هذا الخروج ان لفظ العباد يودن بالتشريف اولانه فاصلة فاختير لذلك السلم قرا هنا السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بالكسر واما التي في الانفال فلم يقرا ها بالكسر الا ابوبكر وحده عن عاصم والتي في القتال فلم يقرا ها

بالكسر الا

بالكسر الاحمزة وابوبكر ايضا وسيابتي فقيل هما بمعنى وهو الصلح ويذكر ويونث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وحكوا بنو فلان سلم وسلم واصله من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله الكسائي وجماعة وانشدوا

دعوت عشيرتي لحمارتهم تولوا مدبرينا يتندبا بالكسر وقال اخر في المفتوح

شرايع السلم قد بانت معالمها فما يرى الكفر الا من به حيل

فالسلم والسلم في هذين البيتين بمعنى الاسلام الا ان الفتح في ما هو بمعنى الاسلام قليل وقرى السلم بفتحهما وقيل بل هما مختلفا المعنى فبالكسر الاسلام وبالفتح الصلح كافة منصوب على الحال وفي صاحبها ثلاثة اقوال احدها وهو الاظهر انه الفاعل في ادخلوا والمعنى ادخلوا السلم جميعا وهذه حال تؤكد معنى العموم فان قولك قام القوم كافة بمنزلة قاموا كلهم والثاني انه السلم قاله الزمخشري وابو البقا قال الزمخشري ويجوز ان يكون كافة حالا من السلم لانها تونث كما تونث الحرب قال الشاعر

السلم باخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع

على ان المومنين امروا ان يدخلوا في الطاعة دون طاعة قال الشيخ تعليله كون كافة حالا من السلم تقوله لانها تونث كما يونث الحرب ليس بشي لان التا في كافة ليست للتانيث وان كان اصلها ان تدل عليه بل صارت هنا نقلا محضا الى معنى جميع وكل كما صارت فاطبة وعامة اذا كان حالا نقلا محضا فاذا قلت قام الناس كافة وفاطبة لم يدل شي من ذلك على التانيث كما لا يدل عليه كل وجميع والثالث ان يكون صاحب الحال هم جميعا اعني فاعل ادخلوا والسلم فيكون حالا من شيئين وهذا ما اجازه ابن عطيه فانه قال ويستغرق كافة جميع المومنين وجميع اجزا الشرع فيكون الحال من شيئين وذلك جايز نحو قوله فانت به قومها تحمله ثم قال بعد كلام وكافة معنا جميعا والمراد بالكافة الجماعة التي تكف مخالفيها وقوله نحو قوله تحمله يعني ان تحمله حال من فاعل اتت ومن الهاء في به قال الشيخ هذا المثال ليس مطابقا للحال من شيئين لان لفظ تحمله لا تحمل شيئين ولا يقع الحال من شيئين الا اذا كان اللفظ تحملهما او اعتبر ذلك تجعل ذوي الحالين مبتدا وجعل ذلك الحال خبرا عنهما فمتى صح ذلك صحت الحال نحو وعلقت سلمى وهي ذات موصد ولم يبد للاتراب من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم ياليتنا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

فصغيرين حال من فاعل علقت ومن سلمى صغيران ومثله قول امري القيس خرجت بها مشي تجرورانا على اثرينا ذيل مرط مرحل فمشي حال من فاعل خرجت ومن ها في بها لانك لو قلت انا وهي يمشي لصح ولذلك اعرب المعربون مشي حالا منهما كما تقدم وتجبر حال من ها في بها فقط لانه لا يصح ان تجعل خبرا عنهما لو قلت انا وهي بحر لم يصح لان تجر بتقدير مفرد وهو جار وانت لو اخبرت عن اثنين لم يصح فلذلك كله لا يصح ان يكون خبرا عن اثنين فلا يصح ان يكون حالا منهما واما كافة فانها بمعنى جميع وجميع يصح فيها ذلك لا يقال كافة لا يصح وقوعها خبر الوقت الزيدون والعمرون كافة لم يجز فلذلك لا تقع حالا على ما قررت لان ذلك انما هو بسبب التزام نصب كافة على الحال وانها لا تتصرف لامن مانع معنوي بدليل ان مرادفها وهو جميع وكل يجيء فالعارض المانع لكافة من التصرف لا يصرف قوله الجماعة التي تكف مخالفيها بعني انها في الاصل كذلك ثم صار استعمالها بمعنى جميع وكل واعلم ان اصل كافة اسم فاعل

من كف يكف اي منع ومنه كف الانسان لانه يمنع ما يقتضيه وكفه الميزان لجمهما الموزون فيطيه الكفه
بالضم لكل مستطيل وبالكسر لكل مستدير وقيل كانه مصدر كالعافيه والعافيه وكافه وقاه
مما لزم نصبهما على الحال فاحراجهما عن ذلك لحن والجمهور على رللتم بفتح العين وابو السمال قراها
بالكسر وهما لغتان كضللت وضللت وما في من بعد ما مصدرية ومن لابتداء الغاية وهي متعلقة برللتم

هل ينظرون هل لفظ استفهام والمراد به النفي كقوله

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

اي ما ينظرون وما انا ولذلك وقع بعدها الا كما تقع بعدما وينظرون هنا بمعنى ينتظرون وتتعدى
بنفسه قال الامر والقيس فانكما ان تنظرا في ساعة من الدهر ينفعني لدي ام جندب
وليس المراد هنا النظر بردد العين لان المعنى لم يقع عليه واستدل بعضهم على ذلك بان النظر بمعنى البصر تعدى
بالى وتضاف الى الوجه وفي الاية الكريمة متعد بنفسه وليس مضافا الى الوجه وبعضى باضافته الى
الوجه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيكون بمعنى الانتظار وليس بشئ اما قوله ان
الذي بمعنى البصر تعدى بالى فمسلم قوله وهو هنا متعد بنفسه ممنوع اذ يحتمل ان يكون حرف الجر وهو
الى محذوف وفالاه يطرد حذفه مع ان واذ المريكن لبس واما قوله تضاف الى الوجه فممنوع ايضا اذ
قد جا مضافا للذات قال تعالى اني انظر اليك افلا ينظرون الى الابل والصمير في ينظرون عايد على الخاطبين
بقوله رللتم فهو التفات الا ان ياتيهم الله في ظلل فيه اربعة اوجه احدها ان يتعلق بيا تيهم والمعنى
ياتيهم امن او قدرته او عقابه او نحو ذلك او يكون كناية عن الاسقام اذ الاتيان يمتنع اسناده الى الله
حقيقة والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفي صاحبها وجهان احدهما وهو مفعول ياتيهم اي في
حال كونهم مستقرين في ظلل وهذا حقيقة والثاني انه الله تعالى بالمجاز المتقدم اي امر الله في حال
كونه مستقرا في ظلل الثاني ان يكون في معنى الباء وهو متعلق الاتيان اي الا ان ياتيهم بظلل ومن يجي
في معنى الباء قوله جيرون في طعن الكلى والابا هلان جيرون انما يتعدى بالباء كقوله
فاتى جيرياد والنساطيب الرابع ان يكون حالا من الملكة مقدما عليها والاصل الا ان ياتيهم الله
والملكة في ظلل ويويد هذا قراءة عبد الله اياه كذلك وهذا ايضا يقال المجاز فانه والحالة هذه
لم يسند الى الله تعالى الا الاتيان فقط بالمجاز المتقدم وقرا ابي وقتادة والضحاك في ظلال
وفيها وجهان احدهما انها جمع ظل نحو ظل وظلال والثاني انها جمع ظلة كقلة وقلال وحله وحلال
الا ان فعالا لا ينقاس في فعله من الغمام فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لظلل
التقدير ظلل كائنة من الغمام ومن على هذا للتبعيض والثاني انها متعلقة بيا تيهم وهي على هذا لابتداء
الغاية اي من ناحية الغمام والجمهور الملائكة رفعا عطفا على اسم الله وقرا الحسن والجعفي والملكة
جرا وفيه وجهان احدهما الجر عطفا على ظلل اي الا ان ياتيهم في ظلل وفي الملكة والثاني الجر عطفا
على الغمام اي من الغمام ومن الملكة فوصف الملكة بكونها ظللا على التشبيه وقضي الامور للمجهور على
قضى فعلا ماضيا مبنيا للمفعول وفيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على ياتيهم وهو داخل
في جيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضي موضع المستقبل والاصل ويقضى الامر والمعاجي

كذلك

كذلك لانه محقق كقوله اتى امر الله والثاني ان يكون جملة مستانفة براسها اخبر الله تعالى بانه
قد فرغ من امرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلا في خبر الانتظار وقرا معاذ بن جبل وقضاء الامر
قال الزمخشري على المصدر المرفوع عطفا على الملايكة وقال غيره بالمد والخفض عطفا على الملايكة قيل
ويكون على هذا في بمعنى الباء اي بظلل والملايكة وبقضاء الامر فيكون عن معاذ قراءتان في الملايكة الرفع
والخفض فنشا عنهما قراءتان له في قوله وقضا الامر والى الله ترجع الامور هذا الجار متعلق بما بعده
وانما قدم للاختصاص اي لا يرجع الا اليه دون غيره وقرا الجمهور ترجع بالتاء لجريان جمع التكسير مجرى
المونث الا ان حمزة والكسائي ونافعا قرءوا بالياء للفاعل والباقون بنايه للمفعول وترجع مستعمل
متعديا تارة ولازما اخرى قال تعالى فان رجعك الله فجات القراءتان على ذلك وقد جمع في المتعدي
ارجع رباعيا وهي لغة ضعيفة ولذلك ابت العلما ان تجعل قراة من بناه للمفعول ماخوذة منها وقراة
جارجة عن نافع يرجع بالتاء كبشر وبنايه للمفعول لان تانيثه مجازي والفاعل المحذوف في قراة
من بناه للمفعول اما الله تعالى لان رجعها الى نفسه بافناهم الدار واما ذوو الامور لانها كانت في انهم
واحوالهم شاهدة عليهم بانهم مربوبون مجزيون باعمالهم كانوا رادين امورهم الى خالقها سل قراة
الجمهور سل وهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون من لغة سال يسال سلى كخاف يخاف وهل هذه
الالف مبدلة من همزة او واو او ياء خلاف تقدم في قوله فان لكم ما سالتم فحينيذ يكون الامر
منها سل مثل خف لما سكنت اللام حملا للامر على المجزوم الذي هو اكثر فحذفت العين لذلك فوزنه
على هذا فل والثاني ان يكون من سال بالهمز والاصل اسال ثم القيت حركة الهمزة على السين تخفيفا
واعتد بنا لحركة النقل فاستغنينا عن همزة الوصل لحذفنا ها ووزنه ايضا فل لحذف العين
وان كان الماخذ مختلفا وروي عباس عن ابي عمرو اسال على الاصل من غير نقل وقراقنبل
بالنقل وهمزة الوصل كانهم لم يعتدوا بالحركة المنقولة كقولهم الحمر بالهمز وسياتي لهذه
المسايل مزيد بيان في مواضعها كما ستقف عليه ان شا الله وبني مفعول اول عند الجمهور
كم اتيناهم في كم وجهان احدهما انها في محل نصب واختلف في ذلك فقيل نصبها على انها مفعول
ثان لاتيناهم على مذهب الجمهور واول على مذهب السهيلي كما تقدم تقريره وقيل يجوز ان ينصب
بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم اتيناهم واتانا قد رناصبها بعدها لان الاستفهام
له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله قاله بن عطية يعني انه عنده من باب الاشتغال قال الشيخ
وهذا غير جايز ان كان من ابة تمييز الا ان الفعل المفسر يعمل في ضميرهم ولا في سببها واد الربكذلك
امتنع ان يكون من باب الاشتغال اذ من شرط الاشتغال ان يعمل المفسر في ضمير الاول او سببه ونظير
ما اجازه ان تقول زيدا ضربت ويلون من باب الاشتغال وهذا ما لا يجيزه احد فان قلنا ان ثمة
محذوف واطلقت كم على القوم جاز ذلك لان في جملة الاشتغال ضمير الاول لان التقدير كم من قوم
اتيناهم قلت هذا الذي قاله الشيخ من كونه لا يقتضي على كون من ابة تمييز اقد صرح به بن عطية فانه
قال وقوله من ابة هو على التقدير الاول مفعول ثان لاتيناهم وعلى الثاني في موضع التمييز يعني بالاول
نصبها على الاشتغال وبالثاني نصبها بما بعدها والثاني من وجهي كم ان يكون في محل رفع بالابتدا

والجملة بعدها في محل رفع خبر الهاء والعايد محذوف تقديرين كم اتيناهموها واتيناهم اياها اجاز ذلك ابن عطية وابو البقا واستضعف الشيخ من حيث ان حذف عايد المبتداء المنصوب لا يجوز الا في ضرورة كقوله ٠٠ وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا بمحد بالباطل ٠٠ اي وخالد يحمده هذا نقل بعضهم واما ابن مالك فنقل ان المبتداء اذا كان لفظ كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم جاز حذف عايده المنصوب اتفاقا من البصريين والكوفيين ومنه وكل وعد الله الحسنى في قراءة نافع واذا كان المبتداء غير ذلك فالكوفيون يمنعون ذلك الا في الشعر والبصريون يجيزونه بضعف ومنه الحكم للجاهلية يبغون بر فحل فقد جعل ان الذي اجاز ابن عطية ممنوع عند الكوفيين ضعيف عند البصريين وهل كم هذه استفهامية او خبرية الظاهر الاول وجوز المحرري فيها الوجهين ومنعه الشيخ من حيث ان كم الخبرية مستقل بنفسها غير متعلقه بالسوال فتكون مغلة مما قبلها والمعنى يودي الى انتصاب السوال عليها وايضا فيحتاج الى حذف المفعول الثاني للسوال تقدير سل بني اسرايل عن الايات التي اتيناهم فقال كثر من الايات اتيناهم والاستفهامية لا تحتاج الى ذلك ومن اتى فيه وجهان احدهما انها مفعول لان على القول بان كم منصوبة على الاشتغال كما تقدم تحقيقه ويكون مميز كم محذوفا ومن زايدة في المفعول لان الكلام غير موجب اهو استفهام هذا واذا قلنا ان كم استفهامية لا خبرية اذ الكلام مع الخبرية اجاب ومن لا ترد في الواجب الا على رايي الاخفش والكوفيين بخلاف ما اذا كانت استفهامية قال الشيخ فيمكن ان يجوز ذلك فيه لان الجواب الاستفهام على ما بعده وفيه بعد لان متعلق الاستفهام هو المفعول الاول لا الثاني ملو قلت كم درهما اعطيت من رجل على زيادة من رجل لكان فيه نظر انتهى والثاني انها تميز ويجوز دخول من على مميز كم استفهامية كانت او خبرية مطلقا اي سواء ولها مميزها فصل بينهما كملة او ظرف او جار ومجرور قدره النحاة ولم وما في حيزها في محل نصب او خفض لانها في محل المفعول الثاني للسوال فانه يتعدى لاثنين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف جر اما على واما الباء نحو سالته عن كذا او بكذا قال تعالى فاسال به خبيرا وقد جمع بينهما في قوله فاصفح لا تسالني عما به وقد يحذف حرف الجر ثم ان جار في محل كم النصب والخفض بحسب التقدير وكم هنا معلقة للسوال والسوال لا يعلق الا بالاستفهامية كهذه الا انه في قوله تعالى سلم اهم بذلك زعيم وقول الاخر ٠٠ ايها الراكب المزجى مطيه سايل بني اسد ما هذه الصوت ٠٠ وقال الاخر ٠٠ واسل مقلة البكري ما فعلا وانما علق السوال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه واذا كانوا قد اجروا نقيضه في التعليق نحو اه في قوله ومن انتم انا نسينا من انتم وربكم من رجع الاعلم فاجروهم سببه اولى واختلف النحويون في كم هل بسيطه او مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية حذفت الفه لا بجرارها ثم سكنت ميم كما سكنت ميم لم فعلت من لم فعلت كذا في بعض اللغات فركبتا تركيبا لازما والصحيح الاول واكثر ما تجي في القران خبرية مرادا بها التكثير ولم يات مميزها في القران الا مجرورا بمن ومن يبدل بعد من شرطية في محل رفع بالابتداء وقد تقدم الخلاف في خبر اسم الشرط ما هو ولابد للتبديل من مفعولين مبدل ومبدل ولم يذكرهنا الا احدهما وهو

المبدل

المبدل وحذف البدل وهو المفعول الثاني لفهم المعنى وقد صرح به في قوله ومن يبدل نعمة الله كفرا فكفرا هو المحذوف هنا وكان قد تقدم عند قوله تعالى فبدل الذين ظلموا ان البدل يتعدى لاثنين احدهما بنفسه وهو البدل وهو الذي يكون موجودا والى الاخر بحرف الجر وهو المبدل وهو الذي يكون متروكا وقد يحذف حرف الجر لفهم المعنى فالتقدير هنا ومن يبدل نعمة كفرا فحذف حرف الجر والبدل لفهم المعنى ولا يجوز ان يقدر حرف الجر اخلافا على كفرا فيكون التقدير ومن يبدل بالكفر نعمة الله لانه لا يترتب عليه الوعيد في قوله فان الله شديد العقاب ولذلك قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات تقديره بسياتهم حسنات ولا يجوز تقديره سيئاتهم حسنات ولا يجوز تقديره بسياتهم حسنات لانه لا يترتب على قوله الا من تاب وقوي بدل محققا ومن لابتداء الغاية وما مصدرية والعايد من جملة الجزاء على اسم الشرط محذوف لفهم المعنى اي شديد العقاب له اولان النايب منابه عند الكوفيين وان لم يلحق الفعل علامة تانيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرا ابن ابي عبلة وزينت بالتانيث مراعاة للفظ وقراة مجاهد وابو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمعتزلون يقولون ان الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل ان يكون من باب عطف الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وهذ على فعل اخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون يسخرون خبر مبتداء محذوف اي وهم يسخرون فيكون مستانفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية بقوله زين ما ضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وفرغ منه وبقوله ويسخرون مضارعا دلالة على التجدد والحدوث والذين اتقوا فوقهم مبتدا وخبر وفوق هنا يحتمل وجهين احدهما ان يكون ظرف مكان على حقيقتها لان المتقين في اعلى عليين والكافرين في اسفل سجين والثاني ان تكون الفوقية مجازا اما بالنسبة الى نعيم المومنين في الاخرة ونعيم الكافرين في الدنيا وهم مصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم من يشا مفعول بشا محذوف اي من شا ان يرزقه وبغير حساب هذا الجار فيه وجهان احدهما انه زايد والثاني انه غير زايد فعلى الاول لا تعلق له بشي وعلى الثاني فهو متعلق بمحذوف فاما وجه الزيادة فهو انه تقدمه ثلاثة اشياء في قوله والله يرزق من يشا الفعل والفاعل والمفعول وهو صالح لان يتعلق من جهة المعنى بكل واحد منها فاذا تعلق بالفعل كان من صفات الافعال تقديره والله يرزق رزقا غير حساب اي غير ذي حساب اي انه لا يحسب ولا يحصى لكثرته فيكون في محل نصب على انه نعت لمصدر محذوف والباء زايدة واذا تعلق بالفاعل كان من صفات الفاعلين والتقدير والله يرزق غير محاسب بل متفضلا او غير حاسب اي عاد فحساب واقع موقع اسم فاعل من حاسب او من حسب ويجوز ان يكون المصدر واقعا موقع اسم مفعول من حاسبه اي الله يرزق غير محاسب اي لا يحاسبه احد على ما يعطي فيكون المصدر في محل نصب على الحال من الفاعل والباقيه مزيده واذا تعلق بالمفعول كان من صفاته ايضا والتقدير والله يرزق من يشا بغير محاسبه او غير محسوب عليه اي معدود عليه اي ان المرزوق لا يحاسبه او لا يحسب عليه اي لا يعد فيكون المصدر ايضا واقعا موقع اسم مفعول من حاسب او حسب او يكون على حذف مضاف اي غير ذي حساب

العقاب

اي محاسبة فالمصدر واقع موقع الحال و الباء ايضا زايدة فيه ويحتمل في هذا الوجه ان يكون المعنى
انه يرزق من حيث لا يحتسب اى من حيث لا يظن ان ياتيه الرزق والتقدير يرزقه غير محتسب ذلك اي غير
له هو حال ايضا ومثله في المعنى ويرزقه من حيث لا يحتسب ولون الباء زايدة في الحال ذكر ذلك سيبويه
خلاف في جواز ذلك في الاصل وهو ان يكون الحال منفيه كقوله ما رجعت بخاسة ركان حلم من المسبب
منتهاها وهذه الحال كما راين غير منفية فالمنع من الزيادة فيها اولى واما وجه عدم الزيادة فهو ان
تجعل الباء للحال والمصاحبة وصاحبة وصفة الاشياء الثلاثة اعني الفعل والفاعل والمفعول بقوله
بغير حساب باقيه ايضا كما تقدم في القول بزيادتها والمراد بالمصدر المحاسبة والعد والاحصاء اي
يرزق من يشاء ولا حساب على الرزاق وولا حساب على المرزوق وهذا اولى لما فيه
من عدم الزيادة التي الاصل عدمها ولما فيه من تنقيه المصدر على حاله غير واقع موقع اسم الفاعل او اسم مفعول
ولما فيه من عدم تقدير مضاف بعد غير اي غير ذي حساب فاذا هذا الحال والجر و متعلق بمحذوف لوقوعه
حالا من ك الثلاثة المتقدمة شيت كما تقدم تقريره اي ملتبسا بغير حساب مبشرين و منذرين حالان
من النبيين قيل وهي حال مقارنة لان بعثهم كان وقت البشارة والنذارة وفيه نظر لان البشارة والنذارة
بعد البعث فالظاهر انها حال مقدرة وقد تقدم معنى البشارة والنذارة في قوله انذرتهم وبشر
الذين امنوا معهم هذا الظرف فيه وجهان احدهما انه متعلق بانزل وهذا لابد فيه من تاويل و ذكر انه
يلزم من تعليقه بانزل النبيون مصاحبين للكتاب في الانزال وهم لا يوصفون بذلك لبعدهم فيهم و
تاويله ان المراد بالانزال الارسال لانه مسبب عنه كانه قيل وارسل معهم الكتاب فصح مشاركتهم
له في الانزال هذا التاويل والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الكتاب وبلون حالا مقدرة اي
وانزل مقدرا مصاحبته اياهم وقدره ابو البقا بقوله شاهدا لهم وموييدا وهذا تفسير معنى الحراب
والالف واللام في الكتاب يجوز ان تكون للعهد بمعنى انه كتاب معين والتوره مثلا فانها انزلت على موسى
وعلى النبيين بعده بمعنى انهم حملوا بها واستدلوا على ذلك وان تكون للجنس اي انزل مع كل واحد منهم
من هذا الجنس وقيل هو مفرد وضع موضع الجمع اي وانزل معهم الكتب وهو ضعيف وهذه الجملة
معطوفة على قوله فبعث لا يقال البشارة والنذارة ناشيتين عن الانزال فكيف قدما عليه لانا لا نسلم
انهما انما يكونان بانزال الكتاب بل قد يكونان بوحي من الله تعالى غير متلو ولا مكتوب ولين سلمنا ذلك
فانما قدما لانهما حالان من النبيين فالاولى انضالهما بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون متعلقا
بمحذوف على انه حال من الكتاب ايضا عند من يجوز تعدد الحال وهو الصحيح والثاني ان يتعلق بنفس
الكتاب من معنى الفعل اذ المراد المكتوب والثالث ان يعلق بانزل وهذا اولى لان جعله حالا لا يستقيم
الا ان يكون حالا موكدة اذ كتب الله تعالى لا تكون الا ملتبسة بالحق والاصل فيها ان تكون منتقلة ولا ضرورة
بنا الى الخروج عن الاصل ولان الكتاب جار مجرى الجوامد لنحكم هذا الجار متعلق بقوله انزل واللام للعلة وفي
الفاعل المضمر لنحكم ثلاثة اقوال احدها وهو ظاهره انه يعود على الله تعالى لتقدمه في قوله فبعث الله
ولاسبة الحكم اليه حقيقة ويويده قراءة الحدري مما نقله عنه مكي لنحكم بنون العظمة وفيه التفات
من الغيبة الى التكلم وقد طعن ابن عطية ان مكيا غلط في نقل هذه القراءة عنه وقال ان الناس رووا عن الحدري

لنحكم على بنا الفعل للمفعول ولا ينبغي ان يغلط لاحتمال ان يكون عنه قراءتان والثاني انه يعود على
الكتاب اى لنحكم الكتاب ونسبة الحكم اليه مجاز كنسبة النطق اليه في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق ونسبة القضا اليه في قوله ضربت عليكم العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل
ووجه المجاز الحكم فيه فنسب اليه والثالث انه يعود على النبي وهذا استضعفه الشيخ من حيث
افراد الضمير اذا كان ينبغي على هذا ان يجمع ليطابق النبيين ثم قال وما قاله جايز على ان يعود الضمير
على افراد الجمع على معنى لنحكم كل نبي بكتابه وبين متعلق بحكم والظرف فيه هنا مجاز وكذلك فيما اختلفوا
متعلق به ايضا وما موصولة والمراد بها الدين لنحكم الله بين الناس في الدين بعد ان كانوا متفقين
عليه ويضعف ان يراد بما النبي صلى الله عليه وسلم لانها لغير العقلاء غالبا وفيه متعلق باختلفوا والضمير
عايد على الموصول وما اختلف فيه الضمير في فيه فيه اوجه اظهرها انه عايد على ما الموصولة ايضا
وكذلك الضمير في اوتوه وقيل يعود ان على الكتاب اي وما اختلف في الكتاب الا الذين اوتوا الكتاب وقيل
يعود ان على النبي قاله الزجاج اي وما اختلف في النبي الا الذين اوتوا علم نبوته وقيل يعود على عيسى
للدلالة عليه من بعد فيه وجهان احدهما وهو الصحيح ان يتعلق بمحذوف تقديره اختلفوا فيها
من بعد والثاني انه متعلق باختلف الملفوظ به قال ابو البقا ولا يمنع الامر ذلك كما تقول
ما قام الا زيد يوم الجمعة وهذا الذي جان ابو البقا للنحاة فيه كلام كثير وملخصه ان الا لا يستثنى بها
بشيارد ون عطف او بدليه وذلك ان لا معدية للفعل ولذلك جاز تعلق ما بعدها عما قبلها
فتى كوا ومع همزة التعدية كما ان واو مع وهمزة التعدية لا يعد بان الفعل الا كثر من واحد الا مع
العطف او البدليه كذلك الا هذا هو الصحيح وان كان بعضهم خالف فان ورد من لسانهم ما يوهم
جواز ذلك يوول فمنه قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم ثم قال بالبينات وظاهر
هذا ان بالبينات متعلق بارسلنا فقد استثنى بالا شيان احدهما رجالا والا خر بالبينات وتاويله
ان بالبينات متعلق بمحذوف ليلا يلزم منه ذلك المحذور وقد منع ابو الحسن وابو علي ما احد احد
الا زيد درهما وما ضرب القوم الا بعضهم بعضا واختلفا في تصحيحها فقال ابو الحسن طريق تصحيحها
بان تقدم المرفوع الذي بعد الا عليها فيقال ما اخذ احد زيدا الا درهما فيكون زيد بدلا من احد
ودرهما مستثنى مفرغ من ذلك المحذوف تقديره ما اخذ احد شيا الا درهما وقال ابو علي طريق
ذلك زيادة منصوبة في اللفظ فيظهر ذلك المقدر المستثنى فيقال ما اخذ شيا الا زيدا درهما
فيكون المرفوع بدلا من المرفوع والمنصوب بدلا من المنصوب وكذلك ما ضرب القوم احد الا بعضهم
بعضا وقال ابو بكر ابن السراج تقول اعطيت الناس درهما الا عمرا جايز ولو قلت اعطيت الناس
درهما الا عمرا الدنانير لا يحد لان الحرف لا تستثنى به الا واحدا فان قلت ما اعطيت الناس درهما
الا عمرا اتفا على الاستثنا المجزا وعلى البدل فتبدل عمرا من الناس وداتقا من درهما كانك قلت
ما اعطيت الا عمرا اتفا يعني ان الحصر واقع في المفعولين قال بعض المحققين وما اجازه ابن السراج
من البدل في هذه المسلة ضعيف وذلك ان البدل في الاستثنا لابد من مغايرته بالفاشبه
العطف فكانه يقع بعد حرف العطف معطوفان لا يقع بعد الابدلان فاذا عرف هذا الاصل

وما قال الناس فيه كان اعراب ابي البقا في هذه الاية الكريمة من هذا الباب وذلك انه استثنا
مفرغ وقد وقع بعد الا الفاعل وهو الذين والجار والمجرور وهو من بعد والمفعول من اجله وهو
نعتا فيكون كلها محصورا والمعنى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
الا بغيا واذا كان التقدير كذلك فقد استثنى بالاشيا ن دون الاول الذي هو فاعل من غير عطف ولا
بدليه وانما استوفيت الكلام في هذه المسئلة لكثرة دورها بغيا في نصبه وجهان اظهرهما انه مفعول
من اجله لاستكمال الشروط وهو علة باعثه والعامل فيه مضمر على ما اخترناه وهو الذي
تعلق به فيه او اختلف المتعلق به عند من يرى ان الا يستثنى بها شيا ن والثاني انه مصدر في محل حال
اي باغين والعامل فيها ما تقدم وبينهم متعلق بمحذوف لانه صفة لبغيا اي بغيا كائنا بينهم لما اختلفوا
فيه لما متعلق بهدي وما موصولة والضمير في اختلفوا عايد على الذين اوتوه وفي فيه عايد على ما وهو
متعلق باختلف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه في موضع الحال من ما في فيما ومن يجوز ان يكون للتبعيض وان
يكون للبيان عند من يرى ذلك فقدير الذي هو الحق جازا ابو البقا ان يكون من الحق حالا من الضمير في
فيه والعامل فيها اختلفوا وزعم الفراء ان في الكلام قلبا والاصل فهدى الله الذين امنوا للحق مما اختلفوا
واختاره الطبري قال ابن عطية ودعاه الى هذا التقدير حرف ان يحمل اللفظ انهم اختلفوا في الحق فهدى
الله المومنين لبعض ما اختلفوا فيه وعساه ان يكون عن حق في نفسه قال والقلب في كتاب الله دون
ضرورة تدفع اليه عجز رسومها انتهى قلت وهذا الاحتمال الذي جعله ابن عطية حاملا للفراء على ادعا
القلب لا يتوهم اصلا باذنه فيه وجهان احدهما ان يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين امنوا اي ماذونا
لهم والثاني ان يكون متعلقا بهدى مفعولا به اي هدى الله بامره ام حسبتم ام هذه فيها اربعة اقوال
ان تكون منقطعة فتتقدر ببل والهمزة قيل لاضراب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير
والتقدير بل احسبتم والثاني انها المجرد الاضراب من غير تقدير همزة بعدها وهو قول الزجاج وانشد

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها ام انت في العين املح

اي بل انت والثالث وهو قول بعض الكوفيين انها بمعنى الهمزة فعلى هذا يبتدا بها في اول الكلام
ولا تحتاج الى جملة قبلها يضرب عنها والرابع انها متصلة ولا يستقيم ذلك الا بتقدير جملة محذوفة
قبلها فقدره بعضهم تهدى كالله الذين امنوا فصبروا على استهزاءهم فتسلكون سبيلهم ام تحسبون
ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم وحسبتم هنا من لحوات ظن تنصب مفعولين اصلها المبتدا والخبر
وان وما بعدها سادة مسد المفعولين عند سيبويه ومسد الاول والثاني محذوف عند الاخفش
كما تقرر ذلك ومضارعها فيه الوجهان الفتح وهو القياس والكسر وهما من الافعال نظاير
سيأتي ذكر ذلك في اخر السورة ومعناها وقد يستعمل في اليقين قال حسبت التقى والمجد خير تجارة
ربحا اذا المرء اصمى ثافلا ومصدرها الحسبان ويلون عن متعدية اذا كان معناها الشفقة
تقول حسب زيد اي اشفق ولما ياتكم الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها اي غير اتيكم مثلهم
ولما حرف جزم معناه النفي كلم وهو ابلغ من النفي بلم لانها لا تنفي الا الزمان المتصل بزمان الحال والفرق بينهما
وبين لم من وجوه احدها انه قد يحذف الفعل بعدها في فصيح الكلام اذا دل عليه دليل كقوله فجئت

والوطء بدف لطيف فاذا قالوا انكح فلان فلانة او ابنة فلان اراد واعقد عليها واذا قالوا انكح
امراته او زوجته فلا يريدون غير المجامعة وهل اطلاقه عليها بطريق الحقيقة فيكون من باب
الاشتراك او بطريق الحقيقه والمجاز الظاهر الثاني فان المجاز جنس من الاشراك واذا قيل
بالحقيقة والمجاز فانهما حقيقه ذهب قوم الى انه حقيقه في الوطء وذهب قوم الى العكس قال
الراغب اصل النكاح العقد ثم استعير للجماع ومحال ان يكون في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان
اسما الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره كاستقباحهم تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد
فحشا اسم ما يستقطعونه لما يستحسنون قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء حتى يومن
حتى بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار ان اي الى ان يومن وهو مبني على المشهور حتى لاتصاله
بنون الاناث والاصل يومنن فادغمت لام الفعل في نون الاناث ولامة مومنة خير سوع الابتدا بامة
سببا لام الابتداء والوصف واصل امة امو فحذفت لامها على غير قياس وعوض منها التا بن لقلة
وشبه يدل على ان لامها واو رجوعها في الجمع قال الكلا ى اما الاما فلا يدعوني ولدا اذا ادعى سواد الامور
ولظهورها في المصدر ايضا قالوا امه بينه الامومة واموت لها بالامه وهل وزنها فعله بتحريك
العين او فعله بسكونها قولان اظهرهما الاول وكان قياسه على هذا ان يقال لامها الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ولكن حذفت على غير قياس والثاني قال به ابو الهيثم فانه زعم ان جميع الامه امو وان
وزنها فعله بسكون العين فيكون مثله محل ونخله فاصلها اموه فحذفوا لامها اذ كانت حرفين وقالوا
جمعوا على مثل نخاله ونخل لزعمهم ان يقولوا امه فكرهوا ان يجعلوها حرفين وكرهوا ان يردوا الواو
المحذوفة لما كانت الاسم فقلبوا الواو وجعلوه الفا بين الهمزة والميم فقالوا اام ومارعمه ليس
بشي اذ كان يلزم ان يكون الاعراب على الميم كما كان على لام نخله وزامر ولكنه على الباء المحذوفة
مقدرا كما سيأتي بيانه وجمعت على اموان كما تقدم واما على اماء والاصل اماو نحو رفه ورفاق
فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زايده كلكساو في الحديث لا تمتعوا اماالله مساجد الله
وعلى ام قال الشاعر ممسى بهارد النعام تاسي الاام الزوافر والاصل امو
بهمزتين الاولى مفتوحه زايدة والثانية ساكنة وهي فا الكلمة نحو اكمة واكم قوفعت الواو ظرفا
مضموما ما قبلها في اسم معرب ولا نظير له فقلبت الواو يا والضمة كسرة لتصح الياء صار
الاسم مرفيقبل المنقوص نحو غاز وقاض ثم قلبت الهمزة الثانية الفا لسكونها بعد اخرى مفتوحة
فتقول جاءني ام ومررت بام ورايت اميا تقدر الضمة والكسرة وتظهر الفتحة ونظيره في هذا القلب
مجموعا ادل واجرم دلو وجرو وهذا التخريج الذي ذكرناه يرد على ابي الهيثم قوله المتقدم اعني
كونه زعم ان اسما جمع اموة بسكون العين وانه قلب لذلك لان ذلك لكان ينبغي ان يقال جاءني ام ومررت
بام ورايت اما وجاءني ام ومررت بالام فتعرب بالحركات الظاهرة والتفصيل في قوله خير من مشركة
اما على سبيل الاعتقاد لا على سبيل الوجود واما لان نكاح المومنة يشمل على منافع اخروية ونكاح
المشركة الحرة يشتمل على منافع دنيوية هذا اذا التزمنا بان افعل لا بد ان يدل على زيادة ما والا فلا
حاجة الى هذا التاويل كما هو مذهب الفراء وجماعة وقوله من مشركة يحتمل ان تكون من

صفة لمحذوف مدلول عليه بمقابله اي من حرة مشركة او مدلول عليه بلفظ اي من امة مشركة على
حسب الخلاف في قوله ولامة هل المراد المملوكة للادميين او مطلق النساء لانهن ملك لله تعالى
وكذلك الخلاف في قوله ولعبد مومن خير من مشرك والكلام عليه كالكلام على هذا **اولو اعجبتكم** وقوله
ولو اعجبكم هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد تقدم ان لو هذه في مثل هذا التركيب لشرطية
بمعنى ان تجرد والسابق ولو بطلف بحرف وان الواو للعطف على حال محذوفة التقدير خير من
مشركة على كل حال ولو في هذه الحال وان هذا يكون لاستقصاء الحال وان ما بعد لو هذه انما
وهو مناف لما قبله بوجه ما فالاعجاب مناف لحكم الخيرية ومقتض جواز النكاح لرغبة الناكح فيها قال
ابو البقا لو هنا بمعنى ان ولكل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي وكان جوابها متقدما عليها وكونها
بمعنى ان لا يشترط فيه تقدم جوابها الا ترى انهم قالوا في قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم انها بمعنى ان مع ان جوابها وهو خافوا متاخر عنها وقد نص هو على ذلك في آية
النساء قال في خافوا وهو جواب لو ومعناها ان **والمغفرة** الجمهور على جر المغفرة عطفا على الجنة
وباذنه متعلق بيدعوا اي بتسهيله وفي جعل هذه الاية تقدمت المغفرة على الجنة سابقوا الى
مغفرة من ربكم وجنة وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وهذا هو الاصل لان المغفوم سبب
في دخول الجنة وانما اخرت هنا للمقابلة فان قبلها يدعوا الى النار فقدم الجنة ليقابل بها النار
لفظا ولتشوق النفس اليها حيث ذكر دعاءه اليها فانتى بالاشرف فالاشرف وقد الحس والمغفرة باذنه
على الابتداء والخبر اي حاصلة باذنه **عن المحيض** مفعل من الحيض ويراد به المصدر والزمان والمكان
يحاضت المراة تحيض حيضا ومحيضا ومحاضا فبنوه على مفعل ومفعل بالكسر والفتح واعلم ان
في المفعل من فعل بكسر العين اليائها ثلاثة مذاهب احدها انه كالصحيح ففتح عينه مراد به المصدر
وبكسر مراد به الزمان والمكان والثاني انه يتخير بين الفتح والكسر في المصدر خاصة كما جاء هنا الحيض
والمحاض ووجه هذا القول انه كثر هذان الوجهان اعني الكسر والفتح فاقتاسا والثالث ان
يقتصر على السماع فما سمع فيه الكسر والفتح لا يتعدى فالمختص المراد به المصدر المقتصر على الدمين
الاول والثالث مقيس على الثاني ويقال امراة حائض ولا يقال حايضة الا قليلا انشد الفراء
كاطية يرى فيها غير طاهر والمعروف في الجمع بين فواعل حايض وحايضه فالمجرد من تاء التانيث
بمعنى النسب اي ذات حيض وال لم يكن عليها حيض وللتلبس بالتاء لمن عليها الحيض في الحال
فيحتمل ان يكون مراد الشاعر ذلك وهكذا كل صفة مختصة بالمونث نحو طامث ومرضع وشبهها
واصل الحيض السيلان والانفجار يقال حاض السيل وفاض قال الفراء حاضت السمرة اي سالت
صمغها قال الازهري ومن هذا قيل للحوض حيض لان الماء يسيل اليه والعرب تدخل التاء والياء
على الواو لانهما من حيز واحد وهو الهواء والظاهر ان المحيض في هذه الاية يراد به المصدر واليه
ذهب الزمخشري وابن عطية قال ابن عطية والمحيض مصدر كالحيض ومثله المقيل من قال
يقيل قال الراعي بنت من مراقين فوق مزلة لا تستطيع بها القراد مقيلا
وكذلك قال الطبري ان المحيض اسم الحيض كالمعيش اسم العيش وانشد لتوبه

الك اشكوا

الك اشكوا شدة المعيش ومر اعوام تنفس رعش وقيل المحيض في الاية المراد به اسم موضع
الدم وعلى هذا هو مقيس اتفاقا وبيد الاول قوله قل هو اذى وقد يجاب عنه بان ثم حذف
مضاف اي هو دم اذى وبيد الثاني قوله فاعتزلوا النساء في المحيض ومن حمله على المصدر قدر
هنا حذف مضاف اي فاعتزلوا وطء النساء في زمان الحيض ويجوز ان يكون المحيض الاول مصدرا
والثاني مكانا وقوله هو اذى فيه وجهان احدهما قاله ابو البقا ان يكون ضمير الوطء الممنوع
وكانه يقول ان السياق يدل عليه وان لم يجر له والثاني ان يعود على المحيض قال ابو البقا ويكون
التقدير هو سبب اذى وفيه نظر فانهم قرروا الاذى هنا بالشيء القذر فاذا اريد انا المحيض نفس
الدم كان شيئا مستقذرا فلا حاجة الى تقدير حذف مضاف وجاء يسلونك ثلاث مرات
بحرف العطف بعد قوله يسلونك عن الخمر وهي ويسلونك ماذا ينفقون ويسلونك عن اليتامى
ويسالونك عن المحيض وجاء مسلونك اربع مرات من غير عاطف يسلونك عن الاهلة يسالونك
ماذا ينفقون يسلونك عن الشهر الحرام يسلونك عن الخمر فالفرق والجواب ان السوالات
الاواخر وقعت في وقت واحد فجمع بينها بحرف الجمع وهو الواو واما السوالات الاولى فوقعت
في اوقات متفرقة ولذلك استوفت كل جملة وحيها وحدها **حتى يطهرن** حتى هنا بمعنى الى
والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون الاناث وقراه حمزة والكسائي
وابو بكر بتشديد الطاء والهاء والاصل يتطهرن فادغم والباقون يطهرن مضارع طهر قالوا
وقراة التشديد معناها يغتسلن وقراة التخفيف معناها ينقطع دمهن ورجح الطبري قراة
التشديد وقال هي بمعنى يغتسلن لاجماع الجميع على تحريم قربان الرجل امراته بعد انقطاع الدم
حتى تطهر وانما الخلاف في الطهر ما هو هل هو الغسل او الوضوء او غسل الفرج فقط قال ابن
عطية وكل واحد من القراتين يحتمل ان يراد بها الاغتسال بالماء وان يراد بها انقطاع الدم
وزوال اذاه قال وما ذهب اليه الطبري من ان قراة التشديد يتضمنها الاغتسال
وقراة التخفيف يتضمنها انقطاع الدم امر غير لازم وكذلك ادعاوه الاجماع وفي رد بن عطية عليه
نظر اذ لو حملنا القراتين على معنى واحد لزم التكرار ورجح الفارسي قراة التخفيف بانها من الثلاثي
المعتاد لطهت وهو ثلاثي **من حيث** في من قولان احدهما انها لابتداء الغاية اي من الجهة التي تنتهي الى
موضع الحيض والثاني ان تكون في اي في المكان الذي نهيتم عنه في المحيض ورجح هذا بعضهم بانه
ملايم لقوله فاعتزلوا النساء في المحيض ونظر بعضهم هذه الاية بقوله للصلاة من يوم الجمعة ما
ذا طلقتم امر الارض بك في يوم الجمعة وفي الامر قال ابو البقا وفي الكلام حذف تقديره امركم
الله بالاتيان منه يعني ان المفعول الثاني محذوف للدلالة عليه وكرر قوله يحب دلالة على
اختلاف المقتضى للمحبة فتختلف المحبة **نساوكم حرث لكم** مبتدا وخبر ولابد من تاويل
ليصح الاخبار عن الجثة بالمصدر وقد قيل على المبالغة جعلوا نفس الفعل وقيل اريد المصدر اسم
المفعول وقيل على حذف مضاف من الاول اي وطء نساكم حرث اي كحرث وقيل من الثاني اي
نساوكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع لانه صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وانما افرد الخبر والمبتدا

جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ اني شئتم انى ظرف مكان ويستعمل شرطا واستفهاما بمعنى متى فيكون ظرف زمان ويكون بمعنى كيف ومعنى مرابن ومررت الابة الكوفة كل من الوجوه وقال النحويون انى لتعميم الاحوال وقال بعضهم انما تجئ سوالا واخبارا عن امر له جهات فهى على هذا اعم من كيف ومن اين ومن متى وقالوا اذا كانت شرطية فهى ظرف مكان فقط واعلم انها مبنية لتضمنها اما معنى حرف الشرط او الاستفهام وهى لازمة النصب على الظرفية والعامل فيها هنا قالوا الفعل قبلها وهو قالوا قال الشيخ وهذا لايصح لانها اما شرطية او استفهامية لاجايز ان تكون شرطية لوجهين احدهما من جهة المعنى وهو انها اذا كانت شرطا كانت ظرف مكان كما تقدم وحينئذ يقتضى الكلام الاباحة وهى غير القبل وقد ثبت تحريم ذلك والثانى من جهة الصناعة وهو ان اسم الشرط لايعمل فيه ماقبله لان له صدر الكلام بل يعمل فيه فعل الشرط كما انه عامل فى فعل الشرط الجزم ولاجايز ان يكون استفهاما لان الاستفهام لايعمل فيه ماقبله لان له صدر الكلام ولان انى اذا كانت استفهامية اكتفت مابعدها من فعل واسم نحو انى يكون له ولد انى لك هذا وهذه فى هذه الاية مقتضية لما قبلها كما ترى وهذا موضع مشكل يحتاج الى تامل ونظر ثم الذى يظهر انها هنا شرطية ويكون قد حذف جواب الشرط لدلالة ماقبله عليه تقديره انى شئتم فاتوه ويكون قد جعل الاحوال فيها جعل الظروف واجريت مجراها تشبيها للحال بظرف المكان والمكان بقد ربقى كما اجريت كيف الاستفهامية مجرى الشرط فى قوله نفق كيف يشا وقالوا كيف تصنع اصنع فالمعنى هنا ليس استفهاما بل شرطا فيلزم ثم حذف فى قوله نفق كيف يشا اى كيف يشا ينفق وهذا كله موضع ليشبهه وسيانى له مزيد بيان فان قلت قد اخرجت انى عن الظرفية الحقيقية وجعلتها لتعميم الاحوال مثل كيف وقلت انها مقتضية جملة اخرى كالشرط فهل الفعل بعدها فى محل جزم اعتبارا بكونها شرطية او فى محل دفع كما يكون كذلك كيف التى يستعمل شرطية قلت يحتمل الامرين والارجح الاول لثبوت عمل الجزم لان غاية ما فى الباب تشبيه الاحوال بالظروف للعلاقة المذكورة وهو تقدير فى كل منهما ولم يجزم بكيف الا بعضهم قياسا لا سماعا ومفعول سيتم محذوف اى سيتم اثباته بعد ان يكون فى المحل المباح وقدموا مفعول يبنه اولولدا وبنيه عطف او ذكر الله اولخبر كقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه ولانفسكم متعلق بقدموا واللام يحتمل التعليل والتعدى والحقا ملاقوه يجوز ان يعود على الله تعالى ولابد من حذف مضاف اى ملاقوا جزائه وان يعود على مفعول قدموا المحذوف على حذف مضاف اى ملاقوا جزاءه قدم او اخر والضمير فى وبشر للرسول عليه السلام لجرى ذكره فى قوله يسالونك قاله ابو البقا وفيه نظر لان ضمير الخطاب والتكلم لايحتاج ان يقال فيهما تقدم ذكرهما بدل عليهما ويجوز ان يكون لكل من يصح منه البشارة لايمانكم ان تبروا وهذه اللام يحتمل وجهين احدهما ان تكون مقوية لتعديه بعرضة تقديره ولاتجعلوا الله معدا ومرصدا لحلفكم والثانى ان يكون للتعليل فيتعلق بفعل النهى اى لاتجعلوه عرضة لاجل ايمانكم ان تبروا فيه ستة اوجه اجودها وهو قول الزجاج والتبريزى وغيرهما انها فى محل رفع بالابتدا

والخبر

والخير محذوف تقديره ان تبروا وتتقوا وتصلحوا خير لكم من ان تجعلوه عرضة لايمانكم او برهما اولى وامثل وهذا ضعيف لانه يودى الى انقطاع هذه الجملة عما قبلها والقطاعها تعلقها به الثانى انها فى محل نصب على انها مفعول من اجله وهذا قول الجمهور ثم اختلفوا فى تقديره فقيل ارادة ان تبروا وقيل كراهة ان تبروا قاله المهدوى وقيل لترك ان تبروا قاله المبرد وقيل ليلا تبروا قاله ابو عبيدة والطبرى وانشد وحالف فلا واللة تهبط تلعة اى لاتهبط تلعة لا ومثله بين الله لكم ان تضلوا اى ليلا تضلوا وتقدير الارادة هو الوجه وذلك ان التقادير التى ذكرتها بعد تقدير الارادة لايظهر معناها لما فيه من تعليل امتناع الحالف بانتفاء البر بل وقوع الحالف محلل بانتفاء البر ولاينعقد منهما شرط وجزاء لو قلت فى معنى هذا النهى وعليه ان حلفت بالله بررت لم يصح بخلاف تقدير الارادة فانه تعلل امتناع الحالف بارادة وجود البر وينعقد منهما شرط وجزاء تقول ان حلفت لم تبر وان لم تحالف بررت الثالث انها على اسقاط حرف الجر اى فى ان تبروا وحينئذ يحكى فيها القولان قول سيبويه والفراء فيكون فى محل نصب وقول الخليل والكسائى فيكون فى محل جر وقال الزمخشرى وتتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اى لاتجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وقال الشيخ وهنا التقدير لايصح للفصل بين العامل ومعموله باجنبى وذلك ان لايمانكم عنده متعلق بتجعلوا فوقع فاصلا بين عرضة التى هى العامل وبين ان تبروا الذى هو تبروا وهو اجنبى منهما ونظير ما اجازه ان تقول امرر واضرب تريد هندا وهو غير جايز نوا على انه لايجوز جائنى رجل ودوفرس اكبا ابلق اى ذو فرس ابلق راكب لما فيه من الفصل بالاجنبى الرابع انها فى محل جر عطف بيانا لايمانكم اى للامور المحلوف عليها التى هى البر والتقوى والاصلاح قال الشيخ وهو ضعيف لما فيه من جعل الايمان بمعنى المحلوف عليه والظاهر انها هى الاقسام التى يقسمها ولاحاجة الى تاويلها بما ذكر من كون معنى المحلوف عليه اذا دعى اليه مزورة وهذا خلاف الحديث وهو قوله عليه السلام اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فانه لابد من تاويله فيه بالمحلوف عليه ولامزورة تدعو الى ذلك فى الاية الكريمة الخامس ان يكون فى محل جر على البدل من لايمانكم بالتاويل الذى ذكره الزمخشرى وهذا اولى من وجه عطف البيان فان عطف البيان اكثر مايكون فى الاعلام السادس وهو الظاهر انها على اسقاط حرف الجر لكن لاعلى ذلك الوجه المتقدم بل الحرف غير الحرف والمتعلق غير المتعلق والتقدير ولاقسامكم على ان تبروا فعامتعلق باقسامكم والمعنى ولاتجعلوا الله معرضا ومبتذلا لاقسامكم على البر والتقوى والاصلاح التى هى اوصاف جميلة خوفا من الحنث فكيف بالاقسام على ما ليس فيه بر ولاتقوى والعرضة فى اشتقاقها ثلاثة اقوال احدها انها فعلة بمعنى مفعول من العرض كالقبضة والغرفة ومعنى الاية على هذا لاتجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا اى معرض قال كعب من كل نضاحة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول ** وقال حبيب متى كان عرضى عرضة للوائم وكيف صفت للعاذلين عزايم وقال حسان هم الانصار عرضتها اللقاء وقال اوس

واذا ما ستل العجل يوما عرضته لرحلي صرة وتقادف

فهذا كله معنى معرض للكذا والكذا
انها اسم ما يعرضه الشي فيكون من عرض العود على الانا فيعترض دونه ونصير حاجزا وما نعا
ومعنى الاية على هذا النهي عن ان يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا تقدر ان تفعل
ذلك لاجل حلفنا والثالث انها من العرضة وهي القوة يقال حمل عرضة للسفر اي قوى عليه وقال
ابن الزبير فهذي لايام الحروب وهذه للهوى وهذه عرضة لاركحانا اي قوة وعدة ومعنى
الاية على هذا لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر والايمان جمع يمين واصلها
العضو واستعملت في الحلف مجازا لما جرت على المتعاقدين تتصافح ايمانهم واشتقاقها من اليمن
واليمن ايضا اسم للجهة التي تكون من ناحية هذا العضو فينتصب على الظرف وكذلك اليسار
تقول زيد يمين عمرو وبكر يساره وجمع اليمين على ايمن وايمان وهل المراد بالايمان في الاية
القسم نفسه او المقسم عليه قولان الاول اولى وقد تقدم تجويز الزمخشري ان يكون المراد المحلوف
عليه واستدلاله بالحديث والجواب عن ذلك **والله سميع عليم** ختم بهاتين الصفتين لتقدم ملابستها
فان الحلف متعلق بالسميع وارادة البر من فعل القلب متعلقة بالعالم وقدم السميع لتقدم متعلقه
وهو الحلف **باللغو** متعلق بيواخذكم والباء معناها السببية كقوله فكلا اخذنا بذنبه ولو يواخذ
الناس بظلمهم واللغو مصدر لغا يلغو اذا قال لغا يلغو الغوا مثل عوا يعوا عوا واما لغى يلغا لغا
مثل لغي يلغى لغا ومن الثاني قوله تعالى والغوا فيه واختلفوا في اللغو فقيل ما سبق به اللسان من
غير قصد قاله الفراء ومنه قول الفرزدق ولست بماخوذ بلغو بقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم
وحكى ان الحسن سيل عن اللغو وعن المسيب داب روح فهمس الفرزدق وقال الم تسمع ما قلت وانشد
ولست بماخوذ وقوله وذات خليل انحنث ولم احل لمن حيث ما تطلق فقال الحسن ما خرجا
ما اذ كان لولا جيتك وقد يطلق على كل كلام قبيح لغو قال تعالى واذا مروا باللغو لا يسمعون
لغوا فقال ورب السراب يحجج كظم عن اللغا ووقت التكلم وقيل ما يطرح من الكلام استغناء عنه
ماخوذ من فوهم طرطا لا تعتد به من اولاد الابل في الدية لغو ومنه كما العيب في الدية الحوار
وقيل هو ما لا يفهم من فوههم لغا الطاير اي صوت واللغو ما لغي به الانسان واللغة ماخوذة من
هذا وقال الراغب لعي يكذا اي اولع به وقال ابن عيسى وقد ذكر ان اللغو ما لا يفيد ومنه اللغ
لانها عند عزاهلها لغو وقد غلطوه في ذلك **في ايمانكم** فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق بالفعل
قبله الثاني ان يتعلق بالفعل قبله الثاني ان يتعلق بنفس المصدر قبله كقولك لعاقل في يمينه الثالث
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من اللغو ويفرق من حيث المعنى انك لو جعلته صلة لموصول ووصفت
به اللغو لصح المعنى اي اللغو الذي في ايمانكم **ولكن يواخذكم** وقعت هنا لكن بين نقيضين باعتبار
وجود اليمين لانها لا تخلوا اما ان يقصدها القلب بل جرت على اللسان وهي اللغو واما ان
يقصدها وهي المنعقدة **بما كسبت** متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم وما يحوز فيها
ثلاثة اوجه اظهرها انها مصدرية لتقابل المصدر وهو اللغو اي لا يواخذكم باللغو ولكن بالكسب

والثاني

والثاني انها بمعنى الذي لابد من عايد محذوف اي كسبته ويرجح هذا انها بمعنى الذي اكثر
منها مصدرية والثالث ان تكون نكرة موصوفة والعايد ايضا محذوف وهو ضعيف وفي هذا
الكلام حذف تقديره ولكن يواخذكم في ايمانكم على ما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما قبله عليه
والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفى مع قدرة واما حلم الادم فبالكسر يحلم بالفتح اي فسد وتنقب
قال قايل والكتاب الى كذا لغة وقد حلم الادم واما حلم اي راى في نومه فبالفتح ومصدر الاول
الحلم بالكسر قال الجعدي ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوة الكدر او مصدر الثاني الحلم
بفتح اللام ومصدر الثالث الحلم والحلم بالضم الجامح ضم اللام وسكونها **للذين يولون من نسايهم**
تربص هذه جملة من مبتدا وخبر وعلى راي الاخفش من باب الفعل والفاعل لانه لا يشترط الاعتماد
ومن نسايهم في هذا الجار تمامه او جه احدها ان يتعلق بولون قال الزمخشري فان قلت كيف
عداي بمن وهو معدى بعلى قلت قد ضمن في هذا القسم المخصوص معنى البعد فكانه قيل يبعدون
من نسايهم مولين او مقسمين الثاني ان الى يتعدى بعلى ومن قاله ابو البقا نقلا عن غيره انه يقال الى من امراته
وعلى امراته والثالث ان من قايمة مقام على وهذا راي الكوفيين والرابع انها قايمة مقام في ويكون
ثم مضاف محذوف اي على ترك وطء نسايهم او في ترك وطء نسايهم والخامس ان من زايدة والتقدير
يولون ان يعتزلوا نساءهم والسادس ان يتعلق بمحذوف والتقدير والذين يولون لهم من نسايهم
تربص اربعة فيتعلق بما يتعلق به لهم المحذوف لهذا افاده الشيخ وعزاه للزمخشري وفيه نظر فان
الزمخشري قال ويجوز ان يراد لهم من نسايهم تربص كقولك لي منك كذا فقوله لهم يريد به ان تفسيرا
محذوف فما وهو لفظ لهم انما اراد ان تعلق من بالاستقرار الذي يتعلق به للذين عاية ما فيه ان اتى بضمير
الذين ليبينا للمعنى والى هذا المنحى ابو البقا فانه قال وقيل الاصل على ولا يجوز ان يقوم من مقام
على فعند ذلك يتعلق من بمعنى الاستقرار يريد الاستقرار الذي يتعلق به قوله للذين وعلى تقدير
تسليم ان لفظة لهم مقدرة وهي مرادة فحينيذ انما يكون بدلا من للذين باعادة العامل والا يبقى
قوله للذين يولون مقلتا وبالجملة فتعلقه بالاستقرار عن ظاهر واما تقدير الشيخ والذين
يولون لهم من نسايهم تربص فليس كذلك لان الذين لو جاء كذلك غير مجرور باللام مهما امر الذي
ادعاه ولكن انما جاء كما تقدم مجرورا باللام ثم قال الشيخ وهذا كله ضعيف بتنزيه القران عنه وانما يتعلق
يولون على احد وجهين اما ان يكون من للسبب اي يحلفون بسبب نسايهم واما ان يضمن معنى الابتعاد
فتعدى من فكانه قيل للذين يبتعدون من نسايهم بالايلا لهذان وجهان مع الستة المتقدمة فتكون
ثمانية وان اعتبرت مطلق التضمين فهي تسعة والايلا الحلف مصدر الى يولي حواكرم يكرم اكراما
والاصل الافاد لت الهمزة الثانية بالسكون وانكسار ما قبلها حواما ويقال ءال واءلى على
افعل والاصل الاول قلبت الهمزة الثانية بالياء لما تقدم والحلف يقال لها الاليه والالوه والالوة والالوة
وتجمع الاليه على الايا كعشية وعشايا ويجوز ان يجمع الالوة ايضا على الايا كوكونه وركايب قال
كثير عزة قليل الايا حافظ ليمينه وان صدرت منه الاليه برت وقد تقدم كيف تصريف
البية والايا عند قوله يعز لكم خطايكم جمع خطيية والتربص الانتظار وهو مقلوب المضبر

قال تربص بمعاربة المنون لعلها تطلق يوما او تموت خليلها واضافة التربص الى الاشهر
فيها قولان احدهما انه من باب اضافة المصدر للمفعول على الاتساع في الظرف حتى صار مفعولا به فاضيف
والحاله هذه والثاني انه اضيف للحدث الى الظرف من غير اتساع فيكون الاضافة بمعنى في وهو مذهب
كوفي او الفاعل بحذوف تقديره تربصهم اربعة اشهر فاوا الف فا ومنقلبة عن الواو لهم وافي فيه
رجع والفي الظل لرجوعه من بعد الزوال وقال علقمة فقلت لها فيئي فما ذا نسرعي ذوات العيون والثا
المحصنة عزموا الطلاق في نصب الطلاق وجهان احدهما انه على اسقاط الخافض لان عزم يتعدى
لان عزم تتعدى بعلى قال عزمت على اقامة ذي صباح لامرما يسود من يسود والثاني ان يضمن عزم
معنى نوى فينتصب مفعولا به والعزم عقد القلب وتضمينه عزم يعزم عزما وعزيما العقد والصمة
والعزيمه وعزاما بالكسر ويستعمل بمعنى القسم عزمت عليك لتفعلن والطلاق احلال العقد يقال
طلقت بفتح اللام يطلق اذا طلق وطالقة قال الاعشى اما جارتنا بي فانك طالقة وحكى بعل طلقت
بالضم وانكره الاخفش والطلاق يجوز ان يكون مصدرا واسم مصدر وهو التطليق وقوله
فان الله ظاهره انه جواب الشرط وقال الشيخ ويظهر انه محذوف اي فليوقعوه وقراءة عبد الله
فان فاوا فيهن وقراءة ابي فيها والضمير للاشهر وهو ان الفيئة في مدة اربعة اشهر ويويده القراءة
المتقدمه وقراءة الجمهور ظاهرها ان الفيئه والطلاق انما يكون بعد مضي الاربعة الاشهر الا ان
الزمخشري لما كان مركب مذهب ابي حنيفة احتاج الى تاويل الاية عما نصه فان قلت فكيف موقع الفا
اذا كانت الفيئة قبل انتهاء مدة التربص قلت موقع صحيح لان قوله فان فاوا وان عزموا توصيل
لقوله للذين يولون من نسايهم والتفصيل يعقب المفصل كما تقول اتانا زيد هذا الشهر فان احدثكم
اقمت عندكم الى الحول والا لم اقد الا شهرا تحول قال الشيخ وليس بصحيح لان ما مثله ليس نظير
الاية الاولى المثال فيه اخبار عن المفصل حاله وهو قوله اتانا زيد هذا الشهر وما بعد الشرط ليس
مصرح فيه بالجواب الدال على اختلاف متعلق فعل الجزاء والاية ليست كذلك لان الذين يولون
ليس مخبرا عنهم ولا مسندا اليهم حكم وانما المحكوم عليه تربصهم والمعنى تربص المولين اربعة اشهر
مشروع لهم بعد ايلائهم ثم قالوا فان فاوا وان عزموا فالظاهر انه يعقب تربص المدة المشروعة بارسالها
لان الفيئه تكون فيها والعزم على الطلاق بعدها لان التقييد المغاير لا يدل عليه اللفظ وانما تطلق
الاية ان تقول للصيف اكرامك ثلاثة ايام فان اقام فحتى كرما موثرون وان عزم على الرحيل فالمنادى
الى الدهر ان الشرطين معقدان بعد اكرامه والمطلقات يتربصن مبتدا وخبر وهل هذه
الجملة من باب الخبر الواقع موقع الامر اي ليتربصن او على بابها قولان وقال الكوفيون امر على تقدير
لام الامر ومن جعلها على بابها فقد روحكم المطلقات ان يتربصن فحذف حكم من الاول وان المصدر
من الثاني وهو بعيد جدا او تربص بعدك بنفسه لانه في معنى انتظر وهذه الاية تحتمل وجهين
احدهما ان يكون مفعول التربص محذوفا وهو الظاهر تقديره يتربصن التزويج او الازواج
ويكون ثلاثة قروء على هذا منصوبا على الظرف لانه اسم عدد مضاف الى ظرف والثاني ان يكون المفعول
هو نفس ثلاثة قروء اي ينتظرن مضي ثلاثة قروء واما قولك لبا بنفسها متحمل وجهين احدهما وهو
الظاهر

وهو الظاهر ان يتعلق بتربصن ويكون معنى الباء السببية اي بسبب انفسهن وذكر الانفس
او الضمير المنفصل في مثل هذا التركيب واجب ولا يجوز ان يوتى بالضمير المتصل في غير الاتوا
الجايز فيها ذلك والثاني ان يكون بانفسهن تاكيد الضمير المرفوع المتصل وهو النون والباء
الزايده في التوكيد لانه تجوز زيادتها في النفس والعين يوكدا بهما تقول جاء زيد نفسه وبنفسه
وعينه وبعينه وعلى هذا فلا يتعلق بشئ لزيادتها لا يقال لا يجوز ان يكون تاكيدا للضمير لانه كان
يجب ان يوكد بضمير رفع متصل لانه لا يوكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين الا بعد تاكيده
بالضمير فيقال جاز ير هو نفسه عينه لان هذا المولد خرج عن الاصل لما جر بالباء الزايده شبه
الفضلات فجر بعد ذلك عن حكم التوابع فلم يلزم فيها ما التزم في غيره ويويد ذلك قولهم احسن
بزيد واجمل اي به وهذا المجرور فاعل عند البصريين والفاعل عندهم لا يحذف لذلك لما جرى
مجرى الفضلات نسب جره بالحرف اخرج عن اصل باب الفاعل فان لك جاز حذفه على ان ابا الحسن
الاخفش ذكر في المسايل انهم قالوا قاموا انفسهم من غير تاكيد وفايدة التوكيد هنا ان يباشر
بعض التربص ليكون ذلك ابلغ في المراد وجمع كثره ومن لا ثه الى عشره يميز بجموع القله ولا
يعدل عن القلة في ذلك الا لعدم استعمال جمع قله غالبا وههنا بلفظ جمع القله موجود
وهو اقراء فما الحكمة بالاتيان بجمع الكثره مع وجود جمع القله فيه اربعة اوجه احدها انه لما
جمع المطلقات جمع القروء لان كل مطلقة تتربص ثلاثة قروء فصارت لكثره هذا الاعتبار الى
من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الاخر والثالث ان قروء اجمع قرء بفتح القاف فلو جاء
على قراءة الجماعة على غير القياس لان افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفاء والرابع وهو مذهب المبرد ان
التقدير ثلاثة من قروء فحذف من واحد ثلاثة حمير وثلاثة كلاب اي من حمير وقال ابو البقاء وقيل
ثلاثة اقراء من قروء وهذا هو مذهب المبرد بعينه وانما فسر معناه وابو عبيدة والقروء في اللغة
قيل اصله الوقت للعتاد تردده ومنه قرء النجم لوقت طلوعه واقوله يقال اقرا النجم اي طلع او
افل ومنه قيل لوقت هبوب الريح قروها وقاربها قال كرهت العقر عقر بني مالك
كما هبت لقاربها الرياح اي لوقت وقيل اصله الخروج من طهر الحيض او عكسه وقيل هو من
قولهم قرب الماء اذا دنا والحوض اجتمعه وهو غلط لان هذا من ذوات الياء والقروء مهموز واذا
تقرر ما ذكرت فاعلم ان اهل العلم اختلفوا في اطلاقه على الحيض والطهر هل هو من باب الاشتراك
اللفظي ويكون من الاضداد ومن الاشتراك اللفظي ويكون من الاضداد او من الاشتراك المعنوي
فيكون من المتواطي كما اذا اخذنا القدر المشترك اما الاجتماع واما الوقت واما الخروج ونحو ذلك
وقرء المرء لوقت حيضها اقرات المراة اي حاضت وطهرت اقرات المراة اي حاضت وطهرت
وقال الاخفش اقرات اي صارت ذات حيض وقرات بغير الف اي حاضت وقيل القرء الحيض
مع الطهر وقيل ما بين الحيضتين وقيل اصله الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته ومنه
قراءة القران وقولهم ما قرات هذه الناقة سلا قطا اي لم تجمع في بطنها جنينا ومنه قول
عمرو بن كلثوم ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرا جنينا وعلى هذا اذا

اريد به الحيض فلاجماع الدم في الرحم واذا اريد به الطهر فلاجتماع الدم في البدن ولكن
القابل بالاشتراك اللفظي وجعلها من الاضداد هو جمهور اهل اللسان كابي عمرو ويونس وابي عبيد
ومن محى القرو المراد به الطهر قول الاعشى لما كل عام انت حاشم عزوه تشد لاقضا هاعزم عزائكا
مورثه عزا وفي الحي رفعه لما ضاع فيها من قروء نسائكا ومن محيه للحيض قوله بارض بها طعن
على فارض له قروء لقروء والحايض اي طعنته فسال دمه كدم الحيض ويقال قرء بالضم نقله الاصمعي
وقرء بالفتح نقله ابو زيد وهما بمعنى واحد وقرء الحسن ثلاثة قروء بفتح القاف وسكون الراء
وتخفيف الواو من غير همز ووجهه انه اضاف العدد لاسم الجنس والقرء ولغة في القروء
وقراءة الزهري وتروى عن نافع وبتشديد الواو وهي كقراءة الجمهور الا انه خفف فابدل الهمزة
واوا وادغم فيها الواو قبلها لهن متعلق بحل واللام للتبليغ كهي في قلت لك ماخلق في ارحامهن
اظهر هما انها لهن موصولة بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصوفة وعلى كلا التقديرين فالعايد
محذوف لاستكمال الشروط والتقدير ماخلقه وما يجوز ان يراد به الحيض وهو في حكم غير
العاقل فلذلك اوقعت عليه ما وان يراد به دم الحيض في ارحامهن فيه وجهان احدهما
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من عايد ما المحذوف التقدير ماخلقه الله كاينا في ارحامهن قالوا
وهي حال مقدرة قال ابو البقا لبن وقت خلقه ليس بشئ حتى يتم خلقه وقال ملبتزيل عند في
ارحامهن ويردهن بضمها الكناية وقد تقدم ما له الاصل وانه لغة الحجاز وان الكسر لاجل
تجانس الياء والكسرة ان كن هذا شرط وفي جوابه المذهبان المشهوران ما محذوف وتقديره
من لفظ ما تقدم لقوى الدلالة عليه اي ان كن يومن بالله واليوم الاخر فلا تحل لهن
ان يكتمن واما انه متقدم كما هو مذهب اللوقيين وابي زيد وقد ان معنى اذ هو ضعيف
وبعولتهن الجمهور على رفع تا بعولتهن وسكنها مسلمة بن محارب وذلك انوالى الحركات فخفف ونظيره
قراءة ورسلنا لديهم بكتبون بسكون اللام حكاها ابو زيد وحكى ابو عمران لغة تميم بسكون المرفوع
من يعلمهم ونحوه وقيل اجرى ذلك مجرى عضد ومجز تشبيها للمنفصل بالمتصل وقد تقدم
ذلك باشبع من هذا واحق خبر عن بعولتهن وهو بمعنى حقيقون اذ لا معنى للتفضيل هنا
فان غير الازواج لا حق لهن فيهن البتة ولا حق ايضا للنساء في ذلك حتى لوابت هي الرجعة لم
يعتد بذلك فلذلك ان احق هنا لا تفصيل فيه والبعولة جمع بعل وهو زوج المراة و

قالوا وسمي ذلك على ولما علا من الارض فشبه بعل يبعل كمنع يمنع والتا في بعولتهن لتانيث الجمع كقوله وذكورة ولا يقاس هذا
لو قلت كعب وكعوبة لم يجز والبعولة ايضا مصدر فعل الرجل بعولة وبعالا وامراة حسنة
التبعل وبا علها كناية عن الجماع بردهن متعلق باحق واما في ذلك ففيه وجهان احدهما
متعلق ايضا باحق ويكون المشار اليه بذلك على هذا العدة اي لبستحق رجعتها ما دامت في
العدة وليس المعنى انه احق ان يردها في العدة وانما يردها في النكاح او الى النكاح والثاني ان تعلق
بالرد ويكون المشار اليه بذلك على هذا النكاح قاله ابو البقا والضمير في بعولتهن عايد على بعض

المطلقات

المطلقات وهي الرجعيات خاصة وقال الشيخ والاولى عندي ان يكون على حذف مضاف
دل عليه الحكم اي وبعولة رجعياتهن فعلى ما قاله الشيخ يعود الضمير على جميع المطلقات
ولهن مثل الذي عليهن لهن خبر مقدم فهو متعلق بمحذوف وعلى مذهب الاخفش من باب
الفعل والفاعل وهذا من بديع الكلام وذلك انه قد حذف من اوله شيا ثبت في اخر نظيره
وحذف من اخره شيا ثبت نظيره في الاول واصل التركيب ولهن على ازواجهن مثل الذي
لازواجهن عليهن فحذف على ازواجهن لاثبات نظيره وهو عليهن وحذف لازواجهن
لاثبات نظيره وهو لهن بالمعروف فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما تعلق به لهن من الاستقرار
اي استقر لهن بالمعروف والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمثل لان مثل لا تعرف
بالاضافة فعلى الاول هو في محل نصب وعلى الثاني هو في محل رفع وللرجال عليهن درجة
فيه وجهان اظهر هما ان للرجال خبر مقدم ودرجة مبتدا موخر وعليهن فيه وجهان على هذا
التقدير اما التعلق بما تعلق به للرجال واما التعلق بمحذوف على انه حال من درجة مقدما عليها
لانه كان صفة في الاصل فلما قدم انتصب حالا والثاني ان يكون عليهن هو الخبر وللرجال حال من درجة
لانه يجوز ان يكون صفة لها في الاصل ولكن هذا ضعيف من حيث انه يلزم تقدم معمول الحال على عاملها المعنوي
لان عليهن حينيذ هو العامل فيها لو قوعه خبرا على ان بعضهم قال متى كانت الحال نفيها ظرفا او جارا
ومجرورا قوى تقدمها على عاملها المعنوي وهذا من ذلك هذا معنى قول ابي البقا وقد رده الشيخ
بان هذه الحال قد تقدمت على جزي الجملة فهي نظير قاعما في الدار زيد قال وهذا ممنوع لاصعف
كما زعم بعضهم وجعل محل الخلاف فيما اذا لم تتقدم الحال العامل فيها المعنى على جزي الجملة بل توسط
نحو زيد قاعما في الدار قال فابو الحسن يجيزها وغيره يمنعها الطلاق مرتان مبتدا وخبر والطلاق
يجوز ان يكون مصدر طلقت المراة طلاقا وان يكون اسم مصدر وهو التطليق كالسلام بمعنى التسليم
ولابد من حذف مضاف قبل المبتدا ليكون المبتدا عين الخبر والتقدير عدد الطلاق المشروع فيه
الرجعة مرتان والتثنية في مرتان حقيقة مرادا شفع الواحد وقال الزمخشري انها من باب
التثنية التي يراد بها التكرير وجعلها مثل لبيك وسعديك وهذا رد بك ورد عليه الشيخ ذلك بانه مناقض
في الظاهر لما قاله اولا وبانه مخالف للحكم في نفس الامر لما لم ناقضة فانه قال الطلاق مرتان
اي الطلاق الشرعي وتكليفه بعد تكليفه على التفريق دون الارسال وقعة واحدة فقوله
هذا ظاهر في التثنية الحقيقية واما المخالفة فلان لا يراد ان الطلاق المشروع يقع ثلاث مرات
فائدة بل مرتين فقط ويدل عليه قوله بعد ذلك فامساك اي بالرجعة من الطلقة الثانية او
تسريح اي بالطلقة الثالثة ولذلك جا بعده فان طلقها اشتمل ما رد به عليه والزمخشري انما قال
ذلك لاجل معنى ذكره فيظر كلامه في الكشاف فانه صحيح والالف واللام في الطلاق قيل هي للعهد المدلول
عليه بقوله وبعولتهن احق بردهن وقيل هي للاستغراق وهذا على قولنا ان هذه الجملة منقطعة مما
قبلها ولا تعلق لها بها فامساك في الفا وجهان احدهما انها للتعقيب اي يعقبان عرف حكم الطلاق الشرعي
انه مرتان فيترتب عليه احد هذين الشيين والثاني ان يكون جواب شرط مقدر تقديره فان اوقع

الطلقتين ورد الزوجة فامساك وفي ارتفاع امساك على احد ثلاثة اوجه اما مبتدا وخبره
محذوف بعضهم تقديره فعليكم امساك وقدره بن عطيه متاخرا تقديره فامساك
امثل او احسن والثاني ان يكون خبر مبتداء المحذوف اي فالواجب امساك والثالث ان يكون
فاعل بفعل محذوف اي فليكن امساك بمعروف **بمعروف وباحسان** في هذه الباقولان احدهما
انها متعلقه بنفس المصدر الذي يليه ويكون معناها الالصاق والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها
صفة لما قبلها فيكون في محل رفع اي فامساك كائن بمعروف او تسريح كائن باحسان والتسريح الارسال
والاطلاق ومنه قيل للماشية سرح وناقه سرح اي سهلة السير لاسترسالها فيه قالوا ويجوز في العربية
نصب فامساك وتسريح على المصدر اي فامسكوهن امساكا بمعروف او سرحوهن تسريحا باحسان الا انه لم
يقرا به احد **ان تاخذوا** ان وما في حيزها في محل رفع على انه فاعل يحل اي ولا يحل لكم اخذ شئ مما
اتيتموهن ومما فيه وجهان احدهما ان تتعلق بنفس تاخذوا ومن هذا الابتداء الغاية والثاني ان تتعلق
بمحذوف على انه حال من شيا فدمت عليه لانها لو تاخرت عنه لكانت وصفا ومن على هذا للتبعيض وما
موصولة والعايد محذوف تقديره من الذي اتيتموهن اياه وقد تقدم الاشكال والجواب في حذف
العايد المنصوب المتصل عند قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وهذا مثله فليلتفت اليه والى التي تقدمتها
لاثنين اولهما هن والثاني هو العايد المحذوف وشيا مفعول به تاخذوا ويجوز ان يكون
مصدرا اي شيا من الاخذ والوجهان منقولان في قوله لا تظلم نفس شيا **الا ان يخافا** هذا استثنا
مفرغ وفي ان يخافا وجهان احدهما انه في محل نصب على انه مفعول من اجله فيكون مستثنى
من ذلك العام المحذوف والتقدير ولا يحل لكم ان تاخذوا شيا لسبب من الاسباب الا بسبب خوف
عدم اقامة حدود الله وحذف حرف العلة لاستكمال شروط النصب لاسيما مع ان ولا يجي هنا
خلاف الخليل وسيبويه اهي في موضع نصب او جر بعد حذف اللام بل هي في محل نصب فقط لان
هذا المصدر لو صرح به لنصب وهذا قد نص عليه النحويون اعني كون ان وما بعدها في محل نصب
بلا خلاف اذا وقعت موقع المفعول له والثاني انها في محل نصب على الحال فيكون مستثنى من العام
ايضا تقديره ولا يحل لكم في كل حال من الاحوال الا في حال خوف ان لا يقيما حدود الله قال
ابو البقا والتقدير الا خايفين وفيه حذف مضاف تقديره ولا يحل لكم ان تاخذوا على كل
حالة الا في حال الخوف والوجه الاول احسن وذلك ان ان وما في حيزها مؤولة بمصدر وذلك
المصدر واقع موقع اسم الفاعل المنصوب على الحال والمصدر لا يطرد وقوعه حالا فكيف بما هو في تاويله
وايضا فقد نص سيبويه على ان المصدر به لا تقع موقع الحال والالف في قوله يخافا وفيهما عايد
على صنفي الزوجين وهذا الكلام فيه التفات اذ لو جرى على نسق الكلام لقيل الا ان يخافوا الا بضم
تا الخطاب للجماعة وقد قراها كذلك عبد الله وروي عنه ايضا بيا الغيبة وهو التفات
ايضا والقراة في يخافا بضم الياء واضحة وقراها حمزة بضمها على البنا للمفعول وقد استشكلها
جماعة وطعن فيها احزون لعدم معرفتهم بلسان العرب وقد ذكروا فيها توجيهات كثيرة احسنها
ان يكون بقيا مسند لامن الضمير في يخافا لانه محل يقدر الا ان يخاف عدم اقامتهما حدود الله

وهذا

الموصولة فالعامل في الحال اذكروا والثالث انه العايد على ما المحذوف اي وما انزله
موعوظا به فالعامل في الحال على هذا القول الاول انزل والثاني من وجهي ما ان يكون في
محل رفع بالابتداء ويكون تعظكم على هذا في محل رفع خبر الهذا المبتدا اي والمنزل عليكم موعوظا به
واول الوجهين اقوى واحسن **عليكم** متعلق بانزل ومن الكتاب متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبه
وجهان احدهما انه ما الموصولة والثاني انه عايدها المحذوف اذ التقدير وانزله في حال كونه
من الكتاب ومن يحوران يكون تبعيضية وان تكون لبيان الجنس عند من يرى ذلك والضمير في
به يعود على ما الموصولة **واذ طلقتم** الاية كالتي قبلها الا ان الخطاب في طلقتم للازواج وفي فلا
تعضلوهن للاولياء وقيل الخطاب فيهما للاولياء وفيه بعد من حيث ان الطلاق لا ينسب اليهم الا بمجاز
بعيد وهو ان جعل تسببهم في الطلاق طلاقا وقيل الخطاب فيهما للازواج ونسب العضل اليهم
لانهم كذلك كانوا يفعلون يطلقون ويابون ان تتزوج المراة بعدهم ظلما وقهرا وقوله
ازواجهن مجاز لانه ان اريد المطلقون فتسميتهم بذلك اعتبارا بما كانوا عليه وان اريد
بهم غيرهم ممن يردن تزويجهم فباعتبار ما يولون اليه والفا في تعضلوهن جواب اذا والعضل
قيل المنع ومنه عضل امته منعها من التزوج بعضلها بكسر العين وضمها قال ابن هرمة

وان قضى بدي لك فاصطنعني كراما قد عضلن عن النكاح قال

ونحن عضلنا بالرماح نساءنا وما فيكم عن حرمة الله عاضل

ومنه دجاجة معضل اي احتبس بيضها وقيل اصاه الضيق قال اوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة معضلة منا يجيش عرمرم

اي ضيقه بهم وعضلت المراة اي نسب ولدها في بطنها واعضال اي ضيق الحلاج وقالت
ليلى الاخيلية شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة شفاها
والمعضلات المشكلات لضيق فهمها قال الشافعي اذا المعضلات تصدين كشفت
حقايرها بالنظم **ان ينكحن** فيه وجهان احدهما انه بدل من الضمير المنصوب في تعضلوهن بدل
اشتمال فيكون في محل نصب اي فلا تمنعوا انكاحهن والثاني ان يكون على اسقاط الخافض وهو
اما من او عن فيكون في محل جر ان الوجهان المشهوران اعني مذهب سيبويه ومذهب
الخليل وينكحن مضارع نكح الثلاثي وكان قياسه ان يفتح عنه لان لامه حرف حلق **اذا تراضوا**
في ناصب هذا الظرف وجهان احدهما ما يدل عليه ان ينكحن وقت التراضي والثاني ان يكون معمولا
وقت التراضي والاول اظهر واذا هنا متمحضة للظرفية والضمير في تراضوا يجوز ان يعود الى
الاولياء والازواج وان يعود على الازواج والزوجات ويكون من تغليب المذكر على المونث **بينهم**
ظرف مكان مجازي وناصبه تراضوا **بالمعروف** فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بتراضوا اي
تراضوا بما هو حسن من الدين والمروة والثاني ان يتعلق بينكحن فيكون ناصبا للظرف وهو اذا
ولهذا الجار ايضا والثالث ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل تراضوا والرابع انه نعت
لمصدر محذوف دل عليه الفعل اي تراضيا كائنا بالمعروف **ذلك** مبتدا وموعظ وما بعده خبره

والمخاطب اما الرسول عليه السلام او كل سامع فلذلك جئ بالكاف الدالة على الواحد واما
الجماعة وهو الظاهر فيكون ذلك بمعنى ذلكم ولذلك قال بعده منكم ومن كان في محل رفع لقيامه مقام
الفاعل وفي كان اسمها يعود على من ويومن في محل نصب خبرها ومنكم اما متعلق بكان عند من يرى انها
تعمل في الظرف وشبهه واما محذوف على انه حال من فاعل يومن والتي باسم اشارة البعد تعظيما للمشار اليه
لان المشار اليه قريب وهو الحكم المذكور في الفصل والفارق عن واو قوله لكم متعلق بمحذوف لانه صفة لاذن
فهو في محل رفع وقوله واظهر اي لكم والمفضل عليه محذوف للعلم اي مع الفصل **والوالدات يرضعن**
لقوله والمطلقات يتربصن وليلتفت اليه والوالد والوالده صفتان غالبتان جاريتان مجرى الجوامد
ولذلك لم يذكر موصوفهما **حولين** منصوب على ظرف الزمان ووصفهما بكاملين رفعا للتجوز اذ قد
يطلق الحولان على الناقصين شهرا وشهرين والحول السنة سميت لتحولها والحول ايضا الحيل يقال
لا حول ولا قوة حيل ولا قوة **لمن اراد** في هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق برضعن واللام
اللام للتعليل ومن واقعة على الاباء اي الوالدات يرضعن لاجل من اراد تمام الرضاعة من الاباء وهذا نظير
قولك ارضعت فلانة لفلان ولده والثاني انها للتبيين فيتعلق بمحذوف ويكون هذه اللام كاللام في
قوله تعالى هيت لك وفي قوله سقيا لك فاللام بيان للمدعو له بالسقي وللمتهيء ودلك انه لما ذكر
ان الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين بين ان ذلك انما هو لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن يحتمل
حينئذ ان يراد بها الوالدات فقط او هن والوالدون معا كل ذلك محتمل والثالث ان هذه اللام
خبر لمبتدا محذوف فيتعلق بمحذوف والتقدير ذلك الحكم لمن اراد ومن على هذا تكون للوالدات
والوالدين معا **ان يتم الرضاعة** ان وما في حيزها في محل نصب مفعولا بما اراد اي لمن اراد اتمامها والجمهور
على يتم الرضاعة بالياء المضمومة من اتم واعمال ان الناصبة ونصب الرضاعة مفعولا به وفتح رائها وقرا
مجاهد والحسن وابن محيص وابو رجاء يتم بفتح الياء من تم الرضاعة بالرفع فاعلا وقراء ابو حيوة وابن
ابي عبلة كذلك الا انهما كسرا الرضاعة وهي لغة كالحضارة والحضارة والبصريون يقولون فتح الراء مع
ها التانيث وكسرها مع عدم الها والكوفيون يزعمون العكس وقراءة مجاهد وتروى عن ابن عباس
ان يتم الرضاعة برفع يتم ونصب الرضاعة وفيها قولان احدهما قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على ما اختها
لاشتراكهما في المصدرية وانشدوا على ذلك قوله

اني زعيم يا نويقة ان امنت من الرماح ان تهبطين بلاد قوم يرتعون من الطلاح

وقول الاخر

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما تستقيما يطرد الظفرا

ان تقران على اسماء وتحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا

فاهملها ولذلك ثبتت نون الرفع وابوا ان يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين احدهما انه لم يفصل
بينها وبين الجملة الفعلية بعدها والثاني ما قبلها ليس بفعل علم ويقين والثاني وهو قول الكوفيين
انها المخففة من الثقيلة وسد وقوعها موقع الناصبة كما سد وقوع ان الناصبة موقعها في قوله
وقد علموا الا ابد ايمنه في طعنه سمر وقراءة مجاهد الرضعة بوزن القصعة والدضع مص الثدي
ويقال للسمن راضع وذلك لانه كان يحلب الشاة فيسمع منه لحلب فيطلب منه اللبن فيرتضع نزكي الشاة

وعلى المولود هذا الجار خبر مقدم والمبتدا قوله رزقهن والد في المولود موصول وله قام مقام
الفاعل للمولود وهو عايد الموصول تقديره وعلى الذي ولد له رزقهن فحذف الفاعل وهو الوالدات
والمفعول وهو الاولاد واقيم هذا الجار والمجرور مقام الفاعل وذكر بعض الناس انه لا خلاف
في اقامة الجار والمجرور مقام الفاعل وذكر بعض الناس انه لا خلاف في اقامة الجار والمجرور مقام
الفاعل الا السهيلي فانه منع من ذلك وليس كما ذكر هذا القايل وانا ابسط مذاهب الناس في هذه المسلة
فاقول بعون الله اختلف الكوفيون والبصريون في هذه المسلة فاجازها البصريون مطلقا واما
الكوفيون فقالوا لا يخلو اما ان يكون حرف الجر زايدا فيجوز ذلك ما ضرب من احد وان كان غير زايد
لم يجز ذلك عندهم ولا يجوز عند بعضهم ان يكون الاسم المجرور في موضع رفع باتفاق منهم ثم اختلفوا بعد
هذا الاتفاق في القايم مقام الفاعل فذهب الفراء الى ان حرف الجر وحده في موضع رفع وذهب
الكسائي وهشام الى ان مفعول الفعل ضمير مستتر فيه وهو ضمير مبهم من حيث ان يراد به ما يدل
عليه الفعل من مصدر وزمان ومكان ولا بد له دليل على احدها وذهب بعضهم الى ان القايم
مقام الفاعل ضمير المصدر فاذا قلت سير بزيد فالتقدير سير هو اي السير لان دلالة الفعل
على مصدره قوية وهذا ابو الفتح فيه بعض البصريين ولهذه الاقوال دلايل واعتراضات
واجوبة لا يحتملها هذا الموضوع فليطلب من كتب النحويين **بالمعروف** يحوز ان يتعلق بكل من قوله
رزقهن وكسوتهن على ان المسلة من باب الاعمال وهو اعمال الثاني اذ لو اعمل الاول لاضمر في الثاني فكان
يقال وكسوتهن به بالمعروف وهذا ان اريد بالرزق والكسوة المصدرين وقد تقدم ان الرزق
يكون مصدرا وان كان ان الطراوة قد رد على الفارسي ذلك في قوله ما لابيك لهم رزقا من السموات
والارض شيئا كما سياتي تحقيقه في النحل وان اريد بهما اسم المرزوق والملبوس كالطحن والرعي
فلا بد من حذف مضاف تقديره انضمال او دفع او ما اشبه ذلك مما يصح به المعنى ويكون
بالمعروف متعلقا لمحذوف على انه حال منهما وجعل ابو اليقا العامل في هذه الحال الاستقرار
الذي تضمنه على والجمهور على كسوتهن بكسر الكاف وقراءة طلحة بضمها وهما لغتان في المصدر
واسم الملبوس وفعلها يتعدى لاثنين وهما المفعول الثاني والثالث تقول كسوت زيدا ثوبا
اختصارا واقتصارا اقل وقد يتعدى الى واحد وانشدوا

واركب في الروع خيفانة كسا وجهها شعف منتشر ضمنه معنى عظى وفيه نظر

لاحتمال انه حذف احد المفعولين للدلالة عليه اي كسا وجهها غبارا ونحوه **لا تكلف**
نفس الجمهور على تكلف مبنيا للمفعول نفس قام مقام الفاعل وهو الله تعالى وسها مفعول
ثان وهو استثنا مفرغ لان تكلف يتعدى لاثنين قال ابو البقا ولو رفع الوسع هنا لم يجز لانه ليس
ببدل وقرا ابو رجا لا تكلف نفس بفتح التا والاصل يتكلف فحذف احدى التاءين تخفيفا اما الاولى
او الثانية على خلاف في ذلك تقدم فيكون نفس فاعلا ووسها مفعول به استثنا مفرغا ايضا
وروى ابو الاشهب عن بعض رجاله ايضا لا يكلف نفسا باسناد الفعل الى ضمير الله تعالى فيكون نفسا
ووسعها مفعولين والتكليف اللازم واصله من الكلف وهو الاثر من السواد في الوجه قال

يهوي بها اكلف الخدين مختهر من الجماد كثير اللحم عيتوم ∴ وفلان كلف بكذا اى مغرى به
لاتضار ابن كثير وابو عمرو لاتضار برفع الراء مشددة وجهها واضح لانه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من حيث انه عطف جملة خبرية على خبرية مثلها من حيث اللفظ والا فالاولى خبرية لفظا ومعنى وهذه خبرية لفظا نهيية معنى ويدل عليه قراءة الباقين كما سيأتي وقرأ ابي في السبعة بفتح الراء مشددة وتوجيهها ان الاصل فيه جازمة فسكنت الراء الاخيرة للجزم وقبلها ساكنة مدغمة فيها فالتقى ساكنان فحركت الثانية لالاولى وان كان الاصل للادغام وكانت الحركة فتحة وان كان اصل التقاء الساكنين الكسر لاجل الالف اذ هي اخت الفتحة ولذلك لما رخمت الربا سحار وهو اسم بنات قالوا اسحار بفتح الراء خفيفة لانهم لما حذفوا الراء الاخيرة بقيت الراء الاول ساكنة والالف قبلها ساكنة فالتقى ساكنان والالف لا تقبل الحركة فحركوا الثاني وهو الراء وكانت الحركة فتحة لاجل الالف قبلها ولم يكسروا وان كان الاصل لما ذكرت لك من مراعاة الالف وقرأ الحسن بكسرها مشددة على اصل التقاء الساكنين ولم يراع الالف وقرأ ابو جعفر بسكونها مشددة كانه اجرى الوصل مجرى الوقف فسكن وروى عنه وعن نافع مرسكونها مخففة ويحتمل هذه وجهين احدهما ان يكون من ضار يضير ويكون السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون من ضار يضير بتشديد الراء لما استثقل تكرير حرف هو مكرر في نفسه فحذف الثاني منهما وجمع بين الساكنين اعني الالف والراء اما اجراء الوصل مجرى الوقف واما لان الالف فاصلة مقام الحركة لكونها حرف مد وزعم الزمخشري ان ابا جعفر انما اختلس الضمة فتوهم الراوي انه سكن وليس كذلك انتهى وقد تقدم لنا شيء من ذلك عند ما مر كرفع ونحوه ثم قراءة تسكين الراء يحتمل ان تكون من رفع فتكون كقراءة ابن كثير وابي عمرو وان يكون من فتح فتكون كقراءة الباقين والاول اولى اذ التسكين من الضمة اكثر من التسكين من الفتحة لخفتها وقرأ ابن عباس بكسر الراء الاولى والفك وروي عن عمر بن الخطاب لاتضار بفتح الراء الاولى والفك وهذه لغة الحجاز اعني المثلين ضما سكن ثانيهما للجزم او للوقف نحو لم يمرر وامرر وبنو تميم يدغمون والتنزيل جاء باللغتين نحو من يرتد منكم عن دينه في المائدة قرئ في السبع بالوجهين وسيأتي بيانه وقرأ عمر رضي الله عنه لا تضار مرتين بتشديد الراء مضمومة او مفتوحة او مكسورة او مخففها يحتمل ان تكون الراء الاولى مفتوحة فيكون الفعل مبنيا للمفعول لم يسم فاعله وحذف الفاعل للعلم به وبوجوده وقرأ عمر رضي الله عنه وان تكون مكسورة فيكون الفعل مبنيا للفاعل ويكون والده حينئذ فاعلا به وبوجوده وقرأ ابن عباس وفي المفعول على هذا الاحتمال ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انه محذوف تقديره لا تضار والده زوجها بسبب ولدها مما لا يقدر عليه من رزق وكسوة ونحو ذلك ولا يضار مولود له زوجته بسبب ولده ما وجب لها من رزق وكسوة قالبا للسببية والثاني قاله الزمخشري ان تكون تضار بمعنى تضر وان يكون الباء من صلته اى لا تضر والدة مولودها فلا تشيء عداه وتعهده ولا يضر والد بان ينزعه منها بعد ما الفها انتهى ويعني بقوله الباء من صلته اى تكون متعلقة به ومعدية له الى المفعول كهي في ذهب بزيد ويكون ضار بمعنى اضر فلعل بمعنى افعل ومثله ضاعفت الحسنات واضعفته وباعدته وابعدته وقد تقدم

الفاعل

ان فاعل يأتي بمعنى افعل فيما تقدم فعلى هذا تنصر المجرور وهذه الباء هو المفعول به في المعنى والباء على هذا للتعدية كما ذكرت في النظير بذهبت بزيد فانه اذهبته والثالث ان الباء زيدة وان ضار بمعنى صير فيكون فاعل بمعنى فعل المجرد والتقدير لا تضار والدة ولدها بسوء غذاء وعدم تعهده ولا يضر والد ولده بانتزاعه من امه بعد الفها وتحو ذلك وقد جاء فاعل بمعنى فعل المجرد نحو عاقبت اللص وعوقبت وجاورته وجزته الا ان الكثير في فاعل الدلالة على المشاركة بين مرفوعه ومنصوبه ولذلك كان مرفوعه منصوبا في المعنى ومنصوبه مرفوعا في المعنى ومتى دار الكلام بين الوجه الاول اولى من توجيه الزمخشري او وجه مما بعده وله في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وقوله لا تضار والدة فيه دلالة على ما يقول النحويون وهو انه اذا اجتمع مذكر ومؤنث معطوفا احدهما على الاخر كان حكم الفعل السابق عليهما لسابق منهما تقول قام زيد وهند فالمتحي علامة تانيث وقامت هند وزيد فتحي العلامة والاية الكريمة من هذا القبيل ولا يستثنى من ذلك الا ان يكون المؤنث مجازيا فيجوز ان لا يراعى المؤنث وان تقدم كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر ولا يخفى ما في هذه الجملة من علم البيان ومنه الفصل والوصل اما الفصل وهو عدم العطف بين قوله لا تكلف نفسا وبين قوله لا تضار لان قوله لا تضار كالشرح للجملة قبلها لانه اذا اريد بالنفس الاطلاق لم يقع ضرر لا للوالدة ولا للمولود وكذلك ايضا لم يعطف لا تكلف نفسا على ما قبلها لانها تفسير لقوله بالمعروف واما الوصل وهو العطف بين قوله والوالدات يرضعن وبين قوله وعلى المولود له رزقهن جملتان متغايرتان كل منهما حكم ليس في الاخر ومنه ابراز الجملة الاولى مبتداة وخبرا وجعل الخبر فعلا الا ان الارضاع انما يتجدد دائما واضيفت الوالدات للاولاد تنبيها على شفقتهن وحثا لهن على الارضاع وجيء الوالدات بلفظ العموم وان كان جمع قلة لان جمع القلة متى حلى بالعموم ولا سيما اذا اضيف فانه الى ضمير العام وان كان ايضا جمع قلة ومنه ابراز الجملة الثانية مبتداة وخبرا والخبر جار ومجرور وحرف على الدال على الاستعلاء المجازي في الوجوب وقدم الجار عناية به وقدم الرزق على الكسوة لانه للاهم في بقاء الحياة ولتكرر كل يوم وابرزت الثالثة فعلا ومرفوعة وجعل مرفوعة نكرة في سياق النفي ليعم ويتناول ما سيق لاجله من حكم الوالدات في الارضاع والمولود له في الرزق والكسوة الواجبتين عليه للوالدة وابرزت الرابعة اسما لذلك لانه كالايضاح لما قبلها والتفصيل بعد الاجمال ولذلك لم يعطف عليها كما ذكرت لك ولما كان تكليف النفس فوق الطاقة ومضارة احد الزوجين للاخر مما يتكرر ويتجدد دائما بين الجملتين فعلتين واد خل عليها حرف النفي وهو لا لانه موضوع للاستقبال غالبا واما في قراءة من جزم فانها ناهية وهي للاستقبال فقط واضاف الولد الى الوالدة والمولود له تنبيها على الشفقة والاستعطاف وقدم ذكر عدم مضارة الوالدة على ذكر عدم مضارة الوالد مراعاة لما تقدم من الجملتين اذ قد بدا بحكم الوالد والوالدة حوف لسامة وان الكتاب عز موضوع لهذا القرآن فقط لذكرت ما تحمله هذه الاية الكريمة من ذلك وعلى الوارث مثل ذلك هذه جملة من مبتدا وخبر قدم الخبر اهتماما ولا يخفى ما فيها وهي معطوفة على قوله وعلى المولود له رزقهن وما بينهما اعتراض لانه كالتفسير لقوله بالمعروف تأخر المبتدأ عليه والالف واللام في الوارث بدل من الضمير عند من يرى ذلك ثم

وكانه رجع هذا الضمير المجموع الى الوالدات والمولود له ولكنه غلب المذكر وهو المولود له وان كان مفرد اللفظ فلا جناح جواب الشرط اذا سلمتم ماءاتيتم اذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الاول وجوابه عليه قال ابو البقا وذلك المعنى هو العامل في اذا وقال بعضهم وذلك المعنى هو العامل في اذا وهو متعلق بما تعلق به عليكم وهذا خطا في الظاهر لانه جعل العامل فيها اولا ذلك المعنى المدلول عليه بالشرط الاول وجوابه فقوله ثانيا وهو متعلق بما تعلق به عليكم تناقض اللهم الا ان يقال قد يكون قد سقط من الكاتب الف وكان الاصل اوهو متعلق فيصح الا انه اذا كان كذلك لحصلت اذ اللظرفية ولم تكن للشرط وكلام هذا القايل يشعر بانها شرطية ج الوجهين على تقدير الاعتداد عنه وقرا الجمهور اتيتم بالمد هنا وفي الروم وما اتيتم من ربى وقصرهما ابن كثير وروي عن عاصم اوتيتم مبنيا للمفعول اي وما اقدركم الله عليه فاما قراءة الجمهور فواضحة لانها بمعنى اعطى فهي تتعدى لاثنين احدهما ضمير يعود على ما الموصولة والاخر ضمير يعود على المراضع والتقدير ما اتيتموهن اياه فمن هو المفعول الاول لانه فاعل في المعنى والعايد هو الثاني لانه هو المفعول الاول في المعنى والكلام على حذف هذا الضمير وهو منفصل قد تقدم ما عليه من الاشكال والجواب عند قوله ومما رزقناهم ينفقون فليلتفت اليه واما قراءة القصر فمعناها جيتم وفعلتم كقولك زهير ٭ وما بك من خير اتوه فانما ٭ توارثه ابا اباهم قبل ٭ اي فعلوه والمعنى اذا سلمتم ما جيتم وفعلتم قال ابو علي تقديره ما اتيتم تقديره اوعطاه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو عايد الموصول فصار اتيتموه اي جيتموه ثم حذف عايد الموصول واجاز ابو البقا ان يكون التقدير ما جيتم به فحذف بعني حذف على التدريج بان حذف حرف الجر اولا فاتصل الضمير منصوبا بفعل فحذف فما فيها وجهان اظهرهما انها بمعنى الذي واجاز ابو علي فيها ان تكون موصولة حرفية ولكن ذكروا ذلك مع قراءة القصر خاصة والتقدير اذا سلمتم الاتيان وحينيذ يستغنى عن ذلك الضمير المحذوف ولا يختص ذلك بقراءة القصر بل يجوز ان يكون مصدرية مع المد ايضا على ان المصدر واقع موقع المفعول تقديره اذا سلمتم الاعطاء اي المعطى والظاهر فيها ان تكون المراد بها الاجرة التي تعطاها المرضع والخطاب على هذا في قوله سلمتم واتيتم للاباء خاصة واجازوا ان يكون المراد بها الاولاد قاله قتادة والزهري وفيه نظر من حيث وقوعها على العقلاء وعلى هذا فالخطاب في سلمتم للآباء والامهات بالمعروف فيه ثلثة اوجه احدها ان يتعلق سلمتم اي بالقول الجميل والثاني ان يتعلق باتيتم والثالث ان يكون حالا من فاعل سلمتم او اتيتم فالعامل فيها حينيذ محذوف ملتبسين بالمعروف والذين يتوفون منكم الاية فيها اوجه الاول ان الذين مبتدا لا خبر له بل اخبر عن الجملات المتصل ذكرهن به لان الحديث معهن في الاعتداد فجا الخبر عن المقصود اذ المعنى من مات عنها زوجها تربص واليه ذهب الكسائي والفراء وانشد الفراء ٭

٭ لعل ان مالت بي الريح ميلة الى ٭ ابن لي دبان ان ميدما ٭

فقال لعل ثم قال ان يندمو اخبر عن ابن لي دبان فنزل المتكلم اذا التقدير لعل ابن لي دبان ان يندم ان مالت بي الريح ميلة وقال اخبني اسدان ابن قيس وقتله بغير دم ود اراليفه له حلت ٭

اختلفوا في ذلك الضمير هل يعود على المولود له وهو الاب فكانه قيل وعلى وارثه اي وارث المولود له او يعود على الولد نفسه اي وارث الولد وهذا على حسب اختلافهم في الوارث وقرا الحسن بن ابي الحسن بلفظ الجمع والمشار اليه بقوله مثل ذلك الى الواجب من الرزق والكسوة وهذا الحسن من قول من يقول اشير به الى الرزق والكسوة واشير بما للواحد للاشين كقوله عوان بين ذلك واما كان الحسن لانه لا الى تاويل وقل المشار اليه هو عدم المضارة وقيل اجرة المثل وغير ذلك عن تراض فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف وذاهو صفة لفصالا تقديره في محل نصب اي فصالا كائنا عن تراض وقدره الزمخشري صادرا عن تراض وفيه نظر من حيث كونه كونا مقيدا والثاني انه متعلق بارادا قاله ابو البقا ولا معنى له الا بتكلف وعن للمجاوزة بجاز الان التراضي معنى لا عين وتراض مصدر تفاعل فعينه مضمومة واصله تفاعل تراضوا ففعل فيه ما فعل بادل جمع دلو من قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة اذ لا يوجد في الاسما العربية واو قبلها ضمة لغير الجمع الا ويفعل به ذلك تخفيفا منها في محل جر صفة لتراض فيتعلق بمحذوف اي تراض كائنا او صادرا منهما ومن لابتدا الغاية وقوله وتشاور وحذف صفته لدلالة ما قبلها عليها والتقدير وتشاور منهما ويحتمل ان يكون التشاور من احدهما مع غير الاخر ليتفق الا راه منهما ومن غيرهما على المصلحة فلا جناح الفا جواب الشرط وقد تقدم تنظير هذه الجملة ولابد قبل هذا الجواب من حمل حذف ليصح المعنى بذلك تقديره ففصلاه او فعلا ما تراضيا عليه فلا جناح عليهما في الفصال او في الفعل ان تسترضعوا ان وما في حيزها في محل نصب مفعولا باراد وفي استرضع قولان للنحويين احدهما انه يتعدى لا ثنين ثانيهما حرف الجر والتقدير ان تسترضعوا المراضع لا ولادكم فحذف المفعول الاول وحرف الجر من الثاني فهو نظير امرتك الخير ذكرت المامور به ولم تذكر فيهما المامور لان الثاني منهما غير الاول وكل مفعولين كانا كذلك فانت فيهما بالخيار بين ذكرهما وحذف وذكر الاول دون الثاني والعكس والثاني انه متعد لهما بنفسه ولكنه حذف المفعول الاول وهذا راي الزمخشري ونظير الاية الكريمة الحج الحاجة واستنجى لحاجة وهذا لا يكون نقلا بعد نقل لان الاصل رضع الولد ثم تقول ارضعت المراة الولد ثم تقول استرضعتها الولد هذا قاله الشيخ وفيه نظر لان قوله رضع الولد يفقد انه هذا لازم عديته بهمزة النقل ثم عديته ثانيا بسين الاستفعال وليس كذلك لان رضع الولد متعد بنفسه غاية ما فيه ان مفعوله غير مذكور تقديره رضع الولد امه لان المادة يقتضي مفعولا به كضرب وايضا فالتعدية بالسين قد تعرى عنه والسين للطلب على ما بها نحو استسقيت زيدا ماء واستعطيته خبزا فكان ما وخبزا منصوبا لا على اسقاط الخافض لذلك اولادكم وقد استفعل للطلب وهو معدى الى الثاني بحرف جر وان كان الذي هو اصله متعديا لا ثنين نحو افهمني زيد المسالة واستفهمته عنها ويجوز حذف عن فلم يعد استسقيت واستطعمت من كون ثانيهما منصوبا لا على اسقاط الخافض وفي هذا الكلام التفات وتكون اما الالتفات فانه خروج من ضمير الغيبة في قوله فان راد الى الخطاب في قوله وان اردتم اراد الخاطب الاباء والامهات واما التكوين في الضمير فان الاول ضمير تثنية وهذا ضمير جمع والمراد بهما الاباء والامهات

فاخبر عن قوله بانه دار مذللة وترك الاخبار عن بني اسد وحرر مذهب الكسائي والفرا
انه اذا ذكر اسم وذكر اسم مضاف اليه فيه معنى الاخبار تركت الاخبار عن الاول واخبر عن
الثاني نحو ان زيدا واخته منطلقة المعنى ان اخت زيد منطلقة لكن الاية الكريمة والبيت الاول
ليسا من هذا الضرب وانما الذي اورده شبيها لهذا الضرب قوله فمن بك سائلا عني فاني
وحروة لا يرد ولا يعار ولتحرير هذا المذهب والرد عليه وتاويل دلالة كتاب غير هذا
الثاني ان له خبرا وهو يتربصن ولابد من حذف ليصح وقوع هذه الجملة خبرا عن الاول لخلوها
من الرابط والتقدير وازواج الذين يتوفون يتربصن وبدل على هذا المحذوف قوله ويذرون
ازواجا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لتلك الدلالة الثالث ان الخبر ايضا يتربص
ولكن حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن بعدهم او بعد موتهم قاله الاخفش
الرابع ان يتربص خبر المبتدا المحذوف التقدير ازواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الاول
قاله المبرد الخامس ان الخبر محذوف بجملته قبل المبتدا تقديره فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون
ويكون قوله يتربصن جملة مبينة للحكم ومفسرة له فلا موضع لها من الاعراب ويعزى هذا لسيبويه
قال ابن عطية وحكى المهدوي عن سيبويه ان المعنى وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون ولا اعرف هذا
الذي حكاه لان ذلك انما يتجه اذا كان الكلام لفظا امر بعد المبتدا نحو قوله تعالى والسارق والسارقة
فاقطعوا الزانية والزاني فاجلدوا وهذه الاية فيها معنى الامر لا لفظه فيحتاج مع هذا التقدير
الى تقدير اخر يستغنى عنه اذا حصر لفظ الامر السادس ان بعض الجملة قام مقام شيء مضاف
الى عائد المبتدا والتقدير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن ازواجهن فحذفت
ازواجهن بجملته وقامت النون التي هي ضمير الازواج مقامهن تفيدا بضافتهن الى ضمير المبتدا وقراءة
الجمهور على يتوفون مبنيا للمالم يسم فاعله وقراءة امير المومنين ورواها المفضل عن عاصم بفتح الياء
على بنائه للفاعل ومعناها يستوفون اجالهم قاله ابو القاسم الزمخشري والذي حكاه ان
ابا الاسود كان خلف جارية فقال له رجل من المتوفى بكسر الفاء فقال الله وكان احد الاسباب
الباعثة لعلي رضي الله عنه على ان امره بوضع كتاب في النحو تناقضه هذه القراءة وقد تقدم
احتمالات في قوله يتربصن ثلاثة فروو هل بانفسهن تاكيد اولا وهل نصب فروعلى الظرف
او المفعولية وهي جارية بها هنا منكم في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه
محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتمل التبعيض وبيان الجنس وعشرا اتى قال عشرا من غير تاء ثبت
في العدد لاحد الاوجه الاول ان المراد عشر ليال مع ايامها وانما اوثرت الليالي على الايام في التاريخ
لسبقها قال الزمخشري وقيل عشرا ذهابا الى الليالي والايام داخلة فيها ولا تراهم قط يستعملون
التذكير ذاهبين فيه الى الايام تقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم ومن البين قوله تعالى
ان لبثتم الا عشرا ان لبثتم الا يوما والثاني وهو قول المبرد ان حذف التاء لاجل ان التقدير عشر مدد
كل مداه منها يوم وليلة تقول العرب ثريا خمسا اي بين يوم وليلة قال ::
:: فطافت ثلاثين بين يوم وليلة :: وكان الكرا رنصفه وكرارا ::

والثالث

والثالث ان العدد مذكر وهو الايام وانما حذفت التاء لان المعدود المذكر متى ذكر وجب
لحاق التاء في عدده واذا حذف لفظا جاز في العدد الوجهان ذكرا لتاء وعدمها حكى الكسائي صمنا
من الشهر خمسا ومنه الحديث واتبعه بست من شوال وقال اخر والافيري مثل سار راكب يتم
خمسا ليس فيه سيره امم نص النحويون على ذلك قال الشيخ فلا تحتاج الى تاويلها بالليالي ولا بالمدد
كما قدره الزمخشري والمبرد على هذا قال واذا تقرر هذا فجاء قوله وعشرا على احد الجائزين وانما حسن
حذف التاء هنا لانه مقطع كلام فهو شبيه بالفواصل كما حسن قوله ان لبثتم الا عشرا كونه فاصلة
فقوله ولو ذكرت لخرجت من كلامهم ليس كما ذكر بل هو الاوضح وفائدة ذكره ان لبثتم الا يوما بعد
قوله الا عشرا انه على زعمه اراد الليالي والايام داخلة معها فقوله الا يوما دليل على ارادة الايام
قال الشيخ وهذا عندنا يدل على ان المراد بالعشر الايام لانهم اختلفوا في مدة اللبث فقال
بعضهم عشرا وقال بعضهم يوم فدل على ان المقابل باليوم انما هو ايام اذ لا يحسن في المقابل ان يقول
بعضهم عشر ليال فيقول البعض يوم بالمعروف فيه اربعة اوجه احدها ان يكون حالا من فاعل
فعلن فعلن ملتبسات بالمعروف ومصاحبات له والثاني انه مفعول به اي يلون الباء للتعدية
والثالث ان تكون نعت مصدر محذوف اي فعلا بالمعروف اي حاينا وحي فيه مذهب سيبويه
انه حال من ضمير المصدر المعرفة اي فعلته اي الفعل ملتبسا بالمعروف وهو الوجه الرابع وما تعملون
متعلق بخبير وقدم لاجل الفاصلة وما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون بمعنى او نكرة موصوفة وهو
على هذين القولين فلابد من عايد محذوف على الاول لا تحتاج اليه الا على راي ضعيف من خطبة
النساء في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان اظهرهما الهاء المجرورة في به والثاني الما المجرورة
بفي والعامل على كلا التقديرين محذوف وقال ابو البقاء حال من الهاء المجرورة فيكون العامل فيه
عرضتم ويجوز ان تكون من ما فيكون العامل فيه الاستقرار وهذا على ظاهره ليس بجيد لان العامل فيه
محذوف على ما قرر الا ان يريد من حيث المعنى لا الصناعة فقد يحتمل له ذلك والخطبة مصدر مضاف
للمفعول اي من خطبتكم النساء فحذف الفاعل للعلم به والخطبة مصدر في الاصل بمعنى الخطب والخطب
الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لانه بعض الحاجات يقال ما خطبك اي ما حاجتك وقال الفراء
الخطبة مصدر بمعنى الخطب وهي من قولك انه لحسن الجلسة والقعدة اي الجلوس والقعود و
الخطبة بالضم الكلام المشتمل على الوعظ والزجر وكلاهما من الخطب الذي هو الكلام وكانت بحاح
يقال لها خطب فتقول لكم او اكننتم اوهنا للاباحة او التخيير او التفصيل او الابهام على المخاطب
واكن في نفسه شيا اي اخفاه وكن الشيء سوب ونحوه اي ستره به فالهمزة في اكن للتفرقة بين الاستكنان
كاثرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف يعود على ما الموصولة في قوله فيما عرضتم اي او اكننتموه في
انفسكم متعلق باكننتم ويضعف جعله حالا من المفعول المقدر ولكن هذا الاستدراك فيه ثلاثة اوجه
احدها انه استدراك من الجملة قبله وهي قوله ستذكرونهن فان الذكر يقع على انحاء كثيرة ووجوه
متعددة فاستدرك منه وجه نهي فيه عن ذكر مخصوص ولو لم يستدرك لكان من الجائز لانه اجراء
تحت مطلق الذكر وهو نظير زيد سيلقى خالدا ولكن تواجهه بشرها كانت احوال اللقاء كثيرة من

جملتها مواجهته بالشر استدرك هذه الحالة من حيها والثاني قاله ابو البقا انه مستدرك
من قوله فيما عرضتم وليس بواضح والثالث قاله الزمخشري ان المستدرك منه جملة محذوفة قيل
لكن تقديره فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا وقد تقدم ان المعنى على الاستدراك من الجملة قبله
فلا حاجة الى حذف عنه عني وانما الذي يحتاجه ما بعد لكن وقوع ما قبلها من حيث المعنى لا من حيث
المعنى لا من حيث اللفظ لان نفي المواجهة بالسر يستدعي وقوع التفاسر فيه خمسة اوجه احدها
ان يكون مفعولا ثانيا لتواعدوهن والثاني انه حال من فاعل تواعدوهن اي لا تواعدوهن وهن
مستخفيات بذلك والثالث انه نعت مصدر محذوف اي مواعدة سرا والرابع انه حال من ذلك المصدر
المعرف اي المواعدة مستخفيه والخامس ان ينتصب على الظرف مجازا اي في سر وعلى الاحوال الاربعة
فلا بد من حذف مفعول تقديره لا تواعدوهن نكاحا والسر ضد الجهر وقيل يطلق على الوطء وعلى الوطء خصوصا
والنشد والخطبة ﴿٥﴾ وتحرم سر جارتهم وباكل جارهر انف القصاع ﴿٥﴾ وقول الاخر هو
للاعشى ولا يقربن جارة ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا الا ان يقولوا في هذا الاستثناء
قولان احدهما انه استثناء منقطع لانه لا يندرج تحت سر على اي تفسير فسرته كانه لكن قولوا قولا
معروفا والثاني انه متصل وفيه تاويلان ذكرهما الزمخشري فانه قال فان قلت بم يتعلق حرف
الاستثناء قلت بلا تواعدوهن لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة غير منكرة او لا
تواعدوهن الا بان تقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض ولا يكون استثناء منقطعا من شر
لان اباحته الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض انتهى فجعله استثناء متصلا مفرغا على احد تاويلين
الاول انه مستثنى من المصدر فلذلك قدر لا تواعدوهن مواعدة قط الا مواعدة معروفة
والثاني انه من مجرور محذوف ولذلك قدر بالباء يقولوا الا ان التقدير عنده لا تواعدوهن
بشيء الا بانا تقولوا ثم اوضح قوله بان تقولوا بالتعريض فلما حذفت الباء من ان وهي باء السببية ففي
ان الخلاف المشهور بعد حذف حرف الجر هل في محل نصب ام جر وقوله لاداية الى قولك
الى اخره يعني انه لا يصح تسلط العامل عليه فان القول المعروف عنده المراد به التعريض وانت
لو قلت لا تواعدوهن الا التعريض لم يصح لان التعريض ليس مواعدا ورد عليه الشيخ بان الاستثناء
المنقطع ليس من شرطه صحة تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك وفيه لغتان لغة
الحجاز وجوب النصب مطلقا نحو ما جاءني احد الا حمارا ولغة تميم احراؤه مجرى المتصل فيجوز فيه
النصب والبدلية بشرطه وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر وحكم هذا
النصب عند العرب قاطبة فالقسمان يشتركان في التقدير لكن عند البصريين الا ان احدهما
يصح تسلط العامل عليه في قولك ما جاءني احد الا حمار لو قلت ما جاءني الا حمار صح بخلاف القسم
الثاني فانه لا يتوجه عليه العامل ولتحقيق هذا موضع هو اليق به وقد تقدم منه طرف صالح
تعقبه في نصبه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول به ضمن عزم ما يتعدى بنفسه وهو تنووا
او تباشروا ونحو ذلك والثاني انه منصوب على اسقاط حرف الجر وهو على او ان عزم يتعدى بها قال
عزمت على اقامة ذي صباح ... ملام ما تسودد
وصفا جائز لقول عنترة ﴿٥﴾

ولقد ابيت على الطوى واظله ... حتى انال به كريم المطعم ﴿٥﴾ اي واظل عليه والثالث انه منصوب
على المصدر فان المعنى ولا تعقدوا عقدة فكانه مصدر على غير المصدر نحو قعدت جلوسا
والعقد مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف اي عقد نكاح النكاح الها في فاحذروه تعود
على الله تعالى ولا بد من حذف مضاف اي فاحذروا عقابه ويحتمل ان يعود على ما في قوله ما في
انفسكم بمعنى ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز قاله الزمخشري ما لم تمسوهن في ما هذه
ثلاثة اقوال اظهرها ان تكون مصدرية ظرفية تقديره مدة عدم المسيس كقوله
اني بحبلك واصل حبلي ... وبريش نبلك رايش نبلي ما لم اجدك على هوان تصرف مقص فانف
والثاني ان تكون شرطية بمعنى ان قاله ابو البقا وليس بظاهر لانه يكون حينئذ من باب اعتراض
الشرط على الشرط فيكون الثاني قيدا في الاول نحو ان ان احسن الي اكرمك اي ان احسن محسنا ولذا
في الاية الكريمة ان طلقتموهن غير ماسين طهرا بل الظاهر ان هذا القايل انما اراد تفسير المعنى لان
ما الظرفية مشبهة بالشرط ولذلك تقتضي التعميم والثالث ان تكون موصولة بمعنى التي
وتكون للنساء كانه قيل ان طلقتم النساء التي لم تمسوهن وهو ضعيف لان ما الموصولة
لا يوصف بها وان كان يوصف بالذي والتي وفروعهما وقراءة الجمهور تمسوهن ثلاثيا وهي واضحة
وقراءة حمزة والكسائي تماسوهن من المفاعلة محتملا ان يكون فاعل بمعنى فعل كسافر فوافق
الاولى ويحتمل ان يكون على بابها من المشاركة فان الفعل من الرجل والتمكين من المراة ولذلك
قيل لها زانية ورجح الفارسي قراءة الجمهور بان افعال هذا الباب كلها ثلاثية نحو نكح وفرع سفر
وضرب الفعل اوتفرضوا فيه اربعة اوجه احدها انه مجزوم عطفا على تمسوهن واو على اما من
كونها لاحد الشيئين قاله ابن عطية والثاني انه منصوب باضمار ان عطفا على مصدر متوهم
او بمعنى الا التقدير ما لم تمسوهن الا ان تفرضوا الفريضة لا رمتك اوتقضيني حقي قاله الزمخشري
والثالث انه معطوف على جملة محذوفة تقديره فرضتم او لم تفرضوا فيكون هذا من باب حذف
حرف الجزم وابقاء عمله وهو ضعيف جدا وكان الذي حسن هذا كون لفظ لم موجودا قبل ذلك
قبل ذلك والرابع ان يكون او بمعنى الواو وتفرضوا عطفا على تمسوهن فهو مجزوم ايضا فريضة
فيها وجهان اظهرهما انها مفعول به اي الا ان تفرضوا لهن شيئا مفروضا والثاني ان يكون منصوبة
على المصدر بمعنى فرضا واستحسنه ابو البقا الوجه الاول قال وان يكون مفعولا به وهو الجيد
والموصوف محذوف تقديره متعة مفروضة ومتعوهن قال ابو البقا ومتعوهن معطوف
على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن وهذا الاحاجة اليه فان الضمير المنصوب في
متعوهن عايد به على المطلقات قبل المسيس وقبل الفرض المذكورات في قوله ان طلقتم النساء
الى اخرها على الموسع قدره حملة من مبتدا وخبر وفيها قولان احدهما انها لا محل لها من الاعراب
بل هي استيناف بينت حال المطلق بالنسبة الى ايساره واقتاره والثاني انها في موضع نصب
على الحال وذو الحال فاعل متعوهن قال ابو البقا تقديره بقدر الوسع وهذا تفسير معنى
وعلى جعلها حالية فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع منكم وبجوز

على مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان يكون الالف واللام قامت مقام الضمير المضاف اليه
تقديره على موسعكم قدره وقرأ الجمهور الموسع بسكون الواو وكسر السين فاعل من اوسع يوسع
وقرأ ابو حياه بفتح الواو والسين مسنده اسم مفعول من وسع وقرأ حمزة والكسائي وابن
ذكوان وحفص قدره بفتح الدال في الموضعين والباقون بسكونها واختلفوا هل هما بمعنى
واحد او مختلفان فذهب ابو زيد والاخفش واكثر ائمة الكوفيين الى انهما بمعنى واحد حكى ابو زيد
حد قدر كذا وقد ركذا بمعنى واحد قال وتقرأ في كتاب الله قدرها وقدرها
وقال وما قدروا الله حق قدره ولو حركت الدال لكان جائزا وذهب جماعة الى انهما مختلفان
فالساكن مصدر والمتحرك اسم كالعدد والعدد والمدد والمدد وكان القدر بالتسكين الوسع
يقال هو ينفق على قدره اي وسعه فيه قيل بالتسكين الطاقة وبالتحريك المقدار قال ابو جعفر
واكثر ما يستعمل بالتحريك اذا كان مساويا للشيء يقال هذا على قدر هذا او قرأ بعضهم بفتح
الراء وفي نصبه وجهان احدهما ان يكون منصوبا على المعنى قال ابو البقاء وهو مفعول
على المعنى لا معنى متعوهن لوجد كل منكم قدر وسعه وشرح ما قاله ان يكون من باب التضمين
ضمن متعوهن معنى ادوا والثاني ان يكون منصوبا باضمار فعل تقديره فادوا جبوا على الموسع
قدره وجعله ابو البقاء اجود من الاول وفي السجاوندي وقال ابن ابي عبلة قدر اي قدر الله
انتهى وظاهر هذا انه قرأ بفتح الدال والراء فيكون قدر فعلا ماضيا وجعل فيه ضميرا فاعلا
يعود على الله تعالى والضمير المنصوب يعود على المصدر المفهوم من متعوهن والمعنى ان الله
قدر وكتب الامتاع على الموسع وعلى المقتر متاعا في نصبه وجهان احدهما انه منصوب على
المصدر وتحريره انه اسم مصدر لان المصدر الجاري على صدر انما هو التمتيع فهو من باب انبتكم
من الارض نباتا وقال الشيخ قالوا انتصب على المصدر وتحرير ان المتاع هو ما عنه يعبر فهو
اسم له ثم اطلق على المصدر على سبيل المجاز والعامل فيه ومتعوهن وفيه نظر لان المعهود
ان يطلق المصدر على اسماء الاعيان لضرب بمعنى مضروب واما اطلاق الاعيان على المصدر فلا
يجوز وان كان بعضهم جوزه على قلة نحو قولهم تربا وجندلا واقاما وقد فند الناس والصحيح
ان تربا ونحوه مفعول به وقاما نصب على الحال والثاني من وجهي متاعا ان ينتصب على الحال
والعامل فيه ما تضمنه الجار والمجرور من معنى الفعل وصاحب الحال ذلك الضمير المستكن في ذلك
العامل والتقدير يقدر الموسع يستقر عليه في حال كونه متاعا بالمعروف فيه وجهان احدهما ان
يتعلق بمتعوهن فتكون الباء للتعدية والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه صفة لمتاعا فتكون
في محل نصب والباء للمصاحبة اي متاعا ملتبسا بالمعروف حقا في نصبه اربعة اوجه احدها
انه مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله كقولك هذا ابني حقا وهذا المصدر يجب اضمار عامله تقديره
حق ذلك حقا ولا يجوز تقديم هذا المصدر على الجملة قبله والثاني ان يكون صفة لمتاعا اي متاعا
واجبا على المحسنين والثالث انه حال مما كان حالا منه متاعا وهذا على رأي من يجيز تعدد الحال
والرابع ان يكون حالا من المعروف اي بالذي عرف في حال وجوبه على المحسنين وعلى المحسنين يجوز

ان يتعلق

ان يتعلق بحقا لانه بمعنى الواجب وان يتعلق بمحذوف لانه صفة له وقد وضم هذه الجملة في
موضع نصب على الحال وهو الجيد ويجوز ان يكون ضمير الفاعل وان يكون ضمير المفعول لان الرابط
موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضوا لهن او مفروضا لهن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان
والفاء في قصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على احد الوجهين اما الابتدا
والخبر حينئذ محذوف وان شئت قدرته قبله اي فعليكم او فلكن نصف وان شئت بعده اي نصف
ما فرضتم عليكم او لهن واما على خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف
بالنصب على تقدير فادوا نصفا او اوفوا او ادوا ونحوه وقال ابو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فادوا نصف
لم يطلع عليها قراءة مروية والجمهور على الرفع نصف وقراءة زيد وعلي ورواها الاصمعي وقراءة ابي
عمرو فنصف بضم النون هنا وفي جميع القرآن وهما لغتان وفيه لغة ثالثة تضعيف بزيادة ياء ومنه
الحديث ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وما في ما فرضتم معنى الذي والعايد محذوف لاستكمال الشروط
وتضعف جعلها نكرة موصوفة الا ان يعفون في هذا الاستثناء وجهان احدهما ان يكون استثناء
منقطعا قال ابن عطية وغيره لان عفوهن عن النصف ليس من جنس احدهن والثاني انه متصل لكنه
من الاحوال لان قوله فنصف ما فرضتم معناه فالواجب عليكم نصف ما فرضتم في كل حال
الا في حال عفوهن فانه لا يجب عليه وإليه نحا ابو البقاء وهذا الظاهر ونظيره للذي بيده عقدة النكاح
بكم قال الشيخ الا من منع ان نفع ان وصلتها حال لا سيبويه فانه لم يمنع ذلك ويكون حينئذ منقطعا وقرأ
الحسن يعفون بها مضمومة وفيها وجهان احدهما انها ضمير يعود على النصف الاول والاصل الا
ان يعفون عنه فحذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل والثاني انها هاء السكت والاستراحة
ولما ضمت تشبيها بالضمير كقوله الاخزهم الفاعلون الخير والامرون به على احد التاويلين
في البيت ايضا وقرأ ابن ابي اسحق يعفون بتا الخطاب ووجهها الالتفات للتخصيص على عفوهن
وانه امتدح وبيعفون منصوب بان تقديرا فانه مبني لاتصاله بنون الاناث هذا راي
الجمهور واما ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرب وقد فرقا لزمخشري وابو البقاء
بين قولك الرجال يعفون والنسا يعفون وان كان هذا من واضحات النحو بان قولك
الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت قبلها واو اخرى هي لام الكلمة فان
الاصل يعفوون فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو
الضمير ايضا ساكنة فحذفت الواو الاولى لالتقاء الساكنين فوزنه تعفون والنون علامة الرفع
فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النسا يعفون الواو ولام الفعل والنون ضمير جماعة الاناث
والفعل معها مبني لا يظهر للعامل فيه اثر وقد نا قش الشيخ الزمخشري بان هذا من واضحات التي
لا يدري في هذا العلم بعرف وبانه لم يتبين حذف الواو من قولك الرجال يعفون وانه لم يذكر
حالا في بنا المضارع المتصل نون الاناث وكل هذا سهل لا ينبغي ان يناقش مثله او يعفو الذي
او هنا فيها وجهان احدهما هي للتنويع والثاني انها للتخيير والمشهور فتح الواو عطفا على المنصوب
قبله وقرأ الحسن بسكونها استثقل الفتحة على الواو فقدرها كما بعد رها في الالف وسائر

العرب على استحقاقها ولا يجوز تقديرها الا في ضرورة كقوله وهو عامر ابن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثة ... ابى الله ان اسمو امامه واسفل

الفتحة على واو منطرفة قبلها متحرك لقله مجيها في كلامهم وقال الخليل لم يجئ في الكلام واو مفتوحة منطرفة قبلها فتحة الا قولهم عفو جمع عفوة وهو ولد الحمار ولذلك لتحركه ما كانت قبل الواو والمفتوحة فانها ثقيلة انتهى قال الشيخ فقوله لقلة مجيها يعني مفتوحة مفتوحا ما قبلها وهذا الذي ذكره فيه تفصيل وذلك ان الحركة قبلها اما ان يكون ضمة او كسرة او فتحة فان كانت ضمة فاما ان يكون ذلك في اسم او فعل فان كان في فعل فهو كثير وذلك جميع امثلة المضارع الداخل عليها حرف نصب نحو لن يعزوا والذي لحقه نون التوكيد منها نحو هل يعزون ولذ الامر نحو عزون ولذ الماضي من فعل التعجب نحو ما اعزو الرجل حتى ان ذوات الياء ترد الى الواو وفي التعجب يقولون لله ضو الرجل على ما احكم في باب التعريف وان كان ذلك في اسم فاما ان يكون مبنيا على ها التانيث ويكثر ايضا نحو عرقوة وترقوة وصحدوة وان كان قبلها فتحة فهو قليل كما ذكر الخليل وان كان قبلها كسرة قلبت الواو ياء نحو الغاري والغازيه وشذ من ذلك آرون جمع فرو وهي مبلغة الكلب وسواسوة وهم المستوون في الشر ومقاتوة جمع مقتوة وهو النابس الخادم وتلخص من هذا ان المراد بالقليل واو مفتوحة متطرفة مفتوح ما قبلها في اسم غير ملتبس بتا التانيث فلبيس قول ابن عطيه والذي عندي الى آخر ظاهره والمراد بقوله الذي بيده عقده النكاح قيل الزوج وقيل الولي وال في النكاح للعهد وقيل بدل من الاضافة اي نكاحه كقوله

فهم شيبه لم يعطها الله غيرهم ... من الناس والاحلام غير غوارب

اي احلامهم وهذا راي الكوفيين وقال بعضهم في الكلام حذف تقديره حل عقدة النكاح كما قيل ذلك في قوله ولا تعزموا عقدة النكاح اي عقد عقده النكاح وهذا يوهم ان المراد الزوج وان تعفوا اقرب ان تخفوا في محل رفع بالابتداء لانه في تاويل عفوكم وأخر خبره وقرا الجمهور تعفوا بالخطاب والمراد الرجال والنساء فغلب المذكر والظاهر انه الازواج خاصة لانهم المخاطبون في صدر الاية وعلى هذا فيكون التفاتا من غيب وهو قوله الذي بيده عقده النكاح على قولنا ان المراد به الزوج وهو المختار الى الخطاب الاول في صدر الاية وقرا الشعبي وابو نهيك يعفوا بالياء من تحت قال الشيخ جعله غائبا وجمع على معنى الذي بيده عقده النكاح لانه للجنس لا يراد به واحد يعني انه لو قيل وان يعفوا صلة وان تعفوون فلما دخل الناصب حذفت نون الرفع ثم حذفت الواو التي هي لام الكلمة وهذه التي فيه هي ضمير الجماعة جمع على معنى الموصول لانه وان كان مفردا لفظا فهو مجموع في المعنى لانه جنس ويظهر فيه وجه اخر وهو ان تكون الواو لام الكلمة وفي هذا الفعل ضمير مفرد يعود على الذي بيده عقدة النكاح الا انه قدر الفتحة في الواو استثقالا كما تقدم في قراءة الحسن تقديره وان يعفو الذي بيده عقده

للتقوى متعلق باقرب وهي هنا للتعليل وقيل هي للتعليل واقرب يتعدى تارة باللام كهذه الاية وتارة بالى كقوله تعالى وكن اقرب اليه من حبل وليست الى بمعنى اللام وقيل هي

بمعناها

بمعناها وهذا مذهب الكوفيين اعني التجوز في الحروف ومعنى اللام والى في هذا الموضع يقارب وقال ابو البقاء يجوز في غير القران من التقوى والى التقوى الا ان اللام هنا تدل على معنى غير معنى الى وغير معنى الى فمعنى اللام العفو اقرب من اجل التقوى واللام تدل على علة قرب العفو واذا قلت قرب الى التقوى كان المعنى يقارب التقوى كما تقول انت اقرب الى واقرب من التقوى يقتضي ان يكون العفو والتقوى قريبين ولكن العفو اشد قربا من التقوى وليس معنى الاية على هذا انتهى فجعل اللام للعلة لا للتعدية والى للتعدية واعلم ان فعل التعجب وافعل التفضيل يتعديان بالحرف الذي يتعدى به فعلهما قبل ان يكونا تعجبا وتفضيلا نحو ما ازهد في فيه وهو ازهد فيه وكانا من متعد في الاصل فان كان الفعل لهم علما او جهلا تعديا بالباء نحو هو اعلم بالفقه وان كان لا يفهم ذلك تعديا باللام نحو ما اضربك زيد وانت اضرب لعمرو والا في باب الحب والبغض فانهما يتعديان الى المفعول به نحو ما احب زيدا في عمرو وابغضه في خالد وهو احب في بكر وابغض في خالد والى الفاعل المعنوي بالى نحو زيد احب الى عمرو من خالد وما احب زيدا الى عمرو اي ان عمرا يحب زيدا وهذه قاعدة جليلة قل من يضبطها والمفضل عليه في الاية الكريمة محذوف تقديره اقرب للتقوى من ترك العفو والباقي في التقوى بدل من واو ووا وها بدل من يا لانها من وقيت اقي ووقاية وقد تقدم ذلك اول السورة ولا تنسوا الفضل الجمهور على ضم الواو ومن تنسو لها واو ضمير وقرا ابن محيصن بكسرها تشبيها بواو ولوكا ضموا الواو ومن تشبيها بواو الضمير وقال ابو البقاء في واو تنسو من القراءات ووجهها ما ذكرناه في اشتروا الضلالة وكان قد تقدم فيها خمس قراءات فظاهر كلامه عودها كلها الى هنا الا انه لم يقل هنا الا الوجهان اللذان ذكرتهما وقرا علي رضي الله عنه ولا تنا سوا قال ابن عطية وهي قراءة متمكنة في المعنى لانه موضع تناس لا نسيان الاعلى التشبيه وقال ابو البقاء على باب المفاعلة وهي بمعنى المتاركة لا بمعنى السهو وهو قريب من قول ابن عطية بينكم فيه وجهان احدهما منصوب بتنسوا والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفضل اي كائنا بينكم والاول اولى لان النهي عن فعل يكون بينهم ابلغ من فعل لا يكون بينهم حافظوا في فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها يحفظك وقال ابو البقاء ويكون وجوب تكرير الحفظ جاريا مجرى الفاعلين اذ كان الوجوب حاثا على الفعل فكانه شريك الفاعل للحفظ كما قالوا في واعدنا موسى فالوعد من الله والقبول من موسى بمنزلة الوعد وفي حافظوا معنى لا يوجد في احفظوا وهو تكرير الحفظ وفيه نظر اذ المفاعلة لا تدل على تكرير فعل البته والصلاة الوسطى ذكر الخاص بعد العام وقد تقدم فايدة عند قوله من كان عدوا لله والوسطى فعلى معناها التفضيل فانها مونثة الاوسط كقوله ممدح الرسول عليه السلام

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ... واكرم الناس اما بر واما

وهي الوسطى الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها

التفصيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
بخلاف المتوسط بين الشرين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وقرأ على وعلى الصلاة بإعادة
حرف الجر توكيدا وقرأ عايشة والصلاة بالنصب وفيها وجهان أحدهما على الاختصاص ذكره الزمخشري
والثاني على موضع المجرور قبله نحو مررت بزيد وعمرا وسيأتي بيانه في المايدة قانتين حال من فاعل
قوموا أو لله يجوز ان يتعلق اللام بقوموا ويجوز ان يتعلق بقانتين ويدل للثاني قوله تعالى كل له
قانتون ومعنى اللام التعليل قولا منصوب على المجاز والعامل فيه محذوف تقديره فصلوا
رجالا او فحافظوا عليها رجالا وهذا اولى لانه من لفظ الاول ورجال جمع راجل كقايم وقيام
وصاحب وصحاب يقال منه رجل برجل رجلا فهو راجل ورجل ورجل يوزن عضد وهي لغة
الحجاز يقولون رجل فلان فهو رجل ويقال رجلان ورجيل قال علي ادلاقيت الا يحلون ان اردا آريك الله
رجلان حافيا كل هذا معنى مشى على قدميه لعدم المركوب ولهذا اللفظ جموع كثيرة رجال
كما تقدم وقال تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر وقال بنو اهدابة شاخص ابصارهم يمشون
تحت بطون هن رجالا ورجيل ورجالى وتروى قراءة عن علقمة ورحالى ورجالة ورجال
وبها قرأ عكرمة وابن مخلد ورحالى ورجلان ورجلة ورجله بسكون الجيم وفتحها وارجلة و
اراجل واراجيل ورجلا بضم الراء وتشديد الجيم من غير الف وبها قرأ شاذا ان وركبانا جمع راكب
قيل ولا يقال الا لمن ركب جملا فاما راكب الفرس ففارس وراكب الحمار والبغل فحمار وبغال والاجود
صاحب حمار وبغل واو هنا للتقسيم وقيل للاباحة وقيل للتخيير كما علمكم الكاف في محل نصب اما
نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف ويجوز فيها ان تكون للتعليل اي فاذكروه
لاجل تعليمه اياكم وما يجوز ان تكون مصدرية وهو الظاهر ويجوز ان تكون بمعنى الذي والمعنى فصلوا الصلاة
كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة ويكون التشبيه بين هاتين الصلاتين الواقعة قبل الخوف
وبعده في حالة الامن قال ابن عطية وعلى هذا التاويل يكون قوله ما لم يكونوا يعلمون لا من ما في كما والا
لم يتسق لفظ الاية قال الشيخ وهو تخريج ممكن واحسن منه ان يكون ما لم يكونوا يعلمون الضمير المجرور
في علمكم العايد على الموصول ان التقدير علمكموه ونص النحويون على انه يجوز ضربت الذي رايت اخاك
اي رايته اخاك فاخاك بدل من العايد المحذوف والذين يتوفون فيه ثمانية اوجه احدها انه
مبتدا ووصية مبتداه ثان وسوغ الابتداء به كونه موصوفة تقديرا اذ التقدير وصية من الله
او منهم على حسب الخلاف فيما اهي واخيه من الله او مندوبة للازواج ولازواجهم خبر المبتدا الثاني
فيتعلق بمحذوف والمبتدا الثاني وخبره خبر الاول وفي هذه الجملة ضمير الاول وهذه نظير
قولهم السمن منوان بدرهم تقديره منوان منه وجعل ابن عطية المسوغ للابتدا بها كونها في
موضع تخصيص قال كما حسن ان يرفع سلام عليك وخير بين يديك لانها موضع دعاء وفيه نظر والثاني
ان تكون وصية مبتدا ولازواجهم صفتها والخبر محذوف تقديره فعليهم وصية لازواجهم والجملة
خبر الاول والثالث انها مرفوعة بفعل محذوف تقديره كتب عليهم وصية ولازواجهم صفة والجملة
خبر الاول ايضا ويويد هذا قراءة عبد الله كتب عليهم وصية وهذا من تفسير المعنى لا الاعراب اذ ليس

هذا من

هذا من المواضع التي يضمر فيها الفعل الرابع ان الذين مبتداه على حذف مضاف من الاول
تقديره ووصية الذين والخامس انه كذلك الا انه على حذف مضاف من الثاني تقديره والذين
يتوفون اهل وصية ذكر هذين الوجهين الزمخشري قال الشيخ ولا ضرورة تدعونا الى ذلك وهذه
الاوجه الخمسة فمن رفع وصية ونصب ابن كثير ونافع والكسائي وابو بكر عن عاصم والباقون بنصبو
وارتفاع الذين على قراءتهم فيه ثلاثة اوجه احدها انه فاعل بفعل محذوف تقديره وليوص الذين ويكون
نصب وصية على المصدر والثاني انه مرفوع بفعل مبني للمفعول يتعدى لاثنين تقديره والزم
الذين يتوفون ويكون نصب وصية على انها مفعول ثان لا لزم ذكره الزمخشري وهو الذي قبله
ضعيفان لانه ليس من مواضع اضمار الفعل والثالث انها مبتدا وخبره محذوف وهو الناصب
لوصية تقديره والذين يتوفون يوصون وصية وقدر بن عطية ليوصوا ووصية منصوب
على المصدر ايضا وفي حرف عبد الله الوصية رفعا بالابتدا والخبر الجار بعدها او مضمرا
فعليهم الوصية والجار بعدها حال او خبر ثان او بيان متاعا في نصبه سبعة اوجه احدها
انه منصوب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها بالتا لتباينها عليها في كقوله

فلولا رجا النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا كالموارد والاصل وصية
بمتاع ثم حذف حرف الجر فاتصل فنصبه وبهذا اذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر لان
المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعولية كما تقدم تفصيله والثاني
انه منصوب بفعل اما من لفظه اي منعوهن متاعا اي تمتيعا او من غير لفظه اي جعل الله لهن
متاعا والثالث انه صفة لوصية والرابع انه بدل منها الخامس انه منصوب بما نصبها اي ليوصون
متاعا فهو مصدر ايضا على غير المصدر لقعدت جلوساه ذا فمن نصب وصية السادس انه حال
من الموصين اي ممتعين او ذوي متاع السابع انه حال من ازواجهم اي ممتعات او ذوات متاع وهي
حال مقدرة ان كانت الوصية من الازواج وقراءة ابي متاع لازواجهم بدل وصية وروى عنه
فمتاع ودخول الفا في خبر الموصول لشبهه بالشرط وينتصب متاعا في هاتين الروايتين على المصدر
بهذا المصدر فانه بمعنى التمتيع نحو هو يعجبني ضرب زيد اضرابا شديدا او نظيره فان جهنم جزاوكم جزاء
موفورا والى الحول متعلق بمتاع او بمحذوف على انه صفة له غير اخراج في نصبه ستة اوجه احدها
انه نعت لمتاعا الثاني انه بدل منه الثالث انه حال من الزوجات اي غير مخرجات الرابع انه حال
من الموصين اي غير مخرجين الخامس انه منصوب على المصدر تقديره لا اخراجا قاله الاخفش
السادس انه على حذف حرف الجر تقديره من غير اخراج قاله ابو البقا وفيه نظر فيما فعلن في
انفسهن هذان الجاران يتعلقان بما تعلق به خبر لا وهو عليكم من الاستقرار والتقدير
لا حناح مستقر عليكم فيما فعلن في انفسهن وما موصولة اسمية والعايد محذوف تقديره
فعلنه ومن معروف متعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق بفعلن من ذلك العايد المحذوف تقديره فيما فعلنه
كائنا من معروف وجاء في هذه الاية من معروف نكرة مجرورة بمن وفي الاية قبلها بالمعروف
معرفا محرورا بالالف واللام هذه لام العهد كقولك رايت رجلا فاكرمت الرجل الا ان هذه وان كانت

متاخرة في اللفظ فهي مقدمة في التنزيل ولذلك جعلها العلماء منسوخة بها الاعذ شد وقد
وتقدم نظير هذه اجمل فلاحاجة الى اعاده الكلام فيها الم تر الى الذين هذه هزة الاستفهام
دخلت على حرف النفي فصيرت النفي تقريرا ولذا كان استفهام دخل على نفي نحو الم نشرح لك صدرك اليس الله
بكاف عبده فيمكن ان يكون المخاطب عالما بهذه القصة قبل نزول هذه الاية فيكون التقدير ظاهرا اي قد
رايت حال هولاء ويمكن انه يجعل بها الامن هذه الايه فيكون معنى هذا الكلام التنبيه والتعجيب من حال
هولاء والمخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل سامع ويجوز ان يكون المراد بهذا الاستفهام
التعجب من حال هولاء والزما يريد ذلك الم تر الى الذين بدلوا نعمة ما الم تر الى ربك كيف مد الظل
وقال الشاعر ∴ الم تر ماني كلما جئت طارقا ∴ وجدت بها طيبا وان لم تطيب ∴
والروية هنا علمية فكان من حقها ان تتعدى لاثنين ولكنها ضمنت معنى ما يتعدى الى والمعنى
الم ينته علمك الى كذا وقال الراغب رايت يتعدى بنفسه دون الجار لكن لما استعير فولهم الم تر
بمعنى الم تنظر عدي تعدية وقلما يستعمل ذلك في غير التعجيب لا يقال رايت الى كذا وقرا السلمي
ترلبسكون الراء وفيها وجهان احدهما انه توهم ان الرالام الكلمة فسكنها للجزم كقوله ∴
قالت سليمى اشتر لنا سويقا ∴ واشتر فعجل خادما لبيقا ∴
وقيل هي لغة قوم لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلة والثاني انه اجرى الوصل مجرى الوقف
وهذا اولي فانه كثير في القران نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ولم يقسه وبعدهم اقتده
وتوله وتصله وتؤته ونوده وسياتي ذلك وهم الوف مبتدا وخبر وهذه الجملة في موضع
نصب على الحال وهذا احسن مجيها اذ قد جمع فيها بين الواو والضمير والوف فيه قولان اظهرهما
انه جمع الف لهذا العدد الخاص وهو جمع كثره وجمع القلة الاف كحمول واحمال والثاني انه جمع
الف على فاعل كشاهد وشهود وقاعد وقعود اي خرجوهم موتا لفون قال الزمخشري وهذا
من بديع التفاسير حذر الموت مفعول من اجله وفيه شروط النصب اعني المصدرية واتحاد الفاعل
والزمان ثم احياهم فيه وجهان انه معطوف على معنى فقال لهم الله موتوا لانه امر في معنى الخبر
تقديره فاماتهم الله ثم احياهم والثاني انه معطوف على محذوف تقديره فماتوا ثم احياهم وتم يقتضي
تراخي الاحياء عن الاماتة والفا احياء عن بالانه مرتبي وقد تقدم تصريف هذه المادة عند قوله
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ان الله لذو فضل الى هذه الجملة موكدة بان واللام واتى بخبر ان ذو
الدالة على التشريف خلاف صاحب وعلى الناس متعلق بفضل تقول تفضل فلان على ومحذوف
لانه صفة له فهو في محل جر اي فضل كائن على الناس والف الناس للعهد وقيل للجنس والمراد بهم
الذين اماتهم ولكن اكثر الناس هذا الاستدراك مما تقتضيه قوله ان الله لذو فضل على الناس لان
تقديره فحب عليكم ان تشكروا والتفضيل عليهم بالايجاد والرزق ولكن اكثرهم عن هذا شاكر وقالوا احد
الجملة فيها احدها انها عطف على قوله موتوا وهو امر لمن احياهم الله بعد الاماتة بالجهاد اي فقال
لهم موتوا وقاتلوا وروي ذلك عن ابن عباس والضحاك قال الطبري ولا وجه لهذا القول والثاني
انها معطوفة على قوله حافظوا على الصلوات وما بينهما اعتراض والثالث انها معطوفة على محذوف

تقدير

تقدير فاطيعوا وقاتلوا او فلا تحذروا الموت كما حذره الذين من قبلكم فلم ينفعهم الحذر
قاله ابو البقا والظاهر ان هذا امر لهذه الامة بالجهاد بعد ذكر ان قوما لم ينفعهم الحذر من الموت
هو تسجيع لم فيكون من عطف الجمل فلا يشترط التوافق في امر ولا غيره من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا من للاستفهام ومحلها الرفع على الابتدا واذا اسم اشار خبره والذي وصلته نعت
لاسم الاشاره او بدل منه ويجوز ان يكون من ذا كله بمنزله اسم واحد تركبا كقولك ماذا صنعت
كما تقدم مشروحه في قوله ماذا اراد الله ومنع ابو البقا هذا الوجه وفرق بينه وبين قولك ماذا
حيث جعلا ذا مع ما ركبا بان ما اشد ابهاما من من لان من من يعقل ولا معنى لهذه العلة والنحويون
نصوا على ان حكم من ذا حكم ماذا او يجوز ان يكون ذا بمعنى الذي وفيه حينئذ تاويلان احدهما
ان الذي الثاني تاكيد له لانه بمعناه كانه قيل من الذي الذي يقرض والثاني ان يكون الذي خبر
مبتدا محذوف والجملة صلة ذا تقديره من الذي هو الذي يقرض وذا وصلته خبر من
الاستفهامية اجاز هذين الوجهين جمال الدين بن مالك وهما ضعيفان والوجه ما قدمته
وانتصب قرضا على المصدر على حذف الزوايد اذ المعنى اقراضا كقوله انبتكم من الارض نباتا وعلى
هذا فالمفعول الثاني محذوف تقديره يقرض الله ماله وصدقة ولا بد من حذف مضاف
تقديره يقرض عباد الله المحاويج لتعاليه عن ذلك وايكون على سبيل التجوز ويجوز ان يكون بمعنى
المفعول نحو الخلق بمعنى المخلوق وانتصابه حينئذ على انه مفعول ثان ليقرض وحسنا يجوز ان
يكون صفة لقرضا بالمعنيين المذكورين ويجوز ان يكون نعت مصدر محذوف اذا جعلنا قرضا
بمعنى مفعول اي اقراضا حسنا فيضاعفه قراءاصم وابن عامر هنا وفي الحديد بنصب الفا
الاان ابن عامر يشدد العين من غير الف والباقون برفعها الاان ابن كثير يشدد العين من غير
الف فالرفع من وجهين احدهما انه عطف على يقرض الصلة والثاني انه رفع على الاستيناف
اي فهو يضاعفه والاول احسن لعدم الاضمار ولانصب من وجهين احدهما انه منصوب
باضمار ان عطفا على المصدر المفهوم من يقرض في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر
تقديره من ذا الذي يقرض منه اقراض فمضاعفة الله كقوله ∴
للبس عباه وتقرعيني ∴ احب الي من لبس الشفوف ∴
والثاني انه نصب على جواب الاستفهام في المعنى لان الاستفهام وان وقع عن المقرض لفظا
فهو عن الاقراض معنى كانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه قاله ابو البقا ولا يجوز ان يكون
جواب الاستفهام على اللفظ لان المستفهم عنه في اللفظ المقرض اي الفاعل للقرض لا عن القرض
اي الذي هو الفعل وقد منع بعض النحويين النصب بعد الفا في جواب الاستفهام الواقع عن
المسند اليه الحكم لا عن الحكم وهو محجوج بهذه الاية وغيرها لقوله من يستغفرني فاغفر له
من يدعوني فاستجيب له بالنصب فيهما قال ابو البقا فان قيل لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا
كما يعطف الفعل على المصدر ويا صمارا ان مثل قول الشاعر ∴ للبس عباة وتقرعيني قبل هذا
لا يصح ان يكون معمولا ليقرض ولا يصح هذا في المعنى لان المضاعفة ليست مقرضة والماهي

فعل الله تعالى وتحليله في الوجه الاول يوذن بانه يشترط في النصب ان يعطف على مصدر مقدر
بان والفعل وهذا ليس بشرط بل يجوز ذلك وان كان كالاسم المعطوف عليه غير مصدر كقوله فلولا
رجال من رزام اعزة ٭ واالسيع او اسوك علقما ٭ فاسوك منصوب بان عطفا على رجال فالوجه
في منع ذلك ان يقال لو عطف على قرضا لشاركه في عامله وهو يقرض فيصير التقدير من ذا الذي
يقرض مضاعفة ٭ وهذا ليس صحيحا معنى وقد تقدم انه قرئ يضاعف ويضعف فقيل هما بمعنى وتكون
المفاعلة بمعنى فعل المجرد وبمعنى عاقب وقيل بل هما مختلفان فقيل ان المضعف للتكثير وقيل ان يضعف
لما جعل مثلين وضاعفه لما زيد عليه الى ثلاثة امثاله والقرض القطع ومنه المقراض لما يقطع به وقيل
للقرض قرض لانه قطع شيء من المال هذا اصل الاشتقاق ثم اختلف اهل العلم في القرض فقيل هو اسم
لكل ما يلتمس الجزاء عليه وقيل ان تعطي شيا ليرجع اليك مثله وقال الزجاج هو البلاء حسنا كان
او سيا اضعافا فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه حال من الهاء في يضاعفه وهل هذه حال موكدة
او مبينة الظاهر انها مبينة لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها اختصت بوصفها بشيء اخر
فهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شان المبينة والثاني انه مفعول به على تضمين يضاعف معنى
يصير اي يصيره بالمضاعفة اضعافا والثالث انه منصوب على المصدر قال الشيخ قيل ويجوز
ان ينتصب على المصدر باعتبار ان يطلق الضعف وهو المضاعف او الضعف بمعنى المضاعفة او
التضعيف كما اطلق العطاء وهو اسم المعطى بمعنى الاعطاء وجمع لاختلاف جهات التضعيف
باعتبار اختلاف الاشخاص واختلاف المقرض واختلاف انواع الجزاء وسبقه الى هذا ابو البقاء
وهذه عبارته وانشد ٭ اكفرا بعد رد الموت عني ٭ وبعد عطيك المايه الرتاعا ٭
والاضعاف جمع ضعف والضعف مثل قدر بن متساويين وقيل مثل الشيء في المقدار وبهذا
ضعف الشيء مثله ثلاث مرات الا انه اذا قيل ضعفان فقد يطلق على الاثنين المثلين في القدر
من حيث ان كل واحد يضعف الاخر كما يقال زوجان من حيث ان كلا منهما زوج للاخر وقرأ
ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص وقتيبة وبسط بالسين على الاصل والباقون بالصاد
لاجل الطاء وقد تقدم تحقيقه في الصراط من نحو فيه وجهان احدهما انه صلة للملاء على
مذهب الكوفيين لانهم يجعلون المعرف بال موصولا ويستشهدون ٭
٭ لعمرك لانت البيت الرم اهله ٭ واقعد في افنانه بالاصائل ٭
فالبيت موصول فعلى هذا الامجال لهذا الجار من الاعراب والثاني انه متعلق بمحذوف على
انه حال من الملاء ومن للتبعيض اي في حال كونهم بعض بني اسرايل ومن بعد موسى متعلق بما تعلق
الجار الاول من الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين لفظا لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض
والثانية لابتداء الغاية وقال ابو البقاء من بعد متعلق بالجار الاول او بما تعلق به الاول
يعني بالاول من بني وجعله عاملا في من بعد لما تضمنه من الاستقرار فلذلك سبك العمل اليه
وهذا على راي بعضهم ينسب العمل للظرف والجار الواقعين خبرا او صفة او حالا او صلة
فيقول حينئذ زيد في الدار ابوه ابوه فاعل بالجار والتحقيق انه فاعل بالاستقرار الذي تعلق

به الجار والتحقيق انه فاعل بالاستقرار الذي تعلق به الجار وهو الوجه الثاني وقدر
ابو البقاء مضافا فاحذوه فانقدره من بعد موت موسى ليصح المعنى بذلك اذ قالوا العامل
في هذا الظرف اجازوا فيه وجهين احدهما انه العامل في من بعد لانه بدل منه اذ هما بمعنى
قاله ابو البقاء والثاني انه الجار وكلاهما غير صحيح اما الاول فلوجهين احدهما من جهة اللفظ والاخر
من جهة المعنى فاما الذي من جهة اللفظ فانه على تقدير اعادة من واذ لا يجر في الثاني انه لو
كانت اذ من الظروف التي يجر من كوفي وحين لم يصح ذلك ايضا لان العامل في من بعد محذوف
فانه حال تقديره كائنين من بعد ولو قلت كائنين من حين قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا
لم يصح هذا المعنى واما الثاني فلانه تقدم ان معنى الظرف ان تقدر للنبي والمعنى اذكر نبيه علمك
او قد نظرت الى الملا وليس اتيانهم علة لهم ولا نظره اليهم كان في وقت قولهم ذلك واذا
لم يكن ظرفا للاتيان ولا للنظر فكيف يكون معمولا لهما او لاحدهما واذا قد بطل هذان
الوجهان فلا بد له من عامل يصح به المعنى وهو محذوف تقديره الم تر الى قصة الملاء
او حديث الملاء او ما في معناه وذلك لان الذوات لا يتعجب منها من احد انما فصار
المعنى الم تر الى ما جرى للملاء من بني اسرايل الى آخرها فالعامل هو ذلك المجرور ولا يصح
المعنى الا به لما تقدم من بني بقالوا واللام فيه للتبليغ وهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي
ومحله الجر وابعث وما في حيزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر انه متعلق بابعث واللام
للتعليل اي لاجلنا نقاتل للجزم بالنون وللجزم على جواب الامر وقرئ بالياء والجزم على ما تقدم
وابن ابي عبلة بالياء ورفع اللام على الصفة للملك او محلها النصب وقرئ بالنون ورفع اللام على
انها حال من لنا محلها النصب ايضا اي ابعث لنا مقدرين القتال او على انها استيناف جواب
لسوال مقدر كانه قال لهم ما يصنعون بالملك فقالوا نقاتل هل عسيتم عسى واسمها وخبرها
ان لا تقاتلوا والشرط معترض بينهما وجوابه محذوف للدلالة عليه وهذا كما توسط في قوله
وانا ان متنا الممتدون وهذا على راي من يجعل عسى داخلة على المتعدي والجمهور يقولون
ان زايدة لبلا تخبر بالمعنى عن العين واما من يرى انها تضمن معنى فعل متعد فيقول عسيتم
فعل وفاعل وان وما بعدها مفعول به تقديره هل قاربتم عدم القتال هي عند ابي
من النواسخ والاول هو المشهور وقرا نافع عسيتم هنا وفي القتال بكسر السين وهي لغة
مع تا الفاعل مطلقا ومع نا ومع نون الاناث نحو عسينا وعسين وهي لغة الحجاز ولهذه اغلط
من قال عسى تكسر مع الضمير والاطلق بل كان ينبغي له ان يقيد الضمير بما ذكرت اذ لا يقال للرجلان
عسيا والزيدون عسيوا بالكسر البتة قال الفارسي ووجه الكسر قول العرب هو عسى بكذا مثل
خروج وقد جاء فعل وفعل في نحو نقم ونقم فاذا كذ عسيت وعسيت فان اسند الفعل الى
ظاهر فقياس عسيت اي بالكسر بقاء عسى زيد مثل رضي زيد فان قيل فهو القياس وان لم يقل فسماع
ان يوجد بالفتح فلم يستعمل احدهما موضع الاخرى كما فعلوا ذلك في عزه وظاهر هذه العبارة
انه يجوز كسر سين عسيتم مع الظاهر بطريق القياس على المضمر وغيره من النحويين منع ذلك حتى مع المضمر

مطلقا ولكن لايلتفت اليه لورود ه متواترا وظاهر قوله قول العرب عيسى انه مسموع منهم فاعلها
ولذلك حكاه ابو البقا انصاعن ابن الاعرابي وقد نص النحويون على ان عسى لايتصرف واعلم ان مرجع
عسى انشاء لانها للترجي او للاشفاق وفعلي هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام فاجاب
ان الكلام محمول على المعنى قال الزمخشري والمعنى هل قاربتم ان لاتقاتلوا يعني هل للامر حما انو تعم
الكر لاتقاتلون اراد ان يقول عسيتم ان لاتقاتلوا معنى توقع حصكم عن القتال فاد خل هل
مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير كما بين ان المتوقع كائن فانه
صايب في توقعه كقوله تعالى هل اتى على الانسان معناه التقرير وهذا من احسن الكلام واحسن
من قول من زعم انها حبر لا انشا مستدل لابد خول الاستفهام عليها وتوقعها حبر الان في قوله لايكبر
الوعسيت صايبا وهذا الدليل فيه لانه على اضمار القول كقوله ان الذين قلتم امر سيدهم ٭
لاحسبوا البلهم عن ليلكم ناما ولذلك لايوصل بها الموصولات خلافا لهشام ومالنا ان لا
نقاتل هذه الواو الرابطة لهذا الكلام ماقبله ولوحذف لجاز ان يكون منقطعا مما قبله ومافي
محل رفع بالابتدا ومعناها الاستفهام وهو استفهام انكار ولنا في محل دفع خبرها وان لانقاتل
فيه ثلاثة اوجه اظهرها انها على حذف حرف الجر والتقدير ومالنا في ان لانقاتل اي في ترك القتال
ثم حذف في مع ان فجرى فيها الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه المفضي الى محل جرام نصب وهذا
الجار تعلق بنفس الجار الذي هو لنا وبما يتعلق هو به على حسب ما تقدم في من بعد موسى والثاني
مذهب الاخفش ان ان زايدة ولابد عملها مع زيادتها كما لايرد ذلك في حروف الجر الزايدة وعلى
هذا فالجملة النفية بعدها في محل نصب على الحال كانه قيل مالنا غير مقاتلين كقوله مالكم لاترجون
لله وقارا ومالنا نامن وقول العرب مالك قايما وقوله تعالى فمالهم عن التذكرة معرضين وهذا
المذهب ضعيف لان الاصل عدم الزيادة والاضمار الها دون ضرورة والثالث وهو اضعفها
مذهب الطبري انها واو محذوفة قبل قوله ان لانقاتل قال تقديره ومالنا ولان لانقاتل كقولك
اياك تكلم اي اياك ان تكلم فحذفت الواو وهذا كما ترى ضعيف جدا واما قوله ان قوطهر اياك
ان تتكلم على حذف الواو فليس كما زعم بل اياك صمت معنى الفعل الذي به التحذير وان تتكلم في محل
نصب تقديره احذر التكلم وقد اخرجنا هذه الجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها نقاتل
انكر واترك القتال وقد التبس بهذه الحال وهذه قراة الجمهور اعني بنا الفعل للمفعول
وقراة عمرو بن عبيد اخرجنا على البنا للفاعل وفيه وجهان احدهما انه ضمير الله تعالى اي وقد
اخرجنا الله بذنوبنا والثاني انه ضمير العدو وابنا بنا عطف على ديارنا اي ومن ابنا بنا والاصل
حذف مضاف تقديره ومن بين ابنا بنا كذا قدره ابو البقا وقال ان هذا على القلب والاصل
وقد اخرج ابنا ونا منا ولا حاجة الى هذا الا قليلا نصب على الاستثنا المتصل من فاعل تولوا
والمستثنى لايكون منهم لو قلت قام القوم الا رجلا لم يصح وانما صح هذا الان قليلا في الحقيقة صفة
لمحذوف ولانه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وقرا ابي الا ان يكون
قليل منهم وهو استثنا منقطع لان الكون معنى من المعاني والمستثنى منه جسم وهذه المسالة

يحتاج

تحتاج الى ايضاحها لكثرة فايدتها وذلك ان العرب تقول قام القوم الا ان يكون زيد وزيدا
بالرفع والنصب فالرفع على جعل كان تامة وزيد فاعل والنصب على جعلها ناقصة وزيدا خبرها
واسمها ضمير عايد على البعض المفهوم من قوله الكلام والتقدير قام القوم الا ان يكون هو اي بعضهم
زيدا والمعنى قام القوم الا كون زيد في القايمين واذا انتفى كونه قايما انتفى قيامه فلا فرق
من حيث المعنى بين العبارتين اعني قام القوم الا ان يكون زيدا الا ان الاول استثنا متصل
والثاني منقطع لما تقدم تقريره طالوت حال كما حال من طالوت فالعامل في الحال نعت وطالوت
فيه قولان اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف للعلمتين اعني العلمية والعجمة الشخصية والثاني
انه مشتق من الطول ووزنه فعلوت كرهبوت ورحموت واصله طيلوت فقلبت الواو الفا
لتحركها وانفتاح ماقبلها وكان الحامل لهذا القايل لهذا القول ماروي في القصة انه كان اطول
رجل في زمانه الا ان هذا القول مردود بانه لو كان مشتقا من الطول لكان ينبغي ان ينصرف
اذ ليس فيه الا العلمية وقد اجابوا عن هذا بانه وان لم يكن اعجميا ولكن سببه بالاعجمي من حيث
انه ليس في ابنية العرب ما هو على هذه الصيغة وهذا كما قالوا في حمدون وسراويل ويعقوب
واسحق عند من جعلها من حق وعقب وقد تقدم اني يكون له الملك اي فيه وجهان انها معنى
كيف وهذا هو الصحيح والثاني انها بمعنى من اجازه ابو البقا وليس المعنى عليه وحلها النصب على
الحال وسياتي الكلام في عاملها ما هو ويكون فيها وجهان احدهما انها تامة والملك فاعل
بها وله متعلق بها وعلينا متعلق بالملك تقول ملك علي بني فلان امرهم فتعدى هذه الى
بعلى ويجوز ان تتعلق بمحذوف على انه حال من الملك ويكون هي العاملة في اني ولا يجوز ان يعمل فيها
احد الظرفين اعني له وعلينا لانه عامل معنوي والعامل المعنوي لايتقدم عليه المجرور على المشهور والثاني
انها ناقصة وله الخبر وعلينا متعلق اما بما تعلق به هذا الخبر او بمحذوف على انه حال من الملك
كما تقدم والعامل في هذه الحال يكون عند من يجيز في كان قصة ان يعمل في الظرف وشبهه
واما بنفس الملك كما تقدم تقريره والعامل في اني ما تعلق به الخبر ايضا ويجوز ان يكون عليها هو
الخبر وله نصب على الحال والعامل فيه الاستقرار المتعلق به الخبر كما تقدم تقريره او يكون
عند من يجيز ذلك في الناقصة ولو اردت من جوز ان تكون اني في محل نصب خبرا ليكون بمعنى
ليت بكون الملك علينا له ولو قيل به لم يمتنع معنى ولا صناعة ونحن احق جملة حالية وبالملك
منه كلاهما متعلق باحق ولم يوت سعة هذه الجملة الفعلية عطف على الاسمية قبلها وهي
في محل نصب على الحال ودخلت الواو على المضارع لكونه منفيا وسعة مفعول ثان لبوت والاول
قام مقام الفاعل وسعة وزنها علة بحذف الفا واصلها وسعة وانما حذفت الفا في المصدر
حملا له على المضارع وانما حذفت في المضارع لوقوعها بين ياء وهي حرف المضارعة وكسره مقدرة
وذلك ان وسع مثل وثق فحق مضارعه ان يجي على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع لكون لامه
حرف حلق ففتح عين مضارعه كنذلك واذا كان اصلها الكسر فمن ثم قلنا ان الياء واكسرة مقدرة و
الدليل
على ذلك انهم قالوا وجل يوجل فلم يحذفوها لما كانت الفتحة اصلية عارضة بخلاف فتحة يسع ويهب

أن لم يعرف
والنا المحذوفة
في الخط
في السطر

وبابه فان قيل فرارا انما هو محذوف هذه الواو وان لم تقع بين ياء وكسرة وذلك اذا كان
حرف المضارعة همزة نحو اعد اونا نحو نعد وكذلك في الامر والمصدر نحو
عدة حسنة فالجواب ان ذلك بالحمل على المضارع مع الباطراد اللباب كما تقدم لنا في حذف
همزة افعل اذا صار مضارعا لاجل همزة المتكلم ثم حملنا في الباب عليه وفتح سين سعة
لما فتح في المضارع لاجل حرف الحلق كما ذكرت عين عده لما ذكرت في بعد الا انه يشكل على وهب
سبب هبة فانهم كسروا الهاء في المصدر وان كانت مفتوحة في المضارع لاجل ان العين حرف حلق
فلا فرق بين سعة وبين وهب في كونه الفتحة عارضة والكسرة مقدرة ومع ذلك فالها مضمومة في هبة
وكان من حقها الفتح لفتحها في المضارع لسعة ومن المال فيه وجهان احدهما انه متعلق بثبوت
والثاني انه متعلق محذوف لانه صفة لسعة اي سعة كائنة من المال في العلم فيه وجهان
احدهما انه متعلق بسطة كقولك بسطت له في كذا والثاني انه متعلق بمحذوف لانه صفة لبسطة
مستقرة او كائنة وواسع فيه ثلاثة اوجه احدها انه على النسب اي ذو سعة رحمة كقولهم لابن وتامر
اي صاحب تمر ولبن والثاني انه على حذف الزوائد من اوسع واصله موسع وهذه العبارة انما
تفيد اولها النحويون في المصادر فيقولون مصدر على حذف الزوائد والثالث انه اسم فاعل من اوسع
ثلاثيا قال ابو البقاء فالتقدير على هذا واسع الحكم لانك تقول وسع ان ياتيكم التابوت ان وسا
في خبرها في رفع خبر الا لان تقديره ان علامة سلطانه اتيانكم التابوت وفي التابوت قولان احدهما
انه فاعول ولا يعرف له اشتقاق ومنع قايل هذا ان يكون وزنه فعلوتا من باب سوب
كملكوت من الملك ورهبوت من الرهب قال لان المعنى لا يساعد على ذلك والقول الثاني ان
وزنه فعلوت كملكوت وجعله مشتقا من التوب وهو الرجوع وجعل معناه صحا فيه
لان التابوت وهو الصندوق الذي يوضع فيه الاشياء فيرجع اليه صاحبه عند احتياجه
اليه فقد عقلنا فيه معنى الرجوع والمشهور ان يوقف على تاه بالهاء من غير ابدالها هاء
اما اصالة ان كان وزنه فاعولا واما زايدة لغير التانيث كملكوت ومنهم من يقلبها هاء وقد قري
بها شاذا قراها ابي وزيد بن ثابت وهي لغة للانصار وبحكى انهم لما كتبوا المصاحف زمن عثمان
رضي الله عنه اختلفوا فيها فقال زيد بالها وقال بالتا فحاوا عثمان فقال التبوه على لغة
قريش يعني بالتاء وهذه الهاء هي اصل بنفسها قيل فيه لغتان ووزنه على هذا فاعول
ليس الا وابدل من التا لانها قريبة منها لاجتماعهما في الهمس او احرفها مجرى تا التانيث قاله
الزمخشري فان قلت ما وزن التابوت قلت لا يخلو ان يكون فعلوتا او فاعولا والكون فاعولا
لقلة نحو سلس وقلق يعني ان اتحاد الفا والام في اللفظ قليل جدا ولانه تركيب غير معروف
يعني في الاوزان العربية ولا يجوز ترك المعروف فهو اذا فعلوت من التوب وهو الرجوع لانه
ظرف يودع فيه الاشيا فيرجع اليه كل وقت واما من قرا بالها فهو فاعول عند الامن يجعل هاه
بدلا من التا لاجتماعهما في الهمس ولانهما من حروف الزيادة ولذلك ابدلت من تا التانيث
فيه سكينة يجوز ان يكون فيه وحده حالا من التابوت فيتعلق بمحذوف ويرفع سكينة بالفاعل

والعامل فيه

والعامل فيه الاستقرار والحال هنا من قبيل المفردات ويجوز ان يكون فيه خبر مقدما
وسكينة مبتدا موخرا والجملة في محل نصب على الحال والحال هنا من قبيل الجمل وسكينة فعليه
من السكون وهو الوقار وقراءة ابو السمال بتشديد الكاف قال الزمخشري وهو غريب
من ربكم يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لسكينة ومحله الرفع ويتعلق بان متعلق بما
تعلق به فيه من الاستقرار ومن يجوز ان يكون لابتدا الغاية وان يكون للتبعيض وهم مضافان
محذوف اي من سكينات ربكم وبقية وزنها فعلية والاصل بقسه بياتي الاولى زايده والثانية
لام الكلمة ثم ادغم ولا يستدرك على ان لام بقية ياء يقولهم بقي في الماضي لان الواو اذا انكسر ما قبلها
قلبت يا الا ترى ان رضي وشقي اصلهما من الواو والشقوة والرضوان ومما ترك في محل رفع لانه
صفة لبقية فيتعلق بمحذوف اي بقية كائنة ومن للتبعيض اي من بقيات ربكم وما
موصولة اسمية ولا تكون نكرة ولا مصدرية وال قل تقدم الكلام فيه وقيل هو هنا زايد
كقوله ﴿ بشبه من ال النساء والما ﴾ يكن لا دني ولا وصال لغايب ﴿
يريد بشبه من النساء قال الزمخشري ويجوز ان يرجع ما ترك موسى وهارون وال الا مقحم
لتفخيم شانهما اي زايده للتعظيم واستشكل الشيخ ليفيد افادة التفخيم بزيادة الاول
تحمله الملايكة هذه الجملة يحتمل ان يكون لها محل من الاعراب على انها حال من التابوت اي
يحملوا للملايكة وان يكون لها محل لانها مستانفة اذ هي جواب سوال مقدر كانه قيل
كيف تاتي فقيل تحمله الملايكة وقراءة مجاهد تحمله بالتا من اسفل لان الفعل مسند لجمع
تكسير فيجوز في فعله الوجهان وذلك مشاربه قيل الى التابوت وقيل الى اسامه وهو احسن
لتناسب اخر الاية اولها واوان الاظهر فيها انها عايدة على ما من كونها شرطيه وجوابها محذوف
وقيل هي بمعنى اذ فصل اي انفصل فلذلك كان فاصرا وقيل ان اصله التعدي الا مفعول
ولكنه حذف والتقدير فصل نفسه ثم كثر حذف هذا المفعول حتى صار الفعل كالقاصر
وبالجنود متعلق بمحذوف لانه حال من طالوت مصاحبا لهم وبين جملة قوله فلما فصل وبين
ما قبلها من الجمل جملة محذوفة يدل عليها سوى الكلام وقوته تقديره فجاء التابوت فملكوا
طالوت وتاهبوا للخروج وهي كقوله فارسلون يوسف ايها الصديق والجمهور على قراءة
بهر بفتح الهاء وهي اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى تسكين الهاء وبها قراءة مجاهد وابو السماك
في جميع القران وقد تقدم ذلك واشتقاق هذه اللفظة عند قوله تعالى من تحتها الانهار
واصل البا في مبتليكم واو لانه من بلا يبلو اي اختبر وانما قلبت لانكسار ما قبلها وقوله
فليس مني اي من اشياعي واصحابي ومن للتبعيض كانه جعل اصحابه بعضه ومثله
قول النابغة اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني ومعنى يطعمه
يذقه تقول العرب طعمت الشيء اي ذقت طعمه قال ﴿
﴿ فان شيت حرمت النساء سواكم ﴿ وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا ﴿
منصوب على الاستثنا وفي المستثنى منه وجهان الصحيح انه الجملة الاولى وهي فمن شرب منه فليس مني

والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه واصلها التاخير وانما قدمت لانها تدل
عليها الاولى بطريق المفهوم فانه لما قال تعالى فمن شرب منه فليس مني فهم منه ان من لم يشرب فانه
منه فلما كانت مدلولا عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل وقال الزمخشري والجملة الثانية
في حكم التاخيرة الا انها قدمت للعناية كما قدم والصابئون في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون والثاني انه مستثنى من الجملة الثانية واليه ذهب ابو البقا وهذا عندي بعيد
لانه يودي الى ان المعنى ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فانه ليس مني لان الاستثنا
من الاثبات نفي فما هو الصحيح ولكن هذا فاسد في المعنى لانهم مفسوح لهم في الاغتراف
غرفة واحدة والاستثنا اذا تعقب الجمل وصلح عوده على كل منها هل يختص بالاخيرة ام لا خلاف
مشهور فان دل دليل على اختصاصه باحد الجمل عمل به والا فمن هذا القبيل فان للمعنى يعود
الى العودة الى الجملة الاولى لا الثانية لما ذكرت لك وقراء الحرميان وابو عمرو وعرفة بفتح العين
والباقون بضمها فقيل هما بمعنى المصدر لانهما جاءا على غرار المصدر كنبات من انبت وكوجاة
على الصدر القبيل اعتراضا وقيل هما بمعنى المعروف كالاكل بمعنى الماكول وقيل المفتوح مصدر
قصد به الدلالة على الوحدة فان فعله تدل على المراة والمضموم بمعنى المفعول فحيث جعلتهما
مصدرا فالمفعول محذوف تقديره الا من اغترف ماء وحيث جعلتهما بمعنى المفعول كانا
مفعولا به فلا تحتاج الى تقدير مفعول ونقل عن ابي علي ان من رجح قراءة الضم لانه في قراءة الفتح
تحولها مصدرا والمصدر لا يوافق الفعل في بنائه انما جاء على حذف الزوائد وجعلها بمعنى
المفعول لا يحوج الى ذلك فكان ارجح بيده يجوز ان يتعلق باغترف وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه نعت لغرفة وهذا على قولنا بان غرفة بمعنى المفعول اظهر منه على قولنا بانها مصدر
فان الظاهر من الباء على هذا ان تكون ظرفية اي غرفة كائنة في يده الا قليلا هذه القراءة المشهورة
وقراءة عبد الله واي الا قليل وتاويله ان هذا الكلام وان كان موجبا لفظا فهو منفي معنى فانه
في قوة لم يطيعوه الا قليل منهم فلذلك جعله تابعا لما قبله في الاعراب قال الزمخشري وهذا من
مثلهم مع المعنى والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا
منه في معنى فلم يطيعوه حمل عليه ونحو قول الفرزدق لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
يشير الى قوله وعض زمان يا بن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
فان معنى لم يدع من المال الا مسحتا لم يبق من المال الا مسحتا فلذلك عطف عليه مجلف بالرفع
مراعاة للمعنى الذي ذكرته لك وفي البيت وجهان اخران احدهما

ولا بد من التعرض لهذه المسالة لعموم فايدتها فاقول اذا
وقع في كلامهم استثنا موجب نحو قام القوم الا زيدا فالمشهور وجوب النصب على الاستثنا
وقال بعضهم يجوز الرفع ما بعد الا ما قبلها في الاعراب فتقول مررت بالقوم الا زيد بجر زيد
واختلفوا في تابعيه هذا فعبارة بعضهم انه تبع لما قبله وتقول انه بدل لا الا وما بعدها
مطلقا سواء كان ما قبلها معرفة ام نكرة مضمرا ام ظاهرا وهذا خارج عن قياس باب البدل

لما قد عرف

لما قد عرفت فيما تقدم ومنهم من قال لا يتبع بها الا نكرة او معرفة بال الجنسية لقربها
من النكرة ومنهم من قال قول النحويين هنا تبع انما يعنون به عطف البيان ومن مجي الاتباع
بما بعد الا قوله ٥٥ وكل اخ مفارقه اخوه ٥٥ لعمر ابيك الا الفرقدان جاوزه هو والذين
امنوا هو ضمير مرفوع منفصل مؤكد للضمير المستكن في جاوز وقوله والذين بحسب اوجهين
اظهرهما انه عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير
المنفصل والثاني ان تكون الواو للحال قالوا ويلزم من الحال ان يكون جاوز وامعه وهذا القايل
جعل الذين مبتدا والخبر قالوا لا ملاقه فصار المعنى فلما جاوزه والحال ان الذين امنوا قالوا
هذه المقالة والمعنى ليس عليه ويجوز ادغام ها جاوزه في ها هو ولا يعتد بفصل صلة الها
لانها ضعيفة وان كان بعضهم استضعف الادغام قال الا ان يحمل الها على الهاي فاصل
لا طاقة لنا هو خبر لا فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق بطاقة وكذلك ما بعده من قوله
اليوم وبجالوت لانه حينيذ يصير مطولا والمطول ينصب منونا وهذا كما تراه مبنيا على الفتح
بل اليوم وبجالوت متعلقان بالاستقرار الذي تعلق به لنا واجاز ابو البقا ان يكون بجالوت
هو خبر لا لنا حينيذ اما بنى او متعلق بمحذوف على انه صفة لطاقة والطاقة القدرة
وعينها واو لانها من الطوق وهو القدرة وهي مصدر على حذف الزوائد الفا من طاق وبابها
اجاب اجابة واغار اغارة واطاع طاعة وجالوت اسم اعجمي ممنوع الصرف لا استثقال له وليس هو
فعلوتا من جال يجول كما تقدم في طالوت ومثلها داود ٥٥ من فية لرجرية فان معناها التكثير
ويدل على ذلك قراة ابي وكاين وهي للتكثير ومحلها الرفع بالابتدا او النصب بما بعدها ومن زايدة
فيه والكثر ما يجي مميزها ومميز كاين مجرورا وهذا جا التنزيل على ذلك وقد يحذف من فيجر مميزها
بالاضافة لا من مقدرة على الصحيح وقد ينصب حملا على مميز كم الاستفهامية كما انه قد يجر مميز
الاستفهامية حملا عليها وذلك بشروط مذكورة في النحو ومن مجي مميز كاين منصوبا قول الشاعر

:: اطرد اليأس بالرجا فكاين ابلاحم يسره بعد عسر ::

واجاز ابو البقا ان تكون
من فيه في محل رفع صفة لكم فيتعلق بمحذوف وعلى هذه الجملة هي خبر كم والتقدير من الفئات
القليلة غالبة الفيات الكثيرة وفي فيه قولان احدهما انها من فا في اي رجع الحذف عينها
ووزنها فله والثاني انها من فاوت راسه اي كسرته فحذفت لامها ووزنها فعه كماية الا ان لام ماية
ياء ولام هذه واو ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح فان الجماعة من الناس يرجع بعضهم الى بعض
وهذا يقطعه من الناس لقطع الرابر المكسر باذن الله فيه وجهان اظهرهما انه حال فيتعلق
بمحذوف والتقدير ملتبسين بتسيير الله لهم والثاني ان الباء للتعدية ومجرورها مفعول به
في المعنى ولهذا قال ابو البقا وان شئت جعلته مفعولا به وقوله والله مع الصابرين مبتدا وخبر
ويحتمل وجهين احدهما ان يكون محلها النصب على الحال من مقولهم والثاني انها لا محل لها من الاعراب
على انها استيناف اخبر الله تعالى بها يرزو الجالوت في هذه الاية وجهان احدهما انها تتعلق
ببرزوا والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها ومجرورها حال من فاعل برزوا قال ابو البقا ويجوز ان

يكون حالا اي برزوا قاصدين لجالوت ومعنى برزوا صاروا الى براز من الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه المبارزة في الحرب لظهور كل قرن لصاحبه وفي ندائهم بقولهم بنا اعتزاف بالعبودية وطلبا لاصلاحهم لان لفظه الرب تشعر بذلك دون غيرها واتوا بلفظ على في قولهم ربنا افرغ علينا طلبا لان يكون الصبر مستعليا عليهم وشاملا لهم كالظرف **باذن الله** فيه الوجهان المتقدمان اعني كونه حالا او مفعولا به ومما يشبه فاعل يشبه ضمير الله تعالى وقيل ضمير داود والاول اظهر **ولولا دفع** قرا نافع هنا وفي الحج دفاع والباقون دفع فاما دفع فمصدر بدفع ثلاثيا واما دفاع فيحتمل وجهين احدهما ان يكون مصدر دفع الثلاثي ايضا كجلب كما قال ابو ذيب و

ولقد حرصت بان ادافع عنهم ... فاذا المنية اقبلت لا تدفع

وان يكون مصدر دافع كقاتل قتالا وفاعل هنا بمعنى فعل المجرد كسجد القرآن في المعنى ومن قرا دفاع وقرا في الحج يدافع عن الذين امنوا وهو نافع او قرا دفع وقرا يدفع وهما ابو عمرو وابن كثير فقد وافق اصله فجاء بالمصدر على وفق الفعل واما من قرا هنا دفع وفي الحج يدافع وهم الباقون فقد جمع بين اللغتين فاستعمل الفعل من الرباعي والمصدر من الثلاثي والمصدر هنا مضاف لفاعله وهو الله تعالى والناس مفعول اول وبعضهم بدل من الناس بدل بعض من كل وبعض متعلق بالمصدر والباء للتعدية مجرورها المفعول الثاني في المعنى والباء اما تكون للتعدية في اللازم نحو ذهب به فاما المتعدي لواحد فانما يتعدى بالهمزة تقول طعم زيد اللحم واطعمته اللحم ولا تقول طعمته باللحم فتعديه الى الثاني بالباء الا في ما شذ قياسا وهو دفع وصك تحو صككت الحجر بالحجر اي جعلت احدهما يصك الاخر ولذلك قالوا لو صككت الحجرين احدهما بالاخر **ولكن الله** وجه الاستدراك انه لما فسر الناس المدفوع ومدفوع به وانه بهذا الدفع امتنع فساد الارض فقد يحسن في نفس من غلب عن ما يريد من الفساد ان الله غير متفضل عليه حيث لم يبلغه مقاصده وطلبه فاستدرك عليه انه ولكن بلغ مقاصد ان الله متفضل عليه ومحسن اليه لانه مندرج تحت العالمين وما من احد الا والله عليه فضل وله وعلى الاختراع وعلى تعلق بفضل لان فعله يتعدى بها وربما حذف مع الفعل فال مجمع بين الحذف والاثبات وجدنا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل **اما** اذا اضعف فانه لا يحذف على اصلا كقوله فضلنا بعضهم على بعض ويجوز ان يتعلق على محذوف لوقوعها صفة لفضل **تلك ايات الله** مبتدا وخبر وتلوها فيه قولان احدهما ان يكون حالا والعامل فيها معنى الاشارة والثاني ان تكون مستانفة فلا محل لها ويجوز غير ذلك واحده مما مضى سهل واشير اليها اشارة البعيد لما تقدم في قوله ذلك الكتاب **بالحق** يجوز فيه ان يكون حالا من مفعول تلوها اي ملتبسة بالحق او من فاعله اي تتلوها ومعنا الحق او من مجرور عليك اي ملتبسا بالحق فضلنا بعضهم يجوز ان يكون حالا من المشار اليه والعامل معنى الاشارة كما تقدم ويجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون خبر تلك على ان يكون الرسل بدلا او عطف بيان وبدلا **منهم من كلم الله** هذه الجملة يحتمل وجهين احدهما ان يكون لا محل لها من الاعراب لاستيناقها والثاني انها بدل جملة قوله فضلنا والجمهور على رفع الجلالة على انه فاعل والمفعول محذوف وهو عايد الموصول اي من كلمة الله وقرئ بالنصب

على ان

على ان الفاعل ضمير مستتر وهو عايد على الموصول ايضا والجلالة نصب على التعظيم وقرا ابو المتوكل وابن السميفع كالم الله على فاعل ونصب الجلالة وكلم على هذا المعنى مكالمة نحو جالس وخليط معنى مخالط وفي هذا الكلام التفات لانه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله فضلنا الى الاسم الظاهر الذي هو في حكم الغايب **درجات** في نصبه ستة اوجه احدها انه مصدر وافع موقع الحال الثاني انه جاء على حذف مضاف اي ذوي درجات الثالث انه مفعول ثان لرفع على انه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات الرابع انه بدل اشتمال اي رفع درجات بعضهم والمعنى على درجات بعض الخامس انه مصدر على معنى الفعل لا لفظه لان الدرجة تعني الرفعة فكانه قيل ورفع بعضهم رفعات السادس انه على اسقاط الحافض وذلك الحافض يحتمل ان يكون على او في او الى فتعدى على درجات او في درجات او الى درجات فلما حذف حرف الجر انتصب ما بعده **ولو شاء الله ما فعلوه** فقيل تقديره ان لا يقاتلوا فقيل ان لا يفشلوا وقيل ان لا تؤمروا بالقتال وقيل ان يضطرهم الى الايمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعد ما جاءتهم فيه قولان احدهما انه بدل من قوله من بعدهم باعاده العامل والثاني انه متعلق بما قبل اذ في البينات وهي الدلالات الواضحة ما يغني عن التقاتل والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم امم الانبياء ولكن اختلفوا وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين ضدين اذ المعنى ولو شاء الله الاتفاق لا تفقوا ولكن شاء الاختلاف اختلفوا وقال ابو البقا لكن استدراك لما دل الكلام عليه لان قتالهم كان لاختلافهم ثم بين الاختلاف بقوله فمنهم من امن ومنهم من كفر فلا محل لجملة قوله فمنهم من امن وقوله ولو شاء الله ما اقتتلوا فيه قولان احدهما انها لجملة الاولى كررت تاكيدا قاله الزمخشري والثاني انها ليست لتاكيد الاولى بل افادت فايدة جديدة والغاية حصلت بتعلق متعلقيهما فان متعلق الاولى معاير لمتعلق المشيئة الثانية والتقدير في الاولى ولو شاء الله ان يحول بينهم وبين القتال بان يسلبهم القوى والعقول وفي الثانية ولو شاء لم يامر المومنين بالقتال ولكن شاء امرهم بذلك وقوله ولكن الله يفعل ما يريد هذا استدراك ايضا على المعنى لان المعنى ولو شاء الله لمنعهم ولكن الله يفعل ما يريد من عدم منعهم من ذلك او يفعل ما يريد من اختلافهم **انفقوا** منعوله محذوف تقديره شيئا مما رزقناكم هلى هذا مما رزقناكم متعلق بمحذوف في الاصل لوقوعه اذ لك المفعول وان لم يقدر مفعولا لمحذوف فما يكون متعلقه بنفس الفعل وما يجوز ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف اي رزقناكموه وان يكون مصدرية فلا حاجة الى عايد ولكن الوزن المراد به اسم المفعول وان يكون نكرة موصوفة وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله ومما رزقناهم ينفقون **من قبل** متعلق ايضا بانفقوا وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد بمعنى واحد لاختلافهما معنى فان الاولى للتبعيض والثانية لابتداء الغاية وان ياتي في محل حرباصفة قبل اليه اي من قبل اتيان وقوله لا بيع فيه ولا خلة الى اخره الجملة المنفيه صفة ليوم فمحلها الرفع وقرا بيع وما بعده مرفوعا منونا نافع والكوفيون وابن عامر وبالفتح ابو عمرو وابن كثير توجيه ذلك مذكور في قوله ملاقوا ولا فوق فليتذكر ثمه والخلة الصداقة كانها تحلل الاعضاء اي تدخل خلالها اي وسطها والخلة الصديق نفسه قال

عثمان

وكان لها في سالف الدهر خلة ۞ تسارق بالطرف الخبآ المستترا ۞ وكانه من اطلاق المصدر
على العين مبالغة او على حذف مضاف اي كان لها وخلة والخليل الصديق لدا خلته اياك ويصح
ان يكون بمعنى فاعل او مفعول وجمعه خلان وفعلان جمع فعيل يقل في الصفات والما يكثر في الجوامد
نحو رغفان وقوله هم الظالمون يجوز ان يكون هم فصلا ومبتدا وما بعده خبر والجملة خبر الاول
الله لا اله الا هو مبتداه وخبره والحي فيه سبعة اوجه احدها ان يكون خبرا ثانيا للجلالة الثاني
ان يكون خبر المبتدا محذوف اي هو الحي الثالث ان يكون بدلا من قوله لا اله الا هو فيلون في المعنى
خبر الجلالة وهذا في المعنى كالاول الا انه هنا لم يخبر عن الجلالة الا بخبر واحد بخلاف الاول الرابع
ان يكون بدلا من هو وحده وهذا يبقى من باب اقامة الظاهر مقام المضمر لان جملة النفي خبر عن الجلالة
واذا جعلته بدلا جاز في الاول فيصير التقدير الله لا اله الا الله الخامس ان يكون مبتدا وخبره
لا تاخذه سنة السادس انه بدل من الله السابع انه صفة لله وهو اجودها لانه قرئ بنصبها الحي
القيوم على القطع والقطع انما هو في باب النعت قال امية ۞ لم تخلق السما والخوم والشمس مهما تؤمر
قدرها المهيمن القيوم ۞ والحشر والجنة والنعيم ۞ الا يوم ما نه عظيم ۞ لا يقال في هذا الوجه
الفصل بين الصفة والموصوف الخبر لان ذلك جايز حسن تقول زيد قايم العاقل والحي فيه قولان
احدهما ان اصله حيي سايز من حيي يحيى فهو حي وهذا واضح واليه ذهب ابو البقا والثاني ان اصله
حيو فلامه واو قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها متطرفة وهذا لا حاجة اليه وكان الذي لجوح هذا
القايل الى ادعاء ذلك ان يكون العين واللام من واد واحد وهو قليل في كلامهم بالنسبة الى عدم
ذلك فيه ولذلك سوا الحياء بواو في رسم المصحف العزيز تنبيها على هذا الاصل وبويده للحيوان
ظهور الواو فيه وناصر القول الاول ان تقول قلبت الياء الثانية واوا تخفيفا لانه لما زيد
في اخره الف ونون استثقل المثلان وفي وزنه ايضا قولان احدهما انه فعل والثاني انه فيعل
فخفف كما قالوا ميت وهين والاصل هيين وميت والقيوم فيعول من قام يا لامر يقوم به اذا
دبره واصله قيووم فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
فيها الياء فصار قيوما وقرا ابن مسعود والاعمش القيام وقراءة علقمة القيم وهذا كما يقولون
ديور وديار ودير ولا يجوز ان يكون فعولا كسفود اذ لو كان كذلك لكان لفظه قووما ولان
العين المضاعفة ابدا من جنس الاصلية كسبوح وقدوس وضراب وقتال فالزايد من جنس العين
فلساها يا يادون الواو وعلمنا ان اصله فيعول لا فعول وعند بعضهم فيعول من ضيع المبالغة كضروب
وضراب لا تاخذه سنة في هذه الجملة خمسة اوجه احدها انها في محل رفع خبر اللحي كما تقدم
في احد اوجه رفع خبر اللحي كما تقدم في احد اوجه رفع الحي الثاني انها خبر عن الله تعالى عند
من يخبر تعدد الخبر الثالث انها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في القيوم كانه قيل
يقوم بامر الخلق غير غافل قاله ابو البقا الرابع انها استيناف اخبار اخبر تعالى عن ذاته القديمة
بذلك الخامس انها تاكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون قيوما قاله الزمخشري فعلى
قوله انها تاكيد يجوز ان تكون محلها النصب على الحال المؤكدة ويجوز ان تكون استيناف او فيها معنى التاكيد

التاكيد قصر الاوجه اربعة والنعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور قاله عدي بن
الرقاع وسنان اقصد النعاس فرنقت ۞ في جفنه سنة وليس بنام ۞ وهي مصدر وسن
يسن مثل وعد يعد وقد تقدم علة الحرف عند قوله سعة من المال وقال ابن زيد الوسن
الذي يقوم من النوم وهو لا يعقل حتى انه ربما جرد السيف على اهله وهذا القول ليس
بشي لانه لا يفهم من لغة العرب ذلك وقال المفضل السنة ثقل في الراس والنعاس في العين
والنوم في القلب وكررت لا في قوله ولا نوم تاكيدا وفايدتها انتفا كل واحد منهما ولو لم
يذكر لاحتمل نفيهما نفيد الاجماع ولا يلزم منه نفي كل واحد منهما على حدته ولذلك
تقول ما قام زيد وعمرو بل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو بل احدهما لرجح والمعنى
لا يغفل عن شي دقيق ولا جليل فعبر بذلك عن الغفلة لانه سببها فاطلق اسم السبب
على مسببه له ما في السموات هي كالتي قبلها الا في كونها تاكيدا او ما للشمول واللام في للملك
فكرر ما توكيدا وذكر هنا المظروف دون الظرف لان المقصود نفي الالهية عن غير الله
تعالى وانه لا يسعى ان يعبد الا هو لان ما عبد من دونه في السموات كالشمس والقمر والنجوم
او في الارض كالاصنام وبعض بني ادم فلهم ملكه تعالى تحت قهره واستغنى عن ذكر ان السموات
والارض ملكه له بذلك قبل ذلك انه خالق السموات والارض من ذا الذي يشفع عنده كقوله
من ذا الذي يقرض ومن وان كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه
وعنده فيه وجهان احدهما انه متعلق بيشفع والثاني انه متعلق بمحذوف لكونه من
الضمير يشفع اي يشفع مستقرا عنده وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو
عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد وضعف بعضهم الحالية فان المعنى يشفع اليه والاباذنه
الحالية فان المعنى يشفع اليه والاباذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثنا
مفرغ والبا للمصاحبة والمعنى لا احد يشفع عنده الا ماذونا له منه ويجوز ان يكون منصوبا به
اي يا ذنه يشفعون كما تقول ضرب بسيفه اي هو آلة للضرب والبا للتعدية ويجوز في هذه الجملة
ان تكون خبرا لاحد المبتدا بين المتقدمين او استيناف او حالا والضمير في يديهم وخلفهم
يعود على ما في قوله ما في السموات وما في الارض الا انه غلب من يعقل على غيره وقيل يعود على
العقلا من نصنه لفظ ما دون غيره وقيل يعود على ما دل عليه من دا من الملايكة والانبيا
وقيل من الملايكة خاصة بشي متعلق بيحيطون والعلم هنا بمعنى المعلوم لان علم الله تعالى الذي هو
صفته قايم بذاته المقدسة لا يتبعض ومن وقوع العلم موقع المعلوم قوله اللهم اغفر لنا
علمك فينا وحديث موسى والخضر عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا
العصفور من هذا البحر وللون العلم بمعنى المعلوم صح دخول التبعيض والاستثنا عليه ومن علمه
يجوز ان يتعلق بيحيطون وان يتعلق بمحذوف لانه صفة لشي فيكون في محل جر وعاد متعلق
بيحيطون ايضا ولا يجوز تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان الثاني
ومجرورهما لان من الاولين ما عادة العامل وطريق الاستثنا كقولك ما مررت باحد الا بزيد

ومفعول شا محذوف تقديره الا ماشا ان يحيطوا به وانما قدرته كذلك لدلالة قوله ولا يحيطون يشئ عليه **وسع كرسيه** للجمهور على وسع بفتح الواو وكسر السين وفتح العين فعلا ماضيا وكرسيه بالرفع على انه فاعله وقرئ وسع سلن عين الفعل تخفيفا نحو علم في علم وقرئ ايضا وسع كرسيه بفتح الواو وسكون السين ورفع العين على الابتداء كرسيه خفض بالاضافة السموات رفعا على انه خبر للمبتداء والكرسي اليا فيه لغير النسب واشتقاقه من الكرس وهو الجمع ومنه الكراسة للصحائف الجامعة للعلم ومنه قول الحجاج يا صاح هل تعلم رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا وجمعه كراسي لمحتى وكراث وفيه لغتان المشهورة ضم كافه والثانية كسرها وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه وعن العلم تسميه للصفة باسم محلها ومنه قيل للعلما الكراسي قال

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب

وصفهم بانهم عالمون بحوادث الامور ونوازلها ويعبر به عن الرقال مالي بامرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي علم الله مخلوق وقيل الكرسي لكل شئ اصله **ولا يؤده** يقال اده كذا اي اثقله ولحقه منه مشقة قال

الا ما سلمي اليوم بت جد بطنها وضيت وما كان النوال تؤدها

اي تثقلها ومنه المودة للبيت تدفن حية لانهم يثقلونها بالتراب وقرئ بوده بحذف الهمزة كما يحذف هزة اناس وقرئ بوده بابدال الهمزة واوا وحفظ مصدر مضاف لمفعوله اي لا يؤده ان يحفظهما والعلي اصله عليو افادغم وحوسب لانهم من علا يعلو اقال

فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر

والعظيم تقدم معناه وقيل هو هنا بمعنى المعظم كما قالوا عتيق بمعنى معتق قال وكان الحق العتيق من الاسفط ممزوجة مازال قيل والرد لك لانافاهذا الوصف قبل الخلق وبعد فيأتي اذ لا معظم له حينئذ وهذا فاسد لانه مستحق هذا الوصف وقيل في الجواب عنه انه صفة فعل كالخلق والرزق والاولى ان يقال الزمخشري فان قلت كيف ترتب الجمل في اية الكرسي من غير حرف عطف قلت ما منها جملة الا وهي واردة على سبيل البيان لما ترتب عليه والبيان متحد بالمبين فلو توسط بينهما عاطف لكان كما تقول الهب بين العصا والحية فالاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق ولونه مهيمنا عليه غير ساه عنه والثانية لكونه مالكا لما يدبره والثالثة لكبرياشانه والرابعة لاحاطة باحوال الخلق وعلمه بالمرتضى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها وللجلالة وعظم قدرته انتهى بعنى غالب الحمل والاعض الحمل فيها معطوفة وهي قوله لا يحيطون وقوله ولا يؤده وقوله وهو العلي العظيم وقوله لا اكراه في الدين لقوله لا ريب فيه وقد تقدم وسبب الاكراه نسبتهم الى كراهة الاسلام قال الزجاج لا ينسبوا الى الكراهة من اسلم مكرها بقال الكفرة نسبة الى الكفر قالوا وطايفة قد كفروني بجهم وطايفة قالوا مي مذبذبة قال في الدين للعهد وقيل عوض من الاضافة اي في دين الله والجمهور على ادغام دال قد في تابيس لانها من مخرج واحد والرشد مصدر رشد بفتح العين يرشد بضمها وقرا الحسن الرشد بضمتين كالعنق فيجوز ان يكون هذا اصله ويجوز ان يكون اتباعا وهي مسئلة خلاف اعني ضم عين فعل وقرا ابو عبد الرحمن

الرشد بفتح الفا والعين وهو مصدر رشد بكسر العين يرشد بفتحها وروى عن ابي عبد الرحمن ايضا الرشاد بالالف **من الغي** متعلق بتبين ومن للفصل والتمييز لقولك ميزت هذا من ذاك وقال ابو البقا في موضع نصب على انه مفعول وليس بظاهر لان معنى كونه مفعولا به عزله عن هذا المحل ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها استيناف جار مجرى التعليل لعدم الاكراه في الدين والمصدر غوي بفتح العين قال فغوى ويقال غوى الفصيل اذا بشم واذا جاع ايضا فهو من الاضداد واصل الغي غوى فاجتمعت الياو الواو فادغمت احداهما في الاخرى وابدلت الواو ياء نحو ميت وبابه **بالطاغوت** متعلق بكفر والطاغوت تاما لغة كالجبروت والملكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوحد ويذكر كسائر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فلذلك لزم الافراد والتذكير وهو مذهب سيبويه وقيل هو جمع وهذا مذهب المبرد وهو مؤنث بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واشتقاقه من طغى يطغى او من طغى يطغو على حسب ما تقدم في اول السورة فعلى هو من ذوات الواو ومن ذوات الياء وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت او طعووت لقولهم طغيان في معناه فقلبت الكلمة بان قدمت اللام واخرت العين فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فوزنه الان فلعوت وقيل تاوه للبست زايده وانما هي بدل من لام الكلمة ووزنه فاعول قاله مكي وقد يجوز ان يكون اصل لامه واو ويكون اصله طغوو مالانه يقال طغى يطغى ويطغو وطغوت ومثله في القلب والاعتلال والوزن حانوت لانه من حنا يحنو فاصله حنوت ثم فعل واعل ولا يجوز ان يكون من حان يحين لقولهم في الجمع حوانيت انتهى كانه طار اى ان الواو قد تبدل تاء كما في تجاه وتجه وتراث وتكاه ادعى قلب الواو التي هي لام تاء وهذا ليس بشئ وقد ذكر الكفر بالطاغوت على ذكر الايمان بالله اهتماما بوجوب الكفر بالطاغوت وناسبه ارتصاله بلفظ الغي والعروة موضع شد الايدي واصل المادة تدل على التعلق ومنه عروته الممت به متعلقا واعراه الهم تعلق به والوثقى فعلى للتفضيل بابه الاوثق كفضلى بابه الافضل وجمعها على وثق نحو كبرى وكبر فاما وثق تضمين فجمع وثيق **لا انفصام لها** لقوله لا ريب فيه والجملة فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون استينافا فلا محل لها حينئذ والثاني انها حال من العروة والعامل فيها استمسك والثالث انها حال من الضمير المستتر في الوثقى ولها في موضع الخبر فيتعلق بمحذوف اي كائن لها والانفصام بالفا القطع من غير بينونة والقصم بالقاف قطع بينونة وقد يستعمل كل واحد منهما مكان صاحبه بالقاف **والذين كفروا اولياؤهم** الذين مبتداه اول واولياؤهم مبتداه ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وقراء الحسن الطواغيت وجمع وان كان اصله مصدرا لانه لما اطلق على المعبود من دون الله اختلف انواعه ويوحد ذلك عود الضمير مجموعا على قوله يخرجونهم **يخرجونهم** هذه الجملة وما قبلها من قوله يخرجهم الاحسن فيها ان لا يكون لهما محل من الاعراب لانهما حرجا مخرج التفسير للولاية ويجوز ان يكون يخرجهم خبرا ثانيا لقوله الله وان يكون حالا من الضمير في ولي ولذلك يخرجونهم والعامل في الحال ما في معنى الطاغوت وهذا نظير ما قاله الفارسي في

قوله تراءة انها حال العامل فيها الظن وسياتي تحقيقه ومن الى متعلقان بفعلى الاخراج قوله الم تر
تقدم نظير في قوله الم تر الى الذين خرجوا وقراءة علي رضي الله عنه ترا ونقدم ايضا
توجيهها والهاء في ربه فيها قولان اظهرهما انها تعود على ابرهم والثاني تعود على الذي ومعنى حاجه
اظهر الغالبة في حجته ان اتاه الله فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله على حذف حرف العلة
اي لان اتاه فحينئذ في محل ان الوجهان المشهوران اعني النصب او الجر ولابد من تقدير حرف الجر قبل
ان لان المفعول من اجله هنا بقتضى شرطا وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذفت اللام لان حرف
الجر يطرد حذفه معها ومع ان كما تقدم غير مرة وفي كونه مفعولا من اجله مذهبان احدهما انه
من باب العكس في الكلام معناه ووضع المحاجة موضع الشكر اذ كان من حقه ان ينكر في مقابلة
اتيانه الملك ولكنه عمل على عكس القضية ومنه تجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقول عادا في
فلان لاني احسنت اليه وهو باب بليغ والثاني ان اتيان الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر
والبطر فنسب عنها المحاجة الوجه الثاني ان وما في حيزها واقعة موقع ظرف الزمان قال
الزمخشري ويجوز ان يكون التقدير حاج وقت ان اتاه وهذا الذي اجازه الزمخشري محل نظر لانه
ان عنى ان ذلك على حذف مضاف ففيه بعد من جهة ان المحاجة لم تقع وقت ايتاء الله له الملك الا ان
يتجوز في الوقت فلا يحمل على الظاهر وهو ان المحاجة وقعت ابتداء اثبا الملك بل يحمل على ان المحاجة
وقعت وقت وجود الملك وان عنى ان ان وما في حيزها واقعة موقع الظرف فقد نص النحويون على منع ذلك وقالوا لا ينوب عن الظرف الزماني الا المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك
ولو قلت ان يصيح الديك لم يجز كذا قاله الشيخ وفيه نظر لانه قال لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح
وهذا معارض بانهم نصوا على ان ما المصدرية تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح والصريح في اتاه
فيه وجهان احدهما وهو الاظهر ان يعود على الذي واجاز المهدوي ان يعود على ابرهيم اي الملك
النبوة قال ابن عطية هذا محتمل من التاويل وقال الشيخ هذا قول المعتزلة قالوا لان الله تعالى قال
لا ينال عهدي الظالمين والملك عهد ولقوله تعالى فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما اذ قال فيه اربعة اوجه اظهرها انه معمول لحاج الثاني ان يكون معمولا لاتاه ذكره
ابو البقاء وفيه نظر من حيث ان وقت اتيا الملك ليس وقت قوله ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت الآن
يتجوز في الظرف كما تقدم والثالث ان يكون بدلا من اتاه الله الملك اذا جعل معنى الوقت الزمخشري
يناضه على ان واقعة موقع الظرف وقد تقدم ضعفه وايضا فان الظرفين مختلفان كما تقدم
الا بالتجوز المذكور وقال ابو البقاء وذكر بعضهم انه بدل من ان اتاه وليس بشيء لان الظرف غير المصدر فلو
كان غلطا الا ان يتحمل اذ معنى ان المصدرية وقد جاء ذلك كثيرا وهذا منه على ان ان مفعول
من اجله وليست واقعة موقع الظرف اما اذا كان ان واقعة موقع الظرف فلا يكون بدل غلط بل
بدل كل من كل كما هو قول الزمخشري وفيه ما تقدم جوابه مع انه يجوز ان يكون بدلا من ان اتاه
وان اتاه مصدر مفعول من اجله بدل اشتمال لان وقت الفعل لا تساعه مشتمل عليه وعلى غيره
الرابع ان العامل فيه مر من قوله الم تر ذكره مكي وهذا ليس بشيء لان الرؤية على كلا التفسيرين المذكورين

في نظيرتها

في نظيرتها وقت قوله ربي الذي يحيي ويميت وربي الذي يحيي مبتدأ له وخبر في محل نصب بالقول
قال انا احيي مبتدأ وخبر منصوب المحل بالقول ايضا واخبر عن انا بالجملة الفعلية وعن ربي بالموصول
بها لانه في الاخبار بالموصول يفيد الاختصاص بالمخبر عنه بخلاف الثاني فانه لم يدع لنفسه الخصوصية بذلك وانا ضمير مرفوع منفصل والاسم منه ان فالالف زائدة لبيان الحركة في
الوقف ولذلك حذفت وصلا ومن العرب من يثبتها مطلقا فقيل اجرى الوصل مجرى الوقف
قال فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذلك عارا وقال اخر انا سيف العشيره فاعرفوني
حميدا قد تذرّيت السنام والصحيح انه فيه لغتان احدهما اللغة تميم وهي اثبات الالف وصلا
ووقفا وعليها تحمل قراءة نافع فانه قرأ بثبوت الالف وصلا قبل همزة مضمومة نحو انا اجي
او مفتوحة نحو وانا اول واختلف عنه في المكسورة نحو وقراءة ابن عامر لكنا هو الله ربي على
ما سيأتي وهذا احسن من توجيه من يقول اجرى الوصل مجرى الوقف واللغة الثانية اثباتها
وقفا وحذفها وصلا ولا يجوز اثباتها وصلا الا ضرورة كالبيتين المتقدمين وقيل بل انا كلمة برأسها
وفيه لغات انا وان كلفظ ان الناصبة وان وكانه قدم الالف على النون فصار ان مثل ان المراد
بها الزمان وقالوا انه وهي هاسكت لابد من الف قال هكذا في زيد انه وانما ثبت نافع الفه قبل الهمز
جمعا بين اللغتين ولان النطق بالهمز عسر فاستراح له بالالف لانها حرف مد فان الله هذه الفاء جواب
شرط مقدر تقديره قال ابرهيم ان زعمت او موهت بذلك فان الله ولو كانت الجملة محكية بالقول لما
دخلت هذه الفاء كان تركيب الكلام قال ابرهيم ان الله ياتي وقال ابو البقاء دخلت الفاء انا تعلق
هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت الاحياء والاماتة ولم يفهم فالحجة ان الله ياتي هذا هو المعنى والباء
في بالشمس للتعدية تقول اتت الشمس والى الله بها اي جاء بها ومن المشرق ومن المغرب متعلقان بالفعل
قبلها واجاز ابو البقاء فيها بعد ان منع ذلك ان يكونا حالين وجعل التقدير مسخرة او منقادة وليته استمر
على منعه ذلك فبهت للجمهور بهت مبنيا للمفعول والموصول مرفوع به والفاعل في الاصل هو ابرهيم لانه
المناظر له ويحتمل ان يكون الفاعل في الاصل ضمير المصدر المفهوم من قال اي فبهته قول ابرهيم وقرا ابن السميفع
فبهت بفتح التاء والهاء مبنيا للفاعل وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل متعديا والفاعل ضمير
يعود على ابرهيم والذي هو المفعول اي فبهت ابرهيم الكافر اي غلبه في الحجة او يكون الفاعل الموصول
والمفعول محذوف وهو ابرهيم اي بهت الكافر ابرهيم اي لما انقطع عن الحجة بهته والثاني ان يكون
لازما والموصول فاعل والمعنى مضى بهت فيتحد القرآنان او بمعنى اتى بالبهتان وقرا الوجيهي فبهت
بفتح الباء وضم الهاء كظرف والفاعل الموصول وهي لا حفش فبهت بكر الهاء وهو قاصر ايضا فتحصل
فيه ثلث لغات بهت بفتحهما بهت بضم العين بهب بكسرها فالمفتوح حلبون لازم ومتعد يا قال
فتبتهم والبهت التحير والدهش وباهته واجهه بالكذب ومنه الحديث ان اليهود قوم
بهت وذلك ان الكذب يحير المكذوب عليه او كالذي مر للجمهور على سلون واو ووهي هنا
للتفصيل وقيل للتخيير بين التعجب من شانهما وقرا ابو سفيان بن حسين او بفتحها على الاصل
واو العطف والهمزة قبلها للاستفهام مر في قوله كالذي اربعة اوجه احدها انه عطف على

المعنى وتقديره عند الكسائي والفراء هل رايت كالذي حاج ابرهيم او كالذي مر على قرية هكذا قال ملى اما العطف على المعنى فهو وان كان موجودا في لسانهم كقوله تلقى بكل عنيمة بتلعة ذي قرى ولاتحقلد وقول الاخر اجدك لن ترى ثعيليات ولا بداك ناحية دمولا ولاستدارك والليل طفل بعض بواسع الوادي حمولا فان معنى الاول ليس بكثير ولذلك عطف عليه ولاتحقلد ومعنى الثاني اجدك لست براي ولذلك عطف عليه ولاستدارك الا انهم نصوا على عدم اقياسه الثاني انه منصوب على اضمار فعل واليه نحا الزمخشري وابو البقا قال الزمخشري او كالذي معناه اورايت مثل الذي فحذف لدلالة المرتر عليه لان كلتيهما كلمتا تعجب وهو حسن لان الحذف ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى الثالث ان الكاف زايدة كهي في قوله ليس كمثله شيء وقول الاخر وصبر وامثل عصرف ماكول والتقدير المرتر الى حاج او الى الذي مر على قرية وفيه ضعف لان الاصل عدم الزيادة والرابع ان الكاف اسم بمعنى مثل لاحرف وهو مذهب الاخفش وهو الصحيح من جهة الدليل وان كان جمهور البصريين على خلافه فالتقدير المرتر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر وهو معنى حسن والقول باسمية الكاف دلايل مذكورة في كتب القوم ذكرنا احسنها في هذا الكتاب منها معادلتها في الفاعلية لمثل في قوله ولتعلمن

وانك لم تفخر علينا كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ومنها دخول حروف الجر والاسناد اليها ونقدم الكلام في اشتقاق القرية وهي خاوية هذه الجملة فيها خمسة اوجه احدها ان يكون حالا من فاعل مر والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها والاتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود اليه والثاني انها حال من قرية اما جعل على عروشها صفة لقرية على احد الاوجه الاتية في هذا الجار او على راي من يجيز الاتيان بالحال من النكرة مطلقا وهو ضعيف عند سيبويه الثالث انها حال من عروشها مقدمة عليه تقديره مر على قرية على عروشها وهي خاوية الرابع ان يكون حالا من ها المضاف اليها عروش قال ابو البقاء العامل معنى الاضافة وهو ضعيف مع جوازه انتهى والذي يسهل مجيء الحال من المضاف اليه كونه بعض للمضاف لان العروش بعض القرية فهو قريب من قوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الخامس ان تكون الجملة صفة لقرية وهذا ليس بمرضي عند هم لان الواو لاتدخل بين الصفة والموصوف وان كان الزمخشري قد اجاز ذلك في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ولها كتاب صفة قال وتوسطت الواو ايذانا بالصاق الصفة بالموصوف وهذا مذهب سبقه اليه ابو الفتح بن جني في بعض تصانيفه وفيه ما تقدم وكان الذي سهل ذلك تشبيه الجملة الواقعة صفة بالواقعة حالا لان الحال صفة في المعنى ورتب ابو البقا جعل هذه الجملة صفة لقرية على جواز جعل عروشها بدلا من قرية على اعادة حرف الجر ورتب جعل وهي خاوية حالا من العروش او من القرية او من ها المضاف اليها على جعل على عروشها صفة للقرية وهذا نصه قد ذكرته ليتضح لك فانه قال وقيل هو بدل من القرية تقديره مر على قرية على عروشها اي مر على عروش القرية واعاد حرف الجر مع البدل ويجوز ان يكون على عروشها على هذا القول صفة للقرية لابد لا تقدير على قرية ساقطة على عروشها

فتحصل

على هذا الجواز ان يكون وهي خاوية حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وصفت وان يكون حالا من ها المضاف اليه وفي هذا الناظر لا يخفى على عروشها فيه اربعة اوجه احدها ان يكون بدلا من قرية باعادة العامل الثاني ان يكون صفة لقرية كما تقدم تحقيقه فعلى الاول يتعلق بمر لان العامل في البدل العامل في المبدل منه وعلى الثاني يتعلق بمحذوف اي ساقطة على عروشها الثالث ان تتعلق بنفس خاوية اذ افسرنا خاوية بمعنى متهدمة ساقطة الرابع ان يتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف قالوا هو لفظ ثابتة لانهم فسروا خاوية بمعنى خالية من اهلها ثابتة على عروشها وثبوتها قائمة لم يهدم وهذا حذف من غير دليل ولا يتبادر اليه الذهن وقيل على بمعنى مع اي مع عروشها قالوا وعلى هذا فالمراد بالعروش الابنية والخاوي الخالي يقال خوت الدار تخوى خواء بالمد وخويا وحويت ايضا بالكسر العين نحو حوى بالقصر وخويا والخوى الجوع لخلو البطن من الزاد والخوى على فعيل البطن السهل من الارض وخوى البعير جافى جنبه عن الارض قال حوى على مسويات حمس كركره ونعمان ملس والعروش جمع عرش وهو سقف البيت ولذلك كل ما هي يستظل به وقيل هو البنيان نفسه قال

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث بن شهاب انى يحيي هذه الله في اني وجهان احدهما ان يكون بمعنى متى قال ابو البقا فعلى هذا يكون ظرفا والثاني انها بمعنى كيف قال ابو البقا فيكون موضعها حالا من هذه وتقدم لما فيه من الاستفهام والظاهر انها بمعنى كيف وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيي بعده ايضا معمول له والاحاء والاماتة مجازان اريد بهما العمران والخراب او حقيقة ان قدرنا مضافا اي انى يحيي اهل هذه القرية بعد موتهم اهلها ويجوز ان يكون ان تكون هذه اشارة الى عظام اهل القرية البالية وحشتهم المتمرقة دل على ذلك السياق مايه علم قال ابو البقا مائة عام ظرف لاماتة على المعنى لان المعنى الله مائة عام ولا يجوز ان تكون ظرفا على ظاهر اللفظ لان الاماتة تقع في اد في زمان ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف تقديره فاماته الله فلبث مائة عام ويدل على ذلك قوله لبثت ولا حاجة الى هذين التاويلين بل المعنى جعله ميتا مائة عام ومائة عدد من العدد معروف ولانها محذوفة وهي تدل على ذلك قولها ام بث الدراهم اي صيرتها مائة هو زيفها فله ويجمع على مئات وشذ فيها مئون قال

ثلاث مئين للملوك وفي بها رددا وحلت عن وجوه الاهاتر

عينه كانهم حروها بهذه الجملة لما حذف منها كما قالوا سنون في سنة والعامة مدة من الزمان مطومة واو لقولهم في التصغير عويم وفي التكسير اعوام وقال النقاش هو في الاصل مصدر سمي به الزمان لانه عومه من الشمس في الفلك والعوم هو السبح وقال تعالى كل في فلك يسبحون فعلى هذا يكون للعام والعوم كالقول والقال كم منصوب على الظرف ومميزها محذوف وتقديره كم يوما اووقتا والناصب له لبثت والجملة في محل نصب بالقول والظاهر ان او في قوله يوما او بعض يوم بمعنى بل للاضراب وهو قول ثابت وقيل هي للشك وقوله قال بل لبثت عطفت هذه الجملة على جملة محذوفة وقد تقدم ما لبثت يوما او بعض يوم بل لبثت مائة عام وقراءة

نافع وعاصم وابن كثير باظهار الثاني في جميع القران والباقون بالادغام لم يتسنه هذه الجملة في محل نصب على الحال وزعم بعضهم ان المضارع المنفي بلم اذا وقع حالا فالمختار دخول واو الحال
واقد ،، بايدي رجال لم يتسموا سيوفهم ،، ولم تكثر القتلى بها حين سلت ،،
وزعم اخرون ان الاولى نفي المضارع الواقع حالا مثبتا وكلا وهذين الزعمين غير صحيحين لان الاستعمالين واردان في القران قال تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سو وقال تعالى اوقال اوحي الي ولم يوح اليه شئ فجاء النفي بلم مع الواو ودونها قيل قد تقدم سلمان وهما طعامك وشرابك ولم يعد الضمير المفرد او في ذلك ثلاثة اوجه احدها انهما لما كانا متلازمين بمعنى ان احدهما لا يكتفى به دون الاخر صارا بمنزلة شئ واحد حتى كانه قيل فانظر الى عذابه الثاني ان الضمير يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور ثم حملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرابك لم يتسنه الى يكون سكت عن بعض الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى وذلك لانه اذا لم يتغير الشراب مع رعة النفس اليه فعدم تغير الطعام اولى قاله ابو البقا والثاني انه اورد في موضع التثنية قاله ابو البقا وانشد ،،

،، كان في العينين حب فرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت ،،

وليس بشئ وقرا حمزة والكسائي لم يتسنه بالهاء وقفا ووحذفها وصلا والباقون باثباتها في الحالين فاما قراتهما فالهاء فيها للسكت واما قراءة الجماعة فالها تحتمل وجهين احدهما ان تكون ايضا للسكت ولما اثبت وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف وهو في القران كثير سيرد عند مواضع فعلى هذا يكون اصل الكلمة اما مشتقا من لفظ السنة على قولنا ان لامها المحذوفة واوا لذلك ردوا في التصغير والجمع قالوا سنيه وسنوات وعلى هذه اللغة قالوا سانيت ابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة وقالوا لبيست القوم فقلبوا الواو تا والاصل اسنو وابدلوا الهاء في سحاه وسحة كما قالوا في فاصله يتسنى لحذفت الالف جزما واما من لفظ مسنون وهو المتغير ومنه حمأ مسنون والاصل يتسنن ثلث نونات فاستثقل توالي الامثال فابدلنا الاخيرة ياء كما قالوا في بطين بطني وفي قصصت اظفاري قصيت ثم ابدلنا الالف التي قبلها همزة وانفتاح ما قبلها ثم حذفت جزما قاله ابو علي وخطاه الزجاج قال لان المسنون المصبوب على سنن الطريق وحكي عن النقاش انه قال هو ماخوذ من اسن الماء اذا تغير وهذا وان كان صحيحا معنى فقد رد عليه النحويون قوله لانه فاسد اشتقاقا اذ لو كان مشتقا من اسن الماء لكان يسعى حمأ مسنا منه تفعل ان تقول ماء اسن وممكن ان يجاب عنه انه يمكن ان يكون قد قلبت الكلمة باز احرت فاوها وهي الهمزة الى موضع لامها فبقي يتسنا بالهمزة اخيرا ثم ابدلت الهمزة الفا كقولهم في قراءة قراو في استهزاء استهزاء ثم حذفت جزما والوجه الثاني ان يكون لها اصلا بنفسها ويكون مشتقا من لفظ سنة ايضا لكن في لغة من يجعل لامها المحذوفة هاء وهم الحجازيون والاصل سنهة بدليل قولهم في التصغير والتكسير قالوا سنيهة وسنيهات وسانهت قال شاعرهم ،، ولست بسنهاء ولا رجبه ولكن عراني في السنين الجوائح ،،
ومعنى لم يتسنه على قولنا انه من لفظ السنة اي لم تغيره السنين عليه بل بقي على حاله وهذا اولى

من قوله الى البقاء في اثبات كلامه من قولك اسنى يسنى اذا مضت عليه سنون لانه يصير المعنى لم يمض عليه سنون وهذا خالف للحس والواقع وقرا الى لم يتسنه بادغام الثاني في السين والاصل يتسنه كما قرئ لا يسمعون في الملا والاصل يتسمعون فادغم وقرا طلحة بن مصرف لما يتسنه ولنجعلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بمحذوف مقدر بعده تقديره ولنجعلك فعلنا ذلك والثاني انه معطوف على محذوف تقديره فعلنا ذلك لنعلم قدرتنا ولنجعلك الثالث ان الواو زايدة واللام متعلقه بالفعل قبلها اي وانظر الى حمارك لنجعلك وليس في الكلام تقديم وتاخير كما زعم بعضهم فقال ان قوله ولنجعلك موخر ابعد قوله وانظر الى الطعام وان الانظار الثلاثة المنسوقة بعضها على بعض فصل بينهما بهذا الجار لان النظر الثالث من عذابه الثاني فلذلك لم يجعل هذه العلة الفاصلة المعترضة وهذه اللام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وهي وما بعدها من الفعل في محل جر على ما سبق بانه غير مرة وانه مفعول ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير وللناس صفة لاية والى في الناس قيل للعهد ان عنى بهم بقيه قومه وقيل للجنس ان عنى بهم جميع بني ادم كيف نصبا لاحوال والعامل فيها ننشرها وصاحب الحال الضم المنصوب في ننشرها ولا يعمل في هذه الحال انظر اذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسالة ونظائرها وقال ابو البقا كيف ننشرها في موضع الحال من العظام والعامل في كيف ننشرها ولا يجوز ان يعمل فيها انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولكن كيف ننشرها جميعا حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره انظر الى العظام محياة وهذا ليس بشئ لان هذه جملة استفهام والاستفهام لا يقع حالا وانما الذي يقع حالا وحده كيف ولذلك تبدل لعنه الحال باعادة حرف الاستفهام نحو كيف ضرب زيدا اقايما ام قاعدا والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسالة وامثالها ان يكون جملة كيف ننشرها بعد لام العظام فيكون في محل نصب وذلك ان نظر البصر يتعدى بالى ويجوز فيها التعليق لقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فيكون الجملة في محل نصب لانها تتعدى بحرف الجر وعلق بكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لصحة الدلالة والتقدير الى حال الطعام ونظيره قولهم عرفت زيدا ابو من هو فابو من هو بدل من زيدا على حذف تقديره عرفت قصة زيد والاستفهام في باب التعليق لا يراد به معناه بل جرى في لسانهم معلقا عليه حكم اللفظ دون المعنى ونظيره في الاختصاص بحوا لهم اعرفنا انها العصابة فاللفظ كالند في جمع احكامه وليس معناه عليه وقراءة ابو عمرو والحرميان تنشرها بضم النون وكسر الشين والراء المهملة والباقون كذلك الا انها بالزاي المعجمة وابن عباس بفتح النون وضم السين والراء المهملة ايضا والصحيح كذلك الا انها بالزاي المعجمة ونقل عنه ايضا ضم الياء وفتحها مع الراء والزاي فاما قراءة الحرميين فمن انشر الله الموتى بمعنى احياهم واما قراءة ابن عباس فمن نشر ثلاثيا وفيه حينيذ وجهان احدهما ان يكون بمعنى افعل فتتحد القراءتان والثاني ان يكون من نشر ضد طوى اي بسطها بالاحياء ويكون نشر ايضا مطاوع انشر الله الميت فنشر فيكون المتعدي

والملازم بلفظ واحد الا ان كونه مطاوعا لا يتصور في هذه الاية الكريمة لتعدي الفعل
فيها وارتكان في عبارة الى البقا في هذا الموضع بعض الهامر ومن يحي نشر لازما قوله

حتى تقول الناس مما راو ٭ يا عجبا للميت الناشر

فنا شر من نشر بمعنى حي واما قراءة الراي فمن النشر وهو الارتفاع ومنه نشر الارض وهو المرتفع
ونشوز المراة وهو ارتفاعها عن حالها الى حالة اخرى فالمعنى تحريك العظام ويرفع بعضها الى
بعض للاحيا قال ابن عطية ويتعلق عندي ان يكون النشوز رفع العظام بعضها الى بعض ولذا النشوز
الارتفاع قليلا قليلا قال وانظر استعمال العرب تجده كذلك منه نشز البعير وانشز وافانشز وا
والمعنى هنا على التدريج في الفعل فجعل ابن عطية النشوز ارتفاعا خاصا ومن ضم النون فمن النشر
ومن فتحها فمن نشز يقال نشره ونشره بمعنى ومن قراه بالباء فالضمير لله تعالى وقراءة اي يسترها
من النشاة ورجح بعضهم قراءة الزاي على الراء بان قال العظام لا تحيى على الانفراد بل بانضمام
بعضها الى بعض والزاي لهذا المعنى اذ هو معنى الانضمام دون الاحيا فالموصوف بالاحيا
الرجل دون العظام ولا يقال هذا عظم حي وهذا ليس بشيء لقوله من يحيي العظام ولابد لا من
ضمير محذوف من قوله العظام اي العظام منه اي من الحمار او يكون القائم مقام الاضافة
اي عظام حمارك لما مفعول ثان لتكسوها وهو من باب اعطى وهذا من الاستعارة ومثله

قول لبيد ٭ الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

فلما تبين في فاعل تبين قولان احدهما مضمر تفسيره سياق الكلام تقديره فلما تبين له كيفية
الاحيا التي استغربها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما اشكل عليه يعني من امر احيا الموتى
والاول اولى لان فوق الكلام تدل عليه كخلاف الثاني والثاني وبه بدا الزمخشري ان تكون المسئلة
من باب الاعمال يعني ان تبين يطلب فاعلا واعلم يطلب مفعولا وان الله على كل شيء قدير
يصلح ان يكون فاعلا لتبين ومفعولا لاعلم فصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه قال فاعل
تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف
الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا فجعلة من باب التنازع كما ترى وجعله
من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما اعمل الثاني اضمر في الاول فاعلا ولا يجوز ان يكون من
اعمال الاول لانه كما يلزم الاضمار في الثاني يضمر المفعول فكان يقال فلما تبين له قال علمه ان الله
ومثله في اعمال الثاني توفي فرغ عليه قطرانها ومرقوا كتابيه لما ذكرت لك الان الشيخ رد عليه
بان شرط الاعمال على ما نص عليه النحويون اشتراك العاملين وادنى ذلك بحرف العطف حتى لا يكون الفصل
معتبرا ويكون العامل الثاني معمولا للاول نحو جاني يضحك زيد فان يضحك حال على حاني فتجعل
في جاني وفي اضحك ضميرا حتى لا يكون الفعل فاصلا ولا يرد على هذا جعلهم اتوني فرغ عليه وقطرا
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله هاوم اقرؤا كتابيه
من باب الاعمال لان هذه العوامل مشتركة توجه ما من وجوه الاشراك ولم يحتج الاستدراك
في العطف ولا العمل فاذا كان على ما نصوا فليس العامل الثاني مشتركا مع الاول بحرف العطف ولا

بغيره ولا هو معمول الاول بل هو معمول لقال وقال جواب لما ان قلنا انها حرف وعامله في
لما ان قلنا انها ظرف وتبين على هذا القول محفوض بالظرف ولم تذكر النحاة التنازع في نحو لو جاءني
قتلت زيدا ولا لما جاءني ضربت زيدا ولو جاءني قتلت زيدا ولا اذا جاءني قتلت زيدا واولى لك حكى
النحاة ان العرب لا تقول اكرمت اهنت زيدا يعني لعدم الاشتراك بين العاملين وقد ناقض قوله
حيث جعل الفاعل محذوفا كما تقدم في عبارته والحذف ينافي الاضمار فان كان اراد بالاضمار قوله
وفاعل تبين مضمر الحذف فهو قول الكسائي لانه لا يجيز اضمار المرفوع قبل الذكر فيعدي فيه
الحذف ويلتبس ٭ تعفق بالارطى لها وارادها ٭ رجال فدت سلهم وكليب

ولهذا تاول بما ذكور ورد عليه بالسماع قال

٭ هويتني وهويت الخرد الغربا ٭ ازمان كنت منوطا بي هوى وصبا

فقال هويتني مجاز في الاول بضمير الاناث مميز حذف انتهى ما رد به عليه وفيه نظر لا يخفى وقوله
ابن عباس تدبر مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور وبعده وابن السميقع بن
مرعن تاسبنيا للمفعول والقائم مقامه ضمير كيفيه الاحيا والجار والمجرور وقال اعلم الجمهور
على قال مبنيا للفاعل وفي فاعله على قراءة حمزة والكسائي اعلم امرا من علم قولان اظهرهما انه ضمير
يعود على الله تعالى او على الملك اي قال الله تعالى او الملك لذلك المار اعلم والثاني انه ضمير يعود
على المار نفسه نزل نفسه منزلة الاجنبي فخاطبها ومنه ودع هريرة ان الركب مرتحل
ليلد يعني نفسه قال ابو البقا كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله ويسمى هذا التجريد يعني كانه
جرد من نفسه مخاطبا خاطبه واما على قراءة غيرهما اعلم مضارع المتكلم فقائل قال المار اي
قال المار اعلم انا وقراءة الاعمش قيل مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل اما ضمير المصدر من
الفعل واما الجملة التي بعده على حسب ما تقدم في اول السورة وقراءة حمزة والكسائي اعلم
على الامر والباقون اعلم مضارعا والجعفي عن ابي بكر اعلم امرا من اعلم والكلام فيها كالكلام في
قراءة حمزة والكسائي بالنسبة الى فاعل قال ما هو وان الله في محل نصب سادة مسد المفعولين
الاول والثاني محذوف على ما تقدم من الخلاف واذ قال ابرهيم في العامل في اذ ثلثة اوجه
اظهرها انه قال اولم تؤمن له ذلك ربه وقت قوله ذلك والثاني انه اذكر اي اذكر قصة
ابرهيم والثالث انه مصدر مقدر وانكر فاذ على هذين القولين مفعول به لا ظرف ورب منادى
مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة قبلها وهي اللغة الفصيحة وحذف حرف النداء
وقوله اري تقدم ما فيه من القراءات والتوجيه في قوله ارنا والرؤية هنا بصرية تتعدى
لواحد ولما دخلت همزة النقل اكسبته مفعولا ثانيا فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية
وهي معلقة للرؤية ورأى البصرية تعلق كما تعلق نظر البصرية ومن كلامهم اما ترى اي ترق ههنا
وكيف في محل نصب اما على التشبيه بالظرف واما على التشبيه بالحال كما تقدم في كيف تكفرون
والعامل فيها نحيي وقدره مكي بأي حال يحيي الموتى وهو تفسير معنى الاعراب قال اولم تؤمن
في هذه الواو وجهان اظهرهما انها للعطف فقدمت عليها همزة الاستفهام لان لها صدر الكلام

كما تقدم تحريره غير مرة والهمزة هنا للتقرير لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره كقوله
الستم خير من ركب المطايا واندي العالمين بطون راح الم نشرح لك صدرك المعنى خير
وقد شرحنا والثاني انها واو الحال دخلت عليها الف التقرير قاله ابن عطية وفيه نظر من حيث
انها اذا كانت للحال كانت الجملة بعدها في محل نصب واذا كان كذلك استدعت ناصبا وليس
ثم ناصب في اللفظ فلابد من تقديره والتقدير اساءت ولم تومن فالهمزة في الحقيقة انما دخلت
على العامل في الحال وهذا السير بظاهر بل الظاهر الاول ولذلك احيت سلى وعلى ما قال
ابن عطية يعسر هذا المعنى وقوله بلى جواب للجملة المنفية وان صار معناها الاثبات اعتبارا
باللفظ لا بالمعنى وهذا من قسم ما اعتبر فيه جانب اللفظ دون المعنى نحو سواء عليهم انذرتهم وقد تقدم
تحقيقه ليطمئن اللام لام كي فالفعل منصوب بعدها باضمار ان وهو مبني لاتصاله بنون التوكيد
واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقدر ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولابد من تقدير
حذف احر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى امنت وما سالت غير مومن ولكن
سالت ليطمئن قلبي والطمانينة السكون وهي مصدر اطمان يوزن افتعل وهي على غير قياس المصادر
اذ قياس اطمان ان يكون مصدره على الاطمينان واختلف في اطمان هل هو مقلوب ام لا فذهب
سيبويه انه مقلوب من طامن فالفاطا والعين همزة واللام ميم فقدمت اللام على العين فوزنه
افلعل بدليل قولهم طامنته فتطامن ومذهبها لجرمي انه غير مقلوب وكانه يقول اطمان وطامن
مادتان مستقلتان وهو ظاهر كلام ابي البقا فانه قال الهمزة في ليطمئن اصل واصله تفعلل
ولذلك جاء فاذا اطمانتم مثل اقشعررتم انتهى فوزنه على الاصل دون القلب وهذا غير بعيد
الا ترى انهم في جيد وجدب قالوا ليس احدهما مقلوبا من الاخر لاستوا المادة في الاستعمال
ولترجح كل من المذهبين موضع غير هذا من الطير ٢ متعلقه فولان احدهما انه محذوف
لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره اربعة كائنة من الطير والثاني انه متعلق بحذفاي خذ من
الطير والطير اسم جمع لركب وسعر وقيل بل هو جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب ابي الحسن
وقيل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت في هين وميت وقال ابو البقا هو في الاصل
مصدر طار يطير ثم سمي به هذا الجنس فتحصل فيه اربعة اقوال وجاء جمعا بعد العدد على افصح
الاستعمال اذ الافصح في اسم الجمع في باب العدد ان يفصل عن هذه الاية ويجوز الاضافة كقوله
تعالى تسعة رهط وقال ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد حار الزمان على عيالي ونص بعضهم ان الاضافة
نادرة لا يقاس عليها وبعضهم ان اسم الجمع لما يعقل موتث وكلا الرعيل ليس بصواب لما تقدم من الاية
الكريمة واسم الجمع لما لا يعقل يذكر ويونث وهنا حامذكر الثبوت الثاني عدده فصرهن قراءة حمزة
بكسر الصاد والباقون بضمها وتخفيف الراء واختلف في ذلك فقيل القراءتان بمعنى واحد وذلك انه يقال صاره يصوره ويصيره بمعنى قطعه اوماله فالقراءتان مشتركتان
بين هذين المعنيين والقراءتان بمعناهما معا وهذا مذهب ابي علي وقال الفراء الضم مشترك بين المعنيين
واما الكسر فمعناه القطع فقط وقال غيره الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله ونقل عن الفراء ايضا

انه قال

انه قال صاره مقلوب من قولهم صراه عن كذا اي قطعه عنه ويقال صرت الشي فانصار
اي انقطع قالت الخنسا ولولا كثرة الباكيات حصن لطلت النفس منه وهي تنصاد
اي تنقطع واختلف في هذه اللفظة هل هي عربية او معربة فعن ابن عباس انها معربة من النبطية
وعن ابي الاسود انها من السريانية والجمهور على انها عربية لا معربة واليك ان قلنا ان صرهن بمعنى
قطعهن تتعلق بحذوفا ان عباس قصرهن بتشديد الراء مع ضم الصاد وكسرها صره يصره اذا جمع
الا ان مجي المضعف المتعدي على يفعل بكسر العين في المضارع قليل ونقل ابو البقا عن من شدد الراء
ان منهم من يضمها ومنهم من يفتحها ومنهم من يكسرها مثل مدهن فالضم على الاتباع والفتح للتخفيف
والكسر على اصل التقا الساكنين ثم اجعل حمل بحتمل ان يكون بمعنى الالفا فيتعدى لواحد وهو
جزا على هذا يتعلق على كل ومنهن باجعل وان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين فيكون جزا الاول
على كل هو الثاني فيتعلق بمحذوف ومنهن يجوز ان يتعلق على هذا بمحذوف على انه حال من جزا لانه
في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها نصب حالا واجاز ابو البقا ان يكون مفعولا لاجعل بمعنى اذا
كانت جعل بمعنى صير فيكون جزا مفعولا اول ومنهن مفعولا ثانيا قدم على الاول ويتعلق حينئذ
بمحذوف ولابد من حذف صفة مخصصه بعد قوله كل جبل تقديره على كل جبل بحضرتك او نحو ذلك
حتى يصح المعنى وقرا الجمهور جزا بسكون الزاي والهمز وابو بكر بضم الزاي وابو جعفر بشد
الزاي من غير همز ووجهها انه لما حذف الهمزة وقف على الزاي ثم ضعفها كما قال هذا فرج
ثم اجرى الوصل مجرى الوقف وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله صروا وفيه لغة اخرى
وهي كسر الجيم قال ابو البقا ولم اعلم احدا قرا بها والجزء القطعة من الشي واصل المادة تدل
على القطع والتفريق ومنه التجزية والاجزاء يا تينك جواب الامر هو في محل جزم ولكنه
بني لاتصاله بنون الاناث سعيا فيه اوجه احدها انه مصدر واقع موقع الحال من
ضمير الطير اي ياتينك ساعيات او ذوات سعي والثاني ان يكون حالا من المخاطب ونقل عن الخليل
ما يقوي هذا فانه روي عنه ان المعنى ياتينك وانت تسعى سعيا فعلى هذا يكون سعيا منصوبا على
المصدر وذلك الناصب هذا المصدر في محل نصب على الحال من الكاف في ياتينك قلت والذي
حمل الخليل رحمه الله على هذا التقدير انه لا يقال عنده سعى الطير فلذلك جعل السعي من
صفات الخليل عليه السلام لا من صفة الطيور والثالث ان يكون سعيا منصوبا على نوع
المصدر لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكانه قيل ياتينك اتيانا سريعا وقال ابو البقا
ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لان السعي والاتيان متقاربان وهذا فيه نظر لان المصدر
المؤكد لا يزيد معنا على عامله الا انه تسامح في العباره مثل الذين ينفقون مثل مبتدا وكمثل جنة
خبره ولابد من حذف حتى يصح النسبة لان الذين ينفقون لا تسهون بنفس الحبه واختلف
في المحذوف فقيل من الاول تقديره ومثل منفق الذين او نفقه الذين وقيل من الثاني
تقديره ومثل الذين ينفقون كزارع حبة او من الاول والثاني باختلاف التقدير اي مثل
الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة وزارعها وهذه الاوجه قد تقدم تقريرها محررة عند

وله تعالى ومثل الذين كفروا الخ مثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء والمقول بزيادة الكاف او مثل بعيد جدا فلا تلتفت الى قائله والحبة واحد الحب وهو ما يزدرع للاقتيات واكثر اطلاقه على البر قال المتلمس ۞ البيت حب العراق الدهر اطعمه ۞ والحب ياكله فى القرية السوس والحبة بالكسر زور البقل مما لا يقتات والحبة بالضم القلب ابتت سبع سنابل هذه الجملة فى محل جر لانها صفة لحبه كانه قال حبة منبتة وادغم تا التانيث فى سين سبع ابو عمرو وحمزة والكسائى وهشام واظهر الباقون والتا تقارب السين ولذلك ابدلت منها قالوا ماس وباث واكاث واكات قال عمرو بن مربوع ۞ شرار الناس ليسوا باجواد ولا اكياث اى شرار الناس ولا باكياس وجاء التمييز هنا على مثال مفاعل وفى سورة يوسف مجموعا بالالف والتا فقال الزمخشرى فان قلت هل لاقل سبع سنبلات على حقه من التمييز بجمع القلة كما قال وسبع سنبلات حضرت هذا الموقد من عند قوله ثلاث قروء من وقوع امثلة الجمع متعاورة مواقعها يعنى انه من باب الاتساع ووقوع احد الجمعين موقع الاخر وهذا الذى قاله ليس بمخلص ولا محصل فلابد من ذكر قاعدة مفيدة فى ذلك اعلم ان جمعى السلامة يميزهما عدد الا فى موضعين احدهما ان لا يكون لذلك المفرد جمع سواه نحو سبع سموات وسبع بقرات وتسع ايات وخمس صلوات لان هذه الاشياء لم يجمع الا جمع السلامة فاما قوله سبع سماء شداد منصوص على قلته ولا التفات اليه والثانى ان يعدل اليه لاجل كاون غيره كقوله وسبع سنبلات حصر عددا من سنابل الى سنبلات لاجل مجاورته سبع بقرات ولذلك اذا لم توجد المجاورة ميز بجمع التكسير دون جمع السلامة وان كان موجود انحو سبع طرائق وسبع ليال مع جواز طريقات وليلات والحاصل ان الاسم اذا كان له جمعان جمع تصحيح وجمع تكسير فالتكسير اما للقلة او للكثرة فان كان للكثرة فامثل باب لمفاعل او من غيره فان كان من باب مفاعل او مرتبا على التصحيح تقول ثلاثة احامد وثلث ذبائب وحور قليلا احمدين وذبيبات وان كان من غير باب مفاعل فاما ان يكره فيه غير التصحيح وغير جمع الكثرة وهو القلة فان كان الاول فلا يجوز التصحيح ولا جمع الكثرة الا قليلا نحو ثلاثة ذبود وثلث هنود وثلاثة افلس ولا يجوز ثلاثة زندين ولا ثلاث هندات ولا ثلاثة فلوس الا قليلا وان كان الثانى او ترا التصحيح وجمع الكثرة نحو ثلاث سعادات وثلاثة سبوع وعلى قلة يجوز ثلاثة سعابيد وثلاثة اشبع فاذا تقرر هذا فقوله سبع سنابل جاء على المختار واما سبع سنبلات فلاجل المجاورة كما تقدم والسنبلة فيها قولان احدهما ان نونها اصلية كقولهم سنبل الزرع اى اخرج سنبله والثانى انها زايدة وهذا هو المشهور لقولهم اسبل الزرع فوزنها على الاول فعللة وعلى الثانى فعلة فعلى ما ثبت من حكاية اللغتين سنبل الزرع واسبل يكون من باب سبط وسبطر

فى كل سنبلة هذا الجار فى محل جر صفة لسنابل ونصب صفة لسبع يجوز ان يتعلق بمحذوف وهو ارفع مائة وحينئذ احد هما بالفاعلية بالجار لانه قد اعتمد اذ قد وقع صفة والثانى انها مبتدا والجار قبله خبر والجملة صفة اما فى محل جر او نصب على حسب ما تقدم الان الوجه الاول لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل ولابد من تقدير حذف ضمير اى فى

كل سنبلة

كل سنبلة منها اى من السنابل والجمهور على رفع مائة على ما تقدم وقرئ بنصبها وجوز ابو البقا فى نصبها وجهين احدهما باضمار فعل اى انبتت او خرجت والثانى انها بدل من سبع وفيه نظر لانه اما ان يكون بدل كل من كل او بعض من كل او اشتمال فالاول لا يصح لان المائة ليست نفس سبع سنابل والثانى لا يصح ايضا لعدم الضمير الراجع على المبدل منه ولو سلم عدم اشتراط الضمير فالمائة ليست بعض السبع لان المظروف ليس بعضا للظرف والسنبلة ظرف للحبة الا ترى قوله فى كل سنبلة مائة حبة فجعل السنبلة وعاء للحبة والثالث ايضا لا يصح لعدم الضمير وان سلم فالمشتمل على مائة حبة هو سنبله من سبع سنابل الا ان يقال ان المشتمل على الشئ مشتمل على ذلك الشئ فالسنبلة مشتملة على مائة والسنبلة مشتمل عليها سبع سنابل فلزم ان السبع مشتملة على مائة حبة واسهل من هذا كله ان يكون مضاف محذوف اى حب سبع سنابل فعلى هذا يكون مائة حبة بدل بعض من كل الذين ينفقون فيه وجهان احدهما ان يكون مرفوعا بالابتداء وخبره الجملة من قوله لهم اجرهم ولم يضمن المبتدا هنا معنى الشرط فلذلك لم تدخل الفا فى خبره لان القصد بهذه الجملة التفسير للجملة قبلها لان الجملة قبلها اخرجت مخرج الشئ الثابت المفروغ منه وهو تشبيه نفقتهم بالحبة المذكورة فجاءت هذه الجملة كذلك والخبر فيها اخرج مخرج الثابت المستقر غير المحتاج الى تعليق استحقاق بوقوع ما قبله والثانى ان الذين خبر لمبتدا محذوف اى هم الذين ينفقون وفى قوله لهم اجرهم على هذا وجهان احدهما انها فى محل نصب على الحال والثانى وهو الاولى ان تكون مستانفة لا محل لها من الاعراب كانها جواب سايل قال هل لهم اجر وعطف بثم جريا على الاغلب لان المتصدق لغير وجه الله لا يحصل منه المن عقيب صدقته ولا يودى على الفور فجرى هذا على الغالب وان كان حكم المن والاذى الواقعين عقيب الصدقة كذلك وقال الزمخشرى ومعنى ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى وان تركها خير من نفس الانفاق كما فصل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا فجعلها للتراخى فى الرتبة لا فى الزمان وقد تكرر له ذلك غير مرة ومما من قوله ما انفقوا يجوز ان تكون موصولة اسمية فالعايد محذوف اى ما انفقوه وان تكون مصدرية فلا تحتاج الى عايد اى لا يتبعون انفاقهم ولابد من حذف بعد منا اى منا على المنفق عليه ولا اذى له فحذف للدلالة والمن الاعتداد بالاحسان وهو فى الاصل القطع ولذلك يطلق على النعمة لان المنعم يقطع من ماله قطعة للمنع عليه والمن النقص من الحق والمن الذى يوزن به ويقال فى هذا امنا مثل عصا وتقدم اشتقاق الاذى ومنا مفعول ثان ولا اذى عطف عليه وانما رفع جعل ولا اذى مستانفا فجعله من صفات المتصدق كانه قال الذين ينفقون ولا يتبادون بالانفاق فيلزمون اذى اسم لا وخبرها محذوف اى ولا اذى وحاصل امرهم ينبغى ان يحمل منفيه فى معنى النهى وهذا تكلف وحق هذا القايل ان يقرا ولا اذى بالالف غير منون لانه مبنى على الفتح على مشهور مذهب النحاة ۞ قول معروف فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا وسوغ الابتدا بها النكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتدا بهما العطف والصفة المقدرة اذ التقدير

ومغفرة من السابل اومن الله وحذف خبرعنها وقال ابو البقا في هذا الوجه والتقدير وسبب مغفرة لان المغفرة من الله تعالى فلا تفاضل بينها وبين فعل العبد ويجوز ان تكون المغفرة محاوزة المزكى واحتماله الفقر فلا يكون فيه حذف مضاف والثاني ان قوله معروف مبتدا وخبره محذوف اي امثل اواولى ومغفرة مبتدا وخبرهما محذوفان ذكرهما المهدوي وغيره قال ابن عطية وهذا ذهاب عن وثيق المعنى والثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره المامور به قول معروف وقوله يتبعها اذى في محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من واذى لان الاذى يشمل المن وغيره والمانذكرها للتنصيص في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لكثرته وقوعه من المتصدقين وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الاذى كالذي الكاف في محل نصب فقيل نعت لمصدر محذوف اي لا يبطلوها ابطالا كابطال الذي ينفق رياء الناس وقيل في محل نصب على الحال من ضمير المصدر المقدر كما هو راي سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا اي لا تبطلوا ايها متشبهين الذي ينفق رياء ورياءه ثلاثة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف تقديره ابطالا قاريا الناس كذا ذكي مكي والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل رياء الناس واستكمل شروط النصب والثالث انه في محل حال اي ينفق مرائيا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو الناس ورياء مصدر كقاتل قتالا والاصل رئايا فالهمزة الاولى عين الكلمة والثانية بدل من واو لام الكلمة لانها وقعت طرفا بعد الف زايده والمفاعلة في راى على بابها لان المرئي يرى الناس اعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له وقراء طلحة وتروى عن عاصم رياء بابدال الهمزة الاولى ياء وهو قياس تخفيفها لانها مفتوحة بعد كسرة كمثل مبتدا وخبره وقد تقدم الفاقال ابو البقا لتربط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله قالها في مثله فيها قولان اظهرهما انها تعود على الذي ينفق رياء الناس لانه اقرب مذكور والثاني انها تعود على الله الموذي كانه تعالى شبه بشيئين بالذي ينفق رياء وبصفوان عليه تراب ويلون فعدل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى افراد والصفوان حجر كبير املس وفيه لغتان اشهرهما سكون الفاء والثانية فتحها ولها قراءة ابن المسيب والزهري وهي شاذة لان فعلان انما يكون في المصادر نحو النزوان والغليان والصفات نحو رجل طعيان وعبس عدوان واما في الاسماء فقليل جدا واختلف في صفوان فقيل هو جمع مفرده صفاة قال ابو البقا وجمع فعل عافعلان قليل هو اسم جنس قال ابو البقا وهو الاجود ولذلك عاد الضمير مفردا في قوله عليه وقيل هو مفرد واجري صفي قاله الكسا وانكره المبرد قال لان صفيا جمع صفا نحو عصى في عصا وقفي قفا ونقل عن الكسائي ايضا انه قال صفوان مفرد وجمع على صفوان بالكسر قال التماسي يجوز ان يكون المكسور الصاد واحدا ايضا وما قاله الكسائي غير صحيح بل صفوان يعني بالكسر جمع لصفي نحو رغيف ورغفان واخ واخوان وكروكروان وعليه تراب يجوز ان يكون جملة من مبتدا وخبر وقعت صفة لصفوان ويجوز ان يكون عليه وحده صفة له وتراب فاعل به وهو اولى لما تقدم عند قوله في كل سنبلة مايه حبة والتراب معروف ويقال فيه توارب ويقال ترب الرجل افتقر ومنه او مسكينا ذا متربة كان اجلده

لصوته

اصق به لفقره وانتاب اي استغنى كان الهمزة للسلب او صاله ماله كالتراب فاصابه عطف على الفعل الذي تعلق به قوله عليه اي استقر عليه تراب فاصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب واما الضمير في فتركه فعلى الصفوان فقط والف اصابه عن واو لانه من صاب يصوب والواو بدل المطر الشديد وملت السماء تملت والارض موبولة ويقال ايضا اوبل فهو موبول فيكون مما اتفق فيه فعل وافعل وهو من الصفات الغالبة كالابطح فلا يحتاج معه الى ذكر موصوف قال النضر بن شميل اول ما يكون المطر رشاش طشاش طلا ورذاذ ثم نضاح وهو قطر بين قطرات ثم هطل وهتان وابل اوجود او الويل الوخم والوبيلة حزمة الحطب ومنديل للغليظ ويلة على التشبيه بالحزمة فتركه صلدا قوله وتركهم في ظلمات والصلد الاجرد الاملس ومنه جلد جبين الاصلع برق والصلد ايضا صفة يقال صلد بكسر اللام صلدا بفتحها فهو صلد النقاس الصلد بلغة هذيل وقال ابن تغلب الصلد اللين من الحجارة وقال علي بن عيسى هو من الحجارة ما لا خير فيه وكذلك من الارضين وغيرها ومنه قد رصلود اي بطيئة الغليان لا يقدرون في هذه الجملة قولان احدهما انها استينافية فلا موضع لها من الاعراب والثاني انها محل نصب على الحال من الذي في قوله كالذي ينفق والمراد بالجمع الضمير حملا على المعنى لان المراد بالذي الجنس فلذلك جاز الحمل على لفظه مرة في قوله ولا يومن من تمثله وعلى معناه اخرى وصار هذا نظير قوله كمثل الذي استوقد نارا ثم قال بنورهم وتركهم وقد تقدم تحقيق القول في ذلك وقد زعم ابن عطية ان مهيع كلام العرب الحمل على اللفظ اولا ثم المعنى ثانيا وان العكس قبيح وتقدم الكلام معه في ذلك وقيل الضمير في يقدرون عايد على المخاطبين بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا ويكون من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وفيه بعد وقيل يعود على ما يفهم من السياق اي لا يقدر المانون ولا المؤذون على شيء من ثمر صدقاتهم وسمي الصدقة كسبا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون لا يقدرون حالا من الذي لانه قد وصل بنهما بقوله كمثله وما بعده ولا يلزم ذلك لان هذا الفصل فيه تاكيد فهو كالاعتراض وقوله ومثل الذين ينفقون الى قوله حبة لقوله ومثل الذين ينفقون كمثل حبة انبتت سبع في جميع التقادير فليراجع وقراءة الحد كمثل حبة بالحا المهملة والبا ابتغاء فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب متوفرة والثاني انه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين اي لاجل الابتغاء والتثبيت اي مبتغين مثبتين ومنع ابن عطية ان يكون ابتغاء مفعولا من اجله قال لانه عطف عليه تثبيتا لا يصح ان يكون مفعولا من اجله لان الانفاق لا يكون لاجل التثبيت وحكى عن مكي ان تثبيتا مفعول لاجله قال وهو مردود بما بيناه وهذا الذي رده لا بد فيه من تفصيل وذلك ان قوله وتثبيتا اما ان يجعل مصدرا متعديا او قاصرا فان كان قاصرا او متعديا وقدرنا المفعول هكذا وتثبيتا من انفسهم الثواب على تلك النفقة فيكون تثبيت الثواب وتحصيله من الله حاملا لهم على النفقة وحينئذ يصح ان يكون تثبيتا مفعولا من اجله وان قدرنا المفعول غير ذلك اي وتثبيتا من انفسهم انما هو بالاخلاص النية او جعلنا من انفسهم هو المفعول في المعنى وان من بمعنى اللام اي لانفسهم

كما تقول فعلته اكراما من شهوتي فلا يتضح فيه ان يكون مفعولا من اجله وابو البقا قدر اللام المفعول المحذوف اعلم لهم باخلاص النية وجوز ايضا ان يكون من انفسهم مفعولا ان من معنى اللام وكان قدم اولا انه يجوز فيها المفعول من اجله والحالية وهو غير واضح كما تقدم ويلخص ان في من انفسهم وجهان احدهما انه مفعول به لتجوز في الحرف والثاني انه صفة لتثبيتا فهو متعلق بمحذوف ويلخص ايضا ان التثبت يجوز ان يكون متعديا وكيف يقدر مفعوله وان يكون قاصرا فان قيل تثبيت مصدر ثبت وثبت متعد فكيف يكون مصدره لازما فالجواب ان التثبيت مصدر ثبت فهو واقع موقع التثبت والمصادر تنوب عن بعضها قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا والاصل تبت لا ويوقد ذلك قراءة من قرأه وتثبتا والى هذا اشار ابو البقا قال الشيخ ورد هذا القول بان ذلك لا يكون مع الافصاح بالفعل المتقدم على المصدر نحو الاية واما ان يوتى بالمصدر من غير نيابة على فعل مذكور فلا يحمل على غير فعله الذي هو له في الاصل ثم قال والذي يقول ان ثبت يعني تحققا فعل لازم معناه تمكن ورسخ وثبت معدى بالتضعيف ومعناه مكن وحقق قال بل رواح فثبت الله ما اتاك من حسن تثبت عيسى ونصرا كالذي نصروا فاذا كان الثبت مسندا اليهم كانت من في موضع نصب متعلقة بنفس المصدر ويكون للتبعيض مثلها في هز من عطفه وحرك من نشاطه وان كان مسندا في المعنى الى نفسهم كانت من انصافي موضع نصب صفة لتثبيا قال الزمخشري فان قلت فما معنى التبعيض قلت معناه ان من بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل روحه ومآله معا فقد ثبت نفسه كلها قال الشيخ والظاهر ان نفسه هي التي تثبته وتحمله على الانفاق في سبيل الله ليس له محرك الاهي لما اعتقدته من الايمان والثواب يعني فيترجح ان التثبت مسند في المعنى الى انفسهم وهو في محل جر لانه صفة لجنة والباء ظرفية بمعنى في اي جنة كائنة في ربوة والربوة ارض مرتفعة طيبة قاله الخليل وهي مشتقة من ربا يربو اذا ارتفع وتفسير السدي لها بالخفض من الارض ليس بشيء ويقال ربوة ورباوة بتثليث الراء فيهما ويقال ايضا رابية قال

وغيث من الوسمي حرتلاعه ... اجابت روابيه النحا وهو اطله

وقرا ابن عامر وعاصم ربوة بالفتح والباقون بالضم قال الاخفش وبرمة وبرمة يختار الضم لانه لا يكاد يسمع في الجمع الا الربا يعني فدل ذلك على ان المفرد مضموم الفا نحو برمة وصورة وصور وقرا ابن عباس ربوة بالكسر والاشهب العقيلي رباوة مثل رسالة وابو جعفر رباوة مثل راهبة وقد تقدم الدهر في لغات اصلها وابل هذه الجملة فيها اربعة اوجه احدها انها صفة ثانية لجنة وبدي وبدي هنا بالوصف بالجار والمجرور ثم بالجملة لانه الاكثر في لسانهم لقربه من المفرد وبدي بالوصف الثابت المستقر وهو كونها بربوة ثم بالعارض وهو اصابة الوابل وجاء قوله في وصف الصفوان وصفة بقوله عليه تراب ثم عطف على الصفة فاصابه وابل هنا لم يعطف بل اخرج صفة والثاني ان يكون صفة لربوة قال ابو البقا لان الجنة بعض الربوة كانه يعني انه لما وصف الربوة بالاصالة وصف الجنة به الثالث ان تكون حالا من الضمير المستكن في الجار لوقوعه

صفة

صفة الرابع ان يكون حالا من جنة وجاز ذلك لانها في النكرة قد تخصصت بالوصف ولابد من تقدير قد حينئذ اي وقد اصابها فاتت اكلها فيه ثلاثة اوجه احدها وهو الاصح ان اتت تبعد لاشيء حذف اولهما وهو صاحبها واهلها والذي حسن حذفه ان القصد الاخبار بما تثمر لا عن من تثمر له ولابد مقدر في قوله كمثل جنة اي عامر جنة او صاحب جنة كما تقدم واكلها هو المفعول الثاني وضعفين نصب على الحال من اكلها والثاني ان ضعفين هو المفعول الثاني وهذا سهو من قائله وغلط والثالث ان اتت هنا بمعنى اخرجت فهو متعد لمفعول واحد قال ابو البقا لان معنى اتت اخرجت وهو من الاتاوة وهو الربع قال الشيخ لا يعرف ذلك في لسان العرب ونسبة الاتيان لها مجاز وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو اكلها بضم الهمزة وسكون الكاف وهذا كل ما اضيف من هذا الى مؤنث الا اباعمرو وقد تقدم ما اضيف الى ضمير او الى ضمير مذكر والباقون بالتثقيل مطلقا وسيأتي ايضاح هذا كله والاكل بالضم الشيء المأكول وبالفتح مصدر اضيف الى الجثة لانها محله او سببه فطل الفا جواب الشرط ولابد من حذف بعدها ليكمل حملة الجواب واختلف في ذلك على ثلاثة اوجه فذهب الجرجاني ان المحذوف خبر وقوله فطل فطل مبتدأ والتقدير فطل يصيبها وجاز الابتداء هنا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء بالنكرة ومن كلامهم ان ذهب غير فعير في الرباط والثاني انه خبر مبتدإ مضمر اي فالذي يصيبها طل والثالث انه فاعل بفعل مضمر تقديره فيصيبها طل وهذا اينبغي الان الشيخ قال بعد ذكر الثلاثة الاوجه والاخير يحتاج فيه الى حذف الجملة الواقعة جوابا وابقاء معمول لبعضها لانه متى حذف الفاعل المضارع فانما هو على اضمار مبتدا لقوله ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو ينتقم فلذلك يحتاج الى هذا التقدير هنا الى اي الجنة يصيبها طل واما في التقديرين السابقين فلا يحتاج الا الى حذف واحد جزء الجملة وفيما قاله نظر لانا لا نسلم ان للمضارع بعد الفا الواقعة جوابا يحتاج الى اضمار مبتدا ونظير الاية قول امرئ القيس الا ان لا يكن ابل لمعزى كان قرون جلتها عصى ... فقوله لمعزى فيه التقادير الثلاثة وادعى بعضهم ان في الاية تقديما وتاخيرا والاصل اصابها وابل فان لم يصبها وابل فطل فاتت كلتا الجنتين ضعفين حتى يكمل اتيانها الاكل ضعفين على الحالين من الوابل والطل وهذا لا حاجة اليه لاستقامة المعنى بدونه والاصل عدم التقديم والتاخير حتى يخصه بعضهم بالضرورة والطل المستدق من القطر الخفيف وقال مجاهد هو الندى وهذا تجوز منه ويقال طله الندى واطله ايضا قال

ولما نزلنا منزلا طله الندى ... وجمع ط ل على طلال ...

والله بما تعملون بصير قراة الجمهور بتعلمون خطابا وهو واضح فانه من الالتفات من الغيبة الى الخطاب الباعث على فعل الانفاق الخالص لوجه الله والزاجر عن الرياء والسمعة والزهري بالياء على الغيبة ويحتمل وجهين احدهما ان يعود على المنفقين والثاني ان يكون عاما فلا يخص المنفقين بل يعود على الناس اجمعين ليدرج فيهم المنفقون اندراجا اوليا من نخيل في محل رفع صفة لجنة اي كائنة من نخيل وفي قوله وجهان احدهما انه اسم جمع والثاني انه جمع نخل الذي هو اسم الجنس ونحوه كلب وكليب قال الراغب سمي بذلك لانه متحمل الاشجار وصيفها لانه اكرم ما ينبت وذكر له منافع وشبهه من الادميين والاعناب

جمع عنبه ويقال عنبا مثل سير اباالمد ولابصرف وحيث جاء في القرآن ذكر هذين فانما سمي النخل دون ثمرتها على عزة الكرم دون الكرم لان النخل كله منافع واعظم منافع الكرم عنبه دون باقيه لجزى من تحتها هذه الجملة في محلها وجهان احدهما انها في محل رفع صفة الجنة والثاني انها في محل نصب وفيه ايضا وجهان فعيل على الحال من حيث لانها قد وصفت وقيل على انها خبر يكون نقله مكي له فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدا وذلك لا يستقيم على الظاهر اذ المبتدا لا يكون جارا ومجرورا فلابد من تاويله واختلف في ذلك فقيل المبتدا في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور وصفة قائمة مقامه تقديره له فيها رزق من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف وبقيت صفته ومثله قول النابغة كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن اي جمل من جمال بني وقوله تعالى وما منا الا له مقام اي وما منا احد الا له مقام وقيل من زايدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيا واما الكوفيون فيشترطونه وعدم الايجاب واذ اقلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات الكثير لا العموم متعذر قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون من زايدة لا على قول سيبويه ولا على قول الاخفش لان المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لانه يجوز زيادة من في الواجب واصابه الكبر فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب عليها وقد مقدرة اي وقد اصابه وصاحب الحال هو احدكم والعامل فيها يود وتظيرها وكنتم امواتا فاحياكم وقوله تعالى وقعدوا واطاعونا اي وقد كنتم وقد قعدوا والثاني ان يكون قد وضع الماضي موضع المضارع والتقدير ويصيبه الكبر كقوله بقدر قومه يوم القيامة فاوردهما اي فيوردهم قال الفراء يجوز ذلك في يود لانه يتلقى مرة بان ومرة بلو فجاز ان يقدر احدهما مكان الاخر والثاني انه حمل في العطف على المعنى لان المعنى ان يود احدكم لو كان فاصابه الكبر وهذا الوجه فيه تاويل المضارع بالماضي ليصح عطف الماضي عليه عكس الوجه الذي قبله فان فيه تاويل الماضي بالمضارع واستضعف ابو البقا هذا الوجه بانه يودي الى تغيير اللفظ مع صحة المعنى والزمخشري حاد الى هذا الوجه ايضا فانه قال وقيل يقال وددت لو كان كذا فحمل العطف على المعنى كانه قيل ابود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر قال الشيخ وظاهر كلامه ان يكون اصاب معطوفا على متعلق ابود وهو ان يكون لانه في معنى لو كانت اذ يقال ابود احدكم لو كانت وهذا ليس شيئا لانه يمتنع من حيث المعنى ان يكون معطوفا عليها كانت التي قبلها لو لانه متعلق الود واما اصابه الكبر فلا يمكن ان يكون متعلق الود لان اصابة الكبر لا يوده احد ولا يتمناه لكن يحمل قول الزمخشري على انه لما كان ابود اسنادا معناه التمني جعل متعلق الودادة الجمع بين الشيئين وسا كون حبه له واصابة الكبر اياه لان كل واحد منهما يكون سببا للود على انفراده واذا اجتمعا انكروا ودادة الجمع بينهما وله ذرية هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في اصابه وقد تقدم اشتقاق الذرية وقرئ ضعفا وضعافا ضعفا سان في ضعيف نحو طريف وظرفا وظرافا وشريف وشرفا وشراف وقوله فاصابها اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قبلها

قال ابو البقا

قال ابو البقا يعني على قوله من نخيل وما بعده واتى في هذه الايات كلها بحرف اصابه وابل واصابه الكبر فاصابها اعصار لانه ابلغ وادل على الكثير بوقوع الفعل على ذلك الشي من غير ذكر بلفظ الاصابة حتى لو قيل وبل وكبروا عصرت لم يكن فيه ما في لفظ الاصابة من المبالغة والاعصار الريح الشديدة الرقعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هي الريح السموم سميت بذلك لانها تلف الثوب المعصور حكاه المهدوي وقيل لانها تعصر السحاب وجمع على اعاصير قال وبينها المروي في دنياه مغبط ادخل في الرمس بعضه الاعاصير ٭ والاعصار من بين اسما الريح مذكرة ولهذا رجع اليه الضمير مذكرا في قوله فيه نار ونار يجوز فيها الوجهان اعني الفاعلية والجار قبلها صفة لاعصار او الابتدايه والجار قبلها خبرها فالجملة صفة اعصار والاول لما تقدم من ان الوصف بالمفرد اولى والجار اقرب اليه من الجملة وقوله فاحترقت اي احرقها فاحترقت فهو مطاوع لاحرق الرباعي واما حرق من قولهم حرق ثياب الرجل اذا اشتد غيظه فيستعمل لازما ومتعديا قال ابي الصمة النعمان يحرق بانه عليه فاهتدى والسيوف معا قله ٭ روي برفع نابه ونصبه وقوله لكم لكم يبين الله الى اخره قد تقدم نظيره انفقوا من طيبات ما كسبتم في مفعول انفقوا قولان احدهما انه المجرور بمن ومن للتبعيض اي انفقوا بعض ما رزقناكم والثاني انه محذوف قامت صفته مقامه اي شيا مما رزقناكم وتقدم له نظاير وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد محذوف لاستكمال الشروط اي كسبتموه وان تكون مصدرية اي من طيبات كسبكم وحينئذ لابد من تاويل هذا المصدر باسم المفعول اي مكسوبكم ولهذا كان الوجه الاول اولى ومما اخرجنا عطف على المجرور ومن زايدة الجار لاحد معنيين اما التاكيد واما للدلالة على عامل اخر مقدر اي وانفقوا مما اخرجنا ولابد من حذف مضاف اي ومن طيبات ما اخرجنا ولكم متعلق باخرجنا واللام للتعليل ومن الارض متعلق باخرجنا ايضا ومن لابتدا الغاية ولا تيمموا الخبيث الجمهور على تيمموا والاصل تتيمموا اتى بين حذفت احداهما تخفيفا اما الاولى واما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله يظاهرون وقراءة البزي هنا وفي مواضع اخر بتشديد التا على انه ادغم التا الاولى في الثانية وجايز ذلك هنا وفي نظاير لان الساكن الاول حرف لين وهذا بخلاف قراءة ناز اتلظى اذ تلفون فانه فيه جمع بين ساكنين والاول حرف صحيح وفيه كلام لاهل العربية ياتي ذكره ان شا الله تعالى وقرا ابن عباس والزهري تيمموا بضم التا وكسر الميم الاولى وماضيه يمم فوزنه تيمموا على هذه القراة تفعلوا من غير حذف وروي عن عبد الله تاموا من امم اي قصد ويمم والتيمم القصد يقال امرت كذا وامم كاخر ويمم وتيمم بالتا والياء معا وتام بالتا والهمزة وكلها بمعنى قصد وفرق الخليل رحمه الله بينها فرقا لطيفة فقال امته قصدت امامه وتممته قصدته من اي جهة كان والخبيث والطيب صفتان غالبتان لا يذكر موصوفهما قال الخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين ويجري عليهم الخبايث وقال عليه السلام من الخبث والخبايث منه تنفقون منه متعلق بتنفقون وتنفقون في محل نصب على الحال من الفاعل في تيمموا اي لا تقصدوا الخبيث منفقين

منه قالوا وهي حال مقدرة لان الانفاق منه يقع بعد القصد اليه قاله ابو البقاء وغيره والثاني انها حال من الخبيث لان في الجملة ضميرا يعود اليه اي لا تقصدوه منفقا منه والثالث مستانف ابتدا اخبار به لك وتم الكلام عند قوله ولا تيمموا الخبيث ثم ابتدا خبر آخر فقال ينفقون منه وانتم لا تأخذونه الا اذا اغمضتم فيه كما ان هذا عتاب للناس وتقريع وهذا يرده المعنى **ولستم باخذيه** فيها قولان احدهما انها مستانفة لا محل لها واليه ذهب ابو البقاء والثاني انها في محل نصب على الحال ويظهر هذا اظهورا قويا عند من يرى ان الكلام قد تم عند قوله ولا تيمموا الخبيث وما بعده استيناف وقد تقدم تفسير معناه والهاء في تأخذيه تعود على الخبيث وفيها وفي نحوها من الضمائر المتصلة باسم الفاعل قولان مشهوران احدهما انها في محل جر اذا كان محلها منصوبا لانها مفعول في المعنى والثاني وهو راي الاخفش انها في محل نصب وانما حذف التنوين والنون في صارسك للطافة الضمير ومذهب هشام انه يجوز ثبوت التنوين مع الضمير فيجيز هذا ضارب ند بثبوت التنوين وقد يستدل لمذهبه بقوله ۞ هم الفاعلون الخير والآمرونه ۞ وقول الآخر ولم يرتفق والناس محتضرونه فقد جمع بين النون الثابتة عن التنوين وبين الضمير ولهذه الاقوال ادلة مذكورة في كتب القوم **الا ان تغمضوا** الاصل الابان تحذف حرف الجر ثم ان فيجيء فيها القولان اي هي في محل جر او نصب وهذه الباء تتعلق بقوله تأخذيه واجاز ابو البقاء ان تكون ان وما في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها اخذيه والمعنى لستم باخذيه في حال من الاحوال الا في حال الاغماض وقد تقدم ان سيبويه لا يجيز ان يقع ان وما في حيزها موقع الحال وقال القرا المعنى على الشرط والجزا الا ان معناه ان اغمضتم اخذتم ولكن لما وقعت الا على ان فتحتها ومثله الا ان يخافا الا ان يعفون وهذا قول مردود عليه في كتب النحو والجمهور على تغمضوا بضم التا وكسر الميم مخففة من اغمض وفيه وجهان احدهما انه حذف مفعوله تقديره تغمضوا ابصاركم او بصائركم والثاني في معنى ما لا يتعدى والمعنى الا ان تغمضوا من قولهم اغمض عنه وقرا الزهري تغمضوا بضم التا وفتح الغين وكسر الميم مشددة ومعناها كالاولى وروي عنه ايضا تغمضوا بفتح التا وسكون العين والفتح الميم مضارع غمض بكسر الميم وهي لغة في غمض الرباعي فلون مما اتفق فيه فعل وافعل وروي عن اليزيدي تغمضوا بفتح التا وسكون العين وضم الميم قال ابو البقا وهو من غمض بحمض كظرف بظرف اي حقي عليكم رايكم وروي عن الحسن بحمضوا بضم التا وفتح الغين وفتح الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقتاده وكذلك الا انه خفف الميم والمعنى الا ان يحملوا على التغافل عنه والمسامحة فيه وقال ابو البقا في قراة قتادة ويجوز ان يكون من اغمض اي صودف على تلك الحال كقولك احمدت الرجل اي وجدته محمودا وبه قال ابو الفتح وقيل فيها ايضا ان معناها الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه **الشيطان يعدكم** مبتدا وخبر وقد تقدم اشتقاق الشيطان وما قيل فيه ووزن يعدكم يحلكم بحذف الفا وهي الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وقراة الجمهور الفقر بفتح الفا وسكون القاف وروى ابو حيوة عن يعقوب الفقر بضم الفا وهي لغة وقرى الفقر بفتحتين منه فيه وجهان احدهما انه يتعلق بمحذوف لانه نعت لمغفرة والثاني ان يكون مفعولا

متعلقا

بتعلقا بيعدكم اي يعدكم من تلقا نفسه وفضلا صفته محذوفة اي وفضلا منه واما الثاني فلا حذف فيه **ومن يوت الحكمة** للجمهور على يوت ومن يوت بالبنا لهما وقرا الربيع بن خثيم بالتا على الخطاب فيهما وهو خطاب للبارئ على الالتفات وقرا الجمهور ومن يوب مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل ضمير من الشرطية وهو المفعول و الحكمة مفعول ثان وقرا يعقوب يوت مبنيا للفاعل فالفاعل ضمير الله تعالى ومن مفعول مقدم و الحكمة مفعول ثان كقولك ايا يعط زيد درهما عطه درهما وقال الزمخشري بمعنى ومن يوته الله قال الشيخ ان اراد تفسير المعنى فهو صحيح وان اراد الاعراب فليس كذلك اذ ليس ثم ضمير نصب محذوف بل مفعول يوت من الشرطية المتقدمة قلت ويويد تقدير الزمخشري قراة الاعمش ومن يوته الحكمة باثبات ها الضمير ومن في قراته مبتدا لاستغال الفعل بمعموله وعند من يجوز الاشتغال في اسما الشرط والاستفهام يجوز في من النصب باضمار فعل وتقديره متاخرا والرفع على الابتدا وقد تقدم تحقيق هذه في غضون هذا الاعراب وقوله فقد اوتي جواب الشرط لما مضى المقترن بقد الواقع جوابا للشرط تارة تكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى فهذه الاية فهو الجواب حقيقة وتارة تكون ماضي اللفظ والمعنى نحو ان يكذبوك فقد كذبت فهذا ليس جوابا بل الجواب محذوف اي فتسلى فقد كذبت رسل وسياتي له مزيد بيان والتكثير في خيرا قال الزمخشري يفيد التعظيم كانه قال فقد اوتي اي خير كثير قال الشيخ وتقديره هكذا ابودي الى حذف الموصوف باي واقامة الصفة مقامه فان التقدير فقد خيرا اي خيرا كثيرا والى حذف اي الواقعة صفة واقامة المضاف اليه مقامها والى وصف ما اضاف اليه اي الواقعة صفة نحو مررت برجل اي رجل كريم وكل هذا يحتاج الى اثبات دليل والمحفوظ عن العرب ان ايا الواقعة صفة تضاف الى مماثل الموصوف نحو دعوت امرا اي امرء فاجابني وقد تحذف الموصوف باي كقوله ۞ اذا جاري الحاج اي منافق تقديره منافقا اي منافق وهذا نادر وقد تقدم ان تقدير الزمخشري كذلك اعني كونه حذف موصوف اي واصلي بذكر بند كرفادغم وقوله وما انفقتم من نفقة كقوله ما ننسخ وما ننسها من خير وقد تقدم تحقيق القول فيها وتقدم ايضا مادة نذر في قوله اذ نذرت لك ان النذر له خصوصية وهو عقد الانسان ضميره على شيء والتزامه وفعله نذر ما الفتح ينذر وينذر بالكسر والضم في المضارع يقال نذر نحو نادر قال عنتره الشاتمي عرضي ولم اشتمها والنادرين اذا لم الهاد ي **فنعما هي** الفا جواب الشرط ونعم فعل ماض للمدح تقيض بيس وحلها في عدم التصرف و الفاعل واللغات حكم بيس كما تقدم فلا حاجة الى الاطالة لتكراره وقرا ابن عامر وحمزة و الكسائي نعما في النساء فتحا بفتح النون وكسر العين وهذه على الاصل لان الاصل على فعل كعلم وقرا ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين واما كسر النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة تميم قيل ويحتمل قراة الكسر العين

لانها الساكنين وهو محتمل وقرا ابو عمرو وقالون وابو بكر بكسر النون واختلاس حركة العين وروي عنهم الاسكان ايضا واختاره ابو عبيده وحكاه لغة للنبي صلى الله عليه وسلم في نحو قوله نعم المال الصالح مع الرجل الصالح والجمهور على اختيار الاختلاس على الاسكان بل بعضهم يجعله من وهم الرواية عن ابي عمرو ومن انكره المبرد والزجاج والفارسي قالوا لان فيه جمعا بين ساكنين على غير حدهما قال المبرد لا يقدر احد ان ينطق به وانما يروم الجمع بين ساكنين فيحرك ولا يشبع وقال الفارسي لعل اباعمرو اخفى فظنه الراوي سكونا وقد تقدم الكلام على ما اللاحقة لنعم وبئس وهي مبتدا خبرها عائد على الصدقات على حذف مضاف اي فنعم ابدا وهو وجوز ان لا يقدر مضاف بل يعود الضمير على الصدقات بقيد صفة الابد اي فنعما ابدا اي الصدقات المبداة وحملة المدح خبر عن هي والرابط العموم وهذا اولى الوجوه وقد تقدم تحقيقها والضمير في وان تخفوها يعود على الصدقات فقيل يعود عليها لفظا ومعنى وقيل يعود على الصدقات لفظا لا معنى لان المراد بالصدقات المبداة الواجبة وبالاخفاء التطوع بها فيكون من باب عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر وكقوله

كان ثيابه رشت بريح حريق وهي ساكنة الهبوب

اي وبريح اخرى ساكنة الهبوب ولا حاجة الى هذا في الآية والفا في قوله فهو جواب الشرط والضمير يعود على المصدر المفهوم من تخفوها اي فالاخفاء كقوله اعدلوا هو اقرب ولكم صفة لخير فيتعلق بمحذوف وخير يجوز ان يكون للتفضيل فللمفضل عليه محذوف اي خير من ابدائها ويجوز ان يراد به الوصف بالخيرية اي خير لكم من المخبور وفي قوله وتوتوها انواع من البديع وهو الطباق اللفظي وفي قوله وتوتوها الفقراء طباق معنوي لانه لا يوتى الصدقات الا الاغنياء فكانه قيل ان تبدوا الاغنيا الصدقات وان تخفوا الاغنيا الصدقات وتوتوها الفقرا فقابل الابداء بالاخفاء لفظا والاغنياء بالفقرا معنى وتكفر قراءة الجمهور وتكفر بالواو والاعمش باسقاطها والياء وجزم الراء وفيها تخريجان احدهما انه بدل من موضع قوله فهو خير لكم لانه جواب الشرط كان التقدير وان تخفوها يكن خيرا لكم ويكفر والثاني انه حذف حرف العطف فتكون كالقراءة المشهورة والتقدير ويكفر وهذا ضعيف جدا وقراءة ابن كثير وابو عمرو وابو بكر بالنون ورفع الراء وقرا نافع وحمزة بالنون وجزم الراء وابن عامر وحفص عن عاصم بالياء ورفع الراء والحسن بالياء وجزم الراء وروي عن الاعمش ايضا بالياء ونصب الراء وابن عباس او يكفر بتا التانيث وجزم الراء وعكرمة كذلك الا انه فتح الفاء على ما لم يسم فاعله وابن هرمز بالتاء ورفع الراء وشهر بن حوشب وروت عن عكرمة ايضا بالتاء ونصب الراء وعن الاعمش ايضا بالنون ونصب الراء فهذه احدى عشرة المشهور منها ثلث ممن قرا بالياء ففيه ثلاثة اوجه اظهرها انه ضمير في الفعل ضمير الله تعالى لانه هو المكفر حقيقة وبعضده قراءة النون فانها متعينة له والثاني انه يعود على الصرف المدلول عليه بقوله الكلام اي ويكفر صرف الصدقات والثالث انه يعود على الاخفاء المفهوم من قوله وان تخفوها

وسبب التكفير للصرف والاخفا مجازا لانهما سبب للتكفير وكما يجوز اسناد الفعل الى فاعله يجوز اسناده الى سببه ومن قرا بالتا في الفعل ضمير الصدقات وسبب التكفير الهاء كما تقدم ومن بناه للمفعول فالفاعل هو الله تعالى او ما تقدم ومن قرا بالنون فهي نون التكلم المعظم نفسه ومن جزم الراء فللعطف على محل الجملة الواقعة جوابا للشرط ونظيره من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في قراءة من جزم ويذرهم ومن رفع فعلى ثلاثة اوجه احدها ان يكون مستانفا لا موضع له من الاعراب وتاويل الواو عاطفة جملة كلام على جملة كلام اخر والثاني انه خبر مبتدا مضمر وذلك المبتدا اما ضمير الله تعالى والاخفا اي وهو يكفر عنكم قراءة بالياء او انتم تكفرون قراءة بالنون او وهي تكفر قراءة التانيث والثالث انه عطف على محل ما بعد الفا اذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعا كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ونظيره ويذرهم في طغيانهم في قراءة من رفع ومن نصب فعلى اضمار ان عطفا على مصدر متوهم ماخوذ من قوله فهو خير لكم والتقدير وان تخفوها ويكن او يوجد خير ويكفر ونظيرها قراءة من نصب فيغفر بجد قوله يحاسبكم به الله الا ان تقدير المصدر في يحاسبكم اسهل منه هنا لان ثم فعل مصرح به وهو يحاسبكم فالتقدير تقع محاسبة فتغفر ان تخلاف هنا اذ لا فعل ملفوظ به وانما قصدنا المصدر من مجموع قوله فهو خير لكم وقال الزمخشري ومعناه وان تخفوها يكن خيرا لكم فان يكفر قال الشيخ وظاهر كلامه هذا ان تقديره وان يكفر يكون مقدرا بمصدر ويكون معطوفا على خيرا الذي هو خبر يكن التي قدرها كانه قال يكن الاخفا خيرا لكم ويكفر فيكون ان يكفر في موضع نصب والذي تقرر عند البصريين ان هذا المصدر المنسبك من ان المضمرة مع الفعل المنصوب بها هو مرفوع معطوف على مصدر متوهم مرفوع تقديره من المعنى فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا فالتقدير ما يكن منك اتيان فحديث ولذلك ان تجي وتحسن الي احسن اليك التقدير ان يكن منك مجي واحسان احسن اليك فعلى هذا يكون التقدير وان تخفوها وتوتوها الفقرا فيكون زيادة خير للاخفا على خيرا لابدا وتكفيرا انتهى وليراد ما حمل الشيخ على العدول عن تقدير الي القائم الى تقديره وتطويل الكلام في ذلك مع ظهور ما بين التقديرين وقال المهدوي هو مشبه بالنصب في جواب الاستفهام اذ الجزاء جواب به الشيء لوجوب غيره كالاستفهام وقال ابن عطية الجزم في الوا افصح هذه القراءات لانها تودن بدخول التكفير في الجزا وكونه مشروطا ان وقع الاخفا واما رفع الوا فليس فيه هذا المعنى قال الشيخ ويقولون الرفع ابلغ واعم لان الجزم يكون على انه معطوف على جواب الشرط الثاني والرفع يدل على ان التكفير مترتب من حيث المعنى على بدل الصدقات ابديت او اخفيت لانا نعلم ان هذا التكفير بالاخفا فقط والجزم يخصصه به ولا يمكن ان يقال ان الذي يبدي الصدقات لا يكفر من سيانه فقد صار التكفير شاملا للنوعين من ابدا الصدقات واخفائها وان كان الاخفا خيرا من سيانكم في من بلائه او احدها انها للتبعيض اي بعض سيانكم لان الصدقات لا تكفر جميع وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف اي شيا من سيانكم كذا قدره ابو البقا والثاني انها زائدة وهو جار على مذهب

الاحفش وحكاه ابن عطية عن الطبري عن جماعة وجعل حطا يعني من حيث المعنى والثالث
انها للتشبيه اي من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيات جمع سية وورثها فعلة وعينها واو
والاصل سيوه ففعل بها ما فعل بميت وقد تقدم ليس عليك هداهم هداهم اسم ليس وخبرها
الجار والمجرور والهدى مصدر مضاف الى المفعول اي ليس عليك ان تهديهم ويجوز ان يكون
مضافا لفاعله اي ليس عليك ان تجيبهم الى الاهتداء وفيه طباق معنوي اذ التقدير هدى
الضالين وفي قوله ولكن الله يهدي مع قوله هداهم جناس مغاير لان احدى الكلمتين اسم والاخرى
فعل ومفعول بيشاء محذوف اي هدايته وقوله فلانفسكم خبر لمبتدا محذوف اي فهو لانفسكم
وقوله الا ابتغاء فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله اي لاجل ابتغاء وجه الله والثاني
هنا موجودة والثاني مصدر في محل الحال اي الا مبتغين وهو في الحالين استثناء مفرغ
والمعنى وما تنفقون نفقة معتدا بقولها الا ابتغاء وجه او يكون المخاطبون بهذا ناسا
مخصوصون وهم الصحابة لانهم كانوا كذلك وانما احتجنا الى هذين التاويلين لان كثيرا ينفق
لابتغاء غير وجه الله وقوله توف جواب الشرط وقد تقدم انه يقال وفى بالتشديد وووفى
بالتخفيف واوفى رباعيا وقوله وانتم لاتظلمون من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال
من الضمير في اليكم فالعامل فيها توف وهي تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهوم من
قوله يوف اليكم لانهم اذا وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان تكون مستانفة لامحل لها من
الاعراب اخبرهم بها انه لايقع عليهم ظلم فيندرج فيه توفيه اجورهم بسبب انفاقهم في
طاعة الله تعالى ايذانا اجمالا وليا للفقراء في تعلق هذا الجار خمسة اوجه احدها وهو الظاهر
انه متعلق بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام واختلفت عبارات المعربين فيه فقال
مكي ولم يذكر غيره اعطوا للفقراء وفي هذا نظر لانه يلزم زيادة اللام في احد معمولي اعطى
ولا تزاد اللام الا لضعف العامل اما اذا تقدم معموله كقوله تعالى للرويا تعبرون واما الكونه فرعا
نحو قوله تعالى فعال لما يريد ويبعد ان يقال لما اضمر العامل ضعف ففوي باللام على ان بعضهم
يجيزه لك وان لم يضعف العامل وجعل رد ذلكم وسيأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى
وقدره ابو البقاء اعجبوا للفقراء وفيه نظر لانه لادلالة من سياق الكلام على التعجب وقدره
الزمخشري اعمدوا للفقراء او اجعلوا ما تنفقون والاحسن من ذلك ما قدره مكي لكن فيه ما تقدم والثاني
ان هذا الجار خبر مبتدا محذوف وتقديره الصدقات او النفقات التي تنفقونها للفقراء وهو
في المعنى جواب السؤال مقدر كانهم لما حثوا على الصدقات قالوا فلمن هي فاجيبوا بانها لهؤلاء
وفيه فايدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري قال كما تقول عاقل لبيب وقد
تقدم ووصف رجل اي الموصوف عاقل وتكون على الاكتساب الفان وما يتان اي الذي
اكتسب الفان وانشد نسائي من بعلها اي فتى حب جروع واذا جاء بكى بريد هو حب
الثالث ان اللام تتعلق بقوله ان تبدوا الصدقات وهو مذهب القفال واستبعده الناس لكثرة الفصل
الرابع انه متعلق بقوله وما تنفقوا من خير وفي هذا نظر من حيث انه يلزم فيه الفصل بين فعل الشرط

وبين

وبين معموله بجملة الجواب فيصير نظير قولك من يكرم احسن اليه زيدا وقد صرح بالمنع من ذلك
معللا ما ذكره الواحدي فقال ولا يجوز ان يكون العامل في هذه اللام تنفقوا الاخيرة في الاية
المتقدمة لانه لا يفصل بين العامل والمعمول بما ليس منه كما لا يجوز كانت زيدا الحمى تاخذ الخامس
ان للفقراء بدل من قوله فلانفسكم وهذا مردود قالوا لواحدي وغيره لان بدل الشئ من غيره لا
يكون الا والمعنى مشتمل عليه وليس كذلك ذكر النفس ها هنا لان الانفاق من حيث هو عاد
عليها وللفقراء من حيث هو واصل اليهم وليس من باب وسه على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا لان الامر لازم للمنقطع خاصة قلت يعني ان الفقراء ليست هي الانفس ولا جزءا منها ولا
مشتملة عليها وكان القايل بذلك يوهم انه من باب قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم في احد
التاويلين والفقير قيل اصله من فقرته الفاقرة اي كسرت فقارة ظهره الداهية قال الراغب
واصل الفقير هو المكسور الفقار يقال فقرته الفاقرة اي الداهية بكسر القاف وافقر الصيد
فارمه اي امنذ من فقاره وقيل هو من الفقرة اي الحفرة ومنه قيل لكل حفرة تجتمع فيها الماء
وفقرت للفسيل حفرت له حفرة عرسته فيها قال ما لبلة الفقير الا شيطان قيل هو اسم بئر
وفقرت الحرث بغيبه وقال الهروي يقال فقره اذا اصاب فقار ظهره نحو راسه اي اصاب
راسه وبطنه اي اصاب بطنه وقال الاصمعي الفقران حرائف البعير حتى تخلص الحرالى العظم
ثم يلوى عليه حريد للربه الصعب من الابل ومنه قيل عمد به الفاقرة والفقرات بكسر القاف
القاف جمع فقرة الامور العظام ومنه حديث السعي فقرات ابن ادم ثلث يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث والفقر بضم الفاء وفتح القاف جمع فقرة وهي الحرة وهرم للحطب ومنه قول ابي زياد

:: يفقر الصعب تلث فقر في حطمه ومنه حديث بصعد

فاشار الى فقراته اي شق وجز وقد تقدم الكلام في الاحصار والفرق بين فعل وافعل
في سبيل الله يجوز فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالفعل قبله فيكون ظرفا له والثاني ان يكون
متعلقا بمحذوف على انه حال من مرفوع احصروا اي مستقرين في سبيل الله وقدر ابو البقا
مجاهدين في سبيل الله وهو تفسير معنى لا اعراب لان الجار لا يتعلق الا باللفظ المطلق
لا يستطيعون في هذه الجملة احتمالان اظهرهما انها مستانفة وفي صاحبها وجهان احدهما
انه الفقراء والثاني انها انه مرفوع احصروا والاحتمال الثاني ان تكون مستانفة لامحل لها
من الاعراب وضربا مفعول به وهو هنا السفر للتجارة قال

:: لحفظ المال ايسر من بغاه :: وضرب في البلاد بغير زاد ::

يقال ضربت في الارض ضربا ومضربا اي سرت تحسبهم يجوز في هذه الجملة ما جاز فيما قبلها
من الحالية والاستيناف وكذلك ما بعدها وقراءة ابن عامر وعاصم وحمزة بحسب حيث ورد
بفتح السين والباقون بكسرها فاما القراءة الاولى فجات على القياس لان قياس فعل بكسر العين
بعضها لتخالف الحركتان فصحف اللفظ وهي لغة تميم والكسرة الحجازية وبها قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد شذت الفاظ اخر جات في الماضي والمضارع بكسر العين منها نعم

يئم ويئس يئس ويئن يئس من اليوسة وعد يعد وفيها كلها الفتح واللغتان فصحتان
في الاستعمال والقاري بلغة الكساني من كبار النحاة الى عمرو ولقي به والكساي وفارياً
الحرمين نافع وابن كثير والجاهل هنا اسم جنس لا يراد به واحد بعينه واغنيا هو المفعول الثاني
من التعفف في من ثلاثة اوجه احدها انها سببية اي بسبب حسبانهم اغنيا تعففهم فهو مفعول
من اجله وجره بحرف السبب هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل ومن ذلك
ان فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقرا ولو كان هذا المفعول له مستكملا لشروط النصب
لكان احسن جره بالحرف لانه معرف بال وقد تقدم ان جر هذا النوع احسن من نصبه نحو جئتك للاكرام
وقد جا نصبه قال لا افعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الاعداء والثاني انها للابتدا الغاية
والمعنى ان محسبة الجاهل غناهم ينشاب من تعففهم لانه لا يحسب غناهم عن تعفف انما يحسبه
عن مال فقد نسا نحسبته من تعففهم وهذا على ان تعففهم تعفف تام والثالث انها لبيان
الجنس واليه مال ابن عطية قال يكون التعفف داخلا في المحسبة اي انهم لا يظهر لهم سوال بل هو
قليل فالجاهل بهم مع عله بفقرهم يحسبهم اغنيا عنه فمن لبيان الجنس على هذا التاويل قال الشيخ
وليس ما قاله من ان من هذه في هذا المعنى لبيان الجنس المصطلح عليه لان لها اعتبارا عند القائل
بهذا المعنى وهو ان يتقدر من بموصول وما دخلت عليه يجعل خبر مبتدا محذوف كقوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان يصح ان يقال الذي هو الاوثان ولو قلت هنا يحسبهم الجاهل اغنيا الذي
هو التعفف لم يصح هذا التقدير وكانه سمى الجهة التي هم اغنيا بها بيان الجنس اي بيث باي
جنس وقع غناوهم اي غناوهم بالتعفف لا غنى بالمال فسمى من الداخلة على ما يبين جهة
المعنى بيان الجنس وليس المصطلح عليه كما قدمناه وهذا المعنى يوول الى ان من سببية
لكنها تتعلق باغنيا لا بتحسبهم انتهى ويتعلق من على الوجهين الاولين بتحسبهم قال ابو البقا
ولا يجوز ان يتعلق بمعنى اغنيا لان المعنى يصير الى ضد المقصود وذلك ان معنى الاية ان
حالهم تخفى على الجاهل بهم فيظنهم اغنيا ولو علقت من باغنيا صار المعنى ان الجاهل يظن انهم اغنيا
ولكن بالتعفف والغنى بالتعفف فقير من المال انتهى وما قاله ابو البقا محتمل بحث اما على الوجه
الثالث وهو كونها لبيان الجنس فقد صرح الشيخ بتعلقها باغنيا لان المعنى يعود اليه ولا يجوز
تعلقها في هذا الوجه بالحسبان وعلى الجملة فكونها لبيان الجنس فلق والتعفف تفعل من
العفة وهي ترك السؤ والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه قال روبة فعف عن اسرارها
بعد العسق ولم يدعها بعد فرك وعسق وقال عنترة

خبر من ستهد الوقيعة انني اعنى الوغا واعف عند المغنم

ومنه عفيف الازار كناية عن خصائته وعرف التعفف لانه سبق منهم مرارا فصار كالمعهود
ومتعلق التعفف محذوف اختصارا اي عن السوال والاحسن ان لا تقدر تعرفهم بسماهم
السيما بالقصر العلامة ويجوز مدها واذا امددت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زايد للالحاق
اما واو او يا فهي غالبا ملحقة سرداح فالهمزة للالحاق لا للتانيث وهي متصرفة كذلك

وسيما

ومسيما مقلوبة قدمت عينها على فايها مشتقة من الوسم فهي بمعنى السمة اي العلامة فلما
وقعت الواو بعد كسرة قلبت يا فوزن سيما عفلا كما قالوا ضخم وحيمة وخامه ولحاه
ووجه اي وجاهة وفي الاية طباق في موضعين لحدهما احصر وامع قوله ضربا في الارض
والثاني قوله اغنيا مع قوله للفقرا نحو اضحك والمى وامات واحيا ويقال سيما سيما معد اليم
ومعد كاليمنيا والشد علامه رماه الله بالحسن ما فعاله سيما لا تشق عن البصر
والبا يتعلق بتعرفهم ومعناها السببية اي بسبب معرفتك اياهم هي سيماهم الحافا في بصه
ثلاثة اوجه احدها انتصبه على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة
حال من فاعل يسلون والثاني ان يكون مفعولا من اجله اي لا يسالون لاجل الالحاف والثالث
ان يكون مصدرا في موضع الحال تقدس لا يسلون يلحفين واعلم ان العرب اذا نفت الفعل عن
محكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد نحو ما رايت رجلا الا اكثر على انك رايت
رجلا ولكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا البته لا صالحا ولا طالحا فقوله لا يسلون الناس
الحافا المفهوم انهم يسلون لكن لا بالحاف ويجوز ان يكون المعنى انهم لا يسلون ولا يلحفون والمعنيان
منقولان في التفسير والارجح الاول عند بعض ومثله في المعنى ما تينا فتحدثنا اي ما تينا ثم
تحدثنا ويجوز انه لا ياتيهم ولا يحدثهم انتفى السبب وهو الاتيان فانتفى المسبب وهو الحديث
وقد شبه الزجاج رحمه الله تعالى معنى هذه الاية الكريمة بمعنى بيت امري القيس وهو
قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اذا سافه العود النباطي جرجرا
قال الشيخ تشبيه الزجاج انما هو في مطلق انتفا الشيئين اي لا سوال ولا الحاف وكذلك
هذا المنار ولا هداية لانه مثله في خصوصية النفي اذ كان يلزم ان يكون المعنى لا الحاف
فلا سوال وليس تركيب الاية على هذا المعنى ولا يصح لا الحاف فلا سوال لانه لا يلزم من نفي
الخاص نفي العام كما لزم من نفي المنار نفي الهداية التي هي من بعض لوازمه وانما يودي معنى
النفي على طريقة النفي في البيت ان لو كان التركيب لا يلحفون الناس سوال الا لانه يلزم من
نفي السوال نفي الحاف اذ نفي العام يدل على نفي الخاص فتلخص من هذا كله ان نفي السوال قد
يدخل حرف النفي فينتفي جميع عوارضه وبه على بعضها بالذكر لعرضها وتارة تدخل
حرف النفي على عارض من عوارضه والمقصود نفيه فينتفي لنفيه عوارضه قلت قد سبقه
ابن عطية الى هذا فقال تشبيه ليس مثله في خصوصية النفي لان انتفا المثال في البيت يدل
على نفي الهداية وليس انتفا الالحاح يدل على انتفا السوال واطال ابن عطية في تقرير هذا
وجوابه ما تقدم من ان المراد نفي الشيئين لا بالطريق المذكور في البيت وكان الشيخ قد قال
قبل ما حكيته عنه انفا ونظير هذا اما باتينا فتحدثنا فعلى الوجه الاول يعني نفي القيد و
ما تاتينا محدثنا الى انا تاتي ولا تحدث وعلى الوجه الثاني يعني نفي الحكم بقيده ما يكون منك
اتيان فلا يكون حديث وكذلك هذا لا يقع منهم سوال البته فلا يقع الحاح ونبه على نفي الالحاح
دون عين الالحاح لقبح هذا الوصف ولا يراد به نفي هذا الوصف وحسن ووجود عرفه كان

بصير المعنى الاول وانما يراد بنفي هذا الوصف نفي المترتبات على المنفي الاول لانه نفي الاول
على سبيل العموم فينتفي لمترتباته كما انك اذا نفيت الاثبات فانتفي الحديث انتفى جميع مترتبات
الاثبان من المجالسة والمشاهدة والسكون في محل واحد ولكن تنبه بذلك مترتب واحد لغرض
ما على دكر سائر المترتبات قلت وهو تقرير لما تقدم رواما الزمخشري فكانه لم يرتض لتشبيه
الرجاج فانه قال وقيل هو نفي للسوال او الالحاف جميعا كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره
يريد نفي المنار والاهتداء به ٠ وطريق الى اسحق هذه قد قبلها الناس وتصروها واستحسنوا
بتطبرها بالبيت كالفارسي وابي بكر بن الانباري قال ابو علي لم يثبت في قوله لا يسلون الناس
لحافا مسلة فهم لان المعنى ليس منهم مسلة فيكون منهم الحاف ومثل ذلك قول الشاعر ض
لا تفزع الارنب ما هو الها ٠ ولا يرى الضب بها ينجحر ٠ اي ليس فيها ارنب فيفزع لهولها ولا
صحيح وليس المعنى انه ينفي الفزع عن الارنب والانجحار عن الضب وقال ابو بكر تاويل الاية لا يسلون
البتة فيحرجهم السوال في بعض الاوقات الى الالحاف فجرى هذا مجرى قولك فلان لا يرجى خيره
لا خير عنده البتة فيرجى وانشد قول امرئ القيس ٠

٠ وصم صلاب ما يقين من الوحي كان مكان الردف منه على راك ٠

اي ليس برجل وحي فتشتكين من اجله وقال الاعشى لا يعز الساق منا بن ولا وصب ولا بعض
على سرسوفه الصفر ٠ معناه ليس بساقه ابن ولا وصب فيعزها وقال الفراء قريبا منه فانه
قال نفى الالحاف عنهم وهو يريد جميع وجوه السوال كما تقول في الكلام قل ما رايت مثل هذا الرجل
ولعلك لم تر قليلا ولا كثيرا من اشباهه وجعل ابو بكر الاية عند بعضهم من باب حذف المعطوف
وان التقدير لا يسلون الناس الحافا ولا غير الحاف كقوله تقيكم الحواي والبرد والالحاف والالحاح
والالحاحا كله بمعنى بقال الحفه والح في المسالة اذا الح فيها وفي الحديث من سال والحف
اربعون فقد الحف واشتقاقه من اللحاف لانه تشتمل الناس سلته ويعمهم كما يشمل اللحاف من
تحته ويعطيه ومنه قول ابن احمر يصف ذكر نعام يحضن بيضه يجناحيه ويجعل جناحه لها
كاللحاف يظل يحفهز يقفقيه ٠ ويلحفهز هفانا لخيط ٠ وقال اخر في المعنى ٠

ثم راحوا عبق المسك بهم ٠ لمحفوز الارض هذاب الازر ٠ اي يلبسونها الارض كالباس
اللحاف للشيء وقيل بل اشتقاق اللفظ من لحف الحبل وهو المكان الخشن ومجازه ان السايل
لكثرة سواله كانه استعمل الخشونة في مسلته وقيل بل هي من لحفني فلان اي اعطاني فضل ما عنده
وهو قريب من معنى الاول الذين ينفقون مبتدا وخبره الجملة من قوله فلهم اجرهم ودخلت الفا
لما تضمنه الموصول من معنى الشرط وقال بن عطية والما يوجد الشبه يعني بالموصول واسم الشرط
اذا كان الموصول موصولا بفعل واذا المراد بالموصول عامل بغير معناه قال الشيخ فخص
الشبه فيما اذا كان الذي موصولا بفعل وهذا الكلام غير محرر اما قوله الذي فلان يختص ذلك
بالذي بل كل موصول عن الالف واللام حكمه حكم الذي بلا خلاف وفي الالف واللام خلاف ومذهب
سيبويه الخ من دخول الفا الثاني قوله موصولا بفعل فاطلق الفعل واقتصر عليه وليس كذلك

بل شرط الفعل ان يصلح لمباشرة اداة الشرط فلو قلت الذي سياتيني او لما ياتيني اوما ياتيني
او ليس ياتيني فله درهم لم يجز شيء من ذلك لان اداة الشرط لا يصلح ان تدخل على شيء من ذلك واما
الاقتصار على الفعل فليس كذلك بل الظرف والجار والمجرور في الوصل كذلك متى كان شيء منهما
صلة لموصول جاز دخول الفا وقوله واذا المزيد خل على الذي عامل بغير معناه وعبارة بعضهم
ملخصه لان العامل لا بغير معنى الموصول انما يغير معنى الابتداء بان يصيره تمنيا او ترجيا
او ظنا نحو لعل الذي ياتيني اوليت الذي ياتيني او ظننت الذي ياتيني فله درهم لا يجوز دخول
الفا لتغير معنى الابتداء وكان ينبغي لما يضا ان يقول ويشترط ان يكون الخبر مستحقا بالصلة كالآية
الكريمة لان ترتب الاجر انما هو على الانفاق قلت وقول الشيخ ايضا بل كل موصول ليس الحكم ايضا
مقتصرا على كل موصول بل كل نكرة موصوفة مما يجوز ان يكون صلة يجوز دخول الفا وما اضيف
الى تلك النكرة او الى ذلك الموصول والموصوف بالموصول حكمه كذلك وهذه المسالة قد تقدم ذكرها
والربا الامه واولقوا لهم ربايربو افلان لك سمي بها الواو ويكتب بالالف وجوز الكوفيون كتبه
بالياء وكذلك كتابته قالوا الاكسل وله ولذلك اما لوه وليس هذا مختصا بسلور الاول بل الثلاثي
من ذوات الواو المكسور الاول او المضمومة نحو ربا وعلا حكمه ما ذكرته عنهم فاما المفتوح الاول
نحو عصا وفتا فلم يخالفوا البصريين وكتب في القران بخط الصحابة بواو بعدها الف والمادة تدل
على الزيادة والارتفاع ومنه الربوة وقال حاتم الطائي يصف رمحا واسمر خطيا كان كعوبه
نوى القسب قد اراني على العشر ٠ وقيل انما كتبت بالواو لان اهل الحجاز يعلوا الحظ من اهل الخبره
واهل الخبره يقولون الربوا بالواو فكتبوها كذلك ونقلها اهل الحجاز كذلك حظا لافظا وقد
قرا العدوي الربوكذلك بواو خالصة بعد فتحه البا فقيل هذا القاري اجرى الوصل مجرى
الوقف وذلك ان من العرب من يقلب الف المقصور واوا وقفا فقوله هذه افعوا وهذا من
ذاك الا انه اجرى الوصل مجرى الوقف وقد حكى ابو زيد ما هو اغرب من ذلك فقال قوا بعضهم
بكسر الواو وضم الباء وواو بعدها ونسب هذه للغلط وذلك لان لسان العرب يقفى واوا بعد ضمه
في الاسما المعربة بل اذا وجد ذلك لم يقر على حاله بل يقلب الضمة كسرة والواو ياء نحو دلو وادل
وجرو واجر وانشد ابو علي ٠ لبئ هزيز عيد خيسته ٠ الرفمتين له اجر واعراس وبناية ما قبل
فيها ان فارقها قلب الالف واوا كقولهم في الوقف فعوا ثم اجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك ولم
يضبط الراوي عنه ما سمع فظنه بضم الباء لاجل الواو فنقلها كذلك وليت الناس اجلوا تصانيفهم من
مثل هذه القرات التي لو سمعت العامة لمحوها ومن تعاليلها ولكن صار التارك لها بعده بعضهم
جاهلا بالاطلاع عليها ويقال ربا وربما بابدال بابه ميما كما قالوا لاكم في كثب والالف واللام
في الربا يجوز ان يكون للعهد اذا المراد بالربا الشرعي ويجوز ان يكون لتعريف الجنس ٠ لا يقومون الظاهر
انها خبر الموصول المتقدم وقال بعضهم انها حال وهو سهو وقد يتكلف تصحيحه بان يضمر
الخبر كقراءة من قراه ومحن عصبة وقوله ٠ ولا انا باغيا سواها في احد الوجهين الاكا
يقوم فيه الوجهان المشهوران وهما النصب على النعت لمصدر محذوف اي لا يقومون الا قياما

مثل قيام الذي يتخبطه الشيطان وهو المشهور عند المعربين والنصب على الحال من ضمير ذلك المصدر
المقدر اي لا يقومون اى القيام الا مشبها قيام الذى يتخبطه الشيطان وهو اى سيبويه وقد
قدمت تحقيقها وما الظاهر ايضا مصدرية اي كقيام وجوز بعضهم ان يكون بمعنى الذي والعايد محذوف
والتقدير الا كالقيام الذي يقومه الذى يتخبطه الشيطان وهو بعيد ويتخبطه بتفعله وهو بمعنى
المجرد اي يخط فهو مثل تعدي الثى وعداه ومعنى ذلك ماخوذ من خبط البعير اخفافه اذا ضرب
بها الارض ويقال فلان يخط خبط عشوى قال علقمة

وفى كل حي قد خبطت بنعمة ۞ فحق لشاس من ندى الخ ثوب ۞ وقال زهير

راب المنايا خبط عشوا من يصب تمته ومن يخطى يعمر فيهرم ۞

من المس فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بيتخبطه من جهة المجنون فيكون في موضع نصب قاله ابو البقا
والثاني ان يتعلق بقوله لا يقومون الا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع الثالث ان يتعلق
بقوله يقوم اي كما يقوم المصروع من جنونه ذكر هذين الوجهين الاخيرين الزمخشري قال الشيخ وكان
قد شرح المس انه الجنون وهذا الذي ذهب اليه في تعلق من المس بقوله لا يقومون ضعيف لوجهين
احدهما انه قد شرح المس بالمجنون وكان قد شرح ان قيامهم لا يكون الا في الاخرة وهناك ليس بهم جنون
ولا مس وتبعه ان يكني بالمس الذي هو الجنون عن اكل الربا في الدنيا فيكون المعنى لا يقومون يوم
القيامة او من قبورهم من اجل اكل الربا الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان اذ لو اريد هذا
المعنى لكان التصريح به اولى من الكناية عنه بلفظ المس اذ التصريح به ابلغ في الزجر والردع والوجه الثاني
ان ما بعد الا لا يتعلق بما قبلها الا ان كان في حيز الاستثنا وهذا ليس في حيز الاستثنا ولذلك منعوا
ان يتعلق البينات والزبر بقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا اوان التقدير ليس وما ارسلنا بالبينات
والزبر الا رجالا قلت اما تضعيفه المعنى فليس ببعيد بل الكناية في لسانهم ابلغ وهذا مما لا يختلف
فيه واما الوجه الثاني فانه يغتفر في غيره وشواهده كثيرة والمس عبر به عن الجنون في لسانهم قالوا
مس فهو ممسوس مثل جن فهو مجنون وانشد ابو بكر ۞

۞ اعلل نفسي بما لا يكون كذى المس حق ولم يحنق ۞ واصله انهم يقولون ان الشيطان
يمس الانسان بيده ويرلضه برجله ويعبر بالجنون من النشاط والسرعة وخفة الحركة كذلك قال
الاعشى يصف ناقته ۞ وتصبح عن غب السرى وكانما ۞ المها من طايف الجن أولق ۞
وقال اخر ۞ تجيل عليها جنه عبقرية ذلك بانهم مبتدا وخبر اي ذلك التخبط او ذلك القيام بسبب
افترايهم هذا القول وقيل ذلك خبر مبتدا مضمر تقديره قيامهم ذلك قال الشيخ الا ان في هذا
الوجه فصلا بين المصدر ومتعلقه الذي هو بايهم على انه لا يبعد جواز ذلك لحذف المصدر وقلم
يظهر للشيخ بالفصل بالخبر وقد جعلوا الربا والبيع فرعا حتى شبهوه به قال الزمخشري فان
قلت هلا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع قلت جي به على طريقة المبالغة وهو انهم
قد بلغ من اعتقادهم في حل الربا انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا البيع قلت وهو باب
في البلاغة مشهور وهو اعلى رتبة التشبيه ومنه قوله

ورمل

ورمل كاوراك العذارى قطعة ۞ فمن حاده يحتمل ان تكون شرطية وهو الظاهر
وان يكون موصولة على كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتدا او قوله فله ما سلف هو الخبر
فان كانت شرطية فالفا واجبة وان كانت موصولة فهي جايزة وسبب زيادتها ما تقدم
من شبه الموصول لاسم الشرط وتحور حال كونها شرطية وجهه وهو ان تكون منصوبة بفعل
مضمر يفسره ما بعده وتكون المسالة من باب الاشتغال ويكون الفعل بعدها لان لها صدر
الكلام والتقدير فاي تحصر جات الموعظة جاءته ولا يجوز ذلك فيها موصولة لان الصلة لا
تفسر عاملا اذ لا يضمر تسلطها على ما قبلها وشرط التفسير صحة التسلط وسقوط التمام الفعل
لتسلط الفعل بين الفعل وفاعله بالمفعول وكون التانيث مجازيا وقد الحسن جاءته على الاصل
من ربه يجوز ان يكون متعلقة بجاء ويكون لابتدا الغاية مجازا او ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لموعظة
اي موعظة من موعظات ربه اي بعض مواعظه وقوله فانتهى يدل على جاءه عطف بفا التعقيب
اي لم يتراخ انتهاوه عن مجي الموعظة وقوله ومن عاد الكلام على هذه في احتمال الشرط والموصول
كالكلام على التي قبلها والضمير في قوله فامره يعود على ما سلف اي وامر ما سلف الى الله اي في العفو
عنه واسقاط التبعة فيه وقيل يعود على المنتهى المدلول عليه فانتهى اي فامر المنتهى عن الربا الى
الله في العفو والعقوبة وقيل يعود على ذي الربا في ان نسه على الانتهاء او يعيده الى المعصية
وقيل يعود على الربا اي في عفو الله عما شامنه او في استمرار تحريمه يمحق الله الربا ويربي الجمهور
على التخفيف في الفعلين من محق وادى وقرا ابن الزبير وروبته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمحق الله ويربي بالتشديد فيهما من محق وربى بالتشديد فيهما وقوله سلف سلف بمعنى
مضى وانقضى ومنه سالف الدهر وله سالف صالح اباء متقدمون ومنه نجعلنا هم سلفا اي
امة متقدمة يعتبر بهم من بعدهم وجمع السالف على اسلاف وسلوف والسالفة والسلاف
المتقدمون في حرب او سفر والسالفة من الوجه لتقدمها قال ومنه احسن التقليل حيدا وسالفة
واحسنه قذالا وسلافة الخمر قيل لها ذلك لتقدمها على العصر والسلفة ما تقدم من
الطعام للضيف يقال سلفوا ضيفكم وهنوه اي بادروا بشي ما وهو السلف في الدين لانه
تقدمه مال وقوله عاد اي رجع يقال عاد يعود عودا ومعادا وعن بعضهم انها تكون
بمعنى صار وعليه ۞ وبالمحض حتى عاد جعدا عنطنطا ۞ اذا قام سا وى عارب الفحل غاربه
وانشدوا ۞ بعد فيكم حر الحوور ما حنا ۞ ويرجعن بالاسياف منكسرات ۞
والمحق النقص يقال محقته فالمحق وامتحق ومنه المحاق في القمر قال ۞

يرداد هي اذا ما تم احقبه ۞ كر الجديدين تقصام بمنجى ۞

وانشد بن السكيت وامصلت مالي كله بخيانه ۞ وما سست من شي فربك ماحقه ۞
ويقال هجير ساحق اذا نقص كل شي حره وقد اشتملت هذه الاية على نوعين من البديع
احدهما الطباق في قوله يمحق ويربي فهما ضدان كالضحك والبكى والثاني تجنيس التغاير
في قوله الربا اذا حدهما اسم والاخر فعل وذروا فتحت العين من ذر حملا على دع اذ هو بمعناه

وفتحت من بدع وان كان قياسها الكسر لكون الفاء واوا والتعد لكون لامه حرف حلق ووزن ذر واعلوا
لان المحذوف الفاء ولا يستعمل منه ماض لا في لغية ولكذلك دع وقرا الحسن ما نقابل بفتح الكسر فتحة
والبقاء والفا وهي لغة لطي ولغزهم ومنه قول علقمة التميمي

زها الشوق حتى ظل ايسار عينه ... يقضي بعمور من الماء ساف

وقال الاخر فما الدنيا ما فاه لحي وما حي على الدنيا بباق ويقولون في الناصية
ناصاه وقرا الحسن ايضا بفي بسكون الياء قال المبرد تسكين يا المنقوص في النصب من احسن الضرورة
هذا مع انه معرب فهو في الفعل الماضي احسن قلت واذا كانوا قد حذفوها من الماضي صحيح
الاجوف فاولى من حرف العلة قال الفارسي قيد قد خلط بحلحان وقال جرير في سليمى الياء
هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ماضي العزيمة ما في حكمه حنف وقال اخر

لعمرك ما ادخى النصيحة لك ما بقي على الارض قيسي يسوق الاباعرا

من الربا متعلق ببقي لفهم بقيت منه بقية والذي بظهر انه متعلق لمحذوف على انه حال
من فاعل بقي الذي بقي حال كونه بعض الربا منهي تبعيضيه ونقل ابن عطية هنا ان العدوي
وهو ابو السماك قرا من الربو بتشديد الراء مكسورة وضم الباء بعدها واو وقلت قد قدمت
ان ابا السماك انما قرا الربا في اول الاية بواو بعد فتحة الباء وان ابا حاتم حكى عن بعضهم انه
ضم الباء وقد مت تخريجها على ضعفه وقال ابن جني شذ هذا الحرف في امرين احدهما الخروج
من الكسر الى الضم بالازما والاخر وقوع الواو بعد الضمة في الاحرا الاسم وهذا شي لم يات
الا في الفعل نحو يغزو ويدعو اما ذو الطابة بمعنى الذي فشاذ جدا ومنهم من يغير واوها
اذا فارق الرفع فيقول رايت ذا قام ووجه القراءة انه لما فتح الالف اتى بها الواو التي الالف بدل
منها على حد قولهم الصلاة والزكوة وهي بابها قراءة شاذة قلت غيره يقيد هذه العبارة فيقول
ليس في الاسما المعربة واو قبلها ضمة حتى تحرج عنه ذو بمعنى الذي وهو من الضما بر وابن
جني لم يذكر القيد استثنى ذو الطابة ورد عليه نحو هو ورد على العيان ذو بمعنى
صاحب فانها معربة في احرها واو بعد ضمة وقد اجيب عنه بانها تعربت الالف والياء فلم
يبالوا بها وايضا فان ضمة الواو عارضة اذ اصلها الفتح وانما ضمت اتباعا على ما قرر ته في
اعراب الاسما الستة في كتب النحو وقوله منا لازما تحرز من وجود الخروج من كسر الى ضم بطريق
العرض نحو الحيك فانه من التداخل ونحو الرد وموقوفا عليه فالخروج من كسر الى ضم في
هاتين الكلمتين ليس بلازم وقوله ومنهم من يغير واوها المشهور بنا وها على الواو مطلقا
وقد تعرب كالتي بمعنى صاحب وانشد واقاكرام موسرون ابنتهم محسبي من ذي عندهر ما كفانيا
ويروى من دو على الاصل ان كنتم شرط وجوابه محذوف عند الجمهور اي فاتقوا وذروا متقدر
عند جماعة وقيل ان هنا بمعنى اذ وهو مردود مرغوب عنه وقيل يراد بهذا الشرط هنا
الاستدامة فادنوا قراحمزة وابو بكر عن عاصم فاذنوا بالف بعد الهمزة والباقون بدون
الف ساكن الهمزة فالاولى من الاذنة بالذا اي الاعلمه كقوله فقل اذنتكم على سواء والمعنى اعلموا

غيركم

غيركم امر المخاطبون بترك الربا ان يعلموا غيرهم ممن هو على حالهم في القيام بالربا بمحاربة الله
ورسوله فالمفعول هنا محذوف وقد صرح به الشاعر في قوله

اذ عليها اسارب ثاوبيل منه النواه

وفي قوله تعالى اذنكم وقيل الهمزة
في فاذنوا للضرورة لا للتعدية والمعنى صيروا عالمين بالحرب قاله ابو البقا وفيه بعد كثير
وقراة الباقين امر من اذن يأذن من علم يعلم اي فاعلموا يقال اذن به فهو اذين اي علم فهو علم
ورجح جماعة قراة حمزة قال مكي لولا ان الجماعة على القصر لكان الاختيار المد ووجه ذلك ان
اذن بالمد اعم اذن بالقصر لانهم اذا علموا غيرهم فقد علموهم ضرورة من غير علم اوعلموهم بانفسهم
ولا علم عندهم قال وبالقصر قرا علي بن ابي طالب وجماعة وعكس ابو حاتم فرجح قراة القصر
واستبعد قراة المد قال اذا الامر بالحرب لغيرهم والمراد هم لانهم المخاطبون بترك الربا وهذا
الذي قاله غير لازم لانك اذا كنت على حالة فقلت لك يا فلان اعلم فلانا انه مرتكب قبيحا وهو
ممائل لما انت عليه علمت قطعا انك مامور به ايضا بل هو ابلغ من امري لك مواجهة وكذلك قال
ثعلب قال الاخفش قراة العامة من الاذن لانه يفسر كونوا على اذن وعلم ولان الكلام يجري
به على وجه واحد وهو ادل على المراد واقرب في الافهام وقال ابو عبيدة يقال اذنت بالشي
فانا اذن به اي علم مثل اندرته الشي فانا به فجعله مطاوعا لا فعل وقال ابو علي واذا امروا
باعلام غيرهم علومهم لا محالة ففي اعلامهم علمهم وليس في علمهم اعلامهم غيرهم فقراة المد ارجح
لانها ابلغ واكد وقال الطبري قراة القصر ارجح لانها تخص بهم وانما امروا على قراة المد باعلام
غيرهم وقال الزمخشري وقري فاذنوا اي فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن وهو الاستماع
لانه من طرق العلم وقرا الحسن فاذنوا هو دليل لقراة العامة يعني بالقصر فانها تفرع العلم
لا في الاعلام وقال ابن عطية والقرانان عندي سوا لان المخاطب محصور لانه كل من لا يذر ما
بقي من الربا فان قيل فاذنوا فقد عمهم الامر وان قيل فاذنوا بالمد فالمعنى انفسكم او بعضكم وبعضا
وكان هذه القراة تقتضي فسحا لهم في الاربا والتثبت اي فاعلموا انفسكم هذا الذي نظروا في
الاجل لكم ترك الربا او الحرب بحرب الباقي في قراة القصر قال الشيخ للصاق تقول اذن بكذا اي علم
كذا وكذلك قال ابن عباس وغيره المعنى فاستيقنوا بحرب من الله قلت قد قررت ان فعل العلم واذن
كان في الاصل متعد يا بنفسه فانما تعدى بالبا لما تضمن معنى الاحاطة فلذلك هذا ويظهر من
كلام ابن عطية ان هذه الباء ظرفية فانه قال بعي عندي من الاذن واذا اذن المروي شي فقد قرره
وبنى مع نفسه عليه فكانه قيل لهم قرروا الحرب بينكم وبين الله ورسوله فقوله واذنوا
المروي شي يقتضي تقدمن فاذنوا في حرب ولا يتاتى هذا الا على قراة القصر واما البا مع قراة
المد فهي معدية للالام الذي قررته من الله متعلق بمحذوف لانه صفة للنكرة ومن فما وجهان
اظهرهما انها لابتدا الغاية مجازا وفيه تهويل وتعظيم للحرب حيث هو اورد من جهة الله تعالى
والثاني انها تبعيضية اي من حروب الله فهو على حذف مضاف قال الزمخشري فان قلت
هلا قيل بحرب الله ورسوله قلت هذا ابلغ لان المعنى فاذنوا بنوع من الحرب عظيم من عند الله

بالطريق

ورسوله انتهى وانما كان ابلغ لانه لو اضيف لاحتمل اضافة المصدر الى فاعله وهو المقصود
ولاحتمل الاضافة الى مفعوله بمعنى انكم تحاربون الله ورسوله والمعنى الاول ابلغ فلذلك ترك ما هو
محتمل الى ما هو نص في المراد **لا تظلمون** فيها وجهان اظهرهما انها لا محل لها لاستيناقها اخبرهم تعالى
بذلك اى لا تظلمون غيركم باخذ كم الزيادة منه ولا تظلمون انتم ايضا بضياع اموالكم والثاني انها في محل
نصب على الحال من الضمير في لكم والعامل ما تضمنه الجار من الاستقرار لوقوعه خبرا وهو راي الاخفش
وقراءة الجمهور الاول مبنيا للفاعل والثاني مبنيا للمفعول وروى ابان والفضل عن عاصم بالعكس
ورجح الفارسي قراءة العامة بانها تناسب قوله وان تبتم قوله وان تبتم في اسناد الفعلين الى الفاعل
فتظلمون مبنيا للفاعل اشكل ما قبله وقال ابو البقاء لاتساق الضمير الفاعل في الاول وترك التسمية
في الثاني ووجهه ان منهم من الظلم اهم فندى به ويقرا بالعكس والوجه فيه انه قد مر ما
تطيب به نفوسهم من نفي الظلم ويجوز ان تكون القراءتان بمعنى واحد لان الواو لا ترتب **وان كان**
ذو عسرة في كان هذه وجهان احدهما وهو الاظهر انها تامة بمعنى حدث ووجد والى وان رجعت
ذو عسرة فيكتفي بفاعلها كثيرا لافعال قيل واكثر ما يكون كذلك اذا كان مرفوعها نكرة نحو
قد كان مطل والثاني انها الناقصة والخبر محذوف قال ابو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة
لكم عليه حق او نحو ذلك وهذا مذهب بعض الكوفيين في الاية وقدر الخبر وان كان من غريمائكم
ذو عسرة وقدره بعضهم وان كان ذو عسرة عرما قال الشيخ وحذف خبر كان لا يجيزه اصحابنا
لا اختصارا ولا اقتصادا لعلة ذكروها في النحو فان قيل البصريون لما استدل
عليهم الكوفيون في ان ليس تكون عاطفة بقوله انما يحرى العتى ليس الجل ما ولوها على حذف
الخبر وانشدوا شاهدا على حذف الخبر قوله بيني جوارك حيث ليس مجير واذا ثبت هذا ثبت
في سائر الباب فالجواب ان هذا مختص بليس لانه تشبه لا النافية ولا يجوز حذف خبرها فلذا
ما اشبهها والعلة التي اشار اليها الشيخ هي ان الخبر تاكد طلبه من وجهين احدهما كونه خبرا عن
مخبر عنه والثاني كونه معمولا للفعل فلما تاكدت مطلوبيته امتنع حذفه وتقوى الكوفيون
بقراءة عبد الله وابي عثمان وان كان ذا عسرة اي وان كان الغريم ذا عسرة قال ابو علي في كان
اسمها ضمير انقدر من هواى الغريم يدل على اضمار ما تقدم من الكلام المرئي لانه بدل لان من
رآه وقرا الاعمش وان كان معسر قال الداني عن احمد بن موسى انها في مصحف عبد الله كذلك
ولكن الجمهور على ترجيح قراءة العامة وخرجهم القراء المشهورة قال مكي وان وقع ذو عسرة وهو شائع
في كل الناس ولو نصبت ذا على خبر كان لصار مخصوصا في ناس باعيانهم فلهذه العلة اجمع
القراء المشهورون على رفع ذو وقد اوضح الواحدي هذا فقال اي وان وقع ذو عسرة
والمعنى عليه بيع ودلك انه لو نصب فقيل وان كان ذا عسرة لكان المعنى وان كان المشتري
ذا عسرة فنظرة فتكون النظرة مقصورة عليه وليس الامر كذلك لان المشتري وغيره اذا كان
ذا عسرة فله النظرة الى الميسرة وقال الشيخ من نصب ذا عسرة او قرا معسرا فقيل تخصر
باهل الربا ومن رفع فهو عام في جميع من عليه دين قال وليس بلازم لان الاية انما سيقت في اهل

الربا وفيهم

الربا وفيهم نزلت قلت وهذا الجواب لا يجدي لانه وان كان السياق كذلك فالحكم ليس
خاصا بهم والعسرة بمعنى العسر **فنظرة** الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف اي
فالامر او فالواجب او مبتدا خبره محذوف اي فعليكم نظرة او فاعل بفعل مضمر اي فتجب
نظرة وقراءة العامة فنظرة بزنة سبقه وقراءة الحسن ومجاهد وابو رجاء فنظرة بسكون
العين وهي لغة تميمية يقولون كبد في كبد وكتف في كتف وقراءة فناظرة على فاعلة وقد
خرجها ابو الحسن على انها مصدر كعاقبة ليس لوقعتها كاذبة تعلم خائنة الاعين ان يفعل بها فاقرة
وقال الزمخشري فناظرة اي فصاحب الحق ناظرة اي منتظرة او صاحب نظرته على طريقة النسب
كقولهم مكان عاشب وباقل بمعنى ذو عشب وذو بقل وعنه فناظرة على الامر بمعنى مسامحة
بالنظر وبارتة بها فنقله عنه القراءة الاولى يقتضي ان تكون قراءته ناظرة اسم فاعل مضافا الضمير
ذي العسرة بخلاف القراءة التي قدمتها عن عطا فانها ناظرة بتا التانيث ولذلك خرجها الزجاج
على المصدر وقراءة عبد الله فناظروه امر للجماعة بالنظر فهذه ست قراءات مشهورها
واحده وهذه الجملة لفظها خبر ومعناها الامر كقوله والوالدات يرضعن وقد تقدم
والنظرة من الانتظار وهو الصبر والامهال **الى ميسرة** قرا نافع وحده ميسره بضم السين
والباقون بفتحها والفتح هو المشهور اذ مفعل ومفعله بالفتح كثير ومفعل بالضم مذوم
الا عند الكسائي وساورد منه الفاظا واما مفعلة فقالوا قليل جدا وهي لغة الحجاز وقد
جاءت منها الفاظ نحو المرفقة والمقبرة والمشربة والمسربة والمقدرة والمادبة والمبخرة والمزرعة
ومعونته ومكرمة وماكلة وقد رد النحاس الضم بجريا منه قال ولم يات مفعله الا في حروف
معدودة ليس هذا منها وايضا فان الهاء ابدا ولم يات في كلامهم مفعل البتة انتهى وقال
سيبويه ليس في الكلام مفعل قال ابو علي يعني في الاحاد وقد حكى عن سيبويه مهلك مثلث اللام
وقال الكسائي مفعل في الاحاد وارد منه مكرما في قول الشاعر:

ليوم روع او فعال مكرم ومعونا في قول الاخر: هو جميل ثين
الزمن لان لا ان لزمته على كثرة الوشين اي معون

ومالكا في قول عدي ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري وهذا يرد على
سيبويه لوجهين احدهما ان هذا جمع لمكرمة ومعونة ومالكة واليه ذهب البصريون والكوفيون
خلا الكسائي ونقل عن الفراء ايضا والثاني ان سيبويه لا يعتد بالقليل فيقول لم يرد كذا
وان كان قد ورد منه الحرف والحرفان لعدم اعتداده بالنادر القليل واذا تقرر هذا
فقد خطا النحويون مجاهدا اوعطا في قراتهما الى ميسرة باضافة ميسر مضموم السين الصعب
العزم لانهم يقولون على انه ليس في الاحاد مفعل ولا ينبغي ان يكون هذا خطا لانه على تقدير
تسليم ان مفعلا ليس في الاحاد فميسرة هنا ليس واحدا انما هو جمع ميسرة كما قلتم انتم ان مكرما
جمع مكرمة ومعونا ومعونة وقد حذف تا التانيث للاضافة كقولهم واحلقوك عدا الامر الذي
عدوا اي عدة الامر ويدل على ذلك انهم نقلوا عنهما انهما قراءا ايضا الى ميسرة بفتح السين

مضافا فالضمير الغرم وهذه القراءة نص فيما ذكرته لك من حذف تا التانيث للاضافة
لتوافق قراءة العامة الى ميسره بتا التانيث وقد خرجها ابو البقا على وجه اخر وهو
ان يكون الاصل ميسورة فحذف حذف الواو اكتفاء بدلالة الضمة عليها وقد يتاييد
ماذكر على ضعفه بقراءة عبد الله فنظرة ميسور باضافة ميسور للضمير وهو مصدر
على مفعول كالمجلود والمعقول وهذا اسما يتمشى على راي الاخفش اذ اثبت من
المصادر زنة مفعول ولم يثبته سيبويه **وان تصدقوا** قرا عاصم بتخفيف الصاد والباقون
بتشديدها واصل القراتين واحد اذ الاصل تتصدقوا فحذف عاصم احدى التاءين اما الاولى
واما الثانية وتقدم تحقيق الخلاف فيه وغيره ادغم التاني في الصاد ولهذا الاصل قراءة
عبد الله يتصدقوا وحذف مفعول التصدق للعلم به اي بالانظار وقيل براس المال
على العزم وان كنتم تعلمون جوابه محذوف وان تصدقوا ثوابا وبل مصدر مبتدا وخير
لكم خبر **ترجعون فيه** هذه الجملة في محل نصب صفة للظرف وقراءة ابو عمرو ترجعون بفتح
التا مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول وقراءة الحسن ترجعون بيا الغيبة على الالتفات
قال ابن جني كان الله تعالى رفق بالمومنين عن ان يواجههم بذكر الرجعة اذهي مما تنفطر
لها القلوب فقال لهم واتقوا ثم رجع في ذكر الرجعة الى الغيبة فقال ترجعون **وهم لا**
يظلمون جملة حالية من كل نفس وجمع اعتبارا بالمعنى واعاد الضمير عليها اولا مفردا
وكسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى وقع راس
فاصلة فكان تاخيره احسن قال ابو البقا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في ترجعون
على القراءة بالتا ويجوز ان تكون حالا منه ايضا على القراءة بالتا على انه خروج من الخطاب
الى الغيبة كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ولا ضرورة تدعو الى ما ذكر
الى اجل متعلق بتداينتم ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لدين ومسمى صفة لدين
فيكون قد قدم الصفة المؤولة على الصريحة وهو ضعيف فكان الوجه الاول اوجه وتداينتم
تفاعل من الدين كتبايع من البيع يقال داينت الرجل اي عاملته بدين وسواء كنت معطيا
ام اخذا قال زوية داينت اروى والديون تقضى فطلت بعضا وادنت بعضا وبقيت
دنت الرجل ذا بعته بدين واديته انا اخذت منه بدين فقرقوا فيه بين فعل وافعل
فاكتبوه الضمير يعود على بدين وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الضمير وان كان الدين
مفهوما من قوله تداينتم اولانه قد يقال تداينوا اذا جازى بعضهم بعضا فجاء بدين ليزيل
هذا الاشتراك اوليدل به على العموم اي اي دين كان من قليل وكثير وقوله الى
اجل على سبيل التاكيد اذ لا يكون الدين الا موجلا والف مسمى منقلبة عن ياء لانها من سميت
عن واو لانه من التسمية وقد تقدم ان المادة من سما يسمو **بالعدل** فيه اوجه احدها
ان يكون الجار متعلقا بالفعل قبله قال ابو البقا بالعدل متعلق بقوله فليكتب اي
فليكتب بالحق ويجوز ان يكون حالا اي ليكتب عادلا ويجوز ان يكون مفعولا به اي يسبب

العدل قوله اولا بالعدل متعلق بقوله فليكتب يريد التعلق المعنوي لانه قد جوز
فيه بعد ذلك ان يكون حالا واذا كان حالا تعلق بمحذوف لا بنفس الفعل وقوله
ويجوز ان يكون مفعولا يعني متعلق الباء حينيذ بنفس الفعل والثاني ان تعلق كانت قال
الزمخشري متعلق بكاتب مامون على ما يكتب وهو كما تقدم في تاويل قول ابي البقا وقال ابن عطية
والباء متعلقة بقوله فليكتب وليست متعلقة بقوله كاتب لانه كان يلزم ان لا يكتب وثيقة
الا العدل في نفسه وقد كتبها الصبي والعبد الثالث ان تكون الباء زايدة تقديره فليكتب
بينكم كاتب العدل **ان يكتبوا** مفعول به اي لاياب الكتابة وكما علمه الله يجوز ان يتعلق بقوله
ان يكتب على انه نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر على راي سيبويه والتقدير
ان يكتب كتابة مثل ما علمه الله او ان يكتب اي الكتب مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله
فليكتب بعده قاله الشيخ والظاهر تعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل الفا ولا
الفا ولاجل انه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى
تقدم ما هو متاخر في المعنى وقال الزمخشري بعد ان ذكر تعلقه بان يكتب وبفليكتب قال ان
قلت اي فرق بين الوجهين قلت ان علقته بان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المفيدة
ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع
بالكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة ويجوز ان تكون متعلقة بقوله لاياب وتكون
الكاف حينيذ للتعليل قال ابن عطية ويحتمل ان تكون كما متعلقا بما في قوله ولاياب
من المعنى اي كما انعم الله عليه بتعليم الكتابة فلاياب هو وليفصل كما افضل عليه قال
الشيخ وهو خلاف الظاهر ولكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونها
متعلقة بقوله فليكتب يجوز ان تكون للتعليل ايضا اي فلاجل ما علمه الله فليكتب وقراءة
العامة فليكتب بتسكين لام كقولهم كيف فكيف احرا المنفصل مجرى المتصل وقد قراءة الحسن
بكسرها وهو الاصل **وليملل** امر من امل على فلما سكن الثاني حزما جرى فيه لغتان الفك وهو
لغة الحجاز والادغام وهو لغة تميم وكذا اذا سكن وقفا نحو املل عليه وامل وهذا مطرد
في كل مضاعف وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى عند قراءة من يرتد ويرتد في المايدة
وقرئ هنا شاذا وليمل بالادغام وعليه كل لغة ويقال امل يمل املالا واملى يملي املاء ومن
الاولى قوله ∴ الا يا ديار الحي بالسعدان ∴ امل عليها بالبلى الملوان ∴ ومن الثانية قوله
تعالى فهي تملى عليه ويقال املت واملليت فقيل هما لغتان وقيل الياء بدل من احد المثلين
واصل المادتين الاعادة مرة بعد اخرى والحق يجوز ان يكون مبتدا وعليه خبر مقدم ويجوز
ان يكون فاعلا بالجار قبله لاعتماده على الموصول والموصول هو فاعل ليملل ومفعوله محذوف
اي وليملل المدين الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين للعلم بهما ويتعدى بعلى الى احدهما
فيقال املت عليه كذا ومنه الاية الكريمة **ولا يبخس منه** يجوز في منه ان يكون متعلقا ببخس ومن
لابتدا الغاية والضمير في منه للحق والثاني انها متعلقة بمحذوف لانها في الاصل صفة للنكرة فلما

فلما قدمت على النكرة حالا وشيا اما مفعول به واما مصدر والبخس النقص يقال منه بخس زيد عمرا حقه يبخسه بخسا واصله من بخست عينه فاستعير عنه بخس الحق كما قالوا عورت حقه استعارة من عورت العين ويقال بخصته بالصاد والنباخس في البيع الناقص لاركل واحد من المتبايعين ينقص الاخر حقه ان عمل هوان وما في حيزها في محل نصب مفعولا به اي لايستطيع الاملال وهو تاكيد للضمير المستتر وفايدة التوكيد به رفع المجاز الذي كان يحتمل هو اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على انه غير مستطيع بنفسه قاله الشيخ وقرئ باسكان هاهو وهي قراة ضعيفة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنها اجرى المنفصل مجرى المتصل وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذه السورة قال الشيخ وهذا اشد من قراة من قرا ثم هو يوم القيامة قلت فجعل هذه القراة شاذة وهذه اشد منها وليس كذلك فانها قراة متواترة قرا بها نافع ابن ابي نعيم قاري اهل المدينة فيما رواه عنه قالون وهو اضبط رواية لحرفه وقرا بها الكسائي ايضا وهو رئيس النحاة والهافي وليه للذي عليه الحق اذا كان متصفا باحدى الصفات الثلاث وقوله بالعدل كما تقدم في نظيره فلا حاجة الى اعادته وقوله واستشهدوا يجوز ان تكون السين على بابها من الطلب اي اطلبوا شهيدين ويجوز ان يكون استفعل بمعنى افعل نحو استجاب بمعنى اجاب واستيقن بمعنى ايقن وفي قوله شهيدين من تبيينه على انه ينبغي ان يكون الشاهد ممن تكرر منه الشهادة حيث اتى بصيغة المبالغة من رجالكم يجوز ان يتعلق باستشهد او يكون من لابتداء الغاية ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشهيدين ومن تبعيضية فان لم يكونا رجلين جوز وا في كان هذه ان يكون الناقصة وان يكون التامة وتالف عايدين مختلف المعنى فان كانت ناقصة فالالف اسمها وهي عايدة على الشهيدين لك فان لم يكن الشاهدان رجلين والمعنى على هذا ان عقل ذلك صاحب الحق او قصد ان لا يشهد رجلين لعوزه له وان كانت تامة فيكون رجلين نصب على الحال الموكدة كقوله فان كانتا اثنتين ويكون المعنى على هذا انه لا يعدل الى ما ذكر الا عند عدم الرجال والالف في يكونا عايد على شهيدين بقيد الرجولية والتقدير فان لم يوجد الشهيدان رجلين فرجل وامراتان يجوز ان يرتفع ما بعد الفا على الابتدا والخبر محذوف تقديره فرجل وامراتان يكفون في الشهادة او يحزون ونحوه وقيل هو خبر المبتدا المحذوف تقديره فالشاهد رجل وامراتان وقيل بل مرفوع بفعل مقدر تقديره فيكفي رجل اي شهادة رجل فحذف المضاف للعلم به واقيم المضاف اليه مقامه وقيل تقدير الفعل فليشهد رجل وهو احسن اذ لا يحوج الى حذف مضاف وهو تقدير ابي القاسم الزمخشري وقيل هو مرفوع بكان الناقصة والتقدير فليكن ممن ترضون رجل وامراتان وقيل بل بالتامة وهو اولى لان فيه حذف فعل فقط بقي فاعله وفي تقدير الناقصة حذف فعل وما عمل فيه وقد عرف ما فيه وقيل هو مرفوع على مالم يسم فاعله تقديره فليستشهد رجل قاله ابو البقا وقرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا واقلت وهو كلام حسن وقرئ وامراتان باسكون الهمزة التي هي لام الكلمة وفيها تخريجان احدهما انه

ابدل

ابدل الهمزة الفا وليس قياسا تحققها ذلك بل بين بين ولما ابدل لها الفا همزها كما همزت العرب نحو العالم والخاتم وقوله وحذفها مع هذا العالم وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة الفاتحة وسياتي مزيد بيان ان شا الله تعالى في قراة ابن ذكوان منسانه في سبا وقال ابو البقا في تقدير هذا الوجه ونحا الى القياس فقال ووجهه انه خفف الهمزة يعني بين بين فقربت من الالف والمقربة من الالف في حكمها ولذلك لا يبتدا بها فلما صارت كالالف قلبها همزة ساكنة كما قالوا خاتم وعالم والثاني ان يكون قد استثقل توالي الحركات والهمزة حرف يشبه حرف العلة فتستثقل عليها الحركة فسكنت لذلك قال الشيخ ويمكن ان سكنها تخفيفا لتوالي كثرة الحركات وقد جا تخفيف نظير هذه الهمزة في قوله الشاعر

يقولون جهلا ليس للشيخ عيلة ... لعمري لقد اعليت وان رقوب

يريد وانا رقوب فسكن همزة انا بعد الواو وحذف الف انا وصلا على القاعدة قلت قد نص ابن جني على ان هذا الوجه لا يجوز فقال ولا يجوز ان تسكن الهمزة لان المفتوح لا يسكن كسرة الفتحة وهذا من ابي الفتح محمول على الغالب والا فقد تقدم لنا انفا في قراة الحسن ما يبقى من الربا ومثل ذلك ايضا الكلام على هذه المسالة ووروده في الفاظ نظما ونثرا حتى في الحروف الصحيحة السهلة فكيف بحرف تقيل يشبه السعلة ممن ترضون فيه اوجه احدها انه في محل رفع نعتا لرجل وامراتين والثاني انه في محل نصب لانه نعت لشهيدين واستضعف الشيخ هذين الوجهين قال لان الوصف ليتم اختصاصه بالموصوف فيكون قد انتفى هذا الوصف عن شهيدين واستضعف الثاني ابو البقا قال للفصل الواقع بينهما الوجه الثالث انه بدل من قوله من رجالكم بتكرير العامل والتقدير واستشهدوا شهيدين ممن ترضون ولم يذكر ابو البقا تضعيفه وكان ينبغي ان يضعفه مما ضعف وجه الصفة وهو للفصل بينهما وضعفه الشيخ بان البدل يوذن ايضا بالاختصاص بالشهيدين الرجلين فيعرى عنه رجل وامراتان وفيه نظر لان هذا من بدل البعض ان اخذنا رجالكم على العموم او الكل من الكل ان اخذناهم على الخصوص وعلى كلا التقديرين فلا يبقى ذلك مما عداه واما في الوصف فسلم لان لها مفهوما على المختار الرابع ان يتعلق باستشهد واي استشهد وا ممن ترضون قال الشيخ ويكون قيدا في الجميع ولذلك جاء متاخرا بعد الجميع من الشهدا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من العايد المحذوف والتقدير ممن ترضون عدالتهم كونه بعض الشهدا ويجوز ان يكون بدلا من ياء عادة العامل كما تقدم في نفس ممن ترضون فيكون هذا بدلا لا من بدل على احد القولين في كل منهما ان تضل قراة حمزة بكسر ان على انها شرطية والباقون بفتحها على انها المصدرية الناصبة فاما القراة الاول فواجب الشرط فيها قوله فتذكر وذلك ان حمزة رحمه الله تقرا فتذكر بتشديد الكاف ورفع الراء فصح ان تكون الفا وما في حيزها جوابا للشرط ورفع الفعل لانه على اضمار مبتدا اي فهي تذكر وعلى هذه القراة محل الشرط والجزا هل لها محل من الاعراب ام لا فقال ابن عطية ان محلها الرفع صفة لامراتين وكان قد تقدم ان قوله ممن ترضون صفة

ابدل

لقوله فرجل وامراتان قال الشيخ فصار نظير جاني رجل وامراتان عقلا جليان وفي جواز
مثل هذا التركيب نظر بل الذي تقتضيه الاقيسة تقديم جليان على عقلا واما اذا قيل باف
ممن ترضون بدل من رجالكم او متعلق باستشهد وافتعد وجعله صفة لامراتين للزوم
الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي قلت وابن عطية لم يبتدع هذا الاعراب بل سبقه اليه
الواحدي فانه قال وموضع الشرط وجوابه رفع بكونهما وصفا للمذكورين وهما للمذكورين
في قوله فرجل وامراتان لان الشرط والجزا يوصف بهما كما يوصل بهما في قوله الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة والظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستانفة للاخبار بهذا الحكم
وهي جواب لسوال مقدر كان قايلا قال ما بال امراتين جعلتا تنزلة رجل فاجيب بهذه
الجملة واما القراة الثانية فان فيها مصدرية ناصبة للفعل بعدها والفعة فيه حركة اعراب
خلافا في قراة حمزة فانه فتحة التقا ساكنين اذ اللام الاولى ساكنة للادغام في الثانية والثانية
مسكنة للجزم ولا يمكن ادغام في ساكن فحركنا الثانية بالفتحة هربا من التقائهما وكانت الحركة فتحة
لانها اخف الحركات وان وما في حيزها في محل نصب او جر بعد حذف حرف الجر وهي لام العلة
والتقدير لان تضل او ارادة ان تضل وفي متعلق هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه فعل مضمر
دل عليه الكلام السابق اذ التقدير فاستشهد وا رجلا وامراتين لان تضل احدهما ودل على هذا
الفعل قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان قاله الواحدي ولا حاجة اليه لا الرفع لرجل
وامراتين معين عن تقدير شي اخر وكذلك الخبر المقدر لفقد لك فرجل وامراتان اذ تقدير الاول
فليشهد رجل وتقدير الثاني فرجل وامراتان يشهدون لان تضل فهذان التقديران هما
الوجه الثاني والثالث من الثلاثة المذكورة وهنا سوال واضح جرت عادة المعربين والمفسرين
يسالونه وهو كيف جعل ضلال احداهما علة لطلب الاشهاد او مراد الله تعالى على حسب التقديرين
المذكورين ولا وقد اجاز سيبويه وغيره عن ذلك بان الضلال لما كان سببا للاذكار والاذكار
مسببا عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب والمسبب منزلة الاخر لاتباسهما وايضا لهما
كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار اراده الاذكار فكانه قال ارادة ان تذكر احداهما الاخرى
ان ضلت ونظيره قولهم اعددت الخشبة ان يميل الحايط فادعمه واعددت السلاح ان يجي
عدو فادفعه فليس اعداد الخشبة لان يميل الحايط ولا اعداد السلاح لان يجي عدو
وانما هي للادعام اذا مالت وللدفع اذا حال العدو وهذا مما يعود اليه المعنى ويجهر
فيه جانب اللفظ وقد ذهب الجرجاني في هذه الاية الى ان التقدير مخافة ان تضل
والشد قول عمرو محلنا القرى ان تسسمونا اي مخافة ان تسسمونا ويجهر فيه
جانب اللفظ وهذا صحيح لو اقتصر عليه من غير ان يعطف عليه قوله فتذكر لانه كان التقدير
فاستشهد وا رجلا وامراتين مخافة ان تضل احداهما ولكن عطف قوله فتذكر يفسد ايضا
اذ يصير التقدير مخافة ان تضل احداهما ولكن عطف قوله فتذكر يفسد اذ يصير
التقدير مخافة ان تضل احداهما الاخرى فاذكر احداهما للاخرى ليس بحوفا منه بل هو

المقصود

المقصود قال ابو جعفر سمعت علي بن سليمان يحكي عن ابي العباس ان التقدير كراهة ان تضل
قال ابو جعفر وهو غلط اذ يصير المعنى كراهة ان تذكر احداهما الاخرى انتهى وذهب
الفرا الى اعرب من هذا كله فزعم ان تقدير الاية الكريمة كي تذكر احداهما الاخرى ان ضلت
ولما قدم الجزا اتصل بما قبله ففتحت ان قال ومثله من الكلام انه لعجبي ان يسال
السايل فيعطى معناه انه ليعجبني ان يعطي السايل ان سال لانه انما يعجبه الاعطا لا السوال
فلما قدموا السوال على العطية اصحبوه ان المفتوحة لينكشف المعنى فعندي في ان تضل الجزا
الا انه قدم وفتح واصله التاخير والكسر هذا القول البصريون وردوه ابلغ رد قال الزجاج
لست ادري لم صار الجزا وهو في مكان وغيره مكانه وجب ان يفتح ان وقال الفارسي ما ذكر
الفراء دعوى لا دلالة عليها والقياس يفسدها الا ترى انا نجد الحرف العامل اذا تغيرت
حركته لم يوجب ذلك تغييرا في عمله ولا معناه وذلك ما رواه ابو الحسن من فتح اللام لكاءة
مع المظهر عن يونس وابي عبيدة وخلف الاحمر فكما ان هذه اللام لما فتحت لم تتغير عن عملها ومعناها
كذلك ان الجزا يبغي اذا فتحت سعي ان لا يتغير عملها ولا معناها ومما يعضده ايضا انا
نجد الحرف العامل لا يتغير عمله بالتقديم والتاخير الا ترى لقولك مررت بزيد ثم تقول
بزيد مررت فلم يتغير عمل الباء بتقديمها من تاخر وقراءة ابن كثير وابو عمرو وقد ذكر تخفيف
الكاف ونصب الراء من اذكرناه اي جعلته ذاكرا للشي بعد نسيانه فان المراد بالضلالة
هنا النسيان لقوله تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين والشد واللغة ذق

ولقد صللت ايالة بيدعى دارما كضلال ملتمس طريق وبار

فالهمزة في اذكرته للنقل والتعدية والفعل قبلها متعد لواحد فلابد من اخر وليس
في الاية الا مفعول واحد فلابد من اعتقاد حذف الثاني والتقدير فتذكر احداهما
الاخرى الشهادة بعد نسيانها ان سيبانها وهذا التفسير هو المشهور وقد شد بعضهم
فقال معنى فتذكر احداهما الاخرى اي فتجعلها ذكرا اي يصير حكمها حكم الذكر في قبول
الشهادة وروى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال فيذكر احداهما الاخرى بالتشديد وهو
من طريق التذكير بعد النسيان تقول لها هل تذكرين اشهدنا كذا يوم كذا في مكان
كذا على فلان او فلانة ومن قرا فتذكر بالتخفيف قال اذا شهدت المراة ثم جات الاخرى فشهدت
معها فقد ذكرها لقيامها مقام ذكرها ولم يرض هذا من ابي عمرو المفسرون واهل اللسان بل
لم يصح رواية ذلك عنه لمعرفتهم بمكانه في العلم وردوه على قايله من وجوه منها ان الفصاحة
تقتضي مقابلة الضلال المراد به النسيان بالاذكار والتذكير ولا تناسب في المقابلة المعنى
المنقول عنه ومنه ان النسا لو بلغن ما بلغن من العدد فلابد معهن من رجل يشهد معهن فلو كان
ذلك المعنى صحيحا ان كرتها بنفسها من غير انضمام رجل هكذا اذكروا ينبغي ان يكون ذلك
فيما يقبل فيه الرجل مع المراتين والا فقد نجد النسا ينفرد بعضهن في شهادات من غير انضمام
رجل اليهن ومنها انها لو صح نقلها ذكرا لكان ينبغي ان يكون ذلك في سايرالاحكام ولا يقتصر

به على ما فيه مالية وفيه نظر ايضا اذ هو مشترك الالزام لانه يقال وكذا اذا فسروه بالتذكير بعد النسيان لدفع الاحكام كلها فاجيب به فهو جوابهم ايضا وقال الزمخشري ومزيد في التفاسير فيذكر فتجعل احداهما الاخرى ذكرا يعني انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة الذكر انتهى ولم يجعل هذا القول محتضا بقراءة دون اخرى واما نصب الرا فسبق على ان تضل لانهما يقران ان تضل بان الناصبة وقرا الباقون بتشديد الكاف من ذكرته بمعنى جعلته ذاكرا ايضا وقد نقدم ان حمزة وحده هو الذي يرفع الراء وخرج من مجموع الكلمتين ان القراء على ثلاث مراتب لحمزة وحده ان تضل فتذكر بكسر ان وتشديد الكاف ورفع الرا وابو عمرو وابن كثير بفتح او تخفيف الكاف ونصب الرا والباقون كذلك الا انهم يشددون الكاف والمفعول الثاني محذوف ايضا في هذه القراءة كما في قراءة ابن كثير وابي عمرو وفعل وافعل هنا بمعنى اكرمته وكرمته وفرحته وافرحته قالوا والتشديد في هذا اللفظ اكثر استعمالا من التخفيف وعليه قوله ۞ على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا ۞

يزيد حسين العجول ونوح الحمامة يدعو اهديلا ۞ وقرا عيسى بن عمر والحدري تضل مبنيا للمفعول وعن الحدري ايضا تضل بضم التا وكسر الضاد من اضل كذا الى اضاعه فالمفعول المحذوف اي يضل الشهادة وقرا حميد بن عبد الرحمن ومجاهد فتذكر برفع الرا وتخفيف الكاف وزيد بن اسلم فتذكر من المذاكرة وقول احداهما فاعل والاخرى مفعول وهذا مما يجب تقديم الفاعل لخفا الاعراب والمعنى نحو ضرب موسى عيسى قال ابو البقا فاحداهما فاعل والاخرى مفعول ويصح العكس لانه ممتنع على ظاهر قول النحويين في الاعراب لانه اذا لم يظهر الاعراب في الفاعل والمفعول وجب تقديم الفاعل لحاف فيه اللبس فعلى هذا اذا امن اللبس جاز تقديم المفعول نحو كرم العصا موسى وهذه الاية من هذا القبيل لان النسيان والاذكار لا يتعين في احدة منهما بل ذلك على الابهام وقد علم بقوله فتذكر ان التي تذكر هي الذاكرة والتي تذكر هي الناسية كما علم من لفظ كر من يصح منه الكر فعلى هذا يجوز ان يجعل احداهما فاعلا والاخرى مفعولا وان يعكس انتهى ولما ابهم الفاعل في قوله ان تضل احداهما ابهمه ايضا في قوله فتذكر احداهما لان كلا من المرئيتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبتها من الاضلال والاذكار والمعنى ان ضلت هذه اذكرتها هذه وان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل الكلام معنى العموم قال ابو البقا فان قيل لم لم يقل فتذكرها الاخرى قيل فيه وجهان احدهما انه اعاد الظاهر ليدل على الابهام في التذكير والنسيان ولو اضمر لتعين عوده على المذكور والثاني انه وضع الظاهر موضع المضمر تقدمت قيد ذكرها وهذا يدل على ان احداهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز ان يكون فاعلا في هذا الوجه هو الظهر بعينه والظهر الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير كذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال قلت وقد تبادر الى الذهن ان الوجهين راجعان لوجه واحد وقيل التامل لان قوله اعاد الظاهر قريب من قوله وضع الظاهر موضع المضمر واحدى نائب الواجد نائب الواجد قال الفارسي انثوه على غير نيابة وفي هذا نظر

بل هو

بل هو تانيث احد ولذلك يقال بلونها به في احد عشر واحدى عشرة واحد وعشرين واحد وعشرين وجمع احدى على احد كحبلى وكبر قال ابو العباس جعلوا الالف في الاحد بمنزلة الباقي في الكبرى فقالوا في جمعها احد كما قالوا في كبرى وكبر لما جعلوه مثلها في الكبرى والكبر والعليا والعلى فكما جعلوا هذه كظلمة وظلم جعلوا الاول كسدرة وسدر قال وكما جعلوا الالف في المقصور بمنزلة الناقص فيما ذكر جعلوا الممدودة ايضا بمنزلتها في قولهم قاصعا وقواصع ودواهر ودواهر يعني ان فاعله نحو ضارب يجمع على ضوارب كذا فاعلا نحو قاصعا وداهرا يجمع على فواعل والتذكير الاعرابي على احدى واحد قول الشاعر

حتى اسار وابى احدى الاحد ليثا هريرا ذا سلاح معتد

قال يقال هو احدى الاحد واحدى الاحدين واحد الاحاد كما يقال واحد لا مثل له وانشد البيت واعلم ان احدى لا تستعمل الا مضافة الى غيرها فيقال هي احدى الاحد واحدها ولا يقال جائني احدى ولا رايت احدى وهذا بخلاف مذكرها والاخرى تاسيس اخر الذكر هو افعل التفضيل ويكون بمعنى احر كقوله تعالى قالت اخراهن لاولاهن وجمع كل منهما على اخر ولكن جمع الاولى ممتنع من الصرف وفي علته خلاف وجمع الثانية منصرف وبينهما فرق في المعنى وهذا كله ساوضحه ان شا الله تعالى في الاعراف فانه اليق به ولا يأب الشهدا مفعوله محذوف لفهم المعنى اي لا يابون اقامة الشهادة وقيل المحذوف مجرور لان ابى بمعنى امتنع فيتعدى بعد بنفسه اي من اقامة الشهادة واذا ما دعوا ظرف ليأب اي لا يمتنعون في وقت دعوتهم لاداتها اولاقامتها ويجوز ان تكون منحضه للظرف ويجوز ان يكون شرطية والجواب محذوف اي اذا ما دعوا فلا يابوا ان يكتبوه مفعول به والناصب له تسأموا لا يتعدى بنفسه قال سميت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم وقيل بل يتعدى بحرف الجر والاصل من ان تكتبوه فحذف حرف الجر للعلم به فمحل الخلاف المشهور في ان بعد حذفه وبدل على تعديه بمن قوله ۞

۞ ولقد سميت من الحياة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد ۞

والسام والسامة الملل من الشر والضجر منه والهاء في يكتبوه يجوز ان يكون للدين في اول الاية وان يكون للحق في قوله فان كان الذي عليه الحق وهو اقرب مذكور والمراد به الدين وقيل يعود على الكتاب المفهوم من يكتبوه قاله الزمخشري وصغيرا او كبيرا حال اي على اي حال كان الدين قليلا او كثيرا وعلى اي حال كان الكتاب مختصرا ومسهبا وجوز السجاوندي انتصابه على خبر كان مضمرة وهذا لا يجوز تدعوا اليه وليس من مواضع اضمارها وقرا السلمي ولا تسأموا ان تكتبوه بالياء من تحت فيهما والفاعل على هذه القراءة ضمير الشهود ويجوز ان يكون من باب الالتفات فيعود اما على المتعاملين واما على الكتاب الى اجله يجوز فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بمحذوف اي ان يكتبوه مستقرا في الذمة الى اجل حلوله والثاني انه متعلق بتكتبوه قاله

قاله ابو البقا وهذا قد رده الشيخ فقال هو متعلق بمحذوف لا يكتبوه لعدم استمرار
الكتابة الى اجل الدين اذ تنقضي في زمن يسير فليس يظير سرت الى الكوفة والثالث ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من الهاء قاله ابو البقا ذلكم مشار به لاقرب مذكور وهو الكتب وقيل
الله والى الاشهاد وقيل الى جميع ما ذكر وهو احسن واقسط قيل هو من اقسط اذا عدل
ولا يكون من قسط لان قسط بمعنى جار واقسط بمعنى عدل فيكون الهمزه للسلب الا ان يلزم
بنا الفعل من الرباعي وهو شاذ قال الزمخشري فان قلت ممم بني افعلا التفضيل اعني اقسط
واقوم قلت يجوز على مذهب سيبويه ان يلوما مبنيين من اقسط واقام وان يكون اقسط
من قاسط على طريقه النسب بمعنى ذي قسط واقوم من قويم قال الشيخ لم ينص سيبويه على
ان افعل التفضيل مبني من افعل انما يوخذ ذلك بالاستدلال فانه نص في اوائل كتابه على
ان افعل للتعجب يكون من فعل وفعل وفعل وظاهر هذا ان افعل للتعجب مبني منه افعل
للتفضيل فما اقتاس في التعجب اقتاس في التفضيل وما شذ فيه شذ فيه وقد اختلف
النحويون في بنا التعجب وافعل التفضيل من افعل على ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا
والتفضيل بين ان يكون الهمزة للنقل فيمتنع اولا فيجوز وعليه يدول كلام سيبويه حيث قال
انه مبني من افعل اي الذي همزته لغير التعدية ومن منع مطلقا قال لم سيبويه وافعل
بصيغة الماضي انما قال افعل بصيغة الامر فالتمس على التمام ويعني انه يكون فعل التعجب على
افعل وبناوه من فعل وفعل وفعل وعلى افعل وهذه المذاهب موضوع هو اليق بالكلام
عليها ونقل بن عطيه انه ماخوذ من قسط بضم السين بمعنى اكرم من كرم وقيل هو من القسط
بالكسر وهو العدل وهو مصدر لم يشتق منه فعل وليس من الاقساط لان افعل لا يبنى من
الافعال وهذا الذي قلته كله بناء منهم على ان الثلاثي بمعنى الجور والرباعي بمعنى العدل وحكى
ان سعيد بن جبير لما ساله الظالم بن يوسف ما تقول في فقال اقول انك قاسط عادل
فلم يفطن له فقال انه جعلني جابرا كافرا وتلا قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واما اذا جعلنا مشتركا بين عدل وجار فالامر واضح
قال بن القطاع قسط قسوطا وقسط جار وعدل ضد وحكى ابن السيد في كتاب الاقتضاب
له عن ابن السكيت في كتاب الاضداد عن ابي عبيده قسط جار وقسط عدل واقسط بالالف
عدل لا غير وقال ابو القاسم الراغب الاصل في القسط ان ياخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط
ان يعطي قسط غيره وذلك انصاف ولذلك يقال اقسط اذا جار واقسط اذا عدل
وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان في سورة النسا ان شا الله تعالى وعند الله ظرف منصوب
باقسط اي في حكمه وقوله واقوم انما صحت الواو فيه لانه افعل تفضيل وافعل
التفضيل يصح حملا على فعل التعجب وصح فعل التعجب لجريانه مجرى الاسما لجموده وعدم تصرفه
واقوم يجوز ان يكون من اقام الرباعي المتعدي لكنه حذف الهمزة الزايده ثم اتى بهمزة
افعل كقوله تعالى اي الحزبين احصى فيكون المعنى اثبت لاقامتكم الشهادة ويجوز ان يكون

اللازم ويكون المعنى ذلك اثبت لقيام الشهاده وقامت الشهاده بثبت قاله ابو البقا
للشهاده متعلق باقوم وهو مفعول في المعنى واللام زايدة ولا يجوز حذفها ونصب
مجرورها بعد افعل التفضيل الا ضرورة كقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا
وقيل ان القوانس منصوب بمضمر دل عليه افعل التفضيل هذا معنى كلام الشيخ وهو ما
على ان قوام من قام المتعدي واما اذا جعلته من قام بمعنى ثبت فاللام غير زايده
الا ترتابوا اي اقرب وحرف الجر محذوف فقيل هو اللام اي ادنى ليلا ترتابوا وقيل
هو الى وقيل من اي ادنى الى ان لا ترتابوا وادنى من ان لا ترتابوا وفي تقدير هم من
نظر اذ المعنى لا يساعد عليه وترتابوا تفعلوا من الريبة والاصل ترتيبوا فقلبت الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفضل عليه محذوف لفهم المعنى اي اقسط واقوم وادنى
لكذا من عدم الكتب وحذف الحذف كون افعل خبر المبتداء بخلاف كونه صفة او حالا وقوا
السلمي ان لا ترتابوا يا ايها الغيبة كقراءة ولا تسامو ان تكتبوه وتقدم توجيه ذلك الا ان تكون
تجارة في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل قاله ابو البقا والجملة المستثناه في
موضع نصب لانه استثنا من الجنس لانه امر بالاستشهاد في كل معاملة واستثنى التجارة
الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة والثاني انه منقطع قال مكي بن ابي طالب وان في
موضع نصب على الاستثنا المنقطع قلت وهذا هو الظاهر كانه قيل لكن التجارة الحاضرة
فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها وقراه عاصم هنا تجارة بالنصب وكذلك حاضرة
لانها صفتها وفي النسا وافقه الاخوان والباقون قراوا بالرفع فيهما فالرفع فيه
وجهان احدهما انها التامة اي الا ان تحدث او تقع تجارة على هذا فيكون تديرونها
في محل رفع صفة لتجارة ايضا وجاء هنا على الفصيح حيث قدم الوصف الصريح على المووول
والثاني ان يكون الناقصة واسمها تجارة والخبر هو الجملة من قوله تديرونها كانه قيل
الا ان تكون تجارة حاضرة مدارة وسوغ مجي اسم كان نكرة وصفة وهذا مذهب الفرا ومن
احرون واما قراة عاصم فاسمها ضمير فيها فقيل تقدس الا ان تكون المعاملة او المبالغة
او التجارة وقدره الزجاج الا ان يكون المداينة وهذا حسن وقال الفارسي ولا يجوز
ان يكون التدايرون اسم كان لان التدايرون معنى والتجارة الحاضرة يراد بها العين وحكم الاسم
ان يكون للخبر في المعنى والتدايرون حق في ذمة المستدين للمدين المطالبة به واذا كان كذلك
لم يجز ان يكون اسم كان لاختلاف التدايرون والتجارة الحاضرة وهذا الذي قاله الفارسي لا يتطرد
رد على ابي علي لان التجارة ايضا مصدر فهي معنى من المعاني لا عين من الاعيان وبين الفارسي والزجاج
محاورة لا مرما وقال الفارسي ايضا ان يكون اسمها الحق الذي في قوله فان كان الذي عليه الحق
للمعنى الذي ذكرنا في التدايرون لان ذلك الحق دين واذا لم يجز هذا لم يخلو الاسم كان من احد شيئين
احدهما ان هذه الاشيا التي اقتضت من الاشهاد والارتهان وما اشبه من نحو اهاها التبايع فاجمع
التبايع لدلالة العاقد عليه كما اضمر في قوله الجار فيما حكى سيبويه اذا كان غدا فاتني فتشد على

هذا اعني هلا ان كان عقابا اذا كان طعنا بينهم وعنادا ∴ اي اذا كان الامر والشأن
ان تكون التجارة كانه قيل الا ان تكون التجارة تجارة ومثله ما انشده الفراء فدى لبني ذهل
بن شيبان ناقتي اذا كان يوما ذا كواكب اشهبا وانشد الزمخشري ∴
∴ بني اسد هل تعلمون بلاءنا ∴ اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا ∴
اي اذا كان اليوم يوما وبينكم طرف لتدبرون ∴ قلبس قال ابو البقاء ودخلت الفاء فليس ايذانا
بتعلق ما بعدها بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من قوله الا ان تكون تجارة الى
اخرها والسببية فيها واضحة اي لسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة وقوله ان لا تكتبوها
اي في ان لا تحذف حرف الجر فبقي في موضع ان الوجهان وقوله اذا تبايعتم يجوز ان يكون شرطية وجوابها
اما متقدم عند قوم واما محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تبايعتم فاشهدوا
ويجوز ان يكون ظرفا محضا اي افعلوا الشهادة وقت التبايع ولا يضار العامة على فتح الراء
ما فلانا هية وفتح الفعل لما تقدم في قراءة حمزة ان تضل ثم هذا الفعل يحتمل ان يكون مبنيا
للفاعل والاصل يتضارر بكسر الراء الاولى فيكون كاتب وشهيد فاعلين فيهما عن مضار المكتوب
له والمشهود له نهى الكاتب عن زيادة حرف يبطله حقا او تقصانه ونهي الشاهد كتم الشهادة
واختار الزجاج ورجحه بان الله تعالى قال فانه فسوق ولا شك ان هذا من الكاتب والشاهد
فسق ولا يحسن ان يكون ابرام الكاتب والشهيد والالحاح عليهما فسقا ونقل في التفسير
عن ابن عباس ومجاهد وطاوس هذا المعنى ونقل الداني عن عمرو ابن عباس ومجاهد وابن
ابي اسحاق انهم قرءوا الراء الاولى بالكسر حين فكوا وتحمل ان يكون الفعل فيها مبنيا للمفعول والمعنى
ان احد الايضرار الكاتب ولا الشاهد ورجح هذا بانه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب والشهيد
لقال وان تفعلا فانه فسوق بكما ولان السياق من اول الايات انما هو للمكتوب له والمشهود
له ونقل في التفسير هذا المعنى عن ابن عباس ومن ذكرمعه ونقل الداراني ايضا عنهم انهم
قرءوا الراء الاولى بالفتح قلت ولا عرو في هذا اذ الاية عند هم محتملة للوجهين ففسروا وقرءوا
لهذا المعنى تارة وبالاحرى تارة وقراءة ابو جعفر وعمرو بن عبيد ولا يضار بتشديد الراء اكثر
وصلا وهي ضعيف من حيث الجمع بين ثلث سواكن لكنه لما كانت الالف حرف مد قام مدها
مقام حركة والتقا الساكنين معتفر في الوقف ثم اجرى الوصل مجرى الوقف في ذلك وقراءة
ولا يضار بكاتبا ولا شهيدا بالفك وكسر الراء الاولى والفاعل ضمير صاحب الحق ونصب كاتبا وشهيدا
على المفعول به اي لا يضار صاحب حق كاتبا ولا شهيدا بان يجبره ويبرمه بالكتابة والشهادة
او بان يحمله على ما لا يجوز وقراءة ابن محيصن ولا يضار بترجيح الراء وهو بفي فيكون الخبر بمعنى النهي
كقوله فلا رفث ولا فسوق وقراءة عكرمة في رواية مقسم ولا يضار بكسر الراء مشددة على
اصل التقاء الساكنين وقد تقدم لك تحقيق هذه الاشياء عند قوله لا تضار والدة بولدها
وقوله وان تفعلوا اي تفعلوا شيأ مما نهى الله عنه فحذف المفعول به والضمير في فانه يعود
على الاضرار او الاضرار وكم متعلق بمحذوف فقدره ابو البقا لاجنكم وينبغي ان يقدر كونوا

مطلقا

مطلقا لانه صفة لفسوق اي فسوق مستمر بكم اي ملتبس بكم ولاصق ويعلمكم الله يجوز في هذه
الجملة الاستيناف وهو الظاهر ويجوز ان يكون حالا من الفاعل في اتقوا قال ابو البقا
تقديره واتقوا الله متضمنا لكم التعليم او الهداية ويجوز ان يكون حالا مقدرة قلت
وفي هذين الوجهين نظر لان المضارع المثبت لا تباشره واو الحال فان ورد ما ظاهره ذلك
يؤول لكن لا ضرورة تدعو اليه ههنا ولم تجدوا كاتبا العامة على كاتبا اسم فاعل وقرا ابي
ومجاهد وابو العالية كتابا وفيه وجهان احدهما انه مصدر اي ذا كتابة والثاني انه جمع
كاتب كصاحب وصحاب وتقل الزمخشري هذه القراءة عن ابي وابن عباس فقط وقال
وقال ابن عباس رايت ان وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة والدواة وقرا ابن عباس والضحاك
كتابا على الجمع اعتبارا بان كل نازلة لها كاتب وقرا ابو العالية كتاجمع كتاب اعتبارا بالنوازل
قلت قول ابن عباس رايت ان وجدت الكاتب الى اخره ترجيح للقراءة المروية عنه واستبعاد
لقراءة غيره كما سبق ان المراد الكتاب لا الكاتب فرهن فيه ثلاثة اوجه احدها انه مرفوع
بفعل محذوف اي فيكفي عن ذلك رهن مقبوضة الثاني انه مبتدا والخبر محذوف اي فرهن
مقبوضة تكفي الثالث انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالوثيقة او فالقابم مقام ذلك
رهن مقبوضة وقرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الراء والهاء والباقون فرهان بكسر الراء
وفتح الهاء وروي عن ابن كثير وابي عمرو تسكين الهاء في رواية فاما قراءة ابن كثير فجمع
رهن وفعل يجمع على فعل نحو سقف وسقف ووقع في ان البقا بعد قوله وسقف واسد
واسد وهو ولكنهم قالوا ان فعلا جمع فعل قليل وقد اورد منه الاخفش الفاظا منها
رهن ورهن ولحد ولحد وقلب النخلة وقلب ورجل نط وقوم نط وفرس وورد وحبل ورد
وسهم حشف وسهام حشف وانشد ابو عمرو حجة لانه قول قعنب ∴

∴ بانت سعاد واسى ودونها عدن ∴ وعلقت عندها من قلبك الرهن ∴

وقال ابو عمرو وانما قالت فرهن للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رهن في غيرها ومعنى
هذا الكلام انما احترت هذه القراءة على قراءة رهان لانه لا يجوز له ان يفعل ذلك لما ذكر
دون اتباع رواية واختار الزجاج قراءته قال وهذه القراءة وافقت المصحف وما وافق
المصحف وصح معناه وقرات به القراءة فهو الحقا قلت ان الرسم الكريم فرهن دون الف
بعد الهاء مع ان الزجاج يقول ان فعلا جمع فعل قليل وحكى عن ابي عمرو انه قال لا اعرف
الرهان الا في الخيل لا غير وقال يونس الرهن والرهان عربيان والرهن في الرهن اكثر و
الرهان في الخيل اكثر وانشد ايضا على رهن ورهن قوله ∴

∴ اليت لا اعطيه من ابنائنا ∴ فيفسدهم كرهن او فساد ∴

وقيل ان رهنا جمع رهان ورهان جمع رهن فهو جمع الجمع كما قالوا في ثمار جمع ثمر ثم
ثمر والبه ذهب الفراء وشحذ ولكن جمع الجمع غير مطرد عند سيبويه وجماهير اتباعه واما
قراءة الباقين رهان فهان جمع رهن وفعل وفعال مطرد كثير نحو كعب وكعاب وكلب

وكلاب ومن سكن ضمة الهاء في رهن فللتخفيف وهي لغة يقولون سقف في سقف جمع
سقف والرهن في الاصل مصدر رهنت يقال رهنت زيد اثوبا ارهنه رهنا اي دفعته
اليه رهنا عنده قال ٭ تراهنني فارهنني وارهنه بني ما اقول ٭
وارهنت زيدا ثوبا اي دفعته اليه ليرهنه فقر قوابين فعل وافعل وعند الفراء رهنته
وارهنته بمعنى واحتج بقول همام السلولي فلما خشت اظافيره نجوت وارهنهم مالكا
وانكر الاصمعي هذه الرواية وقال انما الرواية وارهنهم مالكا والاول للحال كقولهم
قمت واصل عينه وهو على اضمار مبتدا وقيل ارهن في السلعة اذا غالى فيها حتى اخذها بكثير
الثمن ومنه قوله ٭ بطوى بن سلمانها من راكب بقر عنديه راهنت فيها الدنانير ٭
ويقال رهنت لساني بكذا ولا يقال فيه ارهنت وانشد واثر اطلق الرهن على الرهون
من باب اطلاقه المصدر على اسم المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله ودرهم ضرب الامير فاذا
قلت رهنت زيدا ثوبا رهنا فرهنا هنا مصدر فقط واذا قلت رهنت زيدا رهنا فهو هنا مفعول
به لان المراد به المرهون ويحتمل ان يكون هنا رهنا مصدرا موكدا ايضا ولم يذكر المفعول
الثاني اقتصارا كقوله ولسوف يعطيك ربك ورهن مما استغنى فيه بجمع كثرته عن جمع قلته وذلك
ان قياسه في القلة افعل كقلس واقلس فاستغنى برهن ورهان عن ارهن واصل الرهن الثبوت
والاستمرار يقال رهن الشيء فهو راهن اذا دام واستمر ونعمة راهنة اي دائمة ثابتة وانشد
ابن السكيت ٭ لا تستفيقون منها وهي راهنة ٭ الا لمات وان غلوا او ان نهلوا ٭
ويقال طعام راهن اي مقيم دايم قال ٭ والخبز واللحم راهن عندهم ٭ اي دايم مستقر ومنه
سمي الرهون رهنا لدوامه واستقراره عند المرتهن وقوله ولم تجدوا كاتبا في هذه الجملة ثلاثة
اوجه احدها انها عطف على فعل الشرط اي وان كنتم ولم تجدوا فقولون في محل جزم لعطفها
على ما هو مجزوم وتقديره والثاني ان يكون معطوفة على جزم كان اي وان كنتم لم تجدوا
والثالث ان تكون الواو للحال والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الاخيرين
في محل نصب فان امن قرا ابي فما نقله عنه الزمخشري او من مبنيا للمفعول قال الزمخشري اي
امنه الناس ووصفوا المدينون بالامانة والوفاء قلت وعلام ينتصب بعضا والظاهر نصبه
باسقاط الخافض على حذف مضاف اي فان اومن بعضكم على متاع بعض او على دين بعض فليود
الذي ايتمن اذا وقف على الذي وابتدا بما بعدها قيل اومن بهمزتين الاولى للوصل والثانية فا الكلمة
وقعت الثانية ساكنة بعد اخرى مثلها مضمومة وجب قلب الثانية لجانس حركة الاولى فقلت
اومن فاما في الدرج فيذهب همزة الوصل فيعود الهمزة الى حالها الزوال موجب قلبها واوا
بل قلت يا صريحة في الوصل في رواية ورش والسوسي وروي عن عاصم الذي اومن برفع الالف
ويشير بالضمة الى الهمزة قال ابن مجاهد وهذه الترجمة غلط وروى سليم عن حمزة اشمام
الهمزة الضم وفي الاشارة والاشمام المذكورين نظر وقرا عاصم ايضا في رواية الدمن
بادغام

بادغام الياء المبدلة من الهمزة في تا الافتعال قال الزمخشري قياسا على ايسر في الافتعال
من اليسر وليس بصحيح لان الياء منقلبة عن الهمزة فهي في حكم الهمزة واتزر عامي وكذلك
ريا قال الشيخ وما ذكر الزمخشري فيه انه ليس بصحيح وان اتزر عامي يعني انه من احداث
العامة لا اصل له في اللغة قد ذكر غير ان بعضهم ابدل واو ادغم ايتمر واتزر وان ذلك لغة
ردية وكذلك ريا في رويا فهذا التشبيه اما ان يعود على قوله واتزر عامي فيكون ادغام ريا
عاميا واما ان يعود الى قوله فليس بصحيح اي وكذلك ادغام ريا ليس بصحيح وقد حكى الاشباع
الادغام في يا وقوله امانته يجوز ان يكون الامانة بمعنى الشيء المؤتمن عليه فينتصب انتصاب
المفعول به بقوله فليود ويجوز ان تكون مصدرا على اصلها ويكون على حذف مضاف اي
فليود دين امانته ولا يجوز ان تكون منصوبة على مصدرا ومن والضمير في امانته يحتمل
ان يعود على صاحب الحق وان يعود على الذي او يتمن فانه اثم قلبه في هذا الضمير وجهان
احدهما انه ضمير الشان والجملة بعده مفسرة له والثاني انه ضمير من في قوله ومن
يكتمها وهذا هو الظاهر واما اثم قلبه ففيه اوجه اظهرها ان الضمير في انه ضمير من
واثم خبر ان وقلبه فاعل اثم نحو قولك زيد انه قام ابوه وعمل اسم الفاعل هنا واضح لوجود
شروط الاعمال ولا يجيء هذا الوجه على القول بان الضمير ضمير الشان لان ضمير الشان لا يفسر
الا بجملة واسم الفاعل مع فاعله عند البصريين مفرد واللوفيون يجيزون ذلك الثاني
ان يكون اثم جبر مقدم وقلبه جر موخر والجملة خبر ان وذلك الزمخشري وابو البقاء
وغيره وهذا لا يجوز على اصول الكوفيين لانه لا يجوز عندهم الصبر المرفوع على متاثر
لفظا واثم قد تحمل ضمير الانه وقع خبرا وعلى هذا الوجه فيجوز ان يكون الهاء ضمير الشان
وان يكون ضمير من والثالث ان يكون اثم خبر ان وفيه ضمير يعود على ما يعود عليه
الهاء في انه وقلبه بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل الرابع ان يكون اثم مبتدا
وقلبه فاعل سد مسد الخبر والجملة خبر ان قاله ابن عطية وهو لا يجوز عند البصريين
لانه لا يعمل عندهم اسم الفاعل الا اذا اعتمد على نفي او استفهام نحو ما قائم ابوك
وهل قائم فوملد وهل ضاربا خوتك وانما يجوز هذا عند الفراء من الكوفيين والاخفش
من البصريين اذ يجيزان قايم الزيدان وقام الزيدون فلك لك في الاية الكريمة وقرا
ابن ابي عبلة قلبه بالنصب كذا نسبها اليه ابن عطية وفي نصبه ثلاثة اوجه احدها انه بدل
من اسم ان بدل بعض من كل ولا محذور في الفصل بالخبر وهو اثم بين البدل والمبدل
منه كما لا محذور في الفصل بين النعت والمنعوت نحو زيد منطلق العاقل مع ان العامل
في النعت والمنعوت واحد كلاف البدل والمبدل منه فان الصحيح ان العامل في البدل
غير العامل في المبدل منه الثاني انه منصوب على الشتيمة بالمفعول به لقولك مررت برجل
حسن وجهه وفي هذا الوجه خلاف مشهور وهو ثلاثة مذاهب الاول مذهب
الكوفيين وهو الجواز مطلقا اعني نظما ونثرا الثاني المنع مطلقا وهو مذهب المبرد الثالث

منعه في النثر وجوازه في الشعر وهو مذهب سيبويه وانشد الكسائي على ذلك انعتها
اي من نعاتها مدارة الاخفاف محمراتها غلب الرقاب وعفرنياتها كوم الذرى وادقة
صراتها ووجه ضعفه عند سيبويه في النثر تكرير الضمير والثالث انه منصوب
على التمييز حكاه مكي وغيره وضعفوه بان التمييز لايكون الا نكرة وهذا عند البصريين واما
الكوفيون فلا يشترطون تنكيره ومنه عندهم الامن سفه نفسه وبطرت معيشتها
وانشد واقوله الى درج من الشيري ملاءة لباب البرد يلمع بالسهاد وقرا ابن ابي عبلة
فيما نقل عنه الزمخشري الا قلبه جعل الا ثم فعلا ماضيا مشدد العين وفاعله مستتر
فيه وقلبه مفعول به اي جعل قلبه انما اي اثم هو لانه عبر بالقلب عن ذاته كلها لانه اشرف
عضو فيها وقرا ابو عبد الرحمن ولا تكتموا بايا الغيبة لان قبله عبنا وهو من ذكر في قوله
كانب ولا تهيد وهو وان كان بلفظ الافراد فالمراد به الجمع ولذلك اعتبر معناه في قراءة
ابي عبد الرحمن فجمع في قوله ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها والطباق في تضل وتذكر
وصغيرا وكبيرا وهي كثيرة ونوجز مما تقدم فلا حاجة الى التكثير بذكرها وقرا السلمي ايضا
وابنه مما يعملون بالغيبة جريا على قراءته بالغيبة فيغفر قرا ابن عامر وعاصم برفع يغفر ويعذب
والباقون من السبعة بالجزم وقراءة ابن عباس والاجرع وابو حيوة فيغفر بالنصب فاما
الرفع فيجوز ان يكون رفعه على الاستيناف وفيه احتمالان احدهما ان يكون خبر مبتدإ محذوف
اي فهو يغفر والثاني ان هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها واما الجزم
فللعطف على الجزا المجزوم واما النصب فباضمار ان وتكون هي وما في حيزها بتاويل مصدر
معطوف على المصدر المتوهم من الفعل قبل ذلك تقديره يكن محاسبة فغفران وعذاب
وقد روى قول النابغة بالاوجه الثلاثة وهو فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلاد الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام بجزم نأخذ عطفا على
يهلك ربيع ونصبه ورفعه على ما ذكرته لك في فيغفر وهذه قاعدة مطردة وهي انه اذا وقع
بعد جزا الشرط فعل بعد فا او واو جاز فيه هذه الاوجه الثلاثة وان توسط بين الشرط والجزا
اجاز جزمه ونصبه وامتنع رفعه نحو ان تاتني فتزورني او فتزورني او تزورني وقراءة الجعفي
وطلحة بن مصرف وخلاد يعفر باسقاط الفا وهي كذلك في مصحف عبد الله وهو بدل من
الجواب كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب وقال ابو الفتح هي على
البدل من محاسبكم فهي تفسير للمحاسبة قال الشيخ وليس بتفسير بل هما مترتبان على المحاسبة
وقال الزمخشري يعني هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل
فهو جار مجرى بدل البعض من الكل او بدل الاشتمال كقولك ضربت زيدا راسه واحسنت
زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسما لحاجة القبيلين الى البيان
قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما الاول فقوله ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة
الحساب وليس العذاب والغفران تفصيلا للجملة المحاسب لان الحساب انما هو تعداد

حسناته وسياته وحصرها بحيث لا يشذ شيء منها والغفران والعذاب مترتبان على المحاسبة
فليست المحاسبة مفصلة بالغفران والعذاب واما ثانيا فلقوله بعد ان ذكر بدل البعض من
الكل وبدل الاشتمال هذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان
اما بدل الاشتمال فهو ممكن وقد جاء لان الفعل يدل على الجنس وتحته انواع يشتمل عليها ولذلك
اذا اوقع عليه النفي انتفت جميع انواعه واما بدل البعض من الكل فلا يمكن في الفعل اذ الفعل
لا يقبل التجري فلا يقال في الفعل له كل وبعض الا بمجاز بعيد فليس كالاسم في ذلك ولذلك
يستحيل وجود بدل البعض من الكل في حق الله تعالى اذ الباري تعالى لا ينقسم ولا يتبعض قلت
ولا ادري ما المانع من كون المغفرة والعذاب تفسيرا او تفصيلا للحساب والحساب يتحمل
ذلك وعبارة الزمخشري هي بمعنى عبارة ابن جني واما قوله ان بدل البعض من الكل في الفعل متعذر
اذ لا يتحقق فيه فتجزي فليس بظاهر لان الكلية والبعضية صادقان على الجنس ونوعه فان
الجنس كله والنوع بعض واما محاسبته على الباري تعالى فلا ادري ما الجامع بينهما وكان في الكلام الزمخشري
ما هو اولى بالاعتراض عليه فانه قال وقرا الاعمش بالغفر يغفر فاذ مجزوما على البدل من يحاسبكم
لكفواه متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
وهذا فيه نظر لا يطابق ما ذكر بعد ذلك كما تقدم حكايته عنه لا البيت فقد ابدل
فيه من فعل الشرط لا من جوابه والاية قد ابدل فيها من نفس الجواب ولكن الجامع بينهما كون
الثاني بدلا مما فيه وبيانا له وقرا ابو عمرو بادغام الراء في اللام والباقون باظهارها واظهر
الباقون الميم ابن كثير بخلاف عنه وورش عن نافع والباقون بالادغام وقد طعن قوم على
قراءة ابي عمرو لان ادغام الراء في اللام عند هم ضعيف قال الزمخشري فان قلت كيف بقرا الحازم
قلت يظهر الراء ويدغم الباء ومدغم الرا في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا ورواية عن ابي عمرو مخطئ
مرتين لانه يلحن ويسيء الى اعلم الناس بالعربية ما يودون تحمل عظم الوزر في هذه الرواية
قلة ضبط الرواة وسبب قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو قلت
وهذا من ابي القاسم عجب مرضي اذ القراء معتنون بهذا الشان لانهم تلقوه عن شيوخهم الحرف بعد الحرف
فكيف يقال ضبطهم وهو امر يدرك بالحس السمعي والمانع من ادغام الرا في اللام والنون هو تكرير
الراء وقوتها والاقوى لا يدغم في الاضعف وهذا مذهب البصريين الخليل وسيبويه ومن تبعهما
واجاز ذلك الفراء والكسائي والرواسي وبعقوب الحضرمي وواصل البصريين ابو عمرو وليس قوله ان
هذه الرواية غلط عليه بمسلم ذكر الشيخ نقولا عن القراء كثيرة هي منصوصة في كتبهم فلم ار
لذكر ها هنا فائدة فان مجموعها ملخص فيما ذكرته وكيف يقال ان الراوي ذلك عن ابي عمرو مخطئ
مرتين ومن جملة راويه الزبدي امام النحو واللغة وكان ينازع الكسائي رياسته ومحله مشهورين
اهل هذا اللسان والمومنون يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية عطفا على الرسول
فيكون الوقف هنا وبدل على صحة هذا قراءة امير المومنين علي بن طالب وامن المومنون
فاظهر الفعل ويكون قوله كل من جملة من مبتدا وخبر بدل على ان جميع من تقدم ذكره من عاد كره والثاني

ان يكون المومنون مبتداء وكل مبتداء ثان وامن خبر عن كل وهذا المبتداء وخبره الاول وعلى
هذا فلابد من رابط بين الجملة وبين ما اخبر بها عنه وهو محذوف تقديره كل منهم وهو كقولهم السمن
منوان بدرهم تقديره منوان منه قال الزمخشري وللوصول ان عطفته على الرسول كان الضمير الذي
التنوين نائبا عنه في كل راجعا الى الرسول والمومنين والمومنين لك كلهم امن بالله وملئكته وكتبه ورسله
من الذكورين ووقف عليه وان كان مبتداء كان الضمير للمومنين فان قيل هل يجوز ان يكون المومنون
مبتدا وكل تاكيدا له وامن خبر هذا المبتداء فالجواب ان ذلك لا يجوز لانهم نصوا على ان كلا واجمع
لا يقعا تاكيدا للمعارف الا مضافة لفظا لضمير الاول وكذلك راعوا قوله من قال انا كلا في قراءة من قراء انا كلا
فيها تاكيد لاسم ان وقراءة الاخوان هنا وكتابه بالافراد والباقون بالجمع وفي سورة التحريم قراءة ابي عمرو
وحفص عن عاصم بالجمع والباقون بالافراد فتلخص من ذلك ان الاخوين يقرءان بالافراد في الموضعين
وان ابا عمرو وحفصا يقران بالجمع في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابن عامر وابا بكر عن عاصم قرءوا
بالجمع هنا وبالافراد في التحريم فاما الافراد فانه يراد به الجنس لا كتاب واحد بعينه وعن ابن
عباس الكتاب القرآن قال الزمخشري فان قلت كيف يكون الواحد كثيرا من الجمع قلت لانه اذا ارد
بالواحد الجنس والجنسية قائمة في وجدان الجنس كلها لم يخرج منه شئ واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما
فيه الجنسية من الجموع قال الشيخ وليس كما ذكر لان الجمع متى اضيف او دخلته الالف واللام صار عاما
ودلالة العام دلالة على افراد فرد فلو قال اعتقت عبدي يشمل ذلك كل عبيده ودلالة الجمع الظهر
في العموم من الواحد سواء كانت فيه الالف واللام او الاضافة بل لا عبدي يذهب الى العموم في الواحد
الا بقرينة لفظية كان يستثني منه او يوصف بجمع كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا اهلك
الناس الدينار الصفر والدرهم البيض او قرينة معنوية كحوبة المومن ابلغ من عملة واضح حاله
ان يكون مثل الجمع العام اذا اريد به العموم قلت للناس خلاف في الجمع المحلى بال والمضاف هل
عمومه بالنسبة الى مراتب الجموع ام الى اعم من ذلك وتحقيقه في علم الاصول وقال الفارسي هذا
الافراد ليس كافراد المصادر وان اريد به الكثرة كقوله تعالى وان عدوا نعمة الله لا تحصوها او لكنه كما تفرد
الاسما التي يراد بها الكثرة نحو كثر الدينار والدرهم وحسبها بالالف واللام اكثر من حسبها مضافة
ومن الاضافة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها
يراد به الكثير كما يراد بما فيه لام التعريف قال الشيخ انتهى ملخصا ومعناه ان المفرد المحلى بالالف
واللام يعم اكثر من المفرد المضاف قلت وليس في كلامه ما يدل على ذلك البتة انما فيه ان تحليها في
الكلام معرفة بالاكثر من تحليها مضافة وليس فيه تعرض لكثرة عموم ولا قلة وقيل المراد بالكتاب
هنا القرآن فيكون المراد الافراد الحقيقي واما الجمع فلارادة كل كتاب اذ لا فرق بين كتاب وكتاب
وايضا فان فيه مناسبة لما قبله وما بعده من الجمع ومن قراءة بالتوحيد في التحريم فانما اراد به الانجيل
كارادة القرآن هنا ويجوز ان يراد به ايضا الجنس وقد حمل على لفظ كل في قوله امن فافرد الضمير وعلى
معناه فجمع في قوله وقالوا سمعنا قال الزمخشري ووحد ضمير كل في امن على معنى كل واحد منهم امن وتجوز
ان يجمع كقوله تعالى وكلا اتوه داخرين وقرأ يحيى بن يعمر وروي عن نافع وكتبه ورسله باسكان

العين

فيهما وروي عن الحسن وابي عمرو وتسكين سين رسله **لا نفرق** هذه الجملة منصوبة بقول
محذوف يقدره يقولون لا نفرق ويجوز ان يكون التقدير نقول بعضي يجوز ان يراعي لفظ كل
تارة ومعناه اخرى في ذلك القول المقدر فمن قدر يقولون راعى معناها ومن قدر نقول
راعى لفظها وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال ويجوز ان يكون في محل رفع لانه خبر بعد
خبر قاله الحوفي والعامة على لا نفرق بنون الجمع وقرأ ابن جبير وابن يعمر وابو زرعة وتعقوب
وروبيت عن ابي عمرو ايضا لا نفرق بها الغيبة حملا على لفظ كل وروى هرون ان في مصحف عبد الله
لا يفرقون بالجمع حملا على معنى كل وعلى هاتين القراءتين فلا حاجة الى اضمار قول بل الجملة المنفية
بنفسها اما في محل نصب على الحال واما في محل رفع خبرا ثانيا كما تقدم في ذلك القول المضمر **بين**
احد متعلق بالفرق واضيف بين الى احد وهو مفرد وان كان يقتضي اضافته الى متعدد
نحو بين الزيدين او بين زيد وعمرو ولا يجوز بين زيد وتسكت اما لان احدا في معنى العموم وهو احد
الذي لا يستعمل الا في الجحد ويراد به العموم فكانه قيل لا نفرق بين الجميع من الرسل قال
الزمخشري لقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه بين وقال الواحدي وبين
تقتضي شيئين فصاعدا واما جاز ذلك مع احد وهو واحد في اللفظ لان احد اجوز ان يوحى عن
الجميع قال الله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين والجد يث ما احملت الغابر لاحد سود الرك
كم بعني فوصفه بالجمع لان المراد به جمع قال واما جاز ذلك لان احد اليس كرجل يجوز ان يثنى
ويجمع وقولك ما يفعل هذا احد تريد ما يفعله الناس كلهم فلما كان احد بودي عن الجميع جاز
ان يستعمل معه لفظ بين وان كان لا يجوز ان يقول لا يفرق بين رجل منهم قلت وقد رد بعضهم
هذا التاويل فقال وقيل ان احد امعنى جميع والتقدير بين جميع رسله وبعد عندي هذا التقدير
لانه لا ياتي في كونهم مفرقين بين بعض الرسل المقصود بالنفي هو هذا لان اليهود والنصارى ما كانوا يفرقون
بين كل الرسل بل البعض وهو محمد صلى الله عليه فثبت ان التاويل الذي ذكروه باطل بل معنى الاية
لا نفرق بين احد من رسله وبين غيره في النبوة وهذا وان كان في نفسه صحيحا الا ان القائلين
بكون احد بمعنى جميع انما يريدون في العموم الصحيح لاضافة بين اليه ولذلك ينظرونه بقوله تعالى
فما منكم من احد وبقوله **اذا امور الناس دقت دوكا** **لا يرهبون ابدا راوكا**
فقال راوك اعتبارا بمعنى الجميع المفهوم من احد واما لا نثم معطوفا محذوفا قال لالة المعنى
عليه والتقدير ورسوله لا نفرق بين احد من رسله وبين احد وعلى هذا فاحد هنا ليس الملازم
للجحد ولا همزته اصلية بل هي احد الذي بمعنى واحد وهمزته بدل من الواو وحذف المعطوف
كثير جدا سراحيل تقتلكم الحراي والبرد فما كان بين الخبر لو جاء سالما ابو حجر الا ليا او الا بلا اي بين
الخبر وبيني ومن رسله في محل جر لانه صفة لاحد وقالوا عطف على امن وقد تقدم انه حمل على
معنى كل **غفرانك** منصوب على اما المصدرية قال الزمخشري منصوب باضمار فعل يقال
غفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدن حمله خبره وهذا ليس مذهب سيبويه انما
مذهبه تقدير ذلك بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك وقال ابن عطية هذا قولا عن

الزجاج والظاهر ان هذا من المصادر اللازمة اضمار عاملها لنيابتها عنه وقد اضطرب فيها
كلام ابن عطية فور فقدها تارة مع ما يلزم فيه اضمار الناصب نحو سبحان الله وريحانة وعقرانك
لاحفرانك وتارة مع ما يجوز اظهر عامله والطلب في هذا الباب اكثر وقد تقدم لك نحو من هذا في
اول الفاتحة والمصدر اسم مصدر من صار يصير وهو من الفعل المعتل العين بالياء وقد تقدم لك
في قوله المحض ان في المعتل ثلاثة مذاهب وهي جريانه مجرى الصحيح فبنى اسم المصدر منه مفعلا بفتح
والزمان والمكان بالكسر نحو مضرب مصرنا او مكسر مطلقا او يقتصر فيه على السماع فلا يتعدى وهو
اعدلها ويطلق المصير على المعنى ويجمع على مصران كرغيف ورغفان ويجمع مصران على مصارين لا يكلف الله
نفسا الاوسعها وسعها مفعول ثان وقال ابن عطية يكلف يتعدى الى مفعولين احدهما محذوف
تقديره عبادة اوشيا قال الشيخ ان عنى ان اصله كذا فهو صحيح لان في قوله الا وسعها استثنا
مفرغ من المفعول الثاني وان عنى انه محذوف في الصناعة فليس كذلك بل الثاني هو وسعها
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما ضربت الا زيدا هذا في الصناعة هو المفعول وان كان اصله
ما اعطيت زيد شيا الا درهما والوسع ما يسع الانسان ولا يطيق عليه ولا يحرج منه وقرا ابن ابي عبلة الا وسعها جعله فعلا ماضيا وخرجوا هذه القراة على ان الفعل قبلها صلة ما الموصولة
وهذا الموصول محذوف تقديره الا ما وسعها وهذا الموصول هو المفعول الثاني كما كان وسعها
كذلك في قراة العامة وهذا لا يجوز عند البصريين بل عند الكوفيين على ان اضمار مثل هذا الموصول
ضعيف جدا اذ لا دلالة عليه ونصا خلاف قول الاخر

ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان

وقول حسان ايضا امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقد تقدم تحقيق
هذا وهل لهذه الجملة محل من الاعراب ام لا الظاهر الثاني لانها سيقت للاخبار بذلك
وقيل بل محلها نصب عطفا على بمعنا واطعنا اي وقالوا ايضا لا يكلف الله نفسا وقد خرجت
هذه القراة على وجهين وهو ان تجعل الفعل الثاني محذوفا اي الا وسعها المعنى وتجعل هذه الجملة
الفعلية في محل نصب صفة لهذا المفعول والتقدير لا يكلف الله نفسا شيا الا وسعها
قال ابن عطية وفي قراة ابن ابي عبلة نحوز لانه مقلوب وكان وجه اللفظ الا وسعته كما
قال كرسيه السموات والارض وسع كل شي علما ولكن يجي هذا من باب ادخلت القلنسوة في راسي
لها ما كسبت هذه الجملة لا محل لها لاستيناقها وهي كالتفسير لما قبلها لان عدم مواخذتها
بكسب غيرها واحتمالها ما حصلته هي فقط من حملة عدم تكليفها مما لا تسعه وهل بظهر بين
اختلاف لفظي فعل الكسب معنى ام لا قال بعضهم نعم وفرق بان الكسب عام اذ يقال كسب لنفسه ولغيره
واكتسب خاص اذ لا يقال اكتسب لغيره وانشد قول الحطيئة

القين كاسهم في قعر مظلمة ويقال هو كاسبا هله ولا يقال مكتسب اهله وقال
الزمخشري فان قلت لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب قلت في الاكتساب اعتمال ولما كان الشر مما
تشتهيه النفس وهي محدثة به اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل واحد فجعلت لذلك مكتسبة

مكتسبة فيه ولما لم يكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال وقال بعضهم
كرر فعل الكسب تحالف بين التصريف حسنا لنمط الكلام كما قال تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا
وجه والذي يظهر لي في هذا ان الحسنات هي ما تكسب دون تكليف اكتسابها على
ورسم شرعته والسيات تكتسب ما المبالغة اذ كاسبها يتكلف في امرها حرق حجاب نهي الله عز
ويجاوز اليها فحسن في الاية تجانس التصريفين احراز الهذا المعنى وقال بعضهم لا فرق ورجح القول
بالكسب والاكتساب في مورد واحد قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقال تعالى وتكسب كل
نفس الا عليها وقال تعالى بل من كسب سيئة وقال تعالى بغير ما اكتسبوا فقد استعمل الاكتساب
في الشر وقال ابو البقا وقال قوم لا فرق بينهما وقد ذكرنا نحوا مما تقدم وقال اخرون افعل يدل
على شدة الكلفة وفعل السيئة شديد لما يوول اليه وقال الواحدي الصحيح عند اهل اللغة
ان الكسب والاكتساب واحد لا فرق بينهما قال ذو الرمة الفى اباه بدال الكلب بالنسب قلت
واما اتى في الكسب باللام وفي الاكتساب بعلى لان اللام تقتضي الملك والخير يحب ويريد فجي معه
بما يقتضي الملك ولما كان الشر مجدر وهو ثقل وورد على صاحبه حتى جي معه بعلى المقتضية لا
عليه وقال بعضهم فيه ايذان ان ادنى فعل من افعال الخير يكون للانسان ذكرا من الله تعالى
على عبده حتى يصل اليه ما يفعله مع انه من عز عمله به لانه من كسبه في الجملة كالف العقوبة فانه
لا يواخذ بها الا من جد فيها واجهد وهذا مبني على القول بالفرق بين البابين وهو الاظهر لما اخرنا
تقرا بالهمز وهو من الاخذ بالذنب وتقرا بالواو وتحتمل وجهين احدهما ان يكون من الاخنا يضا وانما
ابدلت الهمزة واوا لانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل ان يكون من واخذه يواخذه
قاله ابو البقا وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد لان السي قد امكن من نفسه وطرق السبيل
اليها بفعله فكانه اعان من عاقبه بذنبه وياخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة وجوز ان يكون
من باب سافرت وعاقبت وطارقت والاصل في الاصل الثقل والشده وقال النابغة
يا مانع الضيم ان تغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا واطلق على العهد
والميثاق لثقلهما كقوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي ويضع عنهم اصرهم اي التكاليف
الشاقة ثم يطلق على كل ما يثقل حتى روي عن بعضهم انه قرا الاصر هنا بسكون الاعداء والشد

اثمت بي الاعداء حين هجرتني والموت دون ثمانة الاعداء

ويقال الاصر ايضا العطف والقرابة يقال ما اصرني عليه اصرة اي ما يعطفني عليه قرابة
ولا رحم والشد للحطيئة عطفوا على بغر اصرة فقد عظم الاواصر
وقيل الاصر الامر الذي تربط به الاشيا وقيل الاصر الامر الذي تربط به الاشيا ومنه الاصار
للحبل الذي تشد به الاحمال يقال اصر يصر بفتح الصاد وضمها فما بكرها فواصر ويقال يضم
وقد قرئ به شاذا وقراه ابي ولا تحمل علينا بالتشديد مبالغة في الفعل والطاقة القدرة
على الشي وهي في الاصل مصدر جات على حذف الزوائد وكان من حقه الاطاقة لانها من اطاق
ولكن شذت كما شذت الفاظ نحو اغار غارة واجاب جابة قالوا سامعها سماحة ولا تفا

هو قال طال طالة وبظر لحاب حابة انبتم من الارض نبا وعلى عطا في قوله وبعد عطايك
السبية الرتاعا وقوله تعالى مولانا المولى مفعل من ولي بلي وهو هنا مصدر يراد به الفاعل فيجوز
ان يكون على حذف مضاف اى صاحب توليا اى نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز ان يكون
اسم مكان ايضا واسم زمان وقوله تعالى فانصرنا انى هنا بالفا اعلاما بالسببية لان الله تعالى لما
كان مولاهم ومالك امورهم وهو مدبرهم يسبب عنه ان دعوه بان ينصرهم على اعدائهم كقولك
انت الجواد فتكرم على وانت البطل فاحم حرمك وقد اشتملت هذه السورة على انواع كثيرة من العلوم
تقدم التنبيه على غالبها والذكي مستغن عن التصريح بالتلويح بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام
على هذا مستوفى ولكن نقل الخرجاني ان الم اشاره الى الحروف المعجم كانه يقول هذه الحروف كاليك
او نحو هذا ويدل لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب على ما يدل ذكره من جنس هذه الحروف
وذلك في نظمه مثل قوله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وترك للجواب
لدلالة قوله ويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله عليه تقديره لمن قسا قلبه ومنه قول
الشاعر ∴ فلائذ فوني ان دفني محرم عليكم ولكن خامري ام عامر ∴
اى ولكن ائتوني التي تقال لها ام عامر للنبي قال ابن عطية يحسن في هذا القول يعني قول
الخرجاني ان تكون نزل جر قوله الله حتى يرتبط الكلام الى هذا المعنى قال الشيخ وهذا الذي ذكره
الخرجاني فيه نظر لانه مثل ليست صحيحة الشبه بالمعنى الذي بحا اليه وما قال في الاية محتمل
ولكن الابتدع في الاية ان الم لا يضم ما بعدها الى نفسها في المعنى وان تكون قوله الله لا اله الا هو الحي
القيوم كلاما مبتدا اجرما جملة زائدة على يضاري بجران قلت هذا الذي رده الشيخ على القاضي
الخرجاني هو الذي اختاره الخرجاني ونحج به وجعله احسن الاقوال التي حكاها في كتابه نظم
القرآن لا اله الا هو يجوز ان يكون هذه الجملة جر خبر الجلالة ونزل عليك خبرا حرو يجوز ان يكون
حالا وفي صاحبه احتمالان احدهما ان يكون الجلالة والثاني ان يكون الضمير في نزل تقديره نزل
عليك الكتاب متوحدا بالربوبية ذكره مكي واول الاقوال اولاها وقرا جمهور الناس الم بفتح الميم
واسقاط همزة الجلالة واختلفوا في فتحة هذه الميم احدها انها حركة التقا الساكنين وهو مذهب
سيبويه وجمهور الناس فان قيل اصل التقا الساكنين الكسر فلم عدل عنه فالجواب انهم لو كسروا لكان
ذلك مفضيا الى توفيق لام الجلالة والمقصود تفخيمها للتعظيم فاوثر الفتح لذلك وايضا فقيل الميم
يا وهي اخت الكسرة وايضا فقيل هذه الياكرة فلو ولينا الميم الاخيرة لالتقا الساكنين لتوالى ثلاثة متحانسة
فحركوها بالفتح كما حركوا في نحو من الله واما سقوط الهمزة فواضح وسقوطها التقا الساكنين الثاني
الفتحة لالتقا الساكنين ايضا ولكن الساكنان هما الياء التي قبل الميم والميم الاخيرة حركت بالفتح ليلا يلتقي
ساكنان ومثله اين وكيف ولكيت وديت وما اشبهه وهذا على قولنا انه لم ينو الوقف على هذه الحروف
المقطعة وهذا خلاف القول الاول فانه منوي فيه الوقف على الحرف المقطعة فسكنت اواخرها وبعدها
ساكن اخر وهو لا اله الا الله وعلى هذا القول الثاني ليس لاسقاط الهمزة تاثير في التقا الساكنين بخلاف
الاول فان التقا الساكنين انما نشا من حذفها درجا الثالث ان هذه الفتحة ليست لالتقا الساكنين

بل هي حركة نقل اي نقلت حركة الهمزة التي قبل لام التعريف على الميم الساكنة نحو قد افلح وهي
قراءة ورش وحمزة في بعض طرقه في الوقف وهو مذهب الفراء واحتج على ذلك بان هذه الحروف
السميها الوقف واذا كان النية بها الوقف فتسكن اواخرها والنية بما بعدها الابتدا والابتدا
فكان همزة الوصل جرت مجرى همزة القطع اذ السميها الابتدا وهي تثبت ابتدا لبس الا فلما كانت
الهمزة في حكم الثابتة وما قبلها ساكن صحيح قابل لحركتها حققوها بان القوا حركتها على الساكن قبلها
وقد رد بعضهم قول الفراء بان وضع هذه الحروف على الوقف لا يوجب قطع الف الوصل واثباتها
في المواضع التي تسقط فيها وانت اذا القيت حركتها على الساكن قبلها فقد وصلت الكلمة التي هي فيها
بما قبلها وان كان ما قبلها موضوعا على الوقف فقولك القيت حركته عليه بمنزله قولك وصلته الا ترى
انك اذا خففت من ابوك قلت من بوك فوصلت ولو وقفت لم تلق الحركة عليها واذا وصلتها بما
قبلها لزم اسقاطها وكان اثباتها مخالفا لاحكامها في ساير متصرفاتها قلت هذا الرد مردود وبيان
ذلك معامل معاملة الموقوف عليه والابتدا بما بعده لانه موافق عليه ومبتدا بما بعده حقيقة
حتى يرد عليه ما ذكره وقد قوى جماعة قول الفراء حاكاه سيبويه من قولهم لمهريقه والاصل
ثلاثة اربعة فلما وقف على ثلاثة ابدل التاء كما هو اللغة المشهورة ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فنزل
الهاء على حالها في الوصل ثم نقل حركة الهمزة الى الهاء فكذلك هذا وقد رد بعضهم هذا الدليل
وقال الهمزة في اربعة همزة قطع في ثابته ابتدا وادرجا فلذلك نقل حركتها بخلاف همزة الجلالة فانها
واجبة السقوط فلا تستحق نقل حركتها الى ما قبلها فليس ورد ما نحن فيه قلت وهذا من هؤ الجشة
صحيح والفرق لائح الا ان حط الفراء منه اندراج فيه الوصل مجرى الوقف من حيث بقيت الهاء
عن الياء وصلا لا وقفا واعتد بذلك ونقل اليها حركة الهمزة وان كانت همزة قطع ووراء اختار
الزمخشري مذهب الفراء وساله واجاب فقال مهما حق ان توقف عليها كما يوقف على الف ولام
وان ابتدا بما بعدها كما تقول واحد اثنان وهي قراءة عاصم واما فتحها في حركة الهمزة القيت عليها
حين اسقطت للتخفيف فان قلت كيف جاز القا حركتها عليها وهي همزة وصل لاثبت في
درج الكلام فلا تثبت حركتها لان بيان حركتها قلت هذا البس يدرج لان ميم في حكم الوقف
والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا والقيت حركتها على الساكن قبلها
لتدل عليها ونظيره واحد واثنان بالقائهم حركة الهمزة على الدال قال الشيخ وجوابه ليس بشي
لانه ادعى ان الميم حين حركت موقوف عليها وان ذلك ليس بدرج بل هو وقف وهذا خلاف ما اجمعت
عليه العرب والنحاة انه لا يوقف على متحرك البتة سواء كانت حركته اعرابية ام تقلية للالتقا الساكنين
ام للاتباع للحكاية فلا يجوز في قد افلح اذا حذفت الهمزة ونقلت حركتها الى الدال فان تقف
على دال قد بالفتحة بل تسكنها فقط واحدا واما قوله ونظير ذلك واحد اثنان بالقا حركة الهمزة
على الدال فان سيبويه ذكرانهم يشمون احرواحد لتمكنه ولم يجعلوا الكسرة فان صح الكسر فليس
واحد موقوفا عليه كما زعم الزمخشري ولا حركته حركة نقل من همزة الواصل ولكنه موصول بقولهم
اثنان فالتقى ساكنان دال واحد ونا اثنين فكسرت الدال لالتقا الساكنين وحذفت همزة الوصل

لانها لاتثبت في الوصل لانها لاتثبت في الوصل قلت ومتى ادعى الزمخشري بانه يوقف على ميم من الم
وهي متحركة حتى يلزمه مخالفة اجماع العرب والنحاة وانما ادعى الرجل ان هذا في نية الموقوف عليه
قبل تحريكه بحركة النقل لانه نقل اليه ثم وقف عليه هذا لم يقل البته ولم يخطر له ثم قال الزمخشري
فان قلت هل لازعمت انها حركة لالتقاء الساكنين قلت لان التقاء الساكنين لامبالى فيه في باب الوقف وذلك
قولك هذا ابرهيم وداود واسحق ولو كان التقاء الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمان
في الف لام ميم لالتقاء الساكنين ولما انتظر ساكن اخر قال الشيخ وهو سؤال صحيح وجوابه
صحيح لكن الذي قاله ان الحركة هي لالتقاء الساكنين لا يتوهم انه اراد التقاء الالف والميم من الم في الوقف
وانما عنى التقاء الساكنين اللذين هما ميم الاخيره ولام التعريف كالتقائهن من ولام الرجل اذا قلت
من الرجل قلت هذا الوجه هو الذي قدمته عن بعضهم وهو مكي وغيره ثم قال الزمخشري فان قلت
انما لم يحركوه لالتقاء الساكنين في ميم لانهم اراد وا الوقف واسلم النطق بساكنين فاذا جاءت
ثالث لم يكن الا التحريك فحركوا قلت الدليل على ان الحركة ليست للملاقاة الساكن انه كان مكنهم ان
يقولوا واحد اثنان بسكون الدال مع طرح الهمزة فجمعوا بين ساكنين كما قالوا صم ومد يق
فلما حركوا الدال علموا ان حركتها ساقطة لاغير وانها ليست لالتقاء الساكنين قال الشيخ وفي سؤاله
تعمية في قوله فان قلت لم حركوا لالتقاء الساكنين ويعني بالساكنين الياء والميم وحينئذ يحتاج التعليل بقوله
لانهم اراد وا الوقف وامكنهم النطق بساكنين يعني الياء والميم ثم قال فاذا جاءت بساكن ثالث يعني
لام التعريف لم يمكن الا التحريك يعني في الميم فحركوا يعني الميم لالتقائها ساكنة مع لام التعريف اذ لو لم يحركوا
لاجتمع ثلاث سواكن وهو لا يمكن هذا شرح السؤال واما جواب الزمخشري عن سؤاله فلا يطابق
لانه استدل على ان الحركة ليست للملاقاة ساكن بامكانية الجمع بين ساكنين في قولهم واحد اثنان
بان سكنوا الدال والثاء ساكنة وتسقط الهمزة فعدلوا عن هذا الاسكان الى نقل حركة الهمزة
الى الدال وهذه مكابرة في المحسوس لا يمكن ذلك اصلا ولا هو في قدرة البشر ان يجمعوا في النطق
بين سكون الدال وسكون الثاء وطرح الهمزة واما قوله فجمعوا بين ساكنين فلا يمكن الجمع كما قلناه واما
واما قوله كما قالوا صم ومد يق هذا ممكن كما هو في راد وطال لان ذلك التقاء الساكنين على احدهما المدغم
في الخفي فامكن ذلك وليس مثل واحد اثنان لان الساكن الاول ليس حرف مد ولا الثاني مدغم فلا عمل الجمع
بينهما واما قوله فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقطة فقط لاغير وليست لالتقاء الساكنين
لما تبين على ان الجمع بين الساكنين في واحد اثنان ممكن وحركة التقاء الساكنين انما هي فيما لا يمكن ان يجتمعا
في اللفظ ادعى ان حركة الدال هي حركة الهمزة الساقطة قلت هذا الذي رد به عليه صحيح وهو
معلوم بالضرورة اذ لا يمكن النطق بما ذكروه وقد انتصر بعضهم لرأي الفراء واختيار الزمخشري بان هذه
الحروف جيء بها لمعنى في غيرها كما تقدم لي في اول البقرة عند بعضهم فاواخرها موقوفة والتي بعدها
بعدها لاستيناف فالهمزة في حكم الثبات كما في قصافه الاثبات كقول حسان ❊

❊ لتسمعن وشيكا في ديارهم ❊ الله الرياربات ❊ عثمانا ❊

ورجحه بعضهم ايضا ما حكي عن المبرد انه يجر الله اكبر الله اكبر بفتح الراء الاولى قال لانهم في نية الوقف على البر

والابتداء بما بعده فلما وصلوا مع قصدهم التنبيه على الوقف على اخر كلمة من كلمات التكبير نقلوا حركة
الهمزة الداخلة على لام التعريف الى الساكن قبلها النقاء الساكنين فلما ذكر من قصد هم واذا كانوا قد فعلوا ذلك
في حركات الاعراب وانوا نيتها مع احتياجهم الى الحركة من حيث هي فلان يفعلوا ذلك فيما كان موقوفا
الاخر من باب اولى واحرى الرابع ان يكون الفتحة فتحة اعراب على انه مفعول بفعل مقدر اي اقرأوا الم
وانما منعه من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي اذا اريد به اسم السوره نحو قرأت هودا وقد قالوا
هذا الوجه بعينه في قراءة من قرأ صاد والقرآن بفتح الدال فهذا يجوز ان يكون مثله للخامس الفتحة
علامة الجر والمراد بالف لام ميم ايضا السورة وانما مقسم بها فحذف حرف القسم وبقي عمله وامتنع من
الصرف لما تقدم وهذا الوجه ايضا مقول في قراءة من قرأ صاد بفتح الدال الا ان القراءة هناك شاذة
وهنا متواترة والظاهر ان حركة التقاء الساكنين كما هو مذهب سيبويه واتباعه السادس قال
ابن كيسان الف الله وكل الف مع لام التعريف الف قطع لمزله قد وانما وصلت لكثرة الاستعمال فحركت
الميم التي عليها حركة الهمزة التي بمنزلة القاف من قد من الله ففتحها بفتحة الهمزة نقله عنه مكي معا
هذا هو حركة نقل من همزة قطع وهذا المذهب هو مشهور عن الخليل بن احمد حيث يعتقد ان التعريف
حصل بمجموع الـ كالاستفهام حصل بمجموع هل والهمزة ليست مزيدة لكنه مع اعتقاده
ذلك موافق على سقوطها في الدرج اجراء لها مجرى همزة الوصل لكثرة الاستعمال ولذلك قد
ثبت ضرورة لان الضرورة ترد الاشياء الى اصولها والبحث في ذلك مكانه هو البقرة منه هنا ولما
نقل ابو البقاء هذا القول ولم يعزه قال وهذا يصح على قول من جعل اداة التعريف الدي الخليل لانه
هو المشهور هذه المقالة وقد تقدم النقل عن عاصم انه يقرأ بالوقف على مم وبيدي بالله لا اله
الا هو كما هو ظاهر عبارة الزمخشري عنه وغيره كمكي عنه انه يسكن الميم ويقطع الهمزة من غير وقف
منه على الميم كانه يجري الوصل مجرى الوقف وهذا هو الموافق لغالب نقل القراء عنه وقراءة ابن
عبيد فيما نقل الزمخشري والرواسي فيما نقل ابن عطية وابو حيوة الميم الله بكسر الميم قال الزمخشري
وما هي بمقبولة والعجب منه كيف تجرأ على عمرو بن عبيد وهو عنده معروف المنزلة وكانه بريد
وما هي مقبولة عنده اي لم تصح عنه وكان الاخفش لم يطلع على انها قراءة فقال لو كسرت الميم لالتقاء
ساكنين لكان الله كما قال الزجاج وهذا غلط من ابي الحسن لان قبل الميم ياء مكسورا ما قبلها فحفها الفتح لالتقاء
الساكنين لثقل الكسر مع الياء وهذا وان كان كما قاله الا ان القارئ لم يقرأ بذلك ورد على ابي الحسن
رده فقال كسر الميم لو ورد بذلك سماع لم يرد فعه قياس بل كان بثبته وبقويه لان الاصل في التحريك
لالتقاء الساكنين الكسر وانما يترك الى غيره ذلك لما يعرض من علة وكراهة فاذا جاء الشيء على بابه
فلا وجه لرده ولا مساغ لدفعه وقول ابي اسحق ان ما قبل الميم ياء مكسورا ما قبلها فحفها الفتح ليس
بقولهم خير وكان من الامر دبيب ودبيب وكيت وكيت فحرك الساكن بعد ايا بالكسر كما حرك بعدها
بالفتح في اين وكما جاز الفتح بعد الياء في قولهم اين زيد لك جاز الكسر بعدها لقولهم خير وبير يدل على
جواز التحريك لالتقاء الساكنين بالكسر فيما كان قبله ياء جواز حركه بالضم نحو قولهم حيث واذا
جاز الضم كان الكسر احوز وامثل نزل عليك العامة على التشديد في نزل ونصبا الكتاب وقرأ الاعمش

والنخعي وابن ابي عبلة نزل بتخفيف الزا ورفع الكتاب فاما القراة الاولى فقد تقدم ان هذه الجملة يحتمل ان تكون حبرا وان تكون مستانفة واما القراة الثانية فالظاهر ان الجملة حينيذ مستانفة ويجوز ان تكون خبرا والعايد محذوف تقديره نزل الكتاب من عنده بالحق فيه وجهان احدهما ان تتعلق الباء بالفعل قبلها والباء حينيذ للسببية اي نزله بسبب الحق والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال اما من الفاعل اى نزله محقا او من المفعول اي نزله ملتبسا بالحق حوجاء بكر ثيابه اي ملتبسا بها وقال مكي ولا يتعلق الباء بنزل لانه قد تعدي الى مفعولين احدهما بحرف فلا يتعدي الى ثالث وهذا الذي ذكره مكي غير ظاهر فان الفعل تعدي الى متعلقاته بحروف مختلفة على حسب ما يكون وقد تقدم ان معنى الباء السببية فاي مانع يمنع من ذلك مصدقا فيه اوجه احدها ان ينتصب على الحال من الكتاب فان قيل بان بالحق حال كانت هذه حالا ثانية عند من يجيز تعدد الحال وان لم يقل بذلك كانت حالا اولى الثانية ان ينتصب على الحال على سبيل البدلية من محل بالحق وذلك عند من يمنع من تعدد الحال في غير عطف ولا بدلية الثالث ان ينتصب على الحال من الضمير المستكن في بالحق اذا جعلناه حالا لانه حينيذ تحمل ضمير القيام مقام الحال التي تحمله ويكون حالا متداخلة اي انها حال من حال وعلى هذه الاقوال كلها فهي حال موكدة لانه لا يكون الا كذلك والانتقال غير منصور فيه وهو نظير قوله انا ابن داره معروفا بها نسبي وهل بداره يا للناس من عار مصدقا لما بين يديه مفعول لمصدقا وزيدت اللام في المفعول بقوته للعامل لانه فرع اذ هو اسم فاعل كقوله تعالى فعال لما يريد وانما ادعينا ذلك لان هذه المادة متعدية بنفسها التوراة والانجيل اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف ام لا بد خلانهما للكونهما اعجميين فذهب جماعة كالزمخشري وغيره الى الثاني قالوا لان هاتين اللفظتين اسمان عبرانيان لهذين الكتابين الشريفين قال الزمخشري ويكلفا اشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما تفعلة وافعيل الهما بعد كونهما عربيين قال الشيخ وكلامه صحيح الا ان فيه استدراكا وهو قوله تفعلة ولم يذكر مذهب البصريين وهو ان وزنها فوعلة ولم ينبه على تفعله هل هي بكسر العين او فتحها قلت لم يحتج الى التنبيه على الشيئين لشهرتهما وانما ذكر المستغرب وبويد ما قاله الزمخشري من كونها اعجمية ما نقله الواحدي وهو ان التورية والانجيل والزبور سريانية فعربوها قال ولذلك يقولون فيها بوري اكلون رقوبا فعربوها الى ما ترى ثم القايلون باشتقاقهما اختلفوا فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزند اذا قدح فظهر منه نار يقال وريت الزند واوريته انا قال تعالى افرايتم النار التي تورون فثلاثيه قاصر ورباعيه متعد وقال تعالى فالموريات قدحا ويقال ايضا وريت بك زنادي فاستعمل الثلاثي متعديا الا ان المازري زعم انه لا يتعدا ووزنها اللفظ بعني فلا يقاس عليه فقالت وريت النار مثلا اذا تقرر ذلك فلما كانت التوراة فيها ضيا ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنور من الظلام الى النور سمي هذا الكتاب بالتوراة وهذا قول الفراء وهو مذهب جمهور الناس وقال الحرون بل هي مشتقة من وريت في كلامي من التوريه وهي التعريض وفي الحديث كان اذا اراد سفرا ورى بغيره وسميت التوراة بذلك لان اكثرها ملوحات ومعاريض والله اعلم ذهب

الموريح السدوسي وجماعة وجماعة وفي وزنها ثلاثة اقوال احدهما وهو قول الخليل وسيبويه ان وزنها فوعلة وهذا الوزن قد وردت منه الفاظ نحو الدوخلة والقوصرة والدوسرة والصوقعة والاصل ووه بواوين لانها من ورى الزند واما من وريت في كلامي فابدلت الواو الاولى تاء كما ابدلت في حرف العلة وانقلب ما قبله فقلبت الفا فصار اللفظ توراه كما ترى ولما بالتاء منتهيه على الاصل كما املت لذلك وقد ابدلت العرب التاء من الواو في الفاظ نحو تولج وبتفور ومحمه وكاره وتوراث وحاه وتكلان من الولوج والوقار والوخامة والكاء والوراثة والوجه والوكالة ونظير ابدال الواو تاء في التورة ابدالها ايضا في قولهم لما تراه المراة في الظهور بعد الحيض التربة هي فعله من لفظ الورا لانها ترى بعد الصفرة والكدرة الثاني وهو قول الفراء ان وزنها تفعله بكسر العين فابدلت الكسرة فتحة وهي لغة طايية يقولون في الناصية ناصاه وفي بقي بقى قال الشاعر فحرت كناصاه الاعز المشهر وقال اخر نفوسا بنت على الكرم وانشد الفراء مما الدنيا ساقاة لحي وماحي على الدنيا بباق وقد رد البصريون ذلك لوجهين احدهما ان هذا البنا قليل جدا اعني بناء تفعله بخلاف فوعلة فانه كثير فالحمل على الاكثر اولى والثاني انه يلزم منه زيادة الياء اولا والتاء ثانيا لتردد اولا الا في مواضع ليس هذا منها بخلاف قلبها في اول الكلمة فانه ثابت وذلك ان الواو اذا وقعت اولا قلبت اما همزة نحو اجوه واقتت واحد واناه واشاح واعاني وجوه ووقت ووجد ووناه ووشاح ووعلوا اما ياء نحو اياه ويحمه الى اخر فاتباع ما عهد اولى من اتباع ما لم يعهد الثالث ان وزنها تفعله بفتح العين وهو مذهب الكوفيين كما يقولون في تقله بالضم تثقله بالفتح وهذا لا حاجة اليه وهو ايضا دعوى لا دليل عليها واما التوراة حيث وردت في القران اما له محضة ابو عمرو والكسائي وابن عامر في رواية ابن ذكوان واما الهاء بين حمزة وورش عن نافع واختلف عن قالون فروى عنه بين بين والفتح وقراها الباقون بالفتح فقط ووجه الامالة ان قلنا بان الفا منقلبة عن ياء ظاهر وان قلنا انها اعجمية لا اشتقاق لها فوجه الامالة شبه الفها بالف التانيث من حيث وقوعها رابعة فشبهت اما لتها اما الانقلاب واما شبه الف التانيث والانجيل قيل افعيل كاجفيل وفي وزنه اقوال احدها انه مشتق من النجل وهو الماء الذي يبرز من الارض ويخرج منها ومنه النجل للولد وسمي الانجيل لانه مستخرج من اللوح المحفوظ وقيل من النجل وهو الاصل ومنه النجل للوالد فهو من الاضداد يطلق على الولد والوالد قال الاعشى انجب ايام والده به اذ نجلا فتم ما نجلا وقيل من النجل وهو التوسعة ومنه العين النجلا اي الواسعتها وسمي الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة او لان فيه اشيا كانت محرمة وقيل هو مشتق من التناجل وهو التنازع يقال تناجل القوم اذا تنازعوا وسمي الانجيل بذلك لاختلاف الناس فيه قاله ابو عمرو الشيباني والعامة على كسر الهمزة من انجيل وقراه الحسن بفتحها قال الزمخشري وهذا يدل على انه اعجمي لان افعيلا بفتح الهمزة عدم في اوزان العرب قلت بخلاف افعيل بكسرها فانه موجود نحو احفيل واخريط واصليت وفرق الزمخشري بين يزد وانزل على عادته فقال فان قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل قلت لان القران نزل نجما ونزل

ونزل الكتاب حملة قال الشيخ قد تقدم الرد على هذا القول في البقرة وان التعدية بالتضعيف لا تدل على التكثير ولا على التنجيم وقد جاء القران نزل وانزل قال تعالى وانزلنا اليك الذكر ونزل عليك الكتاب ويدل على انهما بمعنى واحد قراءة من قرأ مما كان من سبع معتمدا بالتخفيف الا ما استثنى ولو كان احدهما يدل على التنجيم والاخر على التنزيل دفعة واحدة كنا قض الاخبار وهو محال قلت وقد سبق الزمخشري الى هذا الفرق بعينه الواحدي من قبل متعلق بانزل والمضاف اليه الظرف محذوف لفهم المعنى تقديره من قبلك او من قبل الكتاب والكتاب غلب على القران كالثريا وهو في الاصل مصدر واقع موقع المفعول به اي المكتوب وذكر المنزل عليه في قوله نزل عليك ولم يذكره في قوله وانزل التوراة والانجيل تشريفا لنبينا صلى الله عليه وسلم هدى فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول من اجله والعامل فيه انزل اي انزل هذين الكتابين لاجل هداية ولا يجوز ان يكون متعلقا من حيث المعنى بنزل وانزل معا وتكون المسئلة من باب التنازع على اعمال الثاني والحذف من الاول تقديره نزل عليك اي للهدى فحذفه ويجوز ان تتعلق بالفعلين معا تعلقا صناعيا لا على وجه التنازع بل بمعنى انه علة للفعلين معا كما تقول اكرمت زيدا وضربت عمرا اكراما لك يعني ان الاكرام علة للاكرام والضرب والثاني ان ينتصب على الحال من التوراة والانجيل ولم يثن لانه مصدر وفيه الاوجه المشهورة من حذف المضاف اي ذوي هدى او على المبالغة بان جعلا نفس الهدى لعلو وجعلهما معنى هاديين وقيل انه حال من الكتاب والتوراة والانجيل وقيل حال من الانجيل فقط وحذف مما قبله لدلالة هدى عليه وقال بعضهم ثم الكلام عند قوله تعالى من قبل فتوقف عليه ويبتدأ بقوله هدى للناس وانزل الفرقان اي وانزل الفرقان هدى للناس وهذا التقدير غير صحيح لانه يودي الى تقديم المعمول على حرف النفي وهو ممتنع لو قلت قام زيد مكتوفه وضربت هندا يعني وضربت هند مكتوفة لم يصح البتة فكذلك هذا للناس يحتمل ان يتعلق بنفس هدى لان هذه المادة تتعدى باللام كقوله تعالى هدى للتي هي اقوم وان تتعلق بمحذوف لانه صفة لهدى وانزل الفرقان يحتمل ان يراد به جميع الكتب السماوية ولم يجمع لانه مصدر في معنى الفرق كالغفران والكفران وهو يحتمل ان تكون مصدرا واقعا موقع الفاعل والمفعول والاول اظهر وقال الزمخشري او كرر ذكر القران لما هو نعت له ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لشانه واظهارا لفضله قلت قد يعتقد معتقد ان في كلامه هذا رد لقوله الاول حيث قال ان نزل يقتضي التنجيم وانزل يقتضي الانزال الدفعي لانه جوز ان يراد بالفرقان وقد جاء معه انزل ولكن ينبغي ان يعتقد ذلك لانه لم يقل ان نزل للانزال الدفعي فقط بل يقول ان نزل بالتشديد يقتضي التفريق وانزل يحتمل ذلك ويحتمل الانزال الدفعي لهم عذاب يحتمل ان يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبله لوقوعه خبرا عن ان ويحتمل ان يرتفع على الابتدا والجملة خبر ان والاول اولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب من المفردات وانتقام افتعال من النقم وهي السطوة والتسلط ولذلك عبر بعضهم عنها بالمعاقبة يقال نقم ونقم بالفتح وهو الافصح وبالكسر وقد قرئ به وسيأتي له مزيد بيان في المائدة في الارض يجوز ان يتعلق بحي وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لشيء في الارض يجوز ان

يتعلق بيصوركم وهو الظاهر ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من مفعول يصوركم اي يصوركم واقتم في الارحام مضغا وقراطا وسر تصوركم فعلا ماضيا ومعناه صوركم لنفسه ولتعبده ونفعل بالي بمعنى فعل كقولهم ثالث ثلاثة او ثالثهما اي جعلته اثلاثا اي اصلاه وحوه ولي وتولى والتصوير تفعيل من صاره يصوره اي اماله وثناه ومعنى صوره اي جعل له صورة والصورة الهيئة يكون عليها الشيء من تالف خاص وتركيب منضبط كيف يشاء في هذه الاية اوجه اظهرها ان كيف للجزاء وقد جوزوا لها في لسانهم في قولهم كيف تصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها ولذلك مفعول يشا لما تقدم انه لا يذكر الا للفائدة والتقدير كيف تشا تصويركم يصوركم لانه مفعول يشا ويصوركم لدلالة يصوركم الاول عليه ونظيره قولهم ان تفعل تفعل ان ظالما فظالما وان فعل فانت ظالم وعند من يجيز تقدم الجزاء في الشرط الصريح يجعل يصوركم المتقدم هو الجواب وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على اي حال شاء ان يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا يجوز ان يكون كيف مفعولة ليصوركم لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا احد شيئين اما حرف الجر نحو ممن تمر واما المضاف نحو غلام من تضرب الثاني ان يكون كيف ظرفا ليشا والجملة في محل نصب على الحال من ضمير اسم الله تعالى تقديره يصوركم على مشيته اي مريدا الثالث كذلك الا انه حال من مفعول يصوركم تقديره يصوركم مستقلين على مشيته ذكر هذين الوجهين ابو البقا ولما ذكر عنه كونها حالا من ضمير اسم الله قد رها بقولك يصوركم في الارحام قادرا على تصويركم مالكا ذلك الرابع ان تكون الجملة في موضع المصدر المعنى يصوركم في الارحام تصوير المشية وتمايشا هذا قول الحوفي وفي قوله الجملة في موضع المصدر تسامح لان الجمل لا تقوم مقام المصادر ومراده ان ليف دالة على ذلك ولكن لما كانت في ضمن الجملة نسب ذلك الى الجملة وقوله هو الذي يصوركم يحتمل ان يكون مستانفة سيق لمجرد الاخبار بذلك وان يكون في محل رفع خبرا ثانيا لان منه ايات يجوز ان يكون ايات رفعا بالابتدا والجار خبره وفي الجملة على هذا وجهان احدهما انها مستانفة والثاني انها في محل نصب على الحال من الكتاب اي هو الذي انزل في هذه الحال اي منقسما الى محكم ومتشابه ويجوز ان يكون منه هو الخبر وحينئذ وايات رفع به على الفاعلية وهو الكتاب يجوز ان تكون الجملة صفة للنكرة قبلها ويجوز ان تكون مستانفة واخبر بلفظ الواحد وهو امر عن جمع وهو هن اما لان المراد كل واحدة منه ام واما لان المجموع بمنزلة واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع كقوله وعلى بهم كلوا في بعض بطونكم تعفوا واما حذفها فضليب وقال الاحوص وحرام الكتاب بالجكاية على تقدير الجواب كانه قيل ما امر الكتاب فقيل هن ام الكتاب كما يقال من نطير زيد فيقول قوم نحن نظيره كانهم حكوا ذلك اللفظ وهذا على قول من ذهب الى ان امر تمر تان اي مما يقال له تمر تان قال ابن الانباري وهذا بعيد من الصواب في الاية لان الاضمار لم يتقدم عليه دليل ولم تدع اليه حاجة وقيل لانه معنى الاصل الكتاب يوجد واخر لسق على ايات ومتشابهات نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر متشابهات

قال ابو البقا فان قيل واحده متشابهات متشابهة وواحدة اخر اخرى والواحد هنا
لا يصح ان يوصف لهذا الواحد فلا يقال اخرى متشابهة الا ان يكون بعض الواحدة تشبه بعضا
وليس المعنى على ذلك وانما المعنى ان كل اية تشبه اية اخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم
يصح وصف مفرده بمفرده قيل المشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا فاذا اجتمعت الاشياء المتشا
بهة كان كل واحد منها متشابها للاخر فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان
كل واحد منها يشابه باقيها فاما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى ونظيره قوله فوجد فيها رجلين
يقتتلان فثنى الضمير وان كان الواحد لا يقتتل قلت يعني انه ليس من شرط صحة الوصف بالتثنية
او الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك كما انه
لا يشترط في اسناد الفعل الى المثنى والمجموع صحة اسناده الى كل واحد على حدته وقريب من ذلك
قوله حافين من حول العرش قيل ليس لحافين مفرد لانه لو قيل حاف لم يصح اذ لا يتحقق الحفوف
في واحد فقط انما يتحقق بجمع يحيطون بذلك الشيء المحفوف وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى
في موضعه ربع يجوز فيه ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة لموصول ويجوز ان يكون
مبتداء وخبره الجار قبله والزيغ قيل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل فان الزيغ
لا يقال الا لما كان من حق الى باطل قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين
وزاغ وزال ومال مقارب لكن لا يقال الا فيما كان عن حق الى باطل يقال زاغ يزيغ زيغا وزيوغة
وريغانا وزيوغا قال الفراء والعرب يقولون في عامة ذوات الياء ما يشبه رغب مثل يرغب
وصرت وطرت سيرورة وصيرورة وحد يحيد وبه وملت ميلولة لا احصي ذلك كثرة
فاما ذوات الواو مثل قلت ورضيت فانهم لم يقولوا ذلك الا في الفاظ اليبونة والدنو
من دام والهيعوعة من الهواع والسيدودة من سدرت ثم ذكر كلاما كثيرا عن متعلق عما يحن
فيه وقد تقدم الكلام على هذا المصدر وما ذكر الناس فيه وانه قد سمع فيه الاصل وهو ليبونة
في قول الشاعر حتى يعود الى ليبونة ما تشابه مفعول الاتباع وهي موصولة او موصوفة
والاتيان مصدرية لعود الضمير من تشابه عليها الاعلى راي ضعيف ومنه حال من فاعل تشابه
اي تشابه حال كونه بعضه اتباعا منصوب على المفعول له اي لاجل الاتباع وهو مصدر مضاف
لمفعوله والتاويل مصدر اول يؤول وفي اشتقاقه قولان احدهما انه من ال يؤول اولا ومالا
اي عاد ورجع وال الرجل هذا عند بعضهم لانهم يرجعون اليه في مهماتهم ويقولون الت الشيء
فاله اي صرفته لوجه لا يبق فانصرف قال الشاعر اول الحكم على وجهه ليس قضاي بالهوى الجائر
وقال بعضهم اولت الشيء فاول فجعل مطاوعة تفعل وعلى الاول مطاوعة فعل وانشد الاعشى
على انها كانت تاول حبها تاول ربعي السقاب فاصحا يعني انجبها كان صغيرا قليلا مال الى العظم
كما يؤول السقب الى الكبر ثم قد يطلق على العاقبة والمراد لان الامر يصير اليها والثاني انه مشتق
من الاياله وهي السياسة تقول العرب قد الى والى علينا اى سسنا وساسنا غيرنا فكان المؤول
للكلام سايسه والقادر عليه واضعه موضعه نقل ذلك عن النظر بن شميل وفرق الناس بين

التاويل

التاويل والتفسير في الاصلاح بان التفسير مقتصر به على ما لا يعلم الا بالتوقيف كاسباب
النزول ومدلولات الالفاظ وليس للراي فيه مدخل والتاويل يجوز لمن حصلت عنده صفات اهل
وادوات يقدر ان يتكلم بها اذا رجع بها الى الاصول وقواعد والراسخون يجوز فيه وجهان احدهما
انه مبتداء والوقف على الجلالة العظمة على هذا فالجملة من قوله يقولون خبر المبتداء والثاني انهم معطوفون
على الجلالة المعظمة فيكونون داخلين في علم التاويل وعلى هذا فيجوز في الجملة القوليه وجهان احدهما
انها حال اي يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك والثاني ان يكون خبر مبتداء مضمر اي هم يقولون
والرسوخ الثبوت والاستقرار ثبوتا متمكنا فهو اخص من مطلق الثبات قال الشاعر

• لقد رسخت في القلب من مودة ليلى ايت اياها ان سعرا واصابه في محل
نصب بالقول وكل مبتدا اي كله او كل منه والجار بعده خبره والجملة نصب بالقول ايضا
لا تزغ قلوبنا العامة على ضم حرف المضارعة من زاغ يزيغ وقلوبنا مفعول به وقراء ابو بكر وابو وابو
والخراز لا تزغ قلوبنا بفتح التاء ورفع قلوبنا وقراءة بعضهم كذلك الا انه بالياء من تحت وعلى
القولين فالقلوب فاعل بالفعل المنهي عنه والتذكير والتانيث باعتبارتاين الجمع وتذكيره
والنهي في اللفظ للقلوب وفي المعنى دعاء الله تعالى اي لا تزغ قلوبنا فتزيغ فهو من باب لا ارينك ها هنا
وقول التابعة لا اعرفن ربربا حورا مدامعها بعد اذ هدينتا بعد منصوب بلا تزغ واذ
هنا خرجت عن الظرفية للاضافة اليها وقد تقدم ان تصرفها قليل واذا خرجت عن الظرفية فلا
يتغير حكمها من لزوم اضافتها الى الجملة بعدها لم يتغير تصرفها غيرها من الظروف في هذا الحكم الا ترى الى
قوله هذا بعد ينفع ويوم لا تملك في قراءة من رفع يوم في الموضعين وقول الاخر على حين الكرام قليل
على حين من تكنفه ذنوبه على حين عاتبت المشيب على الصبى الا ليت ايام الصفا جدد بنه
كيف خرجت هذه الظروف عن النصب الى الرفع والجر والنصب بليت ومع ذلك هي مضافة للجمل التي
بعدها وهب الهبة العطية حذفت فاؤها لما تقدم في عدة ونحوها وكان حق عين المضارع منها
كسر العين منه الا ان ذلك منعه كون العين حرف حلق فالكسرة مقدرة فلذلك اعتدت تلك الكسرة المقدرة
حذفت لها الواو وهذا نحو يضع ويسع لكون اللام حرف حلق ويكون هب فعل امر بمعنى ظن فيتعدى
لمفعولين كقوله والاضحى امها كلا وحينيذ لا يتصرف ويقال ايضا وهبني الله فداك اي جعلني
ولا يتصرف ايضا عن الماضي لهذا المعنى من لدنك متعلق بهب ولدن ظرف وهي لاول غاية زمان
او مكان او غيرهما من الذوات يجوز من لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد يكون بعضها
وبعضهم يقيدها بظرف المكان وتضاف لصريح الزمان قال بعضهم الوعدة في ظهري من لدن
الظهر الى العصير ولا تقطع عن الاضافة بحال واكثر ما تضاف الى المفردات وقد تضاف
الى الجمل وصلتها لانها تاويل مفرد قال فلم يقطع لدن ان وليتها قرابة ذي قربى ولا حق مسلم
اي لدن ولا يتك ايانا وقد تضاف الى الجملة الاسمية كقوله

• تذكر نعماه مذانت يافع الى انت داود بن ايض كالنسر

وقد تضاف للفعلية كقوله لدن لزمنا الدهر سالمونا وقائلهم فلا نلوم منكم للجلاد جنوح

وقال اخر ٭ صريع عوان راقهن ورقنه ٭ لدن شب حتى شاب سود الذوائب ٭
وفيها لغتان الاعراب وهو لغة قيس وبها قرا ابو بكر عن عاصم من لدنه بحر النون وقوله من لدن الظهر الى العصر ولا يخلوا من من غالبا قاله ابن جني ومن غير الغالب ما تقدم من قوله لدن انت يافع لدن سالمونا وان وقع بعدها لفظ عدوه خاصة جاز نصبها ورفعها فالنصب على خبر كان والتميم والرفع على اضمار كان التامة ولولا هذا التقدير لرفعوا قالوا لدن عن الاضافة وقد تقدم انه لا يجوز فمن نصب عدوه قوله ٭ فما زال مهري من جراك الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لعدوة
واللغة المشهورة بناؤها وسببه شبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد وامتناع الاخبار بها خلاف عند ولدي فانهما لا يلزمان استعمالا واحدا اذ يكونان فضلة وعمدة وغاية وغير غاية خلاف لدن وقال بعضهم علة بنائها كونها دالة على الملاصقة ومختصة بها خلاف عند فانها لا تدل على الملاصقة فصار فيها معنى لا يدل عليها الظرف بل يعوض قيل ما يدل عليه الحرف فكانها مضمنة معنى حرف كان وحقه ان يوضع لذلك فلم يوضع كما قالوا في اسم الاشارة واللغتان المذكورتان من الاعراب والبناء مختصتان بلدن المفتوحة اللام المضمومة الدال الواقع اخرها نون واما بقية لغاتها على ما ستذكرها فانها فيها مبنية عند جميع العرب وفيها عشر لغات الاولى وهي المشهورة ولدن ولدن بفتح الدال وكسرها ولدن بفتح اللام وضمها مع سكون الدال وكسر النون ولدن بالضم والسكون وفتح النون ولد ولد بفتح اللام وضمها مع سكون الدال ولد بفتح اللام وضم الدال ولت بابدال الدال تاء ساكنة ومتى اضفت الحد وفته الى الهمز وجب رد النون انت الوهاب يحتمل ان تكون مبتدا ولن يكون ضمير الفصل وان يكون تاكيد الاسم ان جامع الناس قرا ابو حاتم جامع الناس بالتنوين والنصب وليوم اللام للعلة اي لجزا يوم وقيل هي بمعنى في ولا يذكر المجموع الاول ولا ريب صفة ليوم فالضم في فيه عايد عليه وابعد من جعله عايدا على الجمع المدلول عليه بجامع او على الجزا المدلول عليه بالمعنى او على العرض ان الله لا يخلف الميعاد يجوز ان يكون من تمام حكاية قول الراسخين فيكون التفاتا من خطابهم للبارى تعالى بضمير الخطاب الى الاتيان بالاسم الظاهر دلالة على تعظيمه ويجوز ان يكون مستانفا من كلام الله فلا التفات حينيذ والميعاد مصدر وياوه عن واو لانكسار ما قبلها كميقات لن بمعنى العامة على بمعنى بالتامن فوق مراعاة لتانيث الجمع وقرا الحسن وابو عبد الرحمن بالياء من تحت بالتذكير على الاصل وسكن الحسن بمعنى استثقالا للحركة على حرف العلة وذهابا به مذهب الالف وبعضهم خص هذا بالضرورة من الله في من هذه اربعة اوجه احدها انها من لابتدا الغاية مجازا اي من عذاب الله وجزايه الثاني انها بمعنى عند قال ابو عبيدة هي بمعنى عند كقوله اطعمهم من جوع وامنهم من خوف اي عند جوع وعند خوف وهذا ضعيف عند النحويين الثالث انها بمعنى بدل قال الزمخشري قوله من الله مثل قوله ان الظن لا يغني من الحق شيا والمعنى لن يغني عنهم من رحمة الله او من طاعته شيا اي بدل رحمته وطاعته وبدل الحق ومنه لا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفعه حده وحظه من الدنيا بذلك اي بدل طاعتك وما عندك وفي معناه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى وهذا الذي ذكره من كونها بمعنى بدل لجمهور النحاة نابا به فان عامة ما اوردوه مخرج ذلك تنازله الجمهور

تمنه قود

ممنه قوله ٭ جارية لم تاكل المرقعا ٭ ولم تذق من البقول الفستقا ٭
وقول الاخر ٭ احد والمحاض من الفصيل غلبة ٭ ظلما وكتب للامير افالا ٭
وقال تعالى لجعلنا منكم ملايكة ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة والرابع انها تبعيضية الان هذا الوجه لما اجازه الشيخ مبنيا على اعراب شيا مفعول به بمعنى لا تدفع ولا تمنع قال فعلى هذا يجوز ان يكون من في موضع الحال من شيا لانه لو تاخر لكان في موضع النعت له فلما تقدم انتصب على الحال ويكون من اذ ذاك للتبعيض وهذا ينبغي ان لا يجوز البتة لان من التبعيضية تتوول بلفظ بعض مضافة لما جرته من الاثر ي انك اذا قلت راي رجلا من بني تميم معناه بعض بني تميم واخذت من الدراهم بعض الدراهم وهنا لا يتصور ذلك اصلا والمتبادر جعله صفة لشيا اذا جعلناها لابتدا الغاية كقولك عندي درهم من زيد اي كائن او مستقر من زيد ومتنع فيها التبعيض والحال كالصفة في المعنى فامتنع ان تكون من للتبعيض مع جعله من الله حالا من شيا والشيخ تبع في ذلك ابا البقا الا ان ابا البقا حين قال ذلك قدر مضافا صح به قوله والتقدير شيا من عذاب الله وكان ينبغي ان يتبعه في هذا الوجه مصرحا بما يدفع هذا الرد الذي ذكرته وشيا اما منصوب على المفعول به وقد تقدم تاويله وما على المصدر به اي شيا من الاغنا وأولئك هم وقود النار هذه الجملة تحتمل وجهين احدهما ان تكون مستانفة على اخبار وهم يحتمل الابتدا والفصل وقرا العامة وقود بفتح الواو وللحسن بضمها وقد تقدم تحقيق ذلك في البقره وان المصدرية تحتمله في المفتوح الواو وايضا وحيث كان مصدرا فلا بد من تاويله فلا حاجة الى اعادته هنا كداب ال فرعون في هذه الكاف وجهان احدهما انها في محل رفع خبر المبتدا مضمر تقديره دابهم في ذلك كداب ال فرعون وبه بدا الزمخشري وابن عطية والثاني انها في محل نصب وفي الناصب لها ستة اقوال احدها انها نعت لمصدر محذوف والعامل فيه كفروا تقديره ان الذين كفروا كفروا وكذبوا كذابا كداب ال فرعون اي كعادتهم في الكفر وهو راي الفراء وهذا القول مردود بانه قد اخبر عن الموصول قبل تمام صلته فلزم الفصل بين الصلة بالاجنبي وهو لا يجوز والثاني انه منصوب بكفروا لكن مقدرا لدلالة هذا الملفوظ به عليه الثالث ان الناصب مقدر مدلول عليه بقوله لن يغني اي يبطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة ال فرعون في ذلك الرابع انه منصوب بلفظ وقود اي توقد النار بهم كما توقد بال فرعون كما تقول انك لتظلم الناس كدابك اي كظلم ابيك قاله الزمخشري وفيه نظر لان الوقود على القراة المشهورة الاظهر فيه ان اسما لما يوقد به واذا كان اسما فلا عمل له فان قيل انه مصدر او على قراة الحسن صح لانه منصوب بفعل لن يغني عنهم مثل ما لن يغني عن اولئك ذكره الزمخشري وضعفه الشيخ بلزوم الفصل بين العامل ومعموله بالجملة التي هي قوله واولئك هم وقود النار قال على اي التقديرين الذين قدرناهما فيهما من انه تكون معطوفة على خبر ان او على الجملة المؤكدة بان قال فان جعلنا اعتراضية وهو بعيد جازما قال الزمخشري الصادر ان يكون العامل فيها فعلا مقدرا مدلولا عليه بلفظ الوقود تقديره توقد بهم كعادة ال فرعون ويكون التشبيه في نفس الاحتراق قاله ابن عطية الصادر ان العامل يعد بلون لعادة ال فرعون يدل عليه سياق الكلام الثاني انه منصوب بكذبوا اباياتنا والضمير في كذبوا

على هذا الكفار مكة وغيرهم من معاصري رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كذبوا بكتبنا كعادة ال فرعون في ذلك التكذيب التاسع ان العامل فيه قوله فاخذهم الله اي فاخذهم الله اخذ اكاخذه ال فرعون وهذا مردود فان ما بعد الفاء العاطفة لا يعمل فيما قبلها لا يجوز قمت زيدا فضربت فامازيدا فاضرب فقد تقدم الكلام عليه في البقرة وقد حكى بعض النحويين عن الكوفيين انهم يجيزون تقديم المعمول على حرف العطف فعلى هذا يجوز هذا القول وفي كلام الزمخشري سهو فانه قال ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن يغني اي ويخالدون اي لن يغني عنهم مثل ما لم يغن عن اولئك وهم فيما خالدون كما تخلدون وليس في لفظ الآية الكريمة تخالدون انما نظم القران واولئك هم وقود النار ويبعد ان يقال اراد تخالدون فحذف مقدرا بدل عليه سياق الكلام والذين من قبلهم يجوز ان يكون مجرورا عطفا على ال فرعون وان يكون مرفوعا على الابتداء والخبر قوله بعد ذلك كذبوا بايانتا وهذان الاحتمالان جايزان مطلقا وخص ابو البقا جواز الرفع بكون الكاف في محل الرفع فقال فعلى هذا اي على كونها مرفوعة المحل خبر المبتدا مضمر يجوز في والذين من قبلهم وجهان احدهما هو جر بالعطف ايضا وكذبوا في موضع الحال وقد معه مضمرة ويجوز ان تكون مستانفا لا موضع له ذكر لشرح حالهم والوجه الاخر ان يكون الكلام تم على فرعون والذين من قبلهم مبتدا وكذبوا خبره والداب العادة يقال داب يداب اي واظب ولازم ومنه وتزرعون دابا اي مداومة وقال امرو القيس

كدابل مزام الحويرث قبلها ... وجارتها ام الرباب عاسل

ويقال داب يداب دوبا قال زهير

لارتحلن بالفجر ثولا دبن ... الى الليل الا ان يعرض طفل

وقال الواحدي الداب الاجتهاد والتعب يقال سار فلان يومه كله يداب فيه فهو دايب اي مجهد في سيره هذا اصله في اللغة ثم يصير الداب عبارة عن الحال والشان والامر والعادة لاشتمال التعب والجهد على هذا كله وكذا قال الزمخشري قال مصدر داب في العمل اذا كدح فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله ويقال داب وداب يسلون الهمزة وفتحها وهما لغتان في المصدر كالضاءن والضان والمعز والمعز وقراحفص سبع سنين دابا بالفتح قال الفراء والعرب يثقل ما كان ثانيه من حروف الحلق كالنعل والنعل والنهر والنهر والشام والشام والشئ قد سارسرقهم حتى انواسا ... واشياخ عريهم حتى هوى الشاما

قد تقدم انه يجوز ان يكون خبرا عن الذين ان قيل انه مبتدا وان لم يكن مبتدا فقد تقدم ايضا انه يكون بايانا للداب وتفسيرا له كانه قيل ما فعلوا وما فعل بهم فقيل كذبوا بايانتا فهو جواب سوال مقدر وان يكون حالا وفي قوله بايانتا التفات لان قبله من الله وهو اسم ظاهر والباقي في بذنوبهم يجوز ان يكون للسببية اي اخذهم بسبب ما اجترموا وان يكون للحال اي اخذهم ملتبسين بالذنوب غير تايبين منها والذنب في الاصل التلو والتابع وسمي الجريمة ذنبا لانها تتلوا اي تتبع عقابها والذنوب الدلو لانها تلو الحبل في الحدب واصل ذلك من ذنب الحيوان لانه يذنبه اي يتلوه يقال ذنبه يذنبه ذنبا اي تبعه شديد العقاب كقوله سريع الحساب اي شديد عقابه وقد تقدم تخفيفه وقد اشتملت هذه الايات الكريمة من اول السورة الى ههنا انواعا من علم

المعاني والبيان

المعاني والبيان والله لا يخفى على متاملها سيغلبون ويحشرون قرا الاخوان بهذين الفعلين بالغيبة والباقون بالخطاب والغيبة والخطاب في مثل هذا التركيب واضحان لتقول لك قل لزيد قم على الحكاية وقل لزيد يقوم وقد تقدم نحو من هذا في قوله لا تعبدون الا الله وقال الشيخ في قراة الغيبة الظاهر ان الضمير للذين كفروا ويكون الجملة اذ ذاك ليست محكية بقل بل محكيه بقول اخر التقدير قل لهم قولي سيغلبون واخباري انه سيقع عليهم الغلبة كما قال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فانا اخبرهم بمعنى ما اخبرته من انهم سيغلبون وباليا اخبرهم باللفظ الذي اخبر به انهم سيغلبون وهذا الذي قاله سبقه اليه الزمخشري فاخذه منه ولكن عبارة ابي الفاسم اوضح فلنوردها قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين القراتين من حيث المعنى قلت معنى القراة بالتا اي من فوق الامر بان يخبرهم بما سيجري عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى سيغلبون ويحشرون هو كائن من نفس المتوعد به وهو الذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراة باليا الامر بان يكلمهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه كانه قال اد اليهم هذا القول الذي هو قولي لك سيغلبون ويحشرون وجوز القراة وثعلب ان يكون الضمير في سيغلبون ويحشرون للكفار قريش ويراد بالذين كفروا اليهود والمعنى قل لليهود ستغلب قريش وهذا انما تجه على قراة الغيبة فقط قال علي وتقوى القراة باليا اي من تحت اجماعهم على الياي في قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا قال والتابعي من فوق احب الي من اجماع الحرميين وعاصم وغيرهم على ذلك قلت ومثل اجماعهم على قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا اجماعهم على قوله قل للمومنين يغضوا قل للذين امنوا يغفروا والذين لا يرجون وقال الفراء من قراء بالتا جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب ثم يجوز في هذا المعنى الباء والتا كما تقول في الكلام قل لعبد الله انه قايم وانل قايم وفي حرف عبد الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لكم ما قد سلف ومن قراه بالباء فانه ذهب الى مخاطبة اليهود وان الغلبة تقع على المشركين كانه قيل قل لليهود ستغلب المشركون ويحشرون فليس يجوز في هذا المعنى الا التا لان المشركين غيب ويبس المهاد المخصوص بالذم محذوف اي يبس المهاد جهنم والحذف للمخصوص يدل على صحة مذهب سيبويه من انه مبتدا والجملة قبله خبره ولو كان كما قال غيره مبتدا محذوف الخبر او بالعكس لما حذف ثانيا للاول كحذف سايرالجملة قد كان جواب قسم محذوف واية اسم كان ولم يبوت الفعل لان تانيث الاية مجازي ولانها بمعنى الدليل والبرهان ولوجوب الفصل بكم فان الفصل مسوغ لذلك مع كون التانيث حقيقيا كقوله ان امراءه مكن واحده ... بعدي وبعدك في الدنيا المغرور ... وفي خبر كان وجهان احدهما انه لكم وفي فئتين حينيذ وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ايه لانه في الاصل صفة لاية فلما قدم نصب حالا والثاني انه متعلق بكان ذكره ابو البقا وهذا عند من يرى انها تعمل في الظرف وحرف الجر ولكن جعل في فئتين الخبر اشكال وهو ان حكم اسم كان حكم المبتدا فلا يجوز ان يكون اسمها الا مجازا الابتدا به وهنا لو جعله اية مبتدا به وهنا لو جعله اية مبتدا وما بعدها خبر لم يجز اذ لا مسوغ للابتدا بهذه النكرة

خلافها اذا جعلت لكم الخبر فانه جايز لوجود المسوغ وهو تقدم الخبر حرف جر التقتا في محل
جر صفة لفيئين لكم فيتين ملتقيتين فيه تقاتل العامة على رفع فيه وفيها اوجه احدها ان يرتفع
على البدل من فاعل التقتا وعلى هذا فلابد من ضمير محذوف يعود على فيئين المتقدمتين في الذكر ليربط
الوصف بالجملة اذ لولم يقدر ذلك لما صح لخلو الجملة الوصفيه من ضمير والتقدير وفي فيئين التقتا
فيه منهما وفيه اخرى كافرة والثاني ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر تقديره احداهما فيه تقاتل
فقطع الكلام عن اوله واستانفه ومثله ما انشده الفراء على ذلك اذا مت كان الناس صنفين شامت
واخر مثن بالذي كنت اصنع اي احدهما شامت واخر مثن ومثله في القطع ايضا قول الاخر

حتى اذا اما استقل النجم في غلس وعود در البقل ملوي ومحصود

اي بعضه ملوي وبعضه محصود وقال ابو البقا فان قلت فاذا قدرت في الاول احداهما مبتدا
كان القياس ان يكون والاخرى اي والفيئة الاخرى كافرة قيل لما علم ان التفريق هنا نفس الشي
المقدم ذكره كان التعريف والتنكير واحدا قلت ومثل الاية الكريمة في هذا السوال وجوابه
البيت المتقدم شامت واخر مثن فجايه نكرة دون الثالث ان يرتفع على الابتداء وخبره مضمر تقديره
منهما فيه تقاتل وكذا في البيت اي منهم مثن ومنهم مثن ومثله قول النابغة توهمت ايات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع وما لحل العير الا ياينه ونوى كحوم الحوض اثلم خاشع
تقديره منهن اي من الايات رماد ومنهن نوى ويحتمل البيت ان يكون كما تقدم من تقدير مبتدا وربما
خبره كما تقدم في نظيره وقرا الحسن ومجاهد وحميد فيه تقاتل بالجر على البدل من فيئين ويسمى
هذا البدل بدلا تفصيلا لكون كثير عزة وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وهو بدل بعض من كل واذا كان كذلك فلابد من ضمير يعود على المبدل منه تقديره منهما وقراه
ابن السميفع وابن ابي عبلة فيه تصابا وفيه اربعة اوجه احدها النصب باضمار اعني والثاني النصب على
المدح ويحرر هذا القول ان يقال على المدح في الاول وعلى الذم في الثاني وكانه قيل المدح فيه تقاتل
في سبيل الله واذم اخرى كافرة والثالث ان تنتصب على الاختصاص جوزه الزمخشري قال الشيخ ويجيد
لان المنصوب لا يكون نكرة ولا سيما قلت لا يعني الزمخشري الاختصاص المبوب له في النحو نحن معاشر
الانبيا لا نورث انما عنى النصب باضمار فعل لايق واهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصا الرابع
ان ينتصب فيه على الحال من فاعل التقتا كانه قيل التقتا مومنة وكافرة فعلى هذا يكون فيه واخرى
توطية للحال لان المقصود ذكر وصفهما وهذا كقولهم جاني زيد رجلا وهذا صالحا ومثله في
باب الاخبار بل انتم قوم مسرفون ونحوه واخرى كافرة اخرى صفة لموصوف محذوف تقديره وفيه
اخرى كافرة وقريت كافرة بالرفع والجر على حسب القراتين المذكورتين في فيه تقاتل وهذه منسوقة
عليها وكان من حق من قراه فيه تقاتل نصبا ان يقرا واخرى كافرة نصبا عطفا على الاولى ولكني لم
احفظ فيها ذلك وفي عبارة الزمخشري ما يوهم القراه فانه قال وقرى فيه تقاتل واخرى كافرة بالجر
على البدل من فيئين وبالنصب على الاختصاص او الحال فظاهر قوله وبالنصب اي في جميع ما تقدم
وهو فيه تقاتل واخرى كافرة وقد تقدم سوال ابي البقا وهو لم يقل والاخرى بالتعريف اعني

حالة رفع

رفع فيه تقاتل على خبر ابتدا مضمر تقديره احداهما والجواب عنه والعامة على تقاتل
بالتانيث لاسناد الفعل الى المضمر المونث ومتى اسند الضمير المونث وجب تانيثه سواء كان
التانيث حقيقة او مجازا نحو الشمس طلعت هذا جمهور الناس عليه وخالف ابن كيسان
فاجاز السمر طلع مستشهدا بقول الشاعر فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
فقال ابقل وهو مسند لضمير الارض ولم يقل ابقلت وغيره يخصه بالضرورة وقال هو لا
ضرورة اذ كان ممكن ان ينقل حركة الهمزة على تا التانيث الساكنة فيقول والارض ابقلنا بقالها
وقد رد واعليه بان الضرورة ليس معناها ذلك ولين سلمنا ذلك فلا نسلم ان هذا الشاعر
كان من لغته النقل لان النقل ليس لغة لكل العرب وقرا مجاهد ومقاتل بالياء من تحت
وهي حجة على من مذهب ابن كيسان ومقوية له قالوا والذي حسن ذلك كون فيه في معنى
القوم والناس فلذلك عاد الضمير مذكرا يرونهم قراة نافع وحده من السبعة ويقرا
ويهل ترونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالغيب فاما قراة نافع ففيها ثمانية اوجه احدها ان الضمير
في الكم والمرفوع في يرونهم للمومنين والضمير المنصوب في ترونهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد
كان لكم ايها المومنون اية في فيتين بان رايتم الكفار مثلي انفسهم في العدد وهو ابلغ في القدرة حيث راى
المومنون الكافرين مثلي عدد الكافرين ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم واوقعوا بهم الافاعل وكم
كم من فيه قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله واستبعد بعضهم هذا التاويل لقوله تعالى في الانفال واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا فالقصة واحدة وهناك تدل الاية على ان الله تعالى قلل المشركين
في اعين المومنين ليلا يجبنوا عنهم وعلى هذا التاويل المذكور هنا يكون قد كثرهم في اعينهم وعلى ان يجاب
عنه باختلاف حالين وذلك انه في وقت اراهم اياهم مثلي عددهم ليهابوهم ويتاهبوا ثم قللهم في اعينهم
ليقدموا عليهم فالاتيان بالاعتبارين ومثله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فوربك لنسئلنهم
اجمعين ولا يكتمون الله حديثا مع هذا يوم لا ينطقون وقال القراء المراد بالتقليل التهوين كقولك
رايت كثيرا كم قليلا لهوانهم عندك وليس من تقليل العدد في شي الثاني ان يكون الخطاب في ترونهم
للمومنين ايضا والضمير المنصوب في ترونهم للكافرين ايضا والضمير المجرور في مثليهم للمومنين والمعنى
يرون انها المومنون الكافرين مثلي عدد انفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المومنين في راي
العين وذلك ان الكفار كانوا الفا وثيفا والمسلمون على الثلث منهم فاراهم اياهم مثليهم على ما قدر
عليهم من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى ان يكن منكم مايه صابرة يغلبوا مايتين بعد ما كلفوا
ان يقاوم واحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين قال الزمخشري قراة
نافع لا تساعد عليه يعني على هذا التاويل المذكور ولم يبين وجه عدم المساعدة وكان الوجه في
ذلك والله اعلم اذ كان ينبغي ان يكون التركيب ترونهم مثليكم بالخطاب في مثليكم لا بالغيبة وقال
ابو عبد الله الفاسي بعد ما ذكره عن الزمخشري قلت بل يساعد عليه ان كان الخطاب في الاية
للمسلمين وقد قال ذلك انتهى فلم يات ابو عبد الله بجواب اذ الاشكال باق وقد اجاب بعضهم
عن ذلك بجوابين احدهما انه من باب الالتفات من الخطاب الى الغيبة وان حق الكلام مثليكم

بالخطاب الالاه التفات الى الغيبة ونظره بقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والثاني
ان الضمير في مثليهم وان كان المراد به المومنين الا انه اعاد على قوله فية تقاتل في سبيل الله والفية
المقاتلة في سبيل الله فكانه قيل ترونهم ايها المومنون مثليكم وهو جواب حسن ومعنى واضح الثالث
ان يكون الخطاب في لكم وفي ترونهم للكفار وهم قريش والضمير المنصوب والمجرور للمومنين اي قد
كان لكم ايها المشركون اية حيث ترون المومنين مثلي انفسهم في العدد فيكون قد كثرهم في اعين الكفار
ليجسوا عنهم فيعود السوال المذكور بين هذه الاية واية الانفال وهي قوله تعالى ويقللكم في اعينهم
فكيف يقال هنا انه كثرهم فيعود الجواب عما تقدم من اختلاف حالتين وهو انه قللهم اولا لتحتوي
عليهم الكفار فلما التقى الجمعان كثرهم في اعينهم ليحصل لهم الخور والفشل الرابع كالثالث الا ان
الضمير في مثليهم يعود على المشركين فيعود ذلك السوال وهو انه كان ينبغي ان يقال مثليكم ليتفق
الكلام فيعود للجوابان وهما اما الالتفات من الخطاب الى الغيبة واما عوده على لفظ الفية الكافرة
لانها عبارة عن المشركين كما في كان ذلك الضمير عبارة عن الفية المقاتلة ويكون التقدير ترون
ايها المشركون المومنين مثلي فيتكم الكافرة وعلى هذا فيكونون قد راوا المومنين مثلي انفس المشركين
الفين ونيفا وهذا مدد من الله تعالى حيث ارى الكافرين المومنين مثلي عدد المشركين حتى قتلوا او
جنبوا فقطع المسلمون فهم فانتصروا عليهم ويوييده وايده بنصره من يشا فالاراة هنا ممثولة
المدد بالملايكة في النصرة بكلها ويعود السوال حينيذ بطريق الاولى وهو كيف اشهر الى هذه الفية
مع قوله في الانفال ويقللكم في اعينهم ويعود الجواب الخامس ان الخطاب في لكم وترونهم لليهود والضمير
المنصوب والمجرور على هذا عايدان على المسلمين اي معنى ترونهم لو رايتموهم مثليهم وفي هذا التقدير
تكلف لاحاجة اليه وكان هذا القايل اختار ان يكون الخطاب في الاية المقتضيه وهي قوله قد كان
لكم لليهود فجعله في ترونهم ايضا ولكن الخروج من خطاب اليهود الى خطاب قوم اخرين اولى من هذا
التقدير والتكلف لان اليهود لم يكونوا حاضري الوقعة حتى يخاطبوا برويتهم لهم كذلك ويجوز على
هذا القول ان يكون الضميران المنصوب والمجرور عايدين على الكفار اي انهم كثر في اعينهم الكفار حتى
صاروا مثلي عدد الكفار ومع ذلك غلبهم المومنون وانتصروا عليهم فهو ابلغ في القدرة ويجوز ان يعود
للمنصوب على المسلمين والمجرور على المشركين اي ترون ايها اليهود المسلمين مثلي عدد المشركين مهابة
لهم وتهويلا لامر المومنين كما كان ذلك في حق المشركين فيما تقدم من الاقوال ويجوز ان يعود
المنصوب على المشركين والمجرور على المسلمين والمعنى ترون ايها اليهود لو رايتم المشركين مثلي عدد المسلمين
وذلك انهم قللوا في اعينهم ليحصل لهم الفزع والغم لانه كان بغيهم قلة الكفار وتجبهم كثرتهم ونصرهم
على المسلمين حسدا وبغيا هذه ثلاثة اوجه مترتبه على الوجه الخامس فتصير عانية اوجه في
قراة نافع واما قراة الباقين ففيها اوجه احدها انها كقراة الخطاب فكل ما قيل في المراد به الخطاب
هناك قيل به هنا ولكنه جاء على باب الالتفات اي التفات من خطاب الى غيبة الثاني ان الخطاب في لكم
للمومنين والضمير المرفوع في ترونهم للكفار والمنصوب والمجرور للمسلمين والمعنى يرى المشركون المومنين
ستمايه ونيفا وعشرين اراهم الله مع قلتهم اياهم ضعفيهم ليهابوهم ويجبنوا عنهم الثالث ان الخطاب

في لكم للمومنين ايضا والمرفوع في ترونهم للكفار والمنصوب للمسلمين والمجرور للمشركين اي ترى
المشركون اراهم الله المومنين اضعافهم لما تقدم في الوجه قبله الرابع ان عود الضمير المرفوع
في ترونهم على الفية الكافرة لانها جمع في المعنى والضمير المنصوب والمجرور على ما تقدم من احتمال
عودهما على الكافرين او المسلمين او احدهما لاحدهما والذي يقوى في هذه الاية من جميع ما
قدمته من حيث المعنى ان يكون مدار الاية على تقليل المسلمين وتكثير الكافرين لان مقصود الاية و
مساقها الدلالة على قدرة الله الباهرة وتاييده بالنصر لعباده المومنين مع قلة عددهم وخذلان
الكافرين مع كثرة عددهم وتجريهم ليعلم ان النصر كله من عند الله وليس بسبة لكم ولا قلة عددكم
بل سببه ما فعله تبارك وتعالى من القا الرعب في قلوب اعدايكم وبويده وقوله بعد ذلك فوله
والله يويد بنصره من يشا وقال في موضع اخر ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا
قال الشيخ ابو شامة بعد ذكره هذا المعنى وجعله قويا ما قالها في ترونهم للكفار سواء قرى بالغيب
ام بالخطاب والضمار في مثليهم للمسلمين قلت ان كان المراد هذا فهلا قيل ترونهم ثلاثة امثالهم فكان
ابلغ في الاية وهي نصر القليل على هذا الكثير والعدة كانت كذلك او اكثر قلت احتوى عن الواقع وكان
اية اخرى مضمومة الى اية النصر وهي تقليل الكفار في اعين المسلمين وقللوا الى حد وعد المسلمون
النصر عليهم فيه وهو ان الواحد من المسلمين يغلب الاثنين فلم يكن حاجة الى التقليل بالكثر من هذا
وفيه فايده وقوع ما ضمن لهم من النصر فيه انتهى قلت والى هذا المعنى ذهب الفرا عن انهم يرونهم
ثلاثة امثالهم فانه قال مثليهم ثلاثة امثالهم كقول القايل عندي الف وانا محتاج الى مثليها وعاطه
ابو اسحق في هذا وقال مثل الذي ما ساواه ومثلاه ما ساواه مرتين قال ابن كيسان الذي وقع الفرا
في ذلك ان الكفار كانوا يرونه ثلاثة امثالهم فنفوهم انه لا يجوز ان يروهم الا على عددهم والمعنى
ليس عليه وانما اراهم الله على غير عددهم لجهتين احداهما اندراي الصلاح في ذلك لان المومنين
تقوى قلوبهم بذلك والاخرى انه اية للنبي صلى الله عليه وسلم والجملة قراة نافع يحتمل ان تكون
مستانفة لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان تكون لها محل وفيه حينيذ وجهان احدهما النصب
على الحال من كم في لكم اي قد كان لكم حال كونكم ترونهم والثاني الجر نعتا للفيتين لان فيها ضميرا يرجع
عليهما قاله ابو البقا واما على قراة الغيب فيحتمل الاستيناف ويحتمل الرفع صفة لاحد الفيتين ويحتمل
الجر صفة لفيتين ايضا على ان يكون الواو في ترونهم ترجع الى اليهود لان في الجملة ضميرا يعود على الفيتين وقرا
ابن عباس وطلحة ترونهم مبنيا للمفعول على الخطاب والسلمي كذلك الا انه بالعنية وهما واضحتان مما
تقدم تقريره والفاعل المحذوف هو الله تعالى وللناس في الروية هنا ارا احدها انها البصرية
ويويد ذلك تاكيده بالمصدر الذي هو نص في ذلك فهو مصدر مؤكد قال الزمخشري رويه ظاهره مكشوفة
لا لبس فيها وعلى هذا فيتعدى الواحد ومثليهم نصب على الحال والثاني انها من روية القلب فعلى هذا
يكون مثليهم مفعولا ثانيا وقد رد ابو البقا هذا فقال لا يجوز ان تكون الروية من روية القلب على كل
الاقوال لوجهين احدهما قوله راي العين والثاني ان روية القلب علم ومحال ان يكون يعلم الشي شيين
وقد اجيب عن الوجه الاول بان انتصابه انتصاب المصدر التشبيهي اي رايا مثل راي العين اي يشبه

راى العين فليس ايا ه على التحقيق وعن الثانى بان الروية هنا مرادبها الاعتقاد فلا يلزم المحال
المذكور قال واذا كانوا قد اطلقوا العلم فى اللغة على الاعتقاد دون اليقين فلان يطلقوا عليه
الراى احرى واولى ومن اطلاق العلم على الاعتقاد قوله تعالى فان علمتموهن مومنات اذ لا سبيل الى
العلم اليقينى فى ذلك اذ لا يعلمه كذلك الا الله تعالى فالمعنى فان اعتقدتموهن والاعتقاد قد يكون
صحيحا وقد يكون فاسدا ويدل على هذا التاويل قراءة من قراء ردتموهن بالبا اوالبا مبنيا للمفعول لان
قولهم ارى كذا بضم الهمزة يكون فيما عند المتكلم فيه شك وتخمين لا يقين وعلم ولما كان اعتقاد التصديق
فى جمع الكفار او فى جمع المومنين تخمينا وظنا لا يفسد دخل الكلام ضرب من الشك وايضا كما يستحيل حمل
الرويه هنا على العلم يستحيل ايضا حملها على روية البصر تعين ما ذكرتم من المحال وذلك كما انه لا يقع
العلم غير مطابق للمعلوم كذلك لا يقع النظر البصرى غير مطابق اذ لكل شئ للبصر المنظور اليه فكان
المراد التخمين والظن لا اليقين والعلم كذا قيل وفيه نظر لانا لا نسلم ان البصر لا يخالف المبصر لجواز
ان يحصل خلل فى البصر وسو فى النظر فيتخيل الباصر الشئ شيئين فاكثر وبالعكس وفى انتصاب
راى العين ثلاثة اوجه تقدم منها اثنان النصب على المصدر التوكيدى والنصب على المصدر التشبيهى
كما عرفت تحقيقه والثالث انه منصوب على ظرف المكان قال الواحدى كما تقول ترونهم امامكم ومثله
هو منى منزجر الكلب ومناط العيوق وهذا اخراج للفظ عن موضوعه مع عدم المساعد معنى وصناعة
وراى مشترك بين راى بمعنى ابصر ومصدره الراى والروية وبمعنى اعتقد وله الراى وبمعنى
اعتقد وله الراى وبمعنى الحلم وله الرويا كالدنيا فوقع الفرق بالمصدر فالروية للبصر خاصة و
الرويا للحلم فقط والراى مشترك بين البصرية والاعتقادية يقال هذا راى فلان اى اعتقاده
قال راى الناس الا من راى مثل رايه جوارح تراكين قصد المحارح ٢٠ قلت وهذه الاية قد
اكثر الناس فيها القول فتنتعته وقربت كل شئ مما يليه من بينا مفعول بنا محذوف اى من شا
تاييده والباسببية اى بسبب تاييده وهو تفعيل من الايد وهو القوة وقراة ورش يويد
بابدال الهمزة واوا محضة وهو تسهيل قياسى قال ابو البقا وغيره ولا يجوز ان يجعل بين بين لقربها
من الالف والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولذلك لم يجعل الهمزة المبدوبها بين بين لاستحالة
الابتداء بالالف قلت مذهب سيبويه وغيره فى الهمزة المفتوحة بعد كسرة قبلها ياء محضة
وبعد الضم قبلها واوا محضة للعلة المذكورة وتقرب الهمزة التى بين بين من الالف والالف
لا تكون ضمة ولا كسرة ولا ولى الابصار صفة لعبرة اى عبرة كائنة لاولى الابصار والعبرة فعلة من العبور
كالركبة والجلسة والعبور التجاوز ومنه عبرت النهر والمعبر السفينة لانها يعبر الى الجانب الاخر
وعبرة العين دمعها لانها تجاوزها وعبر بالعبرة عن الاتعاظ والاستبقاظ لان المتعظ تغير
من الجهل الى العلم ومن الضلال الى النجاة والاعتبار افتعال منه والعبارة الكلام الموصل الى
الغرض لان فيه مجاوزة وعبرت الرويا وعبرتها مخففا ومثقلا لانك تقلت ما عندك من تاويلها
الى رايها زين للناس العامة على بنائه للمفعول والفاعل المحذوف هو الله تعالى لما ركب فى طباع البشر
من حب هذه الاشيا وقيل هو الشيطان عن الحسن من زينها انا زينها الشيطان لانه لا احد اغبض لها

من خالقها وقرا مجاهد زين مبنيا للفاعل حب مفعول نصبا والفاعل اما ضمير الله تعالى لتقدم
ذكره الشريف فى قوله تعالى والله يويد بنصره واما ضمير الشيطان اضمر وان لم يجر له ذكر لان اصل
ذلك وقد ذكر هذه الاشيا موذن بذكره واضاف المصدر المفعوله فى حب الشهوات جمع شهوة
بسكون العين فحركت فى الجمع ولا يجوز التسكين الا فى ضرورة كقوله ٥٠

٥٠ وحملت زفرات الضحى فاطقتها ومالى بزفرات العشى يدان ٥٠

بتسكين الفاء والشهوه مصدر ويراد به اسم المفعول اى المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث
جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوه ميل النفس وتجمع على شهوات كالمذكية الكريمة وعلى
شهى كعرف قالت امراة من بنى نصر بن معاوية ٥٠ فلولا الشهى والله كنت حدين ٥٠ بان اترك
اللذات فى كل مشهد ٥٠ وقال النحويون لا تجمع فعلة المعتله اللام بعينون بفتح الفا
وسكون العين الا ثلاثة الفاظ كوه وكوى فى من فتح كاف كوة وقريه وقرى وثروه ثرى
واستدرك الشيخ عليهم هذه اللفظة ايضا فيكن اربعة واشد البيت وقال الراغب
وقد يسمى المشتهى شهوة وقد يقال للقوة التى بها تشتهى الشئ وقوله تعالى زين للناس حب
الشهوات يحتمل الشهوتين من النسا فى محل نصب على الحال من الشهوات والتقدير حال كون الشهوات
من كذا وكذا فهى مفسرة لها فى المعنى ويجوز ان يكون من لبيان الجنس ويدل عليه قول الزمخشرى
ثم يفسره هذه الاجناس والقناطير هى جمع قنطار وفى وزنه قولان احدهما وهو قول جماعة
انها اصلية وان وزنه فعلال كحملاق وقرطاس والثانى انها زايدة ووزنه فيعال كقنعاس
وهو الجمل الشديد قيل واشتقاقه من وظر بقنطر اذا سار لان الذهب والفضة يتوصل بهما الى
سرعة الانتقلاب وكثرة التقلب وقال الزجاج هو ماخوذ من قنطرت الشئ اذا اعقدته واحكمته
ومنه القنطرة لاحكام عقدها من الذهب كقوله من النسا وقد تقدم والذهب موتث
ولذلك يصغر على ذهيبة ويجمع على ذهاب وذهوب وقيل الذهب جمع فى المعنى لذهبة والفضة
من الذهاب والقضة جمع على قضض واشتقاقها من انقض الشئ اذا تفرق ويقال رجل
ذهب بكسر الهاء اى راى معدن الذهب قد هش والخيل عطف على النسا قال ابو البقا
لا على الذهب والقنطرة لانها لا تسمى قنطارا وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الى التنبيه
عليه والخيل فيه قولان احدهما انه جمع وهو واحد من لفظه بل مفرده فرس فهو نظير قوم ورهط
ونسا والثانى ان واحده خايل فهو نظير راكب وركب وتاجر وتجر وطايروطير وفى هذا خلاف
بين سيبويه والاخفش فسيبويه يجعله اسم جمع والاخفش يجعله جمع تكسير وفى اشتقاقها
وجهان احدهما من الاختيال وهو العجب وسميت بذلك لاختيالها فى مشيها بطول اذنابها قال
امرو القيس لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر والثانى من التخيل قيل لانها تتخيل فى
صورة من هو اعظم منها وقيل اصل الاختيال من التخيل وهو التشبيه بالشئ لان المختال يتخيل
بصوت من هو اعظم منه كبرا والاخيل الشقراق لا يتغير لونه بحسب مرة احمر ومرة اخضر ومرة
اصفر وعليه قوله كان براقش كل لون لونه نخيل وقال الراغب الخيل فى الاصل للاوراق

والنسوان جميعا وجوز بعضهم ان يكون مخففا من خيل بتشديد الياء كميت في ميت وهين
في هين وفيه نظر لان كل ما يسمع فيه التخفيف سمع التثقيل وهذا قد سمع الامخففا وقد تقدم نظير
هذا البحث في لفظ العنب وقال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما مفردا كما مر وكما
يا خيل الله اركبي فقد للنسوان وقوله عليه السلام عقوت لكم عن صدقة الخيل يعني الاناث وفيه
نظر لان اهل اللغة نصوا على ان قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي مجاز اما مجاز اضمار واما مجاز
علاقة ولو كان للقران بطريق الحقيقة لما ساغ قولهم ذلك **المسومة** اصل التسويم التعليم ومنه مسومة
معلمة اما بالكي واما بالبلق كما جاء ذلك في التفسير وقيل بل هو من سوم ماشيته اي رعاها فهي
مسومة اي مرعية يقال اسمت ماشيتي فسامت قال تعالى فيه تسيمون وسومنها فاسامت
فيكون الفعل عدى تارة بالهمز وتارة بالتضعيف وقيل بل هو من السيما وهو الحسن فمعنى مسومة
اي ذات حسن قال عكرمة واختاره النحاس قال لانه من الوسم وقد رد عليه بعضهم باختلاف
المادتين وقد اجاب بعضهم عنه بانه من باب المقلوب فيصح ما قاله وقد تقدم تحقيق ذلك
في قوله تسومونكم وقوله تعالى بسيماهم **والانعام** هي جمع نعم والنعم يختصه ثلاثة انواع
الاول الابل والبقر والغنم وقال الهروي النعم يذكر ويونث واذا اجمع انطلق على الابل والبقر
والغنم وظاهر هذا انه قل جميعه على انعام لا يطلق على الثلاثة انواع بل يختص بواحد منها وهذا
الظاهر الذي اشرت اليه فقد صرح به الفراء فقال النعم الابل فقط وهو مذكر ولا يونث تقول
هذا نعم وارد وهو جمع لا واحد له من لفظه وقال بن قتيبة الانعام الابل والبقر والغنم واحده
نعم وهو جمع لا واحد له من لفظه سميت بذلك لنعومة مسها ولينها وعلى الجملة فالاشتقاق
في اسماء الاجناس قليل جدا **والحرث** قد تقدم تفسيره وهو هنا مصدر واقع موقع المفعول به
فلذلك وحد ولم يجمع كما جمعت اخواته وجوز ادغام الثاني في الذال وان كان بعض الناس ضعفه بانه
يلزم الجمع بين ساكنين والاول ليس حرف لين قال بخلاف يلبث ذلك حيث ادغم الثاني في الذال
لانتفاء الساكنين اذ الهاء قبل الثاني متحركة وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا
من الفصاحة والبلاغة فمنها الاتيان بها مجملة ومنها جعلها نفس الشهوات مبالغة في السفير
عنها ومنها البداءة بالاهم فالاهم فقدم اولا النساء لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان
وهن حبائل الشيطان قال عليه السلام ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء ما رايت
من ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحليم منكن وروى الحارث منكن وقيل بهن فتنتان وفي
المستثنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن الارحام والصلاة من الاهل غالبا وهن سبب في جمع
المال من حلال وحرام غالبا والاولاد كجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بالبنين وفي الحديث الولد
مخلة مجبنة ولانهم فروع مهن وثمرات نساء عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقدمت
على الاموال لانها احب الى الرجل من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك
في سياق امتنان وانعام او نصره ومعاونة وغلبة لان الرجال تستمال بالاموال ثم اتى بذكر
تمام اللذة وهو المركوب الهي من بين سائر الحيوانات ثم اتى بذكر ما يحصل به جمال حين يروحون

وحين تسرحون كما يشهد به الاية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحيوة بعلفهم وهو الزروع
والثمار وتشمل الفواكه ايضا ومنها الاشارة بلفظ اشعر بشدة عجب هذه الاشياء حيث قال زين
والزينة محبوبة في الطباع ومنها بناء الفعل للمفعول لان العرض الاعلام بحصول ذلك ومنها اضافة
الحب للشهوات والشهوات هي الميل والنزوع الى الشيء ومنها التجنيس القناطير القنطرة ومنها
الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين في غالب العرف ومنها وصف
القناطير المقنطرة الدالة على تكثيرها مع كثرتها في ذاتها ومنها ذكر هذا الجنس مادة الخيل لما في
اللفظ من الدلالة على تحسينه ولم يقل الاوراس وكذا قوله والانعام ولم يقل الابل والبقر والغنم
ولانه اخصر **ذلك متاع** الاشارة بذلك للمذكور المتقدم فلذلك وحد اسم الاشارة والمتاع اسم
متعدد كقوله عوان بين ذلك وقد تقدم شبان **الماب** هو المفعول من اب يوب اي رجع والاصل
ماوب فتحركت حركة الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو الفا وهو هنا اسم مصدر اي حسن
الرجوع وقد يقع اسم مكان او زمان يقول اب يوب اوبا وايابا وماابا فالاوب والاياب مصدران
والماب اسم لهما **قل اونبئكم** قرا نافع وابن كثير وابو عمر بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين بين
على ما عرف من قواعدهم في اول البقرة والباقون بالتحقيق فيهما ومدين هاتين الهمزتين بلا خلاف
عن نافع وابو عمرو وهشام عن ابن عامر بخلاف عنهما والباقون بغير مد وهم على اصولهم من تحقيق وتسهيل
ووزش على اصله من نقل حركة الهمزة الى لام قل واعلم انه لابد من ذكر اختلاف القراء في هذه اللفظة
وشبهها وتحرير مذاهبهم فانه موضع عر الضبط فاقول بعون الله الوارد من ذلك في القران الكريم
ثلثة مواضع اعني همزتين اولاهما مفتوحة والثانية مضمومة من كلمة واحدة الاول هذا
الموضع الثاني في ص اوانزل عليه الذكر من بيننا الثالث في القمر اولقي عليه الذكر والقراء فيها على خمسة
مراتب احدها مرتبة قالون وهي تسهيل الثانية بين بين فادخال الف بين الهمزتين بلا خلاف
كذا رواه عن نافع الثانية مرتبة ورش وبن كثير وهي تسهيل الثانية ايضا بين بين من غير ادخال
الف بين الهمزتين بلا خلاف كذا روى ورش عن نافع الثالث مرتبة الكوفيين وابن ذكوان عن ابن عامر
وهي تحقيق الثانية من غير ادخال الف بلا خلاف كذا روى ابن ذكوان عن ابن عامر الرابعة مرتبة هشام
وهي انه روى عنه ثلاثة اوجه الاول التحقيق وعدم ادخال الف بين الهمزتين في ثلث السور الوجه
الثاني التحقيق وادخال الف بينهما في ثلث السور الوجه الثالث التفرقة بين السور الثلاث وهو انه
تحقيق ويقصر في هذه السورة وليسهل ويمد في السورتين الاخريين الخامسة مرتبة ابي عمرو
وهي تسهيل الثانية مع ادخال الالف وعدمه واخرات عن تعليل التخفيف والمد والقصر واعرا
كل واحد منها الى لغة من تكلم به مما قدمته في اول البقرة ولله الحمد ونقل ابو البقا انه قرئ
اوبيكم بواو خالصة بعد الهمزة لانضمامها وليس ذلك بالوجه وفي قوله اوبيكم التفات
من الغيبة في قوله للناس الى الخطاب لتشريفهم **بخير متعلق** بالفعل وهذا الفعل اما ان يتضمن معنى
اعلم تعدى لاثنين الاول تعدي اليه بنفسه والى الثاني بالحرف ولو ضمن معناها التعدي
الى ثلاثة ومن ذلكم متعلق بخير لانه على بابه من كونه افعل تفضيل والاشارة بذلكم الى ما

تقدم من ذكر الشهوات وتقدم تسويغ الاشارة بالمفرد الى الجمع ولا يجوز ان يكون خبر ليست للتفضيل ويكون المراد به خبرا من الخنوثر ويكون من صفة لقوله خير قال ابو البقاء من في موضع نصب خير تقديره ما يفضل ذلك ولا يجوز ان يكون صفة لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهد وافيه من الاموال ونحوها وتابعه على ذلك الشيخ قوله تعالى للذين اتقوا يجوز فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بخير ويكون الكلام تم هنا وترفع جنات على خبر مبتدأ محذوف تقديره هو جنات اي ذلك الذي هو خير مما تقدم جنات والجملة بيان وتفسير للخيرية ومثله هل انبئكم بشر من ذلكم ثم قال النار وعدها الله الذين كفروا ويؤيد ذلك قراءة جنات بكسر التاء على انها بدل من خيرهي بيان للخير والثاني ان الجار خبر مقدم وجنات مبتدأ موخرا ويكون جنات فاعلا بالجار قبله وان لم يعتمد عند من يرى ذلك وعلى هذين التقديرين فالكلام تم عند قوله من ذلكم ثم ابتدا بقوله جنات بجر الوجهين الا اذا اجريت جنات بدلا من خير الوجه الاول الله متعلق بانبئكم الوجه الثاني انه صفة لخير ولابد من ايراد نصه فان فيه اشكالا قال رحمه الله بعد ان ذكر ان للذين خبر مقدم وجنات مبتدأ وتجوز المحض في جنات على البدل من خير على ان تجعل اللام في للذين متعلقة باوحينا بكم او تجعلها صفة لخير ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم تجر حفص جنات لان حروف الجر والظروف اذا تعلقت بمحذوف وقامت مقامه صار ضميرا مقدرا مرفوعا واحتاجت الى ابتدا يعود اليه ذلك الضمير كقولك لزيد مال وفي الدار رجل وخلق عمرو فلابد من رفع جنات اذا تعلقت اللام بمحذوف ولو تعلقت بمحذوف على ان الضمير فيها لرفعت جنات بفعلها وهو مذهب الاخفش في رفعه ما بعد الظروف وحروف الخفض بالاستقرار وانما يحسن ذلك عند حذاق النحويين اذا كانت الظروف او حروف الخفض صفة لما قبلها فحينئذ يتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار وقد شرحنا ذلك وبيناه في امثلة ولذلك اذا كانت احوالا انتهى فقد جوز تعلق هذه اللام بما وبنكم المحذوف على انها صفة لخير بشرط ان تجر جنات على البدل من خير ظاهره انه لا يجوز ذلك مع رفع جنات وعلل ذلك بان حروف الجر تتعلق بمحذوف وتحمل الضمير فوجب ان يوتى له بمبتدإ وهو جنات وهذا الذي قاله من هذه الحيثية لا يلزم اذ لقائل ان يقول اجوز تعليق اللام مما ذكرت من الوجهين مع رفع جنات على انها خبر مبتدا محذوف لا على الابتدا حتى يلزم ما ذكرت ولكن الوجهان ضعيفان من جهة اخرى وهو ان المعنى ليس واضحا على ما ذكر مع ان جعله ان اللام صفة لخير اقوى من جعلها متعلقة باوحينا اذ لا معنى له وقوله في الظروف وحروف الجر انما عند الحذاق انما ترفع الفاعل اذا كانت صفات وقوله ولذلك اذا كن احوالا فيه قصور لان هذا الحكم مستقر لها في سواضع منها الموضعان اللذان ذكرهما ثالثها ان يقعا صلة لما بعدها ان يقعا خبر المبتدا اخامسها ان يعتمدا على نفي او استفهام ان يعتمدا على استفهام وقد تقدم تحرير هذا وانما اعدته لبعد عهده قوله تعالى عند ربهم فيه اربعة اوجه احدها انه في محل نصب على الحال من جنات لانه في الاصل صفة لها فلما قدم نصب

حالا الثاني

حالا الثاني انه متعلق بما تعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا او رافعا لجنات بالفاعلية اما اذا اعلقته خبرا وبانبئكم فلا لعدم تضمنه الاستقرار الثالث ان يكون معمولا للجر وهذا لا يساعد عليه المعنى الرابع انه متعلق بخير كما تعلق به للذين على قول تقدم وبضعفه ان يكون الكلام قد تم عند قوله للذين اتقوا ثم ابتدا بقوله عند ربهم جنات على الابتداء والخبر ويكون الجملة مبينة ومفسرة للخيرية كما تقدم في غيرها وقرا ابو يعقوب جنات بكسر التاء وفيها ثلاثة اوجه احدها انه بدل من لفظ خير فيكون مجرورة وهي بيان له كما تقدم والثاني انها بدل من محل خير ومحله النصب وهي في المعنى كالاول الثالث انه منصوب باضمار اعني وهو نظير الوجه الصائر الى رفعه على خبر ابتدا مضمر قوله تعالى تجري صفات لجنات فهو في محل رفع او جر نصب او على حسب القولين والمحاذج فيها ومن جعلها متعلقا بتجري وجوز فيه ابو البقا ان يتعلق بمحذوف على انه حال من الانهار قال اي تجري الانهار كائنة تحتها وهذا يشبه تقييد العامل للعمل في شيء وقطعه عنه قوله تعالى خالدين حال مقدرة وصاحبها الضمير المستكن في للذين والعامل فيها حينئذ الاستقرار المقدر وقال ابو البقا ان شئت من الها في تحتها وهذا الذي ذكره انما يتمشى على مذهب الكوفيين وذلك ان جعلها حالا من ها في تحتها يودي الى جريان الصفة على غير من هي له في المعنى لان الخالد منها وصاف الداخلين الجنة لا من اوصاف الجنة ولذلك جمع هذا الحال جمع العقلا فكان ينبغي ان يوتى بضمير مرفوع بارز هو الذي كان مستترا في الصفة يجوز بعد هذا ضمارها هو والكوفيون يقولون ان امن اللبس كهذا لم يجب بروز الضمير والاجب والبصريون لا يفرقون وتقدم البحث في ذلك قوله تعالى وازواج مطهرة ورضوان من رفع جنات كما هو المشهور كان عطف ازواج ورضوان سهلا ومن كسر التا فحسن حينئذ على قراءته ان يكون مرفوعا على ابتداء مضمر تقديره ولهم ازواج ولهم رضوان وتقدم الكلام على ازواج مطهرة في البقرة وفي رضوان لغتان ضم الراء وهي لغة تميم والكسر وهو لغة الحجاز وبها قرا العامة الا ابا بكر عن عاصم فانه قرا بلغة تميم في جميع القرآن الا في الثانية من سورة المايدة وهي من اتبع رضوانه وبعضهم نقل عنه الجزم بكسرها وبعضهم نقل عنه الخلاف فيها خاصة وهل هما بمعنى واحد او بينهما فرق قولان احدهما انهما مصدران بمعنى واحد لرضي يرضى والثاني انا المكسور اسم ومنه رضوان خازن الجنة صلى الله على نبينا وعلى انبيايه ومليكته والمضموم هو المصدر ومن الله صفة لرضوان قوله تعالى الذين يقولون يحتمل محله الرفع والنصب والجر فالرفع من وجهين احدهما انه مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يقولون كذا مستجاب لهم او هم ذلك الخبر المذكور والثاني انه خبر مبتدا محذوف كانه قيل من هم هو لا المتقون فقيل الذين يقولون كيت وكيت والنصب من وجه واحد وهو النصب باضمار اعني وامدح وهو نظير الرفع على خبر ابتدا مضمر وبيان الرفع على القطع والنصب على القطع والجر من وجهين احدهما النعت والثاني البدل ثم لك في جعله نعتا او بدلا وجهان احدهما جعله نعتا للذين اتقوا او بدلا منه والثاني جعله نعتا للعباد او بدلا

منهم واستضعف ابو البقا جعله نعتا للعباد قال لانه تخصيص العلم الله تعالى وهو جايز على ضعفه ويكون الوجه فيه اعلامهم بانه عالم بمقادير مشقتهم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله اعلم بما تكرهون والجملة من قوله والله بصير يجوز ان يكون معترضة لا محل لها اذا جعلت الذين يقولون تابعا للذين اتقوا نعتا او بدلا وان جعلته مرفوعا او منصوبا فلا ٥ قوله تعالى الصابرين ان قدرت الذين يقولون منصوب المحل او مجروره على ما تقدم كان الصابرين نعتا على كلا التقديرين ويجوز ان يكون في محل نصب وان يكون في محل جر وان قدرته مرفوع المحل تعين نصب الصابرين باضمار اعني والاسحار جمع سحر بفتح العين وسكونها واختلف اهل اللغة في السحر اي وقت وهو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر ومنه تسحر اي اكل في ذلك الوقت واستحر اذا سار فيه قال زهير ٥

٥ يكون بكورا واستحر بسحر فهن لوادي الرس كاليد للفم ٥

قال الراغب السحر اختلاط ظلام آخر الليل لصفا النهار وجعل اسما لذلك الوقت ويقال لفيئة باعلى بحرين والمسحر الخارج سحرا والسحور اسم للطعام المأكول سحرا والسحر اكله والمسحر الطاير الصياح في السحر قال يعل به برد انيابها اذا غرد الطاير المتسحر وقال بعضهم اسحر الطاير اي صاح وحرك في صياحه وانشد البيت ٥ وهذا وان كان مطلقا فانما يريد ما ذكره بالصياح في السحر ويقال اسحر الرجل اي دخل في وقت السحر كاظهر اي دخل في وقت الظهر قال ٥

٥ وادلج من طيبة فجاء الينا وقد سحر او مثله استحر ايضا ٥

وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم ايضا السحر عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كله يقال له سحر قيل وسمي السحر سحرا الخفايه ومنه قيل للسحر سحرا للطفه وخفايه والسحر بسكون الحا منتهى قصبة الريه ومنه قول ام المومنين عايشه رضي الله عنها مات بين سحري ونحري سمي بذلك لخفايه وحرفيه كلام كثير بالنسبة الى الصرف وعدمه والحرف وعدمه والاعراب وعدمه ياتي تفصيلها ان شا الله تعالى عند ذكره اذ هو الاليق به وقوله والصادقين وما عطف عليه ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات وكلها لقبيل واحد ففيه جوابان احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثله هذا تفخيم لانه يودن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متغرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد هذا كلام ابي البقا وقال الزمخشري والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها قال الشيخ ولا يعلم العطف في الصفة بالواو تدل على الكمال قلت قد علمه علما البيان وقد تقدم لك تحقيق هذه المسئلة في اوايل سورة البقرة وما الشارته على ذلك من لسان العرب والباقي بالاسحار معنى في ٥ قوله تعالى شهد الله العامة على شهد فعلا ماضيا مبنيا للفاعل والجلالة الكريمة رفعه به وقرا ابو السمال شهد مبنيا للمفعول والجلالة المعظمة قايمة مقام الفاعل وعلى هذه القراة فيكون انه لا اله الا هو في محل رفع بدلا من اسم الله تعالى بدل اشتمال تقديره شهد وحدانية

الله تعالى

الله تعالى بدل اشتمال تقديره شهد وحدانية الله تعالى والوهيته ولما كان المعنى على هذه القراة كذا اشكل عطف الملايكة واولي العلم على الجلالة الكريمة فخرج ذلك على عدم العطف بل اما على الابتدا والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره والملايكة واولوا العلم شهدوا بذلك يدل على ذلك قوله تعالى شهد الله واما على الفاعلية باضمار محذوف تقديره وشهد الملايكه واولوا العلم بذلك وهو قريب من قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراة من بناه للمفعول وقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة في احد الوجهين وقراة المهلب عم محارب بن دثار شهد الله جمعا على فعلا ٥ كظرفا منصوبا وروى عنه وعن ابي نهيك كذلك الا انه مرفوع وفي كلتا القراتين مضاف للجلالة فاما النصب فعلى الحال وصاحبها هو الضمير المستتر في المستعقرتين قاله ابن جني وتبعه غيره كالزمخشري واما الرفع فعلى اضمار مبتدا اي هما شاهدان يحتمل ان يكون جمع شاهد كتاجر وشعر او ان يكون جمع شهيد كظريف وظرفا وقرا ابو المهلب ايضا في رواية شهد الله بضم الشين والهاء والتنوين ونصب الجلالة المعظمة وهو منصوب على الحال جمع شهيد نحو نذير ونذر واسم الله منصوب على التعظيم اي يشهدون الله اي وحدانيته وروى الثقفان انه قرى كذلك الا انه قال برفع الدال ونصبها والاضافة للجلالة المعظمة فالنصب والرفع على ما تقدم في شهدا واما الاضافة فيحتمل ان يكون محضة بمعنى انك عرفتهم باضافتهم اليه من غير تعرض لحدوث فعل كقولك عباد الله وان يكون من نصب كالقراة قبلها فتكون غير محضة وقد نقل الزمخشري انه قرى شهدا الله جمعا على فعلا وزيادة لام جرد اخله على اسم الله وفي الهمزة الرفع والنصب وخرجهما على ما تقدم من الحال والخبر وعلى هذه القراة كلها ففي رفع الملايكة وما بعدها ثلاثة اوجه احدها الابتداء والخبر محذوف والثاني انه فاعل بفعل مقدر وقد تقدم تحريرهما الثالث ذكره الزمخشري وهو النسق على الضمير المستتر في شهدا الله قال وجاز ذلك لوقوع الفاصل بينهما ٥ قوله تعالى انه العامة على فتح الهمزة وانما فتحت لانها على حذف حرف الجر اي شهد الله بانه لا اله الا هو فلما حذف الحرف جاز ان يكون محلها نصبا وان يكون محلها جرا كما تقدم تقريره وقراة ابن عباس انه بكسر الهمزة وفيها تخريجان احدهما اجراء شهد مجرى القول لانه بمعناه وكذا وقع في التفسير شهد اي قال الله ويويده ما نقله المورخ ان شهد بمعنى قال لغة قيس بن غيلان والثاني انه جملة اعترض بين العامل وهو شهد وبين معموله وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام وجاز ذلك لما في هذه الجملة من التاكيد وتقوية المعنى وهذا انما يتجه على قراة فتح ان من ان الدين واما على قراة الكسر فلا يجوز فتعين الوجه الاول والضمير في انه يحتمل العود على الباري لتقدم ذكره ويحتمل ان يكون ضمير الامر ويويد ذلك قراة عبد الله شهد الله ان لا اله الا هو فان مخففة في هذه القراة والمخففة لا تعمل الا في ضمير الشان ويحذف حينيذ ولا يعمل في غيره الا ضرورة وادغم ابو عمرو خلافا عنه واو هو في واو النسق بعدها وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة في البقرة عند قوله هو والذين امنوا معه ٥ قوله تعالى قايما بالقسط في نصبه اربعة اوجه احدها انه منصوب على الحال واختلف القايل بذلك فبعضهم جعله حالا من اسم الله فالعامل فيها شهد قال الزمخشري وانتصابه على انه حال مؤكدة مثله كقوله تعالى وهو الحق مصدقا قال الشيخ

وليس من باب الحال الموكدة لانه ليس من باب ويوم ابعث حيا ولا من باب انا عبد الله شجاعا فليس
قائما بالقسط المعنى شهد وليس مؤكدا لمضمون الجملة السابقة في نحو انا عبد الله شجاعا وهو زيد
شجاعا الكن في هذا التركيب اذا يصير كقولك اكل زيد طعاما وعايشة وفاطمة جايعا
فتفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بالمفعول وبين الحال وذي الحال بالمفعول وللمعطوف
لكن يمشيه كونها كلها معمولة لعامل واحد انتهى قلت سواخذه له في قوله موكدة غير ظاهر وذلك ان
الحال على قسمين اما موكدة واما مبينة وهي الاصل فالمبينة لا تجيز ان تكون ههنا لان المبينة تكون
منتقلة والانتقال هنا محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة
فكان للزمخشري مندوحة عن قوله موكدة الى قوله لازمة فالجواب ان الحال موكدة لازمة وكل لازمة
موكدة فلا فرق بين العبارتين واركان الشيخ زعم ان اصلاح العبارة يحصل بقوله لازمة ويدل على ما ذكرته
من ملازمة التاكيد للحال اللازمة وبالعكس الاستقراء وقوله ليس معنى قائما بالقسط معنى شهد ممنوع
بل معنى شهد مع متعلقه وهو انه لا اله الا هو مساو لقوله قائما بالقسط لان التوحيد ملازم للعدل
ثم قال الزمخشري فان قلت لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولو قلت جاني زيد
وعمرو راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز في قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة ان انتصب نافلة حالا عن يعقوب ولو قلت جاني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكورة
قال الشيخ وما ذكر من قوله جاني زيد وعمرو راكبا انه لا يجوز ليس كما ذكر بل هذا جايز لان الحال
قيد فيمن وقع منه او به الفعل او ما اشبه ذلك واذا كان قيدا فانه يحمل على اقرب مذكور ويكون
راكبا حالا مما يليه ولا فرق في ذلك بين الحال والصفة لو قلت جاني زيد وعمرو الطويل كان الطويل صفة
لعمرو ولا تقول لا يجوز هذه المسئلة للبس اذ لا لبس في هذا وهو جايز وكذلك الحال واما قوله ان
نافلة انتصب حالا عن يعقوب فلا يتعين ان يكون حالا عن يعقوب اذ يحتمل ان يكون نافلة مصدرا
كالعاقبة والعافية ومعناه زيادة فيكون ذلك شاملا لاسحق ويعقوب لانهما زيد لابراهيم
بعد ابنه اسمعيل وعزه قلت مراد الزمخشري بمنع جاني زيد وعمرو راكبا اذا اريد ان الحال منهما معا
اما اذا اريد انها حال من واحد منهما فانما يجعل ما يليه لعود الضمير على اقرب مذكور وبعضهم جعله
حالا من هو قال الزمخشري فان قلت قد جعلته حالا من فاعل شهد فهل يصح ان ينتصب حالا عن
هو في لا اله الا هو قلت نعم لانها حال موكدة والحال الموكدة لا تستدعي ان تكون في الجملة التي هي زياده
في فائدتها عامل فيها كقولك انا عبد الله شجاعا انتهى يعني ان الحال الموكدة لا يكون العامل فيها الفعل شيا
من الجملة السابقة قبلها انما ينتصب بعامل مضمر فان كان المتكلم مخبرا عن نفسه نحو انا عبد الله شجاعا
قدرته احق شجاعا مبنيا للمفعول وان كان مخبرا عن غيره قدرته مبنيا للفاعل نحو هذا عبد الله شجاعا
اي حققه هذا هو المذهب المشهور في نصب مثل هذه الحال وفي المسئلة قول ثان لابي سعيد العامل
فيها هو خبر المبتدا لما ضمن من معنى المشتق اذ هو بمعنى المسمى وقول ثالث ان العامل فيها المبتدا لما ضمن من
معنى التنبيه وهي مسئلة طويلة وبعضهم جعله حالا من الجميع على اعتبار كل واحد واحد قائما بالقسط
وهذا منافض لما قاله الزمخشري من ان الحال مختصه بالله تعالى دون ما عطف عليه وهذا المذهب

مردود

مردود بانه لو جاز ذلك لجاز جاء القوم راكبا اي كل واحد منهم راكبا والعرب لا يقولون ذلك
البتة فضعف لهذا فهذه ثلاثة اوجه في صاحب الحال الوجه الثاني من اوجه نصب قائما
على النعت للمنفي لان كانه قيل لا اله قائما بالقسط الا هو قال الزمخشري فان قلت هل يجوز ان يكون صفة
للمنفي كانه قيل لا اله قائما بالقسط الا هو قلت لا يبعد فقد رايتهم يتسعون في الفصل بين الصفة
والموصوف ثم قال وهو او جه من انتصابه عن فاعل شهد ولذلك انتصابه على المدح قال
الشيخ وكان الزمخشري قد مثل في الفصل بين الصفة والموصوف بقوله لا رجل الا عبد الله شجاعا
قال وهذا الذي ذكره لا يجوز لانه فصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو المعطوف فان اللذان
هما والملكة واولوا العلم وليسا معمولين لشيء من جملة لا اله الا هو بل هما معمولان لشهد وهو
نظير عرف زيدان هند اخارجة وعمرو وجعفر التميميه ففصل بين هند والتميميه باجنبي ليسا
داخلا في حيز ما عمل فيها وذلك الاجنبي هو عمرو وجعفر المرفوعان المعطوفان على زيد واما المثال
الذي مثل به وهو لا رجل الا عبد الله شجاعا فليس نظير تخريجه في الاية لان قولك الا عبد الله
بدل على الموضع من لا رجل فهو تابع على الموضع فليس باجنبي على ان في جواز هذا التركيب نظرا لانه
بدل وشجاعا وصف والقاعدة انه اذا اجتمع البدل والصفة قدم الوصف وسبب ذلك
انه على نية تكرار العامل على الصحيح فصار من جملة اخرى على هذا المذهب الوجه الثالث نصبه
على المدح قال الزمخشري فان قلت ليس من حق المنتصب على المدح ان يكون معرفة كقولك الحمد
لله انا معاشر الانبيا لا نورث انا بني نسئل لا عند عراب قلت قد جاء نكرة كما قد جاء معرفة
وانشد سيبويه مما جاء منه نكرة قول الهذلي ويا وي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي
قال الشيخ انتهى هذا السؤال وجوابه في ذلك تخليط وذلك انه لم يفرق بين المنصوب على المدح
او الذم او الترحم وبين المنصوب على الاختصاص وجعل حكمهما واحدا واورد مثالا من المنصوب
على المدح وهو الحمد لله الحميد ومثالين من المنصوب على الاختصاص وهما انا معاشر الانبيا لا نورث
انا بني نفعل لا يدعى عراب والذي ذكر النحويون ان المنصوب على المدح او الذم او الترحم قد يكون معرفة
وقبله معرفة ويصح ان يكون نكرة ما نحو قول النابغة

افارع عوف لا احاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تحادع

فنصب وجوه قرود على الذم وقبله معرفة وهي افارع عوف واما المنصوب على الاختصاص
فنصوا على انه لا يكون نكرة ولا مبهما ولا يكون الا معرفا بالالف واللام او بالاضافة او بالعلمية
او لفظ اي ولا يكون الا بعد ضمير مختص به او مشارك فيه وربما اتى بعد ضمير مخاطب قلت انما اراد
الزمخشري بالمنصوب على الاختصاص المنصوب على اضمار فعل لائق سواء كان من الاختصاص المؤلف
في النحو او هذا اصطلاح اهل المعاني والبيان وقد تقدم التنبيه على ذلك غير مرة الوجه الرابع
نصبه على القطع اي انه كان من حقه ان يرتفع نعت الله تعالى بعد تعريفه بال والاصل شهد الله
القائم بالقسط فلما نكر امتنع اتباعه فقطع الى النصب وهذا مذهب الكوفيين ونقله بعضهم عن
الفراء وحده ومنه عندهم قول امرئ القيس وعالين قنوانا من البر احمرا الاصل من البر

الاحمر وقد تقدم ذلك محققا ويويد هذا الذاهب قراءة عبد الله القائم بالقسط برفع القائم تابعا للزمخشري وغيره على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو القائم قال الشيخ ولا يجوز ذلك لان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه باجنبي وهو المعطوفان لانهما معمولان لغير العامل في المبدل منه ولو كان العامل في المعطوف هو العامل في المبدل منه لم يجز ذلك ايضا لانه اذا اجتمع العطف والبدل قدم البدل على العطف لو قلت جا زيد وعايشة اخول لم يجز الا الكلام جا زيد اخول وعايشة فتحصل في رفع القائم على هذه القراة ثلثة اوجه المنعت والبدل وخبر مبتداء محذوف ونقل عن عبد الله ايضا انه قرا قائما بالقسط بالتنكير ورفعه من وجهي البدل وخبر المبتدا وقراة ابو حنيفة قائما بالنصب على ما تقدم في هذه اربعة اوجه حررتها من كلام القوم والظاهر ان رفع الملايكة وما بعده عطف على الجلالة المعظمة وقال بعضهم الكلام تم عند قوله لا اله الا هو وارتفع الملايكة بفعل مضمر تقديره وشهد الملايكة واولوا العلم بذلك وكان هذا الذاهب يرى ان شهادة الله مغايرة لشهادة الملايكة واولي العلم ولا يجيز اعمال المشترك في معنييه فاحتاج من اجل ذلك الى اضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى هذا يجيء نظير في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي قال الزمخشري فان قلت هلا دخل قيامه بالقسط في حكم شهادة الله والملايكة واولي العلم كما دخلت الوحدانية قلت نعم اذا جعلته حالا من هو او نصبا على المدح منه اوصفة للمنفي كانه قيل شهد الله والملايكة واولوا العلم انه لا اله الا هو وانه قائما بالقسط قول تعالى لا اله الا هو في هذه الجملة وجهان احدهما انها مكررة للتوكيد قال الزمخشري فان قلت لم كرر قوله لا اله الا هو قلت ذكر اولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا هو الذات المتميزة ثم ذكر ثانيا بعد ما قرن باثبات الوحدانية اثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالامرين كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرنه بقوله العزيز الحكيم لتضمنها معنى الوحدانية والعدل وقال بعضهم ليس بكبير لان الاول شهادة الله تعالى وحده والثاني شهادة الملايكة واولي العلم وهذا كما تقدم عند من يرفع الملايكة بفعل احر مضمر لما ذكرته من انه لا يرى اعمال المشترك وان الشهادتين متغايرتان وهو مذهب مرجوح وقال الراغب انما كرر لا اله الا هو لان صفات التنزيه اشرف من صفات التمجيد لان اكثرها مشاركة في الفاظها العبيد فيصح وصفهم بها ولذلك وردت الفاظ التنزيه في حقه اكثر وابلغ قوله تعالى العزيز الحكيم فيه ثلثة اوجه احدها انه بدل من هو الثاني انه خبر مبتدا مضمر الثالث انه نعت لهو وهذا انما يتمشى على مذهب الكسائي فانه يرى وصف المضمر الغايب وتقدم نحو هذا في قوله لا اله الا هو الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الدين عند الله قراة الكسائي بفتح الهمزة والباقون بكسرها فاما قراة الجماعة فعلى الاستيناف وهي موكدة للجملة الاولى قال الزمخشري فان قلت ما فايدة هذا التوكيد قلت فايدته ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قائما بالقسط تعديل فاذا ردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد اذن ان له الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس في شيء من الدين عنده واما قراة الكسائي ففيها اوجه احدها

انها بدل من انه لا اله الا هو على قراة الجمهور في انه لا اله الا هو وفيه وجهان احدهما انه من بدل الشيء من الشيء وذلك ان الدين الذي هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو في المعنى واقائما انه بدل اشتمال لان الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل الثاني من الاوجه السابقة ان يكون ان الدين بدلا من قوله قائما بالقسط لكن اعتبار احدهما ان يجعله بدلا من لفظه فيكون محل ان الدين الجر والثاني ان جعله بدلا من موضعه فيكون محلها ايضا وهذا الثاني لا حاجة اليه وان كان ابو البقا ذكره وانما صح البدل في المعنى لان الدين الذي هو الاسلام قسط وعدل فيكون ايضا من بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحد ويجوز ان يكون بدل اشتمال لان الدين مشتمل على القسط وهو العدل وهذه التخاريج لابي علي الفارسي وتبعه الزمخشري في بعضها قال الشيخ وابو علي معتزلي فلذلك يشتمل كلامه على لفظ المعتزلة من العدل والتوحيد قلت ومن يرغب عن التوحيد والعدل من اهل السنة حتى يخصه المعتزلة وانما راى في كلام الزمخشري هذه الالفاظ كثيرا وهو عنده معتزلي فمن تكلم بالتوحيد والعدل كان عنده معتزليا ثم قال وعلى البدل من انه خرجه هو وعبر وليس بجيد لانه يودي الى تركيب بعيد ان يات مثله في كلام العرب وهو عرف زيد انه لا اجاج الا هو وبنو دارم ملاقيا للحروب لا اجاج الا هو البطل المحامي ان الخصلة الحميدة هي البسالة وتقريب هذا المثال ضرب زيد عايشة والعمران حتفا احتد فاختفا حال من زيد واحتد بدل من عايشة ففصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وهو لا يجوز والحال لغير المبدل منه وهو لا يجوز لانه فصل باجنبي بين البدل منه والبدل انتهى قوله عرف زيد هو نظير شهد الله وقوله انه لا اجاج الا هو نظير انه لا اله الا هو وقوله وبنو دارم نظير قوله والملايكة وقوله ملاقيا للحروب نظير قوله قائما بالقسط وقوله لا اجاج الا هو نظير قوله لا اله الا هو فجا به ماررا كما في الاية وقوله البطل المحامي نظير قوله العزيز الحكيم وقوله ان الخصلة الحميدة هي البساله نظير قوله ان الدين عند الله الاسلام ولا نظهر لي منع ذلك ولا عدم صحة تركيبه حتى تقول ليس بجيد وبعيد ان ياتي عن العرب مثله واما ادعاه بقوله في المثال الثاني ان فيه الفصل باجنبي فيه نظر اذ هذه الجملة كالجملة الواحدة لما اشتملت عليه من تقوية كلمات بعضها ببعض وابو علي وابو القاسم وغيرهما لم يكونوا في محل من يجهل صحة تركيب بعض الكلام وفساده ثم قال الشيخ قال الزمخشري وقريا مفتوحين على ان الثاني بدل من الاول كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكانه بيانا صريحا لان دين الاسلام هو التوحيد والعدل قال فهذا نقل كلام الي علي دون استيفا الثالث من الاوجه ان يكون ان الدين معطوفا على انه لا اله الا هو حذف منه حرف العطف قاله ابن جرير وضعفه ابن عطية ولم يبين وجه ضعفه قال الشيخ وجه ضعفه انه متناف التركيب مع اضمار حرف العطف فيفصل بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب المفعول وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع وبجملتي الاعتراض وجاز في التركيب نظيره قولك اكل زيد خبزا وعمرو سمكا بمعنى ففصلت بين زيد وبين عمرو بخبزا وفصلت

بن خبرا وبن سمكا بعمرو اذ الاصل قبل الفصل اكل زيد وعمرو خبزا وسمكا الرابع ان يكون
معمولا لقوله شهد الله اي شهد الله بان الدين فلما حذف الحرف جاز ان يحكم على موضعه بالنصب
او بالجر فان قلت انما تتجه هذا التخريج على قراءة ابن عباس وهي كسر ان الاولى ويكون حينئذ الجملة اعتراضا
بين شهد وبين معموله كما قدمته واما على قراءة فتح ان الاولى وهي قراءة العامة فلا تتجه ما ذكرته
من التخريج لان الاولى معمولة له استغنى بها فاجاب ان ذلك متجه ايضا مع فتح الاولى وهو ان
تجعل الاولى على حذف لام العلة تقديره شهد الله ان الدين عند الله الاسلام لانه لا اله الا هو
وكان يحمد في نفسي هذا التخريج مدة واظن بعضهم ذكروه حتى رايت الواحدي ذكره وقال
وهذا معنى قول الفراء حيث يقول في الاحتجاج للكسائي ان شئت جعلت أنه على الشرط
وجعلت الشهادة واقعة على قوله ان الدين عند الله الاسلام ويلزمه ان الاولى يصلح فيها
الحفض كقولك شهد الله لوحدانيته ان الدين عند الله الاسلام وهو كلام مشكل في
نفسه ومعنى قوله على الشرط اي العلة سمى العلة شرطا لان المشروط متوقف عليه
كتوقف المعلول على علته فهو علة الا انه خلاف اصطلاح النحويين ثم اعترض الواحدي
على هذا التخريج بانه لو كان كذلك لتجسن اعادة اسم الله ولكان الترتيب ان الدين عنده الاسلام
لان الاسم قد سبق فالوجه الكناية ثم اجاب بان العرب ربما اعادت الاسم موضع الكناية وانشد
لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا يعني انه من باب ايقاع الظاهر
موقع المضمر ويؤيده هنا حسنا انه في موضع تعظيم وتفخيم الخامس ان يكون على حذف حرف الجر
معمولا للفظ الحليم كانه قيل الحليم بان اي الحاكم بان فحكيم مثال مبالغة محول من فاعل فهو كالعليم
والخبير والبصير اي المبالغ في هذه الاوصاف وانما عدل عن لفظ حاكم الى حكيم مع زيادة المبالغة
لموافقة العزيز ومعنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع ان الدين عند الله هو الاسلام او
حكمه في كل حادثة بذلك وهذا الوجه ذكره الشيخ وكانه من مخرجه ثم قال فان قلت هل يحمل الحكيم على انه
من فاعل الذي للمبالغة وهلا جعلته فعيلا بمعنى مفعل فيكون بمعنى محكم كما قالوا اليم بمعنى موالم وسميع
بمعنى مسمع من قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع فالجواب انا لا نسلم ان فعيلا بمعنى مفعل
وقد يقول اليم وسميع على غير مفعل ولين سلمنا ذلك فهو من الندور والشذوذ بحيث لا يتقاس
بخلاف فعيل المحول من فاعل كثير جدا خارج عن الحصر كعليم وسميع وقدير وخبير وحفيظ الى الفاظ لا تحصى
كثرة وايضا فان العربي الذي بقي على سجيته لا يفهم من حكيم الا انه محول من فاعل للمبالغة الا ترى انه لما
سمع قارئا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما نكالا من الله والله غفور رحيم انكر ان
تكون فاصلة هذا الترتيب السابق والله عفور رحيم فقيل له التلاوة والله عزيز حكيم فقال هكذا
يكون عزيزا فحكم فقطع ففهم من حكيم انه محول للمبالغة السابقة من حاكم وفهم هذا العربي حجة قاطعة على ما
وهذا تخريج سهل سايغ حدا نزل تلك التكلفات والتركيبات العقدة التي ينزه كتاب الله عنها واما
على قراءة ابن عباس فكذلك يقول ولا تجعل ان الدين معمول لشهد كما زعموا وان انه لا اله الا هو اعتراض
بعضي بين الحال وصاحبها وبين شهد ومعموله وسيأتي ايضاح ذلك بل نقول معمول شهد هو انه بالكسر

على تخريج من خرج ان شهد لما كان بمعنى القول كسرت بعده اجراه مجرى القول او تقول انه معموله
وعلقت ولم تدخل اللام في الخبر لانه منفي بخلاف ان لو كان مثبتا فانك تقول شهدت ان زيدا لمنطلق
فتعلق بان مع وجود اللام لانه لو لم تكن اللام لفتحت ان فقلت شهدت ان زيدا منطلق فمن قرا بفتح
انه لم ينو التعليق ومن كسر فانه نوى التعليق ولم تدخل اللام في الخبر لانه منفي كما ذكرنا انتهى وكان
الشيخ لما ذكر الفصل والاعتراض بين كلمات هذه الاية قال ما نصه واما قراءة ابن عباس فخرج على
ان الدين عبد الله الاسلام هو معمول شهد ويكون في الكلام اعتراضان احدهما بين المعطوف
عليه والمعطوف وهو انه لا اله الا هو والثاني بين المعطوف والحال وبين المفعول لشهد
وهو لا اله الا هو العزيز الحكيم واذا اعربنا العزيز الحكيم خبر مبتدا محذوف كان ذلك
ثلاثة اعتراضات فانظر الى هذه التوجيهات البعيدة التي لا يقدم احد ان ياتي بنظيرهن من
كلام العرب وانما حمل على ذلك العجمة وعدم الامعان في تراكيب كلام العرب وحفظ اشعارها
وكما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب انه لن يكفي النحو وحده في علم الفصيح من كلام العرب
بل لابد من الاطلاع على كلام العرب والتطبع بطباعها والاستكثار من ذلك قلت ونسبته
كلام اعلام الائمة الى العجمة وعدم معرفتهم بكلام العرب وحملهم كلام الله على ما لا يجوز وان هذا
الوجه الذي ذكره هو تخريج سهل واضح غير مقبولة ومسلمة بل المتبادر الى الذهن ما نقله
الناس وتلك الاعتراضات بين اثنا كلمات الاية الكريمة موجود نظيرها في كلام العرب
وكيف يجهل الفارسي والزمخشري والقراء واضرابهم ذلك وكيف يحكم باطلاعه على ما لم
يطلع عليه مثل هو لا فكيف يظن بالزمخشري انه لا يعرفه مواقع النظم وهو المسلم له في
علم المعاني والبيان والبديع ولا يشك احد انه لابد لمن يتعرض الى علم التفسير ان يعرف
جملة صالحة من هذه العلوم وانظر الى ما حكاه صاحب الكشاف في خطبته عن الحاظ
وما ذكره في حق الجاهل بهذه العلوم ولكن الشيخ ينكر ذلك ويدعي انه لا يحتاج الى هذه
العلوم البتة فمن تم صدر عنه ما ذكرته عنه ٥ قوله تعالى عند الله ظرف العامل
فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل قال ابو البقاء ولا يكون حالا لان ان لا يعمل في الحال
قلت قد جوزوا في ليت وفي كان وفي ها ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنته هذه الاحرف
في معنى التمني والتشبيه والتنبيه فان للتاكيد فلتعمل في الحال ايضا فليست بقاعدة عن
ها التي للتنبيه بل هي اولى منها وذلك انها عاملة وها ليست بعاملة فهي اقرب لشبه الفعل
من ها قوله تعالى بغيا فيه اوجه احدها انه مفعول من اجله العامل فيه اختلف في
مفرغ والتقدير وما اختلفوا الا للبغي لا لغيره والثاني انه مصدر في محل نصب على الحال من الذين
كانه قيل ما اختلفوا الا وهذه حالهم ولين يقوي والاستثناء مفرغ ايضا الثالث انه منصوب
على المصدر والعامل فيه مقدر كانه لما قيل وما اختلف دل على معنى وما بغا فهو مصدر مؤكد
وهذا قول الزجاج والاول قول الاخفش ورجحه ابو علي ووقع بعد الاستثناء وهما من
بعد وبغيا وقد تقدم تخريج ذلك وما ذكرناه فيه ٥ قوله تعالى ومن يكفر من مبتدا

وفي خبره الاقوال الثلاثة اعني فعل الشرط وحده او الجواب وحده او كلاهما وعلى القول بكونه
للجواب وحده لابد من ضمير مقدر اي بريح الحساب له وقد تقدم تحقيق ذلك ومنع ابا من وجهي هنا
وفي الانعام نافع وابن عامر وحفص وسكنها الباقون قوله تعالى ومن اتبعني في محل من اوجه
احدها الرفع عطفا على الناء في اسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله الزمخشري وبه بدا
وكذلك ابن عطية قال الشيخ ولا يمكن حمله على ظاهره لانه اذا عطف على الضمير في خواكلت رغيفا وزيد
لزم من ذلك ان يكونا مشتركين في اكل الرغيف وهنا لا يسوغ ذلك لان المعنى ليس على اسلموا هم وصلى الله
عليه وسلم وجهه لله بل المعنى على انه صلى الله عليه وسلم اسلم وجهه لله وهم اسلموا وجوههم لله فالكاف
يقوى في الاعراب انه معطوف على الضمير محذوف منه المفعول لامتشارك في مفعول اسلمت والتقدير
ومن اتبعني وجهه اوانه مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير ومن اتبعني كذلك اي
اي اسلموا وجوههم كما تقول قضى زيد نحبه وعمر اي وعمر كذلك اي قضى نحبه قلت اما ص في نحو
اكلت رغيفا وزيدا المشاركة لامكان ذلك واما نحو الاية الكريمة فلا يتوهم احد فيه المشاركة
الثاني انه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف كما تقدم تقريره الثالث انه منصوب على المعية والواو
بمعنى مع اي اسلمت وجهي مع من اتبعني قاله الزمخشري ايضا قال الشيخ ومن الجهة التي امتنع عطف
وعلى الضمير اذا حمل الكلام على ظاهره دون تاويل يمتنع كون من منصوبا على انه مفعول معه لانك اذا
قلت اكلت رغيفا وعمرا اي مع عمر ودل ذلك على انه مشارك لذلك في اكل الرغيف وقد اجاز الزمخشري
هذا الوجه وهو لا يجوز لما ذكرنا على كل حال لانه لا يجوز حذف المفعول مع كون الواو واو مع
البتة قلت فهم المعنى وعدم الالباس يسوغ ما ذكر الزمخشري واي مانع من ان المعنى فقل اسلمت
وجهي لله مصاحبا لمن اسلم وجهه لله ايضا وهذا معنى صحيح مع القول بالمعية الرابع ان محل من
الجر عطفا على اسم الله تبارك وتعالى وهذا الاعراب وان كان ظاهره مشكلا فقد تؤول
على معنى جعلت مقصدي لله بالايمان به والطاعة له ولمن اتبعني بالحفظ له والتحفي بعمله
ورايه وصحبته وقد اثبت الياء في اتبعني نافع وابو عمرو وصلا وحذفها وقفا والباقون
حذفوها فيهما موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونها فاصلة وراس اية نحو اكرمن واهانن وعليه
قول الاعشى ٥ ٥ وهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت ان ياتين ٥٥
وقال الاعشى ايضا ٥ ومنشاي كاسف باله اذا انتست له انكرن ٥٥
قال بعضهم يكثر حذف هذه الياء نون الوقاية خاصة فان لم يكن نون فالكثير اثباتها ٥ قوله تعالى
اسلمتم صورته استفهام ومعناه الامر اي اسلموا كقوله تعالى فهل انتم مسلمون اي انتهوا قال الزمخشري
بعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محاله فهل اسلمتم بعد ام انتم
على كفركم وهذا اكمل لك لمن نحت له المسلة ولم يسق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته
هل فعلتم ام لا لا ام لك ومنه قوله عز وجل فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر
وفي هذا الاستفهام استقصار وتغيير بالمعاندة وقوله الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة
لم يتوقف اذعانه للحق وهو كلام حسن جدا وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضي مبالغة

في تحقق

في تحقق وقوع الفعل وكانه قد قرب من الوقوع قوله تعالى ان الذين يكفرون الماضي
هذا الموصول معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح اعني انه
اذا نسخ المبتدا بان تحوذ دخول الفا بان لان المعنى لا يتغير بل ازداد تاكيدا وخالف الاخفش
ممنع دخولها مع نسخه بان والسماع حجة عليه كهذه الاية وكقوله ان الذين فتنوا المومنين
والمومنات الاية وكذلك اذا نسخ بلكن كقوله ٥
٥ فوالله ما فارقتكم عن ملالة ولكن ما يقضى فسوف يكون ٥
وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا ان غنمتم من شئ فان لله اما اذا نسخ بليت
ولعل وكان استعمل الفا عند الجميع لتعر المعنى ٥ قوله تعالى ويقتلون الذين قرا حمزة
ويقاتلون من المقاتلة والباقون ويقتلون كالاول فاما قراة حمزة فانه عادل فيها بين الفعلين
وهي موافقه لقراة عبد الله وقاتلوا من المقاتلة الا انه اتى بصيغة الماضي وحمزة يحتمل
ان يكون المضارع في قراته لحكاية الحال ومعناه المضي واما الباقون فقيل في قراتهم
انما كرر الفعل لاختلاف متعلقه او كررنا كيدا وقيل المراد باحد القتلين تفويت الروح وبالاخر
الاهانة فلذلك ذكر كل واحد على حدته ولولا ذلك لكان التركيب ويقتلون النبيين والذين
يامرون وقراة الحسن ويقتلون بالتشديد ومعناه التكثير وجاء هنا بغير حق منكرا
وفي البقرة بغير الحق معرفا لان الخطاب هنا اخرج مخرج الشرط وهو عام ولا يختص
فلذلك ناسب ان ينكر في سياق النفي ليعم واما في البقرة فجات الاية في ناس معهودين
مستحصين باعيانهم وكان الحق الذي يقتل به الانسان معروفا عندهم فلم يقصد هنا العموم
الذي هنا بجي في كل مكان بما ناسبه وقراة ابن عباس وابو عبد الرحمن جبطت بفتح الباء وهي لغة
معروفة ٥ قوله تعالى من الناس اما بيان واما للتبعيض وكلاهما معلوم انهم من الناس
فهو جار مجرى التاكيد ٥ قوله تعالى يدعون في محل نصب على الحال من الذين اوتوا وقوله
لحكم متعلق بيدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم صفة لفريق وقوله وهم
معرضون يجوز ان يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فيكون الواو عاطفة وان يكون
في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة فتكون الواو للحال وقراة الحسن
وابو جعفر والجحدري لحكم مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل هو الظرف اي ليقع الحكم
بينهم ٥ قوله تعالى ذلك بانهم يجوز في ذلك وجهان اصحهما انه مبتدا والجار بعده خبره
اي ذلك التولي بسبب هذه الاقوال الباطلة التي لا حقيقة لها والثاني ان ذلك خبر مبتدا
محذوف اي الامر ذلك وهو قول الزجاج وعلى هذا فقوله بانهم متعلق بذلك المقدر وهو
الامر ونحوه وقال ابو البقاء على هذا يكون قوله بانهم في موضع نصب على الحال بما في ذا من معنى
الاشارة اي ذلك الامر ويجوز ان يكون حالا من فريق وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصصه بالوصف
قبله واذا كانت حالا صح ان يكون موكده لان التولي والاعراض بمعنى ويجوز ان تكون مبينة
لاختلاف متعلقهما قالوا لان التولي عن الداعي والاعراض عن ما دعي اليه ويحتمل ان تكون هذه

الجملة مستانفة لايحل لها اخبر عنهم بذلك ثم قال وهذا ضعيف قلت بل لايجوز البته وجاء
هنا معدودات بصيغة الجمع وفي البقرة معدودة نعم في البلاغة وذلك ان جمع التكسير غير
العاقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المونثة تارة ومعاملة جمع الاناث اخرى يقال هذه
جبال راسية وان شئت راسيات وحال ماشيه وان شئت ماشيات وخص الجمع بهذا الموضع
لانه مكان تشنيع عليهم بما فعلوا وقالوا فاتى بلفظ الجمع مبالغة في زجرهم وزجر من يعمل بعملهم
قوله تعالى **وغرهم في دينهم** الغرور الخداع يقال منه غرّ يغرّ فهو غار ومغرور والغرور
بالفتح مثال مبالغة كالضروب والغرّ الصغير والغريرة الصغيرة لانهما يخدعان والغرّة ما جاء
من هذا يقال احذه على غرّته اي تغفل وخداع والغرّة بياض في الوجه يقال منه وجه اغرّ ورجل
وامراة غرّا والجمع القياسي غرّ وغير القياسي غران قال ثياب بني عوف طهارى نقية
وجوههم غرّ المشاهد غران والغرّة من كل شي انفسه وفي الحديث وجعل في الجنين غرّة عبد
او امة وقيل الغرّة للخيار وقال ابو عمرو بن العلا تفسير هذا الحديث انه لايكون الا ابيض
من الرقيق كانه اخذه من الغرّة وهو البياض في الوجه ٥ قوله تعالى **ما كانوا يفترون** ما
يجوز ان تكون مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف اي الذي كانوا يفترونه ٥ قوله تعالى
فكيف اذ كيف منصوبه بفعل مضمر تقديره كيف يكون حالهم كمثل اقدره الحوفي وهذا محتمل
ان يكون الكون تاما فصحيح في كيف الوجهان المتقدمان في قوله كيف يكفرون من التشبيه بالحال
او الظرف وان يكون الناقصة فتكون كيف خبرها وقد ردّ بعضهم الفعل فقال كيف يصنعون
فكيف على ما تقدم من الوجهين ويجوز ان يكون كيف خبرا مقدما والمبتدا محذوف تقديره
فكيف حالهم ٥ قوله تعالى **اذا جمعناهم** ظرف لمحض من غير تضمين شرط والعامل فيه العامل
في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل مقدر كما تقدم تقديره وان قلنا انها حال لمبتدا مضمر وهي
منصوبة انتصاب الظروف كان العامل في اذا الاستقرار العامل في كيف لانها ظرف واذ
قلنا انها اسم غير ظرف بل لمجرد السوال كان العامل فيها نفس المبتدا الذي قدرناه اي كيف
حالهم في وقت جمعهم ٥ قوله تعالى **ليوم** متعلق بجمعناهم اي لقضاء يوم او لجزاء يوم ولا
ريب فيه صفة للظرف قوله تعالى **اللهم** اختلف البصريون والكوفيون في هذه اللفظة الكريمة
فقال البصريون الاصل يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه هذه الميم المشددة وهذا محال
لهذا الاسم الشريف فلا يجوز تعويض الميم من حرف النداء في غيره واستدلوا على انها عوض من يا انهم
لم يجمعوا بينهما فلا يقال يا اللهم الا في ضروره كقوله ٥ وما علينا ان نقول كلما سبحنا وهللنا يا اللهما
اردد علينا شيخنا مسلما وقال الكوفيون الميم المشددة بقية فعل محذوف تقديره امنا بخير
اي اقصدنا به من قولك اممت زيدا اي قصدته ومنه الامين البيت الحرام اي قاصديه وعلى
هذا فالجمع بين يا والميم ليس بضرورة وعندهم اذ ليست عوضا منها وقد ردّ عليهم البصريون هذا بانه
قد سمع يا اللهم امنا بخير وقال تعالى اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر فقد صرح بالمدعو به
فلو كانت الميم بقية امنا لفسد المعنى فبان بطلانه وهذا من الاسما التي لزمت النداء فلا يجوز ان تقع

في غيره

في غيره وقد وقع في ضرورة الشعر كونه فاعلا انشده الفراء لحلفه من لا زال يسمها اللهم الكبار
فاستعمله هنا فاعلا بقوله يسمها ولا يجوز تخفيف ميمه وجوزه الفراء وانشد البيت يسمها اللهم
الكبار بتخفيف الميم اذ لا سبيل لك الى استقامة الوزن الا بذلك قال بعضهم هذا خطا فاحش وذلك لان
الميم تقيه امنا وهو راى الفراء فكيف يجوزه الفراء واجاب عن البيت بان الرواية ليست كذلك
بل الرواية يسمها لاهه الكبار قلت وهذا الاعتراض الرواية الاخرى فانه كما صح هذه صح
تلك وردّ الزجاج مذهب الفراء بانه لو كان الاصل يا الله امنا للفظ به منبها على الاصل كما قالوا في
ويلمه ويلا لامه من احكام هذه اللفظة ايضا انها كثر دورها حتى حذفت منها الالف واللام في
قولهم لاهم اي اللهم قال الشاعر ٥ لاهم ان عامر بن جهم اجرم حجا في ثياب دسم وقال
اخر لاهم ان جرهما عباد كالناس طرف وهم بلاد كا ٥ وفي هذه الكلمة ايحاث كثيرة موضوعها
عن هذا ٥ قوله تعالى **مالك الملك** فيه اوجه احدها انه بدل من اللهم الثاني انه عطف
بيان الثالث انه منادى ثان حذف منه حرف النداء اي يا مالك الملك وهذا هو البدل
في الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل الا ان الفرق ان هذا ليس بتابع الرابع انه نعت لا للهم
على الموضع قاله الكوفيون وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه لا يجيز نعت هذه اللفظة لتوهم
الميم في آخرها لانها آخرجها من نظايرها من الاسماء واجاز المبرد ذلك واختاره الزجاج قال الا ان
الميم بدل من يا والمنادى مع يا والمنادى مع يا وانتصر الفارسي بانه ليس في الاسما الموصوفة
شي على حد اللهم فاذا خالف ما عليه الاسما الموصوفة ودخل في خبر ما لا يوصف من الاصوات
وجب ان لا يوصف والاسما المنادات المفردة المعرفة القياس ان لا يوصف كما ذهب اليه بعض الناس
لانها واقعة موقع ما لا يوصف وكما انه لما وقع ما لا يجب له يعرب كذلك لما وقع موقع ما لا يوصف
لم يوصف فاما قوله يا حكم الوارث عن عبد الملك وقوله يا حكم بن المنذر بن الجارود سراد المجد
عليه ممدود وبانعم الجواد فان الاول على انت والثاني على ابن الثمان والثالث على اضمار اعني فلما
كان هذا الاسم الاصل فيه ان لا يوصف لما ذكرنا كان اللهم اولى ان لا يوصف لانه قبل ضم الميم اليه
واقع موقع ما لا يوصف فلما ضمت اليه الميم صيغ معها صيغة مخصوصة صار حكمه حكم الاصوات
وحكم الاصوات نحو عاق وهذا مع ما ضم اليه من الميم بمنزلة صوت مضموم الصوت نحو جهل فحقه
ان لا يوصف كما لا يوصف جهل انتهى ما انتصر به ابو علي لسيبويه وان كان لا ينتهض ما نقله تعالى
نوتي هذه الجملة وما عطف عليها يجوز ان تكون مستانفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز ان
يكون حالا من المنادى وفي انتصاب الحال عن المنادى خلاف الصحيح جوازه لانه مفعول به
والحال كما يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ولذلك لحن العرب الحذاق قول العامة
بادا رسينة بالعليا فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد اتان بالعليا حال من دارمية ولذلك
اقوت والثالث من وجوه تونى ان يكون خبر مبتدا محذوف مضمر اي انت تونى فيكون الجملة اسمية
وجيئذ يجوز ان لا يكون مستانفة وان يكون حالية وقوله تشا اي تشا ايتاءه ولنشا انتزاعه

لحذف المفعول بعد المشيئة للعلم به ه قوله تعالى بيدك الخير قيل في الكلام حذف معطوف
تقديره والشر فحذف كقوله تقيكم الحر اي والبرد وكقوله كان الحصى من خلفها واما مها اذا كحلة
رجلها حذف اعرابي وبه ها وقال الزمخشري فان قلت كيف قال بيدك الخير فذكر الخير دون الشر
قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الله الى المؤمنين وهو الذي انكرته الكفرة فقال
بيدك الخير توتيه اوليك على رغم من اعدائك انتهى وهذا جواب حسن جدا ثم ذكر هو كلاما اخر
يوافق مذهبه لا حاجة لنا به وقيل هذا من ادب القرآن حيث لم يصرح الا بما هو محبوب لخلقه ونحو
منه والشر ليس اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين والنزع الجذب يقال نزعه ينزعه نزعا اذا جذبه
عنه ويجوز ان تكون نزعت نفسه اي كذا كان نزاعا جذبها ويجوز به عن الازالة نزع الله
عنك الشر اي ازاله ينزع عنها لباسها اي ازاله وكهذه الاية فان المعنى ويزيل الملك قوله تعالى
تولج لقوله توتي وقد تقدم ما فيه ويقال ولج يلج ولوجا ولجة كعدة ووجا لوعد ويلج يلج ايلاجا
والاصل اويلج يولج اويلاجا فقلبت الواو ياء قبل يا فعال نحو اتعد تتعدا تعادا قال الشاعر

ه ان الفوافي ملحن مولجا تضايق عنها ان يولجها الابر ه

والولوج الدخول والايلاج الادخال ومعنى الاية على ذلك وقول من قال معناه النقص فانما
اراد انه من باب اللازم لانه تبارك وتعالى اذا ادخل من هذا في هذا فقد نقص من الماخوذ
منه الداخل في ذلك الاخر وزعم بعضهم ان تولج بمعنى ترفع وان في بمعنى على وليس بشيء قوله تعالى
من الميت اختلف القراء في هذه اللفظة على مراتب فقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر
عن عاصم لفظ الميت من غير تاء بيت مخففا في جميع القرآن وكذلك قوله وان تكن ميته وبلده ميتا
والا ان يكون ميته فانها مخففات عند الجميع وسواء وصف به الحيوان نحو تخرج الحي من الميت
او الجماد نحو قوله تعالى الى بلد ميت ليبلد ميت منكرا او معرفا كما تقدم ذكره الا قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وقوله وما هو بميت في ابرهيم ما يرميت بعد فان الكل ثقلوه وكذلك
الميته في قوله وايه لهم الارض الميته دون الميته المذكوره مع الدم فان تيك لم يبددها الاعمش
قرا الشواذ وقد تقدم ذكرها في البقره وثقل نافع جميع ذلك والاخوان وحفص عاصم وافقوا
ابن كثير ومن معه في الانعام في قوله او من كان ميتا فاحييناه وفي الحجرات اخي الحد كوان
ياكل لحم اخيه ميتا والارض الميته في يس ووافقوا نافعا فيما عدا ذلك فجمعوا بين اللغتين ايذانا بان كلا
من القراءتين صحيح ومعناهما معنى لان فيعل يجوز تخفيفه في المعتل فحذف احدى ياءيه فقالوا
هين هين ولين لين وميت ميت ومنه قول الشاعر فجمع بين اللغتين ليس من مات فاستراح
انما الميت ميت الاحيا انما الميت من يعيش كيبا كاسفا باله قليل الرجاء ورعم بعضهم ان ميتا بالتخفيف
لمن وقع به الموت وان المشدد يستعمل فيمن مات ومن لم يمت كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون
وهذا مردود بما تقدم من قراءة الاخوين وحفص حيث حففوا في موضع لا يمكن ان يراد به الموت
وهو قوله او من كان ميتا اذ المراد به الكفر مجازا هذا بالنسبة الى القراء وان شئت ضبطه باعتبار
لفظ الميت فقلت هذا اللفظ بالنسبة الى قراءة السبعة ثلاثة اقسام قسم لا خلاف في تثقيله وهو

مالم يمت

نحو ما هو ميت وانك ميت وانهم ميتون وقسم لا خلاف بحقيقه وهو ما تقدم في قوله الميته
والدم والا ان يكون ميتة وقوله وان تكن ميته وقوله فانشر به بلدة ميتا وقسم فيه الخلاف وهو
ما عدا ذلك وقد تقدم تفصيله وقد تقدم ايضا ان اصل ميت ميوت فاعل وان وزنه
خلافا لهل وزنه فيعل وهو مذهب البصريين او فعيل وهو مذهب اللوفيين واصله
ميوت قالوا لان فيعلا مفقود في الصحيح فالمعتل اولى ان لا يوجد فيه وقد اجاب
البصريون عن قولهم بانه لا نظير له في الصحيح وتفسير هذا الجواب انا لا نسلم ان المعتل يلزم
ان يكون له نظير من الصحيح ويدل على عدم التلازم قضاه جمع قاض وفي قضاه خلاف طويل ليس
هذا موضع ذكره واعترض البصريون عليهم بانه لو كان وزنه فعيلا لوجب ان يصح كما صحت
نظايره من ذوات الواو نحو طويل وعويل وقويم فحيث اعل بالقلب والادغام امتنع ان
يدعى ان اصله فعيل لمخالفة نظايره وهو رد حسن ه قوله تعالى ويرزق من يشاء بغير حساب
يجوز ان تكون الباء للحال من الفاعل اي يرزقه وانت لم تحاسبه اي لم تضيق عليه او من
المفعول اي غير مضيق عليه وقد تقدم الكلام على مثل هذا مشبعا في البقرة عند قوله
تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب فاغنى عن اعادته واستمداد هذه الاية على انواع من
البديع منها التجنيس المماثل في قوله مالك الملك توتي الملك وتنزع الملك ومنها الطباق
وهو الجمع بين متضادين او شبههما وذلك في قوله تعالى الملك وتنزع وفي تعز وتذل وفي قوله
يبدك الخير اي والشر عند بعضهم وفي قوله الليل والنهار وفي قوله الحي والميت ومنها رد الاعجاز
على الصدور والصدور على الاعجاز في قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وفي
قوله وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ونحو عادات السادات سادات العادات
وتضمنت من المعاني التوليد بايقاع الظاهر موقع المضمر في قوله توتي الملك الى الخره وفي
تجويزه بايقاع الحرف مكان ما هو بمعناه والحذف لفهم المعنى ه قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون
العامة على قراءته نهيا وقرا الضبي لا يتخذ برفع الدال نفيا بمعنى لا ينبغي او هو خبر بمعنى النهي نحو لا يتضار
والده ولا يضار كاتب فيمن رفع الراء قال ابو البقاء وغيره واجاز الكسائي رفع الراء على الخبر وهو بمعنى
لا ينبغي وهذا موافق لما قاله القراء فانه قال ولو رفع على الخبر لكفراة من قرا لا يتضار والدة جاز
قال ابو اسحق ويكون المعنى على الرفع انه من كان مومنا فلا ينبغي ان يتخذ الكافر واما وكانهما لم يطلعا
على قراءة الضبي او لم يثبت عندهما ويجوز ان تكون المتعدية لواحد فيكون اولياء حالا او ان
المتعدية لاثنين واوليا هو الثاني قوله تعالى من دون المومنين فيه وجهان اظهرهما ان
من لابتداء الغاية وهي متعلقة بفعل الاتخاذ قال علي بن عيسى اي لا يجعلوا ابتداء الولاية من
من مكان دون مكان المومنين وقد تقدم تحقيق هذا عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله
في البقرة والثاني اجازه ابو البقاء ان يكون في موضع نصب صفة لاوليا فعلى هذا يتعلق بمحذوف
قوله تعالى ومن يفعل ذلك ادغم الكسائي في رواية الليث عنه اللام في الذال هنا وفي موضع
اخر تقدم التنبيه عليهما وعلى علتهما في سورة البقره قوله تعالى من الله الظاهر انه في محل نصب

على الحال من شئ لانه لو تاخر لكان صفة له وفي شئ هو خبر ليس لان به يستقل فايده الاسناد والتقدير
فليس في شئ كاين لله ولا بد من حذف مضاف اى فليس في شئ كاين من الله ولا بد من حذف مضاف
اى فليس من ولاية الله وقيل من دين الله ونظر بعضهم الاية الكريمة بيت اذا حاولت في اسد فجورا فانك
لست منك ولست مني قال الشيخ والتنظير ليس بجيد لان منك ومني خبر ليس تستقل به الفايدة
وفي الاية الخبر قوله في شئ فليس البيت كالاية وقد نحا ابن عطيه هذا المنحا الذي ذكرته غير
بعضهم فقال فليس من الله في شئ مرضي على الكمال والصواب وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من غشنا فليس منا وفي الكلام حذف مضاف تقديره فليس من القرب الى الله تعالى والثواب ونحو هذا
وقوله في شئ هو في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في قوله ليس من الله في شئ قال الشيخ وهو
كلام مضطرب لان تقديره فليس من التقرب الى الله بقتضى ان لا يكون من الله خبرا لليس اذ لا يستقل
وقوله في شئ هو في موضع نصب على الحال بقتضى ان لا يكون خبرا فيتفي ليس على قوله ليس لها خبر وذلك
لا يجوز وتشبيهه الاية بقوله عليه السلام من غشنا فليس منا ليس بجيد لما بينا من الفرق بين بيت النابغة
وبين الاية الكريمة قلت قد يجاب عن قوله ان من الله لا يكون خبر العدم الاستقلال بان في الكلام
حذف مضاف تقديره فليس من اولياء الله اولس لان اتحاد الكلا اوليا ينافي ولاية الله تعالى
وكذا قول ابن عطية فليس من النصارى من اهل القرب وحينيذ يكون التنظير بين الاية والحديث
وبيت النابغة مستقيما بالنسبة الى ما ذكر وتنظير لتقدير المضاف هنا قوله تعالى فمن تبعني
فانه مني اي من اشياعي وكذا قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني وقول العرب انت مني وفرسخين
اي من اشياعي ما سرنا فرسخين ويجوز ان يكون من الله هو خبر ليس وفي شئ يكون
حالا من الضمير في ليس كما ذهب اليه ابن عطية تصريحا وغيره اما وقد تقدم اعتراض الفسخ
عليهما وجوابه قوله تعالى الا ان تتقوا هذا استثنا مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه
لا يتخذ اي لا يتخذ المومنين الكافرين اولياء لشي من الاشيا الا للتقية ظاهرا اي يكون موالاتهم
في الظاهر ومعاديتهم في الباطن وعلى هذا فقوله من يفعل ذلك وجوابه معترض بين الحال وصاحبها
الا ان تتقوا التقات من غيبة الى خطاب ولو جرى على سنن الكلام الاول لجا بالكلام غيبة وايضا
للاتقات هنا معنا حسنا وذلك ان موالاة الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب
النهي بل جا به في كلام اسند الفعل المنهي عنه لغيب ولما كانت المجاملة في الظاهر والمحاسنة
جايز لعذر رهبة اتقارهم حسن الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم في ذلك قوله
تعالى تقاة في نصبها ثلاثة اوجه وذلك مبني على تفسير تقاه ما هي احدها انها منصوبة على المصدر
والتقدير ان تتقوا منهم اتقاف تقاة واقعة موقع الاتقاء والعرب تاتي بالمصادر نايبة عن بعضها
والاصل تتقوا اتقاء نحو تفقد راقفدارا والتهم اتوابا المصدر على حذف الزوايد كقوله
انبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا ومثله وبعد عطيك الماية الرتاعا اي اعطايك ومن ذلك
ايضا قوله وليس بان متنعه اتباعا وقول الاخر ولاح بجانب الجبلين منه زكام تحف الارض احتفالا
وهكذا على الاية اخرجا المصدر مرادفا له والفعل الناصب له مجرد من تلك الزوايد ومن

مجي المصدر

مجي المصدر على غير الصدر قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والاصل تبتلا ومثله وقد نطوت
انطوا الحصب والاصل تطويا واصل تقاه وقيه مصدر على فعل من الوقاية وقد تقدم
تفسير هذه المادة في اول هذا الموضع ثم ابدلت الواو ياء ومثله وتكاه وتجاه وتجركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار اللفظ قفاه كما ترى ووزنها فعله ومجي المصدر على
فعل وفعله قليل نحو النهمة والتهمه والتوده والبكاه وانضم الى ذلك كونها جات على غير
المصدر والكثير مجي المصادر جارية على افعالها قيل وحسن مجي هذا المصدر ثلاثيا كون فعله
قد حذفت زوايده في كثير من كلامهم نحو تقى بقي ومنه تقى الله فينا والكتاب الذي يلوه قد
قدمت تحقيق ذلك في اول البقرة الثاني انها منصوبة على المفعول به وذلك على ان يكون
تقوى بمعنى تخافوا ويكون تقاه مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه
قال الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وقرئ تقية وقيل للتقي تقاه وتقية لقولهم ضرب
الامير لصوصا به اذا ضارب فصار تقدير الكلام الا ان تخافوا منهم امرا متقى الثالث انها منصوبة على
الحال وصاحب الحال فاعل تتقوا وعلى هذا يكون حالا موكدة لان معناه مفهوم من عاملها كقوله
ولا تعثوا في ارض مفسدين وهو على هذا جمع فاعل وان لم يلفظ بفاعل من هذه
المادة فيكون فاعلا وفعله نحو رام ورماه وغار وغزاه لان فعله تطرد جمعا لفاعل الوصف
المعتل اللام وقيل بل فعلة جمع لفعيل اجازه ذلك كله ابو علي الفارسي قلت جمع فعيل على فعله
لا يجوز فان فعيلا الوصف المعتل اللام يجمع على افعلا نحو عني واعنيا وتقي واتقيا وصفي واصفيا
فان قيل قد جاء فعيل الوصف مجموعا على فعله قالوا كمي وكماة فالجواب انه من الندور بحيث لا
يقاس عليه وقرا ابن عباس ومجاهد وابو رجا وقتاده وابو جبوه ويعقوب وسهل وعاصم
في رواية المفضل عنه تتقوا منهم بورن مطية وهو مصدر ايضا بمعنى تقاه تقال اتقى يتقي اتقا
وتقوى وتقاة وتقية وتقي فيجي مصدرا لفعل من هذه المادة على الافتعال وعلى ما ذكرته
من هذه الاوزان ويقال ايضا تقيت اتقي ثلاثيا تقيه وتقوى وتقي والباقي في جميع الالفاظ
بدل من الواو لما عرفته من الاشتقاق واما الاخوان تقاه هنا لان الهاء منقلبة عن يا كما تقدم
تقريره ولم يوثر حرف الاستعلاء في منع الامالة لان السبب غير ظاهر الا ترى ان سبب الامالة الياء
المقدرة بخلاف غالب وطالب وقادم فان حرف الاستعلاء هنا موثر لكون سبب الامالة ظاهرا
وهو الكسرة وعلى هذا يقال كيف يوثر مع السبب الظاهر ولم يوثر مع القدرة وكان العكس
اولى والجواب ان الكسرة سبب منفصل عن حرف المالة ليس موجودا فيه بخلاف الالف
المنقلبة عن يا فانها نفسها مقتضية للامالة فلذلك لم يقاومها حرف الاستعلاء واما
الكسائي وحده حق تقاته فحرج حمزه عن اصله وكان الفرق ان تقاه هذه رسمت بالياء
فلذلك وافق حمزة الكسائي عليه ولذلك قرا بعضهم بقيه بوزن مطيه كما تقدم لظاهر
الرسم بخلاف حق تقاته وانما امتنعت في سبب الامالة هنا لان بعضهم زعم ان امالة هذا
شاذ لاجل حرف الاستعلاء وان سيبويه حكى عن قوم انهم يميلون شيا لا يجوزون امالته نحو

نحو رايت عرفى بالامالة وليس بعد امن ذكر لما تقدم لكم من ان سبب الامالة فى عرفى كثرة
ظاهرة ومنهم متعلق بتتقوا والمحذوف على انه حال من تقاة لانه فى الاصل يجوز ان يكون صفة
لها فلما قدم نصب حالا هذا اذا لم يجعل تقاه حالا فاما اذا جعل تقاه حالا فلا يجوز ان يتعلق منهم
بالفعل قبله ولا يجوز ان يكون حالا من تقاه لفساد المعنى لان المخاطبين ليسوا من الكافرين
قوله تعالى نفسه مفعول ثان لحذر لانه فى الاصل متعد بنفسه لواحد فازداد بالتضعيف اخر
وقدر بعضهم حذف مضاف اى عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقاء
عن بعضهم وليس بشئ اذ لابد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الاترى الى غير ما نحن فيه من نحو قولك
حذرتك نفس زيد انه لابد من شئ تحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر
منها نفسها انما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة
العرب كما قال الاعشى يوما باجود نايلا منه اذ انفس الجبان بحبث سوالها وقال بعضهم
الهاء فى نفسه يعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا الى وبحذركم نفس الاتخاذ
والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته قوله تعالى ويعلم مستانف وليس منسوقا على
جواب الشرط وذلك لان علمه بما فى السموات وما فى الارض غير متوقف على شرط فلذلك جئ به
مستانفا وفى قوله تعالى ويعلم ما فى السموات وما فى الارض من باب ذكر العام بعد الخاص
وهو ما فى صدوركم وقدم هنا الاخفاء على الابداء وجعل محلهما الصدور وجعل
جواب الشرط العلم بخلاف ما فى البقرة فانه قدم فيها الابداء على الاخفاء وجعل محلهما
النفس وجعل جواب الشرط المحاسبة وكل ذلك تفنن فى البلاغة وتنوعا فى الفصاحة
قوله تعالى يوم تجد فى ناصبه اوجه احدها انه منصوب بتقدير اذكر اى قد ترقى ذلك
اليوم العظيم لا يقال يلزم من ذلك تقييد قدرته بزمان لانا اذا قدرنا ذلك الذى
يسلب كل واحد قدرته فلان يقدر فى غيره بطريق اولى واحرى والى هذا ذهب ابو بكر
ابن الانبارى الثانى انه منصوب بحذركم اى يحذركم عقابه فى ذلك اليوم والى هذا ذهب
ابو اسحق ورجحه ولا يجوز ان ينتصب بحذركم المتأخر قال ابو بكر بن الانبارى لانه لا يجوز ان
يكون اليوم منصوبا بحذركم المذكور فى هذه الاية لان واو النسق لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وعلى ما ذكر ابو اسحق يكون ما بين الظرف وناصبه معترضا وهو كلام طويل والفصل بمثله
مستبعد هذا من جهة الصناعة واما من جهة المعنى فلا يصح لان التخويف لم يقع فى ذلك
اليوم لانه ليس بزمان تكليف لان التخويف موجود واليوم موعود فكيف يتلاقيان الثالث
ان يكون بالمصير واليه ذهب الزجاج ايضا وابن الانبارى ومكى وغيرهم وهذا ضعيف على قواعد
البصريين للزوم الفصل بين المصدر ومعموله بكلام طويل وقد يقال ان جعل الاعتراض لا يعبأ
به فاصلة وبهذا من ذكر الرابع ان ينتصب باذكر مقدرا فيكون مفعولا به لا ظرفا وقد ذكر الطرف
الناصب له اتقوا وفى التقدير ما فيه من كونه على خلاف الاصل مع الاستغناء عنه الخامس العامل
فيه ذلك المضاف المقدر قبل نفسه اى يحذركم الله عقاب نفسه يوم تجد فالعامل فيه محذوف

لتحذركم

لا يحذركم قاله ابو البقاء وفى قوله لا يحذركم فرارا مما اورده على ابى البقاء كما تقدم تحقيقه
السادس انه منصوب بتود قال الزمخشرى يوم تجد منصوب بتود والضمير فى بينه لليوم
اى يوم القيامة حين تحضر كل نفس خيرها وشرها تتمنى لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله
امدا بعيدا وهذا الذى ذكره الزمخشرى وجه ظاهر لا خفاء بحسنه ولكن فى هذه المسئلة طلا
ضعيف جمهور البصريين والكوفيين على جواز ذلك وذهب الاخفش والفراء الى منعه وضابط
المسئلة انه اذا كان الفاعل ضميرا عائدا على شئ متصل بمعمول الفعل نحو زيدا يحوتل يليسان
فالفاعل هو الالف وهو ضمير عائد على اخوتك المتصلين بمعمول يليسان ومثله علام بعد
ضربت ففاعل ضربت ضمير عائد على هند المتصلة بغلام المنصوب بضربت والاية من هذا القبيل
فان فاعل تود ضمير عائد على نفس المتصلة بيوم لانها فى جملة اضيف الظرف الى تلك الجملة
والظرف منصوب بتود والتقدير يوم وجدان كل نفس خيرها وشرها محضرا تود كذا احتج
الجمهور على جواز السماع وهو قول الشاعر

اجل الرئ يستحث ولا يدرى اذا يتيسر حصول الاماني

ففاعل يستحث ضمير عائد على المرء المتصل بأجل المنصوب بيستحث واختلف المانعون فقال المعمول
فضلة يجوز الاستغناء عنه وعود الضمير عليه فى هذه المسايل يقتضى لزوم ذكره فيتالى
هذان السببان ولذلك اجمع على منع زيد اضرب وزيد اظن قايما اى ضرب نفسه وظنها
وهو دليل واضح للمانع لو لا ما يرده من السماع كالبيت المتقدم وفى الفرق بين علام
زيد ضرب وبين زيد اضرب حيث جاز الاول وامتنع الثانى بمقتضى العلة المذكورة عموض وعسر
ليس هذا محل ذكره قوله تعالى تجد يجوز ان تكون المتعدية لواحد بمعنى تصيب ويكون محضرا
على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز ان تكون علمية فتتعدى لاثنين احدهما
ما عملت والثانى محضرا وليس بالقوى فى المعنى وما يجوز فيها وجهان اظهرهما انها بمعنى الذى
فالعايد على هذا مقدر اى ما عملته حذف لاستكمال الشروط ومن جرى على هذا اما من الموصول
واما من عايده ويجوز ان تكون من لبيان الجنس ويجوز ان تكون ما مصدرية ويكون المصدر
حينيذ واقعا موقع مفعول تقديره يوم تجد كل نفس عملها اى معمولها فلا عايد حينئذ عند
الجمهور قوله تعالى ما عملت من سوء تود يجوز فى هذه ان يكون منسوقة على ما التى قبلها بالاعتبار
المذكور ين فيها اى وتجد الذى عملته او وتجد عملها اى معمولها من سوء فان جعلنا تجد متعديا
لاثنين فالثانى محذوف اى وتجد الذى عملته من سوء محضرا او تجد عملها محضرا نحو علمت زيدا
ذاهبا وبكرا اى وبكرا ذاهبا فحذف مفعوله الثانى لدلالة عليه بذكره مع الاول وان
جعلناها متعدية لواحد فالجار من الموصول ايضا محذوف اى تجده اى تجد ما عملته محضرا اى فى هذه
الحال وهذا نظير قولك ارميت زيدا ضاحكا وعمرا ضاحكا حذفت حال الثانى لدلالة
حال الاول عليه وعلى هذا فيكون فى الجملة من قوله تود قولا ان احدهما ان يكون فى محل نصب
على الحال من فاعل علمت اى وما عملته حال كونها واده اى متمنية البعد من السوء والثانى

ان تكون مستانفة اخبر الله عنها بذلك ويجوز ان تكون ما مرفوعة بالابتداء والخبر
الجملة من قوله تود اي والذي عملته او وعملها تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا والضمير
في منه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر عوده على ما عملت واعاده الزمخشري على اليوم
قال الشيخ وابعد الزمخشري في عوده على اليوم لان احد القسمين اللذين في ذلك له هو
الخير الذي عمله ولا يطلب تباعد وقت احضار الخير اذ كان يشتمل على احضار الخير
والشر فود تباعده ليسلم من الشر ودعه لا يحصل له الخير والاولى عوده الى ما عملت من
السوء لانه اقرب مذكور ولان المعنى ان السوء يتمنى في ذلك اليوم التباعد منه فان
قيل هل يجوز ان تكون ما هذه شرطية فالجواب ان الزمخشري وابن عطية منعا من ذلك
وجعلا علة المنع عدم الفعل الواقع جوابا وهو تود وهذا ليس بشيء لانه للناس نصوا على
انه اذا وقع فعل الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز ذلك المضارع وجهان الجزم والرفع وقد
سمعا من لسان العرب ومنه بيت زهير وان اباه خليل لو مسلة تقول لا غائب مالي ولا
حرم ومن الجزم قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فدل ذلك على ان المانع
من شرطيتها ليس هو رفع تود واجاز الشيخ بانها ليست شرطية لما ذكر الزمخشري
وابن عطية بل لعلة اخرى ولنذكر ما ذكره قال كنت سئلت عن قول الزمخشري فذكره ثم قال
ولنذكر ها هنا ما تمس اليه الحاجة بعد ان تقدم ما ينبغي تقديمه في هذه المسئلة فنقول
اذا كان فعل الشرط ماضيا وبعده مضارع تتم به جملة الشرط والجزاء جاز في ذلك المضارع الجزم
وجاز فيه الرفع مثال ذلك ان قام زيد يقم ويقوم عمرو فاما الجزم ففي جواب الشرط ولا
نعلم في ذلك خلافا وانه فصيح كما ذكر صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لا يجيء في الكلام
الفصيح وانما يجيء مع كان كقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف لانها اصل الافعال
ولا يجوز ذلك مع غيرها وظاهر كلام سيبويه وكلام الجماعة انه لا يختص ذلك بكان بل سائر الافعال
في ذلك مثل كان وانشد سيبويه للفرزدق فدست رسولا بان القوم ان قدروا علي يشتموا مرة
ذات توعير وقال ايضا تعالى فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل يامن ياذب يصطبان واما
الرفع فانه مسموع من لسان العرب كثيرا وقال بعض اصحابنا هو احسن من الجزم ومنه بيت زهير
السابق لانشاده ومثله ايضا قوله وان مل ربعات الجميع بقول وتخفى الصبه التي كنا نخاتل
وقال اخر وان بعد والا يامنون قربه بسوف اهل العام المنتظر وقال اخر
فان كان لا يرضيك حتى ترد بني الى وطري لا اخالك راضيا وقال اخر
ان سالوا المخبر يعطوه وان خبروا في الجهد ادرل منهم طيب اخبار
قلت هكذا ساق البيت في جملة الابيات الدالة على رفع المضارع ويدل على قصده ذلك
انه قال بعد انشاده هذه الابيات كلها فهذا الرفع كما رايت كثير او هذا البيت ليس
من ذلك في ورود ولا صدر لان المضارع فيه مجزوم وهو تعطوه وعلامة جزمه سقوط

النون

النون فكان ينبغي ان ينشده حين انشد دست رسولا وقوله تعالى فان عاهدتني
اليمين ثم قال فهذا الرفع كثير كما رايت ونصوص الائمة على جوازه في الكلام واذا اختلفت
تاويلاتهم كما سنذكره وقال صاحبنا ابو جعفر احمد ابن عبد النور بن رشيد المالقي وهو
مصنف كتاب رصف المباني رحمه الله لا اعلم منه شيئا جاء في الكلام واذ اجاء فقياسه الجزم
لانه اصل العمل في المضارع تقدم الماضي او تاخر وتا وهذا المسموع على اضمار الفاء وجعله
مثل قول الشاعر انك ان يصرع اخوك تصرع على مذهب من جعل ان الفاء محذوفة
واما المتقدمون فاختلفوا في مخرج الرفع فذهب سيبويه الى ان ذلك على سبيل التقديم
وان جواب الشرط ليس مذكورا عنده وذهب المبرد والكوفيون الى انه هو الجواب وانما
حذفت منه الفا والفاء وما بعدها كقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله فاعطيت الفعل
الاضما حكمها في الاظهار وذهب غيرهما الى ان المضارع هو الجواب بنفسه ايضا كما هو
قبله الا انه ليس معه ما قدره قالوا لكن لو كان فعل الشرط ماضيا لاظهر لاداة الشرط
فيه عمل ظاهر استضعفوا اداة الشرط فلم يعملوها في الجواب لضعفها فالمضارع المرفوع
عند هذا القايل جواب بنفسه من غير نية تقديم ولا على اضمار الفا وانما لم يجزما ذكر وهذا
المذهب والذي قبله ضعيفان ونلخص من هذا الذي قلناه ان رفع المضارع لا يمنع ان
يكون ما قبله شرطا لكن امتنع ان يكون وما عملت شرطا لعلة اخرى لا لكون تود مرفوعا
وذلك على ما يقدره على مذهب سيبويه من ان النية بالمرفوع التقديم ويكون اذ ذاك دليلا
على الجواب لا نفس الجواب فتقول اذا كان تود منويا به التقديم ادى الى تقدم المضمر على ما
في غير الابواب المستثناة في العربية الا ترى ان المضمر في قوله وبينه عابد عائد على اسم الشرط الذي هو
ما فيصير التقدير تود كل نفس لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ما عملت من سوء فلزم من هذا
التقدير تقدم المضمر على الظاهر وذلك لا يجوز فان قلت لم لا يجوز ذلك والضمير تاخر
عن اسم الشرط وان كانت النية به التقديم فقد حصل عود الضمير على الاسم الظاهر قبله
وذلك نظير ضربته زيدا علامة فالفاعل رتبته التقدم ووجب تاخيره لصحة عود الضمير
فالجواب ان اشتمال الدليل على ضمير اسم الشرط يوجب تاخيره عنه لعود الضمير فيلزم من ذلك
اقتضاء جملة الشرط لجملة الدليل وجملة الشرط انما تقتضي جملة الجزاء لا دليله الا ترى
انها ليست بعاملة في جملة الدليل بل انها تتعلق بجملة الجزاء وجملة الدليل لا موضع لها
من الاعراب واذا كان كذلك تدافع الامر لانه من حيث هي جملة دليل لا يقتضيها فعل الشرط ومن
حيث عود الضمير على اسم الشرط اقتضاها فقد افعا وهذا بخلاف ضربت زيدا علامه فانها جملة واحدة
والفعل عامل في الفاعل والمفعول معا فكل واحد منهما يقتضي صاحبه ولذلك جاز عند بعضهم
ضرب غلامها هند الاشتراك الفاعل المضاف الى الضمير والمفعول الذي عاد عليه الضمير في العامل
وامتنع ضرب غلامها هند لعدم الاشتراك في العامل فهذا فرق ما بين المسئلتين ولا تحفظ من
لسان العرب او لو ان اكرمه انا ضربت هند لانه يلزم منه تقدم المضمر على مفسره في غير المواضع

التي ذكرها النحويون فلذلك لا يجوز تا خبره انتهى وقد جوزا بو البقا كونها شرطية ولم يلتفت لما منعوا به ذلك فقال والثاني انها شروط وارتفع تودعلى ارادة الفا اي فهي تود ويجوز ان يرتفع من غير تقدير حرف لان الشرط هنا ماض واذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزاء الوجهان الجزم والرفع انتهى وقد تقدم تحقيق القول في ذلك والظاهر موافقته للقول الثالث في يحرج الرفع في المضارع كما تقدم تحقيقه وقراءة عبد الله وابن ابي عبلة ودت بلفظ الماضي وعلى هذه القراءة يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية وفي محلها حينئذ احتمالان الاول النصب بالفعل بعدها والتقدير ان شيء عملت من سوء ودت فودت جواب الشرط والاحتمال الثاني الرفع على الابتداء والعايد على المبتدا محذوف تقديره وما عملت وهذا جايز في اسم الشرط خاصة عند الفراء في فصيح الكلام اعني حذف عايد المبتدا اذا كان منصوبا بفعل نحو ايهم يضرب اكرمه برفع ايهم واذا كان المبتدا غير ذلك ضعف نحو زيد ضربت وسيأتي بعض هذه المسئلة مزيد بيان في موضعين من القران احدهما قراءة من قراءة الحكم الجاهلية يبغون والثاني وكل وعد الله الحسنى في الحديد واختلاف النحاة في ذلك الوجه الثاني من وجهي ما ان تكون موصولة بمعنى الذي عملت من سوء ودت لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومحلها على هذا رفع بالابتداء وودت الخبر واختاره الزمخشري فانه قال للزم الحمل على الابتداء والخبر واقع في المعنى لان حكاية الكاين في ذلك اليوم وانيت لموافقة قراءة العامة انتهى فان قلت لم يمتنع ان تكون ما شرطية على هذه القراءة كما امتنع ذلك فيها على قراءة العامة فالجواب ان العلة ان كانت رفع الفعل وعدم جزمه كما قال به الزمخشري وابن عطية هي مفقودة في هذه القراءة لان الماضي مبني اللفظ لا يظهر فيه لاداة الشرط عمل وان كانت العلة ان النية به التقديم فيلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وهي ايضا مفقودة فيها اذ لا داعي يدعو الى ذلك ولو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا ففي الكلام حذفان احدهما حذف معمول تود والثاني حذف جواب لو والتقدير فيها تود تباعدما بينها وبينه لوان بينها وبينه امدا بعيدا لسرت بذلك او لفرحت ونحوه والخلاف في لو بعد فعل الودادة وما معناه انها تكون مصدرية كما تقدم تحريره في البقرة بعد تحبه هنا لان بعدها حرفا مصدريا وهو ان قاله الشيخ ولا يباشر حرف مصدري حرفا مصدريا الا قليلا كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون قلت قوله الا قليلا ممنوع وهو لا يجوز البتة فاما اورده من الاية الكريمة فقد نص النحاة على ان ما زايدة وقد تقدم الكلام في ان الواقعة بعد لو هذه هل محلها الرفع على الابتدا والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه او انها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر اي لو ثبت ان بينها وما قاله الناس في ذلك وقد زعم بعضهم ان لو هنا مصدرية فهي وما جرت فيه في موضع المفعول لتود اي تود تباعدما بينها وبينه وفيه ذلك الاشكال وهو دخول حرف مصدري على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في حيزها لولا الماع الصناعي والامد غاية الشيء ومنتهاه

وجمعه

وجمعه امادٍ كحمل واحمال فابدلت الهمزة الفا لوقوعها ساكنة بعد همزة افعال وقال الراغب الامد يتقاربان لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق وقد يخصص اذا قيل امد كذا كما يقال زمان كذا والفرق بين الامد والزمان اي للامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبتدا والغاية ولذلك قال بعضهم المدي والامد يتقاربان قوله تعالى نكون الله قرا العامة نكون بضم حرف المضارعة من اجب ولذلك نحكم الله وقراءة ابو الحوزا العطاردي نكون نحكم بفتح حرف المضارعة وهما لغتان يقال جبه يجبه بضم الكاف وكسرها في المضارع واجبه يجبه وقد تقدم القول في ذلك في البقرة ونقل الزمخشري انه قرئ نحكم بفتح الياء والادغام وهو ظاهر لانه متى سكن المثلين حركا او وقفا جاز فيه لغتان الفك والادغام وسيأتي تحقيق ذلك في المايدة وقراءة الجمهور فاتعوني بحذف النون وهي الوقاية وقراءة الزهري بتشديدها وخرجت على انه الحق الفعل نون التوكيد وادغمها في نون الوقاية وكان ينبغي له ان يحرك واو الضمير لالتقا الساكنين الا انه شبه ذلك بقوله اتحاجوني وهو توجيه ضعيف ولكن هو يصلح لتخريج هذا الشذوذ وقد طعن الزجاج على من روي عن ابي عمرو ادغام الراء من يغفر في اللام لكمر وقال هو خطا وغلط على ابي عمرو وقد تقدم تحقيق ذلك وانه لا خطا ولا غلط بل هذه لغة للعرب نقلها الناس وان كان البصريون كما يقول الزجاج لا يجيزون ذلك قوله تعالى فان تولوا هنا يحتمل وجهين احدهما ان يكون مضارعا والاصل تتولوا فحذف احدى التاين وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثاني ان يكون فعلا ماضيا مسندا لضمير غيب فيجوز ان يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى وهذا نظير قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله تعالى ونوحا نوح اسم اعجمي لا اشتقاق له عند محققي النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النواح وهذا انما تقدم لهم في ادم واسحق ويعقوب وهو منصرف وان كان فيه علتان فرعيتان العلمية والعجمة الشخصية لخفة بنايه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط وقد جوز بعضهم منعه قياسا على هند ودعد لا سماعا اذ لم يسمع الا مصروفا وادعى الفراق في الكلام حذف مضاف تقديره ان الله اصطفى دين ادم قال التبريزي وهذا ليس بشيء لانه لو كان الامر على ذلك لقيل وبحواء الاصل دين ادم ودين نوح وهذه سقطة فاحشة من التبريزي اذ لا يلزم انه اذا حذف المضاف بقا المضاف اليه مجرورا حتى يرد على الفراء ذلك بل المشهور الذي لا يعرف الفصحا غيره اعراب المضاف اليه باعراب المضاف حين حذفه ولا يجوز بقاؤه على جر الا في قليل من الكلام بشرط ذكره في النحو وسيأتي لك في الانفال وكان ينبغي على راي التبريزي ان يكون قوله تعالى واسل القرية بجر القرية لان الكل هو وغيره يقولون هذا على حذف مضاف تقديره اهل القرية وعمران اسم اعجمي وقيل هو عربي مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع الصرف اما للعلمية والعجمة الشخصية واما للعلمية وزيادة الالف والنون

قوله تعالى على العالمين متعلق باصطفى يتعدى بمن نحو اصطفيتك من الناس فالجواب
انه ضمن معنى فضل اى فضلهم بالاصطفا قوله تعالى ذرية في نصبها وجهان احدهما انها
منصوبة على البدل مما قبلها وفي المبدل منه على هذا ثلاثة اوجه احدها انه بدل من ادم ومن
عطف عليه وهذا النما بتاتي على قول من يطلق الذرية على الاباء وعلى الابناء واليه ذهب
جماعة قال الجرجاني الاية توجب ان يكون الاباء ذرية للابناء والابناء ذرية للاباء وجاز ذلك
لانه من ذرا الخلق فالاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب وقال الراغب الذرية
يقال للواحد والجمع والاصل والنسل كقوله حملنا ذرياتهم اي اباءهم ويقال للنسا
الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية بدلا من ادم ومن عطف عليه وقال ابو البقا
ولا يجوز ان يكون بدلا من ادم لانه ليس بذرية وهذا الذي قاله ظاهر ان اراد ادم وحده
دون من عطف عليه وان اراد ادم ومن ذكر معه فيكون المانع عنده عدم جواز اطلاق
الذرية على الاباء الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحا ابو البقا
الثالث انها بدل من الاكثرين اعني ال ابرهيم وال عمران واليه نحا الزمخشري يريد ان الالبين ذرية
واحده الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال كونهم
بعضهم من بعض فالعامل فيها اصطفى وقد تقدم القول في اشتقاق هذه اللفظه وزنها
ومدلولها مشبعا فاغنى عن اعادته وقوله بعضها من بعض هذه الجملة في موضع النصب نعتا
لذرية قوله تعالى اذ قالت امرات عمران في الناصب له اوجه احدها انه مذكر مقدرا
فيكون مفعولا به لا ظرفا اي اذكر لهم وقت قول امراة عمران كيت وكيت واليه ذهب ابو الحسن
وابو العباس الثاني ان الناصب له معنى الاصطفا اي اصطفى مقدرا مدلولا عليه باصطفى
الاول والتقدير واصطفى ال عمران اذ قالت امراة عمران وعلى هذا يكون قوله وال عمران
من باب عطف الجمل لا من باب عطف المفردات اذ لو جعل من عطف المفردات لزم ان يكون
وقت اصطفا ادم وقت قول امراة عمران كيت وكيت وليس كذلك لتغاير الزمانين
فان لك اضطررنا الى تقدير عامل غير هذا الملفوظ به وال هذا ذهب الزجاج وغيره
الثالث انه منصوب بسميع وبه صرح بن جرير الطبري واليه نحا الزمخشري ظاهرا
فانه قال او سميع عليم لقولها امراة عمران وسميها واذ منصوب به قال الشيخ ولا يصح ذلك
لان قوله عليم اما ان يكون خبرا بعد خبر او وصفا لقوله سميع فان كان خبرا فلا يجوز
الفصل بين العامل والمعمول لانه اجنبي منهما وان كان وصفا فلا يجوز ان يعمل سميع في
الظرف لانه وصف واسم الفاعل وما جراه اذا وصف قبل اخذ معموله لا يجوز له اه ذاك
ان يعمل على خلاف لبعض الكوفيين في ذلك ولان اضافه تعالى سميع عليم لا يتقيد بذلك
قلت وهذا الحكم غير مانع لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع في غيره ولذلك تقدم
على ما في خبر ال الموصوله وما في خبرها ان يكون اذا زايده وهو
قول ابي عبيدة والتقدير قالت امراه وهذا عند النحويين غلط وكان ابو عبيده يصعف

في النحو

في النحو قوله تعالى محررا في نصبه اوجه احدها انه حال من الموصول وهو ما
في بطني فالعامل فيها نذرت الثاني انه حال من الضمير المرفوع بالحمار لوقوعه صلة لما هو قريب
من الاول فالعامل في هذه الحال الاستقرار الذي تضمنه الجار والمجرور الثالث ان ينتصب على
المصدر لان المصدر ربا بني على زنة اسم المفعول من الفعل الزايد على ثلاثة احرف وعلى هذا فيجوز
ان يكون في الكلام حذف مضاف تقديره نذرت لك ما في بطني نذر تحرير ويجوز ان يكون من باب نصب
على المعنى لان معنى نذرت لك حررت لك ما في بطني تحريرا ومن مجي المصدر بزنة المفعول من ما زاد
على الثلاثي قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وقوله ومن يهن الله فما له من مكرم في قراه من فتح الراء اي
كل تمزيق وفما له من اكرام ومثله قول الشاعر الرتعلم مسرحي القوافي فلا عاهن ولا احلالنا اي لمرحي
القوافي في الرابع ان يكون نعتا لمفعول محذوف تقديره علاما محررا قاله مكي بن ابي طالب وجعل
ابن عطية في هذا القول نظرا قلت وجه النظر فيه ان نذرت حذف مفعوله وهو قوله ما في بطني
فلم تتعد الى مفعول اخر وهو نظر صحيح وعلى القول بانها حال يجوز ان يكون حالا مقارنة ان اريد بالتحرير
معنى العتق ومقدرة ان اريد معنى خدمة الكنيسة كما جا في التفسير ووقف ابو عمرو والكسائي
على امراه بالهاء دون التاء وقد كتبوا امرات بالتا وقياسها الهاء هنا وفي يوسف امرات العزيز
موصعين وامرات نوح وامرات لوط وامرات فرعون واهل المدينة يقفون بالتا اتباعا
لرسم المصحف وهي لغة يقولون في حمزة حمزت والشد وا

والله عال بكفي مسلمت من بعدما وبعدما وبعدمت

وقوله ما في بطني اتى بما التي لغير العاقل لانه ما في بطنها مبهم امره والمبهم امره يجوز ان يعبر عنه
بما ومثاله اذا رايت شخصا من بعيد لا تدري ان هو امر عبر ما هذا ولو عرفته انه لسان وجملت
كونه ذكرا او انثى قلت ما هو ايضا والاية من هذا القبيل هذا عند من يرى ان ما مخصوصة بغير
العاقل واما من يرى وقوعها على العقلاء فلا يتاول شيا وقيل انه لما كان ما في البطن لا يتميز
له ولا عقل عبر عنه بما التي لغير العقلا قوله تعالى فلما وضعتها الضمير في وضعتها يعود
على ما من حيث المعنى لان الذي في بطنها انثى في علم الله تعالى فعاد الضمير على معناها دون لفظها
وقيل انما انث حملا على معنى النسمة او الجملة او النفس قاله الزمخشري وقال ابن عطية حملا
على الموجودة ورفعا للفظ ما في قوله ما في بطني محررا انثى فيه وجهان احدهما انها منتصبة
على الحال وهي حال موكدة لان التانيث مفهوم من تانيث الضمير في وضعتها انثى موكدة قال الزمخشري
فان قلت كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير في وضعتها وهو فوك وضعت الانثى انثى قلت
الاصل وضعته انثى وانما انث لتانيث الحال لان الحال وذو الحال لشي واحد كما ان الاسم في من
كان امك لتانيث الخبر ونظيره قوله تعالى فان كانتا اثنتين واما على تاويل النسمه والجملة نحو
ظاهر كانه قيل اني وضعتها الجملة والنسمة انثى يعني ان الحال على الجواب الثاني ان يكون مبينة
لا موكدة وذلك لان النسمة والجملة تصدق على الذكر وعلى الانثى فلما حصل فيها الاشتراك
جاز ان الحال مبينة لها الا ان الشيخ ناقشه في الجواب الاول فقال وال قوله يعني الزمخشري

الى انها حال موكدة ولا تخرجه ما بينه لتانيث الحال عن ان يكون حالا موكده واما تشبيهه ذلك
بقوله من كانت امك حيث عاد الضمير على معنى من فليس ذلك بنظير وضعفها انثى لان ذلك حمل على معنى
من اذ المعنى اي امراة كانت امك اي كانت هي امك والتانيث ليس لتانيث الخبر وانما هو من باب
الحمل على معنى من ولو وضعنا انه من تانيث الاسم لتانيث الخبر لم يكن نظيره وضعفها انثى لان الخبر
تخصص بالاضافة الى الضمير فاستفيد من الخبر ما لا يستفاد من الاسم بخلاف انثى فانه لمجرد
التوكيد واما نظيره بقوله فان كانتا اثنتين وبعني انه انثى الاسم لتثنية الخبر والكلام عليه
ياتي في مكانه فانه من المشكلات فالاحسن ان يجعل الضمير في وضعتها انثى عايدا على النسمة
او النفس فيكون الحال مبينة لا موكدة قلت قوله ليس نظيره لان من كانت امك حمل فيه على
معنى وهذا انث لتانيث الخبر ليس كما قال هو نظيره وذلك انه في الاية الكريمة حمل على معنى ما كما
حمل هناك على معنى من وقول الزمخشري لتانيث الخبر اي لان المراد من التانيث تذكير
تانيث الخبر ما بين لنا ان المراد من المولود كذلك تانيث الحال وهي انثى بين لنا ان المراد
بما في قوله ما في بطني انه شيء مونث وهذا واضح لا يحتاج الى فكر واما قوله فقد استفيد من الخبر
ما لا يستفاد من الاسم بخلاف وضعتها انثى فانه المجرد التوكيد ليس يظاهر ايضا وذلك لان الزمخشري
انما اراد بكونه نظيره من حيث ان التانيث في كل من المثالين مفهوم فقط بحي الحال في الاية وقبل
بحي الجر في النظير المذكور اما لو ذكر بفارقه في شيء اخر لعارض فلا يضر ذلك في التنظير ولا يخرجه
عن كونه شبيها من هذه الجملة وقد تحصل لك في هذه الحال وجهان احدهما انها موكدة ان قلنا
ان الضمير في وضعتها عايد على معنى ما والثاني انها مبينة ان قلنا ان الضمير عايد على معنى الجملة
او النسمة او النفس لصدق كل من هذه الالفاظ الثلاثة على الذكر والانثى الوجه الثاني
من وجهي انثى انها بدل من ما في وضعتها بدل كل من كل قاله ابو البقا ويكون في هذا البدل بيان
ما المراد بهذا الضمير وهذا من المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده لفظا ورتبة فان كان
الضمير مرفوعا نحو واسروا النجوى الذين ظلموا على احد الاوجه فالكل يجيزون فيه البدل وان كان
غير مرفوع نحو ضربته زيدا ومررت به زيدا فاختلف فيه والصحيح جوازه كقول الشاعر

على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم

بجر حاتم الاخير بدلا من الهاء في جوده قوله تعالى والله اعلم بما وضعت قراءة ابن عامر وابو بكر وضعت بتا المتكلم وهو من
كلام ام مريم عليها السلام خاطبت بذلك نفسها تسليا لها واعتذارا الله تعالى حيث انت مولود لا
يصلح لما نذرته من سدانة بيت المقدس قال الزمخشري وقد ذكر هذه القراءة يعني ولعل الله
تعالى فيه سر وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسليم لنفسها وفي قوله الله اعلم بما وضعت
التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقالت وانت اعلم وقراءة الباقون
وضعت بتا التانيث الساكنة على اسناد الفعل الى ضمير مريم عليها السلام وهو من كلام الباري
تبارك وتعالى وفيه تنبيه على عظم قدر هذا المولود وان لله شانا لا يعرفه ولم تعرف الا كونه انثى لا
غير دون ما يوول اليه من امور عظام وايات واضحة قال الزمخشري وليكلمها بذلك على وجه التخبر

والتحسر

والتحسر قال الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهب
لها منه ومعناه والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظايم الامور وان يجعله وو
اية للعالمين وهي بذلك ولا تعلم منه شيا فلذلك تحسرت وقد رجح بعضهم القراءة الثانية على
الاولى بقوله والله اعلم قال ولو كان من كلام ام مريم لكان التركيب والله اعلم وقد تقدم
جواب هذا وانه التفات وقرا ابن عباس وضعت بكسر التاء على انها التي لمخاطبة خاطبها الله تعالى
بذلك بمعنى انك لا تعلمين قدر هذه المولودة ولا قدر ما علمه الله فيها من عظايم الامور قوله
وليس الذكر كالانثى هذه الجملة يحتمل ان يكون لها محل وذلك بحسب القراءات المذكورة في وضعت
كما سبق تفصيله والالف واللام في الذكر يحتمل ان تكون للعهد والمعنى ليس الذكر الذي
طلبت كالانثى التي وهبت لها قال الزمخشري فان قلت فما معنى قولها وليس الذكر كالانثى قلت
هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع والرفع منه ومعناه وليس الذكر
الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها والالف واللام للعهد وان يكون للجنس على ان مرادها ان
الذكر ليس كالانثى في الفضل والمزية اذ هو صالح لحذ منه المنعبدات وللتحرير ولمخالطة الاجانب
بخلاف الانثى وكان سياق الكلام على هذا يقتضي ان يدخل النفي على ما استقر وحصل عندها
وانتفت عنه صفات الكمال للغرض المقصود منه فكان التركيب وليست الانثى كالذكر وانما عدل
عن ذلك لانها بدات بالاهم عاكانت تزيده وهو المنجلج في صدرها والحايك في نفسها فلم يجز
لسانها في ابتدا النطق الا به فصار التقدير وليس جنس الذكر مثل جنس الانثى لما
بينهما من التفاوت فيما ذكرو لولا هذه المعاني التي استنبطها العلما ومفهومها عن الله تعالى
لم يكن لمجرد الاخبار بالحالة اللبسية معنى اذ كل احد يعلم ان الذكر ليس كالانثى قوله تعالى
واني سميتها مريم هذه الجملة معطوفة على قوله اني وضعتها على قراءة من ضم التا في قوله وضعت
فتكون هي وما قبلها في محل نصب بالقول والتقدير قالت اني وضعتها وقالت والله اعلم بما
وضعت وقالت وليس الذكر كالانثى وقالت اني سميتها مريم واما على قراءة من سكن التا وكسرها
فيلون اني سميتها ايضا معطوفا على اني وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملتي اعتراض
لقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم قاله الزمخشري قال الشيخ ولا يتعين ما ذكر من كونهما
لا يبعد يحتمل ان يكون وليس الذكر كالانثى في هذه القراءة من كلامها ويكون المعترض جملة واحدة
كان من كلامها في قراءة من قراءه وضعت بضم التا ولا يتعين ان يكون هذا التعيين لثبوت كونه
من كلامها في هذه القراءة ولان في اعتراض جملتين خلافا مذهب ابي علي انه لا تعترض جملتان
وايضا يشبهه هاتين الجملتين اللتين اعترض بهما على زعمه بين المعطوف عليه بقوله وانه لقسم
لو تعلمون عظيم ليس شبيها مطابقا للاية لانه لم تعترض جملتان بين طالب ومطلوب بل اعترض
بين القسم الذي هو فلا اقسم بمواقع النجوم وبين جوابه الذي هو انه لقران كريم جملة واحدة وهي
قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم لكنه جاء في جملة الاعتراض بين بعض اجزايه وبعض اعتراض جملة وهو
قوله لو تعلمون اعترض به بين الممنوت الذي هو قسم وبين نعته الذي هو عظيم فهذا اعتراض

في اعراض وليس فصلا بجملتي اعتراض كقوله واسا علم ما وضعت وليس الذكر كالانثى قلت والمشاجة
هذه الاشياء البيت طايلة وقوله ليس فصله بجملتي اعتراض ممنوع بل هو فصل بجملتي اعتراض وكونه
جا اعتراض في اعتراض لا يضر ذلك ولا يقدح في قوله فصل بجملتين وسمي تعدي لاثنين احدهما
بنفسه والى الاخر بحرف الجر ويجوز حذفه تقول سميت ابني زيدا والاصل بزيد قال الشاعر فجمع
بين الاصل والفروع وسمين كعباثر العظام وكان ابوك يسمي الجعل اي يسمي بالجعل وقد تقدم
الكلام في مريم واشتقاقها ومعناها وكونها من الشاذ عن نظايره قوله تعالى واني اعيذها
عطف على اني سميتها واني هنا كحيث ان فعلا مضارعا دلالة على طلبها استمرار الاستعاذة دون
انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اتى بالحرفين ماضيين لانقطاعهما وقدم المعاذ
على المعطوف اهتماما به وفتح نافع يا المتكلم قبل هذه الهمزة المضمومة وكذلك كل ياء وقع بعدها
همزة مضمومة الا موضعين فان الكل اتفقوا على سكونها فيهما بعهدي اوفا توفني فرع واليا
في عشرة مواضع هذا الذي في هذه السورة احدها قوله تعالى فتقبلها الجمهور على تقبلها
فعلا ماضيا على تفعل بتشديد العين وزنها فاعل به وتفعل يحتمل وجهين احدهما ان يكون
بمعنى المجرد اي فقبلها بمعنى رضيها مكان الذكر المذكور ولم يقبل انثى منذ ورة قبل مريم
كذا حاه في التفسير وتقبل يا تي بمعنى فعل مجردا نحو تعجب وعجب من كذا وتبوا وبرى منه
والثاني ان تقبل بمعنى استقبل اي فاستقبلها ربها يقال استقبلت الشي اي اخذته اول امره
والمعنى ان الله تلاها في اول امرها وحين ولادتها ومنه قوله هو القطامي وحبر الامر
ما استقبلت منه وليس بان منعه اتباعا ومنه المثل خذ الامر بقوابله وتفعل بمعنى استفعل
كثير نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر وتقصيت الشي واستقصيته وتعجلته واستعجلته والبا
في قوله بقبول فيها وجهان احدهما انها زايدة اي قبولا وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر
الذي جاء على حذف الزوايد اذ لو جاء على تقبل يتقبل لقيل تقبلا نحو تكبر تكبرا وقبول من المصادر التي
جات على فعول بفتح الفاء وقد تقدم ذكرها اول البقرة يقال قبلت الشي قبولا واجاز الفراء والزجاج
ضم القاف من قبول وهو القياس كالدخول والخروج وحكاها ابن الاعرابي عن العرب قبلته قبولا
وقبولا بفتح القاف وضمها نما عن العرب وعلى وجهه قبول لا غير يعني لم يقل هنا الا بالضم والله
قد يحذ الرد وان لم يقل بالسر والوجه عليه القبول بضم القاف كذا بعضهم وقال الزجاج
ان قبولا هنا ليس منصوبا بهذا الفعل حتى يكون مصدرا على غير الصدر بل هو منصوب
بفعل موافق له اي مجرد قال والتقدير فتقبلها بتقبل حسن وقبلها قبولا حسنا اي رضيها
وفيه بعد والوجه الثاني ان الباء ليست زايدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا
اسم لما يقبل به الشي نحو الكحل والمداد لما يكحل به والسعوط لما يسعط به والمعنى بذلك اختصاصه
لها بالقيام مقام الذكر في النذر وقوله وانبتها نباتا نبات ايضا مصدر على غير الصدر
اذ القياس انبات وقيل بل هو منصوب بمضمر موافق له ايضا تقديره فنبت بناتا حسنا وقوله
وكفلها قرا الكوفيون وكفلها بتشديد العين زكريا بالقصر الا بكر فانه قراه بالمد كالباقين ولكنه
بنصبه

والباقون برفعونه للسيا تي وقرا مجاهد فتقبلها بسكون اللام ربها منصوبها وانبتها بكسر
الباء وسكون التا وكفلها بكسر الفا وسكون اللام وقراءابي واكفلها كاكرمها فعلا ماضيا فقراءة
عبد الله المزني وكفلها بكسر الفا والتخفيف فاما قراءة الكوفيون فانهم عدوا الفعل بالتضعيف
الى مفعولين ثانيهما زكريا فمن قصره كالاخوين وخفص كان عنده مقد النصب ومن مده
كابي بكر وعن عاصم اظهر فيه الفتحة وهكذا قراته واما قراءة بقية السبعة فكفل مخفف
عندهم متعد لواحد وهو ضمير مريم وفاعله زكريا ولا مخالفة بين القراتين لان الله لما كفلها
اياه كفلها وهو في قراتهم ممدود مرفوع بالفاعلية واما قراءه كفلها فانه عداه بالهمزة كما
عداه غيره بالتضعيف نحو جرحته واجرحته وكرمته واكرمته وهذه كقراءة الكوفيين في
المعنى والاعراب فان الفاعل هو الله تعالى والمفعول الاول هو ضمير مريم والثاني هو زكريا
واما قراءة وكفلها بكسر الفا فانها لغة في كفل يقال كفل يكفل كعتل يعتل وهي الغاشية وكفل
يكفل كعلم يعلم وعليها هذه القراءة واعرابها كاعراب قراءة الجماعة في كون زكريا فاعلا
واما قراءة مجاهد فانها كلها على لفظ الدعاء من مريم لله تعالى بان يفعل لها ما سالته وربها
منصوب على النداء اي فعلها يا ربها وانبتها وكفلها يا ربها وزكريا في هذه القراءة مفعول
ثان ايضا كقراءة الكوفيين وقراءة حفص والاخوين زكريا بالقصر جيد وورد في القران وباقي
السبعة بالمد والمد والقصر في هذا الاسم لغتان فاستثنى عن اهل الحجاز وهو اسم اعجمي فكان
من حقه ان يقولوا فيه منع من الصرف للعلمية والعجمة للتانيث ولذا قالوا امتنع من الصرف لوجود
الف التانيث فيما المدودة كحمرا والمقصورة كحبلى وكان الذي اضطرهم الى ذلك انهم
راوه ممنوعا معرفة ونكرة قالوا فلو كان منعه للعلمية والعجمة لانصرف نكرة لزوال احد
سببي المنع لكن العرب منعته نكرة فعلمنا ان المانع غير ذلك وليس معنا هنا ما يصلح مانعا من صرفه
الا الف التانيث بعنون الشبه بالف التانيث والا فهذا اسم اعجمي لا يعرف له اشتقاق
حتى يدعي فيه ان الالف فيه للتانيث على ان اباحاتم قد ذهب الى صرفه نكرة وكانه لحظ
المانع فيه ما قدمته من العجمة والعلمية لكنهم غلطوه وخطوه في ذلك وقال الفارسي فاشبع
فيه القول لا يخلو امر ان يكون الهمزة للتانيث او للالحاق او منقلبة ولا يجوز ان يكون منقلبة
لان الانقلاب لا يخلو امر ان يكون من حرف اصلي او من حرف الالحاق ولا يجوز ان يكون من حرف
اصلي لان الياء والواو لا يكونان اصلا فيهما كان على اربعة احرف فلا يكون من حرف الالحاق لانه ليس
في الاصول شي يكون هذا ملحقا به واذا بطل ذلك ثبت انها للتانيث وكذلك القول في الالف المقصورة
وهذا الذي قاله ابو علي صحيح لو كان مما يعرف له اشتقاق ويدخله تصريف ولكنهم يجرون الاسماء
الاعجمية مجرى العربية بمعنى ان هذا الوزن في لسان العرب كيف يكون جعله وفيه بعد ذلك لغتان
احداهما ذكوى بيا مشددة في اخر فقط دون الف وهو في هذه اللغة منصرف ووجه
ابو علي ذلك فقال القول فيه انه حذف منه الالفان اللتان كانتا فيه ممدودا او مقصورا وما
بعدهما والحق بالي النسب قال يدل على ذلك صرف الاسم ولو كانت الياء ان هما اللتان كانتا

فيه لوجه ان لا ينصرف للعجمة والتعريف وهذه اللغة التي ذكرتها لغة اهل نجد ومن اولاهم
والثانية ذكر بن عمرو حكاها الاخفش والكفالة الضمان والاصل ثم يستعار للضم والالتزام
يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل قوله تعالى
المحراب فيه وجهان مشهوران احدهما وهو مذهب سيبويه انه منصوب على الظرف
وشذ عن سائر اخواته بعد دخل خاصة يعني ان كل ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل
الا بواسطة في نحو صليت في المحراب ولا يقول المحراب ونمت في السوق ولا يقول السوق الا مع
دخل خاصة نحو دخلت السوق والبيت والالفاظ احرز تها في كتب النحو والثاني مذهب
الاخفش وهو نصب ما بعد دخل على المفعول به لا على الظرف فقولك دخلت البيت كقولك
هدمت البيت في نصب كل منهما على المفعول به وهو قول مرجوح بدليل ان دخلت لو سلط
على غير الظرف المختص وجب وصوله بوساطة في تقول دخلت في الامر ولا تقول دخلت الامر
مما يدل ذلك على عدم تعديه للمفعول به بنفسه والمحراب قال ابو عبيدة هو اشرف المجالس
ومقدمها وهو كذلك من المسجد وقال ابو عمرو بن العلا هو القصر لعلوه وشرفه وقال
الاصمعي هو الغرفة وانشد لامرئ القيس ٥

• وما ذا عليه ان ذكرت اوانسا كغزلان رمل في محارب اقتال ٥

قالوا معناه في عرف اقال وانشد غيره لعمر بن ابي ربيعة وبه ٥

٥ ربة محراب اذا جيتها • لم ارقبل حتى ارتقى سلما •

وقيل هو المحراب من المسجد المعهود وهو الالبق بالاية واما ما ذكرته عمن تقدم فانما
يعنون به المحراب من حيث هو واما في هذه الاية والاظهر عندهم خلاف انه المحراب للتعارف
قيل واشتقاقه من الحرب لتحارب الناس عليه واما ابن ذكوان عن ابن عامر المحراب في هذه السورة
موضعين بالاخلاف للونه فوى فيه سبب الامالة وذلك ان الالف تقدمها كسرة وتلي حرف بعدها
كسرة اخرى فقوي داعي الامالة وهذا الخلاف المحراب غير المحرور فانه نقل عن ابن ذكوان فيه
الوجهان الامالة وعدمها نحو قوله اذ تسوروا والمحراب فوجه الامالة تقدم الكسرة ووجه التفخيم
انه الاصل وقد تقدم لك الفرق بين كون مجرورا فلم يحر عنه فيه خلاف وبين كونه غير مجرور
مجرى فيه الخلاف وذلك جرى عنه الخلاف ايضا في ان عمران لما ذكرت لك من تقدم الكسرة قوله
وجد عندها رزقا وعندها الظاهر انه ظرف للوجدان واجاز ابو البقاء ان يكون حالا من رزقا
لانه يصلح ان يكون صفة له في الاصل وعلى هذا فيتعلق بمحذوف ووجه هو الناصب لكلا لانها
ظرفيه وقد تقدم تحقيقه وابو البقاء سماه جوابها لانها عنده تشبه الظرف كما سيأتي
قوله تعالى قال يا مريم فيه وجهان احدهما انه مستأنف قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون
بدلا من وجد لان ليس بمعناه والثاني انه معطوف بالفاء فحذف العاطف قال ابو البقاء
كما حذف في جواب الشرط كقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون وكذلك فعل الشاعر
من يفعل الحسنات الله يشكرها وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلا تشبه

الشرط

الشرط في اقتضائها الجواب انتهى قلت وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث انه يخيل ان
قوله تعالى وان اطعتموهم ان جواب الشرط هو نفس انكم لمشركون حذف منه الفاء
وليس كذلك بل جواب الشرط محذوف وانكم لمشركون جواب قسم مقدر قبل الشرط
وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة فلينظر هذا ما حذفت منه فالجزاء البتة وكيف يدعي
ذلك ونسوبه بالبيت المذكور وهو لا يجوز الا في ضرورة ثم الذي يظهر ان الجملة من
قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد اعندها الرزق قال وهذا بين جدا وتكرر رزقا
تعطيها له اوليد لنا به على نوع ما منه قال الكسائي ومن ابن لهم ان الظرف من حيث
لا صوت ولا دلالة قوله تعالى انى لك هذا انى خبر مقدم وهذا مبتدا موخر ومعنى
انى هنا من اين كذا فسرها ابو عبيدة وقيل ويجوز ان يكون سؤالا عن الكيفية اي
كيفية هنالك هذا ان الله يرزق من يشاء تقدم نظيره ويحتمل ان يكون مستأنفا من
كلام الله تعالى وان يكون من كلام مريم فيكون منصوبا وجوز ابو البقاء في اني ان تنصب
على الظرف بالاستقرار الذي في لك ولك رافع لهذا يعني بالفاء عليه ولا حاجة الى
ذلك وقد تقدم الكلام على اني في البقرة قوله تعالى هنالك دعا هنا هذا
الاسم واللام للبعيد والكاف حرف وهو وما دل ذلك هو منصوب على الظرف
المكاني بدعا اي في ذلك المكان الذي راى فيه ما راى من امر مريم وهو ظرف لا يتصرف
بل لزم النصب على الظرفية وقد يجر من والى قال الشاعر قد وردت منه امكنه من
ها هنا ومن هنه وحكم دامن لونه مجرد من حرف التنبيه ومن الكاف واللام
نحو هنا وقد يصحبها التنبيه نحو ها هنا ومع الكاف قليلا نحو ها هناك ويمتنع الجمع
بين ها واللام واخواته بتشديد النون مع فتح الها وكسرها وثم بفتح التا وقد يقال
هنت ولا يشار بهذه الا للبعيد خاصة ولا يشار بهنالك وما ذكر معه الا للامكنة
وقد زعم بعضهم ان هناك وهنالك وهنا الزمان فمن ورود هنالك بمعنى الزمان عند
بعضهم هذه الاية اي في ذلك الزمان ومثله هنالك ابتلى المومنون ومنه قوله
زهير ٥ هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا ٥ والظاهر انه على مكانيته ومن ورود هنالك
قوله ٥ واذا الامور تعاظمت وتشاكلت ٥ فهناك يعترفون ابن المزرع ٥ ومن ورود
هنا قوله ٥ حيث توارولات هنا حنت ٥ وبدا الذي كانت توارا حنت ٥ لان لات
لا تعمل الا في الاحيان وفي البيت كلام اطول من هذا وفي عبارة النحاة وندى هناك
في المكان وهنالك في الزمان وهو سهو لانها للمكان سواء تجردت ام اتصلت بالكاف
واللام معا ام بالكاف دون اللام قوله تعالى من لدنك نحو زيد من لدنه وجهان احدهما
ان يتعلق بهب ويكون من لابتداء الغاية مجازا اي هب لي من عندك وجوز ان تتعلق بمحذوف
على انه في الاصل صفة لذرية فلما قدم عليها انتصب حالا وقد تقدم الكلام على لدن

على لدن واحكامها ولغاتها وقوله سميع الدعا مثال مبالغة محول من سامع وليس بمعنى مسمع لفساد المعنى وقوله طيبه ان اراد بذرية الجنس فيكون التانيث في طيبة باعتبار تانيث الجماعة وان اراد به ذكرا واحدا فالتانيث باعتبار اللفظ قال الفرا وانت طيبه لتانيث لفظ الذرية كما قال ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال ٥ وهذا فيما لم يقصد به واحد معين اما لو قصد به واحد معين امتنع اعتبار اللفظ نحو طلحة وحمزة وقد جمع الشاعر بين التذكير والتانيث في قوله ٥ فما تزدري من حية جلبية شكات اذا ما عض ليس بادردا ٥ لان المراد تحيته اسم جنس لا واحد بعينه قوله تعالى فنادته الملايكة قرا الاخوان فناداه من غير تا وتانيث والباقون فنادته بتا التانيث والتذكير والتانيث باعتبار الجمع المكسر فجوز في الفعل المسند اليه التذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار الجماعة ومثل هذا اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة بقرا يا بالبا واليا وكذا قوله تعرج الملايكة قال الزجاج لحقها التانيث للفظ الجماعة وجوز ان يجرعها بلفظ التذكير لانه يقال الجمع الملايكة وهذا كقوله وقال نسوة انتهى والما حسن الحذف وهنا الفصل بين الفعل وفاعله وقد تجرا بعضهم على قراة العامة فقال اكره التانيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية لان الجاهلية زعمت ان الملايكة اناث وتجرا ابو البقا على قراة الاخوين فقال وكره قوم قراة التانيث لموافقة الجاهلية فلذلك قراءة فناداه بغير تا والقراءة به غير جيده لان الملايكة جمع وما اعتلوا به ليس بشي لان الاجماع على اثبات التا في قوله اذ قالت الملايكة وهذان القولان الصادران من ابي البقا وغيره ليس بجيد لانهما قراتان متواترتان فلا ينبغي ان تزد احدهما البته والاحوان على اصلهما من امالة فناداه والرسم يحتمل القراتين معا اعني التانيث والتذكير والجمهور على ان الملكه المراد بهم واحد وهو جبريل قال الزجاج اتاه النداء من هذا الجنس الذين هم الملكه كقولك فلان يركب السفن اي هذا الجنس ومثله قوله الذين قال لهم الناس وهم نعيم بن مسعود وقوله ان الناس يعني ابا سفيان ولما كان جبريل رئيس الملكه اخبر عنه اخبارا للجماعة تعظيما له وقيل الرئيس لابد له من اتباع فلذلك اخبر عنه وعنهم وان كان النداء انما صدر منه ويويد لون المنادي جبريل وحده قراة عبد الله ولذا في مصحفه فناداه جبريل والعطف بالفا في قوله فناديته موذن بان الدعا متعقب بالتبشير قوله تعالى وهو قايم حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل الوجهين اعني ان يكون خبرا ثانيا عند من يرى تعدده مطلقا كزيد شاعر فقيه الثاني انه حال ثانية من مفعول النداء وذلك ايضا عند من يجوز تعدد الحال الثالث انه حال من الضمير المستتر في قايم فيكون حالا من حال الرابع ان يكون صفة لقايم قوله تعالى في المحراب متعلق بيصلي ويجوز ان يتعلق بقايم اذا جعلناه يصلي حالا من الضمير في قايم لان العامل فيه حينيذ وفي الحال شي واحد فلا يلزم فيه فصل اما اذا جعلناه خبرا ثانيا او صفة لقايم او حالا من المفعول لزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي هذا معنى كلام الشيخ والذي يظهر انه يجوز ان تكون الجملة من باب التنازع

فان كلا من قايم ويصلي يصح ان يتسلط على في المحراب وذلك جايز على وجه تقدم من وجوه الاعراب قوله تعالى ان الله قرا نافع وحمزة وابن عامر بكسر ان والباقون بفتحها فالكسر عند الكوفيين لاجرا النداء مجرى القول فلم تكسر معه وعند البصريين على اضمار القول اي فناديته قايلا والفتح على حذف حرف الجر تقديره فناديته باذن الله فلما حذف الخافض جرى الوجهان المشهوران في محلها وفي قراة عبد الله فناديته الملايكه يا زكريا فقوله يا زكريا هو مفعول النداء وعلى هذه القراة يتعين كسر ان ولا يجوز كسرها لاستيفا الفعل معموليه وهما الضمير وما نودي به زكريا قوله تعالى يبشرك قرا نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم الخمسة في هذه السورة ان الله يبشرك موضعان وفي سورة الاسرا ويبشر المومنين وفي سورة الكهف ويبشر المومنين بضم الباو فتح الباو كسر الشين مشددة من بشره يبشره وقرا نافع وابن عامر وعاصم تلتهم كذلك في سورة الشورى وهو ذلك الذي يبشر الله عباده وقرا الجميع دون حمزة كذلك في سورة براه يبشرهم ربهم برحمة منه وفي اول الحجر في قوله انا نبشرك بغلام عليم ولا خلاف في الثاني وهو قوله فبم تبشرون انه بالتثقيل وكذلك قراه الجميع دون حمزة في سورة مريم موضعين انا نبشرك لمسرة المتقين وكل من لم يذكر مع هولا من قراه بالتقييد المذكور فانه يقراه بفتح حرف المضارعة وسكون الباو ضم الشين واذا اردت معرفة ضبط بعض الفضل فاعلم ان المواضع التي وقع فيها الخلاف المذكور تسع كلمات والقرا فيها على مراتب فنافع وابن عامر وعاصم تثقلوا الجميع وحمزه خفف الجميع وابن كثير وابو عمر وثقلوا الجميع الا التي في سورة الشوري فانهما وافقا فيها حمزة والكسايي خفف خمسا منها وثقل اربعا فخفف كلمتي هذه السورة وكلمات الاسرا والكهف والشورى وقد تقدم ان بعد في الفعل ثلاث لغات بشر يا التشديد وبشر بالتخفيف وعليه ما انشده الفراه بشرت عيالي اذ رايت صحيفة اتتك من الحجاج يتلى كتابها والثالثة ابشرت رباعيا وعليه قرا بعضهم يبشرك بضم الياو من التبشير قول الاخر يا بشر حق لوجهك التبشير ٥ لهلا عصيت لنا وانت امير ٥٥

وقد اجمع على مواضع من هذه اللغة نحو فبشرهم بعذاب والبشرى فبشرناها باسحق فلم يرد الخلاف الا في المضارع دون الماضي والامر وقد تقدم معنى البشاره واشتقاقها في سورة البقره قوله تعالى بيحيى يتعلق ببشرك ولابد من حذف مضاف اي بولادة يحيى لان الذوات ليست متعلقه للبشاره ولابد في الكلام من فاد اليه السياق تقديره بولادة يحيى منك ومن امراتك دل على ذلك قرينة الحال وسياق الكلام ويحيى فيه قولان احدهما وهو المشهور عند اهل التفسير انه منقول من الفعل المضارع وقد سموا بالافعال كثير نحو يعيش ويعمر وعوت قال قتادة وسمي يحيى لان الله احياه بالايمان وقال الزجاج حي بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع الصرف للعلمية ووزن الفعل كيزيد ويشكر وثعلب والثاني انه اعجمي لا اشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصيه وعلى كلا التقديرين فمنع على يحيى بحذف الالف بجموسون بحذف الالف وبقا الفتحه تدل عليها وقال الكوفيون ان كان عربيا منقولا من الفعل

فالامر كذلك وان كان اعجميا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء احترازا له مجرى المنقوص نحو جاء القاضون ورايت القاضين هذا نقل الشيخ عنهم وتقل ابن مالك عنهم ان الاسم ان كانت الفه زايدة ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء نحو جاء حلبون ورايت حلبين وان كانت اصلية نحو رحون وجب فتح ما قبل الحرفين قالوا فان كان اعجميا جاز الوجهان لاحتمال ان تكون الفه اصلية او زايدة اذ لا يعرف له اشتقاق ونصر يحيى على يحيى وانشدت للشيخ ابي عمرو بن الحاجب في ذلك ٥

ايها العالم بالتصريف لازلت نحيا ان يحيى ان تصر فتحيا
وابا قوم وقالوا ليس هذا الراي حيا انما كان صوابا ان يحيوا يحيا
كيف قد رد يحيا والذي اختار يحيا انر اهم ضلالا ام ترى وهما مخيا ٥

قلت هذا جار مجرى الالغاز في تصغير هذه اللفظة وذلك يختلف بالتعريف والعمل وهو انه اذا اجتمع في آخر الاسم المصغر ثلاث يا آت حرى فيه خلاف بين النحاة بالنسبة الى الحذف والاثبات واصل المسئلة تصغير احوي وقد اتفقت هذه الابيات وحررت مذاهب النحاة فيها حين سيلت عنها في غير هذا الموضع اذ لا محمل وينسب الى يحيى بحذف الالف تشبيها لها بالزايد نحو حبلى ع حلى ويحوى بالقلب لانها اصل كالف ملهوى او شبيهة بالاصل ان كان اعجميا فيحاوى بزيادة الف قبل قلب الفه واوا والنداء رفع الصوت يقال نادى نبا وندا بضم النون وكسرها والاكثر في الاصوات يجيء على الضم نحو البكا والصراخ والدعا والرغا وقيل وقيل الكسور مصدر والمضموم اسمهم ولو عكس لكان ابين لموافقة نظايرة من المصادر وقال يعقوب بن السكيت اذا ضممت نونه قصرته وان كسرتها مددته واصل المادة تدل على الرفع وهو المسدى والنادي لاجتماع القوم فيها وارتفاع اصواتهم وقالت قريش دار الندوة لارتفاع اصواتهم عند المشاورة والمحاورة فيها وفلان اندى صوتا من فلان اي ارفع هذا اصله في اللغة وفي العرف صار ذلك لاحسنهما نغما وصوتا والندى المطر ومنه يدي بيدي ويعبر به عن الجود كما يعبر بالمطر والغيث واخواتها عنه استعارة قوله تعالى مصدقا من يحيى وهذه حال مقدرة وقال ابن عطية هي حال مولدة بحسب حال هولا الانبياء عليهم السلام وكل متعلق بمصدقا وقراءة ابو السمال بكلمة بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فصيحة وذلك انه اتبع الفا للعين في حركتها فالتقى بذلك كسرتان فحذفت الثانية لاجل الاستثقال والكلمة قيل المراد بها الجمع اذ المقصود التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله تعالى المنزلة فعبر عن الجمع ببعضه ومثل هذا قوله عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد يريد قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل وكلمة لا محالة زايل وذكر لحسان رضي الله عنه الحويدرة الشاعر فقال لعن الله كلمته يعني قصيدته وسياتي لهذا مزيد بيان عند قوله تعالى الى كلمة سوا قوله تعالى من الله في محل جر صفة للكلمة فيتعلق بمحذوف اي كلمة كائنة من الله وسيدا وحصورا ونبيا احوال ايضا كمصدقا والسيد فعل والاصل سيوده فعل به ما فعل بميت وقد تقدم كيفيه ذلك واشتقاقه من ساد يسود سيادة وسوددا اي فاق نظراءه في الشرف والسودد ومنه قولهم يفنى عصابه

سودت

سودت عصاما وعلته الكر والاقدام وصبرته بطلا هماما وقال بعضهم سمي سيدا لانه يسود الناس اي اعظمهم وجلهم وجمعه على فعله شاذ قياسا فصيح استعمالا قال تعالى انا اطعنا سادتنا والاصل سوده وفعله اما يكثر لفاعل نحو كافر وكفره وفاجر وفجره وبار وبرره والحصور فعول للمبالغة محول من حاصر كضروب في قوله ضروب بنصل السيف سوق سمانها اذا عرموا زاد انك عاروف وقيل بل هو فعول بمعنى مفعول اي محصور ومثله ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب والحصور الذي يكتم سره قال جرير ولقد يسقطني الوشاة فصادفوا حصرا بسرك يا ام صبيانا وهو الخيل ايضا قال لابا لحصور ولا فيها باسار وقد تقدم اشتقاق هذه المادة واصله ماخوذ من المنع وذلك ان الحصور هو الذي لا ياتي النساء اما لطبعه على ذلك واما لمغالبته نفسه ومن الصالحين صفة لقوله نبيا فهو في محل نصب قوله تعالى اني يكون لي غلام يجوز ان تكون الناقصة وفي خبرها حينيذ وجهان احدهما انه لا بد من معنى كيف او معنى من اين ولي وعلى هذا مبين والثاني ان الخبر الجار وكيف منصوب على الظرف يجوز ان تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بيكون لانه تام اي كيف يحدث لي غلام ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من غلام لانه لو تاخر لكان صفة له وقوله وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي موضع اخر وقد بلغت من الكبر لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من القلوب لقوله فتاقد هذا حون وقد بلغت بحران او بلغت سواتهم هجر ولا حاجة اليه وقد مر في هذه السورة حال نفسه واخر حال امراته وفي مريم عكس فقيل صد الايات في مريم مطابق لهذا التركيب لانه قدم وهو عظمة واشتعال شيبة وحقه موالبه من روايه وقال وكانت امراتي عاقرا فلما اعاد ذكرهما في استفهام اخر ذكر الكبر لتوافق عتيا روس الاي وهو باب مقصود في الفصاحة والعطف بالواو ولا يقتضي ترتيبا زمانيا فلذلك لم يال بتقدم ولا تاخير والغلام الفتى الحسن من الناس وهو الذي تقل شاربه واطلاقه على الطفل وعلى الكهل مجازا اما الطفل فلانه يؤول اليه واما الكهل فباعتبار ما كان عليه قالت ليلى الاخيليه ٥

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها ٥

وقال بعضهم ما دام الولد في بطن امه سمي جنينا قال تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فاذا ولد سمي صبيا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يسمى يافعا الى ان يبلغ عشر سنين ثم يطلق عليه حزور الى خمس عشرة سنة ثم يصير فسدا الى خمس وعشرين سنة ثم عنطنطا الى ثلثين قال رؤبة لما لحمه حتى صار جعدا عنطنطا اذا قام ساوى عارب النخل عارضه ثم صمحمحا الى اربعين ثم كهلا الى خمسين ثم شيخا الى ثمانين ثم هو هم بعد ذلك واشتقاق الغلام من الغلمة والاغتلام وهو طلب النكاح لما كان مسببا عنه اخذ منه لفظه ويقال اغتلم البحر اي اشتدت شهوته الى طلب النكاح واغتلم البحر اي هاج وتلاطمت امواجه مستعار منه وقياسه في القلة اغلمة وفي الكثرة غلمان وقد جمع على غلمة شذوذا وهل هذه

الصيغة جمع تكسير اسم جمع قال الفراء يقال غلام بين الغلومة والغلومية والغلامة
وقال والعرب تجعل مصدر كل اسم ليس له فعل معروف على هذا المثال فيقولون عبد بين العبو
والعبودية والعباده يعني لم تكلم العرب من هذا بفعل والكبر مصدر كبر يكبر كبرا اى طعن
في السن قال صغير من رعى الهم يا ليت اتا الى اليوم لم يكبر ولم يكبر البهم قوله تعالى
وامرأتي عاقر جملة حالية اما من التي في فتتعدد الحال عند من يراه واما من الياء في لي
والعاقر من لا يولد له رجلا كان او امراه مشتقا من العقر وهو القتل كانهم تخيلوا فيه قتل
اولاده والفعل بهذا المعنى لازم واما عقرت بمعنى جرحت فمتعد قال تعالى فعقروا الناقة
وقال عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل وقيل عاقر على النسب اي ذات عقر وهي بمعنى
مفعول اي معقورة ولذلك لم تلحق بالتابيث والعقر والعقر بضم العين وفتحها اصل الشي
ومنه عقر الدار وعقر الحوض وفي الحديث ما عرى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وعقرته
اصبت عقره اى اصله كوراسته اى اصبت راسه والعقر ايضا اخر الولد وكذلك بيضة
العقر والعقار الخمر لانها تعقر العقل مجازا وفي كلامهم رفع فلان عقيرته اي صوته وذلك
ان رجلا عقر رجله فرفع صوته فاستعير ذلك لكل من رفع صوته وقال بعضهم يقال
عقرت المراة تعقر عقرا وعقران وانشد الفراء

ارى ام باب عقرت اعولما فعلقت بيها تسما ما

وبقال عقر الرجل وعقاذا الرجل زوجته فجعلوا الفعل المسند الى الرجل واسع في
المسند الى المراه قال الزجاج عاقر بمعنى ذات عقر قال لان فعلت اسما للفاعلين منه
على فعيلة نحو طريفة وكريمة وانما عاقر على ذات عقر قلت وهذا نص في ان الفعل
المسند للمراة لا يقال الا عقرت بضم القاف اذ لو جاز فتحها او كسرها لجاز منهما فاعل
من غير تاويل على النسب ومن ورود عاقر وصفا للرجل قول عامر بن الطفيل

ليبس الفتى ان كنت اعقر عاقرا وحانا فاعذرني لدى كل محضر

قوله تعالى كذلك الله يفعل ما يشا في الكاف وجهان احدهما انها في محل نصب وفيه
التحريكان المشهوران احدهما وعليه اكثر المعربين انها نعت لمصدر محذوف تقديره يفعل الله
ما يشا من الافعال العجيبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين شيخ فان وعجوز عاقر
والثاني انها في محل نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر اى يفعل الفعل حال كونه مثل ذلك
وهو مذهب سيبويه وقد تقدم ايضاحه الثاني من وجهي الكاف انها في محل رفع على انها
خبر مقدم والجلالة مبتداه موخر فقدره الزمخشري على نحو هذه الصفة الله ويفعل
ما يشا بيان له وقدره ابن عطية كهذا القدره المستعربة وهي قدرة الله وقدره
الشيخ فقال وذلك على حذف مضاف اي صنيع الله الغريب مثل ذلك الصنيع فيكون
يفعل ما يشا خبرا للاسم الذي هو اسم الاشارة فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني
جملتان وقال ابن عطية ويحتمل ان تكون الاشارة بذلك الى حال ذكريا وحال امراته كانه قال

ر على اية

رب على اي وجه يكون لنا علام ونحن بحال كذا فقال له كذا انما يكون لكما الغلام والكلام تام
على هذا التاويل في قوله كذلك وقوله الله يفعل ما يشا جملة مبينة مقررة في النفس وقوع هذا
الامر المستغرب انتهى وعلى هذا الذي ذكره يكون كذلك متعلقا بمحذوف والله يفعل جملة منعقدة
من مبتدا وخبر قوله تعالى اجعل لي اية يجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيتعدى لاثنين اولهما
اية والثاني الجار قبله والتقدير هنا واجب لانه لا مسوغ للابتداء بهذه النكرة وهي اية لو
اخلت الى مبتدا، وخبر الا تقدم هذا الجار وحكمها بعد دخول الناسخ حكمها قبله والتقدير صير
اية من الايات لي ويجوز ان يكون بمعنى الخلق والاحداث اي اخلق لي اية فيتعدى لواحد
وفي لي على هذا وجهان احدهما ان تتعلق بالجعل والثاني ان تتعلق بمحذوف على انه حال من
اية لانه لو تاخر لجاز ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وابو عمرو
واسكنها الباقون قوله تعالى ان لا تكلم ان وما في حيزها في محل رفع خبر القوله اينك اي اينك
علامك ان لا تكلم الناس والجمهور على نصب تكلم بان المصدرية وقراءة ابن ابي عبلة برفعه وفيه وجهان
احدهما ان تكون ان مخففة من الثقيلة واسمها حينيذ ضمير شان محذوف والجملة المنفية بعدها
في محل رفع خبرا وكان ومثله اقلا يرون ان لا يرجع وحسبوا ان لا تكون فتنة ووقع الفاصل بين ان والفعل
الواقع خبرها حرف نفي ولكن بضعف كونها مخففة عدم وقوعها بعد فعل يغير والثاني ان تكون
الناصبة جملة على ما الحنا ومثله لمن اراد ان يتم الرضاعة وان وما في حيزها ايضا في محل رفع خبرا
لاينك قوله تعالى ثلاثة ايام الصحيح ان هذا النحو من الاسم منه ليستغرق جميع الحدث
الواقع فيه منصوب على الظرف خلافا للكوفيين فانهم ينصبونه نصب المفعول به وقيل وثم معطوف
محذوف تقديره ثلاثة ايام وليالها محذوف كقوله تعالى تقيكم الحر ونظايره يدل على ذلك قوله
في سورة مريم ثم ثلاث ليال سويا وقد يقال انه يوخذ المجموع من الجموع فلا حاجة الى ادعاء حذف
فانا على هذا التقدير الذي ذكروه نحتاج الى تقدير معطوف في الاية ثلاثة ليال وايامها
قوله تعالى الا رمزا فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام
اذ الرمز الاشارة بعين او حاجب او نحوهما ولهذا ذكر ابو البقاء غيره واختاره ابن عطية بادبابه
فانه قال والكلام المراد في الاية انما هو النطق باللسان لا الاعلام عما في النفس فحقيقة هذا الاستثنا
منقطع ثم قال وذهب الفقهاء الى ان الاشارة ونحوها في حكم الكلام في الايمان ونحوها فعلى هذا
يكون الاستثنا متصلا والوجه الثاني انه متصل لان الكلام لغة يطلق بازا معان الرمز والاشارة
من جملتها وانشد واعلى ذلك • اذا كلمتني بالعيون الفواتر • ردت عليها بالدموع البوادر •
وقال الاخر • اراد كلاما فاتقت من رقيبها • فلم يك الا موهنا بالحواجب •
وقد استعمل النابغة ذلك فقال حييت كلية بحسن غير ناطقة فكان من رده ما قال لحاجبه
وبهذا الوجه بدا الزمخشري مختارا له قال لما ادى الكلام ووفهم منه سمي كلاما ويجوز
ان يكون استثناء منقطعا والرمز الاشارة والايما بعين او حاجب او يد ومنه قيل للفاجرة
الرامزة والرمازة وفي الحديث نهى عن كسب الرمازة يقال منه رمزت ترمز ورمزت ترمز بضم

العين وكسرها في المضارع واصل الرمز التحرك يقال رمز وارتمز اي تحرك ومنه قيل للبعير الرامز لتحركه واضطرابه وقال الراغب الرمز اشارة بالشفة والصوت الخفي والغمز بالحاجب واما ارمز اي لم يتكلم رمزا وكتبه رمازه اي لم يسمع منها الا رمزا الكثرتها قلت ويويد كونه الصوت الخفي كما قال الراغب ما جاء في التفسير انه كان ممنوعا من رفع الصوت والعامة قرؤا رمزا بفتح الراء وسكون الميم وقرا يحيى بن وثاب وعلقمة ابن قيس رمزا بضمهما وفيه وجهان احدهما انه مصدر على فعل كقسلين العين في الاصل ثم ضمت العين اتباعا كقولهم للعسر والعسر في العسر والعسر وقد تقدم في هذا كلام لاهل التصريف والثاني انه جمع رموز كرسل في جمع رسول ولم يذكر الزمخشري غيره وقال ابو البقا وقري بضمها اي الراء وهو جمع رمزة بضمتين وافرد ذلك في الجمع ويجوز ان يكون سكن الميم في الاصل وانما اتبع الضم الضم ويجوز ان يكون مصدرا غير جمع وضم اتباعا كاليسر واليسر قلت قوله جمع رمزة الى قوله في الاصل كلام مسح لا يفهم منه معنى صحيح وقرا الاعمش رمزا بفتحهما وخرجها الزمخشري على انه جمع راميز كخادم وخدم وانتصابه على الحال من الفاعل وهو ضمير زكريا والمفعول معا وهو الناس كانه الامتنا من بن لقوله ۞ متى ما تلقني فردا يرجف روانف اليتيك وتستطارا ۞ ولقوله ۞ فلئن لقيتك خاليين لتعلمن ۞ اني وانك فارس الاحزاب ۞ قوله تعالى كثيرا نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر وقد عرف او نعت لزمان محذوف تقديره ذكرا كثيرا وزمانا كثيرا والباقي في قوله بالعشي بمعنى في اي في العشي والابكار والعشي يقال من وقت زوال الشمس الى مغيبها كذا قال الزمخشري وقال الراغب العشي من زوال الشمس الى الصباح والاول هو المعروف وقال الواحدي العشي جمع عشية وهي آخر النهار والعامة قرؤا والابكار بكسر الهمزة وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اي خرج بكرة ومثله بكر يبكر تخفيفا وابتكر قال عمر وابن ابي ربيعة امن آل نعم انت غاد فمبكر فهذا من ابكر وقال ايضا ايها الرائح المجد ابتكارا وقال الاخر بكرن بكورا واستحرن بسحر فهو لوادي الرمث كالبيد للفم وقرى شاذا والاكار بفتح الهمزة وهو جمع بكير بفتح الفا والعين ومتى اريد به هذا الوقت من يومه بعينه امتنع من الصرف والتصرف فلا يستعمل غير ظرف تقول اتيتك يوم الجمعة بكر وسبب منع صرفه التعريف والعدل عن ال فلو اريد به وقت مبهم انصرف نحو اتيتك بكرا من الابكار ونظيره سحر والسحار في جميع ما تقدم وهذه القراءة تناسب قوله العشي عند من يجعلها جمع عشية ليتقابل الجمعان ووقت الابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقال الراغب اصل الكلمة هي البكر اول النهار فاشتق من لفظه لفعل فقيل بكر فلان بكورا اذا خرج بكره والبكور المبالغ في البكور وبكر في حاجة وابتكر واكر وتصور منها معنى التعجل لتقدمها على سايرا وقات النهار فقيل لكل متعجل بكر قلت ظاهر هذه العبارة وكذا عبارة غيره ان البكر مختص من طلوع الشمس الى الضحى فان اريد به من اول طلوع الفجر فانه على خلاف الاصل وقد صرح الواحدي بذلك فقال هذا معنى الابكار لم يسم ما بين طلوع الفجر الى الضحى ابكارا كما لا يسمى اصباحا

قوله تعالى

قوله تعالى واذ قالت الملايكة ان شئت جعلت هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امراة عمران وان شئت جعلته منصوبا بمقدر قاله ابو البقا وقرا عبد الله بن مسعود وابن عمر واذ قال الملايكة دون تا تانيث وتوجيه ذلك تقدم في فتاواه الملايكة ومعمول القول الجملة المؤكدة بان من قوله ان الله اصطفاك وكرر الاصطفاء رفعا من شانها قال الزمخشري اصطفاك اولا حين تقبلك من امك وباركا واختصك بالكرامة السنية واصطفاك اخرا على نساء العالمين بان وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء واصطفى افتعل من الصفوة ابدلت التاء طاء لاجل حرف الاطباق وقد تقدم تقريره في البقرة وتقدم سبب تعديته بعلى وان كان اصله التعدي بمن وقال ابو البقا وكرر اصطفى توكيدا واما التبيين من اصطفاها عليهن وقال الواحدي وكرر الاصطفا لان كل الاصطفائين يختلف معناهما فالاصطفا الاول عموم يدخل فيه صلاح النساء والثاني اصطفاها اختصت به من خصايصها قوله تعالى ذلك من انبا الغيب توجيه يجوز فيه اوجه احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف تقديره الامر ذلك ومن انبا الغيب على هذا يجوز ان يكون من تتمة هذا الكلام حالا من اسم الاشارة ويجوز ان يكون الوقف على ذلك ويكون من انبا الغيب متعلقا بما بعده ويكون الجملة من توجيه اذ ذاك اما مبينة وشارحة للجملة قبلها واما حالا الثاني ان يكون ذلك مبتداه ومن انبا الغيب خبره والجملة من توجيه مستانفة والضمير في نوحيه عايد على الغيب اي الامر والشان انا نوحي اليك الغيب وعلمك به وتظهرك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع في توحيه وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها ولواعدنه على ذلك اختص بما مضى وتقدم الثالث ان يكون توحيه هو الخبر ومن انبا الغيب على وجهين المتقدمين من كونه حالا من ذلك ومتعلقا بتوحيه ويحور فيه وجه ثالث على هذا وهو ان يجعل ذلك من مفعول توحيه اي توحيه حال كونه بعض انبا الغيب قوله تعالى اذ يلقون فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه منصوب بالاستقرار العامل في الظرف الواقع خبرا والثاني واليه ذهب الفارسي انه منصوب بكنت وهو عجيب منه لانه يزعم انها مسلوبة الدلالة على الحدث فكيف تعمل في الظرف والظرف وعا للاحداث والذي يظهر ان الفارسي انما جوز ذلك بنا على ما يجوز ان يكون مراد في الاية وهو ان تكون كان تامة بمعنى وما وجدت في ذلك الوقت والضمير لديهم عايد على المتنازعين في مريم وان لم يجر لهم ذكر لان السياق قد دل عليه وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وان كانا معلوما انتفاوه بالضرورة جار مجرى التهكم بمنكري الوحي يعني انه اذا علم انك لم تقاصر اوليد ولم تدارس احدا في العلم فلم يبق الا ان يكون ذلك متلوا عليك من جهة الوحي والاقلام جمع قلم وهو فعل بمعنى مفعول اي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والنقص بمعنى المقبوض والمنقوص

وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قلمت ظفري اي وظعته وسويته قال رهير

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

وقيل سمي القلم قلما تشبيها له بالقلامه وهو نبت ضعيف وذلك انه يرقق فيضعف وفي المراد بالاقلام هنا خلاف هل هي التي يكتب بها او قداح تستهم بها كالازلام قوله تعالى ايهم يكفل مريم هذه الجملة منصوبة المحل لانها متعلقه لفعل محذوف ذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون اقلامهم ينظرون ايهم يكفل ويعلمون وجوز الزمخشري ان يقدر يقولون فيكون محكيا ودل على ذلك قوله يلقون وقوله وما كنت لديهم اذ يختصمون وما كنت لديهم اذ يلقون قوله تعالى اذ قالت الملائكة في هذا الظرف وجه احدهما ان يكون منصوبا بمختصمون الثاني انه بدل من اذ يختصمون وهو قول الزجاج وفي هذين الوجهين بعد من حيث انه يلزم اتحاد زمان الاختصام وزمان قول الكلام ولم يكن ذلك لان وقت الاختصام كانت صغيره جدا ووقت قول الملائكه بعد ذلك باجيال وقد استشعر الزمخشري هذا السؤال فاجاب بان الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا يعني ان اللقاء انما يقع في بعض السنة فكذا هذا الثالث ان يكون بدلا من اذ قالت الملائكة اولا وبه بدا الزمخشري كالمختار له وفيه بعد لكثرة الفاصل بين البدل والمبدل منه الرابع نصبه باضمار فعل والوحي الاشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي وقيل هو الفاء معنى الكلام الى من يبتدا علامه والوحي يكون الرمز والاشارة قال لاوحت الناوا الا تامل رسلها وقوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا اي اشار اليهم ويكون بالكتابة قال زهير

اني لعمر الذي خط المشاعر والافاق منه قصايد يقين بها الوحي في المحكم الصمم

ويطلق الوحي على الكتب المكتوب قال فدع ذا نم الربان عدي رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلام

قيل الوحي جمع وحي كفلس وفلوس وكسرت الحاء اتباعا والوحي الالهام واوحى ربك الى النحل والوحي للرسل يكون بانواع مذكور في التفسير بكلمة منه منه في محل جر صفة للكلمة والمراد بالكلمة هنا عيسى سمي كلمة لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب واسمه مبتداه والمسيح خبره وعيسى بدل منه او عطف بيان قال ابو البقاء ولا يكون خبرا ثانيا لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدا او المبتدا هنا مفرد وهو قولها اسمه ولو كان عيسى خبر الكان اسماه او اسمائها على تانيث الكلمة قلت هذا على راي واما من يجيز ذلك فقد اعرب عيسى خبرا ثانيا واعربه بعضهم خبر مبتدا محذوف اي هو عيسى فهذه ثلاثة اوجه في عيسى ويجوز على الوجه الثالث وجه رابع وهو النصب باضمار اعني لان كلما جاز قطعه رفعا جاز قطعه نصبا والالف واللام في المسيح للغلبة كهي في الصعق والعيوق وفيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى فاعل محول منه مبالغة فقيل لانه مسح بالبركة او لانه مسح القدم قال

ماب يمسحها علام كالزبرج خلج السافنين ممسوح القديم

او لمسح وجهه بالملاحة قال على وجه مر مسحه من ملاحه والثاني ان وزنه مفعل من

السياحة

السياحة وعلى هذا كله فهو منقول من الصفة وقال ابو عبيدة اصله بالعبرانية مشيحا فعربت قال الشيخ فعلى هذا يكون اسما مرتجلا ليس مشتقا من المسح ولا من السياحة قلت قوله ليس مشتقا صحيح ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون مرتجلا ولا بد لاحتمال ان يكون في لغتهم منقولا من شيء عندهم واتى بالضمير في قوله اسمه مذكرا وان كان عايدا على الكلمة مراعاة للمعنى اذ المراد بها مذكر وابن مريم يجوز ان يكون صفة لعيسى قال ابن عطية وعيسى خبر مبتدا محذوف ويدعوا الى هذا لون قوله ابن مريم صفة لعيسى اذ قد اجمع الناس على كتبه دون الف واما على البدل او عطف البيان فلا يجوز ان يكون ابن مريم صفه لعيسى لان الاسم هنا انما يراد به الشخص هذه الرعه لابي علي وفي صدر الكلام نظر انتهى قلت وقد حتم كونه صفة لاجل كتبه دون الف ثم قال واما على البدل او عطف البيان فلا يكون ابن مريم صفة لعيسى يعني بدل عيسى من المسيح فجعله غير صفة له مع وجود الدليل الذي ذكر وهو كتبه بغير الف وقد منع ابو البقا ان يكون ابن مريم بدلا او صفة لعيسى قال لان ابن مريم ليس باسم الا ترى انك لا تقول هذا الرجل بن عمرو الا اذا كان قد علق عليه علما قلت وهذا التعليل الذي ذكره انما يظهر في عدم كونه بدلا واما كونه صفة فلا يمنع ذلك بل اذا كان اسما امتنع كونه صفة اذ ليس في حكم الاعلام والاعلام لا يوصف به الا ترى انك اذا سميت رجلا بابن عمر وامتنع ان يقع ابن عمرو صفة والحالة هذه وقال الزمخشري فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة اشيا الاسم منها عيسى واما المسيح والابن فلقب وصفه قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويميز من غيره فكانه قيل الذي يعرف ويتميز ممن سواه المجموع هذه الثلاثة انتهى فظهر من كلامه ان مجموع الالفاظ الثلاثة اخبارا عن اسمه بمعنى ان كلا منها ليس مستقلا بالخبرية بل هو من باب هذا حلو حامض وهذا اعسر يسر ونظيره قول الشاعر

كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في فواد الكريم

اي بمجموع كيف اصبحت وكيف امسيت فجاز تعدد المبتدا لفظا من غير عاطف والمعنى على المجموع فكذلك في الخبر وقد اشبعت عليه ليبنا تكفيه فهذا ابن مقبل مصيف مشتى وقد زعم بعضهم ان المسيح ليس باسم لقب له بل هو صفة كالضارب والطريف قال وعلى هذا ففي الكلام تقديم وتاخير اذ المسيح صفة لعيسى وهذا لا يجوز اعني تقديم الصفة على الموصوف لكنه يعني هو صفة له في الاصل والعرب اذا قدمت ما هو صفة في الاصل جعلوا مبنيا على العامل مبنيا على العامل قبله وجعلوا الموصوف بدلا من صفته في الاصل نحو قوله

وبالطويل العمر عمرا جيدرا

الاصل وبالعمر الطويل هذا في المعارف واما في النكرات فينصبون الصفة حالا او قال الشيخ ولا يصح ان يكون المسيح في هذا التركيب صفة لان المخبر به على هذا لفظ والمسيح من صفة المدلول لا من صفة الدال اذ لفظ عيسى ليس المسيح ومن قال انها اسماء قال فقدم المسيح على عيسى لشهرته قال ابن الانباري وانما قدم ذكره على لقبه لان المسيح اشهر من عيسى لانه قل ان يقع على سمي يشبه وعيسى قد يقع على عدد كثير فقدم منه لشهرته الا ترى ان العرب لما لقبوا

اشهر في اسمايهم هذا يدل على ان المسيح عند ابن الانباري لقب لا اسم وقال ابو اسحق وعيسى
ومعرب يسوع وان جعلته عربيا لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لان فيه الف التانيث ويكون مشتقا
من عاسه يعوسه اذا سامته وقام عليه وقال الزمخشري ومشتقهما يعني المسيح وعيسى من
المسح والعبس كالراقم على الماء وقد تقدم الكلام على عيسى ومريم واشتقاقهما وما ذكر الناس
في ذلك في سورة البقرة فاغنى عن اعادته قوله تعالى وجيها حال وكذلك قوله من المقربين
وقوله وبكلم وقوله من الصالحين فهذه اربعة احوال انتصب عن قوله بكلمة وانما ذكر الحال حملا
على المعنى اذ المراد بها الولد والمكون كما ذكر الضمير في اسمه فالحال الاولى جيء بها على الاصل اسما صريحا
والباقية في تاويله والثانية جار ومجرور وانى بهذا هكذا لوقوعها فاصلة في الكلام ولو جيء
بها اسما صريحا لفات مناسبة الفواصل والثالثة جملة فعلية وعطف الفعل على الاسم
لتاويله بثم وهو كقوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن اي وقابضات ومثله
في عطف الاسم على الفعل لانه في تاويله كقول النابغة

فالفيته يوما مبير عدوه ٭ وبحر عطايا يستخف المعابرا ٭

ويقرب منه بيت اعشى باهلة يعضب باتر يقصد في اسوقها وجايره اذ المعنى مبير اعدوه
وقاصد وجايرا الثالثة فعليه لانها في رتبتها اذ الحال وصف في المعنى وقد تقدم انه اذا اجتمع صفات
مختلفة في الصراحة والتاويل قدم الاسم ثم الظرف او عديله ثم الجملة فلذا فعل بها هنا قدم الاسم
وهو وجيها ثم الجار والمجرور ثم الفعل والتي مضارع دالة لانه على التجدد وقتا فوقتا بخلاف
الوجاهة فان المراد ثبوتها واستقرارها والاسم متكفل بذلك والجار قريب من المفرد فلذلك
ثنى به اذ المقصود ثبوت تقريبه والتضعيف في المقربين للتعدية لا للمبالغة لما تقدم من
ان التضعيف للمبالغة لا يكسب الفعل مفعولا وهذا قد اكسبه مفعولا كما ترى بخلاف قطعت
الاثواب فان التعدي حاصل قبل ذلك وجيء بالرابعة بقوله من الصالحين مراعاة للفاصلة
كما تقدم في المقربين والمعنى ان الله يبشرك بهذه الكلمة موصوفة بهذه الصفات الجميلة ومنع
ومنع ابو البقاء ان يكون حوالا من المسيح او من عيسى او من ابن مريم قال لانه اخبار والعامل فيها
الابتداء او المبتدا او هما وليس شيء من ذلك يعمل في الحال ومنع ايضا كون حالا من الهاء في اسمه قال
للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل في الحال قلت وسيذهب ايضا ان الحال لا يجيء من المضاف
اليه وهو المراد بقوله ولعدم العامل وحاب الحال من النكرة لتخصيصها بالصفة بعدها وظاهر
كلام الواحدي فيما نقله عن الفراء انه يجوز ان يكون حوالا من عيسى فانه قال والفراء يسمي هذا
قطعا كانه قال عيسى بن مريم الوجيه قطع منه التعريف وظاهر هذا بودن بان وجها من صفة
عيسى في الاصل فقطع عنه والحال وصف في المعنى وقوله في الدنيا متعلق بوجيها لما فيه من
معنى الفعل والوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل بوجه وجاهة
واشتقاقه من الوجه لان اشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل وقوله في المهد جوز
وجهان احدهما وهو الظاهر انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم

صغيرا وكهلا

صغيرا وكهلا فكهلا على هذا نسق على هذه الحال المؤولة والثاني انه ظرف للتكليم كسائر الفضلات
فكهلا على هذا نسق على وجيها فعلى هذا يكون خمسة احوال والكهل من بلغ سن الكهولة واولها
ثلثون وقيل اثنان وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل اربعون واخرها ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة
واشتقاقه من اكتهل النبات اذا علا واربع ومنه الكاهل وقال صاحب المجمل اكتهل الرجل وحطه
الشيب من قولهم اكتهلت الزوجة اذا عمها النور والمراة كهلة وقال الواعب والكهل من خطه
الشيب والكهل النبات اذا اشار في البوسة طارفه الكهل الشيب وانشد قول الاعشى في
وصف روضة ٭ بضاحك الشمس منها كوكب شرق ٭ مور يعمم البيت مكتهل ٭
وقد تقدم الكلام في تنقل احوال الولد من لدن كونه في البطن الى الشيخوخة عند ذكر غلام
وقال بعضهم ما دام في بطن امه فهو جنين فاذا ولد فوليد فاذا لو يستتم الاسبوع فصديع
وما دام يرضع فهو رضيع ثم هو فطيم عند الفاطم واذا لم يرضع فمحوش فاذا دب ومشى قارح
فاذا اسقطت رواضعه مثغور فاذا نبتت بعد اسقاطه مثغور ومثغور فاذا جاوز العشر
ممرع وناشئ فاذا كان يبلغ الحلم فيافع ومراهق فاذا احتلم فمخرور والغلام يطلق عليه
في جميع احواله بعد الولادة فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فمامل فاذا صار ذا لحية فمقتبل
وشارخ فاذا اكملت لحيته فمستجمع ثم هو من الثلاثين الى الاربعين شاب ومن الاربعين الى الستين
كهل ولاهل اللغة عبارات مختلفة في ذلك هذا اشهرها فان قيل المستعرب انما هو كلام
الطفل في المهد واما كلام الكهول فغير مستعرب فالجواب انهم قالوا لم يتكلم صبي في المهد وعاش
اولم يتكلم اصلا بل يبقى اخرس ابدا فيشير الله من يهدان هذا يتكلم طفلا ويعيش ويتكلم في حال
كهولته ففيه تطمين لخاطرها لمخالف العادة وقال الزمخشري يعني تكلم الناس طفلا وكهلا وعاش
يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين الحالتين حالة الطفولة وحالة الكهولة
والمهد هنا للصبي ان يرى فيه من يهدئ له المكان الى وطائه وليبته له وفيه احتمالان احدهما
ان يكون اصله المصدر فسمي به المكان وان يكون نفسه اسم مكان غير مصدر وقد قرئ مهدا وانهما
في طه كما سياتي وقوله قالت رب اني يكون لي ولد قد تقدم اعراب هذه الجملة في قصة زكريا فلا
معنى لاعادته الان هناك يفعل ما يشاء وهنا يخلق قيل لان قصتها اغرب من قصته وذلك انه
لم يعهد ولد من غير ذكر سمها بشر البتة بخلاف الولد بين الشيخ والعجوز فانه مستبعد وقد
يعهد مثله وان كان قليلا فكذلك اتى يخلق المقتضي للاتحاد والاختراع من غير حالة على سبب
ظاهر وان كان الاشياء كلها بخلقه واتحاده وان كان لها اسباب ظاهرة والجملة من قوله ولم
يمسسني حالية والبشر في الاصل مصدر كالخلق ولذلك يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد
والمثنى والمجموع بقوله هذه بشر وهما ان بشر وهولا بشر كقولك هو لا خلق قيل واشتقاقه
من البشرة وهي ظاهر الجلد لانه الذي من شانه ان يظهر الفرح والغم في بشرته ويكون بحتمل التمام
والنقصان وقد تقدم تحريره وتقدم ايضا اختلاف القراء فيكون وما ذكروه في توجيهه
قوله تعالى ونعلمه قرا نافع وعاصم ويعلمه بالغيبة والباقون بنون التكلم العظم نفسه

وعلى كلتا القراءتين ففي محل هذه الجملة اوجه احدها انها معطوفة على يشرك اى ان الله يشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود العرعنه بالكلمة الثاني انها معطوفة على يخلق اى كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلمه والى هذين الوجهين ذهب جماعة منهم الزمخشري وابو علي الفارسي وهذان الوجهان ظاهران على قراءة الياء واما قراءة النون فلا يظهر هذان الوجهان عليها الا بتاويل الالتفات من ضمير الغيبة الى ضمير المتكلم ايذانا بالفخامة والتعظيم واما عطفه على يشرك فقد استبعده الشيخ جدا قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه واما عطفه على يخلق فقال الشيخ هو معطوف عليه سواء كانه بعني يخلق خبرا عن الله تعالى ام تفسيرا لما قبلها اذا اعربت لفظ الله مبتدا وما قبله الخبر يعني انه قد تقدم في اعراب كذلك الله في قصة زكريا اوجه اصحها ما ذكر فيعلمه معطوف على يخلق باعتبارين المذكورين اذ لا مانع من ذلك وعلى هذا الذي ذكر الشيخ وغيره يكون الجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والجملة من يعلمه في الوجهين المتقدمين مرفوعة المحل لرفع محل ما عطفت عليه الثالث ان يعطف على يكلم فيكون منصوبا على الحال والتقدير يبشرك بكلمة مكلما ومعلما الكتاب وهذا الوجه جوزه ابن عطيه وغيره الرابع ان يكون معطوفا على وجيها لانه في تاويل اسم منصوب على الحال كما تقدم تقريره في قوله ويكلم وهذا الوجه جوزه الزمخشري واستبعد الشيخ هذين الوجهين الاخيرين اعني الثالث والرابع قال لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ومثله لا يوجد في لسان العرب الخامس ان يكون معطوفا على الجملة المحكية بالقول وهو كذلك قال الله يخلق قال الشيخ وعلى كلتا القراءتين هي معطوفة على الجملة المقوله وذلك وان الضمير في قوله قال كذلك الله تعالى والجملة بعده هي المقوله وسواء كان لفظ الله مبتدا خبره ما قبله ام مبتدا وخبره يخلق على ما مر اعرابه قال كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون هذا من المقول لزكريا على سبيل الاعتناء والتبشير بهذا الولد الذي يوجده الله منها السادس ان يكون مستانفا لا محل له من الاعراب قال الزمخشري بعد ان ذكر فيه انه يجوز ان يكون معطوفا على يبشرك او يخلق اووجها او هو كلام مبتدا بعني مستانفا قال الشيخ فان عنى به استينافا اخباريا من الله او عن الله على اختلاف القراءتين فمن حيث ثبوت الواو لا يجوز ان يكون معطوفا على شيء قبله فلا يكون ابتداء كلام الا ان يدعى زيادة الواو في ويعلمه فحينئذ يصح ان يكون ابتداء كلام واذا عنى انه ليس معطوفا على ما ذكر فكان ينبغي ان يبين ما عطف عليه وان يكون الذي عطف عليه ابتداء كلام حتى يكون المعطوف كذلك قلت وهذا الاعتراض غير لازم لانه لا يلزم من جعله كلاما مستانفا ان يدعى زيادة الواو ولا انه لا بد من معطوف عليه لان النحويين واهل البيان نصوا على ان الواو يكون للاستيناف بدليل ان الشعراء يتوسلون بها في اوايل اشعارهم من غير تقدم شيء يكون ما بعدها معطوفا عليه والاشعار مشحونة بذلك ويسمونها واو الاستيناف ومن منع ذلك قد زان الشاعر عطف كلامه على شيء منوي في نفسه ولكن الاول اشهر القولين وقال الطبري قراءة الياء عطف على قوله يخلق ما يشاء وقراءة النون عطف على قوله نوحيه اليك وهذا القول الذي قاله في الوجهين مفسد للمعنى ولم يبين ابو محمد جهة افساد المعنى قال الشيخ

اما قراءة

اما قراءة النون فظاهر فساد عطفه على نوحيه من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اما من حيث اللفظ فمثله لا يقع في لسان العرب لبعد الفصل للفرط وتعقيد التركيب وبابي الكلام واما من حيث المعنى فان المعطوف بالواو شريك المعطوف عليه فيصير المعنى بقوله ذلك من انبا الغيب اي اخبارك يا محمد بقصة امراة عمران وولادتها لمريم وكفالتها زكريا وقصة في ولادة يحيى له وتبشير الملكيه لمريم بالاصطفا والتطهير كل ذلك من اخبار الغيب نعلمه اي نعلم عيسى الكتاب هذا كلام لا ينتظم معناه مع معنى ما قبله واما قراءة الياء وعطف ويعلمه على يخلق فليست مفسدة للمعنى بل هو اولى واصح ما تحمل عليه عطف ويعلمه لقرب لفظه وصحة معناه وقد ذكرنا جوازه قيل ويكون الله اخبر مريم بانه تعالى يخلق الاشيا الغريبه التي لم تجر العادة بمثلها مثل ما خلق لكريا ولدا من غير اب وانه تعالى يعلم هذا الولد الذي يخلقه ما لم يعلمه من قبل الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل فيكون في هذا الاخبار اعظم تبشير لها بهذا الولد واظهار البركة وانه ليس مثلها اولا الناس من بني اسرايل بل هو مخالف لهم في اصل النشاه وفيما يعلمه تعالى من العلم وهذا يظهر لي انه احسن ما يحمل عطف ويعلمه انتهى وقال ابو البقا وتقرا بالنون حملا على قوله ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك وبقرا بالياء حملا على يبشرك وموضعه حال معطوفة على وجيها قال الشيخ وقال بعضهم ويعلمه بالنون حملا على نوحيه ان عنى بالحمل العطف فلا ئ اعد من هذا التقدير وان عنى بالحمل انه من باب الالتفات فصحيح قلت يتعين ان يعنى بقوله حملا الالتفات ليس الا ولا يجوز ان يعنى به العطف لقوله وموضعه حال معطوفة على وجيها ليستقيم ان يريد عطفه على يبشرك او نوحيه مع حكمه عليه بانه معطوف على وجيها هذا ما لا يستقيم ابدا قوله تعالى ورسولا في رسول وجهان احدهما انه صفة بمعنى مرسل فهو صفة على فعول كالصبور والشكور والثاني انه في الاصل انه مصدر ا قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا رسلتهم برسول اي برسالة وقال اخر ابلغ ابا سلمى رسولا بوعده الى ابلغه رسالة ومنه قوله تعالى انا رسول رب العالمين على احد الثاويلين الشاذين ورسالة رب العالمين وعلى الوجهين ترتب الكلام في اعراب رسول فعلى الاول يكون في نصبه ستة اوجه احدها ان يكون معطوفا على يعلمه اذا اعربناه حالا معطوفا على وجيها اذ التقدير ويعلمه ومعلما ومرسلا قاله الزمخشري وابن عطية قال الشيخ وهو مبني على اعراب ويعلمه وقد بينا ضعف اعراب من يقول ان اعراب ويعلمه معطوف على وجيها للفصل للفرط بين المتعاطفين الثاني ان يكون نسقا على كهلا الذي هو حال من الهاء المستتر في ويكلم اي يكلم الناس طفلا وكهلا ومرسلا الى بني اسرايل جوز ذلك ابن عطية واستبعده الشيخ لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه قلت ويظهر ان ذلك لا يجوز من حيث المعنى اذ يصير التقدير يكلم الناس في حال كونه رسولا اليهم وهو انما مر رسولا لا بعد ذلك بازمنة فان قيل هي حال مقدرة كقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وقوله فادخلوها خالدين قيل الافضل في الحال ان تكون مقارنة ولا تكون مقدرة الا حيث لا بد الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر لائق بالمعنى تقديره ونجعله رسولا لما رواه لا يصح عطفه على مفاعيل التعليم اضمر له عاملا يناسبه

وهذا كما قالوا في قوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان وقوله يا ليت زوجي قد غدا متقلدا
سيفا ورمحا وقول الاخر فعلفتها تبنا وماء باردا وقوله وزججن الحواجب والعيونا اي
واعتقدوا الايمان ومتقلدا ارمحا وسقيتها ماء باردا وكحلن العيون وهذا على احد التاويلين
في هذه الامثلة الرابع ان يكون منصوبا باضمار فعل من لفظ رسول ويكون ذلك الفعل معمولا
لقول مضمر ايضا هو من قول عيسى الخامس ان الرسول فيه معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني
قد جيتكم ويوضح هذين الوجهين الاخيرين ما قاله الزمخشري قال رحمه الله فان قلت علام تحمل
رسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة وقوله اني قد جيتكم وما بين يدي يأبى حمله
عليها قلت هو من المضايق وفيه وجهان احدهما ان يضمر له وارسلت على ارادة القول تقديره
ويجعله الكتاب والحكمة ويقول ارسلت رسولا بأني قد جيتكم ومصدقا لما بين يدي والثاني
ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق وكانه قيل وناطقا باني قد جيتكم ومصدقا لما بين
يدي انتهى انما احتاج الى اضمار ذلك كله لتصحيح المعنى واللفظ وذلك ان ما قبله من المنصوبات
لا يصح عطفه عليه في الظاهر لان الضمائر المتقدمه مغيب والضمائر المصاحبان لهذين
المنصوبين للمتكلم فاحتاج الى ذلك التقدير ليتناسب الضمائر قال الشيخ وهذا الوجه
ضعيف اذ فيه اضمار شيئين القول ومعموله الذي هو ارسلت والاستغناء عنهما بما منصوب
على الحال الموكدة اذ يفهم من قوله وارسلت اني رسول فهي حال موكدة واختار الشيخ الوجه
الثالث قال اذ ليس فيه الا اضمار فعل يدل عليه المعنى ويكون قد اتى جيتكم معمولا لرسول
اي ناطقا باني قد جيتكم على قراءة الجمهور السادس ان يكون حالا من مفعول ويعلمه وذلك
على زيادة الواو كانه قيل ويعلمه الكتاب حال كونه رسولا قاله الاخفش وهذا على اصل
مذهبه من تجويز زيادة الواو وهو مذهب مرجوح وعلى الثاني في نصبه وجهان احدهما
انه مفعول به عطفا على المفعول الثاني ليعلمه اي ويعلمه الكتاب ورسالة اي ونعلمه الرسالة
ايضا والثاني انه مصدر في موضع الحال وفيه التاويلات المشهورة في رجل عدل وقرا اليزيدي
ورسول بالجر وخرجها الزمخشري على انها منسوقة على قوله بكلمة اي بمشرل بكلمة وبرسول
وفيه بعد لكثرة الفصل بين المتعاطفين ولكن لا يظهر لهذه القراءة الشاذة غير هذا التوجيه
وقوله الى بني اسرائيل فيه وجهان احدهما ان يتعلق برسولا ان فعله يتعدى بالى والثاني ان
يتعلق بمحذوف على انه صفة لرسولا فيكون منصوب المحل في قراءة الجمهور مجرورة في قراءة اليزيدي
قوله تعالى اني قد جيتكم اي قد جيتكم قرا العامة بفتح الهمزة وفيها ثلاثة اوجه احدها ان
موضعها جر بعد اسقاط الخافض اذ الاصل باني فباني متعلق برسولا وهذا مذهب الشيخ
الخليل والكسائي والثاني ان موضعها نصب وفيه ثلاثة اوجه الاول انه نصب بعد
اسقاط الخافض وهو الباء وهذا مذهب التلميذين سيبويه والفراء الثاني انه منصوب
بفعل مقدر اي بذكر اني بدل من رسولا حذف الصفة وبقي معمولها الثالث انه منصوب
على البدل من رسولا اي اذا جعلته مصدرا مفعولا به تقديره ونعلمه الكتاب ويعلم اني

قد جيتكم

قد جيتكم جوزه ابو البقاء وهو بعيد في المعنى الثالث من الاوجه الاولى ان موضعه
رفع على خبر مبتدا محذوف اي هو اني قد جيتكم وقرا بعض القراء بكسر هذه الهمزة وفيها ايضا
احدهما انها على اضمار القول اي قائلا اني قد جيتكم فحذف القول الذي هو حال في المعنى
وابقي معموله والثاني ان رسولا معنى ناطق فهو مضمر معنى القول وما كان مضمنا معنى حكم
القول وهذا مذهب الكوفيين وقوله بآية يحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف على انها حال
من فاعل جيتكم اي جيتكم ملتبسا بآية والثاني انها متعلقة بنفس المجيء اي جيتكم الآية وقوله
من ربكم صفة لآية فيتعلق بمحذوف اي بآية من عند ربكم فمن للابتدا مجازا ويجوز ان يتعلق من
فمن للابتدا مجازا ويجوز ان يتعلق من ربكم بنفس المجيء ايضا وقدر ابو البقاء الحال في قوله
بآية بقوله مختصا بآية اعني من جهة المعنى صح وان عنى من جهة الصناعة لم يصح اذ لم
يضمر في هذه الاماكن الا الاكوان المطلقة وقرا الجمهور بآية بالافراد في الموضعين وابن
وابن مسعود بآيات جمعا في الموضعين قوله تعالى اني اخلق قرا نافع بكسر الهمزة
والباقون بفتحها فالكسر من ثلاثة اوجه الاول على اضمار القول اي فقلت اني اخلق الثاني انه
على الاستيناف الثالث على التفسير فمن هذه الجملة قوله بآية كان قائلا قال وما الآية فقال
هذا الكلام ونظيره ما سيأتي ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ثم قال خلقه من تراب فخلقه
مفسرة للمثل ونظيره ايضا قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم فسر الوعد بقوله
لهم مغفرة وهذا الوجه هو الوجه الصائر الى الاستيناف فان المستانف يوتى به تفسيرا
لما قبله الا ان الفرق بينه وبين ما قبله ان الوجه الذي قبله لا يجعل له تعلقا ما تقدم البتة
بل هي لمجرد الاخبار بما تضمنه والوجه الثالث يقول انه متعلق بما تقدمه مفسرا له واما
قراءة الجماعة ففيها اربعة اوجه احدها انها بدل من اني قد جيتكم فيجيء فيها ما تقدم في تلك
لان حكمها حكمها الثاني انها بدل من آية فيكون محلها اي وجيتكم باني اخلق لكم وهذا نفسه اية
من الآيات وهذا البدل يحتمل ان يكون كلا من كل ان اريد بالآية شيء خاص وان يكون بدل
بعض من كل ان اريد بالآية الجنس الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هي اني اخلق اي الآية التي
جيت بها اني اخلق وهذه الجملة في الحقيقة جواب لسوال مقدر كان قائلا قال وما الآية فقال
ذلك الرابع ان تكون منصوبة باضمار فعل وهو ايضا جواب لذلك السوال كانه قال اعني اني
اخلق وهذان الوجهان ملاقيان في المعنى قراءة نافع على بعض الوجوه فانها استيناف ولكم متعلق
باخلق واللام للعلة اي لاجلكم بمعنى لتحصيل امانكم ودفع تكذيبكم اياي والا فالذوات
لا يكون علة الا بل احداثها ومن الطين متعلق به ايضا ومن لابتدا الغاية وقول من قال انها للبيان
لتساهل اذ لم يسبق منهم جنة قوله تعالى كهيئة في موضع هذه الكاف ثلاثة اوجه احدها
انها نعت لمفعول محذوف تقديره اني اخلق لكم هيئة مثل هيئة الطير والهيئة اما مصدر في
الاصل ثم اطلق على المفعول اي الهيا كالخلق بمعنى المخلوق واما اسم لحال التي وليت مصدر
او المصدر التهيو والتهني والتهيئة ويقال هاتي هيئة لهي هيئة وهيه اذا ترتب واستقر على حالة

مخصوصة ويتعدي بالتضعيف قال تعالى وما لكم من امركم مرفقا والطين معروف طانه الله
على كذا وطامه بابد الالوف مسما اي جبله عليه والفتح معروف الثاني ان الكاف هي المفعول به
لانها اسم كسائر الاسما وهذا راي الاخفش بجعل الكاف اسما حيث وقعت وغيره من النحاة لا يقول
بذلك الا اذا اضطر اليه كوقوعها مجرورة بحرف او باضافة او يقع فاعلة او مبتدا وقد تقدم
جميع امثله ذلك مستوفا فاغنى عن اعادته هنا والثالث انها نعت لمصدر محذوف قاله الواحدي
نقلا عن ابي علي بعد كلام طويل قال ويكون الكاف في موضع نصب على انه صفة للمصدر المراد تقديره
اني اخلق لكم من الطين خلقا مثل هيئة الطير وهما قاله نظر من حيث المعنى لان التحدي انما يقع في
اثر الخلق وهو ما ينشاعنه من المخلوقات لا في نفس الخالق اللهم الا ان يقول المراد بهذا المصدر المفعول
فيؤول الى ما تقدم وقال الزمخشري اني قد ركبكم شيا مثل هيئة الطير فهذا انتزع منه بانها صفة
لمفعول محذوف وقوله اقدر تفسير للخلق لان الخلق هنا التقدير كقوله فتبارك الله احسن الخالقين
وبعض القوم يخلق بمعنى يكذب لا يقدر اذ ليس المراد الاختراع فانه مختص بالباري تعالى وقراءة الزهري
بهمزة ساكنة بعد حركة الهمزة الى اليا وهي الفصيحة وقرا ابو جعفر كهيئة الطير فقوله تعالى
فانفخ فيه في هذا الضمير ستة اوجه احدها انه عايد على الكاف لانها اسم عند من يرى ذلك اي فانفخ في
مثل هيئة الطير الثاني انه عايد على هيئة لانها في معنى الشي المبهما فلذلك عاد الضمير عليها مذكرا
وان كانت مونثة اعتبارا بمعناها دون لفظها ونظيره قوله تعالى واذا حضر القسمة ثم قال
فارزقوهم منه فاعاد الضمير في منه على القسمة لما كانت بمعنى المقسوم الثالث انه عايد على ذلك
المفعول المحذوف اي فاني فانفخ في ذلك الشي المماثل كهيئة الطير الرابع انه عايد على ما دلت عليه الكاف
عليه في اللفظ وهو اني اخلق ويكون الخلق بمعنى المخلوق الخامس انه عايد على ما دلت عليه الكاف
من معنى المثل لان المعنى اخلق من الطين مثل هيئة الطير ويكون الكاف في موضع نصب على
انه صفة للمراد تقديره اني اخلق لكم خلقا مثل هيئة الطير قاله الفارسي وقد تقدم الكلام
معه في ذلك السادس انه عايد على الطين قاله ابو البقا وهذا الوجه قد افسده الواحدي
فانه قال ولا يجوز ان يعود الكناية على الطين لان النفخ انما يكون في الطين مخصوص وهو ما كان
مهيا منه والطين المتقدم ذكره عام فلا يعود اليه الكناية الا ترى انه لا ينفخ جميع الطين وفي هذا
الرد نظر اذ لقايل ان يقول لا نسلم عموم الطين المتقدم بل المراد بعضه ولذلك دخل عليه
من التي تقتضي التبعيض واذا صار المعنى اني اخلق بعض الطين عاد الضمير عليه من غير اشكال ولكن
الواحدي جعل من في من الطين لابتدا الغاية وهو الظاهر قال الشيخ وقرا بعض القرا فانفخها
اعاد الضمير على الهيئة المحذوفة اذ يكون التقدير هيئة كهيئة الطير او على الكاف على المعنى اذ هي بمعنى
مماثلته هيئة الطير فيكون التانيث هنا كما هو في ايه المايدة في قوله فينفخ فيها فيكون هذه القراءة
قد حذف فيها حرف الجر فهما كقول ما شوحيت ولا قامت تاجه ولا ليلى حاد عنا ولا
وقول النابغة كالهبر في يحي ينفخ الضحاما يريد ولا قامت عليك ونفخ في الفم قال وهي قراءة
شاذة نقلها الفراء وعجبت منه كيف لم يجزها وقد جزاها صاحب الكشاف الى عبد الله قال

وقرا عبد الله

وقرا عبد الله فانفخوا وانشد كالهبر في بحي قوله تعالى فيكون في يكون وجهان احدهما انها
تامة اي فيوجد ويكون طيرا على هذا حالا والثاني انها الناقصة وطيرا خبرها وهذا الذي ينبغي
ان يكون لان في وقوع اسم الجنس حالا بعد مجيء الى تاويل وانما يظهر ذلك على قراءة نافع طايرا
لانه حينيذ اسم مشتق واذا قيل بنقصانها فيجوز ان يكون على بابها ويجوز ان يكون بمعنى صار الناقصة
كقوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وظل الحرن قد كانت فراخ بيوضها اي صارت وقال
ابو البقا فيكون اي يصير فيجوز ان يكون كان هنا التامة لان معناها صار وصار بمعنى انتقل
ويجوز ان تكون الناقصة وطايرا على الاول حال وعلى الثاني خبر قلت لا حاجة الى جعله اياها في طور
تامتها بمعنى صار التي بمعناها معنى انتقل بل النحويون انما يقدرون التامة بمعنى حدث ووجد
وحصل ونحوها واذا جعلوها بمعنى صار فانما يعنون صار الناقصة وقراءة نافع ويعقوب فيكون
طايرا هنا وفي المايدة والباقون طيرا في الموضعين فاما قراءة نافع فوجهها بعضهم بان المعنى على
التوحيد والتقدير فيكون ما انفخ فيه طايرا ولا يعترض عليه بان الرسم الكريم انما هو طيرا دون الف
لان الرسم يجوز حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طاير
يطير بجناحيه ولا طيرا دون الف ولم يقراه احد الا طاير ابالالف فالرسم محتمل لامرين وقال
بعضهم كالشارح لما قدمته ذهب نافع الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وزعم اخرون
ان معنى قراءته يكون كل واحد مما نفخ فيه طايرا قال كقوله تعالى فاجلدوهم ثمانين جلدة اي
اجلدوا كل واحد منهم وهو كثير في كلامهم واما قراءة الباقين فمعناها تحتمل ان يراد به الجنس
اي جنس الطير فيحتمل ان يراد به الواحد فما فوقه ويحتمل ان يراد به الجمع ولا سيما عند من يرى ان طيرا
صيغة جمع كركب وصحب وحرجع راكب وصاحب وتاجر وهو الاخفش واما سيبويه فهي عنده
اسما جموع لا جموع صرحه وقد تقدم لنا الكلام على ذلك في البقرة وحسن قراءة الجماعة موافقته
لما قبله في قوله من الطير ولموافقته الرسم لفظا ومعنى قوله تعالى باذن الله يجوز ان يتعلق
بطايرا وهذا على قراءة نافع واما على قراءة غيره فلا يتعلق به لان طيرا اسم جنس فيتعلق بمحذوف على انه
صفة لطيرا اي طيرا ملتبسا باذن الله اي بمكنه واقراره وقال ابو البقا متعلق بيكون وهذا انما
يظهر اذا جعل كان تامة واما اذا جعلناها ناقصة ففي تعلق الظرف بها الخلاف المشهور قوله
تعالى وابرئ الاكمه وابرئ عطف على اخلق فهو داخل في خبر اني ويقال ابرات زيدا من
العاهة ومن الدين وبرات المديون بالتضعيف وترتب من المرض ابرا وبرات ايضا واما بريت
من الدين ومن الذنب فبريت لا غير وقال الاصمعي بريت من المرض لغة تميم وبرات لغة الحجاز وقال
الزاغب برات من المرض وبريت وبرات من فلان فظاهر هذا انه لا يقال الوجهان اعني فتح الراء وكسرها
الا في البراة من المرض ونحوه وما الدين والذنب ونحوهما فالفتح ليس الا والبراة النقص من الشي
الكثير وهو مجاورته وكذلك البري والبرء والاكمه مولد اعمى يقال كمه يكمه كمها فهو اكمه قال
رويه فارتد عنها كارتداد الاكمه ويقال كمهتها انا اي اعميتها وقال الزمخشري والراغب وغيرهما
الاكمه من ولد مطموس العين قال الزمخشري ولم يوجد في هذه الامة اكمه عرفناه صاحب

صاحب التفسير وقال الراغب وقد يقال لمن ذهبت عينه اكمه قال سويد كمهت عيناه
حتى ابيضتا والبرص داء معروف وهو بياض يعتري الانسان ولم تكن العرب تنفر من شيء تنفرها منه
يقال برص يبرص اي اصابه ذلك ويقال له الوضح وفي الحديث وكان بها وضح والوضاح من ملوك العرب
هما ابوا ان يقولوا له الا ابرص ويقال للقمر ابرص لشدة بياضه وقال الراغب للكمه التي عليه وليس
بظاهر فان لكنته التي عليه سوداء والوزغ سام ابرص لبياضه والبريص الذي يلمع لمعان البرص ويقال
البصيص قوله تعالى مما تاكلون يجوز في ما ان تكون موصولة اسمية او حرفيه او نكرة موصوفة
فعلى الاول والثالث يحتاج الى عايد بخلاف الثاني عند الجمهور ولذلك ما في قوله وما تدخرون
يحتمله لما ذكر واتى بهذه الخوارق الاربع بلفظ المضارع دلالة على تجدد ذلك كل وقت طلبت
منه وقيد قوله اني اخلق الى اخره باذن الله لانه خارق عظيم فانى يدفعا توهم الالاهية ولمات
به قيما عطف عليه في قوله وابرئ ثم قيد الخارق الثالث ايضا باذن الله لانه خارق عظيم ايضا وعطف
عليه قوله وانبئكم من غير تقييد له منبهة على عظم ما قبله ودفعا لوهم من يتوهم فيه الالاهية او
يكون قد حذف القيد من المعطوف بين اكتفا به في الاول وما قدمته احسن وتدخرون قراءة العامة
بدال مشددة مهملة واصله تدخرون بفتحتين من الدخر وهو النحية يقال دخر الشيء يدخره
دخرا فهو ذاخر ومدخور اي خبأه قال الشاعر

لها اسارير من لحم تمره ... من الثعالي ودخر من اراينها ... الدخر الفعل بمعنى المدخور

نحو الاكل بمعنى المأكول وبعض النحويين يصحف هذا البيت فيقول ووحزا لواو والزاي وقوله
من الثعالي واراينها يريد من الثعالب واراينها فابدل الباء الموحدة باثنتين من تحت ولما كان اصله
تدخرون اجتمعت الذال المعجمة مع التاء اي تا الافتعال ابدلت تا الافتعال دالا مهملة فالتقى
بذلك متقاربان الذال والدال فادغم الذال المعجمة في المهملة فصار اللفظ تدخرون كما ترى
وقد قرا السوسي في رواية عن ابي عمرو تدخرون فقلبت تا الادا المهملة من جنس ادغام وهو
وان كان جايزا الا ان الادغام هو الفصيح وقراءة الزهري ومجاهد وابو السمال وايوب
السختياني تدخرون بسكون الذال المعجمة وفتح الخاء حاوية مجردا على فعل يقال ذخرته اي خبأته
ومن العرب من يقلب تا الافتعال في هذا الجنس الا معجمة فيقول اذخر بدل ادخر بذال معجمة مشددة
ومثله ادكر فهو مدكر وسيبان ان شاء الله وقال ابو البقا والاصل في يدخرون تدخرون الا ان
الدال مجهورة والتا مهموسة فلم يجتمعا فابدلت التا دالا لانها من مخرجها لتقرب من الزال
ثم ابدلت الذال دالا وادغمت وفي بيوتكم متعلق بتدخرون قوله تعالى ان في ذلك ذلك
اشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى تاويل ما
ذكر وما تقدم وقد تقدم ان في مصحف عبد الله واقرابه لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من
معنى الجمع وهذه الجملة يحتمل ان تكون من كلام عيسى وان يكون من كلام الله تعالى وان كنتم
مومنين جوابه محذوف اي ان كنتم مومنين انتفعتم بهذه الاية وتدبرتموها وقد ربعضهم
صفة محذوفة لاية اي لاية نافعة قال الشيخ حتى تجعله التعليق لهذا النزر وفيه نظر اذ يصح

التعليق بالشرط

التعليق بالشرط دون تقدير هذه الصفة قوله تعالى ومصدقا نسق على محل اية
لان اية في محل نصب على الحال اذ التقدير وجيتكم متلبسا باية ومصدقا وقال الفراء
والزجاج نصب مصدقا على الحال المعنى وجيتكم مصدقا لما بين يدي وجاز اضمار جيتكم
لدلالة اول الكلام عليه وهو قوله اني قد جيتكم باية من ربكم ومثله في الكلام جيته ما يجب
وكرامة له قال الفراء ولا يجوز ان يكون ومصدقا معطوفا على وجيها لانه لو كان كذلك
لقال ومصدقا لما بين يديه يعني انه لو كان معطوفا عليه لاتى معه بضمير الغيبة لا بضمير
التكلم وكذلك ذكر عن الفراء ومع ايضا ان يكون منسوقا على رسولا قال لانه لو كان
مردودا عليه لقال ومصدقا لما بين يديك لانه خاطب بذلك مريم او قال بين يديه يعني انه
لو كان معطوفا على رسولا لكان ينبغي ان يوتى بضمير الخطاب مراعاة لهم او بضمير الغيبة مراعاة
للاسم الظاهر قال الشيخ وقد ذكرنا انه يجوز في رسولا ان يكون منصوبا باضمار فعل اي وارسلت
رسولا فعلى هذا التقدير يكون مصدقا معطوفا على رسولا قوله تعالى من التوراة فيه
وجهان احدهما انه حال من ما الموصولة اي الذي بين يدي حال كونه من التوراة فالعامل
فيه مصدقا لانه عامل في صاحب الحال والثاني انه حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع صلة
والعامل فيه الاستقرار المضمر في الظرف او نفس الظرف لقيامه مقام الفعل قوله تعالى
ولاحل فيه اوجه احدها انه معطوف على معنى مصدقا اذ المعنى جيتكم لاصدق ما بين يدي
ولاحل لكم ومثله من الكلام جيته متعذرا اليه ولاحلب وضاه اي حيث لا عتد ولا اجتلب
كذا قال الواحدي وفيه نظر لان المعطوف عليه حال وهذا تعليل قال الشيخ بعد ان ذكر
هذا الوجه وهذا هو العطف على التوهم وليس هذا منه لان معقولية الحال مخالفة لمعقولية
التعليل والعطف على التوهم لابد ان يكون المعنى متحدا في المعطوف والمعطوف عليه الا ترى الى
قوله فاصدق واكن كيف اتحد المعنى من حيث الصلاحية حواب التخصيص وكذلك قوله تقي
نفي لم يكثر عنيمه بهكه حبي قرى ولا محلد كيف اتحد معنى النفي في قوله لم يكثر وفي قوله ولا محلد
اي ليس عكثر ولا محلد وكان ذلك ما طرا منه قلب وممكن ان يريد هذا القايل انه معطوف
على معنى مصدقا اي لسبب دلالته على علة محذوفة هي موافقة له في اللفظ فنسب العطف
على معناه باعتبار دلالته على العلة المحذوفة لانها تشاركه في اصل معناه اعني مدلول المادة
فان كانت دلالة الحال عن دلالة العلة الثاني انه معطوف على علة مقدرة اي جيتكم باية لاوسع
عليكم ولاحل او لاخفف عنكم ولاحل بجود لكم الثالث انه معمول لفعل مضمر دلالة مما
تقدم عليه اي وجيتكم لاحل فحذف الفاعل بعد الواو والرابع انه متعلق بقوله واطيعون
اتبعون لاحل لكم وهذا بعيد جدا وممتنع الخامس ان يكون ولاحل ردا على قوله باية قال
الزمخشري ولاحل ردا على قوله باية من ربكم اي جيتكم باية من ربكم ولاحل قال الشيخ ولا يتقدم
ان يكون ولاحل لكم ردا على باية لان باية في موضع حال ولاحل تعليل ولا يصح عطف التعليل
على الحال لان العطف بالحرف المشترك في الحكم يوجب التشريك في جنس المعطوف عليه فان

عطف على مصد او مفعول به او ظرف او تعليل او غير ذلك شاركه في ذلك المعطوف
قلت ويحتمل ان يكون جوابه ما تقدم من انه اراد رد اعلى بانه من حيث دلالتها على عامل مقدر
قوله تعالى بعض الذى حرم المراد ببعض مدلوله الاصلي وقال ابو عبيدة انها هنا بمعنى
كل مستدلا بقول لبيد يراد املنه اذ لم ارضها او ترتبط بعض النفوس حمامها وقد رد الناس
عليه بانه كان يلزم ان تحل لهم الربا والسرقة والقتل لانها كانت محرمة عليهم فلو كان
المعنى ولاحل لكم الذى حرم عليكم لاجل تحريم ذلك كله واستدل بعضهم على ان بعضا بمعنى
كل تقول الاخرى اباسندرا فبدأ فاستبق بعضا حنانيك بعض الشر اهون من بعض
اي اهون من كل الشر واستدل اخرون بقول الاخر

ان الامور اذا الاحداث دبرها ... دون الشيوخ يرى في بعضها خللا

اي في كلها خللا ولا حاجة الى اخراج اللفظ عن مدلوله مع امكان صحة معناه اذ مراد
لبيد ببعض النفوس نفسه هو والتبعيض في البيتين الاخر واضح فان الشر بعضه اهون
من بعض اخر لان كله وكذلك ليس كل امر دبره الاحداث كان فيه خلل بل قد يأتي تدبره احسن
من تدبر الشيخ وقرا العامة حرم مبنيا للمفعول والفاعل هو الله تعالى وقرا عكرمة
حرم مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والموصول في قوله لما بين يدي لاية كتاب منزل او موسى
لانه هو صاحب التوراة فاضمر للدلالة عليه بذكر كتابه وقرا ابرهيم النخعي حرم بوزن
شرف وظرف نسب الفعل اليه مجازا للعلم ان المحرم هو الله تعالى قوله تعالى وجيتكم
هذه الجملة يحتمل ان تكون تاكيدا للاولى لتقدم معناها ولفظها قبل ذلك قال ابو البقا هذا
تكرير للتوكيد لانه قد سبق هذا المعنى في الاية التي قبلها ويحتمل ان يكون للتاسيس لاختلاف
متعلقها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وجيتكم باية من ربكم للتاسيس لا للتوكيد لقوله
وقد جيتكم وتكون هذه الاية قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا هو القول
شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول
اية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه للنظر في ادلة العقل والاستدراك
قاله الزمخشري وقال العامة ان الله ربي وربكم بكسر الهمزة على الاخبار المستانف وهذا
ظاهر على قولنا ان جيتكم تاكيد اما اذا جعلته تاسيسا وجعلت الاية هي قوله ان الله
ربي وربكم بالمعنى الذي ذكرته اولا فلا يصح الاستيناف بل يكون الكسر على اضمار القول
وذلك القول بدل من الاية كان التقدير وجيتكم باية من ربكم قولي ان الله فقولي بدل
من اية وان وما في حيزها معمولة لقولي ويكون قوله فاتقوا الله واطيعون اعتراضا بين البدل
والمبدل منه وقرئ بفتح الهمزة وفيه اوجه احدها انه بدل من اية كان التقدير وجيتكم بان الله
ربي وربكم اي جيتكم بالتوحيد وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض ايضا الثاني ان ذلك
على اضمار لام العلة ولام العلة متعلقة بما بعدها من قوله فاعبدوه والتقدير فاعبدوه
لان الله ربي وربكم كقوله تعالى ليلاف قريش الى ان قال فليعبدوا اذ التقدير فليعبدوا

ليلاف

ليلاف قريش الى ان قال فليعبدوا اذ التقدير فليعبدوا لايلاف قريش وهذا عند سيبويه
واتباعه ممنوع لانه متى كان المعمول ان وما في صلتها امتنع تقدمها على عاملها ولا يجيزون
ان زيدا منطلق عرفت بريد عرفت ان زيدا منطلق للفتح اللفظي اذ يصدرها لفظا يقتضي
كسرها الثالث ان يكون اسه على اسقاط الخافض وهو على وعلى يتعلق باية بنفسها والتقدير
وجيتكم باية على ان الله كانه قيل بعلامة ودلالة على توحيد الله قاله ابن عطية وعلى هذا
فالجملتان الامريتان اعتراض ايضا وفيه بعد وقوله بهذا مراط هذا اشارة الى التوحيد المدلول
عليه بقوله ان الله ربي وربكم اولي نفس ان الله باعتبار هذا اللفظ هو الصراط المستقيم
قوله تعالى مبهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق باجس ومن لابتداء الغاية اي ابتدا الاحساس
من جهتهم والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الكفر اي الكفر حالة كونه صادرا منهم
والاحساس الادراك بحاسة من الحواس الخمس وهي الذوق والشم واللمس والسمع والبصر
يقال احسست الشي وبالشي وحسسته وحسست به يقال حسيت بابدال سينه
الثانية ياء واحسيت بحذف اول سينه قال سوى ان العناق من المطا احسن فهن اليه
سوى قال سيبويه ومما شذ من المضاعف يعني في الحذف قشعريرة ساب انقت وليس سليب
وذلك قولهم احسنت واحسن بريد ورا احسنت واحسن وكذلك يفعل بكل ما بني الفعل
فيه ولا تصل البه الحركة فاذا قلت لم احس لم تحذف وقيل الاحساس الوجود والرؤية
يقال هل احسست صاحبك اي وجدته او رايته قوله تعالى من انصاري
ايضا رجع نضير نحو شريف واشراف وقال قوم هو جمع نصر المراد به المصدر ويحتاج الحذف
اي من اصحاب نصري والى على بابها ويتعلق بمحذوف لانها حال تقديره من انصاري
مضافين الى الله كذا قدره ابو البقا وقال قوم ان الى بمعنى مع اي مع الله قال الفراء وهو
وجه حسن وانما يجوز ان يجعل الى في موضع مع اذا ضمت الشي الى الشي مما هو معه تقول العرب
الذود الى الذود ابل اي مع الذود ابل اي مع الذود بخلاف قولك قدم فلان ومعه مال
كثير فانه لا يصح ان تقول واليه مال وكذا تقول قدم فلان مع اهله ولو قلت الى اهله لم
يصح وجعلوا من ذلك ايضا قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقد رد ابو البقا كونها بمعنى
مع فقال وليس بشي فان الى لا يصلح ان يكون بمعنى مع ولا قياس يعضده وقيل الى بمعنى اللام اي
من انصاري لله كقوله يهدي الى الحق اي للحق كما قدره الفارسي وقيل بل ضمن انصاري
معنى الاضافة اي من تضيف نفسه الى الله في نصري فيكون الى الله متعلقا بنفس انصاري وقيل
متعلق بمحذوف على انه حال من الياء في انصاري اي من انصاري ذاهبا الى الله ملتجأ اليه قاله الزمخشري
قوله تعالى الحواريون جمع حواري وهو الناصر وهو مصروف وارمائل معاملة لارباب السبب
فيه عارضه ومثله حوالي وهو المحال وهذا خلاف قاري وكاتي فانهما ممنوعان من الصرف
والفرق ان الياء في حواري وحوالي عارضة بخلافها في قاري وكاتي فانها موجودة قبل جمعها
في قولك قرى وكتى والحواري الناصر كما تقدم وذلك ان عيسى عليه السلام مر بقوم فاستنصرهم

محشري

ودعاهم الى الايمان فيعوه وكانوا قصارين للثياب فمي من تبع نبيا ونصره حواريا
يسميه له باسم اوليك تشبيها بهم وان لم يكن قصارا وفي الحديث عنه عليه السلام في الزبير ابن
عمتي وحواري من امتي ومنه ايضا ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير هذا معنى كلام ابي عبيدة
وغيره من اهل اللغة وقيل الحواري هو صفوة الرجل وخالصته واشتقاقه من حرت الثوب
اي خلصت بياضه بالغسل ومنه سمي القصار حواريا لتنظيفه الثياب وفي التفسير ان تباع عيسى
عليه السلام كانوا قصارين قال ابو عبيدة سمي اصحاب عيسى حواريين للبياض وكانوا قصارين
قال الفردق ٥ فقلت ان الحواريات معطيه اذا يقبلن من تحت الجلابيب ٥ يعني النساء
قلت يعني ان النساء ليا ضهن وصفا لونهن لاسيما المترفهات يقال لهن الحواريات ولذلك قيل
الزمخشري والحواري صفوة الرجل وخالصته ومنه قيل للنساء الحضريات الحواريات لخلوص الوانهن
ونظافتهن وانشد لابي حلزة اليشكري فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب النوابح
انتهى ومنه سميت الحور حورا لبياضهن ونظافتهن والاشتقاق من الحور وهو تبييض الاثواب
وغيرها وقال الضحاك هم الغسالون وهو بلغة النبط هواري بالهامكان الحا قال ابن الانباري
فمن قال بهذا القول قال هذا حرف اشتركت فيه لغة العرب ولغة النبط وهو قول مقاتل بن سليمان
ان الحواريين هم القصارون وقيل هم المجاهدون كذا نقله ابن الانباري وانشد ٥

٥ وكن اباريق لها البيض هامتنا ٥ وكن الحواريون يوم تراحف ٥

٥ جماجمنا يوم اللقا الراسنا ٥ الى الموت مشي لسرفها كالخف ٥

قال الواحدي والمختار من هذه الاقوال عند اهل اللغة ان هذا الاسم لهم للبياض ثم ذكر ما ذكره
عن ابي عبيد وقال الراغب حورت الشيء بيضته ودورته ومنه الخبز الحواري والحواريون انصار
عيسى وقيل اشتقاقهم من حار يحور اي رجع قال الله تعالى انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع فكانهم الراجعون
الى الله تعالى يقال حار يحور حورا اي رجع وحار يحور حورا اذا تردد في مكان ومنه حار الما
في العدير وحار في امره وتحير فيه واصله تحور فقلبت الواو ياء لوقوعها تفعل لانه تفعل اذ لو كان
تفعل لقيل تحور يحور ومنه قيل للعود الذي عليه البكرة محور لتردده ومحارة الاذن
لظاهر المسعر لشبهها بمحارة الما لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الما في المحارة والقوم في حور
اي في تردد الى نقصان ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور وفيه تفسيران احدهما نعوذ بالله من
التردد في الامر بعد المضي فيه والثاني نعوذ بالله من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها وبقال
حار بعد ما كار والمحاورة المرادة في القول ولذلك التحاور والحوار ومنه وهو يحاوره والله
يسمع تحاوركما اي ترادكما القول ومنه ايضا كلمته فما رجع الي حوارا وحويرا ومحوره وما يعبش
محوا اي يعقل يرجع اليه والحور ظهور قليل بياض في العين من السواد وذلك نهاية الحسن في العين
يقال منه احورت عينه والمد كاحور والمونثه حوراء والجمع فيهما حور وحمر في جمع احمر
وحمراء وقيل سميت الحور حورا لذلك وقيل اشتقاقهم من نقاء القلب وخلوصه وصدقه
قاله ابو البقاء وهو راجع للمعنى الاول من خلوص البياض فهو مجاز عن التصفية من الآثام

وما يشوب

وما يشوبه الذين والباقي في حواري وحوالي ليست للنسب بل زايدة كرباديها في
كرسي وقرا العامة الحواريون بتشديد الياء في جميع القرآن وقراءة الثقفي والنخعي تخفيفها
في جميع القرآن قالوا الان التشديد ثقيل وكان قياس هذه القراءة ان يقال فيها الحوارون
وذلك انه يستثقل الضمة على الياء المكسور ما قبلها فتثقل ضمة الياء الى ما قبلها فتسكن الياء
فيلتقي ساكنان فتحذف الياء لالتقاء الساكنين وهذا نحو القاضون الاصل القاضيون فعل
به ما ذكر قالوا وانما قدرت ضمة الياء عليها تنبيها على ان التشديد مراد لان التشديد
يحتمل الضمة كما ذهب الاخفش في يستهزون اذ ابدل الهمزة بها مضمومة وانما بقيت الضمة
تنبيها على الهمزة وقوله مع الشاهدين حال من مفعول اكتبنا وفي الكلام حذف اي مع
الشاهدين لك بالوحدانية قوله تعالى ومكروا ومكر الله من باب المقابلة اي لا يجوز
ان يوصف تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكر معه من لفظ اخر مسند لمن يليق به وهذا كما تقدم
في الخداع هكذا قيل وقد جاء ذلك من غير مقابلة في قوله افامنوا مكر الله فلا يامن
مكر الله والمكر في اللغة اصله الستر يقال مكر الليل اي اظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا
واشتقاقه من المكرو هو شجر ملتف يخيلوا منه ان المكر يلتف بالمكور به ويشتمل عليه ولهذا
مكورة الخلق اي ملتفه الجسم وكذا مكورة النظر ثم اطلق المكر على الحيث والخداع ولذلك
عبر عنه بعض اهل اللغة بانه السعي بالفساد قال الزجاج هو من مكر الليل وامكر اي اظلم
وغير بعضهم عنه فقال هو صرف الغير عما يقصد بحيله وذلك ضربان محمود وهو ان
يحترى به فعل جميل وعلى ذلك قوله والله خير الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل
قبيح نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله قوله تعالى اذ قال الله وفي ناصبه
ثلاثة اوجه احدها قوله ومكروا اي مكر الله بهم في هذا الوقت الثاني انه خبر الماكرين
الثالث ذكر مقدرا فيكون مفعولا به كما تقدم تقريره قوله تعالى اني متوفيك ورافعك
فيه وجهان اظهرهما ان الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتاخير فيه بمعنى اني مستوفي
اجلك وموخرك وعاصمك من ان يقتلك الكفار الى ان تموت حتف انفك من غير ان تقتل
بايدي الكفار ورافعك الى السماء والثاني ان في الكلام تقديما وتاخيرا والاصل رافعك
الي ومتوفيك لانه رفع الى السماء بتوفي بعد ذلك والواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتاخير
قاله ابو البقاء وبدا به ولا حاجة الى ذلك مع امكان اقرار كل واحد في مكانه على ما تقدم من
من المعنى الا ان ابا البقاء حمل التوفي على الموت وذلك اما هو بعد رفعه ونزوله الى الارض
وكلمه بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله والله خير الماكرين يقوي الظاهر موقع المضمر
الاصل ومكروا ومكر الله وهو خير الماكرين قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك
فيه قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب لنبينا صلى الله عليه
وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا اثاني مفعول جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى
يوم متعلق بالجعل بمعنى ان هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار

المقدر في فوق اي جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم
من الكفار بالغلبة في الدنيا فما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطايع الجنة والعاصي
النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع المومنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضائها لان لهم
الاستعلاء اخر غير هذا الاستعلاء وقال الشيخ والظاهر ان الى تتعلق بمحذوف وهو العامل
في فوق وهو المفعول الثاني لجاعل اذ جاعل هنا مصيرا بالمعنى كما بينين فوقهم الى يوم القيامة وهذا
على ان الفوقية مجاز واما ان كانت الفوقية حقيقة وهي الفوقية في الجهة فلا يتعلق الى بذلك
المحذوف بل بما تقدم من متوفيك او من رافعك او من مطهرك اذ يصح تعلقه بكل واحد منها
اما تعلقه برافعك او بمطهرك فظاهر واما متوفيك فعلى بعض الاقوال يعني بعض الاقوال
ان التوفي يراد به قابضك من الارض من غير موت وهو قول جماعة كالحسن وابن زيد وابن
جريج وغيرهم اذ يراد به ما ذكره الزمخشري وهو مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان
ان يقتلك الكفار وموخرك الى اجل كتبته لك وممتك حتف انفك لا قتلا بايدي الكفار
واما على قول من يقول انه توفي حقيقة فلا يتصور تعلقه به لان القابل بد لك لم يفعل باستمرار
الوفاه الى يوم القيامة بل قابل انه توفي ثلاث ساعات واخر يقول توفي سبع ساعات بقدر ما كان
الى سماية حتى لا يلحقه خوف ولا ذعر في البقطة وعلى هذا الذي ذكره الشيخ يجوز ان تكون
المسلة من الاعمال ويكون قد تنازع في هذا الجار ثلاثة عوامل واذا اضمنا انها كون الفوقية
مجازا تنازع فيه اربعة عوامل والظاهر انه متعلق بجاعل وقد تقدم ان اباعر وليس
منهم احكم ونحو قبل البا قوله تعالى فاما الذين كفروا في محل هذا الموصول قولان اظهرهما
انه مرفوع على الابتدا والخبر الفاوما في خبرها والثاني انه منصوب بفعل مقدر على ان المسلة
من باب الاشتغال اذ الفعل بعده قد عمل في ضميره وهذا وجه ضعيف لان اما لا يليها الا الابتدا
واذا ولها الا المبتدا امتنع حمل الاسم بعدها على اضمار فعل ومن جوز ذلك محل بانه
يضمر الفعل متاخرا عن الاسم ولا يضمره قبله قال لان لا يلي اما فعل وهي لا يليها اذ الا
الجته فيقدر في قولك اما زيدا فضربته اما ضربت زيدا فضربته وكذا هنا تقدره فاما الذين
كفروا اعذبهم فيقدر العامل بعد الصلة ولا تقدره قبل الموصول لما ذكرت
وهذا ينبغي ان لا يجوز لعدم الحاجة اليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدا في افصح كلام وقد قرا
بعض قرا السواد واما ثمود فهديناهم بنصب ثمود واستضعف الناس وفي قولك ثم الى مرجعكم
الى كنتم فيه تختلفون التفات من غيبة الى خطاب وذلك انه قدم تعالى ذكر من كذب عيسى
وافترى عليه وهم اليهود لعنوا وقدم ايضا ذكر من امن به وهم الحواريون رضي الله عنهم
وفي بعد ذلك بالاخبار بانه يجعل متبعي عيسى فوق مخالفيه فلو جاء النظم على هذا السياق
من غير التفات لكان ثم الى مرجعهم فاحكم بينهم فيما كانوا ولكنه التفت الى الخطاب لانه ابلغ
في البشارة واخر في النذارة وفي ترتيب هذه الاخبار الاربعة اعني متوفيك وارفعك
ومطهرك وجاعل هذا الترتيب معنى حسن جدا وذلك انه تعالى بشره اولا انه متوفيه ومتولي

امن قليس

ومتولي امره فليس للكفار المتوعد بن له بالقتل عليه سلطان ولا سبيل ثم بشره ثانيا
بانه رافعه اليه اي سمايه محل انبيايه وملايكته ومحل عباده ليسكن فيها ويعبد ربه
مع عابديه ثم ثالثا بتطهيره من ارجاس الكفرة واذاهم وما قرفوه به ثم رابعا برفعه
تابعيه على من خالفه لينم بذلك سروره بكمال فرحة وقدم البشارة مما يتعلق بنفسه على
البشارة مما يتعلق بغيره لان الانسان بنفسه اهم وبشانها اعني قوا انفسكم واهليكم
نارا ابدا بنفسه ثم ممن تعول قوله تعالى واما الذين امنوا الكلام فيه كالكلام في الموصول
قبله وقرا حفص عن عاصم فيوفيهم بالغيبة والباقون بالنون فقراه حفص على الالتفات
من المتكلم الى الغيبة نفسا في الفصاحة وقراه الباقين جارية على ما تقدم من اتساق النظم
ولكن هناك بالمتكلم وحده وهنا بالمتكلم وحده والمعظم نفسه اعتنا بالمومنين ورفعا
لشانهم لما كانوا معظمين عنده قوله تعالى ذلك نتلوه يجوز ان يكون ذلك مبتدا ونتلوه
الخبر ومن الايات حال او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون ذلك منصوبا بفعل مقدر
يفسره ما بعده فالمسلة من الاشتغال ومن الايات حال او خبر مبتدا مضمر اي هو من الايات
ولكن الاحسن الرفع بالابتدا لانه لا يحوج الى اضمار وعند هم زيدا ضربته احسن من زيدا ضربته
ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا مضمر يعني الامر بيد وتكون على هذا حال من الاسم الاشارة
ومن الايات حال من مفعول نتلوه ويجوز ان يكون ذلك موصولا بمعنى الذي ونتلوه طلة و
وهو مبتدا وخبره الجار بعده اي الذي نتلوه عليك كاين من الايات اي المحجات الدالة على
نبوتك جوز ذلك الزجاج وتبعه الزمخشري وهذا مذهب الكوفيين واما البصريون
فلا يجيزون ان يكون اسما من اسما الاشارة موصولا الا خاصة بشروط تقدم ذكرها
ويجوز ان يكون ذلك مبتدا ومن الايات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى
اسم الاشارة ومن فيها وجهان اظهرهما انها تبعيضه لان المتلو عليه عليه الاسلام من قصة
عيسى بعض معجزاته وبعض القران وهذا واضح والثاني انها لبيان الجنس واليه ذهب
ابن عطية وبه بدا قال الشيخ ولا يتاتى ذلك هنا من جهة المعنى الا مجازا لان تقدر من الباقية
بالموصول ليس بظاهر اذ لو قلت ذلك نتلوه عليك الذي هو الايات والذكر الحكيم لاحتجت
الى تاويل وهو ان تجعل بعض الايات والذكر ايات وذكرا وهو مجاز والصفة مبالغة تحول من
فاعل ضربت من ضارب ووصف الكتاب بذلك مجاز الان هذه الصفة في الحقيقة لمنزله والمتكلم
به فوصف بصفة من هو سببه وهو الباري تبارك وتعالى او لانه ناطق بالحكمة او لانه احكم
في نظمه وجوز ان يكون نتلوه بمعنى مفعل اي محكم كقوله تعالى كتاب احكمت ايانه الا ان فعيلا بمعنى
مفعل قليل قد حاءت منه الفاظ قالوا عقدت الحبل فهو عقيد ومعقود وحبست
الفرس في سبيل الله فهو حبيس ومحبس وفي قوله نتلوه التفات من غيبة الى تكلم لانه قد تقدم
اسم ظاهر وهو قوله والله لا يحب الظالمين كذا قاله الشيخ وفيه نظر اذ يحتمل ان يكون والله
لا يحب الظالمين جي بها اعتراضا بين اثناء هذه القصة وقوله نتلوه فيه وجهان احدهما انه وان
كان مضارعا لفظا فهو ماض معنى اي ذلك الذي قدمناه من قصة عيسى وما جرى له نتلوه ٥

عليك كقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين والثاني على بابه لان الكلام بعد لم يتم ولم يفرغ
من قصة عيسى عليه السلام ان بقي منها بقية قوله تعالى ان مثل عيسى جملة مستأنفة
لا تعلق لها بما قبلها تعلقا صناعيا بل معنويا وزعم بعضهم انها جواب لقسم وذلك القسم
هو قوله والذكر الحكيم كانه قيل اقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى فيكون الكلام قد تم عند
قوله من الايات ثم استانف فقسما قالوا وحرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد او ممتنع اذ فيه
تفكيك لنظم القرآن واذهاب لرونقه وفصاحته قوله تعالى خلقه من تراب في هذه
الجملة وجهان اظهرهما انها مفسرة لوجه الشبه بين المثلين فلا محل لها حينئذ من الاعراب
والثاني انها في محل نصب على الحال من ادم عليه السلام وقد معه مقدرة والعامل فيها
معنى التشبيه والهاء في خلقه عائدة على ادم ولا يعود على عيسى لفساد المعنى وقال ابن عطية
ولا يجوز ان يكون خلقه صلة لادم ولا حالا منه قال الزجاج اذ الماضي لا يكون حالا انت
فيها بل هو كلام مقطوع منه معناه من تفسير الشان قال الشيخ وفيه نظر اولا بين وجه النظر
والظاهر من هذا النظر ان لا عتراض وهو قوله لا يكون حالا انت فيها عن آدم اذ تقدير
قد معه تقريبه من الحال وقد يظهر الجواب عما قاله الزجاج من قول الزمخشري ان المعنى قدر
جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا قال الشيخ ولو كان الخلق بمعنى الانشاء لامعنى التقدير
لعبارات بقوله كن لان ما خلق لا يقال له كن ولا ينشأ الا ان كان معنى ثم قال له كن عبارة
عن نفخ الروح فيه قلت وقد تعرض الواحدي لهذه المسئلة فاتقنها فقال وهذا يعني
قوله خلقه من تراب ليس بصلة لادم ولا صفة لان الصلة للمبهمات والصفة للنكرات
ولكنه خبر مستانف على جهة التفسير لحال ادم عليه السلام قال قال الزجاج وهذا كما تقول
في الكلام مثلك مثل زيد يريد ان تشبهه في فعل ثم تخبر بقصة زيد فتقول فعل كذا وكذا
وقوله ثم قال له كن اختلفوا في المقول له كن فالاكثرون على انه ادم عليه السلام وعلى هذا يقع الاشكال
في لفظ الاية لانه انما يقول له كن قبل ان يخلقه لا بعده وههنا يقول خلقه ثم قال له كن
والجواب ان الله تعالى اخبرنا اولا انه خلق ادم من تراب ثم انشأ ثم اخبر ارادة ان يخبرنا به
فقال اني مخبركم ايضا بعد خبري الاول اني قلت له كن فكان فجائتي الخبر الذي تقدم والخبر
الذي تاخر في الذكر لان الخلق تقدم على قوله كن وهذا كما تقول اخبرك اني اعطيتك
اليوم الفائت اخبرك اني اعطيتك امس قبله الفاء امس متقدم على اليوم ولكنا جئنا لان
خبر اليوم متقدم خبر امس وجاء خبر امس بعد مضي خبر اليوم ومثله قوله خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وقد خلقنا بعد خلق زوجها ولكن هذا على الخبر دون
الخلق لان التاويل اخبركم اني قد خلقتكم من نفس واحدة لان حواء قد خلقت من ضلع آدم
اخبركم اني خلقت زوجها منها ومثله هذا بيت حاتي الشعر قوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم ساد
بعد ذلك جده ومعلوم ان الاب متقدم له والجد متقدم الاب فالترتيب يعود الى الخبر
لا الى الوجود ويجوز ان يكون المراد انه خلقه قالبا من تراب ثم قال له كن بشرا فصح النظم
وقال بعضهم المقول له كن عيسى ولا اشكال على هذا وقوله فيكون يحوز ان يكون على بابه من

كونه مستقبلا

كونه مستقبلا والمعنى فيكون لما يامر الله فيكون حكاية للحال التي يكون عليها ادم ويجوز ان
يكون فيكون بمعنى فكان وعلى هذا اكثر المفسرين والنحويين ولهذا فسر ابن عباس رضي الله عنه
والمثل ههنا مبهم من صفة بمعنى الحال والشان قال الزمخشري اي ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان
ادم وعلى هذا التفسير فالكاف على بابها من كونها حرف تشبيه وفسره بعضهم المثل بمعنى الصفة قال
ابن عطية وهذا عندي خطا وضعف من كونها تشبيه وفسره بعضهم المثل بمعنى الصفة قال
ابن عطية وهذا عندي في فهم الكلام واما المعنى ان للمثل الذي يتصوره النفوس والعقول من عيسى
هو كالمتصور من ادم اذ الناس كلهم مجمعون ان الله خلقه من تراب من غير فحل وكذلك قوله مثل
الجنة عبارة عن المتصور منها والكاف في كمثل ادم اسم على ما ذكرناه من المعنى قال الشيخ ولا يظهر لي
فرق بين كلامه هذا وبين من جعل المثل بمعنى الشان والحال وبمعنى الصفة قلت قد تقدم في اول
البقرة ان المثل قد يعبر به عن الصفة وقد لا يعبر به عنها فدل ذلك على تغايرهما وقد مر تفسير
وعبارة الناس فيه ويدل على ذلك ما قاله صاحب ري الظمان عن الفارسي قال قيل المثل بمعنى الصفة
وقولك صفة عيسى كصفة ادم كلام مطرد على هذا جل النحويين والمفسرين وخالف ابو علي الفارسي
الجميع وقال المثل بمعنى الصفة لا يمكن تصحيحه في اللغة انما المثل الشبه على ما بيد ورتصاريف الكلمة ولا
معنى للوصفية في التشابه ومعنى المثل في كلامهم انها كلمة مرسلها قايلا لحكمه يشبه بها الامور ويقابل
بها الاحوال قلت فقد فرق بين لفظ المثل في الاصطلاح وبين الصفة وقال بعضهم ان الكاف
زايدة وبعضهم قال ان مثلا زايدة فقد تحصل في الكاف ثلاثة اقوال اظهرها انها على بابها من الحرفية
وعدم الزيادة وقد تقدم تحقيقه وقال الزمخشري فان قلت كيف يشبه به وقد وجد هو بغير
اب ولام قلت هو مثله في احد الطرفين فلا يمنع احتصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبهه به
لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه واجد وجود اخارجا عن العادة
المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الوجود
بغير ات فشبه العرب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لماده شبهته وعن بعض العلماء انه اسر
بالروم فقالب لهم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا
فانه كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية الاف قالوا
فانه كان يبرئ الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم خرج سالما قوله تعالى
من تراب فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بخلقه اي ابتدا خلقه من هذا الجنس والثاني انه حال
من مفعول خلقه تقديره خلقه كائنا من تراب وهذا لا يساعده المعنى قوله تعالى الحق من
ربك يجوز ان تكون هذه جملة مستقلة برأسها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يضمحل هو من ربك
ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وامه فهي حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر المبتدا محذوف
اي هو ما قصصنا عليك من خبر عيسى وامه ومن ربك على هذا في وجهان احدهما انه حال
متعلق بمحذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة في البقرة
والنهي له عليه السلام عن الامتراء ولم يكن ممتريا من الالتهاب والتهييج على الثبات على ما هو عليه

من الحق او لان المراد به عيسه قوله تعالى فمن حاجك يجوز في من وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر اي ان حاجك احد فقل له كيت وكيت ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وانما دخلت الفا في الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة مفاعلة وهي من اثنين وكان الامر كذلك قوله تعالى فيه متعلق بحاجك اي جاءك ذلك في شانه والهاء فيها وجهان اظهرهما عودها على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد تابيد هذا بانه اقرب مذكور الا ان الاول اظهر لان عيسى هو المحدث عنه وهو صاحب القصة من قوله تعالى من بعد ما جاءك متعلق بحاجك ايضا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية ففاعل جاءك ضمير يعود عليها اي من بعد الذي جاءك هو ومن العلم حال من فاعل جاءك ان تكون موصولة حرفية وحينئذ يقال يلزم من ذلك خلو الفعل من الفاعل او عود الضمير على الحرف لان جاءك لابد له من فاعل وليس معنا شيء يصلح عوده عليه الا ما وهي حرفية وللجواب انه يجوز ان يكون قوله من العلم ومن مزيدة اي بعد ما جاءك العلم اي بعد مجيء العلم وهذا انما يتخرج على قول الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيأ ومن ج من العلم يحتمل ان يكون تبعيضيه وهو الظاهر وان تكون لبيان الجنس قوله تعالى نقالوا العامة على فتح اللام لانه امر من تعالى يتعالى كترامى يترامي واصل الفه ياء واصل هذه الياء واو وذلك انه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سياتي بيانه في الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت ياء فصار تعالو تعالى متحركة حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار تعالى كترامى وتعاركى فاذا امرت منه الواحد قلت تعالى يا زيد بحذف الالف ولما اذا امرت الجمع المذكر قلت تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر ابقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت لما كان الاصل تعالو تحركت حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء قلبت الفا فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليه والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول حذف لاجل الامر وان لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذف لالتقائها مع واو الضمير ولذلك اذا امرت الواحدة تقول لها تعالى هذه الياء هي الفاعلة من جملة الضمائر والتصريف كما تقدم الا انك تقول هنا الكسرة على الباء بدل الضمة هناك واما اذا امرت المثنى قلت الياء ثبتت فيقول يا زيد تعالا ويا هندان تعالا ايضا ويستوي فيه المذكرون والمؤنثون ولذلك امر جماعة الاناث تثبت فيه الياء تقول بالسوة تعالين قال تعالى فتعالين امتعكن اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما تمهد من القواعد وقرأ الحسن وابو السماك وابو واقد تعالوا بضم اللام ووجهها على ان الاصل تعالوا كما تقدم فاستثقلت الضمة على الياء فقلت الى اللام بعد سلب حركتها فبقي تعالوا بضم اللام قال الزمخشري في سورة النساء وعلى هذه القراءة قال الحدائي تعالى اقامكه الهموم تعالى بكسر اللام وقد عاب بعض الناس عليه في استشهاده بشعر هذا المولد المتاخر وليس بعيب فانه ذكره استيناسا وهذا كما تقدم في اول البقرة عند ما استشهد بهما اظلما حالي ثمت واعتذر هو عن ذلك بما قد منه عنه فكيف يعاب عليه شيء عرفه ونبه عليه واعتذر عنه والذي يظهر في توجيه هذه القراءة انهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كانهم توهموا ان

الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الاخيرة في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الاخير حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل ياءه تناسوا ويدل على ما قلناه انهم قالوا في لم ابله ان الاصل ابالي لانه مضارع بالى فلما دخل الجازم حذفوا له حرف العلة على القاعدة ثم تناسوا ذلك الحرف فسكنوا للجازم اللام لانها كالاخير حقيقة فلما سكنت اللام التقى ساكنان هو والالف قبلها فحذف الالف لالتقاء الساكنين وهذا التعليل اولى لانه يعم هذه القراءة والبيت المذكور وعلى مقتضى تعليله هو يقال الاصل تعالى فاستثقلت الكسرة على الياء فقلبت الى اللام بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وتعالى فعل صريح وليس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قبل واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاولا بذلك واديا باللام عولانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن يريد اهانته كقولك للعبد وتعال ولمن لا يعقل كالبهائم ونحوها وهل هو الدعاء لمن كان مرتفعا ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى النحو وندع جزم على جواب الامر اذ يصح ان يقال ان تتعالوا ندع قوله تعالى نبتهل الى ثم هنا تنبيها لهم على خطابهم في مباهلته كانه يقول لهم لا تعجلوا وتانوا لعله ان يظهر لكم الحق فلذلك اتى بحرف الرجاء والابتهال افتعال من البهلة والبهلة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة قال الزمخشري ثم تباهلوا بان يقول لعنة الله على الكاذب منا والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه الله وابعده من رحمته من قولك اهله اذا اهمله وناقة باهل لا سمة عليها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم تكن لعنة ما قلت ما احسن ما جعل الامتعال هنا على التفاعل لان المعنى لا يجيء الا على ذلك وتفاعل وافتعل اخوان في مواضع نحو اخور وتجاوروا واشتوروا ولذلك صحت واو اخور واشتور وقوله والمرء يكتم التعاتا يعني انه اشتهر في اللغة فلان يبتهل الى الله في قضاء حاجته ويبتهل في كشف كربته وقال الراغب اصل البهل كون الشيء غير مراعى والباهل البعير المخلى عن قيده او عن سمه او المخلى عن ضرعها صرارا وناقة باهل لا سمة لها باهلا غير ذات صرار واهلت فلانا حليته واراد به تشبيها بالبعير الباهل والبهل والابتهال في الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو ثم نبتهل فنجعل ومن قرأ الابتهال بالنون فلاجل ان الاسترسال في هذا المكان لاجل اللعن قال الشاعر نظر الدهر اليهم فابتهل قلت هذا النظير للبيد واول البيت قروه سادة في قومهم نظر الدهر اليهم فابتهل وظاهر هذا ان الابتهال خصوصية عام في كل دعاء لعنا كان او غيره ثم في هذه الاية اللعن وظاهر عبارة الزمخشري ان اصله اللعن ثم جوز فيه فاستعمل في اجتهاد في دعاء لعنا كان او غيره والظاهر من اقوال اللغويين ما ذكره الراغب وقال ابو بكر بن دريد في مقصورته لم ار كالهبل سوما بهلا يحسبها مرعية وهي هبل جمع باهلة اي مهملة وفاعله يجمع على فعل نحو ضرب والسدي المهمل ايضا وقوله فنجعل هي المتعدية لاثنين بمعنى نصير وعلى الكاذبين هو المفعول الثاني في قوله تعالى ان هذا لهو القصص يجوز ان يكون هو فصلا والقصص خبر ان والحق صفته ويجوز ان يكون هو مبتدا والقصص خبره والجملة خبر ان والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه السلام وقيل بل هو اشارة

الكلمة بين

لما بعده وهو قوله ومامن اله الا الله وضعف هذا بوجهين احدهما ان هذا ليس بقصص
والثاني انه مقترن بحرف العطف وقد اعتذر بعضهم عن الاول فقال ان اراد بالقصص الخبر فيصح
على هذا ويكون التقدير ان الخبر الحق انه مامن اله الا الله ولكن الاعتراض الثاني باق لم يجب عنه
والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر يقال قص فلان
اثر فلان اي يتبعه ليعرف اين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت اخته قصيه اي اتبعي اثره وكذلك
القاص في الكلام لانه يتتبع خبرا بعد خبر وقد تقدم التنبيه على قراءتي لهو لسكون الهاء وضمها احر
الهاء مجرى عصة قال الزمخشري فان قلت لم جاز دخول اللام على الفصل قلت اذا جاز دخولها
على الخبر فدخولها على الفصل اجود لانها اقرب الى المبتدا منه واصلها ان تدخل على المبتدا قوله تعالى
ومامن اله الا الله يجوز فيه وجهان احدهما ان من اله مبتدا ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره
ماله الا الله وزيدت من للاستغراق والعموم قال الزمخشري ومن في قوله ومامن اله الا الله
عبرلة البناء على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق قلت الاستغراق في لا اله الا الله لم
نستفده من البناء على الفتح بل استفدناه من من المقدرة الدالة على الاستغراق نص النحويون
على ذلك واستدلوا عليه بظهورها في قول الشاعر

فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال الا لا من سبيل الى هند

والثاني ان يكون الخبر مضمرا تقديره ومامن اله لنا الا الله والله بدل من موضع من اله لان موضعه
رفع بالابتداء ولا يجوز في مثله الابدال من اللفظ لبطلان معنى زياده من في الواجب وذلك لا يجوز عند
الجمهور ويجوز في مثل هذا التركيب نصب مابعد الا على الاستثناء ولكن لم يقرا به لانه جائز لغة
تقول لا اله الا الله برفع الجلالة بدلا من الموضع ونصبها على الاستثناء من المضمر المستكن في الخبر المقدر
اذ التقدير لا اله استقر لنا الا الله وقوله وان الله لهو العزيز الحكيم لقوله ان هذا لهو القصص قوله تعالى
فان تولوا يجوز ان يكون مضارعا وحذف منه احدى التاءين تخفيفا على حد قراءة بزين الملئكة ويذكرون
ويجوز ان هذا اتساق الكلام ونظمه في خطاب من تقدم في قوله تعالى تعالوا ثم جرى معهم في الخطاب
الى ان قال لهم فان تولوا وقال ابو البقاء ويجوز ان يكون مستقبلا تقديره ان قام تولوا اذكره النحاس
وهو ضعيف لان حرف المضارعة لا يحذف قلت وهذا ليس بشئ لان حرف المضارعة يحذف في هذا
النحو من غير خلاف وسياتي من ذلك طائفة كثيرة وقد اجمعوا على الحذف في قوله تنزل الملئكة
والروح فيها ويجوز ان يكون ماضيا اي فان تولوا وقد يجيء ان المطلوب مباهلتهم ويكون على ذلك
في الكلام التفات اذ فيه انتقال من خطاب الى غيبة وقوله بالمفسدين من وضع الظاهر
موضع المضمر تنبيها على العلة المقتضية للجزاء وكان الاصل فان الله عليم بكم على الاول وهم على الثاني
قوله تعالى الى كلمة متعلق بتعالوا اقدر كمفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فانه لم يذكر
مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه لدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباهلة
وقرا العامة كلمة بفتح الكاف واللام وهو الاصل وابو السماك كلمة بزنة سدره كضربة وتقدم
هذا قريبا وكلمة مفسرة مابعدها من قوله الا نعبد فالمراد بها كلام كثير وهذا من باب اطلاق

الجزاء

الجزاء والمراد به الكل ومنه تسميتهم القصيدة جمعا قافية والقافية جزءا منها قال العلامة
كل يوم فلما استد ساعد زماني ولم علمته نظم القوافي فلما قال قافيه هجاني ويقولون
كلمة الشهادة يعنون لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد يريد قوله الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وهذا كاسم من الشئ الذي يحرمه في الاعيان لانه المقصود منه قالوا الربيئة القوم وهو الذي ينظرهم
ما يحتاجون اليه عين فاطلقوا عليه عينا وقال بعضهم وضع المفرد موضع الجمع كما قال يا حيف
الحرى فاما عظامها فيض واما جلدها فصليب وقيل اطلقت الكلمة على الكلمات لارتباط بعضها
ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة اذا احتمل حرمتها اختلفت الكلمة لان كلمة التوحيد لا اله الا الله
هي كلمات لانتم النسبة المقصودة فيها من حصر الالهية في الله الا بمجموعها وقراءة العامة سواء
بالخرينا الكلمة بمعنى عدل وبدل عليه قراءة عبد الله الى كلمة العدل وهذا تفسير لا قراءة
وسواء في الاصل مصدر وفي الوصف التاويلات الثلاث المعروفة ولذلك لم يثبت كما لم يثبت بامراة
عدل وقراءة الحسن سواء بالنصب وفيها وجهان احدهما نصبها على المصدر قال الزمخشري
بمعنى استوت استواء ولذا الحوفي والثاني انه منصوب على الحال وجاءت الحال من النكرة وقد
نص سيبويه عليه واقتاسه لذا قال الزمخشري ولكن المشهور غيره والذي حسن مجيئها من النكرة
هنا كون الوصف بالمصدر على خلاف الاصل والصفة والحال متلاقيان من حيث المعنى وكان
الشيخ عص من تخريج الزمخشري والحوفي فقال والحال والصفة متلاقيان من حيث المعنى
والمصدر يحتاج الى اضمار عامل والى تاويل سواء بمعنى استواء والاشهر استعمال سواء بمعنى اسم
الفاعل اي مستوقلت وبذلك فسرها ابن عباس فقال الى كلمة مستوية قوله تعالى ان نعبد
فيه ستة اوجه احدها انه بدل من كلمة بدل كل من كل الثاني انه بدل من سواء جون ابو البقاء
وليس بواضح لان المقصود انما هو الموصوف لا صفته فلسمية البدلية الى الموصوف او الى على
الوجهين فان ومابعدها في محل رفع الثالث انه في محل رفع خبر المبتدا مضمرا والجملة
استيناف جواب لسؤال مقدر لانه لما قيل تعالوا الى كلمة قال قائل ما هي فقيل هي ان لا
نعبد وعلى هذه الاوجه الثلاثة فبيننا منصوب بسواء ظرف له اي يقع الاستواء في هذه
الجهة وقد صرح بذلك زهير حيث قال ولكن ديار كم بذي الرمث والاراك بيننا فيها السواء
والوقف التام حينئذ عند قوله من دون الله لارتباط الكلام معنى واعرابا الرابع ان تكون
ان ومابعدها في محل رفع بالابتداء والخبر الظرف قبله الخامس جوز ابو البقاء ان يكون فاعلا
بالظرف قبله وهذا انما يبنى على راي الاخفش اذ لم يعتمد الظرف وحينئذ يكون الوقف
على سواء ثم يبتدا بقوله بيننا وبينكم ان لا نعبد وهذا فيه بعد من حيث المعنى ثم انهم جعلوا هذه
الجملة صفة لكلمة وهذا غلط لعدم رابط بين الصفة والموصوف وتقدم العائد ليس بالسهل
وعلى هذا فقول ابي البقاء وقدم الكلام على سواء استانف فقال بيننا وبينكم ان لا نعبد
اي بيننا وبينكم التوحيد فعلى هذا يكون لا نعبد بدلا والظرف خبره والجملة صفة للكلمة

غرواضح لانه من حيث جعلها صفة كيف يحسن ان تقول ثم الكلام على سواء ثم استانف
بل كان الصواب على هذا الاعراب ان تكون الجملة استينافية كما تقدم السادس ان يكون ان
لا تعبد مرفوعا بالفاعلية بسواء والى هذا ذهب الرماني فان التقدير عنده الى كلمة مستوفها
بيننا وبينكم عدم عبادة غير الله قال الشيخ الا ان فيه اضمار الرابط وهو فيها وهو ضعيف
قوله تعالى فان تولوا فقولوا قال ابو البقاء هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان تتولوا
لفساد المعنى لان قوله فقولوا اشهدوا خطاب للمومنين وتتولوا للمشركين وعند ذلك
لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر جدا وقوله
لم تحاجون هي ما الاستفهامية دخل عليها حرف الجر فحذفت الفها وقد تقدم تحقيق ذلك
في البقرة واللام متعلقة بما بعده وتقدمها على ملها واجب لجرها ما له صدر الكلام وقوله
في ابرهيم لابد من مضاف محذوف اي في دين ابرهيم وشريعته لان الذوات لا مجادلة فيها
وقوله وما انزلت التورة الظاهر ان الواو للحال لهى في قوله لم تكفرون باياة الله وانتم تشهدون
اي كيف تحاجون في شريعته والحال ان التورة والانجيل متاخران عنه وجوزوا ان تكون
عاطفة وليس بالبين وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الا من بعده متعلق بما تقدم
وهو استثناء مفرغ قوله تعالى ها انتم هولاء الكلام على هذه الاية فيه صعوبة واشكال
فيحتاج من اجل ذلك الى بسط في العبارة وابتداء اولا بضبط قراءتها وتفسير معناها فان
الاعراب متوقف على ذلك فاقول القراء في ذلك على اربع مراتب المرتبة الاولى للكوفيين وابن
عامر والبزي عن ابن كثير ها انتم بالف بعد الها وهمزة محققة المرتبة الثانية لابي عمرو وقالون
عن نافع بالف بعد الها وهمزة مسهلة بين بين بعدها المرتبة الثالثة لورش وله وجهان احدهما
همزة مسهلة بين بين بعد الها ودون الف بينهما الثاني بالف صريحة بعد الها من غير همز بالكلية المرتبة
الرابعة لقنبل همزة محققة بعد الها دون الف واما المعنى فقال قتادة والسدي والربيع و
جماعة كثيرة ان الذي لهم به علم هو دينهم الذي وجدوه في كتبهم وثبتت صحته لديهم والذي
ليس لهم به علم هو شريعة ابرهيم وما كان عليه فما ليس في كتبهم ولا جاءت به اليهم رسلهم ولا
كانوا معاصريه فيعلمون دينه فجدالهم فيه مجرد عناد ومكابرة وقيل الذي لهم به علم امر
نبينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو
امر ابرهيم عليه السلام وقال الزمخشري يعني ها انتم هولاء الاشخاص الحمقى وبيان حمقكم
وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التورة والانجيل فلم تحاجون فما ليس لكم
به علم ولا نطق به كتابكم من دين ابرهيم واختلف الناس في هذه الها فمنهم من قال انها التي للتنبيه
الداخلة على اسما الاشارة وقد ذكر اكثر الفصل بينها وبين اسما الاشارة بالضمائر المرفوعة
المنفصلة نحو ها انت ذا قائما وها نحن وها هم هولاء قاعدين وقد تعاد مع الاشارة بعد
دخولها على الضمائر توكيدا كهذه الاية وتفصل الفصل بعد ذلك كقوله

تعلمين هنا لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظري تبلغ

وقول النابغة

وقول النابغة ها ان ذي عذرة ان لا تكن قبلت فان صاحبها قد تاه في البلد
ومنهم من قال انها مبدلة من همزة استفهام والاصل اسم وهو استفهام انكار وقد كثر ابدال
الهمزة ها وان لم يرتفض قالوا هرقت وصرحت وهندت وهذا قول ابي عمرو وابن العلاء وابي
حسن الاخفش وجماعة واستحسنه ابو جعفر وفيه نظر من حيث انه لم يثبت ذلك في همز الاستفهام
مع اتساع منهم هصرت زيدا يعني ابصرت زيدا واذا لم يثبت ذلك فكيف يحمل هذا عليه هذا معنى
ما اعترض به الشيخ على هولا الائمة واذا ثبت ابدال الهمزة ها فلا نظر الى كونها
همزة استفهام ولا غيرها وهذا اعني كونها همزة استفهام ابدلت ها ظاهر هو على قراءة قنبل وورش
لانها لا يدخلان الفاصلة بين الهمزتين لان ادخال الالف انما كان لاستثقال توالي همزتين
فلما ابدلت الهمزة ها زال الثقل لفظا فلم يحتج الى الف فاصله وقد حكى ابدال همزة الاستفهام
ها قال الشاعر ؎ وانت صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا ؎
يريد اذا الذي ويضعف جعلها على قراءتها التي للتنبيه لانه لم يحفظ حذف الفها لا يقال
هذا زيد بحذف الف ها كذا قيل قلت وقد حذفها ابن عامر في ثلاثة مواضع الا ان ضم الها
الباقية بعد حذف الالف فقرا في الوصل بايه الساحر وايه المومنون في النور وابه الثقلان
في الرحمن ولكن انما فعل ذلك اتباعا للرسم لان الالف حذفت في مرسوم مصحف الشام في هذه
الثلاثة وعلى الجملة فقد ثبت حذف الف ها التي للتنبيه واما من اثبت الالفين بين الها وبين
همزة انتم فالظاهر ان ها للتنبيه وبضعف ان تكون بدلا من همزة الاستفهام لما تقدم من
ان الالف انما تدخل لاجل الثقل والثقل قد زال بابدال الهمزة ها وقال بعضهم الذي يقتضيه
النظر ان تكون ها في قراءة الكوفيين والبزي وابن ذكوان للتنبيه لان الالف في قراءتهم ثابتة
وليس من مذهبهم ان يفصلوا بين الهمزتين بالف وان يكون في قراءة قنبل وورش مبدلة من همزة
لان قنبلا يقر الهمزة بعد الها ولو كانت ها للتنبيه لاتى بالف بعد الها واذا لم يسهل الهمزة
كما سهلها في انذرتهم ونحوه لان ابدال الاولى ها اغناه عن ذلك ولان ورشا فعل فيه ما
فعل في انذرتهم ونحوه من تسهيل الهمزة وترك ادخال الالف وكان الوجه في قراءته
بالالف ايضا الحمل على البدل كالوجه الثاني في انذرتهم ونحوه ومن عداهولا المذكورين
وهم ابو عمرو وقالون وهشام يحتمل ان تكون ها للتنبيه وان تكون بدلا من همزة الاستفهام
اما الوجه الاول فلان ها التنبيه دخلت على انتم فحقق هشام الهمزة كما حققها في هولا ونحوه
وحققها قالون وابو عمرو ولتوسطها بدخول حرف التنبيه عليها وتخفيف الهمزة المتوسطة
قوي واما الوجه الثاني فان تكون الها بدلا من همزة الاستفهام لانهم يفصلون بين الهمزتين
بالف فيكون ابو عمرو وقالون على اصلهما في ادخال الالف والتسهيل وهشام على اصله في ادخال
الالف والتحقيق ولم يقرا بالوجه الثاني وهو التسهيل لان ابدال الهمزة الاولى معزى عن ذلك
وقال اخرون انه يجوز ان تكون ها في قراءة الجميع مبدلة من همزة وان تكون للتنبيه دخلت
على انتم ذكر ذلك ابو علي الفارسي والمهدوي ومكي في احرزها واما احتمال هذين الوجهين في قراءة ابي عمر

وقالون عن نافع وهشام عن ابن عامر فقد تقدم توجهه وبيانه واما احتمالها في قراءة
غيرهم فاقول اما الكوفيون والبزي وابن ذكوان فقد تقدم توجيه كون ها عندهم للتنبيه و اما
توجيه كونها بدلا من الهمزة عند هؤلاء ان يكون الاصل انتم فقصلوا بالالف على لغة من قال ائت
ام أم سالم ولم يعبوا بابدال الهمزة الاولى ها للون البدل فيها عارضا وهو لاء وان لم يكن من رأيهم
الفصل ولكنهم جمعوا بين اللغتين واما توجيه كون ها بدلا من الهمزة في قراءة قنبل وورش فقد
تقدم واما توجيه كونها للتنبيه في قراءتهما وان لم تكن فيها الف ان تكون الالف حذفت لكثرة
الاستعمال وعلى قول من ابدل لورش حذفت احدى الالفين لالتقاء الساكنين وقال ابو شامة
قلت الاولى في هذه الكلمة على جميع القراءات فيما ان يكون ها للتنبيه لانا ان جعلنا ها بدلا من همزة
كانت تلك الهمزة استفهاما وها انتم انتماجات في القرآن انما جات للخبر لا للاستفهام ولا مانع من
ذلك الا تسهيل من سهل وحذف من حذف اما التسهيل فقد تشبهه بقوله لا عتلم ومشبهه
واما الحذف فتقول ها مثل اما لا هما حرف تنبيه وقد ثبت جواز حذف الف اما فكذا حذف
الف ها وعلى ذلك قولهم ايم والله لافعلن وقد حمل البصريون قولهم هلم على ان الاصل ها لم ثم حذف الف
ها فكذا انتم قلت وهو كلام حسن الا ان قوله ان ها انتم حيث جاءت كانت خبر الاستفهام ممنوع بل
تجوز ذلك وجواز الاستفهام انتهى وذكر الفراء ايضا هاهنا بالنسبة الى الفضر والمد قالوا
من اثبت الالف في ها واعتقدها للتنبيه وكان من مذهبه ان يقصر في المنفصل فقياسه هنا
قصر الالف حقق الهمزة او سهلها واما من جعلها للتنبيه ومذهبه المد في المنفصل او جعل
الها مبدلة من همزة استفهام فقياسه ان يمد سواء حقق الهمزة او سهلها واما ورش فقد تقدم
عنه وجهان ابدال الهمزة من انتم الفا وتسهيلها بين بين فاذا ابدل لمده واذا سهل قصر
وهذا كاف فيما يتعلق بالقراءات وتفريعات مذاهب القراء عليها وقد تكلموا باكثر من ذلك
ولكن ليس هذا موضعه اذا عرفت جميع ما تقدم ففي اعراب هذه الاية اوجه احدها ان انتم مبتدا
وهولاء خبره والجملة من قوله حاججتم جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هولاء في
الاستحاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة وعقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التوراه والانجيل
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ذكر ذلك الزمخشري الثاني ان يكون انتم هولا مبتدا وخبرا والجملة
من حاججتم في محل نصب على الحال يدل على ذلك نصح العرب بايقاع الحال موقعها في قولهم ها انا
ذا قايما ثم هذه الحال عند هم من الاحوال اللازمة التي لا يستغني الكلام عنها الثالث ان يكون
انتم هولاء على ما تقدم ايضا ولكن هولا هنا موصول لا يتم الا بصلة وعايد وصلة الجملة من
قوله حاججتم ذكر الزمخشري وهذا انما تجه عند الكوفيين تقدم ها انتم الذين حاججتم
الرابع ان يكون انتم مبتدا وحاججتم خبره وهولا منادى وهذا انما تجه عند الكوفيين ايضا لان
حرف النداء لا يحذف من اسما الاشارة واجاز الكوفيون وانشدوا

ان الاولى وصفوا قومي لهم فهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا

يريد يا هذا اعتصم وقول الاخر لا يعربكم او لامن القوم جنوح للسلم فهو خداع يريد اولا

الخامس

الخامس ان يكون هولا منصوبا على الاختصاص باضمار فعل وانتم مبتدا وحاججتم خبره
وجملة الاختصاص معترضة السادس ان يكون على حذف مضاف تقديره ها انتم مثل هولا
ويكون الجملة بعدها مبينة لوجه التشبيه او حالا السابع ان يكون انتم خبرا مقدما وهولا
مبتداء موخرا وهذه الاوجه السبعة قد تقدم ذكرها وذكر من نسبت اليه والرد على بعض
القايلين ببعض ما يبغي عن اعادته في سورة البقرة عند قوله تعالى ثم انتم هولا تقتلون وانما اعيد
تذكيره به فعليك بالالتفات اليه قوله تعالى فيما لكم به علم ما يجوز ان تكون ما بمعنى الذي
وان تكون نكرة موصوفة ولا يجوز ان تكون مصدرية لعود الضمير عليها وهي حرف عند الجمهور
ولكنه يجوز ان تكون حرفا مقدما وعلم خبرا موخرا والجملة صلة لما او صفة ويجوز ان تكون لكم
وحده صلة او صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد وبه متعلق بمحذوف لانه حال من علم اذ لو
تاخر عنه لصح جعله نعتا له ولا يجوز ان يتعلق بعلم لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معموله
عليه فان جعلته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك وسمي بانا وقوله ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا بدا بالهود لان شرعهم اقدم وكرر لا في قوله ولا نصرانيا توكيدا
وبيانا انه كان منتفيا عن ذلك واحد من الدينين على حدته وقوله ولكن استدراك لما
كان عليه ووقعت هنا احسن موقع اذ هي بين نقيضين بالنسبة الى اعتقاد الحق والباطل
ولما كان الخطاب مع اليهود والنصارى ما تي بجملة اخرى ليدل على انه لم يكن على دين احد من
المشركين كالعرب عبدة الاوثان والمجوس عبدة الاوثان والصابية عبدة الكواكب
وبهذا اتضح سوال من قال اي فايدة في قوله وما كان من المشركين بعد قوله ما كان يهوديا
ولا نصرانيا واتى بخبر كان مجموعا فقال وما كان من المشركين لكونه فاصلة ولولا مراعاة
ذلك لكانت المطابقة مطلوبة بينه وبين ما استدرك عنه في قوله يهوديا ولا نصرانيا
فتباسب التقيان قوله تعالى بابرهيم متعلق باولى واولى افعل تفضيل من الولى
وهو القرب والمعنى ان اقرب الناس به واخصهم فالفه منقلبة عن ياء لكون فايه واوا قال
ابو البقاء اذ ليس في الكلام ما لامه وفاوه واوان الا واو بمعنى اسم وحرف النجي كالوسط
من قول او اسم حرف المعنى لواو النسق ولاهل التصريف خلاف في عينه هل من واو او ياء
او قد تعرضت لهذا بالدليل لا يلها في شرح التسهيل وللذين اتبعوه خبران وهو النبي نسق
على الموصول ولذلك والذين امنوا والنبي صلى الله عليه وسلم والمومنون رضي الله عنهم وان
كانوا داخلين في من اتبع ابرهيم الا انهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما فهو من باب وملايكته
ورسله وجبريل وميكايل وحكى الزمخشري انه قرئ وهذا النبي بالنصب والجر فالنصب
نسق على مفعول اتبعوه فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد اتبعه غير ما اتبع ابرهيم والتقدير
للذين اتبعوا ابرهيم وهذا النبي ويكون قوله والذين امنوا استيناسا على قوله للذين اتبعوه والجر
نسق على ابرهيم اي ان اولى الناس بابرهيم وبهذا النبي للذين اتبعوه وفيه نظر من حيث
انه كان ينبغي ان يثنى الضمير في اتبعوه فيقال اتبعوهما اللهم الا ان يقال هو من باب

والله ورسوله احق ان يرضوه قوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب من اهل
الكتاب فيه وجهان احدهما انها تبعيضيه وهو الظاهر والثاني انها لبيان الجنس قاله ابن
عطية ويعني ان المراد بطائفة جميع اهل الكتاب قال الشيخ وهو بعيد من دلالة اللفظ
وهذا الجار على القول بكونها تبعيضيه في محل رفع صفة لطائفة وعلى القول بكونها بيانية تتعلق
بمحذوف ولو تقدم انه يجوز ان تكون مصدرية وان يكون على بابها من كونها حرفا لما كان يشبع
لوقوع غير وقال ابو مسلم الاصبهاني ود بمعنى تمنى فيستعمل معها لو وان وبما جمع بينهما
فيقال ودت ان لو فعلت ومصدره فالودادة والاسم منه ود وبمعنى احب فيتعدى تعدي
احب والمصدر المودة والاسم منه ود وقد يبتدأ خلان في المصدر والاسم وقال الراغب
اذا كان بمعنى احب لا يجوز ادخال لو فيه ابدا وقال الرماني اذا كان ود بمعنى تمنى صح للحال
والاستقبال ويجوز لو واذا كان بمعنى الماضي لم يجز ان لان ان للاستقبال وفيه نظر لان
ان توصل بالماضي قوله تعالى ليلبسوا قرأ العامة بكسر اللام من لبس عليه يلبسه اي خلط
وقرأ يحيى بن وثاب بفتحها جعله من لبست الثوب البسه على جهة المجاز وقرأ ابو حيوة تلبسون
بضم التاء وكسر الباء وتشديد السين ومعناه التكثير والباقي بالباطل للمجاز
اي ملتبسا بالباطل قوله تعالى وتكتمون الحق جملة مستانفة ولذلك لم تنصب
باضمار ان في جواب الاستفهام وقد اجاز الزجاج من البصريين والفراء من الكوفيين باضمار ان عند البصريين
النصب من حيث العربية فتسقط النون فتنتصب على الصرف عند الكوفيين باضمار ان عند البصريين
وقد منع ذلك ابو علي الفارسي وانكره وقال الاستفهام واقع على اللبس فحسب واما يكتمون فخبر
حتم لا يجوز فيه الا الرفع يعني انه ليس معطوفا على تلبسون بل هو استيناف اخبر عنهم انهم يكتمون الحق
مع علمهم انه حق ونقل ابو محمد بن عطية عن ابي علي انه قال ايضا الصرف ههنا يقبح وكذلك الاضمار
ان لان تكتمون معطوف على موجب مقدر وليس مستفهما عنه وانما استفهم عن السبب في
اللبس واللبس موجب فليست الاية بمنزلة قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن وبمنزله قولك انقوم
فاقوم والعطف على الموجب المقدر قبيح مني نصب الا في ضرورة ستر حماروى والحق الحمار فانها
وقد قال سيبويه اذا رأيت حتى يدخلها الجر والنصب في يدخل لان السبب مستفهم عنه غير موجب
واذا قلنا انه سار حتى يدخلها رفعت لان السبب موجب والاستفهام انما وقع عن غيره قال الشيخ
وظاهر هذا النقل عنه معارضته لما نقل عنه قبله لان ما قبله فيه الاستفهام وقع عن
اللبس فحسب واما يكتمون فخبر حتم لا يجوز فيه الا الرفع وفيما نقله عن ابن عطية ان يكتمون معطوف
على موجب مقدر وليس مستفهما عنه فيدل العطف على اشتراكهما في الاستفهام عن سبب
اللبس وسبب الكتم الموجبين وفرق بين هذا المعنى وبين ان يكون يكتمون اخبارا محضا لم يشرك
مع اللبس في السؤال عن السبب وهذا الذي ذهب اليه ابو علي من ان الاستفهام اذا تضمن وقوع
الفعل لا ينتصب الفعل باضمار ان في جوابه تبعه في ذلك جمال الدين بن مالك فقال في تسهيله والاستفهام
لا يتضمن وقوع الفعل فان تضمن وقوع الفعل امتنع النصب عنده نحو لم ضربت زيدا فيحار بد لان الضرب
قد وقع

ولم يشترط غيرهما من النحويين ذلك بل اذا تعذر سبك المصدر مما قبله اما لعدم تقدم
فعل واما لاستحالة سبك المصدر الرابه الاستقبال لاجل مضي الفعل فانه يقدر مصدرا
استقباله مما يدل عليه المعنى فاذا قلت لم ضربت زيدا فالتقدير ليكن منك اعلام بضرب زيد فمجازاة
منا واما رد به ابو علي الفارسي على الزجاج والفراء ليس بلازم لانه قد منع ان يراد بالفعل المضي اذ ليس
نصا في ذلك اذ قد يمكن الاستقبال لتحقق صدوره لاسما على الشخص الذي صدر منه امثال ذلك
وعلى تقدير تحقيق المضي فلا يلزم الزجاج ايضا لانه كما تقدم اذا لم يمكن سبك مصدر مستقبل
من الجملة الاستفهامية سبكناه من لازمها وبدل على الفاهذا الشرط والتاويل بما ذكرناه ما
حكاه ابن كيسان من نصب المضارع بعد فعل ماض يحقق الوقوع مستفهم عنه نحو ذهب زيد
فتتبعه ومن ابوك فتكرمه وكم مالك فتعرفه كل ذلك منا ولما ذكرت من انسباك المصدر المستقبل
من لازم الحمل المتقدم فان التقدير ليكن منك اعلام بذهاب زيد فاتباع منا وليكن منك اعلام
بابيك فاكرامه منا وليكن منك تعريف بقدر مالك فمعرفة منا وهذا البحث الطويل على نقد رسي لم
يقع فانه لم يقرا في الشاذ ولا في غيره الا باثبات النون ولكن للعلماء عرض في تطويل البحث تفتيحا للذهن
وورد هذا قراءة مشكلة رووها عن عبيد بن عمير وهي لم يلبسوا وتكتموا بحذف النون من الفعلين
وهي قراءة لا تبعد عن الغلط البحت كانه توهم ان لم هي لم الجازمة فجزم بها وقد نقل المفسرون
عن بعض النحاة هنا انهم يحرمون بلم حملا على لم نقل ذلك السجاوندي وغيرهم عنهم ولا اظن
بحويا يقول ذلك البتة كيف يقول في جار ومجرور انه يجزم هذا ما لا يتفوه به البته ولا يطبق
سماعه فان ثبتت هذه قراءة ولا بد فليكن مما حذف فيه نون الرفع تخفيفا حيث لا مقتضى
لحذفها ومن ذلك قراءة بعضهم قالوا ساحران تظاهرا بتشديد الظا الاصل تتظاهران فادغم
التاني في الظا وحذف النون تخفيفا وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا يريد عليه السلام لا تدخلون ولا تؤمنون لاستحالة النهي معنى
وقال الشاعر ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي
يريد تبيتين وتدلكين ومثله قول ابي طالب

فان يك قومي سرهم ما صنعتم ... سيحمدوها الاجاعر باهل

فقد استحملوها ولا يجوز ان يتوهم في هذا البيت ان يكون حذف النون لاجل جواب الشرط لان
المراد وجوب العدم صلاحية يستحملوها جوابا لاقترانه بحرف النفي قوله تعالى
وانتم تعلمون جملة حالية ومتعلق العلم محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وانتم
تعلمون الحق من الباطل او نبوة محمد وجحودكم قوله تعالى وجه النهار منصوب على
الظرف لانه بمعنى اول النهار قال الربيع بن زياد العبسي من كان مسرورا مقتل مالك
فلتات نسوتنا بوجه نهار اي باوله وفي ناصبه هذا الظرف وجهان احدهما وهو الظاهر
انه فعل الامر من قوله امنوا اي اوقعوا ايمانكم في اول النهار واوقعوا كفركم في اخره والثاني
انه اتول اي امنوا بالمنزل في اول النهار وليس ذلك بظاهر بدليل المقابلة في قوله واكفروا

واكفروا اخره فان الضمير يعود على النهار ومن جوز الوجه الثاني جعل الضمير يعود على
الذي انزل واكفروا اخره المنزل واسباب النزول تخالف هذا التاويل وفي هذا البيت الذي انشدته
فايدة رايت ذكرها وذلك انه من قصيدة يرثي بها مالك بن زهير بن حذيمة العبسي وبعد هذا البيت
حواراينه قد قمن قبل تبلج الاسحار قد كن يحنان الوجوه تسترا فاليوم حين بدون للنظار
ومعنى الابيات تحتاج الى معرفة اصطلاح العرب في ذلك وهو انهم كانوا اذا قتل لهم قتيل لا تقوم
عليه ناحة ولا تندبه نادبة حتى يوخذ بثاره فقال هذا من ثره قتل مالك فلتات في اول
النهار فجد نا قد اخذنا بثاره فذكر اللائم للشيء فهو من باب الكناية وحكى ان الشيباني سال
الاصمعي كيف تنشد قول الربيع حين بدان بدين فردده بين الهمزة واليا فقال الاصمعي بدا لك
فقد اخطات فقال بدين فقال اخطات فغضب لها الاصمعي وكان الصواب ان يقول بدون
بالواو لانه من بدا يبدو اي ظهر فاتى الاصمعي يوما الشيباني قال له كيف تصغر مختارا فقال
اقول محيتير فضحك منه وصفق بيديه وشنع عليه في حلقته وكان الصواب ان يقول
مخيير بتشديد الياء وذلك انه اجتمع زايدان الميم والتاء والميم اولى بالبقاء لعله ذكرها النضر يقول
فابقاها وحذف الياء والتي بيا التصغير فقلب لاجلها الالف ياء وادغمها فيها فصار مخيرا
كما ترى وهو يحتمل ان يكون اسم فاعل او اسم مفعول كما كان يجعلها مكبر وهذا ايضا ليس
باسم فاعل حبر يحبر فهو محبر والقوابن تبيه ومفعول ترجمون محذوف اقتصارا اي
لعلهم يكونون من اهل الرجوع او اختصارا اي ترجمون الى دينكم وما انتم عليه قوله تعالى
الا لمن تبع في هذه اللام وجهان احدهما انها زايده مؤكده لما في قوله تعالى ردف لكم اي ردفكم
وقول الاخر ٭ فلما ان توافينا قليلا ٭ اخذنا الكلاكل فارتمينا ٭ وقول الاخر
٭ ماكنت اخدع للخليل بحلة حتى يكون لي الخليل خدوعا ٭
اي اخذنا الكلاكل واخدع للخليل ومثله ٭ يذمون للدنيا وهم يجونها افاورحى مايد رلها
يريد تذمون الدنيا ويروى بالدنيا بالها واظن البيت تذمون لي الدنيا فاشتبه اللفظ
على السامع وكذا رايته في بعض التفاسير وهذا ليس بقوي والثاني ان من ضمن معنى اقروا اعترف
فعدي باللام اي ولا تقروا ولا تعترفوا الا لمن تبع دينكم ونحو فما امن لموسى وما انت بمومن لنا
وقال ابو علي وقد تعدي امن باللام في قوله فما امن لموسى امنتم له وبومن بالله وبومن للمومنين
فذكر انه يتعدى بها من غير تضمين والصواب ما قدمته من التضمين وقد حققت هذا اول
البقرة وهذا استثنا مفرغ وقال ابو البقا الا لمن تبع فيه وجهان احدهما انه استثنا
مما قبله والتقدير ولا تقروا الا لمن تبع فعلى هذا اللام غير زايده ويجوز ان يكون زايده وتكون
محمولا على المعنى اي احمد واكل احد الا من تبع والثاني ان النيه به التاخير والتقدير ولا تصدقوا
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فاللام على هذا زايده ومن في موضع نصب على الاستثنا
من احد وقال الفارسي الامان لا يتعدى الى مفعولين فلا يتعلق ايضا بجارين وقد تعلق بالجار
المحذوف من قوله ان يوتى فلا يتعلق باللام في قوله لمن تبع دينكم الا ان حمل الامان على معناه

فيتعدى

فيتعدى الى مفعولين ويكون المعنى لا تقروا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم
كما تقول اقررت لزيد بالف فتكون اللام متعلقة بالمعنى ولا تكون زايدة على حد ردف لكم
وان كنتم للرويا تعبرون قلت فهذا ترجح من الى على بانه ضمن معنى امن اقر قوله تعالى ان يوتى
احد اعلم ان في هذه الاية كلاما كثيرا لابد من ايراده عن قايليه ليتضح ذلك فاقول وبالله العون
اختلف الناس في هذه الاية على اوجه احدها ان تكون في يوتى احد متعلقا بقوله ولا تومنوا
على حذف حرف الجر والاصل ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم فلما حذف
حرف الجر جرا الخلاف المشهور بين الخليل وسيبويه في محل ان يكون قوله قل ان الهدى هدى الله
جملة اعترضيه قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه وبه بدا ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى
احد وما بينهما اعتراض ولا يظهروا انما انكم بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون
غيرهم اردوا واسروا تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم
وحدهم دون المسلمين ليلا يريدهم شانا ودون المشركين ليلا يدعوهم الى الاسلام او تحاجوكم
عطف على ان يوتى والضمير في تحاجوكم لاحد لانه في معنى الجميع معنى ولا تومنوا الا غير اشياعكم
فان المسلمين تحاجونكم عند ربكم بالحق ويغالبونكم عند الله فان قلت ما معنى الاعتراض قلت
معناه ان الهدى هدى الله من شا ان يلطف به حتى يسلم او يزيد شبانا كان ذلك ولم ينفع كيدكم
وحيلكم وزيركم تصديقكم عن المسلمين والكافرين ولذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يوتيه
من يشا يريد الهداية والتوفيق قلت هذا كلام حسن لولا ما يريده باطنه وعلى هذا يكون
قوله الا لمن تبع مستثنى من شي محذوف تقديره ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم لاحد
من الناس الا لشياعكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تومنوا الى اخرها من كلام
الطايفة المتقدمة اي وقالت طايفة كذا وقالت ايضا ولا تومنوا ولا تكون الجملة من قوله
قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لاغير الثاني ان اللام زايدة في لمن تبع وهو مستثنى من
احد المتاخر والتقدير ولا تصدقوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم فمن تبع
منصوب على الاستثنا من احد وعلى هذا الوجه جوز ابو البقا في محل ان يوتى ثلاثة اوجه
الاول والثاني هذهب الخليل وسيبويه وقد تقدما الثالث النصب على المفعولية من اجله
تقديره مخافة ان يوتى وهذا الوجه الثاني لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما
المعنى فواضح واما الصناعة فلان فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه وعلى عامله وفيه ايضا
تقدم ما في صلة ان عليها وهو غير جايز الثالث ان تكون ان يوتى محرورا باحرف العلة وهو
اللام والمعلل محذوف تقديره لان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشي اخر
وعلى هذا يكون كلام الطايفة قد تم عند قوله الا لمن تبع دينكم وتوضح هذا الوجه بما قاله
الزمخشري قال رحمه الله او يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم على معنى ولا تومنوا هذا
الايمان الظاهر وهو اسلامكم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن كانوا تابعين لدينكم ممن
اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارضى عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان اغيظ

لعمر وقوله ان يوتى احد معناه لان يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لانفسكم
اخر يعني ان ما بكم من الحسد والبغي ان يوتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم
الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير ان يوتى احد بزيادة همزة الاستفهام والتوبيخ
يعني الان يوتى احد فان قلت فما معنى قوله او يحاجوكم على هذا قلت معناه دبرتم ما دبرتم
لان يوتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به غير كفركم به من محاجتهم لكم عند ربكم الرابع
ان يكون ان يوتى بفعل مقدر يدل عليه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم كانه قيل قل ان الهدى
هدى الله فلا تكذبوا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم فلا تكذبوا وانا صب لان وما في خبرها لان قوله
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم انكار لان يوتى احد مثل ما اوتوا قال الشيخ وهذا بعيد لان فيه حذف
حرف النهي وحذف محموله ولم يحفظ ذلك من لسانهم قلت متى دل على العامل دليل جاز حذفه
على اي حالة كان الخامس ان يكون هدى الله بدلا من الهدى الذي هو اسم ان ويكون خبر ان يوتى
احد والتقدير قل ان الهدى الله ان يوتى احد اي ان هدى الله ايتاء احد كم مثل ما اوتيتم ويكون او
بمعنى حتى يحاجوكم عند ربكم فيغلبوكم ويدحضوكم عند الله ولا يكون او يحاجوكم معطوفا على
ان يوتى وداخلا في خبر ان السادس ان يكون ان يوتى بدلا من هدى الله ويكون المعنى قل ان الهدى
هدى الله وهو ان يوتى احد كالذي جاءنا نحن ويكون قوله او يحاجوكم بمعنى او فليحاجوكم فانهم
يغلبونكم قاله ابن عطية وفيه نظر لانه يودي الى حذف حرف النهي وابقاء عمله السابع ان تكون
لا النافية مقدرة قبل ان يوتى فحذفت لدلالة الكلام عليها وتكون او بمعنى الا ان والتقدير ولا
تؤمنوا لاحد الا لمن تبع دينكم يا نفيا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم وحاجكم وعاضد
له فان ذلك لا يوتاه غيركم الا ان يحاجوكم كقولك ما لزيد علي الا ان يشتمني فيضربني وفيه ضعف من حيث
حذف لا النافية وما ذكروه من دلالة الكلام عليها ظاهر الثامن ان يكون ان يوتى مفعولا
من اجله وتحرير هذا القول ان يجعل قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ليس داخلا تحت قوله
قل ان الهدى هدى الله بل هو من تمام قول الطائفة متصل بقوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم مخافة ان يوتى احد
من النبوة والكرامة مثل ما اوتيتم ومخافة ان يحاجوكم بتصديقكم اياهم عند ربكم اذا لم تسلموا
عليه وهذا القول منهم مبني على حسدهم وكفرهم مع معرفتهم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولما قدر
المبرد المفعول من اجله هنا فقد رالمضاف كراهة ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي ممن خالف دين
الاسلام لان الله لا يهدي من هو كاذب وكفار فهدى الله بعيد من غير المؤمنين والخطاب في اوتيتم
ويحاجوكم لامة النبي صلى الله عليه وسلم واستضعف بعضهم هذا وقال لو نوى مفعولا من اجله على تقدير
كراهة لحتاج الى تقدير عامل فيه ويضعف تقدير اذ قبله جملة لا يظهر تعليل النسبة فيها بكراهة
الايتاء المذكور التاسع ان ان المفتوحة نافي للنفي كما نافي لا نقل ذلك بعضهم نصا عن الفراء وجعل معنى الا
والتقدير ولا يوتى احد مثل ما اوتيتم الا ان يحاجوكم فان اياتاه مقرون بمعاتبتكم او محاجتكم عند
ربكم لان من اتاه الله الوحي لابد ان يحاجهم عند ربهم في كونهم لا يتبعونه فقوله او يحاجوكم حال
لازمة من جهة المعنى اذ لا يوحى الله لرسول الا وهو يحاج مخالفيه وهذا قول ساقط اذ لم يثبت

ذلك من

ذلك من لسان العرب واختلفوا في الجملة من قوله ولا تؤمنوا هل هي من مقول الطائفة ام من
مقول الله تعالى على معنى ان الله تعالى خاطب به المؤمنين تثبيتا لقلوبهم وتسلية لحاجتهم ليلا يشكوا
عند تلبيس اليهود عليهم وتزويرهم وقد نقل ابن عطية الاجماع من اهل التاويل على انه من مقول
الطائفة وليس بسديد لما نقله الناس من الخلاف واحد يجوز ان يكون في الاية الكريمة من الامور
اللازمة للنفي وان لا تكون بل يكون بمعنى واحد وقد تقدم الفرق بينهما بان الملازم للنفي هو في
اصلية والذي لا يلازم النفي هو ترتبه بدل من واو فعلى جعله ملازما للنفي يظهر عود الضمير عليه جمعا
اعتبارا بمعناه لان المراد به العموم وعليه قوله فما منكم من احد عنه حاجزين جمع الخبر لما كان
احد في معنى الجميع وعلى جعله غير اللازم للنفي يكون جمع الضمير في يحاجوكم باعتبار الرسول عليه
السلام وتباعده وبعض الاوجه المتقدمة يصح ان يجعل فيها احد المذكور اللازم للنفي وذلك
اذا كان الكلام على معنى الجحد واذا كان الكلام على معنى الثبوت كما مر في بعض الوجوه فيمتنع
جعله الملازم للنفي والامر واضح مما تقدم وقرا ابن كثير ان يوتى بهمزة استفهام وهو على
قاعدته من كونه يسهل الثانية بين بين من غير مد بينهما وخرجت هذه القراءة على اوجه
احدها ان يكون ان يوتى على حذف حرف الجر وهو لام العلة والمعلل محذوف تقديره
يوتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه وقد قدمت تحقيق هذا الحذف بسوغ في محل
ان الوجهان اعني النصب مذهب سيبويه والجر مذهب الخليل الثاني ان يوتى في
محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره ان يوتى احدا مثل ما اوتيتم
من الكتاب والعلم يصدقون به او يذكرونه لغيركم او يشيعونه في الناس نحو ذلك مما يحسن
تقديره وهذا على قول من يقول ازيدا ضربته وهو وجه مرجوح كما قدمناه الواحد
تبعا للفارسي واحسن من هذا التقدير لانه الاصل اتيان احد مثل ما اوتيتم مملن
او مصدق به الثالث ان يكون منصوبا بفعل مقدر يفسره هذا الفعل المضمر وتكون
المسالة من باب الاشتغال والتقدير ايذكرون ان يوتى احد تذكرونه فيذكرونه
مفسرا تذكرون الاول على حد ازيدا ضربته ثم حذف الفعل الاخير المفسر لدلالة الكلام
عليه وكانه منطوق به ولكنه في قوة المنطوق به صح له ان يفسر مضمرا وهذه المسالة
منصوص عليها وهذا ارجح من الوجه قبله لانه مثل ازيدا ضربته وهو راجح لاجل الطالب
للفعل ومثل حذف هذا الفعل المقدر لدلالة ما قبل الاستفهام عليه حذف الفعل
في قوله الان وقد عصيت قبل تقدير الا ازامنت ورجعت وتبت ونحو ذلك قالوا
الواحدي فان قيل كيف وجد دخول احد في هذه القراءة وقد انقطع من النفي والاستفهام
واذا انقطع الكلام ايجابا وتقريرا فلا يجوز دخول احد قيل يجوز ان يكون احد في هذا
الموضع احد الذي في نحو احد وعشرين وهذا يقع في الايجاب الا ترى ان معنى واحد وقد
ابو العباس ان احدا ووحدا وواحدا بمعنى وقوله او يحاجوكم او في هذه القراءة بمعنى حتى
ومعنى الكلام الا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم تذكرونه لغيركم حتى يحاجوكم عند ربكم قال

ومثله في الكلام تعلق به او تعطيك حقك ومثله قول امرئ القيس فقلت له
لاتك عيناك انما تحاول ملكا او نموت فنعذرا
اى حتى ومن هذا قوله تعالى ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم قال فهذا وجه واجود منه ان تجعله عطفا على الاستفهام والمعنى ان يولى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم احد عند الله تصدقونه وهذا كله معنى قول الفارسي ويجوز ان يكون ان يولى احد منصوبا بفعل مقدر لا على سبيل التفسير بل لمجرد الدلالة المعنوية تقديره ايذكرون او تتبعون ان يولى احد ذكره الفارسي ايضا وهذا هو الوجه الرابع للخامس ان تكون ان يولى في قراءته مفعولا من اجله على ان يكون داخلا تحت القول لامن قول الطايفة وهو اظهر من جعله من قول الطايفه وقد ضعف الفارسي قراءة ابن كثير فقال وهذا موضع ينبغي ان يرجح فيه قراءة غير ابن كثير على قراءة ابن كثير لان الاسما المفردة ليس بالمستفيما ان تدل على الكثرة وقرا الاعمش وشعيب بن ابي حمزه ان يولى بكسر الهمزة وخرجها الزمخشري على انها النافيه فقال على ان النافيه وهو متصل بكلام اهل الكتاب اي ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يولى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم يعني لا تقولون مثله فلا يحاجوكم وقال ابن عطية وهذه القراة يحتمل ان يكون الكلام خطابا من الطايفة القايلة ويكون قولها او يحاجوكم معنى او فليحاجوكم وهذا على التصميم على انه لا يولى احد مثل ما اوتي او يكون معنى الا ان يحاجوكم وهذا على تجويز ان يولى احد ذلك اذا قامت الحجة له فقد ظهر على ما ذكر ابن عطية انه يجوز في اوهذه القراة ان تكون على بابها من كونها للتخيير والتنويع وان يكون معنى الا الا ان فيه حذف حرف الجزم وابقا عمله وهو لا يجوز وعلى قول غيره يكون بمعنى حتى وقرا الحسن ان يولى احد على بنا الفعل للفاعل ولما نقل هذه القراة بعضهم لم يتعرض لان يفتح ولا كسر كابن عطية والى البقا وتعرض لها بعضهم فقيدها بكسر ان وفرها بان النافيه والظاهر في معناها ان انعام الله لا يشبهه انعام احد من خلقه وهي خطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لامته والمفعول محذوف لتقديره ان يولى احدا احد امثل ما اوتيتم فحذف المفعول الاول وهو احد الدلالة المعنى عليه وابقا الثاني وهذا ما تلخص من كلام الناس في هذه الاية مع اختلافه ولله الحمد قال الواحدي وهذه الاية من مشكلات القران واصعبه تفسيرا ولقد تدبرت اقوال اهل التفسير والمعاني في هذه الاية فلم اجد قولا يطرد في الاية من اولها الى اخرها مع بيان المعنى وصحة النظم قوله تعالى من ان تامنه من مبتدا به ومن اهل خبره قدم عليه ومن ابما موصولة واما نكرة وان تامنه بوده هذه الجملة الشرطيه اما صلة فلا محل لها واما صفة فمحلها الرفع الى تيمنه في الحرفين ومالك لا تيمنا بكسر حرف المضارعة ولذلك ابن مسعود والاشهب العقيلي الا انهما ابدلا الهمزة يا وجعل ابن عطية ذلك لغة قريش وغلطه الشيخ وقد تقدم لنا الكلام في كسر حرف المضارعة وشرط ذلك في سورة الفاتحه بكلام مشبع فليراجع ثمه والدينار اصله دنار بنونين فاستثقل توالي مثلين

وابدلوا

ابدلوا اولهما حرف علة تخفيفا لكثرة دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده الى التنوين تكسيرا وتصغيرا في قوله دنانير ودنينير ومثله قيراط اصله قراط بدليل قراريط وقريريط كما قالوا تطيب وقصى اظفارك يريدون تظنيت قصصت ثلاث ثونات صادات والدينار معرب وقالوا ولم يختلف وزنه اصلا وهو اربعة وعشرون قيراطا كل قراط ثلاث شعيرات معتدلة فالمجموع اثنان وسبعون شعيرة وقرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم بوده بسكون الهاء في الحرفين وقرا قالون بوده بكسر الهاء من دون صلة والباقون بكسرها موصولة بيا وعن هشام وجهان احدهما كقالون والاخر كالجماعة فاما قراة ابي عمرو ومن ذكر معه فقد خرجوها على اوجه احسنها انه سكنها الضمير اجرا للوصل مجرى الوقف وهو باب واسع مضى لك منه شئ كثير يتبينه وانظروا اخي وامي وسيد بك اشيا ان شا الله تعالى والشدين مجالد على ذلك قوله

واشرب الماء ما بي نحوه عطش ٭ الا لان عيونه سيل واديها ٭ واشد الاخفش على ذلك ايضا فيبت لدى البيت العتيق احيله ومطواى مستافان له ارفان

الا ان هذا لخصه بعضهم بضرورة الشعر وليس كما قال لما سياتي وقد طعن بعضهم على هذه القراة فقال الزجاج هذا الاشكال الذي روى عن هولا غلط بين لانها لا ينبغي ان تحزم واذا لم تحزم فلا سكن في الوصل واما ابو عمرو فاراه كان يختلس الكسرة عليه كما غلط عليه في باريكم وقد حكى عنه سيبويه وهو ضابط لمثل هذا انه كان يكسر كسرا خفيفا يعني بكسر في باريكم كسرا خفيفا فظنه الراوي سكونا قلت وهذا الرد من الزجاج ليس بشي لوجوه منها انه قوى من السكون الى الاختلاس والذي نص على ان السكون لا يجوز نص على ان الاختلاس ايضا لا يجوز الا في ضرورة بل جعل الاشكال في الضرورة احسن منه في الاختلاس قال لان يجري الوصل مجرى الوقف اجرا كاملا وجعل قوله عيونه سيل واديها احسن من قوله ما مح ربه في الدنيا ولا اعتمر حيث سكن الاول واختلس الثاني ومنها ان هذه لغة ثابتة عن العرب حفظها الائمة الاعلام كالكسائي عن بني عقيل وبني كلاب ان الانسان لربه لكنود بسكون الهاء من غير اشماع قليل ويقولون لسعاد وله مال بالاشكال والاختلاس وقال الفراء من العرب من يجزم الهاء اذا تحرك ما قبلها فيقولون ضربته ضربا شديدا فيسكنون الهاء كما يسكنون ميم انتم ومنهم واصلها الرفع وانشد لما راى ان لا دعه ولا سبع مال ارطاه حفف فاطمحا قلت وهذا عجب من الفراء كيف ينشد هذا البيت في هذا المعرض لان هذه الهاء بدلة من تا التانيث التي كانت ثابتة في الوصل فعلها ساكنة في الوصل اجرا له مجرى الوقف وكلامنا انما هو في هاء الضمير لا في هاء التانيث لان هاء التانيث لا حظ لها في الحركة البتة ولذلك امتنع رد ما وانما هي في الوقف نصوا على ذلك وكان الزجاج يضعف في اللغة ولذلك رد عليه ثعلب في فصيحه اشيا انكرها عن العرب ورد الناس عليه رده وقالوا قالتها العرب فحفظها ثعلب ولم يحفظها الزجاج فليكن هذا منها وزعم بعضهم

ان الفعل لما كان مجزوما وصلت اللام بحل لامه جرى عليها ما جرى على لام الفعل
من السكون للجزم وهو غير سديد واما قراة قالون فانشدوا عليها لرجل كانه صوت
حاد وقول الاخر انا ابن جلاب وابن رس فمن بك قناعه معطيا فاني لمجتلى وقول
الاخر واعبر الظهر ينى عن ولبه ماجد ربه في الدنيا ولا اعتمرا وقد تقدم انها
لغة عقيل وكلاب ايضا واما قراة الثاقفين فواضحة وقرا الزهري يود هو بضم
الهاء واواو قد تقدم ان هذا هو الاصل في هاء الكناية وقرا سلام كذلك الا انه
ترك الواو فاختلسها نظيرا قرائتي يودهي ويودبا لاشباع والاختلاس مع الكسر
واعلم ان هذه الهاء تخرجات بعد فعل مجزوم او امر معتل الاخر جرى فيها هذه
الاوجه الثلاثة اعني السكون والاختلاس والاشباع ولذلك تونه مها يرضه
لكم نوله ما تولى ونصله جهنم والقه اليهم وقد جاء ذلك في قراة السبعة اعني
الاوجه الثلاثة في بعض هذه الكلمات وبعضها لم يات فيه الا وجهان وسياتي
ذلك مفصلا في سورة ان شاء الله تعالى والمرضيه ان الهاء التي للكناية متى سبقها متحرك
فالفصيح فيها الاشباع نحو انه وبه وله وان سبقها ساكن فالاشهر الاختلاس فسوا
كان ذلك الساكن صحيحا ام معتلا نحو فيه ومنه وبعضهم يفرق بين المعتل والصحيح وقد
اتقنت ذلك في اول الكتاب اذا علمت ذلك فقول هذه الكلمات المشار اليها ان نظرنا
الى اللفظ فقد وقعت بعد متحرك لخفها ان تشبع حركتها موصولة بالياء او الواو وان
سكنت فلما تقدم من اجرا الوصل مجرى الوقف وان نظرنا الى الاصل فقد سبقها
ساكن وهو حرف العلة المحذوف للجزم فلذلك جاز الاختلاس وهذا اصل
نافع يطرد معك عند قولك في هذا الكتاب من هذه الكلمات قوله تعالى بدنياه
في هذه الهاء وجه احدها انها على اصلها من الالصاق وفيه قلق والثاني انها بمعنى في ولابد من
حذف مضاف اي في حفظ دينار وفي حفظ قنطار والثالث ان الباء بمعنى على وقد عدي
بها كثيرا لانا مناعلى يوسف هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ولذلك هي في قنطار
قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما استثنا مفرغ من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده
اليك في جميع المدد والازمنة الا في مدة دوامك قائما عليه متوكلا به ودمت هذه هي
الناقصة ترفع وتنصب وشرط اعمالها ان تتقدمها ما الظرفيه كهذه الاية اذ التقدير
الا مدة دوامك ولا تتصرف فاما قولهم بدوم مضارع دام التامة بمعنى بقي لكونها صلة
لما الظرفيه لزم ان يكون محتاجة الى كلام اخر لتتم به الظرف نحو لا اصحبك ما دمت يا كيا ولو
قلت ما دام زيد قائما من غير شي لم يكن كلاما وجوز ابو البقا في هذه ان تكون مصدرية
فقط وذلك المصدر المنسبك منها ومن دام في محل نصب على الحال وهو استثنا مفرغ ايضا من
الاحوال المقدرة العامة والتقدير لا تاخذ منه في حال ملازمتك له وعلى هذا فيكون دام هنا تامة لما
تقدم من تقدم ان الظرفيه شرط في اعمالها واذا كانت تامة انتصب قائما على الحال ويقال دام
يدوم كقام يقوم ودمت قائما بضم الدال وهذه لغة الحجاز وتميم يقولون دمت بكسرها وبها
قرا ابو عبد الرحمن وابن ثابت والاعمش وطلحة والقاضي بن عمر وان قال الفراء وهذه لغة

تميم ويجتمعون في المضارع فيقولون يدوم يعني ان الحجازيين والتميميين اتفقوا على ان المضارع
مضموم العين وكان قياس تميم ان يقوله بدام كخاف يخاف ومات يمات فيكون وزنها عند الحجازي فعل
بفتح العين وعند التميميين فعل بكسرها هذا نقل القراء واما غيره فنقل عن تميم انهم يقولون
دمت ادام لحقتا خاف نقل ذلك ابو اسحق وغيره كالراغب الاصفهاني وابي القاسم الزمخشري
واصل هذه المادة الدلالة على الثبوت والسكوت يقال دام الماء اي سكن وفي الحديث لا
يبولن احدكم في الماء الدائم وفي بعضه بزيادة الذي لا يجري وهو تفسير له وادمت القدر و
دمتها سلبت عليها ناء بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت
في كبد السماء قال ذو الرمة ٥ والشمس يحرى لها في الجو تدويم ٥ هكذا انشد الراغب
هذا الشرط على هذا المعنى وغيره يشدد على معنى ان الدوام يعبر به عن الاستدامة حول
الشيء ومنه الدوام وهو الدوار الذي ياخذ الانسان في دماغه فيرى الاشيا دايره والشد
معه ايضا قول علقمة بن عبده شفي الصداع ولا تودد صالها ولا عالطها في الراس تدعم
ومنه دوم الطاير اذا طوق ودار وقوله عليه متعلق بقاءا والمعنى بالقيام الملازمة لان
الاغلب ان المطالب يقوم على راس المطالب ثم جعل عبارة عن اللازمة وان لم يكن ثم قيام
قوله تعالى ذلك بانهم مبتدا وخبر وذلك اشار الى الاستحلال وعدم المواخذة في زعمهم
اي ذلك الاستحلال لا مستحق او جايز بقولهم ليس علينا سبيل في الاميين قوله تعالى ليس
علينا يجوز ان يكون في ليس ضمير الشان وجملته وجملتها وجيد يجوز ان يكون سبيل مبتدا وعلينا
الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا وحده هو الخبر وسبيل مرتفع به على الفاعلية
ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين اعني علينا او في الاميين ويجوز ان
يتعلق في الاميين بالاستقرار الذي تعلق به علينا ويجوز بعضهم ان يتعلق بنفس ليس نقله
ابو البقا وغيره وفي هذا النقل نظر وذلك ان هذه الافعال النواقص في عملها في الظرف
خلاف وبنوا الخلاف على الخلاف في دلالتها على الحدث فمن قال تدل على الحدث جوز اعمالها
في الظرف وشبهه ومن قال لا تدل على الحدث منع اعمالها واتفقوا على ان ليس لا تدل
على حدث البته فكيف تعمل هذا ما لا يعقل ويجوز ان يتعلق في الاميين بسبيل لانه استعمل
بمعنى الحرج والضمان ونحوها ويجوز ان تكون حالا منه فيتعلق بمحذوف وقوله وهم على الله الكذب
يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدرا لانه يتسع في الظرف وعديله ما لا يتسع
في غيرهما ومن منع علقه بيقولون مضمنا معنى يفترون فعدى بعديته ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف اقتضاء
اي وهم من ذوي العلم او اختصارا اي تعلمون كذبهم وافتراءهم وهو اقبح لهم وقوله بلى جوابا
لقولهم ليس واجاب لما نفوه وقد تقدم القول في نظيره ومن شرطية او موصولة والرابط
من الجملة الجزائية او الخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بغير مقام
الضمير يقول ذلك هنا وقيل الجزا او الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا المحذوف

قوله هذا التجويز جرى لابن الظرف ومشى
بعض فيه اسم جامد وحرف يا عليتاد
تقدمها من الفراء الى الحلبي صرح به
كثير من المحققين وليس هنا شيء يتعلق
به بعد تقديره باستقر او تقدمه
ص ٥ وانت خبير بان تقدمه
التعلق انما هو من تعلق
الظرف على المصدر
المعرف متى
عليه

قوله فان الله يجب التقيين وفيه تكلف لاحاجة اليه وبعده يجوز ان يكون المصدر مضافا
لفاعله على ان الضمير يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا للفاعل وان كان الضمير لله تعالى
والى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تامل قوله تعالى تلوون صفة لفريقا
فهي في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالقوم والرهط قال ابو البقا ولو
اعيد على اللفظ كان جائزا وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاءني والعامة على تلوون بفتح التا وسكون اللام
وبعدها واو مضمومة ثم اخرى ساكنة مضارع لوى اي فتل وقرا ابو جعفر وشيبة بن وضاح
وابو حاتم عن نافع يلوون بضم التا وفتح اللام وتشديد الواو الاولى من لوى مضعفا والتضعيف
فيه للتكثير والمبالغة لا للتعدية اذ لو كان لها التعدى لاحتاج لانه متعد لواحد قبل ذلك وتبعه
الزمخشري لاهل المدينة وهو كما قال فان هؤلاء روسا قرا المدينة وقرا حميد يلون بفتح التا
وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة وسها الزمخشري لمجاهد وابن كثير ووجهها هو بان
الاصل تلوون كقراة العامة ثم ابدلت الواو المضمومة همزة وهو بدل قياسي كاجوه واقيت
ثم خفف الهمز بالقا حركتها على الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة فبقي وزن تلون مفزون
بحذف اللام والعين وذلك ان اللام وهي الياء حذفت لالتقا الساكنين لان الاصل يلويون كيضربون
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الياء لالتقائها بها ثم حذفت الواو التي هي عين الكلمة كما قدمته لك
والسنتهم جمع لسان هذا على لغة من ذكر واما على لغة من يونثه فيقولون هذه لسان فانه
يجمع على السن كذراع واذرع وكراع والوع وقال الفراء لم نسمعه من العرب الا مذكرا
وتعبيرا للسان عن الكلام لانه ينشا منه وفيه والمراد به ذلك ايضا التذكير والتانيث
واللي الفتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه اي فتلته والمصدر اللي واللیان قال قد كنت
داينت حسانا مخافة الافلاس واللیانا والاصل لوى ولويان فاعل وهو واضح مما
تقدم في ميت وبابه ثم يطلق اللي على الازاغة والمراوغة في الحج والخصومة تشبيها
للمعاني بالاجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وهو تعليق واضح وجعله ابو البقا حالا من
الالسنة قال تقديره ملتبسة بالكتاب والضمير في لتحسبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه
ما تقدم من ذكر اللي والتحريف اي لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على مضاف
محذوف دل عليه المعنى والاصل تلوون السنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب الذي
حرفوه من ويكون كقوله تعالى وكلمات في بحر ثم قال يغشاه والاصل او كذي ظلمات
فالضمير في يغشاه يعود على المحذوف ومن الكتاب نعت المفعول الثاني للحسبان وقرئ
وقرئ لتحسبوه بالغيبة والمراد بهم المسلمون ايضا كما تريد بالمخاطبين في قراة العامة والمعنى ان الذي
من التوراة قوله تعالى ما كان لبشر خبرها وقوله ثم يقول للناس عطف على يوتيه وهذا
العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سلكت عينه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد اتى كثيرا من البشر
الكتاب والحكمة والنبوة وهذا كما يقولون في بعض الاحوال والمفاعيل انها لازمة فلا عبرة
ايضا في لزوم المعطوف وانما بينت لك هذا لاجل قراة سالذكرها ومعنى نحن هذا النفي في علم

الجزء

نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون
النفي فيه من جهة العقل وبعبارة بالنفي التام نحو هذه الاية لان الله تعالى لا يعطي الكتاب
والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعا ونحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانتفا كقولك ابي بكر ما كان
لابن ابي قحافة ان يتقدم فيصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف القسمان من
السياق وقرا العامة يقول بالنصب نسقا على يوتيه وقرا ابن كثير في رواية سبل بن عباد
وابو عمرو في رواية محبوب يقول بالرفع وخرجوها على القطع والاستيناف وهو
مشكل لما قدمته من ان المعنى على لزوم ذكر هذا المعطوف فلا يستقل ما قبله لفساد
المعنى فكيف يقولون على القطع والاستيناف قوله تعالى عبادا قال ابن عطية ومن
مجموعه عبيد وعبدي قال بعض اللغويين هذه الجموع كلها بمعنى وقال بعضهم العباد به
والعبيد والعبدى للبشر وقال بعضهم العبدي انما يقال في العبد من العبيد كانه مبالغة
يقتضي الاغراق في العبودية والذي استقريت في لفظ العباد انه جمع عبد متى سبقت اللفظة
في مضمار الترفع والدلالة على الطاعة دون ان يقترن بها معنى التحقير وتصغير الشان
وانظر قوله والله رؤف بالعباد وعباد مكرمون وياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم
وقوله عيسى في معنى الشفاعة والتعريض ان تعذبهم فانهم عبادك واما العبيد فيستعمل
في تحقير ومنه قول امرئ القيس فقولا لذوذان عبيد العصا ما عركم بالاسد الباسل
وقال حمزة بن عبد المطلب وهل انتم الا عبيد لابي ومنه وما ربك بظلام للعبيد لانه
مكان تشفيق واعلام بقلة انتصارهم ومقدرتهم وانه تعالى ليس بظلام لهم مع ذلك وعلى
كانت لفظة العباد تقتضي الطاعة لم يقع هنا ولذلك انس بها في قوله تعالى قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم فهذا النوع من التطريق سلكه سيبويه العجايب في فصاحة
القران العزيز على الطريقة العربية قال الشيخ وفيه بعض مناقشة اما قوله ومن جموعه
عبيد وعبدي فاما عبيد فالاصح انه جمع وقيل اسم جمع فاما عبدي فاسم جمع والفه
للتانيث قلت لا مناقشة فانه انما عنى جمعا معنويا ولا شك ان اسم الجمع جمع معنوي
ثم قال واما ما استقراه من ان عباد انسق في معنى الترفع والدلالة على الطاعة
دون ان يقترن بها معنى التحقير والتصغير وايراده الفاظا في القران بلفظ العباد واما
قوله واما العبيد فيستعمل في تحقير وانشد بيت امرئ القيس وقول حمزة وهل انتم
الا عبيد ابي وقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فاستقرا ليس بصحيح وانما اكثر استعمال
عباد دون عبيد لان فعالا في جمع فعل غير الياي العين قياس مطرد وجمع فعل
على فعيل لا يطرد قال سيبويه وربما جاء فعيلا وهو قليل نحو الكليب والعبيد فلما
كان فعال مقيسا في جمع عبد جاء عباد كثيرا واما وما ربك بظلام للعبيد فحسن مجيئه
هنا وان لم يكن مقيسا انه جا لتواخي الفواصل الا ترى ان قبله او ليكه بيادون من مكان بعيد

وبعده قالوا اذ ناك ما منا من شهيد فحسن مجيبه بلفظ العبيد مواخاة هاتين الفاصلتين
ونظير هذا في سورة ق وما انا بظلام للعبيد لان قبله وقد قدمت اليكم بالوعيد وبعده
هل من مزيد واما مد لوله فمد لول عباد سواء اما بيت امرئ القيس فلم يفهم التحقير من لفظ
عبيد انما فهم من اضافتهم الى العصا ومن مجموع البيت ولذلك قول حمزة هل انتم الا عبيد
انما فهم التحقير من قرينة الحال التي كان عليها واني البيت وفي قول حمزة على احد الجائزين قلت
رده عليه استقرا من غير انتباه ما يجرم الاستقراء مردود واما ادعاوه ان التحقير مفهوم
من السياق دون لفظ عبيد ممنوع ولانه اذا اراد احالة الحكم بين اللفظ وغيره فالاحالة
على اللفظ اولى قوله تعالى من صفة لعباد ومن دون متعلق بلفظ عباد لما فيه من معنى
الفعل ويجوز ان يكون صفة ثانية وان يكون حالا لتخصص النكرة بالوصف قوله تعالى
ولكن كونوا اي ولكن تقولوا كونوا ولابد من اضمار القول هنا والربانيون جمع رباني
وفيه قولان احدهما انه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زائدتان في النسب
دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للغليظ الرقبة والكثير الشعر والطويل
اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب اما اذا انسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير
مبالغة قالوا رقبي وشعري ولحي هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب الى
ربان والربان هو المعلم للخير ومن يسوس الناس ويربهم امر دينهم فالالف والنون دالتان
على زيادة الوصف كهي في عطشان وريان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا الى
الوصف نحو احمري قال اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري
وقال سيبويه زادوا الالف والنون في الرباني ارادوا التخصيص بعلم الرب دون غيره من
العلوم وهذا كما قالوا شعراني ولحياني ورقباني وفي التفسير لونوا علما فقهاء علما ولما
مات ابن عباس قال محمد بن الحنفية رضي الله عنهم اليوم مات رباني هذه الامة قوله تعالى
بما كنتم الباء سببية اي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق هذه الباء حينئذ ثلاثة اقوال احدها
انه متعلق بكونوا كذا ذكره ابو البقاء والخلاف مشهور الثاني ان يتعلق بربانيين لان فيه معنى
الفعل الثالث ان يتعلق بمحذوف على انها صفة لربانيين ذكره ابو البقاء وليس بواضح المعنى وما
مصدرية وظاهر كلام التبريزي انه يجوز ان يكون غير ذلك فانه قال وما الظاهر انها مصدرية
فهذا يجوز غير ذلك وجوازه فيه بعد وهو ان تكون موصولة وحينئذ يحتاج الى عائد وهو
مقدر اي بسبب الذي تعلمون به الكتاب وقد نقص شرط وهو اتحاد المتعلق فلذلك لم
لم يظهر جعلها غير مصدرية وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو يعلمون مفتوح حروف المضارعة
ساكن العين مفتوح اللام من علم يعلم اي يعرفون فيتعدى لواحد وباقي السبعة ضم حرف
المضارعة وفتح العين وتشديد اللام مكسورة فيتعدى لاثنين اولهما محذوف تقديره
يعلمون الناس والطالبين الكتاب وجوز ان لا يراد مفعول اي كنتم من اهل تعليم الكتاب
وهو نظير اطعم الخبز المقصود الا هما اطعام الخبز من غير نظر الى من يطعمه فالتضعيف فيه

للتعدية

وقد رجح جماعة هذه القراءة على قراءة نافع بانها ابلغ وذلك ان كل معلم عالم
وليس كل عالم معلم فالوصف بالتعليم ابلغ وبان قبله ذكر الربانيين والرباني يقتضي ان يعلم ويعلم
غيره لا ان يقتصر بالعلم على نفسه ورجح بعضهم الاولى بانه لم يذكر الا مفعولا واحدا والاصل
عدم الحذف والتخفيف مسوغ لذلك بخلاف التشديد فانه لابد من تقدير مفعول وايضا
فهو اوفق لتدرسون والقراءتان سواء تان فلا ينبغي ان ترجح احداهما على الاخرى وقد
قدمت ذلك في اوائل هذا الموضوع وقرأ الحسن ومجاهد يعلمون بفتح التاء والعين واللام
مشددة من تعلم والاصل تتعلمون بتاءين فحذفت احداهما وما كنتم تدرسون كالذي قبله
والعامة على تدرسون بفتح التاء وضم الراء من الدرس وهو مناسب التعلمون من علم ثلاثيا
قال بعضهم كان حق من قرأه تعلمون بالتشديد ان يقرأه بدرسون بالتشديد وليس بلازم
اذ المعنى كنتم تعلمون غيركم ثم صرتم تدرسون وما كنتم تدرسونه عليهم اي يلونه عليهم لقوله
تعالى لتقرأه على الناس وقرأ ابو حياة في احدى الروايتين عنه تدرسون بكسر الراء وهي لغة
ضعيفة يقال درس العلم يدرسه بكسر العين في المضارع وهما لغتان في مضارع درس وقرأ
هو ايضا في رواية تدرسون من درس بالتشديد وفيه وجهان احدهما ان يكون التضعيف
فيه للتكثير فيكون موافقا لقراءة تعلمون بالتخفيف والثاني التضعيف للتعدية ويكون
المفعولان محذوفين ففي لفهم المعنى والتقدير تدرسون غيركم العلم اي تحملوهم على الدرس
وقرئ تدرسون من ادرس لتكرمون من اكرم على ان افعل بمعنى فعل بالتشديد فادرس
ودرس واحد كاكرم واكرم وانزل ونزل والدرس التكرار والادمان على الشيء ومنه درس
زيد الكتاب والقرآن يدرسه ويدرسه اي كرر عليه ويقال درست الكتاب اي تناولت
اثره بالحفظ ولما كان مداومة القرآن عبر عن ادامة القرآن بالدرس ودرس المنزل ذهب
اثره وطلل عاف ودارس بمعنى قوله تعالى ولا يأمركم قرأ ابن عامر وحمزة بنصب
يأمركم والباقون بالرفع وابو عمرو على اصله من جواز تسكين الراء والاختلاس وهي
قراءة واضحة سهلة التخريج والمعنى وذلك انها على القطع والاستيناف اخبر تعالى بان ذلك
الامر لا يقع والفاعل فيه احتمالان احدهما هو ضمير الله تبارك وتعالى والثاني هو ضمير
البشر الموصوف بما تقدم والمعنى على عوده على البشر انه لا يقع من بشر موصوف به ان يجعل
نفسه ربانيا فيعبد ولا بامر ايضا ان تعبد الملائكة والانبياء من دون الله فانتفى ان يدعوا
الناس لعبادة نفسه والى عبادة غيره والمعنى على عوده على الله تعالى انه تعالى اخبر انه
لم يأمر بذلك فانتفى امر الله وامر انبيائه بعباده غيره تعالى واما قراءة النصب ففيها
اقوال احدها قول ابي علي وغيره وهو ان يكون المعنى ولا له ان يامركم فقدروا ان مضمرة
بعد لا ولكون لا سوكده لمعنى النفي السابق كما تقول ما كان من زيد ولا قيام وانت تريد
انتفاكل واحد منهما عن زيد فلا للتوكيد بمعنى النفي السابق ويقي معنى الكلام كان من
زيد اتيان ولا قيام والثاني ان يكون نصبه لنسقه على يؤتيه قاله سيبويه والمعنى

وما كان لبشر ان يامركم ان تتخذوا الملئكة قال الواحدي ويقوي هذا الوجه ما
ذكرنا ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اتريد يا محمد ان نتخذك ربا فنزلت الآية
ان يكون معطوفا على يقول في قراءة العامة قاله الطبري قال ابن عطية وهذا خطاء
لا يلتئم به المعنى ولم يبن ابو محمد وجه الخطا ولا عدم التيام المعنى قال الشيخ وجه
الخطا اذا كان معطوفا على يقول وجعل لا للنفي على سبيل التاسيس لا على سبيل التاكيد
ولا يقدر الناصب وهو ان الا قبل لا النافية واذا قدرها قبلها انسبك منها ومن الفعل
المنفي بلا مصدر منفي فيصير المعنى ما كان لبشر موصوف بما وصف به انتفا امره باتخاذ الملئكة
والنبيين اربابا واذا لم يكن له انتفا الامر بذلك كان له ثبوت الامر بذلك وهو خطا بين
اما اذا جعل لا لتاكيد النفي لا لتاسيسه فلا يلزم خطا ولا عدم التيام وذلك انه يصير
النفي منصبا على المصدر بن المقدر ثبوتهما فينتفي قوله لو نوا عبادا لي وينتفي ايضا امره
باتخاذ الملئكة والنبيين اربابا ويوضح هذا المعنى وضع غير موضع لا فاذا قلت ما لزيد فقه
ولا نحو كانت لا لتاكيد النفي وانفى عنه الوصفات ولو جعلت لا لتاسيس النفي كانت
معنى غير فيصير المعنى انتفا الفقه عنه وثبوت النحو له اذ لو قلت ما لزيد فقه وغير نحو
كان في ذلك اثبات النحو له كانك قلت ماله غير نحو الا ترى انك اذا قلت جئت بلا زاد كان
المعنى جئت بغير زاد واذا قلت ما جئت بغير زاد معناه انك جئت بزاد لان لا هنا لتاسيس
النفي فاطلاق ابن عطية الخطا وعدم التيام المعنى انما يكون على احد التقديرين وهو ان يكون
لا لتاسيس النفي لا لتاكيده وان يكون من عطف المنفي لا على المثبت الداخل عليه النفي نحو ما
اريد ان تجهد وان لا تتعلم تريد ما اريد ان لا تتعلم انتهى وتابع الزمخشري الطبري في
عطف يامركم على يقول وجوز في لا الداخلة عليه وجهين احدهما ان تكون لتاسيس
النفي والثاني انها مزيدة لتاكيده فقال وقرئ ولا يامركم بالنصب عطفا على ثم يقول
وفيه وجهان احدهما ان تجعل لا مزيدة لتاكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى
ما كان لبشر ان يستنبئه الله ويصطفيه للدعا الى اختصاص الله بالعباده وترك الانداد
ثم يامر الناس بان يكونوا عباد الله ويامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين ارباب اكقولك
ما كان لزيد ان اكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي والثاني ان يجعل لا غير مزيده والمعنى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عباده الملايكة واليهود والنصرى
عن عباده عزير والمسيح فلما قالوا له اتتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله
ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عباده الملئكة والانبيا قلت وهذا الذي اورده
الزمخشري كلام صحيح ومعنى واضح على كلا تقديري كون لا لتاسيس النفي او تاكيده فكيف
تجعل الشيخ كلام الطبري فاسدا على احد التقديرين وهو كونها لتاسيس النفي فقد ظهر واتضح
صحة كلام الطبري كلام ابي القاسم الزمخشري وظهران رد ابن عطيه عليه مردود وقد رجح الناس
الرفع على النصب قال سيبويه ولا يامركم منقطعه مما قبلها لان المعنى ولا يامركم الله قال الواحدي

[illegible] الرفع ليشير بهذا التغيير ان قراءة النصب على ما سبق غير تامة في صحتها على اي وجه كان

وما يدل على الانقطاع من الاول قراءة عبد الله ولن يامركم قال الفراء فهذا دليل على
انقطاعها من النسق وانها مستانفة فلما وقعت موقع لن رفعت كما قال تعالى انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم وفي قراءة عبد الله ولست تسال وقال
الزمخشري والقراءة بالرفع على الابتدا الكلام اظهر ويعضدها قراءة عبد الله ولن يامركم
انتهى وقد تقدم ان الضمير في يامركم يجوز ان يعود على الله وان يعود على البشر الموصوف
بما تقدم والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم واعم من ذلك وسواقرئ برفع ولا يامركم
او بنصبه اذا جعلناه معطوفا على يوتيه واما اذا جعلناه معطوفا على يقول فان الضمير
يعود على بشر ليس الا ويويد ما قلته ما قال بعضهم ووجه القراءة بالنصب ان يكون
معطوفا على الفعل المنصوب قبله فيكون الضمير المرفوع لبشر لا غير بعني بما قبله ثم يقول
ولما ذكر سيبويه قراءة الرفع جعل الضمير عايد الى الله تعالى ولم يذكر غير ذلك محتملا
ان يكون هو الاظهر عنده ويحتمل انه لا يجوز غيره والاول اولى قال بعضهم وفي الضمير
المنصوب في يامركم على كلتا القراءتين خروج من الغيبة الى الخطاب على طريق الالتفات قلت
كانه توهم انه لما توهم تقدم ذكر الناس في قوله ثم يقول للناس كان ينبغي ان يكون
النظم ولا يامرهم جريا على ما تقدم ولكن لك بل هذا الله الخطاب لا التفات في
قوله تعالى بعد اذ انتم مسلمون بعد متعلق بيامركم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف
زمان ماض وقد تقدم انه لا يضاف اليه الا الزمان نحو حينيذ وبوميذ وانتم مسلمون
في محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا اسمية كانت او فعلية قوله
تعالى واذ اخذ في العامل في هذا الظرف اوجه احدها اذكر ان كان الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم الثاني اذكروا ان كان خطابا لاهل الكتاب الثالث اصطفى فيكون معطوفا
على اذ المتقدمة قبلها وفيه بعد بل امتناع لبعده الرابع ان العامل فيه قال من قوله
قال اقررتم وهو واضح جدا ومن ثم جوز ان يكون مضافا لفاعله او لمفعوله وفي
مصحف ابي وعبد الله وقد اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب مثل ما في اخر السورة وعن
مجاهد بن حبير كذلك وقال احط الكتاب وهذا خطا من قايله كابيا من كان ولا اظنه
يصح عن مجاهد فانه قراءة عليه مثل ابن كثير وابي عمرو بن العلا ولم ينقل واحد منهما عنه
شيا من ذلك والمعنى على القراءة الشهرة صحيح وقد ذكر الناس فيها اوجها احدها ان
الكلام على ظاهره وان الله تعالى اخذ على الانبيا مواثيق انهم يصدق بعضهم بعضا
وينصر بعضهم بعضا بمعنى انه يوصي قومه ان ينصروا ذلك النبي الذي يجيء بعده ولا يحرفوه
وهذا مروي عن جماعة الثاني ان الميثاق مضاف لفاعله والموثق الذي عليه غير مذكور
لفهم المعنى والتقدير ميثاق النبيين على امهم ويويده قراءة ابي وعبد الله ويويده ايضا
قوله فمن تولى بعد ذلك الثاني انه على حذف مضاف تقديره ميثاق امم الانبيا او اتباع
ويويده ما ايد ما قبله ايضا وهو قوله ثم جاءكم رسول الرابع قال الزمخشري ان يراد

اهل الكتاب وان يزاد على زعمهم تهكمابهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله عليه وسلم لانا اهل كتاب ومنا كان النبيون وهذا الذي قاله بعيد جدا كيف سمهم انبيا تهكمابهم ولم تكن ثم قرينة تبين ذلك قوله تعالى لما اتيتكم العامة لما بفتح اللام وتخفيف الميم وحمزة وحده على كسر اللام وسعيد بن جبير والحسن لما بالفتح والتشديد فاما قراءة العامة ففيها خمسة اوجه احدها ان تكون ما موصولة بمعنى الذي وهي مفعولة بفعل محذوف وذلك الفعل هو جواب القسم والتقدير والله لتبلغن ما اتيناكم من كتاب قاله هذا القايل لان لام القسم انما يقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على الفعل حذف ثم قال تعالى ثم جاءكم رسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال وعلى هذا التقدير يستقيم النظم قلت وهذا الوجه لا ينبغي ان يجوز البتة اذ يمتنع ان يقول في نظيره من الكلام والله لزيدا اتيته والله لتضربن زيدا الوجه الثاني وهو قول ابي علي وعبده ان تكون في لما جواب قوله ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم فهي لام الابتداء المتلقى بها القسم وما مبتداة موصولة واتيناكم صلتها والعايد محذوف تقديره اتيناكموه فحذف لاستكمال الشروط ومن كتاب حال اما من الموصول واما من عايده وقوله ثم جاءكم رسول عطف على الصلة ولابد من رابط يربط هذه الجملة بما قبلها فان المعطوف على الصلة صلة واختلفوا في ذلك فذهب بعضهم الى انه محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة المعنى عليه وهذا لا يجوز لانه متى جر العايد لم يحذف الا بشروط وقد عدمت هي مفقودة هنا وزعم هولا ان هذا مذهب سيبويه وفيه ما قد عرفته ومنهم من قال الربط حصل هنا بالظاهر لان هذا الظاهر وهو قوله لما معكم صادق على قوله لما اتيناكم فهو نظير ابو سعيد الذي روينه عن الحذري والحجاج الذي رايت ابن يوسف وقال فيا رب ليلى انت لي في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع يريد ون عنه ورايته وفي رحمة وقد وقع ذلك في المبتدا والخبر نحو قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا وهذا راي ابي الحسن وتقدم فيه بحث ومنهم من قال ان العايد يكون ضمير الاستقرار العامل في مع والتقدير به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر المبتدا الذي هو لما اتيناكم والهاء في به يعود على المبتدا ولا يعود على رسول لئلا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدا الثالث كما تقدم لا ان اللام في لما لام التوطية لان اخذ الميثاق في معنى الاستخلاف وفي لتومنن لام جواب القسم هذا كلام الزمخشري ثم قال وما يحتمل ان يكون المتضمن لمعنى الشرط ولتومنن سادا مسد جواب القسم والشرط جميعا وان يكون بمعنى الذي وهذا الذي قاله فيه نظر من حيث ان لام التوطية انما تكون مع ادوات الشرط وتاتي غالبا مع ان اما مع الموصول فلا فلو جوز في اللام ان تكون موطية وان تكون للابتدا ثم ذكر في ما الوجهين لحملنا كل واحد على ما يليق به الرابع ان اللام هي الموطية وما بعدها شرطية

ومحلها النصب

ومحلها النصب على المفعول به بالفعل الذي بعدها وهو اتيناكم وهذا الفعل مستقبل معنى للونه في حيز الشرط ومحله الجزم والتقدير والله لاي شيء اتيتكم من كذا اولكن اليكون لكذا وكذا وقوله من كتاب لقوله ما ننسخ من اية وقد تقدم تقريره وقوله ثم جاءكم رسول عطف على الفعل قبله فيلزم ان يكون فيه رابط يربطه بما عطف عليه وليومنن جواب لقوله اخذ الله ميثاق النبيين وجواب الشرط محذوف سد مسده جواب القسم والضمير في به عايد على رسول كذا قاله الشيخ وفيه نظر لانه يمكن عوده على اسم الشرط ويستغنى حينيذ عن تقديره رابطا وهذا كما تقدم في الوجه الثاني ونظير هذا من الكلام ان تقول حلف بالله لانهم رايت ثم ذهب اليه رجل فرشى لاحسن اليه تريد الى الرجل وهذا الوجه هو مذهب الكسائي وقد سال سيبويه الخليل عن هذه الاية فاجاب بان ما بمنزلة الذي ودخلت اللام على ما كما دخلت على ان حين قلت والله لين فعلت لافعلن فاللام التي في ما كهذه التي في ان واللام التي في الفعل هذه التي في الفعل هنا هذا نص الخليل بقوله انها بمنزله الذي كونها موصولة بل انها اسم كما ان الذي اسم وقد ان تكون حرفا كما جات حرفا في قوله وان كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحياة وفاقا سيبويه ومثل ذلك لمن تتعكك منهم لاملان حصم انما دخلت اللام على نية النهي والمعنى لا تتعكك حماعة كالمازني والزجاج والزمخشري والفارسي قال الشيخ وفيه حدس لطيف جدا وحاصل ما ذكر انهم ان اراد وا التفسير المعنى فيمكن ان يقال وان اراد وا تفسير الاعراب فلا يصح لان كلا منها اعني الشرط والقسم يطلب جوابا على حدته ولا يمكن ان يكون هذا محمولا عليهما لان الشرط يقتضيه على جهة العمل فيكون في موضع جزم والقسم يطلبه من جهة التعلق المعنوي به من غير عمل فلا موضع له من الاعراب ومحال ان يكون الشيء له موضع من الاعراب ولا موضع له من الاعراب قلت وقد تقدم رد هذا الاشكال والجواب عنه لخامس ان اصلها لما بتشديد الميم فخفف وهذا قول ابن الاسحق وسياتي توجيه قراءة التشديد فيعرف من ثم وقرا حمزة بكسر اللام خفيفة الميم ايضا وفيها اربعة اوجه احدها وهو اغربها ان تكون اللام بمعنى بعد لقول النابغة

توهمت اعواما لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع

يريد فعرفتها بعد ستة اعوام وهذا منقول عن صاحب النظم ولا ادري ما حمله على ذلك وكيف ينتظم هذا كلاما اذ يصير تقديره واذ اخذ الله ميثاق النبيين بعد ما اتيناكم من الكتاب ذلك الثاني ان اللام للتعليل وبهذا الذي ينبغي ان لا يحاد عنه وهي متعلقة بلتومنن وما حينيذ مصدرية قال الزمخشري ومعناه لاجل اساءي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجي رسول مصدق لتومنن به على ان ما مصدرية والفعلان معها بمعنى اتيناكم وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخلة للتعليل والمعنى اخذ الله ميثاقهم ليومنن بالرسول ولينصرنه لاجل ان اتيتكم الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان ونصرته موافق لكم غير مخالف قال الشيخ ظاهر هذا التعليل الذي ذكره والتقدير الذي قدره انه تعليل للفعل المقسم عليه فاعني هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الاية بقتضى ان يكون تعليلا لاخذ الميثاق

فلا موضع له

لا متعلقه وهو الامان فاللام متعلقه باخذ وعلى ظاهر تقدير الزمخشري تكون متعلقه
بقوله لتؤمنن به ومنع ذلك من حيث ان اللام المتلقى بها القسم لا تعمل ما بعدها فيما قبلها
تقول والله لاضربن زيدا ولا يجوز والله زيدا لاضربن فعلى هذا لا يجوز ان يتعلق اللام في
لما بقوله لتؤمنن وقد اجاز بعض النحويين في معمول الجواب اذا كان ظرفا له ومجرورا
تقدمه وجعل من ذلك عوض لا يتفرق قوله عما قليل ليصحن نادمين فعلى هذا يجوز ان
يتعلق بقوله لتؤمنن وفي هذه المسئلة تفصيل يذكر في علم النحو قلت اما تعلق اللام بلتؤمنن
من حيث المعنى فانه اظهر من تعلقها باخذ وهو واضح فلم يسق الا ما ذكر من منع تقديم معمول
الجواب المقترن باللام عليه وقد عرف وقد يكون الزمخشري ممن يرى جوازه الثالث ان تتعلق
اللام باخذتم لاجل اتياني اياكم بيت وكيت اخذت عليكم الميثاق وفي الكلام حذف مضاف تقديره
لرعاية ما اتيتكم الرابع ان تتعلق بالميثاق لانه مصدر اي توثقنا عليهم لذلك هذه الاوجه بالنسبة
الى اللام واما فقهها ثلاثة اوجه احدها ان تكون مصدرية وقد تقدم تحريره عند الزمخشري والثاني
انها موصولة بمعنى الذي وعايدها محذوف وثم جاءكم عطف على الصلة والرابط لها بالموصول اما
محذوف ونقدير به ولهو اي سيبويه واما القيام الظاهر مقام المضمر وهو راي الاخفش
واما صلها الاستقرار الذي تضمنه معكم وقد تقدم تحقيق ذلك والثالث انها نكرة موصوفة
والجملة بعدها صفتها وعايدها محذوف وثم جاءكم عطف على الصلة والرابط في الرابط
كما تقدم فيها وهي صلة الا ان اقامة الظاهر مقام المضمر في الصفة ممتنع لو قلت مررت
برجل قام ابو عبد الله على ان يكون قام ابو عبد الله صفة لرجل والرابط ابو عبد الله اذ
هو الرجل في المعنى لم يجز ذلك وان جاز في الصلة والخبر عند من يرى ذلك فيتعين عود
ضمير محذوف وجواب قوله واذ اخذ الله ميثاق قوله لتؤمنن به كما تقدم والضمير في به
عايد على رسول ويجوز الفصل بين القسم والمقسم عليه بمثل هذا الجار والمجرور لو قلت
اقسمت للخير الذي بلغني عن عمرو لاحسنن اليه جاز وقوله من كتاب وحكمة اما حال
من الموصول او من عايده واما بيان له فامتنع في قراءة حمزة ان يكون ما شرطيه كما امتنع
في قراءة الجمهور ان تكون مصدرية واما قراءة سعيد والحسن فيها اوجه احدها ان لما هنا
ظرفية بمعنى حين فتكون ظرفيه ثم القابل بظرفيتها اختلف تقديره في جوابها فذهب
الزمخشري الى ان الجواب مقدر من جنس جواب القسم فقال لما بالتشديد بمعنى حين اي
حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرته
وقال ابن عطية وبظهران لما هذه الظرفيه اي لما كنتم بهذه الحال رؤسا الناس واساتلهم
اخذ عليكم الميثاق او على القاده توحد فيجي على هذا المعنى كالمعنى في قراءة حمزة فقد رد ابن عطيه
جوابها من جنس ما سبق وهذا الذي ذهب اليه مذهب مرجوح قاله الفارسي والجمهور
سيبويه واتباعه على خلافه وقد تقدم تحقيق هذا الخلاف فلا حاجة لذكره وقال
الزجاج اي لما اتيتهم الكتاب والحكمة اخذ عليكم الميثاق ويكون لما بمعنى الى الجزا كما تقول

كما تقول لما جيتني اكرمتك وهذه العبارة لا يوخذ منها كون لما ظرفيه ولا غير ذلك الا ان
فيها عاصد التقدير ابن عطيه جوابها من جنس ما تقدمها كخلاف تقدير الزمخشري الثاني
ان لما حرف وجوب لوجوب وقد تقدم دليله انه مذهب سيبويه وجوابها كما تقدم من
تقدير ابن عطية والزمخشري وفي قول ابن عطيه فجي على المعنى فالمعنى في قراءه حمزة نظر
اذ قراءة حمزة فيها تعليل وهذه القراءة لا تعليل فيها اللهم ان يقال لما كانت لما تحتاج
الى جواب اشبه ذلك العلة ومعلولها لانك اذا قلت لما جيتني اكرمتك في قوة اكرمتك
لاجل مجيئك فهي من هذه الجهة كقراءة حمزة والثالث ان الاصل لمن ما فادغمت النون
في الميم لانها تقاربها والادغام هنا واجب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من ومم ما والميم التي انقلبت
من نون من لاجل الادغام فحصل ثقل في اللفظ قال الزمخشري فحذفوا احداها قال الشيخ وفيه
ابهام وقد عين ابن عطية بان المحذوفة هي الاولى قلت وفيه نظر لان النقل انما حصل عما بعد
الاولى ولذلك كان الصحيح في نظائره انما هو حذف النوا لى نحو نبرل ويدكرون وقد ذكر
ابو البقا ان المحذوفة هي الثانية قال لضعفها اللوجوب بدلا وحصول التكرير بها ومن هذه التي
في لمن ما زايدة في الواجب عند راي الاخفش وهذا تخريج ابي الفتح وفيه نظر بالنسبة الى ادعايه
زيادة من فان التركيب يقلق على ذلك ويبقى المعنى عن ظاهر الرابع ان الاصل ايضا لمن ما فعلتم
به ما تقدم من القلب والادغام ثم الحذف الا ان من ليست زايده بل هي تعليلية قاله
الزمخشري ومعناه لمن اجل ما اتيتكم لتؤمنن به وهذا تحرير قراءة حمزة في المعنى قلت وهذا
الوجه اوجه مما تقدم لسلامته من ادعا زيادة من ولوضوح معناه قال الشيخ وهذا التوجيه
في غاية البعد وبريء كلام العرب ان ياتي فيه مثل فكيف في كتاب الله عز وجل وكان ابن
جني كثير التحمل في كلام العرب ويلزم في ما هذه على ما قرره الزمخشري ان يكون اللام في
لمن ما اتيناكم زايدة ولا يكون اللام الموطية لان الموطية انما تدخل على ادوات الشرط لا
على حرف الجر لو قلت اقسم بالله لمن اجلك لاضربن زيدا لم يجز وانما سميت موطية لانها
توطي ما يصلح ان يكون جوابا للشرط للقسم فيصير جواب الشرط محذوفا لدلالة جواب القسم
عليه اذ قد علم انه لا بد للشرط من جواب وقد حصرهنا انها لا تدخل الا على ادوات الشرط فاحد الامرين لازم له وقد قدمنا
انا هنا الاشكال على من جعل ما موصولة وجعل اللام موطية وقرا نافع اتيناكم بضمير العظم نفسه
والباقون اتيتكم بضمير المتكلم وحده وهو موافق لما قبله وما بعده من صيغة الافراد في قوله
واذ اخذ الله وما بعده اصرى وفي قوله اتيتكم اوانيتكم على كلتا القراتين التفاتا ان احدهما
الخروج من الغيبة الى التكلم في قوله اتينا واتيت لان قبله ذكر الجلالة المعظم في قوله واذ
اخذ الله والثاني الخروج من الغيبة الى الخطاب في قوله اتيناكم لانه قد تقدمه اسم ظاهر
وهو النبيين اذ لو جرى على مقتضى تقدم الجلالة والنبيين لكان التركيب واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتاهم من كتاب كذا قال بعضهم وفيه تطولان مثل هذا لا يسمى التفاتا في اصطلاح
وانما تسمى حكاية الحال ونظير قولك حلف زيد ليفعلن ولافعلن فالعبرة مراعاة

لتقدم الاسم الظاهر والتكلم حكاية للكلام الحالف والاية الكريمة من هذا واصل النون
به ولتصرنه لتومنن ولتنصرونه فالنون الاولى علامة الرفع والمشدده بعدها التوكيد
فاستثقل توالى ثلاثة امثال فحذفوا نون الرفع لانها ليست في القوة كالتي للتوكيد فالتقى ساكنان فحذف الواو لالتقاء الساكنين وقراءة عبد الله مصدقا نصب على الحال من النكرة وقد
من حيث انه اوجد تخصص معين وهو محمد صلى الله عليه وسلم واللام في لما زايدة لان العامل
فرع وهو مصدق والاصل مصدقا لما معكم قوله تعالى قال اقررتم فاعل قال محذوف
ان يكون ضمير الله تعالى وهو الظاهر وان يكون ضمير النبي الذي هو واحد النبيين خاطب بذلك
امته ومتعلق الاقرار محذوف اي اقررتم بذلك كله والاستفهام على الاول مجازا اذ المراد
به التقرير والتوكيد عليهم لاستحالته في حق الباري تعالى وعلى الثاني هو استفهام حقيقة
واجري على الاول الياء لله تعالى وعلى الثاني للنبي وقرا العامة اصري بكسر الهمزة وهي الفصحى
وقرا ابو بكر عن عاصم في رواية اصري بضمها ثم المضمومة الهمزة يحتمل ان يكون لغة في المكسورة
وهو الظاهر ويحتمل ان يكون جمع اصار ومثله ازر في جمع ازار وقد تقدم في اواخر البقرة
الكلام عليه مشبعا وقوله اقررنا اي بالايمان به ونصرته وفي الكلام حذف جملة ايضا حذفت
لدلالة ما تقدم عليه اذ التقدير قالوا اقررنا واخذنا اصركم على ذلك كله وقوله فاشهدوا
هذه الفاء عاطفة على جملة مقدرة تقديرها قال اقررتم فاشهدوا وهذه الفاء عاطفة على جملة
مقدرة تقديره قال اقررتم فاشهدوا ونظير ذلك القيت زيدا فقال لقيته قال فاحسن اليه
التقدير القيت زيدا فاحسن اليه فما فيه الفا بعض المقول ولا يجوز ان يكون كل المقول لاجل
الفا الا ترى قوله قال اقررتم وقوله قالوا اقررنا لما كان كل المقول لم تدخل الفا قاله الشيخ
والمعنى واضح بدونه قوله تعالى من الشاهدين هذا هو الخبر لانه محط الفايدة واما قوله
معكم فيجوز ان يكون حالا اي وانا من الشاهدين مصاحبا لكم ويجوز ان يكون منصوبا بالشاهدين
ظرفا له عند من يرى تجويز ذلك ويمتنع ان يكون هو الخبر اذ الفايدة به غير تامة في هذا المقام
والجملة من قوله وانا معكم من الشاهدين يجوز ان لا يكون لها محل لاستينافها ويجوز ان يكون في
محل نصب على الحال من فاعل فاشهدوا وقوله تعالى فمن تولى يجوز ان تكون ما شرطية فالفا في اوله
جوابها وان تكون موصولة ودخلت الفا لشبه المبتدا باسم الشرط فالفعل بعدها على الاول في
محل جزم وعلى الثاني لا محل له لكونه صلة واما فاولئك ففي محل جزم ايضا على الاول ورفع على
الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدا وهذه الاشياء واضحة مما تقدم
فلذلك لم اوغل في بيانها قوله تعالى افغير دين الله يبغون قد تقدم ان الجمهور يحولون
الهمزة مقدمة على الفا للزومها الصدر والزمخشري يقرها على حالها وتقدر محذوفا قبلها
وهنا جوز وجهين احدهما ان تكون الفا عاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون فغير
دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما والثاني ان يعطف على محذوف تقديره اتولون فغير دين الله

فغير دين الله تبغون وقدم المفعول الذي هو غير على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي
هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل هذا كلام الزمخشري قال الشيخ ولا تحقيق
فيه لان الانكار الذي هو معنى الهمزة لا يتوجه الى الذوات انما يتوجه الى الافعال التي تتعلق
بالذوات فالذي انكر انما هو الابتغاء الذي هو متعلقه غير دين الله وانما جاز تقدم المفعول
من باب الاتساع وشبه بغون بالفاصلة باخر الفعل قلت واين المعنى من المعنى وقرا
ابو عمرو وحفص عن عاصم بيغون بالياء من تحت نسقا على قوله هم الفاسقون والباقون
بالخطاب التفاتا قوله تعالى وله اسلم من في السموات جملة حالية اي كيف يبغون
غير دينه والحال هذه وقوله طوعا وكرها فيها وجهان احدهما انهما مصدران في موضع
الحال والتقدير طايعين وكارهين والثاني انهما مصدران على غير الصدر قال ابو البقاء
لان اسلم بمعنى انقاد واطاع وتابعه الشيخ على هذا وفيه نظر من حيث ان هذا اسائغ في طوعا
لموافقته لمعنى الفعل قبله واما كرها فليس كذلك والقول بانه يغتفر في الثواني ما لا
يغتفر في الاوايل غير نافع هنا ويقال طاع يطوع واطاع يطيع بمعنى وقيل طاعه بطوعه
انقاد له واطاعه اي رضي لامره وطاوعه اي وافقه وقرا الاعمش كرها بالضم وسيأتي
انهما قراءتان للاخوين في سورة النساء وللكوفيين وابن ذكوان في الاحقاف وهناك تكلمنا عليها
وتقدم لنا ايضا ذكر هذه المادة في البقرة قوله تعالى واليه يرجعون يجوز ان تكون
هذه الجملة مستانفة فلا محل لها وانما سيقت للاخبار بذلك لتضمنها معنى التهديد العظيم
والوعيد الشديد ويجوز ان تكون معطوفة على الجملة من قوله وله اسلم فيكون لها ايضا
المعنى انه ينعى عليهم ابتغاء غير دين من اسلم له جميع من في السموات والارض طايعين ومكرهين ومن
جرعهم اليه وقرا حفص عن عاصم يرجعون بالياء للغيبة ويحتمل ذلك وجوها احدها ان يعود
الضمير على من اسلم وهو واضح الثاني ان يعود على من عاد عليه ضمير يبغون في قراءة من قراه بالغيبة
وهو ايضا واضح ولا التفات في هذين الوجهين الثالث ان يعود على من عاد عليه الضمير في تبغون
في قراءة الخطاب فيكون التفاتا حينيذ وقرا الباقون ترجعون بالخطاب فمن قرا تبغون بالخطاب
فهو واضح ومن قراه بالغيبة فيكون هذا التفاتا منه ويجوز ان يكون التفاتا من قوله من في السموات
والارض قوله تعالى قل امنا بالله في هذه الاية احتمالان احدهما ان يكون المامور بهذا
المقول وهو امنا الى اخره وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم في ذلك معنيان احدهما ان يكون
هو وامته مامورين بذلك وانما حذف معطوف لفهم المعنى والتقدير قل يا محمد انت وامتك
امنا بالله وهذا تقدير ابن عطية والثاني من المعنيين ان المامور هنا بذلك هو نبينا صلى الله
عليه وسلم وحده وانما خوطب بلفظ الجمع تعظيما له قال الزمخشري ويجوز ان يومر بان يتكلم
عن نفسه كما تتكلم الملوك اجلالا لامر الله لقد رايتني قلت وهو معنى حسن والاحتمال الثاني
ان يكون المامور بهذا المقول من تقدم والتقدير قل لهم قولوا امنا فامنا منصوب بفعل الاحتمال
الاول ويقولوا المقدر على الثاني وذلك المقول المضمر منصوب المحل وهذه الاية شبيهة

بالتي في البقره الاان هنا تعدية انزل بعلى وهناك بالى فقال الزمخشري لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسل فجاءت باحد المعنيين واخرى بالاخر وقال ابن عطية الانزال على نبي الامة انزل عليها وهذا الاطايل فيه بالنسبة الى طلب الفرق وقال الراغب انما قال هنا على لان ذلك لما كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم كان واصلا اليه من الملا الاعلى بلا واسطة بشرية كان لفظ على المختص بالعلو اولى به وهناك لما كان خطابا للامة وقد وصل اليهم بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم كان لفظ الى المختص بالانتهاء اولى ويجوز ان يقال انزل عليه انما يحمل على ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل اليه على ما خص به في نفسه واليه نهاية الانزال وعلى ذلك قال اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم خص هنا بالى لما كان مخصوصا بالذكر وهو بيان المنزل وهذا كلام في الاولى لا في الوجوب وهذا الذي ذكره الراغب رده الزمخشري فقال وانما قيل علينا لقوله قل والينا لقوله قولوا ففرقة بين الرسول والمومنين لان الرسول ياتيه الوحي على طريق الاستعلاء وياتيهم على وجه الانتهاء فقد تعسف الى قوله مما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب والى قوله اسنوا بالذي انزل على الذين امنوا وفي البقرة وما اوتي النبيون وهنا والنبيون لان التي في البقره لفظ الخطاب فيها عام ومن حكم خطاب العام البسط دون الايجاز بخلاف الخطاب هنا فانه خاص فلذلك اكتفى فيه بالايجاز دون الاطناب وبا في كلمات حمل الاية تقدم الكلام عليها في البقره قوله تعالى بتبغ غيرا العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتقيا في الحقيقه وذلك الفاصل هو الياء التي حذفت للجزم وروى عن ابي عمرو فيها الوجهان الاظهار على الاصل ولمراعاة الفاصل الاصلي والادغام مراعاة للفظ اذ يصدق انهما التقيا في الجملة ولان ذلك الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الاية بل كلما التقى فيه مثلان بسبب حذف حرف لعلة اقتضت ذلك جرى فيه الوجهان نحو يحل لكم وجه ابيكم وان يك كاذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالي ادعوكم ويا قوم من ينصرني فانه لم يروعن ابي عمرو خلاف في ادغامها وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان الياء المتكلم فاصلة تقدير اقوله تعالى دينا فيه ثلاثة اوجه احدها انه مفعول بتبغ وغير الاسلام حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني ان يكون غير الحق لانهما مما فميزت مثل وشبه واخواتهما وسمع من العرب ان لنا غيرها ابلا وساء والثالث ان يكون بدلا من غير وعلى هذين الوجهين فغير الاسلام هو المفعول به لبيتغ وهو في الاخرة من الخاسرين كقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين في الاعراب وسياتي ما بينهما في المعنى وقيل ال معرفة لا موصولة فلم يمنع من تعلق ما قبلها بما بعدها وهذه الجملة يجوز ان لا يكون لها محل لاستينافها ويجوز ان تكون لها محل لاستينافها ويجوز ان يكون في محل جزم نسقا على جواب الشرط وهو لن يقبل ويكون قد ترتب على ابتغاء غير الاسلام دينا عدم القبول والخسران قوله كيف يهدي الله كقوله كيف تكفرون وقيل الاستفهام هنا معناه النفي والتقدير كيف قوي على الفرائض ولما يمثل الشاهد

وقول الاخر

وقول الاخر ٥٠ فهذي سيوف يا صدي لتيرو لكن كيف بالسيف ضارب ٥٠ ويروى ابن بالسيف ضارب قوله تعالى وشهدوا في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها معطوفة على كفروا ولفروا في محل نصب نعتا لقوما اي كيف يهدي من جمع بين هذين الامرين والى هذا ذهب ابن عطية والحوفي وابو البقا الا ان مكيا قدر هذا الوجه فقال لا يجوز عطف شهدوا على كفروا لفساد المعنى ولم يبين جهة الفساد وكانه فهم الترتيب بين الكفر والشهادة فلذلك فسد المعنى وهذا غير لازم فان الواو لا تقتضي ترتيبا ولذلك قال ابن عطية المعنى ان الشهادة قبل الكفر والواو لا ترتب الثاني انها في محل نصب على الحال من واو كفروا فالعامل فيها الرافع لصاحبها وقد مضمرة معها على راي اي كفروا وقد شهدوا واليه ذهب جماعة كالزمخشري والى البقا وغيرهما قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون العامل يهدي لانه يهدي من يشاء ان الرسول حق بمعنى انه لا يجوز ان يكون حال من قوما والعامل في الحال يهدي لما ذكر من فساد المعنى الثالث ان يكون معطوفا على امانهم لما تضمنه من معنى الاحالة فعليه اذا التقدير بعد ان امنوا وشهدوا واولى هذا ذهب جماعة قال الزمخشري ان يعطف على ما في امانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا كقوله تعالى فاصدق واكن وقول الشاعر للبس عباءة وتقر عيني اصالحين عشر ولا ناعب انتهى وجه تنظيره ذلك بالاية والبيت توهم وجود ما يسوغ العطف عليه في الجملة كذا نقول النحاة جزم على التوهم اي لسقوط الفا اذ لو سقطت لانجزم في جواب التحضيض وكذا يقولون لتوهم وجود الباء جر وفي العبارة تسمية الى القران سوء ادب ولكنهم لم يقصدوا ذلك حاشى لله وكان تنظير الزمخشري بغير ذلك اولى كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا اذا هو في قوة ان الذين صدقوا واقرضوا وفي هذه الاية بحث سنذكره ان شاء الله تعالى وقال الواحدي عطف الفعل على المصدر لانه اراد بالمصدر الفعل تقديره كفروا بالله بعد ان امنوا ثم عطف على المعنى كما قال للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف لان معناه لان البس وتقر عيني فظاهر عبارة الزمخشري والواحدي ان الاول يول لاجل الثاني وهذا ليس بظاهر لانا انما نحتاج الى ذلك لكون الموضع يطلبه فعلا كقوله ان المصدقين لان الوصول يطلب جملة فعلية فاحتجنا ان نتاول اسم الفاعل بفعل وعطفنا عليه واقرضوا واما بعد امانهم وقوله للبس عباءة فليس مكان الاسم محتاجا الى فعل والذي منع ان يتاول الثاني باسم ليصح عطفه على الاسم الصريح قبله وتاويله بان تاتي معه بان المصدرية مقدرة تقدير بعد امانهم وان شهدوا اي وشهدتهم ولهذا اول النحويون قولها للبس عباءة وتقر ان تقدير التقدير وقرة عيني والى هذا الذي ذكرته ذهب ابو البقا فقال التقدير بعد ان امنوا وان شهدوا فيكون في موضع جر انتهى يعني انه على تاويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور بالطرف وكلام الحوفي فيه ما يشهد لهذا او تشهد لتقدير الزمخشري فانه قال قوله وشهد وا منسوق على ما تمكن في التقدير وذلك ان قوله

بعد اما نهم يمكن ان يكون بعد ان امنوا وان المخففة مع الفعل بمنزلة المصدر كقوله وان تصوموا خير لكم اي والصوم ومثله مما حمل فيه على المعنى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فهو عطف على قوله الا وحيا وعلى فيه الا ان يوحى اليه فلما كان قوله الا وحيا بمعنى الا ان يوحى اليه حمله على ذلك ومثله من الشعر قوله

فطرطبا ه اللحم من بين منضج ضعيف ستوا وقدر معجل

حفظ قوله وقدر لانه عطف على ما عمل في قوله منضج لانه امكن ان يكون مضافا الى الضعيف فحمله على ذلك قلت فاتيانه بهذا البيت نظير اتيان الزمخشري بالاية الكريمة والبيتين المتقدمين لانه جر فقدر هنا على التوهم كانه توهم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله تخفيفا فجر على التوهم كما توهم الاخر وجود الباء في قوله ليسوا مصلحين عشائرنا ولا ناعب اما ترادي في خبر ليس وقوله ان الرسول الرسول للجمهور على انه وصف بمعنى المرسل وقيل هو بمعنى الرسالة فيكون مصدرا وقد تقدم ذلك قوله تعالى جزاوهم كوره فيه وجهان احدهما ان يكون مبتدأ ثانيا وان عليهم الى اخره في محل رفع خبر الجزاء، وهم والجملة خبر اولئك والثاني ان يكون جزاوهم بدلا من اولئك بدل اشتمال وان عليهم الى اخره خبرا ولئك وقال هنا جزاوهم ان عليهم لعنة الله وهناك اولئك عليهم دون جزاوهم قيل لان هناك وقع الاخبار عن من توفي على الكفر ممن ثم حتم الله عليه اللعنة بخلافه هنا فان سبب النزول في قوم ارتدوا ثم رجعوا للاسلام ومعنى جزاوهم اي جزاء كفرهم وارتدادهم وتقدم قراءة الحسن والناس اجمعون وتحريرها وخالدين حال من الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار والجار لقيامه مقام الفعل وتقدمت نظائر والضمير في فيها للعنة ولا تحقف جملة حالية او مستانفة والا الذين استثناء متصل وقوله لفروا تمييز متنقول من الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم والدال الاولى بدل من تا الافتعال لوقوعها بعد الزاي كذا اعربه الشيخ وفيه نظر اذ المعنى على انه مفعول به وذلك ان الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذاك لان الاصل زدت زيدا خيرا فازداده وكذلك فعل الاية الكريمة زادهم الله كفرا فازداد ولم يوت هنا بالفاء داخلة على ان واتى بها في لن التافيه قيل لان الفاء موذنة بالاستحقاق بالوصف السابق لانه قد صرح بتقييد موتهم على الكفر بخلاف لن الاولى فانه لم يصرح معها به فلذلك لم يوت بالفا وقراءة عكرمة لن يقبل بنون العظمة توتيهم بالنصب وكذا قراءة لن يقبل من احدهم ملء بالنصب قوله تعالى واولئك هم الضالون في هذه الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون في محل رفع عطفا على خبران اي ان الذين كفروا لن يقبل توبتهم وانهم اولئك هم الضالون الثاني ان تجعل معطوفة على الجملة الموكدة بان وحينيذ فلا محل لها من الاعراب لعطفها على ما لا محل له الثالث وهو اغربها ان تكون الواو للحال فالجملة بعدها بعد ها نصب على الحال والمعنى لن تقبل توبتهم من الذنوب والحال انهم ضالون فالتوبة والضلال متنافيان لا يجتمعان قاله الراغب وهو بعيد في التركيب وان كان قريب المعنى قال الشيخ وهو اغرب هذا

عن هذا المعنى هذا التركيب اذ لو اريد هنا المعنى لجيء باسم الاشارة وقوله فلن يقبل قد تقدم ان عكرمة نقل بالنون ملء بالنصب مفعولا به وقرا بعضهم ملء يقبل بالياء من تحت على بنايه للفاعل وهو الله تعالى وملء بالنصب كما تقدم وقرا ابو جعفر وابو السماك ملء الارض بطرح همزة ملء نقل حركتها الى الساكن قبلها وبعضهم يزعم نحو هذا اي لام ملء في لام الارض يعرض التقاءها والملء مقدار ما يملا الوعاء والملء بفتح الميم هو المصدر يقال ملات القربة املوها ملا والملاة الملحفة بضم الميم والمد وذهبا العامة على نصبه تمييزا وقال الكسائي على اسقاط الخافض وهذا كالاول لان التمييز مقدر من واحد ملء لا تفسير لابهام لانه دالة على مقدار كالقفيز والصاع وقرا الاعمش ذهب بالرفع قال الزمخشري ردا على ملء كما يقال عندي عشرون نفسا رجال يجني بالرد البدل وملوء بدل نكرة من معرفة قال الشيخ وكذلك ضبط الحذاق لكن الحمد ملء السموات بالرفع على انه نعت للجملة واستضعفوا نصبه على الحال لكونه معرفة قلت ولا يتعين نصبه على الحال حتى يلزم ما ذكره من الضعف بل هو منصوب على الظرف اي ان الحمد يقع ملاء للسموات وللارض قوله تعالى ولو افتدى الجمهور على ثبوت الواو وهي واو الحال قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله ولو افتدى به قلت هو كلام محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بمل الارض ذهبا والذي ينبغي ان يحمل عليه ان الله تعالى اخبر ان من مات كافرا لا يقبل منه ملء الارض من ذهب على كل حال يقصدها ولو حال افتدايه من العذاب وذلك ان حالة الافتداء حالة لا يعبن فيها المفتدى على المفتدى منه اذ هي حالة ضرر من المفتدى منه للمفتدي قاله الشيخ وقد قررنا في نحو هذا التركيب ان لو تاتي منبهة على ان ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما بعدها جاء تنصيصا على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها كقوله عليه السلام اعطوا السايل ولو جاء على فرس وردوا السايل ولو بظلف محرق كان هذه الاشيا كان ما ينبغي ان لا يوتى بها لان كون السايل على فرس شيء بغاه فلا تناسب ان يعطى وكذلك الظلف المحرق لا غناء فيه فكان يناسب ان لا يرد به السايل وقيل الواو هنا زايدة وقد يتاييد بقراءة ابن ابي عبلة لو افتدى فيه دون واو ومعنا انه جعل الافتداء شرطا في عدم القبول فلم يتعين نفي وجود القبول ولو قيل هي هنا شرطية بمعنى ان لا التي معناها لما كان سيقع لوقوع غيره لانها معلقة بفعل مستقبل وهو قوله فلن يقبل وذلك معلقه بالماضي وافتدى افتعل من لفظ الفدية وهو متعد لواحد لانه بمعنى فدى فيكون افتعل فيه وفعل بمعنى نحو سوى واستوى ومفعوله محذوف تقديره افتدى نفسه والهاء في به فيها اقوال اظهرها عودها على ملء لانه مقدارا مملوها اي ولو افتدى بملء الارض والثاني ان يعود على ذهبا قاله ابو البقاء قال الشيخ ويوجد في بعض التفاسير انها تعود على الملء او على الذهب فقوله او على الذهب غلط

قلت كان وجه الغلط فيه انه ليس محدثا عنه انما جي به بيانا وتفسير الغيره فضلة الثالث
ان يجود على مثل محذوف قال الزمخشري ويجوز ان يراد ولو اقتدى مثله لقوله لان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف في كلامهم كثيرا كقولك ضربت ضرب زيد
تريد مثل ضربه وابو يوسف ابو حنيفة اي مثله ولا هيثم الليلة للمطي وقصيبه ولا اباحسن لها
يريد لا مثل هيثم ولا مثل ابي حسن كما انه يراد في قولهم ملك لا يفعل كذا يريد ون انت
لا تفعل وذلك ان المثلين يسد احدهما مسد الاخر فكانا في حكم شيء واحد قال الشيخ ولا حاجة
الى تقدير مثل في قوله ولو افتدى به وكان الزمخشري تخيل ان ما بقي ان يقبل لا يمكن ان
يفتدى به فاحتاج الى اضمار مثل حتى يغايرهو ما بقي قبوله وبين ما يفتدى به وليس كذلك
لان ذلك كما ذكرناه على سبيل الفرض والتقدير اذ لا يمكن عادة ان احدا يملك ملء الارض
ذهبا بحيث انه لو بذله على اي وجهة بذله لم يقبل منه بل لو كان ذلك ممكنا لم يحج الى تقدير
مثل لانه بقي قبوله حتى في حالة الاقتدار وليس ما قدر في الاية نظير ما مثل به لان هذا التقدير
لا يحتاج اليه ولا معنى له ولا في اللفظ ولا في المعنى ما يدل عليه فلا يقدر واما ما مثل به نحو
ضربت ضرب زيد وابو يوسف ابو حنيفة فضرورة العقل يعلم انه لا بد من تقدير مثل اذ
ضرب يستحيل ان يكون ضرب زيد وذات ابي يوسف يستحيل ان تكون ذات ابي واما لا هيثم
الليلة للمطي فدل على حذف مثل ما يقدر في اللغة العربية ان لا التي لنفي الجنس لا تدخل
على الاعلام فتوتر فيها فاحتيج الى اضمار مثل ليبقى على ما تقرر فيها اذا تقرر فيها انها لا تعمل
الا في الجنس لان العلمية تنافي عموم الجنس واما قولك كما تراد في نحو مثلك لا يفعل يريد انت
فهذا قول قد قيل ولكن المختار عند حذاق النحويين ان الاسما لا تزاد قلت وهذا الاعتراض
على طوله جوابه ما قال ابو القاسم في حطيئة كشافه فاللغوي وان علك اللغة بلحمه والنحوي
وان كان نحي من سيبويه الخ قوله تعالى اولئك لهم عذاب اليم يجوز ان يكون
لهم خبر الاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذي خبر اي اولئك استقر
لهم عذاب ويجوز ان يكون لهم خبرا مقدما وعذاب مبتدا موخرا والجملة خبر عن اسم الاشارة
والاول احسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار
بالمفرد قوله تعالى وما لهم من ناصرين يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار
لاعتماده على حرف النفي اي وما استقر لهم من ناصرين والثاني انه خبر مقدم ومن ناصرين
مبتدا موخر ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرطين في زيادتها واتي بناصرين جمعا
لتوافق الفواصل قوله تعالى لن تنالوا النيل ادراك الشيء وحوقه وقيل هو العطية
وقيل هو تناول الشيء باليد يقال نلته انا له نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا
واما النول بالواو فمعناه التناول يقال نلته انوله اي ناولته وانلته زيدا انوله
اياه اي ناولته اياه كقولك عطوته اعطوه بمعنى ناولته واعطيته اياه اذا ناولته اياه
وقوله حتى ينفقوا معناه الى ان ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله تنفقوا

ما تحبون

ما تحبون وهذه عندي ليست قراءة بل لتفسير معنى وما موصوله وعايدها محذوف
والقول بكونها نكرة موصوفة لا معنى له وقول ما تنفقوا من شيء تقدم نظيره في البقرة وقد
جوز ذلك ابو البقا فقال او نكرة موصوفة ولا يكون مصدرية لان المحبة لا تنفق فان جعلت
المحبة بمعنى المفعول جاز على راي ابي علي بتقدير من الشيء المحبوب وهو هذان الوجهان
ضعيفان والاول اضعف خلال الحل بمعنى الحلال وهو في الاصل مصدر حل يحل كقولك عز
يعز عزا ثم يطلق على الاختاص مبالغة ولذلك يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر
والمونث كقوله تعالى هن حل لهم وفي الحديث عن عايشة رضي الله عنها كنت اطيبه صلى الله عليه
وسلم لحله ولحرمه اي لاحلاله ولاحرامه وهو كالحرم والكبس بمعنى الحرام واللباس قال
تعالى وحرم وقرئ وحرام ولبني متعلق بحل قوله تعالى الا ما حرم مستثنى من اسم كان
وجوز ابو البقا ان يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلا فقال لانه استثنا من اسم كان والعامل
فيه كان وجوز ان يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثنا منه لان حلا وحلالا في موضع
اسم الفاعل بمعنى الجايز والباح وفي هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل
والتقدير الاما حرم اسرايل على نفسه لحرم عليهم في التورة فليس فيها ما ادعوه من محرمات
وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع والتقدير ولكن حرم اسرايل على نفسه خاصة ولم
يحرمه عليهم والاول هو الصحيح قوله تعالى من قبل ان تنزل فيه وجهان احدهما ان
تتعلق بحرم اي الا ما حرم من قبل قاله ابو البقا قال الشيخ وبعد ذلك اذ هو من الاخبار بالواضح
لانه معلوم ان ما حرم اسرايل على نفسه هو من قبل انزال التوراة ضرورة لتباعد ما بين وجود
اسرايل وانزال التورة والثاني انها تتعلق بقوله كان حلا قال الشيخ ويظهر انه متعلق
بقوله كان حلا لبني اسرايل اي من قبل ان تنزل التوره وفصل بالاستثنا اذ هو فصل جايز وذلك
على مذهب الكسائي وابي الحسن في جواز ان يعمل ما قبل اما فيما بعدها اذا كان ظرفا او مجرورا
او حالا نحو ما جلس الا زيد عندك وما اتاني الا عمرو اليوم وما جاءني الا زيد ضاحكا واجاز الكسائي
ذلك في المنصوب مطلقا نحو ما ضرب الا زيد عمرا واجاز ذلك هو وابن الانباري ذلك في المرفوع
نحو ما ضرب الا زيد اعمرو واما تخريجه على غير مذهب الكسائي وابي الحسن فيقدر له عامل من
جنس ما قبله تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التورة قوله تعالى من بعد فيه وجهان احدهما
انه يتعلق بافترى وهذا هو الظاهر والثاني جوزه ابو البقا وهو ان يتعلق بالكذب اي الكذب
الواقع من بعد ذلك وفي المشار اليه بذلك ثلاثة اوجه احدها استقرار التحريم المذكور
في التوره اذ المعنى ما حرم اسرايل على نفسه ثم حرمته التوراة عليهم عقوبة لهم الثاني التلاوه
وجاز توكيد اسم الاشارة لان المراد بها بيان من هم والثالث الحال بعد تحريم اسرايل على نفسه
وهذه الجملة اعني قوله فمن افترى يجوز ان يكون استيناقه فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان تكون
منصوبة المحل نسقا على قوله فاتوا بالتوره فيندرج في المقول ومن يجوز ان تكون شرطية او
موصولة وحمل على لفظها في قوله افترى فلذلك وحد الضمير وعلى معناها جمع في قوله فاولئك الى اخر

قوله تعالى فاصدق انيه اى قل لهم والعامة على اظهار لام قل مع الصاد وقراءة ابان بن تغلب بادغامها فيها ولك لك ادغم اللام في السين في قوله قل سير وا وسياتي ان حمزة والكسائي وهشام ادغموا اللام في السين من قوله تعالى بل سولت لكم قال ابو الفتح علة ذلك قشو هذين الحرفين في الفم وانتشار الصوت المنبث عنهما فصار بايذ لك مخرج اللام فجاز ادغامها فيهما وهو ما حوذ من كلام سيبويه فان سيبويه قال والادغام يعني ادغام اللام مع الطاء والصاد واخواتهما جايز وليس ككثرته مع الراء لان هذه الحروف تراجين عنها وهي من الثنايا قال وجواز الادغام لان اخر مخرج اللام قريب من مخرجها انتهى وقال ابو البقاء عبارة توضح ما تقدم وهي لان الصاد فيها انبساط وفي الضاد انبساط بحيث يتلاقا ظرفاهما فصارا متقاربين وقد تقدم اعراب قوله ملة ابرهم حنيفا فاغنى عن اعادته قوله تعالى وضع للناس يعني هذه الجملة في موضع خفض صفة لبيت وقراءة العامة وضع مبنيا للمفعول وعكرمة وابن السميفع وضع مبنيا للفاعل وفي فاعله قولان اظهرهما انه ضمير ابرهم لتقدم ذكره ولانه مشهور بعمارته والثاني انه ضمير الباري تعالى وللناس متعلق بالفعل قبله واللام فيه للعلة وللذي ببكة خبران واخبر هنا بالمعرفة وهو الموصول عن النكرة وهو اول بيت لتخصص النكرة بتبين الاضافة والوصف بالجملة بعده وهو جايز في باب ان ومن عبارة سيبويه ان قريبا منك زيد لما تخصص قربا بوصفة بالجملة بعده ساغ ماذكرته لك وزاده حسنا هنا كونه اسما لان وقد جاءت النكرة اسما لان وان لم يكن تخصيص قال وان حراما ان اسب مجاشعا بابي السنم الكرام الحصارم وببكة صلة والبا فيه طرفيه اي في مكة وبكة فيها الوجه احدها انهما مترادفة لمكة فابدلت ميمها با قالوا والعرب تعاقب بين الباء والميم في مواضع قالوا هذا على ضربة لازم ولازب وهذا امر راتب وراتم والنبيط وسد راسه وسمدها واعبقط الحمى واعمطت وقيل اسم لبطن مكة وقيل لمكان البيت وقيل للمسجد نفسه وايد واهذا بان السال وهو الازدحام انما يحصل عند الطواف يقال سال الناس اي ازدحموا وهذا القول يفسده ان يكون السئ ظرفا لنفسه كذا قال بعضهم وهو فاسد لان البيت في المسجد حقيقة وسميت بكة لازدحام الناس وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها وسميت مكة من قولهم تمككت المخ من العظم اذا استقصيته ولم تترك فيه شيا ومنه امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يترك فيه لبنا وروي انه قال لا تمككوا على عيالكم اي لا تستقصوا في تنميتها بذلك الوجه فقال ابن الانباري سميت بذلك لقلة مايها وزرعها وقلة خصبها فهي ماخوذة من مككت العظم اذا لم تترك فيه شيا وقيل لان من ظلم فيها مكه الله اي استقصاه بالهلاك وقيل لانها وسط الارض كالمخ وسط العظم وهذا قول الخليل ابن احمد وهو حسن والمكوك كالمكيال به وبكال به كالصواع قوله تعالى مباركا وهدى حالان من الضمير في وضع كذا اعربه ابو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث انه يلزم الفصل بين الحال وبين العامل فيها باجنبي وهو خبران وذلك غير جايز لان الخبر معمول لان فان اضمرت عاملا وهو وضع بعد للذي بكة اي وضع والذي حمل على ذلك ما بعطيه تفسير امير المومنين من انه وضع هذا القيد والظاهر

والظاهر ان هدى يسق على مباركا وزعم بعضهم انه خبر مبتدا مضمر تقديره وهو هدى وهو ساقط الاعتبارية والبركة الزيادة يقال بارك الله لك اي زادك خيرا وهو متعد ويدل عليه ان بورك من وتضمن معنى فيتعدى بعلى كقوله وباركنا عليه وتبارك لا ينصرف ولا يستعمل الا مسندا لله ومعناه في حقه تعالى تزايد خيره واحسانه وقيل البركة ثبوت الخير ماخوذ من مبرك البعير واما من الضمير المستكن في الجار وهو ببكة لوقوعه صلة والعامل فيها الجار ما تضمنه من الاستقرار او العامل في الجار ويتضمنان على اضمار فعل المدح او على الاختصاص ولا يضر كونه وقد تقدم دلايل ذلك وللعالمين كقوله للمتقين اول البقرة قوله تعالى فيه ايات يجوز ان تكون هذه جملة في محل نصب على الحال اما من ضمير وضع وفيه ما تقدم من الاشكال واما من الضمير في بكة وهو واضح وهذا على راي من يجيز تعدد الحال لذي حال واحد واما من الضمير في للعالمين واما من هدى وجاز ذلك لتخصصه بالوصف ويجوز ان يكون حالا من الضمير في مباركا ويجوز ان تكون الجملة في محل نصب نعتا لهدى بعد نعته بالجار قبله ويجوز ان يكون هذه الجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب واتى بها بيانا وتفسيرا لبركته وهداه ويجوز ان يكون الحال او الوصف على ما مر تفصيله هو الجار والمجرور فقط وايات مرفوع بهما على سبيل الفاعلية لان الجار متى اعتمد على اشيا ذكرتها في اول هذا الموضوع رفع الفاعل وهذا ارجح من جعلها جملة من مبتدا وخبر لان هذه الاشيا اعني الحال والنعت والخبر اصلها ان تكون مفردة فما قرب منها كان اولى والجار قريب من المفرد ولذلك تقدم المفرد ثم الظرف ثم الجملة فما ذكرته وعليه الاية الكريمة وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه فقدم الوصف بالمفرد وهو مومن وثنى بما قرب منه وهو من ال فرعون وثلث بالجملة وهي يكتم ايمانه وقد جا في الظاهر عكس هذا وضح هذه المسالة ان ربنا الله تعالى عند قوله تعالى يقوم لكم الملك وقوله اذلة قوله تعالى مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا فيه اوجه احدها ان مقام بدل من ايات وعلى هذا يقال ان الخبرين نصوا على انه مثنى ذكر جمع لا يدل منه الا ما نوى بالجمع فيقول مررت برجال زيد وعمرو وبكر لان اقل الجمع على الصحيح ثلاثة فان لم ينووا قالوا وجب القطع عن البدلية اما الى النصب باضمار فعل واما الى الرفع على استيناف محذوف الخبر كما تقول في المثال المتقدم زيد وعمرا عمرا او زيد وعمرو اي منهم زيد وعمرو ولذلك اعربوا قول النابغة الذبياني

توهمت ايات لها فعرفتها ... لستة اعوام وذا العام سابع

وما بكحل العين لا بابنه ... ونوى كجذم الحوض لم يتثلم

على القطع المتقدم اي منها رماد ونوى وكذا قوله تعالى حديث الجنود فرعون وثمود اي اعني او اذكر فرعون وثمود على انه قد يقال ان المراد بفرعون وثمود هما ومن تبعهما من قومهما فذكرهما واف بالحجية وفي الاية الكريمة هنا لم يذكر بعد الايات الا شيان المقام وامن داخله فكيف يكون بدلا وهذا الاشكال وارد على قول من جعله خبر مبتدا محذوف واي هي مقام ابرهيم فكيف يخبر عن الجمع اثنان كما ذهب اليه بعضهم قال الزمخشري ويجوز ان يراد فيه ايات مقام

ابرهيم وامن من دخله لان الايتين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة الثاني ان مقام ابرهيم
وان كان مفرد اللفظ الا انه مشتمل على ايات كثيرة لان اثر القدمين في الصخرة اية وغوصهما
فيها الى الكعبين اية والاية بعض الصخرة دون بعض اية وابقاؤه على مر الزمان وحفظه من الاعداء
اية واستمراره دون ايات سائر الانبياء وخلائهم صلى الله عليه وسلم على سائرهم اية قال معناه الزمخشري
الثالث ان يكون هذا من باب الطي وهو ان يذكر جمع ثم يوتى ببعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض المتكلم
ويسمى طيا وانشد الزمخشري عليه قول جرير ۞ كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم ۞ من العبيد وثلث من موالها
واورد منه قوله عليه الصلاة والسلام حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني
في الصلاة ذكر اثنين وهما الطيب والنساء وطوى ذكر الثالث لا يقال ان الثالث قوله وقرة عيني
في الصلاة لانا لسنا من دنياهم انما هي من الامور الاخروية وفايدة الطي عندهم تكثير ذلك
الشيء كما ان تعالى لما ذكر من جملة الايات هاتين الايتين قال وكثير سواهما وقال ابن عطية والاجود
عندي ان المقام وامن الداخل جعلا مثلا مما في حرم الله تعالى من الايات وخصا بالذكر لعظمهما
وانما تقوم بهما الحجة على الكفار اذ هم مدركون لهاتين الايتين بحواسهم الوجه الثاني ان يكون
مقام ابرهيم عطف بيان قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ هذا من جهة تخالفهما تعريفا وتنكيرا
فقال قوله مخالف لاجماع البصريين والكوفيين فلا يلتفت اليه وحكم عطف البيان عند الكوفيين
حكم النعت فيتبعون النكرة النكرة والمعرفة المعرفة وتبعهم في ذلك ابو علي الفارسي واما البصريون
فلا يجوز عندهم الا ان يكونا معرفتين ولا يجوز ان يكونا نكرتين وكل شيء اورده الكوفيون مما
يوهم جواز كونه عطف جعله البصريون بدلا ولم يقم دليل للكوفيين قلت وهذه المسالة
ستاتي ان شاء الله محررة عند قوله تعالى من ماصديد وعند قوله تعالى شجرة مباركة زيتونة
ولما اعرب الزمخشري مقام ابرهيم وامن داخله بالتاويل المذكور اعرض على نفسه عما ذكرته
من ابدال غير الجمع من الجمع واجاب عما تقدم واعرض ايضا على نفسه بانه كيف تكون الجملة عطف
بيان للاسما المفردة فقال فان قلت كيف جزت ان يكون مقام ابرهيم والامن عطف بيان
وقوله ومن دخله كان امنا جملة مستانفة اما ابتدائية واما شرطية قلت احرف ذلك
من حيث المعنى لان قوله ومن دخله كان امنا دال على امن من دخله فكانه قيل فيه ايات
بينات مقام ابرهيم وامن من دخله الا ترى انك لو قلت فيه اية بينة من دخله كان امنا صح
لان المعنى فيه اية بينة امن من دخله قال الشيخ وليس بواضح لان تقدير وامن الداخل هو مرفوع
عطفا على مقام ابرهيم وفسرتهما الايات والجملة من قوله من دخله كان امنا لا موضع لها
من الاعراب فتدافعا الا ان اعتقد ان ذلك معطوف محذوف يدل عليه ما بعده فيمكن التوجيه
فلا يجعل قوله ومن دخله كان امنا في معنى وامن داخله الامن حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب
وهي مساحة لا طايل تحتها ولا تدافع فيما ذكر لان الجملة متى كانت في تاويل المفرد صح عطفها
عليه ثم المختار ان يكون قوله مقام ابرهيم خبر مبتدا مضمر لا كما قدروه حتى يلزم الاشكال المتقدم
بل تقديره احدها مقام ابرهيم وهذا هو الوجه الثالث ومن جوز ان تكون شرطية وان تكون

موصولة

موصولة ولا يخفى الكلام عليهما مما تقدم وقراءة ابي وعمر بن عباس وابو جعفر ومجاهد
ايه بينه بالتوحيد وخبرها مقام على الاوجه المتقدمة يحتمل من كونها بدلا او بيانا عند
الزمخشري او خبر مبتدا محذوف وهذا البدل متفق عليه لان البصريين يبدلون من النكرة
مطلقا والكوفيون لا يبدلون منها الا بشرط وصفها وقد وصفت قوله تعالى من استطاع
فيه ستة اوجه احدها ان من بدل من الناس بدل بعض من كل وبدل البعض وبدل الاشتمال
لا بد في كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه نحو اكلت الرغيف ثلثه وسلب زيد ثوبه وهنا ليس ضمير
فقيل هو محذوف تقديره من استطاع منهم الثاني انه بدل كل من كل اذ المراد بالناس المذكورين
خاص والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الذي قبله يقال فيه عام مخصوص وهذا يقال
فيه عام اريد به الخاص وهو فرق واضح وهاتان العبارتان ماخوذتان من عبارة الامام
الشافعي رضي الله عنه الثالث انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو من استطاع الرابع انها منصوبة
باضمار فعل من استطاع وهذان الوجهان في الحقيقة ماخوذان من وجه البدل فان كل
ما جاز ابداله مما قبله جاز قطعه الى الرفع او النصب المذكوران فالخامس ان من فاعل
بالمصدر وهو حج والمصدر مضاف لمفعوله والتقدير ولله على الناس ان يحج من استطاع منهم
سبيلا البيت وهذا الوجه قد رده جماعة من حيث الصناعة ومن حيث المعنى اما من حيث
الصناعة فلانه اذا اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيهما فانما يضاف المصدر للفاعل
دون مفعوله فيقال يعجبني ضرب زيد عمرا ولو قلت ضرب عمرو زيدا لم يجز الا في ضرورة كقوله

افنى تلادي وما جمعت من نشب ۞ قرع القوافر افواه الاباريق ۞

يروى نصب افواه على اضافة المصدر وهو قرع الى فاعله ورفع افواه على اضافته الى مفعوله
وقد جوزه بعضهم في الكلام على ضعف والقرآن لا يحمل على ما في الضرورة ولا على ما فيه ضعف واما
من حيث المعنى فلانه يودي الى تكليف الناس جميعهم مستطيعهم وغير مستطيعهم اذ حج مستطيعهم
يلزم من ذلك تكليف غير المستطيع بان حج المستطيع وهو غير جايز وقد التزم بعضهم هذا وقال
نعم نقول بموجبه وان الله تعالى كلف الناس ذلك حتى لو لم يحج المستطيعون لم يسقط عن غير المستطيعين
ان يامرهم بالحج بحسب الامكان لان احجاج الناس الى الكعبة وعرفه فرض واجب ومن على
هذه الاوجه الخمسة موصولة بمعنى الذي السادس انها شرطية والجزاء محذوف يدل
عليه ما تقدم او هو نفس المتقدم على راي ولا بد من ضمير يعود من جملة الشرط على الناس تقديره
من استطاع منهم اليه سبيلا فلله عليه ان يحج ويترجح هذا لمقابلته بالشرط بعده وهو قوله
ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقوله ولله على الناس حج جملة من مبتدإ وخبر وهو
قول الله وعلى الناس متعلق بما تعلق الخبر او متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن
في الجار والعامل فيه ايضا ذلك الاستقرار المحذوف ويجوز ان يكون على الناس هو الخبر ولله
متعلق بما تعلق الخبر ويمتنع فيه ان يكون حالا من الضمير في على الناس وان كان العكس جايزا
كما تقدم والفرق انه يلزم ههنا تقديم الحال على العامل المعنوي والحال لا يتقدم على العامل

المعنوي بخلاف الطرف وحرف الجر فانهما يتقدمان على عاملها المعنوي للاتساع فيهما وقد
تقدم ان الشيخ جمال الدين بن مالك يجوز تقديمها على العامل المعنوي اذا كانت هي ظرفا
او حرف جر والعامل كذلك ومثلنا في الاية الكريمة من هذا القبيل وقراءة الاخوان وحفص
عن عاصم حج بكسر الحا والباقون بفتحها فقيل لغتان بمعنى كالرطن والفتح لغة اهل العالية و
سيبويه فجعل الكسر مصدرا او اسما للعمل واما المفتوح فمصدر فقط وقد تقدم في البقرة
انه قرئ في الشاذ بكسر الحا وتكلمنا هناك على هاتين اللغتين وما ذكر الناس فيهما واشتقاق
المادة فاغنى عن اعادته ولله الحمد والمنة وقد جيء في هذه الاية بمبالغات كثيرة منها قوله ولله
على الناس حج البيت يعني انه حق واجب عليهم لله في رقابهم لا ينفكون عن ادائه والخروج عن عهدته
ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل منهم من استطاع اليه سبيلا وفيه ضربان من التاكيد احدهما ان
الابدال جسه المراد وتكريره له والثاني ان التفصيل بعد الاجمال والايضاح بعد الابهام
ايراده في صورتين مختلفتين قاله الزمخشري على عادة فصاحته وتلخيصه المعنى بأقرب لفظ
والالف واللام في البيت للعهد لتقدم ذكره وهو علم بالغلبة كالثريا والصعق فاذا قيل
زار البيت لم ينبأ در المذهب الا الكعبة شرفها الله تعالى وقال الشاعر

لعمرك لات البيت اكرم اهله ... وافعد في افنائه بالاصائل

انشد الشيخ هذا
البيت في هذا المعرض وفيه نظر اذ ليس في الظاهر الكعبة والضمير في اليه الظاهر عوده على
الحجاج لانه تحدث عنه والثاني عود ه على البيت واليه متعلق باستطاع وسبيلا مفعول به لان
استطاع متعد قال لا يستطيعون نصركم الى غير من الايات قوله تعالى ومن كفر يجوز
ان يكون الشرطية وهو الظاهر ويجوز ان تكون الموصولة و دخلت الفاء شبها للموصول باسم الشرط
وقد تقدم تقرير ه غير مرة ولا تخفى حال الجملتين بعدها بالاعتبارين المذكورين ولا بد من ارتباط
بين الشرط وجزايه او المبتدا او خبره ومن جوز اقامة الظاهر مقام المضمر اكتفى بذلك في قوله
فان الله غني عن العالمين كانه قال غني عنهم قوله تعالى لم تصدون لم متعلق بالفعل بعده
ومن امن مفعوله وقوله يبغونها يجوز ان يكون جملة مستانفة اخبر عنهم بذلك وان يكون في محل
نصب على الحال وهو الظاهر من الاول لان الجملة الاستفهامية السابقة حي بعدها جملة حالية ايضا
وهي قوله وانتم تشهدون فتتفق الجملتان في انتصاب الحال عن كل منهما ثم اذا قلنا بانها حال
ففي صاحبها احتمالان احدهما انه فاعل تصدون والثاني انه سبيل الله وانما جاز الوجهان
لان الجملة اشتملت على ضمير كل منهما والعامة على تصدون بفتح التا من صد يصد ثلاثيا و يستعمل
لازما ومتعديا وقرا الحسن يصدون بضم الياء من اصد مثل اعد ووجهه ان يكون عدى صد
اللازم بالهمزة قال ابو حيان والعامة انا نسأصد والناس بالسين عنهم وعوجا فيه وجهان
احدهما انه مفعول به وذلك ان يراد يبغون يطلبون قال الزجاج والطبري
يطلبون لها عوجا تقول العرب ابغني كذا بوصل الالف اي اطلبه لي وابغني
كذا بقطع الالف اي اعني على طلبه قال بكر بن الانباري البغي يقتصر له على مفعول واحد اذا لم

يكن مع

نكن معه اللام لقولك بغيت المال والاجر والثواب وههنا اريد تبغونها عوجا فلما
سقطت اللام عمل الفعل فيما بعدها كما قالوا وهبتك درهما يريدون وهبت لك ومثله
صدت ظبيا اي طمعت لك قال الشاعر قول علامهم نهاري اصيد كر ظليما ام حمارا يريد
اصيد لكم ظليما ومثله حسدكماه وحسد طا والاصل حيث لك فحذف ونصب
والثاني انه حال من فاعل يبغونها وذلك ان مراد يبغون معنى تبغون والبغي التعدي والمعنى
يبغون عليها اوفيها قال الزجاج كانه قال يبغونها ضالين والعوج بالكسر والعوج بالفتح
الميل ولكن العرب فرقوا بينهما فخصوا المكسور بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه
عوج بالكسر وفي الجدار عوج بالفتح قال ابو عبيده العوج بالكسر الميل في الدين والكلام والعمل
وبالفتح في الحايط والخدع وقال ابو احمد بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له شخص وقال صاحب الجمل
بالفتح في كل منتصب كالحايط والعوج بالكسر ما كان في بساط او دين او ارض او معاش فقد حصل الفرق بينهما
بغير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف عن حال الانتصاب يقال عجت البعير بزمامه وفلان ما يعوج
عن شيء مما به اي يرجع والعوج بالفتح يقال فيما يدرك بالبصر كالخشب المنتصب ونحوه والعوج
يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض لسيطة عوج فيعرف تفاوته بالبصيرة وكالدين والمعاش
قلت وهذا قريب من قول ابن فارس لانه كثيرا ما يأخذ منه وقد سال الزمخشري في سورة طه عند قوله
تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا حاصله يرجع الى انه كيف قيل عوج بالكسر في الاعيان وانما يقال في
المعاني واجاب هناك بجواب حسن سياتي بيانه ان شاء الله تعالى والسؤال انما يجي على قول ابي عبيدة
والرجاج المتقدم واما على قول ابن فارس والراغب فلا يرد ومن مجي العوج بمعنى الميل من حيث الجملة
قوله تمرون الديار فلم تعوجوا كلامكم اذا حرام وقول امرء القيس عوجا على الطلل المحيل لانبانكي
الديار كما بكى ابن خذام اي فلم تميلوا سيلا واما قولهم ما بعجم زيد بالدوا اي ما ينتفع به فمن باد تاخر
ومعنى اخر والعاج هذا العظم الفه معهولة لا تعلم استقبلة عن واو او با وفي الحديث انه قال
لثوبان استر لفاطمة سوارا من عاج قال الفيني العاج الذبل وقال ابو خراش الهذلي في امراة
فجات كحاصي العين لم تحل عاجة ... ولا حاجة منها يلوح على وتم

قال الاصمعي العاج الذبل والواحدة بحمر جوره ما تنساوى فلسان وقول كحاصي العير هذا
مثل تقوله العرب جا مستعصما من امر فيقال جا كحاصي العير والعير الحمار يعنون جا مستحييا
ويقال عاج بالمكان وعوج به اي اقام وقطن وفي حديث اسماعيل على نبينا وعليه السلام هاتم عاجون
اي مقيمون وانشد والجر ... هل انتم عاجون بنا العشا ... ترى العرصات او اثر الخيام
كذا انشد بيت الهذلي مستشهدا على الاقامة وليس بظاهر بل المراد بعاجون في البيت ما يلوذ
ويلتفتون وفي الحديث ثم عاج راسه اليها اي التفت اليها وها في يبغونها عايده على السبيل والسبيل
يذكر ويونث كما تقدم ومن التانيث هذه الاية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الاخر

... فلا بعدا فكل فتى اناس ... سيصبح سالكا تلك السبيلا

قوله تعالى وانتم شهداء حال امن من فاعل تصدون واما من فاعل يبغون واما مستانف

مطلب العوج والعوج

وليس بظاهر وتقدم ان شهدا جمع شهيد وشاهد قوله تعالى يرد وكم ردجوز ان يضمن
معنى صير فينصب مفعولين ومنه قول الشاعر رمى الحدثان نسوة آل سعد بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا وجوز
ان لايتضمن فيكون المنصوب الثاني حالا وقوله بعد امانكم يجوز ان يكون منصوبا بيرد وكم وان
يتعلق بكافرين ويصير المعنى كما معنى في قوله كفروا بعد ايمانهم قوله تعالى وانتم تتلى عليكم
ايات الله جملة حالية من فاعل يكفرون وكذلك وفيكم رسوله اي كيف توجد منكم الكفر مع وجود
هاتين الحالتين والاعتصام الامتناع يقال اعتصم واستعصم بمعنى واحد واعتصم زيد عمرا اي هيا
له ما يعتصم به وقيل الاعتصام الامتساك واستعصم بكذا استمسك به والعصام ما يشد
به القربة تسمى الاتحاص والعصمة مستعملة بالمعنيين لانها مانعة من الخيط وصاحبها متمسك بالحق
والعصمة ايضا شبه السوار والمعصم موضع العصمة ويسمى الباض الذي فيه الرسغ عصمة تشبيها
لها وكانهم جعلوا صمة العين فارقة والاعصم من الوعول ما في معاصمها بياض وهي اشدها عدوا
قال لوان عصم عمايه سمعت حديثك وفي الحديث في النسا لايدخل الجنة منهم الا كالغراب
الاعصم وهو الابيض الرجلين وقيل الابيض الجناحين والمراد بذلك التقليل وقوله فقد هدي
جواب الشرط وجي في الجواب بقد دلالة على التوقع لان المعتصم متوقع الهداية قوله تعالى
حق تقاته فيه وجهان اظهرهما ان تقاه مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذ
الاصل اتقوا الله التقاه الحق اي الثابته كقولك ضربت زيدا اشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد
تقدم تحقيق لون بقاه مصدرا في اول السورة وزاد بن عطية هنا ان بقاه يجوز ان يكون جمعا
وهو في ذلك كالمخالف للاجماع فقال ويصح ان يكون التقاة في هذه الاية جمع فاعل وان كان لم
يتصرف منه فيكون كرماة ورام او يكون جمع تقي اذ فعل فاعل بمنزله ويكون المعنى على هذا اتقوا الله
كما يحق ان يكون متقوه المختصون به ولذلك اصغوا الى صبر الله تعالى قال الشيخ وهذا المعنى بنواعن
هذا اللفظ اذ الظاهر من قوله حق تقاته من باب اضافة الى موصوفها كما تقول ضرب زيدا شديد الضرب
اي الضرب الشديد وكذلك هذا اي اتقوا الله الاتقا الحق اي الواجب الثابت اما اذا جعلت التقاة
جمعا فان المعنى يصير مثل اضرب زيدا حق ضربه فلا يدل هذا التركيب على اضرب زيدا كما حق ان يكون ضرابه
بل لو صح هذا التركيب لاحتيج في فهم معناه الى تقدير اشيا يصح تقديرها المعنى والتقدير اضرب
زيدا ضربا حقا كما حق ان يكون ضربا لضربه ولاحاجة تدعوا الى تحميل اللفظ عن ظاهره ويكلف تقادير يصح
لها معنى لايدل عليها اللفظ قوله تعالى ولاتموتن الا وانتم مسلمون هو نهي عن الموت على
هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام وذلك ان الموت لابد منه فكانه قيل دوموا على الاسلام
الى الموت وقريب منه ما حكى سيبويه لاراينك ههنا اي لاتكن بالحضرة فيقع عليك رويتي والجملة من قوله
وانتم مسلمون في محل نصب على الحال والاستثنا مفرغ من الاحوال العامة اي لاتموتن على حاله من سايرالاحوال الا على هذه الحال الحسنة وجا باسميه لانها ابلغ والواو اذ فيها ضمير متكرر ولو قيل
الا مسلمين لم يفد هذا التاكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين

فلاتموت

فلا تموتن الا وانتم مسلمون قوله تعالى بحبل الحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى
شي فهو حبل واصله في الاجرام واستعاله في المعاني من باب المجاز وجوز ان يكون حينيذ من باب الاستعارة
وجوز ان يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا
وانا قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى

واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني العهود قيل والسبب فيه ان الرجل كان اذا سافر خاف فيأخذ من القبيلة عهدا الى اخرى ويعطي
لهما او حبلا يكون معه كالعلامة فسمي العهد حبلا لذلك وهذا معنى عربي طايل يسمى العهد حبلا للتوصل
به الى الغرض وقال احزما زلت معتصما بحبل منكم والمراد بالحبل ههنا القران وفي الحديث الطويل
هو حبل الله المتين وقوله جميعا حال من فاعل اعتصموا وبحبل الله متعلق به قوله تعالى ولاتفرقوا
قراة البزي بتشديد التاء وصلا وقد تقدم توجيهه في البقرة عند قوله ولاتموتن والباقون بتخفيفها على
الحذف وقوله نعمة الله مصدر مضاف لفاعله اذ هو المنعم وعليكم يجوز ان يكون متعلقا بنفس نعمة
لان هذه المادة تتعدى بعلى للذي انعم الله عليه ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على انه حال من نعمة
فيتعلق بمحذوف اومستقر وكانية عليكم قوله تعالى اذ كنتم اذ منصوبة بنعمة ظرفا لها ويجوز ان يكون
متعلقا بالاستقرار الذي تضمنه عليكم اذا قلنا ان عليكم حال من النعمة واما اذا اعلقنا عليكم بنعمة
تعين الوجه الاول وجوز الحوفي ان يكون منصوبة باذكروا اي معمولا به لا انه ظرف له لفساد المعنى
اذ اذكروا مستقبل واذ ماض فاصبحتم اصبح من اخوات كاد فاذات ناقصة كانت مثل كان
في رفع الاسم ونصب الخبر واذا كانت تامة رفعت فاعلا واستغنت به فان وخبر منصوبا بعدها في
حال وتكون تامة اذا كانت بمعنى دخل في الصباح تقول اصبح زيد اي دخل في الصباح ومثلها في ذلك
امسى قال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي امثالهم
اذا سمعت بسرى الفتى فاعلم انه مصبح لان الاغلب وهو الجد اذا قلت صناعته في احد الامرين
فتقول انا عند مسافر لياتوه الناس بحوائجهم فيقيم ويترك السفر فاخرجوه مثلا لمن يقول قولا
ويخالفه فالمعنى فاعلم انه مقيم في الصباح ويكون بمعنى صار عملا ومعنى كقوله

فاصبحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

اي صاروا اخواتها حبورها وجوز وافيها هنا ان يكون على بابها من دلالتها على اتصاف الموصوف
بالصفة في وقت الصباح وان يكون بمعنى صار وان يكون التامة اي دخلتم في الصباح فاذا كانت
ناقصة على بابها فالاظهر ان تكون اخوانا خبرها وبنعمته متعلق باخوانا لما فيه من معنى الفعل
اي تاخيتم بنعمة والباء للسببية وجوز الشيخ ان تتعلق باصبحتم وقد عرفت ما فيه من الخلاف
وجوز غيره ان تتعلق بمحذوف على انه حال من اصبحتم اي فاصبحتم اخوانا ملتبسين بنعمته او حال
من اخوانا لانه في الاصل صفة له وجوز ان يكون بنعمة هو الخبر واخوانا حال والباء بمعنى
في ظرفيه واذا كانت بمعنى صار جرى فيها ما تقدم من جميع هذه الاوجه واذا كانت تامة فاخوانا
حال وبنعمته فيه ما تقدم من الاوجه خلا الخبرية قال ابن عطية فاصبحتم عبارة عن

الاستمرار وان كانت اللفظة مخصوصة بوقت وانما خصت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث
هي مبدا النار وفيها مبداة الافعال فالحال التي يحسها المرء من نفسه فيها هي التي يسمر عليها نومه
في الاغلب ومنه قول الربيع بن ضبع اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا قال
الشيخ وهذا الذي ذكرت من ان اصح للاستمرار وعلك ما ذكرت لم ار احدا من النحويين ذهب اليه انما ذكروا
انها تستعمل بالوجهين اللذين ذكرناهما قلت وهذا الذي ذكره ابن عطية معنى حسن واذا الربيع
عليه النحويون لا يدفع لان النحاة غالبا انما يتحدثون بما يتعلق بالالفاظ واما المعاني المفهومة من
مجاري الكلام فلا حاجة لهم بالكلام عليها غالبا والاخوان جمع اخ واخوة اسم جمع عند سيبويه وعند
غيره هي جمع وقال بعضهم ان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الدين على اخوان هذا اغلب استعمالهم قال
تعالى انما المومنون اخوة وتفسير هذه الاية يويد ما قاله لان المراد هنا ليس اخوة النسب انما المراد
اخوة الدين والصداقة قال ابو حاتم قال اهل البصرة الاخوة في النسب والاخوان في الصداقة
قال وهذا غلط يقال للاصدقاء اخوة والانسباء اخوان قال تعالى انما المومنون اخوة لدخول
النسب وقال تعالى او بيوتا خوانكم وهذا في النسب قلت رد ابي حاتم يجد على هذا النقل
المطلق ولا يرد على النقل الاول لانهم قيدوه بالاغلب في الاستعمال قوله تعالى على شفا
شفا الشئ طرفه وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو ويثنى بالواو ويجمع شفوين ويكتب
بالالف ويجمع على اشفا ويستعمل مضافا الى اعلا الشئ والى اسفله فمن الاول شفا جرف ومن
الثاني هذه الاية واشفى على كذا اي قاربه ومنه اشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال
للرجل عند موته وللقرن عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقي منه او منها الا شفا اي الا قليل
وقال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا واشتد
ادركته قبل شفا او شفا والشمس قد كادت تكون دنفا ∴ وقال الراغب والشفا من المرض
موافاه شفا السلامة وصار اسما للبرء والشفا مذكر واما عود الضمير في منها ففيه اوجه
احدها انه عايد على حفرة والثاني انه عايد على النار قال الطبري ان بعض النار يعيد على الشفا
وانث من حيث كان الشفا مضافا الى مونث كما قال حرف ارى مر السنين احفن مني كما اخذ السوام في المال
قال ابن عطية وليس الامر على ما ذكر والا نه لا يحتاج في الاية الى مثل هذه الصناعة الا لو لم يجر الضمير
معاد الا الشفا اما ومعها لفظ مونث يعود الضمير عليه وبعضه الغني المتكلم فيلا فلا يحتاج الى
تلك الصناعة قال الشيخ واقول لا يحسن عوده الا على الشفا لان كينونتهم على الشفا هو احد
جزئي الاسناد فالضمير لا يعود الا عليه وما ذكره الحفرة فانما جاءت على سبيل البيان الا ترى
انك اذا قلت كان زيد غلام جعفر لم يكن جعفر محدثا عنه وليس احد جزئي الاسناد وكذا لو قلت
زيد ضرب غلام هند لم يحدث عن هند بشئ وانما ذكرت جعفرا وهندا مخصصا للمحدث عنه
واما ذكر النار فانما ذكر لتخصيص الحفرة وليست ايضا احد جزئي الاسناد وليست ايضا محدثا عنها
فالانقاذ من الشفا ابلغ من الانقاذ من الحفرة ومن النار لان الانقياد من الشفا فعوده على
الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث المعنى وقال الزجاج وقوله منها الكناية راجعة

الى النار

الى النار لا الى الشفا لان القصد انما من النار لا من شفا الحفرة وقال غيره يعود على الحفرة
فاذا انقذهم الله من الحفرة فقد انقذهم من شفاها لان شفاها منها قال الواحدي على انه يجوز
ان يذكر المضاف والمضاف اليه ثم يعود الكناية الى المضاف اليه دون المضاف كقول جرير ارى مر
السنين احفن البيتي فذكر مر السنين ثم اخبر عن السنين ولذلك قول الحجاج
طول الليالي اسرعت في نقضي ∴ طوين طولي وطوين عرضي
قال وهذا اذا كان المضاف من جنس المضاف اليه فان مر السنين هو السنون وكذلك شفا
الحفرة من الحفرة فذكر الشفا وعادت الكناية الى الحفرة قلت وهذان القولان نص في رد ما قاله
الشيخ الا ان المعنى الذي ذكره اولى لانه اذا انقذهم من طرف الحفرة والانقاذ التخليص والسحبة قال
الازهري يقال انقذته وانقدته واستنقذته وتنقذته بمعنى ويقال فرس نقيذ اذا كان سابقا
من قوم اخرين لانه استنقذ منهم والحفرة فعلة بمعنى مفعوله كغرفة بمعنى مغروفة وقوله لذلكم
يبين الله نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير اي يبين لكم تبيينا مثل تبيينه لكم الايات الواضحة
وقوله من النار صفة لحفرة فيتعلق بمحذوف قوله تعالى ولتكن منكم امة يجوز ان تكون
التامة اي ولتوجد منكم امة ويكون امة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق
بكن على انها تبعيضية ويجوز ان تكون منكم متعلقا بمحذوف على انه حال من امة اذ كان يجوز جعله صفة
لها لو تاخر عنها ويجوز ان يكون من للبيان وان تاخر لفظا فهو مقدم رتبة ويجوز ان يكون التقدير
فامة منكم اسها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من امة ويجوز ان يكون
منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد وقراءة العامة وان تلن بسكون اللام وقراءة الحسن
والزهري والسلمي بكسرها وهو الاصل وقوله ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر من باب
ذكر الخاص بعد العام اعتناء به كقوله وملايكته ورسله وجبريل وميكال لان اسم الخير يقع عليهما
بل هما اعظم الخير وقوله جاءهم البينات لم الفصل للفصل وللونه عز جقيقي بمعنى الدلالة
يوم تبيض في العامل في هذا الظرف وجوه احدها انه الاستقرار الذي تضمنه لهم والتقدير واو
استقر لهم عذاب يوم تبيض وقيل العامل فيه المضمر يدل عليه الجملة السابقة تقديره يعذبون
يوم تبيض وجوه وقيل العامل فيه عظيم وضعف هذا بانه يكره تقييد عظمه بهذا اليوم وهذا
التضعيف ضعيف لانه اذا عظم في هذا اليوم ففي غيره اولى وايضا فانه مسكوت عنه فيما عدا هذا
اليوم وقيل العامل فيه عذاب وهذا ممتنع لان المصدر الموصوف لا يعمل وصفه وقراءة يحيى بن
وثاب وابو نهيك وابو رزين العقيلي تبيض وتسود بكسر التاء وهي لغة تميم وقراءة الحسن والزهري
وابن محيص وابو الجوزاء تباض وتساد بالف فيهما وهي لغة فاش ادل على انصاف التي بالبياض
من ابيض ويجوز كسر حرف المضارعة ابتداء مع الالف الا اني لا انقله قراءة لاحد قوله تعالى
اكفرتم هذه الجملة في محل نصب بقول مضمر وذلك القول المضمر مع فاعله المضمر ايضا هو جواب اما وحذف
القاءم القول مطرد وذلك ان القول يضمر كثيرا كقوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا والذين يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل

ربنا تقبل منا واما حذف مفعول اضمار القول فلا يجوز الا في ضرورة كقوله ۞ اما القتال فلا قتال لديكم ۞ ولكن سيرا في عراض المواكب ۞

وقال صاحب اسرار التنزيل قد اعترض على النحاة في قولهم لما حذف يقال حذفت الفا بقوله تعالى واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فحذف يقال ولم يحذف الفا فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب في قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فوقع ذلك جوابا له ولقوله اكفرتم ومن نظم العرب اذا ذكروا حوفا يقتضي جوابا له ان يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حوفا اخر يقتضي جوابا ثم يجعلون له جوابا واحدا كما في قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم جواب للشرطين معا وليس افلم جوابا لما بل الفا عاطفة على مقدر والتقدير اهملتم فلم تتل عليكم اياتي قال الشيخ وهو كلام ادبي لا كلام نحوي اما قوله قد اعترض على النحاة فيكفي في بطلان هذا الاعتراض انه اعتراض على جميع النحاة لانه ما من نحوي الا ويحتج الاية على اضمار فيقال لهم اكفرتم وقالوا هذا هو نحوي للخطاب وهو ان يكون في الكلام شيء مقدر لا يستغني المعنى عنه فالقول خلافه مخالف للاجماع فلا التفات اليه فاما ما اعترض به من قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي وقدروه فيقال لهم افلم تكن اياتي فحذف فيقال ولم يحذف الفا فدل على بطلان هذا التقدير فليس بصحيح بل هذه الفا التي بعد الهمزة في افلم ليست فا فيقال التي هي جواب اما حتى يقال حذف يقال وبقيت الفا بل الفا التي هي جواب اما ويقال بعدها محذوف وفا افلم تحمل وجهين ان تكون زايدة وقد انشد النحويون على زيادة الفا قول الشاعر ۞ يموت اناس او تشيب فتالهم ۞ وتحدث ناس والصغير فيكبر ۞ اي والصغير يكبر وقول الاخر ۞ لما التقى بدء عظم جرمها ۞ فتركت صاحي جلدها يتدبدب ۞ اي يتحرك وقال زهير ۞ ارايي اذا ما بت بت على هوى ۞ فما اذا اصبحت اصبحت غاديا ۞ يريد ثم اذا وقال الاخفش وزعموا انهم يقولون احول فوجد تريدون اخوك وجدوا وجه الثاني ان يكون الفا تفسيرية والتقدير فيقال لهم ما بسوطي افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاعتنى بحرف الاستفهام فقدم على الفا التفسيرية فقدم كما تقدم على الفا التي للتعقيب في نحو قوله افلم يسيروا في الارض وهذا على راي من يثبت ان الفا تفسيرية نحو توضا زيد فغسل وجهه ويديه الى اخر الافعال الوضوء فالفا هنا ليست مرتبة وانما هي مفسرة للوضوء كذلك يكون افلم تكن اياتي تتلى عليكم تفسيرا للقول الذي يسوهم وقول هذا الرجل فلما بطل هذا تعين ان يكون الجواب قد وقوا اي تعين بطلان حذف ما قدره النحويون من قوله فيقال لهم لوجود هذه الفا في افلم تتل وقد بينا ان ذلك التقدير انما ليبطل وانه سواء في الايتين واذا كان كذلك فجواب اما هو فيقال في الموضعين ومعنى الكلام عليه واما تقديره اهملتم فلم تكن اياتي تتلى فهذه بدعة ومحدثة وذلك ان الحرف بين همزة الاستفهام وبين الفا فلا يصح عطف ما بعدها عليه ولا يعتقد ان الباء والواو وثم اذا دخلت عليها الهمزة اصلهن التقدم على الهمزة لكن اعتنى بالاستفهام فقدم على حرف العطف كما ذهب اليه سيبويه وغيره من النحويين وقد رجع الزمخشري الى مذهب الجماعة في ذلك وبطلان

قوله الاول

قوله الاول مذكور في النحو وقد تقدم في هذا الكتاب حكاية مذهب الجماعة في ذلك وعلى تقدير قول هذا الرجل اهملتكم فلا بد من اضمار القول وتقديره فيقال اهملتكم لان هذا المقدر هو خبر المبتدا والفا جواب اما هو الذي يدل عليه الكلام وتقيضه ضرورة وقول هذا الرجل فوقع جواباه ولقوله اكفرتم يعني ان فذوقوا العذاب جواب لاما ولقوله اكفرتم والاستفهام هنا لا جواب له انما هو استفهام على طريق التوبيخ والادراك بهم واما قول هذا الرجل ومن نظم العرب الى آخر فليس كلام العرب على زعمه بل يجعل لكل جواب ان لا يكن ظاهرا فمقدرا ولا يجعلون لهما جوابا واحدا واما دعواه ذلك في قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى الاية وزعمه ان قوله تعالى فلا خوف عليهم جواب للشرطين فيقول روى عن الكسائي وزعم بعض النحاس ان جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاتبعوه والصحيح ان الشرط الثاني وجوابه جواب الشرط الاول وقد مر بهذه الاقوال الثلاثة عند قوله تعالى فاما ياتينكم مني هدى انتهى وقوله اكفرتم الهمزة فيه للانكار عليهم والتوبيخ لهم والتبجح من حالهم وفي قوله اكفرتم نوع من الالتفات وهو المسمى عند علماء البيان بسلوب الخطاب وذلك ان قوله فاما الذين وجوههم في حكم الغيبة وقوله بعد ذلك اكفرتم خطاب مواجهة قوله تعالى ففي رحمة الله فيه وجهان احدهما ان الجار متعلق بخالدون وفيها تاكيد لفظي للحرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقرر انه لا بد لكل حرف تاكيدا لفظيا الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضمير كهذه الاية ولا يجوز ان يجود وحده الا في ضرورة كقوله حتى كان وكان اعنا قها مشددات بقرن كنا بنسدون هذا البيت واصح منه في الباب ۞ فلا والله لا يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء ۞ ويحسن ذلك اذا اختلف لفظها كقوله فاصبح لا يسلني عن نمابه الا ان يكون ذلك الحرف قائما مقام الجملة فيكرر وحده كحروف الجر كنعم وبلى ولا لا والثاني ان قوله ففي رحمة خبر لمبتدا مضمر والجملة باسرها جواب اما والتقدير فهم مستقرون في رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستقلة من مبتدإ وخبر دلت على ان الاستقرار في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب قال الزمخشري فان قلت كيف موقع قوله هم فيها خالدون بعد قوله ففي رحمة الله قلت موقع الاستيناف كانه قيل كيف يكونون فيها فقيل لهم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون وفزادا لوجوه وابن عمر اسودت وابياضت بالف وقد تقدم ان فزاتهما تبياض وتسود وهذا قياسها واصل افعل هذا ان يكون دالا على عيب حسي كاعور واسود واحمر وان لا يكون من مضعف كاحم ولا معتل اللام كالهي وان لا يكون للمطاوعة وبدرا بها ر الليل واسماء الرجل اي تفرق شعره اذ لا دلالة فيها على عيب ولا لون وندر ايضا ارعوي فانه معتل اللام مطاوع لمرعويه كفئت وليس دالا على عيب ولا لون واما حول الالف في افعل هذا فدال على عروض ذلك المعنى وعدمها دال على ثبوت واستقرار فاذا قلت اسود وجهه دل على اتصافه بالسواد من عروض فيه واذا قلت اسواد دل على حد فدهنا هو الغالب وبجامس قال تعالى مدهامتان والقصد به الدلالة على لزوم الوصف بذلك للجنس وقوله تزاور عن كهفهم الفصه

العروض لازوار الشمس لا النبوت والاستقر[illegible] نظر محمل لان المقصود وصف
هذه الصفة الثابتة بالسببة الى هولا القوم خاصة وقوله وزرقوا من باب الاستعارة وجعل
العذاب شبيها بدرك محاسة الاكل والذوق تصويرا له بصورة مايذاق وقوله بما كنتم الباسية
وما مصدرية ولا يكون بمعنى الذى لاحتياجها الى العايد وتقديره غير جايز لعدم الشرط المجوزة
لحذفه قوله تعالى تلك ايات الله مبتدا وخبر وتتلوها حملة حالية وفضل الله بدل
من تلك وتتلوها حملة واقعة خبر للمبتدا وبالحق حال من فاعل تتلوها او بمفعوله وهي حال مؤكدة
لانه تعالى لا ينزلها الا على هذه الصفة وقال الزجاج في الكلام حذف تقديره تلك ايات
القران حق الله ودلايله قال الشيخ فعلى هذا الذى حذف يكون خبر المبتدا محذوفا لا نه
عمده لهذا التقدير تم معنى الاية وهذا التقدير لا حاجة اليه اذ المعنى تام بدونه والاشارة
بتلك الى الايات المتقدمة المتضمنة تعذيب الكفار وبنعيم الابرار وقراءة العامة نتلوها
بنون العظمة وفيه التفات من الغيبة الى التكلم وقراءة ابو نهيك يتلوها بالياء من تحت وفيه
احتمالان احدهما ان يكون الفاعل ضمير الباري تعالى لتقدم ذكره في قوله ايات الله ولا التفات
في هذا التقدير بخلاف قراءة العامة والثاني ان يكون ضمير جبريل قوله تعالى للظالمين
اللام زايدة لانها تعلق لها بشئ زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو
في التقدير ضمير الباري تعالى والتقدير وما الله يريد ان يظلم العالمين فزيدت اللام
تقوية للعالمين لكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد وقيل معنى الكلام وما الله يريد ظلم الظالمين
بعضهم لبعض ورد هذا بانه لو كان المراد هذا لكان التركيب عمن اولى منه باللام فكان يقال
ظلما من الظالمين فهذا معنى يتبوعنه اللفظ ونكر ظلما لانه في سياق النفي فهو يعم كل نوع من انواع
الظلم قوله تعالى كتم خير امة فكان هذه ستة اقوال احدها انها ناقصة على بابها وهو
كانت كذلك فلا دلالة على مضي وانقطاع بل تصلح للانقطاع نحو كان زيد قاعما وتصلح للدوام
نحو وكان الله غفورا رحيما ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة فمتى هنا بمعناه لم يزل ونحو هذا احسب
الفرايش وقال الزمخشري كان عبارة عن وجود الشئ لازما من ماض على سبيل الابهام وليس فيه دلالة
على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله وكان الله غفورا رحيما وقوله كنتم خير امة كانه
قيل وجدتم خير امة قال الشيخ قوله لم يزل على عدم سابق هذا اذا الم يزل بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار
دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما معنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حاله الجهل الى حالة
العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد ذكرنا قبل ان الصحيح انها كساير الافعال بدل لفظ المضي منها على
الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ
يدل على العموم ثم قد تستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة
بعد ايعارض قوله انها مثل قوله وكان الله غفورا رحيما لان تقديره وجدتم خير امة يدل على
انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها حينيذ فتعارضا قلت لا تعارض
لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب الثاني انها بمعنى هو يم وكان تاتي بمعنى صار كثير كقوله

SOLTY[illegible] E C. PÜT[illegible] N :1
Yeni cami
Kayıt No. 49